

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ
وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَىٰ عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ {آل عمران/144}

يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَهَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا وَمَا
نَعْمُوا إِلَّا أَنْ أَعَانَهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنْ يَتُوبُوا يَكُ خَيْرًا لَهُمْ وَإِنْ يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبُهُمُ
اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ {التوبة/74}

وَمَا أَكْثَرَ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ {يوسف/103}

وَإِنْ تُطِعْ أَكْثَرَ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا
يَخْرُصُونَ {الأنعام/116} إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَنْ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ
{الأنعام/117}

وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ {يوسف/106}

إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَىٰ أَمْرٍ جَامِعٍ لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّىٰ
يَسْتَأْذِنُوهُ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِذَا اسْتَأْذَنُوكَ لِبَعْضِ
شَأْنِهِمْ فَأَذَنَ لِمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ {النور/62}

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ
{الحجرات/1} يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ
بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ {الحجرات/2} إِنَّ
الَّذِينَ يَعْضُونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَىٰ لَهُمْ
مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ {الحجرات/3} إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا
يَعْقِلُونَ {الحجرات/4}

بسم الله الرحمن الرحيم

قال رسول الله صلى الله عليه و آله من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من
والاه و عاد من عاداه و انصر من نصره و اخذل من خذله
و قال تركت فيكم ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي أبدا كتاب الله و عترتي أهل
بيتي و أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض.
و قال لا يزال هذا الأمر إلى اثني عشر خليفة كلهم من قريش

التيه و الحيرة في الأمة الخيرة حتى ينقش ضباب الانقلاب و يعود الصواب

المؤلف أحمد أبركان

سنة 2025

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين و الصلاة و السلام على سيدنا محمد و آله الطيبين الطاهرين على الله توكلت و به أستعين و هو حسبي و نعم الوكيل و لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم الذي خلق كل شيء فقدره تقديراً واختار واجتنبى و اصطفى من خلقه خلفاء في أرضه و جعلهم رسلاً إلى عباده ليكونوا للعالمين مبلغين و معلمين شرائعهم حتى يعرف و يعبد حق عبادة لا حاجة منه إلى عبادتنا و لكن لنرق بإذنه إلى الكمال الممكن بلوغه أما الكمال المطلق فله وحده سبحانه و تعالى و ختمهم بحبيبه و حبيبنا و خيرة خلقه و صفوته و سيد خلق الله أجمعين أبي القاسم محمد بن عبد الله صلوات الله عليه و آله الأظهر الذين أذهب الله عنهم الرجس و طهرهم تطهيراً و جعلهم رحمة للعالمين و حججا على خلقه و أمناء على وحيه و تراجمة لكتابه و عيبة علمه...

أخرج الديلمي وهو من علماء السنة في مسند الفردوس عن النبي (صلى الله عليه وآله) قال: «كنت أنا وعلي نورين بين يدي الله تعالى ثم نقلنا إلى صلب آدم، فلم يزل ينقلنا من صلب إلى صلب، إلى عبدالمطلب فخرجت في عبدالله وخرج علي في أبي طالب ثم اجتمع نورنا في الحسن والحسين فهما نوران من نور رب العالمين.» ويفسر المفسرون أن أهل البيت (عليهم السلام) هم الصالحون الذين طلب الأنبياء اللحوق أو اللحاق بهم. كما ينقل الشيخ الأزهرى حسن شحاته؛ فهو يقول: (لقد اسعفنا القرآن بهذه الحقيقة. وهي: أن أهل البيت لا يعطوهم في المقام الا رسول الله محمد (صلى الله عليه وآله)، فهم أفضل من جميع الخلق بعد ذلك. فكبار المرسلين طلبوا من الله اللحوق بالصالحين. كما جاء في دعاء الخليل ابراهيم (رب هب لي حكماً وألحقتني بالصالحين)، والصديق يوسف (توفني مسلماً وألحقتني بالصالحين) وسليمان الحكيم (وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين). (ثم يردف ويقول امام مسجد الرحمن بمنطقة كويري الجامعة فضلاً عن تاريخه في حرب رمضان ضد الصهاينة ووظائفه في الجيش وغير ذلك، يقول: (واعلم أنّ وصف «الصالحين» إذا ذكر في القرآن فالمراد به المعصومون الأربعة عشر (عليهم السلام) وكذلك وصف

«الأولياء» فهم أولياء الله لا غيرهم وقد توسل بهم الأنبياء جميعهم والمرسلون كلهم... فالدين الصحيح خرج من بيتهم والعلم الصحيح نطقت به ألسنتهم والصراط المستقيم ثبتت عليه أقدامهم والبصيرة الصحيحة انطوت عليها قلوبهم. جسدهم جسد النبي صلى الله عليه وآله وعقلهم عقل النبي صلى الله عليه وآله ولسانهم لسان النبي صلى الله عليه وآله وأعضاؤهم أعضاء النبي (صلى الله عليه وآله) واحكامهم احكام النبي صلى الله عليه وآله (حديث للشيخ حسن فقيه الشيخ الازهري المصري نشر في مجلة المنبر ع: 11 محرم 1422).

يقول رسول الله صلى الله عليه وآله عن ابن عباس قال قلت يا رسول الله أين كنت و آدم في الجنة قال كنت في صلبه و أهبط إلى الأرض و أنا في صلبه و ركبت السفينة في صلب أبي نوح و قذفت في النار في صلب أبي إبراهيم لم يلتق لي ابوان قط على سفاح لم يزل ينقلني من الأصلاب الطاهرة إلى الأرحام النقية مهذباً لا تتشعب شعبتان إلا كنت في خيرهما أخذ الله لي بالنوة ميثاقي و في التوراة بشر بي و في الإنجيل شهر اسمي تشرق الأرض لوجهي و السماء لرؤيتي. قال العباس: يا رسول الله إنني أريد أن أمتدحك فقال له (قل لا يفضض الله فاك). فأنشأ يقول:

من قبلها طبت في الظلال	و في مستودع حيث يخصف الورق
ثم هبطت البلاد لا بشر أنت	و لا مضغة و لا علق
بل نطفة تركب السفين و قد	ألجم نسرا و أهله الغرق
وردت نار الخليل مكتتما	تجول فيها و لست تحترق
تنقل من صلب إلى رحم	إذا مضى عالم بدا طبق
حتى احتوى بيتك المهيمن من	خندف علياء تحتها النطق
و أنت لما وردت أشرقت الأر	ض و ضاءت بنورك الأفق
فنحن في ذاك الضياء و في النو	ر سبل الرشاد نخترق

إن ابتداء خلق الكون بخلق نور النبي (صلى الله عليه وآله) حقيقة كبيرة في تكوين الكون وإدارته، وتسمى الحقيقة المحمدية. وهي تدل على أن النبي (صلى الله عليه وآله) مشروع خاص لا يقاس به أحد حتى الأنبياء «عليهم السلام». ومعه

عترته المعصومون علي وفاطمة والحسنان والتسعة من ذرية الحسين «عليهم السلام» الذين خلق نورهم مع نوره أو اشتقه منه ، فهم جزء لا يتجزأ من الحقيقة المحمدية . وهذا يفتح باباً لتفسير مقاماتهم « عليهم السلام » . و في رواية قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن الله خلقتني و عليا و فاطمة و الحسن و الحسين من قبل أن يخلق الدنيا بسبعة آلاف عام قلت أين كنتم يا رسول الله قال قدام العرش نسبح الله و نحمده و نقده و نمجده قلت علي أي مثال قال أشباح نور حتى إذا أراد الله عز وجل أن يخلق صورنا صيرنا عمود نور ثم قذفنا في صلب آدم ثم أخرجنا إلى أصلاب الآباء و أرحام الأمهات و لا يصيبنا نجس الشرك و لا سفاح الكفر يسعد بنا أقوام و يشقى بنا آخرون فلما صيرنا إلى صلب عبد المطلب أخرج ذلك النور فشقه نصفين فجعل نصفه في عبد الله و نصفه في أبي طالب ثم أخرج الذي لي إلى آمنة و النصف إلى فاطمة بنت أسد فأخرجتني آمنة و أخرجت فاطمة عليا ثم أعاد عز و جل العمود إلي فخرجت مني فاطمة ثم أعاد عز و جل العمود إلى علي فخرج منه الحسن و الحسين يعني من النصفين جميعا فما كان من نور علي فصار في ولد الحسن و ما كان من نوري صار في ولد الحسين فهو ينتقل في الأئمة من ولده إلى يوم القيامة.

ما رواه الفقيه الشافعي أبو الحسن بن المغازلي في كتاب المناقب: باسناده عن سلمان، قال: سمعت حبيبي محمدا صلى الله عليه وآله يقول: كنت أنا وعلي نورا بين يدي الله عز وجل، يسبح الله ذلك النور ويقده قبل أن يخلق الله آدم بأربعة عشر ألف عام فلما خلق الله آدم ركب ذلك النور في صلبه، فلم يزل في شئ واحد حتى افترقنا في صلب عبد المطلب، ففي النبوة، وفي علي الخلافة. كتاب الأربعين محمد طاهر القمي الشيرازي.

وجاء في الكافي: عن أحمد بن إدريس، عن الحسين بن عبد الله، عن محمد بن عبد الله، عن محمد بن سنان، عن المفضل، عن جابر بن يزيد، قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: يا جابر إن الله أول ما خلق خلق محمدا وعترته الهداة المهتدين، فكانوا

أشباح نور بين يدي الله. قلت: وما الأشباح؟ قال: ظل النور، أبدان نورانية بلا أرواح، وكان مؤيدا بنور واحد وهي روح القدس ، فبه كان يعبد الله.

الظاهران ما يضاهي هذه الرواية في التعبير بالأشباح والأظلة ناظر إلى مرتبة أخرى من الوجود غير المرتبة المذكورة في سائر الروايات فإنها تدل على أن أول ما خلق الله نور واحد بسيط هو نور النبي صلى الله عليه وآله وهو بعينه نور عترته وذلك النور كان بين يدي الله يسبح ويهلل، ولم يفرض عندئذ شبح وظل وبدن وعرش وزمان ومكان ولا أي شيء آخر، لكن هذه الرواية تدل على وجود روح القدس قبل وجودهم وتأييدهم بها فالمراد بالأولية ههنا الأولوية الإضافية دون الحقيقية وكذا ما ورد في روايات أخرى من كونهم حينئذ حول العرش أو في الضلال إلى غير ذلك مما يدل على وجود شيء آخر غير نورهم.

وعترته، ولذلك خلقهم حلما علماء بررة أصفياء، يعبدون الله بالصلاة والصوم والسجود والتسبيح والتهليل ويصلون الصلوات ويحجون ويصومون.

و حديث رسول الله صلى الله عليه و آله كنت أنا و علي نورا بين يدي الرحمن رواه أحمد بن حنبل في فضائل الصحابة عن سلمان قال سمعت حبيبي رسول الله يقول كنت أنا و علي نورا بين يدي الله عز و جل قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف سنة فلما خلق الله آدم قسم ذلك النور جزئين فجزء أنا و جزء علي و قد بتره بن حنبل لأن نصه كما في تاريخ دمشق كنت أنا و علي نورا بين يدي الله مطيعا يسبح الله ذلك النور ويقدسه قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف عام فلما خلق الله آدم ركز ذلك النور في صلبه فلم نزل في شيء واحد حتى افترقنا في صلب عبد المطلب فجزء أنا و جزء علي. و هذا النص أيضا مبتور فقد نقله في شرح النهج عن فردوس الأخبار و قال رواه أحمد في المسند وفي كتاب فضائل علي وكتاب الفردوس ثم انتقلنا حتى صرنا في عبدالمطلب فكان لي النبوة ولعلي الوصية. و قول الله سبحانه و تعالى في كتابه العزيز فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ {آل عمران/61} دليل واضح و بإجماع العلماء على أن عليا عليه السلام

نفس النبي صلى الله عليه و آله بنص القرآن الكريم. سئل ابن حنبل عن الصحابة الأولين فذكر خلافة كل واحد منهم فقالوا له إنك لم تذكر أفضلهم قال من علي قالوا نعم قال سألتموني عن الصحابة فأجبتكم أما علي فهو نفس النبي صلى الله عليه و آله بنص القرآن الكريم أما تقرأون فقل تعالوا ندع أبناءنا و أبناءكم و نساءنا و نساءكم و أنفسنا و أنفسكم...

و كل ما نزل من القرآن في حق علي عليه السلام و أهل البيت و كل الأحاديث النبوية الشريفة لرسول الله صلى الله عليه و آله في حقهم مع خطبة الغدير لرسول الله صلى الله عليه و آله بأمر من الله سبحانه و تعالى لتنصيب علي و الأئمة من بعده لم يشفع لعلي عليه السلام عند من سماوا بأصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله إلا من رحم ربك و هم قلة قليلة و يدعون شيعة علي و هم أبو ذر و المقداد و سلمان و عمار بن ياسر و... و هم من سماهم الله في كتابه العزيز خير البرية.

محمد بن العباس عن أحمد بن محمد الوراق عن أحمد بن إبراهيم عن الحسن بن أبي عبدالله عن مصعب بن سلام عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام عن جابر بن عبدالله رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضه الذي قبض فيه لفاطمة عليها السلام : يا بنية بأبي أنت وامي أرسلني إلى بعلك فادعيه لي فقالت فاطمة عليها السلام للحسن عليه السلام : انطلق إلى أبيك فقل له إن جدي يدعوك، فانطلق إليه الحسن فدعاه فأقبل أمير المؤمنين عليه السلام حتى دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله و فاطمة عليها السلام عنده وهي تقول : و اكرهه لكربك يا أبتاه، فقال رسول الله : لا كرب على أبيك بعد اليوم يا فاطمة، إن النبي لا يشق عليه الجيب، ولا يمش عليه الوجه، ولا يدعى عليه بالويل، ولكن قولي كما قال أبوك على إبراهيم : (تدمع العين وقد يوجع القلب ولا نقول ما يسخط الرب وإنما بك يا إبراهيم لمحزونون) ولو عاش إبراهيم لكان نبيا، ثم قال : يا علي ادن مني فدنا منه، فقال : أدخل اذنك في فمي ففعل، فقال : يا أخي ألم تسمع قول الله عزوجل في كتابه : (إن الذين آمنوا و عملوا الصالحات أولئك هم خير البرية) ؟ قال بلى يا رسول الله، قال : هم أنت و شيعتك تجيئون غرا محجلين شباعا مرويين، ألم

تسمع قول الله عزوجل في كتابه : (إن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها أولئك هم شر البرية) ؟ قال : بلى يا رسول الله، قال : هم أعداؤك وشيعتهم يجيئون يوم القيامة مسودة وجوههم ظماء مظمئين أشقياء معذبين، كفارا منافقين، ذاك لك ولشيعتك، وهذا لعدوك وشيعتهم.

بعض الروايت التي ذكرت في شرح إحقاق الحق للسيد المرعشي ج4- ص 91
 - ما رواه جماعة من أعلام القوم منهم الفقيه أبو الحسن علي بن محمد الشافعي المعروف بابن المغازلي الواسطي المتوفى سنة 483 في كتابه " الجمع بين الصحيحين على ما في غاية المرام " ص 66 ط طهران. قال أخبرنا أبو غالب محمد بن أحمد بن سهل النحوي قال أخبرنا أبو الحسن علي بن منصور الحلبي الأخباري قال حدثنا علي بن محمد العدوي الشمشاطي قال حدثنا الحسن بن علي بن زكريا قال حدثنا أحمد بن المقدم العجلي قال حدثنا الفضيل ابن عياض عن ثوير بن يزيد عن خالد بن معدان عن زاذان عن سلمان قال سمعت حبيبي محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول كنت أنا وعلي نورا بين يدي الله عز وجل يسبح الله عز وجل ذلك النور ويقدهه قبل أن يخلق الله آدم بألف عام فلما خلق الله آدم ركب ذلك النور في صلبه فلم نزل في شئ واحد حتى افترقنا في صلب عبد المطلب ففي النبوة وفي علي الخلافة. ومنهم الحافظ أبو شجاع شيرويه بن شهرداد الديلمي الهمداني المتوفى سنة 509 في كتابه " الفردوس " في باب الخاء المخطوط قال بإسناده عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خلقت أنا وعلي من نور واحد قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف عام فلما خلق الله تعالى آدم ركب ذلك النور في صلبه فلم نزل في شئ واحد حتى افترقنا في صلب عبد المطلب ففي النبوة وفي علي الخلافة .ومنهم الفقيه أبو الحسن علي بن محمد الشافعي المعروف بابن المغازلي الواسطي المتوفى 483 في " المناقب " مخطوط.

أخبرنا أبو غالب محمد بن أحمد بن سهل النحوي قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن علي بن مهدي القسطي الواسطي إملاء قال: حدثنا أحمد بن علي القواريري

الواسطي قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن ثابت قال: حدثنا محمد بن مصطفى قال: حدثنا ابن الوليد عن سويد بن عبد العزيز عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: إن الله عز وجل أنزل قطعة من نور فأسكنها في صلب آدم فساقتها حتى قسمها جزئين فجعل جزءا في صلب عبد الله وجزءا في صلب أبي طالب فأخرجني نبيا وأخرج عليا وصيا.

وفي شرح إحقاق الحق للسيد المرعشي ج 5 - ص 3 - 4 قال: ما رواه القوم .منهم العلامة الشيخ إبراهيم بن محمد بن أبي بكر بن حمويه الحموي المتوفى سنة 722 في كتابه " فرائد السمطين " (مخطوط) قال: أخبرني السيد النسابة عبد الحميد بن فخار الموسوي رحمه الله كتابة أخبرنا النقيب أبو طالب عبد الرحمان بن عبد السميع الواسطي إجازة أنا شاذان بن جبريل بن إسماعيل القمي بقرائتي عليه أنا أبو عبد الله محمد بن عبد العزيز القمي أنا الإمام حاكم الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن علي بن أحمد بن محمد بن إبراهيم النظري قال أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد بن الحسن الحدادي قال أخبرنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد الحافظ قال حدثنا أحمد بن يوسف بن خالد النصيبي ببغداد قال حدثنا الحرث بن أبي أسامة التميمي قال حدثنا داود بن محبر بن محزم قال حدثنا قيس بن الربيع عن عبادة بن كثير عن أبي عثمان النهدي عن سلمان الفارسي " ابن عباس خ ل) رضي الله تعالى قال سمعت رسول الله يقول خلقت أنا وعلي بن أبي طالب من نور عن يمين العرش نسيح الله ونقدسه من قبل أن يخلق الله تعالى آدم بأربعة عشر ألف سنة فلما خلق الله آدم نقلنا إلى أصلاب الرجال وأرحام النساء الطاهرات ثم نقلنا إلى صلب عبد المطلب وقسمنا نصفين فجعل النصف في صلب أبي عبد الله وجعل النصف في صلب عمي أبي طالب فخلقت من ذلك النصف وخلق علي من النصف واشتق الله تعالى لنا من أسمائه فإله عز وجل محمود وأنا محمد والله الأعلى وأخي علي والله فاطر وابنتي فاطمة والله محسن وابنائي الحسن والحسين وكان اسمي في الرسالة والنبوة وكان اسمه في الشجاعة والخلافة وأنا رسول الله وعلي ولي الله " سيف الله ح ل.

وفي شرح إحقاق الحق للسيد المرعشي ج 5 - ص 242 قال:
 رواه جماعة من أعلام القوم منهم الحافظ أحمد بن حنبل الشيباني المتوفى سنة 241
 في " فضائل الصحابة " (ص 205 مخطوط) قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن
 حنبل، قال: حدثنا الحسن، قال: حدثنا أحمد ابن المقدم العجلي، قال: حدثنا الفضيل
 بن عايض، قال: حدثنا ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن زاذان عن سلمان قال:
 سمعت حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: كنت أنا وعلي نورا بين يدي الله
 عز وجل قبل أن يخلق الله آدم بأربعة عشر ألف عام، فلما خلق الله آدم قسم ذلك
 النور جزئين، فجزء أنا وجزء علي.

وفي شرح إحقاق الحق للسيد المرعشي - ج 5 - ص 247 قال:
 رواه جماعة من أعلام القوم منهم العلامة سبط بن الجوزي المتوفى 654 في " تذكرة
 الخواص " (ص 52 ط الغري) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: خلقت أنا
 وعلي من نور وكنا عن يمين العرش قبل أن يخلق الله آدم بألفي عام، فجعلنا نتقلب
 في أصلاب الرجال إلى عبد المطلب. ومنهم العلامة المولى حسن بن المولوي أمان
 الله الدهلوي المتوفى بعد سنة 1300 في " تجهيز الجيش " (ص 107 مخطوط)
 قال: نقل عن الدامغاني في " الأربعين " أن النبي صلى الله عليه وآله قال: خلقت أنا
 وعلي من نور واحد قبل أن يخلق الله آدم بألفي عام.

وفي شرح إحقاق الحق للسيد المرعشي ج 5 - ص 252 قال:
 رواه جماعة من أعلام القوم: منهم العلامة الشيخ سليمان البلخي القندوزي المتوفى
 سنة 1293 في " ينابيع المودة " (ص 256 ط إسلامبول) قال: عثمان رفعه: خلقت
 أنا وعلي من نور واحد قبل أن يخلق الله آدم بأربعة آلاف عام فلما خلق الله آدم
 ركب ذلك النور في صلبه فلم يزل شئ واحد حتى افترقنا في صلب عبد المطلب
 ففي النبوة وفي علي الوصية. ومنهم العلامة المعاصر السيد أبو محمد الحسيني
 المولوي المتوفى في أوائل القرن الرابع عشر في " انتهاء الأفهام " (ص 224 ط
 لكهنو) روى الحديث نقلا عن " مودة القري " بعين ما تقدم عن " ينابيع المودة. "

وفي شرح إحقاق الحق للسيد المرعشي - ج 5 - ص 253 قال:

الحديث الثالث رواه القوم: منهم العلامة المولوي السيد أبو محمد الحسيني المتوفى في أوائل القرن الرابع عشر في " انتهاء الأفهام " (ص 225 ط لكهنو) قال: نقلنا عن مودة القربى عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي خلقتني الله وخلقك من نوره فلما خلق آدم عليه السلام أودعك ذلك النور في صلبه فلم نزل أنا وأنت شيئاً واحداً ثم افترقنا في صلب عبد المطلب ففي النبوة والرسالة وفيك الوصية والإمامة. القسم السابع رواه القوم منهم العلامة الشيخ عبد الله الحنفي الشهير بالإخوانيات المتوفى سنة 800 في " الرقائق " (ص 300 مخطوط) قال: وعن أبي هريرة قال: كنا جلوساً عند النبي صلى الله عليه وآله إذ أقبل علي رضي الله عنه فقال رسول الله: مرحباً بأخي وابن عمي خلقت أنا وهو من نور واحد.

الحديث الثاني رواه القوم منهم العلامة الشيخ إبراهيم بن محمد بن أبي بكر بن حمويه الحموي المتوفى سنة 722 في كتابه " فرائد السمطين " (المخطوط) قال: أنبأني أبو اليمين عبد الصمد بن عبد الوهاب بن عساكر الدمشقي بمكة شرفها الله قال: أنبأنا المؤيد بن محمد بن علي الطوسي كتابة، أنبأنا عبد الجبار بن محمد الحواري البيهقي، أنبأنا الإمام أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي قال: أنبأنا أبو محمد عبد الله بن يوسف، أنبأنا محمد بن حامد بن الحرث التميمي، حدثنا الحسن بن عرفة، حدثنا علي بن قدامة عن ميسرة بن عبد الله عن عبد الكريم الجزري عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لعلي عليه السلام: خلقت أنا وأنت من نور الله تعالى .

وفي شرح إحقاق الحق للسيد المرعشي - ج 5 - ص 255 قال:

الحديث الرابع رواه القوم منهم العلامة أبو محمد بن يوسف بن محمد القرشي الكنجي المتوفى سنة 658 في كتابه " كفاية الطالب " قال: أخبرنا علي بن أبي عبد الله المعروف بابن المقبر البغدادي بدمشق عن أبي الفضل محمد الحافظ، أخبرنا أبو نصر بن علي، حدثنا أبو الحسن علي بن محمد المؤدب، حدثنا أبو الحسن الفارسي. حدثنا أحمد بن سلمة النمري، حدثنا أبو الفرج غلام فرج الواسطي، حدثنا

الحسن بن علي عن، مالك عن أبي سلمة عن أبي سعيد في حديث: خلقت أنا وعلي بن أبي طالب من نور واحد، فساق الحديث إلى أن قال: فضل علي على سائر الناس كفضل جبرئيل على سائر الملائكة، قلت: هذا حديث حسن عال. بسند صحيح عن سلمان قال قال رسول الله (كنت أنا وعلي بن أبي طالب نورا بين يدي الله)

في سبق نور النبي (صلى الله عليه وآله) وعلي (عليه السلام) قال أحمد في الفضائل: حدثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري، عن خالد بن معدان، عن زاذان عن سلمان الفارسي قال : سمعت حبيبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم يقول : كنت أنا وعلي نورا بين يدي الله (عز وجل) يسبح الله ذلك النور ويقدسه قبل أن يخلق الله آدم بأربعة عشر ألف عام ، فلما خلق آدم أودع ذلك النور في صلبه فلم يزل أنا وعلي [في] شئ واحد حتى افترقنا في صلب عبد المطلب ، ففي النبوة وفي علي الإمامة.

كما جاء في رواية قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (يا عمر ابن الخطاب أتدري من أنا؟ أنا الذي خلق الله أول كل شئ نوري، فسجد له فبقي في سجوده سبعمائة عام، فأول كل شئ سجد له نوري ولا فخر. يا عمر أتدري من أنا؟ أنا الذي خلق الله العرش من نوري والكرسي من نوري واللوح والقلم من نوري، والشمس والقمر من نوري، ونور الأبصار من نوري والعقل الذي في رؤوس الخلائق من نوري، ونور المعرفة في قلوب المؤمنين من نوري ولا فخر) (شرح الشمائل المحمدية ولوامع أنوار الكواكب الدري) وفي حديث مستفيض: (كنت أول الأنبياء (الناس) في الخلق وآخرهم في البعث) كنز العمال والجامع الصغير والطبقات الكبرى. كما جاء في الحديث عن المفضل أنه قال: «قلت لأبي عبد الله عليه السلام: كيف كنتم حيث كنتم في الأظلة؟ فقال: يا مفضل، كنا عند ربنا، ليس عنده أحد غيرنا في ظلة خضراء، نسبحه ونقدسه ونهلله ونمجده، وما من ملك مقرب ولا ذي روح غيرنا حتى بدا له في خلق الأشياء فخلق ما شاء من الملائكة وغيرهم ثم أنهى علم ذلك إلينا».

و جاء في (الكافي) الشريف، عن أحمد بن علي بن محمد بن عبد الله بن عمر بن علي بن أبي طالب عليه السلام، عن أبي عبد الله، عليهم السلام، قال:

«إن الله كان إذ لا كان، فخلق الكانَ والمكانَ، وخلق الأنوارَ، وخلق نورَ الأنوارِ الذي نُورَت منه الأنوارُ، وأجرى فيه من نوره الذي نُورَت منه الأنوارُ، وهو النورُ الذي خلق منه محمداً وعلياً. فلم يزالا نورين أولين، إذ لا شيء كُون قبلهما. فلم يزالا يجريان طاهرين مُطَهَّرين في الأضلاب الطاهرة حتى افترقا في أطهر طاهرين؛ في عبد الله وأبي طالب». صدق وليُّ الله، صلواتُ الله عليه. ومما يُرشدك أخي الكريم إلى ما ذُكرت حقَّ الإرشاد ويهديك كمال الهداية إلى طريق السداد، ما حدّثه الصدوق رضوان الله عليه، في (عيون أخبار الرضا عليه السلام) بأسناده عن مولانا وسيدنا علي بن موسى الرضا، عليهما السلام، عن آباءه عن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال:

«قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما خلق الله أفضل مني، ولا أكرم عليه مني. قال علي عليه السلام: فقلت: يا رسول الله، فأنت أفضل أم جبرئيل؟

فقال صلى الله عليه وآله: يا علي، إن الله تبارك وتعالى، فضّل أنبياءه المرسلين على ملائكته المقربين، وفضّلني على جميع النبيين والمرسلين. والفضلُ بعدي لك يا علي، وللائمة من بعدك. وإن الملائكة لخدّامنا وخدامُ محبينا. يا علي، ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ غافر: 7 بولايتنا. يا علي، لولا نحنُ ما خلق الله آدم عليه السلام ولا حواء ولا الجنة والنار، ولا السماء والأرض، فكيف لا نكون أفضل من الملائكة وقد سبقناهم إلى معرفة ربنا وتسبيحه وتهليله وتقديسه. لأنّ أول ما خلق الله عز وجل أرواحنا فأنطقها بتوحيده وتمجيده، ثم خلق الملائكة، فلما شاهدوا أرواحنا نوراً واحداً استعظمت أمرنا، فسبحنا لتعلم الملائكة أننا خلق مخلوقون، وأنه منزّه عن صفاتنا، فسبّحت الملائكة بتسبيحنا ونزّهته عن صفاتنا.

فلما شاهدوا عِظْمَ شَأْنِنَا هَلَّلْنَا، لَتَعْلَمَ الْمَلَائِكَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَا عَبِيدٌ وَلَسْنَا
بِالْآلِهَةِ يَجِبُ أَنْ نَعْبُدَ مَعَهُ أَوْ دُونَهُ، فَقَالُوا: "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ".

فلما شاهدوا كِبَرَ مَحَلِّنَا، كَبَّرْنَا، لَتَعْلَمَ الْمَلَائِكَةُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَكْبَرُ مِنْ أَنْ يُنَالَ عِظْمُ
الْمَحَلِّ إِلَّا بِهِ.

فلما شاهدوا ما جعله الله لنا من العِزِّ والقُوَّةِ، قُلْنَا: "لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ" لَتَعْلَمَ
الْمَلَائِكَةُ أَنْ لَا حَوْلَ لَنَا وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ.

فلما شاهدوا ما أنعم الله به علينا وأوجبَه لنا من فَرَضِ الطَّاعَةِ، قُلْنَا: "الْحَمْدُ لِلَّهِ" لَتَعْلَمَ
الْمَلَائِكَةُ مَا يَحِقُّ لِلَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ عَلَيْنَا مِنَ الْحَمْدِ عَلَى نِعَمِهِ، فَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ: "الْحَمْدُ
لِلَّهِ".

فبنا اهتدوا إلى معرفة توحيد الله عزَّ وجلَّ وتسبيحه وتهليله وتحميده وتمجيده. ثم، إنَّ
الله تبارك وتعالى، خلق آدم عليه السلام فأودعنا صُلْبَهُ؛ وأمر الملائكة بالسجود له
تعظيماً لنا وإكراماً. وكان سجودهم لله عزَّ وجلَّ عبوديَّةً، ولآدمَ إكراماً وطاعةً لكوننا
في صُلْبِهِ. فكيف لا نكون أفضلَ من الملائكة وقد سجدوا لآدمَ كلُّهم أجمعون؟

وإنَّه لما عُرِجَ بي إلى السَّمَاءِ، أَدْنَى جِبْرِيْلُ عَلَيهِ السَّلَامُ مَثْنَى مَثْنَى، وَأَقَامَ مَثْنَى
مَثْنَى. ثم قال لي: تقدّم، يا محمّد. فقلتُ له: يا جبرئيل، أتقدّم عليك؟ فقال: نعم. إنَّ
الله تبارك وتعالى فضّلَ أنبياءَه على ملائكتِهِ أجمعين، وفضّلَكَ خاصّةً. قال:
فنتقدّمْتُ، فصليتُ بهم، ولا فخر.

فلما انتهيتُ إلى حُجْبِ النَّوْرِ، قال لي جبرئيل: تقدّم، يا محمّد. وتخلّف عني. فقلتُ:
يا جبرئيل، في مثل هذا الموضع تُفارقني؟ فقال: يا محمّد، إنَّ انتهاءَ حدِّي الذي
وضعني الله عزَّ وجلَّ فيه إلى هذا المكان، فإنَّ تجاوزته احترقتُ أجنحتي بتعدّي
حدودَ ربِّي جلّ جلاله. فَرَحَّ بي في النّورِ زحّةً (فَرَحَّ بي في النّورِ زجّةً) حتّى انتهيتُ
إلى ما شاء الله من علوِّ مُلْكِهِ. فنوديت: يا محمّد. فقلتُ: لبيك ربّي وسعديك، تباركت
وتعاليت. فنوديت: يا محمّد، أنت عبدي، وأنا ربُّك، فأياي فاعبد؛ وعليّ فتوكّل. فإنَّك
نوري في عبادي، ورسولي إلى خلقي، وحجّتي على برّيتي. لك ولِمَنْ تَبَعَكَ خلقتُ

جنتي؛ ولمن خالفك خلقت ناري؛ ولأوصيائك أوجبته كرامتي؛ ولشيعتهم أوجبته ثوابي.

فقلت: يا رب ومن أوصيائي؟ فنوديت يا محمد، أوصياؤك المكتوبون على ساق العرش. فنظرت، وأنا بين يدي ربي جل جلاله، إلى ساق العرش؛ فرأيت اثني عشر نوراً، في كل نور سطر أخضر عليه اسم وصي من أوصيائي، أولهم علي بن أبي طالب وآخرهم مهدي أمّتي.

فقلت: يا رب، هؤلاء أوصيائي بعدي؟ فنوديت: يا محمد، هؤلاء أوليائي وأحبائي وأصفيائي وحججي بعدك على بريتي، وهم أوصياؤك وخلفاؤك وخير خلقي بعدك. وعزتي وجلالي، لأظهرن بهم ديني، ولأعلنن بهم كلمتي، ولأطهرن الأرض بآخريهم من أعدائي. ولأملكه مشارق الأرض ومغاربها، ولأسخرن له الرياح، ولأدللن له السحاب الصعاب، ولأرقيننه في الأسباب، ولأنصرنه بجندي ولأمدننه بملائكتي حتى يعلن دعوتي ويجمع الخلق على توحيدني. ثم، لأديمن ملكه، ولأداوئن الأيام بين أوليائي إلى يوم القيامة».

لكن ويا للأسف غيبت هذه الحقيقة المحمدية التي والله ما مثلها حقيقة و من أجلها خلق الله الكون و أمر الكل باتباعه و أهل بيته و محبتهم و مودتهم و قرن طاعتهم بطاعته في أكثر من آية من كتابه العزيز بل ربح القرآن أنزل فيهم عليهم السلام كما جاء في الروضة: بالأسانيد إلى ابن عباس أنه قال: أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيد علي بن أبي طالب عليه السلام في المصدر: اخذ علي عليه السلام يده بيده رسول الله صلى الله عليه وآله. والظاهر أنه سهو والصحيح ما في المتن وتفسير فرات.

وصلى أربع ركعات فلما أسلم رفع رسول الله صلى الله عليه وآله يده في المصدر: فلما سلم رفع يده اه. إلى السماء وقال: اللهم سألك موسى بن عمران أن تشرح له صدره وتيسر أمره وتحلفي المصدر: وتحلل. وكذا فيما يأتي.

عقدة من لسانه يفقهوا قوله، وتجعل له وزيراً من أهله تشد في المصدر: من أهله هارون تشدد اه. به أزره، وأنا محمد سألك أن تشرح لي صدري، وتيسر لي أمري،

وتحل عقدة من لساني يفقهوا قولي، وتجعل لي وزيرا من أهلي تشد به أزرى في المصدر: من أهلي عليا أخي تشدد به أزرى. والازر: الظهر.

قال ابن عباس: سمعت مناديا ينادي من السماء:

يا محمد قد أوتيت سؤلك، فقال النبي صلى الله عليه وآله: ادع يا أبا الحسن، ارفع يدك إلى السماء و قل في المصدر: فرفعهما وقال.

اللهم اجعل لي عندك عهدا، واجعل لي عندك ودا في المصدر: عهدا معهودا، واجعل عندك عهدا واردا. ولا يخلو عن سهو.

فلما دعا نزل جبرئيل وقال: اقرأ يا محمد (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات

سيجعل لهم الرحمان ودا) فتلاها النبي صلى الله عليه وآله فتعجب الناس في

المصدر: فتعجب الصحابة. من سرعة الإجابة فقال: اعلموا أن القرآن في المصدر:

فقال: أتعجبون؟ ان القرآن اه. أربعة أرباع: ربع فينا أهل البيت، وربع قصص

وأمثال، وربع فضائل وإنذار في المصدر: وربع فرائض.

وربع أحكام، والله أنزل في علي كرائم القرآن الروضة. والظاهر أن المراد بالكرائم

هنا: الفضائل.

و جاء في تفسير فرات بن إبراهيم: أحمد بن موسى معنعنا عن ابن عباس مثله.

ضف إلى هذا كل ما جاء في حقهم عليه السلام في السنة النبوية الشريفة التي

منعت من التدوين مباشرة بعد انتقال رسول الله صلى الله عليه وآله شهيدا إلى جوار

ربه سبحانه و تعالى وكل خطبه المباركة و الكثيرة جدا و من بينها خطبة الغدير

هذه الخطبة الكاملة و الشاملة و التي قالها أمام ما يقرب عن 120 ألف صحابي

بأمر من ربه سبحانه و تعالى لتتصيب علي عليه السلام و الأئمة من ذريته من

بعده كما سأل الله لك لاحقا إن شاء الله.

لذا ارتأيت أن أكتب كتابا أسميته بتوفيق الله و عونته التيه و الحيرة في الأمة الخيرة

حتى ينقش ضباب الانقلاب و يعود الصواب. و كعادتي لا أكتب على الهامش و

أكتب المراجع مباشرة بعد المتن ليسهل على القارئ التركيز و مواصلة القراءة فالיום

البحث أسهل بكثير مما كان عليه في السابق فما عليك إلا إدخال كلمة و تأتيك كل

المراجع و فقني الله و إياكم لما يحبه و يرضاه و سدد خطانا و جعلنا من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه.

إن الحمد لله نحمده و نستعينه و نستغفره و نستهديه و نتوب إليه و نتوكل عليه و نعوذ بالله من شرور أنفسنا و من سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له و من يضلل فلن تجد له وليا مرشدا و أشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له و أشهد أن محمدا عبده و رسوله صلى الله عليه و آله وسلم و الله الموفق للسداد و الهادي إلى سبيل الرشاد و إليه المعاد و بعد: فإن الله سبحانه و تعالى أول ما بدأ خلقه بدأ بخلق نور محمد صلى الله عليه و آله من نوره و من أجله خلق الله الكون كما ترويهِ لنا الروايات من الطرفين.

جاء في بحار الأنوار

أول ما خلق الله خلق نور حبيبه محمد صلى الله عليه وآله قبل خلق الماء والعرش والكرسي والسموات والأرض و اللوح والقلم والجنة والنار والملائكة و آدم وحواء بأربعة وعشرين وأربعمائة ألف عام، فلما خلق الله تعالى نور نبينا محمد صلى الله عليه وآله بقي ألف عام بين يدي الله عز وجل واقفا " يسبحه ويحمده، والحق تبارك وتعالى ينظر إليه ويقول: يا عبدي أنت المراد والمريد، وأنت خيرتي من خلقي، وعزتي وجلالي لولاك ما خلقت الأفلاك، من أحبك أحببته، ومن أبغضك أبغضته، فتلا لأ نوره وارتفع شعاعه، فخلق الله منه اثني عشر حجابا " أولها حجاب، القدرة، ثم حجاب العظمة، ثم حجاب العزة، ثم حجاب الهيبة، ثم حجاب الجبروت، ثم حجاب الرحمة، ثم حجاب النبوة، ثم حجاب الكبرياء ، ثم حجاب المنزلة ثم حجاب الرفعة، ثم حجاب السعادة، ثم حجاب الشفاعة، ثم إن الله تعالى أمر نور رسول الله صلى الله عليه وآله أن يدخل في حجاب القدرة فدخل وهو يقول: (سبحان العلي الأعلى) وبقي على ذلك اثني عشر ألف عام، ثم أمره أن يدخل في حجاب العظمة فدخل وهو يقول: (سبحان عالم السر وأخفى) أحد عشر ألف عام، ثم دخل في حجاب العزة وهو يقول: (سبحان الملك المنان) عشرة آلاف عام، ثم دخل في حجاب الهيبة وهو يقول: (سبحان من هو غني لا يفتقر) تسعة آلاف عام، ثم دخل في حجاب

الجبروت وهو يقول: (سبحان الكريم الأكرم) ثمانية آلاف عام، ثم دخل في حجاب الرحمة وهو يقول: (سبحان رب العرش العظيم) سبعة آلاف عام، ثم دخل في حجاب النبوة وهو يقول: (سبحان ربك رب العزة عما يصفون) ستة آلاف عام، ثم دخل في حجاب الكبرياء وهو يقول: (سبحان العظيم الأعظم) خمسة آلاف عام، ثم دخل في حجاب المنزلة وهو يقول: (سبحان العليم الكريم) أربعة آلاف عام، ثم دخل في حجاب الرفعة وهو يقول: (سبحان ذى الملك والملكوت) ثلاثة آلاف عام، ثم دخل في حجاب السعادة وهو يقول: (سبحان من يزيل الأشياء ولا يزول) ألفي عام، ثم دخل في حجاب الشفاعة وهو يقول: (سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم) ألف عام. حجاب الكرامة. قال الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام: ثم إن الله تعالى خلق من نور محمد صلى الله عليه وآله عشرين بحرا " من نور، في كل بحر علوم لا يعلمها إلا الله تعالى، ثم قال لنور محمد صلى الله عليه وآله: أنزل في بحر العز فنزل، ثم في بحر الصبر، ثم في بحر الخشوع، ثم في بحر التواضع، ثم في بحر الرضا، ثم في بحر الوفاء، ثم في بحر الحلم، ثم في بحر التقى، ثم في بحر الخشية، ثم في بحر الإنابة، ثم في بحر العمل، ثم في بحر المزيد، ثم في بحر الهدى، ثم في بحر الصيانة، ثم في بحر الحياء، حتى تقلب في عشرين بحرا"، فلما خرج من آخر الأبحر قال الله تعالى: يا حبيبي ويا سيد رسلي، ويا أول مخلوقاتي ويا آخر رسلي أنت الشفيع يوم المحشر، فخر النور ساجدا"، ثم قام فقطرت منه قطرات كان عددها مائة ألف وأربعة وعشرين ألف قطرة، فخلق الله تعالى من كل قطرة من نوره نبيا " من الأنبياء، فلما تكاملت الأنوار صارت تطوف حول نور محمد صلى الله عليه وآله كما تطوف الحجاج حول بيت الله الحرام، وهم يسبحون الله ويحمدونه ويقولون: (سبحان من هو عالم لا يجهل، سبحان من هو حلیم لا يعجل، سبحان من هو غني لا يفتقر) فناداهم الله تعالى: تعرفون من أنا؟ فسبق نور محمد صلى الله عليه وآله قبل الأنوار ونادى: (أنت الله الذي لا إله إلا أنت، وحدك لا شريك لك، رب الأرباب، وملك الملوك) فإذا بالنداء من قبل الحق: أنت صفيي، وأنت حبيبي، وخير خلقي، أمتك خير أمة أخرجت للناس، ثم خلق من نور محمد صلى الله عليه وآله جوهرة، وقسمها قسمين، فنظر إلى القسم الأول بعين الهيبة فصار ماء عذبا،

ونظر إلى القسم الثاني بعين الشفقة فخلق منها العرش فاستوى على وجه الماء ، فخلق الكرسي من نور العرش، وخلق من نور الكرسي اللوح، وخلق من نور اللوح القلم، وقال له: اكتب توحيدي، فبقي القلم ألف عام سكران من كلام الله تعالى، فلما أفاق قال: اكتب، قال: يا رب وما أكتب؟ قال: أكتب: (لا إله إلا الله، محمد رسول الله) فلما سمع القلم إسم محمد صلى الله عليه وآله خر ساجدا "، وقال: سبحان الواحد القهار، سبحان العظيم الأعظم، ثم رفع رأسه من السجود وكتب: (لا إله إلا الله، محمد رسول الله) ثم قال: يا رب ومن محمد الذي قرنت اسمه باسمك وذكره بذكرك؟ قال الله تعالى له: يا قلم فلولا ما خلقتك، ولا خلقت خلقي إلا لأجله، فهو بشير ونذير فخلق منه. وسراج منير، وشفيع وحبيب، فعند ذلك انشق القلم من حلاوة ذكر محمد صلى الله عليه وآله، ثم قال القلم: السلام عليك يا رسول الله، فقال الله تعالى: وعليك السلام مني ورحمة الله وبركاته، فلأجل هذا صار السلام سنة، والرد فريضة، ثم قال الله تعالى: أكتب قضائي وقدري، وما أنا خالقه إلى يوم القيامة، ثم خلق الله ملائكة يصلون على محمد وآل محمد، ويستغفرون لأمته إلى يوم القيامة، ثم خلق الله تعالى من نور محمد صلى الله عليه وآله الجنة، وزينها بأربعة أشياء: التعظيم، والجلالة، والسخاء، والأمانة، وجعلها لأوليائه وأهل طاعته، ثم نظر إلى باقي الجوهرة بعين الهيبة فذابت، فخلق من دخانها السماوات، ومن زيدها الأرضين، فلما خلق الله تبارك وتعالى الأرض صارت تموج بأهلها كالسفينة، فخلق الله الجبال فأرساها بها، ثم خلق ملكا " من أعظم ما يكون في القوة فدخل تحت الأرض، ثم لم يكن لقدمي الملك قرار فخلق الله صخرة عظيمة وجعلها تحت قدمي الملك، ثم لم يكن للصخرة قرار فخلق لها ثورا " عظيما " لم يقدر أحد ينظر إليه لعظم خلقته وبريق عيونه، حتى لو وضعت البحار كلها في إحدى منخريه ما كانت إلا كخردلة ملقاة في أرض فلاة، فدخل الثور تحت الصخرة وحملها على ظهره وقرونه، واسم ذلك الثور لهوتا، ثم لم يكن لذلك الثور قرار فخلق الله له حوتا " عظيما "، واسم ذلك الحوت بهموت. فدخل الحوت تحت قدمي الثور فاستقر الثور على ظهر الحوت، فالأرض كلها على كاهل الملك، والملك على الصخرة، من أرسى الوتد في الأرض: ضربه فيها، وذلك إشارة إلى قوله تعالى: (والجبال أوتادا)، أو

المعنى أثبتتها به، كما يثبت السفينة بالدرس والمسامير لئلا تنفسخ أجزاؤها. وتتفرق كل جزء منها في الجو. قد ورد هذا التفصيل في أخبار من العامة، ولعل مصنف الانوار أخذه من طريقهم، وهو يخالف العلم الحاصل لنا من القرآن العظيم وأخبار النبي والولى عليهم صلوات الله وسلامه و غيرهما الذى يدل على أن الأرض قائمة بنفسها غير محمولة ولا موضوعة على شىء، تتحرك في الفضاء، كما يشير إليه قوله تعالى: (والجبال أوتادا) إذ لو كانت مثبتة على شىء لما احتاجت إلى وتد، وكقوله تعالى: (وألقى في الأرض رواسي أن تُميد بكم) أو (أن تُميد بهم) كما في سورة الأنبياء وكقوله تعالى: (ألم نجعل الأرض مهادا " والجبال أوتادا ") وغير ذلك من الآيات الدالة على ذلك، وكقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: (نور السماوات والأرضين وفاطرهما ومبتدعهما بغير عمد خلقهما فاستقرت الأرضون بأوتادها فوق الماء) وقال في دعاء وداع شهر رمضان: (وبسط الأرض والصخرة على الثور، والثور على الحوت، والحوت على الماء، والماء على الهواء، والهواء على الظلمة، ثم انقطع علم الخلائق عما تحت الظلمة، ثم خلق الله تعالى العرش من ضياءين: أحدهما الفضل والثاني العدل، ثم أمر الضياءين فانفسا بنفسين، فخلق منهما أربعة أشياء: العقل والحلم والعلم والسخاء، ثم خلق من العقل الخوف، وخلق من العلم الرضا، ومن الحلم المودة، ومن السخاء المحبة، ثم عجن هذه الأشياء في طينة محمد صلى الله عليه وآله، ثم خلق من بعدهم أرواح المؤمنين من أمة محمد صلى الله عليه وآله، ثم خلق الشمس والقمر والنجوم والليل والنهار والضياء والظلام وسائر الملائكة من نور محمد صلى الله عليه وآله، فلما تكاملت الأنوار سكن نور محمد تحت العرش ثلاثة وسبعين ألف عام، ثم انتقل نوره إلى الجنة فبقي سبعين ألف عام، ثم انتقل إلى سدرة المنتهى فبقي سبعين ألف عام، ثم انتقل نوره إلى السماء السابعة، ثم إلى السماء السادسة، ثم إلى السماء الخامسة، ثم إلى السماء الرابعة، ثم إلى السماء الثالثة، ثم إلى السماء الثانية، ثم إلى السماء الدنيا، فبقي نوره في السماء الدنيا إلى أن أراد الله تعالى أن يخلق آدم عليه السلام أمر جبرئيل عليه السلام أن ينزل إلى الأرض ويقبض منها قبضة، فنزل جبرئيل فسبقه اللعين إبليس فقال للأرض: إن الله تعالى يريد أن يخلق منك خلقا " ويعذبه بالنار، فإذا أتتك ملائكته

فقولي: أعوذ بالله منكم أن تأخذوا مني شيئاً يكون للنار فيه نصيب ، فجاءها جبرئيل عليه السلام فقالت: إني اعوذ بالذي أرسلك أن تأخذ مني شيئاً " ، فرجع جبرئيل ولم يأخذ منها شيئاً " ، فقال: يا رب قد استعازت بك مني فرحمتها، فبعث ميكائيل فعاد كذلك، ثم أمر إسرئيل فرجع كذلك، وقال على عليه السلام عند توصيفه خلق الأرض: (وأرساها على غير قرار، وأقامها بغير قوائم، ورفعها بغير دعائم) إلى غير ذلك مما يدل عليه، وعلى أن الأرض متحركة فإن ذلك كله ينافي استقرار الأرض على جرم، ولذا ترى أن العلماء يؤولون هذا الخبر ونحوه و يصرفونه عن ظاهره بما يأتي في محله، فعلى أي فالحديث يدل إجمالاً على أن للأرض قوة تجذبها عن السقوط، وأن لها حركة كحركة الحوت في الماء. والتعبير بالثور وغيره لو صح الحديث عنهم عليهم السلام رمز وإشارات إلى معان هم أعلم بها. لا يخلو ذلك عن غرابة، لأن المعروف أن الشيطان لم يكن قبل آدم عليه السلام ضالاً مضلاً مخالفاً لما يعلم أن الله يريد، إلا أن يكون ذلك للشفقة على الأرض، لا لمخالفة الله سبحانه. فبعث عزرائيل فقال: وأنا أعوذ بعزة الله أن أعصي له أمراً " ، فقبض قبضة من أعلاها و أدونها وأبيضها وأسودها وأحمرها وأخشنها وأنعمها ، فلذلك اختلفت أخلاقهم وألوانهم، فمنهم الأبيض والأسود والأصفر، فقال له تعالى: ألم تتعوذ منك الأرض بي، فقال: نعم، لكن لم ألتفت له فيها، وطاعتك يا مولاي أولى من رحمتي لها، فقال له الله تعالى: لم لا رحمتها كما رحمتها أصحابك ؟ قال: طاعتك أولى، فقال: اعلم أنني أريد أن أخلق منها خلقاً " أنبياء وصالحين وغير ذلك، وأجعلك القابض لأرواحهم، فبكى عزرائيل عليه السلام فقال له الحق تعالى: ما يبكيك ؟ قال: إذا كنت كذلك كرهوني هؤلاء الخلائق، فقال: لا تخف إني أخلق لهم علا فينسبون الموت إلى تلك العلل، ثم بعد ذلك أمر الله تعالى جبرئيل عليه السلام أن يأتيه بالقبضة البيضاء التي كانت أصلاً " فأقبل جبرئيل عليه السلام ومعه الملائكة الكروبيون والصافون والمسبحون، فقبضوها من موضع ضريحه وهي البقعة المضيئة المختارة من بقاع الأرض، فأخذها جبرئيل من ذلك المكان فعجنها بماء التسنيم وماء التعظيم وماء التكريم وماء التكوين وماء الرحمة وماء الرضا وماء العفو، فخلق من الهداية رأسه، ومن الشفقة صدره، ومن السخاء كفيه، ومن الصبر فؤاده، ومن

العفة فرجه، ومن الشرف قدميه، ومن اليقين قلبه، ومن الطيب أنفاسه، ثم خلطها بطينة آدم عليه السلام، فلما خلق الله تعالى آدم عليه السلام أوحى إلى الملائكة: (إني خالق بشرًا " من طين فإذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين) فحملت الملائكة جسد آدم عليه السلام ووضعوه على باب الجنة وهو جسد لا روح فيه، والملائكة ينتظرون متى يؤمرون بالسجود، وكان ذلك يوم الجمعة بعد الظهر، ثم إن الله تعالى أمر الملائكة بالسجود لآدم عليه السلام فسجدوا إلا إبليس لعنه الله، ثم خلق الله بعد ذلك الروح وقال لها: ادخلي في هذا الجسم، فرأت الروح مدخلا " ضيقًا " فوقفت، فقال لها: ادخلي كرها "، وأخرجي كرها "، قال: فدخلت الروح في اليافوخ إلى العينين، فجعل ينظر إلى نفسه، فسمع تسبيح أي الينها. تسنيم قيل: هو عين في الجنة رفيعة القدر، وفسره في القرآن بقوله: (عينا يشرب بها المقربون). اليافوخ واليافوخ: الموضع الذي يتحرك من رأس الطفل، وهو فراغ بين عظام جمجمته في مقدمتها وأعلاها لا يلبث أن تلتقي فيه العظام. الملائكة، فلما وصلت إلى الخياشيم عطس آدم عليه السلام، فأنطقه الله تعالى بالحمد، فقال: الحمد لله، وهي أول كلمة قالها آدم عليه السلام، فقال الحق تعالى: رحمك الله يا آدم، لهذا خلقتك، وهذا لك ولولدك أن قالوا مثل ما قلت، فلذلك صار تسميت العاطس سنة، ولم يكن على إبليس أشد من تسميت العاطس، ثم إن آدم عليه السلام فتح عينيه فرأى مكتوبًا " على العرش: (لا إله إلا الله، محمد رسول الله) فلما وصلت الروح إلى ساقه قام قبل أن تصل إلى قدميه فلم يطق فلذلك قال تعالى: (خلق الإنسان من عجل). قال الصادق عليه السلام: كانت الروح في رأس آدم عليه السلام مائة عام، وفي صدره مائة عام، وفي ظهره مائة عام، وفي فخذه مائة عام، وفي ساقيه وقدميه مائة عام فلما استوى آدم عليه السلام قائمًا " أمر الله الملائكة بالسجود، وكان ذلك بعد الظهر يوم الجمعة، فلم تنزل في سجودها إلى العصر، فسمع آدم عليه السلام من ظهره نشيشًا " كنشيش الطير، وتسبيحًا " و تقديسًا "، فقال آدم: يا رب وما هذا؟ قال: يا آدم هذا تسبيح محمد العربي سيد الأولين و الآخرين، ثم إن الله تبارك وتعالى خلق من ضلعه الأعوج حواء وقد أنامه الله تعالى، فلما انتبه رآها عند رأسه، فقال: من أنت؟ قالت: أنا حواء، خلقتني الله لك، قال: ما أحسن خلقتك! فأوحى الله إليه: هذه

أمّتي حواء وأنت عبدي آدم، خلقتكما لداراسمها جنّتي، فسبحاني واحمداني، يا آدم أخطب حواء مني وادفع مهرها إلي، فقال آدم: وما مهرها يا رب؟ قال: تصلي علي حبيبي محمد صلى الله عليه وآله عشر مرات، فقال آدم: جزأؤك يا رب علي ذلك الحمد والشكر ما بقيت، فتزوجها علي ذلك، وكان القاضي الحق، و العاقد جبرئيل، والزوجة حواء، والشهود الملائكة، فواصلها، وكانت الملائكة يقفون من وراء آدم عليه السلام، قال آدم عليه السلام: لاي شئ يا رب تقف الملائكة من ورائي؟ فقال: أي للرحمة بك. تسميت العاطس: الدعاء له بقوله: يرحمك الله أو نحوه.

و ها هو عليه السلام يعلمنا كيف نصلي علي النبي صلى الله عليه و آله بقوله اللهم داخي المدحوات و داعم المسموكات و جابل القلوب علي فطرتها شقيها و سعيدها اجعل شرائف صلولتك و نوامي بركاتك علي محمد عبدك و رسولك الخاتم لما سبق و الفاتح لما انغلق و المعين الحق بالحق و الدافع لجيشات الأباطيل و الدامغ صولات الأضاليل كما حمل فاضطع قائما بأمرك مستوفزا في مرضاتك غير ناكل عن قدم و لا واه في عزم واعيا لوحيك حافظا لعهدك ماضيا علي نفاذ أمرك حتى أورى قبس القابس و أضاء الطريق للخابط و هديت به القلوب بعد خوضات الفتن و الآثام و أقام بموضحات الأعلام و نيرات الأحكام فهو أمينك و خازن علمك المخزون و شهيدك يوم الدين و بعيتك بالحق و رسولك إلي الخلق. اللهم افسح له مفسحا في ظلك و أجزه مضاعفات الخير من فضلك اللهم و أعل علي بناء البانين بناءه و أكرم لديك منزلته و أتمم له نوره و اجزه من ابتعائك له مقبول الشهادة مرضي المقالة ذا منطق عدل و خطبة فصل اللهم اجمع بيننا و بينه في برد العيش و قرار النعمة و منى الشهوات و أهواء اللذات. و مع أنه عليه السلام أعلم من الجميع و أفقهم و أشجعهم و أحلمهم و ... و قول رسول الله صلى الله عليه و آله إنا أهل بيت لا يقاس بنا أحد أي لا يجوز أن يقاس بنا أحد فكيف بمن يفضل عليهم غيرهم؟ إلا أن الناس لا يزالون إلي اليوم يفضلون عليه غيره و ما فيه من الصفات التي هي لعلي عليه السلام و لا رائقها. فقد روى صاحب الإحتجاج عن أحمد بن همام، قال: أتيت عبادة بن الصامت في ولاية ابي بكر، فقلت يا ابا عمارة كان

الناس على تفضيل أبي بكر قبل أن يستخلف؟ فقال: يا أبا ثعلبة إذا سكتنا عنكم فاستكوا ولا تبحثوا ، فو الله لعلي بن أبي طالب كان أحق بالخلافة من أبي بكر كما كان رسول الله صلى الله عليه وآله أحق بالنبوة من أبي جهل، قال: وأزيدك، إنا كنا ذات يوم عند رسول الله، فجاء علي وأبو بكر وعمر إلى باب رسول الله، فدخل أبو بكر، ثم دخل عمر، ثم دخل علي عليه السلام على أثرهما فكأنما سفي على وجه رسول الله صلى الله عليه وآله الرماد، ثم قال: يا علي أينقدماتك هذان وقد أمرك الله عليهما، قال أبو بكر: نسيت يا رسول الله، وقال عمر: سهوت يا رسول الله. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما نسيتما ولا سهوتما، وكأني بكما قد استلبتما ملكه وتحاربتما عليه وأعانكما على ذلك أعداء الله وأعداء رسوله، وكأني بكما قد تركتما المهاجرين والأنصار بعضهم يضرب وجوه بعض بالسيف على الدنيا. ولكأني بأهل بيتي وهم المقهورون المتشتتون في أقطارها وذلك لأمر قد قضي، ثم بكى رسول الله صلى الله عليه وآله حتى سالت دموعه، ثم قال: يا علي الصبر الصبر حتى ينزل الأمر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، فإن لك من الأجر في كل يوم ما لا يحصيه كاتبك، فإذا أمكنك الأمر، فالسيف السيف، فالقتل القتل، حتى يفيتوا إلى أمر الله وأمر رسوله، فإنك على الحق، ومن ناواك على الباطل، وكذلك ذريتك من بعدك إلى يوم القيامة.

ففي مبدأ الدعوة الإسلامية قبل ظهور الإسلام بمكة ، حين أنزل الله تعالى على النبي صلى الله عليه وآله ﴿ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾ فدعاهم إلى دار عمه . أبي طالب . و هم يومئذ أربعون رجلا يزيدون رجلا أو ينقصونه ، و فيهم أعمامه أبو طالب و حمزة و العباس و أبو لهب ، و الحديث في ذلك من صحاح السنن المأثورة و في آخر ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم : " يا بني عبد المطلب إني والله ما أعلم شابا من العرب جاء قومه بأفضل مما جئتكم به ، جئتكم بخير الدنيا و الآخرة ، و قد أمرني الله أن أدعوكم إليه ، فأيكم يؤازرنى على أمري هذا على أن يكون أخي و وصيي و خليفتي فيكم ؟ فأحجم القوم عنها غير علي . و كان أصغرهم . إذ قام فقال : أنا يا نبي الله أكون وزيرك عليه ، فأخذ رسول الله برقبته و

قال : إن هذا أخي و وصيي و خليفتي فيكم ، فاسمعوا له و أطيعوا ، فقام القوم
يضحكون و يقولون لأبي طالب : قد أمرك أن تسمع لابنك و تطيع.

و من المعلوم عند جميع المسلمين أن كلمة شيعة علي تعني محبي و أتباع علي و
أنها كلمة ذكرت في القرآن الكريم في قوله تعالى (و إن من شيعته لإبراهيم) و في
مكان آخر فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه و كلمة شيعة في الحقيقة
ولدت على عهد النبي صلى الله عليه و آله و أنه هو الذي غرسها في النفوس عن
طريق الأحاديث التي وردت على لسانه و كشفت عما لعلي عليه السلام من مكانة
في مواقع متعددة رواها إضافة إلى الشيعة ثقات أهل السنة و لقد وردت كلمة شيعة
على لسان رسول الله صلى الله عليه و آله في الدر المنثور للسيوطي و عن ابن
عساكر بسنده عن جابر بن عبد الله وعن ابن عدي و ابن مردويه... كما ذكرت
أعلاه و سأبين المزيد منه بشيء من التفصيل لاحقاً.

ليس من شك في أن السنة المحمدية الشريفة تشكل بعد القرآن الكريم المصدر
الثاني للثقافة الإسلامية، كما يعرف الجميع ذلك، أو يعترفون به بلا استثناء.

فالسنة المحمدية - قولاً وفعلاً و تقريراً - حسب قول الله تعالى:

(وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم)

وقوله سبحانه: (من يطع الرسول فقد أطاع الله) وقوله تعالى: (لقد كان لكم في
رسول الله أسوة حسنة) مهمتها الأولى هي تفسير القرآن الكريم وبيان مفاهيمه
ومقاصده ومصاديقه مضافاً إلى بيان معالم الشريعة.

وقد ورد الحث الشديد والحض الأكيد - في الأحاديث النبوية التي ينقلها المسلمون
على اختلاف مذاهبهم ومشاربهم - على الاهتمام والعناية بهذه السنة إذ عن طريق
السنة النبوية يمكن الوقوف على مقاصد الله عز وجل في الآيات القرآنية، مضافاً
إلى أنها (أعني السنة المحمدية) هي السبيل إلى معرفة تفاصيل الشريعة وأمور
تتصل بالعلم والعمل، مما يهم المسلم فرداً وجماعة.

في حين يكون إهمال السنة المحمدية، أو التسامح والتساهل في رعايتها مقدمة لضياح الدين واندثار الشريعة، مضافاً إلى أن ذلك يجعل الكتاب العزيز يغوص في هالة من الغموض، ويحرم المسلمون في الأجيال اللاحقة لعهد الرسالة، من تفسير مطمئن وحقيقي للكثير من آيات القرآن الكريم. و لقد قال الله سبحانه و تعالى من أجل هذا فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا {طه/114}. و قال لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ {القيامة/16} إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ {القيامة/17} فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ {القيامة/18} ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ {القيامة/19}. إذا فتنفس القرآن ليس لكل من هب و دب الخوض فيه بل يجب الأخذ بما فسره به رسول الله صلى الله عليه و آله ثم أملاه على علي عليه السلام الذي كتبه بخط يده و نقله إلينا عن طريق ذريته الطيبة الطاهرة عليهم السلام. و نهى رسول الله صلى الله عليه و آله عن التفسير بالرأي فقال من فسر القرآن برأيه فأصاب فقد أخطأ و من فسر القرآن برأيه فليتبوأ مقعده من النار. و رسول الله صلى الله عليه و آله إنما نصب لنا من يبلغ عنه و بين فضله في الكثير من الأحاديث كما أن هناك آيات من القرآن العظيم في حقه و أهل البيت عليهم السلام. و أسرد لك أخي الكريم البعض من هذه الآيات التي نزلت في حق علي عليه السلام و أهل البيت عليهم السلام و التي لا يختلف عليها إثنان.

إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ {المائدة/55} وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْعَالِيُونَ {المائدة/56} أجمع علماء اهل البيت و الكثير من علماء السنة على أنها في علي عليه السلام خاصة إذ هو الوحيد الذي تصدق بخاتم و هو راع و جاءت بصيغة الجمع لأنها تشمل ذريته الأئمة من بعده.

يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ {المائدة/67}

الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ {المائدة/3}

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا {النساء/59} أولي الأمر هم لا شك الإثنا عشر إمام الذين أوصى بهم رسول الله صلى الله عليه و آله أولهم علي بن أبي طالب عليه السلام و آخرهم المهدي عليه السلام و عجل الله فرجه الشريف.

وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ {الرعد/43} الكثير من العلماء يقولون من عنده علم الكتاب هو علي عليه السلام.

أَقَمَنْ كَانَ عَلَى بَيْنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى إِمَامًا وَرَحْمَةً أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ مِنَ الْأَحْزَابِ فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِنْهُ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ {هود/17} فرسول الله صلى الله عليه و آله هو من كان على بينة من ربه و يتلوه أي يأتي من بعده مباشرة شاهد منه الذي هو علي عليه السلام.

إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ النَّبِيِّ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا {الأحزاب/33} هم اصحاب الكساء رسول الله صلى الله عليه و آله و علي و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام.

قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَنْ يَعْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ {الشورى/23}

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ {الأنفال/1}

وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِّنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِّلَّهِ حُصْمَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ
وَابْنِ السَّبِيلِ إِن كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ النِّقَى الْجَمْعَانَ
وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ {الأنفال/41}

فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا
وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ {آل عمران/61}

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا {الإنسان/1} إِنَّا خَلَقْنَا
الْإِنسَانَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا {الإنسان/2} إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ
إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا {الإنسان/3} إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلًا وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا
{الإنسان/4} إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا {الإنسان/5}

عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا {الإنسان/6} يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا
كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا {الإنسان/7} وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا
{الإنسان/8} إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لُوحِجَهُ اللَّهُ لَا نُزِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا {الإنسان/9} إِنَّا
نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا {الإنسان/10} فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ
نَضْرَةً وَسُرُورًا {الإنسان/11} وَجَزَّاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا {الإنسان/12} مُتَكَبِّرِينَ
فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمَهْرِيرًا {الإنسان/13} وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا
وَذُلَّتْ أَمْطُفُهَا تَذَلِيلًا {الإنسان/14} وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِآنِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ
قَوَارِيرًا {الإنسان/15} قَوَارِيرَ مِّن فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا {الإنسان/16} وَيُسْقَوْنَ فِيهَا
كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا {الإنسان/17} عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا {الإنسان/18}
وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا {الإنسان/19} وَإِذَا رَأَيْتَ
ثُمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا {الإنسان/20} عَالِيَهُمْ ثِيَابٌ سُنْدُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُوعًا
أَسَاوِرَ مِّن فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا {الإنسان/21} إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً
وَكَانَ سَعْيُكُمْ مَّشْكُورًا {الإنسان/22} إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنْزِيلًا {الإنسان/23}
فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا {الإنسان/24} وَادْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً

وَأَصِيلاً {الإنسان/25} وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا {الإنسان/26} إِنَّ هَؤُلَاءِ يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَيَذُرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا {الإنسان/27} نَحْنُ خَلَقْنَاكُمْ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ وَإِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَا أَمْثَالَهُمْ تَبْدِيلًا {الإنسان/28} إِنَّ هَذِهِ تَذَكُّرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذْ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا {الإنسان/29} وَمَا تَشَاؤُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا {الإنسان/30} يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا {الإنسان/31}

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالْعَصْرِ {العصر/1} إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ {العصر/2} إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَّصُوا بِالحَقِّ وَتَوَّصُوا بِالصَّبْرِ {العصر/3}

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الكَوثَرَ {الكوثر/1} فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ {الكوثر/2} إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ {الكوثر/3}

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ {البينة/7}

وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ {الرعد/7}

وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ {المائدة/5}

ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بإِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ {فاطر/32} جَنَّاتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ {فاطر/33} وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ {فاطر/34} الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِن فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ {فاطر/35}

وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ
الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا
يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ {النور/55}

وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ
{الأنبياء/105} إِنَّ فِي هَذَا لَبَلَاغًا لِقَوْمٍ عَابِدِينَ {الأنبياء/106}

وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ {ق/41} يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ
يَوْمُ الْخُرُوجِ {ق/42}

فَاتِذَا الْقُرْبَى حَقَّتْ وَالْمَسْكِينِ وَابْنَ السَّبِيلِ ذَلِكَ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ
الْمُفْلِحُونَ {الروم/38}

وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا
وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيمًا {الأحزاب/25} أي بعلي. و هكذا كان
ابن مسعود يقرأ و كفى الله المؤمنين القتال بعلي.

يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ

وَكُلِّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ {يس/12}

أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَى عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَإِن كُنْتُ لَمِنَ السَّخِرِينَ
{الزمر/56}

بسم الله الرحمن الرحيم والعاديات ضبجا - 1. فالموريات قدحا - 2. فالمغيرات
صبجا - 3. فأثرن به نقعا - 4. فوسطن به جمعا - 5. إن الانسان لربه لكنود -
6. وإنه على ذلك لشهيد - 7. وإنه لحب الخير لشديد - 8. أفلا يعلم إذا بعثر ما
في القبور. 9 - وحصل ما في الصدور - 10. إن ربهم بهم يومئذ لخبير - 11.
بيان تذكر السورة كفران الانسان لنعم ربه وحبه الشديد للخير عن علم منه به وهو
حجة عليه وسيحاسب على ذلك.

والسورة مدنية بشهادة ما في صدرها من الأقسام بمثل قوله: " والعاديات ضبحا " الخ
الظاهر في خيل الغزاة المجاهدين على ما سيجي، وإنما شرع الجهاد بعد الهجرة
ويؤيد ذلك ما ورد من طرق الشيعة عن أئمة أهل البيت عليهم السلام أن السورة
نزلت في علي عليه السلام وسريته في غزوة ذات السلاسل، ويؤيده أيضا بعض
الروايات من طرق أهل السنة على ما نشير إليه في البحث الروائي التالي إن شاء
الله.

قوله تعالى: " والعاديات ضبحا " العاديات من العدو وهو الجري بسرعة والضح
صوت أنفاس الخيل عند عدوها وهو المعهود المعروف من الخيل وإن ادعي أنه
يعرض لكثير من الحيوان غيرها، والمعنى أقسم بالخيل اللاتي يعدون يضبحن
ضبحا.

وقيل: المراد بها إبل الحاج في ارتفاعها بركبانها من الجمع إلى منى يوم النحر،
وقيل:

إبل الغزاة، وما في الآيات التالية من الصفات لا يلائم كون الإبل هو المراد
بالعاديات.

قوله تعالى: " فالموريات قدحا " الموريات قدحا " الايراء إخراج النار والقدح الضرب والصك المعروف
يقال: قدح فأورى إذا أخرج النار بالقدح، والمراد بها الخيل تخرج النار بحوافرها إذا
عدت على الحجارة والأرض المحصبة.

وقيل: المراد بالايراء مكر الرجال في الحرب، وقيل: إيقادهم النار، وقيل:
الموريات السنة الرجال توري النار من عظيم ما تتكلم به، وهي وجوه ظاهرة
الضعف.

قوله تعالى: " فالمغيرات صبحا الإغارة والغارة الهجوم على العدو بغتة بالخيل وهي
صفة أصحاب الخيل ونسبتها إلى الخيل مجاز، والمعنى فاقسم بالخيل الهاجمات
على العدو بغتة في وقت الصبح.

وقيل: المراد بها الآبال ترتفع بركبانها يوم النحر من جمع إلى منى والسنة أن لا
ترتفع حتى تصبح، والإغارة سرعة السير وهو خلاف ظاهر الإغارة.

قوله تعالى: " فأثرن به نقعا " أثرن من الإثارة بمعنى تهيج الغبار ونحوه، والنقع

الغبار، والمعنى فهيجن بالعدو والإغارة غبارا.
 قيل: لا بأس بعطف " أثرن " وهو فعل على ما قبله وهو صفة لأنه اسم فاعل وهو
 في معنى الفعل كأنه قيل: أقسم باللاتي عدون فأورين فأغرنا فأثرن.
 قوله تعالى: " فوسطن به جمعا " وسط وتوسط بمعنى، وضمير " به " للصبح والباء
 بمعنى في أو الضمير للنقع والباء للملابسة.

والمعنى فصرن في وقت الصبح في وسط جمع والمراد به كتيبة العدو أو المعنى
 فتوسطن جمعا ملابسين للنقع.

وقيل: المراد توسط الآبال جمع منى وأنت خبير بأن حمل الآيات الخمس بما
 لمفرداتها من ظواهر المعاني على إبل الحاج الذين يفيضون من جمع إلى منى
 خلاف ظاهرها جدا.

فالمعتين حملها على خيل الغزاة وسياق الآيات وخاصة قوله: " فالمغيرات صبحا " "
 فوسطن به جمعا " يعطي أنها غزاة بعينها أقسم الله فيها بخيل المجاهدين العاديات
 والفاء في الآيات الأربع تدل على ترتب كل منها على ما قبلها.

قوله تعالى: " إن الانسان لربه لكنود " الكنود الكفور، والآية كقوله: " إن الانسان
 لكفور " الحج66:، وهو إخبار عما في طبع الانسان من اتباع الهوى والانكباب
 على عرض الدنيا والانقطاع به عن شكر ربه على ما أنعم عليه.

وفيه تعريض للقوم المغار عليهم، وكأن المراد بكفرانهم كفرانهم بنعمة الاسلام التي
 أنعم الله بها عليهم وهي أعظم نعمة أوتوها فيها طيب حياتهم الدنيا وسعادة حياتهم
 الأبدية الأخرى.

قوله تعالى: " وإنه على ذلك لشهيد " ظاهر اتساق الضمائر أن يكون ضمير " وإنه
 " للانسان فيكون المراد بكونه شهيدا على كفران نفسه بكفران نفسه علمه المذموم
 وتحمله له.

فالمعنى وإن الانسان على كفرانه بربه شاهد متحمل فالآية في معنى قوله: " بل
 الانسان على نفسه بصيرة " القيامة: 14.

وقيل: الضمير لله واتساق الضمائر لا يلائمه.

قوله تعالى: " وإنه لحب الخير لشديد " قيل: اللام في " لحب الخير " للتعليل والخير

المال، والمعنى وإن الانسان لأجل حب المال لشديد أي بخيل شحيح، وقيل: المراد أن الانسان لشديد الحب للمال ويدعوه ذلك إلى الامتناع من إعطاء حق الله، والانفاق في الله. كذا فسروا.

ولا يبعد أن يكون المراد بالخير مطلقه ويكون المراد أن حب الخير فطري للانسان ثم إنه يرى عرض الدنيا وزينتها خيرا فتنجذب إليه نفسه وينسيه ذلك ربه أن يشكره. قوله تعالى: " أفلا يعلم إذا بعثر ما في القبور - إلى قوله - لخبير " البعثة كالبعثة البعث والنشر، وتحصيل ما في الصدور تمييز ما في باطن النفوس من صفة الايمان والكفر ورسم الحسنه والسيئة قال تعالى: " يوم تبلى السرائر " الطارق: 9، وقيل: هو إظهار ما أخفته الصدور لتجازى على السر كما تجازى على العلانية. وقوله: " أفلا يعلم " الاستفهام فيه للانكار، ومفعول يعلم جملة قائمة مقام المفعولين يدل عليه المقام. ثم استؤنف فقيل: إذا بعثر ما في القبور الخ تأكيدا للانكار، والمراد بما في القبور الأبدان.

والمعنى - والله أعلم - أفلا يعلم الانسان أن لكونه وكفرانه بربه تبعه ستلحقه ويجازى بها، إذا اخرج ما في القبور من الأبدان وحصل وميز ما في سرائر النفوس من الايمان والكفر والطاعة والمعصية إن ربهم بهم يومئذ لخبير فيجازيهم بما فيها. (بحث روائي) في المجمع، قيل: بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سرية إلى حي من كنانة فاستعمل عليهم المنذر بن عمرو الأنصاري أحد النقباء فتأخر رجوعهم فقال المنافقون: قتلوا جميعا فأخبر الله تعالى عنها بقوله: " والعاديات ضبحا " عن مقاتل.

وقيل: نزلت السورة لما بعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم عليا عليه السلام إلى ذات السلاسل فأوقع بهم وذلك بعد أن بعث عليهم مرارا غيره من الصحابة فرجع كل منهم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

وهو المروي عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث طويل. قال: وسميت هذه الغزوة ذات السلاسل لأنه أسر منهم وقتل وسبى وشد أسراؤهم في الحبال مكتفين كأنهم في السلاسل.

ولما نزلت السورة خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى الناس فصلى بهم

الغداة وقرأ فيها " والعاديات " فلما فرغ من صلاته قال أصحابه: هذه سورة لم نعرفها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: نعم إن عليا ظفر بأعداء الله وبشرني بذلك جبريل في هذه الليلة فقدم علي عليه السلام بعد أيام بالغنائم والأسارى. تفسير الميزان للسيد الطباطبائي.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ {النبأ/1} عَنِ النَّبِئِ الْعَظِيمِ {النبأ/2} الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ {النبأ/3} كَلَّا سَيَعْلَمُونَ {النبأ/4} ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ {النبأ/5} عن أبي جعفر عليه السلام قال قلت: جعلت فداك إن الشيعة يسألونك عن تفسير هذه الآية " عم يتساءلون عن النبأ العظيم " قال: فقال: ذلك إلي إن شئت أخبرهم، قال: فقال:

لكني أخبرك بتفسيرها، قال: فقلت: " عم يتساءلون " قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: ما لله آية أكبر مني، ولا لله من نبأ عظيم أعظم مني، ولقد عرضت ولايتي على الأمم الماضية فأبنت أن تقبلها، قال: قلت له: " قل هو نبأ عظيم * أنتم عنه معرضون.

" قال: هو والله أمير المؤمنين عليه السلام بصائر الدرجات .

الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن محمد مثله أصول الكافي .
كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس، عن أحمد بن هوزة، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حماد، عن أبان بن تغلب قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن هذه الآية، فقال: هو علي عليه السلام لان رسول الله صلى الله عليه وآله ليس فيه خلاف وذكر صاحب كتاب النخب حديثا مسندا عن محمد بن مؤمن الشيرازي بإسناده إلى السدي في تفسير هذه الآية، قال: أقبل صخر بن حرب حتى جلس إلى رسول الله وقال: يا محمد هذا الامر بعدك لنا أم لمن؟ فقال: يا صخر الامر من بعدي لمن هو مني بمنزلة هارون من موسى، فأنزل الله تعالى " عم يتساءلون * عن النبأ العظيم * الذي هم فيه مختلفون " : منهم المصدق بولايته وخلافته، ومنهم المكذب بهما، ثم قال:

"كلا " وهو رد عليهم " سيعلمون " خلافته بعدك أنها حق " ثم كلا سيعلمون " يقول

يعرفون ولايته وخلافته إذ يسألون عنها في قبورهم، فلا يبقى ميت في شرق ولا في غرب ولا بحر ولا بر إلا ومنكر ونكير يسألانه عن ولاية أمير المؤمنين عليه السلام بعد الموت، يقولان للميت: من ربك؟ وما دينك؟ ومن نبيك؟ ومن إمامك؟ وروى أيضا: حدثنا أحمد بإسناده إلى علقمة أنه قال: خرج يوم صفين رجل من عسكر الشام وعليه سلاح وفوقه مصحف وهو يقرأ: " عم يتساءلون عن النبا العظيم " فأردت البراز إليه أي القتال معه.

فقال علي عليه السلام: مكانك، وخرج بنفسه فقال له: أتعرف النبا العظيم الذي هم فيه مختلفون؟ قال: لا، فقال عليه السلام: أنا والله النبا العظيم الذي فيه اختلفتم، وعلى ولايتي تنازعتم، وعن ولايتي رجعتم بعد ما قبلتم، وببغيتكم هلكتم بعد ما بسيفي نجوتم، ويوم الغدير قد علمتم، ويوم القيامة تعلمون ما عملتم، ثم علا بسيفه فرمى برأسه ويده كنز جامع الفوائد مخطوط. بحار الأنوار للمجلسي.

أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّٰخِرِينَ
{الزمر/56} رسول الله صلى الله عليه و آله يقول في خطبة الغدير أن عليا عليه السلام هو جنب الله.

فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنَّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْعَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ {سبأ/14} علي بن إبراهيم : قال : حدثني أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله - عليه السلام - قال : انتهى رسول الله - صلى الله عليه وآله - إلى أمير المؤمنين عليه السلام وهو نائم في المسجد وقد جمع رملا ووضع رأسه عليه ، فحركه برجله ثم قال : قم يا دابة الارض ، فقال رجل من أصحابه : يارسول الله - صلى الله عليه وآله - أفيسمي بعضنا بهذا الاسم ؟ فقال : لا والله ما هو إلا له خاصة وهي الدابة التي ذكرها الله في كتابه : (وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم أن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون) . ثم قال : يا علي ، إذا كان آخر الزمان أخرجك الله في أحسن صورة ومعك ميسم تسم به أعدائك . فقال رجل لابي عبد الله - عليه السلام - : (إن العامة يقولون هذه الدابة لا تكلمهم) .

فقال أبو عبد الله - عليه السلام - : كلمهم الله في نار جهنم وإنما هوتكلمهم من الكلام ، والدليل على أن هذا في الرجعة [قوله] : (ويوم نحش من كل أمة فوجا ممن يكذب بآياتنا فهم يوزعون حتى إذا جاؤا قال أكذبتم بآياتي ولم تحيطوا بها علما أماذا كنتم تعملون). ذكر في غيبة النعماني و البحار و تفسير البرهان .

قوله تعالى: وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ... [النجم: ١]، روى أهل السنة والشيعه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «من سقط ذلك الكوكب في داره فهو خليفتي من بعدي». وقد سقط النجم في دار علي عليه السلام، فقال المنافقون: ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم غوى بحب ابن عمه وليس قوله هذا الا عن الهوى، فنزل قوله تعالى: وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ * مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ * وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ [النجم: ١ . ٤].

قوله تعالى: يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ [المائدة: ٦٧]، والآية نزلت قبل غدير خم فامتثل النبي صلى الله عليه وآله وسلم أمر الله تعالى بالتبليغ وأعلن ولاية علي عليه السلام على رؤوس الاشهاد بقوله: «من كنت مولاه فهذا علي مولاه». وقد روى السيوطي عن بعض الصحابة أن الآية نزلت هكذا: «يا ايها الرسول بلغ ما انزل عليك من ربك أن علياً مولى المؤمنين الخ». الدر المنثور، السيوطي

قوله تعالى: وَتَعِيَهَا إِذَا وَاَعِيَةً [الحاقة: ١٢]. قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «هي أذنك يا علي».

وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ [الواقعة: ١٠ . ١١]. وقد ورد ان السابقون ثلاثة، ففي رواية عن ابن عباس قال: «سبق يوشع بن نون إلى موسى وسبق صاحب ياسين إلى عيسى وسبق علي إلى محمد» إحقاق الحق و إزهاق الباطل، التستري

وفي حديث آخر، السابقون السابقون أربعة ابن آدم المقتول وسابق أمة موسى عليه السلام وهو مؤمن آل فرعون وسابق أمة عيسى وهو حبيب النجار والسابق في أمة

محمد صلى الله عليه وآله وسلم وهو علي بن أبي طالب عليه السلام بحار الأنوار، العلامة المجلسي.

قوله تعالى: أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ أَمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ [التوبة: ١٩]، نزلت في علي عليه السلام والعبّاس وشيبة، فقال العبّاس: أنا أفضل لأنّ سقاية الحاج بيدي وقال شيبة: أنا أفضل لأنّ حجابة البيت بيدي، وقال علي عليه السلام: «أنا أفضل فإنّي آمنت قبلكما وهاجرت وجاهدت»، فرضوا برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأنزل الله تعالى هذه الآية. بحار الأنوار، العلامة المجلسي.

قوله تعالى: أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ [السجدة: ١٨]، نزلت في علي عليه السلام والوليد بن عقبة، فعن ابن عبّاس: وقع بين علي بن أبي طالب وبين الوليد بن عقبة كلام، فقال له علي: «يا فاسق»، فردّ عليه، فأنزل الله أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ. إحقاق الحق و إزهاق الباطل، التستري.

قوله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ [المجادلة: ١٢]، ولم يعمل بهذه الآية غير علي عليه السلام كما قال عليه السلام: «آية في كتاب الله ما عمل بها أحد من الناس غيري: النجوى كان لي دينار بعته بعشرة دراهم فكلما أردت ان أناجي النبي صلى الله عليه وآله وسلم تصدّقت بدرهم ما عمل بها أحد قبلي ولا بعدي». إحقاق الحق و إزهاق الباطل، التستري.

قوله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا [مريم: ٩٦]، نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام كما في تفسير الثعلبي وتذكرة الخواص سبط ابن الجوزي والدر المنثور للسيوطي.

قوله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ [البينة: ٧]، نزلت في علي عليه السلام كما في تفسير الدر المنثور وغيره.

قوله تعالى: وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ [محمد: ٣٠]، عن أبي سعيد الخدري قال ببغضهم علي بن أبي طالب [كفاية الطالب].

قوله تعالى إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا [الأحزاب: ٣٣]، وحديث الكساء معروف والمشهور والآية نزلت حينما جلس النبي مع علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام تحت الكساء. وعن أم سلمة قالت: نزلت هذه الآية: إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا في رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وعلي وفاطمة والحسن والحسين.

قوله تعالى: وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ [التحریم: ٤]، وعن ابن عباس قال: صالح المؤمنين علي بن أبي طالب، كما في الدر المنثور وعن أسماء بنت عميس قالت: سمعت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يقول: «وصالح المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام».

قوله تعالى: وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ [الزمر: ٣٣]، عن مجاهد قال: جاء به محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وصدق به علي بن أبي طالب عليه السلام، كما في تاريخ ابن عساکر وكفاية الطالب للكنجي وتفسير القرطبي وروى ذلك عن أبي هريرة. كما في الدر المنثور.

قوله تعالى: أَقْمَنَ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ [هود: ١٧]، عن علي عليه السلام في حديث: «رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ على بينة من ربه وأنا الشاهد منه أتله وأتبعه...» كما في ينابيع المودة الدر المنثور.

قوله تعالى: إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ [البقرة: ١٢٤]، فعن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «أنا دعوة أبي إبراهيم. ثم قال: . فانتهدت الدعوة إلي وإلى علي لم يسجد أحد منا لصنم قط فاتخذني الله نبياً واتخذ علياً وصياً». الأمامي، الشيخ الطوسي.

قوله تعالى إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا {الأحزاب/56} هذه الآية أوجبت الصلاة على أهل بيت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال لما نزلت (إن الله و ملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه و

سلموا تسليما) سألنا النبي صلى الله عليه و سلم عن الصلاة عليه فقال (اللهم صل على محمد و على آل محمد كما صليت على إبراهيم و على آل إبراهيم إنك حميد مجيد و بارك على محمد و على آل محمد كما باركت على إبراهيم و على آل إبراهيم إنك حميد مجيد) قال: و نحن نقول ونحن معهم. قال الشافعي رحمه الله في رواية حرمله و الذي أذهب إليه من هذا حديث أبي مسعود عن النبي صلى الله عليه و سلم و إنما ذهبت إليه لأنني رأيت الله عز وجل ذكر ابتداء صلاته على نبيه صلى الله عليه و سلم و أمر المؤمنين بها فقال (إن الله و ملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه و سلموا تسليما) و ذكر صفوته من خلقه فأعلم أنهم أنبيأؤه ثم ذكر صفوته من آلهم فقال (إن الله اصطفى آدم و نوحا و آل إبراهيم و آل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض) و كان حديث أبي مسعود أن ذكر الصلاة على محمد و آل محمد يشبه عندنا لمعنى الكتاب و الله أعلم أي آل محمد مصطفىون أقول كما في الآية بل أقول جازوا هم كذلك بفضل الله و رسوله آل الأنبياء و الرسل من قبلهم و لعل السر في عدم ذكر الله لهم بالإسم لأنهم و إن لم يسموا بآل محمد في هذه الآية فهم داخلون في قوله تعالى و آل إبراهيم فمحمد و آله من آل إبراهيم. أما ذكر الله سبحانه و تعالى آل عمران في هذه الآية, والله أعلم, إنما هو ليدخل به مريم و عيسى على نبينا و آله و عليهما السلام مع آل إبراهيم لأن عمران عليه السلام من بني إسرائيل أي من آل إبراهيم أما عيسى فهو من ابنة عمران و ليس له أب. و السر يكمن أيضا في أنهم لم يسبق و أن الله طهر أي آل الرسل تطهيرا مثلهم و هم لوحدهم من باهل بهم رسول الله و لم يسبق هذا لغيرهم و هم لوحدهم من ذكروا في الإنجيل أي بشر بهم و هم لوحدهم من حرمت عليهم الصدقة إذ هي أوساخ الناس و هم لوحدهم من أعطوا الخمس و فوق كل هذا هم آل خاتم الأنبياء و المرسلين الرحمة المهداة صلى الله عليه و آله و سلم تسليما كثيرا و هم لوحدهم من خصهم الله بالسلام ما عدا الأنبياء و قال (سلام على آل يس) فیس محمد صلى الله عليه و آله و سلم و سلام على آل يس يعني سلام على محمد و آله بينما قال في الأنبياء سلام على إبراهيم سلام على موسى و هارون سلام على نوح في العالمين إلخ دون آلهم. و هل يشك أحد أن قول الله تعالى (سلام على آل

يس) هي في حق محمد و آله؟ فلما قال الله تعالى هذا اقتضى أن يكون من اسمه
يس أفضل الأنبياء إذ لم يدخل الله معهم آلهم في السلام عليهم فمن أفضل الأنبياء
و الرسل و كل خلق الله غير محمد؟ و قد خاطبه ربه سبحانه بهذا الإسم في القرآن
فقال (يس و القرآن الحكيم إنك لمن المرسلين على صراط مستقيم). و آله أفضل الآل
وشملهم سلام الله مع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم. و الأعجب أنني سمعت
من بعض من يدعي العلم من قال و أن يس و طه ليسا إسمين لرسول الله و لكن
حروف كطس و حم و الم إلخ إذا فما يقول مثل هذا في قوله تعالى سلام على آل
يس؟ أيقول معناه سلام على آل أحرف؟ و هم لوحدهم من جعل الله مودتهم أجرة
رسوله فمن لم يودهم لم يؤدي أجرته صلى الله عليه و آله و سلم و لم تعط هذه
لأي نبي أو رسول من قبله بل كلهم قال الله على لسانهم (و ما أسألكم عليه من أجر
إن أجري إلا على الله). و هم لوحدهم من جعل الله في محبتهم نيل محبوبية رب
العالمين. فلم أقرأ أبدا - و قراءتي متواضعة جدا- و أن أحدا من الأنبياء أو الرسل
أعطي هذه الخصال التي أعطيت لمحمد و آل محمد و لله الحمد و المنة. و إني
والله لأرى أنه لما قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم (البخيل من أنكر
أمامه و لم يصل علي) ليريد هذا حتى لمن لا يصلي على أهل بيته معه لأنه أخبرنا
بكيفية الصلاة عليه فلم نحاول تغييرها؟ و توعده الله البخيل بالمال ألا يدخله جنته
فكيف بمن يبخل على حبيبه بكلمات أمر هو بهن؟ فإن مثل هذا والله لبالمال أبخل
منه بالصلاة على رسول الله و آله. قال علي عليه السلام: عجبت للبخيل تعجل
الفقر الذي منه هرب و لم يدرك الغنى الذي إياه طلب عاش معيشة الفقير و
يحاسب محاسبة الغني. و هذا والله مطابق تماما لقول الله تعالى (و من يبخل فإنما
يبخل عن نفسه). هذا فيمن يصعب عليه إخراج الفلاس من جيبه فكيف بمن لم ينطق
بكلمة و يمكنه النطق بها إلا أنه لا يقولها حتى يرضي غيره. أما عن قول كعب بن
عجرة فأقول كما قال جدي عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي رحمه الله في
تفسيره عندما ذكر أعوذ بالله من الشيطان الرجيم فقال أجمع العلماء على أنها ليست
من القرآن و قال إن بعض السلف يقولون أعوذ بالله المجيد من الشيطان المرید قال
فلا أقول لا تجوز و لا أقول نعم البدعة. و أضيف إنه من المؤكد أن الواجبة في

حقهم الصلاة مع رسول الله هم أهل البيت. و تبقى الصلاة على صحابته المنتجبين معه جائزة على أكثر تقدير. إذا فحتى الصلاة لا تقبل بغير الصلاة على أهل البيت عليهم السلام.

أما الأحاديث النبوية الشريفة الواردة في حقهم و في علي خاصة فكثيرة و كثيرة جدا أذكر من بينها حديث علي مع الحق و الحق مع علي وهي رواية تُشير إلى قول رسول الله صلى الله عليه و آله أنّ الإمام علي عليه السلام مع الحق والحق معه عليه السلام، حيث ورد مضمون هذا الحديث عن النبي صلى الله عليه و آله بتعابير مختلفة وفي مناسبات متعددة، وقد اعتبرته بعض المصادر الشيعية والسنية من الأحاديث المتواترة.

عصمة الإمام علي عليه السلام

يعتقد الشيخ المفيد إنّ وصف الإمام علي عليه السلام بهذا الوصف من قبل رسول الله صلى الله عليه و آله لا يجوز له أن يخطئ في الدين أو يشك في الأحكام الإلهية أو يرتكب الضلال. ويعتبر البعض هذا الحديث من دلائل عصمة الإمام علي عليه السلام حيث لم يذكر فيه شرط وقيد في مسألة الحق مع علي، بل جاء الأمر على نحو الأطلاق. فكانت سيرته وفعله مع الحق في جميع المجالات العلمية، والعملية، والشرعية، والعرفية، والاجتماعية، والأخلاقية؛ لذلك يستحيل على الإمام أن يرتكب أي خطأ أو معصية؛ لأنّ ارتكاب المعصية والخطأ الواحد يؤدي إلى نقض أطلاق حديث رسول الله صلى الله عليه و آله في أنّ الحق دائماً مع علي عليه السلام.

وجوب طاعة علي عليه السلام والمنع عن عداوته

بالاستناد على هذا الحديث يجب على الآخرين طاعة الإمام علي عليه السلام وبشكل مطلق. يعتبر البعض هذه الأحاديث تدل على نهاية الاعظام والأكرام وغاية الفضل والتقدم للإمام عليه السلام، وأنّ أقل شيء يفهم من هذه الأحاديث هو المنع من حربه ولعنه ومظاهرتة بالعداوة.

احتج الإمام علي عليه السلام بهذا الحديث لإثبات أحقيته بالخلافة في المجلس الذي اجتمع فيه أعضاء الشورى الستة لتعيين الخليفة بعد وفاة عمر بن الخطاب. كما استدل بعض الصحابة وعلماء أهل السنة بهذا الحديث لإثبات أحقية وصحة أفعال الإمام علي عليه السلام.

إنَّ من نتائج هذا الحديث هي علو مرتبة الإمام علي عليه السلام على جميع الصحابة، وعصمته، ووجوب طاعته، وكذلك كفاءته المطلقة في الإمامة والقيادة، والخلافة المباشرة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله. يُعتبر حديث علي مع الحق من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام حيث ورد ذلك في رواية عن رسول الله صلى الله عليه وآله جاء فيها: «علي مع الحق والحق مع علي». وقد ورد هذا الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله بتعابير مختلفة وفي مناسبات متعددة. يذهب العلامة الحلي أنَّ الروايات التي وردت في هذا المعنى أكثر من أن تحصى. لقد روي هذا الحديث في عدة كتب منها بحار الأنوار و ميزان الحكمة و كشف الغمة و الغدير و غيرهم من الكتب المعتبرة عند أتباع أهل البيت عليهم السلام. كما توجد أحاديث تحمل نفس مضمون «علي مع الحق» في بعض الصحاح الستة وغيرها من مؤلفات أهل السنة و هي كثيرة. تم نقل حديث علي مع الحق من قبل الإمام علي عليه السلام و كثير من الصحابة منهم أبو بكر بن أبي قحافة، وسعد بن عباد، وأبو ذر الغفاري، والمقداد، وسلمان الفارسي، وعمار بن ياسر، وأبو موسى الأشعري، وأبو أيوب الأنصاري، وسعد بن أبي وقاص، وعبد الله بن عباس، وجابر بن عبد الله الأنصاري، وحذيفة بن اليمان وعائشة، وأم سلمة. وقد ورد هذا الحديث في روايات أهل البيت عليه السلام نقلاً عن الإمام الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام. واحتج الإمام علي عليه السلام وغيره من الصحابة بهذا الحديث في مواقف مختلفة، منها:

في شورى الخلافة بعد عمر، احتج الإمام علي عليه السلام بهذا الحديث لإثبات أحقيته بالخلافة في المجلس الذي اجتمع فيه أعضاء الشورى الستة لتعيين الخليفة

بعد وفاة عمر بن الخطاب، وناشدهم بالله تعالى أن رسول الله صلى الله عليه و آله قال هذا الحديث بحقه، فشهدوا بذلك.

حرب الجمل، ذهب محمد بن أبي بكر، وعبد الله بن بديل وأخوه محمد بعد حرب الجمل إلى عائشة وذكروها بالحديث الذي روتهُ أَنَّ علي مع الحق. بعد معركة النهروان شهدت عائشة على صحة عمل الإمام علي عليه السلام بناءً على هذا الحديث.

حرب صفين، واحتج أبو أيوب الأنصاري الذي يعد من صحابة النبي صلى الله عليه و آله على المخالفين للإمام علي عليه السلام في معركة صفين بحضور عمار بن ياسر، حيث ذكر حديث النبي صلى الله عليه و آله حينما أخبر عمار أنه تقتله الفئة الباغية وهو مع الحق والحق معه. وقد استدل سعد بن ابي وقاص - الذي لم يكن له ارتباط بالإمام عليه السلام - في قبال معاوية بن أبي سفيان بهذا الحديث.

بناءً على هذا الحديث فقد مدح أو شهد على صحة أفعال الإمام علي عليه السلام مجموعة من علماء السنة وهم أحمد بن حنبل وابن أبي الحديد، وابن الجوزي، وسبط ابن الجوزي وغيرهم.

و جاء هذا الحديث بلفظ «عَلِيٌّ مَعَ الْحَقِّ وَالْحَقُّ مَعَ عَلِيٍّ، وَلَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلِيَّ الْحَوْضَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» رواه ابن عساكر، و روي في تاريخ مدينة دمشق للخطيب البغدادي، و في تاريخ بغداد. و بلفظ «رَحِمَ اللَّهُ عَلِيًّا، اللَّهُمَّ أَدِرِ الْحَقَّ مَعَهُ حَيْثُ دَارَ». رواه الترمذي في سننه . و بلفظ «أَلْحَقُّ مَعَ ذَا الْحَقِّ مَعَ ذَا». رواه أبو يعلى في مسنده و ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق والهيثمي في مجمع الزوائد و المتقي الهندي في كنز العمال. و أخرجه الهيثمي عن أبي سعيد الخدري، ، في مجمع الزوائد بلفظ (كنا عند بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم في نفرٍ من المهاجرين والأنصارِ فقال ألا أُخْبِرُكُمْ بخيارِكُمْ قالوا بلى قال خيارِكُم الموفونَ المُطِيبُونَ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْخَفِيَّ النَّقِيَّ قال ومرَّ عليُّ بنُ أبي طالبٍ فقال الحقُّ مع ذَا الحقِّ مع ذَا) وقال: رواه أبو يعلى ورجاله ثقات. و بلفظ «لَمْ يَزَلْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ مَعَ الْحَقِّ

وَالْحَقُّ مَعَهُ حَيْثُ كَانَ». رواه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق. و بلفظ «عَلَيَّ مَعَ الْحَقِّ أَوْ الْحَقُّ مَعَ عَلِيٍّ حَيْثُ كَانَ». رواه الهيثمي في مجمع الزوائد. و بلفظ «عَلَيَّ مَعَ الْحَقِّ وَالْقُرْآنِ، وَالْحَقُّ وَالْقُرْآنُ مَعَ عَلِيٍّ، وَلَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ». رواه الزمخشري في ربيع الأبرار. و بلفظ «فَوَاللَّهِ إِنَّكَ لِعَلَى الْحَقِّ: وَالْحَقُّ مَعَكَ». رواه الحاكم النيسابوري في المستدرک على الصحيحين. وعن أم سلمة هند بنت أبي أمية: عَلَيَّ مَعَ الْقُرْآنِ، وَالْقُرْآنُ مَعَ عَلِيٍّ، لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ. حديث صحيح أخرجه السيوطي في جمع الجوامع حرف العين واخرجه الطبراني في المعجم الأوسط وفي المعجم الصغير والحاكم في المستدرک. وعن أبي ذر الغفاري: يَا عَلِيُّ مِنْ فَارَقَنِي فَارَقَ اللَّهُ، وَمَنْ فَارَقَكَ يَا عَلِيُّ فَارَقَنِي. الهيثمي في مجمع الزوائد وقال: رواه البزار ورجاله ثقات. وأورده الشوكاني في در السحابة وقال: إسناده رجاله ثقات. والحاكم في المستدرک وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه وفي النسخة بتعليق الذهبي. واخرجه ابن عدي في الكامل ورواه في فضائل الصحابة ورواه البزار في مسنده.

وروى الهيثمي في مجمع الزوائد عن بريدة: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ عَلِيًّا أَمِيرًا عَلَى الْيَمَنِ وَبَعَثَ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ عَلَى الْجَبَلِ فَقَالَ إِنَّ اجْتَمَعْتُمَا فَعَلِيٌّ عَلَى النَّاسِ فَالْتَقُوا وَأَصَابُوا مِنَ الْغَنَائِمِ مَا لَمْ يُصِيبُوا مِثْلَهُ وَأَخَذَ عَلِيٌّ جَارِيَةً مِنَ الْخُمْسِ فَدَعَا خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ بُرَيْدَةَ فَقَالَ اغْتَنِمِهَا فَأَخْبِرِ النَّبِيَّ بِمَا صَنَعَ فَقَدِمْتُ الْمَدِينَةَ وَدَخَلْتُ الْمَسْجِدَ وَرَسُولُ اللَّهِ فِي مَنْزِلِهِ وَنَاسٌ مِنْ أَصْحَابِهِ عَلَى بَابِهِ فَقَالُوا مَا الْخَبْرُ يَا بُرَيْدَةُ فَقُلْتُ خَيْرٌ فَتَحَّ اللَّهُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ فَقَالُوا مَا أَقْدَمَكَ قَالَ جَارِيَةٌ أَخَذَهَا عَلِيٌّ مِنَ الْخُمْسِ فَجِئْتُ لِأَخْبِرَ النَّبِيَّ قَالُوا فَأَخْبِرْهُ فَإِنَّهُ يُسْقِطُهُ مِنْ عَيْنِ رَسُولِ اللَّهِ وَرَسُولُ اللَّهِ يَسْمَعُ الْكَلَامَ فَخَرَجَ مُغَضَّبًا وَقَالَ مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَنْتَقِصُونَ عَلِيًّا مَنْ يَنْتَقِصُ عَلِيًّا فَقَدْ انْتَقَصَنِي وَمَنْ فَارَقَ عَلِيًّا فَقَدْ فَارَقَنِي إِنَّ عَلِيًّا مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ خُلِقَ مِنْ طِينَتِي وَخُلِقْتُ مِنْ طِينَةِ إِبْرَاهِيمَ وَأَنَا أَفْضَلُ مِنْ إِبْرَاهِيمَ {ذُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ} [آل عمران: ٣٤] وقال يا بُرَيْدَةُ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ لِعَلِيٍّ أَكْثَرَ مِنَ الْجَارِيَةِ الَّتِي أَخَذَ وَأَنَّهُ وَلِيُّكُمْ مِنْ بَعْدِي فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ بِالصُّحْبَةِ إِلَّا بَسَطْتَ يَدَكَ حَتَّى أُبَايِعَكَ عَلَى الْإِسْلَامِ جَدِيدًا قَالَ فَمَا فَارَقْتَهُ حَتَّى

بأيّته على الإسلام. أقول إنه لم يبلغني و أن أحدا من الصحابة تاب من بغضه لعلّي عليه السلام إلا بريدة الأسلمي.

عن أبي أيوب الأنصاري قال : قال وسمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وآله وسلم، يقولُ لعمّارٍ: يا عمّارُ تقتلك الفئةُ الباغيةُ وأنت مذ ذاك مع الحقِّ والحقُّ معك يا عمّارَ بنَ ياسرٍ إن رأيتَ عليًّا قد سلك وادياً وسلك النَّاسُ وادياً غيره فاسلُك مع عليٍّ فإنّه لن يُدليكَ في ركيٍّ ولن يُخرِجَكَ من هدىً يا عمّارُ من تقلّد سيفاً أعان به عليًّا على عدوّ قلده اللهُ يومَ القيامةِ وشاحين من دُرٍّ ومن تقلّد سيفاً أعان به عدوّ عليٍّ قلده اللهُ يومَ القيامةِ وشاحين من نارٍ قلنا يا هذا حسبك اللهُ حسبك اللهُ. أخرجه ابن كثير في البداية والنهاية وابن عساكر في تاريخ دمشق و الخطيب في تاريخ بغداد.

وعن مالك بن جعونة قال سمعت أم سلمة تقول : كان علي على الحق من اتبعه اتبع الحق ومن تركه ترك الحق عهدا معهودا قبل يومه هذا. أخرجه الطبراني في المعجم الكبير.

و هذا كلام الرازي وهو من العلماء المعتبرين عند السنة كرد على الشيخ ابن تيمية وقال الرازي في التفسير الكبير وهو يتحدث عن الجهر بالبسملة حيث قال : وأما أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه كان يجهر بالتسمية فقد ثبت بالتواتر ، ومن اقتدى في دينه بعلي بن أبي طالب فقد اهتدى والدليل عليه قوله عليه السلام اللهم ادر الحق مع علي حيث دار.تفسير الرازي.

و عن سيّدتنا أمّ سلمة وسعد بن أبي وقاص ، أخرجه عنهما الهيثمي في مجمع الزوائد جاء في لفظه : ((أَنَّ فُلَانًا دَخَلَ الْمَدِينَةَ حَاجًّا فَأَتَاهُ النَّاسُ يُسَلِّمُونَ عَلَيْهِ فدخلَ سَعْدٌ فَسَلَّمَ فَقَالَ وَهَذَا لَمْ يُعِنَّا عَلَى حَقِّنَا عَلَى بَاطِلٍ غَيْرِنَا قَالَ فَسَكَتَ عَنْهُ [سَاعَةً] فَقَالَ مَا لَكَ لَا تَتَكَلَّمُ فَقَالَ هَاجَبَتْ فِتْنَةٌ وَظُلْمَةٌ فَقَالَ لِبَعِيرِي إِخْ إِخْ فَأَنْخَتْ حَتَّى انجَلَتْ فَقَالَ رَجُلٌ إِنِّي قَرَأْتُ كِتَابَ اللَّهِ مِنْ أَوْلِهِ إِلَى آخِرِهِ فَلَمْ أَرَ فِيهِ إِخْ إِخْ [قَالَ فغَضِبَ سَعْدٌ] فَقَالَ أَمَا إِذْ قُلْتَ ذَاكَ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ

يقول: ((عليّ مع الحق)) أو ((الحق مع عليّ حيث كان)) قال مَنْ سَمِعَ ذَلِكَ قال قاله في بيتِ أُمِّ سَلَمَةَ قال فَأَرْسَلَ إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ فَسَأَلَهَا فَقَالَتْ قَدْ قَالَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي بَيْتِي فَقَالَ الرَّجُلُ لَسَعِدٍ مَا كُنْتُ عِنْدِي قَطُّ أَلَوْمُ مِنْكَ الْآنَ فَقَالَ وَلِمَ قَالَ لَوْ سَمِعْتُ هَذَا مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لَمْ أَزَلْ خَادِمًا لِعَلِيِّ حَتَّى أَمُوتَ)). و لعلمك أخي الكريم أن الرواة اعتادوا أن يقولوا الرجل بدل إسم الذي أرادوا و هنا الرجل هو معاوية بن أبي سفيان إنك تجد هذا في كتب أخرى.

فهو إذا عليه السلام معيار الحق و الباطل فمن عارضه في شيء مهما كان اسمه فهو على باطل فلنختر نحن مع الحق أم مع الباطل و لا يمكن أن نكون معهما الإثنين كما لا يمكن أن نكون محايدين.

حديث باب مدينة علم النبي صلى الله عليه وآله وسلم

تقدم الإمام علي عليه السلام في العلم على الصحابة

رواة الحديث

الإمام علي عليه السلام، الإمام الحسن عليه السلام، الإمام الحسين عليه السلام، عبد الله بن عباس، جابر بن عبد الله الانصاري، عبد الله بن مسعود، عبد الله بن عمر، حذيفة بن اليمان...

يعتبر هذا الحديث متواترا

يُعد حديث «أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد العلم فليأته من بابي» من أحاديث النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم في حق الإمام علي عليه السلام وقد بيّن فيه صلى الله عليه وآله وسلم تقدّم الإمام علي عليه السلام على باقي الصحابة علماً وفضلاً وقد استدللّ به المتكلمون الشيعة لإثبات مرجعية الإمام علي عليه السلام الدينية بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

أجمعت الشيعة على تواتر هذا الحديث، وصرّح بعض كبار علماء السنّة بحسنه.

ومنهم من صحّحه كمحمد بن جرير الطبري، والحاكم النيشابوري، والخطيب

البغدادي، وجلال الدين السيوطي، وقد أدرج صاحب كتاب الغدير قائمة تضم إحدى وعشرين محدثاً من محدثي أهل السنة بين محسن للحديث ومصحح له.

«أنا مدينة العلم، وعلي بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب».

«أنا مدينة العلم، وعلي بابها، فمن أراد العلم فليأته من بابها».

«أنا دار الحكمة، وعلي بابها».

من حديث أبي عيسى الترمذي : ، ثنا : إسماعيل بن موسى بن عمر الرومي ، ثنا شريك ، عن كهيل ، سويد بن غفلة ، عن الصنابحي ، عن علي ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله: أنا دار الحكمة وعلي بابها ، ثم قال : هذا الحديث غريب قال : وروى بعضهم هذا الحديث عن ابن عباس ، قلت : رواه سويد بن سعيد ، عن شريك ، عن سلمة ، عن الصنابحي ، عن علي مرفوعاً : أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد العلم فليأت باب المدينة.

الطبراني في المعجم الكبير - باب العين حدثنا : المعمرى ، ومحمد بن علي الصائغ المكي ، قالوا : ثنا : عبد السلام بن صالح الهروي ، ثنا : أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن مجاهد ، عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله: أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد العلم فليأته من بابها. و يرويه أيضا الأصبهاني و ابن المقرئ في معجمه و ابن عبد البر في الإستيعاب في معرفة الأصحاب و السيوطي في الجامع الصغير و المناوي في فيض القدير و في كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس للعجلوني و في أسد الغابة لابن الأثير و رواه المقرئ في النزاع و التخاصم فيما بين بني أمية و بني هاشم و رواه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة و في المناقب للموفق الخوارزمي و في غيرهم من الكتب.

إعتراف الصحابة بأعلمية الإمام علي عليه السلام

كان عمر بن الخطاب يقول أعوذ بالله من معضلة ليس لها أبو حسن و كثيرا ما قال: لولا علي لهلك عمر.

عائشة: حيث كانت تقول: «علي أعلم الناس بالسنة».

و قالت حين سألوها عن علي

إذا ما التبر على محك تبين غشه من غير شك

و فينا الغش والعسل المصفي علي بيننا شبه المحك

و قالت حين سألوها من أحب الناس إلى رسول الله صلى الله عليه و آله قالت ابنته قيل لها من الرجال قالت زوجها إن كان لما علمت صواما قواما.

ابن عباس: كان ابن عباس يقول: «أعطي علي بن أبي طالب عليه السلام تسعة أعشار العلم، و الناس عشر وايم الله لقد شاركهم في العشر العاشر.

عبد الله بن مسعود: روي عن عبد الله بن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه و آله أنه قال: إن القرآن أنزل على سبعة أحرف، ما منها حرف إلا له ظهر وبطن، وإن علي بن أبي طالب عنده علم الظاهر والباطن.

معاوية: كان معاوية يُسجل كل ما يعرض عليه كي يسأل علي بن أبي طالب عليه السلام عنه، وعندما أخبروه بقتله عليه السلام قال: «ذهب الفقه والعلم بموت ابن أبي طالب».

و قد شهد لعلي عليه السلام بالأعلمية الموافق و المخالف و المعادي والمخالف خرج الكلبي أن رجلا سأل معاوية عن مسألة فقال له سل عليا هو أعلم مني فقال أريد جوابك قال ويحك كرهت رجلا كان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يعزه بالعلم عزا و قد كان أكابر الصحب يعترفون له بذلك و كان عمر يسأله عما أشكل عليه جاءه رجل فسأله فقال عمر ههنا علي فاسأله فقال أريد أن أسمع منك يا أمير المؤمنين قال قم لا أقام الله رجلك و محى إسمه من الديوان. للتذكير وذكر غير واحد أن عمر بن الخطاب حين وَضَعَ الدِيوانَ، قالوا له: يبدأ أمير المؤمنين بنفسه.

فقال: لا، ولكن ضعوا عمر حيث وضعه الله تعالى فبدأ بأهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله ثم من يليهم حتى جاءت نوبته في بني عدي و هم متأخرون عن أكثر بطون قريش. و صح عنه من طرق أنه كان يتعوذ من قوم ليس هو فيهم حتى أمسكه عنده ولم يولده شيئاً من البعوث لمشاورته في المشكل . وأخرج الحافظ عبد الملك بن سليمان قال ذكر لعطاء أكان أحد من الصحب أفقه من علي قال لا والله. و قال الحرالي: قد علم الأولون و الآخرون أن فهم كتاب الله منحصر إلى علم علي و من جهل ذلك فقد ضل عن الباب الذي من وراءه يرفع الله عن القلوب الحجاب حتى يتحقق اليقين الذي لا يتغير بكشف الغطاء. وهذا اليقين هو عند علي الذي قال: لو كشف لي الغطاء ما ازددت يقينا. للتذكير فإن اليقين ثلاث مراتب تفاوت فيها حتى الأنبياء عليهم السلام فهي على التوالي علم اليقين و عين اليقين و حق اليقين يقول الله تعالى (كلا لو تعلمون علم اليقين-التكاثر 5. لترون الجحيم-التكاثر 6. ثم لترونها عين اليقين- التكاثر 7.) و يقول في موضع آخر (و إنه لحق اليقين) الحاقة 51. فعلي عليه السلام لما قال لو كشف لي الغطاء أي فقد عين هذا أي عنده عين اليقين و هي مرتبة أعلى من علم اليقين ويستكثر البعض على علي عليه السلام أن يكون عنده علم الكتاب الذي هو علم اليقين. و هو الذي يقول لا يخطئنا تأويله بل نتيقن حقائقه. و هو الذي قال في حقه رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم (يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله). فهل من يقاتل على تأويل القرآن لا يعلمه؟ أما حق اليقين فهو عند رسول الله صلى الله عليه وآله وحده. و هذا ليس بغريب أن يكون إلا علياً من تربي في حجر رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم و كان له رسول الله بمثابة الأب و خديجة الكبرى بمثابة الأم و تنشق الخلق المحمدي العظيم مع الهواء إذ كان ملازماً له ملازمة الظل لصاحبه مع ما وهبه له الله من إمكانات عقلية وجسدية ونفسية غير عادية وأدرك بالمحسوس إرهاصات النبوة الأولى وتبشيرها زيادة على ما دعا له به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. و هل يستطيع صنع مثل علي عليه السلام غير رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم؟ فيا من تفضل غيره عليه فهل ترى فيمن تفضله تربية أبيه خير من تربية رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم؟ فهاهو ضرار بن ضمرة الكناني يروي عنه

الطبراني عن أبي صالح قال أنه دخل على معاوية فأمره أن يوصف له عليا قال: أو تعفني يا أمير المؤمنين قال: لا أعفيك قال: إن كان ولا بد من وصفي له كان والله بعيد المدى شديد القوى يقول فصلا ويحكم عدلا يتعجر العلم من جوانبه وتتطق الحكمة من نواحيه يستوحش من الدنيا وزهرتها و يستأنس بالليل وظلمته. كان والله غزير العبرة طويل الفكر يقلب كفه ويخاطب نفسه ويعجبه من اللباس ما قصر و من الطعام ما خشن. كان والله كأحدنا يديننا إذا أتيناها و يجيبنا إذا سألناه و كنا مع قربنا لا نكلمه هيبة له فإن تبسم فعن مثل اللؤلؤ المنظوم يعظم أهل الدين و يحب المساكين لا يطيع القوي في باطله و لا ييأس الضعيف من عدله . فأشهد بالله لقد رأيته و قد أرخى الليل سدوله و غارت نجومه يتمثل في محرابه قابضا على لحيته يتململ تململ السليم و يبكي بكاء الحزين فكأنني أسمعه الآن و هو يقول يا ربنا يا ربنا يتضرع إليه ثم يقول للدنيا: أبي تغررت؟ أو إلي تشوقت؟ هيهات هيهات غري غيري قد بتنتك ثلاثا فعمرك قصير ومحلك حقير وخطرك كبير. آه آه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق. قال :فوكفت دموع معاوية على لحيته ما يملكها و جعل ينشها بكمه و قد اختنق القوم بالبكاء فقال: كذلك كان أبو حسن كيف وجدك عليه يا ضرار؟ قال: وجد من ذبح واحدها في حجرها لا ترقأ دمعته و لا يسكن حزنها. و جاء الأحوط التميمي إلى معاوية بالشام و قال له يا أمير المؤمنين جئتك من عند بخيل جبان (يقصد عليا) فقال له معاوية ويلك و أنى يأتيه البخل و قد كنا نتحدث أن لو كان له بيتا من تبن و بيتا من تبر لأنفذ التبر قبل أن ينفذ التبن. و أنى يأتيه الجبن ووالله ما بارز أحدا إلا قتله. فوالله لولا الحرب خداع لضربت عنقك أخرج عني ولا تبق ببلدي.

المصادر والمراجع

- ابن الأثير، علي بن محمد، معجم جامع الأصول في أحاديث الرسول، تحقيق: محمد الفقي، بيروت، دار احياء التراث العربي، د.ت.
- ابن الصباغ المالكي، علي بن محمد، الفصول المهمة في معرفة الأئمة، تحقيق: سامي الغريزي، قم، دار الحديث، 1379 ش.

ابن المغازلي، علي بن محمد، مناقب علي بن ابي طالب، طهران، المكتبة الإسلامية، د.ت.

ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، لسان الميزان، بيروت، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، 1390 هـ.

ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق: علي محمد البجاوي، بيروت، دار الجيل، ط 1، 1412 هـ / 1992 م.

ابو نعيم الإصفهاني، أحمد بن عبد الله، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، بيروت، دار الكتاب العربي، د.ت.

الآلوسي، محمود بن عبد الله، روح المعاني، بيروت، دار إحياء التراث العربي، د.ت.

الأميني، عبد الحسين، الغدير، بيروت، دارالكتاب العربي، 1397 هـ.

الترمذي، محمد بن عيسى، الجامع الصحيح، تحقيق: أحمد محمد شاکر، بيروت، دار الكتب العلمية، 1408 هـ.

الحاكم النيشابوري، محمد بن عبد الله، المستدرک علی الصحیحین، بیروت، دار الكتب العلمية، 1411 هـ / 1990 م.

الخطيب البغدادي أحمد بن علي، تاريخ بغداد، بيروت، دارالكتب العلمية 1417 هـ. الذهبي، محمد بن أحمد، تذكرة الحفاظ، بيروت، دار الكتب العلمية، د.ت.

الزرندي، محمد بن يوسف، نظم درر السمطين، تحقيق: حسن بيرجندي، طهران، المجمع العالمي لأهل البيت، 1425 هـ.

السمعاني، عبد الكريم بن محمد، الأنساب، تحقيق: عبد الله عمر البارودي، بيروت، دار الفكر، د.ت.

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، الجامع الصغير، بيروت، دار الفكر 1429 هـ.

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، اللئالي المصنوعة في الأحاديث الموضوعة، تحقيق: صلاح بن محمد بن عويضة، بيروت، دارالكتب العلمية، 1417 هـ.

الشيواني، أحمد بن محمد، فضائل الصحابة، تحقيق: وصي الله محمد عباس، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1403 هـ.

الطبري، محمد بن جرير، تهذيب الآثار، تحقيق: محمود محمد شاكر، القاهرة، مطبعة المدني، 1403 هـ.

الكنجي الشافعي، محمد بن يوسف، كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب، بيروت، داراحياء التراث، د.ت.

ومن هنا استدل بعض العلماء بقولهم: لَمَّا كَانَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَعْلَمَ النَّاسَ بِكُتَابِ اللَّهِ، وَسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ، كَانَ هُوَ الْإِمَامَ بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى الْأُمَّةِ كُلِّهَا، وَخَلِيفَتَهُ عَنْهُ، لِأَنَّ مَدَارَ الْإِمَامَةِ وَالْخِلَافَةِ عَلَى الْعِلْمِ وَالْفَضْلِ.

و حديث من كنت مولاه فهذا علي مولاه.

أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ ابْنِ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: لَمَّا بَعَثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلِيًّا إِلَى الْيَمَنِ، خَرَجَ بُرَيْدَةُ الْأَسْلَمِيُّ مَعَهُ، فَعَتَبَ عَلِيًّا فِي بَعْضِ الشَّيْءِ، فَشَكَاهُ بُرَيْدَةُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

«مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَإِنَّ عَلِيًّا مَوْلَاهُ» جامع معمر بن راشد حَدَّثَنَا عَلِيٌّ، ثنا

إِسْمَاعِيلُ، ثنا حَبِيبُ بْنُ حَسَّانَ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَازِلًا بِغَدِيرِ خُمٍّ فَأَمَرَ بِالْمَكَانِ الَّذِي [ص: 525] كَانَ نَازِلًا فِيهِ أَنْ يُكْنَسَ مَا كَانَ فِيهِ مِنْ حِجَارَةٍ، أَوْ شَوْكٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ، ثُمَّ دَعَا النَّاسَ فَكَلَّمَهُمْ، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَلَسْتُ أَوْلَى بِكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ؟» قَالُوا:

بَلَى قَالَ: «فَمَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ» قَالَ

سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ: وَاللَّهِ إِنَّ هَذَا لَمَكْتُوبُ السَّاعَةِ فِي تَابُوتِي هَذَا. أَحَادِيثُ إِسْمَاعِيلِ بْنِ جَعْفَرٍ.

حَدَّثَنَا مُطَلِبُ بْنُ زِيَادٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِيلٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: كُنَّا بِالْجُحْفَةِ بِغَدِيرِ خَمٍّ، إِذْ خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخَذَ بِيَدِ عَلِيِّ فَقَالَ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ» مصنف ابن أبي شيبة حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَتْنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ: نَا شُعْبَةُ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الطُّفَيْلِ يُحَدِّثُ، عَنْ أَبِي سَرِيحَةَ، أَوْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ، شُعْبَةُ الشَّاكِّ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ». فَقَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ: وَأَنَا قَدْ سَمِعْتُ مِثْلَ هَذَا عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ مُحَمَّدٌ: أَظُنُّهُ قَالَ: فَكَتَمْتُهُ. فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل.

حَدَّثَنَا عَفَّانُ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ تَابِتٍ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ، قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ، فَتَزَلْنَا بِغَدِيرِ خَمٍّ، فَنُودِيَ فِينَا: الصَّلَاةُ جَامِعَةٌ، وَكَسِحَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَحْتَ شَجَرَتَيْنِ، فَصَلَّى الظُّهْرَ، وَأَخَذَ بِيَدِ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَقَالَ: «أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنِّي أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ؟» قَالُوا: بَلَى، قَالَ: «أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنِّي أَوْلَى بِكُلِّ مُؤْمِنٍ مِنْ نَفْسِهِ؟» قَالُوا: بَلَى، قَالَ: فَأَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ، فَقَالَ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ، فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ» قَالَ: فَلَقِيَهُ عُمَرُ بَعْدَ ذَلِكَ، فَقَالَ: «لَهُ هَنِيئًا يَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ، أَصْبَحْتَ وَأَمْسَيْتَ مَوْلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ، وَمُؤْمِنَةٍ» مسند أحمد.

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ مُسْلِمٍ، عَنِ ابْنِ سَابِطٍ وَهُوَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ، عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، قَالَ: قَدِمَ مُعَاوِيَةَ فِي بَعْضِ حَجَّاتِهِ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ سَعْدٌ، فَذَكَرُوا عَلِيًّا، فَنَالَ مِنْهُ، فَغَضِبَ سَعْدٌ، وَقَالَ: تَقُولُ هَذَا لِرَجُلٍ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ» وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: «أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى، إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي» ، وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: «لَأَعْطِينَ الرَّايَةَ الْيَوْمَ رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ» سنن بن ماجه.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الطُّفَيْلِ يُحَدِّثُ، عَنْ أَبِي سَرِيحَةَ، أَوْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ - شَكَ شُعْبَةُ - عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ»: «هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ»، وَقَدْ رَوَى شُعْبَةُ، هَذَا الْحَدِيثَ، عَنْ مَيْمُونِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ. وَأَبُو سَرِيحَةَ هُوَ: حُذَيْفَةُ بْنُ أَسِيدٍ صَاحِبُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. سنن الترمذي ت شاكر.

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، نَا الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي غَنْيَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ بُرَيْدَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: " مَرَرْتُ مَعَ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى الْيَمَنِ فَرَأَيْتُ مِنْهُ جَفْوَةً فَلَمَّا قَدِمْتُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَكَرْتُ عَلِيًّا فَتَنَقَّضَتْهُ فَجَعَلَ وَجْهُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَغَيَّرُ فَقَالَ: «أَلَسْتُ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ؟» قُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ». الأحاد و المثاني لابن أبي عاصم.

ثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، ثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، وَوَكَيْعٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ، عَنِ ابْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ». السنة لابن أبي عاصم.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمَادٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ، عَنِ أَبِي الطُّفَيْلِ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ. مسند البزار.

أَخْبَرَنَا أَبُو دَاوُدَ سُلَيْمَانُ بْنُ سَيْفٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ أَبِي غَنْيَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَكَمُ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ بُرَيْدَةَ قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ عَلِيِّ إِلَى الْيَمَنِ، فَرَأَيْتُ مِنْهُ جَفْوَةً فَقَدِمْتُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " فَذَكَرْتُ عَلِيًّا فَتَنَقَّضَتْهُ، فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَغَيَّرُ وَجْهُهُ قَالَ: يَا

بُرَيْدَهُ «أَلَسْتُ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ» قُلْتُ: بَلَىٰ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ» السنن الكبرى للنسائي.

حَدَّثَنَا الْقَوَارِيرِيُّ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ أَرْقَمٍ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ أَبِي زِيَادٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، قَالَ: شَهِدْتُ عَلِيًّا فِي الرَّحْبَةِ يُنَادِي النَّاسَ: أَنْشُدُوا اللَّهَ مَنْ سَمِعَ [ص: 429] رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ فِي يَوْمِ غَدِيرِ حُمٍّ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ»، لَمَّا قَامَ فَشَهِدَ، قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ فَقَامَ اثْنَا عَشَرَ بَدْرِيًّا، كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى أَحَدِهِمْ عَلَيْهِ سَرَاوِيلُ، فَقَالُوا: نَشْهَدُ أَنَّا سَمِعْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ يَوْمَ غَدِيرِ حُمٍّ: «أَلَسْتُ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجِي أُمَّهَاتُهُمْ»، قُلْنَا: بَلَىٰ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «فَمَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ» مسند أبي يعلى الموصلي.

حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الصُّوفِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَيْمُونٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو حَنِيفَةَ سَعِيدُ بْنُ بَيَانَ سَابِقُ الْحَاجِّ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ السَّبِيْعِيِّ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ» الكنى و الأسماء للدلابي.

وَأَخْبَرَنِي زَكَرِيَّا بْنُ يَحْيَى، أَنَّ أَبَا طَالِبٍ حَدَّثَهُمْ، أَنَّهُ سَأَلَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَنِ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَلِيٍّ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ»، مَا وَجْهُهُ؟ قَالَ «لَا تَكَلِّمْ فِي هَذَا، دَعِ الْحَدِيثَ كَمَا جَاءَ» السنة لأبي بكر بن الخلال.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الطُّفَيْلِ يُحَدِّثُ، عَنْ أَبِي سَرِيحَةَ، أَوْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ شُعْبَةُ الشَّاكُّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ» قَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ: وَأَنَا سَمِعْتُ مِثْلَ هَذَا عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ. أمالي المحاملي.

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ شَدَّادِ التِّرْمِذِيُّ، نا عَلِيُّ بْنُ قَادِمٍ، أَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَرِيكِ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: أُتَيْتُ مَكَّةَ، فَلَقَيْتُ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ، فَقُلْتُ: هَلْ سَمِعْتَ لِعَلِيٍّ مُنْقَبَةً؟ قَالَ: شَهِدْتُ لَهُ أَرْبَعًا، لِأَنَّهُ يَكُنُّ لِي وَاحِدَةً مِنْهُنَّ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا

أَعْمَرُ فِيهَا مِثْلَ عُمَرِ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ أَبَا بَكْرٍ بِبِرَاءَةٍ إِلَى مُشْرِكِي قُرَيْشٍ فَسَارَ بِهَا يَوْمًا وَلَيْلَةً، ثُمَّ قَالَ لِعَلِيِّ: «اتَّبِعْ أَبَا بَكْرٍ فَخُذْهَا فَبَلِّغْهَا وَرَدَّ عَلِيٌّ أَبَا بَكْرٍ» ، فَرَجَعَ أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنْزَلَ فِي شَيْءٍ؟ قَالَ: «لَا، خَيْرٌ، إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ يُبْلَغُ عَنِّي إِلَّا أَنَا أَوْ رَجُلٌ مِنِّي» - أَوْ قَالَ: مِنْ أَهْلِ بَيْتِي - قَالَ: وَكُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَسْجِدِ، فَنُودِيَ فِينَا لَيْلًا: لِيُخْرَجَ مَنْ فِي الْمَسْجِدِ إِلَّا آلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ وَآلَ عَلِيٍّ قَالَ: فَخَرَجْنَا نَجْرًا بَغْلًا لَنَا، فَلَمَّا أَصْبَحْنَا أَتَى الْعَبَّاسُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، أَخْرَجْتَ أَعْمَامَكَ وَأَصْحَابَكَ وَأَسْكَنْتَ هَذَا الْعُلَامَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «مَا أَنَا أَمَرْتُ بِإِخْرَاجِكُمْ وَلَا إِسْكَانِ هَذَا الْعُلَامِ، إِنَّ اللَّهَ هُوَ أَمَرَ بِهِ» . قَالَ وَالثَّالِثَةُ: أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ عُمَرَ ، وَسَعْدًا إِلَى خَيْبَرَ، فَخَرَجَ سَعْدٌ وَرَجَعَ عُمَرُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «لَأُعْطِينَ الرَّايَةَ رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ» ، فِي ثَنَاءٍ كَثِيرٍ أَخْشَى أَنْ أُحْطِيَ بَعْضُهُ، فَدَعَا عَلِيًّا فَقَالُوا لَهُ: إِنَّهُ أَرْمَدَ فَجِيءَ بِهِ يُقَادُ، فَقَالَ لَهُ: افْتَحْ عَيْنَيْكَ، فَقَالَ: لَا أَسْتَطِيعُ قَالَ: فَفَقَلَ فِي عَيْنَيْهِ مِنْ رِيْقِهِ، وَدَلَّكُهُمَا بِإِبْهَامَيْهِ وَأَعْطَاهُ الرَّايَةَ. وَالرَّابِعَةُ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ، قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ فَأَبْلَغَ ثُمَّ قَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَلَسْتُ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ؟» قَالُوا: بَلَى قَالَ: «إِذْ يَا عَلِيُّ» ، فَرَفَعَ يَدَهُ وَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ يَدَهُ حَتَّى نَظَرْتُ إِلَى بَيَاضِ إِبْطَيْهِ، فَقَالَ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ، فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ» ، حَتَّى قَالَهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ. وَالْخَامِسَةُ مِنْ مَنَاقِبِهِ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ غَزَا عَلَى نَاقَتِهِ الْحَمْرَاءِ وَخَلَفَ عَلِيًّا فَنَحَتْ ذَلِكَ عَلَيْهِ قُرَيْشٌ وَقَالُوا: إِنَّهُ إِنَّمَا خَلَفَهُ أَنَّهُ اسْتَنْقَلَهُ وَكَرِهَ صُحْبَتَهُ، فَبَلَغَ ذَلِكَ عَلِيًّا قَالَ: فَجَاءَ حَتَّى أَخَذَ بِعِزْرِ النَّاقَةِ، فَقَالَ عَلِيُّ: زَعَمَتْ قُرَيْشٌ أَنَّكَ إِنَّمَا خَلَفْتَنِي أَنَّكَ تَسْتَنْقِلُنِي وَكَرِهْتَ صُحْبَتِي قَالَ: وَبَكَى عَلِيُّ قَالَ: فَنَادَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ فِي النَّاسِ فَاجْتَمَعُوا، ثُمَّ قَالَ: «أَمِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا وَلَكُمْ حَامَّةٌ أَمَا تَرْضَى يَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي» [ص:128] قَالَ عَلِيُّ: رَضِيْتُ عَنِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ. الْمَسْنَدُ لِلشَّاشِي.

نا أَبُو يَحْيَى النَّاقِدُ، نا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ صَالِحِ الْأَزْدِيِّ، نا مُوسَى بْنُ عُمَانَ
 الْحَضْرَمِيِّ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ، وَزَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ، وَنَحْنُ نَرْفَعُ غُصْنَ الشَّجَرَةِ عَنْ رَأْسِهِ فَقَالَ: إِنَّ
 الصَّدَقَةَ لَا تَحِلُّ لِي، وَلَا لِأَهْلِ بَيْتِي، لَعَنَ اللَّهُ مَنِ ادَّعَى إِلَيَّ غَيْرِ أَبِيهِ، وَمَنْ تَوَلَّى
 غَيْرَ مَوَالِيهِ، الْوَلَدُ لِلْفِرَاشِ وَلِلْعَاهِرِ الْحَجْرُ، لَيْسَ لِوَارِثٍ وَصِيَّةٌ، أَلَا قَدْ سَمِعْتُمُونِي،
 وَرَأَيْتُمُونِي فَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ، أَلَا إِنِّي فَرَطُكُمْ عَلَى
 الْحَوْضِ، وَمُكَاتِرٌ بِكُمْ، فَلَا تُسَوِّدُوا وَجْهِي، أَلَا لَا يَسْتَنْقِدَنَّ رِجَالًا، وَلَيْسْتَنْقِدَنَّ بِي قَوْمٌ
 آخَرُونَ، أَلَا إِنَّ اللَّهَ وَلِيٌّ وَأَنَا وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ فَمَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ. معجم ابن
 الأعرابي.

أَنْتَبَيْتِي بِرَجُلٍ يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولَهُ» ، فَإِذَا عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ يَفْرَعُ
 الْبَابَ ، فَقَالَ أَنَسٌ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَشْغُولٌ ، ثُمَّ أَتَى الثَّانِيَةَ
 وَالثَّلَاثَةَ ، فَقَالَ: «يَا أَنَسُ ، أَدْخِلْهُ ، فَقَدْ عَنِيتُهُ» فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:
 «اللَّهُمَّ؛ إِلَيَّ اللَّهُمَّ؛ إِلَيَّ» وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ
 مِنْ مُوسَى» وَذَلِكَ لَمَّا خَلَفَهُ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ عَلَى الْمَدِينَةِ ، فَقَالَ قَوْمٌ مِنَ الْمُنَافِقِينَ
 كَلَامًا لَمْ يُحْسِنْ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّمَا خَلَفْتُكَ عَلَى أَهْلِي فَهَلَّا
 تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي» وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ» وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُ: «لَا يُحِبُّكَ إِلَّا مُؤْمِنٌ وَلَا يَبْغُضُكَ إِلَّا مُنَافِقٌ» وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:
 «مَنْ آذَى عَلِيًّا فَقَدْ آذَانِي» وَقَالَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: مَا كُنَّا نَعْرِفُ مُنَافِقِينَ مَعَشُرُ
 الْأَنْصَارِ إِلَّا بِبُغْضِهِمْ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَرُويَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ
 الْحُبْلِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ فَقَالَتْ لِي: أَيَسَّبُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فِيكُمْ؟ فَقُلْتُ: مُعَاذَ اللَّهِ فَقَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مَنْ
 سَبَّ عَلِيًّا فَقَدْ سَبَّنِي»... الشريعة للأجري.

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ قَالَ: نا أَبُو جَعْفَرٍ قَالَ: نا عِكْرِمَةُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْأَزْدِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي إِدْرِيسُ
 بْنُ يَزِيدَ الْأَوْدِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

يُقُولُ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ» لَمْ يَزِرْ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ إِدْرِيسَ إِلَّا عِكْرِمَةُ، تَفَرَّدَ بِهِ: النَّفِيلِيُّ " المعجم الأوسط.

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَيْسَانَ التَّقْفِيُّ الْمَدِينِيُّ الْأَصْبَهَانِيُّ، سَنَةَ تِسْعِينَ وَمِائَتَيْنِ ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَمْرٍو، حَدَّثَنَا مِسْعَرٌ ، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ مُصْرِفٍ، عَنْ عَمِيرَةَ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: شَهِدْتُ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى الْمِنْبَرِ يُنَاشِدُ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: مَنْ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ يَقُولُ مَا قَالَ؟ فَلْيُشْهَدْ ، فَقَامَ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا مِنْهُمْ: أَبُو هُرَيْرَةَ ، وَأَبُو سَعِيدٍ ، وَأَنْسُ بْنُ مَالِكٍ ، فَشَهِدُوا أَنَّهُمْ سَمِعُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ» لَمْ يَزِرْهُ عَنْ مِسْعَرٍ إِلَّا إِسْمَاعِيلُ. المعجم الصغير للطبراني.

حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ الْمُثَنَّى، ثنا يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ، عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ أَوْ حُذَيْفَةَ بْنِ أَسِيدٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ» المعجم الكبير للطبراني.

حَدَّثَنَا مُطَلِّبُ بْنُ شُعَيْبٍ، ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنِي ابْنُ لَهَيْعَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هُبَيْرَةَ، وَبَكْرِ بْنِ سَوَادَةَ، عَنْ قَبِيصَةَ بْنِ ذُوَيْبٍ، وَأَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَزَلَ بِحُجْمٍ، فَتَنَحَّى النَّاسُ عَنْهُ وَنَزَلَ مَعَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَشَقَّ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَأَخَّرَ النَّاسُ عَنْهُ، فَأَمَرَ عَلِيًّا، فَجَمَعَهُمْ، فَلَمَّا اجْتَمَعُوا قَامَ فِيهِمْ وَهُوَ مُتَوَسِّدٌ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، فَحَمِدَ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي قَدْ كَرِهْتُ تَخْلُفَكُمْ وَتَتَحَيَّكُمْ عَنِّي حَتَّى خُيِّلَ إِلَيَّ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ شَجَرَةٍ أَبْغَضُ إِلَيْكُمْ مِنْ شَجَرَةٍ تَلِينُ» ثُمَّ قَالَ: «لَكِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ أَنْزَلَهُ مِنِّي بِمَنْزِلَتِي مِنْهُ، فَرَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَمَا أَنَا عَنْهُ رَاضٍ، فَإِنَّهُ لَا يَخْتَارُ عَلَى قُرْبِي وَصُحْبَتِي شَيْئًا» ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ» فَأَبْتَدَرَ النَّاسُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَبْكُونَ وَيَتَضَرَّعُونَ، وَيَقُولُونَ: وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا تَتَحَيَّنَا عَنْكَ إِلَّا كَرَاهِيَةً

أَنْ يَثْقَلَ عَلَيْكَ، فَتَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ وَسَخَطِ رَسُولِهِ، فَرَضِي عَنْهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ ذَلِكَ " مسند الشاميين للطبراني.

فَأَوْلَيْكَ الْمَلَائِكَةُ فِي أَحْوَالِهِمْ خَيْرٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ الَّذِينَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ، وَإِنْ لَمْ تَكُنِ الْمَلَائِكَةُ خَيْرًا مِنْهُمْ فِي الْفَضْلِ وَمَعْنَى قَوْلِهِ: «وَإِنْ اقْتَرَبَ إِلَيَّ» أَيُّ بِالْقَصْدِ وَالنِّيَّةِ شَبْرًا، قَرَّبْتُهُ مِنِّي تَوْفِيقًا وَتَيْسِيرًا ذِرَاعًا، وَإِنْ اقْتَرَبَ إِلَيَّ بِالْعَزْمِ وَالْاجْتِهَادِ ذِرَاعًا قَرَّبْتُهُ مِنِّي بِالْهِدَايَةِ وَالرَّعَايَةِ بَاعًا، وَإِنْ أَتَانِي مُعْرَضًا عَمَّا سِوَايَ يَمْشِي آوِيْتُهُ إِلَى كَنَفِي، فَيَفُوتُ مَنْ سِوَايَ آثَرًا فِيهِ، أَوْ طَرِيقًا إِلَيْهِ، كَأَنَّهُ يَقُولُ: مَنْ أَعْرَضَ عَمَّا سِوَى اللَّهِ، وَأَقْبَلَ عَلَى اللَّهِ مُسْرِعًا خَوْفًا أَنْ يُدْرِكَهُ شَيْءٌ فَيَقْطَعَهُ عَنْ سَبِيلِهِ إِلَى اللَّهِ، وَإِقْبَالِهِ عَلَى اللَّهِ آوِيْتُهُ إِلَيَّ، وَحُلْتُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ كُلِّ قَاطِعٍ، وَسَبَقْتُ بِهِ كُلَّ مَانِعٍ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَعَلَى الرَّوَايَةِ الْأُخْرَى، وَهِيَ مَا رُوِيَ: «مَنْ اقْتَرَبَ إِلَيَّ شَبْرًا، وَمَنْ اقْتَرَبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا، وَمَنْ أَتَانِي يَمْشِي» فَمَعْنَاهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ: إِنَّ الَّذِي اقْتَرَبَ مِنِّي شَبْرًا بِالطَّاعَةِ هُوَ الَّذِي اقْتَرَبَ مِنْهُ ذِرَاعًا بِالتَّوْفِيقِ، وَالَّذِي اقْتَرَبَ مِنِّي ذِرَاعًا بِالْإِخْلَاصِ هُوَ الَّذِي اقْتَرَبَ مِنْهُ بَاعًا بِالْجَدْبِ، وَمَنْ أَتَانِي مُشَاهِدًا لِي هُوَ الَّذِي هَزَلْتُ إِلَيْهِ بِرَفْعِ أَسْتَارِ الْغُيُوبِ بَيْنِي وَبَيْنَهُ، فَيَكُونُ بِمَعْنَى: مَنْ الَّذِي، وَيَكُونُ قَوْلُهُ: اقْتَرَبْتُ إِلَيْهِ حَبْرًا، كَمَا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ»، مَعْنَاهُ عَلَيٌّ مَوْلَى مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ، كَذَلِكَ قَوْلُهُ: مَنْ اقْتَرَبْتُ إِلَيْهِ، أَيُّ: اقْتَرَبْتُ إِلَى مَنْ اقْتَرَبْتُ إِلَيْهِ، وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ مَعَانِي هَذِهِ الْعِبَارَاتِ كَأَنَّهُ سُؤَالَ وَجَوَابٍ كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ لِمَنْ أَلْمَنَ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ { غافر: 16 } ، فَكَأَنَّ الْجَوَابَ مِنَ الَّذِي مِنْهُ السُّؤَالُ. بحر الفوائد المسمى بمعاني الأخبار.

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْهَلَالِيُّ حَيَّاطُ السُّنَّةِ فِي مَسْجِدِ الْحَرَامِ، أَخْبَرَنَا الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الدَّلَّالُ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا جَابِرُ بْنُ الْحَرِّ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ السَّبَّيْعِيِّ، عَنْ عَمْرِو بْنِ ذِي مَرٍّ، عَنْ عَلِيٍّ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ» معجم ابن المقرئ.

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحِ الْأَزْدِيُّ، ثنا مُوسَى بْنُ عُثْمَانَ الْحَضْرَمِيُّ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ، وَالْبَرَاءِ، قَالَا: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ غَدِيرِ حُمٍّ وَنَحْنُ نَرْفَعُ عُصْنَ الشَّجَرَةِ عَنْ رَأْسِهِ، فَقَالَ: «أَلَا إِنَّ اللَّهَ وَلِيِّي، وَأَنَا وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ، مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ» وَفِي غَيْرِ هَذِهِ الرَّوَايَةِ: «اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ» وَهَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ صَحِيحٌ، وَقَدْ رَوَى حَدِيثَ غَدِيرِ حُمٍّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَ مِائَةِ نَفْسٍ، وَفِيهِمُ الْعَشْرَةُ، وَهُوَ حَدِيثٌ ثَابِتٌ، لَا أَعْرِفُ لَهُ عِلَّةً. تَقَرَّدَ عَلَيٌّ بِهَذِهِ الْفَضِيلَةِ، لَمْ يَشْرِكْهُ فِيهَا أَحَدٌ. شرح مذاهب أهل السنة لابن شاهين.

سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقولُ لعليٍّ يومَ غديرِ حُمٍّ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ، وَاَنْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ، وَأَعَنْ مَنْ أَعَانَهُ» . المخلصيات .

ثُمَّ قَالَ: «أَتَعْلَمُونَ أَيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ» ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، قَالُوا: نَعَمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ» وَحَدِيثُ بُرَيْدَةَ الْأَسْلَمِيِّ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ " الْمُسْتَدْرَكِ عَلَى الصَّحِيحِينَ .

وَأَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ خَيْرَانُ قَالَ: نَا أَبُو عَيْسَى مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ قَطَنِ قَالَ: نَا الْحَسَنُ بْنُ عَرْفَةَ، قَالَ: نَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ، عَنْ ابْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [ص: 1459]: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ» وَفِي حَدِيثِ ابْنِ أَبِي حَاتِمٍ: «فَعَلِيٌّ وَلِيُّهُ» شرح أصول اعتقاد أهل السنة و الجماعة.

مِنْكَ فَكَانَتْ لَكَ وَعَلَيْكَ. فَإِذَا اخْتَجَّ بِالْأَخْبَارِ وَقَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ». قِيلَ لَهُ: مَقْبُولٌ مِنْكَ وَنَحْنُ نَقُولُ، وَهَذِهِ فَضِيلَةٌ بَيِّنَةٌ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَعْنَاهُ: مَنْ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ وَالْمُؤْمِنُونَ مَوَالِيَهُ. دَلِيلُ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: {وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ} [التوبة: 71] ، وَقَالَ تَعَالَى: {وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ} [الأنفال: 73] . وَالْوَلِيُّ وَالْمَوَالِي فِي كَلَامِ الْعَرَبِ وَاحِدٌ، وَالذَّلِيلُ عَلَيْهِ قَوْلُهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: {ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ}

[محمد: 11] ، أَي، لَا وَلِيَّ لَهُمْ، وَهُمْ عِبِيدُهُ وَهُوَ مَوْلَاهُمْ، وَإِنَّمَا أَرَادَ لَا وَلِيَّ لَهُمْ. وَقَالَ: {فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجَبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ} [التحريم: 4] ، وَقَالَ: {اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ} [البقرة: 257] ، وَقَالَ: {وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْعَالِيُونَ} [المائدة: 56] . وَإِنَّمَا هَذِهِ مَنْقَبَةٌ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَحَتَّى عَلَى مَحَبَّتِهِ، وَتَرْغِيبِ فِي وِلَايَتِهِ، لِمَا ظَهَرَ مِنْ مِيلِ الْمُنَافِقِينَ عَلَيْهِ وَبُغْضِهِمْ لَهُ. وَكَذَلِكَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا يُحِبُّكَ إِلَّا مُؤْمِنٌ وَلَا يُبْغِضُكَ إِلَّا مُنَافِقٌ» . وَحُكِيَ عَنِ ابْنِ عُيَيْنَةَ، أَنَّ عَلِيًّا، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَسَامَةَ تَخَاصَمَا، فَقَالَ عَلِيٌّ لِأَسَامَةَ: أَنْتَ مَوْلَايَ. فَقَالَ: لَسْتُ لَكَ مَوْلَى، إِنَّمَا مَوْلَايَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ» . وَهَذَا كَمَا يَقُولُ النَّاسُ: فُلَانٌ مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ وَمَوْلَى بَنِي أُمَيَّةَ، وَإِنَّمَا الْحَقِيقَةُ وَاحِدٌ مِنْهُمْ، وَمِمَّا يُؤَيِّدُ مَا حُكِيَ عَنِ ابْنِ عُيَيْنَةَ حَدِيثٌ. تَثْبِيَتِ الْإِمَامَةِ وَتَرْتِيبِ الْخَلِيفَةِ لِأَبِي نَعِيمٍ.

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ سَلَمٍ، ثنا الْعَبَّاسُ بْنُ عَلِيٍّ النَّسَائِيُّ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ خَلْفٍ، ثنا حُسَيْنُ الْأَشَقْرُ، ثنا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ طَاوُسٍ، عَنْ بُرَيْدَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ». غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ طَاوُسٍ، لَمْ نَكْتُبْهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ. حَلِيَّةُ الْأَوْلِيَاءِ وَطَبَقَاتُ الْأَصْفِيَاءِ.

أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ أَحْمَدَ، عَنِ الْبَعَوِيِّ، ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحِ الْأَزْدِيُّ، ثنا مُوسَى بْنُ عُثْمَانَ الْحَضْرَمِيُّ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ، وَالْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ، قَالَا: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ وَنَحْنُ نَرْفَعُ غُصْنَ الشَّجَرِ عَنْ رَأْسِهِ فَقَالَ: «أَلَا إِنَّ اللَّهَ وَلِيِّي وَأَنَا وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ» فضائل الخلفاء الراشدين لأبي نعيم الأصبهاني.

أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ، أَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الصَّفَّارُ ، ثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِسْحَاقَ الْقَاضِي ، ثنا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ ، ثنا ابْنُ دَاوُدَ ، عَنْ فَضِيلِ بْنِ مَرْزُوقٍ ، قَالَ: قَالَ زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ أَمَا أَنَا فَلَوْ كُنْتُ مَكَانَ أَبِي بَكْرٍ لِحَكْمَتِهِ بِمِثْلِ مَا حَكَمَ بِهِ أَبُو بَكْرٍ فِي فَدَاكَ، وَأَمَّا حَدِيثُ الْمَوْلَاةِ فَلَيْسَ فِيهِ - إِنَّ صَحَّ إِسْنَادُهُ

- نَصُّ عَلَى وِلَايَةِ عَلِيٍّ بَعْدَهُ، فَقَدْ ذَكَرْنَا مِنْ طُرُقِهِ فِي كِتَابِ الْفَضَائِلِ مَا دَلَّ عَلَى مَقْصُودِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ ذَلِكَ وَهُوَ أَنَّهُ لَمَّا بَعَثَهُ إِلَى الْيَمَنِ كَثُرَتِ الشَّكَاةُ عَنْهُ وَأَظْهَرُوا بُغْضَهُ فَأَرَادَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَذْكَرَ اخْتِصَاصَهُ بِهِ وَمَحَبَّتَهُ إِيَّاهُ وَيَحْتُثُّهُمْ بِذَلِكَ عَلَى مَحَبَّتِهِ وَمُؤَالَاتِهِ وَتَرْكِ مُعَادَاتِهِ فَقَالَ: «مَنْ كُنْتُ وَلِيًّا فَعَلِيٌّ وَلِيًّا» وَفِي بَعْضِ الرُّوَايَاتِ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَالِ مِنْ وَالَاهُ وَعَادِ مِنْ عَادَاهُ. وَالْمُرَادُ بِهِ وِلَاةُ الْإِسْلَامِ وَمَوَدَّتُهُ، وَعَلَى الْمُسْلِمِينَ أَنْ يُوَالِيَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَلَا يُعَادِي بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَهُوَ فِي مَعْنَى مَا ثَبَتَ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ إِنَّهُ لَعَهْدُ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيَّ «أَنَّهُ لَا يُحِبُّنِي إِلَّا [ص:355] مُؤْمِنٌ وَلَا يُبْغِضُنِي إِلَّا مُنَافِقٌ». وَفِي حَدِيثِ بُرَيْدَةَ شَكَا عَلِيًّا فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَبْغِضُ عَلِيًّا؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ، فَقَالَ: لَا تُبْغِضْهُ وَأَحْبِبْهُ وَازْدَدَ لَهُ حُبًّا، قَالَ بُرَيْدَةُ: فَمَا كَانَ مِنَ النَّاسِ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ عَلِيٍّ بَعْدَ قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. الْإِعْتِقَادُ لِلْبِيهَقِيِّ.

أخبرنا أبو يعلى علي بن عبيد الله بن العلاف البزار إذناً قال: أخبرنا عبد السلام بن عبد الملك بن حبيب البزار قال: أخبرنا عبد الله بن محمد بن عثمان قال: حدثنا محمد بن بكر بن عبد الرازق، حدثنا أبو حاتم مغيرة بن محمد المهلبي قال: حدثني مسلم بن إبراهيم، حدثنا نوح بن قيس الحداني، حدثنا الوليد بن صالح عن امرأة زيد بن أرقم قالت: أقبل نبي الله من مكة في حجة الوداع حتى نزل صلى الله عليه وسلم بغدير الجحفة بين مكة والمدينة، فأمر بالدوحات فقم ما تحتهن من شوك ثم نادى: الصلاة جامعة! فخرجنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم شديد الحر، وإن منا لمن يضع رداءه على رأسه وبعضه على قدميه من شدة الرمضاء، حتى انتهينا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى بنا الظهر ثم انصرف إلينا فقال: الحمد لله نحمده ونستعينه، ونؤمن به ونتوكل عليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، الذي لا هادي لمن أضل، ولا مضل لمن هدى، وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله. أما بعد: أيها الناس! فإنه لم يكن لنبي من العمر إلا نصف من عمر من قبله، وإن عيسى بن مريم لبث في قومه أربعين سنة وإني قد

أسرعت في العشرين واني يوشك أن أفارقكم، ألا واني مسؤل وأنتم مسؤلون فهل بلغت فماذا أنتم قائلون؟، فقام من كل ناحية من القوم مجيب يقولون: نشهد أنك عبد الله ورسوله، قد بلغت رسالته، وجاهدت في سبيله، وصدعت بأمره، وعبدته حتى أتاك اليقين، جزاك الله عنا خير ما جزى نبيناً عن أمته. فقال: أستم تشهدون أن لا إله إلا الله لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، وأن الجنة حق، وأن النار حق، وتؤمنون بالكتاب كله؟ قالوا: بلى. قال: فإني أشهد أن قد صدقتكم، وصدقتموني، ألا واني فرطكم، وإنكم تبغي، توشكون أن تردوا علي الحوض، فأسألکم حين تلقونني عن ثقلي، كيف خلفتموني فيهما، قال: فأعيل علينا ما ندرى ما الثقلان، حتى قام رجل من المهاجرين وقال: بأبي وأمي أنت يا نبي الله ما الثقلان؟ قال صلى الله عليه وسلم: الأكبر منهما كتاب الله تعالى: سبب، طرف بيد الله وطرف بأيديكم، فتمسكوا به ولا تضلوا. والأصغر منهما عترتي، من استقبل قبلي وأجاب دعوتي! فلا تقتلوه ولا تقهروهم ولا تقصروا عنهم. فإني قد سألت لهم اللطيف الخبير فأعطاني، ناصرهما لي ناصر، وخاذلهما لي خاذل، ووليئهما لي ولي، وعدوهما لي عدو. ألا وإنها لم تهلك أمة قبلكم حتى تتدين بأهوائها، وتظاهر على نبوتها، وتقتل من قام بالقسط. ثم أخذ بيد علي بن أبي طالب عليه السلام فرفعها، ثم قال: من كنت مولاه فهذا مولاه، ومن كنت وليه فهذا وليه اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه. قالها ثلاثاً. هذا آخر الخطبة. مناقب علي لابن المغازلي.

أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْعَتِيقِيُّ الْبِزْرِيُّ، بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو عُثْمَانُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْمَخْرُومِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَيْسَى بْنِ مَاتِيٍّ الْكَاتِبِ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَكَمِ الْجَبْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الْحُسَيْنِ، عَنْ حَيَّانَ، عَنِ الْكَلْبِيِّ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: {يَأْتِيهَا الرُّسُولُ بَلَّغْ مَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ} [المائدة: 67] نَزَلَتْ فِي عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُبَلِّغَ فِيهِ، فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بِيَدِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ:

«مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ» ترتيب الأمالي
الخميسية للشجري.

أخبرنا كافور بن عبد الله أبو الحسن الليثي الحبشي السوري الخصي بقراءتي عليه
ببغداد قال أبنا أبو عبد الله مالك بن أحمد بن علي البانياسي ببغداد أبنا أحمد بن
محمد بن موسى بن القاسم بن الصلت المجبر ثنا إبراهيم بن عبد الصمد بن موسى
الهاشمي ثنا أبو سعيد الأشج ثنا المطلب بن زياد عن عبد الله بن محمد بن عقيل
قال كنت عند جابر بن عبد الله في بيته وعلي بن الحسين ومحمد بن الحنفية وأبو
جعفر فدخل رجل من أهل العراق فقال أنشدك بالله إلا حدثتني ما رأيت وسمعت من
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كنا بالجحفة بغدير خم وثم ناس كثير من جهينة
ومزينة وغفار فخرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم من خباء أو فسطاط فأشار
بيده ثلاثا فأخذ بيد علي وقال: من كنت مولاه فعلي مولاه. معجم ابن عساكر.

روي عن أبي رافع قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو نائم أو
يوحى إليه وإذا حية في جانب البيت فكرهت أن أقتلها فأوقفه فاضطجعت بينه و
بين الحية فإن كان شيء كان بي دونه فاستيقض وهو يتلو هذه الآية (إنما وليكم
الله ورسوله والذين آمنوا الآية) قال الحمد لله فرآني إلى جانبه فقال ما ضجعتك
هنا قلت لمكان هذه الحية قال قم فاقتلها فقتلتها فحمد الله ثم أخذ بيدي فقال يا أبا
رافع سيكون بعدي قوم يقاتلون عليا حقا على الله جهادهم فمن لم يستطع جهادهم
بيده فلبسانه فبقلمه وليس وراء ذلك شيء. و لم العجب؟ و حديث رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم في ولاية علي عليه السلام يوم غدير خم مطابق تماما للآية
الكريمة، حيث يقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (من كنت مولاه فهذا علي
مولاه اللهم وال من والاه و عاد من عاداه) فهل يشك أحد أن عدو علي عدو الله
مهما كان اسمه؟ و هذا الذي رواه معروف بن خربوذ عن أبي الطفيل عن حذيفة بن
أسيد قال لما قفل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من حجة الوداع نهى أصحابه عن
شجرات بالبطحاء متقاربات أن ينزلوا حولهن ثم بعث إليهن فصلى تحتهن ثم قام
فقال: أيها الناس قد نبأني اللطيف الخبير أن لم يعمر نبي إلا مثل نصف عمر الذي

قبله و إني لأظن أنه يوشك أن أدعى فأجيب و إني مسؤول و أنتم مسؤولون فماذا أنتم قائلون؟ قالوا نشهد أنك قد بلغت و نصحت و جهدت فجزاك الله خيرا قال أستم تشهدون أن لا إله إلا الله و أن محمدا عبده و رسوله و أن جنته حق و أن ناره حق و أن الموت حق و أن الساعة آتية لا ريب فيها و أن الله يبعث من في القبور قالوا بلى نشهد بذلك قال يا أيها الناس إن الله مولاي و أنا مولى المؤمنين و أنا أولى بهم من أنفسهم من كنت مولاه فهذا مولاه اللهم وال من والاه و عاد من عاداه ثم قال أيها الناس إني فرطكم و إنكم واردون علي الحوض حوض أعرض ما بين بصرى و صنعاء فيه قدحان من فضة و إني سألتكم حين تردون علي الحوض عن الثقلين فانظروا كيف تخلفوني فيهما الثقل الأكبر كتاب الله سبب طرفه بيد الله و طرف بأيديكم فاستمسكوا به لا تضلوا و لا تبدلوا و عترتي أهل بيتي فإنه قد نبأني اللطيف الخبير أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض.

واخرج النسائي عن زيد بن ارقم قال: (لما رجع رسول الله عن حجة الوداع ونزل غدیر خم، امر بدوحات فقممن، ثم قال: كانی دعیت فاجبت انی قد تركت فيكم الثقلين، احدهما اكبر من الاخر، كتاب الله، وعترتي اهل بيتي، فانظروا كيف تخلفوني فيهما، فانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض. ثم قال: ان الله مولاي، وانا ولى كل مومن، ثم اخذ بيد علي فقال: من كنت وليه، فهذا وليه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه).

ومن القرائن على أن المقصود بالمولى الوالي على الأمة احتجاج (عليه السلام) بخطبة الغدير ، وقد نقل ذلك عدد من كبار علماء السنة ، مثل ابن حجر في الإصابة ، وابن الأثير في أسد الغابة ، ونكتفي بما قاله ابن كثير ، قال : (قال أبو إسحاق : وحدثني من لا أحصي أن عليا نشد الناس في الرحبة من سمع قول رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه ، و عاد من عاداه . فقام نفر فشهدوا أنهم سمعوا ذلك من رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ، وكتب قوم ! فما خرجوا من الدنيا حتى عموا ، وأصابتهم آفة ! منهم يزيد بن ودیعة ، وعبد الرحمن بن مدلج) .ومن البديهي أن استشهاد أمير المؤمنين (عليه

(السلام) بهذا الحديث ، وطلبه شهادة الصحابة لإثبات خلافته ، قرينة واضحة على تعيين المدلول - لكلمة الولي - في ولاية أمر المسلمين . - ومن القرائن على أن الولاية في الحديث بمعنى ولاية الأمر ، أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) مهد لولاية علي بولاية الله تعالى ، وقال : (الله مولاي) ولا شك أنه لا ولاية لأحد عليه (صلى الله عليه وآله وسلم) سوى الله تبارك وتعالى ، ثم قال : (وأنا مولى كل مؤمن) فأفاد أن تلك الولاية ثابتة له على المؤمنين ، ثم قال : (من كنت مولاه فعلي مولاه) فأثبت تلك الولاية لعلي من بعده ، ومن الواضح أنها ليست إلا ولاية أمر المسلمين . ومن القرائن أنه (صلى الله عليه وآله وسلم) قد رفع الشبهة والشك وسد الطريق على من يريد تحريف ولاية علي (عليه السلام) التي أعلنها ، حيث ذكرهم بقول الله تعالى : { النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم } . الإصابة . وأخذ منهم الإقرار بولايته وأولويته بهم بقوله : " ألسن أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، قالوا : بلى " ثم جعل تلك الولاية والأولوية لعلي (عليه السلام) بقوله : " فمن كنت مولاه فعلي مولاه " ، فلا يبقى أي شك في أن المراد من المولى هو ولاية الأمر على المسلمين .

و قول النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لعلي (عليه السلام) : (أنت مني وأنا منك) ، وقد أخرجه البخاري وغيره من أكابر أئمة الحديث . لا ريب أن كمال العالم بالعقل والعلم والعبادة والإطاعة بالاختيار ، الذي خلق لأجله الإنسان الذي امتاز في خلقته بالعقل والاختيار ، وكمال الإنسان بلوغه إلى مرتبة الاتصال بعالم الغيب ، واستتارة عقله بنور الوحي ، وهي مرتبة النبوة ، وكمال هذه المرتبة ببعثه سفيرا من الخالق إلى خلقه لإضاءة عقولهم بضياء الحكمة الإلهية ، وهي مرتبة الرسالة . وكمال هذه المرتبة بلوغها إلى مرتبة العزم على العهد المعهود ، والميثاق المأخوذ ، الذي هو مرتبة أولي العزم من الرسل المبعوثين بالشريعة . وكمال هذه المرتبة الوصول إلى مرتبة الخاتمية ، التي هي مرتبة المبعوث بالشريعة الأبدية ، التي هي نهاية الحد ، وصاحبها أول العدد وآخر الأبد ، الخاتم لما سبق ، والفتاح لما استقبل ، وهو الاسم الأعظم ، والمثل الأعلى وقد وصل علي (عليه السلام) إلى مرتبة قال الذي قال الله في شأنه { وما ينطق عن الهوى } سورة النجم 3 : (علي مني) ،

الكاشف عن اشتقاق علي من الجوهرة الفريدة في عالم الإمكان ، وهي النفس القدسية التي هي العلة الغائية من خلق العالم واستخلاف آدم ، ولم يقتصر على هذا ، بل قال : (وأنا منه) ، لأن غاية وجوده والهدف من بعثته وما به قوام إنيته ، وهو الهداية إلى الدين القويم والصراط المستقيم ، لم تتحقق حدوثا وبقاء إلا بعلي وأبنائه المعصومين (عليهم السلام) . فكيف يمكن الفصل في الخلافة بين من هو من علي وعلي منه ؟

و ما روى الطبراني في المعجم الكبير حدثنا علي بن إسحاق الوزير الأصبهاني حدثنا إسماعيل بن موسى السدي ثنا عمر بن سعيد عن فضيل بن مرزوق عن أبي سخيلة عن أبي ذر و عن سلمان قالأ أخذ رسول الله صلى الله عليه و آله بيد علي رضي الله عنه فقال إن هذا أول من آمن بي و هو أول من يصفحني يوم القيامة و هذا الصديق الأكبر و هذا فاروق هذه الأمة يفرق بين الحق و الباطل و هذا يعسوب المؤمنين و المال يعسوب الظالم. و عن عائشة قالت رأيت أبا بكر يكثر النظر إلى وجه علي فقلت يا أبت رأيتك تكثر النظر إلى وجه علي فقال يا بنية سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (النظر إلى وجه علي عبادة) أخرجه ابن السمان في الموافقة. وعن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (النظر إلى وجه علي عبادة) أخرجه أبو الحسن الحربي. وعن عمرو بن العاص مثله. أخرجه الابهرى. وعن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي عد عمران بن حصين فانه مريض فأتاه وعنده معاذ وأبو هريرة فأقبل عمران يحد النظر إلى علي فقال له معاذ لم تحد النظر إليه فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (النظر إلى علي عبادة) فقال معاذ وأنا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال أبو هريرة وأنا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم. أخرجه ابن أبي الفرات. و جاء في الصواعق المحرقة لابن حجر عن عائشة نكر علي عبادة. و هذا نفس قوله صلى الله عليه و آله الذي سبق ذكره المخبر عن ربه سبحانه قوله في علي و هو الكلمة التي ألزمتها المتقين أي يذكر كثيرا من قبل المتقين. فليكن إذا نكر علي شغلنا الشاغل حتى نزداد حبا و ودا لرسول الله و آل بيته الطيبين

الطاهرين و ننال بركتهم في الدنيا و شفاعتهم في الآخرة بإذن الله. عن زيد بن أسلم عن أبيه قال قال عمر بن الخطاب للزبير بن العوام هل لك في أن تعود الحسن بن علي رضي الله عنهما فانه مريض ؟ فكأن الزبير تلكأ عليه فقال له عمر أما علمت أن عيادة بنى هاشم فريضة وزيارتهم نافلة؟ وعن أسماء بنت عميس قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (اللهم إني أقول كما قال أخي موسى واجعل لي وزيراً من أهلي أخي علياً أشدد به أزري وأشركه في أمري كي نسبحك كثيراً ونذكرك كثيراً إنك كنت بنا بصيراً) أخرجه احمد في المناقب. عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما حضرته الوفاة (ادعوا لي حبيبي فدعوا له أبا بكر فنظر إليه ثم وضع رأسه فقال ادعوا لي حبيبي فدعوا له عمر فلما نظر إليه وضع رأسه ثم قال ادعوا لي حبيبي فدعوا له علياً فلما رآه أدخله معه في الثوب الذي كان عليه فلم يزل يحتضنه حتى قبض صلى الله عليه وسلم) أخرجه الرازي. وعن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لما أسري بي إلى السماء أخذ جبريل بيدي وأقعدني على درنوك من درانيك الجنة وناولني سفرجلة فكنت أقلبها إذ انفلقت وخرجت منها حوراء لم أر أحسن منها فقالت السلام عليك يا محمد قلت وعليك السلام من أنت قالت أنا الراضية المرضية خلقتي الجبار من ثلاثة أصناف أعلاي من عنبر و وسطي من كافر وأسفلي من مسك وعجنني بماء الحيوان ثم قال كوني فكنت خلقتي لآخيك وابن عمك علي ابن أبي طالب. أخرجه الامام علي بن موسى الرضا. وعن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله اتخذني خليلاً كما اتخذ ابراهيم خليلاً فقصرى في الجنة وقصر ابراهيم في الجنة متقابلان وقصر علي بين قصري وقصر ابراهيم فياله من حبيب بين خليلين أخرجه أبو الخير الحاكمى. وعن أبي سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (يا علي معك يوم القيامة عصا من عصي الجنة تزود بها المنافقين عن الحوض) أخرجه الطبراني. وعن أم سلمة عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه. وعن أبي الحمراء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه وإلى نوح في فهمه وإلى ابراهيم في حلمه وإلى يحيى بن زكريا في زهده وإلى موسى في بطشه فلينظر إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه) أخرجه أبو الخير الحاكمى. و أخرجه الترمذي في صحيحه

والبغوي عن ابي بكر وقال البيهقي بإسناده إلى رسول الله - صلى الله عليه وآله - من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه، وإلى نوح في تقواه، وإلى إبراهيم في حلمه، وإلى موسى في هيبته، وإلى عيسى في عبادته، فلينظر إلى علي بن أبي طالب. وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من أراد أن ينظر إلى ابراهيم في حلمه وإلى نوح في حكمه وإلى يوسف في جماله فلينظر إلى علي بن أبي طالب) أخرج الملا في سيرته. وفي الرياض النضرة قال : أخرج الملا عمر بن خضر في سيرته قيل يا رسول الله ! وكيف يستطيع علي عليه السلام أن يحمل لواء الحمد ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وكيف لا يستطيع ذلك وقد أعطي خصالا شتى صبورا كصبري ، وحسنا كحسن يوسف ، وقوة كقوة جبريل عليه السلام . وروى السيد مير علي الهمداني في كتابه (مودة القربى) المودة الثامنة قال : عن جابر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : (من أراد أن ينظر إلى إسرئيل في هيبته وإلى ميكائيل في رتبته ، وإلى جبرائيل في جلالته ، وإلى آدم في علمه ، وإلى نوح في خشيته ، وإلى إبراهيم في خلته ، وإلى يعقوب في حزنه ، وإلى يوسف في جماله ، وإلى موسى في مناجاته ، وإلى أيوب في صبره وإلى يحيى في زهده ، وإلى عيسى في عبادته وإلى يونس في ورعه وإلى محمد في حسبه وخلقه ، فلينظر إلى علي ، فإن فيه تسعين خصلة من خصال الأنبياء جمعها الله فيه ولم يجمعها في أحد غيره) . الله أكبر والحمد لله فسيد الخلق يخبرنا أن عليا عليه السلام فيه تسعين خصلة من خصال الأنبياء جمعها الله فيه و لم يجمعها في غيره. وروى أخطب خوارزم في كتاب المناقب أن النبي - صلى الله عليه وآله - قال: " يا علي لو أن عبدا عبد الله عز وجل مثلما قام نوح في قومه، وكان له مثل جبل أحد ذهباً فأنفقه في سبيل الله، ومد في عمره حتى حج ألف حجة على قدميه، ثم قتل ما بين الصفا والمروة مظلوما ثم لم يوالك يا علي لم يشم رائحة الجنة ولم يدخلها. و في الكتاب المذكور قال رسول الله - صلى الله عليه وآله - : لو اجتمع الناس على حب علي بن أبي طالب لم يخلق الله النار وفي كتاب الفردوس: حب علي حسنة لا تضر معها سيئة، وبغضه سيئة لا تنفع معها حسنة . وعن علي قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مريض فإذا رأسه في حجر رجل أحسن ما رأيت من الخلق والنبي صلى

الله عليه وسلم نائم فلما دخلت عليه قال ادن إلى ابن عمك فأنت أحق به مني فدنوت منهما فقام الرجل وجلست مكانه فقال النبي صلى الله عليه وسلم فهل تدري من الرجل قلت لا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ذلك جبريل يحدثني حين خف عني وجعي فنمت ورأسي في حجره. وعن ابن عباس وقد ذكر عنده علي قال إنكم لتذكرون رجلاً كان يسمع وطئ جبريل فوق بيته. أخرجه أحمد في المناقب. وعن أبي رافع قال لما قتل علي أصحاب الالوية يوم أحد قال جبريل عليه السلام يارسول الله إن هذه لهي المواساة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم إنه مني وأنا منه فقال جبريل عليه السلام وأنا منكما يا رسول الله أخرجه أحمد في المناقب. روى الحافظ ابن حجر العسقلاني الشافعي . قال : روى أبو موسى من طريق ابن مردويه بإسناده إلى عباد بن راشد اليماني قال : حدثني سنان بن شفعلة الأوسي قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «حدثني جبرئيل إن الله تعالى لما زوج فاطمة علياً أمر رضوان فأمر شجرة طوبى فحملت رقاقاً بعدد محبي آل بيت محمد (صلى الله عليه وآله)» «حديث ابن عباس» روى الشيخ سليمان القندوزي قال : وفي المناقب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : يا علي أنت صاحب حوضي ، وصاحب لوائي ، وحبیب قلبي ، ووصيي ووارث علمي ، وأنت مستودع مواريث الأنبياء من قبلي ، وأنت أمين الله على أرضه وحجة الله على بريته ، وأنت ركن الإيمان وعمود الإسلام ، وأنت مصباح الدجى ومنار الهدى ، والعلم المرفوع لأهل الدنيا ، يا علي من اتبعك نجا ومن تخلف عنك هلك ، وأنت الطريق الواضح والصراط المستقيم ، وأنت قائد الغر المحجلين ويعسوب المؤمنين ، وأنت مولى من أنا مولاه ، وأنا مولى كل مؤمن ومؤمنة ، لا يحبك إلا طاهر الولادة ولا يبغضك إلا خبيث الولادة ، وما عرجني ربي عزوجل إلى السماء وكلمني ربي إلا قال : يا محمد اقرأ علياً مني السلام ، وعرفه أنه امام أوليائي ونور أهل طاعتي ، وهنيئاً لك هذه الكرامة روى العلامة أبو محمد عثمان بن عبد الله بن حسن العراقي الحنفي في «الفرق المفترقة بين أهل الزيغ والزندقة» : عن عبد الله بن حنبل ، عن أبيه ، عن الشافعي رحمة الله عليه انه قال : سمعت مالك بن أنس رضي الله عنه يقول : قال أنس بن مالك : «ما كنا نعرف

الرجل لغير أبيه إلا ببغضه علي بن أبي طالب كرم الله وجهه» . وروى العلامة الحموي في «فرائد السمطين» باسناده عن مالك بن أنس عن أبي الزناد قال : قالت الأنصار : كنا نعرف الرجل لغير أبيه ببغضه علي بن أبي طالب ، روى الخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» قال : باسناده عن الأعمش ، عن أبي وائل ، عن عبد الله قال : قال علي بن أبي طالب (عليه السلام) : رأيت النبي (صلى الله عليه وآله) عند الصفا وهو مقبل على شخص في صورة الفيل وهو يلعنه . فقلت : ومن هذا الذي يلعنه رسول الله؟ قال : هذا الشيطان الرجيم . فقلت : والله يا عدو الله لأقتلنك ، ولأريحن الأمة منك ، قال : ما هذا جزائي منك قلت : وما جزؤك مني يا عدو الله ؟ قال : والله ما أبغضك أحدٌ إلا شاركت أباه في رحم أمه . «مارواه ابن عباس» . وروى الحافظ الخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» قال : باسناده عن ابن جريح ، عن مجاهد ، عن ابن عباس قال : بينما نحن بفناء الكعبة والنبي (صلى الله عليه وآله) يحدثنا إذ خرج علينا مما يلي الركن شيء عظيم كاتم ما يكون من الفيلة ، قال : فتفل رسول الله (صلى الله عليه وآله) في وجهه وقال : لعنت أو قال : خزيت . وشك اسحاق . قال : فقال : علي بن أبي طالب : ما هذا يارسول الله ؟ قال : أوما تعرفه يا علي ؟ قال : الله ورسوله أعلم . قال : هذا ابليس ، فوثب إليه فقبض على ناصيته وجذبه فزاله عن موضعه وقال : يا رسول الله أقتله ؟ قال : أو ما علمت أنه قد أُجِّل إلى الوقت المعلوم . قال : فتركه من يده فوقف ناحية ثم قال : مالي ولك يا ابن أبي طالب ، والله ما أبغضك أحدٌ إلا وقد شاركت أباه فيه ، أقرأ ما قاله الله تعالى : (وشاركهم في الأموال والأولاد) . روى الذهبي في «ميزان الاعتدال» قال : وقال ابن حبان : روي عن أحمد بن عبدة ، عن ابن عيينة ، عن أبي الزبير ، عن جابر قال : أمرنا رسول الله أن نعرض أولادنا على حُبِّ علي بن أبي طالب روى العلامة ابن أبي الحديد في «شرح نهج البلاغة» عن أبي مريم الأنصاري ، عن علي (عليه السلام) قال : «لا يُحِبُّني كافر ولا ولد زنا» .. شيرويه في الفردوس : قال ابن عباس قال النبي (صلى الله عليه وآله) : انما رفع الله القطر عن بني اسرائيل بسوء رأيهم في أنبيائهم ، وأن الله يرفع القطر عن هذه ببغضهم علي بن أبي طالب . وفي رواية فقام رجل فقال : يا رسول الله ، وهل يبغض علياً أحدٌ؟ قال : نعم القعود

عن نصرته بغضٌ. و لكن قل لي بربك فهل من أخبرنا الله عنهم وأنهم يكرهون الحق لم يكرهوا عليا و هو دوما مع الحق لقوله سبحانه و تعالى و لقد جنناكم بالحق و لكن أكثركم للحق كارهون . روى الحافظ الموفق بن أحمد الحنفي أخطب خوارزم باسناده عن زيد بن يثيع قال : سمعت أبا بكر الصديق يقول : رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) خيمَ خيمة وهو متكئ على قوس عربية وفي الخيمة علي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : يا معاشر المسلمين أنا سلمٌ لمن سالم أهل هذه الخيمة ، وحرِبٌ لمن حاربهم ، وولي لمن والاهم ، وعدوٌ لمن عاداهم ، لا يُحبِّهم الا سعيد الجد طيب المولد ، ولا يبغضهم الا شقي الجد ردي الولادة . فقال رجل لزيد : أنت سمعت أبا بكر يقول هذا؟ قال : أي ورب الكعبة. فإني والله لا أنكر أن يسيد كل السلف الصالح بل وأدعو لذلك و إنما أنكر أن تسلب السيادة ممن أعطها لهم الله و أن يسيد أعداؤهم و أعداء رسول الله و أعداء أمته عن الحسن بن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم (ادعو لي سيد العرب فقالت عائشة ألسنت سيد العرب قال أنا سيد ولد آدم وعلي سيد العرب فلما جاء أرسل إلى الأنصار فأتوه فقال لهم يا معشر الأنصار ألا أدلكم على ما إن تمسكنم به لن تضلوا بعده أبدا قالوا بلى يا رسول الله قال هذا علي أحبوه بحبي و أكرموا بكرامتي فإن جبريل أمرني بالذي قلت لكم عن الله عزوجل) و رواه أبو بشر عن سعيد بن جبير عن عائشة نحوه في السؤدد مختصرا. وروى العلامة الزمخشري بإسناده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :- فاطمة مهجة قلبي، وبنائها ثمرة فؤادي، وبعلمها نور بصري، والأئمة من ولدها أمناء ربي، حبل ممدود بينه وبين خلقه من اعتصم به نجا، ومن تخلف عنه هوى. فهاهو رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم لما أراد أن يأمر الأنصار بحب علي قالها صراحة أحبوه بحبي و أكرموا بكرامتي و أكد على أن هذا بأمر من الله سبحانه و تعالى. فهل استثنى رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم أحدا من العرب أو أحدا من صحابته لما قال في حق علي عليه السلام سيد العرب؟ فوالله لو لم يقل رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم في علي إلا هذه لكفى بها أن يكون سيذا و إماما و أميرا لكل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم. أليس سيد الناس كبيرهم

و أميرهم و إمامهم و حاكمهم؟ أليس السيد من معاني المولى؟ فحديث من كنت مولاه فهذا علي مولاه ألا يعني هذا من بين ما يعنيه أي من كنت سيده فهذا علي سيده؟ فهذا الحديث يفسر ذاك وذاك يفسر هذا. و لم العجب و علي نفس النبي صلى الله عليه و آله و سلم بنص القرآن الكريم؟ و مع هذا يكثر المراوغون فيحاولون تخليط الأمور على الناس لمغالطتهم و إبعادهم عن الحق و طمس كل فضيلة لعلي و لكل آل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم. للتذكير فإن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لما أوصى الأنصار بعلي إنما لعلمه بمنزلة علي عندهم. و قال أيضا في حق الحسن و الحسين (الحسن و الحسين سيديا شباب أهل الجنة). أي سيديا كل الناس بعد علي عليه السلام بما فيهم كبار صحابة رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لما كانا سيديا أختيارهم إذ الأختيار هم من يدخلون الجنة كيف لا و هما بنص رسول الله سبطا هذه الأمة و قد رأيت في بعض المعاجم سبط أي أمة من الأمم في الخير أي هما حسب هذا الشرح أمتا خير لهذه الأمة أي منهما الخير الكثير أي منهما أئمة الهدى لهذه الأمة. و قلت بعد علي لأن علي سيد كل العرب و هما من العرب و هو أبوهما وهو خير منهما لقول رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم (و أبوهما والذي بعثني بالحق خير منهما). و ثبت عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أن أخبر أن أهل الجنة كلهم شباب. و إذا قيل و ما قوله صلى الله عليه و آله و سلم في أبي بكر وعمر وأنهما سيديا كهول أهل الجنة فأقول لم يثبت عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أن أخبر بأن في الجنة كهول و لا شيوخ ولا أزيد. وأستطيع القول جازما بأن من يتصرف بهذا التصرف لا يحب آل البيت بل ربما يبغضهم لقول علي بن أبي طالب: ما أضمر امرؤ شيئا بقلبه إلا و ظهر على وجهه و فلتات لسانه. و هذا ما أردت أن أحذر منه لأن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يسألنا عن أهل بيته يوم القيامة فقد روى عبد العزيز أن النبي صلى الله عليه و آله و سلم قال (استوصوا بأهل بيتي خيرا فإنني أخاصمكم عنهم غدا و من أكن خصمه أخصمه و من أخصمه دخل النار). و كما هو الحال اليوم كذلك كان اليوم الذي خطب فيه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و أعلن ولاية علي أمام ما يزيد عن مائة ألف صحابي و نعى نفسه صلى الله عليه و آله و سلم لما قال

(يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب) فاستبشر من كان في قلبه مرض من الحاضرين و ظن أنه سيموت و يموت الدين معه فيعودوا لما كانوا عليه من كذا و عشرين سنة .

مُقاتل النّاكثين والقاسطين والمارقين

من أسمائه وألقابه عليه السلام : قاتل النّاكثين والقاسطين والمارقين ، وقاتل الكفرة ، والفجرة ، والمشركين ، وقامع المشركين. المناقب للخوارزمي 40 ؛ تذكرة الخواص 5 ؛ تنبيه الغافلين 146 ؛ نزل الأبرار 115.

قال أحمد بن محمّد العاصميّ : وأمّا الأسماء التي سمّاه بها رسول الله صلّى الله عليه وآله فإنّها تسعة وعشرون اسماً : سيّد العرب ، وسيّد البرّة وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين ، وقاتل الفجّة ... العسل المصفى 2 / 371 ، 378.

وعن أبي سعيد التميمي ، عن عليّ عليه السلام ، قال : عَهَدَ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاكِثِينَ وَالْقَاسِطِينَ وَالْمَارِقِينَ ، فَقِيلَ لَهُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، مَنْ النَّاكِثُونَ ؟

قال : النّاكثون أصحاب الجمل ، والمارقون الخوارج ، والقاسطون أهل الشام. المناقب للخوارزمي 176 ؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد 3 / 307.

وعن أبي سعيد الخدريّ قال : أمرنا رسول الله صلّى الله عليه وآله بقتال النّاكثين والقاسطين والمارقين ، فقلنا : يا رسول الله صلّى الله عليه وآله ، أمرتنا بقتال هؤلاء ، فمَع من ؟ قال : مع عليّ ابن أبي طالب ، معه يُقتل عمّار بن ياسر. المناقب للخوارزمي 190 ؛ أنساب الأشراف 2 / 297 ؛ خصائص النّسائي 237 ؛ أسد الغابة 4 / 33 ؛ كفاية الطالب 149.

وعن عبد الله بن عباس قال : خرج رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فأتى منزل أمّ سلمة ، فجاء عليّ عليه السلام ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : هذا والله قاتل النّاكثين والقاسطين والمارقين بعدي. المناقب للخوارزمي 176 ؛ المناقب لابن

المغازليّ 116 ؛ المستدرک للحاکم 3 / 139 ؛ سنن ابن ماجة 1 / 59 رقم 168 ؛
مسند أحمد بن حنبل 1 / 404 ؛ سنن الترمذيّ 3 / 326 ؛ كفاية الطالب 145 ؛
فرائد السمطين 1 / 332.

وعن سعد بن عبادة ، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : أمرت بقتال ثلاثة
: القاسطين والناكثين والمارقين ؛ فأما القاسطون فأهل الشام ، وأما الناكثون هم
أصحاب الجمل ، وأما المارقون فأهل النهروان ، يعني الحرورية. المناقب للخوارزمي
.194

وعن داود بن سليمان قال : حدّثني عليّ بن موسى الرضا عن آبائه عليهم السلام ،
قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام : يا عليّ ، أنت فارس العرب ،
وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين ، وأنت أخي ، ومولى كلّ مؤمن ومؤمنة ، وأنت
سيف الله الذي لا يخطئ ، وأنت رفيقي في الجنة. العسل المصفيّ 2 / 387.

وقال الكنجي الشافعيّ بإسناده عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلّى الله عليه
وآله لأم سلمة : هذا عليّ بن أبي طالب ، لحمه من لحمي ، ودمه من دمي ، وهو
منيّ بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبيّ بعدي. يا أم سلمة ، هذا عليّ أمير
المؤمنين وسيّد المسلمين ، ووعاء علمي ، ووصيّي ، وبابي الذي أوتى منه ، أخي
في الدنيا والآخرة ، ومعني في المقام الأعلى ، يقتل القاسطين والناكثين والمارقين.

وفي هذا الحديث دلالة على أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله وعد عليّاً عليه السلام بقتل
هؤلاء الطوائف الثلاثة ، وقول الرسول حقّ ووعدده صدق ، وقد أمر صلّى الله عليه
وآله عليّاً بقتالهم . إلى أن قال : . قلت : معنى قوله : « الناكثين » : قتاله يوم
الجمل ، لأنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال لنسائه : أيتكنّ صاحبة الجمل
الأدبب ؟ تجيء حتّى تتبجها كلاب الحوآب وتتجو بعد ما كادت.

وأخرج ابن خزيمة في الجزء الثالث من مسنده عن قيس ، أنّ عائشة لما أتت على
الحوآب ، سمعت نبح الكلاب قالت : ما أظنني إلا راجعة ، إنّ رسول الله صلّى الله
عليه وآله قال : لنا ، أيتكنّ التي تتبج عليها كلاب الحوآب ؟

وقتاله القاسطين يوم صفين ، والمارقين أصحاب النهروان وهم الخوارج الذين مرقوا عن الدين ، وفارقوا الجماعة ، واستباحوا دماء أهل الإسلام وأموالهم . كفاية الطالب 145 . 148 ؛ تاريخ بغداد 9 / 185 ؛ تاريخ الطبري 3 / 485 ؛ المستدرک للحاكم 3 / 140 ؛ مسند أحمد بن حنبل 6 / 97 ؛ كنز العمال 6 / 83 ؛ الإمامة والسياسة 50؛ حلية الأولياء 2 / 48 ؛ مجمع الزوائد 9 / 213 ، وفيه : التقى عليّ بن أبي طالب عليه السلام والزبير بن العوام يوم الجمل ، فقال عليّ عليه السلام للزبير : إن لم تقاتل معنا فلا تُعن علينا ، فقال الزبير : أتحجب أن أرجع عنك ؟ قال : نعم .

وعن الفقيه الشافعيّ في مناقبه : عن عامر بن واثلة قال : كنت مع عليّ بن أبي طالب عليه السلام في البيت يوم الشورى ، فسمعت علياً يقول لهم : لأحتجّن عليكم بما لا يستطيع عربيّكم ولا عجميّكم يُغيّر ذلك ... قال : فأنشدكم بالله ، هل فيكم أحد يقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين على لسان النبيّ صلّى الله عليه وآله ، غيري ؟ قالوا :

اللهم لا ... المناقب لابن المغازليّ 111 . 118 ؛ أسرار الإمامة 386 ؛ إحقاق الحقّ 6 / 441 .

وعن جابر بن عبد الله قال : أخبر جبرئيلُ عليه السلام النبيّ صلّى الله عليه وآله إنّ أمّتك سيختلفون من بعدك ، فأوحى الله تعالى إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله : (قُلْ رَبِّ إِنَّمَا تُرِيّئِي مَا يُوعَدُونَ * رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ) المؤمنون / 93 . 94 .

قال : لهم أصحاب الجمل ، فقال ذلك النبيّ صلّى الله عليه وآله ، فأنزل الله : (وَإِنَّا عَلَىٰ أَنْ نُرِيّكَ مَا نَعِدُهُمْ لَقَادِرُونَ) . المؤمنون / 95 .

فلما نزلت هذه الآية جعل النبيّ صلّى الله عليه وآله لا يشكّ أنّه سيرى ذلك . قال جابر : بينما أنا جالس إلى جنب النبيّ صلّى الله عليه وآله وهو بمنى يخطب الناس ، فحمد الله وأثنى عليه وقال : أيها الناس ، أليس قد بلغتكم ؟ قالوا : بلى ، قال : ألا

لا ألفينكم ترجعون بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض ، أما لئن فعلتم ذلك لتعرفنني في كتيبة أضرب وجوهكم فيها بالسيف ، فكأنه غمز من خلفه ، فالتقت ثم أقبل علينا فقال : أو عليّ بن أبي طالب ، فأنزل الله عليه : (فإِذَا نَذَهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ * أَوْ نُرِيَّتْكَ الَّذِي وَعَدْنَاهُمْ فَأِنَّا عَلَيْهِمْ مُّقْتَدِرُونَ الزخرف / 41 ، 42 .

قال : وقعة الجمل. شواهد التنزيل 1 / 529 ؛ تفسير الحبري 316 ، 317 ؛ فردوس الأخبار 3 / 159 ، وفيه : قوله تعالى : (فإِذَا نَذَهَبَنَّ بِكَ) .. الآية نزلت في عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنه ينتقم من الناكثين والقاسطين بعدي .

وعن شيخ الإسلام إبراهيم بن محمد الجويني قال : في أن الإمام بالحق هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، ومن نازعه في الخلافة هم من الزاغة الباغين ، لأن قتلة عمّار هم الفئة الباغية والزمرة الطاغية ، وأنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام كان بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين مأموراً ، وكان ذلك في الكتاب مسطوراً ، وكان عليه السلام محقاً مصيباً في قتاله الناكثين والقاسطين والمارقين بأمر رسول ربّ العالمين صلّى الله عليه وآله ، خلاف قول الخوارج والنواصب. فرائد السمطين 1 / 274 ، 275 .

وعن ابن عقدة الكوفيّ بإسناده قال : صعد عليّ عليه السلام المنبر يوم الجمعة ، فقال : أنا عبد الله وأخو رسوله ، لا يقولها بعدي إلاّ كذاب ، ما زلتُ مظلوماً منذ قبض رسول الله صلّى الله عليه وآله ، أمرني رسول الله صلّى الله عليه وآله بقتال الناكثين طلحة والزبير ، والقاسطين معاوية وأهل الشام ، والمارقين وهم أهل النهروان ، ولو أمرني بقتال الرابعة لقاتلتهم. فضائل أمير المؤمنين عليّ عليه السلام لابن عقدة الكوفيّ 85 ؛ تهذيب الأحكام للشيخ الطوسيّ 6 / 154 .

وعن أبي أيوب الأنصاريّ قال : سمعت النبيّ صلّى الله عليه وآله يقول لعليّ بن أبي طالب عليه السلام : تقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين بالطرقات النهروانات وبالشعفات. قال أبو أيوب قلت : يا رسول الله ، مع من نقاتل هؤلاء الأقوام ؟ قال : مع عليّ بن أبي طالب . المستدرك للحاكم 3 / 140 ؛ أسد الغابة 4 / 33 .

وعن عمّار بن ياسر ، قال لعمر بن عاص في صفّين : أمرني رسول الله صلّى الله عليه وآله أن أقاتل الناكثين وقد فعلتُ ، وأمرني أن أقاتل القاسطين فأنتم هم ، وأمّا المارقون فما أدري أدركهم أم لا . كتاب صفّين 338 ؛ قوت القلوب 2 / 259 ؛ تيسير المطالب 117 .

وقال محمّد بن طلحة الشافعيّ بإسناده عن ابن مسعود قال : خرج رسول الله صلّى الله عليه وآله فأتى منزل أمّ سلمة ، فجاء عليّ عليه السلام ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : يا أمّ سلمة ، هذا والله قاتل القاسطين والناكثين والمارقين من بعدي .

فالنّبّي صلّى الله عليه وآله ذكر في هذا الحديث فرقا ثلاثة صرّح بأنّ عليّاً عليه السلام يقاتلهم من بعده وهم الناكثون والقاسطون والمارقون . وهذه الصفات التي ذكرها صلّى الله عليه وآله قد سمّاهم بها مشيراً إلى أنّ وجود كلّ صفة منها في الفرقة المختصّة بها علة لقتالهم مسلّطة عليه .

وأما الناكثون : هم الناقضون عقد بيعتهم ، الموجبة عليهم الطّاعة والمتابعة لإمامهم الذي بايعوه محقّقاً ، فإذا نقضوا ذلك وصدفوا عن طاعة إمامهم وخرجوا عن حكمه ، وأخذوا في قتاله بغياً وعناداً كانوا ناكثين باغين ، فيتعيّن قتالهم ، كما اعتمده طائفة ممّن تابع عليّاً عليه السلام وبايعه ثمّ نقض عهده وخرج عليه وهم أصحاب واقعة الجمل ، فقاتلهم عليّ عليه السلام ، فهم الناكثون .

وأما القاسطون : فهم الجائرون عن سنن الحقّ ، المائلون إلى الباطل ، المعرضون عن اتباع الهدى ، الخارجون عن طاعة الإمام الواجبة طاعته ، فإذا فعلوا ذلك واتّصفوا به تعيّن قتالهم ، كما اعتمده طائفة تجمّعوا واتّبعوا معاوية وخرجوا لمقاتلة عليّ عليه السلام على حقّه ومنعوه إيّاه فقاتلهم ، وهي وقائع صفّين وليلة الهرير ، فهؤلاء القاسطون .

وأما المارقون : فهم الخارجون عن متابعة الحقّ ، المصرّون على مخالفة الإمام المفروضة طاعته ومتابعته ، المصرّون على خلعه ، فإذا فعلوا ذلك واتّصفوا به تعيّن قتالهم ، كما اعتمده أهل حرّاء أو النهروان ، فقاتلهم عليّ عليه السلام وهم الخوارج .

فبدأ عليّ عليه السلام بقتال الناكثين وهم أصحاب الجمل ، وثنى بقتال القاسطين وهم أصحاب معاوية وأهل الشام بصقّين ، وثلث بقتال المارقين وهم الخوارج وأهل حروراء والنهروان ، فقاتل وقتل حسب ما وصفه به رسول الله صلى الله عليه وآله . مطالب السؤل 104 . 106 .

وقال النسائي بإسناده : إنّ أبا سعيد الخُدريّ يروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله في قوم يخرجون من هذه الأمة ، فذكر من صلّاتهم وزكاتهم وصومهم ، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرميّة ، لا يجاوز القرآن تراقيهم ، يخرجون في فرقة من الناس ، يقاتلهم أقرب الناس إلى الحقّ . خصائص النسائيّ 236 ؛ صحيح مسلم 2 / 746 ، رقم 153 ، من كتاب الزكاة باب ذكر الخوارج وصفاتهم ؛ السنن الكبرى للبيهقيّ 8 / 170 ، كتاب أهل البغي ؛ دلائل النبوة للبيهقيّ 6 / 424 ، باب ما جاء أخباره أنّ مارقة تمرق ...

وعن ابن الأثير قال : في حديث الخوارج : يقرأون القرآن ، لا يجاوز تراقيهم . التراقي : جمع ترّقوة ، وهي العظم الذي بين ثغرة النحر والعاتق ، وقيل المعنى إنّهم لا يعملون بالقرآن ولا يثابون على قراءته ، فلا يحصل لهم غير القراءة ... النهاية 1 / 187 .

وقال النسائيّ بإسناده : عن زرّ بن حُبَيْش أنّه سمع عليّاً عليه السلام يقول : أنا فقأت عين الفتنة ، ولولا أنا ما قوتل أهل النهروان وأهل الجمل ، ولولا أنّي أخشى أن تتركوا العمل لأخبرتكم بالذي قضى الله عزّ وجلّ على لسان نبيكم صلى الله عليه وآله لمن قاتلهم مُبصراً لضلالتهم ، عارفاً بالهدى الذي نحن عليه . خصائص النسائيّ 262 ؛ حلية الأولياء 4 / 186 ؛ 6 / 21 ، وقد جمع ابن كثير في البداية والنهاية طرق هذا الحديث بصورة مفصّلة وأوردها على التفصيل في 7 / 289 . 294 .

وعن جابر بن عبد الله قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وهو آخذ بضبع عليّ عليه السلام يوم الحديبية وهو يقول : هذا أمير البرّة ، وقاتل الفجرة ، منصور

مَنْ نصره ، مخذول مَنْ خذله ، مَدَّ بها صوته. تاريخ بغداد 2 / 377 ، 4 / 219
المستدرک للحاکم 3 / 127 ، 129 ؛ حلیة الأولیاء 62 . 68 ؛ المناقب لابن
المغازلی 84 ، وفيه : وقال أنا المدينة العلم وعلی بابها ، فَمَنْ أراد المدينة فلیأتها
من بابها.

وعن الأصبع بن نباتة قال : لَمَّا أن أصیب زید بن صوحان یوم الجمل أتاه علی
علیه السلام ، وبه رمق ، فوقف علیه أمير المؤمنین علیه السلام ، فقال : رحمک الله
یا زید ، فوالله ما عرفناک إلا خفیف المؤنة ، کثیر المعونة. قال : فرفع إلیه رأسه
فقال : وأنت یرحمک الله ، فوالله ما عرفتك إلا بالله عالماً ، وبآياته عارفاً ، والله ما
قاتلت معک من جهل ، ولکتی سمعت حذیفة بن الیمان یقول : سمعت رسول الله
صلی الله علیه وآله یقول : علی أمير البررة وقاتل الفجرة ، منصور مَنْ نصره ،
مخذول مَنْ خذله ، ألا وإن الحقّ معه یتبعه ، ألا فمیلوا معه. المناقب للخوارزمي
177 ؛ أنساب الأشراف 2 / 163 ، باختلاف یرسیر فی المتن ؛ العسل المصفی 2
/ 373 .

وقال أحمد بن محمد العاصمي : وأما الأسماء التي یسمی هو بها فإنها والتي
ذكرناها یجمعها حدیث واحد. روي عن سعید بن جبیر قال : خطبنا أمير المؤمنین
علی بن أبي طالب علیه السلام بعد رجوعه من محاربة الخوارج ، وصعد المنبر ،
فحمد الله وأثنى علیه ثم قال : أيها الناس ، أنا أول المؤمنین وأنا أول الصديقین ...
وقامع المشركین. العسل المصفی 2 / 423 .

مقتبس من کتاب : [أسماء وألقاب أمير المؤمنین علي بن أبي طالب علیه السلام]
/ الصفحة : 253 . 260

فالنبی صلی الله علیه و آله ذکر في هذا الحدیث فرقاً ثلاثة ، صرح بأن علیاً یقاتلهم
بعده ، وهم الناکثون والقاسطون والمارقون ، وهذه الصفات التي ذكرها (صلی الله علیه
وآله) قد سماهم بها ، مشيراً إلى أنّ وجود کل صفة منها في الفرق المختصة بها علّة
لقتالهم مسلطة علیه.

وهؤلاء الناكثون:

هم الناقضون عقد بيعتهم الموجبة عليهم الطاعة والمتابعة لإمامهم الذي بايعوه محققاً، فإذا نقضوا ذلك، وصدفوا عن طاعة إمامهم، وخرجوا عن حكمه، وأخذوا قتاله بغياً وعناداً كانوا ناكثين باغين، فبتعين قتالهم، كما اعتمده جمع ممن تابع علياً وبايعه، ثم نقض عهده وخرج عليه، وهم أصحاب واقعة الجمل، فقاتلهم علي (عليه السلام) فهم الناكثون.

وأما القاسطون:

فهم الجائرون عن سنن الحق، الجانحون إلى الباطل، المعرضون عن اتباع الهدى، الخارجون عن طاعة الإمام الواجبة طاعته، فإذا فعلوا ذلك واتصفوا به تعين قتالهم، كما اعتمده طائفة تجمّعوا واتّبَعوا معاوية، وخرجوا لمقاتلة علي (عليه السلام) على حقه، ومنعوه إياه فقاتلهم،

وهي وقائع صفين

وليلة الهرير،

فهؤلاء هم القاسطون... .

وأما المارقون:

فهم الخارجون عن متابعة الحق، المصرّون على مخالفة الإمام المفروض طاعته ومتابعته، المصرّحون بخلعه، وإذا فعلوا ذلك واتّصفوا به تعين قتالهم، كما اعتمده أهل حروراء والنهروان، فقاتلهم علي (عليه السلام)، وهم الخوارج.

النكث في اللغة نقض العقد و العهد و البيعة و غيرها، و الناكثون هم أصحاب وقعة الجمل لأنهم كانوا قد بايعوا الامام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ثم نقضوا بيعته و قاتلوه.

قال الله عزَّ و جَلَّ : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَتَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ القرآن الكريم :سورة الفتح(48) ، الآية: 10، الصفحة.512 :

و قد رُوِيَ عَنِ الإِمَامِ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: "أُمِرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاكِثِينَ وَ الْقَاسِطِينَ وَ الْمَارِقِينَ فَفَعَلْتُ مَا أُمِرْتُ بِهِ، فَأَمَّا النَّاكِثُونَ فَهُمْ أَهْلُ الْبَصْرَةِ وَ غَيْرُهُمْ مِنْ أَصْحَابِ الْجَمَلِ الْقَرْنِ الكَرِيمِ :سورة الفتح(48) ، الآية: 10، الصفحة.512 :

وَ أَمَّا الْمَارِقُونَ فَهُمْ الْخَوَارِجُ، وَ أَمَّا الْقَاسِطُونَ فَهُمْ أَهْلُ الشَّامِ وَ غَيْرُهُمْ مِنْ أَحْزَابِ مُعَاوِيَةَ "الجمال: إسم لمعركة وقعت في البصرة سنة 36 هجرية بين المتمردين على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام و هم طلحة و الزبير و عائشة، و سُميت هذه المعركة بالجمال لأن عائشة كانت تركب جملاً في هذه المعركة.

و حديث علي يقاتل الناكثين و القاسطين من بعدي إن رسول الله صلى الله عليه و آله بشر عمار بن ياسر بأنه يقتل مع علي فعن شريك عن سلمان بن مهران عن الأعمش عن علقمة و الأسود قالاً:أتينا أبا أيوب الأنصاري عند منصرفه من صفين فقلنا له: يا أبا أيوب إن الله أكرمك بنزول محمد و بمجيء ناقته تفضلاً عن الله و إكراماً لك حين أناخت ببابك دون الناس ثم جئت بسيفك على عاتقك تضرب به أهل لا إله إلا الله؟ فقال : يا هذا إن الرائد لا يكذب أهله و إن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أمرنا بقتال ثلاثة مع علي بقتال الناكثين و القاسطين و المارقين أما الناكثون فقد قاتلناهم و هم أهل الجمل معاوية و عمرو و أما المارقون فهم أهل الطرقات و أهل السعيفات طلحة و الزبير و أما القاسطون فهذا منصرفنا من عندهم و أهل النخيلات و أهل النهروان والله ما أدري أين هم لكن لا بد من قتالهم إن شاء الله.قال: و سمعت رسول الله يقول لعمار (يا عمار تقتلك الفئة الباغية و أنت مذ ذاك مع الحق و الحق معك يا عمار بن ياسر إن رأيت عليا سلك واديا و سلك الناس غيره فاسلك مع علي فإنه لن يدليكَ في ردى و لن يخرجك من هدى يا عمار من تقلد سيفاً أعان به علياً على عدوه قلده الله يوم القيامة وشاحين من در و من

تقلد سيفاً أعان به عدو علي عليه قلده الله يوم القيامة وشاحين من نار) فقلنا يا هذا حسبك رحمك الله حسبك رحمك الله، البداية و النهاية. يبين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في هذا الحديث أن معاوية وأصحابه هم فئة باغية ويخبر في نفس الوقت أن علياً هو الحق ويأمر عمار بن ياسر خاصة وكل من له عقل عامة أن يسلك مع علي وإن كان مسلك علي غير مسلك كل الناس ويخبر بأن الهدى مع علي ويخبر عن عاقبة كل من أعان علي على عدوه ويحذر من سوء وخيم العاقبة في إعانة عدو علي عليه. للتذكير يكفي بغض علي ليكون الإنسان منافقاً شقياً لقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا علي لا يحبك إلا المؤمن ولا يبغضك إلا منافق كما هو مذكور في معظم الكتب المعتبرة من بينها مسند الحميدي ومسند أحمد و فضائل الصحابة و سنن الترمذي و السنن الكبرى للنسائي و مسند أبي يعلى الموصلي و معجم ابن الأعرابي و الشريعة للأجري و المعجم الأوسط و معجم ابن المقرئ و شرح مذهب أهل السنة لابن شاهين و الإبانة الكبرى لابن بطة و الإيمان لابن منده و شرح أصول اعتقاد أهل السنة و الجماعة و مسند المستخرج على صحيح مسلم لأبي نعيم و ترتيب الإمامة و تثبيت الخلافة لأبي نعيم و حلية الأولياء و طبقات الأصفياء و فضائل الخلفاء الراشدين لأبي نعيم و شعب الإيمان و مناقب علي لابن المغازلي و ترتيب الأمالي الخميسية للشجري و شرح السنة للبخاري و معجم ابن عساكر و غيرهم. و قال أيضاً (لا يحبنا أهل البيت إلا مؤمن تقي و لا يبغضنا إلا منافق شقي) فما بالك بقتاله و ما بالك بمن أخبر عنهم رسول الله بأنهم فئة باغية. و حديث قسمت الحكمة عشرة أجزاء فأعطي علي تسعة أجزاء و الناس جزء و حديث برز الإيمان كله للشرك كله و حديث ضربة علي يوم الخندق خير من عبادة الثقلين (مثل أهل بيتي كسفينة نوح من ركبها نجا ومن تعلق بها فإذ ومن تخلف عنها غرق) كما هو في المعجم الأوسط و في مصنف ابن أبي شيبة. و كل المسلمين ابتداءً من كبار الصحابة و إلى يوم الدين تجب عليهم مودتهم و هذا فرض فرضه الله في القرآن الكريم إذ يقول (قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى) الشورى 33. فعن ابن عباس أنه لما أنزلت هذه الآية الكريمة قالوا يا رسول الله من قرابتك هؤلاء التي و جبت علينا مودتهم قال (علي و فاطمة و

ابناهما) المعجم الكبير للطبراني و ترتيب الأمالي الخمسية للشجري و شرح السنة للبغوي، و قال (إن الله جعل أجري عليكم المودة في أهل بيتي و إني سألتكم غدا عنهم) أي أني سألتكم عن أجرتي هذه و إنها لدين على من لم يؤدها و لقد ثبت أن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال في حق ميت كان عليه دين من حطام الدنيا(صلوا على صاحبكم) أي لم يصل هو عليه. فكيف بمن كان عليه دين لرسول الله؟ و كأنني بالناس يتغافلون عن هذا وهو ليس بالأمر الهين مع أن في مودتهم خيري الدنيا و الآخرة. و العاقل يعي أن في حقيقة الأمر أجرته صلى الله عليه و آله و سلم هي أن نسعد في الدنيا و الآخرة فمن يأبى السعادة؟ كيف لا وهو القائل لربه لما أنزل عليه(و لسوف يعطيك ربك فترضى) الضحى 5. (لن أرض يا رب و أحد من أمتي في النار). و قد بين لنا هذا ربنا سبحانه و تعالى في القرآن العظيم إذ يقول في آية أخرى قل ما سألتكم عليه من أجر فهو لكم إن أجري إلا على الله أي لما سألتكم مودة أهل بيتي لتكون هي أجرتي عليكم فهي في حقيقة الأمر لتدخلوا الجنة وهذا هو أجري من الله. و قد روى عبد العزيز أن النبي صلى الله عليه وآله و سلم قال(من حفظني في أهل بيتي فقد اتخذ عند الله عهدا) أي حفظ رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم في حفظ أهل بيته و هذا المنطوق أما المفهوم أذيته صلى الله عليه و آله و سلم في أذية أهل بيته. و كذلك قول الله تعالى (قل ما أسألكم عليه من أجر إلا من شاء أن يتخذ إلى ربه سبيلا) الفرقان 57. و بما أن القرآن يفسر بعضه بعضا يفهم أن من شاء أن يتخذ إلى ربه سبيلا فليود أهل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم إذا جمعنا بين هذه الآية وقوله تعالى(قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى) أي مودة قربي رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم هو السبيل إلى الله. و يؤكد الله سبحانه و تعالى في آية أخرى أن من يتبع غير سبيل أهل البيت هلك و هو في النار بقوله و من يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى و يتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى و نصله جهنم و ساءت مصيرا {النساء/115}. و هل من لم يتمسك بالعترة الطيبة و قد أوصى رسول الله صلى الله عليه و آله بالتمسك بهم لم يشاقق الرسول و قد بين لنا أن الهدى معهم؟ و في المقابل قوله تعالى(و يوم يعرض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع

الرسول سبيلا -الفرقان 27.يا ويلتى ليتتى لم أتخذ فلانا خليلا -الفرقان 28.لقد أضلني عن الذكر بعد إذ جاءني و كان الشيطان الإنسان خذولا -الفرقان 29.) و أذكر هنا أن الله سبحانه و تعالى لما قال يوم يعرض الظالم فإنه يقصد شخصا معيناً لأنه قالها بالتعريف أولاً ,و في ظرف معين ثانيا هو معية رسول الله , و بكيفية معينة ثالثاً, أي لم يتخذ مع الرسول سبيلا و رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم اتخذ عليا وصيا و هذا اتخذ فلانا خليلا بدل علي فأضله عن الذكر. ثم لو كانت في حق كل ظالم لاقتضى أن يكون لكل ظالم فلانا خليلا يضلّه عن الذكر بعد إذ جاءه, و ليس الأمر كذلك. و لما كان الظالم شخصا معيناً فكذلك فلان تعني شخصا بعينه..كما أنه صلى الله عليه و آله نص صراحة على أذيته صلى الله عليه و آله و سلم في كثير من الأحيان منها قوله (من آذى عليا فقد آذاني)ذكره أحمد في مسنده و في فضائل الصحابة و ابن أبي شيبة في مصنفه و الترمذي في سننه و ابن أبي عاصم في سنته و في مسند البزار و النسائي في السنن الكبرى و أبو يعلى الموصلي في مسنده و ابن أبي بكر الخلال في السنة و أبي عوانة في مستخرجه و الخرائطي في مساوي الأخلاق و الشاشي في المسند و ابن حبان في صحيحه و الآجري في الشريعة و الطبراني في المعجم الصغير و الأوسط و الكبير و الحاكم في مستدركه و أبو نعيم في تثبيت الإمامة وترتيب الخلافة و البيهقي في الإعتقاد و السنن الصغير و السنن الكبرى و ابن المغازلي في مناقب علي و البغوي في شرح السنة و ابن عساكر في المعجم. و قوله أيضا (حرمت الجنة على من ظلم أهل بيتي وآذاني في عترتي ومن اصطنع صنيعة إلى أحد من ولد عبد المطلب ولم يجازه عليها فأنا أجازيه عليها غدا إذا لقيني يوم القيامة). و لما يقول رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم(من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه و عاد من عاداه) فهل يشك أحد أن عدو علي عدو الله مهما كان اسمه؟ و هذا الذي رواه معروف بن خربوذ عن أبي الطفيل عن حذيفة بن أسيد قال لما قفل رسول الله صلى الله عليه و سلم من حجة الوداع نهى أصحابه عن شجرات بالبطحاء متقاربات أن ينزلوا حولهن ثم بعث إليهن فصلى تحتهن ثم قام فقال:أيها الناس قد نبأني اللطيف الخبير أن لم يعمر نبي إلا مثل نصف عمر الذي قبله و إني لأظن أنه يوشك أن

أدعى فأجيب و إني مسؤول و أنتم مسؤولون فماذا أنتم قائلون؟ قالوا نشهد أنك قد بلغت و نصحت و جهدت فجزاك الله خيرا قال أستم تشهدون أن لا إله إلا الله و أن محمدا عبده و رسوله و أن جنته حق و أن ناره حق و أن الموت حق و أن الساعة آتية لا ريب فيها و أن الله يبعث من في القبور قالوا بلى نشهد بذلك قال يا أيها الناس إن الله مولاي و أنا مولى المؤمنين و أنا أولى بهم من أنفسهم من كنت مولاه فهذا مولاه اللهم وال من والاه و عاد من عاداه ثم قال أيها الناس إني فرطكم و إنكم واردون علي الحوض حوض أعرض ما بين بصري و صنعاء فيه قدحان من فضة و إني سألتكم حين تردون علي الحوض عن الثقلين فانظروا كيف تخلفوني فيهما الثقل الأكبر كتاب الله سبب طرفه بيد الله و طرف بأيديكم فاستمسكوا به لا تضلوا و لا تبدلوا و عترتي أهل بيتي فإنه قد نبأني اللطيف الخبير أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض. و أكدها رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم في مواطن أخرى.

نهج البلاغة: قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبته عند ذكر آل النبي صلى الله عليه وآله:

هم موضع سره، ولجأ أمره، وعيبة علمه، وموئل حكمه، وكهوف كتبه، و جبال دينه، بهم أقام انحناء ظهره، وأذهب ارتعاد فرائصه ومنها يعني قوما آخرين: زرعوا الفجور، وسقوه الغرور، وحصدوا الثبور لا يقاس بآل محمد صلى الله عليه وآله من هذه الأمة أحد، ولا يسوى بهم من جرت نعمتهم عليه أبدا، هم أساس الدين، وعماد اليقين، إليهم يفئ الغالي، وبهم يلحق التالي، و لهم خصائص حق الولاية، وفيهم الوصية والوراثة نهج البلاغة: القسم الأول: 29 و 30.

الطرائف: روى الثعلبي في تفسير قوله تعالى: " واعتصموا بحبل الله جميعا " بأسانيد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا أيها الناس إني قد تركت فيكم الثقلين خليفتين، إن أخذتم بهما لن تضلوا بعدي، أحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والأرض، أو قال: إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، ألا وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض الطرائف: 29. والآية في سورة آل عمران. 103: وروى الحميدي في الجمع بين الصحيحين في مسند زيد بن أرقم من عدة طرق،

فمنها بإسناده إلى النبي صلى الله عليه وآله قال: قام رسول الله صلى الله عليه وآله فينا خطيباً بماء يدعى خمأ بين مكة والمدينة فحمد الله وأثنى عليه ووعد ووعظ وذكر، ثم قال: أما بعد أيها الناس فإنما أنا في المصدر: إنما أنا.

بشر يوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيب وإني تارك فيكم الثقلين: أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به، فحث على كتاب الله ورغب فيه، ثم قال: وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي ذكر ذلك في النسخة المخطوطة مرتين وفي المصدر مرة واحدة.

وفي إحدى روايات الحميدي: فقلنا من أهل بيته؟ نساؤه؟ قال: لا، أيم الله إن المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر في المصدر: وأيم الله إن المرأة تكون مع الرجل اعصر من الدهر.

ثم يطلقها فترجع إلى أبيها وقومها الخبر الطرائف: ٢٩.

أقول: قال ابن الأثير في جامع الأصول: جابر بن عبد الله قال: رأيت رسول الله في حجة الوداع يوم عرفة وهو على ناقته العضباء في النهاية: كان اسم ناقته العضباء، هو علم لها منقول من قولهم: ناقة عضباء أي مشقوقة الأذن ولم تكن مشقوقة الأذن، وقال بعضهم: أنها كانت مشقوقة الأذن، وقال الزمخشري هو منقول من قولهم ناقة عضباء وهي قصيرة اليد.
يخطب فسمعتة يقول:

إنني تركت فيكم ما إن أخذتم به له تضلوا: كتاب الله وعترتي أهل بيتي أخرجهم الترمذي. زيد بن أرقم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي: أحدهما أعظم من الآخر، وهو كتاب الله حبل ممدود من الأرض لي السماء، وعترتي أهل بيتي لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، فانظروا كيف تخلفوني، فيهما، أخرجهم الترمذي جامع الأصول..... لم نجد نسخته.

قال ابن الأثير في النهاية: في الحديث: إنني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي، سماهما ثقلين: لأن الأخذ بهما والعمل بهما ثقيل، ويقال لكل خطير نفيس: ثقيل،

فسماهما ثقلين إعظاماً لقدرهما، وتفخيماً لشأنهما انتهى النهاية 155: 1 و 156 فيه: ويقال لكل خطير: ثقل.

أقول: ستأتي أخبار الثقلين وغيرها في باب الغدير، وأبواب النصوص و غيرها من كتاب تاريخ أمير المؤمنين عليه السلام، وقد مضى كثير منها في باب حجة الوداع وباب ما خص الله به رسوله صلى الله عليه وآله وغيرها.

الإحتجاج: قال سليم بن قيس: بينما أنا وحميش بن معتمر في المصدر: [حبش بن معمر] وفي النسخة المخطوطة وبعض الأسانيد: [حبيش ابن معتمر] وفي الكل تصحيف، والصحيح: حنش بن المعتمر بالنون.

بمكة إذ قام أبو ذر وأخذ بحلقة الباب ثم نادى بأعلى صوته في الموسم: أيها الناس من عرفني فقد عرفني، ومن جهلني فأنا جندب في المصدر: فانا جندب بن جنادة. أنا أبو ذر، أيها الناس إني سمعت نبيكم يقول: إن مثل أهل بيتي في أمتي كمثل سفينة نوح في قومه، من ركبها نجا، و من تخلف عنها في المصدر: من تركها غرق.

غرق، ومثل باب حطة في بني إسرائيل، أيها الناس إني سمعت نبيكم يقول: إني تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم في المصدر: ما ان تمسكتم. بهما: كتاب الله وأهل بيتي، إلى آخر الحديث.

فلما قدم المدينة بعث إليه عثمان فقال: ما حملك على ما قمت به في الموسم؟ قال: عهد عهده إلي رسول الله صلى الله عليه وآله وأمرني به، فقال: من يشهد بذلك؟ فقام علي عليه السلام والمقداد فشهدا، ثم انصرفوا يمشون ثلاثتهم فقال عثمان: إن هذا و صاحبيه يحسبون أنهم في شئ في نسخة: [في شغل]. الاحتجاج: 83.

أمالى الصدوق: ابن مسرور، عن ابن عامر، عن عمه، عن ابن أبي عمير، عن أبان بن عثمان، عن أبان بن تغلب، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من دان بديني، وسلك منهاجي، واتبع سنتي

فليدين بتفضيل الأئمة من أهل بيتي على جميع أمتي، فإن مثلهم في هذه الأمة مثل باب حطة في بني إسرائيل أمالي الصدوق.

أمالي الطوسي: المفيد: عن علي بن محمد الكاتب، عن الحسن بن علي بن عبد الكريم عن إبراهيم بن محمد الثقفي، عن عباد بن يعقوب، عن الحكم بن ظهير، عن أبي إسحاق، عن رافع مولى أبي ذر قال: رأيت أبا ذر رحمه الله أخذًا بحلقة باب الكعبة مستقبل الناس بوجهه وهو يقول: من عرفني فأنا جندب الغفاري، ومن لم يعرفني فأنا أبو ذر الغفاري، قال: المصدر خال عن قوله: قال.

سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: من قاتلني في الأولى وقاتل أهل بيتي في الثانية حشره الله تعالى في الثالثة مع الدجال، إنما مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح، من ركبها نجا، ومن تخلف عنها غرق، ومثل باب حطة من دخله نجا ومن لم يدخله هلك أمالي ابن الشيخ: 37 و 38.

بيان: ومن لم يعرفني، أي بهذا الاسم فإنه بالكينة أشهر.

أمالي الطوسي: هلال بن محمد بن جعفر، عن علي بن محمد البزاز، عن إبراهيم بن إسحاق، عن محمد بن الحسن السكوني، عن صالح بن أبي الأسود، عن أبان بن تغلب، عن حبيش بن المعتمر الإسناد في المصدر هكذا: أخبرنا أبو الفتح هلال ابن محمد بن جعفر الحفار قال: حدثني أبو سليمان محمد بن حمزة بن محمد بن أحمد بن جعفر بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب قال: أخبرنا علي بن محمد البزاز قال: حدثنا إبراهيم بن إسحاق بن أبي العنيس القاضي قال: حدثنا محمد بن الحسن السلولي قال: حدثنا صالح بن أبي الأسود عن أبان ابن تغلب عن حنش بن المعتمر.

عن أبي ذر، عن النبي صلى الله عليه وآله قال: إنما مثل أهل بيتي فيكم

كمثل سفينة نوح من دخلها نجا، ومن تخلف عنها غرق أمالي ابن الشيخ: 223. أمالي الطوسي: جماعة عن أبي المفضل، عن محمد بن محمود بن بنت الأشج، عن محمد ابن عبد الرحمان الذهلي عن أبي حفص الأعشى، عن فضيل الرسان، عن ابن أبي عمر مولى ابن الحنفية، عن أبي عمر زاذان، عن أبي شريحة

الصحيح: أبو سريحة بالمهملتين.

حذيفة بن أسيد قال: رأيت أبا ذر متعلقا بحلقة باب الكعبة فسمعتة يقول: أنا جندب، من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني فأنا أبو ذر في المصدر: ومن لم يعرفني فانا اعرفه بنفسي انا أبو ذر.

سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: من قاتلني في الأولى وقاتل أهل بيتي في الثانية فهو من شيعة الدجال، إنما مثل أهل بيتي في أمتي كمثل سفينة نوح في لجة البحر، من ركب فيها نجا، ومن تخلف عنها غرق، ألا هل بلغت؟ ألا هل بلغت، ألا هل بلغت؟ قالها ثلاثا أمالي ابن الشيخ: ٢٩٣.

أمالي الطوسي: جماعة عن أبي المفضل، عن محمد بن جرير الطبري، عن عيسى ابن مهران، عن مخول بن إبراهيم، عن عبد الرحمان بن الأسود، عن علي بن الحزور بالحاء المهملة والنزاء المعجمة والواو المشددة والرجل هو علي بن أبي فاطمة الكوفي ترجمه ابن حجر في التقريب: ٣٦٩ وقال: مات بعد سنة ١٣٠.

عن أبي عمر البزاز، عن رافع مولى أبي ذر قال: قال سعد أبو ذر رضي الله عنه على درجة الكعبة حتى أخذ بحلقة الباب، ثم أسند ظهره إليه ثم قال أيها الناس من عرفني فقد عرفني، ومن أنكرني فأنا أبو ذر، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إنما مثل أهل بيتي في هذه الأمة كمثل سفينة نوح من ركبها نجا، ومن تركها هلك، وسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: اجعلوا أهل بيتي منكم مكان الرأس من الجسد، ومكان العينين من الرأس، فإن الجسد لا يهتدي إلا بالرأس، ولا يهتدي الرأس إلا بالعينين أمالي ابن الشيخ: ٣٠٧.

أمالي الطوسي: جماعة عن أبي المفضل، عن محمد بن محمد بن سليمان، عن سويد بن سعيد، عن المفضل بن عبد الله، عن أبي إسحاق الهمداني، عن حبيش بن في نسختي المصححة من الأمالي: حنش بن المعتمر. وهو الصحيح.

المعتمر قال: سمعت أبا ذر الغفاري رضي الله عنه وهو يقول: أيها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني في المصدر: ومن لم يعرفني فانا اعرفه بنفسي. فأنا أبو ذر: جندب بن جنادة الغفاري، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول:

إنما مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح، من دخلها نجا، ومن تخلف عنها هلك أمالي ابن الشيخ: ٣٢٧. أقول: روى الحاكم في المستدرک ٣: ١٥٠ عن أحمد ابن جعفر بن حمدان الزاهد عن العباس بن إبراهيم القراطيسي عن محمد بن إسماعيل الأحمسي عن مفضل بن صالح عن أبي إسحاق عن حنش الكناني قال: سمعت أبا ذر رضي الله عنه يقول و هو آخذ بباب الكعبة: من عرفني فانا من عرفني ومن أنكرني فانا أبو ذر، سمعت اه وفيه: من ركبها.

أمالي الطوسي: جماعة عن أبي المفضل عن محمد بن محمد بن سليمان، عن محمد بن حميد الرازي عن عبد الله بن عبد القدوس، عن الأعمش، عن أبي إسحاق مثله أمالي الطوسي..

عيون أخبار الرضا (ع): بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح، من ركبها نجا، ومن تخلف عنها زخ في النار عيون الأخبار: ١٩٦. صحيفة الرضا (ع): عنه عليه السلام مثله صحيفة الرضا: ٢٢. بيان: قال ابن الأثير في النهاية النهاية ٢: ١٣٢.

" مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من تخلف عنها زخ به في النار " أي دفع ورمي، يقال: زخه يزخه زخا.

تفسير العياشي: عن سليمان الجعفري قال: سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام في قول الله: " وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم " قال: قال أبو جعفر عليه السلام: نحن باب حطتكم تفسير العياشي ١: ٤٥. والآية في سورة البقرة. 58: تفسير الإمام العسكري: قال أمير المؤمنين عليه السلام: هؤلاء بنو إسرائيل نصب لهم باب حطة وأنتم يا معشر أمة محمد نصب لكم باب حطة أهل بيت محمد عليه السلام، وأمرتم باتباع هداهم، ولزوم طريقتهم ليغفر لكم بذلك خطاياكم وذنوبكم، وليزداد المحسنون منكم، وباب حطتكم أفضل من باب حطتهم، لان ذلك كان بأخاشيب أخا شيب جمع خشب، وفي المصدر: باب خشب.

ونحن الناطقون الصادقون المؤمنون في المصدر: المنتصبون. المرتضون خ ل.
 الهادون الفاضلون، كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله:
 إن النجوم في السماء أمان من الغرق، وأهل بيتي أمان لامتي من الضلالة في
 أديانهم، لا يهلكون ما دام منهم من يتبعون هديه وسنته، أما إن رسول الله صلى الله
 عليه وآله قد قال: من أراد أن يحيى حياتي، ويموت مماتي، وأن يسكن جنة عدن
 التي وعدني ربي في المصدر: وإن يسكن الجنة التي وعدني ربي.
 وأن يمسك قضيباً غرسه بيده وقال الله: كن فكان، فليتول علي ابن أبي طالب عليه
 السلام، وليوال وليه، وليعاد عدوه، وليتول ذريته الفاضلين المطيعين لله من بعده،
 فإنهم خلقوا من طينتي، ورزقوا فهمي وعلمي، فويل للمكذبين بفضلهم من أمتي،
 القاطعين فيهم صلتي، لا أنالهم الله شفاعتي تفسير العسكري: 227 .

أمالي الطوسي: ابن الصلت، عن ابن عقدة، عن أحمد بن القاسم الأصفهاني،
 عن عباد بن يعقوب، عن موسى بن عثمان الحضرمي في المصدر: أخبرنا محمد
 يعنى المفيد عن أبي بكر محمد بن عمر عن علي بن العباس عن ابن عثمان
 الحضرمي.

عن الأعمش عن مورك العجلي قال: رأيت أبا ذر آخذاً بحلقة باب الكعبة وهو
 يقول: من عرفني فأنا جندب، وإلا فأنا أبو ذر الغفاري، برح الخفاء، سمعت رسول
 الله صلى الله عليه وآله يقول: إنما مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها
 نجا، ومن تخلف عنها غرق، ومثل باب حطة يحط الله بها
 الخطايا أمالي الطوسي: 94، فيه، يحط به الخطايا.
 بيان: في القاموس: برح الخفاء كسمع: وضع الأمر.

الطرائف: ابن المغازلي في عدة أحاديث منها باسناده إلى بشر بن الفضل قال:
 سمعت الرشيد في المصدر: الرشيد يقول: سمعت المهدي يقول: سمعت المنصور.
 يقول: سمعت المنصور يقول: حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قال: قال رسول
 الله صلى الله عليه وآله: مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف
 عنها هلك.

وروى ابن المغازلي باسناده عن ابن جبير في نسخة: [ابن جريج] وفي المصدر: سعيد بن جبير.

عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله قالفي المصدر: أنه قال.
مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركب فيها نجافي المصدر: من ركبها نجا.
ومن تخلف عنها غرق.

وروى أيضا باسناده من طريقين إلى ابن المعتمر وإلى سعيد بن المسيب برواياته معا
عن أبي ذر عن النبي صلى الله عليه وآله مثله.

وروى أيضا باسناده إلى سلمة بن الأكوع عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله
عليه وآله: مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجا الطرائف: ٣٢.

أقول: روى ابن بطريق في العمدة العمدة 187 و 188.

تلك الأخبار بأسانيد من مناقب ابن المغازلي، وفي المستدرک من فضائل الصحابة
للسمعاني تركناها مخالفة التكرار مع وضوح الحق عند ذوي الابصار.

ورأيت في كتاب سليم بن قيس: قال أبان بن أبي عياش: دخلت على علي بن
الحسين عليه السلام وعنده أبو الطفيل عامر بن وائلة صاحب رسول الله صلى الله
عليه وآله وكان من خيار أصحاب علي عليه السلام، ولقيت عنده عمر بن أبي
سلمة بن أم سلمة زوجة النبي صلى الله عليه وآله فعرضت عليه كتاب سليم بن
قيس فقال لي: صدق سليم رحمه الله فقلت له: جعلت فداك إنه يضيق صدري
ببعض ما فيه لأن فيه هلاك أمة محمد صلى الله عليه وآله رأسا من المهاجرين
والأنصار رأسا والتابعين في المصدر: من المهاجرين والأنصار والتابعين. غيركم
أهل البيت وشيعتكم فقال: يا أخا عبد القيس أما بلغك أن رسول الله صلى الله عليه
وآله قال: " إن مثل أهل بيتي كمثل في المصدر: مثل أهل بيتي في أمتي

كمثل سفينة نوح في قومه من ركبها نجا، ومن تخلف عنها غرق، وكمثل باب حطة
في بني إسرائيل "؟ قلت: نعم، فقال: من حدثك؟ فقلت: سمعته من أكثر من مائة من
الفقهاء، فقال: ممن؟ فقلت: سمعته من حبيش الصحيح كما في المصدر: حنش.
بن المعتمر، وذكر أنه سمعه من أبي ذر وهو أخذ بحلقة الكعبة ينادي به نداء،
يرويه عن رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: وممن؟ فقلت: ومن الحسن بن أبي

الحسن البصري إنه سمعه من أبي ذر، ومن المقداد بن الأسود، ومن علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: وممن؟ فقلت: ومن سعيد بن المسيب وعلقمة بن قيس وأبي ظبيان الحسيني في المصدر: [الجنبي] وهو الصحيح، والرجل هو حصين بن جندب بن الحارث والجنبي نسبة إلى جنب: قبيلة من اليمن.

ومن عبد الرحمان بن أبي ليلى كل هؤلاء أخبر أنه سمعه من أبي ذر، قال أبو الطفيل وعمر بن أبي سلمة: ونحن والله سمعناه من أبي ذر، وسمعناه من علي عليه السلام والمقداد وسلمان، ثم أقبل عمر بن أبي سلمة فقال: والله لقد سمعته ممن هو خير من هؤلاء كلهم، سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله، سمعته إذ نادى ووعاه قلبي، فأقبل علي بن الحسين في المصدر: فأقبل على علي بن الحسين عليه السلام.

عليه السلام فقال: أوليس هذا الحديث وحده ينتظم جميع ما أفضحك في نسخة: ما قطعك.

وعظم في صدرك من تلك الأحاديث؟ اتق الله يا أخا عبد القيس فإن وضع لك أمر فاقبله وإلا فاسكت تسلم، ورد علمه إلى الله، فإنك بأوسع مما بين السماء والأرض كتاب سليم بن قيس: 58. 60 - فيه: في أوسع مما بين السماء والأرض.

إكمال الدين، أمالي الصدوق: ابن البرقي، عن أبيه، عن جده، عن غياث في الاكمال والأمالي: عن جده عن أبيه محمد بن خالد عن غياث بن إبراهيم.

بن إبراهيم عن ثابت بن دينار، عن سعد بن طريف، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: قال رسول الله لعلي بن أبي طالب: يا علي أنا مدينة الحكمة وأنت بابها، ولن تؤتى المدينة إلا من قبل الباب، وكذب في الاكمال: فكذب من زعم أنه يحبني ويبغضك، لأنك مني، وأنا منك، لحمك من لحمي، ودمك من دمي، وروحك من روحي، و سريرتك سريرتي، وعلائيتك علائيتي، وأنت إمام أمتي وخليفتي عليها بعدي سعد من أطاعك، وشقي من عصاك، وريح من تولاك، وخسر من عاداك، وفاز من لزمك، وهلك من فارقك، مثلك ومثل الأئمة من ولدك بعدي مثل سفينة نوح

من ركبها نجا، ومن تخلف عنها غرق، ومثلكم مثل النجوم كلما غاب نجم طلع نجم إلى يوم القيامة أمالي الصدوق: ١٦٢ إكمال الدين: ١٤٠.

إكمال الدين، أمالي الصدوق: الحسن بن علي بن شعيب، عن عيسى بن محمد العلوي، عن أحمد بن أبي حازم، عن في نسخة والاكمال: [عبد الله] والصحيح ما في المتن وهو عبيد الله بن موسى بن أبي المختار بإذام العبسي الكوفي أبو محمد الثقة يروى عن إسرائيل وغيره، توفي سنة ٢١٣.

عبيد الله بن موسى، عن شريك عن الركين في نسخة: [الركيز] وفي الاكمال: [ذركة] وكلاهما مصحفان، والصحيح:

[ركين] بالتصغير وهو ركين بن الربيع بن عميلة الفزاري أبو الربيع الكوفي مات سنة ١٣١ قاله ابن حجر في التقريب، ووثقه فيه.

بن الربيع عن القاسم بن حسان، عن زيد بن ثابت قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله عز وجل، وعترتي أهل بيتي، ألا وهما الخليفتان من بعدي، ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض أمالي الصدوق: ٢٤٩، إكمال الدين: ١٣٧.

بيان: المراد بعدم افتراقهما أن لفظ القرآن كما نزل وتفسيره وتأويله عندهم، وهم يشهدون بصحة القرآن والقرآن يشهد بحقيقتهم وإمامتهم، ولا يؤمن بأحدهما إلا من آمن بالآخر أو المراد ان القرآن كما هو الحجة على الناس إلى يوم القيامة فعترته وهم الأئمة عليهم السلام قولهم حجة على الناس إلى يوم القيامة، وان القرآن كما هو باق إلى القيامة و لا يرتفع ولا تتسخه شريعة أخرى فكذاك عترته صلى الله عليه وآله باقية إلى يوم القيامة، و ثابتة خلافتهم إلى آخر الدهر.

أمالي الصدوق: ابن البرقي، عن جده عن علي بن معبد، عن الحسين بن خالد عن الرضا عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أخبرني جبرئيل عن الله جل جلاله أنه قال: علي بن أبي طالب حجتني على خلقي وديان ديني، اخرج من صلبه أئمة يقومون بأمري، ويدعون إلى سبيلي بهم أدفع العذاب عن عبادي وإمائي، وبهم انزل رحمتي أمالي الصدوق: 325:

أمالي الصدوق :ابن شاذويه المؤدب، عن محمد الحميري، عن أبيه، عن ابن عيسى عن محمد بن سنان، عن محمد بن عبد الله بن زرارة، عن عيسى بن عبد الله الهاشمي عن أبيه، عن جده، عن عمر بن أبي سلمة عن أمه أم سلمة رضي الله عنها قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول :علي بن أبي طالب والأئمة من ولده بعدي سادة أهل الأرض وقادة الغر المحجلين يوم القيامة أمالي الصدوق : 347.

بيان: قال الجزري: في الحديث: أمتي الغر المحجلين، أي بيض مواضع الوضوء من الأيدي والاقدام، استعار أثر الوضوء في الوجه واليدين والرجلين للإنسان من البياض الذي يكون في وجه الفرس ويديه ورجليه.

أمالي الصدوق :ابن إدريس، عن أبيه، عن الحسين الحسن خ ل. بن عبيد الله، عن محمد بن عبد الله، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة قال: سمعت أبا جعفر الباقر عليه السلام يقول:

أوحى الله عز وجل إلى محمد صلى الله عليه وآله :يا محمد إني خلقتك ولم تك شيئاً، ونفخت فيك من روعي كرامة مني، أكرمتك بها حين أوجبت لك الطاعة على خلقي جميعاً فمن أطاعك فقد أطاعني، ومن عصاك فقد عصاني، وأوجبت ذلك في علي وفي نسله من اختصت منهم لنفسي أمالي الصدوق 360 :فيه: حتى أوجبت لك.

أمالي الصدوق :ابن المتوكل عن الأسدي، عن النخعي، عن النوفلي، عن علي بن سالم، عن أبيه عن أبي حمزة الثمالي، عن سعد الخفاف، عن الأصبغ بن نباته، عن عبد الله بن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله :لما عرج بي إلى السماء السابعة ومنها إلى سدرة المنتهى، ومن السدرة إلى حجب النور ناداني ربي جل جلاله: يا محمد أنت عبدي وأنا ربك، فلي فاضع، وإياي فاعبد، وعلي فتوكل وبي فتق، فاني قد رضيت بك عبداً وحبیباً ورسولاً ونبياً، وبأخيك علي خليفة وبابا، فهو حجتي على عبادي، وإمام لخلقي به يعرف أوليائي من أعدائي، وبه يميز حزب الشيطان من حزبي، وبه يقام ديني، وتحفظ حدودي، وتتفد أحكامي وبك وبه وبالأئمة

من ولده أرحم عبادي وإمامي، وبالقائم منكم أكرم أرضي بتسبيحي وتقديسي وتهليلي
وتكبيرتي وتمجيدتي، وبه أظهر الأرض من أعدائي، وأورثها أوليائي، وبه أجعل كلمة
الذين كفروا بي السفلى، وكلمتي العليا، وبه أحيي عبادي وبلادتي بعلمي، وله أظهر
الكنوز والذخائر بمشيئتي، وإياه أظهر على الأسرار والضمان بإرادتي، وأمه
بملائكتي لتؤيده على إنفاذ أمري، وإعلان ديني، وذلك وليي حقا، ومهدي عبادي
صدقا أمالي الصدوق. 375 :

أمالي الصدوق: ابن البرقي، عن أبيه، عن جده، عن خلف بن حماد الاسناد وفي
المصدر هكذا: حدثنا علي بن عيسى القمي رضي الله عنه قال: حدثني علي بن
محمد ماجيلويه قال: حدثني أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن أبيه عن خلف بن
حماد الأسدي.

عن أبي الحسن العبدي، عن سليمان بن مهران عن الصادق جعفر بن محمد عن
أبيه عن آبائه عن علي عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا
علي أنت أخي ووارثي ووصيي وخليفتي في أهلي وأمتي في حياتي وبعد مماتي،
محبك محبي، ومبغضك مبغضي يا علي أنا وأنت أبوا هذه الأمة، يا علي أنا وأنت
والأئمة من ولدك سادة في الدنيا وملوك في الآخرة، من عرفنا فقد عرف الله، ومن
أنكرنا فقد أنكر الله عز وجل أمالي الصدوق. 390 :

أمالي الصدوق: أبي، عن سعد في المصدر: أبي ومحمد بن الحسن رضي الله عنه
قالا: حدثنا سعد بن عبد الله.

عن ابن عيسى، عن البجلي، عن جعفر بن محمد بن سماعة، عن ابن مسكان،
عن الحكم بن الصلت، عن أبي جعفر محمد بن علي عن آبائه صلى الله عليهم
قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: خذوا بحجزة هذا الأنزع يعني عليا
فإنه الصديق الأكبر، وهو الفاروق يفرق بين الحق والباطل، من أحبه هداه الله،
ومن أبغضه أبغضه الله، ومن تخلف عنه محقه الله، ومنه سبوا أمتي: الحسن
والحسين، وهما ابناي، ومن الحسين أئمة الهدى في المصدر: ومن الحسين أئمة
هداة.

أعطاهم الله علمي وفهمي فتولوهم، ولا تتخذوا وليجة من دونهم فيحل عليكم غضب من ربكم، ومن يحلل عليه غضب من ربه فقد هوى، وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور أمالي الصدوق: ١٣٠ و ١٣١.

بيان: قال الجزري: فيه إن الرحم أخذت بحجزة الرحمان، أي اعتصمت به، والتجأت إليه مستجيرة، وأصل الحجزة: موضع شد الإزار، ثم قيل للإزار: حجزة، للمجاورة، واحتجز الرجل بالإزار: إذا شده على وسطه، فاستعان هكذا في الكتاب والصحيح كما في النهاية) فاستعاره) راجع النهاية. 236: 1
للاعتصام والالتجاء، والتمسك بالشئ والتعلق به، ومنه الحديث الآخر: يا ليتني أخذ بحجزة الله، أي بسبب منه.

تفسير علي بن إبراهيم: قال رسول الله في حجة الوداع في مسجد الخيف: إني فرطكم وإنكم واردون علي الحوض: حوض عرضه ما بين بصرى بصرى كحبلتي: بلدة بالشام.

وصنعاء، فيه قدحان من فضة عدد النجوم، ألا وإني سأئلكم عن الثقلين، قالوا: يا رسول الله وما الثقلين في المصدر: وما الثقلان؟

قال: كتاب الله الثقل الأكبر، طرف بيد الله وطرف بأيديكم فتمسكوا به لن تضلوا ولن تزلوا، وعترتي وأهل بيتي في المصدر: والثقل الأصغر عترتي وأهل بيتي.

فإنه قد نبأني اللطيف الخبير أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، كإصبعي هاتين - وجمع بين سبابتيه - ولا أقول: كهاتين - وجمع بين سبابته والوسطى - ففضل هذه على هذه تفسير القمي: 4 و 5.

بيان: هذا لا ينافي ما مر من التشبيه بالسبابة والوسطى، لان المنظور هناك كان التشبيه في عدم المفارقة، والتشبيه بها بين الإصبعين من اليد الواحدة كان أنسب والمقصود ههنا التشبيه في عدم التفاضل والتوافق في الفضل، والتشبيه بالسبابتين ههنا أوفق مع احتمال السقط من النسخ.

62 - تفسير علي بن إبراهيم: قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبته: وقد علم المستحفظون من أصحاب محمد صلى الله عليه وآله أنه قال: إني وأهل بيتي

مطهرون فلا تسبقوهم ففضلوا، و لا تتخلفوا عنهم فتزلوا، ولا تخالفوهم فتجهلوا، ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم، هم أعلم الناس كبارا، وأحلم الناس صغارا، فاتبعوا الحق وأهله حيث كان تفسير القمي: 5 و 6.

بيان: المستحفظون، بفتح الفاء، أي الذين استودعهم الرسول الأحاديث وطلب منهم حفظها، وأوصاهم بتبليغها، وفي القاموس: استحفظه إياه: سأله أن يحفظه، ومنهم من قرأ بكسر الفاء، أي الذين حفظوا الأحاديث طالبين لها والأول أظهر.

63 - تفسير علي بن إبراهيم: أبي، عن سليمان الديلمي، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا كان يوم القيامة دعي محمد في المصدر: يدعى محمد.

فيكسى حلة وردية ثم يقام عن يمين في المصدر المطبوع، [على] مكان [عن].
العرش، ثم يدعى بإبراهيم فيكسى حلة بيضاء فيقام في المصدر المطبوع، [على] مكان [عن].

عن يسار العرش ثم يدعى بعلي أمير المؤمنين فيكسى حلة وردية فيقام في المصدر المطبوع، [على] مكان [عن].

عن يمين النبي صلى الله عليه وآله، ثم يدعى بإسماعيل فيكسى حلة بيضاء فيقام عند يسار إبراهيم عليه السلام في المصدر: [فيقام على يمين أمير المؤمنين عليه السلام] وفي نسختي المخطوطة مثل ما في المتن.

ثم يدعى بالحسن فيكسى حلة وردية فيقام عن في المصدر المطبوع: [على] مكان [عن] يمين أمير المؤمنين عليه السلام، ثم يدعى بالحسين فيكسى حلة وردية فيقام عن في المصدر المطبوع: [على] مكان [عن] يمين الحسن، ثم يدعى بالأئمة فيكسون حلا وردية فيقام كل واحد، عن يمين صاحبه، ثم يدعى بالشيعة فيقومون أمامهم، ثم يدعى بفاطمة عليها السلام ونسائها من ذريتها وشيعتها فيدخلون الجنة بغير حساب، ثم ينادي مناد من بطنان العرش من قبل رب العزة والأفق الأعلى: نعم الأب أبوك يا محمد وهو إبراهيم، ونعم الأخ أخوك وهو علي بن أبي طالب: ونعم السبطان سبطاك وهما الحسن والحسين، ونعم الجنين جنينك وهو محسن، ونعم

الأئمة الراشدون ذريتك وهم فلان وفلان، ونعم الشيعة شيعتك، ألا إن محمداً ووصيه وسبطيه هم الفائزون في المصدر: ووصيه وسبطيه والأئمة من ذريته هم الفائزون. ثم يؤمر بهم إلى الجنة وذلك قوله: فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز تفسير القمي: ١١٦ و ١١٧ والآية في سورة آل عمران، ١٨٥. إكمال الدين، معاني الأخبار، الخصال: الحسن في نسخة: الحسين. بن عبد الله بن سعيد العسكري، عن محمد بن حمدان القشيري، عن المغيرة بن محمد بن المهلب، عن أبيه، عن عبد الله بن داود، عن فضيل بن مرزوق، عن عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إني تارك فيكم أمرين أحدهما أطول من الآخر: كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض زاد في الاكمال: (طرف بيد الله) وفي المعاني: طرف بيد الله وطرف بيدي.

وعترتي، ألا وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، فقلت لأبي سعيد: من عترته؟ قال: أهل بيته إكمال الدين: ١٣٧، معاني الأخبار: ٣٢، الخصال: ١ إكمال الدين، معاني الأخبار، عيون أخبار الرضا) ع: (علي بن الفضل البغدادي قال: سمعت أبا عمر في الاكمال والمعاني: [أبا عمرو] صاحب أبي العباس تغلب يقول: سمعت أبا العباس تغلب يسأل أقول: الصحيح: [أبا عمر] والرجل هو محمد بن عبد الواحد الباوردي غلام ثعلب كما أن الصحيح: [ثعلب] بالمثلثة، وهو أبو العباس أحمد بن يحيى بن زيد النحوي الشيباني،

صاحب أبي العباس تغلب يسأل عن معنى قوله " إني تارك فيكم الثقلين " لم سميا بثقلين؟

قال: لان التمسك بهما ثقيل إكمال الدين: ١٣٧ معاني الأخبار: ٣٢: عيون الأخبار: 34 فيهما: [بالتقلين] وفي الاكمال: الثقلين.

إكمال الدين: محمد بن عمر البغدادي في المصدر: محمد بن عمرو البغدادي عن محمد بن الحسين بن جعفر الخثعمي [ومحمد بن عمرو لعله الجبائي]. عن محمد بن الحسن بن حفص، عن محمد بن عبيد، عن صالح بن موسى،

عن عبد العزيز بن رفيع عن أبي صالح عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إني قد خلفت فيكم شيئين لن تضلوا بعدي أبدا ما أخذتم بهما وعملتم بما فيهما: كتاب الله وسنتي هذا من تحريفات أبي هريرة المدلس الوضاع، وقد عرفت من أخبار كثيرة أنه قال: [وعترتي] وخبر الثقلين من الأخبار المتواترة التي لا يشك فيها.

فإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض إكمال الدين: 136.

محمد بن عمر في المصدر: محمد بن عمرو الحافظ، عن القاسم بن عباد، عن سويد، عن عمر بن صالح في المصدر المطبوع: عمرو بن صالح عن زكريا، عن عطية، عن أبي سعيد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا: كتاب الله عز وجل حبل ممدود، وعترتي أهل بيتي، ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض إكمال الدين: 136.

إكمال الدين: الحسن بن عبد الله بن سعيد، عن محمد بن أحمد بن حمدان، عن الحسين بن حميد، عن أخيه الحسين في المصدر: عن أخيه: الحسن بن حميد. عن علي بن ثابت، عن سعاد بن سليمان في نسخة من الكتاب ومصدره: [سواد بن هوى بن سليمان] والصحيح ما في المتن.

عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إني امرؤ مقبوض، وأوشك أن ادعى فأجيب، وقد تركت فيكم الثقلين أحدهما أفضل أكبر: خ ل.

من الآخر: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، فإنهما وانهما: خ ل.

لن يفترقا حتى يردا علي الحوض إكمال الدين: 136 و 137.

إكمال الدين: القطان، عن العباس بن الفضل، عن محمد بن علي بن منصور عن عمرو بن عون، عن خالد، عن الحسن بن عبد الله. عن أبي الضحى كنية لمسلم بن صبيح الهمداني عن زيد بن أرقم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي فإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض إكمال الدين: 136.

إكمال الدين :الحسن بن علي بن شعيب، عن عيسى بن محمد العلوي،
عن الحسين بن الحسن الحميري بالكوفة، عن الحسن بن الحسين المغربي، عن
عمرو بن جميع، عن عمرو بن أبي المقدم، عن جعفر بن محمد، عن أبيه عليهما
السلام قال: أتيت جابر بن عبد الله فقلت: أخبرنا عن حجة الوداع، فذكر حديثا
طويلا، ثم قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله :إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا
بعدي: كتاب الله عز وجل، وعترتي أهل بيتي، ثم قال: اللهم اشهد إكمال الدين:
.137

ثلاثا.

إكمال الدين :الحسن بن عبد الله بن سعيد، عن محمد بن أحمد بن حمدان القشيري
عن المغيرة بن محمد، عن عبد الغفار بن محمد، عن حريز بن عبد الحميد، هكذا
في الكتاب ومصدره، ولعل الصحيح: [جرير] بالجيم والراء وهو جرير بن عبد
الحميد بن قرط الضبي الكوفي نزيل الري وقاضيها، يروى عن الحسن بن عبيد الله
عن الحسن بن عبد الله هكذا في الكتاب وفي المصدر: [الحسن بن عبيد الله] وهو
الصحيح، وهو الحسن ابن عبيد الله بن عروة النخعي أبو عروة الكوفي، يروى عن
جماعة منهم أبو الضحى، ويروى عنه جماعة منهم جرير بن عبد الحميد.
عن أبي الضحى، عن زيد بن أرقم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله :إني
تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، فإنهما
والحديث يوجد في المستدرك ٣: ١٤٨ رواه عن أبي بكر محمد بن الحسين بن
مصلح الفقيه بالري عن محمد بن أيوب عن يحيى بن المغيرة السعدي عن جرير بن
عبد الحميد عن الحسن بن عبد الله النخعي عن مسلم بن صبيح عن زيد بن
أرقم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله :إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وأهل
بيتي وانهما لن يفترقا، اه أقول: فيه وهم من النساخ والصحيح كما عرفت :الحسن
بن عبيد الله، ومسلم بن صبيح هو أبو الضحى.

لن يفترقا حتى يردا علي الحوض إكمال الدين: 137.

إكمال الدين :محمد بن عمر، عن عبد الله بن يزيد، عن محمد بن طريف في نسخة الكمباني: [ظريف] بالطاء المعجمة وهو وهم، والرجل محمد بن طريف بن خليفة البجلي أبو جعفر الكوفي يروى عن محمد بن الفضيل بن غزوان الضبي أبي - عبد الرحمن الكوفي.

عن ابن فضيل، عن الأعمش عن عطية، عن أبي سعيد، عن حبيب بن أبي ثابت، عن زيد بن أرقم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: كَأَنِّي قَدْ دَعَيْتُ فَأَجَبْتِ، وَإِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ، أَحَدُهُمَا أَعْظَمُ مِنَ الْآخِرِ كِتَابَ اللَّهِ حَبْلٌ مَمْدُودٌ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ، وَ عَتْرَتِي أَهْلُ بَيْتِي، وَإِنَّهُمَا لَنْ يَزَالَا جَمِيعًا حَتَّى يَرْدَا عَلَيَّ الْحَوْضِ، فَانظُرُوا كَيْفَ تَخْلَفُونِي فِيهِمَا إكمال الدين: 138 فيه، [انى تارك] وفيه فإنيهما.

إكمال الدين :محمد بن عمر، عن محمد بن حسين بن حفص، عن عباد بن يعقوب عن أبي مالك عمرو بن هاشم الجبي في المصدر: الحري (الحبى خ ل) وفي كلها تصحيف، والصحيح: [الجنى] بفتح الجيم فسكون النون ثم الباء نسبة إلى جنب: قبيلة من اليمن، والرجل هو أبو مالك عمرو بن هاشم الجنبى الكوفي ترجمه ابن حجر في التقريب وتهذيب التهذيب.

عن عبد الملك، عن عطية أنه سمع أبا سعيد يرفع ذلك إلى النبي صلى الله عليه وآله قال: أيها الناس إني قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا من بعدي: الثقلين، وأحدهما في المصدر: [انى تارك] وفيه: [لن تضلوا بعدى] وفيه: أحدهما أكبر.

الأكبر من الآخر كتاب الله عز وجل حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، ألا وإنيهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض إكمال الدين: 138. إكمال الدين :جعفر بن نعيم، عن عمه محمد بن شاذان، عن الفضل بن شاذان، عن عبيد بن موسى، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن حبيش قد عرفت سابقا ان صحيحه :حنش بن المعتمر.

بن المعتمر قال:

رأيت أبا ذر الغفاري رضي الله عنه آخذا بحلقة باب الكعبة وهو يقول: ألا من

عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني فأنا أبو ذر جندب بن السكن، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إني خلفت فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، ألا وإن مثلهما فيكم كسفينة نوح، من ركب فيها نجا، ومن تخلف عنها غرق إكمال الدين: 139.

إكمال الدين: محمد بن أحمد العلوي، عن ابن قتيبة، عن الفضل بن شاذان، عن عبيد الله بن موسى، عن شريك، عن الزكين بن الربيع في نسخة من الكتاب ومصدره (زكريا) وكلاهما مصحفان والصحيح، ركين راجع ما ذكرنا سابقا. عن القاسم بن حسان عن زيد بن ثابت قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إني تارك فيكم خليفتين الثقلين خ ل.

كتاب الله وعترتي أهل بيتي، فإنهما وانهما خ ل.

لن يفترقا حتى يردا علي الحوض (إكمال الدين: 139).

إكمال الدين: ابن عبدوس، عن ابن قتيبة، عن الفضل، عن إسحاق بن إبراهيم عن عيسى بن يونس، عن زكريا بن أبي زائدة، عن عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إني تارك فيكم الثقلين، أحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض إكمال الدين: 139. فيه: فإنهما. إكمال الدين: أبي، عن ابن قتيبة، عن الفضل، عن إسحاق بن إبراهيم، عن حريز، عن الحسن بن عبد الله ذكرنا آنفا أن الصحيح: [جرير عن الحسن بن عبيد الله] وهو جرير بن عبد الحميد ابن قرط الضبي عن الحسن بن عبيد الله بن عروة النخعي.

عن أبي الضحى، عن زيد بن أرقم، عن النبي صلى الله عليه وآله قال: إني تارك فيكم كتاب الله وأهل بيتي، وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض إكمال الدين: 139. فيه: كتاب الله وعترتي أهل بيتي فإنهما.

بصائر الدرجات: محمد بن عبد الحميد، عن منصور بن يونس، عن سعد بن طريف، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من

سره أن يحيى حياتي، ويموت مماتي ويدخل الجنة التي وعدني ربي جنة عدن منزلي، قضيب من قضبانها غرسه ربي بيده، ثم قال له: كن فكان، فليتول عليا من بعدي، والأوصياء من ذريتي أعطاهم الله فهمي وعلمي، وأيم الله ليقتلن ابني، لا أنالهم الله شفاعتي بصائر الدرجات: ١٥.

بصائر الدرجات: محمد بن عيسى، عن أبي عبد الله المؤمن، عن أبي عبد الله الحذاء لعل الصحيح: أبو عبيدة الحذاء.

عن سعد بن طريف، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من سره أن يحيى حياتي، ويموت ميتتي مماتي خ ل (٢) (بصائر الدرجات: ١٥ فيه: ولا ينالهم الله شفاعتي).

ويدخل جنة ربي جنة عدن قضيب من قضبانها غرسه ربي بيده فقال له: كن فكان، فليتول عليا عليه السلام، والأوصياء من بعده، وليسلم لفضلهم، فإنهم الهداة المرضيون، أعطاهم فهمي وعلمي، وهم عترتي من دمي ولحمي، أشكو إلى الله عدوهم من أمتي، المنكرين لفضلهم، القاطعين فيهم صلتي والله ليقتلن ابني ولا أنالهم الله شفاعتي (2).

- 80 بصائر الدرجات: محمد بن الحسين، عن رواه، عن محمد بن الحسين عن محمد بن أسلم عن إبراهيم بن أبي يحيى المدني، عن أبيه، عن عمر بن علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أحب أن يحيى حياتي، ويموت ميتتي، ويدخل جنة عدن التي وعدني ربي قضيب من قضبانها غرسه بيده ثم قال له: كن فكان، فليتول علي بن أبي طالب عليه السلام والأوصياء من بعده من ذريتي في المصدر: والأوصياء من ذريتي. فإنهم لن يدخلوكم في باب ضلال، ولن يخرجوكم من باب هدى، ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم بصائر الدرجات: ١٦.

بصائر الدرجات: يعقوب بن يزيد، عن يحيى بن المبارك، عن عبد الله بن جبلة، عن إبراهيم بن مهزب الأسدي الصحيح كما في المصدر: إبراهيم بن مهزب الأسدي. عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله:

إن أهل بيتي الهداة بعدي أعطاهم الله فهمي وعلمي، وخلقوا من طينتي، فويل
للمنكرين حقهم من بعدي، القاطعين فيهم صلتي، لا أنالهم الله شفاعتي بصائر
الدرجات: ١٥.

بصائر الدرجات: العباس بن معروف، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن الثمالي
عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من سره أن
يحيى حياتي، ويموت مماتي ويدخل جنة ربي جنة عدن منزلي، قضيب من قضبانها
غرسها الله ربي بيده فليتول عليا والأئمة من بعده، فإنهم أئمة الهدى، أعطاهم الله
فهما وعلما، فهم عترتي من لحمي ودمي، إلى الله أشكو من عاداهم من أمتي، والله
ليقتلن ابني، لا أنالهم الله شفاعتي بصائر الدرجات: (١٥) ٢ (لعل المراد من غرسها
غرس قضيب منها كما تقدم في الروايات ويأتي).

بصائر الدرجات: إبراهيم بن هاشم، عن ابن فضال، عن محمد بن سالم، عن أبان
بن تغلب قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: قال رسول الله صلى الله عليه
وآله: من أراد أن يحيى حياتي، ويموت مماتي، ويدخل جنة ربي جنة عدن غرسها
بيده فليتول عليا وليتول وليه، وليعاد عدوه، وليأتم بالأوصياء من بعده، فإنهم عترتي
من لحمي ودمي، أعطاهم الله فهمي وعلمي، إلى الله أشكو من أمتي المنكرين
لفضائلهم القاطعين فيهم صلتي، وأيم الله ليقتلن ابني، لا أنالهم الله شفاعتي بصائر
الدرجات: ١٥.

بصائر الدرجات: محمد بن الحسين، عن موسى بن سعدان، عن عبد الله بن
القاسم عن عبد القاهر، عن جابر الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام قال:
قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من سره أن يحيى حياتي، ويموت ميتتي مماتي
خ ل.

ويدخل جنة عدن قضيب غرسه ربي فليتول علي بن أبي طالب وأوصيائه من
بعدي، فإنهم لا يدخلونكم في باب ضلال ولا يخرجونكم من باب هدى، ولا تعلموهم
فإنهم أعلم منكم، وإنني سألت ربي أن لا يفرق بينهم وبين الكتاب حتى يردها علي
الحوض معي هكذا - وضم بين أصبعيه - وعرضه ما بين صنعاء إلى أب في

المصدر: إلى ابلة.

فيه قدحان فضة وذهب عدد النجوم بصائر الدرجات: ١٥.

بيان: قال الفيروزآبادي: الأب: عين باليمن، وبالكسر قرية باليمن.

أقول: قد أوردنا بعض أسانيد تلك الأخبار في باب نص الرسول عليه وعليهم السلام، وبعضها في باب أخبار الرسول بشهادة الحسين.

وروى ابن بطريق رحمه الله في المستدرک من کتاب حلیة الأولیاء باسناده عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من سره أن يحيى حياتي، ويموت مماتي ويسكن جنة عدن التي غرسها الله فليوال عليا من بعدي، وليوال وليه، وليقتد بالأئمة من بعدي، فإنهم عترتي خلقوا من طينتي، رزقوا فهما وعلما، ويل للمكذابين بفضلهم من أمتي القاطعين فيهم صلتی، لا أنالهم شفاعتي المستدرک مخطوط ليست نسخته عندي، والحديث يوجد في حلیة الأولیاء 86: 1 رواه ابن نعیم باسناده عن محمد بن المظفر عن محمد بن جعفر بن عبد الرحيم عن أحمد بن محمد بن يزيد بن سليم عن عبد الرحمن بن عمران بن أبي ليلى أخو محمد بن عمران عن يعقوب ابن موسى الهاشمي عن ابن أبي رواد عن إسماعيل بن أمية عن عكرمة عن ابن عباس وفيه:

[ويسكن جنة عدن غرسها ربي فليوال] وفيه: وويل.

وبإسناده عن زيد بن أرقم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أحب أن يحيى حياتي، ويموت ميتتي، ويسكن جنة الخلد التي وعدني ربي التي غرس قضبانها بيده فليتول علي بن أبي طالب عليه السلام، فإنه لن يخرجكم من هدى، ولن يدخلكم في ضلالة المستدرک: مخطوط. ولم نجد عاجلا الحديث في حلیة الأولیاء في مناقب علي عليه السلام ولعله في موضع آخر منه أو رواه من كتاب فضائله، نعم يوجد في المجلد الأول في ص 86 حديثا نحوه وهو ما رواه عن فهد بن إبراهيم بن فهد عن محمد بن زكريا الغلابي عن بشر بن مهران عن شريك عن الأعمش عن زيد بن وهب عن حذيفة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من سره أن يحيى حياتي ويموت ميتتي ويتمسك بالقصبة الياقوتة التي خلقها الله بيده ثم

قال لها: كوني، فكانت فليتول علي بن أبي طالب من بعدى رواه شريك أيضا عن الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم ورواه السدى عن زيد بن أرقم ورواه ابن عباس.

ومن كتاب الفردوس باسناده إلى ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا ميزان العلم، وعلي كفتاه، والحسن والحسين خيوطه، وفاطمة علاقتة، و الأئمة من بعدي عموده، يوزن في النسخة المخطوطة: توزن. فيه أعمال المحبين لنا والمبغضين لنا المستدرك: مخطوط.

بصائر الدرجات: محمد بن الحسين، عن جعفر بن بشير، عن ذريح بن هو ذريح بن محمد بن يزيد المحاربي.

يزيد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله: إني قد تركت فيكم الثقلين: كتاب الله و أهل بيتي، فنحن أهل بيته بصائر الدرجات: ١٢٢ هو خالد بن ماد. بصائر الدرجات: محمد بن الحسين، عن النضر بن شعيب، عن القلانسي عن رجل عن أبي جعفر، عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

يا أيها الناس إني تارك فيكم الثقلين: الثقل الأكبر، والثقل الأصغر، إن تمسكتم بهما لا تضلوا، ولا تبدلوا في نسخة: ولا تتبدلوا تذلوا.

وإني سألت اللطيف الخبير أن لا يفترقا حتى يردا علي الحوض فأعطيت ذلك، قالوا: وما الثقل الأكبر؟ وما الثقل الأصغر؟ قال: الثقل الأكبر كتاب الله سبب طرفه بيد الله، وسبب طرفه بأيديكم والثقل الأصغر عترتي وأهل بيتي بصائر الدرجات: ١٢٢ و ١٢٣.

بصائر الدرجات: إبراهيم بن هاشم، عن يحيى بن أبي عمران، عن يونس، عن هشام ابن الحكم، عن سعد الإسكاف قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول النبي صلى الله عليه وآله:

"إني تارك فيكم الثقلين فتمسكوا بهما فإنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض " قال: فقال أبو جعفر عليه السلام: لا يزال كتاب الله والدليل منا يدل عليه أي على

كتاب الله واحكامه.

حتى يردا علي الحوض بصائر الدرجات: ١٢٣.

بصائر الدرجات :علي بن محمد، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود، عن يحيى ابن أديم لعل الصحيح :يحيى بن آدم، وهو يحيى بن آدم بن سليمان الكوفي أبو زكريا مولى بنى أمية المتوفى سنة 203 الراوي عن شريك.

عن شريك، عن جابر قال: قال أبو جعفر عليه السلام :دعا رسول الله صلى الله عليه وآله أصحابه بمنى فقال: " يا أيها الناس إني تارك فيكم الثقلين، أما إن تمسكتم بهما لن تضلوا: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، فإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض " ثم قال: " أيها الناس إني تارك فيكم حرمة الله: كتاب الله، وعترتي، والكعبة البيت الحرام " ثم قال أبو جعفر عليه السلام :أما كتاب الله فحرفوا، وأما الكعبة فهدموا وأما العترة فقتلوا، وكل ودائع الله فقد تبروا بصائر الدرجات: ١٢٢.

بيان: تبره تتبيرا، أي كسر وأهلكه.

تفسير العياشي: عن أبي جميلة المفضل بن صالح، عن بعض أصحابه قال: خطب رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الجمعة بعد صلاة الظهر انصرف على الناس فقال: يا أيها الناس إني قد نبأني اللطيف الخبير أنه لن يعمر من نبي إلا نصف عمر الذي يليه ممن قبله وإني لأظنني أوشك أن ادعى فأجيب وإني مسؤول وإنكم مسؤولون، فهل بلغتكم، فماذا أنتم قائلون؟ قالوا: نشهد بأنك قد بلغت ونصحت وجاهدت، فجزاك الله عنا خيرا، قال: اللهم اشهد، ثم قال: أيها الناس ألم تشهدوا أن لا إله إلا الله و أن محمدا عبده ورسوله، وأن الجنة حق، وأن النار حق، وأن البعث حق من بعد الموت؟ قالوا: نعم، قال: اللهم اشهد " ثم قال: يا أيها الناس إن الله مولاي، وأنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ألا من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه. وعاد من عاداه، ثم قال: أيها الناس إني فرطكم وأنتم واردون على الحوض، وحوضي عرضه ما بين بصرى وصنعاء في المصدر: وحوضي أعرض ما بين بصرى وصنعاء.

فيه عدد النجوم قدحان من فضة، ألا وإني سألتكم حين تردون على عن الثقلين

فانظروا كيف تخلفوني فيهما حتى تلقوني، قالوا: وما الثقلان يا رسول الله؟ قال: الثقل الأكبر كتاب الله سبب طرفه بيد الله في النسخة المخطوطة والمصدر: بيدي الله.

وطرف في أيديكم فاستمسكوا به لا تضلوا ولا تذلوا، ألا وعترتي أهل بيتي، فإنه قد نبأني اللطيف الخبير أن لا يتفرقا حتى يلقياني، و سألت الله لهما ذلك فلأعطانيه فلا تسبقوهم فتهلكوا هكذا في نسخة الكمباني، وفي النسخة المخطوطة: [فلا تسبقوهم فتهلكوا ولا تقصروا عنهم فتهلكوا] وفي المصدر: فلا تسبقوهم فتضلوا، ولا تقصروا عنهم فتهلكوا.

ولا تعلموهم فهم أعلم منكم تفسير العياشي: ٤ و ٥.
تفسير العياشي: عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام مثله تفسير العياشي: ٤ و ٥.

مجالس المفيد: الجعابي، عن محمد بن عبد الله العلوي عن أبيه، عن الرضا عن آباءه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي بكم يفتح هذا الامر، وبكم يختم، عليكم بالصبر فإن العاقبة للمتقين، أنتم حزب الله، و أعداؤكم حزب الشيطان، طوبى لمن أطاعكم، وويل لمن عصاكم. أنتم حجة الله على خلقه، والعروة الوثقى من تمسك بها اهتدى ومن تركها ضل، أسأل الله لكم الجنة لا يسبقكم أحد إلى طاعة الله فأنتم أولى بها في المصدر] :محمد بن عبد الله بن علي بن الحسين بن زيد بن علي بن أبي طالب عليه السلام [والظاهر أن فيه تصحيف ولعله محمد بن عبد الله بن علي بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين ابن أبي طالب المترجم أبوه في رجال النجاشي، قال: روى عن الرضا عليه السلام، وله نسخة رواها.

مجالس المفيد: 63 و 64.

مجالس المفيد: الجعابي، عن علي بن إسحاق، عن عثمان بن عبد الله، عن أبي لهيعة عن أبي ذرعة، عن عمر بن علي بن أبي طالب عليه السلام عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي بنا ختم الله الدين، كما بنا فتحه، وبنا

يؤلف الله بين قلوبكم لعل الصحيح: (قلوبهم) أو أراد قلوب الأمة.

بعد العداوة والبغضاء مجالس المفيد: 147.

الروضة، الفضائل: بالاسناد يرفعه إلى الإمام جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده علي بن الحسين عليه السلام في الروضة: عن جده عن أبيه الحسين عليه السلام.

عن جابر الأنصاري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: فاطمة بهجة قلبي في الروضة: [فاطمة مهجتي] وفيه: [والأئمة من ولدها مادتي] وفي الفضائل: والأئمة من ولدها أمنائي وحبلى الممدود.

وابناها ثمرة فؤادي، وبعلمها نور بصري، والأئمة من ولدها أمانتي، والحبلى المدود، فمن اعتصم بهم فقد نجا، ومن تخلف عنهم فقد هوى الفضائل: 197، الروضة: 144.

كشف الغمة: من مناقب الخوارزمي عن الإمام جعفر بن محمد الصادق، عن الامام في المصدر: عن أبيه الامام.

محمد بن علي الباقر، عن أبيه الإمام علي بن الحسين زين العابدين، عن أبيه الإمام الحسين بن علي الشهيد عليهم السلام قال: سمعت جدي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول:

من أحب أن يحيى حياتي، ويموت ميتتي، ويدخل الجنة التي وعدني ربي فليقول علي بن أبي طالب وذريته في مناقب الخوارزمي: وذريته وأهل بيته] وفيه: [من بعدى].

الطاهرين أئمة الهدى، ومصابيح الدجى من بعده، فإنهم لن يخرجوكم من باب الهدى إلى باب الضلالة كشف الغمة 31: رواه الخوارزمي في مناقبه: 44 و 45 عن الامام الاجل اخى شمس الأئمة أبى الفرج محمد بن أحمد المكي عن الإمام الزاهد أبى محمد إسماعيل بن علي عن السيد الإمام الاجل المرشد بالله أبى الحسين يحيى بن الموفق بالله عن أبى طاهر محمد ابن علي بن محمد بن يوسف الواعظ العلاف عن أبى جعفر محمد بن أحمد بن محمد بن حماد، عن أبى محمد القاسم بن جعفر

بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر اهـ.

الفضائل، الروضة: بالاسناد يرفعه إلى ابن عباس أنه قال: لما رجعنا من حجة الوداع جلسنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله في مسجده فقال: أتدرون ما أقول لكم؟

قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: اعلموا أن الله عز وجل من على أهل الدين إذ هداهم بي، وأنا أمن على أهل الدين إذ أهديهم بعلي بن أبي طالب، ابن عمي و أبي ذريتي، ألا ومن اهتدى بهم نجا، ومن تخلف عنهم ضل وغوى، أيها الناس الله الله في عترتي وأهل بيتي، فإن فاطمة بضعة مني، وولديها عضدائي، وأنا وبعليها كالضوء، اللهم ارحم من رحمهم، ولا تغفر لمن ظلمهم، ثم دمعت عيناه وقال: كأنني أنظر الحال الروضة: ١٤٦ و ١٤٧. فيه: كالضياء.

وبالاسناد عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

إن الله تعالى جعل ذرية كل نبي من صلبه، وجعل ذريتي من صلب علي بن أبي طالب مع فاطمة ابنتي، وإن الله تعالى اصطفاهم كما اصطفى آدم ونوحا و آل إبراهيم وآل عمران على العالمين، فاتبعوهم يهدوكم إلى صراط مستقيم، و قدموهم ولا تتقدموا عليهم فإنهم أحلمكم صغارا، وأعلمكم كبارا، فاتبعوهم فإنهم لا يدخلونكم في ضلال، ولا يخرجونكم من هدالفضائل: ٢١٠ و ٢١١، الروضة: ١٤٩.

وبالاسناد يرفعه إلى أنس بن مالك والزبير بن العوام أنهما قالوا: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا ميزان العلم، وعلي كفتاه، والحسن والحسين خيوطه وفاطمة علاقته، والأئمة من ولدهم ينصب لهم يوم القيامة في الفضائل والروضة: والأئمة من ولدهم عموده فينصب يوم القيامة.

فتوزن فيه الأعمال من المحبين لنا والمبغضين الفضائل: ٢١١، الروضة: 149 فيهما: والمبغضين لنا.

عيون أخبار الرضا (ع): حمزة العلوي، عن علي، عن أبيه، عن علي بن معبد،

عن الحسين بن خالد، عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أحب أن يركب سفينة النجاة، ويستمسك بالعمود الوثقى، ويعتصم بحبل الله المتين فليوال عليا بعدي، وليعاد عدوه، وليأتم بالهداة من ولده، فإنهم خلفائي وأوصيائي وحجج الله على الخلق بعدي، وسادة أمتي، وقادة الأتقياء إلى الجنة. حزبهم حزبي، وحزبي حزب الله عز وجل، وحزب أعدائهم حزب الشيطان عيون الأخبار: 161.

عيون أخبار الرضا (ع): بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: كأني قد دعيت فأجبت، وإني تارك فيكم الثقلين، أحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله تعالى حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي فانظروا كيف تخلفوني فيهما عيون الأخبار: 199. صحيفة الرضا (ع): (عنه عليه السلام مثله صحيفة الرضا: 23 و 24. عيون أخبار الرضا (ع): بإسناد التميمي عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنت يا علي وولدك خيرة الله من خلقه عيون الأخبار: 220.

عيون أخبار الرضا (ع): بهذا الإسناد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وأعن من أعانه، وانصر من نصره واخذل عدوه، وكن له ولولده، وأخلفه فيهم بخير، وبارك لهم فيما أعطيتهم في المصدر: وبارك لهم فيما تعطيهم.

وأيدهم بروح القدس، واحفظهم حيث توجهوا من الأرض، واجعل الإمامة فيهم واشكر من أطاعهم، وأهلك من عصاهم، إنك قريب مجيب عيون الأخبار: 220 و 221. عيون أخبار الرضا (ع): بهذا الإسناد عن النبي صلى الله عليه وآله قال: لا يحل لأحد يجنب في هذا المسجد إلا أنا وعلى وفاطمة والحسن والحسين ومن كان من أهلي فإنهم مني عيون الأخبار: 221.

إكمال الدين، عيون أخبار الرضا (ع): بهذا الإسناد عن النبي صلى الله عليه وآله قال: إنني تارك فيكم الثقلين:

كتاب الله وعترتي، ولن يفترقا حتى يردا على الحوض عيون الأخبار: 223،
إكمال الدين: 138 فيه: وعترتي أهل بيتي.
عيون أخبار الرضا (ع): بهذا الاسناد عن النبي صلى الله عليه وآله قال: وسط
الجنة لي ولأهلي عيون الأخبار: 226 فيه: ولأهل بيتي.

أمالي الطوسي: أبو عمرو في المصدر: [أبو عمر] وهو أبو عمر عبد الواحد
بن محمد بن عبد الله بن محمد ابن مهدي.

عن ابن عقدة، عن عبد الله بن أحمد بن المستورد عن إسماعيل بن صبيح،
عن سفيان بن إبراهيم عن عبد المؤمن بن القاسم، عن الحسن ابن عطية العوفي،
عن أبيه، عن أبي سعيد الخدري إنه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إني
تارك فيكم الثقلين، ألا إن أحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله حبل في المصدر
والنسخة المخطوطة: كتاب الله ممدود.

ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، وإنهما لن يفترقا حتى يردا على
الحوض، وقال: ألا إن أهل بيتي عيني في المصدر: عييتي.
التي آوي إليها، ألا وإن الأنصار ترسي في المصدر: كرشى.
فاعفوا عن مسيئهم، وأعينوا محسنهم أمالي الطوسي: 160.
بيان: يظهر من بعض كتب المخالفين أن مكان عيني: عييتي، ومكان ترسي:
كرشى وقد عرفت ان المصدر أيضا يوافق ذلك وان نسخة المصنف كانت
مصحفة.

وقال في النهاية: فيه الأنصار كرشى وعييتي، أراد أنهم بطانته و موضع سره
وأمانته، والذين يعتمد عليهم في أموره، واستعار الكرش والعيبة لذلك، لان المجتر
يجمع علفه في كرشه، والرجل يضع ثيابه في عييته، وقيل:
أراد بالكرش الجماعة، أي جماعتي وصحابتي، يقال: عليه كرش من الناس، أي
جماعة في المجمع: الكرش: الجماعة من الناس، وفي خبر النبي صلى الله عليه وآله
وآله:

"الأنصار كرشى " أي انهم منى في المحبة والرأفة بمنزلة الأولاد الصغار لان

الانسان مجبول على محبة ولده الصغير، وكرش الرجل: عياله من صغار ولده.
أمالي الطوسي: جماعة عن أبي المفضل، عن بشير بن محمد بن نصر في
النسخة المخطوطة: [بشر] وفي المصدر: أبي نصر بشر بن محمد بن نصر.

البلخي، عن أحمد بن عبد الصمد الهروي، عن خاله أبي الصلت، عن الرضا عن
آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الله تكفل لي في أهل
بيتي لمن لقيه منهم لا يشرك به شيئاً أمالي ابن الشيخ: ٣٢٩.
إكمال الدين، معاني الأخبار: محمد بن الحسن البغدادي في الاكمال والمعاني:
[محمد بن جعفر بن الحسن] وفي نسخة من المعاني:
الحسين.

عن عبد الله بن محمد بن عبد العزيز عن بشر بن الوليد، عن محمد بن طلحة،
عن الأعمش، عن عطية بن سعيد عن أبي سعيد الخدري إن النبي صلى الله عليه
وآله قال: إني أوشك أن ادعى فأجيب، وإني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله عز وجل،
وعترتي، كتاب الله حبل ممدود بين السماء والأرض وعترتي أهل بيتي، وإن اللطيف
الخبير أخبرني أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، فانظروا بماذا تخلفوني
فيهما إكمال الدين: ١٣٦، معاني الأخبار: ٣٢.

إكمال الدين، عيون أخبار الرضا (ع)، معاني الأخبار: الهمداني، عن علي، عن
أبيه، عن ابن أبي عمير عن غياث بن إبراهيم، عن الصادق، عن آبائه عن الحسين
عليهم السلام قال: سئل أمير - المؤمنين عليه السلام عن معنى قول رسول الله
"إني مخلف فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي" من العترة؟ فقال: أنا والحسن والحسين
والأئمة التسعة من ولد الحسين، تاسعهم مهديهم وقائمهم، لا يفارقون كتاب الله ولا
يفارقهم حتى يردوا على رسول الله صلى الله عليه وآله حوضه إكمال الدين: ١٣٩،
عيون الأخبار: ٣٤، معاني الأخبار: ٣٢.

إكمال الدين، معاني الأخبار: القطان، عن السكري، عن الجوهري، عن ابن عمارة
عن أبيه، عن الصادق عن آبائه صلوات الله عليهم قال: قال رسول الله صلى الله
عليه وآله: إني مخلف فيكم الثقلين: كتاب الله، وعترتي أهل بيتي، وإنهما لن يفترقا

حتى يردا علي الحوض كهاتين - وضم بين سبابتيه - فقام إليه جابر بن عبد الله الأنصاري فقال: في المصدرين: وقال:
يا رسول الله ومن عترتك؟ قال:: علي والحسن والحسين والأئمة من ولد الحسين إلى يوم القيامة.

قال الصدوق قدس الله روحه: حكى محمد بن بحر يحيى خ ل: أقول: في إكمال الدين] :محمد بن يحيى الشيباني] والظاهر أنه محمد بن بحر الرهنى أبو الحسين الشيباني المتكلم الفقيه الشيعي كان عالما بالآخبار له نحو من خمسمائة مصنف ورسالة ترجمه أصحابنا في كتبهم الرجالية وترجمه ياقوت في معجم الأدباء 6:
417 ويذكر الصدوق عن كتاب له في تفضيل الأنبياء والأئمة صلوات الله عليهم فصلا طويلا في العلل: 18.

الشيباني، عن محمد بن عبد الواحد صاحب أبي العباس تغلب هكذا في الكتاب ومصدره وهو مصحف ثعلب بالثاء المثناة وهو أبو العباس أحمد بن يحيى بن زيد النحوي الشيباني امام الكوفيين في النحو واللغة.
في كتابه الذي سماه كتاب الياقوتة أنه قال: حدثني أبو العباس تغلب تقدم أنفا تحت رقم 4.

قال: حدثني ابن الاعرابي قال: العترة قطاع في إكمال الدين: قطع المسك. المسك الكبار في النافجة، وتصغيرها عتيرة، والعترة: الريقة العذبة، و تصغيرها: عتيرة، والعترة: شجرة تنبت على باب وجار الضب.
وأحسبه أراد الوجار بالكسر والفتح: حجرة الضبع وغيرها والمكو والمكي: حجر الأرنب ونحوه.

وجار الضبع، لان الذي للضب مكو، وللضب وجار ثم قال: وإذا خرجت الضب من وجارها تمرغت على تلك الشجرة فهي لذلك لا تنمو ولا تكبر، والعرب تضرب مثلا للذليل والذلة فيقولون: " أذل من عترة الضب " قال: وتصغيرها عتيرة، والعترة: ولد الرجل وذريته من صلبه فلذلك سميت ذرية محمد صلى الله عليه وآله من علي وفاطمة عليهما السلام عترة في المصدر: عترة محمد صلى الله عليه وآله. قال تغلب تقدم أنفا تحت رقم 4.

فقلت لابن الاعرابي: فما معنى قول أبي بكر في السقيفة: نحن عترة رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: أراد بلدته وبيضته، وعترة محمد صلى الله عليه وآله لا محالة ولد فاطمة عليها السلام، والدليل على ذلك رد أبي بكر وإنفاذ علي عليه السلام بسورة براءة، وقوله صلى الله عليه وآله: "أمرت أن لا يبلغها عني إلا أنا أو رجل مني" فأخذها منه ودفعها إلى من كان منه دونه، فلو كان أبو بكر من العترة نسبا دون تفسير ابن الاعرابي أنه أراد البلدة لكان محالا أخذ سورة براءة منه، ودفعها إلى علي عليه السلام وقد قيل: إن العترة: الصخرة العظيمة يتخذ الضب عندها حجرا يأوي إليه، و هذا لقلة هدايته، وقد قيل: إن العترة: أصل الشجرة المقطوعة التي تثبت من أصولها وعروقها، والعترة في غير هذا المعنى قول النبي صلى الله عليه وآله " لا فرعة ولا عتيرة " قال الأصمعي: كان الرجل في الجاهلية ينذر نذرا على أنه إذا بلغت غنمه مائة أن يذبح رجليه في النسخة المخطوطة والمعاني: [رحيبه] وفي الاكمال: وجيبه، ولعل الصحيح: رحيبه وعتايره.

وعتايره، فكان الرجل ربما بخل بشاته فيصيد الطباء ويذبحها عن غنمه عن آلهتهم ليوفي بها نذره، وأنشد الحارث بن حلزة:
 عننا باطلا وظلما كما * تعتر عن حجرة الربيض الطبا يعني يأخذونها بذنب غيرها
 كما يذبح أولئك الطبا عن غنمهم وقال الأصمعي:
 والعترة: الريح، والعترة أيضا: شجرة كثيرة اللبن، صغيرة يكون نحو القامة في
 الاكمال: نحو تهامة.

ويقال: العتر: الذكر، عتر يعتر عترا: إذا نعظ.

وقال الرياشي: سألت الأصمعي عن العترة فقال: هو نبت مثل المرزنجوش ينبت متفرقا.

ثم قال الصدوق رضي الله عنه: والعترة علي بن أبي طالب وذريته من فاطمة وسلالة النبي صلى الله عليه وآله، وهم الذين نص الله تبارك وتعالى عليهم بالإمامة على لسان نبيه صلى الله عليه وآله، وهم اثنا عشر أولهم علي، وآخرهم القائم عليهم

السلام، على جميع ما ذهب إليه العرب من معنى العترة، وذلك أن الأئمة عليهم السلام من بين جميع بني هاشم ومن بين جميع ولد أبي طالب كقطاع المسك الكبار في النافجة، وعلومهم العذبة عند أهل الحكمة والعقل أهل الحل والعقدة خ ل. وهم الشجرة التي رسول الله صلى الله عليه وآله أصلها في المعاني: التي قال رسول الله صلى الله عليه وآله: انا أصلها.

و أمير المؤمنين عليه السلام فرعها، والأئمة من ولده أغصانها، وشيعتهم ورقها، وعلمهم ثمرها وهم عليهم السلام أصول الاسلام على معنى البلدة والبيضة، وهم عليهم السلام الهداة على معنى الصخرة العظيمة التي يتخذ الضب عندها حجرا يأوي إليه لقله هدايته، وهم أصل الشجرة المقطوعة. لأنهم وتروا وظلموا وجفوا وقطعوا ولم يوصلوا فنبتوا من أصولهم وعروقهم، لا يضرهم قطع من قطعهم، وإدبار من أدبر عنهم، إذ كانوا من قبل الله منصوصا عليهم على لسان نبي الله صلى الله عليه وآله، ومن معنى العترة هم المظلومون المؤاخذون في المصدرين: المأخوذون.

بما لم يجرموه، ولم يذنبوه، ومنافعهم كثيرة، وهم ينابيع العلم على معنى الشجرة الكثيرة اللبن، فهم عليهم السلام نكران غير إناث على معنى قول من قال: إن العترة هو الذكر، وهم جند الله عز وجل وحزبه على معنى قول الأصمعي:

إن العترة الريح، قال النبي: "الريح جند الله الأكبر" في حديث مشهور عنه عليه السلام، والريح عذاب على قوم ورحمة لآخرين، وهم عليهم السلام كذلك، كالقرن المقرون في المصدرين: كالقرن المقرون إليهم.

إليهم بقول النبي: "إني مخلف فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي" قال الله عز وجل: "ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا خسارا الإسراء: ٨٢.

"وقال عز وجل: "وإذا ما أنزلت سورة فمنهم من يقول أيكم زادته هذه إيمانا فأما الذين آمنوا فزادتهم إيمانا وهم يستبشرون * وأما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا إلى رجسهم وماتوا وهم كافرون التوبة: ١٢٤ و 125.

وهم عليهم السلام أصحاب المشاهد المتفرقة في الاكمال: أصحاب المشاهد المتفرقة والترب الباذخة.

على المعنى الذي ذهب إليه من قال:

إن العترة هو نبت مثل المرزنجوش ينبت متفرقا، وبركاتهم منبثة في المشرق والمغرب إكمال الدين: ١٤٢ و ١٤٤، معاني الأخبار: ٣٢ و ٣٣.

توضيح: قوله: " لان الذي للضب مكو " أقول: الذي يظهر مما عندنا من كتب اللغة هو أن الوجار لا يختص بالضب، وإن كان فيه أكثر استعمالا، وذكروا أن المكو جحر الثعلب والأرنب، وقال الجزري: الفرعة بفتح الراء:

أول ما تلد الناقة كانوا يذبحونه لآلهتهم. وقال الجوهري: عن لي كذا عننا، أي ظهر وعرض، وقال: حجرة القوم: ناحية دارهم، وقال: الربيض الغنم برعاتها المجتمعة في مريضها. وقال الجوهري: عترة الرجل: نسله ورهطه الأدنون، و قال: العتر أيضا: العتيرة، وهي شاة كانوا يذبحونها في رجب لآلهتهم، يقال:

" هذا أيام ترجيب وتعتار " وربما كان الرجل ينذر نذرا إن رأى ما يحب يذبح كذا وكذا من غنمه، فإذا وجب ضاقت نفسه عن ذلك فيعتر بدل الغنم ظباء، وهذا أراد الحارث بن حلزة بقوله: عننا باطلا البيت.

وقال في النهاية: " فيه خلفت فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي " عترة الرجل: أخص أقاربه، وعترة النبي بنو عبد المطلب، وقيل: أهل بيته الأقربون وهم أولاده وعلي وأولاده، وقيل: عترته الأقربون والأبعدون منهم، والمشهور المعروف أن عترته أهل بيته الذين حرمت عليهم الزكاة.

وفيه: إنه أهدى إليه عتر، العتر: نبت ينبت متفرقا، فإذا طال وقطع أصله خرج منه شبه اللبن، وقيل: هو المرزنجوش النهاية 72: 3 وزاد فيه: وفي حديث آخر: يفلغ رأسي كما تفلغ العترة. هي واحدة العتر، وقيل: هي شجرة العرفج. وفيه ذكر العتر وهو جبل بالمدينة من جهة القبلة.

وأقول: روى السيوطي في الدر المنثور عن أحمد باسناده عن زيد بن ثابت قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إني تارك فيكم خليفتين الثقليين خ ل.

كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء إلى الأرض والأرض خ ل.
وعترتي أهل بيتي، وإنهما لن يفترقا في المصدر: لن يفترقا.
حتى يردا علي الحوض الدر المنثور ٢: ٦٠.

وروى أيضا عن الطبراني بإسناده عن زيد بن أرقم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إني لكم فرط في المصدر: وانكم.

وأنتم واردون على الحوض، فانظروا كيف تخلفوني في الثقلين: قيل: وما الثقلان يا رسول الله؟ قال: الأكبر كتاب الله سبب طرفه بيد الله، وطرفه بأيديكم، فتمسكوا به لن تزلوا ولا تضلوا، والأصغر عترتي، وإنهما لن يفترقا في المصدر: لن يفترقا.
حتى يردا على الحوض، وسألت لهما ذلك ربي فلا تقدموهما فتهلكوا، ولا تعلموهما فإنهما أعلم منكم في النسخة المخطوطة: فلا تقدموهما فتهلكوا ولا تعلموها فإنها أعلم منكم.

وروى أيضا عن سعيد في النسخة المخطوطة: (سعد) وفي المصدر: ابن سعد.
وأحمد والطبراني عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أيها الناس إني تارك فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا بعدي: أمرين، أحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والأرض وعترتي أهل بيتي، وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض الدر المنثور ٢: ٦٠.

بصائر الدرجات: محمد بن الحسين وعبد الله بن محمد جميعا عن ابن محبوب، عن العلا عن محمد عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أما والله إن في أهل بيتي من عترتي لهداة مهتدين من بعدي يعطيهم أي يعطيهم الله.

علمي وفهمي وحلمي وخلقي، وطينتهم من طينتي الطاهرة، فويل للمنكرين لحقهم، المكذبين لهم من بعدي، القاطعين فيهم صلتي، المستولين عليهم، والآخذين منهم حقهم، ألا فلا أنالهم الله شفاعتي بصائر الدرجات: (١٥) ٢ (مما تي خ ل).

و قول رسول الله صلى الله عليه وآله و آله إنا أهل بيت لا يقاس بنا أحد أي لا يجوز أن يقاس بنا أحد فكيف بمن يفضل عليهم غيرهم؟ إلا أن الناس لا يزالون إلى اليوم

يفضلون عليه غيره و ما فيه من الصفات التي هي لعلي عليه السلام و لا رائحتها. فقد روى صاحب الإحتجاج عن أحمد بن همام، قال: أتيت عبادة بن الصامت في ولاية ابي بكر، فقلت يا ابا عمارة كان الناس على تفضيل أبي بكر قبل أن يستخلف؟ فقال: يا أبا ثعلبة إذا سكتنا عنكم فاستكوا ولا تبحثوا ، فو الله لعلي بن أبي طالب كان أحق بالخلافة من أبي بكر كما كان رسول الله صلى الله عليه وآله أحق بالنبوة من أبي جهل، قال: وأزيدك، إنا كنا ذات يوم عند رسول الله، فجاء علي وأبو بكر وعمر إلى باب رسول الله، فدخل أبو بكر، ثم دخل عمر، ثم دخل علي عليه السلام على أثرهما فكأنما سفي على وجه رسول الله صلى الله عليه وآله الرماد، ثم قال: يا علي أيتقدمانك هذان وقد أمرك الله عليهما، قال أبو بكر: نسيت يا رسول الله، وقال عمر: سهوت يا رسول الله. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما نسيتما ولا سهوتما، وكأني بكما قد استلبتما ملكه وتحاربتما عليه وأعانكما على ذلك أعداء الله وأعداء رسوله، وكأني بكما قد تركتما المهاجرين والأنصار بعضهم يضرب وجوه بعض بالسيف على الدنيا. ولكأني بأهل بيتي وهم المقهورون المتشتتون في أقطارها وذلك لأمر قد قضي، ثم بكى رسول الله صلى الله عليه وآله حتى سالت دموعه، ثم قال: يا علي الصبر الصبر حتى ينزل الأمر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، فإن لك من الأجر في كل يوم ما لا يحصيه كاتبك، فإذا أمكنك الأمر، فالسيف السيف، فالقتل القتل، حتى يفيئوا إلى أمر الله وأمر رسوله، فإنك على الحق، ومن نواك على الباطل، وكذلك ذريتك من بعدك إلى يوم القيامة.

و حديث خير البرية.

قال تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ) البينة: 6-7
تواترت الروايات الصحيحة عن المصطفى صلى الله عليه وآله وبطرق متعددة للصحابة وفي اوثق مصادر السنة بان الإمام علي عليه السلام وشيعته هم الفائزون اقتضرت على البعض منها ومن اراد المزيد فليرجع الى مصادر السلف التفسيرية والحديثية والرجالية والتاريخية... علما بان الشمس لاتحجب بغربال والحقيقة واضحة لمن شرح الله صدره للايمان.

و الشواهد التاريخية كثيرة فكل الحوادث التي شارك فيها علي أو الحسن و الحسين عليهم السلام تصف أصحابهم بأنهم من شيعتهم. و ألفت انتباه الإخوة القراء أن ابن حجر لما وجد و أن سند هذا الحديث صحيح و كذلك المتن لم يجد كيف يرده فقال أتعرف من هم شيعته؟ هم أهل السنة فبالله عليك أخي القارئ الكريم على حسب قوله فمعاوية و عمرو بن العاص و المغيرة و مروان و غيرهم من أتباعهم هم إذا من يحب عليا عليه السلام و أبو ذر و المقداد و سلمان و عمار و محمد ابن أبي بكر ... هم من يبغض عليا عليه السلام فلم يتجرأ ابن حجر على هذا القول؟ بل أقول له يا عالم يا جليل إن كان الماضين قد استغفوا بأقوالكم فلا والله لن يستغفل أصحاب هذا الجيل و قد وفرت لديهم كل الإمكانيات لئلا يتبعوا إلا المعقول من المنقول و الذي لا ينافي القرآن أبدا. و بالطبع الشيعة هم الذين يوالون أهل البيت عليهم السلام و يأخذون منهم معالم دينهم كما وصى بذلك رسول الله صلى الله عليه و آله بإعتبار أنهم حملة السنة و الإمتداد الطبيعي لرسول الله صلى الله عليه و آله و هم أهل السنة الحقيقيون. إلا أننا نجد بعض المأجورين من قبل أعداء الأمة يحاولون ربط التشيع بالفرس و فات هؤلاء أن التشيع ولد مع بزوغ فجر الرسالة المحمدية و لما دخل الإسلام إلى بلاد فارس وجد فيها رجالا حملوا الأمانة كما كان سلمان الفارسي رضي الله عنه و فاتهم أيضا أن أغلب علماء أهل السنة هم من فارس ومنهم البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه وأبو حنيفة والرازي والقاضي البيضاوي و غيرهم من فطاحل أهل السنة. ثم ألم يبعث محمد صلى الله عليه و آله للناس كافة؟ فكيف يريدون من الفرس ألا يكونوا مسلمين وقد من الله علينا وعليهم بذلك؟ فإذا كان الفرس مجوسا قبل الإسلام فكذلك العرب كانوا مشركين يعبدون الأصنام فإذا تسمون اليوم الإيرانيين مجوسا فالعرب إذا مشركين على رأيكم فكيف تحكمون؟ أم هل يحسدونهم أن من الله عليهم بالإسلام؟ أم يريدون ألا يدخل كل الناس في الإسلام؟

أخرج الإمام الطبري في تفسيره عن أبي الجارود عن محمد بن علي (أولئك هم خير البرية) فقال النبي صلى الله عليه وسلم: أنت يا علي وشيعتك.

أخرج الإمام السيوطي في الدر المنثور والشوكاني في الفتح القدير وابن مردويه في المناقب (عن ابن عباس قال: لما نزلت هذه الآية (إنّ الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي: هو أنت وشيعتك يوم القيامة راضين مرضيين.

أخرج الإمام أحمد في فضائل الصحابة عن أمّ سلمة قالت: كان النبي صلى الله عليه وسلم عندي في ليلتي فغدت عليه فاطمة وعلي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا علي أبشر فإنك وأصحابك وشيعتك في الجنة.

أخرج الإمام الطبراني في المعجم الكبير وبإسناده أنّ النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي: أنت وشيعتك تردون على الحوض رواء مرويين مبيضة وجوهكم وإنّ عدوك يردون على الحوض ظماء مقمحين.

أخرج الإمام ابن عساكر في تاريخ دمشق عن أبي سعيد قال: نظر النبي صلى الله عليه وسلم إلى علي فقال: هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيامة. وجاء المصدر السابق (عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنّ عن يمين العرش كراسي من نور عليها أقوام تلاً لأ وجوههم نورا. فقال أبو بكر: أنا منهم يا نبي الله؟ قال: أنت على خير. قال: فقال عمر: يا نبي الله أنا منهم؟ فقال: مثل ذلك، ولكنهم قوم تحابوا من أجلي وهم هذا وشيعته. وأشار بيده إلى علي بن أبي طالب.

أخرج ابن عساكر عن جابر بن عبد الله قال: كنا عند النبي (ص) فأقبل علي فقال النبي (ص): والذي نفسي بيده إن هذا وشيعته لهم الفائزون يوم القيامة ونزلت (إنّ الذين آمنوا وعملوا الصالحات- أولئك هم خير البرية) فكان أصحاب النبي (ص) إذا أقبل علي قالوا: جاء خير البرية.

أخرج الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، عن أبيه في قول الله تعالى (صراط الذين أنعمت عليهم) قال: النبي ومن معه وعلي بن أبي طالب وشيعته.

وفيه ايضا عن يزيد بن شراحيل الانصاري عن علي: سمعت عليا يقول: قبض رسول الله (ص) وأنا مسنده إلى صدري فقال: يا علي ألم تسمع قول الله: (إن الذين آمنوا و عملوا الصالحات- أولئك هم خير البرية) هم شيعتك و موعدي و موعدكم الحوض إذا اجتمع الأمم للحساب يدعون غرا محجلين.

وأخرج ابن مردويه عن علي (ع) قال: قال لي رسول الله (ص): ألم تسمع قوله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) إلخ هم أنت وشيعتك وموعدي وموعدكم الحوض إذا جاءت الأمم للحساب تدعون غرا محجلين الدر المنثور للسيوطي. أخرج ذلك ابن مردويه عن أبي رضي الله تعالى عنه وهو مخالف لما صح عنه فلا يعول عليه كما لا يخفى على العارف بعلم الحديث.

أخرج ابن مردويه عن عائشة قالت: قلت: يا رسول الله من أكرم الخلق على الله؟ قال: يا عائشة أما تقرئين (إن الذين آمنوا و عملوا الصالحات - أولئك هم خير البرية)؟ وأيضا عن ابن مردويه عن علي.

قال أخبرني أبو عبيد الله محمد بن عمران المرزباني قال حدثنا أبو الفضل عبد الله بن محمد الطوسي رحمه الله قال حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال حدثنا علي بن حكيم الأودي قال أخبرنا شريك عن عثمان بن أبي زرعة عن سالم بن أبي الجعد قال سئل جابر بن عبد الله الأنصاري و قد سقط حاجباه على عينيه ف قيل له أخبرنا عن علي بن أبي طالب ع قال فرغ حاجبيه بيديه ثم قال ذلك خير البرية لا يبغضه إلا منافق و لا يشك فيه إلا كافر. قوله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ [البينة: ٧]، نزلت في علي (عليه السلام) كما في تفسير الدر المنثور وغيره.

أقول: وروي هذا المعنى أيضا اخرج ابن عدي عن ابن عباس قال لما نزل قوله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ قال النبي (ص) لعلي (ع) هم أنت وشيعتك.

ورواه أيضا في البرهان، عن الموفق بن أحمد في كتاب المناقب عن يزيد بن شراحيل الأنصاري كاتب علي عنه و في المجمع، عن مقاتل بن سليمان عن الضحاك عن ابن عباس في قوله: (هم خير البرية) قال: نزلت في علي و أهل بيته.

قال النبي (ص) يا علي أنت وشيعتك تردون على الحوض مرويين مبيضة وجوهكم، وإن أعداءك يردون على الحوض ظماء مقمحين ". الهيثمي في مجمع الزائد.

قال رسول الله (ص): علي و شيعته هم الفائزون يوم القيامة.) انظر كنوز الحقائق للمناوي.

مصادر السنة تؤكد ان الفرقة الناجية ظهرت زمن النبي صلى الله عليه و آله

ومن هنا ذهب الإمام أبو حاتم الرازي إلى أن أول أسس لمذهب ظهر في الإسلام هو الشيعة وكان هذا لقب أربعة من الصحابة أبو ذر وعمار ومقداد وسلمان الفارسي وبعد صفين اشتهر موالي علي بهذا اللقب روضان الجنات للخونساري.

قال الإمام الشافعي:

أَعْلِمْتُمْ أَنَّ التَّشِيعَ مَذْهَبِي.....إِنِّي أَقُولُ بِهِ وَلَسْتُ بِنَاقِضٍ

إِنْ كَانَ رَفُضًا حُبُّ آلِ مُحَمَّدٍ.....فَلْيَشْهَدْ الثَّقَلَانِ أَنِّي رَافِضِي

هنيئاً لكم يا شيعة سيد الموحدين وامام المتقين امير المؤمنين سيد العرب والعجم الإمام علي والمتمسكين بولايته فإنها الفلاح وبها تقبل الاعمال وتوزن الحسان فعضوا عليها بالنواجز وكونوا لإمامكم خير شيعة تلتزموا بالفرائض وتؤدوا الحقوق تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتتحلون بالأخلاق الكريمة والسجايا الحميدة لتظفروا برضا امامكم المهدي المنتظر وتكونوا له دعاة حق بسيرتكم الاخلاقية الكريمة وسلوككم الانساني الرفيع.

وقال العلامة - رفع الله في الآخرة مقامه - : من طرق الجمهور عن ابن عباس قال: لما نزلت هذه الآية قال رسول الله صلى الله عليه وآله : هم أنت يا علي

وشيعتك، تأتي أنت وشيعتك يوم القيامة راضين مرضيين، ويأتي أعداؤك غضابا مقمحين، انتهى كشف الحق. الغضاب جمع الغضوب. أقمح بأنفه: شمش به، هذا إذا قرئ مبنيا للفاعل، وأما إذا قرئ مبنيا للمفعول فمعناه أنهم يرفعون رؤوسهم لشدة الغل وضيقه.

ورواه ابن حجر في الصواعق المحرقة.

أقول: كونه وشيعته خير البرية يدل على فضل عظيم وشرف جسيم على جميع الصحابة وغيرهم، والعقل يأبى عن أن يكون تابعا ورعية لمن هو دونه بمراتب شتى. تفسير فرات بن إبراهيم: أبو القاسم العلوي معننا عن أبي جعفر عليه السلام [قال]: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

من الخير لعلي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام ما لم يقل لاحد قال: (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية) فعلي والله خير البرية تفسير فرات. وفيه: فعلى والله خير البرية بعد رسول الله صلى الله عليه وآله.

وقال معاذ بن جبل: هو أمير المؤمنين ما يختلف فيها أحد تفسير فرات. يظهر من المصنف انه جعلهما رواية واحدة وليس كذلك، راجع المصدر.

تفسير فرات بن إبراهيم: إسماعيل بن إبراهيم العطار معننا عن أبي جعفر عليه السلام [قال]: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أولئك هم خير البرية) أنت وشيعتك يا علي تفسير فرات.

تفسير فرات بن إبراهيم: أحمد بن عيسى بن هارون معننا، عن جابر الأنصاري - رضي الله عنه - قال: كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وآله إذ أقبل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فلما نظر إليه النبي صلى الله عليه وآله قال: قد أتاكم أخي، ثم التفت إلى الكعبة فقال: ورب هذا البيت إن هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيامة، ثم أقبل علينا بوجهه فقال: أما والله إنه أولكم إيماننا بالله، وأقومكم لأمر الله، وأوفاكم بعهد الله، وأقساكم بحكم الله، وأقسمكم بالسوية، وأعداكم في الرعية، وأعظمكم عند الله مزية. قال جابر: فأنزل الله تعالى هذه الآية: (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية) قال جابر: فكان أمير المؤمنين علي

بن أبي طالب عليه السلام إذا أقبل قال أصحابه: قد أتاكم خير البرية بعد النبي صلى الله عليه وآله تفسير فرات وفيه: بعد رسول الله. وقال النبي صلى الله عليه وآله: خير البرية أنت وشيعتك راضين مرضيين. تفسير فرات وقد روى هذه الرواية فيه مستقلاً بهذه الصورة: الحسين بن الحكم معنعنا عن أبي جعفر عليه السلام أن النبي صلى الله عليه وآله قال: يا علي (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية) أنت وشيعتك، ترد على أنت وشيعتك راضون مرضيون انتهى والظاهر: راضين مرضيين.

كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس، عن جعفر بن محمد الحسني، ومحمد بن أحمد الكاتب معاً، عن محمد بن علي بن خلف، عن أحمد بن عبد الله، عن معاوية، عن عبد الله بن أبي رافع، عن أبيه، عن جده أبي رافع، أن علياً عليه السلام قال لأهل الشورى: أنشدكم بالله هل تعلمون يوم أتيتكم وأنتم جلوس مع رسول الله فقال: هذا أخي قد أتاكم، ثم التفت إلى الكعبة وقال: ورب الكعبة المبنية إن هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيامة، ثم أقبل عليكم وقال: أما إنه أولم إيماناً، وأقومكم بأمر الله، وأوفاكم بعبد الله، وأقضاكم بحكم الله، وأعدلكم في الرعية، وأقسمكم بالسوية، هذه الرواية لا توجد في (ت). وفي النسخ المخطوطة: وأقومكم وأقسمكم بالسوية وأعظمكم عند الله مزية، فأنزل الله سبحانه: (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية) فكبر النبي وكبرتم، وهنأتموني بأجمعكم؟ فهل تعلمون أن ذلك كذلك؟ قالوا: اللهم نعم.]

وأقول: وروى الحافظ أبو نعيم في كتاب ما نزل من القرآن في علي عليه السلام بإسناده عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام، وعن تميم بن حذيم عن ابن عباس قال: لما نزلت هذه الآية (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية) قال النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: هو أنت وشيعتك، تأتي أنت وشيعتك يوم القيامة راضين مرضيين، ويأتي أعداؤك غضاباً في (ك) يأتي عدوك غضباناً مقمحين وهو مصحف .

مقّمحين، قال: يا رسول الله ومن عدوي؟ قال: من تبرأ منك ولعنك.
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من قال: رحم الله عليا يرحمه الله.
وبإسناده عن شريك، عن أبي إسحاق، عن الحارث قال: قال علي عليه السلام:
نحن أهل بيت لا يقاس بنا ناس، فقام رجل فأتى عبد الله بن عباس فأخبره بذلك،
فقال ابن عباس: علي أو ليس كالنبي صلى الله عليه وآله للقياس بالناس؟ أي
قال ابن عباس مؤيدا لقول أمير المؤمنين عليه السلام أو ليس علي كالرسول صلى
الله عليه وآله ومعلوم ان الرسول صلى الله عليه وآله لا يقاس بالناس فكذلك علي
عليه السلام. فقال ابن عباس: نزلت هذه الآية في علي عليه السلام) إن الذين آمنوا
وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية). الروايتان توجدان في هامش (ك) و (د)
فقط.

تفسير فرات بن إبراهيم: الحسين بن الحكم، عن الحسن بن الحسين الأنصاري، عن
حنان بن علي العنزلي، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس) وبشر الذين
آمنوا وعملوا الصالحات البقرة: ٢٥.

الآية نزلت في علي وحمزة وجعفر وعبيدة بن الحارث بن عبد المطلب.
وقوله: اركعوا مع الراكعين البقرة: ٤٣.

نزلت في رسول الله وعلي بن أبي طالب خاصة، وهما أول من صلى وركع. تفسير
فرات. وفيه فهما أول من صليا وركعا.

تفسير فرات بن إبراهيم: عن جعفر الفزاري، عن أحمد بن الحسين والحسن بن
سعيد وجعفر بن محمد جميعا عن ابن مروان، عن عامر، عن رياح بن أبي رياح،
عن شريك في قوله تعالى:
يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة قال: في ولاية علي بن أبي طالب عليه
السلام تفسير فرات.

تفسير فرات بن إبراهيم: القاسم بن حماد، عن يحيى، عن محمد بن عمر، وعيسى
بن راشد، عن علي بن نديمة، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: ما نزلت (يا أيها
الذين آمنوا) إلا كان علي بن أبي طالب عليه السلام رأسها وأميرها وشريفها، ولقد

عاتب الله أصحاب النبي صلى الله عليه وآله فما ذكر عليا إلا بخير . تفسير فرات .
تفسير فرات بن إبراهيم :الحسين بن الحكم، عن الحسن بن الحسين، عن حنان بن
علي، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس في قوله تعالى: استعينوا
بالصبر والصلاة و إنها لكبيرة إلا على الخاشعين البقرة: ٤٥ .

الخاشع الذليل في صلاته المقبل عليها: رسول الله وعلي بن أبي طالب عليهما
الصلاة والسلام والذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك أصحاب الجنة هم فيها
خالدون هود: ٢٣ .والآية هكذا إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات وأخبتوا إلى ربهم
أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون .

نزلت في علي بن أبي طالب خاصة، وهو أول مؤمن وأول مصل مع النبي صلى
الله عليه وآله .تفسير فرات .

تفسير فرات بن إبراهيم :جعفر الفزاري معنعنا عن أبي جعفر عليه السلام في قوله
تعالى: (ومن يكفر بالايمن فقد حبط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين قال:
الايمن في بطن القرآن علي بن أبي طالب عليه السلام فمن كفر بولايته فقد حبط
عمله. تفسير فرات، والآية في سورة المائدة.5 :

تفسير فرات بن إبراهيم :جعفر بن أحمد في المصدر :جعفر بن محمد .
معنعنا عن ابن عباس قال إن لعلي بن أبي طالب عليه السلام في كتاب الله أسماء
لا يعرفها الناس، قلنا: وما هي؟ قال سماه الايمان فقال: ومن يكفر بالايمن فقد
حبط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين تفسير فرات .

تفسير فرات بن إبراهيم :الحسين بن سعيد معنعنا عن أبي مريم قال: سألت جعفر
بن محمد عليهما السلام عن قول الله تعالى: (الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم
أولئك لهم الامن وهم مهتدون) الانعام: 82 .

قال: يا أبا مريم هذه والله في علي بن أبي طالب خاصة في المصدر: هذه والله
نزلت في علي بن أبي طالب خاصة .

ما لبس إيمانه بشرك ولا ظلم ولا كذب ولا سرقة ولا خيانة. تفسير فرات: وذكر في
ذيله: هذه والله نزلت فينا خاصة .

تفسير فرات بن إبراهيم: الفزاري بإسناده عن ابن عباس قوله تعالى: (أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستتون) قال: (أفمن كان مؤمنا) يعني علي بن أبي طالب عليه السلام) كمن كان فاسقا) يعني منافقا: الوليد بن عقبة) لا يستتون) عند الله في الطاعة والثواب يوم القيامة تفسير فرات.
(فر الحسن بن سعيد وعلي بن محمد الزهري بإسنادهما عن ابن عباس مثله. تفسير فرات.

تفسير فرات بن إبراهيم: جعفر الفزاري، بإسناده عن جابر، عن أبي الطفيل، عن علي عليه السلام في قوله تعالى: (ورجلا سلما لرجل) أمير المؤمنين سلم للنبي صلى الله عليه وآله تفسير فرات.

(أقول: روى ابن بطريق في المستدرک عن أبي نعيم بإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى: (أولئك هم خير البرية) قال: نزلت في علي عليه السلام.

تفسير علي بن إبراهيم: قال علي بن إبراهيم في قوله: ﴿ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون﴾ الزمر: ٢٩، وما بعدها ذيلها.

فإنه مثل ضربه الله لأمر المؤمنين عليه السلام وشركائه الذين ظلموه وغيبوه حقه. قوله: (متشاكسون) أي متباغضون. قوله: (ورجلا سلما لرجل) (أمير المؤمنين عليه السلام سلم لرسول الله صلى الله عليه وآله، ثم قال: (هل يستويان مثلا الحمد لله بل أكثرهم لا يعلمون) تفسير القمي.

بيان: قال البيضاوي: مثل المشرك - على ما يقتضيه مذهبه من أن يدعي كل واحد من معبوديه عبوديته ويتنازعا فيه - بعد يتشارك فيه جمع، يتجادبونه ويتعاورونه التجاذب: التنازع. التعاور: التعاطي والتداول من واحد إلى غيره. في المهام المختلفة المهام جمع المهم وهو الأمر الشديد المهم به وفي المصدر: في مهماتهم المختلفة.

في تحيره وتوزع التوزع: التفرق.

قلبه، والموحد عطف على (المشرك) في قوله: مثل المشرك.

بمن خلص لواحد ليس لغيره عليه سبيل، والتشاكس: الاختلاف. تفسير البضاوي وقال الطبرسي - رحمه الله - : قرأ ابن كثير وأهل البصرة غير سهل (سالما) بالألف، والباقون (سالما) بغير ألف، واللام مفتوحة، وفي الشواذ قراءة سعيد بن جبير سالما بكسر السين وسكون اللام. ثم قال: روى أبو القاسم الحسكاني بالاسناد عن علي عليه السلام أنه قال: أنا ذلك الرجل السلم لرسول الله صلى الله عليه وآله. وروى العياشي بإسناده عن أبي خالد.

عن أبي جعفر عليه السلام قال: الرجل السلم للرجل علي حقا وشيعته. مجمع البيان أقول: الظاهر أن ما في الخبر بيان للمشبه به، ويحتمل المشبه، وسلم أمير المؤمنين صلوات الله عليه للرسول صلى الله عليه وآله وانقياده له في جميع الأمور لا يحتاج إلى بيان، وكذا ثبوت نقيض ذلك لشركائه، فإنهم كانوا منافقين يظهرهم السلم له ظاهرا، ويعبدون أصناما من دون الله، ويطيعون طواغيت من أمثالهم باطنا. كشف الغمة: مما أخرجه العز المحدث الحنبلي قوله تعالى: (يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه نورهم يسعى بين أيديهم وبأيمانهم التحريم: ٨).

نزلت في علي وأصحابه. كشف الغمة بيان: روى العلامة - رفع الله مقامه - في كشف الحق في هذه الآية: قال ابن عباس:

علي وأصحابه. كشف الحق ويدل على قوة إيمانه ورفعة درجته في الآخرة، وأن المؤمن ليس إلا من تبعه عليه السلام ويكون من أصحابه، وهذه فضيلة إذا لوحظت مع غيره تمنع تقديم غيره عليه، بل إذا لوحظت منفردة أيضا كما لا يخفى على المنصف.

و حديث الكساء حديث متواتر تناقلته كتب الحديث و التفسير و التاريخ و غيرها من الكتب ، و المصادر السنية التي دونت حديث الكساء حديث الكساء هو ما أدلى به رسول الله محمد (صلى الله عليه وآله) في فضل أهل بيته المعصومين (عليهم السلام) ، و هم : علي بن أبي طالب و فاطمة الزهراء و الحسن بن علي و الحسين بن علي (عليهم السلام) ، و كان النبي (صلى الله عليه وآله) قد جمعهم تحت كساء حينما تحدث بحديث الكساء و لذلك سُمي الحديث بالكساء ، أما نص الحديث فقد رُوِيَ بصيغٍ متعددة من حيث اللفظ لكن هذه

الصيغ تتحد في المعنى و المضمون ، إذ كلها تُشير الى أن النبي أراد تطبيق آية التطهير على هؤلاء النخبة ، كما أراد التأكيد على أنهم هم المقصودون من أهل البيت في الآية المباركة لا غيرهم.

ففي صحيح مسلم بالإسناد إلى صفية بنت شيبة قالت : خرج النبي (صلى الله عليه وآله) غداة و عليه مِرْطٌ مرَّحَلٌ من شعر أسود فجاء الحسن بن علي فأدخله ، ثم جاء الحسين فدخل معه ، ثم جاءت فاطمة فأدخلها ، ثم جاء علي فأدخله ، ثم قال : ﴿... إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ القرآن الكريم : سورة الأحزاب (33) ، الآية : 33 ، الصفحة. 422 :

(. صحيح مسلم : 4 / 1883 ، حديث : 2424 ، طبعة : بيروت / لبنان .)

و في مسند أحمد بن حنبل ، عن أم سلمة أن النبي (صلى الله عليه وآله) كان في بيتها فأنتت فاطمة ببرمة فيها خزيرة فدخلت بها عليه فقال لها : ادعي زوجك و ابنك ، قالت : فجاء علي و الحسن و الحسين فدخلوا عليه فجلسوا يأكلون من تلك الخزيرة و هو على منامة له على دكان تحته كساء خيبري . قالت . و أنا أصلي في الحجرة ، فأنزل الله عَزَّ و جَلَّ هذه الآية : ﴿... إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ القرآن الكريم : سورة الأحزاب (33) ، الآية : 33 ، الصفحة. 422 :

قالت فأخذ فضل الكساء فغشاهم به ، ثم أخرج يده فألوى بها السماء ثم قال : اللهم إن هؤلاء أهل بيتي و خاصتي فأذهب عنهم الرجس ، و طهرهم تطهيراً ، اللهم هؤلاء أهل بيتي و خاصتي فأذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهيراً . قالت : فأدخلت رأسي البيت فقلت : و أنا معكم يا رسول الله ؟ قال : " إنك إلى خير إنك إلى خير " . (مسند احمد بن حنبل : 6 / 292 ، طبعة : بيروت / لبنان .)

و هناك أحاديث عديدة بصيغ مختلفة بهذا المضمون حول آية التطهير ذكرها العلماء في أكثر من خمسين كتاباً من كتب التفسير و الحديث . و آية

التطهير ﴿... إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ القرآن الكريم : سورة الأحزاب (33) ، الآية : 33 ، الصفحة. 422 :

ليست قليلة ، فهناك العشرات من الكتب المعتمدة لدى علماء المسلمين السنة قد دَوَّنت حديث الكساء بصيغ مختلفة ، و فيما يلي نُشير إلى عدد من تلك المصادر كالتالي:

1. أحمد بن حنبل : المسند : 6 / 292 ، طبعة : بيروت.
2. ابن الأثير : أسد الغابة : 7 / 343 طبعة : بيروت.
3. ابن الصباغ المالكي : الفصول المهمة : 21 ، طبعة : بيروت.
4. ابن المغازلي الشافعي : المناقب : 100 ، طبعة : بيروت.
5. ابن حجر : الإصابة : 4 / 568 ، طبعة : بيروت.
6. ابن حجر : الصواعق المحرقة : 143 ، طبعة : القاهرة.
7. ابن طلحة الشافعي : مطالب السؤول : 8 ، مخطوط.
8. ابن عبد ربه : الاستيعاب : 3 / 1100 ، طبعة : بيروت.
9. ابن عساکر : التاريخ ، ترجمة علي (عليه السَّلام) : 1 / 274 ، طبعة : بيروت.
10. ابن كثير : تفسير القرآن العظيم : 3 / 493 ، طبعة : بيروت.
11. أبو الطيب صدِّيق بن حسن بن علي الحسين القنوجي البخاري ، المتوفى سنة 1307 هجرية : فتح البيان : 2 / 256 ، طبعة : بيروت.
12. البدخشاني : نزل الأبرار : 32 ، طبعة : بيروت.
13. البغوي : معالم التنزيل : 3 / 529 ، طبعة : بيروت.
14. البلاذري : أنساب الأشراف : 2 / 104 ، طبعة : بيروت.
15. البيهقي : الاعتقاد على مذهب السلف : 186 ، طبعة : بيروت.
16. الجصاص : أحكام القرآن : 3 / 360 ، طبعة : دمشق.
17. الحاكم الحسكاني : شواهد التنزيل : 2 / 13 ، طبعة : بيروت.
18. الحاكم النيسابوري : المستدرک : 3 / 146 ، طبعة : بيروت.

19. الخازن : تفسير القرآن : 5 / 259 ، طبعة : بيروت.
20. الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد : 10 / 278 ، طبعة : بيروت.
21. الخوارزمي : المناقب : 60 ، طبعة : قم.
22. الخوارزمي : مقتل الحسين : 1 / 75 ، طبعة : إيران.
23. الرازي : مفاتيح الغيب : 8 / 71 ، طبعة : بيروت.
24. الزرندي : نظم درر السمطين : 131 ، طبعة : النجف.
25. الزمخشري : الكشاف : 1 : 369 ، طبعة : بيروت.
26. السبط بن الجوزي : تذكرة الخواص : 211 ، طبعة : بيروت.
27. السمهودي : جواهر العقدين : 193 ، طبعة : بيروت.
28. السيوطي : الإتيقان : 2 / 563 ، طبعة : بيروت.
29. السيوطي : الدر المنثور : 5 / 198 ، طبعة : بيروت.
30. الشبراوي الشافعي : الإتحاف بحب الأشراف : 18 ، طبعة : مصر.
31. الشبلنجي : نور الأبصار : 111 ، طبعة : المكتبة الشعبية.
32. الشربيني : السراج المنير : 3 / 245 ، طبعة : بيروت.
33. الشوكاني : فتح القدير : 4 / 398 ، طبعة : بيروت.
34. الصبان : إسعاف الراغبين : 77 ، مخطوط.
35. أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي : صحيح الترمذي : 5 / 351 حديث : 3205 ، طبعة : بيروت.
36. أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري ، المتوفى سنة : 261 هجرية : صحيح مسلم : 4 / 1883 حديث : 2424 ، طبعة : بيروت.
37. الصفوري : نزهة المجالس : 558 ، طبعة : القاهرة.
38. الطبراني : المعجم الصغير : 1 / 135 ، طبعة : بيروت.
39. الطبري : الرياض النضرة : 3 / 152 ، طبعة : بيروت.
40. الطبري : تفسير القرآن : 12 / 6 ، طبعة : بيروت.
41. الطبري : ذخائر العقبى : 21 ، طبعة : بيروت.
42. الطحاوي : مشكل الآثار : 1 / 332 ، طبعة : بيروت.

43. القرطبي : الجامع لأحكام القرآن : 4 / 178 ، طبعة : القاهرة .
44. القندوزي : ينابيع المودة : 1 / 124 ، طبعة : النجف .
45. الكلبي : التسهيل لعلوم التنزيل : 3 / 137 ، طبعة : مصر .
46. الكنجي الشافعي : كفاية الطالب : 212 ، طبعة : بيروت .
47. المتقي الهندي : منتخب كنز العمال : 5 / 96 ، طبعة : المكتب الإسلامي .
48. النبهاني : الشرف المؤبد : 18 ، طبعة : القاهرة .
49. النبهاني : جواهر البحار : 1 / 115 ، طبعة : مصر .
50. النسائي : خصائص علي (عليه السلام) : 46 ، طبعة : إيران .
51. النيسابوري : ثمار القلوب : 2 / 865 ، طبعة : دمشق .
52. الهيثمي : مجمع الزوائد : 9 / 158 ، طبعة : بيروت .
53. الواحدي : أسباب النزول : 203 ، طبعة : بيروت ﴿ ... إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ القرآن الكريم : سورة الأحزاب (33) ، الآية : 33 ، الصفحة . 422 :

و فاطمة عليها السلام هي من روت لنا حديث الكساء الشريف ها هو حديث الكساء الشريف عن جابر بن عبدالله الانصار قال سمعت فاطمة عليها السلام أنها قالت : (دخل عليّ أبي رسول الله في بعض الأيام فقال السلام عليك يا فاطمة فقلت عليك السلام قال إني أجد في بدني ضعفاً فقلت له أعيذك بالله يا أبتاه من الضعف فقال يا فاطمة اتيني بالكساء اليماني فغطيني به فأتيته بالكساء اليماني فغطيته به وصرت أنظر إليه وإذا وجهه يتلألؤ كأنه البدر في ليلة تمامه وكماله فما كانت إلا ساعةً وإذا بولدي الحسن قد أقبل وقال السلام عليك يا أمّاه فقلت وعليك السلام وياقرة عيني وثمره فؤادي فقال يا أمّاه إني أشم عندك رائحةً طيبةً كأنّها رائحة جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم فقلت نعم إنّ جدك تحت الكساء فأقبل الحسن نحو الكساء وقال السلام عليك يا جدّاه يا رسول الله أتأذن لي أن أدخل معك تحت الكساء فما كانت إلا ساعةً وإذا بولدي الحسين عليه السلام قد أقبل وقال السلام عليك يا امّاه فقلت وعليك السلام يا ولدي وياقرة عيني وثمره فؤادي فقال لي يا امّاه اني اشم عندك

رائحة طيبه كأنها رائحة جدي رسول الله فقلت نعم ان جدك وأخاك تحت الكساء
فدنى الحسين نحو الكساء وقال السلام عليك يا جداه السلام عليك يا من إختاره الله
أتأذن لي أن اكون معكما تحت الكساء فقال وعليك السلام يا ولدي ويا شافع أمتي
قد أذنت لك فدخل معهما تحت الكساء فأقبل عند ذلك أبو الحسن علي بن أبي
طالب عليه السلام وقال السلام عليك يا بنت رسول الله فقلت وعليك السلام يا أبا
الحسن ويا أمير المؤمنين فقال يا فاطمة إني أشمّ عندك رائحة طيبة كأنها رائحة
أخي وابن عمّي رسول الله فقلت نعم هاهو مع ولدك تحت الكساء فأقبل عليّ نحو
الكساء وقال السلام عليك يا رسول الله أتأذن لي أن أكون معكم تحت الكساء قال
وعليك السلام يا أخي وياوصيّ وخليفتي وصاحب لوائي قد إذنت لك فدخل عليّ
تحت الكساء ثم أتيت نحو الكساء وقلت السلام عليك يا أبتاه يا رسول الله أتأذني لي
أن أكون معكم تحت الكساء قال وعليك السلام يابنتي ويا بضعتي قد أذنت لك
فدخلت تحت الكساء فلما إكتملنا جميعاً تحت الكساء أخذ أبي رسول الله بطرفي
الكساء وأومئ بيده اليمنى الى السماء وقال اللهم إنّ هؤلاء أهل بيتي وخاصتي وحمّتي
لحمهم لحمي ودمهم دمي يؤلمني ما يؤلمهم ويحزنني ما يحزنهم أنا حرب لمن
حاربهم وسلم لمن سالمهم وعدوّ لمن عاداهم ومحّب لمن أحبهم إنهم مني وأنا منهم
فاجعل صلواتك وبركاتك ورحمتك وغفرانك ورضوانك علي وعليهم وأذهب عنهم
الرجس وطهرهم تطهيراً فقال الله عز وجل يا ملائكتي ويا سكان سماواتي إني ما
خلقت سماءً مبنية ولا أرضاً مدحية ولا قمراً منيراً ولا شمساً مضيئة لا فلماً يدور ولا
بحراً يجري ولا فلماً يسري إلا في محبة هؤلاء الخمسة الذين هم تحت الكساء فقال
الأمين جبرائيل يا ربّ ومن تحت الكساء فقال عزّوجلّ هم أهل بيت النبوة ومعدن
الرسالة هم فاطمة وأبوها وبعلمها وبنوها فقال جبرائيل يارب أتأذن لي أن أهبط الى
الأرض لأكون معهم سادساً فقال الله نعم قد أذنت لك فهبط الأمين جبرائيل وقال
السلام عليك يا رسول الله العلي الأعلى يقربك السلام ويخصك بالتحية والإكرام
ويقول لك وعزتي وجلالي إني ما خلقت سماءً مبنية ولا أرضاً مدحية ولا قمراً منيراً
ولا شمساً مضيئة ولا فلماً يدور ولا بحراً يجري ولا فلماً يسري إلا لأجلكم ومحبتكم وقد
أذن لي أن أدخل معكم فهل تأذن لي يا رسول الله فقال رسول الله وعليك السلام يا

أمين وحي الله انه نعم قد أذنت لك فدخل جبرائيل معنا تحت الكساء فقال لأبي ان الله قد أوحى اليكم يقول إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً فقال علي لأبي يا رسول الله أخبرني ما جلوسنا هذا تحت الكساء من الفضل عند الله فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم والذي بعثني بالحق نبيا وإصطفاني بالرسالة نجياً ما ذكر خبرنا هذا في محفل من محافل أهل الأرض وفيه جمع من شيعتنا ومحبينا إلا ونزلت عليهم الرحمة وحفت بهم الملائكة واستغفرت لهم الى أن يتفرقوا فقال علي عليه السلام إذا والله فزنا وفاز شيعتنا ورب الكعبة فقال أبي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا علي والذي بعثني بالحق نبياً وإصطفاني بالرسالة نجيا ما ذكر خبرنا هذا في محفل من محافل أهل الأرض وفيه جمع من شيعتنا ومحبينا وفيهم مهموم إلا وفرح الله همه ولا مغموم إلا وكشف الله غمه ولا طالب حاجة إلا وقضى الله حاجته فقال علي عليه السلام إذا والله فزنا وسعدنا وكذلك شيعتنا فازوا وسعدوا في الدنيا والاخرة ورب الكعبة. و هذا دعاؤها الشريف دعاء النور لمن أراد أن يحفظه حفظنا الله بهم جميعا عليهم السلام.

6728 - حدثنا محمد بن رزيق بن جامع ، ثنا الهيثم بن حبيب ، نا سفيان بن عيينة ، عن علي بن علي الهلالي ، عن أبيه قال : دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في شكاته التي قبض فيها ، فإذا فاطمة عند رأسه قال : فبكت حتى ارتفع صوتها ، فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفه إليها فقال : ” حبيبتى فاطمة ، ما الذي يبكيك ؟ ” قالت : أخشى الضيعة من بعدك قال : ” يا حبيبتى ، أما علمت أن الله اطع على الأرض اطلاعة ، فاختر منها أباك فبعثه برسالته ، ثم اطع على الأرض اطلاعة فاختر منها بعلك ، وأوحى إلي أن أنكحك إياه . يا فاطمة ، ونحن أهل بيت قد أعطانا الله سبع خصال ، لم يعط أحدا قبلنا ولا تعطى أحد بعدنا : أنا خاتم النبيين وأكرم النبيين على الله ، وأحب المخلوقين إلى الله ، وأنا أبوك ، ووصيي خير الأوصياء وأحبهم إلى الله ، وهو بعلك ، وشهيدنا خير الشهداء وأحبهم إلى الله ، وهو حمزة بن عبد المطلب ، وهو عم أبيك وعم بعلك ، ومنا من له جناحان أخضران ، يطير في الجنة مع الملائكة حيث يشاء ، وهو ابن عم أبيك ،

وأخو بعك ، ومنا سبطا هذه الأمة ، وهما ابناك الحسن ، والحسين وهما سيديا شباب أهل الجنة ، وأبوهما والذي بعثني بالحق خير منهما . يا فاطمة ، والذي بعثني بالحق إن منهما لمهدي هذه الأمة إذا صارت الدنيا هرج ، ومرج ، وتظاهرت الفتن ، وتقطعت السبل ، وأغار بعضهم على بعض ، فلا كبير يرحم الصغير ، ولا صغير يوقر الكبير ، فبيعت الله عند ذلك منهما من يفتح حصون الضلالة ، وقلوبا غلغا يهدمها هدمًا ، يقوم بالدين في آخر الزمان كما قمت به في أول الزمان ، يملأ الدنيا عدلا كما ملئت جورا . يا فاطمة ، لا تحزني ولا تبكي ، فإن الله أرحم بك وأرأف عليك مني ، وذلك لمكانك مني وموقعك من قلبي ، وزوجك الله زوجك وهو أشرف أهل بيتي حسبا ، وأكرمهم منصبا ، وأرحمهم بالرعية ، وأعدلهم بالسوية ، وأبصرهم بالقضية ، وقد سألت ربي أن تكوني أول من يلحقني من أهل بيتي ” قال علي بن أبي طالب : ” فلما قبض النبي صلى الله عليه وسلم لم تبق فاطمة بعده إلا خمسة وسبعين يوما حتى ألحقها الله به صلى الله عليه وسلم ” ” لم يرو هذا الحديث عن علي بن علي إلا سفيان بن عيينة ، تفرد به الهيثم بن حبيب .

ورواية أئمة أهل السنة لهذه الأحاديث الصحيحة في كتب الحديث تثبت بوضوح أن محبة أهل البيت واجبة شرعا قبل كل الواجبات الأخرى ويتبين لكل عاقل منصف أن أهل السنة النبوية الشريفة في الواقع إنما هم الذين عملوا بوصية النبي صلى الله عليه وسلم بالأخذ بالعترة مع الكتاب ، والتذكير بأهل بيته ، فعرفوا قدرهم وشرفهم ، وأحبوهم ونشروا فضائلهم ، فلم يجفوا عنهم واتبعوهم حق الإتياع .

فلننظر نظرة سريعة في « نهج البلاغة » لمعرفة أهل البيت وعترة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، كما وصفهم سيدهم أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام .

ونهج البلاغة للشريف الرضي ، وكل ما فيه مختاراته من خطب الإمام وكلماته ورسائله المشتملة على تعاليمه وأفكاره ونظراته وآرائه ، في مختلف الشؤون .

ولقد كاد أن يكون التشكيك في نسبة الكتاب إلى الشريف ، أو الكلمات الشريفة إلى الإمام ، على حدّ التشكيك في وجود الإمام والشريف نفسهما .

وكان جديراً بنا أن نرجع إلى « نهج البلاغة » لمعرفة مكانة « أهل بيت » ومنزلتهم لأنه عليه السلام سيدهم ورئيسهم ، وأعرف الناس بهم ، وهو . مع ذلك . البارع في الوصف والعدل في الحكم .

لقد جاء ذكر « أهل بيت » في مواضع كثيرة من « نهج البلاغة » ، ولأغراض مختلفة ، وهو . في الأغلب . يركّز بشئى الأساليب على أفضليتهم المطلقة وألويتهم بالكتاب والسنة وتطبيقهما ، وأحقّيتهم بالإتباع والطاعة .

فهلهم معي إلى « نهج البلاغة » لمعرفة جانب من شأن « أهل البيت . »

لا يقاس بأل محمّد من هذه الأمة أحد

يقول عليه السلام « : لا يقاس بأل محمّد صلى الله عليه وآله وسلّم من هذه الأمة أحد ، ولا يسوّى بهم من جرت نعمتهم عليه أبداً نهج البلاغة : ٤٧ ، ط . صبحي الصالح .

وهذه كلمة جامعة وعبارة مطلقة :

« لا يُقاس بأل محمّد . ص . » ، أيّ : في شيء من الأشياء .

« من هذه الأمة » ، أيّ : ومن غيرها بالأولوية ، لأنّ هذه الأمة (خَيْرُ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ

سورة آل عمران : ١١٠ .

« أحد » أيّ : كائناً من كان .

« ولا يسوّى بهم » ، أيّ : فضلاً عن أن يفضل عليهم .

« من جرت نعمتهم عليه » ، والنعمة هنا عامّة .

« أبداً » تأييد للنفي ، أو : إنّ كلّ ما كان وما يكون إلى الأبد من نعمة فهو منهم .

وهذا معنى دقيق جليل سنتعرض له ببعض التوضيح في شرح قوله عليه السلام « :
إنّا صنّاع ربّنا والناس صنّاع لنا.»

وكلام الإمام هذا يسدّ باب المفاضلة بين « أهل البيت » وغيرهم من الأنبياء
والمرسلين ، والملائكة المقربين ، فضلاً عن أصحاب رسول ربّ العالمين ، ولقد
أنصف وأحسن بعض المحقّقين من أهل السنّة فقال بأنّ من يفضّل فلاناً على سائر
الصحابة لا يقصد تفضيله على عليّ ، لأنّ عليّاً من أهل البيت.

فأفضل الخليفة بعد محمّد . صلّى الله عليه وآله وسلّم . ألّه ، وهذا هو الواقع والحقيقة
لأنّهم فاقوا كالنبي صلى الله عليه و آله كلّ النبيين . وهم أشرف المخلوقات . في
الخلق والخلق والكمالات.

أمّا في « الخلق » فقد خلقوا والنبي صلّى الله عليه وآله من نور واحد ومن شجرة
واحدة ، كما في الأحاديث المستفيضة المتفق عليها.

وقال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم له عليه السلام:

«أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبيّ بعدي . هذا هو
حديث المنزلة المتواتر المتفق عليه ، وقد أخرج جميع أصحاب الصحاح والمسانيد
والسنن والمعاجم وسائر المحدّثين في جميع القرون ، وهو من أمتن الأدلّة على
إمامة علي بعد النبي بلا فصل.

ثمّ إنّّه أشار إلى طرف من صفات أهل البيت المعنوية التي خصّهم الله عزّوجلّ بها
قائلاً « : وإني لمن قوم لا تأخذهم.» ...

وإنّ أشرف الأشياء التي أخذوها من النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم وأعلاها : علومه
ومعارفه وأسراره ، وهذا ما كرّر الإمام ذكره وأعلن به فخره ، يقول عليه السلام:

«هم موضع سرّه ، ولجأ أمره ، وعيبة علمه ، وموئل حكمه ، وكهوف كتبه ، وجبال
دينه. بهم أقام انحناء ظهره ، وأذهب ارتعاد فرائصه نهج البلاغة : ٤٧.

والضمانر كلّها راجعة إلى « الله » أو « النبي » ، إلا الضمير في « ظهره » و « فرائضه » فإنهما عائدان إلى « الدين ».

والمراد من « السرّ » العلوم التي لا يحتملها أحد غيرهم ، ومن « الأمر » كلّ ما يحتاجه الناس لدينهم ودنياهم ، فالأئمة هم المرجع والملاذ فيه ، قال تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ سَوْءةُ النَّسَاءِ : ٥٩ .

وقد أشار أميرالمؤمنين عليه السلام نفسه إلى هذا المعنى ، مستدلاً بالآية الكريمة ، في قوله الآتي ذكره « : إنا لم نحكم الرجال... » .

والمراد من « عيبة علمه » أنّ الأئمة أوعية لعلوم الله التي أودعها النبي ، وإليه أشار هو بقوله ... « : علم الغيب الذي لا يعلمه أحد إلا الله ، وما سوى ذلك فعلم علمه الله نبيّه فعلمنيه ، ودعا لي بأن يعيه صدري وتضطّم عليه جوانحي نهج البلاغة : ١٨٦ .

وبه أخبار رواها الكليني في الكافي . الكافي ١ / ٢٥٦ .

والمراد من « الحكم » مطلق الأحكام الشرعيّة أو خصوص الحكم بمعنى القضاء ، وقد تواتر عن أصحاب النبي صلى الله عليه وآله قولهم : « أقضانا علي . أنظر : الرياض النضرة ٢ / ١٩٨ ، فتح الباري ٨ / ١٣٦ ، تاريخ الخلفاء : ١١٥ ، الإستيعاب ٣ / ٤٠ ، حلية الأولياء ١ / ٦٥ ، وغيرها .

والأخبار الواردة عنهم في النهي عن التحاكم إلى غيره كثيرة ، أورد بعضها الحرّ العاملي في الوسائل . وسائل الشيعة ١٨ / ٢ . ٥ .

والمراد من « كتبه » هي الكتب السماويّة إن كان مرجع الضمير « الله » والقرآن والسنة وغيرهما من آثار النبي إن كان المرجع « النبي » ، أمّا علم القرآن فهم أهله والمرجع فيه ، ومنهم أخذ وعندهم انتشر ، وناهيك بعبدالله بن العباس ونظرائه ، الذين إليهم تنتهي علوم القرآن ، وهم تلاميذ أميرالمؤمنين ، وأمّا الكتب السماويّة فالأخبار

عنهم في كونها عندهم كثيرة ، روى بعضها الكليني في الكافي الكافي ١ / ٢٢٣ ،
٢٢٧.

وقد قال أميرالمؤمنين عليه السلام:

«سلوني قبل أن تفقدوني ، فأنا عيبة رسول الله ، وأنا فقأت عين الفتنة بباطنها
وظاهرها ، سلوا من عنده علم المنايا والبلايا والوصايا وفصل الخطاب ، سلوني فأنا
يعسوب المؤمنين حقاً ، وما من فئة تهدي مائة أو تضلّ مائة إلا وقد أتيت بقائدها
وسائقها ، والذي نفسي بيده لو طوى لي الوسادة فأجلس عليها لقضيت بين أهل
التوراة بتوراتهم ، ولأهل الإنجيل بإنجيلهم ، ولأهل الزبور بزبورهم ، ولأهل الفرقان
بفرقانهم.

فقام ابن الكوا إلى أميرالمؤمنين عليه السلام وهو يخطب الناس فقال : يا
أميرالمؤمنين أخبرني عن نفسك ، فقال : ويليك ، أتريد أن أزكي نفسي وقد نهى الله
عن ذلك؟! مع أنني كنت إذا سألت رسول الله . صلى الله عليه وآله . أعطاني ، وإذا
سكت ابتداني ، وبين الجوانح مني علم جمّ ، ونحن أهل البيت لانقاس بأحد . شرح
نهج البلاغة للخوئي ٢ / ٣٢٥.

والمراد من « جبال دينه » هو بقاء الدين ببقائهم. كما سيأتي. ويقول « : هم عيش
العلم وموت الجهل ، يخبركم حلمهم عن علمهم ، وظاهرهم عن باطنهم ، وصمتهم
عن حكم منطقتهم ، لا يُخالفون الحقّ ولا يختلفون فيه ، وهم دعائم الإسلام وولائج
الإعتصام ، بهم عاد الحقّ إلى نصابه ، وانزاح الباطل عن مقامه ، وانقطع لسانه
عن منبته ، عقلوا الدين عقل وعاية ورعاية ، لا عقل سماع ورواية ، فإنّ رواة العلم
كثير ورعاته قليل . نهج البلاغة : ٣٥٧.

وفي قوله « : لا يخالفون الحقّ ولا يختلفون فيه » أشار إلى حجّية قول الواحد منهم
فكيف بإجماعهم!! وفي الخبر عن أبي الحسن عليه السلام « : نحن في العلم
والشجاعة سواء . الكافي : ١ / ٢٧٥.

وفيه عن أبي عبدالله عليه السّلام أنّ النبي وأمير المؤمنين وذريته الأئمة «حجّتهم واحدة وطاعتهم واحدة .الكافي : ١ / ٢٧٥ .

وفيه عنه « : نحن في الأمر والفهم والحلال والحرام نجري مجرى واحداً ، فأما رسول الله . صلّى الله عليه وآله . وعلي فلهما فضلها .الكافي : ١ / ٢٧٥ .
ويقول عليه السّلام:

«نحن شجرة النبوة ، ومحطّ الرسالة ، ومختلف الملائكة ، ومعادن العلم ، وينابيع الحكم نهج البلاغة : ١٦٢ .

وبهذا أخبار رواها الكليني في الكافي عن أئمة أهل البيت الكافي ١ / ٢٢١ .
ويقول عليه السّلام:

«تالله لقد علّمت تبليغ الرسالات ، وإتمام العادات ، وتمام الكلمات ، وعندنا . أهل البيت . أبواب الحكم وصياء الأمر .نهج البلاغة : ١٧٦ .

أي : علّمه رسول الله صلّى الله عليه وآله طرق تبليغ المعارف والأحكام التي جاء بها النبيون ، لاسيّما نبينا الكريم صلّى الله عليه وآله ، فإنّ من كان أساساً للدين ووعاء للعلوم ، لابدّ وأن يعرف كيفية حفظ الدين وتبليغه . وطريق نشر العلم وتعليمه ، فإنّ ذلك يختلف باختلاف الأزمنة والأمكنة والأمم والأشخاص ، فليس لأحد أن يعترض عليه في فعل أو ترك ، أو قول ، أو صمت .

وعلّمه رسول الله . صلّى الله عليه وآله . حقائق العادات التي كانت بين الله عزّوجلّ وسفرائه الكرام إلى العباد ، وكيفية إنجازها وإتمامها ، أو علّمه رسول الله . ص . العادات التي وعدّها للناس وكيفية إنجازها من بعده ، لكونه وصيّيه ومنجز وعده ، كما في الأحاديث عند الفريقين .

وعلّمه رسول الله . صلّى الله عليه وآله . الكلمات التي كانت بين الله تعالى ورسله وتمامها (وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ .سورة الأنعام : ١١٥ .

ولعلها أشياء غير الكتب السماوية والصحف الإلهية.

قال : وعندنا أهل البيت أبواب الحكم وضيء الأمر ، و « الحكم » إمّا بضمّ الحاء وسكون الكاف وهو القضاء ، فلأهل البيت في أحكامهم هداية ربّانية قد لا تحصل إلاّ للمعصومين مثلهم ، قال تعالى (: إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ سُورَةُ النِّسَاءِ : ١٠٥ .

أو المراد مطلق الأحكام ؛ وإمّا بكسرها وفتح الكاف ، وهو جمع الحكمة.

و « الأمر » الولاية والخلافة ، أو الأحكام ، أو مطلق الأمور فإنهم عالمون بها بإذن الله.

ويؤكّد في موضع آخر على أنّ حقائق الكتاب والسنة عند أهل البيت ، وأنهم أحقّ بها وأولى من غيرهم ، فيقول :

«إِنَّا لَمْ نَحْكَمْ الرِّجَالَ وَإِنَّمَا حَكَّمْنَا الْقُرْآنَ ، هَذَا الْقُرْآنُ إِنَّمَا هُوَ خَطٌّ مُسْتَوٍ بَيْنَ الدَّفْتَيْنِ ، لَا يَنْطِقُ بِلِسَانٍ ، وَلَا يَدُّ لَهُ مِنْ تَرْجَمَانٍ ، وَإِنَّمَا يَنْطِقُ عَنْهُ الرِّجَالُ ، وَلَمَّا دَعَانَا الْقَوْمَ إِلَى أَنْ نَحْكَمَ بَيْنَنَا الْقُرْآنَ لَمْ نَكُنِ الْفَرِيقَ الْمَتَوَلِّيَّ عَنْ كِتَابِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ (: فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ) ، فَرُدُّهُ إِلَى اللَّهِ أَنْ نَحْكَمَ بِكِتَابِهِ ، وَرَدَّهُ إِلَى الرَّسُولِ أَنْ نَأْخُذَ بِسُنَّتِهِ . فَإِذَا حُكِمَ بِالصِّدْقِ فِي كِتَابِ اللَّهِ فَحَقَّ النَّاسُ بِهِ ، وَإِنْ حُكِمَ بِسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ فَحَقَّ النَّاسُ وَأَوْلَاهُمْ بِهَا ... فَأَيْنَ يُتَاهُ بِكُمْ ! وَمَنْ أَيْنَ أُتِيْتُمْ . نَهْجُ الْبَلَاغَةِ : ١٨٢ .

وفي هذا المعنى روايات كثيرة عن أهل البيت ، رواها الكليني في الأبواب المختلفة من كتاب الحجة من الكافي.

ويصرّح عليه السلام بأنّ أهل البيت . لا سواهم . هم الراسخون في العلم ، فيقول :

«أَيْنَ الَّذِينَ زَعَمُوا أَنَّهُمُ الرَّاكِبُونَ فِي الْعِلْمِ دُونَنا كَذِبًا وَبَغِيًّا عَلَيْنَا ، أَنْ رَفَعْنَا اللَّهُ وَوَضَعَهُمْ ، وَأَعْطَانَا وَحَرَمَهُمْ ، وَأَدْخَلْنَا وَأَخْرَجَهُمْ . نَهْجُ الْبَلَاغَةِ : ٢٠١ .

ولعله يشير إلى قوله تعالى (: هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ سِوَرَةُ آلِ عِمْرَانَ : ٧ .

وعن أبي عبدالله عليه السلام « : نحن الراسخون في العلم ونحن نعلم تأويله » ومثله غيره .الكافي ١ / ٢١٣ باب « إنَّ الراسخين في العلم الائمة عليهم السلام » ، الصافي : ٨٤ الطبعة القديمة.

وأهل البيت يعلمون بما كان ويكون . إلا ما خصَّ الله علمه بنفسه ، ولا يعلمه أحد إلا هو . يقول عليه السلام « : وما سوى ذلك فعلم علمه الله نبيّه فعلمنيه ، ودعا لي بأن يعيه صدري وتضطمّ عليه جوانحي نهج البلاغة : ١٨٦ .

.ويقول في موضع آخر « : والله لو شئت أن أخبر كلّ رجل منكم بمخرجه ومولجه وجميع شأنه لفعلت ، ولكن أخاف أن تكفروا فيّ برسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم ألا وإني مفضيه إلى الخاصة ممّن يؤمن ذلك منه ، والذي بعثه بالحقّ واصطفاه على الخلق ما أنطق إلا صادقاً ، وقد عهد إليّ بذلك كلّه ، وبمهلك من يهلك ، ومنجى من ينجو ، ومآل هذا الأمر ، وما أبقى شيئاً يمرُّ على رأسي إلا أفرغه في أذنيّ وأفضى به إليّ نهج البلاغة : ٢٥٠ .

وعنه عليه السلام « : سلوني ، والله ما تسألوني عن شيء يكون إلى يوم القيامة إلا أخبرتكم .نهج البلاغة : ٢١٥ .

و « أهل البيت » هم « الأبواب » ، يقول عليه السلام:

«نحن الشعار والأصحاب والخزنة والأبواب ، ولا تؤتى البيوت إلا من أبوابها ، فمن أتاها من غير أبوابها سُمي سارقا .فتح الباري في شرح البخاري ٨ / ٤٨٥ ، تاريخ الخلفاء للسيوطي : ١٢٤ ، جامع بيان العلم لابن عبدالبرّ ١ / ١١٤ .

وعن أبي عبدالله عليه السّلام « : الأوصياء هم أبواب الله عزّوجلّ التي يؤتى منها ، لو لا هم ما عُرف الله عزّوجلّ ، وبهم احتجّ الله تبارك وتعالى على خلقه الكافي ١ / ١٩٣ .

ومن قبل جعل النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم نفسه « مدينة العلم » ، وجعل عليّاً « باب » تلك المدينة.

أخرج الترمذي عن أميرالمؤمنين عليه السّلام « : إنّ رسول الله . ص . قال : أنا مدينة العلم وعلي بابها . خلاصة عبقات الأنوار عن جامع الأصول لابن الأثير .

وأخرج الحاكم عن جابر بن عبدالله يقول « : سمعت رسول الله . ص . يقول : أنا مدينة العلم وعلي بابها ، فمن أراد العلم فليأت الباب المصدر عن المستدرك .

وأخرج الطبراني عن جابر قال « : قال رسول الله . ص . : أنا مدينة العلم وعلي بابها . المصدر عن الصواعق المحرقة لابن حجر المكي .

وأخرج الخطيب عن ابن عباس «قال : سمعت رسول الله . ص . يقول : أنا مدينة العلم وعليّ بابها ، فمن أراد العلم فليأت الباب . خلاصة عبقات الأنوار عن تاريخ بغداد للخطيب .

وأخرج الترمذي عن علي « : قال رسول الله . ص . : أنا دار الحكمة وعليّ بابها » المصدر عن صحيح الترمذي .

إنّهم صنائع ربّنا والناس صنائع لهم

ويقول عليه السّلام في كتاب له إلى معاوية:

«إنّ قوماً استشهدوا في سبيل الله تعالى من المهاجرين والأنصار . ولكل فضل . ، حتّى إذا استشهد شهيدنا ، قيل : سيّد الشهداء ، وخصّه رسول الله صلّى الله عليه وآله بسبعين تكبيرة عند صلاته عليه ، أوّلاً ترى أنّ قوماً قُطعت أيديهم في سبيل الله .

ولكلّ فضل . حتّى إذا فعل بواحدنا ما فعل بواحدهم ، قيل : الطيّار في الجنّة وذوالجناحين .

ولو لا ما نهى الله عنه من تزكية المرء نفسه لذكر ذاكر فضائل جمّة ، تعرفها قلوب المؤمنين ، ولا تمجّها آذان السامعين ، فدع عنك من مالت به الرمية .
فإنّا صنائع ربّنا والناس بعد صنائع لنا .

لم يمنعنا قديم عزّنا ولا عادي طولنا على قومك أن خلطناكم بأنفسنا ، فنكحنا وانكحنا ، فعل الأكفاء ، ولستم هناك ...

فنحن مرّة أولى بالقرابة ، وتارة أولى بالطاعة . ولما احتجّ المهاجرون على الأنصار يوم السقيفة برسول الله صلّى الله عليه وآله فلجوا عليهم ، فإن يكن الفلج به فالحقّ لنا دونكم ، وإن يكن بغيره فالأنصار على دعواهم . نهج البلاغة : ٣٨٦ .

وقد اشتمل هذا الكتاب . فيما اشتمل من الفضل لأهل البيت . على جملة معناها عظيم ، وتحتها سرّ جليل ، قال عليه السّلام « : إنّ صنائع ربنا والناس بعد صنائع لنا . »

وقد وردت هذه الجملة في كتاب لوليّ العصر والإمام الثاني عشر . عجلّ الله تعالى فرجه . إلى الشيعة قال عليه السّلام « : بسم الله الرحمن الرحيم ، عافانا الله وإياكم من الفتن ، ووهب لنا ولكم روح اليقين ، وأجارنا وإياكم من سوء المنقلب .

إنّه أنهي إليّ ارتياب جماعة منكم في الدين ، وما دخلهم من الشكّ والحيرة في ولاة أمرهم ، فغمنا ذلك لكم لا لنا ، وساءنا فيكم لافينا ، لأنّ الله معنا ، فلا فاقة بنا إلى غيره ، والحقّ معنا فلن يوحشنا من قعد عتّا ، ونحن صنائع ربّنا ، والخلق بعد صنائِعنا .

يا هؤلاء ما لكم في الريب تتردّدون ، وفي الحيرة تنعكسون ، أو ما سمعتم الله يقول :
(يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ) ؟ ! أو ما علمتم ما جاءت به الآثار ممّا يكون ويحدث في أئمّتكم ، على الماضين والباقيين منهم

السلام؟! أوما رأيتم كيف جعل الله لكم معاقل تأوون إليها وأعلاماً تهتدون بها ، من لدن آدم . عليه السّلام . إلى أن ظهر الماضي عليه السّلام؟! كلما غاب علم بدأ علم ، وإذا أفل نجم طلع نجم الإحتجاج ٢ / ٢٧٧ ، بحار الأنوار ٥٣ / ١٧٨ .
وصنيعة الملك من يصطنعه الملك لنفسه ويرفع قدره .

فيقول عليه السّلام:

«ليس لأحد من البشر علينا نعمة ، بل الله عزّوجلّ هو المنعم علينا ، فليس بيننا وبينه واسطة في شيء من نعمه ، ولكنّ الناس كلّهم وعلى جميع طبقاتهم صنائع لنا ، فنحن الواسطة بينهم وبين الله ونحن المنعمون لهم ، ونحن عبيد الله والناس عبيد لنا.»

وإلى هذا المعنى أشار بقوله « : ولا يسوّى بهم من جرت نعمتهم عليه أبداً.»

وروى الكليني : « إن الله خلقنا فأحسن خلقنا ، وصوّرنا فأحسن صورنا ، وجعلنا عينه في عبادته ، ولسانه الناطق في خلقه ، ويده المبسوطة على عبادته بالرأفة والرحمة ، ووجهه الذي يؤتى منه ، وبابه الذي يدلّ عليه ، وخزّانه في سمائه وأرضه بنا أثمرت الأشجار وأينعت الثمار وجرت الأنهار ، وبنا ينزل غيث السماء ونبت عشب الأرض ، وعبادتنا عبّد الله ، ولولا نحن ما عبّد الله الكافي ١ / ١٤٤ .

وخلاصة الكلام : إنّ أئمة أهل البيت نعمة الله على الخلق ، وبهم فسّرت النعمة في قوله عزّوجلّ (: يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا سورة النحل : ٨٣ ، أنظر الصافي : ٣٠٣ .

و « النَّعِيمِ » في قوله (: ثُمَّ لَتَسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ سورة التكاثر : ٨ ، أنظر الصافي : ٥٧٣ .

وهم الوسائط بين الله والموجودات في الخلق والإيجاد والعلم والرزق ، وسائر الفيوضات النازلة والنعم الواصلة.

فالله هو الفاعل الذي منه الوجود ، والإمام هو الفاعل الذي به الوجود ، وهذه هي الولاية الكلّية.

فهل يقاس بآل محمّد من هذه الأُمَّة أحد؟! وهل يُسوّى بهم أحد من الخلائق؟!!

ومعصومون من الخطأ في جميع الأحوال

والعصمة أولى الصفات المعتبرة في كلّ نبي وإمام ، ويدلّ على ذلك أدلّة كثيرة من الكتاب والسنة والعقل ، ومن أوضح آيات الكتاب دلالة قوله تعالى (: أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ سورة النساء : ٥٩ .

حتّى اعترف بذلك الفخر الرازي وغيره من المشكّكين ، إذ لا تجوز إطاعة من يجوز عليه الخطأ إطاعة مطلقة.

ولأميرالمؤمنين عليه السّلام كلام في حقّ « أهل البيت » ، يأمر الأُمَّة فيه باتّباعهم وإطاعتهم في جميع الأحوال ، يقول:

«أنظروا أهل بيت نبيكم ، فالزموا سمتهم واتّبعوا أثرهم ، فلن يخرجوكم من هدى ولن يعيدوكم في ردى ، فإن لبّدوا فالبدوا ، وإن نهضوا فانهضوا ، ولا تسبقوهم فتضلّوا ، ولا تتأخّروا عنهم فتهلكوا . نهج البلاغة : ١٤٣ .

وهل ذلك إلّا العصمة المستلزمة للإمامة ؟

ولقد أوصى النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم عمّاراً بمثل ذلك ، إذ أمره باتّباع علي عليه السّلام من بعده ، في جميع الحوادث ، وعلى كلّ الأحوال.

روى جماعة من الأعلام عن علقمة بن قيس والأسود بن يزيد ، قالوا : « أتينا أبا أيّوب الأنصاري عند منصرفه من صيِّين ، فقلنا له : يا أبا أيّوب ، إنّ الله أكرمك بنزول محمّد . ص . في بيتك ، وبمجيء ناقته ، تفضلاً من الله تعالى وإكراماً لك ، حتى أناخت ببابك دون الناس جميعاً ، ثمّ جنّت بسيفك على عاتقك تضرب به أهل لا إله إلّا الله؟!!

فقال : يا هذا إنّ الرائد لا يكذب أهله ، إنّ رسول الله . ص . أمرنا بقتال ثلاثة مع علي رضي الله عنه ؛ بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين ، فأما الناكثون فقد قاتلناهم وهم أهل الجمل وطلحة والزبير ، وأما القاسطون فهذا منصرفنا من عندهم . يعني معاوية وعمرو بن العاص . ، وأما المارقون فهم أهل الطرفاوات وأهل السعيفات وأهل النخيلات وأهل النهروانات ، والله ما أدري أين هم ؟ ولكن لا بدّ من قتالهم إن شاء الله تعالى .

ثمّ قال : وسمعت رسول الله . ص . يقول لعمرّار : يا عمرّار تقتلك الفئة الباغية ، وأنت إذ ذاك مع الحقّ والحقّ معك .

يا عمرّار بن ياسر ، إنّ رأيت عليّاً قد سلك وادياً وسلك الناس كلّهم وادياً غيره ، فاسلك مع علي فإنّه لن يدلّيك في ردى ، ولن يخرجك من هدى .

يا عمرّار ، من تقلّد سيفاً وأعان به عليّاً . رضي الله عنه . على عدوّه قلّده الله يوم القيامة وشاحين من درّ ، ومن تقلّد سيفاً أعان به عدوّ علي . رضي الله عنه . قلّده الله يوم القيامة وشاحين من نار .

قلنا : يا هذا ، حسبك رحمك الله ! حسبك رحمك الله تاريخ بغداد ١٣ / ١٨٦ .
١٨٧ ، فرائد السمطين ١ / ١٧٨ ، كنز العمال ١٢ / ٢١٢ ، مناقب الخوارزمي :
٧٥ ، ١٢٤ ، وغيرها ، واللفظ للأوّل .

وهم أساس الدين وهداة الخلق

ووصف عليه السّلام آل محمّد بقوله « : هم أساس الدين وعماد اليقين » ، وقد جاءت هذه الكلمة بعد قوله « : هم موضع سرّه ... لا يقاس بآل محمّد . ص . من هذه الأُمَّة أحد نهج البلاغة : ٤٧ .

وكأنّه يريد : إنّ الذين حازوا تلك الخصائص ، وفازوا بتلك الفضائل « هم أساس الدين وعماد اليقين ، إليهم يفىء الغالي ، وبهم يلحق التالي . »

وقال في موضع آخر « : هم دعائم الإسلام وولائج الإعتصام ، بهم عاد الحق إلى نصابه ، وانزاح الباطل عن مقامه ، وانقطع لسانه عن منبته « نهج البلاغة : ٣٥٧ .

وقال في ثالث « : هم أزمّة الحقّ وأعلام الدين وألسنة الصدق ، فأنزلوهم بأحسن منازل القرآن ، ورُدُّوهُم ورودَ الهيم العطاش . نهج البلاغة : ١١٨ .

ومعنى «إليهم يفىء الغالي وبهم يلحق التالي « أنهم الميزان بين الغلوّ والتقصير في الدين ، ولعلّ هذا معنى وصف أهل البيت بـ «النمط الأوسط الذي لا يدركنا الغالي ولا يسبقنا التالي . الكافي ١ / ١٠١ .

ومعنى « هم أزمّة الحقّ « أنّ الحقّ معهم على كلّ حال ، يدور معهم حيثما داروا ، ومن قبل قال النبيّ صلّى الله عليه وآله في حقّ أميرالمؤمنين عليه السّلام « : علي مع الحقّ والحقّ مع علي ، يدور معه حيث دار ، ولن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض ممن رواه : الخطيب في تاريخ بغداد ١٤ / ٣٢١ ، والهيثمي في مجمع الزوائد ٧ / ٢٣٦ .

ووصفهم بـ «ألسنة الصدق « ، وبهم فسّر قوله تعالى (: وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ .)

وقوله « : فأنزلوهم بأحسن منازل القرآن « يحتمل أن يريد : أنزلوهم بأحسن ماتزلون القرآن من الإطاعة والإحترام ، ويحتمل ان يريد : أنزلوهم بأحسن ما أنزلهم القرآن من الولاية ، كما في قوله عزوجل (: إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ سورة المائدة : ٥٥ .

ومن الطهارة كما في قوله (: إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا سورة الأحزاب : ٣٣ .

ومن الطاعة المطلقة كما في قوله (: أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ . سورة النساء : ٥٩ .

ومن المودة كما في قوله (: قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى .سورة الشورى : ٢٢ .

إلى غير ذلك من المقامات والمنازل التي نزل بها القرآن لأهل البيت عليهم الصلاة والسلام.

هذا ، وفي هذه الكلمات عدّة نقاط:

منها : إن بقاء الإسلام منوط ببقائهم ، وان الدين لا يزول ما داموا موجودين ، فهم قوام الدين واليقين ، وبقاؤهما محتاج اليهم ، كما ان بقاء البناء محتاج الى الأساس والعماد ، ولعل هذا معنى قوله عليه السلام « : وجبال دينه نهج البلاغة : ٤٧ .

ومنها : إنّ الأرض لا تخلو منهم ، لأن الله كتب لدينه الخلود ، وهم الأدلاء عليه ، وأعلام الهداية إليه ، يقول أميرالمؤمنين عليه السلام « : ألا ان مثل آل محمد صلى الله عليه وآله كمثل نجوم السماء ، إذا خوى نجم طلع نجم نهج البلاغة : ١٤٦ ويصرّح ببقائهم ما بقيت الأرض بقوله «اللهم بلى ، لا تخلو الأرض من قائم لله بحجة ، أما ظاهراً مشهوراً وأما خائفاً مغموراً ، لئلا تبطل حجج الله وبيئاته ، وكما ذا ، وأين أولئك ؟ أولئك . والله . الأقلون عدداً ، والأعظمون عند الله قدراً ، يحفظ الله بهم حججه وبيئاته ، حتى يودعوها نظراءهم ، ويزرعوها في قلوب أشباههم ، أولئك خلفاء الله في أرضه والدعاة الى دينه ، آه آه شوقاً الى رؤيتهم .نهج البلاغة : ٤٩٧ .

ومنها : انه يجب أن يكون السؤال منهم إشارة الى قوله تعالى : (فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ) سورة النحل : ٤٣ ، أنظر الكافي ١ / ٢١٠ .

والنفر إليهم إشارة إلى قوله تعالى : (فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ) .سورة التوبة : ١٢٢ . ، وانظر : الصافي في تفسير القرآن : ٢٤٣ .

يقول عليه السلام « : ردهم ورود الهيم العطاش نهج البلاغة : ١١٨ .

وهذه النقاط كلّها من مداليل « حديث الثقلين » المتواتر بين الفريقين كما سنشير إليه.

وفي تشبيه الإمام أهل البيت بنجوم السماء إشارة الى حديث نبوي صحيح. روى أحمد وغيره « النجوم أمان لأهل السماء فإذا ذهبت النجوم ذهب أهل السماء. وأهل بيتي أمان لأهل الأرض فإذا ذهب أهل بيتي ذهب أهل الأرض. الصواعق المحرقة : ١٤٠.

وقال السيوطي : « أخرج الحاكم عن ابن عباس قال : قال رسول الله . ص . : النجوم أمان لأهل الأرض من الغرق ، وأهل بيتي أمان لأمتي من الإختلاف ، فإذا خالفتها قبيلة اختلفوا ، فصاروا حزب إبليس . إحياء الميت ، الحديث التاسع والعشرون.

ويشهد بهذا التشبيه قوله عزّوجلّ (: هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ سورة الأنعام : ٩٧.

ففي الخبر عن الإمام عليه السّلام « : النجوم آل محمّد عليه وعليهم السّلام » الصافي في تفسير القرآن : ١٧٩.

وفي قوله « : وإما خائفاً مغموراً » إشارة الى المهدي من آل محمّد صلّى الله عليه وآله ، الذي « يملأ الله به الأرض قسطاً وعدلاً بعدما . أو : كما . ملئت ظلماً وجوراً » وهذا من الأمور الضروريّة والأدلة عليه كثيرة والمؤلّفات حوله لا تحصى أنظر منها : منتخب الأثر في الإمام الثاني عشر ، كشف الأستار عن وجه الإمام الغائب عن الأبصار ، المحجّة فيما نزل في القائم الحجّة.

ثمّ إنّ أئمة أهل البيت قاموا بواجب الإمامة . وهو حفظ الدين ورعايته وتعليمه والدعوة إليه . خير قيام ، قال عليه السّلام:

«بنا اهتديتم في الظلماء ، وتسئتم ذروة العلياء ، وبنا أفجرتم عن السرار . نهج البلاغة : ٥١ .

أي : خرجتم عن ظلمة الجهل والغواية الى نور العلم والهداية ، وهذا معنى كلامه الآخر « : بنا يستعطي الهدى ويستجلى العمى نهج البلاغة : ٢٠١ .

وروى الكليني في قوله عزوجل (: وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ .)

قال « : هم الأئمة صلوات الله عليهم الصافي في تفسير الميزان : ٣٠٩ .

وعن أبي عبدالله « : قال رسول الله . ص . : إن عند كل بدعة تكون من بعدي يُكاد بها الإيمان ولياً من أهل بيتي موكلاً به يذب عنه ، وينطق بالهام من الله ، ويعلم الحق وينوره ، ويرد كيد الكائدين الكافي ١ / ٥٤ .

وكم لهذا المعنى من مصداق!!

وما زال المتقّمصون للخلافة والمستولون على شؤون المسلمين يراجعون أئمة أهل البيت في معضلاتهم ، قال الحافظ النووي في ترجمة أميرالمؤمنين (ع) :

«وسؤال كبار الصحابة له ، ورجوعهم الى فتاواه ، وأقواله في المواطن الكثيرة والمسائل المعضلات مشهور تهذيب الأسماء واللغات . ترجمة أميرالمؤمنين علي (ع) .

وكذا قال أعلامهم في ترجمة غيره من أئمة أهل البيت ، وما زالوا سلام الله عليهم : ينفون عن الدين تحريف الغالين ، وانتحال المبطلين ، وتأويل الجاهلين ، وشبهات الكفار والملحدين ، فتلك احتجاجاتهم مع المخالفين ، ومواقفهم المشرفة في حفظ الدين ، مدونة في كتب المحدثين والمؤرخين ، وقد ذكر ابن حجر المكي في صواعقه في ترجمة الإمام أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام انه :

«لما حبسه المعتمد بن المتوكل وقع قحط شديد ، فخرج المسلمون للإستسقاء ثلاثة أيام فلم يستسقوا ، فخرج النصارى ومعهم راهب ، فلما مدّ يده الى السماء غيبت ،

فأمطرت في اليوم الأوّل ، ثمّ في اليوم الثاني كذلك ، فشكّ بعض جهلة المسلمين وارتدّ بعضهم ، فشقّ ذلك على المعتمد ، فأمر بإحضار الحسن العسكري وقال له ادرك أمة جدّك . ص . قبل أن يهلكوا. فقال الحسن في إطلاق أصحابه من السجن ، فاطلق كلّهم له ، فلمّا رفع الراهب يده مع النصارى غيّمَت السماء ، فأمر الحسن رضي الله عنه رجلاً بالقبض بما في يد الراهب ، فإذا عظم آدمي في يده ، فأخذه من يده وقال : استسقى ، فرفع يده الى السماء فزال الغيم ، وظهرت الشمس ، فعجب الناس من ذلك.

فقال المعتمد : ما هذا يا أبا محمّد ؟

فقال : هذا عظم نبي قد ظفر به هذا الراهب ، وما كشف عظم نبي تحت السماء إلا هطلت بالمطر.

وزالت الشبهة عن الناس ورجع الحسن الى داره.»

هذا شأن « أهل البيت » وهذه منزلتهم ، يقول أميرالمؤمنين « ع » ، . ونقول معه لأهل الإسلام .:

«فأين تذهبون ! وأنى تؤفكون ! والأعلام قائمة ، والآيات واضحة ، والمنار منصوبة.

فأين يتاه بكم وكيف تعمهون !! وبينكم عترة نبيكم ، وهم أزمّة الحق ، وأعلام الدين ، وألسنة الصدق ، فأنزلوهم بأحسن منازل القرآن ، وردوهم ورود الهيم العطاش ... ، ألم أعمل فيكم بالثقل الأكبر وأترك فيكم الثقل الأصغر ؟ نهج البلاغة : ١١٨ .

وهم أحد الثقلين

وأشار عليه السلام في آخر هذا الكلام إلى حديث الثقلين المتواتر بين الفريقين:

أخرج أحمد عن أبي سعيد الخدري ، قال : « قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّي قد تركت فيكم الثقلين ، أحدهما أكبر من الآخر ، كتاب الله عزّوجلّ ، حبل

ممدود من السماء إلى الأرض ، وعترتي أهل بيتي ، ألا إنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض مسند أحمد ٣ / ١٤ .

وأخرج الترمذي عن جابر ، قال : « رأيت رسول الله . ص . في حجّته يوم عرفة وهو على ناقته القصواء يخطب ، فسمعتة يقول : يا أيّها الناس إنّي تركتُ فيكم ما إن أخذتم به لن تضلّوا ؛ كتاب الله وعترتي أهل بيتي صحيح الترمذي ٢ / ٢١٩ .

وعن زيد بن أرقم قال : « قال رسول الله . ص . : إنني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلّوا بعدي ، أحدهما أعظم من الآخر ؛ كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الأرض ، وعترتي أهل بيتي ، ولن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما صحيح الترمذي ٢ / ٢٢٠ .

وأخرج الحاكم عنه قال : « لما رجع رسول الله . ص . من حجّة الوداع ونزل غدير خم ، أمر بدوحات فقممن فقال : كأنّي قد دعيت فأجبت ، إنّي قد تركت فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر ، كتاب الله تعالى وعترتي ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما ، فإنهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض .. ثمّ قال . : الله عزّوجلّ مولاي ، وأنا مولى كلّ مؤمن ، ثمّ أخذ بيد علي رضي الله عليه فقال : من كنت مولاه فهذا وليه ، اللهم وال من وآلاه وعاد من عاداه .

هذا حديث صحيح على شرط الشيخين . المستدرک على الصحيحين ٣ / ١٠٩ .

وهم راية الحقّ ، من تقدّمها مرق ، ومن تخلف عنها زهق

والتمسك بالعترة هو : الإقتداء بهم والتسليم لأمرهم ، والإهتداء بهديهم ، والتعلّم منهم . وبذلك يظهر أن من يسبقهم يضلّ ومن يتأخّر عنهم يهلك ، يقول عليه السّلام :

« لا تسبقوهم فتضلّوا ولا تتأخروا عنهم فتهلكوا نهج البلاغة : ١٤٣ .

ويقول « : وخلف فينا راية الحقّ ، من تقدّمها مرق ، ومن تخلف عنها زهق ، ومن لزمها لحق . نهج البلاغة : ١٤٦ .

ومن قبل نهى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنْ سَبِّ أَهْلِ الْبَيْتِ وَالتَّأَخَّرَ عَنْهُمْ ، ففِي كَلَامِ الْجَانِبِينَ ضَلَالَةٌ وَهَلَاكٌ ، وَقَدْ جَاءَ ذَلِكَ عَنْهُ فِي بَعْضِ أَلْفَاظِ حَدِيثِ التَّقْلِينِ .

وَشَبَّهَ « ص » أَهْلَ بَيْتِهِ بِسَفِينَةِ نُوحٍ ، فَعَنْ أَبِي ذَرٍّ « أَنَّهُ قَالَ . وَهُوَ أَخَذَ بِبَابِ الْكَعْبَةِ . : سَمِعْتُ النَّبِيَّ . ص . يَقُولُ : أَلَا إِنَّ مِثْلَ أَهْلِ بَيْتِي فَيَكُم مِثْلَ سَفِينَةِ نُوحٍ ، مِنْ رَكْبِهَا نَجَا ، وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا هَلَكَ . رَوَاهُ أَحْمَدُ . الْمَشْكَاتُ : ٥٢٣ .

وَقَالَ ابْنُ حَجْرٍ الْمَكِّيُّ : « جَاءَ مِنْ طَرَفٍ عَدِيدَةٍ يَقْوِي بَعْضُهَا بَعْضًا : إِنَّمَا مِثْلُ أَهْلِ بَيْتِي كَمِثْلِ سَفِينَةِ نُوحٍ ، مِنْ رَكْبِهَا نَجَا . وَفِي رِوَايَةِ مُسْلِمٍ : وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا غَرِقَ . وَفِي رِوَايَةٍ : هَلَكَ الصَّوَاعِقُ الْمَحْرَقَةُ : ٢٣٤ .

وَلَهُمْ خِصَائِصُ حَقِّ الْوِلَايَةِ وَفِيهِمُ الْوَصِيَّةُ وَالْوَرَاثَةُ

وَيَقُولُ عَلَيْهِ السَّلَامُ « : وَلَهُمْ خِصَائِصُ حَقِّ الْوِلَايَةِ » ، أَيُّ : إِنَّ لِلْإِمَامَةِ شُرُوطًا وَصِفَاتٍ لَمْ تَتَوَقَّرْ فِي أَحَدٍ سِوَاهُمْ ، وَمِنْ ذَلِكَ : الْعِصْمَةُ ، وَقَدْ عَرَفْتَ أَنَّ لَا مَعْصُومَ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ بَعْدَ النَّبِيِّ إِلَّا فِي أَهْلِ الْبَيْتِ ، وَمِنْ ذَلِكَ : الْعِلْمُ ، وَقَدْ عَرَفْتَ أَنََّّهُمْ أَوْعِيَةُ عِلْمِ اللَّهِ ، وَإِنَّ النَّاسَ عِيَالٌ عَلَيْهِمْ فِيهِ .
« وَفِيهِمُ الْوَصِيَّةُ وَالْوَرَاثَةُ نَهْجُ الْبَلَاغَةِ : ٤٧ .

أَمَّا « الْوَصِيَّةُ » فَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ كَانَ وَصِيَّ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِإِذْنِ اللَّهِ ، وَإِنَّ الْإِثْمَةَ مِنْ بَعْدِهِ أَوْصِيَاءُ وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ ، وَأَمَّا « الْوَرَاثَةُ » فَهِيَ تَعَمُّ الْخِلَافَةَ وَالْعِلْمَ وَالْمَالَ .

وَهُمْ أَحَقُّ النَّاسِ بِهَذَا الْأَمْرِ

يَقُولُ عَلَيْهِ السَّلَامُ « : إِنَّ أَحَقَّ النَّاسِ بِهَذَا الْأَمْرِ أَقْوَاهُمْ عَلَيْهِ وَأَعْلَمُهُمْ بِأَمْرِ اللَّهِ فِيهِ ، فَإِنَّ شَغَبَ شَاغِبٍ أُسْتَعْتَبَ ، فَإِنَّ أَبِي قَتَلْتَنِي نَهْجُ الْبَلَاغَةِ : ٢٤٧ .

وَقَدْ عَرَفْتَ مِنَ الْأَقْوَى عَلَيْهِ وَالْأَعْلَمُ بِأَمْرِ اللَّهِ فِيهِ ؟

وكذا أقربهم من رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، يقول عليه السَّلَامُ « : فنحن مرّة أولى بالقرابة وتارة أولى بالطاعة .نهج البلاغة : ٣٨٦ .

، ويقول « : أمّا الإستبداد علينا بهذا المقام ونحن الأعلون نسباً والأشدون برسول الله . ص . نوطاً فإنها كانت أثره ، سخت عليها نفوس قوم ، وسخت عنها نفوس آخرين ، والحكم لله والمعود إليه القيامة » نهج البلاغة : ٢٣١ .

ولما رجع الحقّ إليه قال « : الآن إذ رجع الى أهله ونقل الى منتقله نهج البلاغة : ٤٧ .

ومن مات على معرفتهم وحبّهم مات شهيداً

ويقول عليه السَّلَامُ « : من مات منكم على فراشه وهو على معرفة حقّ ربّه وحقّ رسوله وأهل بيته مات شهيداً ، ووقع أجره على الله ، واستوجب ثواب ما نوى من صالح عمله ، وقامت النية مقام إصلاته لسيفه ، فإنّ لكلّ شيء مدّة وأجلاً نهج البلاغة : ٢٨٣ .

وهذا الكلام وإن كان ناظراً الى زمن المهدي المنتظر إلّا أنّ مورده غير مخصّص له ، فإنّ هذا الأثر لمعرفة حقّ أهل البيت ثابت في كلّ زمان .

ومن هنا يقول عليه السَّلَامُ « : ناصرنا ومحبّنا ينتظر الرحمة وعدونا ومبغضنا ينتظر السطوة » نهج البلاغة : ١٦٢ .

وعن أبي جعفر عليه السَّلَامُ « : إنّ الله عزّوجلّ نصب عليّاً علماً بينه وبين خلقه ، فمن عرفه كان مؤمناً ومن أنكره كان كافراً ومن جهله كان ضالاً ، ومن نصب معه شيئاً كان مشركاً ، ومن جاء بولايته دخل الجنّة .الكافي : ١ / ٤٣٧ .

وبهذا المعنى نصوص عن النبي الأكرم صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وسلّم كثيرة ونكتفي هنا بما ذكره جار الله الزمخشري في كشافه وأورده الرازي في تفسيره:

قال الرازي : « نقل صاحب الكشاف عن النبي . ص . أنه قال : من مات على حبّ آل محمّد مات شهيداً ، ألا ومن مات على حبّ آل محمّد مات مغفوراً له ، ألا ومن مات على حبّ آل محمّد مات تائباً ، ألا ومن مات على حبّ آل محمّد مات مؤمناً مستكمل الايمان ، ألا ومن مات على حبّ آل محمّد بشّره ملك الموت بالجنّة ثم منكر ونكير ، ألا ومن مات على حبّ آل محمّد يزف إلى الجنّة كما تزف العروس الى بيت زوجها ، ألا ومن مات على حبّ آل محمّد فتح له في قبره بابان الى الجنّة ألا ومن مات على حبّ آل محمّد جعل الله قبره مزار ملائكة الرحمة ، ألا ومن مات على حبّ آل محمّد مات على السنّة والجماعة ، ألا ومن مات على بغض آل محمّد جاء يوم القيامة مكتوباً بين عينيه آيس من رحمة الله ، ألا ومن مات على بغض آل محمّد مات كافراً ، ألا ومن مات على بغض آل محمّد لم يشم رائحة الجنّة تفسير الرازي ٢٧ / ١٦٥ . ١٦٦ .

يقول الميلاني:

اللهمّ أحيينا على طاعة محمّد وآل محمّد ومعرفتهم ، وأمتنا على معرفتهم ومحبتهم ، واحشرنا في زمرتهم ، وارزقنا شفاعتهم ، ووفّقنا لما وفّقتهم ، إنك سميع مجيب .

فقد جهل في أخذه عن غير أهله ، وكان كمن سلك [طريقاً اثبتاه من المصدر . مسبعا من غير حفاظ يحفظونه ، فان اتفقت له السلامة ، فهو (لا يعدم من العقلاء الذم والتوبيخ في المصدر : لا يعد من العقلاء والفضلاء ولا يعدم الذم والعدل والتوبيخ .

وإن اتفق له في المصدر : عليه .

افتراس السبع ، فقد جمع إلى هلاكه سقوطه عند الخيرين الفاضلين ، وعند العوام الجاهلين ، وإن أخطأ القائل في القرآن برأيه فقد تبوأ مقعده من النار ، وكان مثله مثل من ركب بحرا هائجا بلا ملاح ، ولا سفينة صحيحة ، لا يسمع بهلاكه أحد إلا قال : هو أهل لما لحقه ، ومستحق لما أصابه . الحديث .

64 [33595] . فرات بن إبراهيم في (تفسيره) عن الحسين بن سعيد ،

بإسناده عن سعد بن طريف ، عن أبي جعفر (عليه السلام) . في حديث كلامه مع عمرو بن عبيد . قال : وأما قوله (: ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى طه 20 : 81 .

فانما على الناس أن يقرؤوا القرآن كما انزل ، فاذا احتاجوا إلى تفسيره ، فالاهتداء بنا وإلينا يا عمرو . !

65 [33596] . العياشي في (تفسيره) عن عبد الرحمن السلمي : أن عليا (عليه السلام) مر على قاض ، فقال : أتعرف الناس من المنسوخ ؟ قال : لا ، فقال : هلكت وأهلكت تأويل كل حرف من القرآن على وجوه .

66 [33597] . وعن أبي بصير ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) ، قال : من فسر القرآن برأيه ، إن أصاب لم يوجر ، وإن أخطأ خر ⁽¹⁾ أبعد من السماء . 67 [33598] . وعن عمار بن موسى ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) ،

قال : سئل عن الحكومة ، فقال : من حكم برأيه بين اثنين فقد كفر ، ومن فسر في المصدر زيادة : [برأيه] . آية من كتاب الله فقد كفر .

68 [33599] . وعن أبي الجارود ، عن أبي جعفر (عليه السلام) ، قال : ما علمتم فقولوا ، وما لم تعلموا فقولوا : الله أعلم ، فان الرجل ينتزع الآية ، فيخر فيها في المصدر : بها . أبعد ما بين السماء والأرض .

69 [33600] . وعن عبد الرحمن بن الحجاج قال : سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول : ليس شيء أبعد من عقول الرجال عن القرآن .

70 [33601] . وعن يعقوب بن يزيد ، عن ياسر ، عن الرضا (عليه السلام) ، قال : المرء في كتاب الله كفر .

71 [33602] . وعن زرارة ، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال : إياكم والخصومة ، فإنها تحبط العمل ، وتمحق الدين ، إن أحدكم لينزع بالآية : فيخر في

المصدر : يقع .

فيها أبعد من السماء .

72 [33603] . وعنه ، عن أبي جعفر (عليه السلام) ، قال : نزل القرآن

ناسخا ومنسوخا .

73 [33604] . وعنه عن أبي جعفر (عليه السلام) ، قال : ليس شيء

أبعد من عقول الرجال من تفسير القرآن ، إن الآية ينزل أولها في شيء ، (وأوسطها

في شيء ليس في المصدر .

، وآخرها في شيء .

74 [33605] . وعن جابر قال : قال أبو عبدالله (عليه السلام) : يا جابر

! إن للقرآن بطنا وللبطن ظهرا ، وليس شيء أبعد من عقول الرجال منه ، إن الآية

لينزل أولها في شيء وأوسطها في شيء ، وآخرها في شيء ، وهو (كلام متصرف

في المصدر : كلام متصل يتصرف .

على وجوه .

75 [33606] . وعن السكوني ، عن جعفر بن محمد ، عن آبائه ، عن

رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، أنه قال : إن منكم في المصدر : فيكم .

من يقاتل على تأويل القرآن ، كما قاتلت على تنزيله ، وهو علي بن أبي طالب .

76 [33607] . الطبرسي في (مجمع البيان) عن ابن عباس ، عن رسول

الله (صلى الله عليه وآله) ، قال : من قال في القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من

النار .

77 [33608] . قال : وصح عن النبي (صلى الله عليه وآله) من رواية

العام والخاص ، أنه قال : إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا : كتاب الله ،

وعترتي أهل بيتي ، وأنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض .

78 [33609] . قال : وصح عن النبي (صلى الله عليه وآله) والأئمة (

عليهم السلام) : أن تفسير القرآن لا يجوز إلا بالاثر الصحيح ، والنص الصريح .
79 [33610] قال : وروى العامة عن النبي (صلى الله عليه وآله) قال :

من فسر القرآن برأيه ، فأصاب الحق ، فقد أخطأ .

80 [33611] . علي بن إبراهيم في (تفسيره) عن أحمد بن إدريس ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن ابن أبي عمير ، عن حماد بن عثمان ، عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر (عليه السلام) في قول الله (: واللليل إذا يغشى الليل 92 :
1 .

قال : الليل في هذا الموضع هو الثاني ، غشى أمير المؤمنين (عليه السلام) في دولته . إلى أن قال : . والقرآن ضرب فيه الأمثال للناس ، وخاطب نبيه (صلى الله عليه وآله) به ، ونحن نعلمه ، فليس يعلمه غيرنا .

أقول : وتقدم ما يدل على ذلك تقدم في الابواب 6 . 12 من هذه الابواب .
، ويأتي ما يدل عليه يأتي في الحديث 1 من الباب 14 من هذه الابواب .
، والأحاديث في ذلك كثيرة جدا ، وكذا أحاديث الأبواب السابقة ، وإنما اقتصر على ما ذكرت لتجاوزه حد التواتر .

81 [33612] . وأما ما روي : أن الله لا يخاطب الخلق بما لا يعلمون ، فوجهه : أن المخاطب بالقرآن أهل العصمة (عليهم السلام) ، وهم يعلمونه ، أو جميع المكلفين فاذا علم معناه بعضهم فهو كاف .

وأما العرض على القرآن فالعمل حينئذ بالكتاب والسنة معا ، ولا يدل على العمل بالظاهر في غير تلك الصورة ، وهو ظاهر ، والقياس باطل .

وتقدم فيه وجه آخر في الجمع بين الأحاديث تقدم في ذيل الحديث 28 من الباب 12 من هذه الابواب .

82 [33613] . وقد تقدم في القصر : أن من أتم في السفر ، فإن كانت قرئت عليه آية التقصير ، وفسرت له أعاد . وأما ما روي في بعض الأخبار من قولهم (عليهم السلام) : أما سمعت قوله تعالى ؟ ونحو ذلك ، فوجهه : أن من

سمع آية ، ظاهرها دال على حكم نظري ، لم يجزله الجزم بخلافها ، لاحتمال إرادة ظاهرها ، فالإنكار هناك لأجل هذا ، وإن كان لا يجوز الجزم بإرادة الظاهر أيضا ، لاحتمال النسخ والتخصيص والتأويل وغير ذلك ، بل إن كانت موافقة للاحتياط فذاك وإلا تعين الاحتياط لاشتباه الحكم . على أن ما يتخيل معارضته هنا ظاهر ظني الدلالة ، لا يعارض النص المتواتر القطعي الدلالة مع احتمال الجميع ، للتقية وإرادة إلزام المخاطب بما يعتقد حجيته ، وأما الآية التي ورد تفسيرها عنهم (عليهم السلام) ، أو استدلالهم بها ، أو وافقت الأحاديث الثابتة ، فلا إشكال في العمل بها ، والله الموفق .

14. باب عدم جواز استنباط الاحكام النظرية من ظواهر

كلام النبي (صلى الله عليه وآله) ، المروي عن غير جهة
الائمة (عليهم السلام) ما لم يعلم تفسيره منهم

1 [44614] . محمد بن يعقوب ، عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن

حماد

بن عيسى ، عن إبراهيم بن عمر اليماني ، عن أبان بن أبي عياش ، عن سليم بن قيس الهلالي ، قال : قلت لأمير المؤمنين (عليه السلام) : إني سمعت من سلمان والمقداد وأبي ذر شيئا من تفسير القرآن ، وأحاديث عن نبي الله (صلى الله عليه وآله) غير ما في أيدي الناس ، ثم سمعت منك تصديق ما سمعت منهم ، ورأيت في أيدي الناس أشياء كثيرة من تفسير القرآن ، وأحاديث عن نبي الله (صلى الله عليه وآله) أنتم تخالفونهم فيها ، وتزعمون أن ذلك كله باطل ، أفترى الناس يكذبون على رسول الله (صلى الله عليه وآله) متعمدين ، ويفسرون القرآن بآرائهم ؟ قال : فأقبل عليّ ثم قال : قد سألت فافهم الجواب : أن في أيدي الناس حقا وباطلا ، وصدقا وكذبا ، وناسخا ومنسوخا ، وعاما وخاصا ، ومحكما ومتشابهها ، وحفظا ووهما ، وقد كذب على رسول الله (صلى الله عليه وآله) على عهده ، حتى قام خطيباً ، وقال : أيها الناس ! قد كثرت عليّ الكذابة ، فمن كذب عليّ متعمدا فليتبوء

مقعده من النار . ثم كذب عليه من بعده وإنما أتاكم الحديث من أربعة ، ليس لهم
 خامس : رجل منافق يظهر الايمان ، متصنع بالاسلام ، لا يتأثم ، ولا يتحرج أن
 يكذب على رسول الله (صلى الله عليه وآله) . إلى أن قال : . ورجل سمع من رسول
 الله (صلى الله عليه وآله) شيئاً ، لم يحمله على وجهه ، ووهم فيه ، ولم يتعمد كذبا
 ، فهو في يده ، يقول به ، ويعمل به ، ويرويه ، فيقول : أنا سمعته من رسول الله (صلى
 الله عليه وآله) ، فلو علم المسلمون أنه وهم لرفضوه ، ولو علم هو أنه وهم
 لرفضه ، ورجل ثالث سمع من رسول الله (صلى الله عليه وآله) شيئاً أمر به ثم
 نهى عنه ، وهو لا يعلم : أو نهى عنه ، ثم أمر به ، وهو لا يعلم ، فحفظ منسوخه
 ، ولم يحفظ الناسخ ، فلو علم أنه منسوخ لرفضه ، ولو علم الناس إذ سمعوه منه أنه
 منسوخ لرفضوه ، وآخر رابع لم يكذب على رسول الله (صلى الله عليه وآله) ،
 مبغض للكذب خوفاً من الله ، وتعظيماً لرسول الله (صلى الله عليه وآله) ، لم ينسه
 ، بل حفظ ما سمع على وجهه ، فجاء به كما سمعه ، لم يزد فيه ، ولم ينقص منه ،
 وعلم الناسخ من المنسوخ ، فعمل بالناسخ ، ورفض المنسوخ ، فان أمر النبي (صلى
 الله عليه وآله) مثل القرآن ، منه ناسخ ومنسوخ ، وخاص وعام ، ومحكم
 ومتشابه .

وقد كان يكون من رسول الله (صلى الله عليه وآله) الكلام له وجهان ، وكلام عام
 وكلام خاص مثل القرآن . إلى أن قال : . فما نزلت على رسول الله (صلى الله عليه
 وآله) آية من القرآن إلا أقرأنيها وأملاها عليّ ، فكتبتها بخطي ، وعلمني تأويلها
 وتفسيرها ، وناسخها ومنسوخها ، ومحكمها ومتشابهها ، وخاصها وعامها ، ودعا الله
 لي أن يعطيني فهما وحفظاً ، فما نسيت آية من كتاب الله ، ولا علماً أملاه عليّ
 وكتبتة . الحديث .

ورواه الرضي في (نهج البلاغة) مرسلًا نهج البلاغة 2 : 214 | 205 .

ورواه الطبرسي في (الاحتجاج) كذلك الاحتجاج : 264 .

ورواه سليم بن قيس الهلالي في كتابه عن علي (عليه السلام) نحوه كتاب سليم

بن قيس : 103 .

2 [33615] . وعن عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن عثمان

ابن

عيسى ، عن أبي أيوب الخزاز ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) ، قال : قلت له : ما بال أقوام يروون عن فلان وفلان ، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) لا يتهمون بالكذب ، فيجيء منكم خلافة ؟ فقال : إن الحديث ينسخ كما ينسخ ، القرآن .

3 [33616] . وعن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي نجران ، عن

عاصم بن حميد ، عن منصور بن حازم ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) . في حديث . قال : قلت : أخبرني عن أصحاب محمد صدقوا على محمد (صلى الله عليه وآله) ، أم كذبوا ؟ قال : بل صدقوا ، قلت : فما بالهم اختلفوا ؟ قال : إن الرجل كان يأتي رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، فيسأله المسألة ، فيجيبه فيها بالجواب ثم يجيئه بعد ذلك ما ينسخ ذلك الجواب ، فنسخت الأحاديث بعضها بعضا .

4 [33617] . وعنه ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن مهزم ، وعن

بعض أصحابنا ، عن محمد بن علي ، عن محمد بن إسحاق الكاهلي ، وعن أبي علي الأشعري ، عن الحسن بن علي الكوفي ، عن العباس بن عامر ، عن ربيع بن محمد جميعا ، عن مهزم الأسدي ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) . في حديث . قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : (أنا المدينة ، وعلي الباب ، وكذب من زعم أنه يدخل المدينة إلا من قبل الباب .

أقول : وتقدم ما يدل على ذلك في حديث هشام مع الشامي تقدم في الحديث

2 من الباب 13 من هذه الابواب

وحديث الصادق (عليه السلام) مع الصوفية تقدم في الحديث 23 من الباب 13 من هذه الابواب

وغير ذلك تقدم في الابواب 3 و 7 و 10 من هذه الابواب .

ومضمون الأخير متواتر من طريق العامة والخاصة ، والله الهادي .

أبواب آداب القاضي

1. باب جملة منها .

1 [33618] . محمد بن يعقوب ، عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن الحسن بن محبوب ، عن عمرو بن أبي المقدام ، عن أبيه ، عن سلمة بن كهيل ، قال : سمعت عليا (عليه السلام) يقول لشريح : انظر إلى (أهل المعك . الكافي 7 : 412 | 1 .

في نسخة من التهذيب : المعل (هامش المخطوط) ، المعل : معل الشيء : اختطفه واختلسه ، « القاموس المحيط (معل) 4 : 51 » ، المعك : مظل الدين . « القاموس المحيط (معك) 3 : 319 .

والمطل المطل : التسوية بالعدة والدين « القاموس المحيط (مطل) 4 : 51 . ودفع في الفقيه : أهل المطل والاضطهاد ومن يدفع (هامش المخطوط . حقوق الناس من أهل المقدره في الفقيه : المدره (هامش المخطوط . واليسار ، مَمَّنْ يَدْلِي يَدْلِي : اي يرسل . (هامش المخطوط .

بأموال الناس إلى الحكّام ، فخذ للناس بحقوقهم منهم ، وبع فيها العقار والديار فاني سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول : مظل المسلم الموسر ظلم للمسلم . ومن لم يكن له عقار ، ولا دار ، ولا مال فلا سبيل عليه .

واعلم أنه لا يحمل الناس على الحق ، إلا من ورعهم في بعض النسخ : وزعهم ، والوزع : الكف والمنع . « الصحاح (وزع) 3 . « 1297 :

عن الباطل . ثم واس بين المسلمين بوجهك ومنطقك ومجلسك ، حتى لا يطمع قريبك في حيفك ، ولا ييأس عدوك من عدلك . ورد اليمين على المدعي مع بينته ، فان ذلك أجلى للعمى ، وأثبت في القضاء .

واعلم أن المسلمين عدول بعضهم على بعض ، إلا مجلود في حد لم يتب منه ، أو معروف بشهادة زور ، أو ظنين الظنين : المتهم « الصحاح (ظنن) 6 :

2160 . »

وإياك والتضجر والتأذي في مجلس القضاء ، الذي أوجب الله فيه الأجر ، ويحسن فيه الذخر لمن قضى بالحق .

واعلم أن الصلح جائز بين المسلمين إلا صلحا حرم حلالا ، أو أحل حراما . واجعل لمن ادعى شهودا غيبا أمدا بينهما ، فإن أحضرهم أخذت له بحقه ، وإن لم يحضرهم أوجبت عليه القضية . وإياك أن تنفذ قضية في قصاص ، أو حد من حدود الله ، أو حق من حقوق المسلمين ، حتى تعرض ذلك عليّ إن شاء الله ، ولا تقعد في مجلس القضاء حتى تطعم .

ورواه الصدوق بإسناده عن الحسن بن محبوب نحوه ، إلا أنه ترك ذكر الصلح الفقيه 3 : 8 | 10 .

محمد بن الحسن بإسناده عن علي بن إبراهيم نحوه التهذيب 6 : 225 | 541 .
2 [33619] . وعنه ، عن أبيه ، عن إسماعيل بن مرار ، عن يونس ، عن عبيد الله بن علي الحلبي ، قال : قال أبو عبدالله (عليه السلام) : قال أمير المؤمنين (عليه السلام) لعمر بن الخطاب : ثلاث إن حفظتهن ، وعملت بهن كفتك ما سواهن ، وإن تركتهن لم ينفعك شيء سواهن ، قال : وما هن يا أبا الحسن ؟ قال : إقامة الحدود على القريب والبعيد ، والحكم بكتاب الله في الرضا والسخط ، والقسم بالعدل بين الأحمر والأسود ، قال عمر : لعمرى لقد أوجزت وأبلغت .

2 . باب كراهة القضاء في حال الغضب ، وعدم جواز الحكم من غير تأمل .

1 [33620] . محمد بن يعقوب ، عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن

النوفلي

عن السكوني ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) ، قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : من ابتلي بالقضاء فلا يقضي وهو غضبان .
ورواه الشيخ بإسناده عن علي بن إبراهيم الكافي 7 : 413 | 2 .

التهذيب 6 : 226 | 542 .

ورواه الصدوق مرسلًا ، إلا أنه قال : فلا يقضين الفقيه 3 : 6 | 1 .

2 [33621] . وعن عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن أبي عبدالله . رفعه . قال

: قال أمير المؤمنين (عليه السلام) لشریح : لا تشاور . الكافي 7 : 413 | 5 .

في التهذيب والفقيه : لا تسار (هامش المخطوط) وكذلك المصدر .

أحدا في مجلسك ، وإن

غضبت فقم ، ولا تقضين وأنت غضبان .

قال : وقال أبو عبدالله (عليه السلام) : لسان القاضي وراء قلبه ، فإن كان له قال

وإن كان عليه أمسك .

ورواه الشيخ بإسناده عن أحمد بن أبي عبدالله التهذيب 6 : 227 | 546 .

ورواه الصدوق مرسلًا ، إلى قوله : وأنت غضبان الفقيه 3 : 7 | 6 .

3 [33622] . محمد بن الحسن بإسناده عن محمد بن أحمد بن يحيى ، عن

سلمة

بن الخطاب ، عن علي بن سيف ، عن سليمان بن عمرو بن أبي عياش ، عن

أنس بن مالك ، عن النبي (صلى الله عليه وآله) ، قال : لسان القاضي بين

جمرتين من نار ، حتى يقضي بين الناس ، فإما إلى الجنة ، وإما إلى النار .

3 . باب استحباب مساواة القاضي بين الخصوم في

الإشارة ، والنظر ، والمجلس ، وكراهة ضيافة احد

الخصمين دون الآخر .

1 [33623] . محمد بن يعقوب ، عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن

النوفلي

عن السكوني ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) ، قال : قال أمير المؤمنين (عليه

السلام) : من ابتلي بالقضاء فليواس بينهم في الإشارة ، وفي النظر ، وفي المجلس

2 [33624] . وبهذا الاسناد : أن رجلا نزل بأمير المؤمنين (عليه السلام)

فمكث عنده أياماً ، ثم تقدم إليه في خصومة الكافي 7 : 413 | 3 ، والتهذيب 6 : 226 | 543 ، والفقيه 3 : 8 | 9 .

لم يذكرها لأمير المؤمنين (عليه السلام) ، فقال له : أخصم أنت ؟ قال : نعم ، قال :

تحول عنّا ، فإن رسول الله (صلى الله عليه وآله) نهى أن يضاف الخصم ، إلا ومعه خصمه .

ورواه الشيخ بإسناده عن علي بن إبراهيم الكافي 7 : 413 | 4 . وكذا الذي قبله .

ورواه الصدوق مرسلًا (3)، وكذا الذي قبله ، إلا أنه رواه عن النبي (صلى الله عليه وآله) ، وقال فيه : فليسوا بينهم .

4 . باب انه لا يجوز للقاضي ان يحكم عند الشك في المسألة ، ولا في حضور من هو أعلم منه ، ولا قبل سماع كلام الخصمين ، ويجب عليه انصاف الناس حتى من نفسه .

1 [33625] . محمد بن يعقوب ، عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن

الرجال ، عن داود بن أبي يزيد في الفقيه : حكومة (هامش المخطوط .)

عمن سمعه ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) ، قال : إذا كان الحاكم يقول لمن عن يمينه ، ولمن عن يساره : ما ترى ؟ ما تقول ؟ فعلى ذلك لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، إلا التهذيب 6 : 226 | 544 .

يقوم من مجلسه ، ويجلسهم الفقيه 3 : 7 | 3 .

مكانه .

ورواه الشيخ بإسناده عن أحمد بن محمد التهذيب 6 : 227 | 545 .

ورواه الصدوق مرسلًا نحوه الفقيه 3 : 7 | 2 .

2 [33626] . محمد بن الحسن بإسناده عن محمد بن علي بن محبوب ،
عن محمد بن الحسين ، عن ذبيان بن حكيم الاودي عن موسى بن اكيل النميري ،
عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر (عليه السلام) ، قال : قال رسول الله (
صلى الله عليه وآله) : إذا تقاضى إليك رجلان فلا تقض للاول ، حتى تسمع من
الآخر ، فانك إذا فعلت ذلك تبين لك القضاء . الفقيه 3 : 7 | 5 .
ورواه الصدوق مرسلًا ، ثم قال : قال علي (عليه السلام) فما زلت بعدها قاضيا
التهذيب 6 : 227 | 549 .

3 [33627] . وبإسناده عن محمد بن الحسن الصفار ، عن أحمد بن محمد

بن

عيسى ، عن علي بن الحكم ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله (عليه السلام)
قال : كان أمير المؤمنين (عليه السلام) لا في نسخة : دينار بن حكيم الاودي ،
وفي المصدر : ذبيان بن حكيم الازدي التهذيب 6 : 310 | 853 .
يأخذ بأول الكلام دون آخره .

4 [33628] . محمد بن علي بن الحسين قال : قال الصادق (عليه السلام
(: من أنصف الناس من نفسه رضي به حكما لغيره . الفقيه 3 : 7 | 4 .

5 [33629] . وفي (عيون الأخبار) عن أحمد بن زياد بن جعفر ،
والحسين بن إبراهيم بن أحمد ، وعلي بن عبدالله الوارق كلهم عن علي بن إبراهيم ،
عن القاسم بن محمد البرمكي ، عن أبي الصلت الهروي ، عن الرضا (عليه السلام
(عيون اخبار الرضا (عليه السلام) 1 : 194 | 1 .

في حديث . : إن داود (عليه السلام) عجل على المدعى عليه ، فقال (: لقد
ظلمك بسؤال نعجتك إلى نعاجه ص 38 : 24 .

ولم يسأل المدعي البينة على ذلك ، ولم يقبل على المدعى عليه ، فيقول له : ما
تقول ، فكان هذا خطيئة رسم الحكم ، لا ما ذهبتم إليه .

6 [33630] . وعن محمد بن عمر الجعابي ، عن الحسن بن عبد الله بن محمد الرازي ، عن أبيه ، عن الرضا ، عن آبائه ، عن علي (عليهم السلام) قال : قال النبي (صلى الله عليه وآله) لما وجهني إلى اليمن : إذا تحوكم في المصدر : تقوضي .

إليك فلا تحكم لاحد الخصمين ، دون أن تسأل في المصدر : تسمع . من الاخر ، قال : فما شككت في قضاء بعد ذلك . عيون اخبار الرضا (عليه السلام) 2 : 65 | 286 .

7 [33631] . العياشي في (تفسيره) عن الحسن تفسير العياشي 2 : 75 | 9 .

في المصدر : حبيش عن علي (عليه السلام) : أن النبي (صلى الله عليه وآله) حين بعثه ببراءة . إلى أن قال : . فقال : إن الناس سيتقاضون إليك ، فاذا أتاك الخصمان فلا تقض لواحد ، حتى تسمع الاخر ، فانه أجدر أن تعلم الحق .

أقول : وتقدم ما يدل على ذلك تقدم في البابين 4 و 12 من ابواب صفات القاضي .

5. باب انه يستحب للانس ان يقوم عن يمين خصمه ، ويستحب للقاضي ان يقدم الذي عن يمين خصمه بالكلام .

1 [33632] . محمد بن علي بن الحسين بإسناده عن الحسن بن محبوب ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) ، قال : إذا تقدمت مع خصم إلى وال ، أو إلى قاض فكن عن يمينه . . يعني : عن يمين الخصم . . ورواه الشيخ بإسناده عن محمد بن علي بن محبوب ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسن بن محبوب مثله الفقيه 3 : 7 | 8 ، والانتصار 244 . التهذيب 6 : 227 | 548 .

2 [33633] . وبإسناده عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر (عليه السلام)

، (

قال : قضى رسول الله (صلى الله عليه وآله) : أن يقدم صاحب اليمين في المجلس بالكلام .

ورواه ابن الجنيد في كتابه نقلا من كتاب الحسن بن محبوب ، عن محمد بن مسلم ، على ما نقله عنه السيد المرتضى في (الانتصار . الفقيه 3 : 7 | 25 . الانتصار 244 .

وكذا الذي قبله .

6. باب كراهة الجلوس إلى قضاة الجور .*

1 [33634] . محمد بن يعقوب ، عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن بعض أصحابه ، عن محمد بن مسلم ، قال : مر بي أبو جعفر ، أو أبو عبدالله (عليهما السلام) وأنا جالس عند قاض الكافي 7 : 410 | 1 . في الفقيه : القاضي (هامش المخطوط .) بالمدينة ، فدخلت عليه من الغد ، فقال لي : ما مجلس رأيك فيه أمس ؟ فقلت : إن هذا القاضي لي مكرم ، فربما جلست إليه ، فقال لي : وما يؤمنك أن تنزل اللعنة فتعم من في المجلس .

ورواه الشيخ بإسناده عن علي بن إبراهيم مثله التهذيب 6 : 220 | 520 .

2 [33635] . محمد بن علي بن الحسين بإسناده عن محمد بن مسلم ، قال : مر بي أبو جعفر (عليه السلام) وأنا جالس ، ثم ذكر مثله ، إلا أنه قال في آخره فتعمك معه .

قال : وروي في خبر آخر : فتعم من في المجلس . الفقيه 3 : 4 | 9 .

3 [33636] . قال : وروي في خبر آخر : أن شر البقاع دور الامراء ، الذين لا يقضون بالحق . الفقيه 3 : 4 | 10 .

4 [33637] . قال : وقال الصادق (عليه السلام) : إن النواويس الفقيه 3

: 4 | 11 .

النواويس : موضع في جهنم (مجمع البحرين (نوس) 4 : 120 . »

شكت إلى الله عزّ وجلّ شدة حرها ، فقال لها عزّ وجلّ : اسكني فإن مواضع
القضاة أشدّ حرّاً منك .

أقول : وتقدم ما يدل على ذلك في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وغيره ،
وتقدم في الاجارة وغيرها : أن الأئمة (عليهم السلام) كانوا يجلسون عند القضاة ،
فلعله لبيان الجواز ، أو للتقية

7 باب أن المفتي اذا أخطأ أثم ، وضمن .

1 [33638] . محمد بن يعقوب ، عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد

، عن

ابن محبوب ، عن ابن رئاب ، عن أبي عبيدة ، قال : قال أبو جعفر (عليه السلام)
(: من أفتى الناس بغير علم ، ولا هدى من الله ، لعنته ملائكة الرحمة ، وملائكة
العذاب ، ولحقه وزر من عمل بفتياه .

2 [33639] . وعن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن

عبد الرحمن بن الحجاج ، قال : كان أبو عبدالله (عليه السلام) قاعدا في حلقة
ربيعة الرأي ، فجاء أعرابي ، فسأل ربيعة الرأي عن مسألة ، فأجابته ، فلما سكت قال
له الأعرابي : أهو في عنقك ؟ فسكت عنه ربيعة ، ولم يرد عليه شيئا ، فأعاد
المسألة عليه ، فأجابته بمثل ذلك ، فقال له الأعرابي : أهو في عنقك ؟ فسكت ربيعة
فقال أبو عبدالله (عليه السلام) : هو في عنقه ، قال : أو لم يقل : وكل مفت
ضامن ؟ !

ورواه الشيخ بإسناده عن علي بن إبراهيم التهذيب 6 : 223 | 530 .

والذي قبله بإسناده عن أحمد بن محمد . أقول : وتقدم ما يدل على ذلك في تقليد
الأظفار في الاحرام تقدم في الحديث 2 من الباب 77 من ابواب تروك الاحرام .

وغير ذلك تقدم في الباب 13 من ابواب بقية كفارات الاحرام ، وتقدم ما يدل على بعض المقصود في البابين 4 و 5 من ابواب صفات القاضي .

8 . باب تحريم الرشوة في الحكم ، والرزق من السلطان على القضاء .

1 [33640] . محمد بن يعقوب ، عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن عبدالله بن سنان ، قال : سئل أبو عبدالله (عليه السلام) عن قاض بين قريتين ، يأخذ من السلطان على القضاء الرزق ، فقال : ذلك السحت . ورواه الصدوق بإسناده عن الحسن بن محبوب مثله ، إلا أنه قال : ذلك سحت . الكافي 7 : 409 | 1 ، والتهذيب 6 : 222 | 527 . الفقيه 3 : 4 | 12 .

2 [33641] .. وعنه ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن بعض

أصحابنا

عن العبد الصالح (عليه السلام) . في حديث طويل في الخمس ، والأنفال ، والغنائم . قال : والأرضون التي اخذت عنوة فهي موقوفة متروكة في يد من يعمرها ويحييها . ثم ذكر الزكاة ، وحصّة العمّال ، إلى أن قال . ويؤخذ الباقي ، فيكون بعد ذلك أرزاق أعوانه على دين الله ، وفي مصلحة ما ينوبه من تقوية الاسلام ، وتقوية الدين في وجوه الجهاد ، وغير ذلك مما فيه مصلحة العامة . ثم قال : . إن الله لم يترك شيئاً من الأموال إلا وقد قسّمه ، فأعطى كل ذي حق حقه ، الخاصة والعامة ، والفقراء والمساكين ، وكل صنف من صنوف الناس .

ورواه الشيخ كما مر في محله مر في الحديث 8 من الباب 1 من ابواب قسمة الخمس والحديث 4 من الباب 1 من ابواب . الانفال والحديث 2 من الباب 41 من ابواب جهاد العدو .

أقول : يظهر منه جواز الرزق للقاضي من بيت المال ، ويأتي حديث آخر مثله يأتي في الحديث 9 من هذا الباب .

والنص العام كثير متفرق . فلعل الأول مخصوص بما يكون من السلطان على

القضاء ، بأن يجعل له على كل قضاء شيئاً معيناً ، أو لكل يوم شيئاً معلوماً ، فيكون اجرة أو رشوة .

3 [33642] . وعن عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن أخيه الحسن ، عن زرعة ، عن سماعة عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : الرشا في الحكم هو الكفر بالله .
ورواه الشيخ بإسناده عن الحسين بن سعيد الكافي 7 : 409 | 2 .
التهذيب 6 : 222 | 526 .

والذي قبله بإسناده عن علي بن إبراهيم مثله الظاهر ان المقصود منه الحديث الاول .

4 [33643] . وعن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد ابن سنان ،

عن ابن مسكان ، عن يزيد بن فرقد قال : سألت أبو عبدالله الكافي 7 : 409 | 3 .
قال الله تعالى في محكم كتابه الكريم: وَجَعَلْنَا هُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ سورة الانبياء، الآية: ٧٣ .

ركز الإسلام من خلال القرآن الكريم وسيرة النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) على أهل البيت (عليهم السلام) وبين مكانتهم ومنزلتهم وعظمتهم وفضلهم على جميع الناس حتى على الأنبياء ما عدا خاتمهم الحبيب المصطفى (صلى الله عليه وآله وسلم)، وخير مثال على ذلك آية التطهير وآية المباهلة وسورة الدهر، وكذلك أحاديث الغدير والمنزلة والسفينة وغيرها من الآيات والأحاديث والروايات الكثيرة.

ورغم هذا نجد عدول الأمة عن الأئمة (عليهم السلام) ومن أبرز أسباب هذا العدول جهل الناس بحقيقة أهل البيت (عليهم السلام) من هم ما هي مكانتهم ما هي أفكارهم؟ أخلاقهم ومناهجهم؟ لا يعرفون عنهم إلا أنهم ذرية رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ليس أكثر من ذلك. وهذا لا يقتصر على المتقدمين أو على أهل غير إطار التشيع وإنما حتى على من ينتمي إلى هذا الإطار. وهذا دليل على النقص في

معلوماتنا الدينية، فأهل البيت (عليهم السلام) لا نتعامل معهم كأشخاص عاديين وإنما نتعامل معهم كمدرسة فكرية للإسلام، فأى نقص في فهمنا لهم (عليهم السلام) وهونقص في الصورة الإسلامية كما في حديث الثقلين:

عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): إني قد تركت فيكم الثقلين واحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، إلا أنهما لن يفترقا حتى يردوا علي الحوض أي أن الدين لا يكتمل إلا بالعترة الطاهرة (عليهم السلام)، ودراستنا لأهل البيت (عليهم السلام) ليست فقط كجانب تأريخي في استعراض حياتهم وظروفهم وأدوارهم وإنما القضية قضية اعتقاد مرتبط بدين الفرد بالدرجة الأولى، فالدين لا يمكن أن نأخذه بشكل كامل إلا بمعرفظ سيرة ومواقف أهل بيت العصمة (عليهم السلام) تماما مثلها إنسان يجهل سنة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لا تكتمل صورة الدين في ذهنه لأن القرآن الكريم رسول الخطوط العامة فجاءت السنة فأكملت لنا صورة الدين وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمُ عَنْهُ فَانْتَهُوا. سورة الحشر، الآية: ٧.

وقال تعالى: فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ . سورة النحل، الآية: ٤٣.

وأهل الذكر هم أهل البيت (عليهم السلام).

إذن فالكتاب والسنة أحالا على العترة الطاهرة (عليهم السلام) حتى تكتمل الصورة الإسلامية عند المسلم.

وقد تناولنا في هذا البحث مكانة، دور، ذكر أهل البيت (عليهم السلام) في نهج البلاغة لتأمل في الجوانب المشرقة لهذه الشخصيات المقدسة من خلال خطب وكلمات علي بن أبي طالب (عليه السلام)، وحاولنا إلقاء الضوء على مضامين ودلالات كلماته (عليهم السلام) في هذا المعنى لكشف ظلمات الجهل بحقيقة أهل البيت (عليهم السلام) وبيان بعض الحقائق التي عمد البعض وعلى مر العصور إلى إخفائها عن الناس وذلك لإبعادهم عن أعظم مدرسة فكرية في الإسلام. سائلين المولى عزوجل التوفيق والقبول.

(١) لا تخلوا الأرض من قائم لله بحجة. إما ظاهراً مشهوراً، أو خائفاً مغموراً، لئلا تبطل حجج الله وبياناته . شرح النهج / لابن أبي الحديد ١٨:٣٤٧، الكلمات القصار: ١٤٣.

لقد ورد هذا المعنى في أحاديث وروايات أهل بيت العصمة (عليهم السلام) ومنها ما جاء في علل الشرايع بإسناده عن أبي حمزة قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام): تبقى الأرض بغير إمام؟ قال: لوبقيت الأرض بغير إمام ساعة لساخت البحار: ٢١:٢٣.

وإسناده عن محمد بن الفضيل عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام) قلت له: تكون الأرض ولا إمام فيها؟ فقال: إذا لساخت بأهلها. نفس المصدر السابق.
إن ضرورة وجود قائم الله بحجة تكمن في أن حجة الله على عباده لا تتم إلا بأمرين يكمل أحدهما الآخر:

الأمر الأول: الحجة الدستورية وهو القرآن الكريم.

والأمر الثاني: وهو الحجة البشرية المعصومة كشخصية النبي (صلى الله عليه وآله وسلم).

فلو أن الله عزوجل أنزل كتاباً معلقاً بين السماء والأرض ودعمه بأية من الآيات تدل على أنه من الله تعالى مع ذلك لا تتم الحجة، لماذا؟

اقتضت حكمة ومشئئة الله تعالى أن تكون هناك حجة بشرية معصومة إلى جانب الحجة الدستورية وذلك لأمرين يقتضيان هذا المعنى؟

أولاً: أن الكتاب المنزل من السماء يتضمن الخطوط الرئيسية فهو بحاجة إلى بشر معصوم ناطق يتكلم ويشرح مجملات الكتاب ويرد المتشابه إلى المحكم ويوضح تطبيقات الكتاب.

ثانياً: أن الكتاب المنزل هو إقامة النظام الاجتماعي والسياسي والإداري فط الأمة وإقامة هذا النظام موقوف على قائد معين من قبل الله تبارك وتعالى، فيقوم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بوصفه أنه ولي الله يقوم بوظيفته كقائد للأمة.

ولا يخفى ما في هذا الكلام لأمير المؤمنين (عليه السلام) من دلالة واضحة على قضية الأمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف) ويعضده ما جاء من الأحاديث والروايات عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وأهل بيته (عليهم السلام)، وقد رواها الفريقان ومنهما ما جاء في بحار الأنوار عن الصدوق بسنده عن جابر الجعفي عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): المهدي من ولدي اسمه أسمى، وكنيته كنيتي، أشبه الناس بي خلقاً وخلقاً، يكون له غيبة وحيرة تضل فيها الأمم، ثم يقبل كالشهاب الثامن يملأها عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً. البحار، ٣٠٩:٣٦.

(٢) ألا إن مثل آل محمد صلى الله عليه وآله كمثل نجوم السماء. إذا خوى نجم طلع نجم. شرح النهج، لابن أبي الحديد، ٧:٨٤، خطبة ٩٩.

خوى: أي مال للمغيب (خوي). لسان العرب، ٥:١٨٦.

من مادة (خوي) بمعنى: (غرب).

أي أن الأرض لا يمكن أن تخلومن معصوم من العترة الطاهرة (عليهم السلام) كما ورد في حديث الثقلين الذي رواه العامة والخاصة، وممن رواه من العامة ابن حجر في الصواعق المحرقة ونقله بألفاظ متعددة عن أحمد في مسنده وعن الترمذي وعن مسلم والطبراني: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): أيها الناس يوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيب، وإني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أبداً، الثقلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، فلا تقدموهما فتهلكوا ولا تتأخروا عنهما فتهلكوا، ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم، وأن اللطيف الخبير أخبرني أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما. ابن حجر في صواعقه: ٢٣٠.

هناك مجموعة من الدلالات في هذا النص لأمير المؤمنين (عليه السلام):

١- شبه الإمام (عليه السلام) أهل البيت (عليهم السلام) بنجوم السماء. ويستفاد من هذا أن الهداية لا تحقق إلا في ظل هدي آل الرسول (عليهم السلام) كما أن النجوم كان يهتدي بها الناس في سفرهم في البر والبحر في ظلمات الليل. حين قال تعالى: **وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ** . سورة النحل، الآية: ١٦.

وقوله تعالى: **وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ**. سورة الأنعام، الآية: ٩٧.

٢- كما أن السماء لا تخلو لياليها من النجوم فكلما غابت نجمة طلعت أخرى، قأهل البيت (عليهم السلام) كذلك كما رحل إمام جاء بعده إمام إلى قيام المهدي المنتظر (عجل الله تعالى فرجه الشريف).

٣- هذا النص يشير إلى الحديث النبوي المشهور حيث قال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): **النُّجُومُ أَمَانٌ لِأَهْلِ الْأَرْضِ مِنَ الْغُرُقِ، وَأَهْلُ بَيْتِي أَمَانٌ لِأُمَّتِي مِنَ الْإِخْتِلَافِ**. مستدرك الحاكم، ٣: ١٤.

رواه النيسابوري من علماء العامة في كتاب المستدرك عن ابن عباس وقال هذا حديث صحيح الإسناد.

ورواه ابن حجر في صواعقه بهذا اللفظ: **النجوم أمان لأهل السماء وأهل بيتي أمان لأمتي**. ابن حجر في صواعقه: ٢٨٣.

وهذه الدلالة تبين أن أهل البيت (عليهم السلام) أمان لهذه الأمة من الاختلاف والفرقة.

(٣) انظروا إلى أهل بيت نبيكم فألزموا سمتهم، واتبعوا أثرهم، فلن يخرجوكم من هدى، ولن يعيدوكم في ردى، فإن لبدوا فالبدوا، وأن نهضوا فانهضوا ولا تستبقوهم فتضلوا، ولا تتأخروا عنهم فتهلكوا. شرح النهج، لابن أبي الحديد، ٧: ٧٦، خطبة ٩٦.

السمت: يعني الطريق. لسان العرب، لابن منظور ١: ٧٧٩.

لبدوا: من مادة (لبود) الإقامة في المكان . المصدر السابق، ٧٦٦:٢.

المراد بأهل البيت (عليهم السلام) هنا هم أئمة العصمة (عليهم السلام) الذين قال فيهم الحق تبارك وتعالى: **إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا** سورة الأحزاب، الآية: ٣٣.

يشير الإمام (عليه السلام) هنا إلى حديث الثقلين الذي ذكرناه سابقاً والذي يؤكد على التمسك بالقرآن والعترة الطاهرة (عليهم السلام) اللذان لن يفترقا حتى يردا الحوض، منهما طريق الهداية لهذه الأمة وهما طريق الفلاح والسعادة في الدنيا والآخرة.

وكذلك ما ورد عن النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) من الروايات ومنهما:

قال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): **يا عمار إن رأيت علياً قد سلك وادياً وسلك الناس كلهم وادياً آخر فاسلك مع علي، فإنه يدلك في ردى ولن يخرجك من هدى.**

فرائد السمطين: ١: ١٧٨، كنز العمال: ١٢: ٢١٢، مناقب الخوارزمي: ٧٥: ١٢٤،

تاريخ بغداد: ١٣: ١٨٦-١٨٧.

من مناقب الخوارزمي عن الإمام جعفر بن محمد الصادق، عن أبيه الإمام محمد بن

علي الباقر، عن أبيه الإمام جعفر بن محمد الصادق، عن أبيه الإمام محمد بن

علي الباقر، عن أبيه الإمام علي بن الحسين، عن أبيه الإمام الحسين بن علي

الشهيد (عليهم السلام) قال: **سمعت جدي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)**

يقول: **من أحب أن يحيا حياتي، ويموت ميتتي، ويدخل الجنة التي وعدني ربي**

فليتول علي بن أبي طالب (عليه السلام) وذريته الطاهرين أئمة الهدى، ومصابيح

الدجى من بعده، فإنهم لم يخرجوكم من باب الهدى إلى باب الضلالة . البحار،

٧٦:٢٣.

أميرالمؤمنين (عليه السلام) يأمر بالتزام طريقهم واتباعهم في كل الأمور إن كان في

الإقامة على أمر أو النهوض بالحرب، وذلك على اعتبار أن لكل إمام دور معين يقوم

به وفق ما تقتضيه مصلحة الدين. فمثلاً نجد في سنة ٤١ هـ اقتضت الحكمة

والمصلحة أن يصلح الإمام الحسن المجتبي (عليه السلام) معاوية للحافظ على

الدين، ولكن بعد مرور عشرين سنة أي في ٦١ هـ اقتضت الحكمة والمصلحة أن يقوم الحسين (عليه السلام) ضد يزيد بن معاوية لأن بقاء الدين آنذاك مرهون بالقيام وبذل الدماء.

وهكذا نجد أن أدوار أئمة العصمة (عليهم السلام) اختلفت حسب الظروف الزمانية والمكانية والتي هي في تغير مستمر والأمة (عليهم السلام) هم أعلم الناس بهذه الظروف.

ثم أن الإمام (عليه السلام) يقول: ولا تسبقوهم فتضلوا، ولا تتأخروا عنهم فتهلكوا، أي: لا تسرعوا فيها تأنوا به فتضلوا أو تتأخروا في أمر يوجب عليكم التقدم فتهلكوا، وفي هذا إشارة إلى حديث النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) عندما قال: إنما مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من دخلها نجا، ومن تخلف عنها غرق. البحار: ٢٣: ١٢٠-١٢١.

وقد ورد هذا الحديث في مصادر الفريقين.

فكما كانت سفينة نوح (عليه السلام) هي الوسيلة الوحيدة للنجاة من الطوفان، فكذلك أهل البيت (عليهم السلام) هم الوسيلة الوحيدة للنجاة من الضلال الذي يوجب العذاب الأخروي.

وأما دلالات هذه الصفات التي ذكرها أمير المؤمنين (عليه السلام) لأهل البيت (عليهم السلام) فنستطيع أن نلخصها بما يلي:

١- إنها دليل على مقام العصمة لهم (عليهم السلام).

٢- إن الإمامة لا تصح لغير أئمة أهل البيت (عليهم السلام) فليس هناك في الناس من يحمل العصمة فيكون جديراً بأن تقتدي الناس به وتسلم له أمر دينهم ودنياهم.

٣- الوصية هنا بالولاية الحقيقية لأهل البيت (عليهم السلام) في إطاعتهم وامتثال أوامرهم في كل شيء على مستوى القول أو على مستوى الفعل.

٤- وصية الإمام (عليه السلام) ليست خاصة بزمن معين بل هي لكل العصور والأجيال.

(٤) إنما الأئمة قوام الله على خلقه، وعرفاؤه على عباده، ولا يدخل الجنة إلا من عرفهم وعرفوه. ولا يدخل النار إلا من أنكرهم وأنكروه. شرح النهج، لابن أبي الحديد، ١٥٢:٥، خطبة: ١٥٢.

قوام: يقال قيم المنزل: أي المدبر له. وقوام هنا أي أن الأئمة (عليهم السلام) هم الذين يقومون بتدبير شؤون الخلق ويقومون بمصالحهم من قبل الله تعالى.

وعرفاؤه على عباده: عرفاء: جميع عريف بمعنى رئيس القوم الذي يدير أمورهم ويعرفه جميعهم.

فأهل البيت (عليهم السلام) يعرفون الخلق وعندهم علم بمصالح ومفاسد الناس وعلم بكل ظروفهم الزمانية والمكانية.

وقوله (عليه السلام): ولا يدخل الجنة إلا من عرفهم وعرفوه، ولا يدخل النار إلا من أنكرهم وأنكروه، فهو تأكيد لما ذكره (عليه السلام) في العبارات السابقة:.

(٧) لا يقاس بآل محمد صلى الله عليه وآله من هذه الأمة أحد، ولا يسوي بهم من جرت نعمتهم عليه أبداً، هم أساس الدين، وعماد اليقين. إليهم يقيء الغالي، وبهم يلحق التالي، ولهم خصائص حق الولاية، وفيهم الوصية والورثة. شرح النهج/ لابن أبي الحديد ١: ١٣٨، خطبة ٢.

يقول الإمام (عليه السلام): لا يقاس بآل محمد صلى الله عليه وآله من هذه الأمة أحد: فهم وكما خاطبهم الحق تبارك وتعالى في كتابة الكريم: (كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ) سرورة آل عمران، الآية: ١١٠.

ليس هناك في الأمة من صرح القرآن الكريم بعصمته إلا أهل البيت (عليهم السلام) كما في آية التطهير وغيرها، وليس هناك في الأمة من قرنه النبي (صلى الله عليه وآله) بالقرآن إلا أهل البيت (عليهم السلام) كما في حديث الثقلين. وليس هناك في

الأمة من هونفس النبي (صلى الله عليه وآله) إلا علي بن أبي طالب (عليه السلام) كما في آية المباهلة. إضافة إلى ذلك فليس في الأمة من عنده علوم ومعارف أهل البيت (عليهم السلام) والتي يقصح عنها نهج البلاغة والصحيفة السجادية ورسالة الحقوق. وكذلك ما ورد من الأحكام الشاملة الواسعة عن الإمامين الباقر والصادق (عليهما السلام) بشأن جزئيات المسائل الدينية، وكذلك مناظرات الإمام الرضا (عليه السلام) مع أصحاب الأديان حول مختلف المسائل العقائدية وغيرها من المسائل.

إضافة إلى ذلك يقول الإمام أميرالمؤمنين (عليه السلام)، في الخطبة الشقشقية: ينحدر عني السيل. نهج البلاغة، الخطبة الشقشقية.

أي أن نعم الله عز وجل على عباده إنما هي ببركة أهل البيت (عليهم السلام) وعلى رأسهم أميرالمؤمنين (عليه السلام).

هذه هي نعمة أهل البيت العصمة (عليهم السلام) وما أعظمها من نعمة جرت على هذه الأمة! فهل يمكن أن يسوى بهم من جرت نعمتهم عليه؟!

هم أساس الدين: (الأساس): أصل البناء. وأهل البيت (عليهم السلام) هم أصل الدين فهوقائم بهم.

وعماد اليقين! هذا يعني أن اليقين الذي يبعث على الطمأنينة في القلوب يعرف بهم (عليهم السلام).

إليهم يفيء الغالي وبهم يلحق التالي: (يفيء): أي يرجع. المعجم الوسيط ٢: ٧٠٦، مجمع اللغة العربية ط ٢، ١٩٧٣م القاهرة.

(الغالي): من (الغلو) أي: تجاوز الحد الذي ينبغي إلى ما لا ينبغي. لسان العرب / لابن منظور ٨: ٥٧٢-٥٧٣ بتصرف.

(والتالي): أي التابع. وهنا يبين الإمام (عليه السلام) أنهم القادة لهذه الأمة، وكل من يتقدم عن هذه القيادة أو يتخلف عنها فهذا يعني الضلال بعينه.

ولهم خصائص حق الولاية: أي اقتصار هذا الأمر عليهم (عليهم السلام) فهم أولوا الأمر في قوله تعالى: (أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ). سورة النساء، الآية: ٥٩.

أي أن طاعتهم (عليهم السلام) مرتبطة بطاعة الله تعالى وطاعة رسوله (صلى الله عليه وآله). والغريب أنك تجد من المسلمين من عرف (أولوا الأمر) على أنهم الملوك والسلاطين وكل من جاء إلى السلطة ولوطريق غير شرعي، وهذا بالتأكيد لا يصح لأن الله تعالى لا يأمر بطاعة من يجوز عليه الظلم والذنوب والمعاصي، ولا تجري الطاعة التي تذكرها الآية الكريمة إلا لمن كان معصوماً وهم أئمة أهل البيت (عليهم السلام).

وفيهم الوصية والورثة: أي أن وصية النبي (صلى الله عليه وآله) ووراثته لم تكن لأحد سوى الأئمة المعصومين (عليهم السلام) لما حملوا من الخصائص والمقامات الرفيعة والتي لا يمكن لأحد من الناس بلوغها.

ووصية النبي (صلى الله عليه وآله) بالأئمة من بعده والذين ذكرهم بأسمائهم وألقابهم إنما تعني كل شؤون الدين والدنيا والآخرة.

ومن دلالات كلام علي (عليه السلام):

١- التسوية بين أهل البيت (عليهم السلام) وبين غيرهم باطلة لأن المنعم أفضل من المنعم عليه.

٢- أنهم (عليهم السلام) الحق بين المقصر والغالي وأن أي افتراق عنهم من جانب الإفراط والتفريط فهذا يعني الهلكة الدنيوية والأخروية.

٣- لوالتحق الغالي والتالي بهم (عليهم السلام) لتحققت وحدة المسلمين ولنبتذت الفرقة بينهم.

(٨) هم موضع سره، ولجأ أمره، وعيبة علمه، وموئل حكمه، وكهوف كتبه، وجبال دينه، بهم أقام انحناء ظهره، وأذهب ارتعاد فرائضه . شرح النهج / لابن أبي الحديد ١٣٨:١، خطبة ٢.

تَلْجَأُ: أي الملجأ، والموئل: أي المرجع. لسان العرب ١٣٨:١٥.

من آل يؤول إلى كذا إذا رجع وانتهى إليه.

والانحناء: أي الاعوجاج، والفرائض: جمع فريضة وهي اللحمة التي بين الجنب والكتف لا تزال ترعد من الدابة . لسان العرب ١٥٩:١١.

والضمانر هنا كلها راجعة إلى الله تعالى إلا الضمير في ظهره وفرائضه فإنهما إما أن تكونا عائدتين للرسول (صلى الله عليه وآله) أو إلى الدين. وقيل بأن كل الضمانر راجعة إلى الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله).

هم موضع سره: إحاطتهم بالأسرار الإلهية كونهم ينهضون بمسؤولية زعامة الدين وإمامة الأمة بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله).

وهذه الأسرار هي عبارة عن علوم لا يحتملها غيرهم (عليهم السلام).

ولجأ أمره: مرجع الأمة إليهم (عليهم السلام) وتلقي أوامرهم وامتنال تعاليمهم ووصاياهم الخاصة بالأوامر التشريعية.

وعيبة علمه: أي أنهم (عليهم السلام) وعاء علوم الله سبحانه تعالى من أسرار وأوامر ومن جميع العلوم اللازمة لهداية الأمة، فهم خزنة هذه العلوم وعلى الأمة الرجوع إليهم في الاختلافات على المستوى الفكري أو القضائي لغرض نبذ الفرقة والهداية إلى سواء الصراط.

وموئل حكمه: أي مرجع حكمه بما يخص فلسفة وحكمة الأحكام الإلهية والتي هي من علوم الأنبياء والأئمة المعصومين (عليهم السلام)، ولعل المراد هنا مطلق الأحكام الشرعية أو خصوص الحكم بمعنى القضاء.

وكهوف كتبه: بمعنى أن كل الكتب السماوية موجودة عندهم (عليهم السلام)، وكما ورد عن أميرالمؤمنين (عليه السلام) أنه قال: يا معاشر الناس سلوني قبل أن تفقدوني، هذا سبط العلم، هذا لعاب رسول الله صلى الله عليه وآله، هذا ما زفني رسول الله زقاً زقاً، سلوني فإن عندي علم الأولين والآخرين، أما والله لو تبت لي الوسادة فجلست عليها لأفتيت: أهل التوراة بتوراتهم حتى تنطق التوراة فتقول: صدق علي ما كذب، لقد أفتاكم بما أنزل الله في، وأفتيت أهل الإنجيل بإنجيلهم حتى ينطق الإنجيل فيقول: صدق علي ما كذب، لقد أفتاكم بما أنزل الله في، وأفتيت أهل القرآن بقرآنهم حتى ينطق القرآن فيقول: صدق علي ما كذب، لقد أفتاكم بما أنزل الله في، وأنتم تتلون القرآن ليلاً ونهاراً، فهل فيكون أحد يعلم ما نزل فيه؟ ولولا آية في كتاب الله عز وجل لأخبرتكم بما كان وبما يكون وبما هو كائن إلى يوم القيامة، وهي هذه الآية: (يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ) . البحار ١٠: ١١٨، ح ١ .

وجبال دينه: إشارة إلى ما ورد في القرآن الكريم بشأن خصائص الجبال ودورها في حفظ استقرار الأرض ونزول البركات والخيرات كما في قوله تعالى: (وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَارًا وَسُبُلًا لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ). سورة النحل، الآية: ١٥ . والواقع أن الجبال تقوم باحتواء الضغوط المسلطة على الأرض من بطنها وظاهرها وبالتالي فهي معين لا ينضب من المعادن النفيسة.

ثم يواصل الإمام (عليه السلام) كلامه فيقول: بهم أقام انحاء ظهره وأذهب ارتعاد فرائصه، فأما انحاء ظهره فهي كناية رائعة لشدة المعضلات التي طالت الدين من قبل الأعداء العلماء والأصدقاء والجهلاء، فانبى لها أهل البيت (عليهم السلام) ليبقوا الدين شامخاً لا يناله تحريف المنحرفين ولا فتن المبطلين، والتعبير ارتعاد فرائصه فهي كناية لطيفة عن الاضطراب والاختلال الذي يطيل الدين من قبل المدارس الإلحادية والانحرافات الدينية والتي وقف بوجهها أئمة الهدى (عليهم السلام) ليقضوا عليها ويعيدوا للدين صبغته الحقيقية الناصعة.

ومن هنا يتبين لنا ما يلي:

١- إنّ كل ما يحتاجه الناس في كل عصر وزمان بما يحض أمور دينهم وديناهم سيجدونه عند أهل البيت (عليهم السلام).

٢- إنّ من يحمل هذه المعارف والعلوم الإلهية كأن كانت غيبية أو تشريعية أو قضائية وإحاطته بكل ما أنزل من الرسالات السماوية فهو الأولى بإمامة الناس دينياً وسياسياً؛ لأنه سيكون المرجع والملاذ لكل الناس مع اختلاف ظروفهم الزمانية والمكانية.

٣- إنّ من حفظ أصالة الدين هم أئمة هذا البيت الطاهر (عليهم السلام) ولولا اختلطت أوراق الحق مع أوراق الباطل، وذلك من خلال مواقفهم بوجه الباطل والمبطلين والمنحرفين والمدارس الضالة والتي نشأت وخاصة بعد اتساع رقعة البلاد الإسلامية حيث دخلت الخرافات والأساطير والعقائد الفاسدة والتفاسير المشبوهة التي أوردها الغلاة والغلاة للنيل من الإسلام المحمدي الأصيل.

ومثال على ذلك: أننا لو تصفحنا تأريخ الفرق والمذاهب الإسلامية البعيدة عن أهل البيت (عليهم السلام) لرأينا الانحراف العقائدي الخطير من قبيل السقوط في شباك الجبر والتفويض والتشبيه والإلحاد في أسماء الله وصفاته وهناك من الفرق من هبطت بالذات الإلهية المقدسة فوصفته بأنه شاب أمرد صبيح الوجه عليه كساء أسود، وممن تبني هذا الفكر الفاسد مدرسة ابن تيمية والتي سار على نهجها الوهابيون الذين يمثلون اليوم شوكة في قلب الإسلام والمسلمين.

٤- إنّ أهل البيت (عليهم السلام) مصدر حفظ وسكينة الأفكار وري القلوب وإغناء الأمة بما يختزنونه من معادن نفيسة. كما أنهم (عليهم السلام) معتصم وملاذ من وصمات الشياطين وتبديلهم وتحريفهم مثلما يعتصم الخائف بالجبل ممن يؤذيه.

(٩) فأين تذهبون! وأنى توفكون، والإعلام قائمة والآيات واضحة، والمنار منصوبة! فأين يتاه بكم! وكيف تعمهون وبينكم عترة نبيكم! وهم أزمة الحق، وأعلام الدين، وألسنة الصدق! فأنزلوهم بأحسن منازل القرآن، وردوهم ورود الهيم العطاش. شرح النهج / لابن أبي الحديد ٦: ٣٧٣، خطبة ١٨٦.

توفكون: أفك: بمعنى أنصرف والمعنى يكون إلى أين تتصرفون عن الحق.

الأعلام: جميع (علم) وأصله الجبل أوشيء ينصب في الفلوات تهتدي به الضالة.
لسان العرب ١٤: ٣٨١.

والمراد أعلام الحق التي يستدل بها عليه والآيات الدالة على رضا الله تعالى وأمره
ونهييه واضحة لا لبس فيها.

والمنار منصوبة: (المنار) هو المحل الذي يوضع عليه السراج ليلاً للاهتداء
نحو الطريق والمراد به الجنس ولذا قال (عليه السلام) منصوبة موجودة.

فأين يتاه بكم: (التيه) يعني الضلالة.

وكيف تعمهون: (العمه) التحير والتردد كما في لسان العرب. لسان العرب
١٣: ٥١٩.

والمقصود هنا عمى البصر وعمى القلب الذي يوجب الضلالة والحيرة وفي هذا إشارة
إلى قوله تعالى: (وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا) . سورة
الإسراء، الآية: ٧٢.

وبينكم عترة نبيكم: وهم أهله الأذنون أي أقرب الناس إليه وقد بين النبي (صلى الله
عليه وآله) في حديث الثقلين من هم؟ وذلك يقوله (صلى الله عليه وآله): وعترتي
أهل بيتي، وفي مقام آخر حين نزلت آية التطهير ووضع الكساء على علي وفاطمة
والحسن والحسين (عليهم السلام) قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس.

وهم أئمة الحق: جمع زمام وهو الشيء الذي يقاد به الحيوان كأنه جعل الحق دائراً
معهم حيثما داروا وذاهباً معهم حيثما ذهبوا، كما أن الناقة طلوع زمامها. وهذا ما
أشار له النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) عندما قال: علي مع الحق، والحق مع
علي، اللهم أدر الحق معه حيث دار . البحار/ للمجلسي ٧٨: ٢١٨، سفينة البحار /
للقيمي: ٢: ٢٨٩، تاريخ مدينة دمشق / لابن عساكر ترجمة الإمام علي ٣: ١٢٥٠.

وألسنه الصدق: لقد مر الكلام سابقاً وقلنا بأنهم (عليهم السلام) من خصهم الله تعالى
يقوله: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ). سورة التوبة، الآية: ١١٩.

كذلك يشير الإمام (عليهم السلام) هنا إلى قوله تعالى: (وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ). سورة الشعراء، الآية: ٨٤.

فأنزلوهم منازل القرآن: أي وجوب طاعتهم والانقياد لهم (عليهم السلام) كما هو التعامل مع القرآن الكريم فهم القرآن الناطق. ولعل المراد هنا أن يكون إعظامهم وإجلالهم ومنزلتهم في القرآن هي منطلق التعامل معهم (عليهم السلام).

وردوهم ورود الهيم العطاش: أي كونوا ذي حرص وانكماش على أخذ العلم والدين منهم كحرص الهيم . الإبل . الظماء على ورود الماء كما يذكر ابن أبي الحديد في شرح النهج. شرح النهج ٦: ٣٧٧.

ومما نستدل عليه من كلام أمير المؤمنين (عليه السلام):

١- إنَّ العترة الطاهرة (عليهم السلام) معصومة بصفتها عدلاً للقرآن الكريم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وهذه هي عقيدتنا فشرط الإمامة الإلهية هو العصمة كما في قوله تعالى: (قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ). [سورة البقرة، الآية: ١٢٤].

والعهد هنا يعني الإمامة وهي لا تصل إلى الظالم مهما كان نوع الظلم، من ظلم النفس بارتكاب الذنوب والمعاصي أو ظلم الآخرين.

٢- الباب الوحيد لعصمة الأمة من الضلالة والعمى هم أئمة الهدى (عليهم السلام) الذي حرص القرآن الكريم وحث الأمة على مودتهم بقوله تعالى: (قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى). سورة الشورى، الآية: ٢٣.

كذلك الروايات عن طريق الفريقين في ضرورة حبهم وطاعتهم واتباعهم.

ومن تلك الروايات ما أورده الفخر الرازي في تفسيره الكبير عن الزمخشري في الكشاف . تفسير الفخر الرازي ٢٧: ١٦٥.

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) قَالَ:

ألا من مات على حب آل محمد مات شهيداً.

ألا من مات على حب آل محمد مات مغفوراً له.

ألا من مات على حب آل محمد مات تائباً.

ألا من مات على حب آل محمد مات مؤمناً مستكمل الإيمان.

ألا من مات على حب آل محمد بشره ملك الموت بالجنة.

ألا ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوباً بين عينيه آيس من رحمة الله.

وفي حديث عنه (صلى الله عليه وآله) قال: أنا أول وافد على العزيز الجبار يوم القيامة، وكتابه وأهل بيتي ثم أمتي، ثم أسألهم: ما فعلتم بكتاب الله وبأهل بيتي؟ .
أصول الكافي ٢: ٦٠٠، ح ٤.

(١٠) فإنهم عيش العلم، وموت الجهل؛ هم الذين يخبركم حكمهم عن علمهم، وصمتهم عن منطقتهم، وظاهرهم عن باطنهم؛ لا يخالفون الدين ولا يختلفون فيه .
شرح النهج / لابن أبي الحديد ٩: ١٠٦، خطبة ١٤٧.

فإنهم عيش العلم، وموت الجهل: وهذه من الألفاظ المجازية التي أطلقها أمير المؤمنين (عليه السلام) فوصفهم بأنهم حياة العلم لما في وجود الحياة من وجوه للانتفاع بها، وهنا أطلق (عليه السلام) اسم السبب على المسبب على اعتبار أنهم من أحيوا العلم بوجودهم المقدس، وكذلك فإن الجهل بهم يموت ويعدهم.

وإذا كان الماء هو مصدر الحياة وبعدهم يكون الموت، فإن أهل البيت (عليهم السلام) هم الذين سقوا العلم من نмир علومهم ومعارفهم التي أخذوها عن الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله) عن الله تعالى.

هم الذين يخبركم حكمهم عن علمهم: لعل الإمام (عليه السلام) هنا يريد مطلق الأحكام القضائية وما جاء من وصاياهم وبياناتهم والتي تحكي عما يحملون من العلم والمعرفة.

وصمتهم عن منطقتهم: يقول ابن أبي الحديد في شرح النهج: (صمت العارف أبلغ من نطق غيره، ولا يخفى فضل الفاضل وأن كان صامتاً). شرح النهج / لابن أبي الحديد ٩: ١٠٨.

والصمت في غير محل النطق إنما هودليل على العلم بما يقول في كل النطق..
وظاهرهم عن باطنهم: أي أن ما كان يصدر عنهم من قول أو فعل إنما يفصح عن حسن ما يضمرون في باطنهم. بمعنى أن هناك توافق بين صورة الظاهر وصورة الباطن عندهم (عليهم السلام).

لا يخالفون الدين ولا يختلفون فيه: وهذه سمة أخرى من سماتهم (عليهم السلام) حيث أن مالهم من مقام العصمة ومن الإحاطة التامة بأحكام الله عز وجل والسنة النبوية ينفي حصول أي مخالفة عندهم بهذا الدين. وكل ما يصدر عنهم (عليهم السلام) هو واحد لا اختلاف فيه بين إمام وإمام آخر، فهم السلسلة الذهبية المعصومة من الخطأ لأن مصدر ما عندهم هو السماء.

وهذا المعنى صرح به أئمة العصمة (عليهم السلام) كما هو ما ورد عن أبي عبد الله (عليه السلام) حيث قال: إن النبي وأمير المؤمنين وذريته الأئمة حجتهم واحدة وطاعتهم واحدة. الكافي ١: ٢٧٥.

وعنه (عليه السلام): نحن في الأمر والفهم والحلال والحرام يجري واحداً فأما رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي فلهما فضلها. الكافي ١: ٢٧٥.

ولا يخفى ما في كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) في هذه الخطبة من دلالات:

١- إن الحياة الحقيقية ليست بالحركة وتناول الطعام والشراب فكم من الناس من يمشي في الأسواق ويأكل ويشرب ولكنه في واقع الأمر ميت، لأن حياته هذه لا

تتعدى حياة البهائم والأنعام، بينما الحياة الحقيقية هي حيات العلم وأما الجهل فهو الموت بعينه.

٢- إن معرفة مواطن الصمت ومواطن الكلام يقتضي وجود الحكمة في نفس الإنسان حتى لا يتكلم في مواطن الصمت ولا يصمت في مواطن الكلام.

٣- صورة الظاهر مرتبطة بصورة الباطن بل أنها تعكس صورة الباطن عند الإنسان. كما قال أميرالمؤمنين (عليه السلام): القلب مصحف البصر. شرح النهج / لابن أبي الحديد ٤٦:٢٠، الكلمات القصار: ٤١٧.

٤- إن الاختلاف دليل وقوع الجهل وهذا لا يمكن أن يحصل عند من أخذ علومه عن سيد المرسلين (صلى الله عليه وآله) ثم أئمة الهدى (عليهم السلام).

(١١) ألا بأبي وأمي هم من عدة، أسماؤهم في السماء معروفة، وفي الأرض مجهولة. شرح النهج / لابن أبي الحديد ٩٥:١٣، خطبة ٢٣٣.

العدة هنا هم الأئمة المعصومون الأحد عشر من ولده (عليهم السلام).

أسماؤهم في السماء معروفة: أي تعرفها الملائكة الذين أعلمهم الله تعالى بأسمائهم. وفي الأرض مجهولة: أي عند من استولى عليه الضلال من البشر.

إن أسماء أهل بيت العصمة (عليهم السلام) معروفة في السماء منذ خلق آدم (عليه السلام) حيث أن الله عز وجل خلقهم أنواراً تحيط بعرشه قبل خلق آدم، وعندما خلق الله آدم علمه أسمائهم كما في قوله تعالى: (وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ). سورة البقرة، الآية: ٣١.

يقول السيد السبزواري في تفسيره مواهب الرحمن: (إنَّ المقصود الأصلي من الأسماء إنما هو مقام الخلافة الإلهية وأسماء إنما هو مقام الخلافة الإلهية وأسماء الخلفاء ليكون آدم على بصيرة من أمره من أن الأرض أرضه، والبشر نسله، والخلفاء ذريته ولا سيما سيدهم . صلى الله عليه وآله .، وهذا مما لا ريب فيه. فقد روى الفريقان عنه .

صلى الله عليه وآله .: كنت نبياً وأدم بين الماء والطين، فهو صلى الله عليه وآله .
مقدم على آدم علماً وإن كان مؤخراً خارجاً . مواهب الرحمن في تفسير القرآن
١٥٥:١-١٥٦.

أهم ما يدل عليه هذا المقطع من خطبة أمير المؤمنين (عليه السلام) هو علو شأنهم
ورفعة قدرهم (عليهم السلام) الذي يستحيل على الناس العاديين إدراكه أو الوصول إلى
كنه معرفتهم (عليهم السلام) فهم من المنزلة السامية التي يمتلكونها بحيث لا أحد
يعرفهم ويعرف أسرارهم إلا الله عز وجل ورسوله الكريم (صلى الله عليه وآله).

(١٢) نحن شجرة النبوة، ومحط الرسالة، ومختلف الملائكة، ومعادن العلم، وينابيع
الحكم، ناصرنا ومحبا ينتظر الرحمة وعدونا ومبغضنا ينتظر السطوة. شرح النهج /
لابن أبي الحديد ٢١٨:٧، خطبة ١٠٨.

يشير الإمام (عليه السلام) هنا إلى حديث النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) الذي
أخرجه الحاكم عن جابر بن عبد الله قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله)
يقول لعلي (عليه السلام): يا علي، الناس من شجر شتى وأنا وأنت من شجرة واحدة،
ثم قرأ رسول الله (صلى الله عليه وآله): (وَجَنَّاتٌ مِنْ أَعْنَابٍ وَزُرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنَوَانٌ
وَعَيْرٌ صِنَوَانٍ يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ). المستدرک علی الصحیحین ٢: ٢١٤.

هذا حديث صحيح الإسناد.

إنها شجرة النبوة المثمرة جذرها وساقها النبي (صلى الله عليه وآله) وفروعها
وأغصانها أولاده (عليهم السلام) وثمرتها التي تحملها هي هداية الناس إلى طريق
الحق.

ومحط الرسالة: أي موضع هبوط الرسالة.

ومختلف الملائكة: (مختلف) من مادة (اختلاف) وهي بمعنى الذهاب والإياب فيكون
معنى (مختلف) هنا محل الذهاب والإياب، فهم (عليهم السلام) موضع اختلاف
الملائكة في صعودها ونزولها إن كانوا ملائكة الوحي أجميع الملائكة وذلك للخدمة

والبشارة وأمثال ذلك، وهذا لا يعني بان الوحي يهبط غير رسول الله (صلى الله عليه وآله).

ومعادن العلم وينابيع الحكم: فهم ورثة علوم النبي (صلى الله عليه وآله) وحفظه الكتاب والسنة. يقول الإمام (عليه السلام): علمني رسول الله إلف باب من العلم، يفتح لي من كل باب ألف باب الاختصاص / للشيخ المفيد: ٢٨٣.

نلاحظ هنا التعبير اللطيف للإمام (عليه السلام) بوصفهم ينابيع الحكم إشارة إلى إفاضتهم على الناس من خلال علمهم ومعرفتهم وحكمهم.

ناصرنا ومحبنا ينتظر الرحمة وعدونا ومبغضنا ينتظر السطوة: وهذه بشارة لمن تعلق بهم (عليهم السلام) ونصرهم، وكذلك تهديد بالعذاب الإلهي لكل من نصب العداة لأهل هذا البيت الطاهر، وفي هذا المعنى نقلنا روايات عن النبي (صلى الله عليه وآله) عن العامة والخاصة فمن شاء فليراجع.

ومما سبق يتضح لنا ما يلي:

١- إن شجرة النبوة والتي منها أهل بيت العصمة (عليهم السلام) هي أشرف ما خلق الله عز وجل في هذا الوجود.

٢- إن هناك فرق بين مقام النبوة ومقام الرسالة، فالنبوة تعني نزول الوحي من قبل الله تعالى، أما الرسالة فتتمثل القيام بالدور الفكري والثقافي وبمعنى آخر دور إبلاغ الرسالة له وبيانها للناس، وهذان المقامان كانا لرسول الله (صلى الله عليه وآله) إضافة إلى المقام الثالث وهو الأرفع والمتمثل بمقام الإمامة الإلهية وهي القيادة الاجتماعية والسياسية والإدارية للأمة والتي جرت من بعده للأئمة المصعومين (عليهم السلام).

٣- الحث على حب أهل البيت (عليهم السلام) ونصرتهم للفوز بالفلاح الدنيوي والأخروي.

(١٣) عترته خير العتر، وأسرته خيرا للأسر، وشجرته خيرا للشجر، نبتت في حرم، وبسقت في كرم، لها فروع طوال، وثمر لا ينال. شرح النهج / لابن أبي الحديد ٦٢:٧، خطبة ٩٣.

عتره الرجل: أي أهله الأقربون كما مر بنا سابقاً.

خير العتر: جمع عتره.

وأسرته: رهطه وجماعته.

خير الأسر: جمع أسرة.

وشجرته خير الشجر: الشجر للجنس والشجرة للمفرد.

والمقصود بالعترة هم أهل بيت النبي (صلى الله عليه وآله) العترة الطيبة الطاهرة، والأسرة هي أسرته الكريمة، وشجرته التي هي شجرة وجوده (صلى الله عليه وآله) وتمثل العترة الطاهرة فروع هذه الشجرة وهي مصداق قوله تعالى: (كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ * تُؤْتِي أُكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا). سورة إبراهيم، الآية: ٢٤-٢٥.

وقد نبتت هذه الشجرة المباركة (في حرم) أي مكة المكرمة، وقد يعني به المنعة والعز كما ذكر ابن الحديد في شرح نهج البلاغة. شرح النهج / لابن أبي الحديد ٦٣:٧.

وبسقت: إشارة إلى فضيلة الكرم التي تميزت بها شجرة النبي (صلى الله عليه وآله) حيث أن جده وهو هاشم إنما سمي هاشماً لكرمه فكان يهشم الثريد لقومه.

لها فروع طوال: المقصود امتداد ذرية الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله).

وثمر لا ينال: أراد الإمام (عليه السلام) نفسه ومن يجري مجراه من أهل البيت (عليهم السلام). فلا يمكن لأحد أن يصل إلى مكانتهم وعلو شأنهم.

وخاصة القول أن أميرالمؤمنين (عليه السلام) وصف هذه الشجرة بهذه الأوصاف لأنها بلغت أرفع مراتب الشرف والكمال وأعطت ثمارها التي لا يمكن الوصول إليها أوأدراك غموضها وأسرارها.

وما مر بنا في هذا المقطع من خطبة أميرالمؤمنين (عليه السلام) فيه إشارة إلى جملة من الأحاديث النبوية الشريفة في هذا لمعنى ومنها:

عن النبي (صلى الله عليه وآله): إن الله اصطفى من العرب معداً، واصطفى من معد بني النضر بن كنانه، واصطفى هاشماً من بني النضر، واصطفاني من بني هاشم. فضائل الصحابة / لأحمد بن حنبل ٢: ٦٢٨، الأماي: ٢١٦.

وقال (صلى الله عليه وآله) إن جبرئيل قال لي: يا محمد قد طفت الأرض شرفاً وغرباً فلم أجد فيها أكرم منك ولا بيتاً أكرم من بني هاشم . نفس المصدر السابق.

وقال (صلى الله عليه وآله): نقلنا من الأصلاب الطاهرة إلى الأرحام الزكية. صحيح مسلم ٤: ١٨٧٣، كتاب فضائل الصحابة ح ٣٦.

وقوله (صلى الله عليه وآله): إن الله تعالى لم يمسنني بسفاح في أرومتي . أرومة: يعني أصل . منذ إسماعيل بن إبراهيم إلى عبدالله بن عبدالمطلب. نفس المصدر السابق.

وقوله (صلى الله عليه وآله): أكرمك الله في أهل بيتي. نفس المصدر السابق.

(١٤) لما انتهت إلى أميرالمؤمنين (عليه السلام) أنباء السقيفة بعد وفاة رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال (عليه السلام): فهلا احتججتهم عليهم بأن رسول الله . صلى الله عليه وآله وسلم . وصى بأن يحسن إلى محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم؟ قالوا: وما في هذا من الحجة عليهم؟ فقال (عليه السلام): لوكانت الإمامة فيهم لم تكن الوصية بهم، ثم قال (عليه السلام): فماذا قالت قريش؟ قالوا: احتجت بأنّها شجرة الرسول (صلى الله عليه وآله).

فقال (عليه السلام): احتجوا بالشجرة وأضاعوا الثمرة. شرح النهج / لابن أبي الحديد: ٦: ٢، خطبة ٦٦.

بعد وفاة النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) جرت مشاجرات في السقيفة بين المهاجرين والأنصار لغرض الوصول إلى سدة الحكم وإمارة المسلمين في الوقت الذي كان فيه الخليفة الشرعي وولي أمر المسلمين علي بن أبي طالب (عليه السلام) مشغولاً بتجهيز النبي (صلى الله عليه وآله) ودفنه. وأخذ من المهاجرين والأنصار يدعي أحقيته بالخلافة واحتج كل منهما على الآخر بماله من مناقب وسوابق. فلما بلغ الإمام (عليه السلام) ما جرى بينهما من احتجاج كل منهما على آخر في تلك السقيفة، قال (عليه السلام) بما هورد على احتجاج قريش بأنها شجرة الرسول (صلى الله عليه وآله): احتجوا بالشجرة وأضاعوا الثمرة. ومن الواضح أنالثمره قصد بها أميرالمؤمنين (عليه السلام) نفسه وأهل البيت (عليهم السلام)، فهم أقرب الناس للنبي (صلى الله عليه وآله) وهم الأولى بخلافة الرسول (صلى الله عليه وآله) الشرعية، فهم الشجرة الطيبة في القرآن الكريم والتي ورد في الرواية عن جابر قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عزوجل:

(كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ * تُؤْتِي أُكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا)،

قال: أما الشجرة فرسول الله (صلى الله عليه وآله) وفرعها علي (عليه السلام) وغصن الشجرة فاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وثمرها أولادها، وورقها شيعتنا . البحار / للمجلسي ٢٤: ١٣٨.

قال الكراجكي في كنزه: (ومن العجب أن يجتمعوا في السقيفة لطلب الخلافة فتحج الأنصار بأنها تستحقها بنصرتها للنبي (صلى الله عليه وآله) ويحتج المهاجرون يقربهم منه (صلى الله عليه وآله) وليس فيهم من يذكر أميرالمؤمنين (عليه السلام) الذي لا يلحقه الأنصاري في نصرته ولا يدانيه القريشي في قرابة، ومن العجب قول القريشي: إن الخلافة لا تكون إلا من حيث النبوة وإنما تستحقها بذلك لأن النبي (صلى الله عليه وآله) من قريش، ولم يقل لها احد في الحال: أن بني هاشم أولى منكم بها على هذه الحجة لأن النبي (صلى الله عليه وآله) من بني هاشم. بهج

الصباغة في شرح نهج البلاغة، نقلاً عن كلام الكراجكي في رسالة التعجب: ١٣-
١٤.

مما تستدل عليه من كلام أميرالمؤمنين (عليه السلام):

١- إنما يراد من الشجرة ثمارها، فإذا أغفلنا ثمارها فمن الأولى أن لا نلتفت إليها.

٢- إن الخلافة الشرعية للنبي (صلى الله عليه وآله) هي خلافة آل الرسول (صلى الله عليه وآله) والذين هم ثمرة شجرته المباركة، وهذا يعني أن خلافة من سبقه خلافة، خلافة باطلة فهي لا تحمل أي وجه شرعي، وهذا يعني أيضاً أن إدعاه كل من المهاجرين والأنصار باطل.

٣- إن كلام الإمام (عليه السلام) عندما قال: وأضاعوا الثمرة فيه إشارة واضحة لما يترتب من النتائج الفاسدة لهذه المقدمة الفاسدة في تتحية أميرالمؤمنين وأهل البيت (عليهم السلام) عم مقامهم الشرعي في خلافة النبي (صلى الله عليه وآله)، فما جرى على هذا البيت الطاهر من المصائب والمظلومية هوأعظم دليل على تلك المقدمة الفاسدة، وكما هو معروف فإن النتائج توافق المقدمات.

(١٥) إن الأئمة من قريش، غرسوا في هذا البطن من هاشم، لا تصلح على سواهم، ولا تصلح الولاية من غيرهم. شرح النهج / لابن أبي الحديد ٩: ٨٤، خطبة ١٤٤.

الأئمة من قريش: هذه العبارة مأخوذة من الحديث النبوي المعروف عند القريقين. فقد روى مسلم في صحيحه مسنداً عن حصين بن جابر بن سمرة قال: دخلت مع أبي على النبي (صلى الله عليه وآله) فسمعتة يقول: إن هذا الأمر لا ينقضي حتى يمضي فيه اثنا عشر خليفة، قال: ثم تكلم بكلام خفي قال: فقلت لأبي: ما قال؟ قال: كلهم من قريش. مسند أحمد ٥: ٩٣-١٠١، صحيح ابن حبان ١٥: ٤٥، صحيح مسلم: ٦: ٣، مستدرك الصحيحين ٤: ٢٨٠، الإمامة والتبصرة: ١٥١، الخصال: ٤٧٢، ح ٢٦ وغيرها من مصادر العامة والخاصة.

ونقل حديث: أن الأئمة اثنا عشر وكلهم من قريش العلامة المجلسي في بحاره بأسانيد مختلفة ومن شاء فليراجع الجزء السادس والثلاثين من بحار الأنوار صفحة: (٢٩٧) وما بعدها.

غرسوا في هذا البطن: المعين (من هاشم)، وهنا خص الإمام (عليه السلام) نفسه والأئمة الأحد عشر من أبنائه (عليهم السلام).

لا تصلح على سواهم ولا تصلح الولاية من غيرهم: أي أن الإمامة مختصة بالعترة الطاهرة (عليهم السلام) وهي إمامة وخلافة كبرى معينة من قبل الله تعالى ولا تعتمد على بيعة الناس، ولهذه الإمامة والخلافة الإلهية خصائص وشروط غير موجودة في غيرهم (عليهم السلام) كما نص أمير المؤمنين (عليه السلام) بهذا المعنى عندما قال: ولهم خصائص حق الولاية، وفيهم الوصية والوراثة. شرح النهج / لابن أبي الحديد ١: ١٣٨، خطبة ٢.

ومن هنا نستدل على ما يلي:

- ١- ما قاله (عليه السلام) يفيد الحصر بأن الأئمة من قريش ومن هاشم بالذات.
- ٢- فساد دعوى كل من قال بعدم اشتراط النسب في الإمامة وأنها تصلح للقرشي وغير القرشي، وكذلك من قال أن القرشية شرط إذا وجد في قريش من يصلح للإمامة، فإن لم يكن فيها من يصلح فليست القرشية شرطاً فيها.
- (١٦) إن أمرنا صعب مستصعب لا يجمله إلا عبد مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان. شرح النهج / لابن أبي الحديد ١٣: ١٠١، خطبة ٢٣٥.

مستصعب: من مادة (صعب) بمعنى المشكل وصعوبة فهم الشيء.

إن المقامات السامية لأهل البيت (عليهم السلام) التي وضعهم الله تعالى بها وكذلك المعرفة بالله عز وجل وما عندهم من العلوم المشتمة على عالم التكوين وعلوم الغيب وغيرها عن طريق النبي (صلى الله عليه وآله). وكذلك ما عندهم من الولاية التكوينية والتشريعية مضافاً إلى كل هذا تحملهم للأذى في جنب الله عز وجل من

أجل الحفاظ على أصالة هذا الدين، وكذلك تحمل مشاق التقوى والصبر عليها، كل هذا إنما هو أمر صعب مستصعباً يحمله إلا عبد مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان. وهذا في الواقع تعبير قرآني: قال تعالى: (أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى). سورة الحجرات، الآية: ٣.

ومن المناسب في هذا المقام أن نذكر بعض الشواهد التي تبين لنا أن أمرهم (عليهم السلام) صعب مستصعب يستحيل على الناس العاديين إدراكه وتحمله ومنها: يقول أمير المؤمنين (عليه السلام) في نفس هذه الخطبة: أيها الناس سلوني قبل أن تفقدوني، فلأنا بطرق السماء أعلم مني بطرق الأرض.

ومن رواة العامة في هذا المعنى: قال يحيى بن سعيد بن المسيب . حسب نقل الاستيعاب :: (ما كان أحد من الناس يقول سلوني غير علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه). الاستيعاب ٢: ٥٠.

وفي رواياتنا حديث ذكره محمد بن يوسف البلخي في كتابه. فقد روى: أن علياً خطب الناس فقال: سلوني قبل أن تفقدوني. سلوني عن طرق السماوات فإنني أعرف بها من طرق الأرض. فقام إليه رجل من وسط القوم وقال له: أين جبرئيل في هذه الساعة. فرمق بطرفه إلى السماء ثم رمق بطرفه إلى المشرق ثم رمق بطرفه إلى المغرب فلم يجد موطناً فالتفت إليه فقال: يا هذا الشيخ أنت جبرئيل. فقال الرجل: بخ بخ لك يا علي بن أبي طالب إن الله يباهي بك ملائكته. قال ذلك ثم صفق طائراً من بين الناس. إحقاق الحق ٧: ٢٦١.

ولا يخفى هنا ما أراده الإمام (عليه السلام) في خطبته من الترغيب والتمسك بأهل البيت (عليهم السلام) ومعرفة سيرتهم الطاهرة وذلك للاتحاق في زمرة المؤمنين الممتحنين.

(١٧) وهم دعائم الإسلام، وولائج الاعتصام، بهم عاد الحق إلى نصابه، وانزاح الباطل عن مقامه . شرح النهج / لابن أبي الحديد ١٣: ٣١٧، خطبة ٢٤٣.

دعائم الإسلام: أي أركانه.

وللائج الاعتصام: ولأئج جمع (وليجة) وهي الموضع يدخل إليه ويستتر فيه ويعتصم به. نفس المصدر السابق: ٣١٨.

وهناك معنى آخر لـ(وليجة) وهو من (الولوج) وتطلق على حامل أسرار الشخص أوجامعها ولكن ليس من أهله، ويقال وليجة لكل من يرد قوماً من الخارج ويحمل أسرارهم وهي قريبة من مفردة البطانة . شرح النهج / لمكارم شيرازي ٤٣٥:٨.

يبين الإمام (عليه السلام) من خلال هذه الصفات التي ذكرها بحق أهل البيت (عليهم السلام) بأنّ بقاء الإسلام إنما هو ببركتهم (عليهم السلام) فهم الذين حفظوا أصالته بتضحياتهم النفيسة التي لم يسبقهم إليها أحد حتى على مستوى الأنبياء . وكذلك فإن آل محمد (صلى الله عليه وآله) هم خيمة الدين وأوتادها وكل من يريد الاعتصام من مكائد الشيطان ووساوس النفس الإمارة بالسوء فعليه ولوج هذه الخيمة. ثم يقول الإمام (عليه السلام): بهم عاد الحق إلى نصابه، وانزاح الباطل عن مقامه.

يشير الإمام (عليه السلام) هنا إلى ما حصل في السقيفة من الانقلاب وكيف أن أهل الباطل نكثوا ببيعتهم له (عليه السلام) وخاسوا بعهودهم مع الله ورسوله (صلى الله عليه وآله) فأقاموا الباطل مقام الحق، وما حصل من الانحرافات بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) على عهد الخلفاء الثلاثة خير شاهد على هذا المعنى.

ولكن بعد تولي أمير المؤمنين (عليه السلام) زمان الأمور عاد الحق إلى نصابه، فلقد استطاع الإمام (عليه السلام) أن ينحّي الباطل وأتباعه الذين فعلوا الأفاعيل ونهبوا بيت مال المسلمين وخاصة على عهد الثالث.

ومن دلالات هذا المقطع من خطبة أمير المؤمنين (عليه السلام):

١- إنّ من يتخذ وليجة دون أهل البيت (عليهم السلام) فقد ضل سواء السبيل.

٢- إنَّ الحقَّ معهم (عليهم السلام) ولا يفارقهم أبداً كما في الحديث النبوي الشريف قال (صلى الله عليه وآله): علي مع الحق والقرآن، والحق والقرآن مع علي، ولن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض . الغدير / للأميني ١٧٨:٣ نقلاً عن مختلف مصادر العامة.

٣- لوتسلم أئمة أهل البيت (عليهم السلام) مقاليد الأمور بعد النبي (صلى الله عليه وآله) ليبقى الحق قائماً شامخاً ونزال الباطل واندحر ولعاش المسلمون سعادة الدنيا والآخرة.

(١٨) شقوا أمواج الفتن بسفن النجاة. شرح النهج / لابن أبي الحديد ١:٢١٣، خطبة ٥.

لقد شبه الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) الفتن بالبحر الهائج الذي تتلاطم أمواجه ويوصي بالاعتصام بسفن النجاة والتي تمثل الوسيلة الوحيدة للوصول إلى شاطئ الأمان، وأي سفينة أعظم من أهل البيت (عليهم السلام)؟!

ولا يخفى علينا هذا الترابط بين كلام علي (عليه السلام) وبين الحديث المشهور عن النبي (صلى الله عليه وآله) حيث قال: مثل أهل بيتي فيكم كسفينة نوح، من دخلها نجا ومن تخلف عنها غرق. الأمالي / للشيخ الطوسي: ٣٤٩.

إنها سفينة الأمان وسفينة الهداية ومنها ينبعث النور ليضيء دكنة الطريق إلى حيث الوصول لمرضاة الله عز وجل والفوز بالنعيم الآخروي.

وبهذا المعنى يقول أمير المؤمنين (عليه السلام): أيها الناس، عليكم بالطاعة والمعرفة بمن لا تغدرون بجهالته فإن العلم الذي هبط بها آدم (عليه السلام) وجميع ما فضلت به النبيون . إلى محمد خاتم النبيين . في عترة (نبيكم) محمد . صلى الله عليه وآله .، فأين يتاه بكم بل أين تذهبون؟

يا من نسخ من أصلاب السفينة هذه فيكم فاركبوها، فكما نجا في هاتيك من نجا، فكذلك ينجوفي هذه من دخلها، أنا رهين بذلك قسماً حقاً وما أنا من المتكلفين الويل

لمن تخلف (عنهم) ثم الويل لمن تخلف. أما بلغكم ما قال فيهم نبيكم . صلى الله عليه وآله ، حيث يقول في حجة الوداع: (إني تارك فيكم الثقلين: ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي، كتاب الله وعترتي أهل بيتي، وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيها). ألا هذا عذب فرات فاشربوا، وهذا ملح أجاج فاجتنبوا. نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة ٣: ٨٣-٨٤.

ويستدل من هذه العبارة من خطبة الإمام أميرالمؤمنين (عليه السلام) أنها تمثل وصية لهذه الأمة في كيفية التعامل مع الفتن الضالة والمضلة وذلك بالالتحاق والتمسك بأئمة الهدى (عليهم السلام)، وهذه الوصية ليست خاصة بعصر علي (عليه السلام) وإنما لكل العصور ولكل الأجيال.

(١٩) أين الذين زعموا أنهم الراسخون في العلم دوننا كذباً وبغياً علينا . شرح النهج / لابن أبي الحديد ١٤٤، ٩: ٨٤.

ينكر الإمام أميرالمؤمنين (عليه السلام) على أولئك القوم من الصحابة الذين كانوا ينازعونه الفضل ويدعون أنهم راسخون في العلم دون أهل البيت (عليهم السلام) بالرغم من تسليمهم له (عليه السلام) بأنه أفضى الأمة ولم يستطيعوا الاستغناء عنه (عليه السلام) في الكثير من الأحكام القضائية وكذلك المعضلات التي كانت تمر بهم، وقد عرف عن عمر بن الخطاب أنه كان دائماً ما يقول: (لولا علي لهلك عمر). البداية والنهاية / لابن كثير ٧: ٣٥٩، تاريخ الخلفاء / للسيوطي: ١٧١.

وقوله: (لا عشت لمعضلة ليس لها أبوالحسن). تاريخ الطبري ٤: ٢٣٨، تاريخ اليعقوبي ٤: ٢٣٨، شرح النهج / لابن أبي الحديد ١: ١٨٨.

الراسخون في العلم: هذا التعبير قد ورد في القرآن الكريم حيث قال جل وعلا: (هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ). سورة آل عمران، الآية: ٧.

اختلف المفسرون بأرائهم حول هذه الآية، فهل أن المراد في قوله تعالى: (الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ) مبتدأ و(يَقُولُونَ) خبره، وهذا يعني أن علم التأويل ينحصر بالله تعالى. ويعني أيضاً أنّ الناس جميعاً تتساوى بأنهم راسخون في العلم بعض النظر فيما إذا كانوا علماء أوجهلاء لأن عامة الناس تؤمن بأن القرآن كله من عند الله تعالى. وهنا نقول هل ينسجم هذا الرأي مع سياق الآية الذي يبين انقسام الناس بين متبع للمتشابه لوجود زيغ في قلبه، وبين من هوراسخ في العلم (الرسوخ هوأشد الثبات) يتبع محكم الكتاب ويؤمن بمتشابهه، ثم أضافه إلى ذلك فإن القرآن الكريم في هذه الآية في مقام مدح لهؤلاء الراسخون في العلم وذم لأولئك الذين عندهم زيغ في قلوبهم. فهل يتساوى من هوراسخ في العلم مع من عنده ميل واضطراب في قلبه؟!

وقال البعض الآخر من المفسرين: إنّ (الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ) معطوف على اسم الجلالة، فيكون تأويل القرآن الكريم من علم الله تبارك وتعالى وعلم (الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ) وتكون (يَقُولُونَ) حال. وهذا رأي قوي ومتمين وينسجم مع كلام الإمام (عليه السلام) ومع الروايات الواردة عن أهل البيت العصمة (عليهم السلام).

ومنها ما أورده صاحب الميزان في الجزء الثالث، عن أبي عبدالله (عليه السلام) أنه قال: إنّ القرآن محكم ومتشابه فأما المحكم فتؤمن به وتعمل به وتدين، وأما المتشابه فتؤمن به ولا تعمل به، وهو قول الله عز وجل: (فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا). والراسخون في العلم هم آل محمد . الميزان / للطباطبائي ٧٨:٣.

نعم إنهم (عليهم السلام) الراسخون في العلم والذين أخذوا علومهم من النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) وعلى رأسهم على أميرالمؤمنين (عليه السلام) الذي قال: علمني رسول الله ألف باب من العلم يفتح لي من كل باب ألف باب . الاختصاص / للشيخ المفيد: ٢٨٣، تاريخ دمشق / لابن عساكر ٤٨٤:٢.

ولهذا فإن كل من يدعي أنه راسخ في العلم دون أهل البيت (عليهم السلام) . كما في نص الإمام (عليه السلام) . فهو كاذب وباغ عليهم وظالم لهم، وإن مثل هذا قد يوهم المسلمين بدعواه ويفسر القرآن على هواه.

وأعظم دلالة في كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) أنّ أهل البيت (عليهم السلام) هم أعلم الناس بعد النبي (صلى الله عليه وآله) فلا يستطيع أحد أن يقول أنا أعلم الناس بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) غير علي بن أبي طالب (عليه السلام) الذي ملأ الخافقين بعلمه.

(٢٠) بنا اهتديتم في الظلماء، وتسنتم ذروة العلياء، وبنا أفجرتم عن السرار. شرح النهج / لابن أبي الحديد ١: ٢٠٧، خطبة ٤.

أي: خرجتم من ظلمات الجهل والضلالة إلى أنوار العلم والهداية.

روى الكليني في قوله عز وجل: وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ) . سورة الأعراف، الآية: ١٨١.

قال: هم الأئمة . صلوات الله عليهم .. الميزان / للعلامة الطباطبائي ٨: ٣٧٢.

وتسنتم العلياء: أي علا ذركم ورفع قدركم بهداية أهل البيت (عليهم السلام).

وبنا أفجرتم عن السرار: (السرار) آخر ليلة في الشهر يختفي فيها القمر ويعبر عنه بالمحاق، وهذا كناية عن الظلام. وتحمل هذه العبارة وجهين في معناها فإما أن يكون المراد هوانفجار العين من الأرض، أو الدخول في الفجر، ولعل المعنى الثاني أقرب لاستعارة الإمام (عليه السلام) لفظة (السرار) للتعبير عما كانوا عليه من ظلمات الجهل والكفر، فبين الإمام علي (عليه السلام) هنا أن خروجهم من تلك الظلمات إلى نور الإسلام واستضاءتهم بضياء صباح الهداية الذي أشرق ببركة وجود أهل البيت (عليهم السلام) كما قال عز من قال: وَاللَّيْلِ إِذَا عَسَسَ * وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ). سورة التكوير، الآية: ١٧ و ١٨.

قال أمير المؤمنين (عليه السلام) لابن الكواحين سألته عن ذلك: يعني ظلمة الليل وهذا ضربه الله مثلاً لمن ادعى الولاية لنفسه وعدل عن ولاية الأمر. قال: فقوله (والصُّبْحُ إِذَا تَنَفَّسَ) قال: يعني بذلك الأوصياء يقول: إن علمهم أنور وأبين من الصبح إذا تنفس. البحار / للمجلسي ٧٧:٢٤ نقلاً عن كنز الفوائد: ٣٧٢.

لقد قام أهل البيت (عليهم السلام) بوظائف الإمامة والتي تقتضي منهم حفظ الدين ورعايته وتعليمه والدعوة إليه.

لقد مرت بهذه الأمة وإلى يومنا هذا موجات من التحريف لهذا الدين ومن تأويل للجهلة وشبهات الضالين والمخالفين، وتصدى أئمة هذا البيت الطاهر (عليهم السلام) لكل هذا، وما أكثر ما حوت بطون كتب المحدثين والمؤرخين من الفريقين من نماذج لاحتجاج أئمة الهدى (عليهم السلام) مع مثل هؤلاء. ومثال على ذلك ما ذكره ابن حجر في صواعقه في ترجمة الإمام العسكري (عليه السلام) أنه: (لما حبسه المعتمد ابن المتوكل وقع قحط شديد فخرج المسلمون للاستسقاء ثلاثة أيام فلم يستسقوا، فخرج النصارى ومعهم راهب، فلما مد يده إلى السماء غيمت فأمرت في اليوم الأول، ثم في اليوم الثاني كذلك، فشك بعض جهلة المسلمين وارتد بعضهم، فشق ذلك على المعتمد فأمر بإحضار الحسن الخالص . العسكري . وقال له: أدرك أمة جدك رسول الله (صلى الله عليه وآله) قبل أن يهلكو، فقال الحسن: يخرجون غداً وأنا أزيل الشك إن شاء الله، وكلم الخليفة في إطلاق أصحابه من السجن فأطلقهم له، فلما رفع الراهب يده مع النصارى غيمت السماء، فأمر الحسن . رضي الله عنه . بالقبض بما في يد الراهب، فإذا عظم آدمي في يده، فأخذه من يده وقال: استسق، فرفع يده إلى السماء فزال الغيم وظهرت الشمس، فعجب الناس من ذلك. فقال المعتمد: ما هذا يا أبا محمد؟ فقال: هذا عظم نبي قد ظفر به هذا الراهب، وما كشف عظم نبي تحت السماء إلا هطلت بالمطر. وزالت الشبهة عن الناس ورجع الحسن إلى داره الصواعق المحرقة / لابن حجر: ٣١٤.

وهذه الحادثة التي تصدأ لها الإمام العسكري (عليه السلام) هي غيظ من فيض لما قام به الأئمة الهداة (عليهم السلام) من أدوار للوقوف بوجه كل الانحرافات العقيدية

والاجتماعية والأخلاقية التي عصفت بهذه الأمة لكي يبقى هذا الدين قائماً
 وناصعاً واصيلاً. ونستدل من كلام الإمام (عليه السلام) أن كل من يريد الهداية
 والتسامي والرفعة في الدنيا والآخرة وإدراك الفجر الصادق للخروج من الظلمات فلا بد
 له الإقتداء بأئمة الهدى (عليهم السلام) وفي هذا إشارة إلى حديث النبي الأكرم
 (صلى الله عليه وآله) عند ما قال: أهل بيتي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم. ميزان
 الاعتدال / للذهبي ١: ٨٢، ابن حجر في لسان الميزان ١: ١٣٦.

(٢١) فنحن أنوار السماء وأنوار الأرض، فبنا النجاة، ومنا مكنون العلم، وإلينا
 تصير الأمور، وبمهدينا تنقطع الحجج، خاتمة الأئمة، ومنقذ الأمة، وغاية النور،
 ومصدر الأمور. فنحن أفضل المخلوقين، وأشرف الموحدين، وحجج رب العالمين.
 فليهنأ بالنعمة من تمسك بولائتنا، وقبض على عروتنا. نهج السعادة في مستدرك نهج
 البلاغة ٣: ٢٥.

مقامات رفيعة لا يمكن أن تنسب إلى أحد إلا المعصومين الأربع عشر (عليهم
 السلام) وفي مقدمتهم الحبيب المصطفى محمد (صلى الله عليه وآله) والذي دلت
 الروايات على أن الله تعالى ابتداء الخلق بنوره (صلى الله عليه وآله) وأنوار أهل بيته
 (عليهم السلام) ومنها:

عن جابر بن عبد الله قال: قلت يا رسول الله: أول شي خلقه الله تعالى ما هو؟

فقال: نور بينك، خلقه الله ثم خلق منه كل خير . البحار / للمجلسي ١٥: ٢٤.

وبإسناده عن أحمد بن علي بن محمد بن عبد الله بن عمر بن علي بن أبي طالب
 (عليه السلام) عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إن الله كان إذ لا كان، فخلق
 المكان والمكان، وخلق نور الأنوار الذي نورت منه الأنوار، وأجرى فيه من نوره الذي
 نورت منه الأنوار، وهو النور الذي خلق منه محمداً وعلياً، فلم يزالا نورين أولين إذ لا
 شيء كوّن قبلهما، فلم يزالا يجريان طاهرين مطهرين في الأصلاب الطاهرة حتى
 افترقا في أظهر طاهرين في عبد الله وأبي طالب عليهما السلام البحار / للمجلسي
 ١٥: ٢٤.

يقول العلامة المجلسي في بحاره: (ولعل المراد بنور الأنوار أولاً نور النبي (صلى الله عليه وآله) إذ هو منور أرواح الخلائق بالعلوم والهدايات والمعارف، بل سبب لوجود الموجودات، وعلّة غائية لها). نفس المصدر السابق ١٥: ٢٥.

وبإسناده عن المفضل عن جابر بن يزيد قال: قال لي أبو جعفر (عليه السلام): يا جابر إن الله أول ما خلق خلق محمداً وعتزته الهداة المهتدين فكانوا أشباح نور بين يدي الله، قلت: وما الأشباح؟

قال: ظل النور، أبدان نورانية بلا أرواح، وكان مؤيداً بروح واحد وهي روح القدس، فيه كان يعبد الله وعتزته، ولذلك خلقهم حلماً علماء بررة أصفياء، يعبدون الله بالصلاة والصوم والسجود والتسبيح والتهليل، ويصلون الصلوات، ويحجون ويصومون. البحار / للمجلسي ١٥: ٢٥.

وهذه الروايات هي مصاديق لكلام أمير المؤمنين (عليه السلام): فنحن أنوار السماء والأرض.

ثم قال (عليه السلام): فينا النجاة: فهم سفن النجاة من الهلكة الدنيوية والأخرية وقد مر الكلام سابقاً بهذا المعنى.

ومنا مكنون العلم: فهم عيبة علم الله تبارك وتعالى بما يحمل من أسرار كونه وغيبية وكذلك من علوم تكوينية وتشريعية.

وإلينا تصير الأمور: لعل الإمام (عليه السلام) هنا أراد رجوع أمور الخلق إليهم (عليهم السلام) في كل شؤونهم الدينية والدنيوية.

ثم عرج الإمام (عليه السلام) بخطبته إلى منقذ الأمة المهدي المنتظر (عجل الله تعالى فرجه الشريف) حيث قال: وبمهدينا تتقطع الحجج، خاتمة الأئمة، ومنقذ الأمة، وغاية النور، ومصدر الأمور.

مبيناً أنه آخر حجج الله تعالى على عباده وبه (عجل الله تعالى فرجه الشريف) خاتمة الأئمة الاثني عشر من أهل بيت العصمة (عليهم السلام) والذي بظهوره

سيزيل غيوم الظلم والطغيان والشرك والإلحاد والضلال لتشرق شمس الهداية والعدل والحرية في كل أنحاء المعمورة.

ثم قال (عليه السلام): فنحن أفضل المخلوقين، وأشرف الموحدين، وحجج رب العالمين.

ولا يخفى ما في هذه العبارات من الأفضلية والأشرفية لأهل البيت (عليهم السلام) على باقي الناس ويعضد هذا ما جاء في وصية النبي (صلى الله عليه وآله) لعلي (عليه السلام): يا علي إن الله عز وجل أشرف على الدنيا فاخترني منها على رجال العالمين، ثم اطع الثانية فاخترك على رجال العالمين بعدي، ثم أطلع الثالثة فاختر الأئمة من ولدك على رجال العالمين بعدك، ثم أطلع الرابعة فاختر فاطمة على نساء العالمين. البحار / للمجلسي ١٦: ٣٥٤ نقلاً عن الخصال ١: ٩٦-٩٧.

ثم أعطى (عليه السلام) البشارة لكل من تمسك بولايتهم (عليهم السلام) وهذه هي النعمة الكبرى التي تمت في يوم الغدير بإعلان ولاية علي بن أبي طالب (عليه السلام) حيث اكتمل الدين وتمت هذه النعمة وارتضى الله تعالى لعباده هذا الدين كما في قوله تعالى: (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا) سورة المائدة، الآية: ٣.

وكذلك من قبض على عروتهم الوثقى وفيها إشارة إلى قوله تعالى: (فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انْفِصَامَ لَهَا). سورة البقرة، الآية: ٢٥٦.

فالإيمان الحقيقي. بالله تبارك وتعالى والتوحيد الصادق لا يكون من دون ولاية الأئمة الطاهرين (عليهم السلام)، وكما هو وارد في حديث السلسلة الذهبية الذي ينقله الشيخ الصدوق في عيون أخبار الرضا بسنده عن إسحاق بن راهويه أنه سمع الإمام (عليه السلام) يقول: لا إله إلا الله حصني فمن دخل حصني أمن من عذابي، قال: لما مرت الراحلة نادانا: بشروطها وأنا من شروطها. عيون أخبار الرضا / للصدوق ١٤٥: ٢.

ومما مر من بيان لكلمات أمير المؤمنين (عليه السلام) في هذه الخطبة نستطيع أن نستدل على ما يلي:

١- إن هذه الخطبة وأمثالها نستند عليها في إثبات عقيدتنا بأئمة أهل البيت (عليهم السلام).

٢- إن لهم شرف الخاتمية لحجج الله عز وجل حيث أنهم خاتمة الحجج وبالإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف) تتقطع حجج الله تبارك وتعالى.

٣- جميع النعم الإلهية تمثل ثمرة النعمة الكبرى وهي ولاية أهل البيت (عليهم السلام).

(٢٢) إن ملنا فيكم كمثل الكهف لأصحاب الكهف، وكباب حطة وهوباب السلم فأدخلوا في السلم كافة. نهج السعادة في مستدرک نهج البلاغة / للمحمودي ٢٨:٣.

عندما نتأمل في كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) نلاحظ أنه لا يفترق عن القرآن الكريم بحيث نجد أن كل ما ورد عنه (عليه السلام) له أصل وجذور في كتاب الله عز وجل، فهو القرآن الناطق الذي لا يفترق عن القرآن الصامت كما في حديث النبي (صلى الله عليه وآله): علي مع القرآن والقرآن مع علي، فإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض. تاريخ الخلفاء / للسيوطي: ١٧٣، مجمع الزوائد / للهيثمي ٩: ١٣٤، الصواعق / لابن حجر، ٩: ١٢٤-١٢٦.

في المقطع الأول من خطبة الإمام (عليه السلام) يشير إلى ما ذكره الله تعالى في سورة الكهف: (وَإِذِ اعْتَرَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرْفَقًا). سورة الكهف، الآية: ١٦.

وفي المقطع الثاني أشار (عليه السلام) إلى قوله تعالى: (وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةً نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ * فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ) سورة البقرة، الآية: ٥٨ و ٥٩.

ونظير هذا المعنى جاء في سورة الأعراف في الآية (١٦١-١٦٢).

وفي المقطع الثالث يأمر الإمام (عليه السلام) الناس بما أمر الله تعالى به في سورة البقرة: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ * فَإِنْ زَلَلْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْكُمْ الْبَيِّنَاتُ فَاغْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ). سورة البقرة، الآية: ٢٠٨ و ٢٠٩.

وما أروع الأسرار العجيبة الكامنة في هذا الترابط الوثيق بين الآيات السابقة وكلام أمير المؤمنين (عليه السلام) ومنها:

١- هناك أوجه شبه بين الأمم السابقة وهذه الأمة، وأن ما حصل فيها يحصل في هذه الأمة كما ورد عن الإمام الصادق (عليه السلام) في تفسير قوله تعالى: (لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ) سورة الانشقاق، الآية: ١٩.

قال (عليه السلام): لتركبن سنن من كان قبلكم من الأولين وأحوالهم. تفسير الميزان / للطباطبائي ١٠: ٢٧٦.

٢- كما كان الكهف لأصحاب الكهف ملاذاً لهم وأمنة من شياطين الجن والإنس كذلك أهل البيت (عليهم السلام) هم الملاذ والأمن لهذه الأمة من الوقوع في حبال الشيطان ووساوس النفس الأمارة بالسوء وإتباع الهوى.

٣- إنَّ عبادة الله حق عبادته وتوحيده تعالى لا يكون إلا بدخول كهف أهل البيت (عليهم السلام) وبخلافه يكون الكفر والضلال والحيرة ويعضد هذا المعنى ماورد عن الإمام الباقر (عليه السلام) بإسناده عن بريد قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: بنا عبد الله، وبنا عرف الله، وبنا وحد الله، ومحمد صلى الله عليه وآله حجاب الله البحار / للمجلسي ٢٣: ١٠٢، نقلاً عن بصائر الدرجات: ١٩.

٤- أهل البيت (عليهم السلام) هم محط رحمة الله عز وجل وبهم ينزل الله بركاته على عباده.

٥- إنّ الانصراف عن خط أهل البيت (عليهم السلام) يعني إتباع لخطوات الشيطان وهذا ما يوجب وقوع الشقاء والعذاب في الدنيا والآخرة.

٦- السلم والسلام لا يمكن أن يتحققا بعيداً عن أهل البيت النبوة (عليهم السلام).

(٢٣) من مات منكم على فراشه وهو على معرفة حق ربه وحق رسوله وأهل بيته مات شهيداً، ووقع أجره على الله، واستوجب ثواب ما نوى من صالح عمله، وقامت النية مقام إصلاحه بسيفه، فإن لكل شيء مدة وأجلاً. شرح النهج / لابن أبي الحديد ١١١:١٣، خطبة ٢٣٦.

والمعنى أن من مات على فراشه وهو مدعن بتوحيد الله عز وجل ورسالة رسوله (صلى الله عليه وآله) ومعتقداً بإمامة أهل بيته (عليهم السلام) فسينال درجة الشهداء ويفوز بثواب السعداء ويستحق الأجر على نيته كما كان يريد الإتيان به من العمل الصالح.

جاء في بحار الأنوار: قال له (عليه السلام) بعض أصحابه: وددت أن أخي فلاناً كان شاهدنا ليرى ما نصرك الله به على أعدائك. بعد انتصار الإمام في صفين. فقال (عليه السلام): أهوى أخيك معنا؟ فقال: نعم، قال (عليه السلام): فقد شهدنا ولقد شهدنا في عسكرنا هذا قوم في أصلاب الرجال وأرحام النساء سيرعف بهم الزمان، ويقوى بهم الإيمان. البحار / للمجلسي ٢٤٥:٣٢.

وفي هذا المورد ما جاء عن جابر بن عبد الله الأنصاري في زيارته لشهداء كربلاء عندما قال: أشهد أنا شاركنكم فيما دخلتم فيه، وعندما سأله غلامه عطية العوفي: وكيف شاركناهم ونحن لم نعلوجبلاً ولم نهبط وادياً ولم نضرب بسيف ولم نطعن برمح والقوم قد فرق بين رؤوسهم وأبدانهم وأوتمت أولادهم ورملت نساؤهم؟ فأجابته جابر: لقد سمعت حبيبي رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: من أحب قوماً حشر معهم ومن أحب عمل قوم أشرك في عملهم، والله يعلم أنّ نيتي ونية أصحابي كانت على ما مضى عليه الحسين وأصحاب الحسين (عليهم السلام).

ومما يتبين لنا من الاستدلال من كلام علي (عليه السلام) ما يلي:

١- إنّ الدين الإسلامي هودين المعرفة وهذا ما أكدته الروايات الشريفة ومنها ما ورد عن أميرالمؤمنين (عليه السلام) عندما قال: أول الدين معرفته نهج البلاغة ١: ٣٩. أي معرفة الله عز وجل.

وكذلك ما جاء عنه (عليه السلام) عندما قال: يا كميل ما من حركة إلا وأنت محتاج فيها إلى معرفة البحار / للمجلسي ٢٤: ٢٦٧، ب ١١.

وما جاء في الدعاء في زمن الغيبة مصداق لما تحدث عنه الإمام (عليه السلام) من المعرفة بحق الله تعالى ورسوله وأهل بيته . صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين .: اللهم عرفني نفسك فإنك إن لم تعرفني نفسك لم أعرف رسولك، اللهم عرفني رسولك فإنك أن لم تعرفني رسولك لم أعرف حجتك، اللهم عرفني حجتك فإنك أن لم تعرفني حجتك ضللت عن ديني، اللهم لا تمتني ميتة جاهلية ولا تزغ قلبي بعد إذ هديتني مصباح المتهدد: ٢٩٤.

ومن هذا المنطلق نستدل على أن الضلال هوفي الجهل بإمام الزمان الذي يمثل الصراط المستقيم الذي يوصل العبد إلى غايته وهي مرضاة الله تبارك وتعالى وهو أقصر الطرق للوصول إلى هذه الغاية كما هو ثابت علمياً أن الخط المستقيم هو أقصر الطرق للوصول إلى الهدف. وما يؤكد هذا المعنى ما جاء بإسناده عن معاوية بن وهب قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من مات لا يعرف إمامه مات ميتة جاهلية البحار / للمجلسي ٢٣: ٧٨.

٢- إنّ النية مع المعرفة يقومان مقام الفعل ويوجبان تحقق الأجر والثواب. ويعضد هذا المعنى ما ورد بإسناده عن الفضيل قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: من مات وليس له إمام فموته ميتة جاهلية، ولا يغدر الناس حتى يعرفوا إمامهم. ومن مات وهو عارف لإمامه لا يضره تقدم هذا الأمر أو تأخره، ومن مات عارفاً، كان كمن هومع القائم في فسطاطه البحار / للمجلسي ٢٣: ٧٨.

(٢٤) قال (عليه السلام) . بعد أن أقدم أحدهم على الكلام فحصر: ألا وإن اللسان بضعة من الإنسان، فلا يسعده القول إذا امتنع، ولا يمهلُه النطق إذا اتسع وإنّا لأمراء الكلام، وفينا تشبث عروقه، وعلينا تهدلت غصونه شرح النهج / لابن أبي الحديد ١٢:١٣، خطبة ٢٢٨.

البضعة: هي القطعة.

واللسان: قطعة من اللحم تملأ تقريباً جميع فضاء الفم تحت الأسنان، وهو آلة النطق التي تفصح عن مكنون ما يحمل الإنسان في داخله من الأفكار والرغبات والنوايا وبالتالي فهو الوسيلة التي من خلالها نستطيع التعرف على الهوية الشخصية لكل إنسان، وبما يحمل من الحسن والقبيح، يقول الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام):
تكلّموا تعرفوا، فإن المرء مخبوء تحت لسانه شرح النهج / لابن أبي الحديد ١٩:٣٤٠، كلمات قصار ٣٩٨.

واتساع اللسان في نطقه أو امتناعه يعود إلى روح الإنسان فهي المسيطر على كل فعاليات البدن ومنها النطق، فهي من تعطي الإيعاز للسان بالنطق في حال دعوتها إلى الكلام.

يقول: (عليه السلام): وإنّا لأمراء الكلام وفينا تشبث عروقه، وعلينا تهدلت غصونه.
أي تشبث عروقه (عروق) جمع (عرق) وهو أصل الشيء وأساسه، وتهدلت من مادة (هدل) أي متدلّية أو نازلة ومعلقة.

لقد شبه الإمام (عليه السلام) الكلام بالشجرة ذات الجذور والأغصان ووصفها بأنها متجذرة أصولها فيهم (عليهم السلام) وأغصانها متهدلة عليهم (عليهم السلام)، ومن هنا صاروا أمراء الكلام حقاً ولا يختلف في هذا المعنى الأقربون والأبعدون. وما نهج البلاغة والصحيفة السجادية وخطبتي سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء (عليها السلام) وخطب الإمام السجاد (عليه السلام) وزينب (عليها السلام) في الكوفة وفي الشام وغيرها إلا شواهد لهذا المعنى وأن تسمية أمراء الكلام لا تليق إلا بأهل هذا البيت الطاهر (عليهم السلام).

فيما مر بنا نستدل بما يلي:

١- التأمل في عجيب صنع الله عز وجل من خلال عمل اللسان وكيف يرتب حروف اللغة بحركته بشكل يظهر لنا صورة الباطن وما يحمل الإنسان من هواجس ومن رغبات مادية ومعنوية.

٢- تلاحظ أن هناك ارتباط وثيق بين الجانب الروحي والجانب الجسدي عند الإنسان بحيث أن الروح تتحكم بعمل اللسان فإذا خرجت عند الموت توقف اللسان عن النطق.

٣- الحالات النفسية عند الإنسان من الفرح والحزن والهدوء والاضطراب وغيرها له تأثير كبير على الكلام وهذا ما أشار له أميرالمؤمنين (عليه السلام) عندما تحدث عن الامتناع والاتساع.

٤- إن المهارة في النطق متفاوتة عند الناس، فكم من الناس من صعد المنبر وتلثم لسانه وتوقف عن الكلام، وقد ذكر ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة لأشخاص ارتقوا المنبر وأعيتهم الألفاظ شرح النهج / لابن أبي الحديد ١٣:١٣ وما بعدها.

وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ ۖ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ ۖ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ ﴿٢٠٦ البقرة﴾
 قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ ۖ وَبِئْسَ الْمِهَادُ ﴿١٢ آل عمران﴾
 أَفَمَنْ اتَّبَعَ رِضْوَانَ اللَّهِ كَمَنْ بَاءَ بِسَخَطٍ مِّنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿١٦٢ آل عمران﴾

مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ الْمِهَادُ ﴿١٩٧ آل عمران﴾

وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا ﴿٩٣ النساء﴾

إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ ۖ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ ۖ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا ۖ فَأُولَٰئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴿٩٧ النساء﴾

وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصَلِّهِ جَهَنَّمَ ۖ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴿١١٥﴾ النساء

أُولَٰئِكَ مَاوَاهُمْ جَهَنَّمَ وَلَا يَجِدُونَ عَنْهَا مَحِيصًا ﴿١٢١﴾ النساء

وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ ۚ إِنَّكُمْ إِذًا مِثْلُهُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا ﴿١٤٠﴾ النساء

إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ۚ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ﴿١٦٩﴾ النساء

قَالَ اخْرُجْ مِنْهَا مَذْعُومًا مَذْحُورًا ۖ لَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿١٨﴾ الأعراف

لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ ﴿٤١﴾ الأعراف
وَمَنْ يُؤَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّرًا إِلَىٰ فِتْنَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَمَا وَاهُ جَهَنَّمَ ۖ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿١٦﴾ الأنفال

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ ۚ فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ ۗ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ ﴿٣٦﴾ الأنفال

لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ الْخَبِيثَ بَعْضُهُ عَلَىٰ بَعْضٍ فَيَرْكُمُهُ جَمِيعًا فَيَجْعَلُهُ فِي جَهَنَّمَ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٣٧﴾ الأنفال

يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وظُهُورُهُمْ ۗ هَٰذَا مَا كُنَزْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْنِزُونَ ﴿٣٥﴾ التوبة

وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ ائْذَنْ لِي وَلَا تَنْقِصِي ۚ أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا ۗ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ ﴿٤٩﴾ التوبة

أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ يُحَادِدِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا ۚ ذَٰلِكَ الْخِزْيُ الْعَظِيمُ ﴿٦٣﴾ التوبة

وَعَدَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا ۗ هِيَ حَسْبُهُمْ ۗ وَلَعْنَةُ اللَّهِ ۗ
وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿٦٨ التوبة﴾

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ ۗ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ ۗ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ
﴿٧٣ التوبة﴾

فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ وَكَرِهُوا أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي
سَبِيلِ اللَّهِ وَقَالُوا لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ ۗ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا ۗ لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ ﴿٨١
التوبة﴾

سَيَخْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتُعْرِضُوا عَنْهُمْ ۗ فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ ۗ إِنَّهُمْ رِجْسٌ ۗ
وَمَا وَاهُمْ جَهَنَّمَ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٩٥ التوبة﴾

أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَىٰ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٍ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ شَفَا
جُرْفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٠٩ التوبة﴾
إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ ۗ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ ۗ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لِأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ
أَجْمَعِينَ ﴿١١٩ هود﴾

لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ الْحُسْنَىٰ ۗ وَالَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُ لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا
وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ ۗ أُولَٰئِكَ لَهُمْ سُوءُ الْحِسَابِ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ ۗ وَبِئْسَ الْمِهَادُ ﴿١٨
الرعد﴾

و كل هذه الأحاديث المتواترة و الصحيحة و غيرها جاءت مجتمعة في خطبته
المباركة و الشريفة خطبة الغدير و التي ألقاها رسول الله صلى الله عليه و آله أمام
ما يقرب من 120 ألف صحابي و لا ينكرها إلا كافر بما أنزل على محمد صلى الله
عليه و آله و هذا قول رسول الله لى الله عليه و آله كما سترى في هذه الخطبة و
إليك أخي الكريم هذه الخطبة القيمة و الشاملة و التي لو استطعت أن أجعلها في
كل بيت مسلم لفعلت

خطبة الغدير

حدثنا أحمد بن محمد الطبري قال أخبرني محمد بن أبي بكر بن عبد الرحمن قال حدثني الحسن بن علي أبو محمد الدينوري قال حدثنا محمد بن موسى الهمداني قال حدثنا محمد بن خالد الطيالسي قال حدثنا سيف بن عميرة عن عقبة عن قيس بن سمعان عن علقمة بن محمد الحضرمي عن أبي جعفر محمد بن علي ع قال حج رسول الله ص من المدينة و قد بلغ جميع الشرائع قومه غير الحج و الولاية فأتاه جبرئيل فقال يا محمد إن الله يقرؤك السلام و يقول لك إني لم أقبض نبيا من أنبيائي و رسولا من رسلي إلا من بعد كمال ديني و تمام حجتي و قد بقي عليك من ذلك فريضتان مما يحتاج أن تبلغ قومك فريضة الحج و فريضة الولاية و الخليفة من بعدك فإني لم أخل أرضي من حجة و لن أخلها أبدا و إن الله عز و جل يأمرك أن تبلغ قومك الحج و ليحج معك من استطاع السبيل من أهل الحضر و الأطراف و الأعراب فتعلمهم من حجهم مثل ما علمتهم من صلاتهم و زكاتهم و صيامهم و توقفهم من ذلك على مثل الذي أوقفتهم عليه من جميع ما بلغتهم من الشرائع فنأدى منادي رسول الله ص أن رسول الله يريد الحج و أن يعلمكم من ذلك مثل الذي علمكم من شرائع دينكم و يوقفكم من ذلك على مثل ما أوقفكم قال فخرج رسول الله ص و خرج معه ناس و أصغوا له لينظروا ما يصنع و كان جميع من حج مع رسول الله ص من أهل المدينة و الأعراب سبعين ألفا أو يزيدون على نحو عدد أصحاب موسى السبعين ألفا الذين أخذ عليهم بيعة هارون فنكثوا أو اتبعوا السامري و العجل و كذلك أخذ رسول الله ص البيعة لعلي ع بالخلافة على نحو عدد أصحاب موسى ع سبعين ألفا فنكثوا البيعة و اتبعوا العجل سنة بسنة و مثلا بمثل لم يخرم منه شيء و اتصلت التلبية ما بين مكة و المدينة فلما وقف رسول الله ص بالموقف أتاه جبرئيل ع عن أمر الله عز و جل فقال يا محمد إن الله يقرأ عليك السلام و يقول لك إنه قد دنا أجلك و مدتك و إني أستقدمك على ما لا بد منه و لا عنه محيص اعهد عهدك و تقدم في وصيتك و اعهد إلى ما عندك من العلم و ميراث علوم الأنبياء من قبلك و السلاح و التابوت و جميع ما عندك من آيات

الأنبياء فسلمه إلى وصيك و خليفتك من بعدك حجتى البالغة على خلقي علي بن أبي طالب فأقمه للناس و جدد عهدك و ميثاقك و بيعته و ذكرهم ما في الذر من بيعتي و ميثاقي الذي أوثقتهم به و عهدي الذي عهدت إليهم من الولاية لمولاهم و مولى كل مؤمن و مؤمنة علي بن أبي طالب فإني لم أقبض نبيا إلا بعد إكمال ديني و تمام نعمتي بولاية أوليائي و معاداة أعدائي و ذلك كمال توحيدى و تمام نعمتى على خلقي باتباع وليي و طاعته طاعتي و ذلك أني لا أترك أرضي بغير قيم ليكون حجة لي على خلقي ف اليوم أكملت لكم دينكم و أتممت عليكم نعمتي و رضيت لكم الإسلام ديناً بوليي و مولى كل مؤمن و مؤمنة علي عبدي و وصي نبيي و الخليفة من بعده و حجتى البالغة على خلقي مقرون طاعته بطاعة محمد نبيي و مقرون طاعته مع طاعة محمد بطاعتي من أطاعه أطاعني و من عصاه عصاني جعلته علما بيني و بين خلقي من عرفه كان مؤمنا و من أنكره كان كافرا و من أشرك معه كان مشركا من لقيني بولايته دخل الجنة و من لقيني بعداوته دخل النار فأقم يا محمد عليا و خذ عليه البيعة و جدد عهدي و ميثاقي لهم الذي أوثقتهم عليه فإني قابضك إلي و مستقدمك قال فخشي رسول الله ص قومه و أهل النفاق و الشقاق بأن يتفرقوا أو يرجعوا جاهلية لما عرف من عداوتهم و ما تنطوي على ذلك أنفسهم لعلي ع من البغضاء و سأل جبرئيل ع أن يسأل ربه العصمة إلى أن بلغ مسجد الخيف فأمره أن يعهد عهده و يقيم عليا ع للناس وليا و أوعده بالعصمة من الناس بالذي أراد حتى إذا أتى كراع الغميم بين مكة و المدينة فأتاه جبرئيل فأمره بالذي أتاه به من قبل و لم يأتته بالعصمة فقال يا جبرئيل إني أخشى قومي يكذبوني و لا يقبلون قولي في علي فدفع حتى بلغ غدير خم قبل الجحفة بثلاثة أميال أتاه جبرئيل على خمس ساعات مضت من النهار بالزجر و الانتهاز و العصمة من الناس فكان أولهم قرب الجحفة فأمر أن يرد من تقدم منهم و حبس من تأخر عنهم في ذلك المكان و أن يقيمه للناس و يبلغهم ما أنزل إليه في علي ع و أخبره أن قد عصمه الله من الناس فأمر رسول الله ص مناديه ينادي في الناس الصلاة جامعة و تتحى إلى ذلك الموضع و فيه سلمات فأمر رسول الله ص أن يقيم ما تحتهن و أن ينصب له أحجار كهيئة منبر يشرف على الناس فرجع أوائل الناس و احتبس أواخرهم فقام رسول الله

ص فوق تلك الأحجار فقال بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي علا بتوحيده و
دنا بتفريده و جل في سلطانه و عظم في برهانه مجيدا لم يزل و محمودا لا يزال
بارئ المسموكات و داحي المدحوات و جبار السماوات سبوح قدوس رب الملائكة و
الروح متفضل على جميع من برأه و متناول على من أدناه يلحظ كل عين و العيون
لا تراه كريم حلیم ذو أناة قد وسع كل شيء رحمة و من عليهم بنعمته لا يعجل
عليهم بانتقام و لا يبادر إليهم بما استحقوا من عذابه قد فهم السرائر و علم الضمائر
و لم يخف عليه المكنونات و لا اشتبهت عليه الخفيات له الإحاطة بكل شيء و
الغلبة لكل شيء و القوة بكل شيء و القدرة على كل شيء ليس كمثله شيء و
هو منشئ الشيء حين لا شيء و دائم غني و قائم بالقسط لا إله إلا هو العزيز
الحكيم جل أن تدركه الأبصار و هو يدرك الأبصار و هو اللطيف الخبير لا يلحق
أحد وصفه من معانيه و لا يجد أحد كيف هو من سر و علانية إلا بما دل عز و
جل على نفسه و أشهد أنه الله الذي ملأ الدهر قدسه و الذي يغشى الأبد نوره و
الذي ينفذ أمره بلا مشاورة مشير و لا معه شريك في تقديره و لا تفاوت في تدبيره
صور ما ابتدع على غير مثال و خلق ما خلق بلا معونة من أحد و لا تكلف و لا
احتيال أنشأها فكانت و برأها فبانت فهو الله الذي لا إله إلا هو المتقن الصنعة و
الحسن المنعة العدل الذي لا يجور و الأكرم الذي ترجع إليه الأمور أشهد أنه الذي
تواضع كل شيء لعظمته و ذل كل شيء لعزته و استسلم كل شيء لقدرته و
خضع كل شيء لهيبته مالك الأملاك و مفلك الأفلاك و مسخر الشمس و القمر
كل يجري لأجل مسمى يكور الليل على النهار و يكور النهار على الليل يطلبه حثيثا
قاصم كل جبار عنيد و مهلك كل شيطان مرید لم يكن له ضد و لا ند أحد صمد لم
يلد و لم يولد و لم يكن له كفوا أحد إله واحد و رب ماجد يشاء فيمضي و يريد
فيقضي و يعلم و يحصي و يميت و يحيي و يفقر و يغني و يضحك و يبكي و
يدني و يقصي و يمنح و يثري له الملك و له الحمد بيده الخير و هو على كل شيء
ء قدير يولج الليل في النهار و يولج النهار في الليل لا إله إلا الله العزيز الغفار
مستجيب الدعاء و مجزل العطاء و محصي الأنفاس و رب الجنة و الناس الذي لا
يشكل عليه شيء و لا يضجره صراخ المستصرخين و لا يبرمه إحاح الملحين

العاصم للصالحين الموفق للمفلحين و مولى المؤمنين و رب العالمين الذي استحق من كل خلق أن يشكره و يحمده على السراء و الضراء و الشدة و الرخاء فأومن به و ملائكته و كتبه و رسله أسمع لأمره و أطيع و أبادر إلى كل ما يرضاه و أستسلم لما قضاه رغبة في طاعته و خوفا من عقوبته لأنه الله الذي لا يؤمن مكره و لا يخاف جوره أقر له على نفسي بالعبودية و أشهد له بالربوبية و أؤدي ما أوحى إلي به حذرا أن لا أفعل فتحل بي قارعة لا يدفعها عني أحد و إن عظمت حيلته و صفت حيلته لا إله إلا هو لأنه أعلمني عز و جل أنني إن لم أبلغ ما أنزل إلي في حق علي فما بلغت رسالته و قد ضمن لي العصمة من الناس و هو الله الكافي الكريم و أوحى إلي بسم الله الرحمن الرحيم يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ فِي علي وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَ اللَّهُ يَعْصُمُكَ مِنَ النَّاسِ معاشر الناس ما قصرت في تبليغ ما أنزل الله إلي و أنا أبين لكم سبب هذه الآية إن جبرئيل هبط علي مرارا ثلاثا يأمرني عن السلام رب السلام أن أقوم في هذا المشهد فأعلم كل أبيض و أسود أن عليا بن أبي طالب أخي و وصيي و خليفتي على أمتي و الإمام من بعدي محله مني محل هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي و هو وليكم بعد الله و رسوله و قد أنزل الله علي بذلك آية هي في كتابه إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ هُمْ رَاكِعُونَ فعلي بن أبي طالب الذي أقام الصلاة و أتى الزكاة و هو راعع يريد وجه الله في كل حال فسألت جبرئيل أن يستعفي لي السلام عن تبليغ ذلك إليكم أيها الناس لعلمي بقله المتقين و كثرة المنافقين و ادعاء اللائمين و حيل المستهزيين بالإسلام الذين وصفهم الله في كتابه بأنهم يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم و يحسبونه هينا و هو عند الله عظيم و كثرة أذاهم لي غير مرة حتى سموني أذنا و زعموا أنني كذلك لكثرة ملازمته إياي و إقبالي عليه حتى أنزل الله في ذلك قرآنا فقال عز من قائل وَ مِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤَدُّونَ النَّبِيَّ وَ يَقُولُونَ هُوَ أَذُنٌ قُلْ أَذُنٌ خَيْرٌ لَكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ وَ لو شئت أن أسمى القائلين بذلك بأسمائهم لسميت و أن أومي إلى أعيانهم لأومات و أن أدل عليهم لدلت و لكني و الله في أمورهم قد تكرمت و كل ذلك لا يرضى الله مني إلا أن أبلغ ما أنزل الله إلي في حق علي ثم تلا ص يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ

في حق علي و إن لم تفعل فما بلغت رسالته و الله يعصمك من الناس فاعلموا
معاشر الناس ذلك فيه فإن الله قد نصبه لكم وليا و إماما مفروضا طاعته على
المهاجرين و الأنصار و على التابعين بإحسان و على البادي و الحاضر و على
الأعجمي و العربي و الحر و العبد و الصغير و الكبير و على الأبيض و الأسود و
على كل موحد ماض حكمه جاز قوله نافذ أمره ملعون من خالفه ماجور من تبعه و
من صدقه و أطاعه فقد غفر الله له و لمن سمع و أطاع له معاشر الناس إنه آخر
مقام أقومه في هذا المشهد فاسمعوا و أطيعوا و انقادوا لأمر الله ربكم فإن الله هو
مولاكم ثم رسوله المخاطب لكم ثم علي بعدي وليكم و إمامكم بأمر ربكم و الإمامة
في ذريتي من ولده إلى يوم تلقون الله و رسوله لا حلال إلا ما أحله الله و رسوله و
هم و لا حرام إلا ما حرمه الله و رسوله و هم و الله عز و جل عرفني الحلال و
الحرام و أنا عرفت عليا معاشر الناس ما من علم إلا و قد أحصاه الله في و كل علم
علمنيه قد علمته عليا و المنتقين من ولده و هو الإمام المبين الذي ذكره الله في سورة
يس و كُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ معاشر الناس فلا تضلوا عنه و لا تنفروا
منه و لا تستكفوا من ولايته فإنه يهدي إلى الحق و يعمل به و يزهق الباطل و
ينهى عنه و لا تأخذه في الله لومة لائم إنه أول من آمن بالله و رسوله لم يسبقه إلى
الإيمان بي أحد و الذي فدا رسول الله بنفسه و الذي كان مع رسول الله و لا أحد
يعبد الله مع رسول الله من الرجال غيره معاشر الناس إنه أول الناس صلاة و أول
من عبد الله معي أمرته عن الله أن ينام في مضجعي ففعل فاديا لي بنفسه ففضلوه
فقد فضله الله و اقبلوه فقد نصبه الله معاشر الناس إنه إمامكم بأمر الله لا يتوب الله
على أحد أنكر ولايته و لا يغفر له حتما على الله تبارك اسمه أن يعذب من يجحده
و يعانده معي عذابا نكرا أبد الأبد و دهر الدهرين و احذروا أن تخالفوه فتصلوا
بنار و قودها الناس و الحجارة أعدت للكافرين معاشر الناس بي و الله بشر الأولون
من النبيين و المرسلين و أنا خاتم النبيين و المرسلين و الحجة على جميع المخلوقين
من أهل السماوات و الأرضين فمن شك في ذلك فقد كفر كفر الجاهلية الأولى و من
شك في شيء من قولي هذا فقد شك في كل ما أنزل علي و من شك في واحد من
الأئمة فقد شك في الكل منهم و الشاك فينا في النار معاشر الناس إن الله عز و جل

حباني بهذه الفضيلة منه علي و إحسانا منه إلي فلا إله إلا هو أبد الآبدين و دهر
الداهرين و على كل حال معاشر الناس إن الله قد فضل عليا بن أبي طالب على
الناس كلهم و هو أفضل الناس بعدي من ذكر أو أنثى ما أنزل الرزق و بقي واحد
من الخلق ملعون ملعون من خالف قولي هذا و لم يوافقه إلا إن جبرئيل يخبرني عن
الله بذلك و يقول من عادى عليا و لم يتوالاه فعليه لعنتي و غضبي فلتنظر كل نفس
ما قدمت لغد و اتقوا الله أن تزل قدم بعد ثبوتها إن الله خبير بما تعملون. معاشر
الناس إنه جنب الله الذي ذكره في كتابه العزيز فقال تعالى مخبرا عمن يخالفه يا
حَسْرَتِي عَلَىٰ مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ الْآيَةَ مَعَاشِرَ النَّاسِ تَدْبِرُوا الْقُرْآنَ وَ أَفْهَمُوا آيَاتِهِ
وَ انظروا في محكماته و لا تتبعوا متشابهه فو الله لن يبين لكم زواجه و لا يوضح
لكم تفسيره إلا الذي أنا آخذ بيده و شائل بعضده و رافعه بيدي و معلمكم أن من
كنت مولاه فعلي مولاه و هو أخي و وصيي و موالاته من الله أنزلها علي معاشر
الناس إن عليا و الطاهرين من ذريتي و ولدي و ولده هم الثقل الأصغر و القرآن
الثقل الأكبر و كل واحد منهما منبئ عن صاحبه و موافق له لن يفترقا حتى يردا
علي الحوض ألا إنهم أمناء الله في خلقه و حكامه في أرضه ألا و قد أدبت ألا و قد
أسمعت ألا و قد بلغت ألا و قد أوضحت ألا و إن الله تعالى قال و إني أقول عن
الله إنه ليس أمير المؤمنين غير أخي و لا تحل إمرة المؤمنين لأحد بعدي غيره ثم
ضرب بيده على عضد علي ع فرفعها و كان أمير المؤمنين مذ أول ما صعد رسول
الله ص على درجة دون مقامه فبسط يده نحو وجه رسول الله ص بيده حتى استكمل
بسطهما إلى السماء و شال عليا ع حتى صارت رجلاه مع ركبتي رسول الله ص ثم
قال معاشر الناس هذا علي أخي و وصيي و واعي علمي و خليفتي في أمتي علي
من آمن بي ألا إن تنزيل القرآن علي و تأويله و تفسيره بعدي عليه و العمل بما
يرضى الله و محاربة أعدائه و الدال على طاعته و الناهي عن معصيته إنه خليفة
رسول الله و أمير المؤمنين و الإمام الهادي و قاتل الناكثين و القاسطين و المارقين
بأمر الله أقول ما يبذل القول لدي بأمرك يا ربي أقول اللهم وال من والاه و عاد من
عاداه و العن من أنكروه و اغضب علي من جحد حقه اللهم إنك أنزلت علي أن
الإمامة لعلي و إنك عند بياني ذلك و نصبي إياه لما أكملت لهم دينهم و أتممت

عليهم نعمتك و رضيت لهم الإسلام دينا و قلت إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ و قلت وَ مَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَ هُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ اللهم إني أشهدك أنني قد بلغت معاشر الناس إنه قد أكمل الله دينكم بإمامته فمن لم يأت به و بمن يقوم بولدي من صلبه إلى يوم العرض على الله فأولئك الذين حبطت أعمالهم في الدنيا و الآخرة و في النار هم خالدون فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَ لَا هُمْ يُنصَرُونَ معاشر الناس هذا علي أنصركم لي و أحقكم و أقربكم و أعزكم علي و الله و أنا عنه راضيان و ما نزلت آية رضى في القرآن إلا فيه و لا خاطب الله الذين آمنوا إلا بدأ به و لا شهد الله بالجنة في هل أتى على الإنسان إلا له و لا أنزلها في سواه و لا مدح بها غيره معاشر الناس هو قاضي ديني و المجادل عني و التقي النقي الهادي المهدي نبيه خير الأنبياء و هو خير الأوصياء ذرية كل نبي من صلبه و ذريتي من صلب علي معاشر الناس إن إبليس لعنه الله أخرج آدم من الجنة بالحسد فلا تحسدوه فتحبط أعمالكم و تنزل أقدامكم فإن آدم أهبط إلى الأرض بذنبه و خطيئته و إن الملعون حسده على الشجرة و هو صفوة الله فكيف بكم و أنتم أنتم و قد كثر أعداء الله ألا و إنه لا يبغض عليا إلا شقي و لا يتولاه إلا تقي و لا يؤمن به إلا مؤمن مخلص فيه نزلت سورة العصر بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَ الْعَصْرِ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ السورة معاشر الناس قد أشهدت الله و بلغتكم رسالتي و ما علي إلا البلاغ معاشر الناس اتقوا الله حق تقاته و لا تموتن إلا و أنتم مسلمون معاشر الناس آمنوا بالله و رسوله و النور الذي أنزل معه مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ بالله ما عنى بهذه الآية إلا قوما من أصحابي أعرفهم بأسمائهم و أنسابهم قد أمرت بالصفح عنهم فليعمل كل امرئ على ما يجد لعلي في قلبه من الحب و البغض معاشر الناس النور من الله مسبوك في ثم في علي بن أبي طالب ثم في النسل منه إلى القائم المهدي الذي يأخذ بحق الله و بكل حق هو لنا ألا و إن الله قد جعلنا حجة على المعاندين و على المقصرين و المخالفين و الخائنين و الآثمين و الظالمين و الغاصبين من جميع العالمين معاشر الناس أنذركم أنني رسول الله قد خلت من قبلي الرسل أ فإن مت أو قتلت انقلبتم على أعقابكم وَ مَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَصُرَ اللَّهُ شَيْئاً وَ سَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ أَلَا و إن

عليا الموصوف بالصبر و الشكر ثم من بعده في ولدي من صلبه معاشر الناس لا تمنوا علي بإسلامكم بل لا تمنوا على الله فيحبط عملكم و يسخط عليكم و يبتليكم بشواظ من نار و نحاس إن ربكم لبالمرصاد معاشر الناس سيكون من بعدي أئمة يدعون إلى النار و يوم القيامة لا ينصرون معاشر الناس إن الله و أنا بريئان منهم و من أشياعهم و أنصارهم و جميعهم في الدرك الأسفل من النار و بئس مثوى المتكبرين ألا إنهم أصحاب الصحيفة معاشر الناس فلينظر أحدكم في صحيفته قال فذهب على الناس إلا شزيمة منهم أمر الصحيفة معاشر الناس إني أدعها إمامة و وراثة في عقبى إلى يوم القيامة و قد بلغت ما أمرت بتبليغه حجة على كل حاضر و غائب و على من شهد و من لم يشهد و ولد أم لم يولد فليبلغ حاضرکم غائبکم إلى يوم القيامة و سيجعلون الإمامة بعدي ملکا و اغتصابا ألا لعن الله الغاصبين و المغتصبين و عندها يفرغ لكم أيها الثقلان من يفرغ ف يُرْسَلُ عَلَيْكُمْ شُؤَاطٌ مِنْ نَارٍ وَ نُحَاسٌ فَلَا تَنْتَصِرَانِ معاشر الناس إن الله عز و جل لم يكن ليذركم على ما أنتم عليه حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ معاشر الناس إنه ما من قرية إلا و الله مهلكها بتكذيبها و كذلك يهلك قريتم و هو المواعد كما ذكر الله في كتابه و هو مني و من صلبي و الله منجز وعده معاشر الناس قد ضل قبلكم أكثر الأولين فأهلكهم الله و هو مهلك الآخرين ثم تلا الآية إلى آخرها ثم قال إن الله أمرني و نهاني و قد أمرت عليا و نهيته بأمره فعلم الأمر و النهي لديه فاسمعوا الأمر منه تسلموا و أطيعوه تهتدوا و انتهوا عما ينهاكم عنه ترشدوا و لا تتفرق بكم السبل عن سبيله معاشر الناس أنا الصراط المستقيم الذي أمركم أن تسألوا الهدى إليه ثم علي بعدي و قرأ سورة الحمد و قال فيهم نزلت فيهم ذكرت لهم شملت إياهم خصت و عمت أولئك أولياء الله الذين لا خوف عليهم و لا هم يحزنون ألا إن حزب الله هم المفلحون ألا إن أعداءهم هم السفهاء الغاوون إخوان الشياطين يوحى بعضهم إلى بعض زخرف القول غرورا ألا إن أولياءهم الذين ذكر الله في كتابه لا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ يُؤْتُونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ الْآيَةَ أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَهُمُ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ وَصَفَهُمُ اللَّهُ فَقَالَ لَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَ هُمْ مُهْتَدُونَ أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَهُمُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَمْ يَرْتَابُوا أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَهُمُ الَّذِينَ يَدْخُلُونَ

الجنة آمنين و تلقاهم الملائكة بالتسليم يقولون سَلامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ و هم الذين يدخلون الجنة بغير حساب ألا إن أعداءهم الذين يصلون سعيراً ألا إن أعداءهم الذين يسمعون لجهنم شهيقاً و هي تفور و يرون لها زفيراً كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا ألا إن أعداءهم الذين قال الله عز و جل كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ قَالُوا بلى قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ إِلَى قَوْلِهِ فَسُحْقاً لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ ألا إن أولياءهم الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَ أَجْرٌ كَبِيرٌ معاشر الناس قد بينا ما بين السعير و الأجر الكبير عدونا من ذمه الله و لعنه و ولينا من أحبه الله و مدحه معاشر الناس ألا إنني النذير و علي البشير ألا إنني المنذر و علي الهادي ألا إنني النبي و علي الوصي ألا إنني الرسول و علي الإمام و الوصي من بعدي ألا إن الإمام المهدي منا ألا إنه الظاهر على الأديان ألا إنه المنتقم من الظالمين ألا إنه فاتح الحصون و هادمها و قاتل كل قبيلة من الشرك المدرك لكل ثار لأولياء الله ألا إنه ناصر دين الله ألا إنه المجتاز من بحر عميق ألا إنه المجازي كل ذي فضل بفضله و كل ذي جهل بجهله ألا إنه خيرة الله و مختاره ألا إنه وارث كل علم و المحيط به ألا إنه المخبر عن ربه السيد ألا إنه المفوض إليه ألا إنه قد بشر به من سلف من القرون بين يديه ألا إنه باقي حجج الحجج و لا حق إلا معه ألا و إنه ولي الله في أرضه و حكمه في خلقه و أمينه في علانيته و سره معاشر الناس إنني قد بينت لكم و فهمتكم و هذا علي يفهمكم بعدي ألا إنني أدعوكم عند انقضاء خطبتي إلى مصافقتي إلى بيعته و الإقرار به ثم مصافقته بعدي ألا إنني قد بايعت الله و علي قد بايعني و أنا آخذكم بالبيعة له عن الله عز و جل إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَ مَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا معاشر الناس إن الحج و العمرة من شعائر الله فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ فما ورده أهل بيت إلا استغنوا و أبشروا و لا تخلفوا عنه إلا بتروا و افتقروا و ما وقف بالموقف مؤمن إلا غفر له ما سلف من ذنبه فإذا قضى حجه استأنف به معاشر الناس الحجاج معانين و نفقاتهم مخلفة و الله لا يضيع أجر المحسنين معاشر الناس حجوا البيت بكمال في الدين و التقفه و لا تتصرفوا من المشاهد إلا بتوبة و أقيموا الصلاة و آتوا الزكاة كما

أمركم الله فإذا طال عليكم الأمد فقصرتم أو نسيتم فعلي وليكم الذي قد نصبه الله لكم بعدي أمين خلقه إنه مني و أنا منه و هو و من تخلف من ذريتي يخبرونكم بما تسألون منه و يبينون لكم إليهم فيه ترجعون مما لا تعلمون ألا و إن الحلال و الحرام أكثر من أن أحصيها و أعدهما فأمر بالحلال و أنهى عن الحرام في مقام واحد و قد أمرت فيه أن آخذ عليكم بالبيعة و الصفقة بقبول ما جئت به من الله في علي أمير المؤمنين و الأوصياء الذين هم مني و منه الإمامة فيهم قائمة خاتمها المهدي إلى يوم يلقي الله الذي يقدر و يقضي كل حلال دللتكم عليه و حرام نهيتكم عنه فإني لم أرجع عن ذلك و لم أبدله ألا فاذكروا و احفظوا و تراضوا و لا تبدلوه و لا تغيروه و أقيموا الصلاة و آتوا الزكاة و أمروا بالمعروف و انهوا عن المنكر ألا و إن رأس أعمالكم الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر فعرفوا من لم يحضر مقامي و يسمع مقالتي هذا فإنه بأمر الله ربي و ربكم و لا أمر بمعروف و لا نهى عن منكر إلا مع إمام معصوم معاشر الناس إني أخلف فيكم القرآن ووصيي علي و الأئمة من ولده بعدي قد عرفتم أنهم مني فإن تمسكتم بهم لن تضلوا ألا إن خير زادكم التقوى و احذروا الساعة إن زلزلة الساعة شيء عظيم و اذكروا الموت و المعاد و الحساب بين يدي الله عز و جل و الميزان و الثواب و العقاب فمن جاء بالحسنة أثيب عليها و من جاء بالسيئة فليس له في الجنة من نصيب معاشر الناس إنكم أكثر من أن تصافقوني بكف واحد في وقت واحد و قد أمرني الله أن آخذ من ألسنتكم الإقرار بما عقدت لعلي من إمرة المؤمنين و لمن جاء بعده من ولده الأئمة من ذريتي فقولوا بأجمعكم بأنا سامعون مطيعون راضون منقادون لما بلغت عن ربنا و ربك في إمامنا و أنمتنا من ولده نبايحك على ذلك بقلوبنا و أنفسنا و ألسنتنا و أيدينا على ذلك نحيا و عليه نموت و عليه نبعث لا نغير و لا نبدل و لا نشك و لا نجحد و لا نرتاب عن العهد و لا ننقض الميثاق و عظمتنا بوعظ الله في علي أمير المؤمنين و الأئمة التي ذكرت من ذريتك من ولده بعده الحسن و الحسين و من نصبه الله بعدهما فالعهد و الميثاق لهم مأخوذ منا من قلوبنا و أنفسنا و ألسنتنا و ضمائرنا و أيدينا من أدركها بيده و إلا فقد أقر بها بلسانه و لا نبتغ بذلك بدلا و لا يرى الله من أنفسنا حولا نحن نؤدي ذلك عنك الداني و القاصي من أولادنا و أهالينا و نشهد الله بذلك و

كفى بالله شهيدا و أنت علينا به شهيد معاشر الناس ما تقولون فإن الله يعلم كل صوت و خائنة الأعين و ما تخفي الصدور فمن اهتدى فلنفسه و من ضل فإنما يضل عليها و من بايع فإنما يبايع الله يد الله فوق أيديكم فمن نكث فإنما ينكث على نفسه فبايعوا الله و بايعوني و بايعوا عليا و الحسن و الحسين و الأئمة منهم في الدنيا و الآخرة بكلمة باقية معاشر الناس لقنوا ما لقنتمكم و قولوا ما قلته و سلموا على أميركم و قولوا سَمِعْنَا وَ أَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَ إِلَيْكَ الْمَصِيرُ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَ مَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْ لَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ معاشر الناس إن فضائل علي و ما خصه الله به في القرآن أكثر من أن أذكرها في مقام واحد فمن أنبأكم بها فصدقوه بها معاشر الناس من يطع الله و رسوله و أولي الأمر فقد فاز فوزا عظيما السابقون السابقون إلى بيعته و التسليم عليه بإمرة المؤمنين أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ فقولوا ما يرضى الله عنكم و إن تكفروا أنتم و من في الأرض جميعا فلن يضر ال شيئا اللهم اغفر للمؤمنين بما أديت و أمرت و اغضب على الجاحدين و الكافرين و الحمد لله رب العالمين قال فتبادر الناس إلى بيعته و قالوا سمعنا و أطعنا لما أمرنا الله و رسوله بقلوبنا و أنفسنا و ألسنتنا و جميع جوارحنا ثم انكبوا على رسول الله و على علي ص بأيديهم و كان أول من صافق رسول الله ص أبو بكر و عمر و عثمان و طلحة و الزبير ثم باقي المهاجرين و الأنصار و الناس على طبقاتهم و مقدار منازلهم إلى أن صليت الظهر و العصر في وقت واحد و المغرب و العشاء الآخرة في وقت واحد و لم يزلوا يتواصلون البيعة و المصافحة ثلاثا و رسول الله ص كلما بايعه فوج بعد فوج يقول الحمد لله الذي فضلنا على جميع العالمين و صارت المصافحة سنة و رسما و استعملها من ليس له حق فيها.

و هذه الخطبة و كما يعلم الجميع أنها بلغتنا عن الصادقين الذين أمرنا الله سبحانه و تعالى أن نكون معهم بقوله يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله و كونوا مع الصادقين و هي واضحة وضوح الشمس لا تقبل أن يشرحها لنا شارح كعادتهم و أنها بينت لنا أن الحضور كان من بينهم الكثير من المنافقين و القليل من المتقين. و لذا منعوا سنة

رسول الله صلى الله عليه وآله بما فيها هذه الخطبة المباركة و الشريفة التي إنما بينتهم على حقيقتهم.

فوالله الذي لا إله إلا هو لو اجتمعت الجن و الإنس على أن يلغوا هذه الخطبة المباركة لرسول الله صلى الله عليه وآله فلن يستطيعوا أبداً و أن محبيه و آل بيته و أتباعهم و لله الحمد قد بلغ مائات الملايين من البشر و هو في ازدياد لا نقصان. أما الأولون فقد نكثوا هذه البيعة إلا من رحم ربك وهم القلة القليلة منهم ممن عارض السقيفة و الله لا يستحيي من الحق. و قد أخبر رسول الله صلى الله عليه وآله بأن من أنكر ولاية علي و الأئمة من بعده فقد كفر بما أنزل الله فيا من تتعصب للبعض من الصحابة إحدز مما وقع فيه الأولون الذين إنما إياهم تقدر و بغير علم.

فأبى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله الذين 'والله لا يستحيي من الحق' غصبوا حق أهل البيت علانية و أظهروا الكراهة لأهل البيت و البغض الشديد لهم و إبعادهم عن الخلافة التي إنما كانت والله لهم خاصة دون غيرهم. و لقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله أنهم سيغتصبونها كما جاء في الخطبة أعلاه. و لا تزال الأمة إلى اليوم في جو الانقلاب الذي دبره هؤلاء.

و هل كان الانقلاب خفياً؟ لا والله كان ظاهراً في تصرفات بعضهم و أفعالهم حتى في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله و لا بد أن أذكر بعض الأحداث الخطيرة و المخالفات و المعاصي لله و رسوله من بعض أصحابه و يا للأسف في أواخر حياته صلى الله عليه وآله و أبداً بمحاولة اغتياله صلى الله عليه وآله في العقبة في طريق رجوعه من تبوك و التي أخبرنا بها الله سبحانه و تعالى في كتابه العزيز بقوله
يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَهَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا وَمَا نَعَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنْ يَتُوبُوا يَكُ خَيْرًا لَهُمْ وَإِنْ يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ {التوبة/74}
وقد كانت محاولة متقنة، نفذتها مجموعة منافقة بلغت أربع و عشرين شخصاً، وقد عرفوا أن النبي صلى الله عليه وآله سيمر ليلاً من طريق الجبل بينما يمر الجيش من طريقٍ حول الجبل، وكانت خطتهم أن يكمنوا فوق الطريق الذي سيمر فيه الرسول

صلى الله عليه وآله، حتى إذا وصل إلى المضيق ألقوا عليه ما استطاعوا من صخورٍ لتتحدّر بقوةٍ وتقتله، ثم يفرون ويضيعون أنفسهم في جيش المسلمين، ويكون على الرسول، ويأخذون خلافته و نفذوا هذه الخطة الشيطانية حتى إذا بدؤوا بدرجة الصخور، جاء جبرئيل وأضاء الجبل عليهم، فرأهم الرسول صلى الله عليه وآله وناداهم بأسمائهم، وأراهم لمرافقيهم المؤمنين: حذيفة بن اليمان وعمار بن ياسر، وأشهدهما عليهم، فسارع المنافقون ونزلوا من الجهة الثانية من الجبل، وضيعوا أنفسهم في المسلمين. ففي كتاب دلائل النبوة للشيخ أبي أحمد البيهقي: أخبرنا أبو عبدالله الحافظ. وذكر الإسناد مرفوعاً إلى أبي الأسود. عن عروة قال: لما رجع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قافلاً من تبوك إلى المدينة حتى إذا كان ببعض الطريق مكر به ناس من أصحابه فتأمروا أن يطرحوه من عقبة في الطريق أرادوا أن يسلكوها معه، فأخبر رسول الله خبرهم، فقال: «من شاء منكم أن يأخذ بطن الوادي فإنه أوسع لكم». فأخذ النبي صلى الله عليه وآله وسلم العقبة وأخذ الناس بطن الوادي إلا النفر الذين أرادوا المكر به استعدوا وتلثموا، وأمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حذيفة بن اليمان وعمار بن ياسر فمشيا معه مشياً، وأمر عماراً أن يأخذ بزمام الناقة، وأمر حذيفة بسوقها، فبينما هم يسيرون إذ سمعوا ركزة القوم من ورائهم قد غشوه، فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأمر حذيفة أن يردّهم فرجع ومعه محجن، فاسقبل وجوه رواحلهم وضربها ضرباً بالمحجن، وأبصر القوم وهم متلثمون، فرعبهم الله حين أبصروا حذيفة وظنّوا أنّ مكرهم قد ظهر عليه، فأسرعوا حتى خالطوا الناس، وأقبل حذيفة حتى أدرك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلما أدركه قال: «اضرب الراحلة يا حذيفة، وامش أنت يا عمار». فأسرعوا وخرجوا من العقبة ينتظرون الناس، فقال النبي: «يا حذيفة هل عرفت من هؤلاء الرهط. أو الركب. أحداً؟». فقال حذيفة: عرفت راحلة فلان وفلان وكانت ظلمة الليل غشيتهم وهم متلثمون. فقال صلى الله عليه وآله وسلم: «هل علمتم ما شأن الركب وما أرادوا؟» قالوا: لا يارسول الله. قال: «فإنهم مكروا ليسيروا معي حتى إذا أظلمت في العقبة طرحوني منها» قالوا أفلا تأمر بهم يا رسول الله إذا جاءك الناس فتضرب أعناقهم؟ قال: «أكره أن يتحدّث الناس ويقولون إنّ محمداً قد وضع يده في أصحابه»

فسمّاهم لهما وقال: «أكتماهم» (دلائل النبوة للبيهقي ونقله المجلسي في بحار الأنوار) ثم إن رسول الله صلى الله عليه وآله أمر بالرحيل في أول نصف الليل الأخير، وأمر مناديه فنادى: ألا لا يسبقن رسول الله صلى الله عليه وآله أحد إلى العقبة، ولا يطأها حتى يجاوزها رسول الله صلى الله عليه وآله. ثم أمر حذيفة أن يقعد في أصل العقبة، فينظر من يمر به، ويخبر رسول الله صلى الله عليه وآله وكان رسول الله صلى الله عليه وآله أمره أن يستتر بحجر. فقال حذيفة: يا رسول الله إني أتبين الشر في وجوه رؤساء عسكرك، وإني أخاف إن قعدت في أصل الجبل، وجاء منهم من أخاف أن يتقدمك إلى هناك للتدبير عليك يحس بي، فيكشف عني، فيعرفني وموضعي من نصيحتك فيتهمني ويخافني فيقتلني. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنك إذا بلغت أصل العقبة، فاقصد أكبر صخرة هناك إلى جانب أصل العقبة وقل لها: "إن رسول الله صلى الله عليه وآله يأمرك أن تتفرج لي حتى أدخل في جوفك، ثم يأمرك أن ينتقب فيك ثقبه أبصر منها المارين، ويدخل علي منها الروح لئلا أكون من الهالكين" فانها تصير إلى ما تقول لها باذن الله رب العالمين. فادى حذيفة الرسالة ودخل جوف الصخرة، وجاء الأربعة والعشرون على جمالهم وبين أيديهم رجالتهم، يقول بعضهم لبعض: من رأيتموه ههنا كائنا من كان فاقتلوه، لئلا يخبروا محمدا أنهم قد رأونا ههنا فينكص محمد، ولا يصعد هذه العقبة إلا نهارا، فيبطل تدبيرنا عليه. ومكر المنافقين به في الطريق، وعصمة الله تعالى إياه واطلاعه عليه، وما ظهر في ذلك من آثار النبوة " وفيه: قال حذيفة: عرفت راحلة فلان وفلان. وغشيتهم وهم مثلثمون. وسمعها حذيفة، واستقصوا فلم يجدوا أحدا، وكان الله قد ستر حذيفة بالحجر عنهم فتفرقوا، فبعضهم صعد على الجبل وعدل عن الطريق المسلوك، وبعضهم وقف على سفح الجبل عن يمين وشمال، وهم يقولون، ألا ترون حين محمد كيف أغراه بأن يمنع الناس من صعود العقبة حتى يقطعها هو لنخلو به ههنا فنمضي فيه تدبيرنا وأصحابه عنه بمعزل؟ وكل ذلك يوصله الله من قريب أو بعيد إلى اذن حذيفة ويعيه. فلما تمكن القوم على الجبل حيث أرادوا كلمت الصخرة حذيفة وقالت: إنطلق الآن إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فأخبره بما رأيت وما سمعت. قال حذيفة: كيف أخرج عنك وإن رأني القوم قتلوني مخافة على أنفسهم من

نميتي عليهم؟ قالت الصخرة: إن الذي مكنك من جوفي، وأوصل إليك الروح من الثقب التي أحدثها في هو الذي يوصلك إلى نبي الله وينقذك من أعداء الله. فنهض حذيفة ليخرج، وانفجرت الصخرة، فحوله الله طائرا فطار في الهواء محلقا حتى انقض بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله، ثم أعيد على صورته، فأخبر رسول الله صلى الله عليه وآله بما رأى وسمع. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أوعرفتهم بوجوههم؟ قال: يا رسول الله كانوا مثلثمين وكنت أعرف أكثرهم بجمالهم، فلما فتشوا الموضوع فلم يجدوا أحدا، أهدروا اللثام فرأيت وجوههم وعرفتهم بأعيانهم وأسمائهم فلان وفلان حتى عد أربعة وعشرين. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا حذيفة إذا كان الله تعالى يثبت محمدا لم يقدر هؤلاء ولا الخلق أجمعون أن يزيلوه، إن الله تعالى بالغ في محمد أمره ولو كره الكافرون. ثم قال: يا حذيفة فانهض بنا أنت وسلمان وعمار، وتوكلوا على الله، فاذا جزنا الثنية الصعبة فأذنوا للناس أو يتبعونا. فصعد رسول الله صلى الله عليه وآله وهو على ناقته وحذيفة وسلمان أحدهما آخذ بخطام ناقته يقودها، والآخر خلفها يسوقها، وعمار إلى جانبها، والقوم على جمالهم ورجالتهم منبثون حوالي الثنية على تلك العقبات، وقد جعل الذين فوق الطريق حجارة في دباب فدحرجوها من فوق لينفروا الناقة برسول الله صلى الله عليه وآله، وتقع به في المهوى الذي يهول الناظر النظر إليه من بعده. فلما قربت الدباب من ناقة رسول الله صلى الله عليه وآله أذن الله تعالى لها، فارتفعت ارتفاعا عظيما فجاوزت ناقة رسول الله صلى الله عليه وآله ثم سقطت في جانب المهوى، ولم يبق منها شيء إلا صار كذلك، وناقة رسول الله صلى الله عليه وآله كأنها لا تحس بشيء من تلك القعقات التي كانت للدباب. ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعمار: اصعد الجبل فاضرب بعصاك هذه وجوه رواحلهم فارم بها. ففعل ذلك عمار، فنفرت بهم، سقط بعضهم فانكسر عضده، ومنهم من انكسرت رجله ومنهم من انكسر جنبه واشتدت لذلك أوجاعهم، فلما جبرت واندملت بقيت عليهم آثار الكسر إلى أن ماتوا. ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وآله - في حذيفة وأمير المؤمنين عليه السلام - : إنهما أعلم الناس بالمنافقين، لعوده في أصل العقبة ومشاهدته من مر سابقا لرسول الله صلى الله عليه وآله، وكفى الله رسوله أمر من قصد له، وعاد رسول الله

صلى الله عليه وآله إلى المدينة، فكسى الله الذل والعار من كان قعد عنه، وألبس الخزي من كان دبر على علي عليه السلام ما دفع الله عنه. عنه في الوسائل والبحار وعن الاحتجاج باسناده عن الحسن العسكري عليه السلام. تفسير الإمام العسكري. بين قوسين محاولة الإغتيال هذه حصلت لسيد الخلق صلى الله عليه وآله فالمفروض على أمة محمد صلى الله عليه وآله أن لو كانت ألقت فيها كتباً كثيرة و لحقق فيها الحكام لكشف الحقائق للأمة و للعالم. و أجزم أن لو حدثت لغير رسول الله كأبي سفيان مثلاً أو أي أحد لوجدتها اليوم في كل كتاب. ولكن هذا لا يروق لحكام أخذوا هذا الحكم باسم الإسلام لضرب الإسلام و ضرب رسول الله صلى الله عليه وآله و أهل بيته الطيبين. فإن حذيفة رضي الله عنه كان يعلم أسماء المنافقين أي أن منهم المنافقين. والشاهد أيضاً ما رواه البخاري عن أبي هريرة قال: علمني حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم جرابين من علم جراب أفنيته في الناس و جراب لو قلته لقطع مني هذا البلعوم كما أن حذيفة أمين سر رسول الله صلى الله عليه وآله قال لو كنت على شاطئ نهر و قد مددت يدي لأغترف فحدثتكم بكل ما أعلم ما وصلت يدي إلى فمي حتى أقتل كما جاء في كنز العمال نقلاً عن ابن عساكر و هل رسول الله صلى الله عليه وآله لما أمره أن يكتم سر المنافقين الذين أرادوا قتله إلا لأنه يعلم أنه إن أفشى السر قتل لا محالة و يحدث ثلم كبير في الإسلام؟ و في عهد عمر لقد صمم أبي ابن كعب أن يتكلم في الذي لم يتكلم به بعد وفاة رسول الله فقال لأقولن قولاً لا أبالي أستحييتموني عليه أو قتلتموني رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى و الحاكم باختصار. فترقب الناس اليوم الذي حدده أبي بن كعب لكشف الحقائق و فجأة قال قيس بن عبادة رأيت الناس يموجون فقلت ما الخبر؟ فقالوا مات سيد المسلمين أبي ابن كعب فقلت ستر الله على المسلمين حيث لم يقم الشيخ ذلك المقام رواه ابن جرير الطبري في المسترشد و سعيد أيوب في معالم الفتن. كما أن الدليل على عدم عدالتهم جميعاً آية الانقلاب هذه و الآية في سورة الجمعة التي إنما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وآله في السنة السابعة أو الثامنة و إذا رأوا تجارة أو لها انفضوا إليها و تركوك قائماً قل ما عند الله خير من اللهو و من التجارة و الله خير الرازقين. يقول المؤرخون كانوا حوالي ألف مع

رسول الله صلى الله عليه و آله في الصلاة فأروا تجارة و لهوا فخرجوا من الصلاة و تركوه قائما و ما بقي معه إلا اثنا عشر حسب بعض المؤرخين. و قال القرطبي روي أن رسول الله صلى الله عليه و آله قال لو خرجوا جميعا لأضرم الله عليهم الوادي نارا أي استحقوا بفعالته النار إذ لم يحترموا لا الله و لا رسوله و لا الصلاة و بعد كل هذه المدة من إسلامهم. فهل نثق بمثل هؤلاء و نقندي بهم؟ و كذلك الآيات في تولية الدبر لهؤلاء الصحابة و غيرها كثير في القرآن الكريم دليل على عدم عدالتهم أجمعين و تتسف كثيرا من الأحاديث الموضوعة و المنسوبة لرسول الله صلى الله عليه و آله في فضائل بعض الصحابة كحديث أصحابي كالنجوم فبأيهم اقتديتم اهتديتم و هذا الحديث قال عنه الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة هذا الحديث باطل مكذوب من توليد أهل الفسق.

و من بين هذه المخالفات و المعاصي لله و لرسوله صلى الله عليه و آله يوم صلح الحديبية كما هو مروى في الصحيحين و في مسند أحمد وفي مصنف بن أبي شيبة و مصنف عبد الرزاق الصنعاني و غيرهم من الكتب و اللفظ هنا لان أبي شيبة في مصنفه عمر نا ابن أبي شيبة نا عبد الله بن نمير نا عبد العزيز بن سياه نا حبيب بن أبي ثابت عن أبي وائل قال قدم سهل بن حنيف يوم صفين فقال يا أيها الناس اتهموا أنفسكم فقد كنا مع رسول الله صلى الله عليه و آله يوم الحديبية و لو نرى قتالا لقاتلنا و ذلك في الصلح الذي كان بين رسول الله صلى الله عليه و آله و بين المشركين فجاء عمر بن الخطاب فأتى رسول الله صلى الله عليه و آله فقال يا رسول الله ألسنا على حق و هم على باطل؟ قال بلى قال أليس قتلنا في الجنة و قتلاهم في النار؟ قال بلى قال ففيم نعطي الدنيا في ديننا و نرجع و لما يحكم الله بيننا و بينهم؟ فقال يا ابن الخطاب إني رسول الله و لن يضيعني الله أبدا قال فانطلق عمر فلم يصبر متغيظا فأتى أبا بكر فقال يا أبا بكر ألسنا على حق و هم على باطل؟ قال بلى قال أليس قتلنا في الجنة و قتلاهم في النار؟ قال بلى قال فعلام نعطي الدنيا في ديننا و نرجع حتى يحكم الله بيننا و بينهم؟ فقال يا ابن الخطاب إنه رسول الله و لن يضيعه الله أبدا قال فنزل القرآن على رسول الله صلى الله عليه و آله

بالفتح فأرسل إلى عمر فأقرأه إياه فقال يا رسول الله أوفتح هو؟ قال نعم فطابت نفسه ورجع. وروى مالك في موطأه مالك عن زيد بن أسلم عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يسير في بعض أسفاره و عمر بن الخطاب يسير معه ليلاً فسأله عمر في شيء فلم يجبه ثم سأله فلم يجبه ثم سأله فلم يجبه فقال عمر ثكلتك أمك يا عمر نزلت رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاث مرات كل ذلك لا يجيبك قال عمر فحركت بعيري حتى إذا كنت أمام الناس و خشيت أن ينزل في قرآن فما نشبت أن سمعت صارخا يصرخ بي قال فقلت خشيت أن يكون نزل في قرآن قال فجئت رسول الله صلى الله عليه وآله فسلمت عليه قال لقد أنزلت علي هذه الليلة سورة لهي أحب إلي مما طلعت عليه الشمس ثم قرأ إنا فتحنا لك فتحا مبينا. و قال الله سبحانه و تعالى في كتابه العزيز يحذر المنافقون أن تنزل عليهم سورة تنبؤهم بما في قلوبهم قل استهزؤوا إن الله مخرج ما تحذرون {التوبة/64}. و ذكره البخاري في صحيحه في - كتاب الجزية - أثم من عاهد ، ثم غدر. وفي كتاب المغازي - باب غزو الحديبية.

و ذكره السيوطي - الدر المنثور في التفسير بالمأثور - سورة الفتح 25 / 24 :

[النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد]

.... - وأخرج عبد الرزاق ، وأحمد ، وعبد بن حميد ، والبخاري ، وأبو داود ،

والنسائي ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم ، قالوا : خرج رسول الله صلى الله عليه وآله و آله زمن الحديبية فقال النبي صلى الله عليه وآله : أشيروا علي أترون أن نميل إلى ذراري هؤلاء الذين أعانوهم فنصيبهم فإن قعدوا قعدوا موتورين محزونين وإن لحوا تكن عنقا قطعها الله أم ترون أن نؤم البيت فمن صدنا عنه قاتلناه فقال عمر بن الخطاب : والله ما شككت منذ أسلمت الا يومئذ فأنتيت النبي صلى الله عليه وآله ، فقلت : الست نبي الله ، قال : بلى ، فقلت : السنا على الحق وعدونا على الباطل ، قال : بلى ، قلت : فلم نعطي الدنيا في ديننا إذن ، قال : إني رسول الله ولست أعصيه وهو ناصري ، قلت :

أوليس كنت تحدثنا أنا سنأتي البيت ونطوف به ، قال : بلى أفأخبرتك أنك تأتيه العام ، قلت : لا ، قال : فإنك آتية ومطوف به فأتيت أبا بكر ، فقلت : يا أبا بكر اليس هذا نبي الله حقا ، قال : بلى ، قلت : السنا على الحق وعدونا على الباطل ، قال : بلى ، قلت : فلم نعطي الدنيا في ديننا إذن ، قال : أيها الرجل إنه رسول الله وليس يعصي ربه وهو ناصره فاستمسك بعرزته تفر حتى تموت فوالله إنه لعلى الحق ، قلت أو ليس كان يحدثنا أنا سنأتي البيت ونطوف به ، قال : بلى أفأخبرك أنك تأتيه العام ، قلت : لا ، قال : فإنك آتية ومطوف به ، قال عمر : فعملت لذلك أعمالا...و في هذه الرواية اعتراف من عمر بن الخطاب أنه شك في نبوة رسول الله صلى الله عليه و آله.

لا بأس أن نذكر هنا ما روي و أن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بعث وهو بمكة، خالد بن الوليد إلى بني جذيمة بن عامر، وهم بالغميصاء، وقد كانوا في الجاهلية أصابوا من بني المغيرة وقتلوا عوفا أبا عبد الرحمن بن عوف، فخرج عبد الرحمن بن عوف مع خالد بن الوليد ورجال من بني سليم وقد كانوا قتلوا ربيعة بن مكرم في الجاهلية، فخرج جذل الطعان فقتل من بني سليم بدم ربيعة مالك بن الشريد، وبلغ جذيمة أن خالدا قد جاء ومعه بنو سليم، فقال لهم خالد: ضعوا السلاح. فقالوا: إنا لا نأخذ السلاح على الله ولا على رسوله ونحن مسلمون فانظر ما بعثك رسول الله صلى الله عليه و آله فإن كان بعثك مصدقا فهذه إبلنا وغنمنا فأعد عليها. قال: ضعوا السلاح. قالوا: إنا نخاف أن تأخذنا بأحنة الجاهلية. فانصرف عنهم وإذا القوم وصلوا، فلما كان في السحر شن عليهم الخيل فقتل المقاتلة وسبى الذرية، فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد! وبعث عليا بن أبي طالب فأدى إليهم ما أخذ منهم حتى العقال وميلغة الكلب، وبعث معه بمال ورد من اليمن فودى القتلى وبقيت معه منه بقية، فدفعها علي إليهم على أن يحلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم مما علم ومما لا يعلم. فقال رسول الله: لما فعلت أحب إلي من حمر النعم، ويومئذ قال لعلي: فداك أبواي. وقال عبد الرحمن بن

عوف: والله لقد قتل خالد القوم مسلمين، فقال خالد: إنما قتلتهم بأبيك عوف بن عبد عوف. فقال له عبد الرحمن: ما قتلت بأبي ولكنك قتلت بعمك الفاكه بن المغيرة.

ثم جاءت قضية إنفاذ جيش أسامة بن زيد بأمر من رسول الله صلى الله عليه وآله بعد تأميره لأسامة على جيش فيه كبار الصحابة فامتنعوا بحجة أنه حدث السن وابن سبعة عشر سنة و اعترضوا حتى على إنفاذ جيش أسامة معرفة منهم بأن الأمر سيحسم في غيابهم و ينصب علي بن أبي طالب رغم أن رسول الله صلى الله عليه وآله و آلهم لعن كل من لم يلتحق بجيش أسامة كما في الملل و النحل للشهرستاني بهامش الفصل لابن حزم. فمع أنه صلى الله عليه وآله على فراش الموت إلا أنه قد نهض معصب الرأس ، ملفوفاً بقطيفة محموماً فصعد المنبر وحمد الله وأثنى عليه ثم قال (: أيها الناس ما مقالة بلغتني في تأميري أسامة ، ولئن طعنتم في تأميري أسامة فقد طعنتم في تأميري أبيه من قبل ، وأيم الله إنه كان لخليق بالإمارة قال: لئن طعنتم عليه، فقبله طعنتم على أبيه، وإن كانا لخليقين للإمارة كما في المغازي للواقدي و شرح النهج لابن أبي الحديد و السيرة الحلبية و السيرة الدحلانية و كنز العمال و منتخب الكنز بهامش مسند الإمام أحمد بن حنبل. واشتكى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبل أن ينفذ الجيش، وكان أسامة مقيماً بالجرف، فلما اشتدت عليه قال: أنفذوا جيش أسامة! فقالها مراراً، واعتل أربعة عشر يوماً، وتوفي يوم الإثنين ليلتين خلتا من شهر ربيع الأول، ومن شهور العجم آذار، وكان قران العقرب. يعني توفي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و لم ينفذ جيش أسامة مع أنه أمر صلى الله عليه وآله وسلم بذلك و لعن من يتخلف عنه كما في الملل و النحل للشهرستاني بهامش الفصل لابن حزم. إنهم لما اعترضوا على رسول الله صلى الله عليه وآله في توليه أسامة عليهم و كأنهم يقولون له ليس من حقك أن تؤمر علينا من تحب لكن عمر و هو على فراش الموت كان يردد لو أدركت خالد ابن الوليد أو معاذ بن جبل أو سالم مولى أبي حذيفة لوليته الخلافة من بعدي كما ذكره البلاذري في أنساب الأشراف. و منعوا إنفاذ جيش أسامة رغم لعن رسول الله صلى الله عليه وآله في آله من لم يلتحق بجيش أسامة لعلمهم بأن رسول الله صلى الله عليه وآله لا محالة

سينصب في غيابهم عن المدينة عليا عليه السلام خليفة له. بين قوسين يقول بعض الجهال ممن يدعون العلم فهل يشمل اللعن عليا لأنه كان معهم؟ لا والله لم يكن معهم علي عليه السلام و ما أمر عليه رسول الله صلى الله عليه و آله أحدا أبدا. المخالفون لحملة أسامة لقد حاول عمر وأبو بكر وجماعة آخرون، عدم الانخراط في حملة أسامة بن زيد وتأخيرها، وقد كان أبو بكر وعمر وأبو عبيدة فعلا من أفراد الحملة، كما جاء ذلك في تاريخ أحمد زيني دحلان: " فلما أصبح يوم الخميس عقد (صلى الله عليه وآله) لأسامة لواء بيده (صلى الله عليه وآله)، ثم قال: اغز باسم الله، وفي سبيل الله، فقاتل من كفر بالله، فخرج بلوائه معقودا، فدفعه إلى بريدة، وعسكر بالجرف، فلم يبق من المهاجرين الأولين والأنصار إلا اشتد لذلك، وتهياً للخروج، منهم أبو بكر وعمر وأبو عبيدة بن الجراح وسعد بن أبي وقاص (رضي الله عنه) السيرة النبوية بهامش السيرة الحلبية أحمد زيني دحلان 339/2.

وذكر في شرح نهج البلاغة أن جلة المهاجرين والأنصار كانوا في الحملة ومنهم أبو بكر، عمر، أبو عبيدة بن الجراح، عبد الرحمن بن عوف وطلحة والزبير شرح نهج البلاغة 52.6 /

وجاء في كتاب كنز العمال " وفي ذلك البعث أبو بكر وعمر منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد بن حنبل للمتقي الهندي 180 / 4 ، الطبقات لابن سعد 66 / 4.

وجاء في طبقات ابن سعد: أخبرنا العمري عن نافع عن ابن عمر أن النبي (صلى الله عليه وآله) (بعث سرية فيهم أبو بكر وعمر فاستعمل عليهم أسامة بن زيد " طبقات ابن سعد 4 / 66.

وقال ابن الأثير: وأوعب مع أسامة المهاجرون الأولون، منهم: أبو بكر وعمر، فبينما الناس على ذلك ابتدئ رسول الله (صلى الله عليه وآله) مرضه الكامل في التاريخ 2 / 317، ذكر أحداث سنة إحدى عشرة.

ولو أردنا معرفة تاريخ أمر رسول الله (صلى الله عليه وآله) (بحملة أسامة بن زيد، نراجع مغازي الواقدي: ذلك في يوم الثلاثاء، لثلاث بقين من صفر، وعقد له اللواء

في يوم الخميس، لليلة بقيت من صفر، ثم مرض الرسول (صلى الله عليه وآله)، أي حدثت هذه الأحداث، بعد حوالي شهرين على حجة الوداع وبيعة غدير خم الشهيرة ونزول آية {اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا المائدة: ٣}.

وعن عصيان البعض لهذه الحملة بحجج شتى، فقد ألقوا (الرواة الأمويون) بتبعة الأمر على المنافقين وأخفوا أسماء كبار الصحابة. ذكر الطبري: وقد أكثر المنافقون في تأمير أسامة، حتى بلغه، فخرج النبي (صلى الله عليه وآله) (على الناس، عاصبا رأسه من الصداع، فقال...: قد بلغني إن أقواما يقولون في إمارة أسامة، ولعمري لئن قالوا في إمارته، لقد قالوا في إمارة أبيه من قبله، وإن كان أبوه خليقا للإمارة، وإنه لخليق لها، فأنفذوا بعث أسامة تاريخ الطبري / 431.٢

وعلى رواية الواقدي التي تقول: إن الرسول (صلى الله عليه وآله) (أمر بالحملة في تاريخ ثلاث بقين من صفر، وتوفي في يوم الاثنين لاثنتي عشرة خلت من ربيع الأول، يكون عصيان حملة أسامة قد استمر أسبوعين من الزمن؟! وقد غضب الرسول (صلى الله عليه وآله) (لذلك العصيان، والقيال والقال في زعامة أسامة، فخرج وقد عصب على رأسه عصابة، وعليه قطيفة، ثم صعد المنبر، وقال (صلى الله عليه وآله): يا أيها الناس، فما مقالة بلغتني عن بعضكم، في تأميري أسامة بن زيد؟ والله لئن طعنتم في إمارتي أسامة، لقد طعنتم في إمارتي أباه من قبله، وأيم الله، إن كان للإمارة لخليقا وإن ابنه من بعده لخليق للإمارة. وقد قالوا في أسامة: يستعمل هذا الغلام على المهاجرين والأنصار، وكان عمره ثمان عشرة سنة، وقيل تسع عشرة سنة تاريخ الطبري ٣ / ١٨٨، السيرة الحلبية ٣ / 207.

وذكر الواقدي شيئا غامضا عن المخالفين لحملة أسامة فقال: وكان أشدهم قولاً عياش بن أبي ربيعة القائل: يستعمل هذا الغلام على المهاجرين الأولين مغازي الواقدي 2 / 1118.

وقال الشهرستاني: الخلافة الثاني في مرضه إنه قال: جهزوا جيش أسامة، لعن الله من تخلف عنه. فقال قوم: يجب علينا امتثال أمره، وأسامة قد برز من المدينة. وقال قوم: قد اشتد مرض النبي عليه الصلاة والسلام، فلا تسع قلوبنا مفارقتة والحالة هذه، فنصبر حتى نبصر أي شئ يكون من أمره الملل والنحل، الشهرستاني 1 / 23.

إذا التخلف عن حملة أسامة كان يعتمد على عذرين: الأول: الشك في قيادة أسامة. والثاني: اشتداد مرض النبي (صلى الله عليه وآله)، وعدم قدرة العاصين على مفارقة الرسول (صلى الله عليه وآله)؟!)

أما الشق الأول، فقد أجاب عنه الرسول (صلى الله عليه وآله)، بتركيزه على قوة وقابلية أسامة، وفعلا أثبت ذلك في حربه هناك.

وأما الشق الثاني، فقد انتفى وانحلت أركانه بلعن النبي (صلى الله عليه وآله)

وآله (المتخلفين عن حملة أسامة، ولا يمكن أن يكون العاصي والملعون على

لسان النبي (صلى الله عليه وآله) محبا له (صلى الله عليه وآله).

وقد ثبتت النصوص على الأوامر النبوية لأبي بكر وعمر بالانضمام إلى حملة أسامة الطبقات الكبرى، ابن سعد، المواهب اللدنية، القسطلاني 1 / 359 ط. طار الكتب العلمية، بيروت، السيرة النبوية، ابن دحلان 2 / 145.

وذكر ابن سعد: إن سرية أسامة بن زيد بن حارثة إلى أهل أبيي، وهي أرض السرات، ناحية البلقاء، وقال: فلما كان يوم الأربعاء بدأ برسول الله (صلى الله عليه وآله) (المرض فحم وصدع، فلما أصبح يوم الخميس عقد لأسامة لواء بيده، ثم قال:

اغز بسم الله، في سبيل الله، فقاتل من كفر بالله، فخرج وعسكر بالجرف، فلم يبق

أحد من وجوه المهاجرين الأولين والأنصار إلا انتدب في تلك الغزوة، فيهم أبو

بكر وعمر بن الخطاب وأبو عبيدة بن الجراح وسعد بن أبي وقاص وسعيد بن

زيد وغيره، فتكلم قوم وقالوا: يستعمل هذا الغلام على المهاجرين الأولين.

فغضب رسول الله (صلى الله عليه وآله) (غضبا شديدا، فخرج وقد عصب على رأسه

عصابة، فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أما بعد أيها الناس، فما مقالة

بلغتني عن بعضكم، في إمارة أسامة، ولئن طعنتم في إمارة أسامة، لقد طعنتم في

إمارة أبيه من قبله، وأيم الله إنه كان للإمارة لخليق، وإن ابنه من بعده لخليقا للإمارة الطبقات الكبرى، ابن سعد.

وهناك أدلة تثبت وتبين، أن عمر وأبا بكر من جملة هؤلاء المعارضين لقيادة أسامة، إن لم يكونوا زعامتهم.

إن أبا بكر والآخرين، الذين عصوا النبي (صلى الله عليه وآله) في أمره بحملة أسامة، هم ذاتهم الذين عصوا النبي (صلى الله عليه وآله) في رزية يوم الخميس . ففي يوم الخميس، لما طلب النبي (صلى الله عليه وآله) (كتفا ودواة ليكتب كتابا لن تضل أمته من بعده، قال عمر وأبو بكر وأتباعهم: لقد اشتد مرض النبي (صلى الله عليه وآله) (أو قالوا: إنه يهجر (والعياذ بالله) وعندكم كتاب الله، حسبنا كتاب الله صحيح البخاري 490/4 صحيح مسلم 89/11.

إذا تلك المجموعة، قد جاءت بحجة وعذر لرد أوامر النبي (صلى الله عليه وآله) في الذهاب للحرب والغزو، وفي جلب قرطاس ودواة لكتابة وصيته. إذ قالت أولا: قد اشتد مرض النبي (صلى الله عليه وآله) وسلم (فلا تسع قلوبنا مفارقتة. وقالوا ثانيا: قد اشتد مرض النبي (صلى الله عليه وآله) وسلم (حسبنا كتاب الله. أو إن النبي (صلى الله عليه وآله) يهجر حسبنا كتاب الله.

ولا يمكن تقديم الأعذار الواهية لرد كلام الرسول (صلى الله عليه وآله)، وتبرير عصيانه، لأن النبي (صلى الله عليه وآله) (في حملة أسامة لعن المتخلفين عنها، وغضب لذلك غضبا شديدا، حتى أنه خرج مخاطبا المسلمين في مرضه، معصوب الرأس، دلالة على وجوب الأمر، لاعنا المتخلفين عن الحملة شرح نهج البلاغة ٦ / ٥٢.

وفي يوم الخميس غضب عليهم النبي (صلى الله عليه وآله) (ثانية، وطردهم من بيته، فاجتمع في حقهم اللعن والطردهم النبوي من بيته (صلى الله عليه وآله). والدليل الثاني على أن أبا بكر وعمر من العاصين لحملة أسامة: هو ذهاب أبي بكر إلى زوجته في السنح تاريخ الطبري ٢ / ٤٤١ ط. مؤسسة الأعلمي، كنز العمال ٧ / ٢٣٢ ط. مؤسسة الرسالة، أسد الغابة، ابن الأثير. 310 / 2

بعد خطبة النبي (صلى الله عليه وآله) وغضبه وإلحاحه عليهم للخروج، ولعنه المتخلفين عن الحملة.

وفعلا لما مات النبي (صلى الله عليه وآله)، كان أبو بكر موجودا في السنح، عند زوجته، عاصيا أمر النبي (صلى الله عليه وآله) (في الغزو. وقد التفتت رجالات الأمويين إلى هذا فجعلوا لأبي بكر إذنا نبويا بالذهاب إلى السنح، بعد خطبة النبي (صلى الله عليه وآله) وإلحاحه، في خروج المقاتلين، ولعن المتخلفين! الملل والنحل، الشهرستاني 1 / 23.

ولا أدري كيف يعطيه النبي (صلى الله عليه وآله) (إذنا بالذهاب إلى السنح بعد غضبه ولعنه المتخلفين عن الحملة. وأبو بكر جندي من جنود أسامة، وعدالة النبي (صلى الله عليه وآله) (تأبى أن يسمح لواحد منهم بالذهاب إلى إحدى زوجاته، لأنه يومها وحصتها..

وأوجد بعض الأعراب عذرا آخر لأبي بكر لتبرير عصيانه لحملة أسامة يتمثل في طلب النبي (صلى الله عليه وآله) (إليه البقاء في المدينة للصلاة بالناس وظاهر الأمر أن هذا التبرير من اختلاق الكتاب المتأخرين، وهو معارض للتبرير الأول، بالذهاب إلى السنح.

فقد قال ابن دحلان: " فلا منافاة بين ما روي أن أبا بكر (رضي الله عنه) كان من ذلك الجيش، ومن روى أنه تخلف، لأنه كان من الجيش أولا، ثم تخلف لما استثناه (صلى الله عليه وآله) وأمره بالصلاة بالناس السيرة النبوية، ابن دحلان 2 / 145 ط. دار إحياء التراث.

ولم يكتف ابن دحلان بتبرير قضية عصيان أبي بكر لحملة أسامة، فقال: إن تخلفه (أبا بكر) كان بأمر منه (صلى الله عليه وآله)، لأجل صلاته بالناس، وفيه إشارة إلى أنه خليفة بعده المصدر السابق.

إن أبا بكر لم يذهب إلى معسكر أسامة في الجرف، ولم يبق في المدينة عند النبي (المريض) صلى الله عليه وآله، بل ذهب إلى زوجته في السنح (خارج المدينة!).

ووجوده في السنح ينفي قضية صلاته بالناس، ويؤكد عصيانه لحملة أسامة. ولولا قول عمر لأبي بكر بموت الرسول (صلى الله عليه وآله)، ل بقي هناك مدة أطول. والدليل الثالث: إن عمر بن الخطاب استمر في معارضته لقيادة أسامة بن زيد تلك الحملة بعد تولي أبي بكر السلطة، بالرغم من الغضب النبوي الشديد، وتأكيد (صلى الله عليه وآله) على صلاحية أسامة للقيادة؟! إذ قال عمر بن الخطاب لأبي بكر: " إن الأنصار أمروني أن أبلغك، وأنهم يطلبون إليك أن تولي رجلا أقدم منا من أسامة. فوثب أبو بكر، وكان جالسا فأخذ بلحية عمر، فقال له: ثكلتك أمك وادمك يا ابن الخطاب، استعمله رسول الله (صلى الله عليه وآله) وتأمرنى أن أنزعه " تاريخ الطبري ٢ / ٤٦٢، تاريخ أبي الفداء ١ / ٢٢٠.

وهكذا توضح أن مخالفة الجماعة لقيادة أسامة، لم تكن إلا عذرا، الهدف منه البقاء في المدينة إلى ما بعد وفاة الرسول (صلى الله عليه وآله) للسيطرة على الحكم... وهؤلاء قد أدركوا قصد النبي (صلى الله عليه وآله)، وأهدافه في بيعة الغدير، وفي طلبه كتابة الوصية لعلي (عليه السلام) (وأمره بإخلاء المدينة من وجوه المهاجرين والأنصار في حملة أسامة.

ولما تم لأبي بكر السيطرة على الحكم لم يبق موجب لمعارضة تلك الحملة وقيادتها؟! وفعلا سيرها أبو بكر إلى الشام بقيادة أسامة بن زيد. الدليل الرابع: لم يرغب أبو بكر وعمر بالسير في تلك الحملة، فطلبا إذنا من أسامة بن زيد فأعطاهما، ولكن استمرا في مناداته بالأمر في مدة خلافتها. أي استمرا في رغبتهما السابقة في عصيان الانخراط في تلك الغزوة للتمكن من إدارة الحكومة. وبذلك فقد ذهب أسامة بن زيد في حملته، دون فردين وهما أبو بكر وعمر. إذ قال أبو بكر لأسامة: إن رأيت أن تعينني بعمر فافعل، فأذن له الكامل في التاريخ لابن الأثير ٢ / ٣٣٤، تاريخ أبي الفداء ١ / ٢٢٠، تاريخ اليعقوبي ٢ / 127.٢ / حادثة يوم الخميس وكتابة الوصية لقد استمر عصيان البعض لحملة أسامة مدة أسبوعين كما ذكر الواقدي، وفي هذه الفترة طلب النبي (صلى الله عليه وآله) (من المسلمين بإلحاح الالتحاق بغزوة أسامة، فلم ينفذ معهم؟ فخطب بهم ثانية ولعن العاصين منهم

فلم ينفذ ذلك؟ فطلب منهم في الثالثة المجيئ بلوح ودواة ليكتب لهم كتابا لن يضلوا بعده أبدا، فقالوا: النبي (صلى الله عليه وآله) يهجر، حسبنا كتاب الله؟! إن تلك المجموعة العاصية لحملة أسامة، والملعونة من قبل النبي (صلى الله عليه وآله الملل والنحل للشهرستاني 1 / 23).

هي التي منعت دفن النبي (صلى الله عليه وآله) (ثلاثة أيام، وأسست السقيفة، وهاجمت بيت علي وفاطمة (عليهما السلام)، ونجحت في فرض خلافة دورية لقبائل قريش، دون بني هاشم والأنصار. وذكر الشهرستاني في كتابه الملل والنحل: فأول تنازع وقع في مرضه عليه الصلاة والسلام، فيما رواه الإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، بأسناده عن عبد الله بن عباس (رضي الله عنه)، قال: لما اشتد بالنبي (صلى الله عليه وآله) مرضه الذي مات فيه، قال: إئتوني بدواة وقرطاس أكتب لكم كتابا، لا تضلوا بعده.

فقال عمر (رضي الله عنه): إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قد غلبه الوجع، حسبنا كتاب الله. وكثر اللغط، فقال النبي (صلى الله عليه وآله): قوموا عني، لا ينبغي عندي التنازع. قال ابن عباس:

الرزية ما حال بيننا وبين كتاب رسول الله (صلى الله عليه وآله الملل والنحل للشهرستاني 1 / 22).

وأخرج البخاري، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس (رضي الله عنه) أنه قال: " يوم الخميس، وما يوم الخميس، ثم بكى حتى خضب دمه الحصباء، فقال: اشتد برسول الله (صلى الله عليه وآله) وجعه يوم الخميس، فقال: ائتوني بكتاب أكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده أبدا. فتنازعوا، ولا ينبغي عند نبي تنازع.

فقالوا: هجر رسول الله (صلى الله عليه وآله). (قال (صلى الله عليه وآله): دعوني فالذي أنا فيه خير مما تدعوني إليه " صحيح البخاري 4 / 490 / باب جوائز الوفد، ح 1229، صحيح مسلم 89 / 11، طبقات ابن سعد 2 / 36، مصباح المنير 634.

وفي رواية قال عمر: إن النبي (صلى الله عليه وآله) غلبه الوجع، وعندكم القرآن،

فحسبنا كتاب الله، واختلف أهل البيت واختصموا، فمنهم من يقول: قريبا يكتب لكم رسول الله كتابا، لن تضلوا بعده، ومنهم من يقول ما قاله عمر.

فلما أكثروا اللغو والاختلاف عند النبي، قال (صلى الله عليه وآله): قوموا عني صحيح البخاري باب قول المريض قوموا عني 7 / 9، صحيح مسلم، آخر كتاب الوصية 75 / 5، مسند الإمام أحمد 4 / 356 ح 2992. أي أخرجهم (صلى الله عليه وآله) من بيته غاضبا عليهم.

وفي طبقات ابن سعد، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: اشتكى النبي (صلى الله عليه وآله) (يوم الخميس، فجعل يعني ابن عباس يبكي، ويقول: يوم الخميس وما يوم الخميس اشتد بالنبي (صلى الله عليه وآله) (وجعه، فقال: إئتوني بدواة وصحيفة أكتب لكم كتابا، لا تضلوا بعده أبدا. قال: فقال بعض من كان عنده: إن نبي الله ليهجر.

قال فقيل له: ألا نأتيك بما طلبت؟ قال (صلى الله عليه وآله): أو بعد ماذا؟ قال: فلم يدع به طبقات ابن سعد 2 / 242.

وأخرج الإمام أحمد بن حنبل، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس أنه قال: يوم الخميس، وما يوم الخميس ثم نظرت إلى دموعه على خديه تحدر، كأنها نظام اللؤلؤ. قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): (إئتوني باللوح والدواة أو الكتف أكتب لكم كتابا، لا تضلون بعده أبدا فقالوا: رسول الله يهجر مسند أحمد بن حنبل 1 / 350/.

بينما قال الله تعالى: {وأطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون} آل عمران: 132. و {من يطع الرسول فقد أطاع الله..} النساء: 80. وذكر سبط بن الجوزي: ولما مات رسول الله (صلى الله عليه وآله) (قال قبل وفاته بيسير:

إئتوني بدواة وبياض، لأكتب لكم كتابا، لا تختلفون فيه بعدي، فقال عمر: دعو الرجل فإنه ليهجر تذكرة الخواص لسبط بن الجوزي 62، وسر العالمين وكشف ما في الدارين لأبي حامد الغزالي 21، تاريخ ابن الوردي 1 / 129.

واعترف عمر بمعارضته للرسول في يوم الخميس، قائلا: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أراد أن يذكره للأمر في مرضه، فصدته عنه الخ شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد. 114 / 3

أي أراد الرسول (صلى الله عليه وآله) (أن يذكر الإمام عليا (عليه السلام) للأمر. وكان اعتراف عمر واضحا في أيام خلافته بأن النبي أراد أن يصرح باسمه (علي (عليه السلام) ((فمنعته؟! إذ سألوا عمر: ماذا أراد أن يكتب (صلى الله عليه وآله) في يوم الخميس؟

قال عمر: تعيين الخليفة علي فتح الباري على صحيح البخاري، ابن حجر 8 / 132. فعمر فهم هدف النبي (صلى الله عليه وآله) (بطلبه دواة وصحيفة، أنه يريد كتابة الوصية، وفهم من قوله: لأكتب كتابا لن تضلوا بعده أبدا، ولاية علي بن أبي طالب (عليه السلام).

لأن النبي (صلى الله عليه وآله) (في غدير خم وعندما بايع عليا (عليه السلام) ذكر ذلك النص: من كنت مولاه فهذا علي مولاه، اللهم والي من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله، إن تمسكتم به لن تضلوا بعده أبدا، وقال (صلى الله عليه وآله) أيضا:

"وإني تارك فيكم الثقلين، كتاب الله وعترتي أهل بيتي، ما إن تمسكتم بهما، لن تضلوا أبدا" مسند أحمد 4 / 281، تفسير الفخر الرازي 3 / 636، الصواعق المحرقة، ابن حجر 26، التنبيه والأشراف، المسعودي 221، صحيح الترمذي 5 / 621.

فأصبح معروفا تلازم أهل البيت (عليهم السلام) (مع عدم الضلال، وتلازم علي (عليه السلام) (مع عدم الضلال).

لذلك اعترف الخليفة عمر لابن عباس لاحقا قائلا: أراد الرسول (صلى الله عليه وآله) (أن يصرح باسمه في يوم الخميس، فمنعته شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد. 114 / 3

وعمر الذي قال كلمة يهجر لرسول الله (صلى الله عليه وآله) (في يوم الخميس كررها ثانية عند مخاصمة طلحة لعثمان: كان بين عثمان وطلحة تلاح في مسجد رسول

الله (صلى الله عليه وآله)، فبلغ عمر (رضي الله عنه) فأتاهم وقد ذهب عثمان، فقال: أفي مسجد رسول الله (صلى الله عليه وآله)، تقولان الهجر وما لا يصلح من القول؟ تاريخ المدينة المنورة، ابن شبه 1 / 33.

فجثا طلحة على ركبتيه وقال: إني والله لأنا المظلوم المشتوم! فقال: أفي مسجد رسول الله تقولان الهجر، وما لا يصلح من القول؟ ما أنت مني بناج. فقال:

الله الله يا أمير المؤمنين، فوالله إني لأنا المظلوم المشتوم، فقالت أم سلمة من حجرتها: والله إن طلحة لهو المظلوم المشتوم تاريخ المدينة المنورة، ابن شبه 1 / 33.

الملاحظ من هذا النص أن عمر قد أراد ضرب طلحة بدرته لأنه هجر في المسجد وقال ما لا يليق به. فهل يليق بعمر الصحابي أن يقول للنبي محمد (صلى الله عليه وآله) (بهجر وهو يريد كتابة الوصية الإلهية للبشرية جمعاء؟! صحة إمامة أبي بكر للصلاة في صبيحة يوم الاثنين؟

قال معمر عن الزهري قال النبي (صلى الله عليه وآله) (لعبد الله بن زمعة: مر الناس فليصلوا، فخرج عبد الله بن زمعة فلقى عمر بن الخطاب،

فقال: صل بالناس، فصلى عمر بالناس، فجهر بصوته فسمع رسول الله، فقال: أليس هذا صوت عمر؟ قالوا: بلى يا رسول الله فقال: يا أباي الله ذلك والمؤمنون، ليصل بالناس أبو بكر، فقال عمر لعبد الله بن زمعة بئس ما صنعت، كنت أرى أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) (أمرك أن تأمرني، قال:

لا والله ما أمرني أن أمر أحدا طبقات ابن سعد 2 / 215 - 224، المغازي النبوية، الزهري ص 132.

وعن عائشة: لما ثقل رسول الله (صلى الله عليه وآله) (قال: مروا أبا بكر فليصل بالناس.

قالت: قلت: يا رسول الله إن أبا بكر رجل رقيق، إذا قرأ القرآن لا يملك دمه فلو أمرت غير أبي بكر، قالت: والله ما بي إلا كراهية أن يتشاءم الناس بأول من يقوم

مقام رسول الله (صلى الله عليه وآله)، قالت: فراجعت مرتين أو ثلاثا، فقال: ليصل بالناس أبو بكر، فإنكن صواحب يوسف صحيح البخاري، فتح الباري ٨ / ١٤٠، مغازي الزهري ص ١٣٢.

وعن أنس بن مالك: لما كان يوم الاثنين كشف رسول الله (صلى الله عليه وآله) (ستر الحجر)، فرأى أبا بكر وهو يصلي بالناس، قال: فنظرت إلى وجهه كأنه ورقة مصحف، وهو يتبسم، قال: وكدنا أن نفتن في صلاتنا فرحا برؤية رسول الله (صلى الله عليه وآله) (فإذا أبو بكر دار ينكص، فأشار إليه النبي (صلى الله عليه وآله) (أن كما أنت، ثم أرخى الستر فقبض من يومه ذلك أخرج البخاري، فتح الباري 143٨ / ، مغازي الزهري ص 132.

و " قالت عائشة خرج أبو بكر فوجد النبي (صلى الله عليه وآله) (في نفسه خفة، فخرج يهادي بين رجلين كأنني أنظر إلى رجله تخطان من الوجع، فأراد أبو بكر أن يتأخر فأومأ إليه النبي (صلى الله عليه وآله) (أن مكانك، ثم أتى به حتى جلس إلى جنبه، فكان النبي (صلى الله عليه وآله) (يصلي وأبو بكر يصلي بصلاته والناس يصلون بصلاة أبي بكر " البداية والنهاية، ابن كثير 5 / 253.

وهذه الرواية تثبت بأن النبي (صلى الله عليه وآله) (لم يوص بالصلاة لأبي بكر، لأن النبي (صلى الله عليه وآله) (خرج إلى الصلاة بالرغم من مرضه الشديد منعا لصلاة أبي بكر بالناس.

أما ما قالته عائشة من أن النبي (صلى الله عليه وآله) (يصلي بالناس وأبو بكر يصلي بصلاته والناس يصلون بصلاة أبي بكر فهذا يدل على إمامة رسول الله (صلى الله عليه وآله) (للصلاة.

لقد جاء حديث صلاة أبي بكر بدل النبي (صلى الله عليه وآله) (في صبيحة يوم الاثنين عن طريق عائشة وأنس بن مالك. واختلفت الروايات مرة أن أبا بكر صلى بالناس ثلاثة أيام، ومرة أنه صلى بهم صلاة صبح يوم الاثنين (يوم وفاته). واختلف الروايات دليل بطلانها.

ويرد الحديث أيضا بأدلة أخرى منها: أن عائشة وفي سبيل السيطرة على ملك

المسلمين لابن عمها طلحة أو لابن أختها عبد الله بن الزبير افتعلت حرب الجمل التي راح ضحيتها قريب من عشرين ألف مسلم فما كانت ستفعل في سبيل ملك أبيها! فهل يصح مع هذا قبول حديثها في موضوع خلافة أبيها؟ لقد ردت عائشة نفسها ذلك الحديث إذ قالت بأن النبي (صلى الله عليه وآله) قد قال لها إنكن صواحب يوسف.

ومن الطبيعي أن يقول لها النبي (صلى الله عليه وآله) (ذلك لأنها احتالت والحت في قضية إمامة أبيها صبيحة يوم الاثنين).

فالنبي (صلى الله عليه وآله) لم يكن ليتكلم بهذا الكلام الجارح إن لم تكن القضية خطيرة، والاحتتيال في عملية الخلافة من الأمور العظمى عند المسلمين.

وصواحب يوسف كما جاء في القرآن الكريم كن يلحن على يوسف في نفسه ويمتنع يوسف منهن ويفر من حيلهن، حتى رغب في السجن هرباً من طلباتهن. وعائشة نفسها تروي حديث رسول الله (صلى الله عليه وآله) (لها ولحفصة " إنكن صواحب يوسف " تاريخ الطبري ٢ / ٤٣٩، البداية والنهاية، ابن كثير ٥ / ٢٥٣).

ورغم هذه الإهانة النبوية لعائشة وفشل مسعاها في الحصول على أمر نبوي أو إجازة نبوية بإمامة أبيها لصلاة صبيحة يوم الاثنين، فقد روت أمراً نبوياً بإمامة أبيها لصلاة صبيحة يوم الاثنين! أي أنها ألحت في هذا الموضوع كثيراً في حياة الرسول (صلى الله عليه وآله) (وبعد مماته. ثم نطقت عائشة بكثير من الأحاديث الصحيحة في أواخر أيام حياتها بعدما ساءت علاقتها بالحكم الأموي أثر قتلهم لأخيها عبد الرحمن، مبجلة بذلك ما قالته من أحاديث بعد وفاة رسول الله (صلى الله عليه وآله) (في سبيل إيصال أبيها إلى السلطة. منها: أنا سيد ولد آدم وعلي سيد العرب حلية الأولياء ١ / ٦٣، المستدرک الحاكم ٣ / ١٢٤، كنز العمال ٦ / ٤٠٠).

وأحب الناس إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) (فاطمة ومن الرجال بعلمها الرياض النضرة ٢ / ٢١٣، كنز العمال 84٦ / ، صحيح الترمذي. 2 / 319)

ولقد صدر الأمر النبوي لأبي بكر بالذهاب في حملة أسامة فكيف يكون حاضرا في المدينة في صبيحة يوم الاثنين. وحضوره دلالة عصيانه أمر النبي (صلى الله عليه وآله).

وقد عصى أبو بكر وعمر الأمر النبوي بالانخراط في حملة أسامة في زمن حياة النبي (صلى الله عليه وآله) وبعد مماته. فيكون حال أبي بكر بين أمرين إما أن يكون موجودا في المدينة في صبيحة يوم الاثنين، وإما أن يكون قد ذهب إلى زوجته في السنح (خارج المدينة). (وفي الحالتين يكون عاصيا للأمر النبوي بالذهاب في حملة أسامة. إذ كان أسامة في الجرف، وإذا كان عاصيا للأمر النبوي فكيف يعينه النبي (صلى الله عليه وآله) (إماما للصلاة بدلا عنه؟ وإذا كان إماما للصلاة بأمر نبوي فلماذا لم يبق في المدينة ليصلي بالناس بقية الأوقات؟ فلقد كان أبو بكر في السنح عند موت النبي (صلى الله عليه وآله)؟ تاريخ الطبري 441٢ / ، الكامل في التاريخ، ابن الأثير. 323 / 2 وبعد مماته.

والمؤكد أن أبا بكر كان موجودا في المدينة في صبيحة يوم الاثنين ثم ذهب إلى السنح معرضا عن الأمر النبوي بالذهاب في حملة أسامة إلى الشام. فعندما مات النبي (صلى الله عليه وآله) (أجمعت الأخبار على وجود أبي بكر هناك، علما بأن النبي (صلى الله عليه وآله) قد مات قبل صلاة ظهر يوم الاثنين. وإذا كانت أمامة الصلاة دلالة على الخلافة العظمى فلماذا لا تكون إمارة علي بن أبي طالب (عليه السلام) (للحج في السنة التاسعة دليلا عليها؟ وهي تتضمن إمارة الصلاة وإمارة الحج وتبليغ سورة براءة، وإرجاع أبي بكر إلى المدينة، ووجه من نزول قرآن فيه وبكائه.

أما أنس بن مالك الراوي الثاني للحديث فلقد كان منحرفا عن إمام المتقين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، وكان انحرافه إلى درجة أن امتنع من الشهادة مع باقي الصحابة في مسجد الكوفة بسماعه حديث رسول الله (صلى الله عليه وآله): (من كنت مولاه فهذا علي مولاه. فدعا عليه الإمام علي (عليه السلام).

وكان أنس بن مالك مع أبي بكر وعمر في أحداث السقيفة وما بعدها لذلك عينه أبو

بكر واليا على البحرين تاريخ الإسلام، الذهبي، عهد الخلفاء الراشدين ص 121،
تاريخ خليفة ص 123.

وطرده عمر.

ومن الطبيعي أن يكون هذا الرجل الذي اعترف ولي المسلمين والمسلمون بكذبه غير
صالح الحديث وخصوصا في قضية سياسية تخص إمامة المسلمين.

من هن صواحب يوسف؟

في يوم الخميس، وقبل أيام قليلة من وفاة رسول الله (صلى الله عليه وآله)، اختلف
الرجال والنساء الحاضرون في استجابة طلب الرسول (صلى الله عليه وآله) (كتفا
ودواة لكتابة الوصية الإلهية).

وقد وقف بنو هاشم ومعظم نساء النبي (صلى الله عليه وآله) (ونصف الحاضرين مع
الطلب النبوي الشريف، ووقف أبو بكر وعمر وعائشة وحفصة وأتباعهم معارضين
له.

وقد طلبت مجموعة النساء الأولى من الحاضرين إحضار كتف ودواة لرسول الله
(صلى الله عليه وآله) (فغضب عمر عليهن ووصفهن بصويحات يوسف قائلا:
أسكتن فإنكن صواحبه، إذا مرض) صلى الله عليه وآله) عصرتن أعينكن، فإذا صح
أخذتن بعنقه.

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) (هن خير منكم منتخب كنز العمال، المتقي

الهندي. 114 / 3

إذن لم يوافق النبي (صلى الله عليه وآله) (على وصف عمر لنسائه الطاهرات
بصويحات يوسف وهن المطيعات للأمر النبوي (ومن المؤكد وجود فاطمة (عليها
السلام) (وأم سلمة وسودة وأم أيمن فيهن). وتمثل الرد النبوي في منحيين:
الأول تفضيل نسائه على أبي بكر وعمر وعصبتهم الرافضين لوصية النبي (صلى
الله عليه وآله).

والثاني رفض مقولة عمر بأن نساء النبي (صلى الله عليه وآله) (صويحات يوسف.
لأن صويحات يوسف في نظر رسول الله (صلى الله عليه وآله) (هن عائشة وحفصة

ومن لف لفهن.

وبعد أربعة أيام على تلك الحادثة أي في يوم الاثنين بين النبي (صلى الله عليه وآله) (المستحق لتلك الجملة في قوله (صلى الله عليه وآله) لعائشة وحفصة: إنكن لأنتن صواحب يوسف).

الملاحظ لمجموع الروايات في صلاة النبي (صلى الله عليه وآله) (في صبيحة يوم الاثنين أنها كانت كالآتي:

بعد أربعة أيام على حادثة يوم الخميس المرة، وبالذات في صبيحة وفاة النبي (صلى الله عليه وآله) (في يوم الاثنين، أمرت عائشة بلالا، بأخبار أبي بكر على لسان النبي (صلى الله عليه وآله)، بإمامة المسلمين في صلاة الصبح!

وعندما علم النبي (صلى الله عليه وآله) (بذلك، غضب غضبا شديدا، وخرج إلى الصلاة متكئا على علي (عليه السلام) (والفضل بن العباس، فنحى أبا بكر، وصلى جماعة بالناس.

وبعد عودته إلى غرفته في المسجد النبوي وقال (صلى الله عليه وآله) لعائشة غاضبا: إنكن لأنتن صواحب يوسف.

الواضح من الروايات أن النبي (صلى الله عليه وآله) (لم يأمر أحدا بإمامة الصلاة في يوم الاثنين وعندما علم بإمامة أبي بكر للصلاة تحرك بسرعة إلى المسجد معتمدا على علي (عليه السلام) (والفضل بن العباس ف جذب أبا بكر من ثوبه وأقامه مقامه. وصلى هو (صلى الله عليه وآله) بالمسلمين ولم يسمح لأبي بكر بالصلاة بهم أي فعل به مثلما فعل به سابقا في إمارة الحج يوم أرجعه وأرسل علي بن أبي طالب (عليه السلام) (مكانه.

والظاهر أن الأمر بإمامة الصلاة صدر زورا من عائشة وحفصة اللاتي انضمن إلى عمر في قوله لرسول الله (صلى الله عليه وآله) (يهجر، يهجر. فانتقم النبي (صلى الله عليه وآله) (من عائشة وحفصة قائلا: " إنكن لأنتن صواحب يوسف " تاريخ الطبري ٢ / ٤٣٩، سيرة ابن هشام ٤ / ٣٠١.

ولكن عائشة ادعت بأن النبي (صلى الله عليه وآله) (هو الذي أمر أبا بكر

بإمامة الصلاة تاريخ الطبري ٢ / ٤٣٩، سيرة ابن هشام ٢ / ٣٠١، الكامل في التاريخ ٢ / 322.

إن الذي يقرأ روايتي عائشة وأنس بن مالك يجد تضادا ومعارضة بين أمرين:
الأول: الأمر النبوي لأبي بكر بإمامة الصلاة.

والأمر الثاني: قول رسول الله (صلى الله عليه وآله) (لهن: إنكن لأنتن صواحب يوسف، ويجد تعارضا بين صلاة النبي (صلى الله عليه وآله) بالناس مرة وصلاة أبي بكر بهم مرة أخرى؟

فيفهم بأن السياسة هي التي دعت عائشة لاختلاق أمر نبوي لأبي بكر بإمامة الصلاة، مثلما فعلت في زمن عثمان عندما أفتت بقتل عثمان: اقتلوا نعثلا فقد كفر. ثم أفتت بقتل قاتليه! متسببة في مذبحة مروعة راح ضحيتها حوالي عشرين ألف مسلم! وتظهر الأحاديث المذكورة مهزلة في عالم الحديث إذ جاء فيها بأن أبا بكر صلى بصلاة النبي (صلى الله عليه وآله) والناس صلت بصلاة أبي بكر. وأن النبي (صلى الله عليه وآله) (أكمل صلاة أبي بكر! وجاء في رواية بأن النبي (صلى الله عليه وآله) (شاهد أبا بكر يصلي مكانه فأشار إليه أن كن مكانك ثم جاء النبي (صلى الله عليه وآله) (وصلى بالناس. ولا أدري كيف شاهد النبي (صلى الله عليه وآله) (أبا بكر في ذلك الظلام في صلاة الصبح وكيف شاهده أبو بكر وهو في غرفته المظلمة! وعلى سرير المرض!

ثم بعد انتقال رسول الله صلى الله عليه وآله إلى الرفيق الأعلى ' و كان قد طردهم يوم رزية الخميس لما جرى منهم لرفض أوامره صلى الله عليه وآله صراحة و إنكار نبوته و أنه لا يوحى إليه من قبل الله سبحانه و تعالى بقوله إن الرجل ليهجر لما أمرهم أن يعطوه دواة و قرطاس ليكتب لهم كتابا لن يضلوا بعده أبدا مع أنهم يعلمون أن الله قال عنه لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى. ثم أخي الكريمهل رسول الله صلى الله عليه وآله بطردهم من بيته يكون لا سمح الله قد خالف أمر ربه إذ يقول له وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْعَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ

حَسَابِهِمْ مِّنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِّنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ
 {الأنعام/52}. بل أخبرنا بطرده لهم أنهم لم يكونوا من الذين يدعون ربهم بالغداة و
 العشي يريدون وجهه فطردهم من بيته ليبين لنا أنهم لا يستحقون أن تقتدي بهم أمته
 صلى الله عليه و آله و الله لا يستحيي من الحق.

كما ثبت و أن أبا بكر و عمر لم يشهدا دفن الرسول صلى الله عليه و آله في كنز
 العمال وفي العقد الفريد و في تاريخ الذهبي، و خاصة و أنه كان صهر أبي بكر و
 صهر عمر و الغريب أن زوجته عائشة لم تحضر فقد قالت : (ما علمنا بدفن النبي
 حتى سمعنا صوت المساحي من جوف الليل ليلة الأربعاء) كما هو مذكور في سيرة
 ابن هشام ، تاريخ الطبري ، تاريخ ابن كثير ، ابن الأثير في أسد الغابة في ترجمة
 الرسول ، وطبقات ابن سعد ، وتاريخ الخميس ، تاريخ الذهبي ، مسند أحمد بن
 حنبل. فالمفروض أن يقيما و عائشة مع أهل بيته العزاء لا أن يتخلفوا عن دفنه و
 الله لا يستحيي من الحق. و كأن رسول الله صلى الله عليه و آله بطردهم من بيته
 يقول لكافة المسلمين بما فيهم نحن احذروا هؤلاء أن تتبعوهم فيضلونكم. و قد قال
 الله تعالى (ما كان لمؤمن و لا مؤمنة إذا قضى الله و رسوله أمرا أن تكون لهم
 الخيرة من أمرهم و من يعص الله و رسوله فقد ضلّ ضلالا مبينا) الأحزاب 36.و
 قال في آية أخرى(فلا و ربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا
 في أنفسهم حرجا مما قضيت و يسلموا تسليما) النساء65. فالآية الأولى تحذر من
 معصية رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أما الثانية تحذر من أن نقبل بما
 قضى و نسكت و في أنفسنا شيء. فهل نحن في هذه القضية أمام أناس كانت لهم
 الخيرة من أمرهم أم لم تكن لهم الخيرة من أمرهم؟ و إن كانت لهم الخيرة من أمرهم
 فهل كانوا مؤمنين؟ و هل عصوا الله و رسوله أم لا؟ و هل ضلوا ضلالا بعيدا أم
 لا؟و هل سلموا لأمر رسول الله فيما قضى تسليما؟ فهل لا أطاعوا الله و رسوله
 ليدخلوا تحت من قال الله فيهم و من يطع الله و رسوله فقد فاز فوزا عظيما؟ و هل
 لما أمرهم أن يعطوه دواة و قرطاس ليكتب لهم كتابا لن يضلوا بعده أبدا ليست هذه
 ليبين لهم؟ و مع هذا فحال الأمة و يا للأسف و عبر التاريخ لا تلتزم بالنصوص إلا

من رحم ربك و فوق هذا يتهمون رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بأنه لم يوص مع أنه أوصى صراحة يوم غدير خم وأراد أن يؤكد هذه الوصية يوم خميس الرزية بل أكدها لعلي و أشهد عليها المقداد و سلمان و أبا ذر رضي الله عنهم كما ثبت عن علي عليه السلام. و إلا فكيف بالله عليك أخي القارئ الكريم لم يمتثل رسول الله صلى الله عليه و آله إلى أمر ربه؟ إذ يقول سبحانه و تعالى كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت إن ترك خيرا الوصية للوالدين والأقربين وفي البخاري يقول : قال رسول الله - صلى الله عليه وآله ما من حق امرئ مسلم أن يبیت إلا وصيته تحت رأسه. أفصدقون أن نبيكم يأمر بما لا يفعل مع أن في كتاب الله تقريرا للذي يأمر بما لا يفعل من قوله: أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون. و كذلك كبر مقمنا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون. فوالله إن كان رسول الله صلى الله عليه و آله قد مات بغير وصية فقد خالف أمر ربه، وناقض قول نفسه، ولم يقتد بالأنبياء الماضية من إيصائهم إلى من يقوم بالأمر من بعدهم، على أن الله تعالى يقول فبهدهم اقتده لكنه حاشاه من ذلك. ثم هل بربك، أخي القارئ الكريم، ابن عمر و عائشة زوج النبي أحرص على الأمة من رسول الله صلى الله عليه و آله؟ فهاهو مسلم يروي في صحيحه أن ابن عمر قال دخلت على حفصة فقالت أعلمت أن أباك غير مستخلف؟ قال قلت ما كان ليفعل فقالت إنه فاعل قال ابن عمر فحلفت أن أكلمه في ذلك فسكت حتى غدوت و لم أكلمه قال فكنت كأنما أحمل بيمينني جبلا حتى رجعت فدخلت عليه فقلت له إني سمعت الناس يقولون مقالة فأليت أن أقولها لك زعموا أنك غير مستخلف و أنه لو كان لك راعي إبل أو راعي غنم ثم جاءك و تركها رأيت أن قد ضيع فرعاية الناس أشد. و يروي أيضا مسلم عن عائشة على أنها أرسلت إلى عمر حين طعن لا تدع أمة محمد بلا راع أستخلف عليهم و لا تدعهم بعدك هملا فإنني أخشى عليهم الفتنة. فابن عمر و عائشة أحرص إذا على الأمة من رسول الله صلى الله عليه و آله فلقد ترك رسول الله صلى الله عليه و آله، حسب زعمهم. أمته هملا و هذا مناقض تماما لقول الله سبحانه و تعالى في حق حبيبه و حبيبنا صلى الله عليه و آله لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم. ألا ترى أخي

الكريم أن هؤلاء الكبراء العظماء لم يحضروا تجهيزه صلى الله عليه وآله و لا
تغسيله و لا تكفينه و لا حتى دفنه و استبقوا إلى السقيفة استجابة منهم للدنيا الفانية
بدل خير خلق الله سبحانه و تعالى بالله عليك كيف يبشر مثل هؤلاء بالجنة؟ ثم
اعتلوا منصة الحكم و أقصوا أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله بل لم تكتف
السقيفة بذلك لا بل راحت تهدد بحرق بيت علي و فاطمة بمن فيه. و هذه لوحدها
والله كبيرة لا يحمد عقباها و إن استهونها البعض من ضعاف الإيمان لتعصبهم
لبعض الصحابة و الله لا يستحيي من الحق و للأسف البعض يعتقد أن هذا اجتهاد
من قبل الصحابة بل قال ابن الجوزي هذا من فقه عمر بالله عليك عمر أفقه من
رسول الله صلى الله عليه وآله؟ وهل يجتهد بالله عليك في مقابل نص صريح لله
سبحانه و تعالى؟ و يعترف أبو بكر ببعض ما فعل في الحديث الذي رواه عبد
الرحمن بن عوف عن أبي بكر المروي في الأموال لابن زنجويه و في المعجم الكبير
للطبراني و في تاريخ الطبري و في الأحاديث المختارة و في تاريخ الإسلام تدمري و
في تاريخ الإسلام ط التوفيقية و في سمط النجوم العوالي في أبناء الأوائل و في
حياة الصحابة, قال دخلت على أبي بكر أعوده في المرض الذي توفي فيه فسلمت
عليه و سألته كيف أصبحت فاستوى جالسا فقلت أصبحت بحمد الله بارئًا فقال أما
إني على ما ترى وجع و جعلتم لي شغلا مع وجعي جعلت لكم عهدا من بعدي و
اخترت لكم خيركم في نفسي فجلكم ورم لذلك كلاهما رجاء أن يكون الأمر له و
رأيت الدنيا قد أقبلت و لما تقبل و هي جائية و ستجدون بيوتكم ستور الحرير و
نضائد الديباج و ضجائع الصوف و شيه كأن أحدكم على حسك السعدان ووالله لأن
يقدم أحدكم فتضرب عنقه حدا خير من أن يسبح في غمرة الدنيا ثم قال أما إني لا
أسي على شيء إلا على ثلاث فعلتهن وودت أني لم أفعلن و ثلاث لم أفعلن
وودت أني لو فعلتهن و ثلاث وددت لو أني سألت رسول الله عنهن. فأما الثلاث
التي وددت أني لم أفعلن فوددت أني لم أكن كشفت بيت فاطمة و تركته و أن أعلق
على الحرب وودت أن يوم سقيفة بني ساعدة كنت قذفت الأمر في عنق أحد الرجلين
أبو عبيدة أو عمر فكان أمير المؤمنين و كنت وزيرا وودت أني حيث كنت وجهت
خالدا بن الوليد إلى أهل الردة أقمت بذي القصة فإن ظفر المسلمون ظفروا و إلا

كنت ردياً و مددا و أما التي وددت أني فعلتها أني يوم أتيت بالأشعث أسيرا كنت ضربت عنقه فإنه خيل لي أنه لا يكون شرا إلا طار إليه ووددت أني يوم أتيت بالفجاءة السلمي لم أكن أحرقتة و قتلته سريحا أو أطلقته نجيا ووددت أني يوم وجهت خالد بن الوليد إلى الشام كنت وجهت عمر إلى العراق فأكون قد بسطت يدي يميني و شمالي في سبيل الله عز و جل و أما الثلاث التي وددت أني لو سألت رسول الله عنهن فوددت أني لو سألته فيمن هذا الأمر فلا ينازعه أهله ووددت أني لو سألته هل للأنصار في هذا الأمر سبب ووددت أني لو سألته عن العمة و بنت الأخ فإن في نفسي فيهما حاجة. إذا هاهو أبو بكر و يعترف صراحة و يعلن و أنه كشف بيت فاطمة عليها السلام بضعة رسول الله صلى الله عليه و آله و أخبر أن عمر و خالد بن الوليد بمثابة ذراعيه الأيمن و الأيسر و أخبر أنه أحرق فجاءة السلمي وندم على توليه الخلافة بعد رسول الله و تمنى لو أنه كان قد سأل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فيمن تكون الخلافة فلا ينازعه أهله و لكن لو لم يكثر اللغط و التنازع بعد اعتراض عمر و من معه على رسول الله صلى الله عليه و آله يوم الخميس لأخبرهم رسول الله صلى الله عليه و آله فيمن الأمر بعده مع أنه نصبه صراحة بأمر من ربه يوم غدیر خم و بايعوه بأجمعهم ثم نكثوا بيعتهم إلا القليل منهم لقول الله سبحانه و سنجزى الشاكرين أي الذين لم ينقلبوا و يقول في آية أخرى و قليل من عبادي الشكور. و أي جرأة أن يعارض رسول الله صلى الله عليه و آله علانية و في وجهه، و هو مريض و كان الأجدر بهم أن يرفقوا برسول الله صلى الله عليه و آله.

أبو بكر يحرق الفجاءة

[النص طويل لذا إستقطع منه موضع الشاهد]

قصة الفجاءة : وإسمه إياس بن عبد الله بن عبد ياليل بن عميرة بن خفاف من بني سليم ، قاله ابن إسحاق ، وقد كان الصديق حرق الفجاءة بالبقيع في المدينة ، وكان سببه أنه قدم عليه فزعم أنه أسلم ، وسأل منه أن يجهز معه جيشاً يقاتل به أهل الردة ، فجهز معه جيشاً ، فلما سار جعل لا يمر بمسلم ولا مرتد إلا قتله وأخذ

ماله فلما سمع الصديق بعث وراءه جيشاً فرده ، فلما أمكنه بعث به إلى البقيع ، فجمعت يده إلى قفاه وألقي في النار فحرقه وهو مقموط.

إبن عبد ربه - العقد الفريد -

[النص طويل لذا إستقطع منه موضع الشاهد]

تحب ولا نعلمك أردت إلا الخير ولم تزل صالحاً مصلحاً مع إنك لا تأسى على شيء من الدنيا. فقال : أجل أني لا آسى على شيء من الدنيا إلا على ثلاث فعلتهن وودت إنني تركتهن ، وثلاث تركتهن ووددت أني فعلتهن ، وثلاث وددت أني سألت رسول الله صلى الله عليه و آلهنهن. فأما الثلاث التي فعلتهن ووددت إنني تركتهن: فوددت أني لم إكشف بيت فاطمة ، عن شيء وأن كانوا أغلقوه عليّ الحرب ، ووددت أني لم اكن حرقت الفجاءة السلمي وأنني قتلتته سريحاً أو خليته نجيحاً ، ووددت أني يوم سقيفة بني ساعدة قد رميت الأمر في عنق أحد الرجلين فكان أحدهما أميراً وكننت له وزيراً.

إبن الأثير - الكامل -

وأما خبر الفجاءة السلمي وإسمه إياس بن عبد ياليل فإنه جاء إلى أبي بكر ، فقال له : أعني بالسلاح أقاتل به أهل الردة ، فأعطاه سلاحاً وأمره أمة فخالف إلى المسلمين ، وخرج حتى نزل بالجواء وبعث نخبة بن أبي الميثاء ، من بني الشريد وأمره بالمسلمين ، فشن الغارة على كل مسلم في سليم وعامر وهوازن ، فبلغ ذلك أبابكر ، فأرسل إلى طريفة بن حاجز يأمره أن يجمع له ويسير إليه ، وبعث إليه عبد الله بن قيس الحاشي عوناً ، فنهضا إليه وطلباه فلاذ منهما ثم لقياه على الجواء فإقتلوا ، وقتل نخبة ، وهرب الفجاءة فلققه طريفة فأسره ثم بعث به إلى أبي بكر ، فلما قدم أمر أبوبكر أن توقد له نار في مصلى المدينة ثم رمي به فيها مقموطاً.

الطبري - تاريخ الطبري -

قال السرى قال : شعيب ، عن سيف ، عن سهل وأبى يعقوب قالوا : كان من حديث الجواء وناعر أن الفجاءة إياس بن عبد يا ليل ، قدم على أبى بكر فقال : أعنى بسلاح ومرني بمن شئت من أهل الردة فأعطاه سلاحاً وأمره أمره فخالف أمره إلى المسلمين ، فخرج حتى ينزل بالجواء وبعث نجبة بن أبى الميثاء من بنى الشريد ، وأمره بالمسلمين فشنها غارة على كل مسلم في سليم وعامر وهوازن وبلغ ذلك أبابكر فأرسل إلى طريفة بن حاجز يأمره أن يجمع له ، وأن يسير إليه وبعث إليه عبد الله بن قيس الجاسي عوناً ففعل ، ثم نهضا إليه وطلباه فجعل يلوذ منهما حتى لقيه على الجواء فإقتتلوا فقتل نجبة ، وهرب الفجاءة فلحقه طريفة فأسره ثم بعث به إلى فقدم به على أبى بكر فأوقد له ناراً في مصلى المدينة على حطب كثير ثم رمى به فيها مقموطاً .

الطبري - تاريخ الطبري -

قال أبو جعفر : وأما ابن حميد فإنه ، حدثنا : في شأن الفجاءة ، عن سلمة ، عن محمد بن إسحاق ، عن عبد الله بن أبى بكر قال : قدم على أبى بكر رجل من بنى سليم يقال له : الفجاءة وهو إياس بن عبد الله بن عبد يا ليل ابن عميرة بن خفاف فقال لأبى بكر إني مسلم وقد أردت جهاد من إرتد من الكفار فاحملني وأعنى فحملة أبوبكر على ظهره وأعطاه سلاحاً ، فخرج يستعرض الناس المسلم والمرتد يأخذ أموالهم ويصيب من إمتنع منهم ومعه رجل من بنى الشريد يقال له : نجبة بن أبى الميثاء ، فلما بلغ أبابكر خبره كتب إلى طريفة بن حاجز أن عدو الله الفجاءة آتاني يزعم أنه مسلم ويسألني أن أقويه على من إرتد عن الإسلام فحملته وسلحته ، ثم إنتهى إلى من يقين الخبر أن عدو الله : قد إستعرض الناس المسلم والمرتد يأخذ أموالهم ، ويقتل من خالفه منهم فسر إليه بمن معك من المسلمين حتى تقتله أو تأخذه فتأتيني به فسار إليه طريفة بن حاجز ، فلما التقى الناس كانت بينهم الرمية بالنبل فقتل نجبة بن أبى الميثاء بسهم رمى به ، فلما رأى الفجاءة من المسلمين الجد قال : لطريفة والله ما أنت بأولى بالأمر منى أنت أمير لأبى بكر وأنا أميره ، فقال له طريفة إن كنت صادقاً فضع السلاح ، وإنطلق معي إلى أبى بكر فخرج معه فلما

قدما عليه أمر أبوبكر طريفة بن حاجز فقال : أخرج به إلى هذا البقيع فحرقه فيه بالنار فخرج به طريفة إلى المصلى فأوقد له ناراً فقذفه فيها.

الطبري - تاريخ الطبري -

[النص طويل لذا إستقطع منه موضع الشاهد]

قال أبوبكر أجل إني لا آسي على شئ من الدنيا إلا على ثلاث فعلتهن وددت إني تركتهن ، وثلاث تركتهن وددت إني فعلتهن ، وثلاث وددت إني سألت عنهن رسول الله صلى الله عليه و آلهفأما الثلاث اللاتي وددت إني تركتهن فوددت إني لم أكشف بيت فاطمة ، عن شئ وإن كانوا قد غلقوه عليّ الحرب ، ووددت إني لم أكن حرقت الفجاءة السلمى وأنى كنت قتلته سريحاً أو خليته نجيحاً ، ووددت إني يوم سقيفة بنى ساعدة كنت قذفت الأمر في عنق أحد الرجلين عمر وأبا عبيدة فكان أحدهما أميراً وكنت وزيراً.

إبن عساكر - تاريخ مدينة دمشق -

[النص طويل لذا إستقطع منه موضع الشاهد]

فأما الثلاث التي فعلتهن فوددت إني تركتهن أني يوم سقيفة بنى ساعدة القيت هذا الأمر في عنق هذين الرجلين يعني عمر وأبا عبيدة فكان أحدهما أميراً وكنت وزيراً ، وودت أني لم أكن كشفت بيت فاطمة ، عن شئ مع أنهم أغلقوه عليّ الحرب ، ووددت أني لم أكن حرقت الفجاءة السلمى وأنى كنت قتلته سريحاً أو خليته نجيحاً ، وأما الثلاث التي تركتهن ووددت أني كنت فعلتهن وددت أني يوم وجهت خالد بن الوليد....

إبن خلدون - تاريخ إبن خلدون -

وأما بنو سليم فكان الفجاءة بن عبد يا ليل قدم على أبي بكر يستعينه مدعياً إسلامه ويضمن له قتال أهل الردة فأعطاه وأمره وخرج إلى الجون وإرتد ، وبعث نجبة بن أبي المثنى من بنى الشريد وأمره بشن الغارة على المسلمين في سليم وهوازن فبعث

أبو بكر إلى طريفة بن حاجز قائده على جرهم وأعانه بعبد الله بن قيس الحاسبي فهزما إليه ولقياه فقتل نجبة ، وهرب الفجاءة فلحقه طريفة فأسره وجاء به إلى أبي بكر فأوقد له في مصلى المدينة حطباً ثم رمى به في النار مقموطاً.

ويحضرني هنا أن عالمان تناقشا في هذا الحديث (من كنت مولاه فهذا علي مولاه) سأل الأول الثاني ما قولك في هذا الحديث فأجابه الثاني حديث صحيح فقال له الأول من إذا أولى بالخلافة علي أم أبو بكر فقال الثاني أبو بكر فقال الأول تقول أن الحديث صحيح ثم تقول أبو بكر قال أبو بكر كان خليفة بعد رسول الله، هذه دراية، أما الحديث فهذه رواية و لا نقطع الدراية بالرواية فقال الأول و ما قولك في الحديث (أنا حرب لمن حاربتم و سلم لمن سالمتم) قال حديث صحيح فقال الأول فما قولك إذا في معاوية و عمرو بن العاص و من معهم و غيرهم أكونوا قد حاربوا رسول الله بمحاربتهم لعلي؟ قال نعم لكن تابوا فقال الأول نعم هذه دراية فقد حاربوا فعلا رسول الله أما تابوا هذه فرواية و لا نقطع الدراية بالرواية. نعم لقد حاربوه فعلا و لو كان حيا والله لحمل سلاحه و لأفناهم كما فعل بأسلافهم المشركين فذاك أبي و أمي يا رسول الله صلى الله عليه و آله.

و هذه أخرى لخالد بن الوليد في عهد أبي بكر وجه أبو بكر لقتال من منع الزكاة، وقال: لو منعوني عقالا لقاتلتهم. وكتب إلى خالد بن الوليد أن ينكفي إلى مالك بن نويرة اليربوعي، فسار إليهم، وقيل إنه كان نداهم، فأتاه مالك بن نويرة يناظره، واتبعت امرأته، فلما رآها خالد أعجبه فقال: والله لا نلت ما في مثابتك حتى أقتلك، فنظر مالكاً، فضرب عنقه، وتزوج امرأته، فلحق أبو قتادة بأبي بكر، فأخبره الخبر، وحلف ألا يسير تحت لواء خالد لأنه قتل مالكاً مسلماً. فقال عمر بن الخطاب لأبي بكر: يا خليفة رسول الله! إن خالدًا قتل رجلاً مسلماً، وتزوج امرأته من يومها. فكتب أبو بكر إلى خالد، فأشخصه، فقال: يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم إنني تأولت، وأصبت، وأخطأت. و رغم أنه قتل المسلمين و من بينهم مالك بن نويرة و تزوج امرأته دون أن تعتد و جعل رأسه فوق النار تحت القدر أبقاه أبو بكر على رأس الجيش و قال له حسب الروايات المنقولة لقد عصيت فيك من لم أعصه في شيء

قط. إن المستخلص من هذه القصة أن أبا بكر لم يقيم الحد على خالد بن الوليد لا حد القتل المدي أي القصاص لا حد الزنا بل أبقاه على رأس الجيش أي كافأه بل إقامة الحدود عليه. وكذا عمر لما أخذ الحكم لم يقيم عليه الحدود و عمر لم يقيم أيضا الحد حد الزنا على المغيرة بن شعبة بل رقاها درجة من ولاية البصرة إلى ولاية الكوفة أي رقاها حتى صار العلماء يمزحون بينهم فيقول الواحد للآخر غضب الله عليك كغضب أمير المؤمنين عمر على المغيرة. أما قتل فيما بعد في عهد معاوية محمد بن أبي بكر و قد جعلوه في بطن حمار و أحرقوه به فأترك لك التعليق.

فهذه الفتنة التي ظهرت بالبصرة بعدبيعة الامام علي عليه السلام بمدة قليلة كان سببها ما احدثه طلحة والزبير من نكث بيعتهما التي بايعا بها امير المؤمنين عليه السلام طائعين غير مكرهين ، ثم خروجهما من المدينة الى مكة يظهران العمرة ، ثم اجتماعهما بعائشة التي كانت تراقب الوضع السياسي عن كثب في المدينة ، ثم التحاق عمال عثمان الهاربيين من الامصار بأموال المسلمين بهما ، وقد اجمعوا في اجتماعهم على الطلب بدم عثمان ، فأجابهم الى مرادهم الغوغاء الذين استهوتهم الفتنة .

وكان رأي الجماعة التوجه الى الشام والاتحاق بمعاوية ، لكن محاولة عبد الله بن كريز بن عامر ، عامل عثمان الهارب من البصرة ان يغير وجهة القوم الى البصرة ، باعتباره كان عاملا لعثمان عليها ، ولعثمان فيها انصار ، بعدها قرر القوم التوجه الى البصرة بعد ان زودهم يعلى بن امية والي عثمان على اليمن الذي هرب ايضا بأموالها والتحق بهم بستمائة بغير وستمائة الف درهم ، وكذلك جهزهم ابن عامر بمال كثير .

لكن لنعد الى الوراء قليلا لنرى حقيقة هؤلاء القوم الذين يحملون الضغائن في صدورهم لال بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، والذين اخبر بهم صلى الله عليه وآله وسلم في اكثر من موضع ، ففي رواية انس بن مالك ، قال : ان النبي وضع رأسه على منكبي علي فبكي ، فقال له : ما يبكيك يا رسول الله ؟ قال : «

ضعائن في صدور اقوام لا يبدونها حتى أفارق الدنيا « تاريخ دمشق (ترجمة الامام علي) 2 : 321 - 327 .

وروي ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان ذات يوم جالسا ، وحوله علي وفاطمة والحسن والحسين عليهما السلام ، فقال لهم : « كيف بكم إذا كنتم صرعى وقبوركم شتى ؟ فقال الحسين عليه السلام : أنموت موتا أو نقتل ؟ فقال : بل تقتل يا بني ظلما ، ويقتل أخوك ظلما ، وتشرذ ذراريكم في الارض ، فقال الحسين عليه السلام : ومن يقتلنا يا رسول الله ؟ قال : شرار الناس « الارشاد 2 : 13 . الحديث .

وعلى الرغم من هذا كان الرسول الكريم صلى الله عليه وآله وسلم يحذر الامة من انتهاك كرامة اهل بيته ، ويتوعد كل من يفعل بهم ذلك أن يكون مصيره النار لا محالة ، ثم خص جماعة منهم بالتحذير كما فعل مع الزبير حين قال له : « إنك ستخرج عليه وانت ظالم له « مروج الذهب م 2 : 371 .

كما حذر عائشة من أن تكون هي التي تتبجحها كلاب الحوآب .

لكن كل تحذيرات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يعبأ بها القوم ، فكان صلى الله عليه وآله وسلم على يقين بأن اشرار الامة ستمتهن كرامة اهل بيته (سلام الله عليهم) لذا صلى الله عليه وآله وسلم اخبر عليا عليه السلام بأنه سيكون له يوم مع أراذل الامة ، كما في قوله صلى الله عليه وآله وسلم لسهيل بن عمرو لطلبه على رد من أسلم من مواليهم :

« لتنتهين يا معشر قريش أو ليبعث الله عليكم رجلا يضربكم على تأويل القرآن كما ضربتكم على تنزيله ، فقال له بعض أصحابه : من يا رسول الله ؟ هو فلان ؟ قال : لا . قال : ففلان ؟ قال : لا ، ولكنه خاصف في الحجرة ، فنظروا فإذا علي عليه السلام في الحجرة يخصف نعل رسول الله صلى الله عليه وآله « انظر : تذكرة الخواص : 40 ، كشف الغمة 1 : 335 ، أسد الغابة 4 : 26 ، اعلام الورى : 189 ، مناقب الخوارزمي : 128 ، مجمع الزوائد 5 : 186 ، فرائد السمطين 1 : 162 .

كما في قوله صلى الله عليه وآله وسلم للامام علي عليه السلام : « تقاثل يا علي على تأويل القرآن ، كما قاتلت على تنزيهه » حلية الاولياء 1 : 67 ، مناقب ابن المغازلي : 298 ، الصواعق المحرقة : 123 .

وقوله صلى الله عليه وآله وسلم لامير المؤمنين عليه السلام : « تقاثل بعدي الناكثين والقاسطين والمارقين » مصنفات الشيخ المفيد م 1 : 80 .

وقوله صلى الله عليه وآله وسلم : « علي مع الحق والحق مع علي ، اللهم أدر الحق مع علي حيثما دار » اعلام الورى : 159 ، تاريخ بغداد 14 : 321 ، المستدرك 3 : 124 .

وقوله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام : « قاتل الله من قاتلك ، وعادى من عاداك » مصنفات الشيخ المفيد م 1 : 81 .

اذن ما حقيقة هؤلاء الذين يقاتلون امير المؤمنين عليه السلام ، وما حقيقة هؤلاء الناكثين الذين امر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليا عليه السلام بقتالهم . نقول : النكث في اللغة ، هو نكث الاكسية والغزل ، قريب من النقض ، واستعير لنقض العهد ، قال الله تعالى : (وإن نكثوا أيمانهم التوبة (9) : 12 .

إذا هم ينكثون) ، والنكث كالنقض ، والنكيثة كالتقيضة ، وكل خصلة نكث فيها القوم يقال لها نكيثة ، قال الشاعر : « متى يك أمر للنكيثة أشهد » اساس البلاغة : 472 ، المفردات في غريب القرآن : 504 .

وعلى هذا الاساس فكل من صفق على يد الامام علي بن ابي طالب عليه السلام بالبيعة ثم نكث بيعته فهو مشمول بأخبار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليا بقتاله . ولاشك أن طلحة والزبير كانا من الذين خصهما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليها السلام بكلمة « الناكثين » في صدر الحديث الانف الذكر .

فأين هم من احاديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بحق امير المومنين عليه السلام ؟

واين هم من حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يعلن للملأ : « إن وليتم عليا يسلك بكم الطريق المستقيم » تاريخ دمشق (ترجمة الامام علي عليه السلام)
3 : 90 . 94

لكن الرسول العظيم يرى كل هذه الامور من وراء ستر رقيق ، ويخبر اهل بيته وعترته بما تقول إليه امورهم بعده صلى الله عليه وآله وسلم ، ففي رواية عن الامام علي عليه السلام ، يقول : « عهد الي رسول الله : ان الامة ستغدر بك » المصدر السابق 3 : 148 . 161 .

لذلك لم يجد الامام عليه السلام بدا من قتال القوم كما قال : « ما وجدت بدا من قتال القوم أو الكفر بما انزل الله » المصدر السابق 3 : 220 . 221 .

بعد هذه المقدمة القصيرة ، هل نطمئن الى ان طلحة والزبير هم حقيقة من الذين بشروا بالجنة على لسان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؟ عند العودة الى احاديث الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في حق اهل بيته وما تناقله الرواة على مستوى جميع المذاهب ، والروايات التي جاءت مستفيضة ومتواترة وحسنة الاسناد ، وكذا الروايات الكثيرة المسندة في حق من نصب العداوة والبغضاء لاله صلى الله عليه وآله وسلم .

نجد بأن حقيقة التبشير بالجنة لا اساس لها من الصحة ، وإن كان بعض فرق السنة والجماعة روجوا لهذا الحديث ، وجاءوا بتأويلات باهتة حفظا لماء الوجه ، فقالوا : إن ذلك من الاجتهاد ، وعمل كل فريق منهم على رأيه ، فكان بذلك مأجورا وعند الله تعالى مشكورا ، وإن كانوا قد سفكوا فيه الدماء وبذلوا فيه الاموال مصنفات الشيخ المفيد م 1 : 58 .

ونقول : فأى اجر في سفك الدماء وانتهاك المحارم ، والخروج على الامام العادل ، وشق عصا المسلمين وسرقة بيوت اموالهم ؟

فإذا كان الشك يداخلهم في قتال علي عليه السلام ، فالحافظ ابن عساكر يخبرنا في رواية بسند عن عبيدالله بن ابي الجعد ، قال : سئل جابر بن عبد الله عن قتال علي

، فقال : ما يشك في قتال علي الا كافر تاريخ دمشق (ترجمة الامام علي عليه السلام) 3 : 420 - 143 .

وإذا سلمنا بأن حديث العشرة المبشرين في الجنة صحيح ومتفق عليه ، فالامام علي عليه السلام احد المبشرين بالجنة ، وطلحة والزبير هما ايضا من المبشرين بالجنة ، فمن خلال فتنة الجمل ، فيجب ان يكون احد الطرفين المتحاربين على حق والآخر على باطل ، فقتلي صاحب الحق شهداء ويدخلون الجنة ، وقتلي الباطل اشقياء ويدخلون النار ، فمن غير المعقول ان يكون كلا الطرفين على حق ، وتهرق في سبيلهما الدماء ، وإذا عرضنا الموضوع على الدين والعقل فأى منهما صاحب الحق والعدل ؟ وهذا مما لا يحتاج الى زيادة تفكير ، وقد جاءت الاية الكريمة مصداقا لقوله تعالى : (يوم نحشر كل امة بإمامهم) الاسراء (17) : 71 .

فيحشر قتلى علي مع علي ويستقبلهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويحشر قتلى الطرف الثاني

امثال بني ضبة وغيرهم يتقدمهما طلحة والزبير ، والله يعلم اي زاوية يشغلون ! وهو مما يعزز قولنا كما جاء في رواية ابن المغازلي ، قال : أخبرنا احمد بن محمد بن عبد الوهاب اذنا ، عن القاضي ابي الفرج احمد بن علي ، قال : حدثنا أبو غانم سهل بن اسماعيل بن بلبل ، قال : حدثنا أبو القاسم الطائي ، قال : حدثنا محمد بن زكريا الغلابي ، حدثنا العباس بن بكار ، عن عبد الله بن المثني ، عن عمه ثمامة بن عبد الله بن أنس ، عن ابيه ، عن جده ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « إذا كان يوم القيامة ونصب الصراط على شفير جهنم ، لم يجز إلا من معه كتاب ولاية علي بن ابي طالب » مناقب ابن المغازلي : 242 ، العمدة : 369 .

والمعروف ان طلحة والزبير وامثالهم مزقوا هذا الكتاب وجحدوا فيه ، وجعلوه خلف ظهورهم ، فأنى لهم وعبور الصراط ؟

طلحة والزبير يؤلبان على عثمان

من المواقف التي ساهمت في زيادة حدة التوتر ما بين موقف الثوار المتشدد الذي يطالب عثمان بأصلاحات أو بخلع نفسه ، وبين عثمان الذي كان متصلبا ايضا في مواقفه تجاه مطالبهم ، حتى شددوا عليه قبضة الحصار المفروض والذي دام أربعين يوما ، وموقفا طلحة والزبير اللذين ساهما في الوقية به وادى ذلك الى مقتله .

يروى الشيخ المفيد (اعلا الله مقامه) انه قال : (ولما أبى عثمان ان يخلع نفسه تولى طلحة والزبير حصاره ، والناس معهما على ذلك ، فحصره حصرا شديدا ، ومنعوه الماء ، فأنفذ الى علي عليه السلام يقول : إن طلحة والزبير قد قتلتاني بالعطش ، والموت بالسلاح احسن . فخرج علي عليه السلام معتمدا على يد المسور بن مخرمة الزهري حتى دخل على طلحة بن عبيدالله ، وهو جالس في داره يبيري نبلا وعليه قميص هندي فلما رآه طلحة رحب به ووسع له على الوسادة . فقال له علي عليه السلام : « إن عثمان قد أرسل إلي أنكم قد قتلتموه عطشا وان ذلك ليس بالحسن ، والقتل بالسلاح أحسن له ، وكنت آليت على نفسي أن لا أرد عنه أحدا بعد أهل مصر ، وأنا أحب ان تدخلوا عليه الماء حتى تروا رأيكم فيه » . فقال طلحة : لا والله لا نعمة عين له ، ولا نتركه يأكل ويشرب ! فقال علي عليه السلام : « ما كنت أظن أن اكلم أحدا من قريش فيردني ، دع ما كنت فيه يا طلحة » . فقال طلحة : ما كنت أنت يا علي في ذلك من شيء . فقام علي عليه السلام مغضبا ، وقال : « ستعلم يابن الحضرمية الحضرمية : هي ام طلحة ، وهي الصعبة بنت عبد الله بن عباد بن ربيعة بن أكبر بن مالك بن عوين بن مالك بن الخزرج بن اياد بن الصدف بن حضرموت من كندة يعرف ابوها عبد الله بالحضرمي . انظر : طبقات ابن سعد 3 : 214 ، الاستيعاب 2 : 219 .

أكون في ذلك من شيء أم لا ! ثم انصرف » تاريخ الطبري 4 : 385 ، التمهيد والبيان : 152 ، العقد الفريد 2 : 267 .

وروى أبو حذيفة إسحاق بن بشر القرشي أيضا ، قال : حدثني يزيد بن ابي زياد ، عن عبد الرحمن بن ابي ليلي ، قال : والله إنني لأنظر الى طلحة ، وعثمان

محصور ، وهو على فرس أدهم ، وبيده الرمح يجول حول الدار ، وكأنني أنظر الى بياض ما وراء الدرع مصنفات الشيخ المفيد م 1 : 146 .

وفي رواية ابن الاثير ، قال : وقد قيل ان عليا كان عند حصر عثمان بخبير ، فقدم المدينة والناس مجتمعون عند طلحة ، وكان ممن له أثر فيه ! فلما قدم علي أتاه عثمان ، وقال له : أما بعد فإن لي حق الاسلام وحق الاخاء والقرباة والصهر ، ولو لم يكن من ذلك شيء وكنا في الجاهلية ، لكان عارا على بني عبد مناف ان ينتزع أخو بني تيم ، يعني طلحة ، أمرهم ، فقال له علي : « سيأتيك الخبر » ، ثم خرج الى المسجد فرأى أسامة فتوكأ على يده حتى دخل دار طلحة ، وهو في خلوة من الناس ، فقال له : « يا طلحة ما هذا الامر الذي وقعت فيه ؟ » فقال : يا ابا الحسن بعدما مس الحزم الطبيين . فانصرف علي حتى اتى بيت المال فقال : (افتحوه) فلم يجدوا المفاتيح ، فكسر الباب واعطى الناس ، فانصرفوا من عند طلحة حتى بقي وحده ، وسر بذلك عثمان ، وجاء طلحة فدخل على عثمان وقال له : يا أمير المؤمنين أردت امرا فحال الله بيني وبينه ! فقال عثمان : والله ما جئت تائبا ، ولكن جئت مغلوبا ، الله حسيبك يا طلحة الكامل في التاريخ : 3 : 167 .

وفي رواية اخرى ، قال عبد الله بن عباس بن ابي ربيعة : دخلت على عثمان فأخذ بيدي فأسمعني كلام من على بابي ، فمنهم من يقول : ما تنتظرون به ؟ ومنهم من يقول : انظروا عسى ان يراجع . قال : فبينما نحن واقفون إذ مر طلحة فقال : أين ابن عديس ؟ فقام إليه فناجاه ثم رجع ابن عديس فقال لأصحابه : لا تتركوا احدا يدخل على عثمان ولا يخرج من عنده . فقال لي عثمان : هذا ما أمر به طلحة ، اللهم اكفني طلحة فإنه حمل علي هؤلاء وألبهم علي ! والله إنني لأرجو أن يكون منها صفرا وأن يسفك دمه ! المصدر السابق 3 : 174 .

اما موقف الزبير من قضية حصار عثمان ، فهو لم يكن افضل من صاحبه كما جاء في رواية ابي حذيفة القرشي ، عن الاعمش ، عن حبيب بن ابي ثابت ، عن ثعلبة بن يزيد الحماني قال : أتيت الزبير ، وهو عند أحجار الزيت ، فقلت له : يا با عبد الله قد حيل بين أهل الدار وبين الماء ، فنظر نحوهم وقال : (وحيل بينهم وبين

ما يشتهون كما فعل بأشياهم من قبل إنهم كانوا في شك مريب (سبأ : 34 ، 54 .
العقد الفريد 4 : 299 ، مصنفات الشيخ المفيد م 1 : 146 .

وفي رواية ابي اسحاق قال : لما اشتد بعثمان الحصار عمل بنو أمية على إخراجهم
ليلا الى مكة وعرف الناس ذلك فجعلوا عليه حرسا ، وكان على الحرس طلحة بن
عبيدالله وهو أول من رمى بسهم في دار عثمان ، قال : واطلع عثمان وقد اشتد به
الحصار وظمي من العطش فنادى : أيها الناس ! أسقونا شربة من الماء وأطعمونا
مما رزقكم الله ، فناداه الزبير بن العوام يا نعثل ! لا والله ، لا تذوقه مصنفات الشيخ
المفيد م 1 : 146 .

وذكر ابن ابي الحديد المعتزلي ، قال ، قال أبو جعفر : وكان لعثمان على طلحة بن
عبيدالله خمسون الفا ، فقال طلحة له يوما : قد تهيأ مالك فاقبضه ، فقال : هو لك
معونة على مروءتك ، فلما حصر عثمان ، قال علي عليه السلام : « أنشدك الله إلا
كففت عن عثمان ! » فقال : لا والله حتى تعطي بنو أمية الحق من أنفسها . فكان
علي عليه السلام يقول : « لحا الله ابن الصعبة ! أعطاه عثمان ما أعطاه وفعل به
ما فعل ! » شرح نهج البلاغة 2 : 161 .

بعد هذه الاحاديث الدالة على مساهمة طلحة والزبير مساهمة فعالة ، حتى ضيقوا
الخناق عليه ، ومنعوا من دخول الماء إليه ، حتى كان يستتجد عدة مرات بالامام
علي عليه السلام ، فيحاول الامام على الرغم من ممانعة طلحة إيصال الماء الى
عثمان . فيروي ابن الاثير في هذا الشأن : فقال علي لطلحة : « أريد أن تدخل
عليه الروايا ، وغضب غضبا شديدا حتى دخلت الروايا على عثمان » الكامل في
التاريخ 3 : 166 .

حتى قتل عثمان بتحريض منهم ، ثم بعدها يتظاهرون بالطلب بدمه الذي هم سفكوه
، بعد مبايعتهم عليا عليه السلام ، فأظهروا الندم ، وأثاروا الفتنة ، وجمعوا من حولهم
الغوغاء ، واصحاب النفوس المريضة امثال : مروان بن الحكم ، وسعيد بن العاص

، والوليد بن عقبة بن ابي معيط ، وعبد الله بن كريز بن عامر ، ويعلى بن أمية ، وغيرهم من امثالهم كثير .

فما عسانا ان نقول لقوم جاهدوا رد تلك الشبهات عن تلك الزمرة الناكثة ، وما عسانا ان نقول لهم وحججهم خاوية امام وثائق التاريخ الدامغة .

وعائشة ايضا

واما عائشة فلها النصيب الاوفر في تأليب الناس وتحريضهم على الفتك بعثمان . قال الشيخ المفيد رحمه الله : (فهو أظهر مما وردت به الاخبار من تأليب طلحة والزبير ، فمن ذلك ، ما رواه محمد بن إسحاق صاحب السيرة عن مشايخه ، عن حكيم بن عبد الله ، قال : دخلت يوما بالمدينة المسجد ، فإذا كف مرتفعة وصاحب الكف يقول : أيها الناس ! العهد قريب ، هاتان نعلا رسول الله صلى الله عليه وآله وقميصه ، كأنني أرى ذلك القميص يلوح وأن فيكم فرعون هذه الأمة ، فإذا هي عائشة ، وعثمان يقول لها : اسكتي ! ثم يقول للناس : إنها امرأة وعقلها عقل النساء فلا تصغوا الى قولها) مصنفات الشيخ المفيد م 1 : 147 .

وروى الحسن بن سعد قال : (رفعت عائشة ورقة من المصحف بين عودين من وراء حجلتها ، وعثمان قائم ، ثم قالت : يا عثمان أقم ما في هذا الكتاب ، فقال : لتنتهن عما انت عليه أو لأدخلن عليك جمر النار ! فقالت له عائشة : أما والله ، لئن فلعت ذلك بنساء النبي صلى الله عليه وآله ليلعنك الله ورسوله ! وهذا قميص رسول الله لم يتغير وقد غيرت سنته يا نعثل انظر المصدر السابق م 1 : 147 .

« وكان اعداء عثمان يسمونه نعثلا ، تشبيها برجل من مصر ، كان طويل اللحية اسمه نعثل ، وقيل النعثل : الشيخ الاحمق) . انظر : النهاية 5 : 80 .

وروى ليث بن ابي سليم ، عن ثابت الانصاري ، عن ابن ابي عامر مولى الانصار ، قال : كنت في المسجد فمر عثمان فنادته عائشة : يا غدر ! يا فجر ! أخفرت أمانتك ، وضيعت رعيتك ، ولولا الصلوات الخمس لمشى اليك الرجال حتى يذبوك ذبح الشاة !

فقال عثمان : (ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما فلم يغنيا عنهما من الله شيئا وقيل ادخلا النار مع الداخلين) التحريم : 66 . وانظر : الفتوح م 1 : 419 ، الايضاح : 141 .

هذه بعض الاحاديث اقتصرنا عليها في بيان موقف السيدة عائشة من مسألة الثورة على عثمان التي ادت الى مصرعه .

لكن لماذا هذا الانقلاب المفاجئ للسيدة عائشة بعد قتل عثمان ، وتولي امير المؤمنين عليه السلام لمقاليد الخلافة ؟ حتى صارت تجمع رؤوس الشقاق من حولها ، وتعبىء الجيوش لمخالفة الامام واطهار الفتنة ، وتكتب الرسائل الى بعض الشخصيات تطالبهم بنقض البيعة والاتحاق بها مع من تجمع حولها من المنافقين والاشرار تطالب بدم عثمان ، وكانت قبل سماعها تولي الامام امير المؤمنين الخلافة فرحة مسرورة تود لو ان طلحة أو الزبير توليا هذا الامر من بعد عثمان . يذكر انه لما قتل عثمان بن عفان خرج النعاة الى الافاق ، فلما وصل بعضهم الى مكة سمعت بذلك عائشة فاستبشرت بقتله وقالت : قتلته اعماله ، إنه احرق كتاب الله ، وامات سنة رسول الله صلى الله عليه وآله فقتله الله ، قالت : ومن بايع الناس ؟ فقال لها الناعي : لم ابرح من المدينة حتى أخذ طلحة بن عبيدالله نعاجا لعثمان ، وعمل مفاتيح لابواب بيت المال ، ولا شك ان الناس قد بايعوه . فقالت : إيها ذا الاصبع ! قد وجدوك لها كافيا وبها محسنا . ثم قالت : شدوا رحلي فقد قضيت عمرتي لأتوجه الى منزلي . فلما شد رحلها واستوت على مركبها سارت حتى بلغت سرفا سرف : بفتح اوله وكسر ثانيه ، على ستة اميال من مكة من طريق مر . معجم ما استعجم م 1 : 735 .

موضع معروف بهذا الاسم . لقيها عبيد بن ام كلاب في الكامل في التاريخ 3 : 206 عبيد بن ابي سلمة ، وهو ابن ام كلاب .

فقالت له : ما الخبر ؟ فقال : قتل عثمان . فقالت : قتل نعثل ؟ فقال : قتل نعثل ! فقالت : خبرني عن قصته وكيف كان أمره ؟ فقال : لما احاط الناس بالدار وبه

رأيت طلحة بن عبيدالله قد غلب على الامر ، واتخذ مفاتيح على بيوت الاموال والخزائن ، وتهياً لبياع له ، فلما قتل عثمان مال الناس الى علي بن ابي طالب عليه السلام ، ولم يعدلوا به طلحة ولا غيره ، وخرجوا في طلب علي يقدمهم الاشر ، ومحمد بن ابي بكر ، وعمار بن ياسر حتى أتوا عليا عليه السلام وهو في بيت سكن فيه ، فقالوا له : بايعنا على الطاعة لك ، فتلكأ ساعة ، فقال الاشر : يا علي إن الناس لا يعدلون بك غيرك ، فبايع قبل ان تختلف الناس ، قال : وفي الجماعة طلحة والزبير فظننت أن سيكون بين طلحة والزبير وعلي كلام قبل ذلك ، فقال الاشر لطلحة : قم يا طلحة فبايع ، قم يا زبير فبايع ، فما تنتظران ؟

فقاما فبايعا وأنا أرى أيديهما على يده يصفقانهما ببيعته ، ثم صعد علي بن ابي طالب عليه السلام المنبر فتكلم بكلام لا احفظه ، إلا أن الناس بايعوه يومئذ على المنبر وبايعوه من الغد ، فلما كان اليوم الثالث خرجت ولا أعلم ما جرى بعدي .

فقلت : يا اخا بني بكر ، انت رأيت طلحة بايع عليا ؟ فقلت : إي والله ، رأيت بايعه ، وما قلت إلا ما رأيت ، طلحة والزبير أول من بايعه . فقلت : إنا لله ! أكره . والله . الرجل ، وغضب علي بن ابي طالب أمرهم وقتل خليفة الله مظلوما ! ردوا بغالي ، ردوا بغالي . فرجعت الى مكة ، قال : وسرت معها فجعلت تسألني في المسير وجعلت أخبرها بما كان ، فقلت لي : هذا بعدي وما كنت أظن أن الناس يعدلون عن طلحة مع بلائه يوم أُحد .

قلت : فإن كان بالبلاء فصاحبه الذي بويع أشد بلاء وعناء .

فقلت : يا أخا بني بكر لم أسألك غير هذا . فإذا دخلت مكة وسألك الناس : ما رد ام المؤمنين ؟ فقل : القيام بدم عثمان والطلب به !

وجاءها يعلى بن منية ، فقال لها : قد قتل خليفتك الذي كنت تحرضين على قتله . فقلت : برئت الى الله من قاتله . فقال لها : الان ! ثم قال لها : أظهرى البراءة ثانيا من قاتله . قال : فخرجت الى المسجد فجعلت تتبرأ ممن قتل عثمان انظر : الفتوح م

1 : 434 ، الشافي 4 : 357 ، مصنفات الشيخ المفيد م 1 : 161 و 162 و 163 .

لكن السيدة لم تزل مبغضة وماقتة لعلي عليه السلام منذ قصة الذين رموها بصفوان بن المعطل ، وما كان منها في غزوة بني المصطلق وهجر رسول الله صلى الله عليه وآله ، واستشارته في امرها أسامة بن زيد ، وذكر له قال ابن الاثير في الكامل 3 : 206 : فانصرفت الى مكة وهي تقول : قتل والله عثمان مظلوما ، والله لا اطلبين بدمه ! فقال لها : ولم ؟ والله إن اول من أمال حرفه لأنت ، ولقد كنت تقولين : اقتلوا نعتلا فقد كفر . فقالت : إنهم استتابوه ثم قتلوه ، وقد قلت وقالوا ، وقولي الاخير خير من قولي الاول ، فقال لها ابن ام كلاب :

فمنك البداء ومنك الغير * ومنك الرياح ومنك المطر

وأنت أمرت بقتل الإمام * وقلت لنا إنه قد كفر

فهبنا أطعناك في قتله * وقاتله عندنا من أمر

ولم يسقط السقف من فوقنا * ولم ينكسف شمسنا والقمر

وقد بايع الناس ذا تدرا * يزيل الشبا ويقيم الصعر

ويلبس للحرب أثوابها * وما من وفي مثل من قد غدر

الى آخر القصيدة .

قذف القوم بصفوان ، فقال له اسامة : لا تظن يا رسول الله إلا خيرا ، فإن المرأة مأمونة ، وصفوان عبد صالح ، ثم استشار عليا عليه السلام ، فقال له : (يا رسول الله صلى الله عليك ، النساء كثيرة وسل بريرة خادمتها وابحث عن خبرها منها) . فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : (فتول أنت يا علي تقريرها) . فقطع لها علي عليه السلام عسبا من النخل وخلا بها يسألها عني (اي عن عائشة) ويتهددها

ويرهبها ، لا جرم أني لا أحب عليا ابدا مغازي الواقدي 1 : 430 ، صحيح البخاري
3 : 155 ، الكشاف 4 : 453 .

فهذا تصريح منها ببغضها له ومقتها إياه ، قال شيخنا المفيد (اعلا الله مقامه) :
ولم يكن ذلك منه عليه السلام إلا النصيحة لله ولرسوله واجتهاده في الرأي ، ونصحه
وامتثاله لأمر النبي صلى الله عليه وآله ومسارعتة الى طاعته مصنفات الشيخ
المفيد م 1 : 157 .

ومن شدة بغضها وحقدتها على امير المؤمنين عليه السلام حتى انها لا تستطيع ان
تصرح باسمه ، ففي رواية عكرمة وابن عباس ، وأن عكرمة خبره عن حديث حدثته
عائشة في مرض رسول الله صلى الله عليه وآله ، خرج متوكئا على رجلين من أهل
بيته ، أحدهما الفضل بن العباس ، فقال عبد الله بن العباس لعكرمة : فلم تسم لك
الاخر ؟ فقال : لا والله ما سمته . فقال : أتدري من هو ؟

قال : لا . قال : ذلك علي بن ابي طالب عليه السلام ، وما كانت والله أمنا تذكره
بخير وهي تستطيع طبقات ابن سعد 2 : 231 ، مسند أحمد 6 : 38 ، صحيح
البخاري 1 : 162 ، صحيح مسلم 4 : 138 ، المستدرک 3 : 56 ، السنن الكبرى
1 : 31 . ومصنفات الشيخ المفيد م 1 : 158 .

ولم تخف ام المؤمنين فرحها وسرورها عند سماعها باستشهاد أمير المؤمنين عليه
السلام ، فذكر أبو الفرج الاصفهاني رواية بسند اسماعيل بن راشد قال : لما أتى
عائشة نعي علي امير المؤمنين عليه السلام تمثلت :

فألقت عصاها واستقر بها النوى * كما قر عينا بالإياب المسافر

ثم قالت : من قتله ؟ فقيل : رجل من مراد . فقالت :

فإن يك نائبا فلقد بغاه * غلام ليس في فيه التراب

فقالت لها زينب بنت أم سلمة : العلي تقولين هذا ؟ فقالت : إذا نسيت فذكروني ، ثم
تمثلت :

ما زال إهداء القصائد بيننا * باسم الصديق وكثرة الألقاب

حتى تركت كأن قولك فيهم * في كل مجتمع طنين ذباب

وذكر رواية أيضا عن أبي البحتري ، قال : لما ان جاء عائشة قتل علي عليه السلام سجدت مقاتل الطالبين : 55 ، وانظر أيضا : طبقات ابن سعد 3 : 40 ، تاريخ الطبري 5 : 150 ، بحار الأنوار 32 : 340 .

وبقي هذا الحقد ملازما لها حتى بعد مصرع الامام علي عليه السلام ، ففي رواية مسروق انه قال : دخلت عليها فاستدعت غلاما بأسم عبد الرحمن ، فسألتها عنه ، فقالت : عبيدي ، فقلت : كيف سميته بعبد الرحمن ؟ قالت : حبا لعبد الرحمن بن ملجم قاتل علي الشافي 4 : 306 ، بحار الأنوار 32 : 341 ، مصنفات الشيخ المفيد م 1 : 160 .

رسائل طلحة والزبير والسيدة عائشة

بعد ان احكمت الفتنة ، وظهر القوم الشقاق والخلاف على حكومة امير المؤمنين عليه السلام الفتية ، وقد حاولوا استدراج من له تأثير في الساحة السياسية ، فكاتبوهم يطالبونهم باتخاذ موقف مشابه لموقفهم في نكث بيعة الامام علي عليه السلام ، والمطالبة بدم عثمان ، وتحريض الناس للالتحاق بركب الشر ، لكن اجاباتهم كانت طعنة في خاصرة القوم ، فلقد كان اصحاب الشر يتوقعون ان يجنوا ولو شيئا يسيرا من الذين كاتبوهم ، لكن الرد جاء مخيبا للامال ، وكان عنيفا وقاسيا .

كما كاتبهم من عاب عملهم الشائن ، وحذرهم الولوغ في الفتنة ، والسعي في شق عصا المسلمين واهراق دمائهم .

فقد كتبت ام سلمة الى عائشة عندما عزمت على الخروج الى البصرة :

من ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى عائشة ام المؤمنين :

سلام عليك ، فأني أحمد اليك الذي لا الله الا هو ، أما بعد :

فإنك سدة بين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبين امته ، وحجابك مضروب على حرمة ، قد جمع القرآن ذلك فلا تتدحيه ، وسكن عقيرك فلا تصحريها ، الله من وراء هذه الامة ، لو علم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان النساء يحتملن الجهاد عهد إليك ، علت علت ! بل نهاك عن الفرطة في البلاد ، ان عمود الدين لا يثاب بالنساء ان مال ، ولا يرأب بهن ان صدع ، حماديات النساء غض الاطراف وخفض الاصوات ، وخفر الاعراض ، وضم الذيول ، وقعر الوهازة ، وما كنت قائلة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لو عارضك ببعض الفلوات ناصة قلوفا من منهل الى منهل ، قد وجهت سدافته وترككتك عهداه ، ان بعين الله مهواك ، وعلى رسوله ترددين ، واقسم بالله لو سرت مسيرك هذا ، ثم قيل لي : يا ام سلمة : ادخلي الفردوس ، لاستحييت ان القى محمدا صلى الله عليه وآله وسلم هاتكة حجابا قد ضربه علي .

اجعلي بيتك حصنك وكانت ام سلمة تطالبها بتطبيق قوله تعالى (وقرن في بيوتكن) ، ففي تفسير روح المعاني للالوسي ، روى البزاز عن انس : ان النساء جنن الى رسول الله بعد نزول الاية فقلن : لقد ذهب الرجال بالفضل والجهاد ، فهل لنا عمل ندرك به فضل المجاهدين ؟

وقاعة الستر قبرك ، حتى تلقيه وانت فقال : من قعد منكن في بيتها تدرك عمل المجاهدين .

وقال السيوطي : ان سودة بنت زمعة زوجة النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم تحج بعد نزول الاية فقيل لها في ذلك ، فقالت : اني حججت واعتمرت ، وأمرني ربي تعالى شأنه ان أقر في بيتي حتى تخرج جنازتي .

وأخرج مسروق : ان عائشة كلما قرأت (وقرن في بيوتكن) تبكي حتى تبل خمارها .

انظر : روح المعاني 22 : 6 ، الدر المنثور 5 : 196 .

على تلك ، أطوع ما تكونين لله إذا الزمته ، وانصر ما تكونين للدين ما حللت فيه ، ولو ذكرتك قولا من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تعرفينه ، لنهشت به نهش

الرقشاء المطرقة ، والسلام « العقد الفريد 2 : 277 ، الامامة والسياسة 1 : 45 ،
تاريخ اليعقوبي 2 : 180 ، بلاغات النساء : 15 ، الاحتجاج 1 : 244 ،
مصنفات الشيخ المفيد م 1 : 236 .

« يذكر شيخنا المفيد ومؤرخون آخرون ان ام سلمة دخلت على عائشة وكلمتها ».

رد عائشة على ام سلمة

فأجابتها عائشة :

من عائشة ام المؤمنين الى ام سلمة :

« سلام عليك ، فأني أحمد اليك الله الذي لا اله الا هو ، اما بعد :

فما أقبلني لوعظك ، وأعرفني لحق نصحك ، وما انا بعمية عن رأيك ، وليس مسيري
على ما تظنين ، ولنعم المسير مسير فزعت فيه الي فئتان متناحرتان من المسلمين ،
فإن اقعدي في غير حرج ، وإن امض فإلى ما بد لي من الازدياد منه ، والسلام »
العقد الفريد 2 : 277 ، الامامة والسياسة 1 : 45 ، تاريخ اليعقوبي 2 : 180 ،
بلاغات النساء : 15 ، الاحتجاج 1 : 244 ، مصنفات الشيخ المفيد م 1 : 236 .

كتاب الاشر الى عائشة

وكتب الاشر من المدينة الى عائشة ، وهي بمكة :

« اما بعد : فأني ضعينة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وقد أمرت ان تقري
في بيتك ، فإن فعلت فهو خير لك ، وإن ابيت الا ان تأخذي فسأتك ، وتلقي جلبابك
، وتبد للناس شعيراتك ، فأقاتلك حتى أردك الى بيتك ، والموضع الذي يرضاه لك
ربك » شرح نهج البلاغة 2 : 80 .

رد عائشة على الاشر

فكتبت إليه في الجواب :

« اما بعد : فأنتك اول العرب شب الفتنة ، ودعا الى الفرقة ، وخالف الائمة ، وسعر في قتل الخليفة ، وقد علمت أنك لن تعجز الله حتى يصيبك منه بنقمة ينتصر بها منك للخليفة المظلوم ، وقد جاءني كتابك ، وفهمت ما فيه ، وسيكفينك الله ، وكان من اصبح مماثلا لك في ضلالك وغيك ، ان شاء الله » شرح نهج البلاغة 2 : 80 كتاب عائشة الى زيد بن صوحان

وكتبت عائشة الى زيد بن صوحان العبدى ، إذ قدمت البصرة .

من عائشة ابنة ابي بكر ام المؤمنين حبيبة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى ابنها الخالص زيد بن صوحان .

« سلام عليك ، اما بعد : فأن اباك كان رأسا في الجاهلية ، وسيدا في الاسلام ، وإنك من ابيك بمنزلة المصلى من السابق ، يقال : كاد أو لحق ، وقد بلغك الذي كان في الاسلام من مصاب عثمان بن عفان ، ونحن قادمون عليك ، والعيان اشفى لك من الخبر ، فإذا أتاك كتابي هذا ، فاقدم فانصرنا على أمرنا هذا ، فإن لم تفعل فثبط الناس عن علي بن ابي طالب ، وكن مكانك حتى يأتيك أمري ، والسلام » العقد الفريد 2 : 227 ، تاريخ الطبري 4 : 476 ، رجال الكشي : 76 ، شرح نهج البلاغة 2 : 81 .

رد زيد بن صوحان على عائشة

فكتبت إليها زيد :

من زيد بن صوحان الى عائشة ام المؤمنين :

« سلام عليك ، اما بعد : فأن الله امرك بأمر وأمرنا بأمر :

أمرك أن تقري في بيتك ، وأمرنا ان نقاتل الناس حتى لا تكون فتنة ، فتركت ما امرت به ، وكتبت تنهينا عما امرنا به ، فأمرك عندنا غير مطاع ، وكتابك غير

مجاب ، والسلام « العقد الفريد 2 : 227 ، تاريخ الطبري 4 : 476 ، رجال الكشي : 76 ، شرح نهج البلاغة 2 : 81 .

وفي رواية الطبري : كتب إليها :

من زيد بن صوحان الى عائشة ابنة ابي بكر الصديق رضي الله عنه حبيبة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :

« اما بعد : فأنا ابنك الخالص ان اعتزلت هذا الامر ، ورجعت الى بيتك ، وإلا فأنا اول من نابذك » .

كتاب عائشة الى حفصة

ولما بلغ عائشة نزول أمير المؤمنين عليه السلام بذي قار ، كتبت الى حفصة بنت عمر :

« اما بعد ؛ فإننا نزلنا البصرة ونزل علي بذي قار ، والله داق عنقه كدق البيضة على الصفا ، إنه بذي قار بمنزلة الاشقر هذا مثل يضرب لمن وقع بين شرين لا ينجو من احدهما ، وأول من قال به لقيط بن زرارة يوم جيلة ، وكان على فرس له أشقر . انظر : كتاب الامثال : 262 ، وجمهرة الامثال 2 : 127 .

إن تقدم نحر وإن تأخر عقر » .

فلما وصل الكتاب الى حفصة استبشرت بذلك ودعت صبيان بني تيم وعدي واعطت جواريتها دفوفاً وأمرتهن ان يضربن بالدفوف ، ويقلن : ما الخبر ما الخبر ؟ علي كالأشقر ، إن تقدم نحر وإن تأخر عقر . فبلغ أم سلمة رضي الله عنها اجتماع النسوة على ما اجتمعن عليه من سب امير المؤمنين عليه السلام ، والمسرة بالكتاب الوارد عليهن من عائشة ، فبكت وقالت : اعطوني ثيابي حتى أخرج إليهن واقع بهن . فقالت أم كلثوم بنت امير المؤمنين عليه السلام : أنا أنوب عنك فأني أعرف منك ، فلبست ثيابها وتكرت وتخفرت واستصحبت جواريتها متخفرات ، وجاءت حتى دخلت عليهن كأنها من النضارة ، فلما رأته ما هن فيه من العبث والسفه ، كشفت

نقابها وبرزت لهن وجهها ، ثم قالت لحفصة : إن تظاهرت انت وأختك على امير المؤمنين عليه السلام فقد تظاهرتا على اخيه رسول الله صلى الله عليه وآله من قبل ، فأنزل الله عزوجل فيكما ما أنزل ، والله من وراء حربكما ، فأنكرت حفصة وأظهرت خجلا ، وقالت : إنهن فعلمن هذا بجهل ، وفرقتهن في الحال ، فانصرفن من المكان : 90 .

كتاب عائشة الى أهل المدينة

روى الواقدي عن رجاله قال : لما أخرج القوم عن عثمان بن حنيف لما خافوه من أخ « بسم الله الرحمن الرحيم . ومن أم المؤمنين عائشة زوجة النبي صلى الله عليه وآله ، وابنة الصديق الى أهل المدينة ، اما بعد ؛ فإن الله أظهر الحق ونصر طالبيه ، وقد قال الله عز اسمه : (بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق) الانبياء 21 : 18 .

فأتقوا الله عباد الله واسمعوا واطيعوا واعتصموا بحبل الله جميعا وعروة الحق ، ولا تجعلوا على انفسكم سبيلا ، فإن الله قد جمع كلمة أهل البصرة وأمروا عليهم الزبير بن العوام فهو أمير الجنود ، والكافة يجتمعون على السمع والطاعة له ، فإذا اجتمعت كلمة المؤمنين على امرائهم عن ملاء منهم وتشاور فأنا ندخل في صالح ما دخلوا فيه ، فإذا جاءكم كتابي هذا فاسمعوا وأطيعوا واعينوا على ما سمعتم عليه من امر الله . وكتب عبيدالله بن كعب لخمس ليال من شهر ربيع الاول سنة ست وثلاثين « مصنفات الشيخ المفيد م 1 : 299 .

كتاب عائشة الى أهل اليمامة

يه سهل بن حنيف ، كتبت عائشة الى اهل المدينة :

وكتبت إلى أهل اليمامة وأهل تلك النواحي : « أما بعد ، فإنني أذكركم الله الذي أنعم عليكم وألزمكم بالاسلام ، فإن الله يقول : (ما أصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها إن ذلك على الله يسير) الحديد : 23 .

فأعتصموا عباد الله بحبله وكونوا مع كتابه ، فإن أمكم ناصحة لكم فيما تدعوكم إليه من الغضب له والجهاد لمن قتل خليفة حرمه ، وابتز المسلمين أمرهم وقد أظهر الله عليه ، وإن ابن حنيف الضال المضل كان بالبصرة يدعو المسلمين الى سبيل النار ، وإنا أقبلنا إليها ندعو المسلمين الى كتاب الله ، وأن يضعوا بينهم القرآن فيكون ذلك رضا لهم وأجمع لأمرهم ، وكان ذلك لله عزوجل على المسلمين فيه الطاعة ، فإما أن ندرك به حاجتنا أو نبلغ عذرا ، فلما دنونا الى البصرة وسمع بنا ابن حنيف جمع لنا الجموع وأمرهم أن يلقونا بالسلاح فيقاتلونا ويطردونا وشهدوا علينا بالكفر وقالوا فينا المنكر ، فأكذبهم المسلمين وأنكروا عليهم ، وقالوا لعثمان بن حنيف : ويحك ! إنما تابعتنا زوج النبي صلى الله عليه وآله وأم المؤمنين وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وائمة المسلمين ، فتمادى في غيه وأقام على أمره ، فلما رأى المسلمين انه قد عصاهم ورد عليهم أمرهم غضبوا لله عزوجل ولأم المؤمنين ، ولم نشعر به حتى أظننا في ثلاثة آلاف من جهلة العرب وسفهائهم ، وصفهم دون المسجد بالسلاح ، فالتمسنا أن يبايعوا على الحق ولا يحولوا بيننا وبين المسجد ، فرد علينا ذلك كله ، حتى إذا كان يوم الجمعة وتفرق الناس بعد الصلاة عنه ، دخل طلحة والزبير ومعهما المسلمون وفتحوه عنوة ، وقدموا عبد الله بن الزبير للصلاة بالناس ، وإنا نخاف من عثمان واصحابه ان يأتونا بغتة ليصيبوا منا غرة .

فلما رأى المسلمون أنهم لا يبرحون تحرزوا لانفسهم ولم يرحج ومن معه حتى هجموا علينا وبلغوا سدة بيتي ومعهم هاد يدلهم عليه ليسفكوا دمي ، فوجدوا نفرا على باب بيتي فردوهم عني وكان حولي نفرا من القرشيين والازديين يدفعونهم عني ، فقتل منهم من قتل وانهمزموا فلم نعرض لبقيتهم وخلينا ابن حنيف منا عليه ، وقد توجه الى صاحبه ، وعرفناكم ذلك عباد الله لتكونوا على ما كنتم عليه من النية في نصرة دين الله والغضب للخليفة المظلوم « مصنفات الشيخ المفيد م 1 : 310 ، 302 .

كتاب طلحة والزبير الى كعب بن سور

ولما اجمعت عائشة وطلحة والزبير واشياعهم على المسير الى البصرة ، قال الزبير لعبدالله بن عامر . وكان عامل عثمان على البصرة وهرب عنها حين مصير عثمان بن حنيف عامل علي عليه السلام إليها : من رجال البصرة ؟

قال : ثلاثة ، كلهم سيد مطاع : كعب بن سور في اليمن والمنذر بن ربيعة ، والاحنف بن قيس في البصرة .

فكتب طلحة والزبير الى كعب بن سور :

« اما بعد ، فأنت قاضي عمر بن الخطاب ، وشيخ اهل البصرة وسيد أهل اليمن ، وقد كنت غضبت لعثمان من الاذى ، فأغضب له من القتل ، والسلام » الامامة والسياسة 1 : 48 .

كتابهما الى الاحنف بن قيس

وكتبا الى الاحنف بن قيس :

« اما بعد ، فأنت وافد عمر ، وسيد مضر ، وحليم اهل العراق ، وقد بلغك مصاب عثمان ، ونحن قادمون عليك ، والعيان أشفى لك من الخبر ، والسلام » الامامة والسياسة 1 : 48 .

كتابهما الى المنذر بن ربيعة

وكتبا الى المنذر :

« اما بعد ، فإن أباك كان رئيسا في الجاهلية ، وسيدا في الاسلام وإنك من أبيك بمنزلة المصلى من السابق ، يقال كاد أو لحق ، وقد قتل عثمان من انت خير منه ، وغضب له من خير منك ، والسلام » الامامة والسياسة 1 : 48 .

رد كعب بن سور على طلحة والزبير

فكتب كعب بن سور الى طلحة والزبير :

« اما بعد ، فإننا غضبنا لعثمان من الاذى ، والغير باللسان ، فجاء أمر الغير فيه بالسيف ، فإن يك عثمان قتل ظلما فما لكما وله ؟ وإن كان قتل مظلوما فغيركما أولى به ، وإن كان أمره أشكل على من شاهده فهو على من غاب عنه أشكل »
المصدر السابق 1 : 48 .

ملاحظة : يظهر ان كعب بن سور وقع في شباك الفتنة ، وغرر به حتى قتل في المعركة ، فعندما طاف الامام عليه السلام على القتلى مر به مقتولا وفي عنقه المصحف ، فقال : « نحو المصحف وضعوه في مواضع الطهارة » ثم قال : « أجلسوا إلي كعبا » . فأجلس ورأسه ينخفض الى الارض فقال : « يا كعب بن سور قد وجدت ما وعدك ربك حقا ؟ ! » ثم قال : « أضجعوا كعبا » فتجاوزه . انظر : مصنفات الشيخ المفيد م 1 : 392 .

رد الاحنف عليهما

وكتب الاحنف اليهما :

« اما بعد ، فإنه لم يأتنا من قبلكم أمر لانك فيه الا قتل عثمان ، وانتم قادمون علينا ، فإن يكن في العيان فضل نظرنا فيه ونظرتم ، وإلا يكن فيه فضل فليس في ايدينا ولا ايديكم ثقة ، والسلام » (1 . 2) الامامة والسياسة 1 : 48 .

رد المنذر بن ربيعة عليهما

وكتب المنذر اليهما :

« اما بعد ، فإنه لم يلحقني بأهل الخير إلا ان اكون خيرا من اهل الشر ، وإنما اوجب حق عثمان اليوم حقه امس ، وقد كان بين أظهركم فخذلتموه ، فمتى استتبطنتم هذا العلم ، وبدا لكم هذا الرأي » الامامة والسياسة 1 : 48 .

كتاب الصلح بين أصحاب الجمل وعثمان بن حنيف

لقد أصر الناكثون على التماذي في غيهم ، حتى صار النكث والغدر سجية ملازمة لهم اينما حلوا ، وشعارا يجمعون حوله الانتهازيين والسفهاء وأصحاب السوء ، فهم لم يكتفوا بخيانة امير المؤمنين عليه السلام حتي غروا بعثمان بن حنيف ، وقد كان الاخيرة قد وقع اتفاقا للصلح بينهم على شروط اتفقوا عليها ، منها ايقاف القتال ، وان يكون لعثمان بن حنيف دار الامارة والمسجد وبيت المال ، ولطلحة والزبير وعائشة ما شاءوا من البصرة ، ولا يهاجون حتى يقدم امير المؤمنين عليه السلام ، فإن أحبوا ذلك دخلوا في طاعته ، وإن أحبوا ان يقاتلوا الامامة والسياسة 1 : 68 ، العقد الفريد 4 : 313 ، تاريخ خليفة بن خياط : 183 ، نهاية الارب 20 : 37 .

وقيل انهم أوقفوا القتال وتصالحو ، على ان يبعثوا رسولا الى المدينة ، حتى يرجع الرسول بالجواب الذي يبتغيه ابن حنيف ، والذي كان من اهم بنود الصلح ، وهو : هل طلحة والزبير اكرها على بيعة الامام علي عليه السلام ؟ فإذا كان الجواب (نعم) خرج ابن حنيف من البصرة وأخلاها لهما ، وإن كان الجواب بالنفي خرج طلحة والزبير الكامل في التاريخ 3 : 214 ، تاريخ الطبري 4 : 464 . 467 ، جمهرة رسائل العرب 1 : 321 .

وارسل كعب بن سور لهذا المهمة ، وفي هذه الفترة القصيرة حاولوا كسب الوقت الى جانبهم ، بمكاتبة من له القدرة في توسيع دائرة الخلاف على الحكومة الشرعية بقيادة ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . ومع هذا لم يصبروا على ابن حنيف كثيرا ، فمزقوا كتاب الصلح ، وغدروا به في ليلة مظلمة ذات رياح ، فخرج طلحة والزبير وأصحابهما حتى أتوا دار الامارة وعثمان بن حنيف غافل عنهم ، وعلى الباب السبابجة يحرسون بيوت الاموال وكانوا قوما من الزط قد استبصروا وأتتمنهم عثمان على بيت المال ودار الامارة ، فأكب عليهم القوم وأخذوهم من اربع جوانبهم ووضعوا فيهم السيف فقتلوا منهم اربعين رجلا صبورا ! يتولى منهم ذلك الزبير خاصة ، ثم هجموا على عثمان فأوثقوه رباطا وعمدوا الى لحيته . وكان شيخا كثر اللحية . فننقوها حتى لم يبق منها شيء ، وقال طلحة : عذبوا الفاسق وانتقوا شعر حاجبيه واشفار عينيه واوثقوه بالحديد . فلما اصبحوا اجتمع الناس اليهما وأذن مؤذن المسجد

لصلاة الغداة فرام طلحة ان يتقدم للصلاة بهم فدفعه الزبير وأراد ان يصلي بهم فمنعه طلحة ، فما زال يتدافعان حتى كادت الشمس ان تطلع فنادى اهل البصرة : الله الله ، يا أصحاب رسول الله ، في الصلاة نخاف فوتها ! فقالت عائشة : مروا ان يصلي بالناس غيرهما .

فقال لهم يعلى بن منية : يصلي عبد الله بن الزبير يوما ومحمد بن طلحة يوما حتى يتفق الناس على امير يرضونه ، فتقدم ابن الزبير وصلى بهم ذلك اليوم انظر : مصنفات الشيخ المفيد م 1 : 283 ، انساب الاشراف 1 : 227 ، تاريخ اليعقوبي 2 : 181 ، تاريخ الطبري 4 : 468 .

اما صورة كتاب الصلح فهو :

بسم الله الرحمن الرحيم

« هذا ما اصطلح عليه طلحة والزبير ومن معه من المؤمنين والمسلمين ، وعثمان بن حنيف ومن معه من المؤمنين والمسلمين :

إن عثمان يقيم حيث ادركه الصلح على ما في يده ، وإن طلحة والزبير يقيمان حيث ادركهما الصلح على ما في ايديهما ، حتى يرجع امين الفريقين ورسولهم كعب بن سور من المدينة ، ولا يضار واحد من الفريقين الاخر في مسجد ، ولا سوق ، ولا طريق ، ولا قرضة القرضة : الموضع من النهر يستقي منه ، ومن البحر محط السفن .

بينهم عيبة مفتوحة ، حتى يرجع كعب بالخبر ، فإن رجع بأن القوم أكرهوا طلحة والزبير ، فالامر امرهما ، وإن شاء عثمان حتى يلحق بطيته طيته : اي لوجهه الذي يريده .

وإن شاء دخل معهما ، وان رجع بأنهما لم يكرها فالامر أمر عثمان ، فإن شاء طلحة والزبير ، أقاما على طاعة علي ، وإن شاء خرجا حتى يلحقا بطيتهما ، والمنجون اعوان الفالج الفالج : الظافر الفائز . جمهرة رسائل العرب 1 : 321 .

عائشة أم المؤمنين تنبجها كلاب الحوآب

لقد حذر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نساءه من بعده ، في اظهار الخلاف والولوج في الفتنة التي اخبر بها صلى الله عليه وآله وسلم وسمى القائمين بها بالناكثين وقد ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هذه الحادثة ضمن ذكره لكثير من انباء الغيب الذي اوصى الله تعالى به لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم .

وجاء هذا التحذير في جمع من نساءه ، ففي رواية عصام بن قدامة البجلي ، عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لنساءه :

« ليت شعري أيتكن صاحبة الجمل الأدب الادب : الجمل الكثير الشعر ، القاموس : 109 .

تخرج حتى تنبجها كلاب الحوآب يقتل عن يمينها وشمالها خلق كثير ، كلهم في النار ، وتتجو بعد ما كادت « اعلام النبوة : 155 ، مناقب آل ابي طالب 3 : 149 .

وفي حديث آخر فيما قال صلى الله عليه وآله وسلم لنساءه ، ثم اردفه بتحذير شديد الى عائشة :

« كآني بأحداكن وقد نبحتها كلاب الحوآب » ثم قال لعائشة : « اياك ان تكونيها » ورد الحديث بهامش الكامل في التاريخ 3 : 366 .

ومرة اخرى يصرح صلى الله عليه وآله وسلم باسمها علنا كما جاء في رواية علي بن مسهر ، عن هشام بن عروة ، عن ابيه ، عن عائشة ، قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « يا عائشة إني رأيتك في المنام مرتين ، أرى جملا يحملك في سدافة السدافة : الحجاب والستر .

من حرير ، فأكشفها فإذا هي انت « مصنفات الشيخ المفيد م 1 : 432 ، بحار الانوار 32 : 285 .

وفي رواية سالم بن ابي الجعد ، انه ذكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم خروج بعض نسائه فضحكت عائشة ، فقال : « انظري يا حميراء لا تكونين هي » ثم التفت الى علي فقال : « يا ابا الحسن إن وليت من أمرها شيئاً فافرق بها » بحار الانوار 32 : 284 .

اذن ، جميع القرائن الواردة في احاديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، سواء كانت تلويحاً أو تلميحاً تدل على ان المعنية بصاحبة الجمل هي عائشة . وكانت هي ايضا تعلم علم اليقين بأنها هي التي تنبها كلاب الحوآب ! كيف لا تعلم هي صاحبة الجمل وكثير من المسلمين يعرفون بأن لها يوماً تنفر فيه مع الغادرين والناكثين ؟

فعن حذيفة قال : لو احدثكم بما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لوجتموني يقال وجم الشيء اي كرهه .

! قالوا : سبحان الله نحن نفعل ؟ قال : لو احدثكم أن بعض أمهاتكم تأتيكم في كتيبة كثير عددها شديد بأسها تقاتلكم ، صدقتم ؟ قالوا : سبحان الله ومن يصدق بهذا ؟

قال : تأتيكم أمكم الحميراء في كتيبة يسوق بها أعلاجها من حيث يسؤكم وجوهكم مناقب آل ابي طالب 1 : 140 .

بعد هذه المقدمة الموجزة ، هل يمكننا ان نصدق على ان عائشة عند مسيرها الى البصرة ، وعلمت بالموضع أنه هو الحوآب الذي اخبرها رسول الله به ، استرجعت وأرادت الرجوع . كما ورد الخبر عند كثير من الرواة ، فيذكر المسعودي : (وسار القوم نحو البصرة في ستمائة راكب ، فأنتهوا في الليل الى ماء لبني كلاب يعرف بالحوآب ، عليه ناس من بني كلاب ، فعوت كلابهم على الركب ، فقالت عائشة : ما اسم هذا الموضع ؟ فقال لها السائق لجمالها : الحوآب ، فاسترجعت وذكرت ما قيل لها في ذلك ، فقالت : ردوني الى حرم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، لا حاجة لي في المسير ، فقال الزبير : بالله ما هذا الحوآب ، ولقد غلط فيما أخبرك به

، وكان طلحة في ساقه الناس ، فلحقها فأقسم ان ذلك ليس بالحوأب ، وشهد معهما
خمسون رجلا ممن كان معهم ، فكان ذلك أول شهادة زور أقيمت في الاسلام)
مروج الذهب 3 : 366

فمن يقرأ الحديث في الوهلة الاولى يعتقد أو يتصور ان عائشة المسكينة قد غرر بها
، وأرادت الاصلاح بين فئتين مؤمنتين عند مسيرها الى البصرة ، وعندما بلغت
الموضع الذي نبحتها كلابه ، واستفسرت من سائق جملها واعلمها انه الحوأب
تذكرت قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لها ، فأسترجعت وصاحت ردوني ،
كأنها ندمت على خروجها ، وأرادت العودة لولا قسم الزبير وطلحة بأن هذا ليس هو
الحوأب ! وايضا لولا شهادة الخمسين علجا لصفعت الزبير وطلحة على فعلهما
القبيح ، ولعقرت الجمل الذي يحمل على ظهره السوء والمنكر .

لكن عائشة كانت تعلم علم اليقين أن هذه الشهادة هي شهادة زور ، وهي على قناعة
بأن هذا المكان هو الحوأب بعينه ، وان الجمل الذي يحملها هو الذي أخبر عنه
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . وهذا ما يؤيده كثير من القرائن والحجج الدامغة
التي خلفتها لنا ام المؤمنين عائشة .

فهي ألم تترك قول الله تعالى خلف ظهرها ؟ وتخرج متبرجة بين الملأ من الناس
والعسكر ، مخالفة لامر الله تعالى ، والله تعالى يقول في خطابه لنساء النبي صلى
الله عليه وآله وسلم : (وقرن في بيوتكن ولا تتبرجن تبرج الجاهلية الاولى وأقمن
الصلاة واتين الزكاة) الاحزاب 33 : 33 .

وإذا كانت ارادت الرجوع لمجرد سماعها اسم الموضع ، فما بالها لم ترجع عندما
تواقف الجيشان واطبقت حلقات الفتنة ، ثم انها لم تكتف ان تجلس في بيتها وتراقب
الموقف وما ستؤول إليه الامور ، بل خرجت الى الحرب ووقفت امام جيش الغدر
تعرض وتؤلب الناس على القتال ، وتلقي عليهم الخطب الرنانة لأثارة الحماس فيهم
والاستبسال في القتال لكسب هذه الجولة التاريخية ، وتنتهي حكومة العدل بقيادة ابن
عم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم .

هل استرجعت وقررت الخروج ولو في اللحظات الحالكة التي مرت بها عندما نشب القتال ، وهي ترى الناس حولها أكواما من الجثث مقطوعة الايدي والرؤوس ؟ هل كانت ستعظم ما فعلته من إباحة دماء المسلمين ويتم اطفالهم ، وزعزعة الحياة الاجتماعية في البصرة .

لكن قول الامام علي عليه السلام لها كان شافيا ، وقاطعا عنها كل سبيل ، ففي رواية الاصبغ بن نباتة ، قال : لما عقر الجمل وقف علي عليه السلام على عائشة ، فقال لها : « ما حملك على ما صنعت ؟ » قالت : ذيت وذيت وذيت وذيت ، مثل كيت وكيت .

فقال : « اما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ، لقد ملأت أذنيك من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يلعن أصحاب الجمل وأصحاب النهروان ، أما أحيائهم فيقتلون في الفتنة ، وأما أمواتهم ففي النار على ملة اليهود » الكافية : 34 ح 35 هذه عائشة ام المؤمنين صاحبة الجمل الاديب ، وقد جاءت مصداقا لقوله تعالى : (التي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا) سورة النمل 92 : 16 .

وقد سئل الامام الصادق عليه السلام عن معنى هذه الاية فقال : « عائشة هي نكثت ايمانها » رواه العياشي في تفسيره 2 : 269 ح 65 .

وقوله تعالى : (مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتا) العنكبوت : 41 ، رواه الكراجكي في كنز الفوائد 1 : 430 ح 7 .

كما روى سالم بن مكرم عن ابيه في معنى هذه الاية الكريمة ، قال : سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول : هي الحميراء .

واخيرا نقف عند قول الصادق الامين صلى الله عليه وآله وسلم ، حيث يجلو الحيرة ويزيح اللثام عن نفسيات ونوازع هذه المرأة العجيبة ، حيث جاء في صحيح البخاري بأسناده عن نافع ، عن عبد الله ، قال : قام النبي صلى الله عليه وآله وسلم خطيبا

واشار نحو مسكن عائشة فقال : « هنا الفتنة . ثلاثا . من حيث يطلع قرن الشيطان
« بحار الانوار 32 : 287 .

حديث عائشة عن هزيمة اصحاب الجمل

لقد اصطف الطرفان في الموضع المعروف بالخريبة القريب من البصرة ، ومن ثم
تهيؤا للقتال ، وكان امير المؤمنين يناشدهم بالرجوع الى العقل وحقن دماء المسلمين
، لكنهم أصرروا على الحرب ، وكانت عائشة على ظهر جملها (عسكر) عسكر :
اسم جمل عائشة اشتراه يعلى بن منيه عامل عثمان على اليمن وقد هرب منها عند
بيعة الامام عليه السلام بالخلافة ، فأتى مكة وصادف فيها عائشة وطلحة والزبير
ومروان بن الحكم واخرين من بني امية ، فأعطى عائشة وطلحة والزبير اربعمائة
الف درهم ، وبعث الى عائشة بالجمل المسمى عسكرا ، وكان قد اشتراه بمائتي دينار
.

انظر : مروج الذهب 3 : 366 .

تؤلب وتحرض الناس على القتال .

وإذا كان (عسكر) في بداية الامر عند خروج عائشة من مكة تريد البصرة متباها
على اقرانه ، حيث كلف بحمل ام المؤمنين على ظهره دون غيره ، وما هذا الا تكريم
له ، لكن المسكين لا يدري ما تؤول إليه عاقبة امره ، حتى وقف في ذلك اليوم
العصيب وهو يوم الخميس 10 جمادى الثانية سنة 36هـ ، وكانت على ظهره ام
المؤمنين عائشة والسهم تتساقط عليه كالمطر ، ورمي الهودج بالنشاب والنبل حتى
صار كالقنفذ مروج الذهب 3 : 375 .

لابد انه لعن ذلك اليوم الذي استوت فيه على ظهره عائشة ، وكم كان بوده ان يقذا
هذه الهودج الذي يحمل الشر بداخله الى الجحيم ويهرب بجلده ، لكنه لا يستطيع
حيث بني ضبة يتسابقون على مسك زمامه ، وكلما قطعت يد ماسك الزمام ، أخذه
رفيقه الاخر حتى تقطع يده ، وهكذا أربت الايدي التي قطعت على السبعين يدا
مروج الذهب 3 : 375 .

فأين يجد المسكين عسكر فرصة للهروب ، حتى ضربه رجل على عجزه فسقط
لجنبه ، وفي خبر حبة القرني قال : كأني اسمع عجيج الجمل ما سمعت قط عجيجا
اشد منه مصنفات الشيخ المفيد م 1 : 382 .

اما عن حديث عائشة عن هزيمة القوم ، فقد روى الواقدي ، عن رجاله العثمانية عن
عائشة ، في ذكر الحال وهزيمة القوم في الحرب وشرح الصورة ورأيها فيما كان ذلك
، فقال : حدثنا محمد بن حميد ، عن حميدة بنت عبيد بن رفاعه ، عن امها كبشة
بنت كعب ، قالت : كان أبي لقي على عثمان حزنا عظيما وبكاه ولم يمنعه من
الخروج إلا ان بصره ذهب ، ولم يبايع عليا ولم يقربه بغضا له ومقتا ، وخرج علي
عليه السلام من المدينة فلما قدمت عائشة منصرفه من البصرة

وروى الواقدي ، عن موسى بن عبد الله ، عن الحسين بن عطية ، عن ابيه ، قال
شهدت الجمل مع علي عليه السلام ، فلقد رأيت جمل عائشة وعليه هودجها وعليه
دروع الحديد ؛ ثم لقد رأيت فيه من النبل والنشاب أمرا عظيما ، ثم عقر فما سمعت
كصوته شيئا قط .

انظر : مصنفات الشيخ المفيد م 1 : 377 ، نهاية الارب 20 : 77 .

جاءها أبي فسلم على الباب ، ثم دخل وبينها وبينه حجاب فذكرت له بعض الامر
ولم تشرحه له ، فلما أمسينا بعثنا الى عائشة واستأذنا عليها فأذنت لنا ، قالت كبشة
: فدخلت في نسوة من الانصار فحدثتنا بمخرجها وأنها لا تظن الامر يبلغ الى ما
بلغ .

ثم قالت : لقد عمل لي على هودج جملي روى بن ابي سبرة ، عن علقمه بن ابي
علقمة ، عن ابيه ، قال : جعلنا الهودج من خشب فيه مسامير الحديد ، وفوقه دروع
من حديد ، وفوقها طيالسة من خز أخضر ، وفوق ذلك آدم احمر ، وجعلنا لعائشة
منه منظر العين ، فما أغنى ذلك من القوم .

انظر : الاخبار الطوال : 149 ، الفتوح م 1 : 488 ، مناقب الخوارزمي : 188 .

ثم ألبس الحديد ودخلت فيه ، وقمت في وسط من الناس أدعو إلى الصلح وإلى كتاب الله والسنة ، فليس أحد يسمع من كلامي حرفا ، وعجل من لقينا بالقتال ، فرموا النبل وصرعتهم القوم فلا أدرك حتى قتل من أصحاب علي رجل أو رجلان ، ثم تقارب الناس ولحم الشر فصار القوم ليس لهم همة إلا جملي ، ولقد دخلت علي سهام فجرحتني . فأخرجت ذراعها وأرتنا جرحا على عضدها فبكت وأبكتنا . قالت : وجعل كلما أخذ رجل بخظام جملي قتل ، حتى أخذه ابن أختي عبد الله ، فصحت به وناشدته بالرحم أن يتجافاني

فقال : يا أماه ! هو الموت ، يقتل الرجل . وهو عظيم الغنى عن الأصحاب . على نيته خير من أن يدرك وقد فارقتة نيته .

فصحت : واثكل اسماء ! فقال : يا أماه ! الزمي الصمت وقد لحم ما ترين ! فأمسكت . وكان ممن معنا فتیان احداث من قريش وكان لاعلم لهم بالحرب ولم يشهدوا قتالا ، فكانوا جزرا للقوم ، فإننا لعلى ما نحن فيه وقد كان الناس كلهم حول جملي فأسكتوا ساعة ، فقلت : خير ام شر ؟ إن سكوتكم ضرر القتال ، فإذا ابن ابي طالب أنظر إليه يباشر القتال بنفسه واسمعه يصيح : « الجمل ! الجمل ! » . فقلت : أراد والله قتلي ، فإذا هو قد دنا منه ومعه محمد بن أبي بكر أخي ومعاذ بن عبيدالله التميمي وعمار بن ياسر فقطعوا البطان ، وأحتملوا الهودج فهو على أيدي الرجال يرفلون به ، إذ تفرق من كان معنا فلم أحس لهم خيرا ، ونادى منادي علي بن ابي طالب : « لا يتبع مدبر ، ولا يجهز على جريح ، ومن طرح ال فرجعت الى الناس أرواحهم فمشوا على الناس واستحيوا من السعي ، فأدخلت منزل عبد الله بن خلف الخزاعي وهو والله رجل قد قتل وأهله مستعبرون عليه ، ودخل معي كل من خاف عليا ممن نصب له ، وأحتمل ابن أختي عبد الله جريحا ، فوالله إنني لعلى ما انا عليه وأنا أسأل ما فعل أبو محمد طلحة ؟ إذ قال قائل : قتل ! فقلت : ما فعل أبو سليمان ؟ فقيل : قد قتل ! فلقد رأيتني تلك الساعة جمدت عيناى وانقطعت من الحزن واكثرت الاسترجاع والندامة ، وذكرت من قتل فبكيك لقتلهم فنحن على ما نحن عليه ، وأنا أسأل عن عبيدالله ، فقيل لي : قتل فأزددت هما وغما حتى كاد

ينصدع قلبي ، فوالله لقد بقيت ثلاثة ايام بلياليهن ما دخل فمي طعام ولا شراب ،
 واني عند قوم ما يقصرون في ضيافتي ، وإن الخبر في منازلهم لكثير ، ولكني
 أعالج الشبع من الطعام فما أقدر ، فنعوذ بالله من الفتنة ! ولقد كنت ألبت على
 عثمان حتى نيل منه ما نيل ، فلما قتل ندمت وعلمت أن المسلمين لا يستخفون
 مثله أبدا ، كان والله أجلمهم حلما ، وأعبدهم عبادة ، وابذلهم عند النائبة ، وأوصلهم
 للرحم .

قالت كبشة بنت كعب ، فرجعت الى أبي فقال : ما حدثتكم به عائشة ؟ فأخبرته بما
 قالت . فقال : يرحم الله عائشة ويرحم الله أمير المؤمنين عثمان ، هي كانت أشد
 الناس عليه ، ولقد فزعت وثابت وأرادت ان تأخذ بثأره فجاء خلاف ما أرادت
 فرحمهما الله جميعا ، ثم قال : رحم الله عمر بن الخطاب كان والله يرى هذا كله ،
 قال يوما : إن كان يصير اختلاف فأنا يكون بينكم ، وإن كان بينكم دخل عليكم ما
 تكرهون انظر مصنفات الشيخ المفيد م 1 : 387 ، 379 ، 380 .

كتاب وقعة الجمل لضمامن بن شدقم بن علي .

ثم ما جرى بعد ذلك لعلي عليه السلام و محاربته في وقعة الجمل من قبل الناكثين
 والتي راح ضحيتها حوالي عشرين ألف خمسة آلاف منهم من جيش علي عليهم
 السلام .

و صفين من قبل القاسطين و النهروان أي الخوارج ثم قتل الإمام علي عليه السلام
 من قبل الملعون عبد الرحمن بن ملجم الخارجي ثم قتل الحسن عليه السلام على المنابر لمدة
 جعدة بنت الأشعث بن قيس بتحريض من معاوية بن أبي سفيان ثم قتل معاوية
 لحجر بن عدي و أصحابه و شيعة علي و لعن علي عليه السلام على المنابر لمدة
 تسعين سنة على حسب بعض الأقوال و تمادوا في طغيانهم إلى أن وصل بهم الحال
 إلى الفاجعة الكبرى التي تتمثل فيما حدث لسبط رسول الله صلى الله عليه و آله و
 سلم الحسين عليه السلام فإننا نجد أن الله تعالى و رسوله لا شك غاضبين على
 هذه الأمة و قد قال ربنا سبحانه و تعالى (و من يحلل عليه غضبي فقد هوى و إني

لغفار لمن تاب و آمن و عمل صالحا ثم اهتدى) طه 82. و كيف لا و قد قتلوه قتلة لم يقتل بمثلها أحد قتلة نهى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أن يقتل بها الكلاب قتلوه بالسيوف بالرماح بالسهم بالأعمدة بالخشب بالحجارة. و قتل معه الكثير من أهل بيته فحتى الرضيع لم يسلم من القتل. و قتل معه أصحابه و نعم الأصحاب فكلهم تمنى أن يقتل ثم يحيى ثم يقتل آلاف المرات فأثبتوا مودتهم و محبتهم و اتباعهم محمدا و آل بيته ففدوهم بكل ما لديهم و استحقوا بذلك محبوبة رب العالمين لهم. فقتلوا كلهم عطشى و هو من سقى جيشا بأكمله من الأعداء لما كانت المشرعة تحت سيطرته. و قد سبي بنات رسول الله و ضربوا بالسياط واقتادوهن مع الصبيان و أهالي أصحاب الحسين مقيدين بالحبال. لقد فعل بخير أهل بيت وجد على الأرض ما لم يفعل بأحد. أليس هذا من باب الحسد أولا و قبل كل شيء؟ و قد خطب خطبة لما دنا منه القوم دعا براحلته فركبها ثم نادى بأعلى صوته أيها الناس اسمعوا قلتي و لا تعجلوني حتى أعظكم بما لحق لكم علي و حتى أعتذر إليكم من مقدمي عليكم فإن قبلتم عذري و صدقتم قلتي و أعطيتموني النصف كنتم بذلك أسعد و لم يكن لكم علي سبيل و إن لم تقبلوا مني العذر و لم تعطوا النصف من أنفسكم فأجمعوا أمركم و شركاءكم ثم لا يكن أمركم عليكم غمة ثم اقضوا إلي و لا تتظنرون إن ويلي الله الذي نزل الكتاب و هو يتولى الصالحين فلما سمع أخواته كلامه هذا صحن وبكين و بكى بناته فارتفعت أصواتهن فأرسل إليهن أخاه العباس بن علي و عليا ابنه وقال لهما اسكتاهن فلعمري ليكثرن بكأوهن فلما سكتن حمد الله و أثنى عليه و ذكر الله بما هو أهله و صلى على محمد و على ملائكته و أنبيائه ثم قال: أما بعد فانسبوني فانظروا من أنا ثم ارجعوا إلى أنفسكم و عاتبوها فانظروا هل يحل لكم قتلي و انتهاك حرمتي ألسنت ابن بنت نبيكم و ابن وصيه و ابن عمه و أول المؤمنين بالله و المصدق لرسوله بما جاء به من عند الله أوليس حمزة سيد الشهداء عم أبي أو ليس جعفر الشهيد ذو الجناحين عمي أو لم يبلغكم قول مستفيض فيكم أن رسول الله قال لي و لأخي هذان سيدا شباب أهل الجنة فإن صدقتموني بما أقول و هو الحق والله ما تعمدت كذبا مذ علمت أن الله يمقت عليه أهله و يضر به من اختلقه و إن كذبتموني فإن فيكم من إذا سألتموه عن ذلك أخبركم سلوا جابر بن عبد الله

الأنصاري أو أبا سعيد الخذري أو سهل بن سعد الساعدي أو زيد بن أرقم أو أنس بن مالك يخبروكم أنهم سمعوا هذه المقالة من رسول الله لي و لأخي أفما في هذا حاجز لكم عن سفك دمي ثم قال فإن كنتم في شك من هذا القول أفتشكون أثرا ما أنى ابن بنت نبيكم خاصة أخبروني أتطلبونني بقتيل منكم قتلته أو مال لكم استهلكته أو بقصاص من جراحة. فأخذوا لا يكلمونه فنادى يا شبت بن ربي و يا حجار بن أبحر و يا قيس بن الأشعث و يا يزيد بن الحارث ألم تكتبوا لي أن قد أينعت الثمار و اخضر الجناب و طمت الجمام و إنما تقدم على جند لك مجند فأقبل قالوا لم نفعل فقال سبحان الله بلى والله لقد فعلتم ثم قال أيها الناس إذ كرهتموني فدعوني أنصرف عنكم إلى مأمني من الأرض فقال له قيس بن الأشعث أولا تنزل على حكم بني عمك فإنهم لن يروك إلا ما تحب و لن يصل إليك منهم مكروه فقال له الحسين أنت أخو أخيك أتريد أن يطلبك بنو هاشم بأكثر من دم مسلم بن عقيل لا والله لا أعطيهم بيدي إعطاء الذليل و لا أقر إقرار العبيد عباد الله إني عدت بربي و ربكم أن ترجمون أعوذ بربي و ربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب. ثم أناخ راحلته فعقلها عقبة بن سمعان وزحف القوم إليه وجالت خيولهم، فدعا بفرس رسول الله صلى الله عليه وآله المرتجز وعمامته ودرعه وسيفه، فركب الفرس ولبس الآثار ووقف قبالة القوم، فاستنصتهم فأبوا عليه، ثم تلاوموا فنصتوا، فخطبهم: حمد الله وأثنى عليه، واستنصدهم عن نفسه الكريمة وما قال فيها جده رسول الله صلى الله عليه وآله وعن فرس رسول الله ودرعه وعمامته وسيفه، فأجابوه بالتصديق، فسألهم لم يقتلونه؟ فأجابوه لطاعة أميرهم. فخطبهم ثانيا وقال " :تبا لكم أيتها الجماعة وترحاً، أحينئذ استصرختمونا والهين فأصرخناكم موجفين سللتم علينا سيفا لنا في أيمانكم، وحششتم علينا نارا اقتدحناها على عدونا وعدوكم؟ فأصبحتم البنا لأعدائكم على أوليائكم بغير عدل أفشوه فيكم، ولا أمل أصبح لكم فيهم، فهلا لكم الويلات تركتمونا والسيف مشيم والجأش طامن والرأي لم يستحصف، ولكن أسرعتم إليها كطيرة الدباء وتداعيتم إليها كتهافت الفراش، فسحقا لكم يا عبيد الأمة، وشذاذ الأحزاب، ونبذة الكتاب، ومحرفي الكلم، وعصبة الإثم ونفثة الشيطان، ومطفئ السنن، ويحكم أهؤلاء تعضدون، وعنا تتخاذلون؟ أجل والله، غدر فيكم قديم وشجت عليه أصولكم، وتآزرت

عليه فروعكم، فكنتم أخبت ثمر، شجى للناظر وأكلة للغاصب، ألا وإنّ الدعي ابن
الدعي قد ركز بين اثنتين بين السلة والذلة، وهيهات منا الذلة، يأبى الله لنا ذلك
ورسوله والمؤمنون، وحجور طابت وطهرت، وأنوف حمية، ونفوس أبية، من أن نؤثر
طاعة اللئام، على مصارع الكرام، ألا وإنّي زاحف بهذه الأسرة على قلة العدد وخذلان
الناصر !ثم أنشد أبيات فروة بن مسيك المرادي:

فإنّ نهزم فهزامون قدما * وإنّ نهزم فغير مهزمينا
وما إنّ طبنا حبن ولكن * منايانا ودولة آخرينا
فقل للشامتين بنا أفيقوا * سيلقى الشامتون كما لقينا

ثم قال " :أما والله لا تلبثون بعدها إلا كريت ما يركب الفرص حتى تدور بكم دور
الرحى، وتقلق بكم قلق المحور، عهد عهده إلي أبي عن جدي صلى الله عليه وآله
فأجمعوا أمركم وشركائكم ثم لا يكن أمركم عليكم غمة ثم اقضوا إلي ولا تنظرون إلي
توكلت على الله ربي وربكم ما من دابة في الأرض إلا هو آخذ بناصيتها إن ربي
على صراط مستقيم اللهم احبس عنهم قطر السماء، وابعث عليهم سنين كسني
يوسف، وسلط عليهم غلام ثقيف يسقيهم كأسا مصبرة فإنهم كذبونا وخذلونا وأنت ربنا
عليك توكلنا وإليك المصير. لما قال عذري(أي حجتى) لا الاعتذار فإنه لم يرتكب
أي خطيئة في حقهم حتى يعتذر. قلت هذا لأبين بأن أمة محمد صلى الله عليه و
آله و سلم كانت يومها في أسوأ حال فكيف لم تنصر ابن رسول الله و سيد شباب
أهل الجنة وسبط الأمة و ريحانة رسول الله و ابن سيدة نساء أهل الجنة وابن بنت أم
أبيها وابن أمير المؤمنين وقائد الغر المحجلين و سيد العرب والمسلمين و أخ الحسن
المجتبى. فيا ليتهم تدبروا أحاديث رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم. لكن
أختاروا إمامهم المال و الجاه و السلطان و حطام الدنيا و كسادها فأضلوا الطريق و
سفكوا أقول دم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و سبي بناته و أبناءه كالعبيد
و صفدوا في الحديد و جعل رأس ابنه الحسين على رمح و رأس أبي الفضل العباس
قمر العشيرة و رأس علي الأكبر شبيه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و هو
الذي كان يقول عليه أبوه الحسين كنا إذا اشتقنا إلى رسول الله نظرنا إلى علي.أهذه

الرؤوس بالله، على كل إنسان يعقل لا أقول كل مسلم، أن تقطع و تحمل على الرماح؟ فوالله إنها لأعظم الجرائم التي وقعت على هذه الأرض. و لا زالت إلى اليوم أمة محمد صلى الله عليه و آله و سلم لم تتكر صراحة هذه الجرائم الشنيعة في حق خير أهل بيت وجد على الأرض على الإطلاق و لعل قول رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ما أودى نبي مثل ما أوديت أي أودى في أهل بيته. و طافوا بهذه الرؤوس النيرة في البلدان وقاموا بأشياء يندى لها الجبين و لا من ناصر رغم أمر رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بذلك ونداء الحسين عليه السلام لأهل من ناصر ينصرني. فلقد نصره الله و والله إنه لرمز الفداء و التضحية للإنسانية جمعاء. فهاهو غاندي محرر الهند يقول لقد تعلمت من الحسين كيف أكون مظلوما فأنتصر. بينما أمم أخرى تصدر قوانين في حق شعوب مارسوا جرائم ضد الإنسانية. أما الأغلبية من المسلمين فلا تذكر الحسين و لا نهضة الحسين و كأنها تريد أن تطمسها هي الأخرى و قد خلدها الله . أيعقل أن أمة محمد صلى الله عليه و آله و سلم في أغليبتها لم تسمع بنهضة الحسين إلا بحدوث هذه الفضائيات؟ أليس هو من خرج في طلب الإصلاح في أمة جده و قد طغى عليها الفساد؟ أليس الأمة قد بايعت يومها يزيد بن معاوية بالجبر؟ ألم يكف أمة محمد وأنها لم تنصره و لا ابنه الحسين رغم أمره بذلك فراحت تريد التعقيم على نهضة الحسين هذه النهضة الخالدة في أذهان الأحرار حتى من غير المسلمين و حتى نهضة حفيده زيد بن علي؟ أليس هذا ما كانت تتمناه بنو أمية؟ و والله إنها لمطاعة حتى اليوم مع أن أحد أئمة أهل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال خلقنا و بنو أمية أعداء قلنا صدق الله و قالوا كذب الله حارب أبو سفيان رسول الله و حارب معاوية عليا و قتل يزيد حسينا و يحارب السفيناني المهدي. ولكن إنما سميت الشبهة بالشبهة لأنها تشبه الحق كما قال علي عليه السلام فصدوا الناس عن الحق وأوقعوهم في الشبهات. ثم إن الأمة الإسلامية تفتخر بما لها من تراث هائل في العلوم و المعرفة و خاصة الجانب الديني منها فالمكتبة الإسلامية تدل على حضارة عريقة و أصيلة و تدل على أمة تعترز بدينها و تسبق الأمم إلى العدل و العدالة. لكن ما الفائدة من إرث كهذا و كلما أخذ منه شيء و أعلن للناس يقال عنه كذب؟ فهل كل هذا الخير الكثير و الوفير

الذي تحتوي عليه المكتبة الإسلامية كذب؟ ثم من قال و أنه لا يجوز البكاء ولا النذب بمفهومه العرفي يوم إصدار النص؟ فالبكاء على الحسين من السنة و قد بكى عليه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم. و أما النذب فروي أن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم مر ببني عبد الأشهل وهم يندبون قتلاهم يوم أحد فقال: (لكن حمزة لا بواكي له) كما جاء في مصنف عبد الرزاق و في سنن سعيد بن منصور و مصنف ابن أبي شيبة و مسند إسحاق بن راهويه و في مسند أحمد و في سنن ابن ماجة و مسند البزار و مسند أبي يعلى و شرح معاني الآثار و معجم بن الأعرابي و في المعجم الكبير للطبراني و في المستدرک على الصحيحين و السنن الكبرى للبيهقي و غيرهم. قالت المرأة التي روت: فخرجنا حتى أتينا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فنذبنا حمزة و رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم في البيت حتى سمعنا نشيجه في البيت. فأرسل إلينا (أن قد أصبتم أو قد أحسنتم) يقول بعض العلماء إنما قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم هذا لأن حمزة كان سيد الشهداء يومئذ لكنه كان غريبا بالمدينة فندبه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بما قال. و ذكر في المغازي أن سعد بن معاذ لما سمع ذلك من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم جمع نساء قومه و كذلك سعد بن عبادة و كذلك معاذ بن جبل ف جاء كل فريق إلى باب بيت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يندبون حمزة رضي الله عنه فاستأنس رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ببكائهم حتى نام. و من ذلك الوقت جرى الرسم بالمدينة أنه إذا مات منهم ميت يبدئون بالبكاء لحمزة رضي الله عنه. و قد عرف النذب وقتها حسب أقوال بعض العلماء بالبكاء مع ذكر المحاسن. و هل الحسين عليه السلام لم يقتل غريبا كما هو الحال بالنسبة لحمزه عليه السلام؟ أليس هما من طينة واحدة؟ فهل لا يجوز البكاء على الحسين؟ بل ورد فيما أخرجه أحمد عن الربيع بن المنذر عن أبيه قال كان حسين بن علي رضي الله عنهما يقول من دمعت عيناه فينا دمعة أو قطرت قطرة أتاه الله عز و جل الجنة. و يفخر الملعون الذي قتله مع القتلة و حز رأسه و هو رجل مدحجي يطلب المال الوفير من يزيد بن مرجانة الملعون الآخر يقول:

أوقرركابي ذهباً فإني قتلت الملك المحجبا
قتلت خير الناس أما و أبا

فقال له يزيد و لم قتلته و أنت تعلم أنه خير الناس أما و أبا؟ قال له من أجل المال فأمر يزيد أن يضرب عنقه و قال لو أعطي مال من أجل قتلي لقتلني. والحسين هو من كان بكاؤه يؤذي رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم وكان يغضب إذا عارضه أحد في حبه له ولأخيه الحسن فعن أنس بن مالك قال: كتب النبي صلى الله عليه و سلم لرجل عهدا فدخل الرجل يسلم على النبي و النبي يصلي فرأى الحسن و الحسين يركبان مرة على عنقه ويركبان على ظهره مرة و يمران بين يديه و من خلفه فلما فرغ صلى الله عليه و سلم من الصلاة قال له الرجل ما يقطعان الصلاة؟ فغضب النبي صلى الله عليه و سلم فقال: ناولني عهدك فأخذه فمزقه ثم قال: من لم يرحم صغيرنا و لم يوقر كبيرنا فليس منا و لا أنا منه. أما الشواهد و الخوارق للعادة و الكرامات في حق الحسين عليه السلام فكانت كثيرة و كثيرة جدا و من بينها نوح الجن عليه حدث عطاء بن مسلم عن أبي جانب الكلبي قال أتيت كربلاء فقلت لرجل من أشرف العرب بلغني أنكم تسمعون نوح الجن على الحسين قال: ما تلقى حرا و لا عبدا إلا أخبرك أنه سمع ذلك قلت فما سمعت أنت؟ قال: سمعتهم يقولون :

مسح الرسول جبينه فله بريق في الخدود
أبواه من عليا قري ش و جده خير الجدود

قال هشام بن الكلبي لما أجري الماء على قبر الحسين انمحي أثر القبر فجاء أعرابي فنتبعه حتى وقع على أثر القبر فبكى و قال:

أرادوا ليخفوا قبره عن عدوه فطيب تراب القبر دل على القبر

و عن ابن سيرين لم تبك السماء على أحد بعد يحيى عليه السلام إلا على الحسين. قال عثمان بن أبي شيبة عن عيسى بن الحارث الكندي قال: لما قتل الحسين مكثنا أياما سبعة إذا صلينا العصر فنظرنا إلى الشمس على أطراف الحيطان كأنها الملاحف المعصفرة و نظرنا إلى الكواكب يضرب بعضها بعضا. و عن المدائني

عن علي بن مدرك عن جده الأسود بن قيس قال: احمرت آفاق السماء بعد قتل الحسين ستة أشهر ترى كالدّم. وقال هشام بن حسان عن محمد قال: تعلم هذه الحمرة في الأفق مم؟ هو من يوم قتل الحسين. و عن الفسوي قال حدثنا مسلم بن إبراهيم قال حدثنا أم سوق العبدية قالت حدثتني نضرة الأزديّة قالت: لما أن قتل الحسين مطرت السماء ماء فأصبحت و كل شيء لنا ملآن دما. و عن جعفر بن سليمان الضبعي قال حدثتني خالتي قالت: مطرنا مطرا كالدّم. و عن يحيى بن معين عن يزيد بن أبي زياد قال قتل الحسين و لي أربع عشرة سنة و صار الورس الذي كان في عسكرهم رمادا و احمرت رفاق السماء و نحروا ناقة في عسكرهم فكانوا يرون في لحمها النيران. و عن بن عيينة قال حدثتني جدتي فقالت لقد رأيت الورس عاد رمادا و لقد رأيت اللحم كأن فيه النار حين قتل الحسين. و عن حماد بن زيد قال حدثني جميل بن مرة قال أصابوا إبلا في عسكر الحسين يوم قتل فطبخوا منها فصارت كالعقم. قال عطاء بن مسلم الحلبي قال السدي أتيت كربلاء تاجرا فعمل لنا شيخ من طي طعاما فتعشنا عنده فذكرنا قتل الحسين فقلت ما شارك أحد في قتله إلا مات ميتة سوء فقال ما أكذبكم أنا ممن شارك في ذلك فلم نبرح حتى دنا من السراج و هو يتقد بنفط فذهب يخرج الفتيلة بأصبعه فأخذت النار فيها فذهب يطفئها بريقه فلعلقت النار في لحيته فعدا فألقى نفسه في الماء فرأيته كأنه حممة. حماد بن زيد عن معمر قال أول ما عرف الزهري أنه تكلم في مجلس الوليد فقال الوليد أيكم يعلم ما فعلت أحجار بيت المقدس يوم قتل الحسين؟ فقال الزهري بلغني أنه لم يقلب حجر إلا وجد تحته دم عبيط. عن سويد بن سعيد أن أم سلمة سمعت نوح الجن على الحسين. عن أبي الأحوص قال قال عبد الملك بن عمير كان لنا جليس يتعطر و كانت رائحة القطران تغلب عليه فقال له بعض القوم يا أبا فلان إنك تتعطر و إن رائحة القطران تغلب عليك قال أوقد وجدتم شيئا قالوا نعم قال أما إنني سأحدثكم كنت فيمن سلب الحسين بن علي و أصحابه قال فرأيت في المنام كأن الناس و قد حشروا و خرجوا عطاشا قال و إذا رجل قاعد و حوض يسقى الناس منه و إذا رسول الله صلى الله عليه و سلم فقلت يا رسول الله اسقني قال اسقه قال الرجل يا رسول الله إنه من سلب الحسين فقال إذهب فاسأل الحسين فأسقوه قطرانا فأصبحت و رائحة القطران لتغلب علي. و

قد روي عن كعب الأحبار آثار في كربلاء و قد حكى أبو الجنباب الكلبي و غيره أن أهل كربلاء لا يزالون يسمعون نوح الجن على الحسين وهن يقلن:

مسح الرسول جبينه فله بريق في الخدود
أبواه من عليا قري ش و جده خير الجدود

وقد أجابهم بعض الناس فقال:

خرجوا به وفدا إليه فهم له شر الوفود
قتلوا ابن بنت نبيهم سكنوا به نار الخلود

و روى بن عساكر أن طائفة من الناس ذهبوا في غزوة إلى بلاد الروم فوجدوا في كنيسة مكتوبا:

أترجو أمة قتلت حسينا شفاعاة جده يوم الحساب
فسألوهم من كتب هذا؟ فقالوا إن هذا مكتوب ههنا من قبل مبعث نبيكم يثلاثمائة سنة. و روي أن الذين قتلوه رجعوا فباتوا و هم يشربون الخمر و الرأس معهم فبرز لهم قلم من حديد فرسم لهم في الحائط بدم هذا البيت. و قد بكى عليه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و هو لا يزال رضيعا روى البيهقي عن الحكم و غيره عن أم الفضل بنت الحارث أنها دخلت على رسول الله فقالت يا رسول الله إني رأيت حلما منكرا الليلة قال ما هو؟ قالت رأيت كأن قطعة من جسدك قطعت ووضعت في حجري قال (رأيت خيرا تلك فاطمة إن شاء الله تلد غلاما فيكون في حجرك) فولدت فاطمة الحسين فكان في حجري كما قال رسول الله فدخلت يوما على رسول الله فوضعت في حجره ثم حانت مني التفاتة فإذا رسول الله تهريقان الدموع قالت قلت يا نبي الله بأبي أنت و أمي مالك؟ قال (أتاني جبريل عليه السلام فأخبرني أن أمتي ستقتل ابني هذا) فقلت هذا؟ قال (نعم و أتاني بتربة من تربته حمراء). ووالله يا رسول الله إن المؤمن الحق ليبكي على مظلوميتكم أهل البيت و أن في قلبه لحرارة لقتل الحسين خاصة لا تبرد أبدا. أما وأن هناك من أمتك ,و يا للأسف, من لم يرد سماع إسم من أسماء أهل البيت فهذا أيضا موجود. لما أمر يزيد بن معاوية بتجهيز

آل الحسين إلى المدينة المنورة و لما دخلوها تلقتهم امرأة من بنات عبد المطلب ناشرة شعرها واضعة كفها على رأسها تبكي و هي تقول:

ماذا تقولون إن قال النبي لكم ماذا فعلتم و أنتم آخر الأمم
بعترتي و بأهلي بعد مفقدي منهم أسارى و قتلى ضرجوا بدم
ما كان هذا جزائي إذ نصحت لكم أن تخلفوني بشر في ذوي رحم

أيق لنا أن ننسب قتله إلى أمة محمد صلى الله عليه و آله و سلم بعد هذا القول لرسول الله؟ اللهم ربنا إننا نعود إليك بالإستغفار و إلى حبيبك المصطفى صلى الله عليه و آله و سلم بمودتنا لآل بيته الطيبين الطاهرين و اتباع سنته. و لكن تبقى المسؤوليات منكبة على أصحابها وهم الذين يدعون أنهم شيعة، وهم والله غير ذلك، الذين راسلوه و أعلنوا له بيعتهم المسؤولون على قتله و خداعه و خذلانه و الغدر به عليه السلام والدليل قول علي زين العابدين وأم كلثوم بعد مقتله عليه السلام لما قتل الحسين بن علي عليهما السلام وأدخل النسوة من كربلاء إلى الكوفة جعلت نساؤها يلتدمن ويهتكن الجيوب عليه فرجع علي بن الحسين عليهما السلام رأسه وقال بصوت ضئيل وقد نحل من المرض يا أهل الكوفة إنكم تبكون علينا فمن قتلنا غيركم وأومات أم كلثوم بنت علي عليهما السلام إلى الناس أن اسكتوا فلما سكنت الأنفاس وهدأت الأجراس قالت أبدأ بحمد الله والصلاة والسلام على أبيه أما بعد يا أهل الكوفة يا أهل الختر والخذل لا فلا رقأت العبرة ولا هدأت الرنة إنما مثلكم كمثل التي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا تتخذون أيمانكم دخلا بينكم ألا وهل فيكم إلا الصلف والشنف وملق الإمام وغمز الأعداء وهل أنتم إلا كمرعى على دمنة وكفضة على ملحوضة ألا ساء ما قدمت أنفسكم أن سخط الله عليكم وفي العذاب أنتم خالدون أتبكون أي والله فابكوا وإنكم والله أحرىء بالبكاء فابكوا كثيرا وضحكوا قليلا فلقد فزتم بعارها وشنارها ولن ترخصوها بغسل بعدها أبدا وأنى ترخصون قتل سليل خاتم النبوة ومعدن الرسالة وسيد شبان أهل الجنة ومنار محبتكم ومدرة حجتكم ومفرخ نازلتكم فتعسا ونكسا لقد خاب السعي وخسرت الصفقة وبؤتم بغضب من الله وضربت عليكم الذلة والمسكنة لقد جئتم شيئا إدا تكاد السموات يتعطرن منه وتتشق الأرض وتخر الجبال هذا

أُتدرون أي كبد لرسول الله فريتم وأي كريمة له أبرزتم وأي دم له سفكتم لقد جئتم بها شوهاء خرقاء شرها طلاع الأرض والسماء أفعجبتكم أن قطرت السماء دما ولعذاب الآخرة أخزى وهم لا ينصرون فلا يستخفنكم المهل فإنه لا تحفزه المبادرة ولا يخاف عليه فوت الثار كلا إن ربك لنا ولهم لبالمرصاد ثم ولت عنهم فضل الناس حيارى وقد ردوا أيديهم إلى أفواههم وقال شيخ كبير من بني جعفي وقد اخضلت لحيته من دموع عينيه كهولهم خير الكهول ونسلهم إذا عد نسل لا يبور ولا يخزى. و بنو أمية الذين عاصروه المسؤولون على قتله و جميع الأمة الإسلامية في عصره المسؤولون على عدم نصرته رغم ما علم و أن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال (إن ابني هذا يقتل بأرض بالعراق يقال لها كربلاء فمن أدركه فلينصره) فهذا أمر صريح من رسول الله بنصرة الحسين و مع هذا فلم تنصره الأمة في ذلك الوقت و لم تنصره حتى اليوم كما كان الحال في الكثير من أوامره التي لم تنفذ من قبل أمته صلى الله عليه و آله و سلم. و هل هذه إلا معصية لله و رسوله؟ و ها هي خطبة السيدة زينب بنت علي عليهما السلام بين يدي يزيد ولما وجه عبيد الله بن زياد آل الحسين عليه السلام إلى يزيد بدمشق ومثلوا بين يديه أمر برأس الحسين فأبرز في طست فجعل ينكت ثناياه بقضيب في يده وهو يقول من أبيات :

ليت أشياخي ببدر شهدوا جزع الخرج من وقع الأسل
لأهلوا واستهلوا فرحا ثم قالوا يا يزيد لا تشل
فجزيناهم ببدر مثلها وأقمنا ميل بدر فاعتدل
لعبت هاشم بالملك فلا خبر جاء ولا وحي نزل

فقالَت زينب بنت علي عليهما السلام صدق الله ورسوله يا يزيد ثم كان عاقبة الذين أساءوا السوءى أن كذبوا بآيات الله وكانوا بها يستهزئون أظننت يا يزيد أنه حين أخذ علينا بأطراف الأرض وأكناف السماء فأصبحنا نساق كما يساق الأسارى أن بنا هوانا على الله وبك عليه كرامة وأن هذا لعظيم خطرِك فشمخت بأنفك ونظرت في عطفك جذلان فرحا حين رأيت الدنيا مستوسقة لك والأمور متسقة عليك وقد أمهلت ونفست وهو قول الله تبارك وتعالى ولا يحسبن الذين كفروا أنما نملي لهم خير لأنفسهم إنما

نملي لهم ليزدادوا إثما ولهم عذاب مهين. أمن العدل يا بن الطلقاء تخديرك نساءك
 وإماءك وسوقك بنات رسول الله قد هتكت ستورهن وأصحلت صوتهن مكتئبات تخدي
 بهن الأباعر ويحدو بهن الأعادي من بلد إلى بلد لا يراقبن ولا يؤوين يتشوفهن
 القريب والبعيد ليس معهن ولي من رجالهن وكيف يستبطأ في بغضتنا من نظر إلينا
 بالشنف والشنآن والإحن والأضغان أتقول لبيت أشياخي ببدر شهدوا غير متأثم ولا
 مستعظم وأنت تنكت ثنايا أبي عبد الله بمخصرتك ولم لا تكون كذلك وقد نكأت
 القرحة واستأصلت الشأفة بإهراقك دماء ذرية رسول الله ونجوم الأرض من آل عبد
 المطلب ولتردن على الله وشيكا موردهم ولتودن أنك عميت وبكمت وأنت لم تقل
 فاستهلوا وأهلوا فرحا اللهم خذ بحقنا وانتقم لنا ممن ظلمنا والله ما فريت إلا في جلدك
 ولا حزرت إلا في لحمك وسترد على رسول الله برغمك وعترته ولحمته في حظيرة
 القدس يوم يجمع الله شملهم ملمومين من الشعث وهو قول الله تبارك وتعالى ولا
 تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون وسيعلم من بواك
 ومكنك من رقاب المؤمنين إذا كان الحكم الله والخصم محمد وجوارحك شاهدة عليك
 فبئس للظالمين بدلا أيكم شر مكانا وأضعف جندا مع أيي والله يا عدو الله وابن عدوه
 أستصغر قدرك وأستعظم تقريعك غير أن العيون عبرى والصدور حرى وما يجزي
 ذلك أو يغني عنا وقد قتل الحسين عليه السلام وحزب الشيطان يقربنا إلى حزب
 السفهاء ليعطوهم أموال الله على انتهاك محارم الله فهذه الأيدي تتطف من دمائنا
 وهذه الأفواه تتحلب من لحومنا وتلك الجثث الزواكى يعتامها عسلان الفلوات فلئن
 اتخذتنا مغنما لتتخذن مغرما حين لا تجد إلا ما قدمت يداك تستصرخ يا بن مرجانة
 ويستصرخ بك وتتعاوى وأتباعك عند الميزان وقد وجدت أفضل زاد زودك معاوية
 فتلك ذرية محمد فوالله ما اتقيت غير الله و لا شكواي إلا إلى الله فكذ كيدك واسع
 سعيك وناصب جهدك فوالله لا يرحض عنك عار ما أتبت إلينا أبدا والحمد لله الذي
 ختم بالسعادة والمغفرة لسادات شبان الجنان فأوجب لهم الجنة أسأل الله أن يرفع لهم
 الدرجات وأن يوجب لهم المزيد من فضله فإنه ولي قدير. للتذكير فمعظم بني أمية
 كانوا يرون في قتل آل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم إنتقام لقتلى بدر
 منهم فكما قال يزيد لبيت أشياخي ببدر شهدوا جزع الخرج من وقع الأسل إلى آخره

قال يوما ما عبد الرحمن بن أم الحكم و كان قد اجتمع معاوية و أصحابه و كلهم يقول لابن عباس مقالته: لله درك ابن ملجم فقد بلغ الأمل و أمن الوجل و أحد الشفرة و ألان المهرة و أدرك الثأر و نفى العار و فاز بالمنزلة العليا و رقى الدرجة القصوى. فأجابه ابن عباس أما والله لقد كرع كأس حتفه بيده و عجل الله إلى النار بروحه و لو أبدي لأمير المؤمنين صفحته لخالطه الفحل القظم و السيف الخدم و لألعه صبابا و سقاه سماما و ألحقه بالوليد و عتبه و حنظلة فكلهم كان أشد منه شكيمة. فلقد قال علي عليه السلام أن بني أمية لم يسلموا لما أسلموا و إنما استسلموا فهذا والله هو واقعهم. و علماء الأمة عامة المسؤولون على عدم إنصافه و يأتهم والله و أي إثم كل من سمع بقضية الحسين و رضي بها من الأمة الإسلامية كلها إلى يوم الدين. بل أقول كل من سمع بقضية الحسين و لم ينصح بنصرته من الأمة يتحمل مسؤولية عدم النصح هاته. فكلنا مسؤول أمام قضية الحسين. اللهم وفقنا للقول بالحق و العمل بالحق واجعلنا مع الحق واجعل الحق معنا. آمين يا رب العالمين.

وروي أنّ يزيد دعا الخاطب وأمره أن يصعد المنبر ويذم الحسين وأباه . عليهما السلام فصعد وبالحق في سب أمير المؤمنين والحسين عليهما السلام والمدح لمعاوية ويزيد فصاح به الإمام السجاد . عليه السلام . : «ويلك أيها الخاطب، اشتريت مرضاة المخلوق بسخط الخالق، فتبوا مقعدك من النار». ثم قال: «أتأذن لي يا يزيد أن أصعد المنبر فأتكلم بكلمات فيهن لله رضا ولهؤلاء الجلساء أجر» فأبى يزيد، فقال الناس، يا أمير المؤمنين إنذن فليصعد فلعلنا نسمع منه شيئا، فقال: إنه إن صعد لم ينزل إلا بفضيحتي وبفضيحة آل أبي سفيان. فقيل له: وما قد يحسن هذا؟ فقال: إنه من أهل بيت زقوا العلم زقا، فلم يزلوا به حتى اذن له، فصعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثم خطب خطبة أبكى بها العيون وأوجل منها القلوب. ثم قال: «أيها الناس أعطينا ستا وفضلنا بسبع، أعطينا: العلم والحلم والسماحة والفصاحة والشجاعة والمحبة في قلوب المؤمنين. وفضلنا بأنّ منّا النبي المختار محمداً . صلى الله عليه وآله وسلم . ، ومنّا الصديق، ومنّا الطيار ومنّا أسد الله وأسد رسول الله، ومنّا خيرة نساء العالمين، ومنّا سبطا هذه الأمة الحسن والحسين.

أيها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا أعرفه بنفسي، أنا ابن مكة ومنى، أنا ابن زمزم والصفاء، أنا ابن من حمل الركن بأطراف الرداء أنا ابن خير من أتزر وارتدى، أنا ابن خير من انتعل واحتقى، أنا ابن خير من طاف وسعى، أنا ابن من حجّ ولبّي، أنا ابن من حمل على البراق في الهواء أنا ابن من أسري به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، أنا ابن من بلغ به جبرئيل سدرة المنتهى، أنا ابن من دنا فتدلى فكان من ربّه كقاب قوسين أو أدنى، أنا ابن من صلى بملائكة السماء، أنا ابن من أوحى الله الجليل إليه ما أوحى، أنا ابن محمد المصطفى، أنا ابن علي المرتضى، أنا ابن من ضرب خراطيم الخلق حتى قالوا لا إله إلا الله. أنا ابن من ضرب بين يدي رسول الله بسيفين وطعن برمحين، وهاجر الهجرتين وباع البيعتين، وقاتل بدر وحنين، ولم يكفر بالله طرفة عين. أنا ابن صالح المؤمنين ووارث النبيين وقامع الملحدين ويعسوب المسلمين ونور المجاهدين وزين العابدين وتاج البكّائين وأمير الصابرين وأفضل العالمين وأفضل القائمين من آل طه وياسين. أنا ابن المؤيد جبرئيل، المنصور بميكائيل. أنا ابن المحامي عن حرم المسلمين، وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين والمجاهد أعداءه الناصبين، وأفضل من مشى من قريش أجمعين، وأول من استجاب لله ولرسوله من المؤمنين، وأول السابقين وقاصم المعتدين ومبيد المشركين، وسهم مرامي الله على المنافقين، ولسان حكمة العابدين، وناصر دين الله وولي أمر الله وبستان حكمة الله وعيبة علمه. ثم قال: أنا ابن فاطمة الزهراء، أنا ابن سيدة النساء...». فلم يزل الإمام يعرف نفسه ويقدمها، ويعرف في الواقع أصل الإمامة والرسالة حتى ضجّ الناس بالبكاء والنحيب والأنين وخاف يزيد أن تكون فتنة، فأمر المؤذن، فقال: الله أكبر الله أكبر. فقال الإمام: «الله أكبر من كل شيء، فلما قال: أشهد أنّ محمداً رسول الله التفت الإمام إلى يزيد وقال: محمّد هذا جدي أم جدّك يا يزيد؟ فإن زعمت أنّه جدّك فقد كذبت وكفرت، وإن زعمت أنّه جدي فلم قتلت عترته؟».

وكتب عماد الدين الطبري من علماء القرن السابع الهجري في كتاب كامل بهائي عند نهاية خطبة السجاد: ..قال الإمام السجاد: «يا يزيد هذا الرسول العزيز الكريم

جَدِّي أم جدك؟ فإن زعمت أنه جدك فقد كذبت ويعلم الناس ذلك، وإن زعمت أنه جدِّي فلم قتلت أبي بلا ذنب ونهبت ماله وأسرت نساءه».

معاوية يأمر بحرق محمد بن أبي بكر

عدد الروايات (13) :

إبن أبي شيبة - المصنف - كتاب الأمراء

حدثنا : أسود بن عامر قال : ، حدثنا : جرير بن حازم قال : سمعت محمد بن سيرين قال : بعث علي بن أبي طالب قيس بن سعد أميراً على مصر ، قال : فكتب إليه معاوية وعمرو بن العاص بكتاب فأغظا له فيه وشتماه وأوعدها ، فكتب إليهما بكتاب لأن يغار بهما ويطمعهما في نفسه ، قال : قال : فلما آتاها الكتاب كتبا إليه بكتاب يذكران فضله ويطمعانه فيما قبلهما ، فكتب إليهما بجواب كتابهما الأول يغظ فلم يدع شيئاً إلا قاله ، فقال أحدهما للآخر : لا والله ما نطيق نحن قيس بن سعد ، ولكن تعال نمكر به عند علي ، قال : فبعثنا بكتابه الأولى إلى علي ، قال : فقال له أهل الكوفة : عدو الله قيس بن سعد فأعزله ، فقال علي : ويحكم أنا والله أعلم هي إحدى فعلاته ، فأبوا إلا عزله فعزله ، وبعث محمد بن أبي بكر ، فلما قدم على قيس بن سعد قال له قيس : أنظر ما أمرك به ، إذا كتب إليك معاوية بكذا وكذا فإكتب إليه بكذا وكذا ، وإذا صنع بكذا فأصنع كذا ، وإياك أن تخالف ما أمرتك به ، والله لكأني أنظر إليك إن فعلت قد قتلت ثم أدخلت جوف حمار فأحرقت بالنار قال : ففعل ذلك به.

إبن الأثير - أسد الغابة -

محمد بن أبي بكر محمد بن عبد الله بن عثمان وهو محمد بن أبي بكر الصديق وأمه أسماء بنت عميس الخثعمية ، تقدم نسبه عند ذكر أبيه ، ولد في حجة الوداع بذي الحليفة ، لخمس بقين من ذي القعدة ، خرجت أمه حاجة فوضعتة ، فإسنتى أبوبكر رسول الله ص ، فأمرها بالإغتسال والإهلال ، وأن لا تطوف بالبيت حتى تطهر ، أخبرنا : أبو الحرم مكي بن ربان بن شبة النحوي بإسناده ، عن يحيى

بن يحيى ، عن مالك ، عن عبد الرحمن بن القاسم ، عن أبيه ، عن أسماء بنت عميس : أنها ولدت محمد بن أبي بكر بالبيداء ، فذكر ذلك أبو بكر لرسول الله ص ، فقال : مرها فلتغتسل ولتهلل ، وكانت عائشة تكني محمداً أبا القاسم ، وسمى ولده القاسم ، فكان يكنى به ، وعائشة تكنيه به في زمان الصحابة فلا يرون بذلك بأساً ، وتزوج علي بأمه أسماء بنت عميس ، بعد وفاة أبي بكر ، وكان أبو بكر تزوجها بعد قتل جعفر بن أبي طالب ، وكان ربيبه في حجره ، وشهد مع علي الجمل ، وكان على الرجالة ، وشهد معه صفين ، ثم ولاء مصر فقتل بها ، وكان ممن حصر عثمان بن عفان ودخل عليه ليقته ، فقال له عثمان : لو رأيك أبوك لساءه فعلك ! فتركه وخرج ولما ولى مصر ، سار إليه عمرو بن العاص فإقتتلوا ، فإنهزم محمد ودخل خربة ، فأخرج منها وقتل ، وأحرق في جوف حمار ميت ، قيل : قتله معاوية بن حديج السكوني ، وقيل : قتله عمرو بن العاص صبراً ، ولما بلغ عائشة قتله إشتد عليها ، وقالت : كنت أعده ولداً وأخاً ، ومذ أحرق لم تأكل عائشة لحماً مشوياً ، وكان له فضل وعبادة ، وكان علي يثني عليه ، وهو أخو عبد الله بن جعفر لأمه ، وأخو يحيى بن علي لأمه ، أخرجه الثلاثة .

الهيثمي - مجمع الزوائد

وعن الحسن قال : أخذ الفاسق محمد بن أبي بكر في شعب من شعاب مصر ، فأدخل في جوف حمار فأحرق ، رواه الطبراني ورجاله ثقات .

الطبراني - المعجم الكبير - سن عثمان ووفاته

حدثنا : زكريا بن يحيى الساجي ، ثنا : محمد بن أبي صفوان الثقفي ، ثنا : أمية بن خالد ، ثنا : قرّة بن خالد ، قال : سمعت الحسن ، يقول : أخذ الفاسق محمد بن أبي بكر في شعب من شعاب مصر فأدخل في جوف حمار فأحرق .

إبن سعد - الطبقات الكبرى - طبقات البدرين من المهاجرين

قال : ، أخبرنا : عمرو بن عاصم الكلابي قال : ، أخبرنا : أبو الأشهب قال : ، أخبرنا : الحسن قال : لما أدركوا بالعقوبة ، يعني قتلة عثمان بن عفان ، قال : أخذ

الفاسق ابن أبي بكر ، قال أبو الأشهب : وكان الحسن لا يسميه بإسمه إنما كان يسميه الفاسق ، قال : فأخذ فجعل في جوف حمار ثم أحرق عليه.

ابن شبة النميري - تاريخ المدينة - ما روي ، عن علي ع

حدثنا : إبراهيم بن المنذر قال : ، حدثنا : عبد الله بن وهب قال : أخبرني : يونس بن يزيد ، عن أبي شهاب قال : بلغني أن وضوء ، قلت : نعم. قال : وأصابني جراحة فكنت أنزف منها الدم ، وأفيق مرة فأخذ الوضوء فتوضأ ، وأخذ المصحف فقرأ ليتجرأ به من الفسقة ، فجاء فتى كأنه ذئب فإطلع إطلاعة ثم رجع ، فقلنا : عسى أن يكون قد نهتهم شيء ، عسى أن يكون قد ردهم شيء ، فإذا هم مضطرون إلي جر الباب هل سكن بعد أم لا ؟ ، قال : فجاءوا فدفعوا الباب ، وجاء محمد بن أبي بكر ، وسبه الحسن حتى جثم على ركبتي عثمان ، ثم أخذ بلحيته ، وكان طويل اللحية حسن اللمة ، فهزها حتى سمعت صوت أضراسه ، وقال : ما أغنى عنك معاوية ؟ وما أغنى عنك ابن أبي سرح ؟ وما أغنى عنك ابن عامر ؟ ، قال : يا ابن أخي مهلاً والله لو كان أبوك ما جلس هذا المجلس مني ، قال : فغمز بعضهم فأشعروه بسهم وتعاوروا عليه فقتلوه قال : فما أفلت منهم مجتر فأتى مصر فأخذ عامل مصر قدمه ليقته ، فقالوا : ابن أبي بكر وأخو عائشة ، فقال : والله لا أنظر فيه أحداً بعد قتل عثمان فقتله ، قال الحسن أو قتادة أو كلاهما فأدخلوه في جوف حمار فأحرقوه.

أبي نعيم الإصبهاني - معرفة الصحابة - معرفة سنه وولايته...

حدثنا : سليمان بن أحمد ، ثنا : زكريا الساجي ، ثنا : محمد بن صفوان الثقفي ، ثنا أمية بن خالد ، ثنا : قرّة بن خالد ، قال : سمعت الحسن ، يقول : أخذ الفاسق محمد بن أبي بكر في شعب من شعاب مصر فأدخل في جوف حمار وأحرق.

النووي - شرح مسلم

[النص طويل لذا إستقطع منه موضع الشاهد]

...قولها : أما إنه لا يمنعني الذي فعل في محمد بن أبي بكر أخي أن أخبرك فيه أنه ينبغي أن يذكر فضل أهل الفضل ، ولا يمتنع منه لسبب عداوة ونحوها وإختلفوا في صفة قتل محمد هذا ، قيل في المعركة وقيل بل قتل أسيراً بعدها وقيل وجد بعدها في خربة في جوف حمار ميت فأحرقوه.

إبن أبي الحديد - شرح نهج البلاغة -

قال : إبراهيم : ، حدثنا : محمد بن عبد الله ، عن المدائني ، عن محمد بن يوسف ، أن عمرو بن العاص لما قتل كنانة أقبل نحو محمد بن أبي بكر ، وقد تفرق عنه أصحابه فخرج محمد متمهلاً ، فمضى في طريقه حتى إنتهى إلى خربة ، فأوى إليها ، وجاء عمرو بن العاص حتى دخل الفسطاط ، وخرج معاوية بن حديج في طلب محمد ، حتى إنتهى إلى علوج على قارعة الطريق ، فسألهم. هل مريهم أحد ينكرونه ؟ ، قالوا لا ، قال : أحدهم : إني دخلت تلك الخربة ، فإذا أنا برجل جالس قال إبن حديج : هوهو ورب الكعبة ، فإنطلقوا يركضون ، حتى دخلوا على محمد ، فإستخرجوه وقد كاد يموت عطشاً ، فأقبلوا به نحو الفسطاط. قال : ووثب أخوه عبد الرحمن بن أبي بكر إلى عمرو بن العاص ، وكان في جنده ، فقال : لا والله لا يقتل أخي صبراً ، إبعث إلى معاوية بن حديج فانهه ، فأرسل عمرو إبن العاص : أن إئتني بمحمد ، فقال معاوية : أقتلتم كنانة بن بشر ، إبن عمى وأخلى ، عن محمد ! هيهات ! (أكفاركم خير من أولئكم أم لكم براءة في الزبر) ، فقال محمد : إسقوني قطرة من الماء ، فقال له معاوية بن حديج : لا سقاني الله إن سقيتك قطرة إبدأً ، إنكم منعتم عثمان أن يشرب الماء حتى قتلتموه صائماً محرماً ، فسقاه الله من الرحيق المختوم ، والله لإقتلنك يابن أبي بكر وأنت ظمآن ، ويسقيك الله من الحميم والغسلين ، فقال له محمد يابن اليهودية النساجة ، ليس ذلك اليوم إليك ولا إلى عثمان ، إنما ذلك إلى الله يسقى أوليائه ويظمئ أعداءه ، وهم أنت وقرناؤك ومن تولاك وتوليته ، والله لو كان سيفي في يدي ما بلغت منى ما بلغت. فقال له معاوية بن حديج : أتدرى ما إصنع بك ؟ أدخلك جوف هذا الحمار الميت ثم أحرقه عليك بالنار ، قال : إن فعلتم ذاك بي فطالما فعلتم ذاك بأولياء الله ، وأيم الله إني لأرجو

أن يجعل الله هذه النار التي تخوفني بها برداً وسلاماً ، كما جعلها الله على إبراهيم خليله ، وأن يجعلها عليك وعلى أوليائك ، كما جعلها على نمرود وأوليائه ، وإني لأرجو أن يحرقك الله وإمامك معاوية ، وهذا - وأشار إلى عمرو بن العاص بنار - تظلي ، كلما خبت زادها الله عليكم سعيراً ، فقال له معاوية بن حديج : إنني لا أقتلك ظلاماً ، إنما أقتلك بعثمان بن عفان ، قال محمد : وما أنت وعثمان ! رجل عمل بالجور ، وبدل حكم الله والقرآن وقد قال الله عز وجل : ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون ، فأولئك هم الظالمون ، فأولئك هم الفاسقون ، فنقمنا عليه أشياء عملها فأردنا أن يخلع من الخلافة علنا ، فلم يفعل ، فقتله من قتله من الناس ، فغضب معاوية بن حديج ، فقدمه فضرب عنقه ، ثم ألقاه في جوف حمار وأحرقه بالنار ، فلما بلغ ذلك عائشة جزعت عليه جزعاً شديداً ، وقننت في دبر كل صلاة تدعو على معاوية بن أبي سفيان وعمرو بن العاص ومعاوية بن حديج ، وقبضت عيال محمد أخيها وولده إليها فكان القاسم بن محمد من عيالها ، قال : وكان ابن حديج ملعوناً خبيثاً يسب علي بن أبي طالب ع.

إبن حبان - الثقات -

[النص طويل لذا إستقطع منه موضع الشاهد]

فلما دخلت السنة الثامنة والثلاثون إجتمعوا لميعادهم مع الحكمين بأذرح وحضر فيهم من أهل المدينة سعد بن أبي وقاص وعبد الله بن الزبير وأبن عمر ولم يخرج علي بنفسه ووافى معاوية في أهل الشام ، وكان بينه وبين أبي موسى الأشعري ما كان وإفترق الناس ورجعوا إلى أوطانهم وندم عبد الله بن عمر على حضوره أذرح فأحرم من بيت المقدس تلك السنة ورجع إلى مكة ، وإستشار معاوية أصحابه في محمد بن أبي بكر وكان والياً علي مصر فأجمعوا على المسير إليه فخرج عمرو بن العاص في أربعة آلاف فيهم أبو الأعور السلمي ومعاوية بن حديج ، فإلتقوا بالمسناة وقتلوا قتالاً شديداً وقاتل كنانة بن بشر بن عتاب التجيبي وإنهزم محمد بن أبي بكر ، وقاتل حتى قتل وقد قيل إنه أدخل في جوف حمار ميت ثم أحرق بالنار فلما بلغ علياً سرور معاوية بقتله ، قال : لقد حزناً عليه بقدر سرورهم.

البلاذري - فتوح البلدان -

وقال الواقدي : ولم يزل عبد الله بن سعد والياً حتى غلب محمد بن أبي حذيفة على مصر ، وهو كان أنغلها على عثمان ، ثم إن علياً (ر) ولى قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري مصر ، ثم عزله واستعمل عليها محمد بن أبي بكر الصديق ، ثم عزله وولى مالكا الأشر ، فأعتل بالقلزم ، ثم ولى محمد بن أبي بكر ثانية ورده عليها ، فقتله معاوية بن حديج وأحرقه في جوف حمار ، وكان الوالي عمرو بن العاصي من قبل معاوية بن أبي سفيان .

الطبري - تاريخ الطبري -

[النص طويل لذا إستقطع منه موضع الشاهد]

فقال : أحدهم لا والله إلا إني دخلت تلك الخربة فإذا أنا برجل فيها جالس ، فقال ابن خديج هو هو ورب الكعبة فأنطلقوا يركضون حتى دخلوا عليه فاستخرجوه ، وقد كاد يموت عطشاً فأقبلوا به نحو فسطاط مصر قال : ووثب أخوه عبد الرحمن بن أبي بكر إلى عمرو بن العاص وكان في جنده فقال : أنتقتل أخى صبراً إبعث إلى معاوية بن خديج فانه فبعث إليه عمرو بن العاص يأمره أن يأتيه بمحمد بن أبي بكر فقال معاوية : أكذاك قتلتم كنانة بن بشر وأخلى أنا عن محمد بن أبي بكر هيهات أكفاركم خير من أولئكم أم لكم براءة في الزبر ، فقال لهم محمد : إسقوني من الماء ، قال له معاوية بن خديج : لا سقاه الله إن سقاك قطرة إبدأ ، إنكم منعتم عثمان أن يشرب الماء حتى قتلموه صائماً محرماً فتلغاه الله بالرحيق المختوم ، والله لإقتلنك يا ابن أبي بكر فيسقيك الله الحميم والغساق ، قال له محمد يا ابن اليهودية النساجة ليس ذلك اليك وإلى من ذكرت إنما ذلك إلى الله عز وجل يسقى أوليائه ويظمئ أعداءه أنت وضرباؤك ومن تولاه ، أما والله لو كان سيفي في يدي ما بلغت مني هذا ، قال له معاوية : أتدرى ما إصنع بك أدخلك في جوف حمار ثم أحرقه عليك بالنار ، فقال له محمد : إن فعلتم بي ذلك فطال ما فعل ذلك بأولياء الله وإني لاجو هذه النار التي تحرقني بها أن يجعلها الله على برداً وسلاماً كما جعلها على خليله إبراهيم

، وأن يجعلها عليك وعلى أوليائك كما جعلها على نمرود وأوليائه ، إن الله يحرقك ، ومن ذكرته قبل وإمامك يعنى معاوية ، وهذا وأشار إلى عمرو بن العاص بنار تلظى عليكم كلما خبت زادها الله سعيراً ، قال له معاوية : إني إنما أقتلك بعثمان ، قال له محمد : وما أنت وعثمان إن عثمان عمل بالجور ونبذ حكم القرآن وقد قال الله تعالى ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك.....

إبن خلدون - تاريخ إبن خلدون -

[النص طويل لذا إستقطع منه موضع الشاهد]

فأمر عمرو بن العاصي أن يتجهز إلى مصر في ستة آلاف رجل ووصاه بالتؤدة وترك العجلة فنزل أدنى أرض مصر واجتمعت إليه العثمانية ، وبعث كتابه وكتاب معاوية إلى محمد بن أبي بكر بالتهديد ، وأن الناس إجتمعوا عليك وهم مسلموك فأخرج فبعث بالكتابين إلى علي فوعده بإنفاذ الجيوش وأمره بقتال العدو والصبر فقدم محمد بن أبي بكر كنانة بن بشر في ألفين فبعث معاوية عمرو بن حديج وسرحه في أهل الشام فأحاطوا بكنانة فترجل ، عن فرسه وقاتل حتى إستشهد وجاء الخبر إلى محمد بن أبي بكر فإفترق عنه أصحابه وأوى في مفره إلى خربة وإستتر في تلك الخربة فقبض عليه فأخذه إبن حديج وجاء به إلى الفسطاط وطلب أخوه عبد الرحمن من عمرو أن يبعث إلى إبن حديج في البقاء عليه فأبى وطلب محمد الماء فمنعه إبن حديج جزاء بما فعل بعثمان ثم أحرقه في جوف حمار بعد أن لعنه ودعا عليه وعلى معاوية وعمرو وكانت عائشة تقنت في الصلاة بالدعاء على قتلته ، ويقال : إنه لما إنهزم إختفى عند جبلة بن مسروق حتى أحاط به معاوية بن حديج وأصحابه فخرج إليهم فقاتل حتى قتل ولما بلغ الخبر علياً خطب الناس وندبهم إلى اعدائهم ، وقال : أخرجوا بنا إلى الجرعة بين الحيرة والكوفة وخرج من الغد إلى منتصف النهار يمشى إليها حتى نزلها فلم يلحق به أحد فرجع من العشى وجمع اشراف الناس.

إبن كثير - البداية والنهاية - سنة إحدى عشرة من الهجرة-

الحوادث الواقعة في الزمان ووفيات المشاهير والأعيان سنة إحدى عشرة من الهجرة

أرجع و أقول ثم تمادى بهم الأمر إلى أن منعت السقيفة حديث رسول الله صلى الله عليه و آله صراحة و أحرقوا ما كان عندهم و عند الناس و كل ما وقع بأيديهم من الصحف الموثقة لسنة النبي "صلى الله عليه وآله وسلم" حتى أحرقوا صحف عدد كبير من الصحابة. والشواهد كثيرة على منع عمر الصحابة من نقل الأحاديث النبوية، وذلك من عهد أبي بكر، وبالأخص في أيام خلافته التي امتدت أكثر من عشر سنوات، أحرق خلالها كل ما جُمع من الأحاديث النبوية، فلقد ناشد الناس أن يأتيه بسنة الرسول المكتوبة عندهم لأنه يريد أن يجمعها في كتاب ، كما ناشدهم أن يأتيه بالكتب المحفوظة لديهم حتى ينظر فيها ويقومها ، فلما أتوه بها أمر بحرقها ، وحرقت فعلا و منع الصحابة من نقلها، وحبس بعضهم من أجلها كما هو مذكور في الطبقات لابن سعد و في كنز العمال و قال الذهبي في تذكرة الحفاظ : إن عمر حبس ثلاثة : ابن مسعود وأبا الدرداء وأبا مسعود الأنصاري فقال " : لقد أكثرتم الحديث عن رسول الله. و قال ابن عساکر : " ما خرج ابن مسعود إلى الكوفة ببيعة عثمان إلا من حبس عمر في هذا السبب " مختصر تاريخ دمشق وتدوين السنة الشريفة. و ثبت أيضا أن عمر قال لابن مسعود و لأبي الدرداء و لأبي ذر ما هذا الحديث عن رسول الله و أحسبه حبسهم بالمدينة حتى أصيب ذكره الحاكم في المستدرک و قال هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه و وافقه الذهبي في ذيل المستدرک و مجمع الزوائد. وقد فعل ذلك من قبله أبو بكر كما ثبت عنه أنه أحرق صحيفة كانت عنده فيها خمسمائة حديث رواه الذهبي في تذكرة الحفاظ كما روي في كنز العمال و الاعتصام بحبل الله المتين. قالت عائشة كما ثبت عنها: جمع أبي الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وكانت خمسمائة حديث فبات ليلته يتقلب كثيرا ، فلما أصبح قال : أي بنية ، هلمي الأحاديث التي عندك ، فجئته بها ، فدعا بنار فحرقها فقلت : لم أحرقتها ؟ قال : خشيت أن أموت وهي عندي فيكون فيها أحاديث عن رجل قد ائتمنته ووثقت به ، ولم يكن كما حدثني فأكون قد نقلت ذلك. لكن أخي الكريم يفترض من أبي بكر و هو من هو بالنسبة لرسول الله صلى الله عليه و آله أن يكون قد كتب هذه الأحاديث بإملاء رسول الله صلى الله عليه و آله لا بواسطة أو على الأقل أكثرها. إذا إن كان قد أخذها كلها

بواسطة فهذا والله يثير العجب و كيف به يروي حديث إنا معاشر الأنبياء لا نورث؟
 أما و إن أخذ البعض فقط منها بواسطة فلم أحرقها كلها؟ ثم أيشك في الصحابي؟
 فإنكم تقولون كلهم عدول. ثم لم الحرق و أنتم تروون حديث مختلق فمن كتب عني
 غير القرآن فليمحه. كما فعل ذلك عثمان من بعدهما. فالسنة النبوية لم تلق إلا
 التعظيم و الحرق و المنع بعد رسول الله صلى الله عليه و آله و هذا ما جعل الكثير
 من الصحابة يكتمون الحق خوفا منهم. و كان رسول الله صلى الله عليه و آله قد
 أخبرنا بأنه سيلي الأمر بعده رجال يطفئون السنة و يحدثون البدعة رواه أحمد بن
 حنبل في الفتح الرباني و قال حديث صحيح. ألا ترى معي أخي القارئ الكريم أن
 رسول الله صلى الله عليه و آله خطب فيهم في كم من جمعة في حياته و كم عيد
 فطر وكم عيد أضحى فأين هي كل هذه الخطب المباركة؟ و أين هي الخطبة
 الشاملة و الكاملة و الحجة على كل المسلمين ابتداء من الصحابة و إلى يوم الدين
 خطبة الغدير و أكاد أجزم أن الانقلاب كان بسببها؟ وبعكسهم تماما كان علي عليه
 السلام يجيب على كل ما سئل عنه من الكتاب و السنة النبوية الشريفة و كان عمر
 يسأله عن الكثير من المسائل و يخرج من حيرته بالجواب السديد في كل مرة حتى
 اضطر عمر للقول لولا علي لهلك عمر و قد أحصى المؤرخون أنه قالها سبعين
 مرة. ويرى امرأة تقوم في آخر المسجد فتعترض عليه وهو فوق المنبر، وت حاجبه
 بكتاب الله في قضية مهور النساء على مشهد ومسمع من كلّ المصلّين، فيقول عند
 ذلك: "كلّ الناس أفتقه منك يا عمر حتى ربّات الحجال. و أقواله هاته ليست إلا
 ليقول عنه الناس أنه متواضع كما نسمع اليوم الكثير من الناس يردّدون ذلك بل إن
 منهم من يمدحه لإحراقه بيت سيدة نساء أهل الجنة فيقول إبراهيم حافظ بيك المصري
 المتوفى سنة 1932م و قوله لعلي قالها عمر

أكرم سامعها و أعظم بملقيها	حرقت دارك لا أبقى عليك بها
إن لم تبايع و بنت المصطفى فيها	ما كان غير أبي حفص يفوه بها
أمام فارس عدنان و حامياها	

فأقول لهذا المادح ظلما لعمر بن الخطاب مبتهجا كأنه يقول يا ليتني كنت مع عمر فأفعل ما فعل فإنه لا يدري أنه فضح عمر من حيث أراد مدحه، أكان لفارس عدنان و حاميتها كما وصفته أنت و هو والله أكثر بكثير مما يخطر ببالك يسكت عن عمر و غير عمر لولا وصية رسول الله صلى الله عليه و آله له؟ كما أخرج كذلك الإمام أحمد بن حنبل في مسنده عن ابن عباس أن عمر بن الخطاب تحير في حكم الشك في الصلاة، فقال له: يا غلام هل سمعت من رسول الله أو من أحد أصحابه: إذا شك الرجل في صلاته ماذا يصنع. ألا ترى أن بعض العلماء جعلوا قوله لو أن الله يقول كل الناس تدخل الجنة إلا واحد أخاف أن أكون ذلك الواحد، تواضعا منه، و لا أظنه قال هذا إلا لعلمه بأن ما فعلوا بآل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله كان عظيما جدا و قصة تهديد القوم بإحراق بيت فاطمة (عليها السلام) أخرجها ابن أبي شيبة في مصنفه بسند صحيح. بالله عليك البيت الذي إذا الله أن يرفع و يذكر فيه اسم الله الذي ذكره السيوطي في الدر المثور و الثعلبي في تفسيره يحرق؟ أليس هذا إلا عناد و اعتراض على الله؟ أليس هذا هو الحسد بعينه؟ و لكن يأبى الله إلا أن يتم نوره و لو كره الكافرون. كما أنه لما طعن عمر قال له طبيبه لا أرى أن تسمى فافعل ما كنت فاعله واشتد به المرض ، وأخذ يتذكر ويتوجع فيقول : (لو أن لي ما طلعت عليه الشمس لافتديت به من هول المطلق ، الويل لعمر ولأم عمر إن لم يغفر الله لعمر) وقال لابنه عبد الله : ضع خدي على الأرض لا أم لك الإمامة و السياسة لابن قتيبة الدينوري والطبقات الكبرى لابن سعد .

ثم ما وقع في الحرة من قبل يزيد بن معاوية فقد أباحوا حرمة مدينة رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم كما ذكر صاحب المنتظم في تاريخ الملوك و الأمم وأباح مسلم المدينة ثلاثا يقتلون الناس ويأخذون الأموال، فأرسلت سعدى بنت عوف المريية إلى مسلم، تقول بنت عمك مر أصحابك لا يعترضوا الإبل لنا بمكان كذا، فقال: لا تبدءوا إلا بها. وجاءت امرأة إلى مسلم وقالت: أنا مولاتك وابني في الأسرى، فقال: عجلوه لمكانها، فضربت عنقه وقال: اعطوها رأسه، أما ترضين أن لا تقتلي حتى تكلمي في ابنك، ووقعوا على النساء، وقاتل عبد الله بن مطيع حتى قتل هو وبنون له

سبعة، وبعث برأسه إلى يزيد. فأفزع ما جرى من كان بالمدينة من الصحابة، فخرج أبو سعيد الخدري حتى دخل الجبل، فدخل عليه رجل بسيف، فقال: من أنت؟ فقال: أبو سعيد، فتركه. أخبرنا محمد بن ناصر، قال: أخبرنا المبارك بن عبد الجبار، قال: أخبرنا أبو الحسين محمد بن عبد الواحد، قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن شاذان، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن شيبه البزاز، قال: أخبرنا أحمد بن الحارث الخزاز، قال: حدثنا أبو الحسن المدائني، عن أبي عبد الرحمن القرشي، عن خالد الكندي، عن عمته أم الهيثم بنت يزيد، قالت: رأيت امرأة من قريش تطوف، فعرض لها أسود، فعانقته وقبلته، فقلت: يا أمة الله، أتفعلين هذا بهذا الأسود، قالت: هو ابني وقع علي أبوه يوم الحرة، فولدت هذا. وعن المدائني، عن أبي قره، قال: قال هشام بن حسان: ولدت ألف امرأة بعد الحرة من غير زوج، ثم دعى مسلم بالناس إلى البيعة ليزيد، وقال: بايعوا على أنكم خول له، وأموالكم له، فقال يزيد بن عبد الله بن ربيعة: نبايع على كتاب الله، فأمر به فضربت عنقه، وبدأ بعمرو بن عثمان، فقال: هذا الخبيث ابن الطيب، فأمر به ففتقت لحيته. كما ذكره ابن كثير في البداية و النهاية ثم أباح مسلم بن عقبة الذي يقول فيه السلف مسرف بن عقبة قبحه الله من شيخ سوء ما أجهله المدينة ثلاثة أيام كما أمره يزيد لا جزاه الله خيرا و قتل خلقا من أشرفها و قرائها و انتهب أموالا كثيرة منها و وقع شر عظيم و فساد عريض على ما ذكره غير واحد. فكان ممن قتل بين يديه صبورا معقل بن سنان و قد كان صديقه قبل ذلك و لكن أسمع في يزيد كلاما غليظا فنقم عليه بسببه ثم استدعى بعمرو بن عثمان بن عفان و لم يكن خرج مع بني أمية فقال له إنك إن ظهر أهل المدينة قلت أنا معكم و إن ظهر أهل الشام قلت أنا ابن أمير المؤمنين ثم أمر به ففتقت لحيته بين يديه و كان ذا لحية كبيرة قال المدائني و أباح مسلم بن عقبة المدينة ثلاثة أيام يقتلون من وجدوا من الناس و يأخذون الأموال. فأرسلت سعدى بنت عوف المريية إلى مسلم بن عقبة تقول له أنا بنت عمك فمر أصحابك ألا يتعرضوا لإبلنا بمكان كذا و كذا فقال لأصحابه لا تبدؤوا إلا بأخذ إبلها أولا. و جاءت امرأة فقالت أنا مولاتك في الأسارى ابني فقال عجلوه لها فضربت عنقه و قال اعطوها رأسه أما ترضين ألا تقتلي حتى تتكلمي في ابنك؟ و وقعوا على النساء حتى قيل إنه حبلت

ألف امرأة في تلك الأيام من غير زوج. قال المدائني عن أبي قرة قال قال هشام بن حسان ولدت ألف امرأة من أهل المدينة بعد وقعة الحرة من غير زوج. و قد اختفى جماعة من سادات الصحابة منهم جابر بن عبد الله و خرج أبو سعيد الخدري فلجأ إلى غار في جبل فلحقه رجل من أهل الشام قال فلما رأيته انتضبت سيفي فقصدني فلما رأي صمم على قتلي فشمت سيفي ثم قلت إني أريد أن تبوء بإثمي و إثمك فتكون من أصحاب النار و ذلك جزاء الظالمين فلما رأى ذلك قال من أنت قلت أنا أبو سعيد الخدري قال صاحب رسول الله صلى الله عليه و آله قلت نعم فمضى و تركني. قال المدائني و و جيء إلى مسلم بسعيد بن المسيب فقال له بايع فقال أبايع على سيرة أبي بكر و عمر فأمر بضرب عنقه. فشهد رجل أنه مجنون فحلى سبيله و قال المدائني عن عبد الله القرشي و أبي إسحاق التميمي قالوا لما انهزم أهل المدينة يوم الحرة صاح النساء و الصبيان فقال ابن عمر بعثمان و رب الكعبة قال المدائني عن شيخ من أهل المدينة قال سألت الزهري كم كان القتلى يوم الحرة؟ قال سبعمائة من وجوه الناس من المهاجرين و الأنصار و وجوه الموالي و ممن لا أعرف من حر و عبد و غيرهم عشرة آلاف. ما فعل هذا الخبيث مسلم بن عقبة كان بأمر من يزيد الملعون و من قبله كان أبوه معاوية بن أبي سفيان قد أمر بسر بن أرطاة الذي قام هو الآخر بجرائم و إليك من بينها ما ذكر في تثبيت دلائل النبوة وأخرى أن بني العباس قصدوا، المسلمين من أهل خراسان، الذين قد اعتقدوا نبوة محمد صلى الله عليه وسلم، فتدينوا بإقامة شريعته وحد حدوده، بإنكار من أنكره وبإكرام من أكرمه، وإجلال من أجله، وبإهانة من ارتكب الكبائر فشكوا اليهم ما نزل ببني هاشم خاصة ثم بالمسلمين عامة من بني أمية. وبنو هاشم إذ ذاك كلمة واحدة، ما اختلفوا ولا تباينوا. فكان ولد العباس وولد علي وولد جعفر وولد عقيل وسائر بني هاشم متفقين، وانما اختلفوا بعد مصير الدولة والملك الى بني العباس أيام أبي جعفر المنصور، فجرى بينه وبين بني عمه من ولد الحسن ما هو معروف، فحينئذ اختلفوا، فذكر بنو هاشم لأهل خراسان ما صنعه بسر بن أرطاة بعبيد الله بن العباس بن عبد المطلب، وأنه قصده وهو عامل أمير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه، فهرب من يده، ووجد له ابنين طفلين فقتلها و قتل جماعة من أصحابه. وأذكروهم بقتل حجر

بن عدي. و فوق كل هذا انتهكوا حرمة بيت الله الحرام فقفوا بالمنجنيق الكعبة المشرفة حتى انتهوا إلى تشريد و تطريد آل البيت في البلاد مع حرمانهم أدنى حقوقهم المشروعة الخمس الذي فرضه لهم رب العزة فكان الفقر و الجهل و العوز مصيرهم و لنذكر بقول رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا اتخذ الفيء دولا والأمانة مغنما والزكاة مغرما وتعلم العلم لغير الدين وأطاع الرجل امرأته وعق أمه وأدنى صديقه وأقصى أباه وظهرت الأصوات في المساجد وساد القبيلة فاسدهم وكان زعيم القوم أرذلهم وأكرم الرجل مخافة شره وظهرت القينات والمعازف وشربت الخمر ولعن آخر هذه الأمة أولها فليرتقبوا عند ذلك ريحا حمراء وزلزلة وخسفا ومسحا وقذفا وآيات تتابع كنظام لآلئ قطع سلكه فتتابع رواه الترمذي في سننه و الطبراني في المعجم الأوسط و الكبير و الشجري في ترتيب الأمالي الخميسية. فهل لا اتعظنا بكلام خير واعظ ؟

و نرى و يا للأسف أنه حتى اليوم لا تزال خطط بني أمية تطبق في أغلب بلاد الإسلام لقد بذلوا ما بذلوا في سبيل تحقيق ذلك فيا ليت ما بذلوا كان في سبيل الله ولكن هيهات رغم أنهم حققوا الكثير إلا أنهم لن يستطيعوا أبدا محو أثر أهل البيت و لا من تبعهم و لقد ثبت أن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال (قريش ولاة الناس فبرهم تبع لبرهم و فاجرهم تبع لفاجرهم) و ربنا سبحانه و تعالى يقول (إن الأبرار لفي نعيم و إن الفجار لفي جحيم) و هذا القول من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم دل على أنه يكون من أمته أئمة الهدى و أتباعهم من المتقين و أئمة الضلالة و أتباعهم من الفجار ألم يقل الله سبحانه و تعالى و جعلناهم أئمة يدعون إلى النار و يوم القيامة لا ينصرون {القصص/41} و أتبعناهم في هذه الدنيا لعنة و يوم القيامة هم من المقبوحين {القصص/42} . إذا فليختر كلنا من يتبع و الله وحده الموفق و الإنسان يجلب لنفسه هذا التوفيق بسعيه لقول الله سبحانه و تعالى و أن ليس للإنسان إلا ما سعى و أن سعيه سوف يرى .

ثم ما جرى من قتل للمسلمين على يد الحجاج بن يوسف و ما فعل العباسيون بعدهم و المماليك و العثمانيون و إلى اليوم... بالله عليك لقد بدت الأمور واضحة

بل والله إننا اليوم مع أناس لو كان بوسعهم إغناء الكثير من الآيات من القرآن لفعلوا و سأذكر لاحقاً إن شاء الله من بينها هذه الآيات التي لا يختلف عليها اثنان أنها في حق علي عليه السلام و أهل البيت مع أن من العلماء من ذهب إلا أنها سبعمائة آية نازلة في حقهم عليهم السلام عند سرد بعض فضائلهم و مناقبهم عليهم السلام و أذكر هنا الآيات الخاصة بدم بعض الصحابة أو التي تكشف أفعالهم و تدمهم فهي تبطل قاعدة الصحابة كلهم عدول و تنسف أحاديث موضوعة و منسوبة إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و قد أمرنا 'بعد أن أخبرنا أن كثرت الكذابة عليه و هذا هو بينهم فكيف بمن بعد مماته' أن نعرض أحاديثه على كتاب الله فما وافقه و إلا ضربنا بها عرض الحائط. للتذكير فإن رسول الله صلى الله عليه و آله لم يكلف بالتبليغ عنه إلا عليا عليه السلام فلقد كان قد كلف أبا بكر بتبليغ براءة إلا ان الله سبحانه عزله عنها و أمر رسوله صلى الله عليه و آله ألا يبلغها عنه إلا علي عليه السلام فأمر رسول الله صلى الله عليه و آله علياً أن يلحق أبا بكر و يأخذها منه و يبلغها هو ففعل علي عليه السلام و بلغها. في حين حذر الآخرين من الكذب عليه أي لا تبلغوا عني إلا ما كنتم واثقين منه. و هذا ما يدل على أن التبليغ عن رسول الله صلى الله عليه و آله خاص بعلي عليه السلام و الأئمة من بعده عليهم السلام.

بيعة ابن عمر للحجاج بن يوسف

ورد ذكر القضية في كتاب شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد المعتزلي كما يلي: و لم يميّز . اي ابن عمر . أيضاً بين إمام الرشد و امام الغي، فإنه امتنع من بيعة علي عليه السلام. و طرق على الحجاج بابه ليلاً ليبياع لعبد الملك، كي لا يبيت تلك الليلة بلا إمام، زعم لأنه روي عن النبي(ص) انه قال: « من مات و لا إمام له مات ميتة جاهلية » و حتى بلغ من احتقار الحجاج له و استرداله حاله، أن اخرج رجله من الفراش، فقال: أصفق بيدك عليها... هذا كلام ابن ابي الحديد نقلناه بنصّه. شرح النهج: 242/13، منشورات مكتبة آية الله المرعشي النجفي، قم ايران، 1404 هـ. ثم ان من الثابت تاريخياً ان الرجل لم يبياع الامام علياً(ع) و بايع لكل من معاوية و يزيد و عبد الملك. و سننقل بعض النصوص في ذلك من المصادر التي ترجمت

لعبد الله بن عمر و غيرها من المصادر:

قال الصفدي في الوافي بالوفيات: و كان لورعه قد اشكلت عليه حروب علي بن ابي طالب، فقعده عنه، و ندم علي ذلك حين حضرته الوفاة، و سئل عن تلك المشاهد، فقال: كفت يدي فلم أقدم و المقاتل علي الحق أفضل. الوافي بالوفيات: 364/17، رقم الترجمة، 297.

و من شعار الرجل "الصلاة وراء من غلب" ورد ذلك في الطبقات الكبرى لابن سعد قوله عن لسان ابن عمر: لا أقاتل في الفتنة و أصلي وراء من غلب. الطبقات الكبرى: 149/4، ترجمة ابن عمر، دار بيروت للطباعة و النشر. و جاء فيه أيضاً: إنّ ابن عمر كان في زمان الفتنة لا يأتي أميراً الا صلي خلفه و ادي اليه زكاة ماله. المصدر نفسه.

بل كان يأمر بعدم خلع بيعة يزيد و يذم و يندد بمن خلعوا بيعة الفاسق يزيد، و هذا ما نراه واضحاً في النص التالي: لما قام اهل المدينة و خلعوا يزيد بن معاوية جمع عبد الله بن عمر أهل بيته و قال: إنا بايعنا هذا الرجل علي بيع الله و رسوله، و إني سمعت رسول الله يقول: إن الغادر ينصب له لواء يوم القيامة فيقول هذه غدره فلان المصدر نفسه، ص 1183.]

فتري الرجل هنا يعتبر ما قام به أهل المدينة في خلع الفاسق يزيد بن معاوية. و الذي لم يستلم الحكم الاً بوصية من أبيه حيث جعل الحكم وراثته. حمل الناس فيها معاوية بالقوة و السيف و الطمع، عملية غدر و خيانة سوف يسألهم الله عنها يوم القيامة و يرفع لهم لواء الغادرين!!!

ثم لم يكتف بذلك بل أخذ يطلب بل يأمر اهل بيته بقوله: فلا يخلعنّ منكم أحد يزيد بن معاوية و لا يسرعن أحد منكم في هذا الأمر فتكون الصيّلم بيني و بينه!! المصدر نفسه.

لاحظ التهديد في كلامه الاخير «فتكون الصيّلم بيني و بينه» كيف يهدد أهل بيته بالقطيعة اذا ما خالفوا أمره و خلعوا يزيد بن معاوية!!!

فالرجل يبائع يزيد و من قبله معاوية و من بعدهم لعبد الملك بن مروان و يمتنع عن

بيعة امام الحق الذي قال بحقه رسول الله(ص) : (عَلِيٌّ مَعَ الْحَقِّ وَ الْحَقُّ مَعَ عَلِيٍّ
بحار الأنوار : 10 / 432.

انظر في ذلك فتح الباري في شرح صحيح البخاري، ج 13، ص 165، طبع دار
احياء التراث العربي، و ص 164 من نفس الكتاب كيف انه كتب الي عبد الملك
بن مروان: إني أقرّ بالسمع و الطاعة. و انه امتنع ان يبائع لعلي أو معاوية ثم بايع
لمعاوية.

هذه مفردات مختصرة عن مواقف الرجل من علي(ع) و من البيت الاموي.

وفي نيل الأوطار :وقد أخرج البخاري عن ابن عمر: أنه كان يصلي خلف الحجاج
بن يوسف .انتهى.

وذكر ابن مسكويه في كتاب نديم الفريد ، أن عبدالله بن حارث قال لعبدالله بن عمر
: أتيت علي بن أبي طالب وله قرابة وسابقة وفضائل عديدة فبايعته طائعا غير مكره
، ثم جئته فقلت اقلني اقالك الله ثم تدق الباب على أصحاب الحجاج تقول : خذوا
بيعتي فَإني سمعت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول : « من مات ليلة
وليس في عنقه بيعة امام مات ميتة جاهلية » ثم اضطرب الحبل بالناس فزعمت
انك لاتعرف حقاً فتتصره ولا باطلاً فتقاتل أهله. الخبر.

ويدل على الثانية ما رواه البخاري في صحيحه الذي هو أصح الكتب بعد القرآن
بزعمهم في كتاب الفتن في باب : « اذا قال عند قوم شيئا ثم خرج فقال بخلافه » :
عن نافع قال : لما خلع أهل المدينة يزيد بن معاوية جمع ابن عمر حشمه وولده
فقال : اني سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول : « ينصب لكل
غادر لواء يوم القيامة ، « وأنا قد بايعنا هذا الرجل على بيع الله ورسوله وأني لا أعلم
عذراً أعظم من أن يبائع رجل على بيع الله ورسوله ، ثم ينصب له القتال ، واني لا
أعلم أحداً منكم خلعه ، ولا بايع في هذا الأمر إلا كانت الفيصل بيني وبينه صحيح
البخاري كتاب الفتن رقم 7111 باب المذكور ح 1.

قال العسقلاني في شرحه : وكان ابن عمر لما مات معاوية كتب إلى يزيد ببيعته.
وقال ابن الملقن في شواهد التوضيح معنى الترجمة ، انما هو في خلع أهل المدينة

ليزيد بن معاوية ورجوعهم عن بيعته ، وما قالوا له ، وقالوا بغير حضرته خلاف ما قالوا بحضرته ، وذلك ان ابن عمر بايعه ، فقال عنده بالطاعة بخلافته ، ثم خشى على بنيه وحشمه النكت مع أهل المدينة حتى نكثوا بيعة يزيد ، فوعظهم وجمعهم وأخبرهم أن النكت أعظم القدر .

والغرض من نقل هذه العبارة الرد على بعض متأخريهم حيث قال لم ينسب أحد من العلماء ابن عمر إلى بيعة يزيد ، وليس في الباب إلا كلمة بايعنا وهو محمول على التغليب ، ولذا لم ينسب شراح البخاري البيعة إليه صريحاً .

وقال ابن حجر العسقلاني في فتح الباري : ووقع عند الاسماعيلي من طريق سهل بن اسماعيل ، عن حمّاد بن زيد ، في أوله من الزيادة عن نافع ، ان معاوية أراد على ابن عمر ان يبايع ليزيد فابى وقال : لا أبايع لأميرين فأرسل إليه معاوية بمائة ألف درهم ، فأخذها فدّس إليه رجلاً فقال له ما يمنعك أن تبايع فقال : إن ذلك لذاك ؛ يعني عطاء ذلك المال لأجل وقوع المبايعة ، ان ديني عندي اذا الرخيص ، فلما مات معاوية كتب إلى يزيد ببيعته ، فلما خلع أهل المدينة ، الحديث .

ويدل على الفقرتين معاً ما ذكره سبط ابن الجوزي قال : قال الزهري : والعجب ان عبدالله بن عمر وسعد بن أبي وقاص لم يبايعا علياً وبايعا يزيد بن معاوية ويرشد إليهما .

وأيضاً ما ذكره القسطلاني في باب ما كان أصحاب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يواسي بعضهم بعضاً في الزراعة والتمرة من كتاب المزارعة في شرح حديث نافع ان ابن عمر كان يكري مزارعة على عهد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وأبي بكر وعمر وعثمان وصدراً من امارة معاوية ، قال : قوله : وصدراً من امارة معاوية اي خلافته .

وانما لم يذكر ابن عمر خلافة علي لأنه لم يبايعه لوقوع الاختلاف عليه كما هو مشهور في صحيح الاخبار .

وكان رأى ابن عمر أنه لا يبايع لمن لا يجتمع عليه الناس ، ولهذا لم يبايع أيضاً لابن الزبير ولا لعبدالمك في حال اختلافهما ، وبايع ليزيد بن معاوية ، ثم لعبدالمك بن مروان ، بعد قتل ابن الزبير الطبقات الكبرى 4 : 183 . 184 ، سير أعلام

النبلاء 3 : 231.

وفي كثير من الكتب أن ابن عمر طرق الحجاج ليلاً وقال هات يدك أبايعك لامير المؤمنين عبدالملك فاني سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول : من مات وليس عليه بيعة امام فموته جاهلية ، فأنكر عليه الحجاج مع كفره وعتوه وقال له : بالامس تقعد عن بيعة علي بن أبي طالب وأنت اليوم تسألني البيعة من عبدالملك بن مروان ؟ يدي عنك مشغولة لكن هذا رجلي نثر الدر للآبي 2 : 90 ، مجمع الزوائد 7 : 117.

البخاري

بَابُ: كَيْفَ يُبَايِعُ الْإِمَامُ النَّاسَ

– 7203 حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ سُفْيَانَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دِينَارٍ، قَالَ: شَهِدْتُ ابْنَ عُمَرَ حَيْثُ اجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ، قَالَ: «كَتَبَ إِلَيَّ أُقْرُ بِالسَّمْعِ، وَالطَّاعَةِ لِعَبْدِ اللَّهِ عَبْدِ الْمَلِكِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى سُنَّةِ اللَّهِ وَسُنَّةِ رَسُولِهِ مَا اسْتَطَعْتُ، وَإِنَّ بَنِيَّ قَدْ أَقْرُوا بِمِثْلِ ذَلِكَ»

– 7205 حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ سُفْيَانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دِينَارٍ، قَالَ: لَمَّا بَايَعَ النَّاسُ عَبْدَ الْمَلِكِ كَتَبَ إِلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ: إِلَى عَبْدِ اللَّهِ عَبْدِ الْمَلِكِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ «إِنِّي أُقْرُ بِالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ لِعَبْدِ اللَّهِ عَبْدِ الْمَلِكِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى سُنَّةِ اللَّهِ وَسُنَّةِ رَسُولِهِ، فِيمَا اسْتَطَعْتُ، وَإِنَّ بَنِيَّ قَدْ أَقْرُوا بِذَلِكَ»

فتح الباري

سَنَةَ ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ فِي تِلْكَ الْمُدَّةِ امْتَنَعَ أَنْ يُبَايَعَ لِابْنِ الزُّبَيْرِ أَوْ لِعَبْدِ الْمَلِكِ كَمَا كَانَ امْتَنَعَ أَنْ يُبَايَعَ لِعَلِيٍّ أَوْ مُعَاوِيَةَ ثُمَّ بَايَعَ لِمُعَاوِيَةَ لَمَّا اصْطَلَحَ مَعَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ وَاجْتَمَعَ عَلَيْهِ النَّاسُ وَبَايَعَ لِابْنِهِ يَزِيدَ بَعْدَ مَوْتِ مُعَاوِيَةَ لِاجْتِمَاعِ النَّاسِ عَلَيْهِ ثُمَّ امْتَنَعَ مِنَ الْمُبَايَعَةِ لِأَحَدٍ حَالَ الْإِخْتِلَافِ إِلَى أَنْ قَتَلَ ابْنَ الزُّبَيْرِ وَأَنْتَضَمَ الْمَلِكُ كُلُّهُ لِعَبْدِ الْمَلِكِ فَبَايَعَ لَهُ

فتح الباري لابن حجر العسقلاني

قَوْلُهُ (عَلَى بَيْعِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ) أَيَّ عَلَى شَرْطِ مَا أَمَرَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ بِهِ مِنْ بَيْعَةِ الْإِمَامِ،
 وَقَدْ أَخْرَجَ مُسْلِمٌ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَفَعَهُ " لِمَنْ بَايَعَ إِمَامًا فَأَعْطَاهُ صَفْقَةً
 يَدِهِ وَثَمْرَةً قَلْبِهِ فَلْيُطْعَمْهُ مَا اسْتَطَاعَ، فَإِنْ جَاءَ أَحَدٌ يُنَازِعُهُ فَاضْرِبُوا عُنُقَ الْآخَرِ }
 وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ وَجُوبُ طَاعَةِ الْإِمَامِ الَّذِي انْعَقَدَتْ لَهُ الْبَيْعَةُ، وَالْمَنْعُ مِنَ الْخُرُوجِ
 عَلَيْهِ وَلَوْ جَارَ فِي حُكْمِهِ وَأَنَّهُ لَا يَنْخَلَعُ بِالْفِسْقِ،

مُصَنَّفُ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ

المصنف : أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة العبسي الكوفي (159 . 235 هـ)
 تحقيق ناصر بن عبد العزيز الشثري ج 17 ص 153

31314- حَدَّثَنَا ابْنُ عُليَّةَ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ نَافِعِ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ ، قَالَ : لَمَّا بُوِيعَ
 لِعَلِيِّ أَتَانِي فَقَالَ : إِنَّكَ امْرُؤٌ مُحَبَّبٌ فِي أَهْلِ الشَّامِ ، وَقَدْ اسْتَعْمَلْتُكَ عَلَيْهِمْ ، فَسِرْ
 إِلَيْهِمْ ، قَالَ : فَذَكَرْتُ الْقَرَابَةَ وَذَكَرْتُ الصِّهْرَ ، فَقُلْتُ : أَمَا بَعْدُ فَوَاللَّهِ لَا أَبَايَعُكَ ، قَالَ
 : فَتَرَكْنِي وَخَرَجَ ، فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ جَاءَ ابْنُ عُمَرَ إِلَيَّ أَمْ كُنْتُمْ فَسَلَّمْ عَلَيْهَا وَتَوَجَّهَ
 إِلَى مَكَّةَ ، فَأَتَيْتُ عَلِيَّ رَحِمَهُ اللَّهُ فَقِيلَ لَهُ : إِنَّ ابْنَ عُمَرَ قَدْ تَوَجَّهَ إِلَى الشَّامِ ، فَاسْتَنْفِرْ
 النَّاسَ ، قَالَ : فَإِنْ كَانَ الرَّجُلُ لِيَعْجَلُ حَتَّى يُقْبِي رِدَاءَهُ فِي عُنُقِ بَعِيرِهِ ، قَالَ : وَأَتَيْتُ
 أُمَّ كُنُوثٍ فَأَخْبِرْتِ ، فَأَرْسَلْتِ إِلَيَّ أَبِيهَا : مَا هَذَا الَّذِي تَصْنَعُ ، قَدْ جَاءَنِي الرَّجُلُ فَسَلَّمَ
 عَلَيَّ ، وَتَوَجَّهَ إِلَى مَكَّةَ ، فَتَرَجَعَ النَّاسُ .

ان مقياس الوثاقاة والعدالة لدى الإمامية هو حسن الصحبة والطاعة للمعصوم،
 ومخالفة الشخص للإمام يوجب الطعن فيه مهما بلغ من المنزلة الاجتماعية وامتنان
 بالنسب واشتهر بالحسب، فان موقفه من الإمام المعصوم يعد فاصلاً مهماً في حسن
 حاله وقبول رواياته.

ومما يؤسف له أن عبد الله بن عمر قد اتخذ موقفاً متخاذلاً من الإمام أمير المؤمنين
 (عليه السلام)، فامتناعه عن بيعته كان ليس له موجب وتردده في قبول خلافته لا

يعتمد على دليل شرعي يوجب معه التوقف عن إمامته، مع أن قوله في علي (عليه السلام) يعد دليلاً على معرفته التامة بمنزلة الإمام (عليه السلام).
 حيث قال في حديث له: ((إنا لا نفضل أحداً على أبي بكر وعمر وعثمان))، فقال السائل: وعلي بن أبي طالب؟ فقال عبد الله بن عمر: ((هؤلاء بيت لا يقاس بهم أحد))، مما يعني ارتكاز أفضلية علي بن أبي طالب (عليه السلام) على الثلاثة في نفسه ووجدانه، إلا أن تردده في مبايعة الإمام علي (عليه السلام) مع تمام معرفته به يوجب طعناً في عدالته وخرقاً في وثاقته!! فقد دخل في أحد الليالي على الحجاج فقال الحجاج: ما الذي أتى بك؟ قال: جئتك لأبأبعك. فقال: ما الذي دعاك إلى ذلك؟ فقال: قول رسول الله (صلى الله عليه وآله): (من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية). وكان الحجاج مشغولاً فقال: إن يدي مشغولة فهاك رجلي، فمسح على رجله وخرج، فقال الحجاج: ما أحقق هذا، يدع مبايعة علي بن أبي طالب ويباع الحجاج!! وكان بعد ذلك أن أمر الحجاج بقتله.

أخرج لإبي في نثر الدر ج 2 ص 66

استأذن على الحجاج ليلاً، فقال الحجاج: إحدى حماقات أبي عبد الرحمن. فدخل، فلما وصل قال له الحجاج: ما جاء بك؟ قال: ذكرت قول النبي (صلى الله عليه وسلم): 'من مات وليس في عنقه بيعة لإمام مات ميتة جاهلية' فمد إليه رجله، فقال: خذ فبايع. أراد بذلك الغض منه.

المصدر المكتبة الشاملة

وقال بن حمدون في التذكرة الحمدونية ج 3 ص 145

روي أن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما استأذن على الحجاج ليلاً فقال الحجاج: إحدى حماقات أبي عبد الرحمن. فدخل فقال له الحجاج: ما جاء بك؟ قال: ذكرت قول النبي صلى الله عليه وسلم: من مات وليس في عنقه بيعة لإمام مات ميتة جاهلية. فمد ليه رجله فقال: خذ فبايع. أراد بذلك الغض منه.

ذكر في «الاستيعاب» ج 3 ص 952 و 953 قائلاً: قال أبو عمر: مات عبد الله بن عمر بمكة سنة 73. وكان الحجاج قد أمر رجلاً فسمّ زُجَّ رمحه وزحمه في الطريق، ووضع الزجّ في ظهر قدمه. وذلك أنّ الحجاج خطب يوماً وأخّر الصلاة فقال ابن عمر: إنّ الشمس لانتظرك! فقال له الحجاج: لقد هممتُ أن أضرب الذي فيه عيناك! قال: إن تفعل فإنّك سفيه مسلّط! وقيل: إنّهُ أخفي قوله ذلك عن الحجاج ولم يسمعه. وكان يتقدّم في المواقف بعرفة وغيرها إلي المواضع التي كان رسول الله صلّي الله عليه وآله وسلّم وقف بها. فكان ذلك يعزّ علي الحجاج، فأمر الحجاج رجلاً معه حرباً يقال: إنّها كانت مسمومة. فلما دفع الناس من عرفة، لصق به ذلك الرجل فأمرّ الحربة علي قدمه وهي في غرز راحلته فمرض منها أيّاماً. فدخل عليه الحجاج يعوده، فقال له: من فعل بك يا أبا عبد الرحمن؟ فقال: وما تصنع به؟! قال: قتلني الله إن لم أقتله! قال: ما أراك فاعلاً! أنت الذي أمرت الذي نخسني بالحربة. فقال: لاتفعل يا أبا عبد الرحمن! وخرج عنه. ونقل في «سفينة البحار» في مادّة عبّد عن «گلزار قدس» (= روضة القدس) للمحقّق الكاشاني قال: لمّا دخل الحجاج مكة وصلب ابن الزبير، راح عبد الله بن عمر إليه، وقال: مدّ يدك لأبايعك لعبد الملك. قال رسول الله: من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهليّة. فأخرج الحجاج رجله وقال: خذ رجلي فإنّ يدي مشغولة. فقال ابن عمر: أتستهزي مني؟ قال الحجاج: يا أحمق بني عدي! ما بايعت عليّاً وتقول اليوم: من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهليّة! أو ما كان علي إمام زمانك؟ والله ما جنّت إلي لقول رسول الله! بل جنّت مخافة تلك الشجرة التي صلب عليها ابن الزبير.

عبد الله بن عمر يخالف علي بن أبي طالب ويدل عليها أيضاً، بل وزيادة أن ابن عمر كان يعدّ الخلفاء الصالحين، ويعدّ منهم معاوية ويزيد، ولا يعدّ أمير المؤمنين علياً - عليه السلام -.

وكفاه بهذا نصبا وشقاوة وكفرا وضلالة ولعمري أن هذا هو غاية الانهماك في معاداة الله ورسوله وأوليائه، وموالاته أعدائه واربى في ذلك على الخوارج والنواصب، وكيف يتقوه من له شردمة من الحياء في حق يزيد بأنه صالح لا يوجد مثله، ويعتقد أنه

خليفة رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - مع ما وقع منه من وقعة الطفوف ووقعة المدينة ووقعة الحرة، وما تواتر منه من الولوج على شرب الخمر وأنواع الكبائر. ولا يعتقد في حق أمير المؤمنين - عليه السلام - مع ما صلح وثبت عن النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - من طرقهم في حقه من الفضائل والمناقب، والنصوص الدالة على خلافته، التي يحملها علماء السنة على ما بعد الخلفاء الثلاث، ويقولون: ليس فيها التقييد بأنه خليفتي بلا فصل، والآيات الكريمة التي نزلت في شأنه، وما دل على وجوب مودته، وفرض طاعته، مما لا تحصيها مجلدات ضخام، أنه خليفة رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم -.

وقد بلغ شناعة معاوية ويزيد حدا لم يقدر علماء العامة على انكارها، واستتكفوا من القول الجميل في حقهما.

قال ابن رزبهان المتعصب وغيره: أن معاوية لم يكن من الخلفاء حتى نذب عنه المطاعن، بل هو من الملوك، بل يستدلون بما يرونه من النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - أنه قال: «الخلافة بعدي ثلاثون سنة، ثم يكون ملكا»، خصوصا على نفي الخلافة عنه.

وقد ناقض نفسه فبايع لعبد الملك ولم يكن من هؤلاء المعدودين ثم ان أم المؤمنين عائشة علامة عصرها ومجتهدة دهرها التي حفظت أربعين ألف حديث بزعمهم كذبت ابن عمر وغلطه في روايات عديدة وحكمت بافتراءه على رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم -.

منها: ما في صحيح البخاري عن مجاهد قال دخلت أنا وعروة بن الزبير

المسجد فإذا عبد الله بن عمر جالس إلى حجرة عائشة، وإذا أناس يصلون في المسجد صلاة الضحى قال: فسئلناه عن صلاتهم؟.

فقال: بدعة، ثم قال له: كم اعتمر النبي - صلى الله عليه وآله وسلم -؟.

قال: أربع، إحداهن في رجب، فكرهنا أن نرد عليه، قال: وسمعنا استئان عائشة أم المؤمنين في الحجرة، فقال عروة يا أمه، يا أم المؤمنين، ألا تسمعين ما يقول أبو عبد الرحمن؟

قالت: ما يقول؟ قال: يقول: ان رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - اعتمر أربع عمرات، إحداهن في رجب، قالت: يرحم الله أبا عبد الرحمن، ما اعتمر عمرة الا وهو شاهده، وما اعتمر في رجب قط. صحيح البخاري كتاب العمرة باب، كم اعتمر النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - رقم 1774 و 1775.

وفي صحيح مسلم: أنها قالت: يغفر الله لأبي عبد الرحمن لعمرى ما اعتمر في رجب وما اعتمر في عمرة الا وأنا معه، قال: وابن عمر يسمع، فما قال لا، ولا نعم سكت.

ومنها: ما رواه البخاري ومسلم عن عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة قال: توفيت ابنة لعثمان، فجننا لنشهدها، وحضرها ابن عمر وابن عباس، فقال عبد الله بن عمر: لعمر بن عثمان ألا تنهى عن البكاء؟ فان رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - قال: إن الميت ليعذب ببكاء أهله عليه، فقال ابن عباس: قد كان عمر، يقول بعض ذلك،.... فذكر ذلك لعائشة فقالت: رحم الله عمر والله ما حدث رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - ان الله ليعذب المؤمن ببكاء أهله عليه، ولكن رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - قال: إن الله ليزيد الكافر عذابا ببكاء أهله عليه.

قال: وقالت عائشة: حسبكم قران: (ولا تزر وازرة وزر أخرى الأنعام ١٦٤ وفاطر: ١٨).

... قال ابن أبي مليكة: والله ما قال ابن عمر شيئا. صحيح

البخاري كتاب الجنائز باب ٣٢ رقم ١٢٨٦ و ١٢٨٧ و ١٢٨٨.

ومنها: ما رواه البخاري عن ابن عمر ان رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - قال: إن بلالا يؤذن بليل، فكلوا واشربوا حتى يؤذن ابن أم مكتوم. صحيح البخاري كتاب الأذان باب الأذان قبل الفجر رقم ٦٢٢ و ٦٢٣ وأطرافه ٦١٧ و ١٩١٩.

وروى البيهقي عن عروة عن عائشة قالت: قال رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - ابن أم مكتوم رجل أعمى فإذا أنن فكلوا واشربوا حتى يؤذن بلال، وكان بلال

يبصر الفجر وكانت عائشة تقول غلط ابن عمر وذكر هذه الرواية ابن حجر في فتح
الباري أيضا .السنن الكبرى للبيهقي ١ : ٣٨٢، فتح الباري ٢ : ٨٠ - ٨١ .

ومنها: ما رواه الطبراني في «الأوسط»: عن موسى بن طلحة، قال بلغ عائشة أن
ابن عمر يقول: ان موت الفجأة سخطة على المؤمنين، فقالت: يغفر الله لابن عمر
إنما قال رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم:-

«موت الفجأة تخفيف على المؤمنين وسخطة على الكافرين» .المعجم الأوسط ٤ :

١٠٤ رقم 3153.

ومنها: ما رواه الدار قطني في سننه عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أنها
بلغها قول ابن عمر في القبلة الوضوء، فقالت: كان رسول الله - صلى الله عليه وآله
وسلم - يقبل وهو صائم ثم لا يتوضأ سنن الدار قطني كتاب الطهارة. 142: 1

وكذا رد عليه ابن عباس ترجمان القرآن.

قال السيوطي في الاتقان: وان عبر واحد بقوله: نزلت في كذا، وصرح الآخر بذكر
سبب خلافه فهو المعتمد، وذلك استنباط مثاله ما أخرجه البخاري عن ابن عمر قال:
أنزلت: نساءكم حرث لكم في اتيان النساء في أدبارهن .صحيح البخاري كتاب
تفسير القرآن باب «نساءكم حرث لكم...» رقم ٤٥٢٧، والجدير بالذكر ان في نسخة
الأخيرة من صحيح البخاري جعلوا النقطة بدل «أدبارهن»، أنظر طبعة دار الفكر
للطباعة مع اشراف، صدقي جميل العطار.

وفي الجمع بين الصحيحين للحميدي: قال: وأخرجه عبد الله بن عون عن نافع قال:
كان ابن عمر إذا قرأ القرآن لم يتكلم حتى يفرغ منه، فأخذت عليه يوما، فقرأ سورة
البقرة حتى انتهى إلى مكان، قال: أتدري فيم نزلت؟ فقلت: لا، قال: نزلت في كذا
وكذا ثم مضى. الجمع بين الصحيحين ٢ : ٢٧٩ - ٢٨٠ رقم ١٤٤٠ .

وتقدم عن جابر التصريح بذكر سبب خلافه فالمعتمد حديث جابر كما أخرجه أبو
داود والحاكم .صحيح البخاري كتاب تفسير القرآن رقم ٤٥٢٨ .

وبعض ما ذكرنا كاف في سقوط أخباره عن درجة الاعتبار، وكيف يثق العاقل
الحازم على أخبار هذا المنهمك في الضلالة، المفارق عن طاعة الله ورسوله، الذي

وقع وعلم منه امتناعه عن البيعة لعلي بن أبي طالب، واقدامه على بيعة يزيد، وعده للخلفاء الصالحين، وما وقع وعلم منه تحريف الحديث ووهمه فيه، سيما فيما خالف كتاب الله بنص عائشة.

ومما يقضي منه العجب أن ابن عمر هذا، ممن روى حديث باب حطة. فقد أخرج الديلمي عنه أنه قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم -: علي باب حطة من دخل منه كان مؤمنا ومن خرج منه كان كافرا. فردوس الأخبار ٣: ٩٠ رقم ٣٩٩٨، كنز العمال ٦: ١٥٣ رقم 2528.

فالحمد لله على ثبوت ما اعترف به نفسه. عبد الله بن عمرو بن العاص هو زاهد القوم!! روى البخاري في مواضع عديدة من صحيحه ما محصله:

انه سمع رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - ان عبد الله بن عمرو بن العاص يصوم ولا يفطر ويصلي ولا ينام.

فقال - صلى الله عليه وآله وسلم - له: ان لجسدك عليك حقا، وان لعينك عليك حقا، وان لزوجك عليك حقا، وان لزورك عليك حقا، فصم وأفطر وقم ونم وصم من الشهر ثلاثة أيام، فان الحسنة بعشر أمثالها، وذلك مثل صيام الدهر، فقال عبد الله: اني أطيق أفضل من ذلك، قال فصم يوما وأفطر يومين، قال: اني أطيق أفضل من ذلك، فقال - صلى الله عليه وآله وسلم - فصم يوما وأفطر يوما فذلك صيام داود، وهو أفضل الصيام فقلت: أطيق أفضل من ذلك، فقال النبي - صلى الله عليه وآله وسلم -: لا أفضل من ذلك. صحيح البخاري كتاب الصوم باب صوم الدهر رقم 1976 وأطرافه رقم 1131، 1152، 1153، 1974، 1975، 1976، 1977، 1978، 1979، 1980، 3418، 3419، 3420، 5052، 5053، 5054، 5199، 6134، 6277.

ومجمل أحواله انه أيضا ممن تخلف عن أمير المؤمنين - عليه السلام - وفارقه وخرج عن طاعته وعصاه وأذاه وقاتله وحاربه وأعان أعداءه وأخذل أوليائه. وكان على ميمنة عسكر معاوية، وتقلد سيفين من غاية حرصه على القتال.

وافتخر بارتكاب هذه العظائم الكبائر والانحراف عن امام الأبرار، وموالاته قذوة الأشرار والفجار، وانشد في ذلك الاشعار.

وكل من اتصف ببعض هذه الصفات فضلا عن كلها فهو هالك كافر خارج عن طاعة الله عاص لله ورسوله مؤذ لله مندرج في زمرة من أمر رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - بمقاتلته من القاسطين مفارق لله ورسوله تارك لما أمر الله به في كتابه متهور في ضلالة، منهمك في الشقاوة، موصوف بكل رذيلة، ويجب الاجتناب عنه والتحرز منه وعدم الاعتماد عليه، لما رواه الحاكم في المستدرک - وهو على ما نص عليه علمائهم من أعظم الأئمة الذين حفظ الله بهم الدين وانتفع بتصانيفه أهل المشرق والمغرب.-

قال: قال له: - اي لعبد الله بن عمرو بن العاص - أبوه يوم صفين أخرج فقاتل، قال: يا أبتاه أتأمرني أن أخرج فأقاتل وقد كان من عهد رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - ما قد سمعت؟!

قال: أنشدك بالله أتعلم ان ما كان من عهد رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - إليك; أنه أخذ بيدك فوضعها في يدي فقال: اطع أباك عمرو بن العاص قال: نعم، قال: فإني أمرك أن تقاتل، قال فخرج يقاتل فلما وضعت الحرب قال عبد الله:

لو شهدت جمل مقامي ومشهدي * بصفين يوما شاب منها الذوائب
عشية جاء أهل العراق كأنهم * سحاب ربيع زعزعته الجنائب
وجئنأوهم ندوي كأن صفوفنا * من البحر موج موجه متراكب
إذا قلت قد ولوا سراعا بدت * لنا كتائب منهم وارجحنت كتائب
فدارت رحانا واستدارت رحاهم * سراة النار ما تولي المناكب
فقالوا لنا إنا نرى أن تبايعوا * عليا فقلنا: بل نرى ان نضارب

المستدرک ٣: ٥٢٧، تاريخ مدينة دمشق ٣١: ٢٧٨، وفيه زيادات مثل قوله:

وجئنأوهم ندوي كأن صفوفنا * من البحر موج موجه متراكب
فدارت رحانا واستدارت رحاهم * سراة النار ما تولي المناكب
فقالوا لنا إنا نرى أن تبايعوا * عليا فقلنا: بل نرى ان نضارب.

وفي أسد الغابة لابن الأثير الجزري، قال في ترجمة ابن عمرو بن العاص:

وكانت معه راية أبيه يوم اليرموك، وشهد معه أيضا صفين، وكان على الميمنة تاريخ مدينة دمشق ٣١: 272.٢٧١ -

قال له أبوه: يا عبد الله اخرج فقاتل، فقال: يا أبتاه أتأمرني ان أخرج فأقاتل؟ وقد سمعت رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - بعهد إلي ما عهد، قال: اني أنشدك الله يا عبد الله ألم يكن آخر عهد إليك رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - أن أخذ بيدك ووضعها في يدي؟ وقال: اللهم بلى، قال: فاني أغرم عليك ان تخرج فتقاتل فخرج وتقلد سيفين .المصدر السابق

وما ذكر من انه ندم بعد ذلك لا يفيد في اصلاح حاله فان التوبة عن حقوق الناس لا يكفي فيها مجرد الندم، سيما انه ندم على القتال، لاعلى التخلف عن أمير المؤمنين ومفارقتة، وهل يرجع بعد ذلك إلى متابعتة والتفرد بحاشيته. وحسبك في هذا المقام شهادة عمرو بن العاص على ان الخروج على أمير المؤمنين خلع رقية الاسلام وتهور في الضلالة وإعانة على الباطل.

قال سبط ابن الجوزي، وهو من أئمة الحنفية ومن شراح الجامع الصغير وصحيح مسلم، ومحامده موجودة في كتب القوم، قال في كتاب تذكرة خواص الأمة: وفي هذا السنة وهي سنة ست ثلاثين، اتفق معاوية وعمرو بن العاص على قتال علي واصطلحا على ذلك قبل نزول علي على النخيلة في أيام وقعة الجمل بعد ان كان معاوية قد يئس منه، وعزم عمرو على المسير إلى نصره علي، فأعطاه معاوية مصرا طعمة فمال إليه. وقال أهل السير لما حصر عثمان خرج عمرو بن العاص إلى الشام فنزل فلسطين، وكان يؤلب على عثمان لانحرافه عنه فأقام بفلسطين حتى قتل عثمان. عمرو بن العاص ومعاوية فقيل لمعاوية انه لا يتم ذلك الأمر الا بعمرو، فإنه دويهة العرب، فكتب إليه يستدعيه ويستعطفه، ويعده المواعيد ان هو وافقه على قتال أمير المؤمنين، ويذكر ما جرى على عثمان، فكتب اليه عمرو: «أما بعد فاني قرئت كتابك وفهمته، فأما ما دعوتني إليه من خلع ربة الإسلام من عنقي والتهون معك في الضلالة واعانتني إياك على الباطل واختراط السيف في

وجه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، وهو أخو رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - ووليه ووصيه، ووارثه، وقاضي دينه ومنجز وعده، وصهره على ابنته سيدة نساء العالمين، وأبو السبطين الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة. وأما قولك: انك خليفة عثمان فقد عزلت بموته، وزالت خلافتك.

وأما قولك: أن أمير المؤمنين أشلى الصحابة على قتل عثمان فهو كذب، وزور، وغواية، ويحك يا معاوية أما علمت أن أبا الحسن بذل نفسه لله تعالى، وبات على فراش رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - وقال فيه: من كنت مولاه فعلي مولاه، فكتابك لا يخدع ذا عقل وذا دين والسلام.»

فلما قرء كتابه قال له عتبة بن أبي سفيان: لا تيأس منه، فكتب إليه وارغبه في الولاية وأشركه معه في سلطانه وكان في أسفل كتابه:

جهلت ما تعلم محلك عندنا * فأرسلت شيئاً من عتاب وما تدري فثق بالذي عندي لك اليوم أنفا * من العز والاكرام والجاه والقدر واكتب عهدا ترتضيه مؤكدا * واشغفه بالبذل مني وبالبر فكتب اليه عمرو يقول:

أبى القلب مني أن يخادع بالمكر * بقتل بن عفان أجر إلى الكفر واني لعمرى ذو دهاء وفطنة * ولست أبيع الدين بالرشح والدفن أليس صغيرا ملك مصر ببيعة * هي العار في الدنيا على الال من عمرو وذكر سيف عن هشام بن محمد أنه كتب عمرو إلى معاوية:

معاوي لا أعطيك ديني ولم أنل * به منك دنيا فانظرن كيف تصنع فان تعطني مصرا فاريح بصفقة * أخذت بها شيخا يضر وينفع فكتب إليه معاوية: قد أقطعتك مصرا طعمة، واشهد عليه شهودا، وبات عمرو طول ليلته متفكرا فدعى غلاما يقال له وردان، (وهو الذي ينسب إليه مكان بمصر يقال له سوق وردان) فقال له: ما ترى يا وردان؟

فقال: ان مع علي آخرة ولا دنيا، وان مع معاوية دنيا ولا آخرة، فالتى مع علي تبقى، والتي مع معاوية تغنى، فلما أصبح ركب فرسه ومعه عبد الله ابنه، وهو يقول له: لا تذهب إلى معاوية ولا تتبع آخرتك بدنيا فانية، وهو متحير فلم يزل حتى وصل إلى

طريقين، أحدهما: تأخذ إلى المدينة، والأخرى: إلى دمشق، فوقف عندهما، ثم ضرب رأس فرسه، نحو دمشق، وقال معاوية ارفق من علي وأتى معاوية. تذكره الخواص. 87 - 86 :

ثم ان عبد الله بن عمرو كان يحدث عن كتب اليهود والنصارى، التي حملها معه من الشام في وقعة اليرموك، حتى أتقاه الناس، وقل حديثه مع أنه كان أكثر حديثا من أبي هريرة، وكانوا قد يقولون له:

حدثنا عن النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - ولا تحدثنا عن الصحيفة. وتفصيل الواقعة مذكور في كثير من الكتب، منها «شرح نخبة الفكر» لعلي القاري، ومنها: «حاشية القالي المسماة بقضاء الوطر.»

عبد الله بن عمرو بن العاص في كلام معاوية ثم ان معاوية الذي عقد البخاري بابا في مناقبه، وروى في حقه أنه فقيه، كذب عبد الله بن عمرو.

وقد رواه البخاري أيضا، في صحيحه عن الزهري قال: كان محمد بن جبير بن مطعم يحدث، انه بلغ معاوية وهو عنده في وفد من قريش، ان عبد الله بن عمرو بن العاص يحدث، انه سيكون ملك من قحطان، فغضب معاوية فقام، فأنشى على الله بما هو أهله، ثم قال:

أما بعد فإنه بلغني ان رجالا منكم يتحدثون أحاديث ليست في كتاب الله، ولا تؤثر عن رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - ، فأؤثك جهالكم، فإياكم والأمانى التي تضل أهلها، فاني سمعت رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - يقول: ان هذا الأمر في قريش، لا يعاديهم أحد الا كبه الله على وجهه، وما أقاموا الدين. صحيح البخاري كتاب المناقب باب مناقب قريش رقم 3500 وكتاب الاحكام باب الامراء من قريش رقم 7139.

والرواية تدل على ان عبد الله بن عمرو كان عند معاوية من المضلين الجهال ولعمري ان هذا هو مصداق المثل المعروف: ويل لمن كفره نمرود.

عبد الله بن الزبير أثنى عليه علماء العامة في كثير من كتبهم ووصفوه بمحامد عظيمة ومحاسن فخيمة وعده جماعة منهم من مصاديق الخلفاء الاثني عشر الذين

ذكر رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - انه يكون الدين بهم عزيزا. ونقلوا من كثرة صلاته وعباداته أشياء، منها: انه قسم الدهر على ثلاث ليال: فليلة هو قائم حتى الصباح، وليلة هو راعع حتى الصباح، وليلة هو ساجد حتى الصباح. ومنها: انه كان يواصل الصوم سبعا، يصوم يوم الجمعة فلا يفطر الا يوم الجمعة الاخر، ويصوم بالمدينة فلا يفطر الا بمكة، ويصوم بمكة فلا يفطر الا بالمدينة. قالوا ولقد قام يوما إلى الصلاة فمر حجر من حجارة المنجنيق بلبنة مطبوخة من شرفات المسجد فمرت بين لحيته وصدرة فوالله ما خشع لها بصره، ولا قرائته، ولا ركع دون الركوع الذي كان يركع.

ولقد كان إذا دخل في الصلاة خرج من كل شيء إليها، ولقد كان يركع في الصلاة فيقع الزحم على ظهره ويسجد فكأنه مطروح، إلى غير ذلك كثيرة. وهو أيضا لا يقصر في المطاعن عن أخويه المتقدمين بل يربوا عليهما بكثير بل لا يمكن استيفاء جميع ما فيه في هذه الرسالة على بعضها.

وهو على ما نص عليه عمر بن الخطاب الذي يزعم علماء القوم انه كان مسددا، يقع في الخارج كلما، يجري على لسانه وينزل الوحي على طبق رأيه: كان شيطانا كاملا، ففي محاضرات الراغب الأصبهاني: «مر عمر رضي الله عنه بصبيان يلعبون وفيهم عبد الله بن الزبير فعدا، ووقف عبد الله بن الزبير، فقال له عمر: ما لك لا تذهب مع الصبيان؟ فقال: يا أمير المؤمنين لم أجن إليك فاخافك، ولم يكن في الطريق ضيق فأوسعه لك، فقال عمر: اي شيطان يكون هذا» محاضرات الراغب 1: 56.

والراغب هذا من أجلة علماء القوم، نقل السيوطي في بغية الوعاة عن الزركشي: أن فخر الدين الرازي، عد الراغب من أئمة السنة، وقرنه بالغزالي، وقال: هذه فائدة حسنة، قال: وكنت أظنه معتزليا فتحقق عندي خلافه بهذا الكلام بغية الوعاة ٢: ٢٩٧ رقم ٢٠١٥ وقد اختلفوا في اسم الراغب، وقد ذكره السيوطي في بغية الوعاة المفضل بن محمد، والذهبي في السير الحسين بن محمد بن المفضل. ثم ان ابن الزبير الحد بمكة وعليه نصف عذاب العالم بمقتضى رواياتهم.

ففي كنز العمال: يلحد رجل من قريش بمكة يقال له عبد الله عليه شطر عذاب العالم.

وعن ابن عمر انه سيلحد في الحرم رجل لو توزع ذنوبه بذنوب الثقلين لرجحت. مسند أحمد ٢: ٢١٩، سير أعلام النبلاء ٣: ٣٧٦.

وعن ابن عمر: يحلها وتحل به رجل من قريش لو وزنت ذنوبه بذنوب الثقلين لوزنتا المصدر السابق. 4. المصدر السابق.

وعن ابن عمر أيضا: يلحد بمكة كبش أي سيد من قريش اسمه عبد الله عليه مثل أوزار نصف الناس. المصدر السابق.

وعن عثمان يلحد رجل من قريش بمكة يكون عليه نصف عذاب العالم (4).

وعن عثمان ورجال المحدثين ثقات، وذكر العلامة محمد بن علي الحكيم الترمذي من أعيان العامة الذي قالوا فيه انه من الأوتاد الأربعة ومدائحه معلومة من فيض التقدير للمناوي، ذكر في كتاب نواذر الأصول:

حدثنا إبراهيم بن المستمر الهذلي قال: حدثني عبد الرحمن بن سليمان قال: سمعت أبي يذكر عن أبيه قال: صحبت ابن عمر من مكة إلى المدينة فقال النافع لا تمر بي على المصلوب، يعني ابن الزبير فما فجنه في جوف الليل الا ان صك محمد جذعه فجلس فمسح عينيه ثم قال: يرحمك الله يا أبا خبيب ان كنت وان كنت، ولقد سمعت أباك الزبير يقول: قال رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم -: من يعمل سوء يجز به في الدنيا أو في الآخرة، فان يك هذا بذلك فهه، فهه تاريخ مدينة دمشق ٢٨: ٢٤٠.

قال أبو عبد الله: فأما في التنزيل فقد احملة فقال: (من يعمل سوءا يجز به) النساء: 123.

دخل فيه البر والفاجر، والولي والعدو، والمؤمن والكافر، ثم يقول رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - في هذا الحديث بين الموطنين، فقال: يجزيه في الدنيا أو في الآخرة، وكأنه أخبر بأنه يجزي بذلك سوء في أحد الموطنين، إما في الدنيا وإما في الآخرة.

وليس يجمع عليك الجزاء في الموطنين، ألا ترى إن ابن عمر قال: فان يك هذا بذاك فبه به، معناه انه قاتل في حرم الله وأحدث حدثا عظيما فيها حتى أحرق البيت، ورمى الحجر الأسود بالمنجنيق، فانصدع حتى صعب بالفصه، فهو إلى يومنا كذلك وسمع للبيت أمين.

وقد قال رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - يوم فتح مكة أنها لم تحل لأحد قبلي، ولا تحل بعدي وانما أحلت بي ساعة من نهار، حرمت يوم خلقت السماوات والأرض.

ولما رأى ابن عمر فعله ثم رآه مقتولا مصلوبا، ذكر قول رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - من يعمل سوء يجز به، ثم قال: ان يك هذا القتل بذلك الذي فعله فبه به، أي، ان كان جوزي بذلك السوء، السوء من هذا القتل والصلب.

وروى العلامة السيوطي في جمع الجوامع عن إسحاق بن سعيد عن أبيه قال: أتى عبد الله بن عمر عبد الله بن الزبير، فقال: يا بن الزبير اياك والاحاد في حرم الله تعالى، فاني سمعت رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - يقول سيلحد فيه رجل من قريش لو أن ذنوبه توزن بذنوب الثقلين لرجحت عليه فانظر لا يكون. ومن ظريف الأمر أن البخاري أيضا أورد في صحيحه، ما يدل على ان ابن الزبير أحل حرم الله، وهذه ألفاظه في كتاب التفسير:

حدثني عبد الله بن محمد قال: حدثني يحيى بن معين، قال حدثنا حجاج، قال ابن جريج، قال ابن أبي مليكة، وكان بينهما شيء فغدوت على ابن عباس فقلت: أتريد أن تقاتل ابن الزبير فتحل حرم الله؟

فقال: معاذ الله، ان الله كتب ابن الزبير وبني أمية محلين، واني والله لا أحله أبدا صحيح البخاري كتاب التفسير باب، ثاني اثنين إذ هما في الغار... التوبة: 40، رقم 4665.

وفي فتح الباري للعسقلاني: ان الضمير في قوله: «بينهما» راجع إلى ابن عباس وابن الزبير قال: قوله:

«محلين» أي أنهم كانوا يحلون القتال في الحرم، وإنما نسب ابن الزبير إلى ذلك،

وان كان بنو أمية هم الذين ابتدأوه في القتال وحصروه. وإنما بدأ منه أولاً دفعهم عن نفسه لأنه بعد أن ردهم الله عنه، حصر بني هاشم ليبايعوه فسرع فيما يؤذن بإباحة القتال، وكان الناس يسمون ابن الزبير المحل لذلك. فتح الباري ٨: ٢٦٢.

ومن عجيب الأمر ما في هذه الرواية من ان ابن عباس يرى ابن الزبير أهلاً للخلافة لشرف نسبه مع أنه قد وقع منه بالنسبة إلى ابن عباس ما وقع كما سيأتي، ومع انه قد طعن فيه في صدر الرواية بما نقلنا وفي ذيله بكلام آخر لم ننقله. ومع ان جماعة منهم ذكروا انه قال: كانت في ابن الزبير ضلال لا تصلح معها للخلافة.

ومن اطلع على بعض ما وقع بين ابن عباس وابن الزبير من مشاجرات والمذاكرات جزم بان هذه الجملة التي لم نوردتها موضوعة على ابن عباس. ومن شنائع أحواله انه كان يقاتل على الدنيا وتحمل وزر جميع من قاتل وقتل معه، والأخبار الواردة في ذم التكالب على الدنيا وطلب الرياسة الباطلة ومقاتلة الناس عليها مما لا يمكن احصاؤها.

روى البخاري في كتاب الفتن عن أبي المنهال قال: لما كان ابن زياد ومروان بالشام ووثب ابن الزبير بمكة ووثب القراء بالبصرة، فانطلقت مع أبي إلى أبي برزة الأسلمي حتى دخلنا عليه في داره وهو جالس في ظل عليه له من قصب، فجلسنا إليه فأنشأ أبي يستطعمه الحديث، فقال: يا أبا برزة ألا ترى ما وقع فيه الناس؟ فأول شيء سمعته تكلم به: إني إحتسبت عند الله أني أصبحت ساخطا على أحياء قريش، إنكم يا معشر العرب كنتم على الحال الذي علمتم من الذلة والقلة والضلالة، وإن الله أنقذكم بالإسلام وبمحمد - صلى الله عليه وآله وسلم - حتى بلغ بكم ما ترون، وهذه الدنيا التي أفسدت بينكم، ان ذاك الذي بالشام والله إن يقاتل إلا على الدنيا، وان هؤلاء الذين بين أظهركم والله إن يقاتلون إلا على الدنيا، وإن ذاك الذي بمكة والله إن يقاتل إلا على الدنيا. صحيح البخاري كتاب الفتن باب ٢١، رقم ٧١١٢.

وفي فتح الباري: في معنى «ان ذاك الذي بمكة» زاد يزيد بن ذريع يعني ابن الزبير.

والحاكم في المستدرك أيضا أورد هذه الرواية، وفي فتح الباري في معنى قول أبي برزة: اني احتسبت عند الله، ان معناه انه يطلب بسخطه على الطوائف المذكورين من الله اجرا على ذلك لان الحب في الله والبغض في الله من الايمان فتح الباري ١٣: ٦٢ كتاب الفتن.

فثبت بنص ابن حجر، ان البغض على ابن الزبير بغض في الله، وان السخط عليه يوجب الغفران، وان حبه كما هو شعار السنية خروج عن الإيمان. وقال ابن الملقن في شرحه: وأما قول أبي برزة: «واحتسابه سخطه على أخبار قريش عند الله تعالى» فكأنه قال: اللهم لا أرضى ما يصنع قريش من القتال على الخلافة، فاعلم ذلك من نيتي واني أسخط أفعالهم واستباحتهم للدماء والأموال، فأراد ان يحتسب ما يعتقد من انكار القتال في الإسلام عند الله ونخرا، فانه لم يقدر من التعبير عليهم الا بالقول والنية التي بها يأجر الله عباده. وروى الحاكم في المستدرك باسناده، عن نافع عن ابن عمر، انه قال لرجل سأله عن القتال مع الحجاج، أو مع ابن الزبير، فقال له ابن عمر: مع أي الفريقين قاتلت فقتلت ففي لظى، قال وهذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه المستدرك ٤: ١٧١.

ومن قبائحه التي لا تحصى الدفاتر الطوال، لوازم شناعتها انه كان ينقص أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه وجميع بني هاشم، واغرى أباه الزبير على قتاله، وأغرى عائشة على وقعة الجمل، وأهانها، وخوفها، بقوله: أدركنا علي؛ وحلف يمينا كاذبة وسن سنة شهادة الزور، وهي أول شهادة زور وقعت في الاسلام على ما نص عليه علماءهم، وقاتل أمير المؤمنين - عليه السلام - وسبه وشتمه واسقط ذكر النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - عن الخطبة في الجمعة وغيرها، ولا يشك جاهل فضلا عن عالم في كفر من وصف ببعض هذه الصفات فضلا عن جميعها، وضلالته وانهماكه في خسارته وشقاوته. وأدلة الكبرى وان كانت بينة مبينة مشروحة ومبسوطة، إلا ونحن نأتي بجملة من الأخبار الواردة من طرق القوم ثم نعطف على بيان الصغرى. وحقيقة هذا الطعن تنحل إلى مطاعن لا تحصى، يليق أن يفرد كل منها بفصل

وباب.

فنقول: يدل عليها مضافا إلى ما سبق، مما يدل على أن معصية علي
معصية الرسول - صلى الله عليه وآله وسلم - وطاعته طاعته، ومفارقته مفارقته،
وانه باب حطة من خرج عنه كان كافرا.

وما أورده البديخشاني من عظماء أهل السنة في مفتاح النجاة قال: أخرج مسلم
والترمذي والنسائي عن زر بن حبيش، قال: سمعت عليا - عليه السلام - يقول:
والذي فلق الحبة وبرأ النسمة أنه لعهد النبي الأمي - صلى الله عليه وآله وسلم -
إلي أنه لا يحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق. مسند أحمد ٦: ٢٩٢، صحيح
مسلم ١: ٨٦ رقم ٧٨، سنن الترمذي ٥: ٦٤٣ رقم ٣٧٣٦، سنن النسائي ٨:
١١٦ و ١١٧، سنن ابن ماجة ١: ٤٢ رقم ١١٤، المعجم الأوسط ٣: ٨٩ رقم
٢١٧٧، مصابيح السنة ٤: ١٧١ رقم ٤٧٦٣، مسند أبي يعلى ١: ٢٥٠ رقم
٢٩١، تاريخ بغداد ١٤: ٤٢٦، حلية الأولياء ٤: ١٨٥، فتح الباري ٧: ٥٧،
عارضضة الأحوذني ١٣: ١٧٧، الإستيعاب ٣: ٣٧، صفة الصفوة ١: ٣١٢.
وأخرج أحمد والترمذي وحسنه، عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله -
صلى الله عليه وآله وسلم: « - لا يحب عليا منافق ولا يبغض عليا مؤمن» مسند
أحمد ١: ٨٤، سنن النسائي كتاب الايمان، ٨: ١١٧، رقم ١٩ و ١٣١، سنن
الترمذي ٥: ٣٠٦.

وفي رواية ابن أبي شيبة: لا يبغض عليا الا مؤمن ولا يحبه منافق. جامع الأصول
٩: ٤٧٣، تيسير الوصول ٣: ٢٧٢، الرياض النضرة ٢: ٢١٤.
وعند الطبراني في الكبير عنها:

لا يحب عليا الا مؤمن ولا يبغض عليا الا منافق.

وأخرج الترمذي عن أبي سعيد الخدري والبخاري في الأوسط عن جابر بن
عبد الله رضي الله عنهما قالوا: «كنا نعرف المنافقين ببغضهم عليا». سنن الترمذي
٥: ٦٣٥ رقم ٣٧١٧،

وأخرج الطبراني في الكبير عن سلمان رضي الله عنه قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - لعلي:

«محبك محبي ومبغضك مبغضي» المستدرک ٣: ١٣٠، مجمع الزوائد: ٩ /

١٣٢، تاريخ مدينة دمشق ٤٢: 280.٢٦٩ -

قال وأخرج الطبراني في الكبير عن أم سلمة رضي الله عنها عن رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - قال: من أحب عليا فقد أحبني ومن أحبني فقد أحب الله ومن

أبغض عليا فقد أبغضني ومن أبغضني فقد أبغض الله المستدرک ٣: ١٤١ رقم

٤٦٤٨، كشف الأستار ٣: ٢٠١، مجمع الزوائد ٩: ١٣٥، ذخائر العقبى: ٦٥،

تاريخ الخلفاء: ١٧٣، كنز العمال ١٢: ٢٠٢، تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٢٧١.

قال: وأخرج أبو يعلى والبزار عن سعد بن أبي وقاص قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - «- من آذى عليا فقد آذاني.»

قال: وأخرج ابن عدي عن جابر رضي الله عنه: ان النبي - صلى الله عليه وآله وسلم -

قال لعلي: يا علي لو أن أمتي أبغضوك لأكبهم الله على مناخرهم في

النار تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٢٩٨.

وأخرج الديلمي عن الحسين رضي الله عنه عن النبي - صلى الله عليه وآله وسلم -

قال: لو أن عبدا عبد الله مثل ما قام نوح في قومه، وكان له مثل أحد ذهبا فأنفقه

في سبيل الله، ومد في عمره حتى يحج ألف عام على قدميه، ثم قتل بين الصفاء

والمروة مظلوما، ثم لم يوالك يا علي لم يشم رائحة الجنة ولم يدخلها فردوس الأخبار

٣: ٤٠٩ - ٤١٠ رقم ٥١٤١.

وأخرج ابن مردويه عن عطية بن سعد قال: دخلنا على جابر بن عبد الله رضي الله

عنه وهو شيخ كبير فقلنا: أخبرنا عن هذا الرجل - علي بن أبي طالب - فرجع

حاجبيه ثم قال: ذاك من خير البشر، فقيل له:

ما تقول في رجل يبغض عليا؟ قال: ما يبغض عليا الا كافر مسند أحمد ٤ :

٤٣٨، سنن الترمذي ٥: ٦٣٥ رقم ٣٧٢٧، المعجم الكبير ٢٣: ٣٨٠ رقم

٩٠١، مسند أبي يعلى ١٢: ٦٩٠٤، تحفة الاشراف ١٣: ٦٤ رقم ١٨٢٩٥، تاريخ

مدينة دمشق ٤٢: 300٢٦٨ - ، كفاية الطالب: 69، مطالب السؤل: 87، وأخرج

عن سالم بن أبي الجعد، قال: تذاكروا فضل علي عند جابر بن عبد الله فقال:
وتشكون فيه؟

فقال بعض القوم: انه أحدث، قال: وما يشك فيه الا كافر، أو منافق.
وأخرج أحمد والبخاري وأبو يعلى وابن عدي والحاكم وأبو نعيم في فضائل الصحابة عن
علي كرم الله وجهه، قال: دعاني رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - فقال: ان
فيك مثلا من عيسى أبغضته اليهود حتى بهتوا أمه، وأحبه النصارى حتى أنزلوه
بالمنزل الذي ليس به، ألا وانه يهلك في اثنان محب مفرط يفرطني بما ليس في
ومبغض يحمله شناني على ان باهنتي .مسند أحمد ١ : ١٦٠، المستدرك ٣ : ١٢٣،
الرياض النضرة ٢ : ٢١٧، كفاية الطالب: ١٩٦، تاريخ مدينة دمشق ٤٢ : ٢٩٣ -
٢٩٦.

وروى البخاري في كتاب الايمان من صحيحه ان النبي - صلى الله عليه وآله
وسلم - قال :سباب المسلم فسق وقتاله كفر، ورواه في كتاب الفتن وفي كتاب الأدب
أيضا صحيح البخاري كتاب الايمان باب :خوف المؤمن من أن يحبط عمله رقم ٤٨
وكتاب الأدب باب ما ينهى عنه من السباب رقم ٦٠٤٤ وكتاب الفتن باب: لا
ترجعوا بعدي كفارا رقم ٧٠٧٦.

وروى الحاكم في المستدرك عن أبي عبد الله الجدلي، قال: دخلت على أم
سلمة رضي الله عنها فقالت لي أيسب رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم -
فيكم؟ فقلت: معاذ الله أو سبحان الله أو كلمة نحوها، قالت: سمعت رسول الله -
صلى الله عليه وآله وسلم - يقول: من سب عليا فقد سبني مسند أحمد ١٠ : ٢٢٨،
رقم ٢٦٨١٠، جامع الصغير ٦ : ١٤٧ رقم ٨٧٣٦ المطبوع على متن فيض القدير
للمناوي تاريخ مدينة دمشق ٤٢ : ٢٦٦.

هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه المستدرك ٣ : ١٢١ وفي طبعة 3 : 131
رقم 4616.

وقد رواه أبو بكر بن عثمان البجلي عن أبي إسحاق بزيادة ألفاظ، قال: سمعت أبا
عبد الله الجدلي يقول: حججت وأنا غلام فمررت بالمدينة وإذا الناس عنق واحد

فاتبعتهم فدخلوا على أم سلمة زوجة النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - فسمعتها يقول: يا شبت وفي المستدرك «شبيب.»

بن ربي فأجابها رجل جلف جاف لبيك يا أمته، قالت: يسب رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - في ناديكم؟ قال: وأنى ذلك؟ قالت: فعلي بن أبي طالب، قال: انا لنقول أشياء نريد عرض الدنيا، قالت: فاني سمعت رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - يقول: من سب عليا فقد سبني، ومن سبني فقد سب الله تعالى. فيض القدير 6: 147، المستدرك 3: 121.

وفي المستدرك أيضا، عن أبي مليكة قال: جاء رجل من أهل الشام فسب عليا عند ابن عباس، فحصبه ابن عباس فقال: يا عدو الله أذيت رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة وأعد لهم عذابا مهينا). الأحزاب: 57.

لو كان رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - حيا لأذيته، قال: هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه المستدرك 3: 121 وفي طبعة 3: 131 رقم 4618.

ولنكتف بهذا المقدار فان الكلام في ذلك يطول جدا. ولنذكر بعض ما صدر من هذا الشقي مما يعلم منه انطباق جميع أخبار الذم واللعن والطرده عليه.

فنقول: ذكر علامتهم المحدث ابن عبد البر في الاستيعاب قال علي بن أبي طالب: ما زال الزبير يعد منا أهل البيت حتى نشأ عبد الله.

وذكر ابن الأثير الجزري في كتاب أسد الغابة: وكان علي رضي الله عنه يقول: ما زال الزبير منا أهل البيت حتى نشأ له عبد الله أسد الغابة 3: 243 رقم 2947، الإستيعاب 3: 906 رقم 1535.

وذكر سبط ابن الجوزي في التنكرة: وفي رواية، أن عليا لما التقى بالزبير، قال له: كنا نعدك في خيار بني عبد المطلب حتى بلغ ابنك سوء ففرق بيننا تذكرة الخواص :

قال ابن أبي الحديد في أواخر شرحه: روى المسعودي عن سعيد بن جبير ان ابن عباس دخل على ابن الزبير فقال له ابن الزبير: إلى م تؤتيني وتعنفي؟ قال ابن عباس: اني سمعت رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - يقول: بئس المرء المسلم ليشبع ويجوع جاره، وأنت ذلك الرجل، فقال ابن الزبير لاكنتم بغضكم أهل البيت منذ أربعين سنة!

وتشاجرا فخرج من مكة فأقام بالطائف حتى مات.

قال وقطع عبد الله بن الزبير في الخطبة ذكر رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - جمعا كثيرة فاستعظم الناس ذلك فقال: اني لا أرغب عن ذكره، ولكن له أهيل سوء، إذا ذكرته اطلعوا أعناقهم فأنا أحب ان اكبتهم.

قال: لما كاشف عبد الله بن الزبير بني هاشم وأظهر بغضهم، وعابهم وهم بما هم به في أمرهم، ولم يذكر رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - في خطبته، لا يوم الجمعة ولا غيرها، عاتبه على ذلك قوم من خاصته، وتشاءموا بذلك منه، وخافوا عاقبته.

فقال: والله ما تركت ذلك علانية الا وأنا أقوله سرا وأكثر منه; لكني رأيت بني هاشم إذا سمعوا ذكره اشربوا وأحمرت ألوانهم، وطالت رقابهم والله ما كنت لآتي لهم سرورا وأنا أقدر عليه، والله لقد هممت ان أحظر لهم حظيرة ثم أضرمها عليهم نارا!! فاني لا أقتل منهم إلا آثما كفارا سحارا، لا إنماهم لا أكثر عددهم. الله، ولا يارك عليهم، بيت سوء، لا أول لهم ولا آخر، والله ما ترك نبي الله فيهم خيرا، استفرع نبي الله صدقهم فهم أكذب الناس.

فقام اليه محمد بن سعد بن أبي وقاص فقال: وفقك الله يا أمير المؤمنين! أنا أول من أعانك في أمرهم، فقام عبد الله بن صفوان بن أمية الجمحي، فقال: والله ما قلت صوابا، ولا هممت برشد، أرهط رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - تعيب، وإياهم تقتل، والعرب حولك! والله لو قتلت عدتهم أهل بيت من الترك مسلمين ما سوغه الله لك، والله لو لم ينصرهم الناس منك لنصرهم الله بنصره.

فقال: اجلس أبا صفوان فلست بناموس الناموس: الحاذق.

فبلغ الخبر عبد الله بن العباس، فخرج مغضبا ومعه ابنه حتى أتى المسجد فقصد المنبر فحمد الله فأنثى عليه، وصلى على رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - ثم قال: أيها الناس ان ابن الزبير يزعم أن لا أول لرسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - ولا آخر، فيا عجا كل العجب لافترائه ولكذبه! والله ان أول من أخذ الإيلاف، وحمى عيرات قريش لهاشم، وإن أول من سقى بمكة عذبا، وجعل باب الكعبة ذهابا لعبد المطلب، والله لقد نشأت ناشئتنا مع ناشئة قريش، وإن كنا لقاتلهم إذا قالوا، وخطباءهم إذا خطبوا، وما عد مجد كمجد أولنا، ولا كان في قريش مجد لغيرنا؛ لأنها في كفر ماحق، ودين فاسق، وضلة وضلالة، في عشواء وهو سوء البصر بالليل والنهار.

عمياء، حتى اختار الله تعالى لها نورا، وبعث لها سراجا فانتجبه طيبا من طيبين، لا يسبه بمسبة، ولا يبغى عليه غائلة، فكان أحدنا وولدنا، وعمنا وابن عمنا، ثم ان أسبق السابقين إليه منا وابن عمنا .علي بن أبي طالب. ثم تلاه في السبق، ثم أهلنا ولحمتنا واحدا بعد واحد. ثم إنا لخير الناس بعده وأكرمهم أدبا، أشرفهم حسبا، وأقربهم منه رحما. واعجبا كل العجب لابن الزبير! يعيب بني هاشم، وانما شرف هو وأبوه وجده بمصاهرتهم؛ أما والله انه لمسلوب قريش، ومتى كان العوام بن خويلد يطمع في صفية بنت عبد المطلب! قيل للبلغل: من أبوك يا بلغل؟ فقال: خالي الفرس، ثم نزل.

عبد الله بن الزبير وعبد الله بن عباس قال: خطب ابن الزبير بمكة على المنبر، وابن عباس جالس مع الناس تحت المنبر، فقال: ان ههنا رجلا أعمى الله قلبه كما أعمى بصره، يزعم أن متعة النساء حلال من الله ورسوله، يفتي في القملة والنملة، وقد احتل مال البصرة بالأمس، وترك المسلمين بها يرتضجون يكسرونه.

النوى، وكيف ألومه في ذلك، وقد قاتل أم المؤمنين، وحواري رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - ومن وقاه بيده.

فقال ابن عباس لقائده سعد بن جبير بن هشام مولى بني أسد بن خزيمة:

استقبل بي وجه ابن الزبير، وارفح من صدري؛ وكان ابن عباس قد كف بصره فاستقبل به قائده وجه ابن الزبير، وأقام قامته فحسر عن ذراعيه، ثم قال: يا بن الزبير:

قد أنصف القارة من رامها * إنا إذا مافئة نلقاها يرد أولها على أخراها * حتى
تصير حرضا دعواها يا بن الزبير، أما العمى فان الله تعالى يقول: (فإنها لا تعمي
الأبصار ولكن تعمي القلوب التي في الصدور) الحج.46 :

وأما فتياى في القملة والنملة؛ فان فيها حكمين، لا تعلمها أنت ولا أصحابك.
وأما حمل المال فإنه كان مالا جبيناه فأعطينا كل ذي حق حقه، وبقيت بقية وهي
دون حقنا في كتاب الله فأخذناها بحقنا، وأما المتعة: فسل أمك أسماء إذا نزلت عن
بردي عوسجة.

وأما قتالنا أم المؤمنين :فبنا سميت أم المؤمنين لا بك ولا بأبيك؛ فانطلق أبوك وخالك
إلى حجاب مده الله عليها فهتكاه عنها، ثم أتخذها فتنة يقاتلان دونها، وصانا
حلائلها في بيوتهما، فما أنصفا الله ولا محمدا من أنفسهما أن أبرزوا زوجة نبيه
وصانا حلائلها.

وأما قتالنا إياكم: فإننا لقيناكم زحفا، فان كنا كفارا فقد كفرتم بفراركم منا، وان كنا
مؤمنين فقد كفرتم بقتالكم إيانا، وأيم الله لولا مكان صافية فيكم، ومكان خديجة فينا لما
تركت لبني أسد بن عبد العزى عظما إلا كسرته.

فلما عاد ابن الزبير إلى أمه سألها عن بردي عوسجة؟ فقالت: ألم أنك عن ابن
عباس، وعن بني هاشم! فإنهم كعم كعم البعير: شد فاه لئلا يعض أو يأكل نوالكعام:
ما يجعل على فمه، والجمع: كعم، والمعنى أنهم ذوو أجوبة مسكته مخرسة، تلجم
أفواه مناظريهم.

الجواب إذا بدهوا، فقال: بلى وعصيتك، فقالت: يا بني احذر هذا الأعمى الذي ما
إطاقته الإنس والجن، واعلم أن عنده فضائح قريش ومخازيها بأسرها؛ فإياك وإياه آخر
الدهر.

وهذه القضية تشهد على ابن الزبير بالكفر من وجوه عديدة لا تخفى، وليت شعري لم

لم يوجد هذا التكاذيب والتخاصم سقوط أخبارهما عن درجة الحجية والاعتبار عند العامة، وأوجب مجرد رد هشام بن الحكم على هشام بن سالم مع عدم العلم بحقيقة سقوط أخبارهما جميعا عن الاعتبار والحجية، كما ذكره المتعصب الكابلي. وفيها أيضا شهادة على ان ابن عباس الملقب بترجمان القرآن عند القوم، والذي عقد البخاري بابا في مناقبه وروى في حقه: أن النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - دعا له بان يعلمه الله الحكمة، يرى حلية المتعة.

وأما اقدام ابن الزبير على سب أمير المؤمنين - عليه السلام - فيعلم تفصيله من الرجوع إلى تاريخ روضة الأحباب وهو من التواريخ المعتبرة للقوم.

عبد الله بن الزبير وخدمته لعائشة وأما ما وقع منه في وقعة الجمل: فقد ذكر السمعاني في الانساب في نسبة الحوآبي وورد في حديث عصام بن قدامة عن عكرمة عن ابن عباس ان النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - قال لنسائه: ليت شعري أيتكن صاحبة الجمل الأديب، وقيل الأحمر، تتحبها كلاب الحوآب. وروى إسماعيل بن أبي خالد، كذلك عن قيس بن أبي حازم، عن عائشة أنها مرت بماء فنبحتها كلاب الحوآب فسألت عن الماء؟ فقالوا: هذه ماء الحوآب. والقصة في ذلك أن طلحة والزبير بعد قتل عثمان وبيعة علي خرجا إلى مكة وكانت عائشة حاجة تلك السنة بسبب اجتماع الفساد والغيث من البلاد بالمدينة بقتل عثمان، فخرجت عائشة هاربة من الفتنة.

فلما لحقها طلحة والزبير حملاها إلى البصرة في طلب دم عثمان من علي، وكان معها ابن الزبير عبد الله ابن أختها أسماء ذات النطاقين، فلما وصلت عائشة معهم إلى هذا الماء نبحت الكلاب عليها فسألت عن الماء واسمه؟ فقيل: لها الحوآب، فتوقفت على الرجوع فدخل عليها ابن أختها ابن الزبير وقال: ليس هذا ماء الحوآب حتى قيل انه حلف على ذلك وكفر عن يمينه، والله أعلم، وتمت عائشة إلى البصرة وكانت وقعة الجمل المعروفة الأنساب ٢: ٢٨٦.

وقال قاضي القضاة ابن الشحنة الحلبي في كتاب روض المناظر: في سنة ست وثلاثين: أرسل علي بن أبي طالب رضي الله عنه إلى البلاد عماله

فبعث عمار بن شهاب إلى الكوفة، وكان من المهاجرين وولي عثمان بن حنيف الأنصاري البصرة، وعبيد الله بن عباس اليماني، وقيس بن سعد الأنصاري مصر، وسهل بن حنيف الأنصاري الشام، فرجع من الطريق لما سمع بعصيان معاوية وكذلك عمارة لقيه طلحة بن خويلد الذي ادعى النبوة في خلافة أبي بكر فقال: ان أهل الكوفة لا يستدلون بأبي موسى الأشعري، فرجع ولما وصل عبد الله إلى اليماني خرج الذي كان بها من قتل عثمان وهو يعلى بن منبه بما بها من الأموال إلى مكة وصار مع عائشة وطلحة والزبير وجمعوا جمعا عظيما وقصدوا البصرة، ولم يوافقهم عبد الله بن عمر.

وأعطى يعلى بن منبه لعائشة جملا كان اشتراه بمائة دينار اسمه عسكر، وقيل بثمانين وركبته ومروا بمكان اسمه الحوآب فنبحتهم كلابه فقالت عائشة: أي ماء هذا؟

فقيل لها: هذا ماء الحوآب فصرخت وقالت: إنا لله وإنا إليه راجعون، سمعت رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - يقول وعنده نساؤه: ليت شعري أيتكن تنبجها كلاب الحوآب؟ ثم ضرب عضد بغيرها فاناخته، وقالت: دونني فأقاموا يوما وليلة فقال لها عبد الله بن الزبير: انه كذب ليس هذا ماء الحوآب. ولم يزل بها وهي تمتع، فقال: النجا النجا فقد أدرككم علي، فارتحلوا فوصلوا البصرة روض المناظر: 113.

وقال ابن قتيبة في «الإمامة والسياسة»: فلما انتهوا إلى ماء الحوآب في بعض الطريق ومعهم عائشة تنبجها كلاب الحوآب، فقالت لمحمد بن طلحة: أي ماء هذا؟ قال: ماء الحوآب. قالت: ما أراني إلا راجعة.

قال: لم؟ قالت: سمعت رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - يقول لنسائه: كأنني باحديكن قد نبجها كلاب الحوآب، وإياك أن تكون هي أنت يا حميراء! فقال لها محمد بن طلحة: تقدمي رحمك الله، ودعي هذا القول. فأتى عبد الله بن الزبير فحلف لها بالله لقد خلفته في أول الليل، وأتاها ببينة زور من

الاعراب فشهدوا بذلك.

وقال جمال الدين المحدث في «روضة الأخبار» نحو ما ذكروا: إنه لما امتنعت من الذهاب جاء ابن الزبير بخمسين شاهد شهدوا أنه ليس بماء الحوآب.

وقالوا: هي أول شهادة زور أقيمت في الإسلام.

وأن عائشة ما قنعت بتلك الشهادة وكانت تجزع وتضطرب حتى صاح عبد الله بن الزبير من أخريات الناس أدركنا علي.

فخافت عائشة وطلبت دليلا فقال لها طلحة: ان الدليل قد فر لغلطه وخطائه في تلك التسمية، وبالجملة هذه القضية متواترة مذكورة في كتب الخاصة والعامة.

وفي التذكرة لسبط ابن الجوزي: نقلا عن ابن جرير أن طلحة والزبير قالوا لها: ما هذا

الحوآب؛ وأحضرا خمسين رجلا فشهدوا بذلك وحلفوا، وأن الشعبي قال: هي

أول شهادة زور أقيمت في الإسلام تذكره الخواص 66:، ولا يخفى أن أول شهادة

زور أقيمت في الإسلام كما شهدت عليها بعض الروايات هي الشهادة على عدم

توريث الأنبياء عند مطالبة فاطمة نحلته من فدك وغيرها من أبي بكر. فإنه جمع

أصحابه وشهدوا على قوله - صلى الله عليه وآله وسلم - : «نحن معاشر الأنبياء لا

نورث.»

أقول: لا منافاة فان المقتضى الجمع بينها، ان الثلاثة اشتركوا في هذا الفعل القبيح،

والصنيع الشنيع، وإقامة شهود الزور.

وذكر أيضا حكاية طويلة حصلها أنه طلب أمير المؤمنين صلوات الله عليه الزبير

ووعظه وزجره وذكره قول رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - قال للزبير لتقابلن

عليا وأنت ظالم له.

فقال الزبير: لو ذكرت هذا ما خرجت من المدينة ووالله لا أقاتلك.

وفي رواية: فما الذي أصنع وقد التقيا حلقتا البطان ورجوعي على عار، فقال علي

- عليه السلام - له: ارجع بالعار ولا تجمع بين العار والنار فأنشد الزبير في ذلك

الاشعار، وعاد إلى عائشة وقال لها: ما كنت في موطن منذ عقلت عقلي الا وأنا

أعرف أمري الا هذا.

قالت له: فما تريد أن تصنع؟ قال: أذهب وادعهم، فقال له عبد الله ولده: جمعت هذين الفريقين حتى إذا حد بعضهم لبعض أردت أن تتركهم وتذهب؟ أحسست برايات ابن أبي طالب فرأيت الموت الأحمر منها ومن تحتها، تحملها فئة انجاد سيوفهم حداد؟!
فغضب الزبير وقال: ويحك قد حلفت أن لا أقاتله.

فقال: كفر عن يمينك، فدعا غلاما له يقال له مكحول فاعتقه.
وفي رواية أن الزبير لما قال له ابنه ذلك غضب وقال له: ابنه والله لقد فضحتنا فضيحة لا نغسل منها رؤسنا أبدا، فحمل الزبير حملة منكرة. باختصار فلينظر العاقل إلى هذا الشقي المنهمك في الضلالة كيف كان يغري عائشة وأباه إلى مقاتلة نفس رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - ووصيه وابن عمه ومن كان معصيته معصيته وطاعته طاعته، وكيف كان بعد ترك مقاتلته فضيحة باقية في أعقابهم. وفي الروايات المعتبرة أنه افتخر عند معاوية بأنه وقف في الصف بإزاء علي بن أبي طالب.

فقال له معاوية: لا جرم قتلك وأباك بيده اليسرى وبقيت اليمنى فارغة.
ومن نتائج بغضه انه كان يحب خروج سيد الشهداء صلوات الله عليه من مكة إلى العراق وكان عليه السلام - أثقل خلق الله عليه لما علم أن أهل الحجاز لا يبايعونه ما دام هو - عليه السلام - بالبلد وقد ينافق فيظهر كراهته لخروجه.

وقال صلوات الله عليه: ان ابن الزبير ليس شيء من الدنيا أحب إليه من أن أخرج من الحجاز، وقد علم أن الناس ما يعدلونه بي فود اني خرجت حتى يخلو له.
وقال ابن عباس له - عليه السلام - وقد رآه عارفا جازما على الخروج لقد أقررت عين ابن الزبير بالخروج من الحجاز، وهو اليوم لا ينظر إليه أحد معك ومر ابن عباس بابن الزبير فقال: قرت عينك يا بن الزبير، ثم قال:

يالك من قبرة بمعمر * خلا لك الجو فبيضي
واصفري ونقري ما شئت ان تنقري * هذا حسين سائر فأبشري
هذا حسين يخرج إلى العراق ويخليك والحجاز،

ذكر هذا كله جماعة، منهم علامتهم المحدث عمر بن فهد المكي في «اتحاف الورى» في ضمن حكاية طويلة ومجدد دينهم في المائة التاسعة السيوطي: في «تاريخ الخلفاء» وغيرهما في غيرهما.

ولعمري لو لم يكن لابن الزبير الا فرحته وسروره بمفارقة مثل أبي عبد الله - عليه السلام - وخروجه من الحجاز لكفاه خزيا وخسارة وشقارا وضلالة، ولو كان له أدنى حظ من الايمان وأقل قسط من الايقان لما صار قرير العين بمسير الحسين صلوات الله وسلامه عليه بل بكى وذاب ألما، وصار قلبه لذلك مجروحا وعينه مقروحا وأطال الحزن والكآبة، ويعنى بالشجن والسامة وهل يسر بالفراق الا الشامت الكاشح والمبغض الغير الناصح.

عبدالله بن الزبير ومحاصرته لبني هاشم ومن شنائع أطواره وقبائح أفعاله ما صدر منه بالنسبة إلى سيدنا محمد بن الحنفية وابن عباس من التشديد عليهما وايدائهما وحصرهما في الشعب واحضار الحطب لاحتراقهما لامتناعهما من مبايعته مع عدم صلاحيته للخلافة بنص علماء القوم.

قال في الاستيعاب: قال علي بن زيد الجدعاني: كان عبد الله بن الزبير كثير الصلاة شديد البأس كريم الجدات، والامهات، والخالات الا انه كان فيه خلال لا تصلح للخلافة، لأنه كان بخيلا ضيق العطن سيء الخلق، حسودا، كثير الخلاف أخرج محمد بن الحنفية، ونفى عبد الله بن عباس إلى الطائف الاستيعاب ٣: ٩٠٦ رقم 1535.

وبعد ملاحظة ما تقدم من تصريحهم بأن من رضي بامام باطل فإنه يكفر يتضح غاية الوضوح كفر نفس الامام الباطل الذي لا يصلح للإمامة. وفي تاريخ ابن خلكان في ترجمة سيدنا ابن الحنفية: ولما دعى ابن الزبير إلى نفسه وتابعه أهل الحجاز بالخلافة دعى عبد الله ابن عباس ومحمد بن الحنفية رضي الله عنهما إلى البيعة فأبيا ذلك، وقالوا له: لا نبايعك حتى يجتمع لك البلاد ويتفق الناس فأساء جوابهم وحصرهم وآذاهم وقال لهما والله لئن لم تبايعا أحرقتكما بالنار. وذكر ابن حجر في فتح الباري في كتاب التفسير: كان ابن عباس وابن الحنفية

بالمدينة ثم سكتا مكة فطلب منهما ابن الزبير البيعة فابيا حتى يجتمع الناس على رجل فضيق عليهما فبعثا رسولا إلى العراق فخرج اليهما جيش في أربعة آلاف، فوجدوهما محصورين وقد احضر الحطب على الباب يخوفهما بذلك فاخرجوهما إلى الطائف.

وقال عمر بن فهد المكي في «اتحاف الورى» في وقائع سنة ست وستين: فيها دعى عبد الله بن الزبير محمد بن الحنفية ومن معه من أهل بيته وسبعة عشر رجلا من وجوه أهل الكوفة منهم أبو الطفيل عامر بن واثلة الصحابي ليبايعوه فامتنعوا وقالوا: لا نبايع حتى تجتمع الأمة فأكثر ابن الزبير الوقية في ابن الحنفية، وذمه فاغظ له عبد الله بن هاني الكندي وقال: لئن لم يضرك الا تركنا بيعتك لا يضرك شيء، وان صاحبنا يقول لو بايعني الأمة كلها غير سعد مولى معاوية ما قتلته وانما عرض بذكر سعد لأن ابن الزبير أرسل إليه فقتله فسب عبد الله، وسب أصحابه، وأخرجهم من عنده، فأخبروا ابن الحنفية بما كان منهم ولم يلح عليهم ابن الزبير. فلما استولى المختار على الكوفة، وصارت الشيعة تدعوا لابن الحنفية، خاف ابن الزبير ان يتداعي الناس إلى الرماية فحينئذ ألح على ابن الحنفية وعلى أصحابه في البيعة له، فجلسهم بزمرم وتوعدهم بالقتل والاحراق، وأعطى إليه عهدا ان لم يبايعوه ينفذ فيهم ما توعدهم به وضرب لهم على ذلك أجلا، فأشار بعض من كان مع ابن الحنفية عليه أن يبعث إلى المختار والى من بالكوفة رسولا يعلمهم حالهم وحال من معهم وما كان توعدهم به ابن الزبير.

فوجد ثلاثة نفر من أهل الكوفة حين نام الحرس على باب زمزم، وكتب معهم إلى المختار وإلى أهل الكوفة يعلمهم حاله وحال من معه وما توعدهم به ابن الزبير من القتل والتحريق بالنار ويطلب منهم النصر، ويسألهم ان لا يخذلوه كما خذلوا الحسين - عليه السلام - وأهل بيته.

فقدموا على المختار فدفعوا اليه الكتاب فنادى في الناس فقرأ عليهم الكتاب إلى أن قال: فوجه المختار أبا عبد الله الجدلي في سبعين راكبا من أهل القوة، ووجه ظبيان بن عمارة أخا بني تميم، ومعه أربعمئة، وبعث معه لابن الحنفية أربعمئة درهم وسير أبا معتمر في مائة وهاني بن قيس في مائة وعمير ابن طارق في أربعين ويونس

ابن عمران في أربعين وكتب إلى محمد بن علي مع الطفيل بن عامر ومحمد بن قيس بتوجيه الجند اليه وخرج الناس أثرهم في أثر بعض.
وجاء أبو عبد الله الجدلي، حتى نزل ذات عرق في سبعين راكبا فأقام بها حتى أتاه عمير ويونس في ثمانين راكبا فبلغوا مائة وخمسين رجلا، فسار بهم حتى دخلوا المسجد الحرام، ومعهم الكافر كوبات، هذه كلمة مركبة من كافر وكوبات وهي آلة الحرب تضرب بها الكفار، والكوبات فارسية.

وهم ينادون يا لثارات الحسين - عليه السلام - حتى انتهوا إلى زمزم وقد أعد ابن الزبير الحطب ليحرقهم، وكان قد بقي من الأجل يومان فطردوا الحرس، وكسروا أعواد زمزم ودخلوا على ابن الحنفية، فقالوا: خل بيننا وبين عدو الله ابن الزبير. فقال لهم: اني لا استحل القتال في حرم الله، فقال ابن الزبير واعجبا لهذه الخشبية ينعون حسينا، ثم كأنني قتلته، والله لو قدرت على قتله لقتلته، وانما قيل لهم خشبية لأنهم وصلوا إلى مكة وبأيديهم الخشب كراهة اشهار السيوف في الحرم وقيل لأنهم أخذوا الحطب الذي أعده ابن الزبير وقال ابن الزبير: أبحسون أني أخلى سبيلهم دون أن أباع ويباعون؟!!

فقال أبو عبد الله الجدلي: أي ورب الكعبة والمقام ورب الحل والحرام لتخل سبيلهم أو لنجادنك بأسيافنا جدالا يرتاب فيه المبطلون.
فقال ابن الزبير: هل أنتم والله الا أكلة رأس لو أذنت لأصحابي ما مضت ساعة حتى تعطف رؤسهم.

فقال له قيس بن مالك: أما والله اني لأرجو إذا رمت ذلك ان يرسل إليك قبل أن ترى ما تحب.

فكف ابن الحنفية أصحابه وحذرهم الفتنة، ثم قدم أبو المعتمر في مائة وهاني بن قيس في مائة وظبيان ابن عمارة في مائتين، ومعه المال حتى دخلوا المسجد الحرام فكبروا وقالوا: «يا لثارات الحسين - عليه السلام -» رآهم ابن الزبير وخافهم. فخرج محمد بن الحنفية ومن معه إلى شعب علي وهم يسبون ابن الزبير ويستأذنون ابن الحنفية فيه، فيأبى عليهم واجتمع مع محمد في الشعب أربعة آلاف رجل، فقسم

بينهم ذلك المال ثم ذكر مما يتعلق بهذه القصة أشياء كثيرة لم نقلها اختصاراً فتح
الباري ٨: ٢٦٢.

قال ابن أبي الحديد: قال المسعودي: وكان عروة بن الزبير يعذر أخاه عبد الله في
حصر بني هاشم في الشعب، وجمعه الحطب ليحرقهم ويقول انما أراد بذلك أن ألا
تنتشر الكلمة، ولا يختلف المسلمون، وأن يدخلوا في الطاعة، فتكون الكلمة واحدة،
كما فعل عمر بن الخطاب ببني هاشم لما تأخروا عن بيعة أبي بكر، فإنه أحضر
الحطب ليحرق عليهم الدار. مروج الذهب 85 : 3 ، شرح ابن أبي الحديد : 20
147.

ولا ينبغي أن يفعل عما يفهم من هذا الاعتذار فإنه يدل على ان احضار عمر
الحطب لاحراق بيت سيدة النساء وأمير المؤمنين صلوات الله عليهم كان أمراً مسلماً
مفروغاً عنه عند قدمائهم فلا يجدي انكار متأخريهم طائلاً.
ويدل على أن جسارة ذلك الشقي على أهل البيت أوجبت هذه الأمور وأثمرت هذه
العظائم، وأنه لو لم يجرأ أولاً ذاك الملعون على ما فعل لما جرى على أهل البيت ما
جرى.

اللهم العن أول من أسس أساس الظلم والجور عليهم، وآخر تابع له على ذلك.
ومما عيب على ابن الزبير أنه قال: لتنتهن عائشة عن بيع رباها أو لأحجرن
عليها، وكانت لا تمسك شيئاً مما يأتي في يدها بل تتصدق به. فنذرت عائشة ان لا
يكلمه.

قال السيد السمهودي في «جواهر العقدين»: فان في قوله ذلك جرأة عليها وتنقيصاً
لقدرها بنسبتها إلى ارتكاب التبذير الموجب لمنعها من التصرف مع كونها أم
المؤمنين وخالته أخت أمه ولم يكن أحد عندها في منزلته، فرأت ذلك منه نوع عقوق
فجعلت مجازاته ترك مكالمته.

وقال ابن حزم في المحلى في «كتاب الحجر»: وأما الرواية عن ابن الزبير فطامة
الأبد لا وما ندري كيف استحل مسلم أن يحتج بخطيئة ووهلة وزلة كانت من ابن
الزبير، والله تعالى يغفر له إذ أراد مثله في كونه من أصاغر الصحابة أن يحجر

على مثل أم المؤمنين التي أثنى الله عليها أعظم الثناء في بعض القرآن، وهو لا يكاد ليجزي منها في الفضل عند الله تعالى ثم قال: ومعاذ الله من هذا ومن أن تكون أم المؤمنين توصف بسفه وتستحق ان يحجر عليها نعوذ بالله من هذا القول. المحلى ٨: ٢٩٢ و 293 كتاب الحجر.

وأصل الرواية على ما ذكرها البخاري في كتاب البر والصلة: أن عائشة حدثت أن عبد الله بن الزبير قال:

في بيع أو عطاء أعطته عائشة: والله لتنتهين عائشة أو لاجرن عليها، قالت: أهو قال هذا؟ قالوا: نعم قالت:، هو لله علي نذر أن لا أكلم ابن الزبير أبدا فاستشفع ابن الزبير إليها حين طالت الهجرة فقالت: لا والله لا أشفع فيه أحدا ولا أتحنث إلى نذري فلما طال ذلك على ابن الزبير كلم المسور بن المخزومة وعبد الرحمن بن الأسود ابن عبد يغوث وهما من بني زهرة وقال أنشدكما بالله لما أدخلتاني على عائشة فإنها لا تحل لها أن تنذر قطيعتي فاقبل به المسور وعبد الرحمن مشتملين بارديتهما حتى استأذنا على عائشة فقالا: السلام عليك ورحمة الله وبركاته أندخل؟ فقالت عائشة: أدخلوا، قالوا كلنا؟ قالت: نعم أدخلوا كلكم ولا تعلم أن معهما ابن الزبير، فلما دخلوا دخل ابن الزبير الحجاب فاعشق عائشة وطفق يناشدها ويبكي وطفق المسور وعبد الرحمن يناشدها إلا ما كلمت وقبلت منه، ويقولان ان النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - قد نهى عما عملت من الهجرة وانه لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال، فلما أكثروا على عائشة من التذكرة والتجريح، طفقت تذكرهما وتبكي وتقول اني نذرت والنذر شديد فلم يزالا حتى كلمت ابن الزبير وأعتقت في نذرها ذلك أربعين رقبة وكانت تذكر نذرها بعد ذلك فتبكي حتى تبل دموعها خمارها صحيح البخاري كتاب الأدب باب الهجرة رقم ٦٠٧٣، ٦٠٧٤، ٦٠٧٥، كتاب المناقب باب مناقب قريش رقم ٣٥٠٥. القول الصراح في البخاري وصحيحه الجامع - الأصبهاني ولابن الزبير شنائع كثيرة غير ما قدمنا وفيما ذكرناه كفاية.

(عبد الله بن عمر بن الخطاب) بين التاريخ وأكاذيب الأحاديث

أولا : موجز تاريخه

1 . فى الصراع آثر أن يعتزل السياسة مع الحرص على الاستفادفة من الحكم القائم مكتفيا بتأييد المنتصر القائم فى الحكم وهو يعلم أنه ظالم .

2 . رفض أن يكون زعيما فى الفتنة . قال له مروان ابن الحكم : هل نباعك فإنك سيد العرب وابن سيدهم ، فقال له ابن عمر : كيف أصنع بأهل المشرق ؟ قال : " تضربهم حتى يبايعوا" . فقال ابن عمر : والله ما أحب أن تكون لي وأقتل فى سبيلها رجلا واحدا .

3 . اكتفى بمبايعة من يصل إلي الحكم ، وقد قال : " ما بايعت صاحب فتنة " ، ولذلك رفض مبايعة ابن الزبير ، وحين غلب عبد الملك بن مروان بن الحكم واجتمع عليه الناس كتب إليه ابن عمر : " إنى قد بايعت أمير المؤمنين بالسمع والطاعة .. وإن أولادي قد أقروا بذلك " ، بل إنه بايع يزيد ابن معاوية فى حين رفض البيعة له الحسين وابن الزبير وابن عباس ، وحين بايعه ابن عمر قال : إن كان خيرا رضينا وإن كان بلاء صبرنا!! وحين ثارت المدينة على يزيد بن معاوية جمع ابن عمر أولاده وحذرهم من نكث البيعة ليزيد وقال لهم " فلا يخلعن أحد منكم يزيد ولا يسرعن أحد منكم فى الثورة على الأمويين " ورأى ابن عمر انتهاك جيش الأمويين للمدينة وشنائعهم فيها من القتل والإغتصاب وسلب الأموال ، ولم يعبأ بذلك ، واستمر على عزله .

4 . وكان يصلي خلف الجميع وهم دونه فى المنزلة ، وكان يقول " لا أقاتل فى الفتنة وأصلي وراء من غلب "!! . وقيل عنه : " إن ابن عمر كان فى زمان الفتنة لا يأتي أمير إلا صلي خلفه وأدى إليه زكاة أمواله " وقد قالوا له " أتصلي مع هؤلاء ومع هؤلاء وبعضهم يقتل بعضا؟ فقال : من قال حي على الصلاة أجبته ومن قال : حي على قتل أخيك وأخذ ماله قلت : لا" .

5 . وفى نفس الوقت كان ابن عمر يقبل الأموال السُحت من أصحاب الفتنة الظالمين ، واشتهر عنه قوله " لا أسأل أحدا شيئا ولا أرد ما رزقني الله " وقد بعث إليه عبد العزيز بن مروان والى مصر بأموال فقبلها وقت أن كانوا يحاربون ابن

الزبير والخوارج ، وحين أراد معاوية البيعة لابنه بعث لابن عمر بمائة ألف دينار فأخذها، ولذلك بايع يزيد وتمسك ببيعته . مائة الف دينار شيء كثير ..!

6 . وقد اتبع الأمويون معه سياسة العطاء وسياسة التهديد معا ، فكان معاوية يهدده بالقتل ليخيفه ثم ينكر أنه قال ذلك حين يعلم أن ابن عمر قد أصابه الرعب ، ثم توسع الأمويون في هذه السياسة حين تولي الحجاج بن يوسف ولاية الحجاز لعبد الملك بن مروان ، فكانت نهاية ابن عمر علي يديه . كان ابن عمر يصلي خلف الحجاج ثم كان الحجاج يؤخر الصلاة عن موعدها لأنه كان يطيل في خطبة الجمعة ، إذ حوّل الأمويون خطبة الجمعة الى منشور سياسى ، فغضب ابن عمر ولم يتحمل تضييع الصلاة ، فلم يعد يصلي خلف الحجاج فاشتد عليه الحجاج وهدده قائلا : " لقد كنت هممت أن اضرب عنق ابن عمر !! " وادعي الحجاج أن ابن الزبير قد حرّف القرآن ، فثار ابن عمر في وجه الحجاج وقال له : كذبت ما يستطيع ذلك ولا أنت معه، فقال له الحجاج: اسكت فإنك شيخ قد خرفت وذهب عقلك، يوشك شيخ أن يؤخذ فتضرب عنقه فيجر وقد انتفخت خصيتاه ، يطوف به صبيان البقيع ."!! ثم دسّ له الحجاج رجلا طعنه في الحرم برمخ مسموم في قدمه ، فسقط مريضا ومات .

7 . لم يدرك ابن عمر أن الأمويين إشتروه بأموالهم ، وطالما بايعهم على السمع والطاعة فليس مسموحا أن ينتقد أو يعارض . هي طريقة المستبد ، فى الترغيب والترهيب . كانت ولا تزال .

ثانيا : ابن عمر فى الأحاديث المفتراة فى العصر العباسى

مقدمة :

1 . ذكر ابن سعد عنه فى كتابه (الطبقات الكبرى) أن عبد الله بن عمر مات عام 74 أو 73 هجرية ، وكان عمره يوم موتهحوالى 84 سنة . أى هو مولود حوالى عام 10 هجرية . وإذا كان النبى محمد عليه السلام قد مات عام 11 فإن

عمره كان 10 سنوات حين مات النبي ، بالتالى فكل ما نسبوه له من أحاديث وعلاقات مع النبي هي إفتراء .

2 . ونضع لها عناوين ، ولا داعى لذكر الأسانيد (عن فلان عن فلان) إختصارا ، ولأنها كاذبة ، ولا أصل لها .

الموضوعات الأساس التى تخدم العصر العباسى

عدم المشاركة فى الصراعات وبيعة الحاكم المتغلب

إستمرّت الثورات والفتن فى العصر العباسى ، وإحتاجت الدولة العباسية الى نموذج تصنعه يكون قدوة فى الرضا بالحاكم المتغلب والبيعة له بالسمع والطاعة . وكان المتوارث عن عبد الله بن عمر أنه الشخصية المناسبة ، فقد شارك أبناء كبار الصحابة فى الفتن والثورات المسلحة والحروب الأهلية ، ومنهم أبناء (على) : الحسن والحسين ومحمد بن الحنفية ، ومحمد بن طلحة بن عبيد الله ، وعبد الله بن الزبير ومصعب بن الزبير . وقد كان ابن عمر أولى من ابن الزبير بالثورة ، ولكنه لم يفعل . وتميز بهذا تاريخه عبر الأجيال حتى العصر العباسى الذى شهد تدوين التاريخ والحديث . لذا إهتم الدولة العباسية بصياغة روايات عن ابن عمر فى هذا الشأن تخدم سياستها ، منها :

1 . (كتب ابن عمر الى عبد الملك بن مروان .. وقد بلغني أن المسلمين اجتمعوا على البيعة لك وقد دخلت فيما دخل فيه المسلمون والسلام)

2 . (الأوزاعي أن بن عمر قال لقد بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فما نكثت ولا بدلتالى يومي هذا ولا بايعت صاحب فتنة ولا أيقظت مؤمنا من مرقده .) . هل يبايع طفل عمره عشر سنوات النبي ؟ . إنه الأوزاعى خادم الأمويين ثم خادم العباسيين بعدهم .

3 . (دس معاوية عمرو بن العاص ، وهو يريد أن يعلم ما فى نفس بن عمر يريد القتال أم لا ، فقال : يا أبا عبد الرحمن ما يمنعك أن تخرج فنبايعك وأنت

صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن أمير المؤمنين وأنت أحق الناس بهذا الأمر . . . وقد اجتمع الناس كلهم على ما تقول؟ قال : نعم إلا نغير يسير . قال لو لم يبق إلا ثلاثة أعلاج بهجر لم يكن لي فيها حاجة . " فعلم أنه لا يريد القتال .)

4 . (حدثني نافع أنه دخل الكعبة مع عبد الله بن عمر قال فسجد فسمعتة يقول في سجوده اللهم إنك تعلم لولا مخافتك لزامنا قومنا قريشا فيأمر هذه الدنيا .) . نافع هو مولى عبد الله بن عمر . وهذه رواية مضحكة تعنى إنه دنا برأسه من ابن عمرو وهو ساجد حتى يسمع همسه في سجوده . وطبعاً فالمفترض أن الناس كانوا يرونه وهو يفعل ذلك . الذى إخترع هذه الرواية حمار مخطط رائع ! .

5 . (قال مروان لابن عمر : "لم يدك نبايح لك فإنك سيد العرب وابن سيدها " قاله ابن عمر " كيف أصنع بأهل المشرق؟ " قال : " تضربهم حتى يبايعوا " قال : " والله ما أحب أنها دانتلي سبعين سنة وأنه قتل في سببي رجل واحد) .

6 . (قيل لابن عمر زمن بن الزبير والخوارج والخشبية أتصلي مع هؤلاء ومع هؤلاء وبعضهم يقتل بعضا قال فقال من قال حي على الصلاة اجبته ومن قال حي على الفلاح أجبته ومن قال حي على قتل أخيك وأخذ ماله قلت لا .) . (الخشبية) هم جنود بعث بهم المختار الثقفى المتغلب على العراق لينفذوا الهاشمين وقد حصرهم عبد الله بن الزبير فى شعب أبى طالب ، وأعدّ لهم الخشب ليحرقهم إن لم يبايعوه ، فاستعاثوا بالمختار الثقفى ، فبعث لهم بجيش يحملون سيوفا خشبية ، ففرّ منهم ابن الزبير ، وتعلق بأستار الكعبة . والتفاصيل فى كتابنا عن (الفتنة الكبرى الثانية) .

7 . (لما بويح يزيد بن معاوية فبلغ ذاك بن عمر فقال : " إن كان خيرا رضينا وإن كان بلاء صبرنا ")

8 . (حدثنا نافع أن بن عمر لما ابتز أهل المدينة بيزيد بن معاوية وخلعوه دعا عبد الله بن عمر بنيه وجمعهم فقال إنا بايعنا هذا الرجل على بيع الله ورسوله وإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إن الغادر ينصب له لواء يوم القيامة فيقول هذه غدرة فلان " ، وإن من أعظم الغدر إلا أن يكون الشرك بالله ان يبايع رجل

رجلا على بيع الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ثم ينكث بيعته . فلا يخلعن أحد منكم يزيد ولا يسرعن أحدهنكم في هذا الأمر فتكون الصيلم بيني وبينه) . ابن عمر كان طفلا حين مات النبي ، والنبي لم يكن يعلم الغيب ولم يكن له أن يتكلم فيه . ولكنه فجور العصر العباسي !!

9 . (لما أجمع الناس على عبد الملك بن مروان كتب إليه بن عمر أما بعد فإني قد بايعت لعبد الله بن عبد الملك أمير المؤمنين بالسمع والطاعة على سنة الله وسنة رسوله فيما استطعت وإن بني قد أقرؤا بذلك) .

10 . (أن بن عمر كان في زمان الفتنة لا يأتي أمير إلا صلى خلفه وأدى إليه زكاة ماله)

11 . (كان بن عمر يقول لا أقاتل في الفتنة وأصلي وراء من غلب)

12 . (مالك بن أنس أنه بلغه أن عبد الله بن عمر قال لو اجتمعت علي أمة محمد الا رجلين ما قاتلتهما) . تعبير (أمة محمد) لم يكن معروفا زمن الصحابة ! .

13 . (قيل لابن عمر : لو أقمت للناس أمرهم فإن الناس قد رضوا بك كلهم . " فقال لهم : " رأيتم إن خالف رجل بالمشرق ؟ " قالوا : " إن خالف رجل قتل وما قتل رجل في صلاح الأمة ! " فقال : " والله ما أحب لو أن أمة محمد صلى الله عليه وسلم أخذت بقائمة رمح وأخذت بزجه فقتل رجل من المسلمين وليالدينا وما فيها) .

14 . (أتى رجل ابن عمر فقال : " ما أحد شر لأمة محمد منك . " فقال : " لم ؟ فوالله ما سفكت دماءهم ولا فرقت جماعتهم ولا شققت عصاهم . " قال : " إنك لو شئت ما اختلفت فيك اثنان . " قال : " ما أحب أنها أنتتي ورجل يقول لا وآخر يقول بلى . ")

15 . (كان بن عمر يصلي مع الحجاج بمكة فلما أخرج الصلاة ترك أن يشهدا معه وخرج منها)

التسؤل من الحاكم وأعوانه :

تميز ابن عمر بعبء سنوى كبير ، قالوا : (.. أن عبد الله بن عمر كان في ثلاثة آلاف يعني فيالعطاء). زيادة عليه كانت تأتيه الأموال ، وكان يقبلها بما يشبه التسؤل . تقول الروايات :

1 . (عن نافع قال : كان يُرسل الى عبد الله بن عمر بالمال فيقبله ويقول : " لا أسأل أحدا شيئا ولا أرد ما رزقني الله. ")

2 . (عن نافع قال : كان المختار يبعث بالمال الى ابن عمر فيقبله . ويقول : " لا أسأل أحدا شيئا ولا أرد مارزقني الله . ")

3 . (قال كتب عبدالعزيز بن هارون الى ابن عمر أن ارفع الي حاجتك .. فكتب إليه عبد الله : " سمعت رسولا لله صلى الله عليه وسلم يقول ابدأ بمن تعول واليد العليا خير من اليد السفلى وانىلا أحسب اليد العليا إلا المعطية والسفلى إلا السائلة وانى غير سائلك ولا راد رزقاساقه الله الي منك .)

4 . (أن عبدالعزيز بن مروان بعث الى بن عمر بمال في الفتنة فقبله)

5 . (قال أرسلت عمتي رملة الى ابن عمر بمائتي دينار فقبلها ودعا لها بالخير) . يأخذ حتى من النساء ..عجبا !! .

تحريم ما أحل الله جل وعلا

المحرمات هي إستثناءات ، ومذكورة فى القرآن الكريم بالتفصيل والتحديد ، ولا يجوز تحريم المباحات وهى الأصل . ولكن الحنابلة السنيين المتشددّين . وكان منهم المؤرخ ابن سعد - إشتهروا بتحريم الحلال . ووضعوا على قفا عبد الله بن عمر ما يحقق لهم هذا . مثل :

تحريم الغناء والموسيقى والألعاب

(عن نافع مولى بن عمر أن بن عمر سمع صوت زمارة راع فوضع إصبعه في أذنيه وعدل براحلته عن الطريق وهو يقول يا نافع أسمع وأقول نعم فيمضي حتى

قلت لا قال فوضع يديه عن أذنيه وعدل الى الطريق وقال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمع صوت زمارة راع فصنع مثل هذا).

تحريم الألعاب :

(عن نافع قال كان بن عمر يكسر النرد والأربعة عشر)

التعصب ضد اليهود

عن نافع قال مر بن عمر على يهود فسلم عليهم فقبل له إنهم يهود فقال ردوا علي سلامي). كيف يردون عليه سلامه ؟ .. لم يكن في الجزيرة العربية أحد من أهل الكتاب فقد أجلاهم عمر بن الخطاب . هذه الرواية تذكرنا بأغنية عفاف راضى :
ردوا السلام .

إستحلال (الحرام) : النبيذ :

كان هناك خلاف فقهي في العصر العباسي حول النبيذ (العراقى)، وهناك من أحلّه ، وجعل له هذه الرواية التي تقول : (قال خرجت مع بن عمر من مكة الى المدينة وكان له جفنة من ثريد يجتمع عليها بنوه وأصحابه وكل من جاء حتى يأكل بعضهم قائما ومعه بعير له عليه مزادتان فيهما نبيذ وماء مملوءتان فكان لكل رجل قذح من سويق بذلك النبيذ حتى يتضلع منه شبعاً)

ثم هناك هذه الرواية الكوميدية : (عن بن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم كساه حلة سبراء وكسا أسامة قبطينتين، ثم قال : ما مس الأرض فهو النار .) .

-وقال الذهبي في تاريخ الإسلام ج 5 ص 462: إن المختار بن أبي عبيدة كان

يرسل إلى ابن عمر المال فيقبله.

وروت مصادر الشيعة احتياطا غريبا له في تطبيق الحديث - قال الطبري الشيعي

في كتابه المسترشد ص 16 عبد الله بن عمر الذي قعد عن بيعة علي (عليه

السلام)ثم مضى إلى الحجاج فطرقة ليلا فقال: هات يدك لأبايعك لأمير المؤمنين

عبد الملك فإني سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: من مات وليس عليه إمام فميتته جاهلية، حتى أنكرها عليه الحجاج مع كفره وعتوه. وروى ذلك المحدث القمي في الكنى والألقاب، وفيه: فأخرج الحجاج رجله وقال: خذ رجلي فإن يدي مشغولة، فقال ابن عمر: أتستهزئ مني؟! قال الحجاج: يا أحمق بني عدي ما بايعت عليا وتقول اليوم: من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية! أو ما كان علي إمام زمانك؟! والله ما جئت إلي لقول النبي (صلى الله عليه وآله) (بل جئت مخافة تلك الشجرة التي صلب عليها ابن الزبير. انتهى.

ولم يزد أحد على ابن عمر في تطبيق الحديث إلا أبو سعيد الخدري - مجمع الزوائد ج 5 ص 219 وعن بشر بن حرب أن ابن عمر أتى أبا سعيد فقال: يا أبا سعيد ألم أخبر أنك بايعت أميرين قبل أن تجتمع الناس على أمير واحد؟ قال نعم بايعت ابن الزبير، فجاء أهل الشام فساقوني إلى حبش بن دلجة فبايعته! فقال ابن عمر: إياها كنت أخاف.؟!.

قال أبو سعيد: يا أبا عبد الرحمن ألم تسمع أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: من استطاع أن ولولا ينام يوما ولا يصبح صباحا ولا يمسي مساء إلا وعليه أمير؟ قال نعم، ولكني أكره أن أبايع أميرين من قبل أن يجتمع الناس على أمير واحد. انتهى. وقال الهيثمي: رواه أحمد، وبشر بن حرب ضعيف.

تحير إخواننا السنة في هذا الحديث قديما وحديثا لا مشكلة عندنا نحن الشيعة بسبب هذا الحديث بل هو منسجم مع مذهبنا، وهو من أدلتنا على نظام الإمامة في الإسلام وأن النبي (صلى الله عليه وآله) (قد بلغه إلى الأمة، وقد ثبت عندنا بأدلة قاطعة أن الله تعالى جعل إمامة هذه الأمة في ذرية نبيها، وكفاها مؤونة اختيار الحاكم وأخطار الصراع على الحكم، لو أنها أطاعت. أما إذا عرضت الأمة عنهم ومشت خلف آخرين فالمشكلة مشكلتها، ولا يتغير من أمر الله تعالى شيء، ولا تبطل إمامة الأئمة الذين اختارهم الله تعالى.

أما طريق معرفة الإمام فهي النص عليه من النبي (صلى الله عليه وآله) (أو من الإمام السابق، كما أنه يعرف بما يجريه الله تعالى على يده من المعجزات والدلالات

لإثبات إمامته، وسيأتي ذلك في بحث الإمامة إن شاء الله تعالى.
 ولكن هذا الحديث، سبب مشكلة ولولا تحل عند إخواننا السنة، مهما تكن صيغه
 التي رووه بها، لأنه يوجب عليهم معرفة الإمام في كل عصر أو بيعته، وإلا فإنهم
 يموتون موة جاهلية على غير الإسلام!
 فلا مخرج للسني من الموة الجاهلية، إلا بأحد أمور أربعة: بأن يصير شيعيا، أو
 يبايع إماما قرشيا جامع الشروط، أو يلتزم بأن الإمام الشرعي في الإسلام كل من
 تسلط على المسلمين ولو بالحديد والنار، فتجب بيعته وطاعته مهما عصى الله
 تعالى، أو يكون على مذهب حركة التكفير والهجرة! ومن لم يفعل ذلك ومات،
 فموته جاهلية!!

-قال الشهيد الثاني في رسائله ج 2 ص 150 واعلم أن من مشاهير الأحاديث بين
 العامة والخاصة وقد أوردتها العامة في كتب أصولهم وفروعهم أن:
 من مات ولم يعرف إمام زمانه فقد مات ميتة جاهلية، فنحن والحمد لله نعرف إمام
 زماننا في كل وقت، ولم يمت أحد من الإمامية ميتة جاهلية، بخلاف غيرنا من أهل
 الخلاف فإنهم لو سئلوا عن إمام زمانهم لسكتوا ولم يجدوا إلى الجواب سبيلا، وتشتت
 كلمتهم في ذلك، فقائل بأن إمامهم القرآن العزيز، وهؤلاء يحتج عليهم
 بأن القرآن العزيز قد نطق بأن الإمام والمطاع غيره، حيث قال الله تعالى:
 أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم.
 على أنه لو سلم لهم ذلك لزمهم اجتماع إمامين في زمان واحد، وهو باطل بالإجماع
 منا ومنهم، كما صرحوا به في كتب أصولهم، وذلك لأن القرآن العزيز منذ
 رحلة النبي (صلى الله عليه وآله) (من الدنيا، وقد حكموا بإمامة الأربعة الخلفاء في
 وقت وجود القرآن العزيز، فيلزم ما ذكرناه.
 وقائل إن الأمويين والعباسيين كانوا أئمة بعد الخلفاء الأربعة الماضين، ثم استشكل
 هذا القائل الأمر بعد هؤلاء المذكورين، فهو أيضا ممن ولولا يعرف إمام زمانه.
 فإن قالوا: إن الآية الكريمة دلت على أن كل ذي أمر تجب طاعته، وأولوا الأمر من
 الملوك موجودون في كل زمان، فيكون الإمام أو من يقوم مقامه متحققا.

قلنا لهم، أولاً: إنكم أجمعتم على عدم جواز تعدد الإمام في عصر واحد، فمن يكون منهم إماماً؟ ولا يمكنهم الجواب باختيار واحد لأننا نجد الأمة مختلفة باختلافهم، فإن أهل كل مملكة يطيعون مليكهم مع اختلاف أولئك الملوك، فيلزم اجتماع الأمة على الخطأ، وهو عدم نصب إمام مطاع في الكل وهو باطل، لأن الأمة معصومة بالإجماع منهم، ومنا بدخول المعصوم عندنا.

ولا يرد مثل ذلك علينا، لأن الإمامة عندنا بنص الله تعالى ورسوله، وقد وقعا، لا بنصب (أهل) الشريعة، والإمام عندنا موجود في كل زمان، وإنما غاب عنا خوفاً أو لحكمة مخفية، وبركاته وآثاره لم تنقطع عن شيعته في وقت من الأوقات وإن لم يشاهده أكثرهم، فإن الغرض من الإمامة الأول ولولا الثاني.

وثانياً، بأن ما ذكرتم من الملوك ظلمة جائرون ولولا يقومون بصلاح الشريعة في الدنيا فضلاً عن الدين، وقد قال تعالى عز من قائل: ولولا ينال عهدي الظالمين، أي لا تتال الظالمين ولايتي، والإمامة من أعظم الولايات. انتهى.

معرفة الإمام هي الحكمة - الكافي ج 1 ص 182 علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن أيوب بن الحر، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله عز وجل: ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً، فقال: طاعة الله ومعرفة الإمام.

-الكافي ج 2 ص 284 يونس، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال سمعته يقول:

ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً. قال: معرفة الإمام، واجتتاب الكبائر التي أوجب الله عليها النار. انتهى. ورواه في مستدرك الوسائل ج 11 ص 354.

لا يمكن للناس معرفة الإمام المعصوم ليختاروه - الكافي ج 1 ص 201
 (عن الإمام الرضا (عليه السلام) (من حديث طويل): الإمام واحد دهره، ولولا يدانيه أحد، ولا يعادله عالم، ولا يوجد منه بدل، ولا له مثل ولا نظير، مخصوص بالفضل كله من غير طلب منه له ولا اكتساب، بل اختصاص من المفضل الوهاب. فمن ذا الذي يبلغ معرفة الإمام أو يمكنه اختياره، هيئات هيئات ضلت العقول وتاهت الحلوم، وحارت الأبواب وخسئت العيون، وتصاغرت العظماء، وتحيرت الحكماء،

وتقاصرت الحلماء، وحصرت الخطباء، وجهلت الألباء، وكلت الشعراء، وعجزت الأدباء، وعيبت البلغاء، عن وصف شأن من شأنه، أو فضيلة من فضائله، وأقرت بالعجز والتقصير.

وكيف يوصف بكله، أو ينعت بكنهه، أو يفهم شئ من أمره، أو يوجد من يقوم مقامه ويغني غناه، ولولا كيف وأني؟ وهو بحيث النجم من يد المتناولين ووصف الواصفين، فأين الاختيار من هذا؟ وأين العقول عن هذا؟ وأين يوجد مثل هذا؟!
أتظنون أن ذلك يوجد في غير آل الرسول محمد (صلى الله عليه وآله)، كذبتهم والله أنفسهم....

معنى: اعرف الإمام ثم اعمل ما شئت - وسائل الشيعة ج 1 ص 88 محمد بن علي بن الحسين، في معاني الأخبار عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أبيه، عن علي بن النعمان، عن فضيل بن عثمان، قال: سئل أبو عبد الله (عليه السلام) عما روى عن أبيه: إذا عرفت فاعمل ما شئت، وأنهم يستحلون بعد ذلك كل محرم، فقال: ما لهم لعنهم الله؟ إنما قال أبي (عليه السلام): إذا عرفت الحق فاعمل ما شئت من خير يقبل منك.

-دعائم الإسلام ج 1 ص 52 وعن أبي عبد الله جعفر بن محمد (صلى الله عليه وآله) (أن رجلا من أصحابه ذكر له عن بعض من مرق من شيعته واستحل المحارم ممن كان يعد من شيعته، وقال: إنهم يقولون الدين المعرفة، فإذا عرفت الإمام فاعمل ما شئت، فقال أبو عبد الله جعفر بن محمد: إنا لله وإنا إليه راجعون، تأمل الكفرة ما ولولا يعلمون، وإنما قيل اعرف الإمام واعمل ما شئت من الطاعة فإنها مقبولة منك، لأنه ولولا يقبل الله عز وجل عملا بغير معرفة. ولو أن الرجل عمل البر كلها وصام دهره وقام ليله، وأنفق ماله في سبيل الله، وعمل بجميع طاعات الله عمره كله، ولم يعرف نبيه الذي جاء بتلك الفرائض ثم معرفة وصيه والأئمة من بعده.

-مستدرك الوسائل ج 1 ص 174 وعنه (عليه السلام) أن رجلا من أصحابه ذكر له عن بعض من مرق من شيعته واستحل المحارم وأنهم يقولون إنما الدين المعرفة فإذا عرفت الإمام فاعمل ما شئت! فقال أبو عبد الله (عليه السلام):

إنا لله وإنا إليه راجعون، تأول الكفرة ما ولولا يعلمون، وإنما قيل اعرف واعمل ما

شئت من الطاعة فإنه مقبول منك، لأنه ولولا يقبل الله عملا من عامل بغير معرفة. لو أن رجلا عمل أعمال البر كلها وصام دهره وقام ليله وأنفق ماله في سبيل الله وعمل بجميع طاعة الله عمره كله ولم يعرف نبيه الذي جاء بتلك الفرائض فيؤمن به ويصدقها، وإمام عصره الذي افترض الله طاعته فيطيعه، لم ينفعه الله بشيء من عمله، قال الله عز وجل في مثل هؤلاء : وقدمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا.

بعلي عرف المؤمنون بعد النبي (صلى الله عليه وآله - (أمالى المفيد ص 213 حدثنا أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين قال: حدثني أبي قال: حدثني محمد بن يحيى العطار قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن هشام بن سالم، عن سليمان بن خالد، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق، عن آبائه (عليهم السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله (لعلي) (عليه السلام): (يا علي أنت مني وأنا منك: وليك ووليي وولي الله، وعدوك عدوي وعدوي عدو الله. يا علي أنا حرب لمن حاربك، وسلم لمن سالمك. يا علي لك كنز في الجنة وأنت ذو قرنيها.

يا علي أنت قسيم الجنة والنار، ولولا يدخل الجنة إلا من عرفك وعرفته، ولا يدخل النار إلا من أنكرك وأنكرته. يا علي أنت والأئمة من ولدك على الأعراف يوم القيامة تعرف المجرمين بسيماهم، والمؤمنين بعلاماتهم.

يا علي لولاك لم يعرف المؤمنون بعدي. انتهى. وقد تقدم أن المؤمنين والمنافقين كانوا يعرفون حتى في زمان النبي (صلى الله عليه وآله) (بموقفهم النفسي من علي (عليه السلام). (العقائد الإسلامية - مركز المصطفى (ص))

في مروج الذهب : قعد عن بيعته جماعة عثمانية وجماعة لم يروا الا الخروج من الأمر .

وفي أسد الغابة : تخلف عن بيعته جماعة من الصحابة فلم يلزمهم بالبيعة وسئل علي عن تخلف عن بيعته فقال أولئك قعدوا عن الحق ولم ينصروا الباطل ، وروى

الطبري بسنده عن عبد الله بن الحسن قال بايعت الأنصار عليا الا نفرًا يسيرا منهم وعدهم وقال كانوا عثمانية (اه) ونحن نذكر أسماء المتخلفين مأخوذة من مجموع ما ذكره هؤلاء وهم : حسان بن ثابت ، كعب بن مالك وكانا شاعرين ، مسلمة بن مخلد أو خالد ، أبو سعيد الخدري ، محمد بن مسلمة حليف بني عبد الأشهل ، النعمان بن بشير ، زيد بن ثابت ، رافع بن خديج ، فضالة بن عبيد ، كعب بن عجرة ، سعد بن أبي وقاص ، عبد الله بن عمر ، صهيب بن سنان ، سلمة بن وقش ، أسامة بن زيد عبد الله بن سلام ، قدامة بن مظعون ، المغيرة بن شعبة الثقفي ، وهبان بن صيفي

قال عبد الله بن الحسن فيما رواه عنه الطبري في العشرة الأولى انهم كانوا عثمانية وقال : اما حسان فكان شاعرا لا يبالي ما صنع واما زيد بن ثابت فولاه عثمان الديوان وبيت المال فلما حصر عثمان قال يا معشر الأنصار كونوا أنصار الله مرتين فقال أبو أيوب ما تنصره الا لأنه أكثر لك من العبدان ، واما كعب بن مالك فاستعمله على صدقة مزينة وترك ما اخذ منهم له ، وقال المسعودي وبايع ابن عمر يزيد بعد ذلك والحجاج لعبد الملك بن مروان .

وقال ابن الأثير : فاما النعمان بن بشير فإنه اخذ أصابع نائلة امرأة عثمان التي قطعت وقميص عثمان الذي قتل فيه وهرب فلحق بالشام فكان معاوية يعلق قميص عثمان وفيه الأصابع فإذا رأى ذلك أهل الشام ازدادوا غيظًا وجدوا في امرهم ثم يرفعه فإذا أحس منهم بفتور يقول له عمرو بن العاص حرك لها حوارها تحن فيعلقهما .

وقال المسعودي : بعثت أم حبيبة بنت أبي سفيان إلى أخيها معاوية بقميص عثمان مخضبا بدمائه مع النعمان بن بشير الأنصاري .

وقال ابن الأثير : وهرب بنو أمية فلحقوا بمكة وجئ بقوم كانوا قد تخلفوا فقالوا نبايع على إقامة كتاب الله في القريب والبعيد والعزير والتذليل فبايعهم ثم قام العامة فبايعوا ، وفي مروج الذهب واتاه جماعة ممن تخلف عن بيعته من بني أمية منهم سعيد بن العاص ، ومروان بن الحكم والوليد بن عقبة بن أبي معيط فجرى بينه وبينهم خطب طويل ، وقال له الوليد إنا لم نتخلف عنك رغبة عن بيعتك لكننا قوم وترنا الناس

وخفنا على نفوسنا فعذرنا فيما نقول واضح : اما أنا فقتلت أباه صبيرا وضررتني حدا ، وقال سعيد بن العاص كلاما كثيرا وقال له الوليد اما سعيد فقتلت أباه صبيرا وأهنت مثنواه وأما مروان فإنك شتت أباه وكبت عثمان في صنعه إياه ، قال وقد ذكر أبو مخنف لوط بن يحيى أن حسان بن ثابت وكعب بن مالك والنعمان بن بشير قبل نفوذه بالقميص اتوا عليا في آخرين من العثمانية فقال كعب بن مالك : يا أمير المؤمنين ليس مسيئا من اعتب وخير كفر ما محاه عذر في كلام كثير ثم بايع وباع من ذكرنا جميعا ، قال واتصلت بيعته بالكوفة وغيرها من الأمصار وكان أهل الكوفة أسرع إجابة إلى بيعته وأخذ له البيعة على أهلها أبو موسى الأشعري حتى تكاثر الناس عليه (اه) ولم يتخلف عنه سوى أهل الشام مع معاوية فلم يبايعوه .

وفي ارشاد المفيد : روى الشعبي انه لما اعتزل سعد بن أبي وقاص وعبد الله بن عمر ومحمد بن مسلمة وحسان بن ثابت وأسامة بن زيد أمير المؤمنين وتوقفوا عن بيعته حمد الله وأتى عليه ثم قال أيها الناس انكم بايعتموني على ما بويع عليه من كان قبلي وانما الخيار للناس قبل ان يبايعوا فإذا بايعوا فلا خيار لهم وان على الامام الاستقامة وعلى الرعية التسليم وهذه بيعة عامة من رغب عنها رغب عن دين الاسلام واتبع غير سبيل أهله ولم تكن بيعتكم إياي فلتة وليس أمري وأمركم واحد واني أريدكم لله وأنتم تريدونني لأنفسكم وأيم الله لأنصحن للخصم ولأنصفن المظلوم وقد بلغني عن سعد وابن مسلمة وأسامة وعبد الله وحسان بن ثابت أمور كرهتها والحق بيني وبينهم .

قال الحاكم في المستدرک : اما قول من زعم أن عبد الله بن عمر وأبا مسعود الأنصاري وسعد بن أبي وقاص وأبا موسى الأشعري ومحمد بن مسلمة الأنصاري وأسامة بن زيد قعدوا عن بيعته فان هذا قول من يجحد حقيقة تلك الأحوال فاسمع الآن حقيقتها : قال اما عبد الله بن عمرو وروى حديثا مسندا عن الزهري عن حمزة بن عبد الله بن عمر انه بينما هو جالس مع أبيه إذ جاءه رجل من أهل العراق فقال يا أبا عبد الرحمن اني والله لقد حرصت ان اتسم بسمتك واقتدي بك في أمر فرقة الناس واعتزل الشر ما استطعت واني اقرأ آية من كتاب الله محكمة قد أخذت بقلبي

فأخبرني عنها : قول الله عز وجل { وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ } [الحجرات: 9] ،

أخبرني عن هذه الآية فقال عبد الله : ما لك ولذلك انصرف عني ، فانطلق حتى توارى عنا سواده ، وأقبل علينا عبد الله بن عمر فقال ما وجدت في نفسي من شيء ما وجدت في أمر هذه الآية اني لم أقاتل هذه الفئة الباغية كما امرني الله عز وجل ، ثم قال الحاكم : هذا باب كبير قد رواه عن عبد الله بن عمر جماعة من كبار التابعين وانما اقتصر على حديث الزهري لأنه صحيح على شرط الشيخين ، أقول : قد احتج هذا العراقي على ابن عمر بما لم يستطع رده وما كان ينبغي أن يقول له : ما لك ولذلك ، فان هذا انما يقال لمن يدخل فيما لا يعنيه لا لمن يأمر بمعروف ويرشد إلى أهم واجب ويحتج بالدليل القاطع والبرهان الساطع بل كان يلزم ان يمدحه ويقول له أصبت وأرشدت لا ان يطرده ويقول : انصرف عني ، بل يقول له : مرحبا بك ويعترف أمامه بخطئه كما اعترف امام جلسائه ، قال الحاكم ، واما ما ذكر من امسك أسامة بن زيد وذكر حديثا مسندا عن أسامة قال بعثني رسول الله (صلى الله عليه واله) في سرية في أناس من أصحابه فاستبقنا انا ورجل من الأنصار إلى العدو فحملت على رجل فلما دنوت منه كبر فطعنته فقتلته ورأيت أنه انما فعل ذلك ليحرز دمه فلما رجعنا سبقني إلى النبي (صلى الله عليه واله) فقال يا رسول الله لا فارس خير من فارسكم انا استلحقنا رجلا فسبقني إليه فكبر فلم يمنعه ذلك ان قتله النبي (صلى الله عليه واله) يا أسامة ما صنعت اليوم فقلت حملت على رجل فكبر فرأيت أنه انما فعل ليحرز دمه فقتلته فقال كيف بعد الله أكبر ، فهلا شققت عن قلبه ، فلا أقاتل رجلا يقول الله أكبر مما نهاني عنه حتى ألقاه ، قال واما ما ذكر من اعتزال سعد بن أبي وقاص عن القتال وذكر حديثا مسندا ان سعدا قال له رجل ان عليا يقع فيك انك تخلفت عنه فقال سعد والله انه لرأي رأيته أخطأ رأيي ، ان علي بن أبي طالب أعطي ثلاثا لأن أكون أعطيت إحداهن أحب إلي من الدنيا وما فيها ، لقد قال له رسول الله (صلى الله عليه واله) يوم غدير خم : هل تعلمون اني أولى بالمؤمنين قلنا نعم قال اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وجئ

به يوم خيبر وهو أرمد ما يبصر فقال يا رسول الله اني أرمد فتقل في عينيه ودعا له فلم يرمد حتى قتل وفتح عليه خيبر واخرج رسول الله (صلى الله عليه واله) عمه العباس وغيره من المسجد فقال له العباس تخرجنا ونحن عصبتك وعمومتك وتسكن عليا فقال ما انا أخرجتكم وأسكنته ولكن الله أخرجكم وأسكنه , واما ما ذكر من اعتزال أبي مسعود الأنصاري وأبي موسى الأشعري فإنهما كانا على الكوفة فأرسل محمد ابنه ومحمد بن أبي بكر لاخذ البيعة فامتنع أبو موسى ان يبايع فبعث إليه عمار بن ياسر والحسن بن علي فعزلاه واستعمل قرظة بن كعب فلم يزل عاملا حتى قدم علي من البصرة فعزله فلما سار إلى صفين استخلف عقبة بن عمرو وأبا مسعود الأنصاري حتى قدم من صفين , وأما قصة اعتزال محمد بن مسلمة الأنصاري عن البيعة فروي عنه أنه قال يا رسول الله كيف اصنع إذا اختلف المصلون قال تخرج بسيفك إلى الحرة فتضربه بها ثم تدخل بيتك حتى تأتيك منية قاضية أو يد خاطئة , قال الحاكم : بهذه الأسباب وما جانس , كان اعتزال من اعتزل عن القتال مع علي وقتال من قاتله (اه) أقول حاصل ما ذكره ان امتناع من امتنع عن بيعته ليس لاعتقادهم عدم أهليته للخلافة ولا عنادا بل لشبهة دخلت عليهم , فابن عمر وسعد ظنا انها فتنة , الأرجح عدم الدخول فيها ثم بان لهما خطؤهما وندما على ترك القتال وعدا أنفسهما مذنبين وأسامة دخلت عليه شبهة عدم جواز قتل من أظهر الاسلام ولم يتقطن للفرق بين المقامين وانها شبهة واهية وأبو مسعود استخلفه على الكوفة حيث سار إلى صفين فدل على أنه بايع وتاب وانحصر الاصرار والامتناع في أبي موسى , وهذا الذي ذكره الحاكم لا يصلح ان يكون عذرا مبررا لامتناع هؤلاء عن البيعة وقتال أهل البغي , ولا الحاكم أراد ان يعتذر عنهم بذلك انما أراد بيان حقيقة الحال في قعودهم , وروى الطبري ما حاصله انه اجتمع إلى علي طلحة والزبير في عدة من الصحابة وطلبوا منه ان يقيم الحد على من شرك في دم عثمان ممن في المدينة وانه ردهم ردا رفيقا فقال يا اخوتاه لست اجعل ما تعلمون ولكن كيف اصنع بقوم يملكوننا ولا نملكهم قد ثارت معهم عبدانكم وثابت إليهم اعرابكم فهل ترون موضعا لقدرة على ما تريدون قالوا لا ثم طلب منهم الهدوء حتى يهدأ الناس وتقع القلوب مواقعها , واشتد على قريش حال بينهم وبين الخروج , وانما هيجه على ذلك هرب

بني أمية ، وتفرق القوم بعضهم يقول لترك هذا الأمر إلى ما قال علي أمثل ،
وبعضهم يقول إن عليا لمستغن برأيه وأمره عنا ولا نراه الا سيكون على قريش أشد
من غيره ، فذكر ذلك لعلي فقام فحمد الله وأثنى عليه وذكر فضلهم وحاجته إليهم
ونظره لهم وقيامه دونهم وانه ليس له من سلطانهم الا ذلك والاجر من الله عز و
جل ونادى برئت الذمة من عبد لم يرجع إلى مواليه وقال يا معشر الاعراب الحقوا
بمياهمكم ، وروى الطبري أيضا ما حصله ان عليا (عليه السلام) قال لابن عباس
سر إلى الشام فقد وليتها فلم يقبل واعتذر بالخوف من معاوية قال ولكن اكتب إليه
فمنه وعده فابى علي وقال : والله لا كان هذا ابدا ، وان المغيرة بن شعبه أشار على
علي باقرار معاوية وعمال عثمان على أعمالهم فإذا بايعوا له واطمأن الأمر له عزل
من أحب وأقر من أحب فابى عليه وقال : والله لا أداهن في ديني والا أعطي الدنيء
في أمري قال فانزع من شئت واترك معاوية فان له جرأة وهو في أهل الشام يسمع
منه فقال له لا استعمل معاوية يومين ابدا ثم جاءه فأشار عليه بعزلهم فسئل عن
ذلك فقال نصحته في الأولى فعصاني فغششته في الثانية وان ابن عباس وافق
المغيرة على رأيه وأشار عليه بان يثبت معاوية وقال فان بايع لك فعلي ان اقلعه من
منزله فقال والله لا اعطيه الا السيف ثم تمثل :

وما ميتة ان متها غير عاجز * بعار إذا ما غالت النفس غولها

وفي هذه الرواية ما يقتضي التأمل : اما إشارة المغيرة عليه أولا بما زعمه نصحا
فالمغيرة لم يكن يرجى منه النصح لعلي وكان علي اعرف الناس به ولا يبعد ان يكون
غاشا في المقامين وأراد بالإشارة بتثبيت معاوية النصح لمعاوية لا لعلي وبإظهار
الموافقة ثانيا التقرب إلى علي ودفع التهمة عن نفسه ، فان عليا إذا أقره لم يكن في
استطاعته عزله ، ومتى هم بعزله خلعه وطلب بدم عثمان واستطاع استمالة أهل
الشام لذلك بما استمالهم به أولا بأنه ولي الدم ، مع أن معاوية في دهائه كان يعلم
أن عليا إذا ولاه لا بد ان يعزله فلم تكن لتتطلي عليه هذه الحيلة فلو كتب إليه علي
عهده على الشام لرد ذلك وقال له ثبت خلافتك أولا وابر من دم عثمان أو سلم إلينا
قتلته فلم يكن في ذلك فائدة غير تولية من لا يستجيز علي توليته وبالجملة هذه حال

من يريد ان يداهن معاوية ويستفيد من مسالمه ان تثبت له الخلافة والإمرة فيستمر على مدهنته محافظة على ملكه وأمرته كما يفعله اليوم وقبل اليوم من يريد امارة ونحوها فيداهن ويحابي ويمدح من يستحق الذم ويذم من يستحق المدح ويرتكب ما لا يرضي الله في سبيل المحافظة على الإمرة وعدم الاخلال بها أما أمير المؤمنين (عليه السلام) فلم يكن للأمره عنده شئ من الأهمية وقد صرح بذلك لابن عباس لما كان نازلا بذي قار لما قال له عن النعل انها خير عنده من امرتهم الا ان يقيم حقا أو يدفع باطلا فان قال قائل ان المداراة لا تنافي ذلك بل هي لازمة في الشرع كما كان يصنع النبي (صلى الله عليه واله) مع المؤلفة قلوبهم بل الله تعالى قد فرض لهم نصيبا من الزكاة قلنا كل ذلك ما لم يستلزم ارتكاب محرم أو اخلالا بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

وفي تفسير علي بن إبراهيم " النبيين " رسول الله " والصديقين " علي " و الشهداء " الحسن والحسين " والصالحين " الأئمة " وحسن أولئك رفيقا " القائم من آل محمد صلوات الله عليهم تفسير القمي ص ١٣١.

"ومن يتولى الله " هذه الآية بعد قوله سبحانه " إنما وليكم الله ورسوله و الذين آمنوا المائدة: ٥٥.

" وقد مر أن الذين آمنوا أمير المؤمنين والأئمة صلوات الله عليهم، بالروايات المتواترة من طرق العامة والخاصة راجع ج ٣٥ ص ١٨٣ - ٢٠٦ من هذه النفيسة. فمن تولاهم ونصرهم و اتخذهم أئمة فهم حزب الله وأنصاره، وهم الغالبون في الدنيا بالحجة، وفي الآخرة بالانتقام من أعدائهم، وظهور حجتهم، بل في الدنيا أيضا في زمن القائم عليه السلام.

" هو الذي يصلي عليكم وملائكته " الأحزاب: ٤٢.

في المجمع الصلاة من الله تعالى المغفرة والرحمة، وقيل الثناء، وقيل هي الكرامة وأما صلاة الملائكة فهي دعاؤهم، وقيل طلبهم إنزال الرحمة من الله تعالى " ليخرجكم من الظلمات إلى النور " أي من الجهل بالله سبحانه إلى معرفته فشبه الجهل بالظلمات والمعرفة بالنور، لان هذا يقود إلى الجنة وذلك يقود إلى

النار، وقيل من الضلالة إلى الهدى بالطفاه وهدايته، و قيل من ظلمات النار إلى نور الجنة " وكان بالمؤمنين رحيمًا " خص المؤمنين بالرحمة دون غيرهم، لان الله سبحانه جعل الايمان بمنزلة العلة في إيجاب الرحمة والنعمة العظيمة التي هي الثواب " تحيتهم يوم يقونه سلام " أي يحيي بعضهم بعضا يوم يقون ثواب الله، بأن يقولوا: السلامة لكم من جميع الآفات، ولقاء الله سبحانه لقاء ثوابه عز وجل.

وروي عن البراء بن عازب أنه قال: يوم يقون ملك الموت لا يقبض روح مؤمن إلا سلم عليه، فعلى هذا يكون المعنى تحية المؤمن من ملك الموت، يوم يقونه أن يسلم عليهم وملك الموت مذكور في الملائكة " وأعد لهم أجرا كريما " أي ثوابا جزيلا انتهى مجمع البيان ج ٨ ص ٣٦٢ و ٣٦٣.

وأقول: روى العامة بأسانيد جمّة عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: صلت الملائكة علي وعلى علي سبع سنين، وذلك أنه لم يصل فيها أحد غيري وغيره أخرجها ابن شهر آشوب في مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ١٦، عن جمع من أصحاب السنن، وترى في البحار ج ٣٨ ص ٢٠١ - ٢٨٨ أحاديث في ذلك. أخرجها المصنف من المصادر المختلفة فراجع الطبعة الحديثة.

وروى الصدوق في التوحيد في حديث طويل التوحيد ص ٢٧٤، في حديث يذكره من ص ٢٥٩ - ٢٧٧.

عن علي عليه السلام يقول فيه وقد سأله رجل عما اشتبه عليه من الآيات: واللقاء هو البعث فان جميع ما في كتاب الله من لقائه فإنه يعني بذلك البعث وكذلك قوله " تحيتهم يوم يقونه سلام " يعني أنه لا يزول الايمان عن قلوبهم يوم يبعثون. وقال في المجمع في قوله تعالى: " والذين يحملون العرش " عبادة لله وامتنالا. لامره " ومن حوله " يعني الملائكة المطيفين بالعرش وهم الكروبيون وسادة الملائكة " يسبحون بحمد ربهم " أي ينزهون ربهم عما يصفه به هؤلاء المجادلون، وقيل يسبحونه بالتسبيح المعهود ويحمدونه على إنعامه " ويؤمنون به " أي ويصدقون به ويعترفون بوحدانيته " ويستغفرون " أي يسألون الله المغفرة " للذين آمنوا " من أهل الأرض، أي صدقوا بوحدانية الله، واعترفوا بإلهيته، وبما يجب الاعتراف به، ويقولون في دعائهم لهم " ربنا وسعت كل شئ رحمة وعلما " أي وسعت رحمتك وعلمك كل

شئ.

والمراد بالعلم المعلوم. كما في قوله " ولا يحيطون بشئ من علمه " البقرة: ٢٥٥.

أي بشئ من معلومه على التفصيل فجعل العلم في موضع المعلوم، والمعنى أنه لا اختصاص لمعلوماتك، بل أنت عالم بكل معلوم، ولا يختص رحمتك حيا دون حي بل شملت جميع الحيوانات، وفي هذا تعليم الدعاء ليبدأ بالتثاء عليه قبل السؤال " فاغفر للذين تابوا " من الشرك والمعاصي " واتبعوا سبيلك " الذي دعوت إليه عبادك وهو دين الاسلام " وقهم " أي وادفع عنهم " عذاب الجحيم". وفي هذه الآية دلالة على أن إسقاط العقاب عند التوبة تفضل من الله، إذ لو كان واجبا لكان لا يحتاج فيه إلى مساءلتهم، بل كان يفعل الله سبحانه لا محالة " ربنا وأدخلهم " مع قبول توبتهم ووقايتهم النار " جنات عدن التي وعدتهم " على ألسن أنبيائك " ومن صلح من آبائهم وذرياتهم " ليكمل انسهم ويتم سرورهم " إنك أنت العزيز " القادر على ما تشاء " الحكيم " في أفعالك " وقهم السيئات " أي وقهم عذاب السيئات ويجوز أن يكون العذاب هو السيئات، وسماه السيئات اتساعا كما قال " وجزاء سيئة سيئة مثلها " الشورى: ٤٠.

" ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته " أي ومن تصرف عنه شر معاصيه فتفضلت عليه يوم القيامة بإسقاط عقابها فقد أنعمت عليه " وذلك هو الفوز العظيم " أي الظفر بالبغية والفلاح العظيم انتهى مجمع البيان ج ٨ ص ٥١٥.

وأقول: روى الصدوق في العيون عن الرضا عليه السلام في حديث طويل قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: وإن الملائكة لخدامنا وخدام محبينا يا علي " الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون للذين آمنوا " بولايتنا عيون أخبار الرضا " ع " ج ١ ص ٢٦٢.

وفي الكافي بإسناده عن ابن أبي عمير رفعه قال: إن الله أعطى التائبين ثلاث خصال لو أعطى خصلة منها جميع أهل السماوات والأرض لنجوا بها، قوله: " الذين يحملون العرش ومن حوله - إلى قوله - وذلك هو الفوز العظيم " الكافي ج ٢ ص ٤٣٢.

"ولكن الله حبيب إليكم الايمان " قد مر تفسيره راجع ج ٦٧ ص ٥٥. والآية في الحجرات: ٧.

في باب فضل الايمان.

- 1 أمالي الصدوق: عن القطان، عن عبد الرحمن بن محمد الحسيني، عن أحمد بن عيسى العجلي، عن محمد بن أحمد العرزمي، عن علي بن حاتم، عن شريك، عن سالم الأفطس، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام:

يا علي شيعتك هم الفائزون يوم القيامة، فمن أهان واحدا منهم فقد أهانك، ومن أهانك فقد أهانني ومن أهانني أدخله الله نار جهنم خالدا فيها وبئس المصير، يا علي أنت مني وأنا منك، روحك من روحي، وطينتك من طينتي، وشيعتك خلقوا من فضل طينتنا فمن أحبهم فقد أحبنا، ومن أبغضهم فقد أبغضنا، ومن عاداهم فقد عادانا، ومن ودهم فقد ودنا.

يا علي إن شيعتك مغفور لهم على ما كان فيهم من ذنوب وعيوب، يا علي أنا الشفيع لشيعتك غدا إذا قمت المقام المحمود، فبشرهم بذلك يا علي شيعتك شيعة الله وأنصارك أنصار الله وأولياؤك أولياء الله، وحزبك حزب الله، يا علي سعد من تولاك، وشقي من عاداك، يا علي لك كنز في الجنة وأنت ذو قرنيها أمالي الصدوق ص ١١.

بشارة المصطفى: محمد بن علي بن عبد الصمد، عن أبيه، عن جده، عن أحمد بن عيسى العجلي مثله بشارة المصطفى ص ١٩٩ و 22.

توضيح: أقول: قد مر شرح قوله صلى الله عليه وآله وأنت ذو قرنيها في المجلد التاسع راجع الباب 73 ص 39 - 43.

قال في النهاية فيه أنه قال لعلي عليه السلام: إن لك بيتا في الجنة وأنت ذو قرنيها أي طرفي الجنة وجانبيها، قال أبو عبيد: وأنا أحسب أنه أراد ذو قرني الأمة، فأضمر وقيل: أراد الحسن والحسين.

ومنه حديث علي عليه السلام وذكر قصة ذي القرنين ثم قال: وفيكم مثله، فيرى أنه

إنما عنى نفسه لأنه ضرب على رأسه ضربتين إحداهما يوم الخندق، والأخرى ضربة ابن ملجم لعنه الله وذو القرنين هو الإسكندر سمي بذلك لأنه ملك الشرق والغرب وقيل: لأنه كان في رأسه شبه قرنين، وقيل: رأى في النوم أنه أخذ بقرني الشمس النهاية ج 3: 247.

أقول: قد مضى في باب جوامع مناقب علي عليه السلام عن جابر عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال لعلي عليه السلام: إنه لن يرد على الحوض مبغض لك، ولن يغيب عنه محب لك حتى يرد الحوض معك راجع الباب 91 من المجلد التاسع.

- 2 أمالي الصدوق: عن ابن سعيد الهاشمي، عن فرات، عن محمد بن ظهير، عن محمد بن الحسين البغدادي، عن محمد بن يعقوب النهشلي، عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله عن جبرئيل، عن ميكائيل، عن إسرافيل، عن الله جل جلاله: أن عليا حجتى في السماوات والأرضين على جميع من فيهن من خلقي، لا أقبل عمل عامل منهم إلا بالاقرار بولايته مع نبوة أحمد رسولي وهو يدي المبسوطة على عبادي وهو النعمة التي أنعمت بها على من أحببته من عبادي، فمن أحببته من عبادي وتوليته عرفته ولأيته ومعرفته، ومن أبغضته من عبادي أبغضته لانصرافه عن معرفته وولايته فبعزتي حلفت وبجلالي أقسمت إنه لا يتولى عليا عبد من عبادي إلا زحزحته عن النار، وأدخلته الجنة، ولا يبغضه عبد من عبادي ويعدل عن ولايته إلا أبغضته وأدخلته النار وبئس المصير أمالي الصدوق ص 134.

بيان: قال الجوهرى: زحزحته عن كذا أي باعدته عنه فتزحزح أي تتحى الصحاح ص 371.

- 3 أمالي الصدوق: عن الطالقاني، عن الحسن بن علي العدوي، عن أحمد بن عبد الله ابن عمار، عن محمد بن عبد الله، عن أبي الجارود، عن أبي الهيثم، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الله تبارك وتعالى يبعث أناسا وجوههم من نور على كراسي من نور، عليهم ثياب من نور، في ظل العرش بمنزلة الأنبياء وليسوا بالأنبياء، وبمنزلة الشهداء وليسوا بالشهداء فقال

رجل: أنا منهم يا رسول الله؟ قال:

لا، قال آخر: أنا منهم يا رسول الله؟ قال: لا، قيل: من هم يا رسول الله؟ قال: فوضع يده على رأس علي عليه السلام وقال: هذا وشيعته أمالي الصدوق ص 147.

بيان: الرجلان أبو بكر وعمر كما يدل عليه غيره من الاخبار.

- 4 أمالي الصدوق: عن أبيه، عن سعد، عن ابن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن حمزة ابن حمران، عن حمران بن أعين، عن أبي حمزة الثمالي، عن علي بن الحسين عليه السلام قال: قال سلمان الفارسي رحمة الله عليه: كنت ذات يوم جالسا عند رسول الله صلى الله عليه وآله إذ أقبل علي بن أبي طالب عليه السلام فقال له: يا علي ألا أبشرك؟ قال: بلى يا رسول الله قال: هذا حبيبي جبرئيل يخبرني عن الله جل جلاله أنه قد أعطى محبك وشيعتك سبع خصال: الرفق عند الموت، والانس عند الوحشة، والنور عند الظلمة، والامن عند الفزع، والقسط عند الميزان، والجواز على الصراط، ودخول الجنة قبل سائر الناس من الأمم بثمانين عاما أمالي الصدوق ص 202.

- 5 عيون أخبار الرضا (ع) عيون أخبار الرضا ج 2 ص 52.

أمالي الصدوق: عن ابن ناتانة، عن علي، عن أبيه، عن الريان، عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: شيعة علي هم الفائزون يوم القيامة أمالي الصدوق ص 217.

- 6 أمالي الصدوق: عن الحسين بن علي بن شعيب، عن عيسى بن

محمد العلوي، عن الحسين بن الحسن الحيري، عن عمرو بن جميع، عن أبي المقدم قال: قال الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام: نزلت هاتان الآيتان الواقعة ص 88 و 89.

في أهل ولايتنا وأهل عداوتنا " فأما إن كان من المقربين فروح وريحان " يعني في قبره " وجنة نعيم " يعني في الآخرة " وأما إن كان من المكذبين الضالين فنزل من حميم " يعني في قبره " وتصلية جحيم " يعني في الآخرة أمالي الصدوق ص

- 7 أمالي الصدوق : عن ماجيلويه، عن أبيه، عن البرقي، عن أبيه، عن خالد بن حماد، عن أبي الحسن العبدى، عن الأعمش، عن سالم بن أبي الجعد قال: سئل جابر ابن عبد الله الأنصاري عن علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: ذاك خير خلق الله من الأولين والآخرين، ما خلا النبيين والمرسلين، إن الله عز وجل لم يخلق خلقا بعد النبيين والمرسلين أكرم عليه من علي بن أبي طالب عليه السلام والأئمة من ولده بعده.

قلت: فما تقول فيمن يبغضه وينتقصه؟ فقال: لا يبغضه إلا كافر ولا ينتقصه إلا منافق، قلت: فما تقول فيمن يتولاه ويتولى الأئمة من ولده بعده؟ فقال: إن شيعة علي والأئمة من ولده هم الفائزون الآمنون يوم القيامة، ثم قال: ما ترون؟ لو أن رجلا خرج يدعو الناس إلى ضلالة، من كان أقرب الناس منه؟ قالوا: شيعة وأنصاره قال: فلو أن رجلا خرج يدعو الناس إلى هدى، من كان أقرب الناس منه؟ قالوا: شيعة وأنصاره قال: فكذاك علي بن أبي طالب عليه السلام بيده لواء الحمد يوم القيامة أقرب الناس منه شيعة وأنصاره أمالي الصدوق ص ٢٩٨.

- 8 تفسير علي بن إبراهيم: في قوله تعالى " ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون * فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من بعدهم ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون " آل عمران: ١٦٩ و 170.

حدثني أبي، عن ابن محبوب، عن أبي عبيدة الحذاء. عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: هم والله شيعتنا، إذا دخلوا الجنة، واستقبلوا الكرامة من الله و فوق كل ما جرى لأهل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله من تشريد وتطريد و تقتيل أكثروا لدى الأمة الشائعات الكاذبة و أن علي عليه السلام سكت عن حقه و اعترف بشرعية من سبقوه... لكن الواقع هو عكس ذلك تماما و إليك بعض من الدلالات الواضحة على هذا.

ثم ألم يكف احتجاجه هذا على أبي بكر؟ إقرأه و افهم احتجاج أمير المؤمنين على أبي بكر لما كان يعتذر إليه من بيعة الناس له ويظهر الانبساط له. عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عليهم السلام، قال: لما كان من أمر أبي بكر وبيعة الناس له وفعلهم بعلي، لم يزل أبو بكر يظهر له الانبساط ويرى منه الانقباض فكبر ذلك على أبي بكر، وأحب لقائه واستخراج ما عنده والمعذرة إليه مما اجتمع الناس عليه وتقليدهم إياه أمر الأمة وقلة رغبته في ذلك وزهده فيه. أتاه في وقت غفلة وطلب منه الخلوة، فقال: يا أبا الحسن والله ما كان هذا الأمر عن مواطاة مني ولا رغبة فيما وقعت عليه ولا حرص عليه ولا ثقة بنفسي فيما تحتاج إليه الأمة ولا قوة لي بمال ولا كثرة لعشيرة ولا استيثار به دون غيري فما لك تضرر علي ما لم استحقه منك وتظهر لي الكراهة لما صرت فيه وتتنظر إلي بعين الشنآن؟ قال: فقال أمير المؤمنين عليه السلام: فما حملك عليه إذ لم ترغب فيه ولا حرصت عليه ولا أتقت بنفسك في القيام به؟ قال: فقال أبو بكر: حديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله " إن الله لا يجمع أمتي على ضلال " ولما رأيت إجماعهم اتبعت قول النبي صلى الله عليه وآله، وأحلت أن يكون إجماعهم على خلاف الهدى من ضلال، فأعطيتهم قود الإجابة، ولو علمت أن أحدا يتخلف لامتنعت. فقال علي عليه السلام: أما ما ذكرت من قول النبي صلى الله عليه وآله " إن الله لا يجمع أمتي على ضلال " فكنت من الأمة أم لم أكن؟ قال: بلى. قال: وكذلك العصابة الممتنعة عنك: من سلمان، وعمار، وأبي ذر، والمقداد، وابن عبادة، ومن معه من الأنصار. قال: كل من الأمة قال علي عليه السلام: فكيف تحتج بحديث النبي وأمثال هؤلاء قد تخلفوا عنك؟ وليس للأمة فيهم طعن ولا في صحبة الرسول لصحبته منهم تقصير، قال: ما علمت بتخلفهم إلا بعد إبرام الأمر، وخفت إن قعدت عن الأمر أن يرجع الناس مرتدين عن الدين، وكان ممارستهم إلي إن أحببتهم أهون مؤنة على الدين وإبقاء له من ضرب الناس بعضهم ببعض فيرجعون كفارا، وعلمت أنك لست بدوني في الإبقاء عليهم وعلى أديانهم. فقال علي عليه السلام: أجل ولكن أخبرني عن الذي يستحق هذا الأمر بما يستحقه؟ فقال أبو بكر: بالنصيحة، والوفاء، ودفع المداهنة، وحسن السيرة، وإظهار العدل والعلم بالكتاب والسنة وفصل الخطاب مع الزهد في الدنيا، وقلة الرغبة فيها،

وانتصاف المظلوم من الظالم للقريب والبعيد، ثم سكت. فقال علي عليه السلام :
والسابقة، والقرابة. فقال أبو بكر : والسابقة والقرابة. فقال علي عليه السلام : أنشدك
بالله يا أبا بكر أفي نفسك تجد هذه الخصال أو في فقال أبو بكر : بل فيك يا أبا
الحسن. قال : فأنتدك بالله أنا المجيب لرسول الله صلى الله عليه وآله قبل ذكران
المسلمين أم أنت؟ قال : بل أنت. قال عليه السلام : فأنتدك بالله، أنا صاحب الأذان
لأهل الموسم والجمع الأعظم للأمة بسورة براءة أم أنت؟ قال : بل أنت. قال :
فأنتدك بالله أنا وقيت رسول الله صلى الله عليه وآله بنفسي يوم الغار أم أنت؟ قال :
بل أنت. قال فأنتدك بالله أنا المولى لك ولكل مسلم بحديث النبي صلى الله عليه
وآله يوم الغدير أم أنت؟ قال : بل أنت قال فأنتدك بالله ألي الولاية من الله مع رسوله
في آية الزكاة بالخاتم أم لك؟ قال : بل لك. قال فأنتدك بالله ألي الوزارة مع رسول الله
صلى الله عليه وآله والمثل من هارون من موسى أم لك؟ قال : بل لك. قال فأنتدك
بالله أبي برز رسول الله صلى الله عليه وآله وباهلي وولدي في مباهلة المشركين أم
بك وبأهلك وولدك؟ قال : بل بكم. قال فأنتدك بالله ألي ولأهلي وولدي آية التطهير
من الرجس أم لك ولأهل بيتك؟ قال : بل لك ولأهل بيتك. قال فأنتدك بالله أنا
صاحب دعوة رسول الله صلى الله عليه وآله وأهلي وولدي يوم الكساء اللهم هؤلاء
أهلي إليك لا إلى النار أم أنت؟ قال : بل أنت وأهلك وولدك قال فأنتدك بالله أنا
صاحب آية " يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا أم أنت؟ قال : بل أنت
قال فأنتدك بالله أنت الذي ردت عليه الشمس لوقت صلاته فصلاها ثم توارت أم
أنا؟ قال : بل أنت. قال فأنتدك بالله أنت الفتى الذي نودي من السماء " لا سيف
إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي أم أنا؟ قال : بل أنت. قال فأنتدك بالله أنت الذي
حباك رسول الله صلى الله عليه وآله برايته يوم خيبر، ففتح الله له أم أنا؟ قال : بل
أنت. قال فأنتدك بالله أنت الذي نفست عن رسول الله وعن المسلمين بقتل عمرو بن
عبد ود أم أنا ؟ قال : بل أنت. قال فأنتدك بالله أنت الذي ائتمك رسول الله صلى
الله عليه وآله على رسالته إلى الجن فأجبت أم أنا؟ قال : بل أنت. قال فأنتدك بالله
أنا الذي طهره الله من السفاح من لدن آدم إلى أبيه بقول رسول الله صلى الله عليه
وآله " :خرجت أنا وأنت من نكاح لا من سفاح من لدن آدم إلى عبد المطلب " أم

أنت؟ قال: بل أنت. قال فأنشذك بالله أنا الذي اختارني رسول الله وزوجني ابنته فاطمة عليها السلام، وقال " :الله زوجك إياها في السماء أم أنت؟ قال: بل أنت. قال فأنشذك بالله أنا والد الحسن والحسين سبطيه وريحانتيه إذ يقول " :هما سيدا شباب أهل الجنة وأبوهما خير منهما أم أنت؟ قال: بل أنت. قال فأنشذك بالله أخوك المزين بالجناحين يطير في الجنة مع الملائكة أم أخي؟ قال: بل أخوك. قال فأنشذك بالله أنا ضمننت دين رسول الله وناديت في المواسم بإنجاز مواعده أم أنت؟ قال: بل أنت. قال فأنشذك بالله أنا الذي دعاه رسول الله صلى الله عليه وآله والطيور عنده يريد أكله يقول " :اللهم ايتني بأحب خلقك إلي وإليك بعدي يأكل معي من هذا الطير فلم يأته غيري أم أنت؟ قال: بل أنت. قال فأنشذك بالله أنا الذي بشرني رسول الله صلى الله عليه وآله بقتال الناكثين، والقاسطين والمارقين، على تأويل القرآن أم أنت؟ قال: بل أنت. قال فأنشذك بالله أنا الذي دل عليه رسول الله صلى الله عليه وآله بعلم القضاء وفصل الخطاب بقوله " :على أفضاكم " أم أنت؟ قال: بل أنت. قال فأنشذك بالله أنا الذي أمر رسول الله صلى الله عليه وآله أصحابه بالسلام عليه بالإمرة في حياته أم أنت؟ قال: بل أنت. قال فأنشذك بالله أنا الذي شهدت آخر كلام رسول الله صلى الله عليه وآله ووليت غسله ودفنه أم أنت؟ قال: بل أنت. قال فأنشذك بالله أنت الذي سبقت له القرابة من رسول الله صلى الله عليه وآله أم أنا قال : بل أنت. قال فأنشذك بالله أنت الذي حباك الله بالدينار عند حاجته إليه وباعك جبرئيل وأضفت محمدا فأطعمت ولده أم أنا قال :فبكي أبو بكر قال: بل أنت. قال فأنشذك بالله أنت الذي جعلك رسول الله صلى الله عليه وآله على كتفه في طرح صنم الكعبة وكسره حتى لو شئت أن أنال أفق السماء لنلتها أم أنا؟ قال: بل أنت قال :فأنشذك بالله أنت الذي قال لك رسول الله صلى الله عليه وآله " :أنت صاحب لوائي في الدنيا والآخرة أم أنا؟ قال: بل أنت. قال فأنشذك بالله أنت الذي أمرك رسول الله صلى الله عليه وآله بفتح بابه في مسجده عندما أمر بسد أبواب جميع أهل بيته وأصحابه وأحل لك فيه ما أحل الله له أم أنا قال: بل أنت. قال فأنشذك بالله أنت الذي قدمت بين يدي نجوى رسول الله صلى الله عليه وآله صدقة فناجيته إذ عاتب الله قوما فقال " :أشفقتم أن تقدموا بين يدي نجويكم صدقات أم أنا قال: بل أنت.

قال فأنشدك بالله أنت قال رسول الله صلى الله عليه وآله لفاطمة " زوجتك أول الناس إيماناً، وأرجحهم إسلاماً في كلام له " أم أنا قال: بل أنت. قال فأنشدك بالله يا أبا بكر أنت الذي سلمت عليه ملائكة سبع سماوات يوم القليب أم أنا؟ قال: بل أنت. قال: فلم يزل يورد مناقبه التي جعل الله له ورسوله دونه، ودون غيره، ويقول له أبو بكر: بل أنت. قال: فهذا وشبهه تستحق القيام بأمر أمة محمد، فما الذي غرك عن الله وعن رسوله ودينه وأنت خلو مما يحتاج إليه أهل دينه. قال: فبكى أبو بكر وقال: صدقت يا أبا الحسن انظرني قيام يومي فأدبر ما أنا فيه وما سمعت منك. فقال علي عليه السلام: لك ذلك يا أبا بكر. فرجع من عنده وطابت نفسه يومه ولم يإذا لأحد إلى الليل، وعمر يتردد في الناس لما بلغه من خلوته بعلي، فبات في ليلته فرأى في منامه كأن رسول الله صلى الله عليه وآله تمثل له في مجلسه فقام إليه أبو بكر يسلم عليه فولى عنه وجهه فصار مقابل وجهه فسلم عليه فولى وجهه عنه، فقال أبو بكر: يا رسول الله أمرت بأمر لم أفعله؟ فقال: أرد عليك السلام وقد عادت من والاه الله ورسوله؟ رد الحق إلى أهله. فقلت: من أهله؟ قال: من عاتبك عليه علي، قلت: فقد رددته عليه يا رسول الله ثم لم يره. فصاح أبو بكر إلى علي عليه السلام وقال ابسط يدك يا أبا الحسن أبايعك وأخبره بما قد رأى، قال: فبسط علي يده فمسح عليها أبو بكر وبايعه وسلم إليه وقال له: أخرج إلى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فأخبرهم بما رأيت من ليلتي وما جرى بيني وبينك، وأخرج نفسي من هذا الأمر وأسلمه إليك، قال: فقال علي عليه السلام: نعم. فخرج من عنده متغيراً لونه عاتبا نفسه، فصادفه عمر وهو في طلبه، فقال له ما لك يا خليفة رسول الله؟ فأخبره بما كان وما رأى وما جرى بينه وبين علي، فقال: أنشدك بالله يا خليفة رسول الله والاعتزاز بسحر بني هاشم والثقة بهم فليس هذا بأول سحر منهم، فما زال به حتى رده عن رأيه وصرفه عن عزمه ورغبه فيما هو، بالثبات عليه، والقيام به. قال: فأتى علي المسجد على الميعاد فلم ير فيه منهم أحداً فأحس بشئ منهم، ففقد إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله قال: فمر به عمر، فقال: يا علي دون ما تريد خرط القتاد فعلم عليه السلام بالأمر ورجع إلى بيته.

وإحتجابه هذا إقرأه و أنت ستعلم أن عليا عليه السلام لم و لن يقول و أنهما خير منه روي عن سليم بن قيس الهلالي، أنه قال: رأيت عليا عليه السلام في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله في خلافة عثمان وجماعة يتحدثون ويتذكرون العلم، فذكروا قريشا وفضلها وسوابقها وهجرتها وما قال فيها رسول الله صلى الله عليه وآله من الفضل، مثل قوله صلى الله عليه وآله: الأئمة من قريش. وقوله صلى الله عليه وآله: الناس تبع لقريش وقريش أئمة العرب. وقوله: لا تسبوا قريشا. وقوله: إن للقرشي مثل قوة رجلين من غيرهم. وقوله: من أبغض قريشا أبغضه الله. وقوله: من أراد هوان قريش أهانه الله. وذكروا الأنصار وفضلها وسوابقها ونصرتها وما أثنى الله عليهم في كتابه، وما قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وآله من الفضل في سعد بن معاذ وفي جنازته والذي غسلته الملائكة، والذي حمته الدبر. فلم يدعوا شيئا من فضلهم حتى قال كل حي: منا فلان وفلان. وقالت قريش: منا رسول الله صلى الله عليه وآله، ومنا حمزة، ومنا جعفر، ومنا عبيدة بن الحارث، وزيد بن حارثة، ومنا أبو بكر وعمر وسعد وأبو عبيدة وسالم وابن عوف. فلم يدعوا من الحيين أحدا من أهل السابقة إلا سموه، وفي الحلقة أكثر من مائتي رجل فيهم علي ابن أبي طالب عليه السلام وسعد بن أبي وقاص وعبد الرحمن بن عوف وطلحة والزبير وعمار والمقداد وأبو ذر وهاشم بن عتبة وابن عمر والحسن والحسين عليهما السلام وابن عباس ومحمد بن أبي بكر وعبد الله بن جعفر، ومن الأنصار أبي بن كعب وزيد بن ثابت وأبو أيوب الأنصاري وأبو الهيثم بن التيهان ومحمد بن سلمة وقيس بن سعد بن عبادة وجابر بن عبد الله وأبو مريم وأنس بن مالك وزيد بن أرقم وعبد الله بن أبي أوفى، وأبو ليلى ومعه ابنه عبد الرحمن قاعدا بجانبه غلام صبيح الوجه مديد القامة أمرد فجاء أبو الحسن البصري ومعه ابنه الحسن غلام أمرد صبيح الوجه معتدل القامة، قال: فجعلت أنظر إليه وإلى عبد الرحمن ابن أبي ليلى فلا أدري أيهما أجمل، غير أن الحسن أعظمهما وأطولهما، وأكثر القوم وذلك من بكرة إلى حين الزوال وعثمان في داره لا يعلم بشئ مما هم فيه، وعلي ابن أبي طالب عليه السلام لا ينطق هو ولا أحد من أهل بيته، فأقبل القوم عليه، فقالوا: يا أبا الحسن! ما يمنعك أن تتكلم؟ فقال ما من الحيين أحد إلا وقد ذكر فضلا وقال حقا، فأنا أسألكم - يا

معاشر قريش والأنصار! - بمن أعطاكم الله هذا الفضل؟ أبأنفسكم وعشائركم وأهل بيوتاتكم أم بغيركم؟ قالوا: بل أعطانا الله ومن به علينا بمحمد صلى الله عليه وآله وعشيرته لا بأنفسنا وعشائرننا ولا بأهل بيوتاتنا. قال: صدقتم، يا معاشر قريش والأنصار! أستم تعلمون أن الذي نلتهم به من خير الدنيا والآخرة منا أهل البيت خاصة دون غيرهم؟ فإن ابن عمي رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إني وأهل بيتي كنا نورا بين يدي الله تبارك وتعالى قبل أن يخلق الله آدم عليه السلام بأربعة عشر ألف سنة فلما خلق الله آدم وضع ذلك النور في صلبه وأهبطه إلى الأرض، ثم حمله في السفينة في صلب نوح عليه السلام، ثم قذف به في النار في صلب إبراهيم عليه السلام، ثم لم يزل الله عز وجل ينقلنا من الأصلاب الكريمة إلى الأرحام الطاهرة، ومن الأرحام الطاهرة، إلى الأصلاب الكريمة من الآباء والأمهات لم يلتق واحد منهم على سفاح قط. فقال أهل السابقة والقدمة وأهل بدر وأهل أحد: نعم قد سمعنا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله. ثم قال: أنشدكم بالله، أتعلمون أنني أول الأمة إيماناً بالله وبرسوله؟ قالوا: اللهم نعم. قال: نشدكم بالله، أتعلمون أن الله عز وجل فضل في كتابه السابق على المسبوق في غير آية، وإني لم يسبقني إلى الله عز وجل والى رسوله أحد من هذه الأمة؟ قالوا: اللهم نعم. قال أنشدكم بالله، أتعلمون حيث نزلت والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والسابقون السابقون * أولئك المقربون سئل عنها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: أنزلها الله عز وجل في الأنبياء وفي أوصيائهم، فأنا أفضل أنبياء الله ورسله وعلي بن أبي طالب عليه السلام وصيي أفضل الأوصياء؟ قالوا: اللهم نعم. قال: فأنشدكم بالله، أتعلمون حيث نزلت: يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم وحيث نزلت: إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون وحيث نزلت: ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة قال الناس: يا رسول الله! أخاصة في بعض المؤمنين أم عامة بجمعهم؟ فأمر الله عز وجل نبيه أن يعلمهم ولاية أمرهم وأن يفسر لهم من الولاية ما فسر لهم من صلاتهم وزكاتهم وصومهم وحجهم، فنصبتني للناس بغدير خم، ثم خطب فقال: أيها الناس! إن الله أرسلني برسالة ضاق بها صدري فظننت أن الناس مكذبوني فأوعدني لابلغها

أو ليعذبني، ثم أمر فنودي بالصلاة جامعة ثم خطب، فقال: أيها الناس! أتعلمون أن الله عز وجل مولاي وأنا مولى المؤمنين، وأنا أولى بهم من أنفسهم؟. قالوا: بلى يا رسول الله. قال: قم يا علي، فقمتم، فقال: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، فقام سلمان، فقال: يا رسول الله ولاء كماذا؟ قال ولاء كولائي، من كنت أولى به من نفسه فعلي أولى به من نفسه، فأنزل الله عز وجل "اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً" فكبر رسول الله صلى الله عليه وآله، وقال: الله أكبر تمام نبوتي وتمام دين الله ولاية علي بعدي، فقام أبو بكر وعمر وقالوا: يا رسول الله هذه الآيات خاصة في علي؟ قال: بلى، فيه وفي أوصيائي إلى يوم القيامة. قالوا: يا رسول الله بينهم لنا. قال: أخي ووزير ووصيي وخليفتي في أمتي وولي كل مؤمن ومؤمنة بعدي، ثم ابني الحسن ثم ابني الحسين ثم تسعة من ولد الحسين واحداً بعد واحد، القرآن معهم وهم مع القرآن لا يفارقونه ولا يفارقهم حتى يردوا علي الحوض، فقالوا كلهم: اللهم نعم، قد سمعنا ذلك وشهدنا كما قلت سواء. وقال بعضهم: قد حفظنا جل ما قلت ولم نحفظ كله، وهؤلاء الذين حفظوا أختيارنا وأفاضلنا، فقال علي عليه السلام: صدقتم، ليس كل الناس يستوي في الحفظ. أنشدكم بالله عز وجل من حفظ ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله، لما قام وأخبر به فقام زيد بن أرقم والبراء بن عازب وأبو ذر، والمقداد، وعمار، فقالوا: نشهد لقد حفظنا قول رسول الله صلى الله عليه وآله وهو قائم على المنبر وأنت إلى جنبه وهو يقول: أيها الناس! إن الله أمرني أن أنصب لكم إمامكم والقائم فيكم بعدي ووصيي وخليفتي والذي فرض الله على المؤمنين في كتابه طاعته وقرنه بطاعته وطاعتي، وأمركم بولايته، وإنني راجعت ربي خشية طعن أهل النفاق وتكذيبهم فأوعدني ربي لابلغنها أو يعذبني أيها الناس! إن الله أمركم في كتابه بالصلاة فقد بينتها لكم والزكاة والصوم والحج فبينتها لكم وفسرتها، وأمركم بالولاية وإنني أشهدكم أنها لهذا خاصة - ووضع يده على يد علي بن أبي طالب عليه السلام - ثم لابنيه من بعده، ثم للأوصياء من بعدهم من ولداهم عليهم السلام لا يفارقون القرآن ولا يفارقهم حتى يردوا علي الحوض. أيها الناس! قد بينت لكم مفزعكم بعدي وإمامكم ودليلكم وهاديكم، وهو أخي علي بن أبي طالب، وهو فيكم بمنزلتي فيكم، فقلدوه دينكم

وأطيعوه في جميع أموركم، فإن عنده جميع ما علمني الله عز وجل من علمه وحكمته فاسألوه وتعلموا منه ومن أوصيائه بعده، ولا تعلموهم ولا تتقدموهم ولا تخلفوا عنهم، فإنهم مع الحق والحق معهم، ولا يزالونه ولا يزالهم ثم جلسوا. قال سليم: ثم قال علي عليه السلام: أيها الناس! أتعلمون أن الله عز وجل أنزل في كتابه: إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا فجمعني وفاطمة وابني حسنا وحسينا ثم ألقى علينا كساء وقال: اللهم إن هؤلاء أهل بيتي ولحمتي يؤلمني ما يؤلمهم، ويجرحني ما يجرحهم، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا. فقالت أم سلمة: وأنا يا رسول الله فقال: أنت إلى خير، إنما نزلت في وفي أخي علي وفي ابني وفي تسعة من ولد الحسين خاصة ليس معنا أحد غيرنا، فقالوا كلهم: نشهد أن أم سلمة حدثتنا بذلك، فسألنا رسول الله صلى الله عليه وآله، فحدثنا كما حدثتنا به أم سلمة. ثم قال علي عليه السلام أنشدكم بالله أتعلمون أن الله أنزل: يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين فقال سلمان: يا رسول الله! عامة هذه الآية أم خاصة؟ فقال: أما المأمورون فعامة المؤمنين أمروا بذلك، وأما الصادقون فخاصة لأخي علي وأوصيائي بعده إلى يوم القيامة؟ فقالوا: اللهم نعم. قال: فأنشدكم بالله، أتعلمون أني قلت لرسول الله صلى الله عليه وآله في غزوة تبوك: ولم خلفتي مع النساء والصبيان فقال: إن المدينة لا تصلح إلا بي أوبك، وأنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي؟ قالوا: اللهم نعم. قال: فأنشدكم بالله، أتعلمون أن الله عز وجل أنزل في سورة الحج: يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير إلى آخر السورة؟ فقال: يا رسول الله! من هؤلاء الذين أنت عليهم شهيد وهم شهداء على الناس، الذين اجتباهم الله ولم يجعل عليهم في الدين من حرج ملة أبيهم إبراهيم؟ قال: عني بذلك ثلاثة عشر رجلا خاصة دون هذه الأمة، فقال سلمان: بينهم لنا يا رسول الله؟ فقال: أنا وأخي علي وأحد عشر من ولدي؟ قالوا: اللهم نعم. قال: أنشدكم بالله، أتعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله قام خطيبا لم يخطب بعد ذلك فقال: أيها الناس! إني تارك فيكم التقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي فتمسكوا بهما لا تضلوا، فإن اللطيف الخبير أخبرني وعهد إلي أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، فقام عمر بن الخطاب - وهو شبه المغضب - فقال: يا رسول الله! أكل

أهل بيتك؟ فقال: لا، ولكن أوصيائي منهم، أولهم علي أخي ووزيرى وخليفتي في أمتي وولي كل مؤمن بعدي، هو أولهم، ثم ابني الحسن، ثم ابني الحسين، ثم تسعة من ولد الحسين واحد بعد واحد حتى يردوا علي الحوض شهداء لله في أرضه وحججه على خلقه، وخزان علمه، ومعادن حكيمته، من أطاعهم أطاع الله ومن عصاهم فقد عصى الله. فقالوا كلهم: نشهد أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ذلك. ثم تمالى بعلي عليه السلام السؤال فما ترك شيئاً إلا ناشدهم الله فيه وسألهم عنه حتى أتى على آخر مناقبه وما قال له رسول الله صلى الله عليه وآله، كل ذلك يصدقونه ويشهدون أنه حق، ثم قال حين فرغ: اللهم اشهد عليهم. وقالوا: اللهم اشهد أنا لم نقل إلا ما سمعناه من رسول الله صلى الله عليه وآله وما حدثناه من نثق به من هؤلاء وغيرهم أنهم سمعوه من رسول الله صلى الله عليه وآله. قال: أتقرون بأن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: من زعم أنه يحبني ويبغض علياً فقد كذب وليس يحبني؟ و وضع يده على رأسي، فقال له قائل: كيف ذلك يا رسول الله قال: لأنه مني وأنا منه، ومن أحبه فقد أحبني ومن أحبني فقد أحب الله، ومن أبغضه فقد أبغضني ومن أبغضني فقد أبغض الله. قال: نحو من عشرين رجلاً من أفاضل الحيين: اللهم نعم. وسكت بقيتهم. فقال للسكوت: مالكم سكتتم؟ قالوا: هؤلاء الذين شهدوا عندنا ثقات في قولهم وفضلهم وسابقتهم، قالوا: اللهم اشهد عليهم. فقال طلحة بن عبيد الله وكان يقال له داهية قريش - : فكيف تصنع بما ادعى أبو بكر وأصحابه الذين صدقوه وشهدوا على مقالته يوم أتوه بك تقاد و في عنقك حبل، فقالوا لك: بايع، فاحتجبت بما احتجبت به فصدقك جميعاً. ثم ادعى أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: أبى الله أن يجمع لنا أهل البيت النبوة والخلافة، فصدقه بذلك عمر وأبو عبيدة وسالم ومعاذ بن جبل ثم قال طلحة: كل الذي قلت وادعيت واحتجبت به من السابقة والفضل حق نقر به ونعرفه. فأما الخلافة فقد شهد أولئك الأربعة بما سمعت. فقام علي عليه السلام عند ذلك وغضب من مقالته فأخرج شيئاً قد كان يكتمه، وفسر شيئاً قاله يوم مات عمر لم يدر ما عني به، فأقبل على طلحة والناس يسمعون فقال: أما والله - يا طلحة - ما صحيفة ألقى الله بها يوم القيامة أحب إلي من صحيفة الأربعة، هؤلاء الخمسة الذين تعاهدوا وتعاقدوا على الوفاء بها في

الكعبة في حجة الوداع إن قتل الله محمداً أو توفاه أن يتوازروا علي ويتظاهروا فلا تصل إلي الخلافة، والدليل - والله على باطل ما شهدوا وما قلت - يا طلحة - قول نبي الله يوم غدير خم: من كنت أولى به من نفسه فعلي أولى به من نفسه، فكيف أكون أولى بهم من أنفسهم وهم أمراء علي وحكام؟! وقول رسول الله صلى الله عليه وآله: أنت مني بمنزلة هارون من موسى غير النبوة، فلو كان مع النبوة غيرها لاستنتاه رسول الله صلى الله عليه وآله، وقوله: إني قد تركت فيكم أمرين كتاب الله وعترتي لن تضلوا ما تمسكتم بهما لا تتقدموهم ولا تخلفوا عنهم، ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم، أفينبغي أن يكون الخليفة على الأمة إلا أعلمهم بكتاب الله وسنة نبيه، وقد قال الله عز وجل: أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدي إلا أن يهدى فما لكم كيف تحكمون وقال وزاده بسطة في العلم والجسم وقال: ائتوني بكتاب من قبل هذا أو أثارة من علم وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ما ولت أمة قط أمرها رجلاً وفيهم من هو أعلم منه إلا لم يزل يذهب أمرهم سفلاً حتى يرجعوا إلى ما تركوا، فأما الولاية فهي غير الامارة، والدليل على كذبهم وباطلهم وفجورهم أنهم سلموا علي بإمرة المؤمنين بأمر رسول الله صلى الله عليه وآله، ومن الحجة عليهم وعليك خاصة وعلى هذا معك - يعني الزبير - وعلى الأمة رأساً، وعلى هذا سعد وابن عوف وخليفتم هذا القائم - يعني عثمان - فإنما معشر الشورى الستة أحياء كلنا إن جعلني عمر بن الخطاب في الشورى إن كان قد صدق هو وأصحابه على رسول الله صلى الله عليه وآله، أ جعلنا شورى في الخلافة أو في غيرها؟ فإن زعمتم أنه جعلها شورى في غير الامارة فليس لعثمان إمارة، وإنما أمرنا أن نتشاور في غيرها، وإن كانت الشورى فيها فلم أدخلني فيكم، فهلا أخرجني وقد قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله أخرج أهل بيته من الخلافة، وأخبر أنه ليس لهم فيها نصيب؟ ولم قال عمر حين دعانا رجلاً رجلاً، فقال لعبد الله ابنه -وها هو إذا أنشدك بالله يا عبد الله بن عمر ما قال لك حين خرجت؟ قال: أما إذا ناشدتنى بالله، فإنه قال: إن يتبعوا أصلع قريش لحملهم على المحجة البيضاء وأقامهم على كتاب ربهم وسنة نبيهم قال: يا بن عمر فما قلت له عند ذلك؟ قال: قلت له: فما يمنعك أن تستخلفه؟ قال: وما رد عليك؟ قال: رد على شيئاً أكتمه قال عليه السلام: فإن رسول

الله صلى الله عليه وآله وسلم أخبرني به في حياته: ثم أخبرني به ليلة مات أبوك في منامي، ومن رأى رسول الله صلى الله عليه وآله في نومه فقد رآه في يقظته قال: فما أخبرك قال عليه السلام: فأنتدك بالله يا بن عمر لئن أخبرتك به لتصدقن؟ قال: إذا أسكت قال: فإنه قال لك حين قلت له: فما يمنعك أن تستخلفه؟ قال: الصحيفة التي كتبناها بيننا والعهد في الكعبة، فسكت ابن عمر وقال أسألك بحق رسول الله أسكت عني. قال سليم: فرأيت ابن عمر في ذلك المجلس خنفته العبرة وعيناه تسيلان، وأقبل أمير المؤمنين علي عليه السلام على طلحة والزبير وابن عوف وسعد، فقال: والله لئن كان أولئك الخمسة أو الأربعة كذبوا على رسول الله صلى الله عليه وآله ما يحل لكم ولايتهم، وإن كانوا صدقوا ما حل لكم أيها الخمسة أن تدخلوني معكم في الشورى، لان إدخالكم إياي فيها خلاف على رسول الله صلى الله عليه وآله ورد عليه، ثم أقبل على الناس، فقال: أخبروني عن منزلتي فيكم وما تعرفوني به، أصادق أنا فيكم أم كاذب؟ قالوا: بل صديق صدوق، والله ما علمناك كذبت كذبة قط في جاهلية ولا اسلام قال: فوالله الذي أكرمنا أهل البيت بالنبوة وجعل منا محمدا صلى الله عليه وآله وأكرمنا بعده بأن جعلنا أئمة المؤمنين لا يبلغ عنه غيرنا، ولا تصلح الإمامة والخلافة إلا فينا، ولم يجعل لاحد من الناس فيها معنا أهل البيت نصيبا ولا حقا، أما رسول الله صلى الله عليه وآله فخاتم النبيين وليس بعده نبي ولا رسول، ختم برسول الله صلى الله عليه وآله الأنبياء إلى يوم القيامة وجعلنا من بعد محمد صلى الله عليه وآله وسلم خلفاء في أرضه وشهداء على خلقه، وفرض طاعتنا في كتابه، وقرنا بنفسه في كتابه المنزل وبينه في غير آية من القرآن، ثم إن الله تبارك وتعالى أمر نبيه صلى الله عليه وآله أن يبلغ ذلك أمته فبلغهم كما أمره الله فأيهما أحق بمجلس رسول الله صلى الله عليه وآله ومكانه، وقد سمعتم رسول الله صلى الله عليه وآله حين بعثني ببراءة، فقال: لا يبلغ عني إلا رجل مني، أنتدكم بالله، أسمعتم ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قالوا: اللهم نعم، نشهد أنا سمعنا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله حين بعثك ببراءة. فقال أمير المؤمنين عليه السلام: لا يصلح لصاحبكم أن يبلغ عنه صحيفة قدر أربع أصابع، وإنه لا يصلح أن يكون المبلغ عنه غيري، فأيهما أحق بمجلسه ومكانه - الذي سمي

بخاصته أنه من رسول الله صلى الله عليه وآله أو من حضر مجلسه من الأمة -؟ فقال طلحة: قد سمعنا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ففسر لنا كيف لا يصلح لاحد أن يبلغ عن رسول الله صلى الله عليه وآله غيرك؟ ولقد قال لنا ولسائر الناس: ليبلغ الشاهد الغائب، فقال بعرفة في حجة الوداع نضر الله امرءا سمع مقالتي ثم بلغها غيره، فرب حامل فقه لا فقه له، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه ثلاث لا يغل عليهن قلب امرئ مسلم: إخلاص العمل لله عز وجل، والسمع والطاعة والمناصحة لولاة الأمر ولزوم جماعتهم، فإن دعوتهم محيلة من ورائهم، وقال في غير موطن ليبلغ الشاهد الغائب. فقال علي عليه السلام: إن الذي قال رسول الله صلى الله عليه وآله يوم غدیر خم ويوم عرفة في حجة الوداع ويوم قبض في آخر خطبة خطبها حين قال: إني قد تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما: كتاب الله تعالى وأهل بيتي، فإن اللطيف الخبير قد عهد إلي أنهما لا يفترقان حتى يردا علي الحوض كهاتين الإصبعين، ألا أن أحدهما قدام الآخر فتمسكوا بهما لا تضلوا ولا تزلوا، ولا تقدموهم ولا تخلفوا عنهم، ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم، و إنما أمر العامة جميعا أن يبلغوا من لقوا من العامة إيجاب طاعة الأئمة من آل محمد عليه وعليهم السلام وإيجاب حقهم، ولم يقل ذلك في شئ من الأشياء غير ذلك، وإنما أمر العامة أن يبلغوا العامة حجة من لا يبلغ عن رسول الله صلى الله عليه وآله جميع ما يبعثه الله به غيرهم، ألا ترى - يا طلحة -! أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لي - وأنتم تسمعون - : يا أخي إنه لا يقضي عني ديني ولا يبرء ذمتي غيرك، تبرئ ذمتي وتؤدي ديني وغراماتي وتقاتل على سنتي؟ فلما ولي أبو بكر قضى عن نبي الله دينه وعاته فاتبعتموه جميعا؟ فقضيت دينه وعاته، وقد أخبرهم إنه لا يقضي عنه دينه وعاته غيري، ولم يكن ما أعطاهم أبو بكر قضاء لدينه وعاته، وإنما كان الذي قضى من الدين والعدة هو الذي أبرأه منه، وإنما بلغ عن رسول الله صلى الله عليه وآله جميع ما جاء به من عند الله من بعده الأئمة الذين فرض الله في الكتاب طاعتهم وأمر بولايتهم، الذين من أطاعهم أطاع الله ومن عصاهم عصى الله. فقال طلحة: فرجت عني ما كنت أدري ما عنى بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله حتى فسرت له، فجزاك الله يا أبا الحسن عن جميع أمة محمد

صلى الله عليه وآله الجنة. يا أبا الحسن! شئ أريد أن أسألك عنه، رأيتك خرجت بثوب مختوم، فقلت: أيها الناس! إني لم أزل مشتغلا برسول الله صلى الله عليه وآله بغسله وكفنه ودفنه، ثم اشتغلت بكتاب الله حتى جمعته، فهذا كتاب الله عندي مجموعا لم يسقط عني حرف واحد، ولم أر ذلك الذي كتبت وألفت، وقد رأيت عمر بعث إليك أن ابعث به إلي، فأبيت أن تفعل، فدعا عمر الناس فإذا شهد رجلان على آية كتبها، وإذا ما لم يشهد عليها غير رجل واحد أرجاها فلم يكتب، فقال عمر - وأنا أسمع - : أنه قد قتل يوم اليمامة قوم كانوا يقرأون قرآنا لا يقرأه غيرهم فقد ذهب، وقد جاءت شاة إلى صحيفة وكتاب يكتبون فأكلتها وذهب ما فيها، والكاتب يومئذ عثمان، وسمعت عمر وأصحابه الذين ألقوا ما كتبوا على عهد عمر وعلى عهد عثمان يقولون: إن الأحزاب كانت تعدل سورة البقرة، وأن النور نيف ومائة آية، والحجر مائة وتسعون آية، فما هذا؟ وما يمنعك - يرحمك الله - أن تخرج كتاب الله إلى الناس وقد عهد عثمان حين أخذ ما ألف عمر فجمع له الكتاب وحمل الناس على قراءة واحدة، فمزق مصحف أبي بن كعب وابن مسعود وأحرقهما بالنار؟ فقال له علي عليه السلام: يا طلحة! إن كل آية أنزلها الله جل وعلا على محمد صلى الله عليه وآله عندي بإملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخط يدي، وتأويل كل آية أنزلها الله على محمد صلى الله عليه وآله، وكل حلال وحرام أو حد أو حكم أو شئ تحتاج إليه الأمة إلى يوم القيامة عندي مكتوب بإملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخط يدي حتى أرش الخدش. فقال طلحة: كل شئ من صغير أو كبير أو خاص أو عام أو كان أو يكون إلى يوم القيامة فهو عندك مكتوب؟ قال: نعم، وسوى ذلك أن رسول الله صلى الله عليه وآله أسر إلي في مرضه مفتاح ألف باب من العلم يفتح كل باب ألف باب، ولو أن الأمة منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله اتبعوني وأطاعوني لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم، ياطلحة! ألسنت قد شهدت رسول الله صلى الله عليه وآله حين دعا بالكف ليكتب فيه ما لا تضل أمته فقال صاحبك: إن نبي الله يهجر، فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله فتركها؟ قال بلى، قد شهدته. قال: فإنكم لما خرجتم أخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله بالذي أراد أن يكتب ويشهد عليه العامة، فأخبره جبرئيل عليه السلام أن الله عز وجل قد قضى على أمته

الاختلاف والفرقة، ثم دعا بصحيفة فأملى علي ما أراد أن يكتب في الكتف وأشهد على ذلك ثلاثة رهط: سلمان وأبو ذر والمقداد وسمى من يكون من أئمة الهدى الذين أمر الله بطاعتهم إلى يوم القيامة، فسماني أولهم ثم ابني هذا ثم ابني هذا - وأشار إلى الحسن والحسين - ثم تسعة من ولد ابني الحسين، كذلك كان يا أبا ذر ويا مقداد؟ فقاما ثم قالوا: نشهد بذلك على رسول الله صلى الله عليه وآله. فقال طلحة: والله لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: ما أقلت الغبراء ولا أظلت الخضراء على ذي لهجة أصدق ولا أبر عند الله من أبي ذر، وأنا أشهد أنهما لم يشهدا إلا بحق وأنت عندي أصدق وأبر منهما. ثم أقبل علي عليه السلام، فقال: اتق الله عز وجل يا طلحة! وأنت يا زبير! وأنت يا سعد! وأنت يا بن عوف! اتقوا الله وآثروا رضاه، واختاروا ما عنده، ولا تخافوا في الله لومة لائم. ثم قال طلحة: لا أراك يا أبا الحسن أجبتي عما سألتك عنه من أمر القرآن، ألا تظهره للناس؟ قال: يا طلحة! عمدا كفتت عن جوابك، فأخبرني عما كتب عمر و عثمان، أقرآن كله أم فيه ما ليس بقرآن؟ قال طلحة: بل قرآن كله. قال: إن أخذتم بما فيه نجوتم من النار ودخلتم الجنة، فإن فيه حجتنا، وبيان حقنا، وفرض طاعتنا. قال طلحة: حسبي، أما إذا كان قرآنا فحسبي. ثم قال طلحة: أخبرني عما في يدك من القرآن وتأويله وعلم الحلال والحرام إلى من تدفعه؟ ومن صاحبه بعدك؟ قال: إلى الذي أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله أن أدفعه إليه. قال: من هو؟ قال وصيي وأولى الناس بعدي بالناس ابني الحسن ثم يدفعه ابني الحسن عند موته إلى ابني الحسين، ثم يصير إلى واحد بعد واحد من ولد الحسين حتى يرد آخرهم على رسول الله صلى الله عليه وآله حوضه، هم مع القرآن لا يفارقونه والقرآن معهم لا يفارقهم، أما أن معاوية وابنه سيليان بعد عثمان ثم يليهما سبعة من ولد الحكم بن أبي العاص واحد بعد واحد تكلمة اثني عشر إمام ضلالة، وهم الذين رأي رسول الله صلى الله عليه وآله على منبره يردون الأمة على أدبارهم القهقري، عشرة منهم من بني أمية ورجلان أسسا ذلك لهم، وعليهما مثل جميع أوزار هذه الأمة إلى يوم القيامة. انتهى كلامه عليه السلام.

فالإمام علي ابن أبي طالب عليه السلام هو صوت العدالة وضمير الإنسانية الخالد، وأفضل شخصية نموذجية جسدت العدالة والحق على أرض الواقع، وما العجب وهو ذو الشخصية الفريدة والتميزة في الوجود بعد شخصية سيد الخلق النبي محمد صلى الله عليه وآله فهو قد ولد بأطهر موقع في جوف الكعبة المشرفة، وصاحب مسيرة جهادية ونضالية فريدة كأول مؤمن وأول فدائي في التاريخ الإسلامي، وهو البطل والشجاع في كل المعارك والحروب، كما سيأتي بيانه وصاحب المكانة العالية فهو بن عم رسول الله صلى الله عليه وآله وأخوه ووصيه ووزيره وصهره وعبية علمه و باب مدينة علمه و الأذن الواعية لعلمه و حامل لوائه و مفديه بنفسه و محب لله و له و محبوب لدى الله و لديه و وليه في الدنيا و الآخرة و عبية علمه و باب مدينة علمه و باب دار حكمته و وارث علمه و مستودع مواريث الأنبياء و أمين الله على أرضه و حجته على بريته و ركن الإيمان و عمود الإسلام و مصباح الدجى و منار الهدى و العلم المرفوع لأهل الدنيا و الطريق الواضح و الصراط المستقيم و قائد الغر المحجلين و يعسوب المؤمنين و أمينه في القيامة و حامل رايته يوم القيامة على مفاتيح خزائن رحمة ربه و زوج أبنته و أبو ريحانتيه و أبو سبطيه و جد الأئمة من أهل بيته و قسيم النار والجنة والفاروق و الصديق الأكبر و يعسوب الدين و صالح المؤمنين و المبلغ عنه و المسمع الناس صوته و المبين للناس ما اختلفوا فيه من بعده و أعلم الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله و الأذن الواعية لعلمه و أفقهم و أشجعهم و أحلمهم و أورعهم و أتقاهم و أصدقهم و أفهمهم و أزهدهم و أعدلهم و أقضاهم و أرحمهم و أعظمهم منزلة عند الله و رسوله و سيدهم و مولاهم وأميرهم و أنصحهم للأمة و نفس رسول الله وأمير للمؤمنين، وإمام المتقين والفصاحة والبلاغة،... و ختم حياته بالشهادة في محراب الصلاة في حالة السجود في أفضل الشهور شهر رمضان وفي أفضل الليالي ليلة القدر و نطق بأفضل كلمة فزت و رب الكعبة بينما الآخرون كانوا يقولون يا ليتني كنت بعرًا أو كنت كبشًا كما هو مبين فيرواية مصنف ابن أبي شيبة أبو معاوية عن جويبر عن الضحاك قال رأى أبو بكر الصديق طيرا واقعا على شجرة فقال طوبى لك يا طير والله لو ددت أني كنت مثلك تقع على الشجرة و تأكل من الثمر ثم تطير و ليس

عليك حساب و لا عذاب والله لوددت أني كنت شجرة إلى جانب الطريق مر علي
جمل فأخذني فأدخلني فاه فلاكني ثم ازدرني ثم أخرجني بعرا و لم أكن بشرا و ما
روي في شعب الإيمان قال و حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا أبو معاوية عن جويبر
عن الضحاك قال مر أبو بكر رضي الله عنه على طير قد وقع على شجرة فقال
طوبى لك يا طير تطير فتقع على الشجر ثم تأكل من الثمر ثم تطير ليس عليك
حساب و لا عذاب يا ليتني كنت مثلك والله لوددت أني كنت شجرة إلى جانب
الطريق فمر علي بغير فأخذني فأدخلني فاه فلاكني ثم ازدرني ثم أخرجني بعرا و لم
أكن بشرا فقال عمر رضي الله عنه يا ليني كنت كبش أهلي سموني ما بدا لهم حتى
إذا كنت كأسمن ما يكون زارهم بعض من يحبون فذبحوني لهم فجعلوا بعضي شواء
و بعضه قديدا ثم أكلوني و لم أكن بشرا. فكيف يتمنى هذا إثنان من المبشرين
بالجنة فلو صح الحديث هذا و حديث أصحابي كالنجوم و أمثالهما لما قالوا أبدا مثل
هذه الأقوال و لاحتجا بها على أحقيتهما بالخلافة. ألا ترى أن أبا بكر احتج يوم
السقيفة على الأنصار لأنه الأقرب منهم لرسول الله صلى الله عليه و آله و فاته
أنهذه لوحدها لا تكفي فأبو لهب كان عمه و ما نفعته. و مع هذا فقد قبل منه ذلك
الأنصار لكن أين هو من علي الذي مع أنه الأقرب منهم كلهم لرسول الله صلى الله
عليه و آله فقد جمع كل الصفات العليا التي لم و لن يبلغها أبدا غيره بعد رسول الله
صلى الله عليه و آله؟ و هذا والله دليل على أن مثل هذه الأحاديث في حقهم إنما
وضعت بعد ما أشبع هؤلاء موتا بكثير. و هذا القول منهما يشبه تماما ما أخبرنا به
الله و أن هناك يوم القيامة من يقول يا ليتني كنت ترابا. ولهذا ينبغي ان تكون
شخصية الإمام علي عليه السلام حاضرة في عقل و قلب و ضمير كل إنسان يتطلع
للحق و تطبيق العدالة مهما كان دينه و قوميته و لونه، و في كل مكان و زمان، فهو
أنموذج للعدالة الإنسانية. و والله لو بدأ الإنسان في عد صفاته عليه السلام لوقف
عاجزا عن ذكرها كاملة شاملة و لكن هذا هو علي لقد أحاط بالمعرفة كلها و لم
تحط به المعرفة. فلقد كتب العلماء و المفكرون و الشعراء و الأدباء و غيرهم في
فضائله و في صفاته و في بطولاته إلخ فلم يوفوه حقه و من ذلك : شعر حسان بن

ثابت ، وقد استأذن النبي قائلًا : ائذن لي يارسول الله أن أقول في علي أبياتا
تسمعن. فقال صلى الله عليه وآله وسلم : قل على بركة الله فقام حسان فقال :

يناديهم يوم الغدير نبينهم بخرم فأسمع بالرسول مناديا
وقد جاءه جبريل عن أمر ربه بأنك معصوم فلاتك وانيا
وبلغهم ما أنزل الله ربهم إليك ولا تخش هناك الاعاديا
فقام به إذ ذاك رافع كفه بكف علي معن الصوت عاليا
فقال : فمن مولاكم ووليكم فقالوا ولم يبدوا هناك تعاميا
إلهك مولانا وأنت ولينا ولن تجدن فينا لك اليوم عاصيا
فقال له : قم يا علي فإنني رضيتك من بعدي إماما وهاديا
فمن كنت مولا فهذا وليه فكونوا له أنصار صدق مواليا
هناك دعا اللهم وال وليه وكن للذي عادى عليا معاديا
فيارب انصر ناصرته لنصرهم إمام هدى كالبدري جلوا الدياجيا
ولا يخفى أن قائل هذا الشعر من مشاهير الصحابة ، وقد قاله بمسمع منهم وبإذن
من النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، ثم إن النبي أقره واستحسنه.

فهو عليه السلام هو الخليفة الشرعي بعد النبي صلى الله عليه وآله ورغم علمه
باجتماع البعض للسيطرة على منصب الخلافة في ظل انشغاله بتجهيز رسول الله
ودفنه، لم يتحرك ولم يهتز لأجل المنصب، فالكرسي ليس له أهميه لشخصه فهو
زاهد فيه، ومقامه لديه أقل من عفتة عنز فيقول عن ذلك: (أَمَا وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ،
وَبَرَأَ النَّسَمَةَ، لَوْلَا حُضُورُ الْحَاضِرِ، وَقِيَامُ الْحُجَّةِ بِوُجُودِ النَّاصِرِ، وَمَا أَخَذَ اللَّهُ عَلَى
الْعُلَمَاءِ إِلَّا يُقَارُوا عَلَى كِظَّةِ ظَالِمٍ، وَلَا سَعْبٍ مَظْلُومٍ، لَأَلْقَيْتُ حَبْلَهَا عَلَى غَارِبِهَا وَ
لَسَقَيْتُ آخِرَهَا بِكَأْسِ أَوْلِيهَا، وَ لَأَلْفَيْتُمْ دُنْيَاكُمْ هَذِهِ أَزْهَدَ عِنْدِي مِنْ عَفْطَةِ عَنزٍ)، ويقول
عليه السلام: " إنَّ دُنْيَاكُمْ عِنْدِي لِأَهْوَنَ مِنْ وَرْقَةٍ فِي فَمِ جَرَادَةٍ، تَقْضِمُهَا، مَا لِعَلِيٍّ
وَلِنَعِيمِ يَفْنَى، وَلِدَّةٍ لَا تَبْقَى!". و مما يجدر ذكره أن عليا عليه السلام و مع اعتراضه
على مبايعة أبي بكر في أثناء هذه المدة فإنه لم يرض بمبايعة أي فريق من الناس
له إشفاقا على المسلمين من الفتنة و الإنقسام و جريا على هذه القاعدة رفض مبايعة

أبي سفيان بن حرب له و زجره قائلاً: والله إنك ما أردت بهذا إلا الفتنة والله طالما بغيت للإسلام شراً لا حاجة لي بنصيحتك وقال في خطبة له فإن أقل يقولوا حرص على الملك و إن أسكت يقولوا جزع من الموت هيهات بعد التيا و اللتي والله لابن أبي طالب آنس بالموت من الطفل بثدي أمه بل اندمجت على مكنون علم لو بحت به لاضطربتم إضراب الأرشية في الطوي البعيدة.

وعندما تمت السيطرة على السلطة في ظل غيابه بالانشغال برحيل خاتم الأنبياء والمرسلين ودفنه، لم يسكت ولم يستسلم بل بذل كل ما يستطيع لتأكيد حقه الطبيعي الرسالي والتاريخي، وتذكير الموجودين بالحجج والبراهين ومنها أقوال الرسول ولكن لا حياة لمن تنادي، وكما قال كلمته المشهورة: (لا رأي لمن لا يطاع). وحاول بما يستطيع لإصلاح الإنحراف في الأمة رغم إيمانه بحقه. ومن خلال ذلك يقدم الإمام رسالة للعالم بضرورة المطالبة بالحق وعدم السكوت عنه، وقد احتج -عليه السلام- بخطبته المشهورة والمعروفة بالشقشقية التي تظهر شكواه على ما حدث حول اختطاف السلطة وتصبره للمصلحة العامة.

أما والله لقد تقمصها فلان و إنه ليعلم أن محلي منها محل القطب من الرحي ينحدر عني السيل و لا يرقى إلي الطير فسدلت دونها ثوبا و طويت عنها كشحا و طفقت أرثئي بين أن أصول بيد جداء أو أصبر على طخية عمياء يهرم فيها الكبير و يشيب فيها الصغير و يكدح فيها مؤمن حتى يلقى ربه. فرأيت أن الصبر على هاتا أحجى فصبرت و في العين قذى و في الحلق شجا أرى تراثي نهبا حتى مضى الأول لسبيله فأدلى بها إلى فلان بعده ثم تمثل بقول الأعشى:

شتان ما يومي على كورها و يوم حيان أخي جابر

فيا عجباً بينا هو يستقلها في حياته إذ عقدها لآخر بعد وفاته لشد ما تشطرا ضرعيها فصيرها في حوزة خشناء يغلظ كلمها و يخشن مسها و يكثر العثار فيها والإعتذار منها فصاحبها كراكب الصعبة إن أشنق لها خرم و إن أسلس لها تقحم فمني الناس لعمر الله بخبط و شماس و تلون و اعتراض فصبرت على طول المدة و

شدة المحنة حتى إذا مضى لسبيله جعلها في جماعة زعم أنني أحدهم فيا لله و للشورى متى اعترض الريب في مع الأول منهم حتى صرت أقرن إلى هذه النظائر لكنني أسففت إذ أسفوا و طرت إذ طاروا فصغا رجل منهم لضغنه و مال الآخر لصهره مع هن و هن إلى أن قام ثالث القوم نافجا حضنيه و معتلفه و قام معه بنو أبيه يخضمون مال الله خضمة الإبل نبتة الربيع إلى أن انتكث عليه فتله و أجهز عليه عمله و كبت به بطنته. فما راعني إلا و الناس كعرف الضبع إلي ينثالون علي من كل جانب حتى لقد وطئ الحسان و شق عطفاي مجتمعين حولي كربيضة الغنم فلما نهضت بالأمر نكثت طائفة و مرقت أخرى و قسط آخرون بوجود الناصر و ما أخذ الله على العلماء ألا يقاروا على كظة ظالم و لا سغب مظلوم كأنهم لم يسمعا الله سبحانه يقول تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض و لا فسادا والعاقبة للمتقين بلى والله لقد سمعوها و وعوها و لكنهم حليت الدنيا في أعينهم و راقهم زبرجها أما والذي فلق الحبة و برأ النسمة لولا حضور الحاضر و قيام الحجة و وجود الناصر لألقيت حبلها على غاربها و لسقيت آخرها بكأس أولها و لألقيتم دنياكم هذه أزهد عندي من عفة عنز . قالوا و قام إليه رجل من أهل السواد عند بلوغه إلى هذا الموضع من خطبته فناوله كتابا قيل إن فيه مسائل كان يريد الإجابة عنها فأقبل ينظر فيه فلما فرغ من قراءته قال له ابن عباس: يا أمير المؤمنين لو اطردت خطبتك من حيث أفضيت فقال : هيهات يا ابن عباس تلك شقشقة هدرت ثم قرت قال ابن عباس والله ما أسفت على كلام قط كأسفي على هذا الكلام ألا يكون أمير المؤمنين عليه السلام بلغ منه حيث أراد. و قوله أيضا

فإن كنت بالشورى ملكت أمورهم فكيف بهذا و المشيرون غيب

و إن كنت بالقربى حجبت خصيمهم فغيرك أولى بالنبي و أقرب

أي إن كنت قد وليت بالشورى فهل تكون شورى بدون بني هاشم و هم أولى بها؟

فإنهم لم يحضروا و إن كنت ذكرت قرابتك من رسول الله و حججتهم بها فغيرك

(يعني نفسه) أولى فهو أقرب لرسول الله منك. و قوله أيضا:

لنا ما تدعون بغير حق إذا عرف الصحاح من المراض
عرفتم حقنا فجدموه كما عرف السواد من البياض
كتاب الله شاهدنا عليكم و قاضينا الإله فنعم قاض

أي من لديه أدنى مسكة من العقل يميز بها السليم من السقيم يعرف أن الحق الذي
تدعونه هو حقنا. و أنتم تعرفون ذلك و تتكرونه تماما كما تعرفون الأبيض من
الأسود. و الشاهد على حقنا كتاب الله و القاضي به هو الله محل القضاء.

و لا بأس أيضا أن نذكر بخطاب الزهراء عيها السلام و رد أبي بكر عليها المروي
في شرح النهج لابن أبي الحديد و في بلاغات النساء و لابن أبي طيفور و في
أعلام النساء و رواه العلامة الطبرسي في كتابه الاحتجاج بسنده عن عبد الله بن
الحسن [هو عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن بن علي بن طالب (عليه
السلام)] باسناده عن آبائه (عليهم السلام) انه لما أجمع [أي أحكم النية والعزيمة
[أبو بكر وعمر على منع فاطمة (عليها السلام) فدكا وبلغها ذلك لاثت [أي لفته
[خمارها [الخِمار : المقنعة ، سميت بذلك لان الرأس يخمر بها أي يغطي [على
رأسها ، واشتملت [الاشتمال الشيء جعله شاملا ومحيطا لنفسه [بجلابها [الجلاب
: الرداء والازار] واقبلت في لمة [أي جماعة وفي بعض النسخ في لميمة بصيغة
التصغير أي في جماعة قليلة] من حفتها [الحَفَّة : الاعوان والخدم] ونساء قومها
تطأ ذيولها [أي ان اثوابها كانت طويلة تستر قدميها فكانت تطأها عند المشي] ما
تخرم مشيتها مشية رسول الله (صلى الله عليه وآله) [الخُرْم: البرك ، النقص
والعدول] حتى دخلت على أبي بكر وهو في حشد [أي جماعة] من المهاجرين
والانصار وغيرهم ، فنيطت [أي علقت] دونها ملاءة [الملاءة الازار] فجلست ثم
أنت انة اجهش [اجهش القوم : تهيئوا] القوم لها بالبكاء ، فارتج المجلس ، ثم
امهلت هنيئة حتى اذا سكن نشيج القوم وهدأت فورتهم ، افتتحت الكلام بحمد الله
والثناء عليه والصلاة على رسوله ، فعاد القوم في بكائهم فلما امسكوا عادت في
كلامها ، فقالت (عليها السلام) : (الحمد لله على ما انعم وله الشكر على ما الهم
، والثناء بما قدم ، من عموم نعم ابتدائها ، وسبوغ آلاء أسداها ، وتمام منن اولها ،

جم عن الاحصاء عددها ، ونأى عن الجزاء امدها ، وتفاوت عن الادراك ابدها ،
وندبهم لاستزادتها بالشكر لاتصالها ، واستحمد إلى الخلائق باجزالها ، وثى بالندب
إلى امثالها ، واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ، كلمة جعل الاخلاص
بأولها ، وضمن القلوب موصلها ، وأنار في التفكير معقولها ، الممتع من الابصار
رؤيته ، ومن الالسن صفته ، ومن الاوهام كيفيته ، ابتدع الاشياء لا من شيء كان
قبلها ، وانشأها بلا احتذاء امثلة امتثلها كونها بقدرته ، وذراها بمشيته ، من غير
حاجة منه إلى تكوينها ، ولا فائدة له في تصويرها ، الا تثبيتا لحكمته ، وتببيها على
طاعته ، واطهارا لقدرته ، تعبدا لبريته ، اعزازا لدعوته ، ثم جعل الثواب على طاعته
، ووضع العقاب على معصيته ، زيادة لعباده من نعمته ، وحياشة [حاش الابل :
جمعها وساقها] لهم إلى جنته واشهد ان أبي محمدا عبده ورسوله ، اختاره قبل ان
ارسله ، وسماه قبل ان اجتباه ، واصطفاه قبل ان ابتعثه ، اذ الخلائق بالغيب مكونة
، وبستر الاهاويل مصونة ، وبنهاية العدم مقرونة ، علما من الله تعالى بما يلي
الامور ، واحاطة بحوادث الدهور ، ومعرفة بموقع الامور ، ابتعثه الله اتماما لامره ،
وعزيمة على امضاء حكمه ، وانفاذا لمقادير حتمه ، فرأى الامم فرقا في اديانها ،
عكفا على نيرانها ، عابدة لاوثانها ، منكرة لله مع عرفانها ، فأنار الله بأبي محمد (
صلى الله عليه وآله) ظلمها ، وكشف عن القلوب بهمها [أي مبهماتا وهي
المشكلات من الامور] وجلى عن الابصار غممها [الغمم : جمع غمة وهي :
المبهم الملتبس وفي بعض النسخ (عماها)] وقام في الناس بالهداية ، فانقذهم من
الغواية ، وبصرهم من العماية ، وهداهم إلى الدين القويم ، ودعاهم إلى الطريق
المستقيم . ثم قبضه الله اليه قبض رافة واختيار ، ورغبة وايثار ، فمحمدا (صلى الله
عليه وآله) من تعب هذه الدار في راحة ، قد حف بالملائكة الابرار ورضوان الرب
الغفار ، ومجاورة الملك الجبار ، صلى الله على أبي نبيه ، وأمينه ، وخيرته من
الخلق وصفيه ، والسلام عليه ورحمة الله وبركاته. ثم التفتت إلى أهل المجلس و
قالت : (انتم عباد الله نصب امره ونهيه ، وحملة دينه ووجيه ، وامناء الله على
انفسكم ، وبلغائه إلى الامم ، زعيم حق له فيكم ، وعهد قدمه اليكم ، وبقية استخلفها
عليكم : كتاب الله الناطق ، والقرآن الصادق ، والنور الساطع ، والضياء اللامع ، بينة

بصائره ، منكشفة سرائره ، منجلية ظواهره ، مغتبطة به اشياعه ، قائدا إلى الرضوان
اتباعه ، مؤد النجاة استماعه ، به تتال حجج الله المنورة وعزائمه المفسرة ومحارمه
المحذرة ، وبيناته الجالية ، وبراهينه الكافية ، وفضائله المندوبة ، وخصه الموهوبة ،
وشرائعه المكتوبة . فجعل الله الايمان : تطهيرا لكم من الشرك ، والصلاة : تنزيها لكم
عن الكبر ، والزكاة : تزكية للنفس ، ونماء في الرزق ، والصيام : تثبيتا للاخلاص ،
والحج : تشييدا للدين ، والعدل : تنسيقا للقلوب وطاعتنا : نظاما للملة ، وامامتنا : امانا
للفرقة ، والجهد : عزا للاسلام ، والصبر : معونة على استيجاب الاجر ، والامر
بالمعروف : مصلحة للعامة ، وبر الوالدين : وقاية من السخط وصلة الارحام :
منساة [أي مؤخرة] في العمر ومنمأة للعدد ، والقصاص : حقنا للدماء ، والوفاء
بالنذر : تعريضا للمغفرة ، وتوفية المكائيل والموازين : تغييرا للبخس ، والنهي عن
شرب الخمر : تنزيها عن الرجس ، واجتتاب القذف : حجابا عن اللعنة ، وترك
السرقة : ايجابا بالعفة ، وحرمة الله الشرك : اخلاصا له بالربوبية ، فاتقوا الله حق
تقاته ، ولا تموتن الا وأنتم مسلمون واطيعوا الله فيما أمركم به ونهاكم عنه ، فانه
انما يخشى الله من عباده العلماء . ثم قالت : (أيها الناس اعلموا ، اني فاطمة وأبي
محمد (صلى الله عليه وآله) لا اقول عودا وبدوا ، ولا اقول ما اقول غلطا ، ولا
افعل ما افعل شططا [الشَطَطُ : هو البعد عن الحق ومجاورة الحد في كل شيء]
لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم [عنتم : انكرتم وجحدتم] حريص
عليكم بالمؤمنين رؤؤف رحيم . فان تعزوه وتعرفوه : تجدوه أبي دون نساءكم ، واخا
ابن عمي دون رجالكم ، ولنعم المعزى اليه (صلى الله عليه وآله) ، فبلغ الرسالة ،
صادعا [الصدع هو الاظهار] بالندارة [الانذار : وهو الاعلام على وجه التخويف
[مائلا عن مدرجة [هي المذهب والمسلك] المشركين ، ضاربا ثبجهم [الثَّبَجُ :
وسط الشيء ومعظمه] آخذا باكظامهم [الكَظْمُ : مخرج النفس من الحلق] داعيا
إلى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة ، يجف الاصنام [في بعض النسخ)
يكسر الاصنام) وفي بعضها (يجذ) أي يكسر [وينكت الهام ، حتى انهزم الجمع
وولوا الدبر ، حتى تفرى الليل عن صبحه [أي انشق حتى ظهر وجه الصباح]
واسفر الحق عن محضه ، ونطق زعيم الدين وخرست شقاشق الشياطين [الشقاشق :

جمع شِقْشِقَةٌ وهي : شيء كالرَبِيعَةِ يخرجها البعير من فيه اذا هاج [وطاح [أي هلك]
وشظ [الوشيظ : السفلة والرنذل من الناس] النفاق ، وانحلت عقد الكفر والشقاق ،
وفهت بكلمة الاخلاص [أي كلمة التوحيد] في نفر من البيض الخماص [المراد
بهم اهل البيت عليهم السلام] وكنتم على شفا حفرة من النار ، مذقة الشارب [أي
شربته] وئهة [أي الفرصة] الطامع ، وقبسة العجلان [مثل في الاستعجال]
وموطئ الاقدام [مثل مشهور في المغلوبة والمذلة] تشربون الطرق [ماء السماء
الذي تبول به الابل وتبعر] وتقتاتون القدّ [سير بقد من جلد غير مدبوغ] اذلة
خاسئين ، تخافون أن يتخطفكم الناس من حولكم ، فانقذكم الله تبارك وتعالى بمحمد
(صلى الله عليه وآله) ، بعد اللتيا والتي ، وبعد أن مني ببهم الرجال [أي
شجعانهم] وذؤبان العرب ، ومردة اهل الكتاب ، كلما اوقدوا نارا للحرب اطفأها الله
ان نجم [أي ظهر] قرى الشيطان [أي امته وتابعوه] اوفغرت فاعرة من المشركين
[أي الطائفة منهم] قذف أخاه في لهواتها [اللهوات وهي اللحمية في اقصى شفة
الفم] فلا ينكفيء [أي يرجع] حتى يبطأ جناحها باخمصه [الاخمص ما لا يصيب
الارض من باطن القدم] ويخمد لهبها بسيفه ، مكدودا في ذات الله ، مجتهدا في أمر
الله ، قريبا من رسول الله ، سيدا في أولياء الله ، مشمرا ناصحا ، مجدا ، كادحا لا
تأخذه في الله لومة لائم ، وانتم في رفاهية من العيش ، وادعون [أي ساكنون]
فاكهون [أي ناعمون] آمنون ، تتربصون بنا الدوائر [أي صروف الزمان أي كنتم
تنظرون نزول البلايا علينا] وتتوكفون الاخبار [أي تتوقعون اخبار المصائب والفتن
النازلة بنا] وتتكصون عند النزال ، وتفرون من القتال ، فلما اختار الله لنبيه دار
أنبيائه، ومأوى اصفياه، ظهر فيكم حسكة النفاق [في بعض النسخ (حسكية
)وحسكة النفاق عداوته] وسمل [أي صار خلقا] جلباب الدين [الجلباب الازار]
ونطق الغاوين ، ونبغ خامل [أي من خفى ذكره وكان ساقطا لانباهة له] الاقلين ،
وهدر [الهدير : ترديد البعير صوته في حنجرته] فنيق [الفحل المكرم من الابل
الذي لا يركب ولا يهان] المبطلين ، فخطر [خطر البعير بذنبه اذا رفعه مرة بعد
مرة وضرب به فخذه] في عرصاتكم ، واطلع الشيطان رأسه من مغرزه [أي
ما يخفى فيه تشبيها له بالقنفذ فانه يطلع رأسه بعد زوال الخوف] هاتفا بكم [أي

حملكم على الغضب فوجدكم مغضبين لغضبه [فألفاكم لدعوته مستجيبين ، وللعزة فيه ملاحظين ثم استنهضكم فوجدكم خفافا ، واحشمكم فألفاكم غضابا فوسمتم]
الوسم اثر الكي [غير ابلكم ووردتم [الورود :حضور الماء للشرب] غير مشربكم ، هذا و العهد قريب والكلم [أي الجرح] رُحيب [أي السعة] والجرح لما يندمل [أي لم يصلح بعد] والرسول لما يقبر ، ابتدارا زعمتم خوف الفتنة ، ألا في الفتنة سقطوا ، وان جهنم لمحيطة بالكافرين ، فهيهات منكم ، وكيف بكم ، واني تؤفكون ، وكتاب الله بين اظهركم ، اموره ظاهرة ، واحكامه زاهرة ، واعلامه باهرة ، وزواجه لايحة ، وأوامره واضحة ، وقد خلفتموه وراء ظهوركم أرغبة عنه تريدون ؟ ام بغيره تحكمون ؟
بئس للظالمين بدلا ، ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين . ثم لم تلبثوا الا ريث أن تسكن نفرتها [نفرت الدابة جزعت وتباعدت]
ويسلس [أي يسهل] قيادها ، ثم اخذتم توروب وقدها [أي لهبها] وتهيجون جمرتها وتستجيبون لهتاف الشيطان الغوي ، واطفاء انوار الدين الجلي ، واهمال سنن النبي الصفي ، تشربون حسوا [الحسو : هو الشرب شيئا فشيئا] في ارتغاء [الارتغاء : هو شرب الرغوة وهي اللبن المشوب بالماء وحسوا في ارتغاء : مثل يضرب لمن يظهر ويريد غيره] وتمشون لاهله وولده في الخمرة [الخمر : ماواراك من شجر وغيره] والضراء [أي الشجر الملتف بالوادي] ويصير منكم على مثل حز [أي القطع] المدى ، ووخز السنان في الحشاء ، وانتم الان تزعمون : أن لا إرث لنا ، افحكم الجاهلية تبغون ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون ؟ ! أفلا تعلمون ؟ بلى قد تجلى لكم كالشمس الضاحية : أني ابنته . ايها المسلمون أغلب على ارثي ؟ يابن أبي قحافة أفي كتاب الله ترث أباك ولا ارث أبي ؟ لقد جئت شيئا فريا !أفعلى عمد تركتم كتاب الله ونبذتموه وراء ظهوركم؟ اذ يقول: (وورث سليمان داود) [النمل : 16] وقال فيما اقتص من خبر يحيى بن زكريا اذ قال: (فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب) [مريم : 6] وقال : (واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله) [الانفال : 75] وقال : (يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين) [النساء : 11] وقال : (إن ترك خيرا الوصية للوالدين والاقربين بالمعروف حقا على المتقين) [البقرة : 180] وزعمتم : ان لا حظوة [أي المكانة]

لي ولا ارث من أبي ، ولا رحم بيننا ، افخصكم الله بأية اخرج أبي منها ؟ ام هل تقولون: أن اهل ملتين لا يتوارثان ؟ أو لست انا وأبي من اهل ملة واحدة ؟ أم انتم أعلم بخصوص القرآن من أبي وابن عمي ؟ فدونها مخطومة [من الخِطام وهو : كل ما يدخل في انف البعير ليقاد به] مرحولة [الرّحل: هو للناقة كالسراج للفرس] [تلقاك يوم حشرك ، فنعم الحكم الله والزعيم محمد ، والموعود القيامة ، وعند الساعة يخسر المبطلون ، ولا ينفعكم اذ تتدمون ولكل نبأ مستقر ، وسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم) . ثم رمت بطرفها نحو الانصار فقالت (يامعشر النقيبة [أي الفتية] واعضاد الملة وحضنة الاسلام ، ماهذه الغميرة [أي ضعفة في العمل] في حقي والسنة [النوم الخفيف] عن ظلامتي ؟ أما كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) أبي يقول: (المرء يحفظ في ولده) ؟سرعان ما أحدثتم، عجلان ذا إهالة [أي الدسم] ولكم طاقة بما احاول ، وقوة على ما اطلب وأزاول ، أتقولون مات محمد (صلى الله عليه وآله) ؟ فخطب جليل ، استوسع وهنه [وهنة الوهن : الخرق] واستنهر [أي اتسع] فثقه وانفتق رتقه ، واضلمت الارض لغيبته ، وكسف الشمس والقمر ، وانتثرت النجوم لمصيبته ، واكدت [أي قل خيرها] الآمال ، وخشعت الجبال ، وأضيع الحريم ، وأزيلت الحرمة عند مماته ، فتلك والله النازلة الكبرى ، والمصيبة العظمى ، لا مثلها نازلة ، ولا بائقة [أي داهية] عاجلة ، اعلن بها كتاب الله جل ثناؤه ، في افنيكم ، وفي مماسكم ، ومصبحكم ، يهتف في افنيكم هتافا ، وصراخا ، وتلاوة ، والحانا ، ولقبه ما حل بأنبياء الله ورسله ، حكم فصل وقضاء حتم : (وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل أفان مات أو قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين) [آل عمران : 144] . (أيها بني قيلة [قبيلتا الانصار : الاوس والخزرج] أهضم تراث أبي ؟ وانتم بمرئ مني ومسمع ، ومنتدى [أي المجلس] ومجمع ، تلبسكم الدعوة ، وتشملكم الخبرة ، وانتم ذوو العد والعدة ، والاداة والقوة وعندكم السلاح والجنة [ما استترت به من السلاح] توافيكم الدعوة فلا تجيبون ، وتأتىكم الصرخة فلا تغيثون ، وانتم موصوفون بالكفاح ، معروفون بالخير والصلاح ، والنخبة التي انتخبت ، والخيرة التي اختيرت لنا اهل البيت ، قاتلتكم العرب ، وتحلمت الكد والتعب

وناطحتم الامم ، وكافحتم البهم ، لا نبرح [أي لا نزال] او تبرحون نامركم فتأتمرون حتى اذا دارت بنا رحى الاسلام ، ودر حلب الايام ، وخضعت ثغرة الشرك ، وسكنت فورة الافك ، وخمدت نيران الكفر ، وهدأت دعوة الهرج ، واستوسق [أي اجتمع] نظام الدين فأنى حزتم بعد البيان ؟ واسررتم بعد الاعلان ؟ ونكصتم بعد الاقدام ؟ واشركتم بعد الايمان ؟ بؤسا لقوم نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم ، وهموا باخراج الرسول ، وهم بدؤكم اول مرة ، اتخشونهم فالله احق ان تخشوه ان كنتم مؤمنين . ألا وقد أرى أن قد اخلدتم [أي ملتتم] إلى الخفض [أي السعة والخصب واللين] وابعدتم من هو احق بالبسط والقبض ، وخلوتم بالدعة [الدعة : الراحة والسكون] ونجوتم بالضيق من السعة فمجتتم ماوعيتم ، ودسغتم [الدسغ : الفياء] الذي تسوغتم [تسوغ الشراب شربه بسهولة] فان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا فان الله لغني حميد . ألا وقد قلت ما قلت هذا على معرفة مني بالجدلة [الجدلة : ترك النصر] التي خامرتكم [أي خالطتكم] الغدرة التي استشعرتها قلوبكم ، ولكنها فيضة النفس ، ونفثة الغيظ ، وخور [أي الضعف] القناة [أي الرمح ، والمراد من ضعف القناة هنا ضعف النفس عن الصبر على الشدة] وبئة الصدر ، وتقدمة الحجة ، فدونكموها فاحتقبوها [أي احملوها على ظهوركم ودبر البعير اصابته الدبرة وهي جراحة تحدث من الرحل] دبرة الظهر ، نقبة [نقب خف البعير رق وتثقب] الخف ، باقية العار ، موسومة بغضب الجبار ، وشنار الابد ، موصولة بنار الله الموقدة ، التي تطلع على الافئدة ، فبعين الله ما تفعلون ، وسيعلم الذين ظلموا أي مقلب ينقلبون ، وأنا ابنة نذير لكم بين يدي عذاب شديد ، فاعملوا أنا عاملون ، وانتظروا إنا منتظرون) . فاجابها أبو بكر عبدالله بن عثمان وقال : يا بنت رسول الله لقد كان ابوك بالمؤمنين عطوفا كريما ، روؤفا رحيفا ، وعلى الكافرين عذابا ليما ، وعقابا عظيما ، ان عزوانه وجدناه اباك دون النساء ، واخا إلفك دون الاخلاء [الالف : هو الاليف بمعنى المألوف والمراد به هنا الزوج لانه إلف الزوجة ، وفي بعض النسخ : ابن عمك] أثره على كل حميم ، وساعده في كل امر جسيم ، لا يحبكم الا سعيد ، ولا يبغضكم الا شقي بعيد ، فأنتم عترة رسول الله ، والطيبون الخيرة المنتجبون ، على الخير ادلتنا ، إلى الجنة مسالكنا ، وأنت يا خيرة النساء ،

وأبنة خير الانبياء، صادقة في قولك ، سابقة في وفور عقلك ، غير مردودة عن
حقك ، ولا مصدودة عن صدقك، والله ماعدوت رأي رسول الله ، ولا عملت الا بإذنه
والرائد لا يكذب أهله ، واني اشهد الله وكفى به شهيدا أني سمعت رسول الله (صلى
الله عليه وآله) يقول: (نحن معاشر الانبياء ، لا نورث ذهبا ولا فضة ولا دارا ولا
عقار ، وإنما نورث الكتاب والحكمة، والعلم والنبوة ، وما كان لنا من طعمة ، فلولي
الامر بعدنا ، ان يحكم فيه بحكمه) وقد جعلنا ماحولته في الكراع والسلاح ، يقاتل
بها المسلمون ويجاهدون الكفار ويجالدون المردة الفجار وذلك باجماع من المسلمين
لم انفرد به وحدي ، ولم استبد بما كان الرأي عندي وهذه حالي ومالي ، هي لك
وبين يديك ، لاتزوى عنك ، ولا ندخر دونك ، وانك وانت سيدة امة أبيك ، والشجرة
الطيبة لبنيك ، لا ندفع مالك من فضلك ، ولا يوضع في فرعك واصلك ، حكمك نافذ
فيما ملكت يداي ، فهل ترين ان اخالف في ذلك أباك (صلى الله عليه وآله) ؟
فقالت (عليها السلام) : (سبحان الله ما كان أبي رسول الله (صلى الله عليه وآله)
عن كتاب الله صادفا [أي معرضا] ولا لاحكامه مخالفا ! بل كان يتبع اثره ، ويقفو
سوره ، أفتجمعون إلى الغدر اعتلالا عليه بالزور ، وهذا بعد وفاته شبيه بما بغى له
من الغوائل [أي المهالك] في حياته ، هذا كتاب الله حكما عدلا ، وناطقا فصلا ،
يقول : (يرثني ويرث من آل يعقوب) [مريم : 6] ويقول : (وورث سليمان داود)
[النمل : 16] وبين عزوجل فيما وزع من الاقساط ، وشرع من الفرائض والميراث ،
واباح من حظ الذكران والاناث ، ما ازاح به علة المبطلين ، وأزال التظني والشبهات
في الغابرين ، كلا بل سولت لكم انفسكم أمرا فصبر جميل ، والله المستعان على ما
تصفون) . فقال ابو بكر : صدق الله ورسوله ، وصدقت ابنته ، أنت معدن الحكمة
وموطن الهدى والرحمة ، وركن الدين ، وعين الحجة ، لا ابعد صوابك ولا انكر
خطابك ، هؤلاء المسلمون بيني وبينك ، قلدوني ما تقلدت ، وباتفاق منهم أخذت ما
أخذت ، غير مكابر ولا مستبد ، ولا مستأثروهم بذلك شهود . فالتفتت فاطمة (عليها
السلام) إلى الناس وقالت : (معاشر المسلمين المسرعة إلى قيل الباطل [في بعض
النسخ : قبول الباطل] المغضية على الفعل القبيح الخاسر ، افلا تتدبرون القرآن ؟
أم على قلوب أفعالها ؟ كلا بل ران على قلوبكم ما أسأت من اعمالكم ، فأخذ بسمعكم

وابصاركم ، ولبئس ما تأولتم ، وساء ما به أشرتكم ، وشر ما منه اغتصبتكم ، لتجدن
والله محمله ثقيلا ، وغبه وبيلا ، اذا كشف لكم الغطاء ، وبان باورائه الضراء ، وبدا
لكم من ربكم ما لم تكونوا تحتسبون ، وخسر هنالك المبطلون) . ثم عطفت على
قبر النبي (صلى الله عليه وآله) وقالت :

قد كانت بعدك أنباء و هنبثة لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب

انا فقدناك فقد الارض وابلها واختل قومك فاشهدهم ولا تغب

وكل اهل له قربي ومنزلة عند الاله على الادين مقرب

ابدت رجال لنا نجوى صدورهم لما مضيت وحالت دونك الترب

تجهمتنا رجال واستخف بنا لما فقدت وكل الارض مغتصب

وكنت بدرا ونورا يستضاء به عليك ينزل من ذي العزة
الكتب

وكان جبريل بالآيات يؤنسنا فقد فقدت وكل الخير
محتجب

فليت قبلك كان الموت صادفنا لما مضيت وحالت دونك
الكتب

ثم انكفئت (عليها السلام) ، وأمير المؤمنين (عليه السلام) يتوقع رجوعها اليه
ويتطلع طلوعها عليه ، فلما استقرت بها الدار ، قالت : لأمير المؤمنين (عليه
السلام) : (يابن أبي طالب ، اشتملت شملة الجنين ، وقعدت حجرة الظنين ،
نقضت قادمة [قوادم الطير : مقادم ريشه وهي عشرة] الاجدل [أي الصقر]
فخانك ريش الاعزل [العزل من الطير : ما لا يقدر على الطيران] هذا ابن ابي
قحافة يبتزني [أي يسلبني] نحلة أبي وبلغة [البلغة ما يتبلغ به من العيش] ابني

لقد اجهد [في بعض النسخ : اجهر] في خصامي ، والفيته [أي وجدته] الد [الالاد : شديد الخصومة] في كلامي ، حتى حبستني قبلة نصرها والمهاجرة وصلها وغضت الجماعة دوني طرفها ، فلا دافع ولا مانع ، خرجت كاظمة ، وعدت راغمة اضرعت [ضرع : خضع وذل] خدك يوم اضعت خدك إفتست الذئاب وافترشت التراب ، ما كفتت قائلا ، ولا اغنيت طائلا [أي ما فعلت شيئا نافعا ، وفي بعض النسخ : ولا اغيت باطلا : أي كفته] ولا خيار لي ، ليتني مت قبل هنيئتي ، ودون ذلتي عذيري [العذير بمعنى العاذر أي : الله قابل عذري] الله منه عاديا [أي متجاوزا] ومنك حاميا ، وبلاي في كل شارق ! وبلاي في كل غارب مات العمد ، ووهن [الوهن : الضعف في العمل او الامر او البدن] العضد ، شكواي إلى أبي ! وعدواي [العدو : طلبك إلى وال لينتقم لك من عدوك] إلى ربي ! اللهم انك اشد منهم قوة وحولا ، واشد بأسا وتنكيلا . فقال أمير المؤمنين (عليه السلام) : (لا ويل لك بل الويل لشانك [الشانيء : المبغض] ثم نهني عن وجدك [أي كفي عن حزنك وخففي من غضبك] ياابنة الصفة ، وبقية النبوة فما ونيت [أي ماكلت ولا ضعفت ولا عيبت] عن ديني ولا اخطأت مقدوري [أي ما تركت ما دخل تحت قدرتي أي لست قادرا على الانتصاف لك لما اوصاني به الرسول] فان كنت تريدين البلغة ، فرزقك مضمون ، وكفيك مأمون ، وما اعد لك افضل مما قطع عنك ، فاحتسبي الله) . فقالت : (حسبي الله) وامسكت .

للتذكير أخي الكريم فكل إحتجاج من هذه الإحتجاجات وحده حجة على كل المسلمين . و لا بأس أن أزيدك إحتجاجات إثني عشر صحابيا من خيرة أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله على أبي بكر و لو كان قاضي عدل لكفاه شاهدان عدلان لرد الحق إلى صاحبه . حدثنا علي بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن أبي عبد الله البرقي قال : حدثني أبي ، عن جده أحمد بن أبي عبد الله البرقي قال : حدثني النهيكي قال ، حدثنا أبو محمد خلف بن سالم قال : حدثنا محمد بن جعفر قال : حدثنا شعبة ، عن عثمان بن المغيرة ، عن زيد بن وهب قال : كان الذين أنكروا على أبي بكر جلوسه في الخلافة وتقدمه على علي بن أبي طالب عليه السلام اثني عشر

رجلا من المهاجرين والأنصار وكان من المهاجرين خالد بن سعيد ابن العاص في الاحتجاج " عمرو بن سعيد " وهو الصحيح لان خالد حينذاك عامل اليمن.

والمقداد بن الأسود وأبي بن كعب وعمار بن ياسر وأبو ذر الغفاري وسلمان الفارسي وعبد الله بن مسعود وبريدة الأسلمي وكان من الأنصار خزيمة بن - ثابت ذو الشهادتين وسهل بن حنيف وأبو أيوب الأنصاري وأبو الهيثم بن التيهان وغيرهم فلما صعد المنبر تشاوروا بينهم في أمره، فقال بعضهم: هلا نأتيه فننزله عن منبر رسول الله صلى الله عليه وآله وقال آخرون: إن فعلتم ذلك أعنتم على أنفسكم وقال الله عز وجل " ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة البقرة: ١٩٢ " ولكن امضوا بنا إلى علي بن أبي طالب عليه السلام نستشيره ونستطلع أمره فأتوا عليا عليه السلام فقالوا: يا أمير المؤمنين ضيعت نفسك وتركت حقا أنت أولى به وقد أردنا أن نأتي الرجل فننزله عن منبر رسول الله صلى الله عليه وآله فإن الحق حقا، وأنت أولى بالأمر منه فكرهنا أن ننزله من دون مشاورتك، فقال لهم علي عليه السلام: لو فعلتم ذلك ما كنتم إلا حربا لهم ولا كنتم إلا كالكل في العين أو كالملح في الزاد، وقد اتفقت عليه الأمة التاركة لقول نبيها والكاذبة على ربها ولقد شاورت في ذلك أهل بيتي فأبوا إلا السكوت لما تعلمون من وعر صدور القوم وبغضهم لله عز وجل ولأهل بيت نبيه عليهم السلام وإنهم يطالبون بثارات الجاهلية والله لو فعلتم ذلك لشهروا سيوفهم مستعدين للحرب والقتال كما فعلوا ذلك حتى قهروني وغلبوني على نفسي ولبيوني وقالوا لي: بايع وإلا قتلناك فلم أجد حيلة إلا أن أدفع القوم عن نفسي وذلك أنني ذكرت قول رسول الله صلى الله عليه وآله " يا علي إن القوم نقضوا أمرك واستبدوا بها دونك، وعصوني فيك. فعليك بالصبر حتى ينزل الأمر، ألا وإنهم سيغدرون بك لا محالة فلا تجعل لهم سبيلا إلى إذلالك وسفك دمك، فإن الأمة ستغدر بك بعدي كذلك أخبرني جبرئيل عليه السلام عن ربي تبارك وتعالى " ولكن اتوا الرجل فأخبروه بما سمعتم من نبيكم ولا تجعلوه في الشبهة من أمره ليكون ذلك أعظم للحجة عليه [وأزيد] وأبلغ في عقوبته إذا أتى ربه وقد عصى نبيه وخالف أمره قال: فانطلقوا حتى حفوا بمنبر رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الجمعة فقالوا

للمهاجرين: إن الله عز وجل بدأ بكم في القرآن فقال: " لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والأنصار " فبكم بدأ.

تكلم بعض الصحابة في ذلك بعد تولي الخلافة من قبل أبي بكر مدافعين عن حق علي عليه السلام في الخلافة فأول من تكلم به خالد بن سعيد بن العاص ثم باقي المهاجرين ثم من بعدهم الأنصار. وروي أنهم كانوا غُيَّباً عن وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله فقدموا وقد تولى أبو بكر وهم يومئذ أعلام مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فقام خالد بن سعيد بن العاص وقال: إِتَّقِ الله يا أبا بكر ، فقد علمت أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال ونحن محتشوه يوم قريظة حين فتح الله له وقد قَتَلَ عليّ يومئذ عدة من صناديد رجالهم ، وأولي البأس والنجدة منهم يا معاشر المهاجرين والأنصار ، إني موصيكم بوصية فاحفظوها ومودعكم أمراً فاحفظوه ، ألا إن عليا بن أبي طالب عليه السلام أميركم بعدي ، وخليفتي فيكم ، بذلك أوصاني ربي ، ألا وإنكم إن لم تحفظوا فيه وصيتي وتوازروه وتتصروه اختلفتم في أحكامكم ، واضطرب عليكم أمر دينكم ، وَوَلِيكُمْ شِرَارُكُمْ . ألا إن أهل بيتي هم الوارثون لأمري ، والعالمون بأمر أمتي من بعدي . اللهم مَنْ أطاعهم من أمتي ، وحفظ فيهم وصيتي ، فاحشرهم في زُمرتي ، واجعل لهم نصيباً من مرافقتي ، يدركون به نور الآخرة . اللهم وَمَنْ أساء خلافتي في أهل بيتي فأحرمه الجنة التي عرضها كعرض السماء والأرض". فقال له عمر بن الخطاب اسكت يا خالد فلست من اهل المشورة ولا ممن يقتدى برأيه . فقال خالد: اسكت يا ابن الخطاب فإنك تتطرق عن لسان غيرك. وأيم الله لقد علمت قريش أنك من الأمم حسباً وأدناها منصباً ، وأخسها قدراً وأخملها ذكراً ، وأقلهم غناء عن الله ورسوله . وأنتك لَجبان في الحروب ، بخيل بالمال ، لئيم العنصر ، مالك في قريش من فخر ، ولا في الحروب من ذِكر وإنك في هذا الأمر بمنزلة الشيطان إذ قال للإنسان اكفر ، فلما كفر قال إني بريء منك ، إني أخاف الله رب العالمين ، فكان عاقبتهما أنهما في النار خالدين فيها ، وذلك جزاء الظالمين ، فأبلس عمر ، وجلس خالد بن سعيد. ثم قام سلمان الفارسي كما رواه ابن أبي الحديد وقال : كرديد ونكرديد (وندانيد جه كرديد) أي فعلتم ولم تفعلوا (وما علمتم ما

فعلتم) وامتنع من البيعة قبل ذلك حتى وُجِيءَ عنقه ، فقال : يا أبا بكر إلى من تسند أمرك إذا نزل ما لا تعرفه ، وإلى من تفرع إذا سئلت عما لا تعلمه ، وما عذرك في تقدم من هو أعلم منك وأقرب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وأعلم بتأويل كتاب الله عزَّ وجلَّ وسنَّة نبيه ، ومَنْ قدَّمه النبي صلى الله عليه وآله في حياته ، وأوصاكم به عند وفاته ، فنبذتم قوله ، وتناسيتم وصيته ، وأخلفتم الوعد ، ونقضتم العهد ، وحللتهم العقد الذي كان عقده عليكم من النفوذ تحت راية أسامة بن زيد حذراً من مثل ما أتيتموه ، وتنبهتُم للأمة على عظيم ما اجترحتموه من مخالفة أمره ، فعن قليل يصفو لك الأمر وقد أثقلك الوزر ونقلت إلى قبرك ، وحملت معك ما اكتسبت يداك ، فلو راجعت الحق من قُرب وتلافيت نفسك ، وتبت إلى الله من عظيم ما اجترمت ، كان ذلك أقرب إلى نجاتك يوم تغرد في حفرتك ويسلمك ذوو نصرتك ، فقد سمعت كما سمعنا ، ورأيت كما رأينا ، فلم يردعك ذلك عما أنت متشبث به من هذا الأمر الذي لا عذر لك في تقلده ولا حظَّ للدين والمسلمين في قيامك به ، فالله الله في نفسك ، فقد أعذر من أنذر ولا تكن كمن أدبر واستكبر . ثم قام أبو ذر فقال : يا معاشر قريش أصبتم قباحةً وتركتم قرابة ، والله لترتدَنَّ جماعة من العرب ولتشكن في هذا الدين ولو جعلتم الأمر في أهل بيت نبيكم ما اختلف عليكم سيفان . والله لقد صارت لمن غلب ولتطمحنَّ إليها عين من ليس من أهلها ، وليسفكن في طلبها دماء كثيرة ، فكان كما قال أبو ذر رضوان الله عليه . ثم قال لقد علمتم وعلم خياركم أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : " الأمر بعدي لعليِّ ثم ، لإبنيِّ الحسن والحسين ، ثم للطاهرين من ذُرِّيَّتِي " . فأطرحتم قول نبيكم وتناسيتم ما عهد به إليكم ، فأطعتم الدنيا الفانية ، وبعتم الآخرة الباقية التي لا يهرم شبابها ، ولا يزول نعيمها ، ولا يحزن أهلها ، ولا يموت سكانها ، بالحقير التافه الفاني الزائل ، وكذلك الأمم من قبلكم كفرت بعد أنبيائها ، ونكصت على أعقابها ، وغيرت وبدلت ، واختلفت ، فساوَيْتُمُوهم حذو النعل بالنعل ، والفذة بالفذة وعما قليل تذوقون وبال أمركم ، وتجزون بما قدمت أيديكم ، وما الله بظلام للعبيد . ثم قام المقداد بن الأسود وقال : ارجع يا أبا بكر عن ظلمك ، وتب إلى ربك ، والزم بيتك ، وابك على خطيئتك ، وسلم الأمر لصاحبه الذي هو أولى به منك ، فقد علمت ما عقده رسول الله صلى الله عليه وآله في عنقك

من بيعته ، وألزمك من النفوذ تحت راية أسامة بن زيد وهو مولاه ، ونبه على بطلان وجوب هذا الأمر لك ولمن عضدك عليه بضمه لكما إلى علم النفاق ومعدن الشنآن والشقاق عمرو بن العاص الذي أنزل الله تعالى فيه على نبيه صلى الله عليه وآله : { إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ } (الكَوْثَرُ/3) فلا اختلاف بين أهل العلم أنها نزلت في عمرو - و أقول والصحيح و الله أعلم أنها نزلت في العاص بن وائل أبوه. بل إنما هو ابن النابغة و قد كانت تحت أربع رجال منهم العاص و لما أنجبت عمرو نسبته إلى العاص و لما سألوها لما نسبته إليه قالت هو من يصرف علي و هو والله ليس بأبنة و قد أخبرنا الله سبحانه و تعالى أن العاص هو الأبتَر أي الذي ليس له ولد بقوله إن شانئك هو الأبتَر. وهو كان أميراً عليكما وعلى سائر المنافقين في الوقت الذي أنفذه رسول الله صلى الله عليه وآله في غزاة ذات السلاسل وإن عمرواً قلدكما حرس عسكره فمن الحرس إلى الخلافة؟ إتق الله وبادر الإستقالة قبل فوتها ، فإن ذلك أسلم في حياتك وبعد وفاتك ، ولا تركز إلى دنياك ، ولا تغررك قريش وغيرها ، فعن قليل تضمحل عنك دنياك ، ثم تصير إلى ربك فيجزيك بعملك . وقد علمت وتيقنت أن علياً بن أبي طالب عليه السلام صاحب هذا الأمر بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وآله فسلمه إليه بما جعله الله له فإنه أتم لسترك وأخف لوزرك فقد والله نصحت لك إن قبلت نُصحي وإلى الله ترجع الأمور. ثم قام بريدة الأسلمي فقال إنا لله وإنا إليه راجعون ماذا لقي الحق من الباطل يا أبا بكر؟ أنسيت أم تناسيت أم خدعتك نفسك وسوّلت لك الأباطيل؟ أولم تذكر ما أمرنا به رسول الله صلى الله عليه وآله من تسمية علي عليه السلام بإمرة المؤمنين ، والنبي بين أظهرنا وقوله في عدة أوقات : هذا أمير المؤمنين ، وقاتل القاسطين؟ فاتق الله وتدارك نفسك قبل أن لا تُدرَكها وأنقذها مما يهلكها ، وارجع الأمر إلى من هو أحق به منك ، ولا تتماذ في اغتصابه . وراجع وأنت تستطيع أن تراجع ، فقد محضتُك النصح ، ودللتك على طريق النجاة ، فلا تكونن ظهيراً للمجرمين. ثم قام عمار بن ياسر فقال : يا معاشر قريش يا معاشر المسلمين ، إن كنتم علمتم وإلا فاعلموا أن أهل بيت نبيكم أولى به وأحق بإرثه ، وأقومُ بأمور الدين وآمن على المؤمنين ، وأحفظ لملته ، وأنصح لأمته ، فمروا صاحبكم فليرد الحق إلى أهله قبل أن يضطرب حبلكم ، ويضعف أمركم ،

ويظفر عدوكم ، ويظهر شتاتكم وتعظم الفتنة بكم ، وتختلفون فيما بينكم ، ويطمع فيكم عدوكم ، فقد علمتم أن بني هاشم أولى بهذا الأمر منكم ، وعلي من بينهم وليكم بعهد الله وبعهد رسوله ، وفرق ظاهر قد عرفتموه في حال بعد حال عندما سدَّ النبي صلى الله عليه وآله أبوابكم التي كانت إلى المسجد فسدها كلها غير بابها وإيثاره إياه بكريمته فاطمة دون سائر من خطبها إليه منكم ، وقوله صلى الله عليه وآله : " أنا مدينة العلم وعلي بابها ، فمن أراد الحكمة فليأتها من بابها " . وأنتم جميعاً مصطرخون فيما أشكل عليكم من أمور دينكم إليه وهو مستغن عن كل أحد منكم ، إلى ما له من السوابق التي ليست لأفضلكم عند نفسه ، فما بالكم تحيدون عنه وتغيرون على حقه ، وتؤثرون الحياة الدنيا على الآخرة ، بئس للظالمين بدلاً . أعطوه ما جعله الله له : { وَلَا تَزِدُوا عَلَيَّ دُبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ } (المائدة/21) . ثم قام أبي بن كعب فقال يا أبا بكر لا تجحد حقاً جعله الله لغيرك ، ولا تكن أول من عصى رسول الله صلى الله عليه وآله في وصيِّه وصفيِّه ، وصدف عن أمره . أردد الحق إلى أهله تسلّم ولا تتماذ في غيك فتندم وبادر الإنابة يخفّ وزرك ولا تخصص بهذا الأمر الذي لم يجعله الله لك نفساً ، فتلقى وبال عمك ، فعن قليل تفارق ما أنت فيه وتصير إلى ربك ، فيسألك عما جنيت { وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ } (فصلت/46) . ثم قام خزيمة بن ثابت فقال: أيها الناس أستم تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله قبل شهادتي وحدي ولم يُرد معي غيري؟ قالوا بلى قال : فأشهد أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : " أهل بيتي يُفرّقون بين الحق والباطل ، وهم الأئمة الذين يُقتدى بهم " . وقد قلت ما علمت ، وما على الرسول إلاّ البلاغ المبين . ثم قام أبو الهيثم بن التيهان فقال: وأنا أشهد على نبيِّنا صلى الله عليه وآله أنه أقام عليّاً عليه السلام - يعني في يوم غدِير خم - . فقالت الأنصار ما أقامه إلاّ للخلافة . وقال بعضهم ما أقامه إلاّ ليعلم الناس أنه مولى من كان رسول الله صلى الله عليه وآله موله . وأكثروا الخوض في ذلك ، فبعثنا رجالاً منّا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فسألوه عن ذلك ، فقال: قولوا لهم: " علي عليه السلام مولى المؤمنين بعدي ، وأنصح الناس لأمتي ، وقد شهدت بما حضرني . فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ، إن يوم الفصل كان ميقاتاً " . ثم قام سهل بن حنيف فحمد الله وأثنى عليه

وصلى على النبي محمد صلى الله عليه وآله ثم قال: يا معاشر قريش اشهدوا على
أني أشهد على رسول الله صلى الله عليه وآله وقد رأيته في هذا المكان يعني الروضة
، وهو آخذ بيد علي بن أبي طالب عليه السلام وهو يقول: "أيها الناس هذا علي
إمامكم من بعدي ، ووصيي في حياتي وبعد وفاتي ، وقاضي ديني ، ومنجز وعدي
، وأول من يضافحني على الحوض ، فطوبى لمن تبعه ونصره ، والويل لمن تخلف
عنه وخذله ." وقام معه أخوه عثمان بن حنيف فقال: سمعنا رسول الله صلى الله
عليه وآله يقول: "أهل بيتي نجوم الأرض ، فلا تتقدموهم وقدموهم ، فهم الولاة بعدي
." فقام إليه رجل فقال: يا رسول الله وأي أهل بيتك؟ فقال صلى الله عليه وآله: "علي
والظاهر من ولده." وقد بين صلى الله عليه وآله فلا تكن يا أبا بكر أول كافر به
ولا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون. ثم قام أبو أيوب الأنصاري
فقال: اتقوا الله عباد الله في أهل بيت نبيكم ، ورُدُّوا إليهم حقهم الذي جعله الله لهم ،
فقد سمعتم مثل ما سمع إخواننا في مقام بعد مقام لنبينا صلى الله عليه وآله ومجلس
بعد مجلس يقول: أهل بيتي أئمتكم بعدي ، ويومئ إلى علي عليه السلام ويقول: هذا
أمير البررة ، وقاتل الكفرة ، مخذول من خذله منصور من نصره. فتوبوا إلى الله من
ظلمكم ، إن الله تَوَّاب رحيم ، ولا تتولوا عنه مدبرين ولا تتولوا عنه معرضين.

يقول الصادق عليه السلام: فَأُفْحِمَ أَبُو بَكْرٍ عَلَى الْمَنبَرِ حَتَّى لَمْ يُخْرِ جَوَاباً ثُمَّ قَالَ: (وَلَيْتُكُمْ
وَلَيْتُكُمْ وَلَسْتُ بِخَيْرِكُمْ ، أَقِيلُونِي ، أَقِيلُونِي) فقال عمر بن الخطاب : أنزل عنها يا
لكع إذا كنت لا تقوم بحجج قريش لم أقمت نفسك هذا المقام، والله لقد هممت أن
أخلعك وأجعلها في سالم مولى أبي حذيفة. قال: فنزل ثم أخذ بيده وانطلق إلى منزله،
وبقوا ثلاثة أيام لا يدخلون مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله. فلما كان في اليوم
الرابع، جاءهم خالد بن الوليد ومعه ألف رجل، وقال لهم: ما جلوسكم؟ فقد طمع فيها
والله بنو هاشم، وجاءهم سالم مولى أبي حذيفة ومعه ألف رجل، وجاءهم معاذ بن
جبل ومعه ألف رجل، فما زال يجتمع رجل رجل حتى اجتمع أربعة آلاف رجل،
فخرجوا شاهرين أسيافهم، يقدمهم عمر بن الخطاب حتى وقفوا بمسجد النبي صلى
الله عليه وآله فقال عمر: والله يا صحابة علي لئن ذهب الرجل منكم يتكلم بالذي

تكلّم به بالأمس لناخذن الذي فيه عيناه. فقام إليه خالد بن سعيد بن العاص وقال: يا بن صهاك الحبشية أبأسيافكم تهددوننا أم بجمعكم تفرعوننا؟ والله إن أسيافنا أحد من أسيافكم، وإننا لأكثر منكم وإن كنا قليلين لأن حجة الله فينا، والله لولا أني أعلم أن طاعة إمامي أولى بي لشهرت سيفي ولجاهدتكم في الله إلى أن أبلّي عذري، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: إجلس يا خالد، فقد عرف الله مقامك وشكر لك سعيك، فجلس. وقام إليه سلمان الفارسي رضي الله عنه وقال: الله أكبر الله أكبر سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وإلا صمنا يقول: بينا أخي وابن عمي جالس في مسجدي مع نفر من أصحابه، إذ يكبسه جماعة من كلاب أهل النار يريدون قتله وقتل من معه ولست أشك ألا وإنكم هم، فهم به عمر بن الخطاب، فوثب إليه أمير المؤمنين عليه السلام وأخذ بمجامع ثوبه، ثم جلد به الأرض، ثم قال: يا ابن صهاك الحبشية لولا كتاب من الله سبق وعهد من رسول الله صلى الله عليه وآله تقدم، لأريتك أينما أضعف ناصرا وأقل عددا، ثم التفت إلى أصحابه فقال: انصرفوا رحمكم الله، فوالله لا دخلت المسجد إلا كما دخل أخوأي موسى وهارون إذ قال له أصحابه: " اذهب أنت وربك فقاتلا إنا هاهنا قاعدون " والله لا أدخل إلا لزيارة رسول الله صلى الله عليه وآله أو لقضية أفضيها، فإنه لا يجوز لحجة أقامه رسول الله صلى الله عليه وآله أن يترك الناس في حيرة.

(مناظرة المأمون مع الفقهاء)

عن حمّاد بن زيد قال: بعث إليّ يحيى بن أكثم وإلى عدّة من أصحابي، وهو يومئذ قاضي القضاة، فقال: إن أمير المؤمنين أمرني أن أحضر معي غدا مع الفجر أربعين رجلاً كلهم فقيه يفقه ما يقال له ويحسن الجواب، فسمّوا من تظنّونه يصلح لما يطلب أمير المؤمنين.

فسمّينا له عدّة، وذكر هو عدّة، حتى تم العدد الذي أراد، وكتب تسمية القوم، وأمر بالبكور في السحر، وبعث إلى من لم يحضر، فأمره بذلك، فغدونا عليه قبل طلوع الفجر، فوجدناه قد لبس ثيابه وهو جالس ينتظرنا، فركب وركبنا معه حتى صرنا إلى الباب، فإذا بخادم واقف، فلما نظر إلينا، قال: يا أبا محمد، أمير المؤمنين ينتظرك،

فأدخلنا، فأمرنا بالصلاة فأخذنا فيها، فلم نستتم حتى خرج الرسول، فقال: ادخلوا فدخلنا فإذا أمير المؤمنين جالس على فراشه، وعليه سواده وطيلسانه والطويلة وعمامته، فوقفنا وسلّمنا، فرد السلام وأمر لنا بالجلوس، فلما استقرّ بنا المجلس انحدر عن فراشه ونزع عمامته وطيلسانه ووضع قلنسوته ثم أقبل علينا، فقال: إنما فعلت ما رأيتم لتفعلوا مثل ذلك، وأما الخفّ فمَنَعَ من خلعه علّة، من قد عرفها منكم فقد عرفها، ومن لم يعرفها فسأعرفه بها، ومدّ رجله، وقال: انزعوا قلائسكم وخفافكم وطياستكم.

قال: فأمسكنا فقال لنا يحيى: انتهوا إلى ما أمركم به أمير المؤمنين ففتحنا فنزعنا أخفافنا وطياستنا وقلائستنا ورجعنا، فلما استقرّ بنا المجلس قال: إنما بعثت إليكم معشرَ القوم في المناظرة، فمن كان به شيء من الاخبثين لم ينتفع بنفسه ولم يفقه ما يقول، فمن أراد منكم الخلاء فهناك، وأشار بيده، فدعونا له، ثم ألقى مسألة من الفقه.

فقال: يا محمد، قل، وليقل القوم من بعدك، فأجابه يحيى، ثم الذي يلي يحيى، ثم الذي يليه، حتى أجاب آخرنا، في العلة وعلة العلة وهو مطرق لا يتكلم، حتى إذا انقطع الكلام التفت إلى يحيى.

فقال: يا أبا محمد، أصبت الجواب وتركت الصواب في العلة. ثم لم يزل يردُّ على كل واحد منا مقالته، ويخطئ بعضنا ويصوّب بعضنا، حتى أتى على آخرنا.

ثم قال: إني لم أبعث فيكم لهذا، ولكنني أحببت أن أنبئكم أن أمير المؤمنين أراد مناظرتكم في مذهبه الذي هو عليه والذي يدين الله به.

قلنا: فليعمل أمير المؤمنين وفقه الله.

فقال: إن أمير المؤمنين يدين الله على أن عليّ بن أبي طالب . عليه السلام . خيرُ خلق الله بعد رسوله . صلى الله عليه وآله . وأولى الناس بالخلافة له.

قال إسحاق: فقلت: يا أمير المؤمنين إن فينا من لا يعرف ما ذكر أمير المؤمنين في عليّ، وقد دعانا أمير المؤمنين للمناظرة.

فقال: يا إسحاق، اختر، إن شئت سألتك أسألك، وإن شئت أن تسأل فقل.

قال إسحاق: فاغتمتها منه، فقلت: بل أسألك يا أمير المؤمنين.

قال: سل.

قلت: من أين؟

قال أمير المؤمنين: إن علي بن أبي طالب أفضل الناس بعد رسول الله وأحقهم

بالخليفة بعده؟

قال: يا إسحاق، خبرني عن الناس بم يتفاضلون حتى يقال فلان أفضل من فلان؟

قلت: بالاعمال الصالحة.

قال: صدقت.

قال: فأخبرني عن فضل صاحبه على عهد رسول الله . صلى الله عليه وآله .، ثم إن

المفضول عمل بعد وفاة رسول الله . صلى الله عليه وآله . بأفضل من عمل الفاضل

على عهد رسول الله . صلى الله عليه وآله .، أيلحق به؟

قال: فأطرقت.

فقال لي: يا إسحاق، لا تقل نعم، فإنك إن قلت نعم أوجدتك في دهرنا هذا من هو

أكثر منه جهادا وحجا وصياما وصلاةً وصدقة.

فقلت: أجل يا أمير المؤمنين، لا يلحق المفضول على عهد رسول الله . صلى الله

عليه وآله . الفاضل أبدا.

قال: يا إسحاق، فانظر ما رواه لك أصحابك ومن أخذت عنهم دينك وجعلتهم قنوتك

من فضائل علي بن أبي طالب، فقس عليها ما أتوك به من فضائل أبي بكر، فإن

رأيت فضائل أبي بكر تشاكل فضائل علي، فقل إنه أفضل منه، لا والله، ولكن فقس

إلى فضائله ما روي لك من فضائل أبي بكر وعمر، فإن وجدت لهما من الفضائل

ما لعلي وحده، فقل إنهما أفضل منه، ولا والله، ولكن قس إلى فضائله فضائل أبي بكر وعمر وعثمان، فإن وجدتها مثل فضائل علي، فقل إنهم أفضل منه، لا والله، ولكن قس بفضائل العشرة الذين شهد لهم رسول الله . صلى الله عليه وآله . بالجنة، فإن وجدتها تشاكل فضائله فقل إنهم أفضل منه.

قال: يا إسحاق، أي الأعمال كانت أفضل، يوم بعث الله رسوله ؟

قلت: الاخلاص بالشهادة.

قال: أليس سبق إلى الاسلام ؟

قلت: نعم.

قال: اقرأ ذلك في كتاب الله تعالى يقول: (والسابقون السابقون، أولئك المقربون) ، إنما عنى مَنْ سَبَقَ إِلَى الْإِسْلَامِ، فهل علمت أحدا سبق عليا إلى الاسلام ؟

قلت: يا أمير المؤمنين، إن عليا أسلم وهو حديث السن لا يجوز عليه الحكم، وأبو بكر أسلم وهو مستكمل يجوز عليه الحكم.

قال: أخبرني أيهما أسلم قبل، ثم أناظرك من بعده في الحداثة والكمال.

قلت: علي أسلم قبل أبي بكر على هذه الشريطة.

فقال: نعم، فأخبرني عن إسلام علي حين أسلم: لا يخلو من أن يكون رسول الله . صلى الله عليه وآله . دعاه إلى الاسلام، أو يكون إلهاما من الله.

قال: فأطرقت.

فقال لي: يا إسحاق، لا تقل إلهاما فتقدمه على رسول الله . صلى الله عليه وآله . لأن رسول الله لم يعرف الاسلام حتى أتاه جبرئيل عن الله تعالى.

قلت: أجل، بل دعاه رسول الله . صلى الله عليه وآله . إلى الاسلام.

قال: يا إسحاق فهل يخلو رسول الله . صَلَّى الله عليه وآله . حين دعاه إلى الاسلام من أن يكون دعاه بأمر الله أو تكلف ذلك من نفسه ؟

قال: فأطرقت.

فقال: يا إسحاق، لا تنسب رسول الله . صَلَّى الله عليه وآله . إلى التكلف، فإن الله يقول: (وما أنا من المتكلفين) .

قلت: أجل يا أمير المؤمنين، بل دعاه بأمر الله.

قال: فهل من صفة الجبار جل ثناؤه أن يكلف رسله دعاء من لا يجوز عليه حكم ؟

قلت: أعود بالله !

فقال: أفتراه في قياس قولك يا إسحاق: «إن عليا أسلم صبيًا لا يجوز عليه الحكم»، قد كلف رسول الله . صَلَّى الله عليه وآله . من دعاء الصبيان ما لا يطيقون، فهو يدعوهم الساعة ويرتدئون بعد ساعة، فلا يجب عليهم في ارتدادهم شي ولا يجوز عليهم حكم الرسول . صَلَّى الله عليه وآله . أترى هذا جائزًا عندك أن تنسبه إلى الله عز وجل ؟

قلت: أعود بالله.

قال: يا إسحاق، فأراك إنما قصدت لفضيلة فضل بها رسول الله . صَلَّى الله عليه وآله . عليًا على هذا الخلق، أبانه بها منهم ليعرف مكانه وفضله، ولو كان الله تبارك

وتعالى أمره بدعاء الصبيان لدعاهم كما دعا عليا ؟

قلت: بلى.

قال: فهل بلغك أن الرسول . صَلَّى الله عليه وآله . دعا أحدا من الصبيان من أهله وقرابته . لئلا تقول إن عليا ابن عمه . ؟

قلت: لا أعلم ولا أدري فعل أو لم يفعل.

قال: يا إسحاق، رأيت ما لم تدريه ولم تعلمه هل تسأل عنه؟

قلت: لا.

قال: فدع ما قد وضعه الله عنا وعنك.

قال: ثم أي الأعمال كانت أفضل بعد السبق إلى الإسلام؟

قلت: الجهاد في سبيل الله.

قال: صدقت، فهل تجد لاحد من أصحاب رسول الله . صلى الله عليه وآله . ما تجد

لعليّ في الجهاد؟

قلت: في أي وقت؟

قال: في أي الاوقات شئت!

قلت: بدر؟

قال: لا أريد غيرها، فهل تجد لاحد إلا دون ما تجد لعليّ يوم بدر؟

أخبرني: كم قتلى بدر؟

قلت: نيف وستون رجلاً من المشركين.

قال: فكم قتل عليّ وحده؟

قلت: لا أدري.

قال: ثلاثة وعشرين، أو اثنين وعشرين ، والاربعون لسائر الناس.

قلت: يا أمير المؤمنين كان أبو بكر مع رسول الله . صلى الله عليه وآله . في عريشه

قال: يصنع ماذا؟

قلت: يُدبّر.

قال: ويحك ! يُدبّر دون رسول الله أو معه شريكا، أو افتقارا من رسول الله . صلّى الله عليه وآله . إلى رأيه ؟ أي الثلاث أحب إليك ؟

قلت: أعوذ بالله أن يُدبّر أبو بكر دون رسول الله . صلّى الله عليه وآله . أو يكون معه شريكا، أو أن يكون برسول الله . صلّى الله عليه وآله . افتقاراً إلى رأيه.

قال: فما الفضيلة بالعريش إذا كان الامر كذلك ؟ أليس من ضرب بسيفه بين يدي رسول الله . صلّى الله عليه وآله . أفضل ممن هو جالس ؟

قلت: يا أمير المؤمنين، كلُّ الجيش كان مجاهداً.

قال: صدقت، كلُّ مجاهد، ولكن الضارب بالسيف المحامي عن رسول الله . صلّى الله عليه وآله . وعن الجالس، أفضل من الجالس، أما قرأت كتاب الله: (لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم فضّل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين درجة وكلاً وعد الله الحسنى وفضّل الله المجاهدين على القاعدين أجراً عظيماً) .

قلت: وكان ابو بكر وعمر مجاهدين.

قال: فهل كان لابي بكر وعمر فضلٌ على من لم يشهد ذلك المشهد ؟

قلت: نعم.

قال: فكذلك سبق البازل نفسه فضل أبي بكر وعمر.

قلت: أجل.

قال: يا أسحاق، هل تقرأ القرآن ؟

قلت: نعم.

قال: اقرأ عليّ (هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً) فقرأت
منها حتى بلغت: (يشربون من كأس كان مزاجها كافوراً) إلى قوله: (ويطعمون
الطعام على حبّه مسكيناً ويؤتوا وأسيراً) .

قال: على رسلك، فيمن أنزلت هذه الايات ؟

قلت: في عليّ .

قال: فهل بلغك أن عليّاً حين أطعم المسكين واليتيم والاسير .

قال: إنما نطعمكم لوجه الله ؟ وهل سمعت الله وصف في كتابه أحداً بمثل ما وصف
به عليّاً ؟

قلت: لا .

قال: صدقت، لأن الله جل ثناؤه عرف سيرته يا إسحاق، أأنت تشهد أن العشرة في
الجنة ؟

قلت: بلى يا أمير المؤمنين .

قال: رأيت لو أنّ رجلاً قال: والله ما أدري هذا الحديث صحيح أم لا، ولا أدري إن
كان رسول الله قاله أم لم يقله، أكان عندك كافراً ؟

قلت: أعوذ بالله !

قال: رأيت لو أنه قال: ما أدري هذه السورة من كتاب الله أم لا، كان كافراً ؟

قلت: نعم .

قال: يا إسحاق، أرى بينهما فرقا يا إسحاق، أتروي الحديث ؟

قلت: نعم .

قال: فهل تعرف حديث الطير ؟

قلت: نعم.

قال: فحدّثني به قال: فحدّثته الحديث.

فقال: يا إسحاق، إني كنت أكلّمك وأنا أظنك غير معاند للحق، فأما الآن فقد بان لي عنادك، إنك توقن أن هذا الحديث صحيح.

قلت: نعم، رواه من لا يمكنني ردّه.

قال: أفرأيت من أيقن أن هذا الحديث صحيح، ثم زعم أن أحداً أفضل من علي لا يخلو من إحدى ثلاثة: من أن تكون دعوة رسول الله - صلى الله عليه وآله - عنده مردودة عليه، أو أن يقول عرف الفاضل من خلقه وكان المفضول أحب إليه، أو أن يقول إن الله عز وجل لم يعرف الفاضل من المفضول، فأبي الثلاثة أحب إليك أن تقول؟

فأطرقت... ثم قال: يا إسحاق، لا تقل منها شيئاً، فإنك إن قلت منها شيئاً استنبطتُك ، وإن كان للحديث عندك تأويل غير هذه الثلاثة الأوجه فقله.

قلت: لا أعلم وإن لابي بكر فضلاً.

قال: أجل، لو لا أن له فضلاً لما قيل إن علياً أفضل منه، فما فضله الذي قصدت له الساعة؟

قلت: قول الله عز وجل: (ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا) ، فنسبه إلى صحبته.

قال: يا إسحاق، أما إني لا أحملك على الوعر من طريقك، إني وجدت الله تعالى نسب إلى صحبة من رضيه ورضي عنه كافراً، وهو قوله: (فقال له صاحبه وهو يحاوره أكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلاً، لكنّا هو الله ربي ولا أشرك بربي أحداً) .

قلت: إن ذلك صاحب كان كافراً، وأبو بكر مؤمن.

قال: فإذا جاز ان ينسب إلى صحبة من رضيه كافرا، جاز أن ينسب إلى صحبة نبيه مؤمنا، وليس بأفضل المؤمنين ولا الثاني ولا الثالث.

قلت: يا أمير المؤمنين، إن قدر الآية عظيم، إن الله يقول: (ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا) قال: يا إسحاق، تأبى الان الا أن أخرج إلى الاستقصاء عليك !

أخبرني عن حزن أبي بكر: أكان رضا أم سخطا ؟

قلت: إن ابا بكر إنما حزن من أجل رسول الله . صَلَّى الله عليه وآله . خوفا عليه وغما، أن يصل إلى رسول الله . صَلَّى الله عليه وآله . شيء من المكروه.

قال: ليس هذا جوابي، إنما كان جوابي أن تقول: رضا، أم سخط. قلت: بل كان رضا لله.

قال: فكان الله جلّ ذكره بعث إلينا رسولاً ينهى عن رضا الله عز وجلّ وعن طاعته !
قلت: أعوذ بالله !

قال: أو ليس قد زعمت أن حزن أبي بكر رضا لله ؟
قلت: لله بلى.

قال: أولم تجد أن القرآن يشهد أن رسول الله . صَلَّى الله عليه وآله . قال: «لا تحزن»،
نهيا له عن الحزن ؟

قلت: أعوذ بالله !

قال: يا إسحاق، إن مذهبي الرفق بك، لعل الله يردك إلى الحق ويعدل بك عن الباطل، لكثرة ما تستعيز به. وحدثني عن قول الله: (فأنزل الله سكينته عليه) من عنى بذلك، رسول الله أم أبا بكر ؟

قلت: بل رسول الله.

قال: صدقت.

قال: حدّثني عن قول الله عز وجل: (ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم) إلى قوله: (ثم أنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين) .

أتعلم من المؤمنين الذين أراد الله في هذا الموضع ؟

قلت: لا أدري يا أمير المؤمنين.

قال: الناس جميعا انهزموا يوم حنين، فلم يبق مع رسول الله . صلّى الله عليه وآله . إلا سبعة نفر من بني هاشم: عليّ يضرب بسيفه بين يدي رسول الله . صلّى الله عليه وآله . والعباس أخذ بلجام بغلة رسول الله، والخمسة محدقون به خوفا من أن يناله من جراح القوم شيء، حتى أعطى الله لرسوله الظفر، فالمؤمنون في هذا الموضع عليّ خاصة، ثم من حضره من بني هاشم.

قال: فمن أفضل، من كان مع رسول الله . صلّى الله عليه وآله . في ذلك الوقت، أم من انهزم عنه ولم يره الله موضعا لينزلها عليه ؟

قلت: بل من أنزلت عليه السكينة.

قال: يا إسحاق، من أفضل، من كان معه في الغار، أم من نام على فراشه ووقاه بنفسه، حتى تمّ لرسول الله . صلّى الله عليه وآله . ما أراد من الهجرة ؟ إن الله تبارك وتعالى أمر رسوله أن يأمر عليّا بالنوم على فراشه، وأن يقي رسول الله . صلّى الله عليه وآله . بنفسه، فأمره رسول الله . صلّى الله عليه وآله . بذلك، فبكى عليّ . عليه السلام .، فقال له رسول الله . صلّى الله عليه وآله .: ما يبكيك يا عليّ، أجزعا من الموت ؟

قال: لا، والذي بعثك بالحق يا رسول الله، ولكن خوفا عليك، أفتسلم يا رسول الله ؟

قال: نعم.

قال: سمعا وطاعة وطيبة نفسي بالفداء لك يا رسول الله، ثم أتى مضجعه واضطجع، وتسجى بثوبه، وجاء المشركون من قريش فحقوقا به، لا يشكون أنه رسول الله . صلى الله عليه وآله .، وقد أجمعوا أن يضربه من كل بطن من بطون قريش رجل ضربةً بالسيف، لئلا يطلب الهاشميون من البطون بطنا بدمه، وعليّ يسمع ما القوم فيه من إتلاف نفسه، ولم يدعه ذلك إلى الجزع كما جزع صاحبه في الغار، ولم يزل عليّ صابرا محتسبا، فبعث الله ملائكته فمنعته من مشركي قريش حتى أصبح، فلما أصبح قام فنظر القوم إليه فقالوا: أين محمد ؟

قال: وما علمي بمحمد أين هو ؟ قالوا: فلا نراك إلا مغررا بنفسك منذ ليلتنا، فلم يزل على أفضل ما بدأ به يزيد ولا ينقص، حتى قبضه الله إليه.

يا إسحاق، هل تروي حديث الولاية ؟

قلت: نعم يا أمير المؤمنين.

قال: أروه، ففعلت.

قال: يا إسحاق، رأيت هذا الحديث هل أوجب على أبي بكر وعمر ما لم يوجب لهما عليه ؟

قلت: إن الناس ذكروا أن الحديث إنما كان بسبب زيد بن حارثة لشي جرى بينه وبين علي، وأنكر ولاء علي، فقال رسول الله . صلى الله عليه وآله .: «من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه» .

قال: في أي موضع قال هذا، أليس بعد منصرفه من حجة الوداع ؟

قلت: أجل.

قال: فإنّ قتل زيد بن حارثة قبل الغدير كيف رضيت لنفسك بهذا ؟ أخبرني: لو رأيت ابنا لك قد أتت عليه خمس عشرة سنة يقول: مولاي مولى ابن عمي، أيها الناس فاعلموا ذلك أكنتم منكرا ذلك عليه تعريفه الناس ما لا ينكرون ولا يجهلون؟

فقلت: اللهم نعم.

قال: يا إسحاق، أفتنزه ابنك عما لا تنزه عنه رسول الله . صلى الله عليه وآله . ؟
ويحكم ! لا تجعلوا فقهاءكم أربابكم، إن الله جل ذكره قال في كتابه: (اتخذوا أحبارهم
ورهبانهم أرباباً من دون الله) ولم يصلوا لهم ولا صاموا ولا زعموا أنهم أرباب، ولكن
أمروهم فأطاعوا أمرهم، يا إسحاق، أتروي حديث: «أنت مني بمنزلة هارون من
موسى» ؟

قلت: نعم يا أمير المؤمنين، قد سمعته وسمعت من صحّحه وجده.

قال: فمن أوثق عندك، من سمعت منه فصّحه، أو من جده ؟

قلت: من صحّحه.

قال: فهل يمكن أن يكون الرسول . صلى الله عليه وآله . مزح بهذا القول ؟

قلت: أعوذ بالله !

قال: فقال قولاً لا معنى له فلا يوقف عليه ؟

قلت: أعوذ بالله !

قال: أفما تعلم أن هارون كان أخا موسى لابيه وأمه ؟

قلت: بلى.

قال: فعليّ أخو رسول الله لابيه وأمه ؟

قلت: لا.

قال: أو ليس هارون كان نبياً وعليّ غير نبيّ ؟

قلت: بلى.

قال: فهذان الحالان معدومان في عليّ وقد كانا في هارون، فما معنى قوله: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى» ؟

قلت له: إنما أراد أن يطيب بذلك نفس عليّ لما قال المنافقون: أنه خلفه استتقالاً له.

قال: فأراد أن يطيب نفسه بقول لا معنى له ؟

قال: فأطرقت.

قال: يا إسحاق، له معنى في كتاب الله بيّن.

قلت: وما هو يا أمير المؤمنين ؟

قال: قوله عز وجل حكايةً عن موسى أنه قال لآخيه هارون: (اخلفني في قومي وأصلح ولا تتبع سبيل المفسدين) .

قلت: يا أمير المؤمنين، إن موسى خلف هارون في قومه وهو حيّ، ومضى إلى ربه، وإن رسول الله . صلى الله عليه وآله . خلف عليّاً كذلك حين خرج إلى غزاته.

قال: كلا، ليس كما قلت، أخبرني عن موسى حين خلف هارون هل كان معه حين ذهب إلى ربه أحدٌ من أصحابه أو أحد من بني إسرائيل ؟

قلت: لا.

قال: أو ليس استخلفه على جماعتهم ؟

قلت: نعم.

قال: فأخبرني عن رسول الله . صلى الله عليه وآله . حين خرج إلى غزاته، هل خلف إلا الضعفاء والنساء والصبيان، فأنتى يكون مثل ذلك ؟

وله عندي تأويل آخر من كتاب الله يدل على استخلافه إياه، لا يقدر أحد أن يحتج فيه، ولا أعلم أحداً احتج به وأرجو أن يكون توفيقاً من الله.

قلت: وما هو يا أمير المؤمنين ؟

قال: قوله عز وجل حين حكى عن موسى قوله: (واجعل لي وزيراً من أهلي هرون أخى اشدد به أزرى وأشركه في أمري كي نسبحك كثيراً ونذكرك كثيراً إنك كنت بنا بصيراً) «فأنت مني يا علي بمنزلة هارون من موسى، وزير من أهلي، وأخي، شدّ الله به أزرى، وأشركه في أمري، كي نسبح الله كثيراً، ونذكره كثيراً»، فهل يقدر أحد يدخل في هذا شيئاً غير هذا ولم يكن ليبطل قول النبي . صلّى الله عليه وآله . وأن يكون لا معنى له ؟

قال: فطال المجلس وارتفع النهار .

فقال: يحيى بن أكنم القاضي: يا أمير المؤمنين، قد أوضحت الحق لمن أراد الله به الخير، وأثبت ما يقدر أحد أن يدفعه .

قال إسحاق: فأقبل علينا وقال: ما تقولون ؟

فقلنا: كلنا نقول بقول أمير المؤمنين أعزه الله . فقال: والله لو لا أن رسول الله . صلّى الله عليه وآله . قال اقبلوا القول من الناس، ما كنت لأقبل منكم القول، اللهم قد نصحت لهم القول، اللهم إني قد أخرجت الامر من عنقي، اللهم إني أدينك بالتقرب إليك بحب عليّ وولايته .

و قد ألف مقاتل بن عطية بن مقاتل البكري نسباً الحنفي مذهباً

في سلسلة كتب المناظرات يروي عن مؤتمر علماء بغداد الذي جرى بين علماء السنة و الشيعة جمعهم الملك شاه سلجوقي تحت إشراف العالم العظيم الوزير نظام الملك وفي هذه الأيام جمع الوزير (نظام الملك) عشرة رجال من كبار علماء السنة الذين يعتمد عليهم في التاريخ والفقه والحديث والأصول والجدل، كما حضر عشر من كبار علماء الشيعة، كان ذلك في شهر شعبان في المدرسة النظامية ببغداد، وتقرّر ان ينعقد المؤتمر على الشروط التالية: ان يستمر البحث من الصباح الى المساء باستثناء وقت الصلاة والطعام والراحة. ان تكون المحادثات مستندة الى المصادر الموثوقة والكتب المعتمدة لاعن المسموعات والشائعات. ان تُكتب المحادثات التي تدور في هذا المؤتمر. و بدأ بينهم الجدل بحضور الملك و وزيره و

انتخب عباسي ليمثل السنة و علوي ليمثل الشيعة و من بين ما جرى بينهم في هذا
الجدال حوار حول الإمامة والخلافة

قال العباسي (وقد انتهز الفرصة): هل سمعت أيها الملك ان هذا الرجل لايسمي
عثمان خليفة وانما يسميه أميراً.

قال العلوي: نعم عثمان لم يكن خليفة.

قال الملك: ولماذا؟

قال العلوي: لأن الشيعة يعتقدون بطلان خلافة أبي بكر وعمر وعثمان!

قال الملك: (بتعجب واستفهام) ولماذا؟

قال العلوي: لأن عثمان جاء الى الحكم بشورى ستة رجال بينهم عمر وكل أهل
الشورى الستة لم ينتخبوا عثمان وانما انتخبه ثلاثة أو اثنين منهم، فشرعية خلافة
عثمان مستندة الى عمر، وعمر جاء إلى الحكم بوصية ابي بكر، فشرعية عمر
مستندة الى ابي بكر، وجاء ابو بكر الى الحكم بانتخاب جماعة صغيرة تحت شراسة
السيف والقوة فشرعية خلافة أبي بكل مستندة الى السلاح والقوة ولذا قال عمر في
حقه: (كانت بيعة الناس لأبي بكر فلتة من فلتات الجاهلية وقى الله المسلمين شرها
فمن عاد إليها فاقتلوه) وأبو بكر نفسه كان يقول: (أقيلوني فليست بخيركم وعلي فيكم)
ولذا فالشيعة يعتقدون بأن خلافة هؤلاء باطلة من اساسها.

قال الملك (موجهاً الكلام الى الوزير): وهل صحيح ما يقوله العلوي من كلام ابي
بكر وعمر؟

قال الوزير: نعم هكذا ذكر المؤرخون!

قال الملك: فلماذا نحن نحترم هؤلاء الثلاثة؟

قال الوزير: اتباعاً للسلف الصالح!

قال العلوي للملك: أيها الملك قل للوزير. هل الحق أحق ان يتبع أم السلف؟ أليس تقليد السلف ضد الحق مشمولاً لقوله تعالى: (قالوا إنا وجدنا آباءنا على أمة وأنا على آثارهما مقتدون)؟!.

قال الملك (موجهاً الخطاب الى العلوي): اذا لم يكن هؤلاء الثلاثة خلفاء لرسول الله فمن هو خليفة رسول الله؟

قال العلوي: خليفة رسول الله هو الامام علي بن ابي طالب

قال الملك: ولماذا هو خليفة؟

قال العلوي: لأن الرسول عينه خليفة من بعده، حيث انه صلى الله عليه وآله وسلم أشار الى خلافته في مواطن كثيرة جداً ومن جملة ما جمع الناس في منطقة بين مكة والمدينة يقال لها: (غدير خم) ورفع يد علي وقال للمسلمين: من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله، ثم نزل عن المنبر وقال للمسلمين - وعددهم يزيد على مائة وعشرين ألف إنسان-: سلّموا على علي بإمرة المؤمنين، فجاء المسلمون واحداً بعد واحد وهم يقولون لعلي: السلام عليك ياأمير المؤمنين، فجاء أبو بكر وعمر وسلّما على علي عليه السلام بإمرة المؤمنين وقال عمر: السلام عليك ياأمير المؤمنين (بخ بخ لك ياابن أبي طالب أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة). فإذن: الخليفة الشرعي لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هو علي بن أبي طالب.

قال الملك (موجهاً الكلام الى الوزير) هل صحيح ماينكر العلوي؟

قال الوزير: نعم هكذا ذكر المؤرخون والمفسرون.

قال الملك: دعوا هذا الكلام، وتكلّموا حول موضوع آخر.

نسبة الإدعاء بتحريف القرآن

قال العباسي: ان الشيعة يقولون بتحريف القرآن.

قال العلوي: بل المشهور عندكم -ايها السنة- انكم تقولون بتحريف القرآن!

قال العباسي: هذا كذب صريح.

قال العلوي: ألم ترووا في كتبكم انه نزلت على رسول الله آيات حول (الغرائيق) ثم نُسخت تلك الآيات وحُذف من القرآن.

قال الملك (الوزير): وهل صحيح ما يدعيه العلوي؟

قال الوزير: نعم هكذا ذكر المفسرون.

قال الملك: فكيف يُعتمد على قرآن محرّف؟

قال العلوي: أعلم أيه الملك أننا لانقول بهذا الشئ وانما هذه مقالة اهل السنة، وعلى هذا فالقرآن عندنا معتمد عليه لكن القرآن - عند السنة- لا يمكن الاعتماد عليه!

قال العباسي: وقد وردت بعض الأحاديث في كتبكم وعن علمائكم؟

قال العلوي: تلك الاحاديث اولاً: قليلة، وثانياً: هي موضوعة ومزورة وضعتها أعداء الشيعة لتشويه سمعة الشيعة، وثالثاً: رواها وأسنادها غير صحيحة، وما نقل عن بعض العلماء، فلايعتمد على كلامهم، وانما علماءنا العظام الذين نعتمد عليهم لايقولون بالتحريف ولايذكرون كما تذكرون أنتم حيث تقولون ان الله أنزل آيات في مدح الأصنام فقال- وحاشاه ذلك- تلك الغرائيق العلى منها الشفاعة تُرتجى.

قال الملك: دعوا هذا الكلام وتكلموا بغيره.

الكلام حول رؤية الله وصفاته

قال العلوي: والسنة ينسبون إلى الله تعالى ما لا يليق بجلال شأنه.

قال العباسي: مثل ماذا؟

قال العلوي: مثل أ، هم يقولون: ان الله جسم، وانه مثل الانسان يضحك ويبكي وله يدٌ ورجل وعين وعورة ويُدخل رجله في النار يوم القيامة، وانه ينزل من السماوات الى سماء الدنيا على حمارٍ له!

قال العباسي: وما المانع من ذلك، والقرآن يصرّح به (وجاء ربك) ويقول: (يوم يُكشف عن ساق) ويقول: (يد الله فوق أيديهم) والسنة وردت بأن الله يُدخل رجله في النار.

قال العلوي: أمّا ماورد في السنة والحديث فهو باطل عندنا وكذب وافتراء، لأن أبا هريره وأمثاله كذبوا على رسول الله(ص) حتى أن عمر منع أبا هريرة عن نقل الحديث وزجره.

قال الملك -موجهاً الخطاب الى الوزير-: هل صحيح ان عمر منع أبا هريرة عن نقل الحديث؟

قال الوزير: نعم منعه كما في التواريخ.

قال الملك: فكيف نعتمد على أحاديث أبي هريرة؟

قال الوزير: لأن العلماء اعتمدوا على احاديثه.

قال الملك: اذن: يجب أن يكون العلماء أعلم من عمر لأن عمر منع أبا هريرة عن نقل الحديث لكذبه على رسول الله ولكن العلماء يأخذون بأحاديثه الكاذبة!؟

قال العباسي: هب -أيها العلوي- ان الأحاديث الواردة في السنة حول الله غير صحيحة، ولكن ماذا تصنع بالآيات القرآنية؟

المحكم والمتشابه في القرآن

قال العلوي: القرآن فيه آيات محكمات هنّ أم الكتاب وأخر متشابهات وفيه ظاهر وباطن فالمحكم الظاهر يُعمل بظاهره، واما المتشابه فاللازم ان تنزله على مقتضى البلاغة من ارادة المجاز والكناية والتقدير والآ لا يصح المعنى لاعقلاً ولاشراً فمثلاً:

إذا حملت قوله تعالى (وجاء ربك) على ظاهره فقد عارضت العقل والشرع لأن العقل والشرع يحكمان بوجود الله في كل مكان وأنه لا يخلو منها مكان أبداً، وظاهر الآية تقول بجسميّة الله، والجسم له حيّز ومكان، ومعنى هذا ان الله لو كان في السماء خلا منه الأرض ولو كان في الأرض خلال منه السماء، وهذا غير صحيح لاعقلاً ولا شرعاً.

إرتبك العباسي أمام هذا المنطق الصائب وتحيّر في الجواب ثم قال: اني لأقبل هذا الكلام، وعلينا ان نأخذ بظواهر آيات القرآن.

قال العلوي: فما تصنع بالآيات المتشابهات؟؟، ثم انك لايمكنك ان تأخذ بظاهر كل القرآن، والألزم ان يكون صديقك الجالس الى جنبك الشيخ احمد عثمان (وهو من علماء السنة وكان أعمى البصر) من أهل النار؟

قال العباسي: ولماذا؟

قال العلوي: لأن الله تعالى يقول: (ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلاً) فحيث أن الشيخ أحمد أعمى الآن في الدنيا فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلاً، فهل ترضى بهذا ياشيخ أحمد؟

قال الشيخ: كلا، كلا، فان المراد ب(الأعمى) في الآية المنحرف عن طريق الحق.

قال العلوي: اذن: ثبت انه لايمكن الانسان ان يعمل بكل ظواهر القرآن.

وهنا اشتد الجدل حول ظواهر القرآن، هذا والعلوي يُفحم العباسي بالأدلة والرايين حتى قال الملك: دعوا هذا الموضوع وانتقلوا الى غيره.

? الجبر والتخيير

قال العلوي: ومن انحرافاتكم وأباطيلكم -أنتم السنة حول الله سبحانه انكم تقولون: ان الله يجبر العباد على المعاصي والمحرمات ثم يعاقبهم عليها؟

قال العباسي: هذا صحيح لأن الله يقول: (ومن يضل الله) ويقول: (طبع الله على قلوبهم).

قال العلوي: أما كلامك انه في القرآن، فجوابه: ان القرآن فيه مجازات وكنائيات يجب المصير اليها، فالمراد (بالضلال) ان الله يترك الانسان الشقي ويهمله حتى يضل، وذلك مثل قولنا: (الحكومة أفسدت الناس) فالمعنى انها تركتهم لشأنهم ولم تهتم بهم، هذا أولاً، وثانياً: ألم تسمع قول الله تعالى: (ان الله لا يأمر بالفحشاء) وقوله سبحانه (إنا هديناك السبيل إما شاكراً وإما كفوراً، إنا هديناك النجدين)، وثالثاً: لا يجوز عقلاً ان يأمر الله بالمعصية ثم يعاقب عليها، ان هذا بعيد من عوام الناس فكيف من الله العادل المتعال سبحانه وتعالى عما يقول المشركون والظالمون علواً كبيراً.

قال الملك: لا، لا، لا يمكن أن يجبر الله الانسان على المعصية ثم يعاقبه، ان هذا هو الظلم بعينه، والله منزّه عن الظلم والفساد (وان الله ليس بظلام للعبيد)، ولكن لأظن ان أهل السنة يلتزمون بمقالة العباسي؟

ثم وجّه خطابه الى الوزير وقال: هل أهل السنة يلتزمون بذلك؟

قال الوزير: نعم المشور بين أهل السنة ذلك!

قال الملك: كيف يقولون بما يخالف العقل؟

قال الوزير: لهم في ذلك تأويلات واستدلالات.

قال الملك: ومهما يكن من تأويل واستدلال، فلن يُعقل ولا أرى إلا رأي السيد العلوي بأن الله لا يجبر أحداً على الكفر والعصيان، ثم يعاقبه على ذلك؟!.

? نسبة الإدعاء بأن النبي (ص) يشك بنبوته والتصرفات التي لا تليق بمقامه:

قال العلوي: ثم ان السنة يقولون ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان شاكراً في نبوته.

قال العباسي: هذا كذب صريح.

قال العلوي: أستم ترون في كتبكم ان رسول الله قال(مأبطاً عليّ جبرئيل مرة الّا وظننت انه نزل على ابن الخطاب) مع العلم ان هناك آيات كثيرة تدل على ان الله اخذ الميثاق من النبي محمد(ص) على نبوته؟

قال الملك -موجهاً الخطاب الى الوزير-: هل صحيح مايقوله العلوي من ان هذا الحديث موجود في كتب السنة؟

قال الوزير: نعم يوجد في بعض الكتب.

قال الملك: هذا هو الكفر بعينه. إلى أن وصل بهم الحوار إلى أن قال العلوي: ويدلّك أيها الملك على صدق مقالتي: أن فاطمة أوصت إلى علي بن أبي طالب عليه السلام أن لايشهد أبابكر وعمر وسائر الذين ظلموها جنازتها، فلا يصلوا عليها، ولايحضروا تشييعها، وأن يخفي عليّ قبرها حتى لايحضروا على قبرها، ونفّذ عليّ (عليه السلام) وصاياها!

قال الملك: هذا أمر غريب، فهل صدر هذا الشئ من فاطمة وعلي؟

قال الوزير: هكذا ذكر المؤرّخون!

قال العلوي: وقد آذى أبو بكر وعمر فاطمة أذية أخرى!

قال العباسي: وماهي تلك الأذية؟

قال العلوي: هي أنهما غصبا ملكها (فدك).

قال العباسي: وماهو الدليل على أنهما غصبا (فدك)؟

قال العلوي: التواريخ ذكرت أن رسول الله(ص) أعطى فدكاً لفاطمة فكانت فدك في يدها - في أيام رسول الله- فلما قبض النبي(ص) أرسل ابوبكر وعمر من أخرج عمّال فاطمة من (فدك) بالجبر والسيف والقوة، واحتجّت فاطمة على أبي بكر وعمر لكنهما لم يسمعا كلامها، بل نهراها ومنعاها، ولذلك لم تكلمهما حتى ماتت غاضبة عليهما!..

قال العباسي: لكن عمر بن عبد العزيز ردّ فدك على أولاد فاطمة- في أيام خلافته-
؟

قال العلوي: وما الفائدة؟ فهل لو أن انساناً غصب منك دارك وشرّدك ثم جاء إنسان
آخر بعد أن متّ أنت، وردّ دارك على أولادك كان ذلك يمسح ذنب الغاصب الأول؟

قال الملك: يظهر من كلامكما -أيها العباسي والعلوي- أن الكل متفقون على
غصب أبي بكر وعمر فدكاً؟

قال العباسي: نعم نذكر ذلك التاريخ.

قال الملك: ولماذا فعلاً ذلك؟

قال العلوي: لأنهما أرادا غصب الخلافة، وعلما بأن فدك لو بقيت بيد فاطمة لبذلت
وورّعت واردها الكثير (مائة وعشرون ألف دينار ذهب -على قول بعض التواريخ-)
في الناس، وبذلك يلتف الناس حول علي عليه السلام، وهذا ماكان يكرهه أبو بكر
وعمر!

قال الملك: إذا صحت هذه الأقوال فعجيب أمر هؤلاء! وإذا بطلت خلافة هؤلاء
الثلاثة، فمن يأتري يكون خليفة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم؟

الخلفاء اثنا عشر

قال العلوي: لقد عيّن الرسول بنفسه- وبأمر من الله تعالى- خلفاءه من بعده، في
الحديث الوارد في كتب الحديث حيث قال: (الخلفاء بعدي اثنا عشر بعدد نقباء بني
إسرائيل وكلهم من قريش).

قال الملك للوزير: هل صحيح أن الرسول قال ذلك؟

قال الوزير: نعم.

قال الملك: فمن هم أولئك الاثنا عشر؟

قال العباسي: اربعة منهم معروفون وهم: أبو بكر وعمر وعثمان وعلي.

قال الملك: فمن البقية؟

قال العباسي: خلاف في البقية بين العلماء.

قال الملك: عدّهم.

فسكت العباسي.

قال العلوي: أيها الملك: الآن أنكرهم لك بأسمائهم حسب ماجاء في كتب علماء

السنة وهم: علي، الحسن، الحسين، علي، محمد، جعفر، موسى، علي، محمد،

علي، الحسن، المهدي عليهم الصلاة والسلام.

المهدي المنتظر (ع)

قال العباسي: اسمع ايها الملك: ان الشيعة يقولون بأن (المهدي) حي في دار الدنيا

منذ سنة (255) وهل هذا معقول؟ ويقولون: انه سيظهر في آخر الزمان ليملأ

الأرض عدلاً بعد ان تملأ جوراً.

قال الملك (موجهاً الخطاب الى العلوي): هل صحيح انكم تعتقدون بذلك؟

قال العلوي: نعم صحيح ذلك، لأن الرسول قال بذلك، ورواه الرواة من الشيعة والسنة.

قال الملك: وكيف يمكن ان يبقى انسان هذه المدة الطويلة؟

قال العلوي: الآن لم يذهب من عمر الامام المهدي مقدار ألف سنة، والله يقول في

القرآن حول نوح النبي: (فلبث فيهم الف سنة إلا خمسين عاماً) فهل يعجز الله ان

يبقى إنساناً هذه المدة؟

أليس الله بيده الموت والحياة وهو على كل شئ قدير؟

ثم أن الرسول قال ذلك وهو صادق مصدق.

قال الملك (موجهاً الخطاب الى الوزير): هل صحيح ان الرسول أخبر بالمهدي،
على مايقوله العلوي؟

قال الوزير: نعم قال الملك للعباسي: فلماذا أنت تتكر الحقائق الواردة عندنا نحن
السنة؟

قال العباسي: خوفاً على عقيدة العوام أن تتزلزل، وتميل قلوبهم نحو الشيعة!

قال العلوي: إذن انت أيها العباسي مصداق لقوله تعالى: (إن الذين يكتُمون ما أنزلنا
من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم
اللاعنون) فشملتك اللعنة من الله تعالى..

ثم قال العلوي: ايها الملك اسئل من هذا العباسي: هل يجب على العالم المحافظة
على كتاب الله واقوال رسول الله أم يجب عليه المحافظة على عقيدة العوام المنحرفة
عن الكتاب والسنة؟

? انتشار البدع عند المسلمين

قال العباسي: اني احافظ على عقيدة العوام حتى لاتميل قلوبهم الى الشيعة لان
الشيعة اهل البدعة!

قال العلوي: ان الكتب المعتبر تحدثنا ان إمامكم (عمر) هو اول من ادخل البدعة
في الاسلام، وصرح هو بنفسه حين قال: (نعمت البدعة هذه) وذلك في قصة صلاة
التراويح لما أمر الناس ان يصلوا النافلة جماعة مع العلم ان الله و الرسول حرّما
النافلة جماعة، فكانت بدعة عمر مخالفة صريحة لله والرسول!

ثم: ألم يبدع عمر في الاذان باسقاط (حي على خير العمل) وزيادة (الصلاة من
خير النوم)؟

ألم يبدع بالغاء سهم المؤلفة قلوبهم خلافاً لله والرسول؟

ألم يبدع في إلغاء متعة الحج، خلافاً لله والرسول؟

ألم يبدع في إلغاء متعة النساء خلافاً لله والرسول؟

ألم يبدع في إلغاء اجراء الحدّ على المجرم الزاني: خالد بن الوليد، خلافاً لأمر الله والرسول في وجوب اجراء الحدّ على الزاني والقاتل؟

إلى غيرها من بدعكم أنتم أيها السنة التابعين لعمر.

فهل أنتم أهل بدعة أم نحن الشيعة؟

قال الملك للوزير: هل صحيح ما ذكره العلوي من بدع عمر في الدين؟

قال الوزير: نعم ذكر ذلك جماعة من العلماء في كتبهم!

قال الملك: إذن كيف نتبع نحن إنساناً أبدع في الدين؟

قال العلوي: ولهذا يحرم اتباع هكذا إنسان، لأن رسول الله (ص) قال: (كل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار) فالذين يتبعون عمر في بدعه -وهم عالمون بالأمر- فهم من أهل النار قطعاً!

قال العباسي: لكن أئمة المذاهب أقرّوا فعل عمر؟

قال العلوي: وهذه بدعة أخرى أيها الملك!

قال الملك: وكيف ذلك؟

قال العلوي: لأن أصحاب هذه المذاهب وهم: أبو حنيفة مالك بن أنس، والشافعي، وأحمد بن حنبل، لم يكونوا في عصر النبي(ص)، بل جاؤوا بعده بمائتي سنة - تقريباً- فهل المسلمون الذين كانوا بين عنصر الرسول وبين عصر هؤلاء كانوا على باطل وضلال؟ وما هو المبرّر في حصر المذاهب في هؤلاء الأربعة وعدم اتباع سائر الفقهاء؟ وهل أوصى الرسول بذلك؟

قال الملك: ماتقول يا عباسي؟

قال العباسي: كان هؤلاء أعلم من غيرهم!

قال الملك: فهل ان علم العلماء جفّ دون هؤلاء؟

قال العباسي: ولكن الشيعة أيضاً يتبعون مذهب (جعفر الصادق)؟

قال العلوي: إنما نحن نتبع مذهب جعفر لأن مذهبه مذهب رسول الله لأنه من أهل البيت الذين قال الله عنهم: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً) وإلا فنحن نتبع كل الأئمة الإثني عشر لكن حيث ان الإمام الصادق (ع) تمكن أن ينشر العلم والتفسير والأحاديث الشريفة أكثر من غيره من الأئمة (بسبب وجود بعض الحرية في عصره) حتى كان يحضر مجلساً أربعة آلاف تلميذ، وحتى استطاع الإمام الصادق أن يجدد معالم الإسلام بعدما حاول الأمويون والعباسيون القضاء عليها، ولهذا سمي الشيعة بـ(الجعفرية) نسبة إلى مجدد المذهب وهو الامام جعفر الصادق عليه السلام.

قال الملك: ماجوابك يا عباسي؟

قال العباسي: تقليد أئمة المذاهب الأربعة عادة اتخذناها نحن السنة!

قال العلوي: بل أجبركم على ذلك بعض الأمراء، وأنتم اتبعتم أولئك متابعة عمياء لاحجة لكم فيها ولابرهان!

سكت العباسي.

? من مات ولم يعرف إمام زمانه

قال العلوي: أيها الملك: اني أشهد ان العباسي من أهل النار، إذا مات على هذه الحالة.

قال الملك: ومن أين علمت انه من أهل النار؟

قال العلوي: لأنه ورد عن رسول الله(ص) قوله: (من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية) فاسأل أيها الملك: من هو إمام زمان العباسي؟

قال العباسي: لم يرد هذا الحديث عن رسول الله.

قال الملك للوزير: هل ورد هذا الحديث عن رسول الله؟

قال الوزير: نعم ورد!

قال الملك مغضباً: كنت أظن أنك أيها العباسي ثقة، والآن بين لي كذبك!

قال العباسي: اني أعرف إمام زمني!

قال العلوي: فمن هو؟

قال العباسي: الملك!

قال العلوي: اعلم أيها الملك انه يكذب، ولايقول ذلك إلا تملقاً لك!

قال الملك: نعم اني أعلم انه يكذب، واني أعرف نفسي بأني لأصلح أن أكون إمام زمان الناس، لأنني لأعلم شيئاً، وأقضي غالب أوقاتي بالصيد والشؤون الإدارية!

ثم قال الملك: أيها العلوي فمن هو إمام الزمان في رأيك؟

قال العلوي: إمام الزمان في نظري وعقيدتي هو (الإمام المهدي) عليه السلام كما تقدم الحديث حوله عن رسول الله (ص) فمن عرفه مات ميتة المسلمين. وهو من أهل الجنة، ومن لم يعرفه مات ميتة جاهلية وهو في النار مع أهل الجاهلية!

خاتمة المناظرة وإعلان الملك

تشيّعه مع الوزير

وهنا تهلّل وجه الملك شاه، وظهرت آثار الفرح والسرور في وجهه والتفت إلى الحاضرين قائلاً:

إعلموا أيّها الجماعة اني قد اطمأننتُ ووثقتُ من هذه المحاورة (وقد كانت دامت ثلاثة أيام) وعرفتُ وتيقّنتُ أن الحق مع الشيعة في كل مايقولون ويعتقدون، وان أهل السنة باطل مذهبهم، منحرفة عقيدتهم، واني أكون ممن إذا رأى الحق أذعن له واعترف به، ولا أكون من أهل الباطل في الدنيا وأهل النار في الآخرة ولذلك فإنني

أعلن تشييعي أمامكم، ومن أحب أن يكون معي فليتشيع على بركة الله ورضوانه
ويُخرج نفسه من ظلمات الباطل إلى نور الحق!

فقال الوزير نظام الملك: وأنا كنت أعلم ذلك، وإن التشيع حق، وإن المذهب الصحيح
فقط هو مذهب الشيعة منذ أيام دراستي ولذا أعلن أنا أيضاً تشييعي.

وانتشر خبر تشييع الملك ونظام الملك والوزراء والقواد والكتّاب في كافة البلاد، فدخل
في التشيع عدد كبير من الناس، وأمر نظام الملك - وهو والد زوجتي - أن يدرّس
الأساتذة مذهب الشيعة في المدارس النظامية في بغداد!

لكن بقي بعض علماء السنة الذين أصرّوا على الباطل على مذهبهم السابق مصداقاً
لقوله تعالى: (فهي كالحجارة أو أشدّ قسوة).

وأخذوا يحيكون المؤامرات ضد الملك ونظام الملك وحملّوه تبعة هذا الأمر إذ كان هو
العقل المدبّر للبلاد، حتى امتدّت اليه يدُ أثيمة -بإيعاز من هؤلاء المعاندين السنة-
فاغتالوه في 12 رمضان سنة (485)، وبعد ذلك اغتالوا الملك شاه سلجوقي.

فإنّا لله وإنّا اليه راجعون فلقد قُتلا في سبيل الله ومن أجل الحق والإيمان، فهنيئاً لهما
ولكل من يُقتل في سبيل الله ومن أجل الحق والإيمان. وز أقول لحكام زماننا و هم
والله بل أكثرهم أقل ضرراً من السلف إن اعتبروا بهذا الملك الذي هداه الله فعرف
الحق و اتبعه و تتبعوه في نصرة الحق فإنكم والله تكونوا من أنصار دين الله دين
الحق ليظهره الله سبحانه و تعالى على يد الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف
على الأديان و تكونوا معه و نطمع في الله أن يجعلنا معه لنصرة دينه و أن يحشرنا
معهم و يرزقنا شفاعتهم إنه ولي ذلك و القادر عليه.

جاء في بحار الأنوار للمجلسي

- عن جعفر بن محمد الخزاعي، عن أبيه: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:
لما قال النبي صلى الله عليه وآله ما قال في غدير خم وصاروا بالأخبية مر المقداد
بجماعة منهم وهم يقولون: والله إن كنا أصحاب كسرى وقيصر لكنا في الخز

والوشي والديباج والنساجات، وإنما معه في الأخشنيين، نأكل الخشن ونلبس الخشن، حتى إذا دنا موته وفنيت أيامه وحضر أجله أراد أن يوليها عليا من بعده، أما والله ليعلمن، قال: فمضى المقداد وأخبر النبي صلى الله عليه وآله به، فقال: الصلاة جامعة، قال: فقالوا: قد رمانا المقداد فنقوم نحلف عليه، قال: فجاؤوا حتى جثوا بين يديه، فقالوا: بآبائنا وأمهاتنا - يا رسول الله - لا والذي بعثك بالحق والذي أكرمك بالنبوة ما قلنا ما بلغك، لا والذي اصطفاك على البشر، قال: فقال النبي: [بسم الله الرحمن الرحيم يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد إسلامهم وهموا] بك يا محمد ليلة العقبة [وما نعموا إلا أن أغناهم الله ورسوله من فضله] (التوبة 74

كان أحدهم يبيع الرؤوس وآخر يبيع الكراع وينقل القرامل فأغناهم الله برسوله، ثم جعلوا حدهم وحديدهم عليه.

قال أبان بن تغلب عنه عليه السلام: لما نصب رسول الله صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام يوم غدير خم، فقال: " من كنت مولاه فعلي مولاه " ضم رجلان من قريش رؤوسهما وقالوا: والله لا نسلم له ما قال أبدا، فأخبر النبي صلى الله عليه وآله، فسألهم عما قالوا، فكذبا وحلفا بالله ما قالوا شيئا، فنزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وآله: [يحلفون بالله ما قالوا..] الآية، قال أبو عبد الله عليه السلام: لقد توليا وما تابا.

[بحار الأنوار 154 / 37 :حديث 38، وجاء في تفسير البرهان: 2 / 146 - 147].

قال العلامة المجلسي:

فصل: وروي أن الله تعالى عرض عليا على الأعداء يوم الابتهاال، فرجعوا عن العداوة، وعرضه على الأولياء يوم الغدير فصاروا أعداء، فشتان ما بينهما؟ وروى أبو سعيد السمان، بإسناده: أن إبليس أتى رسول الله صلى الله عليه وآله في صورة شيخ حسن السميت فقال: يا محمد! ما أقل من يبائعك على ما تقول في ابن عمك علي؟!، فأنزل الله: [ولقد صدق عليهم إبليس ظنه فاتبعوه إلا فريقا من المؤمنين] (سبأ: 20)، فاجتمع جماعة من المنافقين الذين نكثوا عهده فقالوا: قد قال محمد بالأمس في

مسجد الخيف ما قال، وقال ههنا ما قال، فإن رجع إلى المدينة يأخذ البيعة له، والرأي أن نقتل محمدا قبل أن يدخل المدينة، فلما كان في تلك الليلة قعد له صلى الله عليه وآله أربعة عشر رجلا في العقبة ليقتلوه - وهي عقبة بين الجحفة والأبواء - فقعد سبعة عن يمين العقبة وسبعة عن يسارها لينفروا ناقتة، فلما أمسى رسول الله صلى الله عليه وآله صلى وارتحل، وتقدم أصحابه - وكان على ناقة ناجية - فلما صعد العقبة ناداه جبرئيل: يا محمد!.. إن فلانا وفلانا.. وسماهم كلهم.. وذكر صاحب الكتاب أسماء القوم المشار إليهم، ثم قال: قال جبرئيل: يا محمد! هؤلاء قد قعدوا لك في العقبة ليغتالوك، فنظر رسول الله صلى الله عليه وآله إلى من خلفه فقال: من هذا خلفي؟، فقال حذيفة بن اليمان: أنا حذيفة يا رسول الله، قال صلى الله عليه وآله: سمعت ما سمعناه؟، قال: نعم، قال: اكنم، ثم دنا منهم فناداهم بأسمائهم وأسماء آبائهم، فلما سمعوا نداء رسول الله صلى الله عليه وآله مروا ودخلوا في غمار الناس وتركوا رواحلهم وقد كانوا عقلوها داخل العقبة، ولحق الناس برسول الله صلى الله عليه وآله وانتهى رسول الله صلى الله عليه وآله إلى رواحلهم فعرّفها، فلما نزل قال: ما بال أقوام تحالفوا في الكعبة إن أمات الله محمدا أو قتل لا يرد هذا الامر إلى أهل بيته، ثم هموا بما هموا به؟ فجاءوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله يحلفون أنهم لم يهملوا بشيء من ذلك! فأنزل الله تبارك وتعالى: [يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد إسلامهم وهموا بما لما ينالوا] [التوبة: 74] الآية.

[بحار الأنوار. 135 / 37 :

كامل الزيارة: وأول من يحكم فيه محسن بن علي عليه السلام في قاتله، ثم في قنفذ، فيؤتيان هو وصاحبه فيضربان بسياط من نار، لو وقع سوط منها على البحار لغلت من مشرقها إلى مغربها، ولو وضعت على جبال الدنيا لذابت حتى تصير رمادا، فيضربان بها.

ثم يجثو أمير المؤمنين صلوات الله عليه بين يدي الله للخصومة مع الرابع وتتدخل الثلاثة في جب فيطبق عليهم لا يراهم أحد ولا يرون أحدا، فيقول الذين كانوا في ولايتهم: [ربنا أرنا اللذين أضلانا من الجن والإنس نجعلهما تحت أقدامنا ليكونا من الأسفلين] (فصلت 29)، قال الله عز وجل: [ولن ينفعكم اليوم إذ ظلمتم أنكم في

[العذاب مشتركون]

(الزخرف: 39)، فعند ذلك ينادون بالويل والثبور، ويأتیان الحوض يسألان عن أمير المؤمنين عليه السلام - ومعهم حفظة - فيقولان أعف عنا واسقنا وخلصنا، فيقال لهم: [فلما رأوه زلقة سيئت وجوه الذين كفروا وقيل هذا الذي كنتم به تدعون] (الملك: 38) بإمرة المؤمنين، ارجعوا ظماء مظمئين إلى النار فما شرابكم إلا الحميم والغسلين، وما تنفعكم شفاعة الشافعين.

[بحار الأنوار 64 / 28 :، عن كامل الزيارات. 332 - 335 :

ومما ورد في عائشة وحفصة وبني أمية:

تفسير علي بن إبراهيم]: والمؤتفكات بالخاطئة]، المؤتفكات: البصرة، والخاطئة: فلانة.

[بحار الأنوار - 227 / 32 : حيث 117، عن تفسير القمي: 2 / 384.]

وجاء في بيان المجلسي رحمه الله: وأما تأويل الذي ذكره علي بن إبراهيم فقد رواه مؤلف تأويل الآيات الباهرة - بإسناده - عن حمزان، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقرأ: [وجاء فرعون]، يعني الثالث، [ومن قبله]، يعني الأولين، [والمؤتفكات]، أهل البصرة، [بالخاطئة] (الحاقة: 9)، الحميراء، فالمراد بمجئ الأولين والثالث بعائشة أنهم أسسوا لها بما فعلوا من الجور على أهل البيت عليهم السلام أساسا به تيسر لها الخروج والاعتداء على أمير المؤمنين عليه السلام، ولولا ما فعلوا لم تكن تجترئ على ما فعلت.

تفسير العياشي: بإسناد عن سالم الأشل، عن الصادق عليه السلام، قال: [التي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا] (النحل: 92)، عائشة هي نكثت أيمانها.

[بحار الأنوار - 286 / 32 : حديث 238 عن تفسير العياشي: 2 / 269 -

حديث 65.]

العمدة: من صحيح البخاري، بإسناده عن نافع بن عبد الله، قال: قام النبي صلى الله عليه وآله خطيبا وأشار نحو مسكن عائشة، فقال: هنا الفتنة - ثلاثا - من حيث يطلع قرن الشيطان.

[بحار الأنوار - 287 / 32 :حديث 241، عن العمدة لابن بطريق: 456 -
حديث 956. وانظر العمدة لابن بطريق: 453، حديث 952 وما بعده وحديث
942 و 943 و 944 و 946 و 947 و 948 و 950 و 955 وما بعدها من
الروايات.]

كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: بإسناده عن سالم بن مكرم، عن أبيه، قال:
سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول في قوله: [مثل الذين اتخذوا من دون الله أولياء
كمثل العنكبوت اتخذت بيتا] (العنكبوت: 41)، قال: هي الحميراء.

[بحار الأنوار - 286 / 32 :حديث 239 - 240، عن تأويل الآيات الظاهرة: 1
/ 430 - حديث 7، والبرهان: 3 / 252 - حديث 1.]

-كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: وبإسناده عن محمد بن مسلم، عن أبي
عبد الله عليه السلام، قال: قال:

أتدري ما الفاحشة المبينة؟، قلت: لا، قال: قتال أمير المؤمنين عليه السلام، يعني
أهل الجمل.

[بحار الأنوار 286 / 32 :، عن تأويل الآيات الظاهرة:

- 453 / 2 حديث 13، وجاء في تفسير البرهان:

- 308 / 3 حديث 3.]

علل الشرائع: بإسناده عن عبد الرحيم القصير، قال: قال لي أبو جعفر عليه
السلام: أما لو قام قائمنا لقد ردت إليه الحميراء حتى يجلدها الحد، وحتى ينتقم لابنه
محمد فاطمة عليها السلام منها. قلت: جعلت فداك! ولم يجلدها الحد؟، قال: لفريتها
على أم إبراهيم، قلت:

فكيف أخره الله للقائم عليه السلام؟، فقال له: لأن الله تبارك وتعالى بعث محمدا

صلى الله عليه وآله رحمة وبعث القائم عليه السلام نقمة.

[بحار الأنوار 242 / 22 :، حديث 8 و 52 / 314 - 315 حديث 9، عن علل

الشرائع(267 / 2) 193 :، وجاء في المحاسن: 339 مثله.]

الخصال: بإسناده عن ابن عمارة، عن أبيه، قال: سمعت جعفر بن محمد عليهما

السلام يقول: ثلاثة كانوا يكذبون على رسول الله صلى الله عليه وآله: أبو هريرة وأنس بن مالك، وامرأة.

[بحار الأنوار 242 / 22 :، حديث 7، عن الخصال:
1 / 89].

تقريب المعارف: بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل: [وإذ أسر النبي إلى بعض أزواجه حديثاً..] (التحريم: 3)، قال: أسر إليهما أمر القبطية، وأسر إليهما أن أبا بكر وعمر يليان أمر الأمة من بعده ظالمين فاجرين غادرين.

[بحار الأنوار 246 / 22 :حديث 16].

الصراط المستقيم: في حديث الحسين بن علوان والديلمي، عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى: [وإذ أسر النبي إلى بعض أزواجه حديثاً..] (التحريم: 3)، هي حفصة، قال الصادق عليه السلام: كفرت في قولها: [من أنبأك هذا]، وقال الله فيها وفي أختها: [إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما] (التحريم: 4).. أي زاغت، والزيغ: الكفر.

وفي رواية: أنه أعلم حفصة أن أباها وأبا بكر يليان الامر، فأفشت إلى عائشة، فأفشت إلى أبيها، فأفشى إلى صاحبه، فاجتمعا على أن يستعجلا ذلك على أن يسقيه سما، فلما أخبره

الله بفعلهما هم بقتلهما، فحلفا له أنهما لم يفعلا، فنزل: [يا أيها الذين كفروا لا تعتذروا اليوم...] (التحريم: 7).

[بحار الأنوار - 246 / 27 :حديث 17، عن الصراط المستقيم 168 / 3 :، وفي الصراط المستقيم روايات عديدة وفصول متعددة في أن أم الشرور عائشة:
176 - 161 / 1 إلى آخر الباب الرابع عشر.]

تفسير العياشي: بإسناده عن عبد الصمد بن بشير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:

تدرون مات النبي صلى الله عليه وآله أو قتل؟، إن الله يقول: [أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم] (آل عمران: 144)، فسم قبل الموت، إنهما سمتاه! فقلنا: إنهما

وأبويهما شر من خلق الله.

[بحار الأنوار 28 / 20 : حديث 28، و 8 / 6، عن تفسير العياشي: 1 / 200 -
حديث 152، وتفسير البرهان:

1 / 320، وتفسير الصافي: 1 / 305].

تفسير العياشي: عن جابر قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن هذه الآية من
قول الله:

[فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به] قال: تفسيرها في الباطن: لما جاءهم ما عرفوا في
علي كفروا به، فقال الله فيهم: [فلعنة الله على الكافرين]، يعني بني أمية هم الكافرون
في باطن القرآن.

قال أبو جعفر عليه السلام: نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وآله
هكذا:

[بئسما اشتروا به أنفسهم أن يكفروا بما أنزل الله] في علي [بغيا] وقال الله في علي:
[أن ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده]، يعني عليا، قال الله: [فباؤوا
بغضب على غضب]، يعني بني أمية [وللكافرين]، يعني بني أمية [عذاب مهين].
وقال جابر: قال أبو جعفر عليه السلام: نزلت هذه الآية على محمد صلى الله عليه
وآله هكذا والله: [وإذا قيل لهم آمنوا بما أنزل الله من ربكم] في علي، يعني بني أمية
[قالوا نؤمن بما أنزل علينا]، يعني في قلوبهم بما أنزل الله عليه [ويكفرون بما وراءه]
(البقرة: 89 - 91) ... إلى آخره.

[بحار الأنوار 9 / 101 : نو 98 / 36 - حديث 38 أيضا، وفي تفسير العياشي: 1 /
50 - 51 حديث 70 و 71، وتفسير الصافي: 1 / 118 وتفسير البرهان / 1 :
391].

تفسير علي بن إبراهيم: [وإن للطاغين لشر مآب]، هم الأولان وبنو أمية، ثم ذكر من
كان بعده ممن غصب آل محمد حقهم فقال: [وآخر من شكله أزواج هذا فوج مقتحم
معكم]، وهم بنو السباع فيقول بنو أمية: [لا مرحبا بهم إنهم صالوا النار] فيقول بنو
فلان: [بل أنتم لا مرحبا بكم أنتم قدمتموه لنا] وبدأتم بظلم آل محمد [فبئس القرار]،
ثم يقول بنو أمية:

[ربنا من قدم لنا هذا فزده عذابا ضعفا في النار]، يعنون الأولين، ثم يقول أعداء آل محمد في النار: [ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الأشرار] في الدنيا وهم شيعة أمير المؤمنين عليه السلام [اتخذنا هم سخريا أم زاغت عنهم الابصار]، ثم قال: [إن ذلك لحق تخاصم أهل النار] [سورة ص 64 - 55: فيما بينهم، وذلك قول الصادق عليه السلام: والله إنكم لفي الجنة تحبرون، وفي النار تطلبون.

[بحار الأنوار 13 / 68: حديث 14، عن تفسير القمي: 2 / 242 - 243].
تفسير فرات بن إبراهيم: بإسناده عن عكرمة، وسئل عن قول الله تعالى... [والليل إذا يغشاها] (الشمس: 4)، بنو أمية.

قال ابن عباس: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: بعثني الله نبيا فأتيت بني أمية فقلت: يا بني أمية! إنني رسول الله إليكم، قالوا: كذبت ما أنت برسول الله، قال: ثم ذهبت إلى بني هاشم، فقلت: يا بني هاشم! إنني رسول الله إليكم، فأمن بي مؤمنهم أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب وحماني...، قال ابن عباس: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

ثم بعث الله جبرئيل بلوائه فركزها في بني هاشم وبعث إبليس بلوائه فركزها في بني أمية، فلا يزالون أعداءنا، وشيعتهم أعداء شيعتنا إلى يوم القيامة.

[بحار الأنوار 80 - 79 / 24: حديث 20، عن تفسير فرات: 211 - 213].
تفسير فرات بن إبراهيم: بإسناده عن عكرمة، وسئل عن قول الله: [والشمس وضحيها * والقمر إذا تليها]، قال: [الشمس وضحيها]، هو محمد صلى الله عليه وآله، [والقمر إذا تليها]، أمير المؤمنين عليه السلام، [والنهار إذا جليها]، آل محمد، وهما الحسن والحسين، [والليل إذا يغشيها]، بنو أمية. وقال ابن عباس هكذا، وقال أبو جعفر عليه السلام هكذا... الخبر.

[بحار الأنوار - 89 / 16: حديث 17، عن تفسير فرات: 212].
كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: بإسناده عن عيسى بن داود، عن أبي الحسن موسى، عن أبيه عليهما السلام في قول الله عز وجل: [فألذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة ورزق كريم] [الحج 50: قال: أولئك آل محمد عليهم السلام،

[والذين سعوا] في قطع مودة آل محمد [معاجزين أولئك أصحاب الجحيم] [الحج : (51)، قال: هي الأربعة نفر، يعني النبي

والعدي والأمويين.

[بحار الأنوار - 381 / 23 :حديث 73، عن تأويل الآيات الظاهرة: 1 / 345 - حديث 29، وجاء في تفسير البرهان: 3 / 98 - حديث 1.1]

كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: بإسناده عن ابن عباس في قوله عز وجل: [أهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم] (محمد: 22)، قال: نزلت في بني هاشم وبني أمية.

[بحار الأنوار 386 - 385 / 23 :حديث 89، عن تأويل الآيات الظاهرة: 2 / 585 حديث 1.12]

كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: بإسناده عن ابن عباس في قوله عز وجل: [أم نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات] (.سورة ص (28) :علي وحمزة وعبيدة [كالمفسدين في الأرض] عتبة وشيبة والوليد [أم نجعل المتقين] علي وأصحابه [كالفجار] فلان وأصحابه.

[بحار الأنوار - 7 / 24 :حديث 20، عن تأويل الآيات الظاهرة: 264 (2) / 503 حديث 2)، وأورده في تفسير البرهان: 4 / 46 حديث 2، وأخرجه في البحار: 79 / 41، عن مناقب ابن شهرآشوب 311 / 2 :إلى قوله: والوليد.].

كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: بإسناده عن علي صلوات الله عليه أنه قال: سورة محمد صلى الله عليه وآله آية فينا وآية في بني أمية.

[بحار الأنوار - 384 / 23 :حديث 84، عن تأويل الآيات الظاهرة: 2 / 582 حديث 1.1]

كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: بإسناده عن ابن عباس في قول الله عز وجل: ... [والليل إذا يغشاها] [بنو أمية، ثم قال ابن عباس: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: بعثني الله نبيا، فأتيت بني أمية فقلت: يا بني أمية! إنني رسول الله إليكم، قالوا: كذبت ما أنت برسول، ثم أتيت بني هاشم، فقلت: إنني رسول الله إليكم، فأمن

بني علي بن أبي طالب عليه السلام سرا وجهرا، وحماني أبو طالب عليه السلام
 جهرا وأمن بي سرا، ثم بعث الله جبرئيل بلوائه فركزه في بني هاشم وبعث إبليس
 بلوائه فركزه في بني أمية، فلا يزالون أعداءنا وشيعتهم أعداء شيعتنا إلى يوم القيامة.
 [بحار الأنوار - 76 / 24 : حديث 14، عن تأويل الآيات الظاهرة: 466 - 467
 الرضوية (2 / 806

حديث 6)، وأورده في البرهان: 4 / 467 حديث 10].
 كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: بإسناده عن جابر بن يزيد، قال: قال أبو
 جعفر عليه السلام: قول الله عز وجل: [وكذلك حققت كلمة ربك على الذين كفروا
 أنهم أصحاب النار]، يعني بني أمية هم الذين كفروا وهم أصحاب النار، ثم قال:
 [الذين يحملون العرش]، يعني الرسول والأوصياء من بعده عليهم السلام يحملون علم
 الله، ثم قال: [ومن حوله]، يعني الملائكة [يسبحون بحمد ربهم... يستغفرون للذين
 آمنوا]، وهم شيعة آل محمد عليهم السلام، يقولون: [ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما
 فاغفر للذين تابوا] من ولاية هؤلاء وبني أمية [واتبعوا سبيلك]، وهو أمير المؤمنين
 عليه السلام [وقهم عذاب الجحيم، ربنا وأدخلهم جنات عدن التي وعدتهم ومن صلح
 من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم إنك أنت العزيز الحكيم * وقهم السيئات] والسيئات، بنو
 أمية وغيرهم وشيعتهم، ثم قال: [إن الذين كفروا]، يعني بنو أمية [ينادون لمقت الله
 أكبر من مقتكم أنفسكم إذ تدعون إلى الإيما فتكفرون]، ثم قال: [ذلكم بأنه إذا دعي
 الله بولاية علي عليه السلام [وإن يشرك به]، يعني بعلي عليه السلام
 [تؤمنوا] أي إذا ذكر إمام غيره تؤمنوا به [فالحكم لله العلي الكبير] (المؤمن: 6 -
 12).

[بحار الأنوار - 363 / 23 : حديث 23، عن تأويل الآيات الظاهرة: 277 -
 حجرية - (2 / 528 - 529 حديث 7)، وجاء في تفسير البرهان 93 / 4 : حديث
 16، وقريب منه في تفسير القمي: 583 حجرية، وبحار الأنوار: 24 - 210 /
 حديث 8، وانظر ما بعدها من الروايات في البحار: 23 / 364 حديث 26، عن
 (كنز) تأويل الآيات الظاهرة.]

بصائر الدرجات: بإسناده عن يحيى بن أم الطويل، قال: صحبت علي بن الحسين عليهما السلام من المدينة إلى مكة - وهو على بغلته وأنا على راحلة - فجزنا وادي ضجنان، فإذا نحن برجل أسود في رقبته سلسلة وهو يقول: يا علي بن الحسين! اسقني، فوضع رأسه على صدره ثم حرك دابته، قال: فالتفت فإذا برجل يجذبه وهو يقول: لا تسقه لا سقاه الله، قال:

فحركت راحلتي ولحقت بعلي بن الحسين عليهما السلام، فقال لي: أي شيء رأيت؟، فأخبرته، فقال: ذاك معاوية لعنه الله.

[بحار الأنوار 249 - 248 / 6 :حديث 86، عن بصائر الدرجات: 82 (306) - حديث 6].

-الاختصاص: بإسناده عن عبد الملك بن عبد الله القمي، عن أخيه إدريس، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: بينا أنا وأبي متوجهين إلى مكة -وأبي قد تقدمني في موضع يقال له: ضجنان -، إذ جاء رجل في عنقه سلسلة يجرها، فأقبل علي فقال: اسقني، اسقني، فصاح بي أبي، لا تسقه لا سقاه الله، قال: وفي طلبه رجل يتبعه، ف جذب سلسلته جذبة طرحه بها في أسفل درك من النار.

[بحار الأنوار 247 / 39 :حديث 82، عن الاختصاص: 276].

الاختصاص: بإسناده عن بشير النبال، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: كنت مع أبي بعسفان في واد بها أو بضجنان، فنفرت بغلته فإذا رجل في عنقه سلسلة وطرفها في يد آخر يجره، فقال: اسقني، فقال الرجل: لا تسقه لا سقاه الله، فقلت لأبي: من هذا؟، فقال: هذا معاوية.

[بحار الأنوار 248 - 247 / 6 :حديث 83، ولاحظ ما قبله وما بعده من الروايات في هذا الباب، وقريب منه ما رواه عن الاختصاص: 276 بإسناده عن مالك بن عطية، عن أبي عبد الله عليه السلام، وجاء في بحار الأنوار 280 / 46 :حديث 81].

الإحتجاج: فيما احتج به الحسن عليه السلام على معاوية وأصحابه أنه قال لمغيرة بن شعبة: أنت ضربت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله حتى أدميتها وألقت

ما في بطنها استذلالاً منك لرسول الله صلى الله عليه وآله، ومخالفة منك لأمره، وانتهاكا لحرمة، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنت سيدة نساء أهل الجنة، الله مصيرك إلى النار.

[بحار الأنوار - 197 / 43 :حديث 8، عن الاحتجاج:
414 / 1 طبعة النجف.]

الخصال: بإسناده عن أبي حرب بن أبي الأسود، عن رجل من أهل الشام، عن أبيه، قال: سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول: من شر خلق الله خمسة: إبليس، وابن آدم الذي قتل أخاه، وفرعون ذو الأوتاد، ورجل من بني إسرائيل ردهم عن دينهم، ورجل من هذه الأمة يبايع على كفر عند باب لد، قال: ثم قال، إني لما رأيت معاوية يبايع عند باب لد ذكرت قول رسول الله صلى الله عليه وآله، فلحقت بعلي عليه السلام فكنت معه.

[بحار الأنوار - 233 / 11 :حديث 13، عن الخصال:
1 / 155.

-كامل الزيارة: بإسناده عن عبد الله بن بكر الأرجاني، قال: صحبت أبا عبد الله عليه السلام في طريق مكة من المدينة، فنزلنا منزلاً يقال له: عسفان، ثم مررنا بجبل أسود عن يسار الطريق موحش، فقلت له: يا بن رسول الله! ما أوحش هذا الجبل! ما رأيت في الطريق مثل هذا، فقال لي: يا بن بكر! تدري أي جبل هذا؟، قلت: لا، قال: هذا جبل يقال له:

الكد، وهو على واد من أودية جهنم، وفيه قتلة أبي: الحسين عليه السلام، استودعهم فيه، تجري من تحتهم مياه جهنم من الغسلين والصدید والحميم، وما يخرج من جب الحوى، وما يخرج من الفلق من آثام، وما يخرج من طينة الخبال، وما يخرج من جهنم، وما يخرج من لظى من الحطمة، وما يخرج من سقر، وما يخرج من الجحيم، وما يخرج من الهاوية، وما يخرج من السعير - وفي نسخة أخرى: وما يخرج من جهنم، وما يخرج من لظى ومن الحطمة، وما يخرج من سقر، وما يخرج من الحميم - وما مررت بهذا الجبل في سفري فوقفْتُ به إلا رأيتهما يستغيثان إلي،

وإني لأنظر إلى قتلة أبي فأقول لهما: هؤلاء إنما فعلوا ما أسستما لم ترحمونا إذ وليتم، وقتلتمونا وحرمتمونا، ووثبتم على حقنا، واستبددتم بالأمر دوننا، فلا رحم الله من يرحمكما، ذوقا وبال ما قدمتما، وما الله بظلام للعبيد. فقلت له: جعلت فداك! أين منتهى هذا الجبل؟، قال: إلى الأرض السادسة وفيها جهنم على واد من أوديته، عليه حفظة أكثر من نجوم السماء وقطر المطر وعدد ما في البحار وعدد الثرى، قد وكل كل ملك منهم بشيء وهو مقيم عليه لا يفارقه.

[بحار الأنوار - 288 / 6 :حديث 10، عن كامل الزيارات: 326 - 328 باب
1.108]

تفسير القمي: عن الباقر عليه السلام في قوله سبحانه: [وكذلك حقت كلمة ربك على الذين كفروا أنهم أصحاب النار] يعني بني أمية... [وإن الذين كفروا] يعني بني أمية.

[تفسير القمي: 2 / 255].

وفي تفسير فرات: 79: [الذين بدلوا نعمة الله [بنيو أمية وبنو المغيرة].
[تفسير الفران: 79]:

كشف مما خرجه العز الحنبلي قوله تعالى: [أفمن كان مؤمنا كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستون]، المؤمن علي، والفاسق: الوليد.
وروى الحافظ أبو بكر بن مردويه بعدة طرق في قوله: [أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا]، المؤمن علي، والفاسق الوليد.

وروى الثعلبي والواحدي، أنها نزلت في علي عليه السلام وفي الوليد بن عقبة بن أبي معيط أخي عثمان لأمه، وذلك أنه كان بينهما تنازع في شيء، فقال الوليد لعلي عليه السلام: اسكت فإنك صبي وأنا والله أبسط منك لسانا وأحد سنانا وأملا للكتيبة منك، فقال له علي عليه السلام: اسكت فإنك فاسق، فأنزل الله سبحانه تصديقا لعلي عليه السلام: [أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا]، يعني بالمؤمن عليا وبالفاسق الوليد.

[بحار الأنوار 343 - 341 / 35 :حديث 16].

أقول: روى ابن بطريق في المستدرک عن أبي نعيم، بإسناده إلى حبيب وابن عباس مثل الخبرين الأخيرين.

[بحار الأنوار. 35 / 343: وفي العمدة لابن بطريق:

184، والطرائف لابن طاووس: 24 مثله.].

وروى أبو الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام أن هذا مثل بني أمية [اجتثت من فوق الأرض] أي استوصلت واقتلعت جثته من الأرض: [مالها من قرار] [ما لتلك الشجرة من ثبات، فإن الريح تتسفها وتذهب بها، فكما أن هذه الشجرة لاثبات لها ولا بقاء ولا ينتفع بها أحد فكذلك الكلمة الخبيثة لا ينتفع بها صاحبها.

وفي قوله: [ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفرا] أي عرفوا نعمة الله بمحمد.. أي عرفوا محمدا ثم كفروا به فبدلوا مكان الشكر كفرا. وروي عن الصادق عليه السلام أنه قال:

نحن والله ونعمة الله التي أنعم بها على عباده وبنا يفوز من فاز...

وسأل رجل أمير المؤمنين عليه السلام عن هذه الآية فقال: هما الأفجران من قریش: بنو أمية وبنو المغيرة، فأما بنو أمية فمتعوا إلى حين، وأما بنو المغيرة فكفيتموهم يوم بدر. وقيل:

إنهم جبلة بن الأيهم ومن تبعه من العرب تتصروا ولحقوا بالروم [وأحلوا قومهم دار البوار..].

أي دار الهلاك.

[بحار الأنوار 9 / 112 :، عن مجمع البيان 315 - 314 / 6 :، وتفسير القمي: 1 / 371.]

قال العلامة قدس الله روحه في كشف الحق، ومؤلف كتاب إلزام النواصب، وصاحب كتاب تحفة الطالب: ذكر أبو المنذر هشام بن محمد الكلبي من علماء الجمهور أن من جملة البغايا وذوات الرايات صعبة بنت الخضرمي كانت لها راية بمكة واستبضعت بأبي سفيان، فوقع عليها أبو سفيان وتزوجها عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم، فجاءت بطلحة بن عبيد الله لسته أشهر، فاختصم أبو سفيان وعبيد الله في طلحة، فجعلأ أمرهما إلى صعبة، فألحقته بعبيد الله، فقيل لها: كيف تركت أبا سفيان؟، فقالت: يد عبيد الله طلقة ويد أبي سفيان نكرة..

وقال [العلامة] في كشف الحق أيضا: وممن كان يلعب به ويتخنت عبيد الله أبو طلحة،

فهل يحل لعائل المخاصمة مع هؤلاء لعلي عليه السلام؟! انتهى.

[بحار الأنوار. 219 - 218 / 32 :

أقول: وانظر باب أحوال عائشة وحفصة في بحار الأنوار 246 - 227 / 22 ،:

وما ذكره العلامة المجلسي في بحاره: 28 / 135 حديث 1، عن جامع الأصول:

436 / 9، وسنن الترمذي: 5 / 275 في قوله صلى الله عليه وآله وسلم: إنكن

لأنتن صواحب يوسف.. وله طاب ثراه في البحار: 28 / 130 - 174 تبيين

وتتميم حري بالملاحظة، بل غالب ذلك المجلد ينفع في هذا الباب. ولاحظ البحار:

44 / 270 باب 2 في سائر ما جرى بين الإمام الحسن الزكي صلوات الله عليه

وبين معاوية لعنه الله وأصحابه.]

ومما ورد في أعداء آل محمد صلوات الله عليهم واللعنة على أعدائهم، وفي الاستهزاء

بهم أو إيذائهم:

ولنختم الكلام في الإشارة إلى بعض الروايات مما يدل على المراد عموما، وهي كثيرة

جدا، نتبرك ببعضها:

تفسير العياشي: عن أبي بصير، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: عدو

[أعداء] علي هم المخلدون في النار، قال الله: [وما هم بخارجين منها] (المائدة:

37).

[بحار الأنوار - 135 / 72 :حديث 16، عن تفسير العياشي: 1 / 317 حديث

100، وأورده في تفسير البرهان 470 / 1 ،: وتفسير الصافي: 1 / 441.]

تفسير العياشي: عن منصور بن حازم، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: [وما

هم بخارجين من النار] (البقرة: 167)، قال: أعداء علي عليه السلام هم المخلدون

في النار أبدا الأبدية ودهر الدهرين.

[بحار الأنوار 362 / 8 :حديث 37، و 72 / 135 - حديث 17، عن تفسير

العياشي: 1 / 317 - 318 حديث 101، وجاء في بحار الأنوار 396 / 3 :،
وأورده في تفسير البرهان 470 / 1 :، وتفسير الصافي:

[441] /

تفسير علي بن إبراهيم: يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت] (النساء: 60) نزلت
في الزبير ابن العوام فإنه نازع رجلا من اليهود في حديقة، فقال الزبير: ترضى بأبن
شبية اليهودي، وقال اليهودي: ترضى بمحمد، فأنزل الله تعالى: [ألم تر إلى الذين
يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك].. إلى قوله: [رأيت المنافقين يصدون عنك صدودا]
(النساء: 61) هم أعداء آل محمد - صلوات الله عليهم - كلهم جرت فيهم هذه
الآية.

[بحار الأنوار - 194 / 9 :حديث 38، عن تفسير القمي: 1 / 140 - 142].
تفسير علي بن إبراهيم: في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله:
[ومنهم من يؤمن به ومنهم من لا يؤمن به وربك أعلم بالمفسدين] (يونس: 40)، فهم
أعداء محمد وآل محمد من بعده.

[بحار الأنوار 371 / 23 :حديث 47، عن تفسير القمي: 1 / 312].
تفسير علي بن إبراهيم: بإسناده عن منصور بن يونس، عن أبي عبد الله عليه
السلام، قال: إن في النار لنارا يتعوذ منها أهل النار، ما خلقت إلا لكل متكبر جبار
عنيد، ولكل شيطان مريد، ولكل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب، ولكل ناصب العداوة
لآل محمد، وقال: إن أهون الناس عذابا يوم القيامة لرجل في ضحضاح من نار،
عليه نعلان من نار وشراكان من نار، يغلى منها دماغه كما يغلى المرجل، ما يرى
أن في النار أحد أشد عذابا منه، وما في النار أحد أهون عذابا منه.

[بحار الأنوار - 295 / 8 :حديث 44، عن تفسير القمي: 2 / 257 - 258].
تفسير علي بن إبراهيم: [والسماوات ذات الحبك]، قال: السماء رسول الله صلى الله
عليه وآله، وعلي عليه السلام ذات الحبك، وقوله: [إنكم لفي قول مختلف]، يعني
مختلف في علي، اختلفت هذه الأمة في ولايته، فمن استقام على ولاية علي عليه
السلام دخل الجنة، ومن خالف ولاية علي دخل النار، [يؤفك عنه من أفك]

(الذاريات: 7 (8 -)، فإنه يعني عليا عليه السلام من أفك عن ولايته أفك عن الجنة. [بحار الأنوار - 169 / 36 :حديث 156، عن تفسير القمي: 2 / 329]. وآله: يا أبا ذر! يؤتى بجاحد حق علي وولايته يوم القيامة أصم وأبكم وأعمى، يتككب في ظلمات يوم القيامة، ينادي [يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله] [الزمر: 56] ويلقى في عنقه طوق من النار، ولذلك الطوق ثلاثمائة شعبة، على كل شعبة شيطان يتقل في وجهه، ويكلح من جوف قبره إلى النار.

[بحار الأنوار - 211 / 7 :حديث 106، عن تفسير فرات الكوفي: 134]. الكافي: بإسناده عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن الماضي عليه السلام، قال: سألته عن قوله الله عز وجل... قلت: [كلا إن كتاب الفجار لفي سجين]، قال: هم الذين فجروا في حق الأئمة واعتدوا عليهم، قلت: ثم يقال: [هذا الذي كنتم به تكذبون] (المطففين: 7 و 17)، قال: يعني أمير المؤمنين عليه السلام، قلت: تنزيل؟ قال: نعم.

[بحار الأنوار - 340 / 24 :ذيل حديث 59، عن أصول الكافي]. 435 / 1 : كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: بإسناده عن محمد بن سهل العطار، عن أبيه، عن جده علي بن جعفر، عن أخيه موسى، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليهم السلام، قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي! ما بين من يحبك وبين أن يرى ما تقر به عيناه إلا أن يعاين الموت، ثم تلا: [ربنا أخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل]، يعني إن أعداءنا إذا دخلوا النار قالوا:

ربنا أخرجنا نعمل صالحا في ولاية علي عليه السلام [غير الذي كنا نعمل] في عداوته، فيقال لهم في الجواب: [أولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير]، وهو النبي صلى الله عليه وآله [فذوقوا فما للظالمين] [لآل محمد صلى الله عليه وآله [من نصير] (فاطر: 37) ينصرهم ولا ينجيهم منه ولا يحجبهم عنه.

[بحار الأنوار 361 / 23 :حديث 19، عن تأويل الآيات الظاهرة: 2 / 485 - 486، والبرهان: 3 / 366 :حديث 2 وبحار الأنوار: 27 / 159 :حديث 7]. ويؤيده ما رواه علي بن إبراهيم، بإسناده عن زيد الشحام، قال: دخل قتادة بن دعامة على أبي جعفر عليه السلام وسأله عن قوله عز وجل: [ولقد صدق عليهم إبليس

ظنه فاتبعوه إلا فريقا من المؤمنين] (سبأ: 20)، قال: لما أمر الله نبيه أن ينصب أمير المؤمنين عليه السلام للناس - وهو قوله تعالى: [يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك] في علي [وإن لم تفعل فما بلغت رسالته] (المائدة: 71) أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيد علي عليه السلام بغدير خم وقال: من كنت مولاه فعلي مولاه، حثت الأبالسة التراب على رؤوسها، فقال تفسير فرات بن إبراهيم: بإسناده مرفوعا، عن أبي ذر رضي الله عنه، قال: قال النبي صلى الله عليه وآله لهم إبليس الأكبر - لعنه الله - ما لكم؟ قالوا: قد عقد هذا الرجل عقدة لا يحلها إنسي إلى يوم القيامة، فقال لهم إبليس: كلا! الذين حوله قد وعدوني فيه عدة ولن يخلفوني فيها! فأنزل الله سبحانه هذه الآية: [ولقد صدق عليهم إبليس ظنه فاتبعوه إلا فريقا من المؤمنين]، يعني بأمير المؤمنين عليه السلام وعلى ذريته الطيبين.

[بحار الأنوار 169 / 37: ذيل حديث 45، عن تأويل الآيات الظاهرة: 2 / 474].
كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: بإسناده عن عيسى بن داود، عن موسى بن جعفر عليهما السلام قال:

كنت عند أبي يوما في المسجد إذ أتاه رجل فوقف أمامه، وقال: يا بن رسول الله! أعييت علي آية في كتاب الله عز وجل، سألت عنها جابر بن يزيد فأرشدني إليك، فقال: وما هي؟، قاله: قوله عز وجل: [الذين إن مكناهم في الأرض..] الآية، فقال: نعم فينا نزلت، وذلك أن فلانا وفلانا وطائفة معهم - وسماهم - اجتمعوا إلى النبي صلى الله عليه وآله، فقالوا: يا رسول الله!

إلى من يصير هذا الأمر بعدك؟ فوالله لئن صار إلى رجل من أهل بيتك إنا لنخافهم على أنفسنا، ولو صار إلى غيرهم لعل غيرهم أقرب وأرحم بنا منهم، فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله من ذلك غضبا شديدا، ثم قال: أما والله لو آمنتم بالله ورسوله ما أبغضتموهم، لأن بغضهم بغضي، وبغضي هو الكفر بالله، ثم نعيتم إلى نفسي، فوالله لئن مكنتهم الله في الأرض ليقوموا الصلاة لوقتها، وليؤتوا الزكاة لمحلها، وليأمرن بالمعروف، ولينهن عن المنكر، إنما يرغم الله أنوف رجال يبغضوني ويبغضون أهل بيتي وذريتي، فأنزل الله عز وجل: [الذين إن مكناهم في الأرض..]

إلى قوله: [ولله عاقبة الأمور] فلم يقبل القوم ذلك، فأنزل الله سبحانه:
 [وإن يكذبوك فقد كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وثمود * وقوم إبراهيم وقوم لوط *
 وأصحاب مدين وكذب موسى فأمليت للكافرين ثم أخذتهم فكيف كان نكير] [سورة
 الحج. (44 - 41):

[بحار الأنوار - 165 / 24 : حديث 8، عن تأويل الآيات الظاهرة: 174 - 175
 - حجرية - (1 / 342 - 343 حديث 24)، وجاء في تفسير البرهان 95 / 3 :
 حديث 3.]

تفسير الإمام العسكري: في قوله تعالى: [إن الذين يكتُمون ما أنزل الله من الكتاب
 ويشترون به ثمنا قليلا]، قال: قال الله في صفة الكاتمين لفضلنا أهل البيت [إن الذين
 يكتُمون ما أنزل الله من الكتاب] المشتمل على ذكر فضل محمد صلى الله عليه وآله
 على جميع النبيين وفضل علي على جميع الوصيين [ويشترون به ثمنا قليلا]
 يكتُمونه ليأخذوا عليه عرضا من الدنيا يسيرا، وينالوا به في الدنيا عند جهال عباد الله
 رئاسة، قال الله عز وجل: [أولئك ما يأكلون في بطونهم إلا النار] بدلا من أصابتهم
 اليسير من الدنيا لكتمانهم الحق [ولا يكلمهم الله يوم القيامة إلا بكلام خير، بل يكلمهم
 بأن يلعنهم ويخزيهم ويقول: بئس العباد أنتم، غيرتم ترتيبي، وأخرتم من قدمته،
 وقدمتم من آخرته، وواليتم من عاديته، وعاديتم من واليته [ولا يذكهم] من ذنوبهم
 [ولهم عذاب أليم] (البقرة: 174) موجه في النار.

[بحار الأنوار - 213 / 7 : حديث 115، عن تفسير الإمام الحسن العسكري عليه
 السلام 586 - 585 : حديث 352.]

تفسير الإمام العسكري: وفيه: [إنما يأمركم] الشيطان [بالسوء] بسوء المذاهب
 والاعتقاد في خير خلق الله محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وجود ولاية أفضل
 أولياء الله بعد محمد رسول الله صلى الله عليه وآله [وأن تقولوا على الله ما لا
 تعلمون] (البقرة: 169) بإمامة من لم يجعل الله له في الإمامة حظا، ومن جعله من
 أراذل أعدائه وأعظمهم كفرا به.

[بحار الأنوار - 379 / 24 : من حديث 106، عن تفسير الإمام الحسن العسكري
 عليه السلام (581) 243 - 242 : حديث 342.]

تفسير الإمام العسكري]: ليس البر أن تولوا وجوهكم.. [الآية، قال الامام: قال علي بن الحسين عليهما السلام... [و] آمن ب [اليوم الآخر] [يوم القيامة التي أفضل من يوافيها محمد سيد النبيين، وبعده علي أخوه وصفيه سيد الوصيين والتي لا يحضرها من شيعة محمد أحد إلا أضاءت فيها أنواره فصار فيها إلى جنات النعيم هو وإخوانه وأزواجه وذرياته والمحسنون إليه والدافعون في الدنيا عنه، ولا يحضرها من أعداء محمد أحد إلا غشيتهم ظلماتها، فيسير فيها إلى العذاب الأليم هو وشركاؤه في عقده ودينه ومذهبه والمتقربون كانوا في الدنيا إليه من غير تقية لحقتهم منه. الخبر.

[بحار الأنوار 188 - 187 / 9 :حديث 19، عن تفسير الإمام الحسن العسكري : (590 - 589) 248 حديث 353، والآية: البقرة: 177.]

أمالي الطوسي: المفيد، بإسناده عن أبان، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام، قال: إذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش: أين خليفة الله في أرضه؟، فيقوم داود النبي عليه السلام فيأتي النداء من عند الله عز وجل: لسنا إياك أردنا وإن كنت لله تعالى خليفة. ثم ينادي ثانية: أين خليفة الله في أرضه؟، فيقوم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، فيأتي النداء من قبل الله عز وجل: يا معشر الخلائق! هذا علي بن أبي طالب خليفة الله في أرضه وحجته على عباده فمن تعلق بحبله في دار الدنيا فليتعلق بحبله في هذا اليوم يستضيئ بنوره وليتبعه إلى الدرجات العلى من الجنات، قال: فيقوم الناس الذين قد تعلقوا بحبله في الدنيا فيتبعونه إلى الجنة، ثم يأتي النداء من عند الله جل جلاله: ألا من أئتم بإمام في دار الدنيا فليتبعه إلى حيث يذهب به، فيحننذ [تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأى والعذاب وتقطعت بهم الأسباب * وقال الذين اتبعوا لو أن لنا كرة فنتبرأ منهم كما تبرؤا منا كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم وما هم بخارجين من النار] (البقرة: 166 - 167).

[بحار الأنوار - 10 / 8 :حديث 3، عن أمالي الشيخ المفيد: 39 (طبعة النجف : [285] (167) حديث 3 من المجلس الرابع والثلاثين.]

مناقب ابن شهرآشوب: الواحدي في أسباب النزول، ومقاتل بن سليمان وأبو القاسم القشيري في تفسيرهما، أنه نزل قوله تعالى: [والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات]

(الأحزاب: 58)، في علي بن أبي طالب، وذلك أن نفرا من المنافقين كانوا يؤذونه ويسمعونه ويكذبون عليه، وفي رواية مقاتل: [والذين يؤذون المؤمنين]، يعني عليا [والمؤمنات]، يعني فاطمة [فقد احتملوا بهتاناً وإثماً مبيناً]، قال ابن عباس: وذلك أن الله تعالى أرسل عليهم الجرب في جهنم، فلا يزالون يحتكون حتى تقطع أظفارهم، ثم يحتكون حتى تتسلخ جلودهم، ثم يحتكون حتى تبدوا لحومهم، ثم يحتكون حتى تظهر عظامهم، ويقولون: ما هذا العذاب الذي نزل بنا؟، فيقولون لهم: معاشر الأشقياء! هذا عقوبة لكم ببغضكم أهل بيت محمد صلى الله عليه وآله.

[بحار الأنوار 331 - 330 / 39: حديث 1، عن مناقب ابن شهر آشوب 10 / 2 : [210 / 3] - 12].

أمالي الصدوق: بإسناده عن القلانسي، عن الصادق عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا قمت المقام المحمود تشفعت في أصحاب الكبائر من أمتي، فيشفعني الله فيهم، والله لا تشفعت فيمن آذى ذريتي.

[بحار الأنوار 218 / 96: حديث 4، عن أمالي الصدوق. 177:]

عيون أخبار الرضا (ع)، أمالي الصدوق: بإسناده عن عمرو بن خالد، قال: حدثني زيد بن علي - وهو أخذ بشعره - قال: حدثني أبي علي بن الحسين عليهما السلام - وهو أخذ بشعره - قال: حدثني الحسين ابن علي عليهما السلام - وهو أخذ بشعره - قال: حدثني علي بن أبي طالب - وهو أخذ بشعره - عن رسول الله صلى الله عليه وآله - وهو أخذ بشعره - قال: من آذى شعرة مني فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله عز وجل، ومن آذى الله عز وجل لعنه الله ملء السماء وملء الأرض.

[بحار الأنوار 219 / 96: حديث 6 ولاحظ أحاديث الباب، عن عيون الأخبار: 1 / 250، وأمالي الصدوق:]

199، وعن كتاب الغايات مثله، بإسناده عن محمد بن رزمة القزويني إلا أن فيه: فعليه لعنة الله، موضع: لعنه الله. وقريب منه ما رواه عن كتاب المسلسلات بإسنادين: 96 / 233 - حديث 31 و 32.]

الطرائف: أحمد في مسنده، وابن المغازلي في مناقبه من عدة طرق، أن النبي صلى الله عليه وآله قال: يا أيها الناس! من آذى علياً فقد آذاني. وزاد فيه ابن المغازلي

عن النبي صلى الله عليه وآله: يا أيها الناس! من آذى عليا بعث يوم القيامة يهوديا أو نصرانيا، فقال جابر بن عبد الله الأنصاري: يا رسول الله! وإن شهدوا أن لا إله إلا الله وأنت رسول الله؟، فقال: يا جابر! كلمة يتحجزون بها أن تسفك دماؤهم وتؤخذ أموالهم وأن لا يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون.

[بحار الأنوار 333 / 39: حديث 4، وقريب منه ما ذكره عن الروضة في الفضائل بإسناده عن ابن عباس، وانظر عدة روايات في الباب: 333 / 39 - حديث 3 وما بعده، وأورده في الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف:

- (75 - 19 حديث 96)، وجاء في مسند أحمد:

3 / 483، ومناقب ابن المغازلي. [52]:

الترمذي في الجامع، وأبو نعيم في الحلية، والبخاري في الصحيح، والموصلي في المسند، وأحمد في الفضائل، والخطيب في الأربعين، عن عمران بن الحصين وابن عباس وبريدة أنه رغب علي عليه السلام من الغنائم في جارية، فزايدة حاطب بن أبي بلتعة وبريدة الأسلمي، فلما بلغ قيمتها قيمة عدل في يومها أخذها بذلك، فلما رجعوا وقف بريدة قدام الرسول صلى الله عليه وآله وشكا من علي، فأعرض عنه النبي صلى الله عليه وآله، ثم جاء عن يمينه وعن شماله ومن خلفه يشكو، فأعرض عنه، ثم قام إلى بين يديه فقالها، فغضب النبي صلى الله عليه وآله وتغير لونه وتردد وجهه وانتفخت أوداجه وقال: ما لك يا بريدة! ما آذيت رسول الله منذ اليوم؟ أما سمعت الله تعالى يقول: [إن الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في

الدنيا والآخرة وأعد لهم عذابا مهينا] (الأحزاب: 57)، أما علمت أن عليا مني وأنا منه وأن من آذى عليا فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذى الله فحق على الله أن يؤذيه بأليم عذابه في نار جهنم؟ يا بريدة! أنت أعلم أم الله أعلم؟ أم قراء اللوح المحفوظ أعلم؟ أنت أعلم أم ملك الأرحام أعلم؟ أنت أعلم يا بريدة أم حفظة علي بن أبي طالب؟، قال: بل حفظته، قال: وهذا جبرئيل أخبرني عن حفظة علي أنهم ما كتبوا قط عليه خطيئة منذ ولد، ثم حكى عن ملك الأرحام وقراء اللوح المحفوظ - وفيها - ما تريدون من علي، - ثلاث مرات -، ثم قال: إن عليا مني وأنا منه،

وهو ولي كل مؤمن بعدي. وفي رواية أحمد: دعوا عليا.

[بحار الأنوار 332 / 39 :حديث 1، عن المناقب لابن شهرآشوب 2 / 12].
مناقب ابن شهرآشوب: ابن سيرين، عن أنس، قال النبي صلى الله عليه وآله: من
حسد عليا فقد حسدني ومن حسدني فقد كفر. وفي خبر: ومن حسدني فقد دخل
النار.

[بحار الأنوار 339 / 39 :حديث 2، عن المناقب لابن شهرآشوب 2 / 12، و 39
/ 334 عن امالي الشيخ:
40].

الروضة: بإسناده إلى عبد الله بن عباس أنه قال: كنت عند النبي صلى الله عليه وآله
وآله إذ أقبل علي بن أبي طالب وهو مغضب، فقال له النبي صلى الله عليه وآله: ما
بك يا أبا الحسن؟، قال: آذوني فيك يا رسول الله، فقام صلى الله عليه وآله وهو
مغضب وقال: أيها الناس! من منكم آذى عليا؟ فإنه أولكم إيمانا وأوفاكم بعهد الله،
أيها الناس! من آذى عليا بعثه الله يوم القيامة يهوديا أو نصرانيا، فقال جابر بن عبد
الله الأنصاري: يا رسول الله! وإن شهد أن لا إله إلا الله؟، قال: نعم، وإن شهد أن
محمد رسول الله يا جابر.

[بحار الأنوار 333 / 39 :حديث 3، عن الكافي - الروضة -: 8 / 12].
تفسير فرات بن إبراهيم: بإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى: [إن الذين أجمعوا
كانوا من الذين آمنوا يضحكون]، قال: فهو حارث بن قيس وأناس معه كانوا إذا مر
عليهم أمير المؤمنين عليه السلام قالوا: انظروا إلى هذا الذي اصطفاه محمد واختاره
من أهل بيته وكانوا يسخرون منه، فإذا كان يوم القيامة فتح بين الجنة والنار باب
فأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام على الأريكة متكئ فيقول: هل
لكم؟، فإذا جاؤوا سد بينهم الباب فهو كذلك يسخر منهم ويضحك، قال الله عز وجل:
[فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون * على الأرائك ينظرون] (...سورة
المطففين 34 :و 35).

[بحار الأنوار - 69 / 36 :حديث 15، عن تفسير فرات: 204].
 كشف الغمة: روي في قوله تعالى: [فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون * على
 الأرائك ينظرون]، قيل: نزلت في أبي جهل والوليد بن المغيرة والعاص بن وائل
 وغيرهم من مشركي مكة، كانوا يضحكون من بلال وعمار وغيرهما من أصحابهما،
 وقيل: إن علي بن أبي طالب عليه السلام جاء في نفر من المسلمين إلى رسول الله
 صلى الله عليه وآله فسخر منهم المنافقون وضحكوا وتغامزوا، وقالوا لأصحابهم: رأينا
 اليوم الأصلح فضحكنا منه، فأنزل الله تعالى الآية قبل أن يصل إلى النبي صلى الله
 عليه وآله. وعن مقاتل والكلبي: لما نزل قوله تعالى: [قل لا أسألكم عليه أجرا إلا
 المودة في القربى] قالوا: هل رأيتم أعجب من هذا؟
 يسفه أحلامنا، ويشتم آلهتنا، ويرى قتلنا، ويطمع أن نحبه؟، فنزل: [قل ما سألتكم من
 أجر فهو لكم] أي ليس لي من ذلك أجر، لأن منفعة المودة تعود عليكم وهو ثواب
 الله تعالى ورضاه.

[بحار الأنوار 121 - 120 / 36 :حديث 65].
 كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: بإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى:
 [إن الذين أجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون] (المطففين: 29)، قال: ذلك هو
 الحارث بن قيس وأتاس معه، كانوا إذا مر بهم علي عليه السلام قالوا: انظروا إلى
 هذا الذي اصطفاه محمد صلى الله عليه وآله واختاره من أهل بيته فكانوا يسخرون
 ويضحكون، فإذا كان يوم القيامة فتح بين الجنة والنار باب، فعلي عليه السلام يومئذ
 على الأرائك متكئ يقول لهم: هلم لكم، فإذا جاؤوا يسد بينهم الباب فهو كذلك يسخر
 منهم ويضحك، وهو قوله تعالى: [فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون * على
 الأرائك ينظرون * هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون] (المطففين: 34 - 36).
 [بحار الأنوار 339 / 35 :حديث 9، عن تأويل الآيات الظاهرة: 2 / 781 حديث
 16، وجاء في تفسير البرهان: 4 / 44 حديث 2. وفي البحار أيضا:
 69 / 36 حديث 15، عن تفسير فرات 204: مثله، وقريب منه في البحار: 36 /
 66 حديث 8، عن (كنز) تأويل الآيات الظاهرة: 2 / 781 حديث 15، والبحار:
 340 - 339 / 35 وروي أيضا بإسناده، عن عباية بن ربيعي، عن علي عليه

السلام في البحار: 36 / 66 حديث 7، وقريب منه في تفسير الفرات 204: ، وجاء بإسناده عن ابن عباس في البحار: 36 / 69 حديث 15 و 8 / 150 حديث 86، و 24 / 3 حديث 8، وتفسير البرهان: 4 / 440 - 441 حديث 1 و 2 و 9، فراجع.]

روي في قوله تعالى: [وقفوهم إنهم مسئولون]، يعني عن ولاية علي عليه السلام، وقوله تعالى: [أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون] قيل: نزلت في قصة بدر في حمزة وعلي وعبيدة ابن الحارث، لما برزوا لقتال عتبة وشيبة والوليد.

[بحار الأنوار 121 - 120 / 36: حديث 65.]

الخصال: بإسناده عن محمد بن الفضيل الزرقى، عن أبي عبد الله، عن آبائه، عن علي عليهم السلام، قال: إن للجنة ثمانية أبواب، باب يدخل منه النبيون والصديقون، وباب يدخل منه الشهداء والصالحون، وخمسة أبواب يدخل منه شيعةنا ومحبونا، وباب يدخل منه سائر المسلمين ممن يشهد أن لا إله إلا الله ولم يكن في قلبه مقدار ذرة من بغضنا أهل البيت. الخبر.

[بحار الأنوار 159 - 158 / 72: حديث 5، عن الخصال: 2 / 39.]

معاني الأخبار: بإسناده عن الصباح بن سيابة، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: إن الرجل ليحبكم وما يدري ما تقولون فيدخله الله الجنة، وإن الرجل ليبغضكم وما يدري ما تقولون فيدخله الله النار، الخبر.

[بحار الأنوار - 159 / 72: حديث 7، عن معاني الأخبار: 392.]

المحاسن: بإسناده عن مالك الجهني، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: انه ليس من قوم ائتموا بإمامهم في الدنيا إلا جاء يوم القيامة يلعنهم ويلعنونه إلا أنتم ومن على مثل حالكم.

[بحار الأنوار - 11 / 8: حديث 4، عن المحاسن:

143].

كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: بإسناده عن محمد بن سليمان، قال: قلت

لأبي عبد الله عليه السلام: ما معنى قوله تعالى: [ويل لكل همزة لمزة]، قال: الذين همزوا آل محمد حقهم ولمزوهم وجلسوا مجلسا كان آل محمد أحق به منهم. [بحار الأنوار 310 - 309 / 24 :حديث 13، عن تأويل الآيات الظاهرة: 2 / 854 حديث 1 (ص: 406 الرضوية)، وجاء في تفسير البرهان 505 / 4 :حديث 1].

ثواب الأعمال: بإسناده عن داود بن فرقد، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: من ادعى الإمامة وليس بإمام فقد افتري على الله وعلى رسوله وعلينا. [بحار الأنوار - 112 / 25 :حديث 8، وانظر حديث 9، عن ثواب الأعمال: 206].

المحاسن: بإسناده عن قدامة الترمذي، عن أبي الحسن عليه السلام، قال: من شك في أربعة فقد كفر بجميع ما أنزل الله عز وجل، أحدها: معرفة الامام في كل زمان وأوان بشخصه ونعته... [بحار الأنوار - 135 / 72 :حديث 15، عن المحاسن: 90].

تفسير العياشي: عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام: ومن أظلم ممن افتري على الله كذبا أو قال أو حي إلي ولم يوح إليه شئ ومن قال سأنزل مثل ما أنزل الله (الانعام: 93)، قال: من ادعى الإمامة دون الإمام عليه السلام. [بحار الأنوار 113 / 25 :حديث 12، عن تفسير العياشي: 1 / 370 حديث 61، وتفسير البرهان: 542 / 1، وتفسير الصافي: 1 / 532، وإثبات الهداة: 1 / 265].

الغيبة للنعماني: بإسناده عن ابن ظبيان، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: [ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة أليس في جهنم مثوى للمتكبرين] (الزمر: 60)، قال: من زعم أنه إمام وليس بإمام. [بحار الأنوار 113 / 25 :حديث 13. وبهذا المضمون ذيل الآية عن تفسير القمي 25 / 111 حديث 6، وعن ثواب الأعمال، بإسناده عن سورة بن كليب، عن أبي

جعفر عليه السلام، وعن غيبة النعماني: 54، بإسناده عن سورة مثله: 25 / 112].
كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: بإسناده عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي
جعفر، عن جابر بن عبد الله، قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله...: ثم قال: يا علي! ادن مني، فدنا منه، ثم قال:
فأدخل أذنك في فمي، ففعل، فقال: يا أخي! ألم تسمع قول الله في كتابه: [إن الذين
آمَنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية]؟ قال: بلى يا رسول الله، قال: هم أنت
وشيعتك تجيئون غرا محجلين، شباعا مرويين، ألو تسمع قول الله عز وجل في كتابه:
[إن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها أولئك هم شر
البرية] (البينة: 6 - 7)، قال: بلى يا رسول الله، قال: هم أعداؤك وشيعتهم يجيئون
يوم القيامة مسودة وجوههم ظماء مظمئين أشقياء معذبين كفارا منافقين، ذاك لك
ولشيعتك وهذا لعدوك وشيعتهم.

[بحار الأنوار - 24 / 263 - حديث 22، و 68 / 54 حديث 97، عن تأويل
الآيات الظاهرة 2 / 832 - 833 حديث 5، وتفسير البرهان 4 / 490 - حديث 3،
وحلية الأبرار: 1 / 465. وبهذا المضمون ذيل الحديث عن أمالي الطوسي، بإسناده
عن محمد بن عبد الرحمن:

68 / 70 حديث 130].

كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: بإسناده عن عيسى بن داود، عن موسى
بن جعفر، عن أبيه عليهما السلام في قوله تعالى: [ومن يعمل من الصالحات وهو
مؤمن فلا يخاف ظلما ولا هضما] (طه):

(112)، قال: مؤمن بمحبة آل محمد صلى الله عليه وآله ومبغض لعدوهم.

[بحار الأنوار - 23 / 360 - حديث 17، و 24 / 257 - حديث 4، عن تأويل
الآيات الظاهرة: 1 / 318 ذيل حديث 15، وتفسير البرهان - 3 / 44 - حديث 1].
معاني الأخبار: بإسناده عن إبراهيم بن زياد، قال: قال الصادق عليه السلام: كذب
من زعم أنه يعرفنا وهو مستمسك بعروة غيرنا.

[بحار الأنوار - 2 / 82 - حديث 7، عن معاني الأخبار:

378 حديث 57].

ولنختم بهذه الأحاديث الطاهرة في الولاية والبراءة تبركا:

الكافي: بإسناده عن أحمد الخراساني، عن أبيه رفعه، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يسأل الميت في قبره عن خمس: عن صلاته، وزكاته، وحجه، وصيامه، وولايته إيانا أهل البيت، فنقول الولاية عن جانب القبر للأربع: ما دخل فيكن من نقص فعلي تمامه.

[بحار الأنوار 266 - 265 / 6 : حديث 111، عن فروع الكافي: 3 / 66].
تفسير فرات بن إبراهيم: بإسناده عن جعفر الفزاري معننا عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: [ومن يكفر بالآيمان فقد حبط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين] [المائدة: 5]، قال:

الآيمان في بطن القرآن علي بن أبي طالب، فمن كفر بولايته فقد حبط عمله.

[بحار الأنوار 348 / 35 : حديث 28، عن تفسير فرات: 18].

كتاب صفات الشيعة: بإسناده عن عبيد الله، عن الصادق عليه السلام، قال: من أقر بسبعة أشياء فهو مؤمن: البراءة من الجبت والطاغوت، والاقرار بالولاية، والآيمان بالرجعة... إلى آخره.

[بحار الأنوار 193 / 65 : حديث 12، عن صفات الشيعة: 178].

عيون أخبار الرضا (ع)، بإسناده عن الحسن بن جهم، قال: حضرت مجلس المأمون يوما - وعنده علي بن موسى الرضا عليه السلام وقد اجتمع الفقهاء وأهل الكلام من الفرق المختلفة...-

وقال علي عليه السلام: يهلك في اثتان ولا ذنب لي: محب مفرط ومبغض مفرط.. إلى أن قال الرضا عليه السلام: فمن ادعى للأنبياء ربوبية أو ادعى للأئمة ربوبية أو نبوة ولغير الأئمة إمامة، فنحن منه براء في الدنيا والآخرة.

فسأله بعضهم، فقال له: يا بن رسول الله! بأي شيء تصح الإمامة لمدعيها؟، قال: بالنص والدلائل..

[بحار الأنوار 135 / 25 : من حديث 6، عن عيون أخبار الرضا عليه السلام : 324 - 325].

"ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا " " ربنا ولا تحمل علينا إصرا كما حملته على

الذين من قبلنا " " ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين " ربنا.. وتقبل منا وتجاوز عن سيئاتنا وتب علينا ولمن سبقنا بالايمان ولوالدينا ولمن وجب حقه علينا، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وسلام على المرسلين.

وإليك بعض ما وصف به علي بن موسى الرضا عليه السلام الإمامة فقال إن الإمامة منزلة الأنبياء وإرث الأوصياء. إن الإمامة خلافة الله عز وجل و خلافة الرسول و مقام أمير المؤمنين و ميراث الحسن والحسين. إن الإمامة زمام الدين و نظام المسلمين و صلاح الدنيا و عز المؤمنين. إن الإمامة رأس الإسلام النامي و فرعه السامي. بالإمام تمام الصلاة والزكاة والصيام والحج والجهاد وتوفير الفيء والصدقات وإمضاء الحدود و الأحكام ومنع الثغور والأطراف. الإمام يحل حلال الله و يحرم حرام الله و يقيم حدود الله و يذب عن دين الله و يدعو إلى سبيل ربه بالحكمة و الموعظة الحسنة و الحجة البالغة. الإمام كالشمس الطالعة للعالم و هي في الأفق بحيث لا تتاله الأيدي و الأبصار. الإمام البدر المنير والسراج الزاهر والنور الساطع والنجم الهادي في غياهب الدجى والبيداء القفار ولجج البحار. الإمام الماء العذب على الظلماء و الدال على الهدى والمنجي من الردى. الإمام النار على البقاع الحارة لمن اصطفى و الدليل على المسالك من فارقه فهالك. الإمام السحاب الماطر والغيث الهاطل و الشمس المضيئة والأرض البسيطة والعين الغزيرة والغدير والروضة. الإمام الأمين الرفيق و الوالد الشفيق و الأخ الشقيق و مفرع العباد في الداهية. الإمام أمين الله في أرضه و حجته على عباده وخليفته في بلاده الداعي إلى الله و الذاب عن حريم الله. الإمام المطهر من الذنوب المبرأ من العيوب مخصوص بالعلم موسوم بالحلم نظام الدين و عز المسلمين وغيظ المارقين و بوار الكافرين. الإمام واحد دهره لا يدانيه أحد ولا يعادله عدل ولا يوجد له بديل ولا له مثل ولا نظير مخصوص بالفضل كله من غير طلب منه و لا اكتساب بل اختصاص من المتفضل الوهاب فمن ذا يبلغ معرفة الإمام و يمكنه اختياره؟ هيئات هيئات ضلت العقول و تاهت العلوم و حارت الأبواب و حسرت العيون و تصاغرت العظماء و

تحيرت الحكماء و تقاصرت الحلماء وحصرت الخطباء و جهلت الألباب و كلت الشعراء و عجزت الأدباء و عيت البلغاء عن وصف شأن من شأنه أو فضيلة من فضائله فأقرت بالعجز والتقصير و كيف يوصف أو ينعت بكنهه أو يفهم شيء من أمره أو يوجد من يقوم مقامه ويعني غناه لا و كيف وأنى وهو بحيث النجم من أيدي المتناولين و وصف الواصفين فأين الإختيار من هذا و أين العقول عن هذا و أين يوجد مثل هذا ظنوا أن دخل يوجد في غير آل الرسول صلى الله عليه و آله؟ كذبتهم والله أنفسهم و منتهم الباطل فارتقوا مرتقا صعبا دحضا تزل عنه إلى الحضيض أقدامهم راموا إقامة الإمام بعقول حائرة بائرة ناقصة و آراء مضلة فلم يزدادوا منه إلا بعدا. قاتلهم الله أنى يوفكون لقد راموا صعبا و قالوا إفكا و ضلوا ضلالا بعيدا و وقعوا في الحيرة إذ تركوا الإمام من غير بصيرة و زين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن السبيل و كانوا مستبصرين رغبوا عن إختيار الله و إختيار رسوله إلى إختيارهم والقرآن يناديهم و ربك يخلق ما يشاء و يختار ما كان لهم الخيرة سبحانه الله و تعالى عما يشركون. فهل توجد هذه الأوصاف في غير عترة رسول الله صلى الله عليه و آله؟ فلا ينبغي إذا للعلماء اليوم السكوت عن مثل هذا فلقد ضر كثيرا بآل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و بالتالي ضر برسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و بالتالي ضر بالإسلام كله. ويحضرني هنا أن أذكر بأن بعض من أقوال رسول الله و آل بيته (شيعتنا) فالمقصود بها محبونا وأتباعنا كما سأليناه من خلال هذا الحديث لرسول الله صلى الله عليه و آله و سلم المروي عن جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن حسين عن أبيه حسين بن علي عن أبيه علي بن أبي طالب قال قال لي رسول الله (يا علي إن شيعتنا يخرجون من قبورهم وجوههم كالقمر ليلة البدر مستورة جوارحهم مسكنة روعتهم قد أعطوا الأمن والإيمان يخاف الناس ولا يخافون ويحزن الناس ولا يحزنون وهم على نوق وعنان لها أجنحة قد ذلت مهانة وركبت رياضة أعناقها ذهب أحمر ألين من الحرير لكرامتهم على الله عز وجل) رواه ابن المغازلي في مناقب علي، أي هذه هي صفتهم التي يعرفون بها يوم القيامة و لا يمكن أن تعرف لهم هذه الصفة اليوم. و هاهو بالإسناد عن أبي محمد العسكري عليه السلام أنه قال لما جعل المأمون إلى علي بن موسى الرضا عليه

السلام ولاية العهد دخل عليه آذنه فقال إن قوماً بالباب يستأذنون عليك يقولون نحن من شيعة علي عليه السلام فقال أنا مشغول فاصرفهم فصرفهم إلى أن جاءوا هكذا يقولون و يصرفهم شهرين ثم أيسوا من الوصول فقالوا قل لمولانا إن شيعة أبيك علي بن أبي طالب عليه السلام قد شمت بنا أعداؤنا في حجابك لنا و نحن ننصرف عن هذه الكرة و نهرب من بلادنا خجلاً و أنفة مما لحقنا و عجزاً عن احتمال مضض ما يلحقنا من أعدائنا فقال علي بن موسى عليهما السلام إنذن لهم ليدخلوا فدخلوا عليه فسلموا عليه فلم يرد عليهم و لم يأذن لهم بالجلوس فبقوا قياماً فقالوا يا ابن رسول الله ما هذا الجفاء العظيم والاستخفاف بعد هذا الحجاب الصعب أي باقية تبقى منا بعد هذا؟ فقال الرضا عليه السلام اقرؤوا و ما أصابكم من مصيبة فيما كسبت أيديكم و يعفو عن كثير و الله ما اقتديت إلا بربي عز وجل و برسوله و بأمر المؤمنين و من بعده آبائي الطاهرين عليهم السلام عتبوا عليكم فاقتديت بهم قالوا لماذا يا ابن رسول الله؟ قال لدعواكم أنكم شيعة أمير المؤمنين ويحكم إن شيعته الحسن و الحسين و سلمان و أبو ذر و المقداد و عمار و محمد بن أبي بكر الذين لم يخالفوا شيئاً من أوامره و أنتم في أكثر أعمالكم له مخالفون و تقصرون في كثير من الفرائض و تتهاونون بعظيم حقوق إخوانكم في الله و تتقون حيث لا تجب التقية و تتركون التقية حيث لا بد من التقية لو قلمت إنكم مواليه و محبوه و الموالون لأوليائه و المعادون لأعدائه لم أنكره من قولكم و لكن هذه مرتبة شريفة ادعيتموها إن لم تصدقوا قولكم بفعلكم هلكنم إلا أن تتدارككم رحمة ربكم. قالوا يا ابن رسول الله فإذا نستغفر الله و نتوب إليه من قولنا بل نقول كما علمنا مولانا نحن محبوكم و محبوا أوليائكم و معادوا أعدائكم قال الرضا عليه السلام فمرحبا بكم إخواني و أهل ودي ارتفعوا فما زال يرفعهم حتى ألصقهم بنفسه ثم قال لحاجبه كم مرة حجبتمهم؟ قال ستين مرة قال فاختلف إليهم ستين مرة متوالية فسلم عليهم و اقرئهم سلامي فقد محوا ما كان من ذنوبهم باستغفارهم و توبتهم و استحقوا الكرامة لمحبتهم لنا و موالاتهم و تفقد أمورهم و أمور عيالاتهم فأوسعهم نفقات و مبرات و صلوات و دفع معرات. اللهم اجعلنا من محبيهم و محبي من والاهم و من معادي من عاداهم لننال هذه الصفات و نسعد بمحبتهم في الدنيا و الآخرة وأذكر كذلك أبياتا للحسين بن علي عليهما السلام فيقول:

أنا بن علي الحبر من آل هاشم
 و جدي رسول الله أكرم من مشى
 و فاطمة أمي سلالة أحمد
 و فينا كتاب الله ينزل صادقا
 و نحن ولاة الناس نسقي وولاتنا
 و شيعتنا في الناس أكرم شيعة

كفاني بهذا مفخرا حين أفخر
 و نحن سراج الله في الأرض يزهر
 و عمي يدعى ذا الجناحين جعفر
 و فينا الهدى و الوحي و الخير يذكر
 بكأس رسول الله ما ليس ينكر
 و مبغضنا يوم القيامة يخسر

قوله أكرم شيعة أي أن هناك شيع آخر منهم شيعة بني أمية أي محبيهم. ويكمل البيت ب "و مبغضنا" يوم القيامة يخسر أي عكس محبيننا تماما مع أنني أؤكد على أن محبيهم و أتباعهم هم من يتولاهم حق الولاية.

ذكر بعض أدعيتهم عليه السلام

الدعاء المعروف بدعاء كميل الوارد عن الإمام علي عليه السلام. لا بأس أن أضع بين يديك أخي الكريم دعاء كميل

وَهُوَ مِنَ الدَّعَوَاتِ المَعْرُوفَةِ . قَالَ العَلَامَةُ المَجْلِسِيُّ رَضٍ : إِنَّهُ أَفْضَلُ الِادْعِيَةِ ، وَهُوَ دَعَاءُ الخَضِرِ ع وَقد عَلَّمَهُ أميرَ المَؤْمِنِينَ ع كَمِيلاً ، وَهُوَ مِنْ خَوَاصِّ اصْحَابِهِ ، وَيَدْعَى بِهِ فِي لَيْلَةِ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ ، وَلَيْلَةِ الجُمُعَةِ ، وَيَجْدِي فِي كَفَايَةِ شَرِّ الِادْعَاءِ ، وَفِي فَتْحِ بَابِ الرِّزْقِ ، وَفِي غَفْرَانِ الذُّنُوبِ . وَقد رَوَاهُ الشَّيْخُ والسَّيِّدُ كِلَاهِمَا ، وَانَا أرويه عَن كِتَابِ ((مَصْبَاحِ المْتَهَجِدِّ)) وَهُوَ هَذَا الدُّعَاءُ :

اللهم إني أسألك برحمتك التي وسعت كل شيء و بقوتك التي قهرت بها كل شيء و خضع لها كل شيء و ذل لها كل شيء و بجبروتك التي غلبت بها كل شيء و بعزتك التي لا يقوم لها شيء و بعظمتك التي ملأت كل شيء و بسلطانك الذي علا كل شيء و بوجهك الباقي بعد فناء كل شيء و بأسمائك التي ملأت أركان كل شيء و بعلمك الذي أحاط بكل شيء و بنور وجهك الذي أضاء له كل شيء يا نور يا قدوس يا أول الأولين و يا آخر الآخرين اللهم اغفر لي الذنوب التي تهتك العصم اللهم اغفر لي الذنوب التي تنزل النقم اللهم اغفر لي الذنوب التي تغير النعم اللهم

اغفر لي الذنوب التي تحبس الدعاء اللهم اغفر لي الذنوب التي تنزل البلاء اللهم اغفر لي كل ذنب أذنبته و كل خطيئة أخطأتها اللهم إني أتقرب إليك بذكرك و أستشفع بك إلى نفسك و أسألك بجودك أن تدنيني من قربك و أن توزعني شركك و أن تلهمني ذكرك اللهم إني أسألك سؤال خاضع متذلل خاشع أن تسامحني و ترحمني و تجعلني بقسمك راضيا قانعا و في جميع الأحوال متواضعا اللهم و أسألك سؤال من اشتدت فاقته و أنزل بك عند الشدائد حاجته و عظم فيما عندك رغبته اللهم عظم سلطانك و علا مكانك و خفي مكرك و ظهر أمرك و غلب قهرك و جرت قدرتك و لا يمكن الفرار من حكومتك اللهم لا أجد لذنوبي غافرا و لا لقبائحي ساترا و لا لشيء من عملي القبيح بالحسن مبدلا غيرك لا إله إلا أنت سبحانك و بحمدك ظلمت نفسي و تجرأت بجهلي و سكنت إلى قديم ذكرك لي و منك علي اللهم مولاي كم من قبيح سترته و كم من فادح من البلاء أقلته و كم من عثار وقيته و كم من مكروه دفعته و كم من نثا جميل لست أهلا له نشرته اللهم عظم بلائي و أفرط بي سوء حالي و قصرت بي أعمالتي و قعدت بي أغلالي و حبسني عن نفعي بعد آمالي و خدعتني الدنيا بغرورها و نفسي بجنايتها و مطالي يا سيدي فأسألك بعزتك أن لا يحجب عنك دعائي سوء عملي و فعالتي و لا تفضحني بخفي ما اطلعت عليه من سري و لا تعاجلني بالعقوبة على ما عملته في خلواتي من سوء فعلي و إساءتي و دوام تغريبي و جهالتي و كثرة شهواتي و غفلتي و كن اللهم بعزتك لي في كل الأحوال رؤوفا و علي في جميع الأمور عطوفا. إلهي و ربي من لي غيرك أسأله كشف ضري و النظر في أمري إلهي و مولاي أجريت علي حكما اتبعت فيه هوى نفسي و لم أحترس فيه من تزيين عدوي فغرنني بما أهوى و أسعده على ذلك القضاء فتجاوزت بما جرى علي من ذلك بعض حدودك و خالفت بعض أوامرك فلك الحمد علي في جميع ذلك و لا حجة لي فيما جرى علي فيه قضاؤك و ألزمني حكمك و بلاؤك و قد أتيتك يا إلهي بعد تقصيري و إسرافي على نفسي معتذرا نادما منكسرا مستقيلا مستغفرا منيبا مذعنا معترفا لا أجد مفرا مما كان مني و لا مفزعا أتوجه إليه في أمري غير قبولك إياي عذري و إدخالك إياي في سعة من رحمتك اللهم فاقبل عذري و ارحم شدة ضري و فكني من شد وثاقي يا رب ارحم

ضعف بدني و رقة جلدي و دقة عظمي يا من بدأ خلقي و ذكري و تربيتي و بري و تغذيتي هبني لابتداء كرمك و سالف برك بي يا إلهي و سيدي و ربي أتراك معذبي بنارك بعد ما انطوى عليه قلبي من معرفتك و لهج به لساني من ذكرك و اعتقده ضميري من حبك و بعد صدق اعترافي و دعائي خاضعا لربوبيتك هيهات أنت أكرم من أن تضيع من ربيته أو تبعد من أدنيته أو تشرذ من آويته أو تسلم إلى البلاء من كفيته و رحمته و ليت شعري يا سيدي و إلهي و مولاي أتسلط النار على وجوه خرت لعظمتك ساجدة و على ألسن نطقت بتوحيديك صادقة و بشكرك مادحة و على قلوب اعترفت بإلهيتك محققة و على ضمائر حوت من العلم بك حتى صارت خاشعة و على جوارح سعت إلى أوطان تعبدك طائعة و أشارت باستغفارك مذعنة ما هكذا الظن بك و لا أخبرنا بفضلك عنك يا كريم يا رب و أنت تعلم ضعفي عن قليل من بلاء الدنيا و عقوباتها و ما يجري فيها من المكاره على أهلها على أن ذلك بلاء و مكروه قليل مكثه يسير بقاؤه قصير مدته فكيف احتمالي لبلاء الآخرة و جليل وقوع المكاره فيها و هو بلاء تطول مدته و يدوم مقامه و لا يخفف عن أهله لأنه لا يكون إلا عن غضبك و انتقامك و سخطك و هذا ما لا تقوم له السماوات و الأرض يا سيدي فكيف لي و أنا عبدك الضعيف الذليل الحقير المسكين المستكين يا إلهي و ربي و سيدي و مولاي لأي الأمور إليك أشكو و لما منها أضج و أبكي لأليم العذاب و شدته أم لطول البلاء و مدته فلئن صيرتني للعقوبات مع أعدائك و جمعت بيني و بين أهل بلائك و فرقت بيني و بين أحبائك و أوليائك فهبني يا إلهي يا سيدي و مولاي و ربي صبرت على عذابك فكيف أصبر على فراقك و هبني صبرت على حر نارك فكيف أصبر على النظر إلى كرامتك أم كيف أسكن في النار و رجائي عفوك فبعزتك يا سيدي و مولاي أقسم صادقا لئن تركتني ناطقا لأضجن إليك بين أهلها ضجيج الآملين و لأصرخن إليك صراخ المستصرخين و لأبكين عليك بكاء الفاقدين و لأنادينك أين كنت يا ولي المؤمنين يا غاية آمال العارفين يا غياث المستغيثين يا حبيب قلوب الصادقين و يا إله العالمين أفتراك سبحانك يا إلهي و بحمدك تسمع فيها صوت عبد مسلم سجن فيها بمخالفته و ذاق طعم عذابها بمعصيته و حبس بين أطباقها بجرمه و جريرته و هو يضج إليك ضجيج مؤمل

لرحمتك و يناديك بلسان أهل توحيدك و يتوسل إليك بربوبيتك يا مولاي فكيف يبقى في العذاب و هو يرجو ما سلف من حلمك أم كيف تؤلمه النار و هو يأمل فضلك و رحمتك أم كيف يحرقه لهيبها و أنت تسمع صوته و ترى مكانه أم كيف يشتمل عليه زفيرها و أنت تعلم ضعفه أم كيف يتقلقل بين أطباقها و أنت تعلم صدقه أم كيف تزجره زبانتها و هو يناديك يا ربه أم كيف يرجو فضلك في عتقها منها ففتركه فيها هيهات ما ذلك الظن بك و لا المعروف من فضلك و لا مشبه لما عاملت به المحدين من برك و إحسانك فباليقين أقطع لولا ما حكمت به من تعذيب جاحديك و قضيت به من إخلاد معانديك لجعلت النار كلها بردا و سلاما و ما كان لأحد فيها مقرا و لا مقاما لكنك تقدست أسماؤك أقسمت أن تملأها من الكافرين من الجنة و الناس أجمعين و أن تخلد فيها المعاندين و أنت جل ثناؤك قلت مبتدئا و تطولت بالأنعام متكرما أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستون. إلهي و سيدي فأسألك بالقدرة التي قدرتها و بالقضية التي حتمتها و حكمتها و غلبت من عليه أجريتها أن تهب لي في هذه الليلة و في هذه الساعة كل جرم أجرمته و كل ذنب أذنبته و كل قبيح أسررته و كل جهل عملته كتمته أو أعلنته أخفيته أو أظهرته و كل سيئة أمرت بإثباتها الكرام الكاتبين الذين وكتهم بحفظ ما يكون مني و جعلتهم شهودا علي مع جوارحي و كنت أنت الرقيب علي من ورائهم و الشاهد لما خفي عنهم و برحمتك أخفيته و بفضلك سترته و أن توفر حظي من كل خير أنزلته أو إحسان فضلته أو بر نشرته أو رزق بسطته أو ذنب تغفره أو خطأ تستره يا رب يا رب يا رب يا إلهي و سيدي و مولاي و مالك رقي يا من بيده ناصيتي يا عليما بضري و مسكنتي يا خبيراً بفقري و فاقتي يا رب يا رب يا رب أسألك بحقك و قدسك و أعظم صفاتك و أسمائك أن تجعل أوقاتي من الليل و النهار بذكرك معمورة و بخدمتك موصولة و أعمالي عندك مقبولة و أورادي كلها وردا واحدا و حالي في خدمتك سرمداً يا سيدي يا من عليه معولي يا من إليه شكوت أحوالي يا رب يا رب يا رب قو على خدمتك جوارحي و اشدد على العزيمة جوانحي و هب لي الجد في خشيتك و الدوام في الاتصال بخدمتك حتى أسرح إليك في في ميادين السابقين و أسرع إليك في البارزين و أشتاق إلى قربك في المشتاقين و أدنو منك دنو المخلصين و أخافك

مخافة الموقنين و اجتمع في جوارك مع المؤمنين. اللهم و من أُرادني بسوء فأرده و من كادني فكده و اجعلني من أحسن عبيدك نصيبا عندك و أقربهم منزلة منك و أخصهم زلفة لديك فإنه لا ينال ذلك إلا بفضلك و جد لي بجودك و أعطف علي بمجدك و احفظني برحمتك و اجعل لساني بذكرك لهجا و قلبي بحبك متيما و من علي بحسن إجابتك وأقلني عثرتي و اغفر زلتي فإنك قضيت على عبادك بعبادتك و أمرتهم بدعائك و ضمننت لهم الإجابة فإليك يا رب نصبت وجهي و إليك يا رب مددت يدي فبعزتك استجب لي دعائي و بلغني مناي و لا تقطع من فضلك رجائي و اكفني شر الجن و الإنس من أعدائي يا سريع الرضا أغفر لمن لا يملك إلا الدعاء فإنك فعال لما تشاء يا من إسمه دواء و ذكره شفاء و طاعته غنى ارحم من رأس ماله الرجاء و سلاحه البكاء يا سابغ النعم يا دافع النقم يا نور المستوحشين في الظلم يا عالما لا يعلم صل على محمد و آل محمد و افعل بي ما أنت أهله و صلى الله على رسوله و الأئمة الميامين من آله و سلم تسليما كثيرا.

و يكفي الأمة دعاء عرفة للإمام الحسين عليه السلام لتخرج مما هي فيه إلى الطريق المستقيم بإذن الله. الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَيْسَ لِقَضَائِهِ دَافِعٌ، وَلَا لِعَطَائِهِ مَانِعٌ، وَلَا كَصُنْعِهِ صُنْعُ صَانِعٍ، وَهُوَ الْجَوَادُ الْوَاسِعُ، فَطَرَ أَجْنَاسَ الْبِدَائِعِ، وَأَثَقَنَ بِحِكْمَتِهِ الصَّنَائِعَ، لَا تَخْفَى عَلَيْهِ الطَّلَائِعُ، وَلَا تَضِيغُ عِنْدَهُ الْوَدَائِعُ، جَازَى كُلَّ صَانِعٍ، وَرَائِشَ كُلِّ قَانِعٍ، وَرَاحِمُ كُلِّ ضَارِعٍ، وَمُنْزِلُ الْمَنَافِعِ وَالْكِتَابِ الْجَامِعِ، بِالنُّورِ السَّاطِعِ، وَهُوَ لِلدَّعَوَاتِ سَامِعٌ، وَلِلْكَرْبَاتِ دَافِعٌ، وَلِلدَّرَجَاتِ رَافِعٌ، وَلِلْجَبَابِرَةِ قَامِعٌ، فَلَا إِلَهَ غَيْرُهُ، وَلَا شَيْءَ يَعْدِلُهُ، وَلَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ، وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ، اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَرْغَبُ إِلَيْكَ، وَأَشْهَدُ بِالرُّبُوبِيَّةِ لَكَ، مُقَرَّراً بِأَنَّكَ رَبِّي، إِلَيْكَ مَرْدِي، ابْتَدَأْتَنِي بِبِنْعَمَتِكَ قَبْلَ أَنْ أَكُونَ شَيْئاً مذكوراً، وَخَلَقْتَنِي مِنَ التُّرَابِ، ثُمَّ أَسْكَنْتَنِي الْأَصْلَابَ، آمِناً لِرَيْبِ الْمُنُونِ، وَاخْتِلَافِ الدُّهُورِ وَالسِّنِينَ، فَلَمْ أَزَلْ ظَاعِناً مِنْ صُلْبِ إِلَى رَحِمِ، فِي تَقَادُمِ مِنَ الْأَيَّامِ الْمَاضِيَةِ، وَالْقُرُونِ الْخَالِيَةِ، لَمْ تُخْرِجْنِي لِرَأْفَتِكَ بِي، وَطُفِكَ لِي، وَاحْسَانِكَ إِلَيَّ، فِي دَوْلَةِ أَيْمَّةِ الْكُفْرِ الَّذِينَ نَقَضُوا عَهْدَكَ، وَكَذَّبُوا رُسُلَكَ، لِكِنَّكَ أَخْرَجْتَنِي لِلَّذِي سَبَقَ لِي مِنَ الْهُدَى، الَّذِي لَهُ يَسَّرْتَنِي، وَفِيهِ أَنْشَأْتَنِي، وَمِنْ قَبْلِ

رَوِّفْتِ بِي بِجَمِيلِ صُنْعِكَ، وَسَوَابِغِ نِعْمِكَ، فَاثْبَدَعْتَ خَلْقِي مِنْ مَنِيَّ يُمْنِي، وَأَسْكَنْتَنِي فِي ظُلُمَاتِ ثَلَاثٍ، بَيْنَ لَحْمٍ وَدَمٍ وَجِلْدٍ، لَمْ تُشْهِدْنِي خَلْقِي، وَلَمْ تَجْعَلِ إِلَيَّ شَيْئاً مِنْ أَمْرِي، ثُمَّ أَخْرَجْتَنِي لِلَّذِي سَبَقَ لِي مِنَ الْهُدَى إِلَى الدُّنْيَا تَاماً سَوِيّاً، وَحَفِظْتَنِي فِي الْمَهْدِ طِفْلاً صَبِيّاً، وَرَزَقْتَنِي مِنَ الْعِذَاءِ لَبِناً مَرِيّاً، وَعَطَفْتَ عَلَيَّ قُلُوبَ الْحَوَاضِنِ، وَكَفَّلْتَنِي الْأُمّهَاتِ الرَّوَاحِمَ، وَكَلَّاتَنِي مِنْ طَوَارِقِ الْجَانِّ، وَسَلَّمْتَنِي مِنَ الزِّيَادَةِ وَالنَّقْصَانِ، فَتَعَالَيْتِ يَا رَحِيمُ يَا رَحْمَنُ، حَتَّى إِذَا اسْتَهْلَلْتُ نَاطِقاً بِالْكَلامِ، أَتَمَمْتَ عَلَيَّ سَوَابِغَ الْإِنْعَامِ، وَرَبَّيْتَنِي أَيْدِياً فِي كُلِّ عَامٍ، حَتَّى إِذَا اكْتَمَلْتَ فِطْرَتِي، وَاعْتَدَلْتَ مَرَّتِي، أَوْجَبْتَ عَلَيَّ حُبَّتَكَ، بِأَنْ أَلْهَمْتَنِي مَعْرِفَتَكَ، وَرَوَّعْتَنِي بِعَجَائِبِ حِكْمَتِكَ، وَأَيَقُظْتَنِي لِمَا ذَرَأْتَ فِي سَمَائِكَ وَأَرْضِكَ مِنْ بَدَائِعِ خَلْقِكَ، وَنَبَّهْتَنِي لِشُكْرِكَ، وَذَكَرْتَكَ، وَأَوْجَبْتَ عَلَيَّ طَاعَتَكَ وَعِبَادَتَكَ، وَفَهَّمْتَنِي مَا جَاءَتْ بِهِ رُسُلُكَ، وَيَسَّرْتَ لِي تَقَبُّلَ مَرْضَاتِكَ، وَمَنَنْتَ عَلَيَّ فِي جَمِيعِ ذَلِكَ بِعَوْنِكَ وَلُطْفِكَ، ثُمَّ إِذْ خَلَقْتَنِي مِنْ خَيْرِ الثَّرَى، لَمْ تَرْضَ لِي يَا إِلَهِي نِعْمَةً دُونَ أُخْرَى، وَرَزَقْتَنِي مِنْ أَنْوَاعِ الْمَعَاشِ، وَصُنُوفِ الرِّيشِ بِمَنِّكَ الْعَظِيمِ الْأَعْظَمِ عَلَيَّ، وَإِحْسَانِكَ الْقَدِيمِ إِلَيَّ، حَتَّى إِذَا أَتَمَمْتَ عَلَيَّ جَمِيعَ النِّعَمِ، وَصَرَفْتَ عَنِّي كُلَّ النِّقَمِ، لَمْ يَمْنَعَكَ جَهْلِي وَجُرْأَتِي عَلَيْكَ أَنْ دَلَلْتَنِي إِلَى مَا يُفَرِّبُنِي إِلَيْكَ، وَوَقَّفْتَنِي لِمَا يُرْلِفُنِي لَدَيْكَ، فَإِنْ دَعَوْتُكَ أَجَبْتَنِي، وَإِنْ سَأَلْتُكَ أَعْطَيْتَنِي، وَإِنْ أَطَعْتُكَ شَكَرْتَنِي، وَإِنْ شَكَرْتُكَ زِدْتَنِي، كُلُّ ذَلِكَ إِكْمَالٌ لِإِنْعَمِكَ عَلَيَّ، وَإِحْسَانِكَ إِلَيَّ، فَسُبْحَانَكَ سُبْحَانَكَ، مِنْ مُبْدِيٍّ مُعِيدٍ، حَمِيدٍ مُجِيدٍ، تَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُكَ، وَعَظُمَتْ آلَاؤُكَ، فَأَيُّ نِعْمِكَ يَا إِلَهِي أَحْصَى عَدَداً وَذَكَرَ، أَمْ أَيُّ عَطَايَاكَ أَقْوَمُ بِهَا شُكْراً، وَهِيَ يَا رَبِّ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يُحْصِيَهَا الْعَادُّونَ، أَوْ يَبْلُغَ عِلْماً بِهَا الْحَافِظُونَ، ثُمَّ مَا صَرَفْتَ وَذَرَأْتَ عَنِّي اللَّهُمَّ مِنَ الضَّرِّ وَالضَّرَّاءِ، أَكْثَرَ مِمَّا ظَهَرَ لِي مِنَ الْعَافِيَةِ وَالسَّرَّاءِ، وَأَنَا أَشْهَدُ يَا إِلَهِي بِحَقِيقَةِ إِيمَانِي، وَعَقْدِ عَزَمَاتِ يَقِينِي، وَخَالِصِ صَرِيحِ تَوْحِيدِي، وَبَاطِنِ مَكْنُونِ ضَمِيرِي، وَعَلَائِقِ مَجَارِي نُورِ بَصْرِي، وَأَسَارِيرِ صَفْحَةِ جَبِينِي، وَخُرْقِ مَسَارِبِ نَفْسِي، وَخَذَارِيفِ مَارِنِ عِرْنِينِي، وَمَسَارِبِ سِمَاخِ سَمْعِي، وَمَا ضُمَّتْ وَأَطْبَقَتْ عَلَيْهِ شَفَتَايَ، وَحَرَكَاتِ لَفْظِ لِسَانِي، وَمَغْرَزِ حَنَكِ فَمِي وَفَكِّي، وَمَنَابِتِ أَضْرَاسِي، وَمَسَاغِ مَطْعَمِي وَمَشْرَبِي، وَحِمَالَةِ أُمَّ رَأْسِي، وَبُلُوغِ فَاوِغِ حَبَائِلِ عُنُقِي، وَمَا اشْتَمَلَ عَلَيْهِ تَامُورُ صَدْرِي، وَحِمَائِلِ حَبْلِ وَتِينِي، وَنِيَاطِ حِجَابِ قَلْبِي، وَأَفْلَازِ حَوَاشِي كَبْدِي، وَمَا حَوَتْهُ شَرَّاسِيفُ

أَصْلَاعِي، وَحِقَاقُ مَفَاصِلِي، وَقَبْضُ عَوَامِلِي، وَأَطْرَافُ أَنَامِلِي وَلَحْمِي وَدَمِي، وَشَعْرِي
وَبَشْرِي، وَعَصَبِي وَقَصَبِي، وَعِظَامِي وَمُخِّي وَعُزُوقِي، وَجَمِيعُ جَوَارِحِي، وَمَا انْتَسَجَ
عَلَى ذَلِكَ أَيَّامَ رِضَاعِي، وَمَا أَقَلَّتِ الْأَرْضُ مِنِّي، وَنَوْمِي وَيَقْظَتِي وَسُكُونِي
وَحَرَكَاتِ رُكُوعِي وَسُجُودِي، أَنْ لَوْ حَاوَلْتُ وَاجْتَهَدْتُ مَدَى الْأَعْصَارِ وَالْأَحْقَابِ لَوْ
عُمِرْتُهَا أَنْ أُؤَدِّي شُكْرَ وَاحِدَةٍ مِنْ أَنْعُمِكَ مَا اسْتَطَعْتُ ذَلِكَ إِلَّا بِمَنِّكَ الْمُوجِبِ عَلَيَّ بِهِ
شُكْرِكَ أَبَدًا جَدِيدًا، وَتَنَاءً طَارِفًا عَتِيدًا، أَجَلٌ وَلَوْ حَرَضْتُ أَنَا وَالْعَادُونَ مِنْ أَنَامِكَ، أَنْ
نُخْصِيَ مَدَى إِنْعَامِكَ، سَالِفِهِ وَأَنِفِهِ مَا حَصَرْنَاهُ عَدَدًا، وَلَا أَحْصَيْنَاهُ أَمَدًا، هَيْهَاتَ أَنِّي
ذَلِكَ وَأَنْتَ الْإِخْبَارُ فِي كِتَابِكَ النَّاطِقِ، وَالنَّبِيُّ الصَّادِقِ، وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا
تُحْصُوهَا، صَدَقَ كِتَابُكَ اللَّهُمَّ وَإِنْبَأُوكَ، وَبَلَّغْتَ أَنْبِيَائُوكَ وَرُسُلُكَ، مَا أَنْزَلْتَ عَلَيْهِمْ مِنْ
وَحْيِكَ، وَشَرَعْتَ لَهُمْ وَبِهِمْ مِنْ دِينِكَ، غَيْرَ أَنِّي يَا إِلَهِي أَشْهَدُ بِحُبِّ هُدَى وَجْدِي، وَمَبْلَغِ
طَاعَتِي وَوُسْعِي، وَأَقُولُ مُؤْمِنًا مُوقِنًا، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا فَيَكُونُ مَؤْرُوثًا،
وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي مُلْكِهِ فَيُضَادَّهُ فِيمَا ابْتَدَعَ، وَلَا وَلِيٌّ مِنَ الدُّنْيَا فَيُرْفِدَهُ فِيمَا
صَنَعَ، فَسُبْحَانَهُ سُبْحَانَهُ، لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا وَتَقَطَّرَتَا، سُبْحَانَ اللَّهِ الْوَاحِدِ
الْأَحَدِ الصَّمَدِ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ، الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا يُعَادِلُ
حَمْدَ مَلَائِكَتِهِ الْمُقَرَّبِينَ، وَأَنْبِيَائِهِ الْمُرْسَلِينَ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى خَيْرَتِهِ مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ،
وَالِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ الْمَخْلُصِينَ وَسَلَّم.

ثم اندفع في المسألة واجتهد في الدعاء ، وقال وعيناه سالتا دموعاً :

اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي أَحْشَاكَ كَأَنِّي أَرَاكَ، وَأَسْعِدْنِي بِتَقْوَايِكَ، وَلَا تُشَقِّنِي بِمَعْصِيَتِكَ، وَخَزَلِي فِي
قَضَائِكَ، وَبَارِكْ لِي فِي قَدْرِكَ، حَتَّى لَا أُحِبَّ تَعْجِيلَ مَا أَخَّرْتَ وَلَا تَأْخِيرَ مَا عَجَّلْتَ،
اللَّهُمَّ اجْعَلْ غِنَايَ فِي نَفْسِي، وَالْيَقِينَ فِي قَلْبِي، وَالْإِخْلَاصَ فِي عَمَلِي، وَالنُّورَ فِي
بَصْرِي، وَالْبَصِيرَةَ فِي دِينِي، وَمَتِّعْنِي بِجَوَارِحِي، وَاجْعَلْ سَمْعِي وَبَصْرِي الْوَارِثَيْنِ مِنِّي،
وَأَنْصُرْنِي عَلَى مَنْ ظَلَمَنِي، وَارِنِي فِيهِ تَأْرِي وَمَأْرِبِي، وَأَقِرَّ بِذَلِكَ عَيْنِي، اللَّهُمَّ اكْشِفْ
كُرْبَتِي، وَاسْتُرْ عَوْرَتِي، وَاعْفِرْ لِي خَطِيئَتِي، وَاحْسَأْ شَيْطَانِي، وَفُكِّ رِهَانِي، وَاجْعَلْ لِي
يَا إِلَهِي الدَّرَجَةَ الْعُلْيَا فِي الْآخِرَةِ وَالْأُولَى، اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ كَمَا خَلَقْتَنِي فَجَعَلْتَنِي
سَمِيعًا بَصِيرًا، وَلَكَ الْحَمْدُ كَمَا خَلَقْتَنِي فَجَعَلْتَنِي خَلْقًا سَوِيًّا رَحْمَةً بِي، وَقَدْ كُنْتُ عَنْ

خَلَقِي غَنِيًّا، رَبِّ بِمَا بَرَأْتَنِي فَعَدَلْتَ فِطْرَتِي، رَبِّ بِمَا أَنْشَأْتَنِي فَأَحْسَنْتَ صُورَتِي، رَبِّ
 بِمَا أَحْسَنْتَ إِلَيَّ وَفِي نَفْسِي عَافَيْتَنِي، رَبِّ بِمَا كَلَأْتَنِي وَوَقَّفْتَنِي، رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ
 فَهَدَيْتَنِي، رَبِّ بِمَا أَوْلَيْتَنِي وَمِنْ كُلِّ خَيْرٍ أَعْطَيْتَنِي، رَبِّ بِمَا أَطْعَمْتَنِي وَسَقَيْتَنِي، رَبِّ
 بِمَا أَعْنَيْتَنِي وَأَقْنَيْتَنِي، رَبِّ بِمَا أَعَنْتَنِي وَأَعَزَّزْتَنِي، رَبِّ بِمَا أَلْبَسْتَنِي مِنْ سِتْرِكَ الصَّافِي،
 وَيَسَّرْتَ لِي مِنْ صُنْعِكَ الْكَافِي، صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَعِنِّي عَلَى بَوَائِقِ
 الدُّهُورِ، وَصُرُوفِ اللَّيَالِي وَالْأَيَّامِ، وَنَجِّنِي مِنْ أَهْوَالِ الدُّنْيَا وَكُرْبَاتِ الْآخِرَةِ، وَكَفِّنِي
 شَرَّ مَا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ فِي الْأَرْضِ، اللَّهُمَّ مَا أَخَافُ فَأَكْفِنِي، وَمَا أَحْذَرُ فَكْفِنِي، وَفِي
 نَفْسِي وَدِينِي فَأَحْرُسْنِي، وَفِي سَفَرِي فَأَحْفَظْنِي، وَفِي أَهْلِي وَمَالِي فَأَخْلِفْنِي، وَفِي مَا
 رَزَقْتَنِي فَبَارِكْ لِي، وَفِي نَفْسِي فَذَلِّلْنِي، وَفِي أَعْيُنِ النَّاسِ فَعَظِّمْنِي، وَمِنْ شَرِّ الْجِنَّ
 وَالْإِنْسِ فَسَلِّمْنِي، وَبِذُنُوبِي فَلَا تَفْضَحْنِي وَبِسِرِّي فَلَا تُخْرِزْنِي، وَبِعَمَلِي فَلَا
 تَبْتِغِ لِي، وَنِعْمَكَ فَلَا تَسْلُبْنِي، وَالِي غَيْرِكَ فَلَا تَكِلْنِي، إِلَهِي إِلَى مَنْ تَكِلْنِي إِلَى قَرِيبٍ
 فَيَقْطَعْنِي، أَمْ إِلَى بَعِيدٍ فَيَتَجَهَّمُنِي، أَمْ إِلَى الْمُسْتَضْعَفِينَ لِي، وَأَنْتَ رَبِّي وَمَلِيكَ أَمْرِي،
 أَشْكُو إِلَيْكَ غُرْبَتِي وَبُعْدَ دَارِي، وَهَوَانِي عَلَى مَنْ مَلَكَتَهُ أَمْرِي، إِلَهِي فَلَا تُخْلِلْ عَلَيَّ
 غَضَبَكَ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ غَضِبْتَ عَلَيَّ فَلَا أُبَالِي سُبْحَانَكَ غَيْرَ أَنَّ عَافَيْتَكَ أَوْسَعُ لِي،
 فَأَسْأَلُكَ يَا رَبِّ بِنُورِ وَجْهِكَ الَّذِي أَشْرَقَتْ لَهُ الْأَرْضُ وَالسَّمَاوَاتُ، وَكُشِفَتْ بِهِ
 الظُّلُمَاتُ، وَصَلِّحْ بِهِ أَمْرَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ، أَنْ لَا تُمَيِّتَنِي عَلَى غَضَبِكَ، وَلَا تُنْزِلْ
 بِي سَخَطَكَ، لَكَ الْعُتْبَى لَكَ الْعُتْبَى حَتَّى تَرْضَى قَبْلَ ذَلِكَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، رَبِّ الْبَلَدِ
 الْحَرَامِ وَالْمَشْعَرِ الْحَرَامِ، وَالْبَيْتِ الْعَتِيقِ الَّذِي أَحَلَلْتَهُ الْبَرَكَةَ، وَجَعَلْتَهُ لِلنَّاسِ أَمْنًا، يَا مَنْ
 عَفَا عَنْ عَظِيمِ الذُّنُوبِ بِحِلْمِهِ، يَا مَنْ أَسْبَغَ النِّعْمَاءَ بِفَضْلِهِ، يَا مَنْ أَعْطَى الْجَزِيلَ
 بِكَرَمِهِ، يَا عُدَّتِي فِي شِدَّتِي، يَا صَاحِبِي فِي وَحْدَتِي، يَا غِيَاثِي فِي كُرْبَتِي، يَا وَلِيَّيَ
 فِي نِعْمَتِي، يَا إِلَهِي وَآلِهِ أَبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ، وَرَبَّ جِبْرَائِيلَ
 وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ، وَرَبَّ مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَآلِهِ الْمُنتَجِبِينَ، مُنْزِلِ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ،
 وَالزَّبُورَ وَالْفُرْقَانَ، وَمُنْزِلِ كَهيعص، وَطه وَيَس، وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ، أَنْتَ كَهْفِي حِينَ
 تُعِينِنِي الْمَذَاهِبُ فِي سَعَتِهَا، وَتَضِيقُ بِي الْأَرْضُ بِرُحْبِهَا، وَلَوْلَا رَحْمَتُكَ لَكُنْتُ مِنَ
 الْهَالِكِينَ، وَأَنْتَ مُقِيلُ عَثْرَتِي، وَلَوْلَا سِتْرُكَ إِيَّايَ لَكُنْتُ مِنَ الْمَفْضُوحِينَ، وَأَنْتَ مُؤَيِّدِي
 بِالنَّصْرِ عَلَى أَعْدَائِي، وَلَوْلَا نَصْرُكَ إِيَّايَ لَكُنْتُ مِنَ الْمَغْلُوبِينَ، يَا مَنْ حَصَّ نَفْسَهُ

بِالسَّمُومِ وَالرَّفِيعَةِ، فَأَوْلِيَآؤُهُ بِعِزِّهِ يَعْتَرُونَ، يَا مَنْ جَعَلَتْ لَهُ الْمُلُوكُ نَيْرَ الْمَدَلَّةِ عَلَى
 أَعْنَاقِهِمْ، فَهُمْ مِنْ سَطَوَاتِهِ خَائِفُونَ، يَعْلمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ، وَعَيْبَ مَا
 تَأْتِي بِهِ الْأَزْمِنَةُ وَالذُّهُورُ، يَا مَنْ لَا يَعْلمُ كَيْفَ هُوَ إِلَّا هُوَ، يَا مَنْ لَا يَعْلمُ مَا هُوَ إِلَّا
 هُوَ، يَا مَنْ لَا يَعْلمُ يَعْلمُهُ، إِلَّا هُوَ يَا مَنْ كَبَسَ الْأَرْضَ عَلَى الْمَاءِ، وَسَدَّ الْهَوَاءَ
 بِالسَّمَاءِ، يَا مَنْ لَهُ أَكْرَمُ الْأَسْمَاءِ، يَا ذَا الْمَعْرُوفِ الَّذِي لَا يَنْقَطِعُ أَبَدًا، يَا مُقَيِّضَ
 الرُّكْبِ لِيُوسِفَ فِي الْبَلَدِ الْفَقْرِ، وَمُخْرِجَهُ مِنَ الْجُبِّ وَجَاعِلَهُ بَعْدَ الْعُبُودِيَّةِ مَلِكًا، يَا رَادَّهُ
 عَلَى يَعْقُوبَ بَعْدَ أَنْ ابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ، يَا كَاشِفَ الضَّرِّ وَالْبَلْوَ
 عَنْ أَيُّوبَ، وَمُمْسِكَ يَدِي إِبْرَاهِيمَ عَنْ ذَبْحِ ابْنِهِ بَعْدَ كِبَرِ سِنِّهِ، وَفَنَاءِ عُمَرِهِ، يَا مَنْ
 اسْتَجَابَ لِزَكْرِيَّا فَوَهَبَ لَهُ يَحْيَى، وَلَمْ يَدْعُهُ فَرْدًا وَحِيدًا، يَا مَنْ أَخْرَجَ يُوسُفَ مِنْ بَطْنِ
 الْحُوتِ، يَا مَنْ فَلَقَ الْبَحْرَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ فَأَنْجَاهُمْ، وَجَعَلَ فِرْعَوْنَ وَجُنُودَهُ مِنَ الْمَغْرَقِينَ،
 يَا مَنْ أَرْسَلَ الرِّيَّاحَ مُبَشِّرَاتٍ بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ، يَا مَنْ لَمْ يَعْجَلْ عَلَى مَنْ عَصَاهُ مِنْ
 خَلْقِهِ، يَا مَنْ اسْتَنْقَذَ السَّحْرَةَ مِنْ بَعْدِ طُولِ الْجُودِ، وَقَدَّ غَدَاؤَ فِي نِعْمَتِهِ يَأْكُلُونَ رِزْقَهُ،
 وَيَعْبُدُونَ غَيْرَهُ، وَقَدَّ حَادُوهُ وَنَادُوهُ وَكَذَّبُوا رُسُلَهُ، يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ، يَا بَدِيءَ يَا بَدِيءِ، لَا
 نَدْلِكَ، يَا دَائِمًا لَا نَفَادَ لَكَ، يَا حَيًّا حِينَ لَا حَيَّ، يَا مُحْيِيَ الْمَوْتَى، يَا مَنْ هُوَ قَائِمٌ
 عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ، يَا مَنْ قَلَّ لَهُ شُكْرِي فَلَمْ يَحْرِمْنِي، وَعَظُمَتْ خَطِيئَتِي فَلَمْ
 يَفْضَحْنِي، وَرَأَى عَلَى الْمَعَاصِي فَلَمْ يَشْهَرْنِي، يَا مَنْ حَفِظَنِي فِي صِغَرِي، يَا مَنْ
 رَزَقَنِي فِي كِبَرِي، يَا مَنْ أَيَادِيهِ عِنْدِي لَا تُخْصِي، وَنِعْمُهُ لَا تُجَازِي، يَا مَنْ عَارَضَنِي
 بِالْخَيْرِ وَالْإِحْسَانِ، وَعَارَضْتُهُ بِالْإِسَاءَةِ وَالْعِصْيَانِ، يَا مَنْ هَدَانِي لِلْإِيمَانِ مِنْ قَبْلِ
 أَنْ أَعْرِفَ شُكْرَ الْأَمْتِنَانِ، يَا مَنْ دَعَوْتُهُ مَرِيضًا فَشَفَانِي، وَعُزِّيَانًا فَكَسَانِي، وَجَائِعًا
 فَاشْبَعَنِي، وَعَطْشَانًا فَأَرَوَانِي، وَذَلِيلًا فَأَعَزَّنِي، وَجَاهِلًا فَعَرَّفَنِي، وَوَحِيدًا فَكَثَّرَنِي، وَغَائِبًا
 فَرَدَّنِي، وَمَقِيلًا فَأَغْنَانِي، وَمُنْتَصِرًا فَنَصَرَنِي، وَغَنِيًّا فَلَمْ يَسْلُبْنِي، وَأَمْسَكْتُ عَنْ جَمِيعِ
 ذَلِكَ فَأَبْتَدَأَنِي، فَلَكَ الْحَمْدُ وَالشُّكْرُ، يَا مَنْ أَقَالَ عَثْرَتِي، وَنَفَسَ كُرْبَتِي، وَأَجَابَ دَعْوَتِي،
 وَسَتَرَ عَوْرَتِي، وَغَفَرَ ذُنُوبِي، وَبَلَّغَنِي طَلِبَتِي، وَنَصَرَنِي عَلَى عَدُوِّي، وَإِنْ أَعَدَّ نِعْمَكَ
 وَمِنَّكَ وَكَرَائِمَ مِنْحِكَ لَا أُحْصِيهَا، يَا مَوْلَايَ أَنْتَ الَّذِي مَنَنْتَ، أَنْتَ الَّذِي أَنْعَمْتَ، أَنْتَ
 الَّذِي أَحْسَنْتَ، أَنْتَ الَّذِي أَجْمَلْتَ، أَنْتَ الَّذِي أَفْضَلْتَ، أَنْتَ الَّذِي أَكْمَلْتَ، أَنْتَ الَّذِي
 رَزَقْتَ، أَنْتَ الَّذِي وَقَفْتَ، أَنْتَ الَّذِي أَعْطَيْتَ، أَنْتَ الَّذِي أَعْنَيْتَ، أَنْتَ الَّذِي أَفْنَيْتَ،

أَنْتَ الَّذِي آوَيْتَ، أَنْتَ الَّذِي كَفَيْتَ، أَنْتَ الَّذِي هَدَيْتَ، أَنْتَ الَّذِي عَصَمْتَ، أَنْتَ الَّذِي
 سَتَرْتَ، أَنْتَ الَّذِي غَفَرْتَ، أَنْتَ الَّذِي أَقَلْتَ، أَنْتَ الَّذِي مَكَّنْتَ، أَنْتَ الَّذِي أَعَزَّزْتَ، أَنْتَ
 الَّذِي أَعَنْتَ، أَنْتَ الَّذِي عَضَّدْتَ، أَنْتَ الَّذِي آيَّدْتَ، أَنْتَ الَّذِي نَصَرْتَ، أَنْتَ الَّذِي
 شَفَيْتَ، أَنْتَ الَّذِي عَافَيْتَ، أَنْتَ الَّذِي أَكْرَمْتَ، تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ، فَلَاكَ الْحَمْدُ دَائِمًا،
 وَلَكَ الشُّكْرُ وَاصِبًا أَبَدًا، ثُمَّ أَنَا يَا إِلَهِي الْمُعْتَرِفُ بِذُنُوبِي فَاغْفِرْهَا لِي، أَنَا الَّذِي آسَأْتُ،
 أَنَا الَّذِي أَخْطَأْتُ، أَنَا الَّذِي هَمَمْتُ، أَنَا الَّذِي جَهَلْتُ، أَنَا الَّذِي غَفِلْتُ، أَنَا الَّذِي
 سَهَوْتُ، أَنَا الَّذِي اعْتَمَدْتُ، أَنَا الَّذِي تَعَمَّدْتُ، أَنَا الَّذِي وَعَدْتُ، وَأَنَا الَّذِي أَخْلَفْتُ، أَنَا
 الَّذِي نَكَّثْتُ، أَنَا الَّذِي أَقْرَرْتُ، أَنَا الَّذِي اعْتَرَفْتُ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ وَعِنْدِي، وَأَبُوءُ بِذُنُوبِي
 فَاغْفِرْهَا لِي، يَا مَنْ لَا تَضُرُّهُ ذُنُوبُ عِبَادِهِ، وَهُوَ الْعَنِيُّ عَنِ طَاعَتِهِمْ، وَالْمُوقِفُ مَنْ
 عَمِلَ صَالِحًا مِنْهُمْ بِمَعُونَتِهِ وَرَحْمَتِهِ، فَلَاكَ الْحَمْدُ إِلَهِي وَسَيِّدِي، إِلَهِي أَمَرْتَنِي
 فَعَصَيْتُكَ، وَنَهَيْتَنِي فَارْتَكَبْتُ نَهْيَكَ، فَأَصْبَحْتُ لَا ذَا بَرَاءَةَ لِي فَاعْتَذِرْ، وَلَا ذَا قُوَّةَ
 فَأَنْتَصِرْ، فَبِأَيِّ شَيْءٍ أَسْتَقْبِلُكَ يَا مَوْلَايَ، أَسْمَعِي أَمْ بَبْصَرِي، أَمْ بِلِسَانِي، أَمْ بِيَدِي أَمْ
 بِرِجْلِي، أَلَيْسَ كُلُّهَا نِعْمَتِكَ عِنْدِي، وَبِكُلِّهَا عَصِيَّتُكَ يَا مَوْلَايَ، فَلَاكَ الْحُجَّةُ وَالسَّبِيلُ
 عَلَيَّ، يَا مَنْ سَتَرْتَنِي مِنَ الْأَبَاءِ وَالْأُمَّهَاتِ أَنْ يَزْجُرُونِي، وَمِنَ الْعَشَائِرِ وَالْأَخْوَانِ أَنْ
 يُعْزِرُونِي، وَمِنَ السَّلَاطِينِ أَنْ يُعَاقِبُونِي، وَلَوْ اطَّلَعُوا يَا مَوْلَايَ عَلَيَّ مَا اطَّلَعَتْ عَلَيْهِ
 مِنِّي إِذَا مَا أَنْظَرُونِي، وَلَرَفُضُونِي وَقَطَعُونِي، فَهَا أَنَا ذَا يَا إِلَهِي بَيْنَ يَدَيْكَ يَا سَيِّدِي
 خَاضِعٌ دَلِيلٌ، حَاصِرٌ حَقِيرٌ، لَا ذُو بَرَاءَةَ فَاعْتَذِرْ، وَلَا ذُو قُوَّةَ فَأَنْتَصِرْ، وَلَا حُجَّةَ
 فَاحْتَجُّ، بِهَا، وَلَا قَائِلٌ لَمْ أَجْتَرِحْ، وَلَمْ أَعْمَلْ سُوءًا، وَمَا عَسَى الْجُحُودُ وَلَوْ جَحَدْتُ يَا
 مَوْلَايَ يَنْفَعَنِي، كَيْفَ وَآتَى ذَلِكَ وَجَوَارِحِي كُلُّهَا شَاهِدَةً عَلَيَّ بِمَا قَدْ عَمِلْتُ، وَعَلِمْتُ
 يَقِينًا غَيْرَ ذِي شَكٍّ أَنَّكَ سَأَلْتَنِي مِنْ عِظَائِمِ الْأُمُورِ، وَأَنَّكَ الْحَكَمُ الْعَدْلُ الَّذِي لَا
 تَجُورُ، وَعَدْلُكَ مُهْلِكِي، وَمِنْ كُلِّ عَدْلِكَ مَهْرَبِي، فَإِنْ تُعَذِّبْنِي يَا إِلَهِي فَبِذُنُوبِي بَعْدَ
 حُجَّتِكَ عَلَيَّ، وَإِنْ تَغْفُ عَنِّي فَبِحِلْمِكَ وَجُودِكَ وَكَرَمِكَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي
 كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الْمُسْتَغْفِرِينَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ
 سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الْمُؤَجِّدِينَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الْخَائِفِينَ، لَا
 إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الْوَجِلِينَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ
 الرَّاجِينَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الرَّاعِبِينَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي

كُنْتُ مِنَ الْمُهَلَّلِينَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ السَّائِلِينَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ
سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الْمُكَبِّرِينَ، لَا
إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ رَبِّي وَرَبُّ آبَائِي الْأَوَّلِينَ، اللَّهُمَّ هَذَا ثَنَائِي عَلَيْكَ مُمَجِّدًا،
وَإِخْلَاصِي بِذِكْرِكَ مُوَجِّدًا، وَإِقْرَارِي بِإِلَاتِكَ مَعَدِّدًا، وَإِنْ كُنْتُ مُقِرًّا أَنِّي لَمْ أُحْصِهَا
لِكَثْرَتِهَا وَسُبُوغِهَا، وَتَظَاهُرِهَا وَتَقَادُمِهَا إِلَى حَادِثٍ، مَا لَمْ تَزَلْ تَتَعَهَّدُنِي بِهِ مَعَهَا مُنْذُ
خَلَقْتَنِي وَبَرَأْتَنِي مِنْ أَوَّلِ الْعُمُرِ، مِنْ الْأَغْنَاءِ مِنَ الْفَقْرِ، وَكَشَفِ الضَّرِّ، وَتَسْبِيبِ
الْيُسْرِ، وَدَفْعِ الْعُسْرِ، وَتَفْرِيجِ الْكَرْبِ، وَالْعَافِيَةِ فِي الْبَدَنِ، وَالسَّلَامَةِ فِي الدِّينِ، وَلَوْ
رَفَدَنِي عَلَى قَدْرِ ذِكْرِ نِعْمَتِكَ جَمِيعُ الْعَالَمِينَ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ، مَا قَدَرْتُ وَلَا هُمْ
عَلَى ذَلِكَ، تَقَدَّسَتْ وَتَعَالَيْتَ مِنْ رَبِّ كَرِيمٍ، عَظِيمٍ رَحِيمٍ، لَا تُحْصَى الْآوْكَ، وَلَا يُبْلَغُ
ثَنَاؤُكَ، وَلَا تُكَافَى نِعْمَاؤُكَ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَتِمِّمْ عَلَيْنَا نِعْمَكَ، وَأَسْعِدْنَا
بِطَاعَتِكَ، سُبْحَانَكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، اللَّهُمَّ إِنَّكَ تُجِيبُ الْمُضْطَرَّ، وَتَكْشِفُ الشُّوْءَ، وَتُغَيِّثُ
الْمَكْرُوبَ، وَتَشْفِي السَّقِيمَ، وَتُعْنِي الْفَقِيرَ، وَتَجْبُرُ الْكَسِيرَ، وَتَرْحَمُ الصَّغِيرَ، وَتُعِينُ
الْكَبِيرَ، وَلَيْسَ دُونُكَ ظَهِيرٌ، وَلَا فَوْقَكَ قَدِيرٌ، وَأَنْتَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ، يَا مُطْلِقَ الْمُكَبَّلِ
الْأَسِيرِ، يَا رَازِقَ الطِّفْلِ الصَّغِيرِ، يَا عِضْمَةَ الْخَائِفِ الْمُسْتَجِيرِ، يَا مَنْ لَا شَرِيكَ لَهُ
وَلَا وَزِيرَ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَعْطِنِي فِي هَذِهِ الْعَشِيَّةِ، أَفْضَلَ مَا أَعْطَيْتَ
وَأَنْلَتَ أَحَدًا مِنْ عِبَادِكَ، مِنْ نِعْمَةٍ تُؤَلِيهَا، وَآلَاءٍ تُجَدِّدُهَا، وَبَلِيَّةٍ تَصْرِفُهَا، وَكُرْبَةٍ
تَكْشِفُهَا، وَدَعْوَةٍ تَسْمَعُهَا، وَحَسَنَةٍ تَقْبَلُهَا، وَسَيِّئَةٍ تَنْعَمُهَا، إِنَّكَ لَطِيفٌ بِمَا تَشَاءُ خَبِيرٌ،
وَعَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَقْرَبُ مَنْ دُعِيَ، وَأَسْرَعُ مَنْ أَجَابَ، وَأَكْرَمُ مَنْ عَفَى،
وَأَوْسَعُ مَنْ أَعْطَى، وَأَسْمَعُ مَنْ سُئِلَ، يَا رَحْمَنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَرَحِيمَهُمَا، لَيْسَ كَمِثْلِكَ
مَسْئُولٌ، وَلَا سِوَاكَ مَأْمُولٌ، دَعْوَتُكَ فَاجِبَتْنِي، وَسَأَلَتُكَ فَأَعْطَيْتَنِي، وَرَغِبْتُ إِلَيْكَ
فَرَحِمْتَنِي، وَوَثِقْتُ بِكَ فَنجَيْتَنِي، وَفَرَعْتُ إِلَيْكَ فَكَفَيْتَنِي، اللَّهُمَّ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ
وَرَسُولِكَ وَنَبِيِّكَ، وَعَلَى آلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ أَجْمَعِينَ، وَتَمِّمْ لَنَا نِعْمَاءَكَ، وَهَبْنَا
عَطَاءَكَ، وَاجْتِنِبْنَا لَكَ شَاكِرِينَ، وَلَا لِإِيَّاكَ ذَاكِرِينَ، آمِينَ آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ، اللَّهُمَّ يَا مَنْ
مَلَكَ فَقَدَرَ، وَقَدَرَ فَقَهَرَ، وَعُصِيَ فَسْتَرَّ، وَاسْتُغْفِرَ فَغَفَرَ، يَا غَايَةَ الطَّالِبِينَ الرَّاعِبِينَ،
وَمُنْتَهَى أَمَلِ الرَّاجِينَ، يَا مَنْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا، وَوَسِعَ الْمُسْتَقِيلِينَ رَأْفَةً وَحِلْمًا،
اللَّهُمَّ إِنَّا نَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ فِي هَذِهِ الْعَشِيَّةِ الَّتِي شَرَفْتَهَا وَعَظَّمْتَهَا بِمُحَمَّدٍ نَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ،

وَخَيْرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ، وَأَمِينِكَ عَلَى وَحْيِكَ، الْبَشِيرِ النَّذِيرِ، السِّرَاجِ الْمُنِيرِ، الَّذِي أَنْعَمْتَ
 بِهِ عَلَى الْمُسْلِمِينَ، وَجَعَلْتَهُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ، اللَّهُمَّ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا
 مُحَمَّدٌ أَهْلٌ لِدَلِكَ مِنْكَ يَا عَظِيمُ فَصَلِّ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ، الْمُنتَجِبِينَ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ
 أَجْمَعِينَ، وَتَعَمَّدْنَا بِعَفْوِكَ عَنَّا، فَإِنَّكَ عَجَبُ الْأَصْوَاتِ بِصُنُوفِ اللُّغَاتِ، فَاجْعَلْ لَنَا
 اللَّهُمَّ فِي هَذِهِ الْعَشِيَّةِ نَصِيباً مِنْ كُلِّ خَيْرٍ تَقْسِمُهُ بَيْنَ عِبَادِكَ، وَثُورٍ تَهْدِي بِهِ، وَرَحْمَةً
 تَنْشُرُهَا، وَبَرَكَاتٍ تُنْزِلُهَا، وَعَافِيَةٍ تُجَلِّلُهَا، وَرِزْقٍ تَبْسُطُهُ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، اللَّهُمَّ أَقْبِلْنَا
 فِي هَذَا الْوَقْتِ مُنْجِحِينَ مُفْلِحِينَ مَبْرُورِينَ غَانِمِينَ، وَلَا تَجْعَلْنَا مِنَ الْقَانِطِينَ، وَلَا تُخْلِنَا
 مِنْ رَحْمَتِكَ، وَلَا تَحْرِمْنَا مَا نُؤَمِّلُهُ مِنْ فَضْلِكَ، وَلَا تَجْعَلْنَا مِنْ رَحْمَتِكَ مَحْرُومِينَ، وَلَا
 لِفَضْلِ مَا نُؤَمِّلُهُ مِنْ عَطَائِكَ قَانِطِينَ، وَلَا تَرُدَّنَا خَائِبِينَ وَلَا مِنْ بَابِكَ مَطْرُودِينَ، يَا
 أَجْوَدَ الْأَجْوَدِينَ، وَأَكْرَمَ الْأَكْرَمِينَ، إِلَيْكَ أَقْبَلْنَا مُوقِنِينَ، وَلِبَيْتِكَ الْحَرَامِ آمِينَ قَاصِدِينَ،
 فَأَعِنَّا عَلَى مَنَاسِكِنَا، وَأَكْمِلْ لَنَا حَاجَتَنَا، وَأَعْفُ عَنَّا وَعَافِنَا، فَقَدْ مَدَدْنَا إِلَيْكَ أَيْدِيَنَا فَهِيَ
 بِذِلَّةِ الْإِعْتِرَافِ مَوْسُومَةٌ، اللَّهُمَّ فَأَعِظْنَا فِي هَذِهِ الْعَشِيَّةِ مَا سَأَلْنَاكَ، وَكَفِنَا مَا
 اسْتَكْفَيْنَاكَ، فَلَا كَافِيَ لَنَا سِوَاكَ، وَلَا رَبَّ لَنَا غَيْرُكَ، نَافِذٌ فِينَا حُكْمُكَ، مُحِيطٌ بِنَا
 عِلْمُكَ، عَدْلٌ فِينَا قَضَاؤُكَ، إِفْضَى لَنَا الْخَيْرَ، وَاجْعَلْنَا مِنْ أَهْلِ الْخَيْرِ، اللَّهُمَّ أَوْجِبْ لَنَا
 بِجُودِكَ عَظِيمِ الْأَجْرِ، وَكَرِيمِ الدُّخْرِ، وَدَوَامِ الْيُسْرِ، وَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا أَجْمَعِينَ، وَلَا
 تُهْلِكْنَا مَعَ الْهَالِكِينَ، وَلَا تَصْرِفْ عَنَّا رَأْفَتَكَ وَرَحْمَتَكَ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا
 فِي هَذَا الْوَقْتِ مِمَّنْ سَأَلَكَ فَأَعْطَيْتَهُ، وَشَكَرَكَ فَزِدْتَهُ، وَتَابَ إِلَيْكَ فَقَبِلْتَهُ وَتَنَصَّلَ إِلَيْكَ
 مِنْ ذُنُوبِهِ كُلِّهَا فَغَفَرْتَهَا لَهُ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، اللَّهُمَّ وَنَقِّنَا وَسَدِّدْنَا وَأَقْبَلْ تَضَرُّعَنَا، يَا
 خَيْرَ مَنْ سُلِّ، وَيَا أَرْحَمَ مَنْ اسْتُرْحِمَ، يَا مَنْ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ إِغْمَاضُ الْجُفُونِ، وَلَا لَحْظُ
 الْعُيُونِ، وَلَا مَا اسْتَقَرَّ فِي الْمَكُونِ، وَلَا مَا انْطَوَتْ عَلَيْهِ مُضْمَرَاتُ الْقُلُوبِ، إِلَّا كُلُّ
 ذَلِكَ قَدْ أَحْصَاهُ عِلْمُكَ، وَوَسِعَهُ حِلْمُكَ، سُبْحَانَكَ وَتَعَالَيْتَ عَمَّا يَقُولُ الظَّالِمُونَ غُلُوباً
 كَبِيراً، تُسَبِّحُ لَكَ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ، وَالْأَرْضُونَ وَمَنْ فِيهِنَّ، وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ
 بِحَمْدِكَ، فَلَاكَ الْحَمْدُ وَالْمَجْدُ، وَعُلُوُّ الْجَدِّ، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، وَالْفَضْلِ وَالْإِنْعَامِ،
 وَالْأَيَادِي الْجِسَامِ، وَأَنْتَ الْجَوَادُ الْكَرِيمُ، الرَّؤُوفُ الرَّحِيمُ، اللَّهُمَّ أَوْسِعْ عَلَيَّ مِنْ رِزْقِكَ
 الْحَلَالِ، وَعَافِنِي فِي بَدَنِي وَدِينِي، وَأَمِنْ خَوْفِي، وَاعْتِقْ رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ، اللَّهُمَّ لَا
 تَمَكُرْ بِي، وَلَا تَسْتَدْرِجْنِي، وَلَا تَخْدَعْنِي، وَادْرَأْ عَنِّي شَرَّ فَسَقَةِ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ. ثُمَّ رَفَعَ

رأسه وبصره الى السماء وعيناه ما طرتان كأنهما مزادتان وقال بصوت عال :يا أَسْمَعَ السَّامِعِينَ، يا أَبْصَرَ النَّاطِرِينَ، وَيَا أَسْرَعَ الْحَاسِبِينَ، وَيَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ السَّادَةِ الْمَيَامِينَ، وَأَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ حَاجَتِي الَّتِي إِنْ أَعْطَيْتَنِيهَا لَمْ يَضُرَّنِي مَا مَنَعْتَنِي، وَإِنْ مَنَعْتَنِيهَا لَمْ يَنْفَعْنِي مَا أَعْطَيْتَنِي، أَسْأَلُكَ فَكَأَنَّكَ رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، وَحَدَّكَ لَا شَرِيكَ لَكَ، لَكَ الْمُلْكُ، وَلَكَ الْحَمْدُ، وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، يَا رَبُّ يَا رَبُّ .وكان يكرّر قوله يا رَبُّ وشغل من حضر ممّن كان حوله عن الدّعاء لانفسهم واقبلوا على الاستماع له والتأمين على دعائه، ثمّ علت أصواتهم بالبكاء معه وغربت الشمس وأفاض النّاس معه.

دعاء علي بن الحسين زين العابدين عن أبي حمزة الثمالي إلهي لا تؤدبني بعقوبتك ، ولا تمكر بي في حيلتك ، من أين لي الخير يا رب ولا يوجد إلا من عندك ، ومن أين لي النجاة ولا تستطاع إلا بك ، لا الذي أحسن استغنى عن عونك ورحمتك ، ولا الذي أساء واجترأ عليك ولم يرضك خرج عن قدرتك ، يا رب يا رب - حتى ينقطع النفس - بك عرفتك وأنت دللتني عليك ، ودعوتني إليك ، ولولا أنت لم أدر ما أنت . الحمد لله الذي أدعوه فيجيبني وإن كنت بطيئا حين يدعوني ، والحمد لله الذي أسأله فيعطيني وإن كنت بخيلا حين يستقرضني ، والحمد لله الذي اناديه كلما شئت لحاجتي ، وأخلو به حيث شئت لسري ، بغير شفيع فيقضي لي حاجتي . والحمد لله الذي ادعوه ولا أدعو غيره ولو دعوت غيره لم يستجب لي دعائي ، والحمد لله الذي ارجوه ولا أرجو غيره ولو رجوت غيره لأخلف رجائي ، والحمد لله الذي وكلني إليه فأكرمني ولم يكن لي إلى الناس فيهينوني والحمد لله الذي تحبب إلي وهو غني عني ، والحمد لله الذي يحلم عني حتى كأني لا ذنب لي ، فربي أحمد شيء عندي، وأحق بحمدي . اللهم إني أجد سبل المطالب إليك مشرعة ، ومناهل الرجاء إليك مترعة ، والاستعانة بفضلك لمن أملك مباحة ، وأبواب الدعاء إليك للصارخين مفتوحة . وأعلم أنك للراجين بموضع إجابة ، وللملهوفين بمرصد إغاثة ، وأن في اللهف إلى جودك والرضا بقضائك عوضا من منع الباخلين ، ومندوحة عما في أيدي المستأثرين ، وإن الراحل إليك قريب المسافة ، وأنت لا تحتجب عن خلقك إلا ان تحجبهم الأعمال

السيئة دونك . وقد قصدت إليك بطلبتي وتوجهت إليك بحاجتي ، وجعلت بك استغاثتي ، وبدعائك توسلي ، من غير استحقاق لاستماعك مني ، ولا استيجاب لعفوك عني ، بل لثقتي بكرمك ، وسكوني إلى صدق وعدك ، ولجائي إلى الايمان بتوحيديك ، ويقيني بمعرفتك مني : أن لا رب لي غيرك ، ولا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك . اللهم أنت القائل وقولك حق ووعدك صدق: (واسألوا الله من فضله إن الله كان بكم رحيمًا) وليس من صفاتك يا سيدي أن تأمر بالسؤال وتمنع العطية ، وأنت المنان بالعطايا على أهل مملكتك والعائد عليهم بتحزن رأفتك . إلهي ربيتي في نعمك وإحسانك صغيرا ، ونوهت باسمي كبيرا ، يا من رباني في الدنيا بإحسانه وتفضله ونعمه ، وأشار لي في الآخرة إلى عفوهِ وكرمه ، معرفتي يا مولاي دليلي عليك ، وحببي لك شفيعي إليك وأنا واثق من دليلي بدلالتك ، وساكن من شفيعي إلى شفاعتك . أدعوك يا سيدي بلسان قد أخرسه ذنبه ، رب أناجيك بقلب قد أوبقه جرمه ، أدعوك يا رب راهبا راغبا راجيا خائفا ، إذا رأيت مولاي ذنوبي فزعت ، وإذا رأيت كرمك طمعت ، فان عفوت فخير راحم ، وإن عذبت فغير ظالم . حجتني يا الله في جرأتي على مسألتك مع إتياني ما تكره جودك وكرمك ، وعدتي في شدتي مع قلة حيائي منك رأفتك ورحمتك ، وقد رجوت أن لا تخيب بين ذين وذين منيتي ، فصل على محمد وآل محمد ، وحقق رجائي ، واسمع ندائي ، يا خير من دعاه داع ، وأفضل من رجاه راج . عظم يا سيدي أمني ، وساء عملي ، فأعطني من عفوك بمقدار أمني ، ولا تؤاخذني بسوء عملي ، فإن كرمك يجلب عن مجازاة المذنبين ، وحلمك يكبر عن مكافات المقصرين ، وأنا يا سيدي عائد بفضلك ، هارب منك إليك متنجز ما وعدت من الصفح عمن أحسن بك ظنا . وما أنا يا رب وما خطري ؟ هبني بفضلك ، وتصدق علي بعفوك ، أي رب جللني بسترِكَ ، واعف عن توبيخي بكرم وجهك ، فلو اطلع اليوم على ذنبي غيرك ما فعلته ، ولو خفت تعجيل العقوبة لاجتنبته ، لا لأنك أهون الناظرين إلي ، وأخف المطلعين علي ، بل لأنك يا رب خير الساترين ، وأحلم الأحمليين ، وأكرم الأكرمين ، ساتر العيوب ، غفار الذنوب ، علام الغيوب، تستر الذنب بكرمك وتؤخر العقوبة بحلمك . فلك الحمد على حلمك بعد علمك ، على عفوك بعد قدرتك ، ويحملني ويجرئني على معصيتك حلمك عني

ويدعوني إلى قلة الحياء سترك علي ، ويسرعني إلى التوثب على محارمك معرفتي
بسعة رحمتك ، وعظيم عفوك . يا حلیم یا کریم ، یا حی یا قیوم ، یا غافر الذنب ،
یا قابل التوب ، یا عظیم المن ، یا قديم الإحسان أين سترك الجمیل أين عفوك
الجلیل أين فرجك القریب ، أين غیائك السریع ، أين رحمتك الواسعة أين عطایاك
الفاضلة ، أين مواهبك الهنيئة أين كرمك یا کریم ؟ به وبمحمد وآل محمد عليهم
السلام فاستتقذني ، وبرحمتك فخلصني . یا محسن یا مجمل یا منعم یا مفضل !
لسنا نتكل في النجاة من عقابك عن أعمالنا ، بل بفضلك علينا ، لأنك أهل التقوى
وأهل المغفرة ، تبتدئ بالاحسان نعماً ، وتعفو عن الذنب كرماً فما ندري ما نشكر ؟
أجميل ما تنتشر ، أم قبيح ما تستر ، أم عظيم ما أبلت وأوليت ، أم كثير ما منه
نجيت وعافيت ؟ يا حبيب من تحب إليه ، ويا قرّة عين من لاذ بك وانقطع إليه ،
أنت المحسن ونحن المسيئون ، فتجاوز يا رب عن قبيح ما عندنا بجميل ما عندك
وأي جهل يا رب لا يسعه جودك؟ وأي زمان أطول من أناتك ، وما قدر أعمالنا في
جنب نعمك؟ وكيف نستكثر أعمالاً يقابل بها كرمك ، بل كيف يضيق على المذنبين
ما وسعهم من رحمتك ؟ يا واسع المغفرة ، يا باسط اليدين بالرحمة ، فوعزتك يا
سيدي لو انتهرتني ما برحت من بابك ، ولا كففت عن تملقك ، لما انتهى إلي يا
سيدي من المعرفة بجودك وكرمك ، وأنت الفاعل لما تشاء ، تعذب من تشاء بما
تشاء كيف تشاء ، وترحم من تشاء بما تشاء كيف تشاء . لا تسأل عن فعلك ، ولا
تتازع في ملكك ، ولا تشارك في أمرك ، ولا تضاد في حكمك ، ولا يعترض عليك
أحد في تدبيرك ، لك الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين . يا رب هذا مقام من لاذ
بك ، واستجار بكرمك ، وألف إحسانك ونعمك ، وأنت الجواد الذي لا يضيق عفوك
ولا ينقص فضلك ولا تقل رحمتك وقد توثقنا منك بالصفح القديم ، والفضل العظيم
والرحمة الواسعة . أفتراك يا رب تخلف ظنوننا ؟ أو تخيب آمالنا ؟ كلا يا كريم !
ليس هذا ظننا بك ، ولا هذا طمعنا فيك ، يا رب إن لنا فيك أملاً طويلاً كثيراً ، إن
لنا فيك رجاء عظيماً ، عصيانك ونحن نرجو أن تستر علينا ، ودعوناك ونحن نرجو
أن تستجيب لنا ، فحقق رجاءنا يا مولانا . فقد علمنا ما نستوجب بأعمالنا ولكن
علمك فينا وعلمنا بأنك لا تصرفنا عنك حثاً على الرغبة إليك ، وإن كنا غير

مستوجبين لرحمتك ، فأنت أهل أن تجود علينا وعلى المذنبين بفضل سعتك ، فامنن علينا بما أنت أهله ، وجد علينا [بفضل إحسانك] ، فانا محتاجون إلى نيلك . يا غفار ! بنورك اهتدينا ، وبفضلك استغنينا ، وبنعمتك أصبحنا وأمسينا ، ذنوبنا بين يديك ، نستغفرك اللهم منها ونتوب إليك ، تتحبب إلينا بالنعمة ونعارضك بالذنوب ، خيرك إلينا نازل ، وشرنا إليك صاعد ، ولم يزل ولا يزال ملك كريم يأتيك عنا بعمل قبيح ، فلا يمنعك ذلك ، أن تحوطنا بنعمك وتتفضل علينا بآلائك ، فسبحانك ما أحلمك وأعظمك مبدئاً ومعيداً . تقدست أسماؤك ، وجل ثناؤك ، وكرم صنائعك وفعالك أنت إلهي أوسع فضلاً وأعظم حلماً من أن تقايسنني بفعلي وخطيئتي ، فالعفو العفو العفو ، سيدي سيدي سيدي . اللهم اشغلنا بذكرك ، وأعدنا من سخطك وأجرنا من عذابك وارزقنا من مواهبك وأنعم علينا من فضلك ، ارزقنا حج بيتك ، وزيارة قبر نبيك ، صلواتك ورحمتك ومغفرتك ورضوانك عليه وعلى أهل بيته إنك قريب مجيب ، وارزقنا عملاً بطاعتك وتوفنا على ملتك وسنة رسولك صلى الله عليه وآله . اللهم صل على محمد وآله واغفر لي ولوالدي وارحمهما كما ربياني صغيراً ، واجزهما بالاحسان إحساناً وبالسيئات غفراناً ، اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات ، الأحياء منهم والأموات ، تابع بيننا وبينهم في الخيرات . اللهم اغفر لحينا وميتنا ، وشاهدنا وغائبنا ، وذكرنا وانثانا ، صغيرنا وكبيرنا ، حرنا ومملوكنا ، كذب العادلون بالله وضلوا ضلالاً بعيداً ، وخسروا خسارنا مبيناً . اللهم صل على محمد وآله ، واختم لي بخير ، واكفني ما أهمني من أمر دنيائي وآخرتي ، ولا تسلط علي من لا يرحمني ، واجعل علي منك جنة واقية باقية ولا تسلبني صالح ما أنعمت به علي وارزقني من فضلك رزقا واسعا حلالا طيبا اللهم احرسني بحراستك ، واحفظني بحفظك ، واكلائني بكلاءتك ، وارزقني حج بيتك الحرام في عامنا هذا وفي كل عام ، زيارة قبر نبيك صلواتك عليه وآله ، ولا تخلني يا رب من تلك المشاهد الشريفة ، والمواقف الكريمة . اللهم تب علي حتى لا أعصيك ، وألهمني الخير والعمل به ، وخشيتك بالليل والنهار ما أبقيتني يا رب العالمين . إلهي مالي كلما قلت : قد تهيأت وتعبأت وقمت للصلاة بين يديك وناجيتك ، ألقيت علي نعاساً إذا أنا صليت وسلبتني مناجاتك إذا أنا ناجيتك ، مالي كلما قلت : قد صلحت سريرتي ، وقرب من مجالس

التوابين مجلسي ، عرضت لي بلية أزلت قدمي ، وحالت بيني وبين خدمتك . سيدي
لعلك عن بابك طردتني وعن خدمتك نحيتني ، أو لعلك رأيتني مستخفا بحقك
فاقصيتني ، أو لعلك رأيتني معرضا عنك فقليتني أو لعلك وجدتني في مقام الكاذبين
فرفضتني ، أو لعلك رأيتني غير شاكر لنعمائك فحرمتني ، أو لعلك فقدتني من
مجالس العلماء فخذلتني أو لعلك رأيتني في الغافلين فمن رحمتك آيستني ، أو لعلك
رأيتني آلف مجالس البطالين فبيني وبينهم خليتني ، أو لعلك لم تحب أن تسمع
دعائي فباعدتني ، أو لعلك بجرمي وجريرتي كافيتني ، أو لعلك بقله حيائي منك
جازيتني . فان عفوت يا رب فطال ما عفوت عن المذنبين قبلي ، لأن كرمك أي
رب يجل من مجازات المذنبين ، وحلمك يكبر عن مكافات المقصرين ، وأنا عائد
بفضلك ، هارب منك إليك ، متنجز ما وعدت من الصفح عمن أحسن بك ظنا .
إلهي أنت أوسع فضلا وأعظم حلما من أن تقايسني بعلمي ، أو أن تستزني
بخطيئتي ، وما أنا يا سيدي وما خطري ، هبني بفضلك يا سيدي ، وتصدق علي
بعفوك وجللني بسترِكَ ، واعف عن توبيخي بكرم وجهك . سيدي أنا الصغير الذي
ربيته ، وأنا الجاهل الذي علمته ، وأنا الضال الذي هديته ، وأنا الوضيع الذي رفعته
وأنا الخائف الذي آمنته ، والجائع الذي أشبعته ، والعطشان الذي أرويته ، والعمري
الذي كسوته ، والفقير الذي أغنيته . والضعيف الذي قويته ، والذليل الذي أعززته ،
والسقيم الذي شفيته ، والسائل الذي أعطيته ، والمذنب الذي سترته ، والخطيء الذي
أقلته ، القليل الذي كثرتة ، والمستضعف الذي نصرته ، والطريد الذي آوئته فلك
الحمد . وأنا يا رب الذي لم أستحيك في الخلاء ، ولم اراقبك في الملاء ، وأنا
صاحب الدواهي العظمى ، أنا الذي على سيده اجترى ، أنا الذي عصيت جبار
السماء ، أنا الذي أعطيت على المعاصي جليل الرشى ، أنا الذي حين بشرت بها
خرجت إليها أسعى ، أنا الذي أمهلتني فما ارعويت ، وستررت علي فما استحييت ،
وعملت بالمعاصي فتعديت وأسقطتني من عينك فما باليت . فبحلمك أمهلتني ،
وبسترك سترتني ، حتى كأنك أغفلتني ، ومن عقوبات المعاصي جنبتني حتى كأنك
استحييتني . إلهي لم أعصك حين عصيتك وأنا بربوبيتك جاحد ، ولا بأمرك مستخف
ولا لعقوبتك متعرض ، ولا لوعيدك متهاون ، ولكن خطيئة عرضت وسولت لي نفسي

وغلبني هواي ، وأعانني عليها شقوتي ، وغرني سترك المرخي علي ، فقد عصيتك
 وخالفتك بجهدي . فالان من عذابك من يستغفني ؟ ومن أيدي الخصماء غدا من
 يخلصني ؟ وبجبل من أتصل إن أنت قطعت حبلك عني ؟ فواسوأنا على ما أحصى
 كتابك من عملي الذي لولا ما أرجو من كرمك وسعة رحمتك ، نهيك إياي عن القنوط
 لقنطت عندما أتذكرها ، يا خير من دعاه داع ، وأفضل من رجاه راج . اللهم بذمة
 الاسلام أتوسل إليك ، وبحرمة القرآن أعتمد عليك ، وبحبي للنبي الامي القرشي
 الهاشمي العربي التهامي المكي المدني صلواتك عليه وآله أرجو الزلفة لديك ، فلا
 توحش استيناس إيماني ، ولا تجعل ثوابي ثواب من عبد سواك . فان قوما آمنوا
 بألسنتهم ليحققوا به دماءهم ، فأدركوا ما أملوا ، وإنا آمنة بك بألسنتنا وقلوبنا ، لتعفو
 عنا ، فأدركنا ما أملنا ، وثبت رجاءك ، في صدورنا ، ولا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا
 وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب . فوعزتكم لو انتهرتني ما برحت من بابك
 ولا كفتت عن تملكك لما اللهم قلبي يا سيدي من المعرفة بكرمك ، وسعة رحمتك ،
 إلى من يذهب العبد إلا إلى مولاه ، وإلى من يلتجئ المخلوق إلا إلى خالقه . إلهي
 لو قرنتني بالأصفاد ومنعتني سيبك من بين الأشهاد ، ودللت على فضائحي عيون
 العباد ، وأمرت بي إلى النار وحلت بيني وبين الأبرار ، ما قطعت رجائي منك ، ولا
 صرفت وجه تأميلي للعفو عنك ، ولا خرج حبك من قلبي ، أنا لا أنسى أياديك عندي
 وسترك علي في دار الدنيا . سيدي صل على محمد وآل محمد ، وأخرج حب الدنيا
 عن قلبي ، واجمع بيني وبين المصطفى خيرتك من خلقك وخاتم النبيين محمد
 صلواتك عليه وآله ، وانقلني إلى درجة التوبة إليك ، وأعني بالبكاء على نفسي ، فقد
 أفنيت بالتسوية والامال عمري ، وقد نزلت منزلة الايسين من خيري . فمن يكون
 أسوء حالا مني إن أنا نقلت على مثل حالي إلى قبر لم امهده لرقدتي ، ولم أفرشه
 بالعمل الصالح لضجعتي ومالي لا أبكي ولا أدري إلى ما يكون مصيري ، وأرى
 نفسي تخادعني ، وأيامي تخاتلني ، وقد خفقت عند رأسي أجنحة الموت . فما لي لا
 أبكي ، أبكي لخروج نفسي ، أبكي لظلمة قبوري ، أبكي لضيق لحدي ، أبكي لسؤال
 منكر ونكير إياي ، أبكي لخروجي من قبوري عريانا ذليلا حاملا ثقلي على ظهري
 أنظر مرة عن يميني واخرى عن شمالي ، إذ الخلائق في شأن غير شأني ، (لكل

امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه ، وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة ، ووجوه يومئذ عليها غبرة ، ترهقها قتره) وذلة . سيدي عليك معولي ومعتدي ورجائي وتوكلي ، وبرحمتك تعلقي ، تصيب برحمتك من تشاء ، وتهدي بكرامتك من تحب اللهم فلك الحمد على ما نقيت من الشرك قلبي ، ولك الحمد على بسط لساني ، أفلساني هذا الكال أشكرك ؟ أم بغاية جهدي في عملي أرضيك ؟ وما قدر لساني يا رب في جنب شركك ؟ وما قدر عملي في جنب نعمك وإحسانك ؟ إلا أن جودك بسط أمني ، وشكرك قبل عملي . سيدي إليك رغبتني ، ومنك رهبتني ، وإليك تأملي ، فقد ساقني إليك أمني ، وعليك يا واحدي عكفت همتي ، وفيما عندك انبسطت رغبتني ، ولك خالص رجائي وخوفي ، وبك أنست محبتي ، وإليك إلقيت بيدي ، وبحبل طاعتك مددت رهبتني . يا مولاي بذكرك عاش قلبي ، وبمناجاتك بردت ألم الخوف عني . فيا مولاي ويا مؤملي ، يا منتهى سؤلي ! صل على محمد وآل محمد وفرق بيني وبين ذنبي المانع لي من لزوم طاعتك ، فانما أسألك لتقديم الرجاء فيك ، وعظيم الطمع منك ، الذي أوجبه على نفسك من الرأفة والرحمة ، فالأمر لك وحدك لا شريك لك ، والخلق كلهم عبادك وفي قبضتك ، وكل شئ خاضع لك ، تباركت يا رب العالمين . اللهم فارحمني إذا انقطعت حجتني وكل عن جوابك لساني ، وطاش عند سؤالك أيادي لبي ، فيا عظيما يرجى لكل عظيم ، أنت رجائي فلا تخيبي إذا اشتدت إليك فاقتي ، ولا تردني لجهلي ، ولا تمنعني لقله صبري ، أعطني لفقري ، وارحمني لضعفي . سيدي عليك معتمدي ومعولي ورجائي وتوكلي، وبرحمتك تعلقي وبفنائك أحط رحلي وبجودك أقصد طلبتي ، وبكرمك أي رب أستفتح دعائي ، ولديك أرجو سد فاقتي ، وبعنايتك أجبر عييتي ، وتحت ظل عفوك قيامي ، وإلى جودك وكرمك أرفع بصري ، وإلى معروفك اديم نظري ، فلا تحرقني بالنار ، وأنت موضع أمني ، ولا تسكني الهاوية فانك قره عيني . يا سيدي لا تكذب ظني باحسانك ومعروفك ، فانك ثقتي ورجائي ، ولا تحرمني ثوابك فانك العارف بفقري إلهي إن كان قد دنا أجلي ، ولم يقربني ، منك عملي ، فقد جعلت الاعتراف إليك بذنبي وسائل علي . إلهي إن عفوت فمن أولى منك بالعمو ؟ وإن عذبتني فمن أعدل منك في الحكم ؟ فارحم في هذه الدنيا غربتي ، وعند الموت كربتي ، وفي القبر وحدتي ،

وفي اللحد وحشتي ، وإذا نشرت للحساب بين يديك ذل موقفي . واغفر لي ما خفي على الادميين من عملي ، وأدم لي ما به سترتني ، وارحمني صريعا على الفراش تقلبني أيدي أحبتي وتفضل علي ممدودا على المغتسل يغسلني صالح جبرتي ، وتحنن علي محمولا قد تناول الأقرباء أطراف جنازتي ، وجد علي منقولا قد نزلت بك وحيدا في حفرتي ، وارحم في ذلك البيت الجديد غربتي ، حتى لا أستأنس بغيرك يا سيدي فانك إن وكلتني إلى نفسي هلكت . [سيدي] فبمن أستغيث إن لم تقلني عثرتي ، وإلى من أفرع إن فقدت عنايتك في ضجعتي ، وإلى من ألتجئ إن لم تنفس كربتي . سيدي من لي ومن يرحمني إن لم ترحمني ؟ وفضل من أوئل إن فقدت غفرانك أو عدمت فضلك يوم فاقتي وإلى من الفرار من الذنوب إذا انقضى أجلي . سيدي لا تعذبني وأنا أرجوك ، إلهي حقق رجائي وآمن خوفي ، فان كثرة ذنوبي لا أرجو لها إلا عفوك . سيدي أنا أسألك ما لا أستحق ، وأنت أهل التقوى وأهل المغفرة فاغفر لي ، وألبسني من نظرك ثوبا يغطي علي التبعات ، وتغفرها لي ، ولا اطالب بها إنك ذو من قديم وصفح عظيم وتجاوز كريم إلهي أنت الذي تفيض سيبك على من لا يسألك وعلى الجاحدين بربوبيتك ، فكيف سيدي بمن سألك وأيقن أن الخلق لك والأمرإليك ، تباركت وتعاليت يا رب العالمين.سيدي عبدك ببابك أقامته الخاصة بين يديك ، يقرع باب إحسانك بدعائه ، ويستعطف جميل نظرك بمكنون رجائه فلا تعرض بوجهك الكريم عني ، واقبل مني ما أقول ، فقد دعوتك بهذا الدعاء ، وأنا أرجو أن لا تردني ، معرفة مني برأفتك ورحمتك . إلهي أنت الذي لا يخفيك سائل ، ولا ينقصك نائل ، أنت كما تقول وفوق ما يقول القائلون . اللهم إني أسألك صبرا جميلا ، وفرجا قريبا ، وقولا صادقا ، وأجرا عظيما ، وأسألك يا رب من الخير كله ، ما علمت منه وما لم أعلم ، وأسألك اللهم من خير ما سألك منه عبادك الصالحون . يا خير من سئل وأجود من أعطى (صل على محمد وآل محمد) وأعطني سؤلي في نفسي وأهلي ووالدي وولدي وأهل حزانتني وإخواني فيك ، وأرغد عيشي وأظهر مروتي ، وأصلح جميع أحوالي ، واجعلني ممن أطلت عمره وحسنت عمله ، واتممت عليه نعمتك ، ورضيت عنه ، وأحييته حياة طيبة في أدوم السرور وأسبغ الكرامة ، وأتم العيش ، إنك تفعل ما تشاء ولا تفعل ما يشاء غيرك . اللهم

وخصني منك بخاصة ذكرك ، ولا تجعل شيئاً مما أتقرب به إليك في آناء الليل
 وأطراف النهار رياء ولا سمعة ولا أشراً ولا بطراً ، واجعلني لك من الخاشعين . اللهم
 وأعطني السعة في الرزق ، والأمن في الوطن ، قرة العين في الأهل والمال الولد
 والمقام في نعمك عندي ، والصحة في الجسم ، والقوة في البدن، والسلامة في الدين
 واستعملني بطاعتك وطاعة رسولك محمد صلواتك عليه وآله أبدا ما استعمرتني .
 واجعلني من أوفر عبادك عندك نصيباً في كل خير أنزلته وأنت منزله في شهر
 رمضان في ليلة القدر ، وما أنت منزله في كل سنة من رحمة تتشرها ، وعافية
 تلبسها ، وبلية تدفعها وحسنات تتقبلها ، وسيئات تتجاوز عنها . وارزقني حج بيتك
 الحرام في عامنا هذا وفي كل عام وارزقني رزقا واسعا من فضلك الواسع . واصرف
 عني يا سيدي الأسواء واقض عني الدين والظلمات حتى لا أتأذى بشئ منه ، وخذ
 عني بأسماع أعدائي ، وأبصار حسادي ، والباغين علي ، وانصرني عليهم ، وأقر
 عيني ، وحقق ظني ، وفرج قلبي ، واجعل لي من همي وكربي فرجا ، ومخرجا ،
 واجعل من أرادني بسوء من جميع خلقك تحت قدمي . واكفني شر الشياطين ، وشر
 السلطان وسيئات عملي وطهرني من الذنوب كلها ، وأجرني من النار بعفوك ،
 وأدخلني الجنة برحمتك ، وزوجني من الحور العين بفضلك ، وألحقني بأوليائك
 الصالحين محمد وآله الأبرار الطيبين الأخيار صلواتك عليه وعليهم وعلى أرواحهم
 وأجسادهم ورحمة الله وبركاته . إلهي وسيدي، وعزتك وجلالك لئن طالبتني بذنوبي
 لاطالبك بعفوك ولئن طالبتني بلؤمي لاطالبك بكرمك ، ولئن أدخلتني النار لاخبرن
 أهل النار بحبي لك . إلهي وسيدي إن كنت لا تغفر إلا لأوليائك وأهل طاعتك ،
 فإلى من يفزع المذنبون ؟ وإن كنت لا تكرم إلا أهل الوفاء بك ، فبمن يستغيث
 المسيئون . إلهي إن أدخلتني النار ففي ذلك سرور عدوك ، وإن أدخلتني الجنة ففي
 ذلك سرور نبيك ، وأنا والله أعلم أن سرور نبيك أحب إليك من سرور عدوك . اللهم
 إني أسألك أن تملأ قلبي حبا لك وخشية منك ، وتصديقا لك ، وإيمانا بك ، وفرقا
 منك ، وشوقا إليك يا ذا الجلال والاکرام حبيب إلي لقاءك ، وأحبيب لقائي واجعل لي
 في لقاءك الراحة والفرح والكرامة . اللهم ألحقني بصالح من مضى و اجعلني من
 صالح من بقي وخذ بي سبيل الصالحين ، وأعني على نفسي بما تعين به الصالحين

على أنفسهم ، ولا تردني في سوء استتقتني منه أبدا ، واختم عملي بأحسنه ، واجعل ثوابي منه الجنة ، برحمتك يا أرحم الراحمين . اللهم إني أسألك إيمانا لا أجل له دون لقائك ، أحييني ما أحييتني عليه ، وتوفني إذا توفيتني عليه ، وابعثني إذا بعثتني عليه ، وأبرء قلبي من الرياء والشك والسمعة في دينك ، حتى يكون عملي خالصا لك . اللهم أعطني بصيرة في دينك وفهما في حكمك ، وفقها في علمك ، وكفيلين من رحمتك ، وورعا يحجزني عن معاصيك ، وبيض وجهي بنورك ، واجعل رغبتني فيما عندك ، وتوفني في سبيلك وعلى ملة رسولك صلواتك عليه وآله . اللهم إني أعوذ بك من الكسل والفشل ، والهم والحزن ، والجبن والبخل ، والغفلة والقسوة ، والذلة والمسكنة ، والفقر والفاقة ، وكل بلية والفواحش ما ظهر منها وما بطن . وأعوذ بك من نفس لا تقنع ، وبطن لا يشبع وقلب لا يخشع ودعاء لا يسمع ، وعمل لا ينفع ، وأعوذ بك يا رب على نفسي وديني ومالي وعلى جميع ما رزقتني من الشيطان الرجيم ، إنك أنت السميع العليم اللهم إنه لن يجيرني منك أحد ، ولن أجد من دونك ملتحدا ، فلا تجعل نفسي في شئ من عذابك ، ولا تردني بهلكة ، ولا تردني بعذاب أليم . اللهم تقبل مني ، وأعل ذكري ، وارفع درجتي وحط وزري ، ولا تذكرني بخطيئتي ، واجعل ثواب مجلسي وثواب منطقي وثواب دعائي رضاك عني والجنة ، وأعطني يا رب جميع ما سألتك ، وزدني من فضلك ، إني إليك راغب يا رب العالمين . اللهم إنك أنزلت في كتابك العفو ، وأمرتنا أن نعفو عمن ظلمنا ، وقد ظلمنا أنفسنا ، فاعف عنا ، فانك أولى بذلك منا ، وأمرتنا أن لا نرد سائلا عن أبوابنا ، وقد جنناك سائلا فلا تردنا إلا بقضاء حوائجنا ، وأمرتنا بالاحسان إلى ما ملكت أيماننا ، ونحن أرقاؤك فأعتق رقابنا من النار . يا مفزعي عند كربتي ويا غوثي عند شدتي ، إليك فرغت وبك استغثت و [بك] لذت ولا ألوذ بسواك ، ولا أطلب الفرج إلا بك ، ومنك فصل على محمد وآل محمد وأغثني ، وفرج عني ، يا من يقبل اليسير ويعفو عن الكثير ، اقبل مني اليسير واعف عني الكثير ، إنك أنت الغفور الرحيم . اللهم إني أسألك إيمانا تباشر به قلبي ويقينا حتى أعلم أنه لن يصيبني إلا ما كتبت لي ، ورضني من العيش بما قسمت لي يا أرحم الراحمين .

إن المتأمل جيدا في وضع الأمة اليوم يجد أنها تفتقد لكل ما جاءنا به الإسلام من قيم و أخلاق و كرامة و عزة فإنها اليوم في أغلبيتها متعلمة و مثقفة فيما يتعلق بعلموم الدنيا لكن فيما يتعلق بالعلم الحقيقي الذي هو علم الدين فهي غير متعلمة بل أقول جاهلة ، والله نجهل الكثير من ديننا الحنيف وكل هذا بسبب من يدعون أنهم علماء هذه الأمة ويفتون بما يرضي السلطان فيقولون مثلا طلب العلم فرض كفاية فقط فإذا قامت به طائفة سقط عن الآخرين حتى يمنعوا الناس من تعلم دينهم والبحث فيه ولو أن الأمة علمت أن طلب العلم فرض عين لقول رسول الله صلى الله عليه وآله : طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة وقوله أطلبوا العلم من المهد إلى اللحد وقوله : أطلبوا العلم ولو في الصين لتبين لها ما خفي من وراء منعها التعلم في الدين من قبل هؤلاء المتربعين على سلطة الفتوى ويكفرون المسلمين بمجرد سؤال قد يلقونه عليهم وهم لا يريدون أن يخوضون فيه أو ممنوعون من الخوض فيه . فالأمة عامة بشقيها السني والشيعي قد ورثت ما هي عليه أبا عن جد وورثت من الطقوس التي لا تمت للإسلام بصلة وما أنزل الله بها من سلطان فلو تترك هذه المسائل التي شوهت ديننا الحنيف وجعلت الآخرين ينفرون منه بدل اعتناقه لا شك و أن ديننا يتعافى بإذن الله و لا شك أن ذلك حاصل إن شاء الله بظهور الإمام المهدي عليه السلام و عجل الله فرجه الشريف فلما يسعى المسلم في البحث في دينه ويوفق لذلك تبدأ تظهر له الحقيقة المرة التي لم يكن يتوقعها ويجد أن ما نحن عليه مخالف تماما لما أمرنا به الله ورسوله ويجد من كان يقدر من السلف قد ارتكب ما ارتكب من الجرائم ويجد أن أشياء جرت عبر تاريخ هذه الأمة يندى لها الجبين لذا أوصيك أخي القارئ الكريم أن تبدأ اليوم قبل الغد في البحث عن الحق فالحق أحق أن يتبع وأقترح عليك أن يكون لديك كمرحلة أولى الكتب الصحاح عند السنة والكتب المعتمدة عند أهل البيت زيادة على نهج البلاغة والصحيفة السجادية ومفاتيح الجنان ...و تحر الطبقات القديمة بالنسبة لكتب السنة سواء الكتب الورقية منها أو الإلكترونية لأن كل ما هو جديد في هذا المجال و يا للأسف قد طالته يد التحريف و قد عثرت في كثير من الأحيان على ذلك و إنني أتخوف إن لم يتدارك هذا العلماء الربانيون و المخلصون قد لا نجد مستقبلا ما كنا نجاهه مما ترك السلف من تراث أو نجد فقط ما

يريد أعداء هذه الأمة من الداخل و من الخارج الذين لا يريدون للإسلام الخير قط خاصة و قد وضعوا أيديهم في أيدي اليهود و أنت تعلم أخي الكريم تحذير الله لنا في القرآن من اليهود إذ يقول الله سبحانه و تعالى و لن ترضى عنك اليهود و النصارى حتى تتبع ملتهم. و يقول أيضا لتجدن أكثر الناس عداوة للذين آمنوا اليهود و الذين أشركوا. فإن اليهود و الذين أشركوا و معهم هذه الشرذمة التي ما فتئت تتآمر على الإسلام و المسلمين ليشتتوا شمل هذه الأمة الخيرة و يمزقوا كيانها و ينهبوا خيراتها فبوضع أيديهم اليوم في أيدي اليهود علانية فهم يأملون بذلك تحقيق هدفهم و هو ضرب هذه الأمة بعضها ببعض لكي يبلغوا ما يصبون إليه لكن هيهات (و يأبى الله إلا أن يتم نوره و لو كره الكافرون) التوبة آية 32. فابدأ ولا تتأخر في البحث عن النجاة لقد أضلونا طوال أربعة عشر قرن واستغفلونا فلا استغفال بعد اليوم. والله المستعان. ثم ما فعلوا بأهل بيته أصحاب الكساء الذين ما إن نظر إلى وجوههم نصارى نجران حتى قال كبيرهم إني لأرى وجوها لو تمننت على الله أن يزيل جبلا من مكانه لأزاله لكن بعض صحابة رسول الله صلى الله عليه و آله لم يروه كذلك فذاقوا منهم الويلات و التاريخ يشهد و الأمة تكتم و الحق يغيب و الباطل يتبع و يا للأسف حتى اليوم. ثم ما جرى لهم من قتل و تشريد و تطريد كما أخبر به رسول الله صلى الله عليه و آله في عهد الدولتين الأموية و العباسية من انتهاك حرمة رسول الله صلى الله عليه و آله في أهل بيته و هو الذي يقول ما أؤذي نبي مثل ما أؤذيت فذاك أبي و أمي و نفسي و أهلي يا رسول الله صلى الله عليه و آله و إلى اليوم ما زالت الأمة في انحراف متزايد. فأمّة محمد صلى الله عليه و آله اليوم لا أمر بالمعروف و لا نهى عن المنكر بل في بعض الأحيان أمر بالمنكر و نهى عن المعروف و الربا منتفش في أمة محمد صلى الله عليه و آله بل والله إن أغلب المساجد تبنى بالمال الحرام من قبل المقاولين و من لم يعرف بأن هذا مال حرام فالكل يعلم هذا و الكل يعلم أن الله طيب لا يقبل إلا طيبا فهذا حال الأمة اليوم و علي عليه السلام يقول لمثل هؤلاء

سمعتك تبني مسجدا من خيانة و أنت بحمد الله غير موفق
كمطعمة الزهاد من كد فرجها لك الويل لا تزني و لا تتصديقي

و لا إمامة و لا حدود الله تطبق و في حالة القتل الغير عمدي يجعلون الدية شيئا
رمزيا خمس أو عشرة ملايين يدفعها القاتل مع أن العلماء منهم و المتعلمين يعلمون
جيدا أنها مائة إبل أو ألف دينار إسلامي أي 4.250 كيلوغرام ذهب تدفعها العاقلة
و ليس القاتل لوحدة أي القبيلة أو العشيرة. و هنا أقول لو أن الأمة توحدت عي
العملة و اتخذت الدينار الإسلامي عملتها يسهل كل شيء بين الدول الإسلامية. و
لا فتاوى بما شرع الله و رسوله و إنما على قياس الحكام.

و ها هو عليه السلام يعرف بنفسه الأمة و لا أشك أبدا في أن الأمة لو عرفت
الحقيقة أنها تعد إلى غيره عليه السلام. يقول المؤلف ذكر والذي رحمه الله أنه رأى
في كتاب عتيق جمعه بعض محدثي أصحابنا في فضائل أمير المؤمنين (عليه
السلام) هذا الخبر، ووجدته أيضا في كتاب عتيق مشتمل على أخبار كثيرة. قال:
روي عن محمد بن صدقة أنه قال: سأل أبو زر الغفاري سلمان الفارسي رضي الله
عنهما يا أبا عبد الله ما معرفة الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) بالنورانية؟ قال:
يا جندب فامض بنا حتى نسأله عن ذلك، قال: فأتينا فلم نجده. قال فانتظرناه حتى
جاء قال صلوات الله عليه: ما جاء بكما؟ قالوا جئناك يا أمير المؤمنين نسألك عن
معرفتك بالنورانية قال صلوات الله عليه: مرحبا بكما من وليين متعاهدين لدينهما
لستما بمقصرين، لعمرى أن ذلك الواجب على كل مؤمن ومؤمنة، ثم قال صلوات الله
عليه: يا سلمان ويا جندب قالوا: لبيك يا أمير المؤمنين، قال (عليه السلام): إنه لا
يستكمل أحد الإيمان حتى يعرفني كنه معرفتي بالنورانية فإذا عرفني بهذه المعرفة فقد
امتنح الله قلبه للإيمان وشرح صدره للإسلام وصار عارفا مستبصرا، ومن قصر عن
معرفة ذلك فهو شاك ومرتاب، يا سلمان ويا جندب قالوا: لبيك يا أمير المؤمنين، قال
(عليه السلام): معرفتي بالنورانية معرفة الله عزوجل ومعرفة الله عزوجل معرفتي
بالنورانية وهو الدين الخالص الذي قال الله تعالى: " وما أمروا إلا ليعبدوا الله
مخلصين له حنفاء و يقيموا الصلاة و يؤتوا الزكاة و ذلك دين القيمة " البينة: 5. يقول:

ما أمروا إلا بنبوّة محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو الدين الحنيفية المحمدية السمحة، وقوله: " يقيمون الصلاة " فمن أقام ولايتي فقد أقام الصلاة وإقامة ولايتي صعب مستصعب لا يحتمله إلا ملك مقرب أو نبي مرسل أو عبد مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان. فالملك إذا لم يكن مقرباً لم يحتمله، والنبي إذا لم يكن مرسلًا لم يحتمله والمؤمن إذا لم يكن ممتحنًا لم يحتمله، قلت: يا أمير المؤمنين من المؤمن وما نهايته وما حده حتى أعرفه؟ قال (عليه السلام): يا أبا عبد الله قلت: لبيك يا أبا رسول الله، قال: المؤمن الممتحن هو الذي لا يرد من أمرنا إليه بشئٍ إلا شرح صدره لقبوله ولم يشك ولم يرتب. اعلم يا باذر أنا عبد الله عزوجل وخليفته على عباده لا تجعلونا أرباباً وقولوا في فضلنا ما شئتم فإنكم لا تبلغون كنه ما فينا ولا نهايته، فإن الله عزوجل قد أعطانا أكبر وأعظم مما يصفه واصفكم أو يخطر على قلب أحدكم فإذا عرفتمونا هكذا فأنتم المؤمنون. قال سلمان: قلت: يا أبا رسول الله ومن أقام الصلاة أقام ولايتك؟ قال: نعم يا سلمان تصديق ذلك قوله تعالى في الكتاب العزيز: " واستعينوا بالصبر والصلاة وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين " البقرة: 45. فالصبر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) والصلاة إقامة ولايتي، فمنها قال الله تعالى: " وإنها لكبيرة " ولم يقل: وإنهما لكبيرة لأن الولاية كبيرة حملها إلا على الخاشعين، والخاشعون هم الشيعة المستبصرون، وذلك لأن أهل الأقاويل من المرجئة والتقدرية والخوارج وغيرهم من الناصبية يقرون لمحمد (صلى الله عليه وآله) ليس بينهم خلاف وهم مختلفون في ولايتي منكرون لذلك جاحدون بها إلا القليل. وهم الذين وصفهم الله في كتابه العزيز فقال: " إنها لكبيرة إلا على الخاشعين " وقال الله تعالى في موضع آخر في كتابه العزيز في نبوة محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وفي ولايتي فقال عزوجل: " وبئر معطلة وقصر مشيد " فالقصر محمد والبئر المعطلة ولايتي عطلوها وجحدوها، ومن لم يقر بولايتي لم ينفعه الإقرار بنبوّة محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ألا إنهما مقرونان. وذلك أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) نبي مرسل وهو إمام الخلق، وعلي من بعده إمام الخلق ووصي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، كما قال له النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): " أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي " وأولنا محمد وأوسطنا محمد وآخرنا محمد، فمن استكمل

معرفتي فهو على الدين القيم كما قال الله تعالى: " وذلك دين القيمة " وسأبين ذلك بعون الله وتوفيقه. يا سلمان ويا جندب قالاً: لبيك يا أمير المؤمنين صلوات الله عليك. قال: كنت أنا ومحمد نورا واحدا من نور الله عزوجل، فأمر الله تبارك وتعالى ذلك النور أن يشق فقال للنصف: كن محمدا وقال للنصف: كن عليا، فمنها قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): " علي مني وأنا من علي ولا يؤدي عني إلا علي " وقد وجه أبا بكر ببراءة إلى مكة فنزل جبرئيل (عليه السلام) فقال: يا محمد قال: لبيك، قال: ان الله يأمرك أن تؤديها أنت أو رجل عنك، فوجهني في استرداد أبي بكر فرددته فوجد في نفسه وقال: يا رسول الله أنزل في القرآن؟ قال: لا ولكن لا يؤدي إلا أنا أو علي. يا سلمان ويا جندب قالاً: لبيك يا أخا رسول الله، قال (عليه السلام): من لا يصلح لحمل صحيفة يؤديها عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كيف يصلح للإمامة؟ يا سلمان ويا جندب فأنا ورسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كنا نورا واحدا صار رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) محمد المصطفى، وصرت أنا وصيه المرتضى، وصار محمد الناطق، وصرت أنا الصامت، وإنه لا بد في كل عصر من الأعصار أن يكون فيه ناطق وصامت، يا سلمان صار محمد المنذر وصرت أنا الهادي، وذلك قوله: عزوجل: " إنما أنت منذر ولكل قوم هاد " فرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) المنذر وأنا الهادي. " الله يعلم ما تحمل كل أنثى وما تغيض الأرحام وما تزداد وكل شئ عنده بمقدار عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال سواء منكم من أسر القول ومن جهر به و من هو مستخف بالليل وسارب بالنهار له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله ". قال: فضرب (عليه السلام) بيده على الأخرى وقال: صار محمد صاحب الجمع وصرت أنا صاحب النشر، وصار محمد صاحب الجنة وصرت أنا صاحب النار، أقول لها: خذي هذا وذري هذا، وصار محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) صاحب الرجفة وصرت أنا صاحب الهدية وأنا صاحب اللوح المحفوظ ألهمني الله عزوجل علم ما فيه. نعم يا سلمان ويا جندب وصار محمد يس والقرآن الحكيم، وصار محمد ن والقلم، وصار محمد طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى، وصار محمد صاحب الدلالات، وصرت أنا صاحب المعجزات والآيات، وصار محمد خاتم النبيين وصرت

أنا خاتم الوصيين، وأنا الصراط المستقيم وأنا النبا العظيم الذي هم فيه مختلفون ولا أحد اختلف إلا في ولايتي، وصار محمد صاحب الدعوة وصرت أنا صاحب السيف، وصار محمد نبيا مرسلا وصرت أنا صاحب أمر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال الله عزوجل: " يلقي الروح من أمره على من يشاء من عباده " وهو روح الله لا يعطيه ولا يلقي هذا الروح إلا على ملك مقرب أو نبي مرسل أو وصي منتجب، فمن أعطاه الله هذا الروح فقد أبانه من الناس وفوض إليه القدرة وأحى الموتى وعلم بما كان وما يكون وسار من المشرق إلى المغرب ومن المغرب إلى المشرق في لحظة عين، وعلم ما في الضمائر والقلوب وعلم ما في السماوات والأرض. يا سلمان ويا جندب وصار محمد الذكر الذي قال الله عزوجل: " قد أنزل الله إليكم ذكرا رسولا يتلو عليكم آيات الله " إني أعطيت علم المنايا والبلايا وفصل الخطاب، واستودعت علم القرآن وما هو كائن إلى يوم القيامة، ومحمد (صلى الله عليه وآله وسلم) أقام الحجة حجة للناس، وصرت أنا حجة الله عزوجل، جعل الله لي ما لم يجعل لأحد من الأولين والآخرين لا لنبي مرسل ولا لملك مقرب. يا سلمان ويا جندب قالوا: لبيك يا أمير المؤمنين، قال (عليه السلام): أنا الذي حملت نوحا في السفينة بأمر ربي، وأنا الذي أخرجت يونس من بطن الحوت بإذن ربي وأنا الذي جاوزت بموسى بن عمران البحر بأمر ربي، وأنا الذي أخرجت إبراهيم من النار بإذن ربي، وأنا الذي أجريت أنهارها وفجرت عيونها وغرست أشجارها بإذن ربي. وأنا عذاب يوم الظلة، وأنا المنادي من مكان قريب قد سمعه الثقلان: الجن والإنس وفهمه قوم. إني لأسمع كل قوم الجبارين والمنافقين بلغاتهم وأنا الخضر عالم موسى وأنا معلم سليمان بن داود وأنا ذو القرنين وأنا قدرة الله عزوجل. يا سلمان ويا جندب أنا محمد ومحمد أنا وأنا من محمد ومحمد مني، قال الله تعالى: " مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان ". يا سلمان ويا جندب قالوا: لبيك يا أمير المؤمنين، قال: إن ميتنا لم يموت وغائبنا لم يغيب وإن قتلتنا لن يقتلوا. يا سلمان ويا جندب قالوا: لبيك صلوات الله عليك، قال: (عليه السلام): أنا أمير كل مؤمن ومؤمنة ممن مضى وممن بقي، وأيدت بروح العظمة، وإنما أنا عبد من عبيد الله لا تسمونا أربابا وقولوا في فضلنا ما شئتم فإنكم لن تبلغوا من فضلنا كنه ما جعله الله لنا، ولا معشار العشر. لأننا آيات الله ودلائله،

وحجج الله وخلفاؤه وأمنائه وأئمته، ووجه الله وعين الله ولسان الله، بنا يعذب الله عباده وبنا يثيب ومن بين خلقه طهرنا واختارنا واصطفانا، ولو قال قائل: لم وكيف وفيم؟ لكفر وأشرك، لانه لا يسأل عما يفعل وهم يسألون. يا سلمان ويا جندب قال: لبيك يا أمير المؤمنين صلوات الله عليك، قال (عليه السلام): من آمن بما قلت وصدق بما بينت وفسرت وشرحت وأوضحت ونورت وبرهنت فهو مؤمن ممتحن امتحن الله قلبه للإيمان وشرح صدره للإسلام وهو عارف مستبصر قد انتهى وبلغ وكمل، ومن شك وعند وجد ووقف وتحير وارتاب فهو مقصر وناصب. يا سلمان ويا جندب، قال: لبيك يا أمير المؤمنين صلوات الله عليك، قال (عليه السلام): أنا أحيي وأميت باذن ربي، أنا أنبئكم بما تأكلون وما تدخرون في بيوتكم باذن ربي، وأنا عالم بضمائر قلوبكم والأئمة من أولادي (عليهم السلام) يعلمون ويفعلون هذا إذا أحبوا وأرادوا لأننا كلنا واحد أولنا محمد وآخرنا محمد وأوسطنا محمد وكلنا محمد فلا تفرقوا بيننا ونحن إذا شئنا شاء الله وإذا كرهنا كره الله الويل كل الويل لمن أنكر فضلنا وخصوصيتنا وما أعطانا الله ربنا لأن من أنكر شيئاً مما أعطانا الله فقد أنكر قدرة الله عزوجل ومشيته فينا. يا سلمان ويا جندب، قال: لبيك يا أمير المؤمنين صلوات الله عليك، قال (عليه السلام): لقد أعطانا الله ربنا ما هو أجل وأعظم وأعلى وأكبر من هذا كله قلنا: يا أمير المؤمنين ما الذي أعطاكم ما هو أعظم وأجل من هذا كله؟ قال: قد أعطانا ربنا عزوجل علمنا للإسم الأعظم الذي لو شئنا خرقت السماوات والأرض والجنة والنار ونعرج به إلى السماء ونهبط به الأرض ونغرب ونشرق وننتهي به إلى العرش فنجلس عليه بين يدي الله عزوجل ويطيعنا كل شئ حتى السماوات والأرض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب والبحار والجنة والنار، أعطانا الله ذلك كله بالإسم الأعظم الذي علمنا وخصنا به، ومع هذا كله نأكل ونشرب ونمشي في الأسواق ونعمل هذه الأشياء بأمر ربنا ونحن عباد الله المكرمون الذين لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون. وجعلنا معصومين مطهرين وفضلنا على كثير من عباده المؤمنين، فنحن نقول: الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله وحققت كلمة العذاب على الكافرين، أعني الجاحدين بكل ما أعطانا الله من الفضل والإحسان، يا سلمان ويا جندب فهذا معرفتي بالنورانية فتمسك بها راشدا فإنه لا يبلغ

أحد من شيعتنا حد الإستبصار حتى يعرفني بالنورانية فإذا عرفني بها كان مستبصرا بالغا كاملا قد خاض بحرا من العلم، وارتقى درجة من الفضل، واطلع على سر من سر الله، ومكنون خزائنه. و إن صح عنه الخبر عليه السلام فلا أقول كما قال البعض و أنه لعله كناية على أن النبيين استشفعوا و نوسلوا بهم عليهم السلام فكانت نجاتهم و لكن أقول إن صح الخبر عنه فالسمع و الطاعة و لا أشك في أنه كما قال أبدا فما نعرف نحن من غيب الله؟

أما الأمم المتحدة فهذا تعريفها لعلي عليه السلام

لقد تم اختيار الامام علي عليه السلام كنموذج للعدالة والتنمية والتسامح من قبل الأمم المتحدة في سنة ٢٠٠٢ والذي جاء فيه :

((يعتبر خليفة المسلمين علي بن أبي طالب، أعدل حاكم ظهر في تاريخ البشر "مستندة إلى وثائق شملت 160 صفحة باللغة الإنجليزية.))

و قد أوصت الأمم المتحدة جميع الدول وخصوصا العربية التي تشهد تراجعا وتخلفا في كل مناحي الحياة و خاصة العدالة والتنمية والحكم الديمقراطي وحرية الرأي.

وقد اختارت الأمم المتحدة نصوصا من نهج البلاغة و خاصة من عهد مالك الاشر و هي وصايا للحكام والمسؤولين في إدارة الدولة ومن هذه الحكم:

من نصب نفسه للناس إماما فليبدأ بتعليم نفسه قبل تعليم غيره. وليكن تأديبه بسيرته قبل تأديبه بلسانه. ومعلم نفسه ومؤدبها أحق بالإجلال من معلم الناس ومؤدبهم.

ولیکن نظرك في عمارة الأرض أبلغ من نظرك في استجلاب الخراج لأن ذلك لا يُدرك إلا بالعمارة، ومن طلب الخراج بغير عمارة، أخرج البلاد، وأهلك العباد، ولم يستقم أمره إلا قليلاً...».

وغيرها من الحكم الرائعة والعظيمة وقد تضمن النص الطويل في الأمم المتحدة الذي بلغ ١٦٠ صفحة الكثير من الحكمة وحث على الأخذ بها.

كتب الإمام علي (عليه السلام) كتاباً إلى الصحابي الجليل مالك الأشتر (رضوان الله عليه) لَمَّا وُلَّاهُ مصر ، جاء فيه :

(بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا ما أمر به عبد الله علي أمير المؤمنين ، مالك بن الحارث الأشتر في عهده إليه ، حين وُلَّاهُ مصر : جباية خراجها ، وجهاد عدوِّها ، واستصلاح أهلها ، وعمارة بلادها .

أمره بتقوى الله ، وإيثار طاعته ، واتباع ما أمر به في كتابه ، من فرائضه وسننه ، التي لا يسعد أحد إلا باتباعها ، ولا يشقى إلا مع جحودها وإضاعته ، وأن ينصر الله سبحانه بقلبه ويده ولسانه ، فإنَّه جل اسمه ، قد تكفل بنصر من نصره ، وإعزاز من أعزه .

وأمره أن يكسر نفسه من الشهوات ، ويزعها عند الجمحات ، فإنَّ النفس أمارة بالسوء ، إلا ما رحم الله .

ثمَّ اعلم يا مالك ! إنِّي قد وجهتك إلى بلاد قد جرت عليها دول قبلك من عدل وجور ، وأن الناس ينظرون من أمورك في مثل ما كنت تنظر فيه من أمور الولاية قبلك ، ويقولون فيك ما كنت تقول فيهم ، وإنَّما يستدل على الصالحين بما يجري الله لهم على ألسن عباده ، فليكن أحب الذخائر إليك ذخيرة العمل الصالح ، فاملك هواك ، وشح بنفسك عمَّا لا يحل لك ، فإنَّ الشح بالنفس الإنصاف منها فيما أحببت أو كرهت .

وأشعر قلبك الرحمة للرعية ، والمحبة لهم ، واللطف بهم ، ولا تكونن عليهم سبباً ضارياً تغتتم أكلهم ، فإنَّهم صنغان : إمَّا أخ لك في الدين ، أو نظير لك في الخلق ، يفرط منهم الزلل ، وتعرض لهم العلل ، ويؤتى على أيديهم في العمد والخطأ ، فأعطهم من عفوك وصفحك مثل الذي تحب وترضى أن يعطيك الله من عفوه وصفحه ، فإنَّك فوقهم ، ووالي الأمر عليك فوقك ، والله فوق من وراك ! وقد استكفاك أمرهم ، وابتلاك بهم .

ولا تتصبن نفسك لحرب الله ، فإنّه لا يد لك بنقمته ، ولا غنى بك عن عفوه ورحمته ، ولا تتدمن على عفوه ، ولا تبجحن بعقوبة ، ولا تسرعن إلى بادرة وجدت منها مندوحة ، ولا تقولن : إني مؤمر أمر فأطاع ، فإنّ ذلك ادغال في القلب ، ومنهكة للدين ، وتقرب من الغير ، وإذا أحدث لك ما أنت فيه من سلطانك أبهة أو مخيلة ، فانظر إلى عظم ملك الله فوقك ، وقدرته منك على ما لا تقدر عليه من نفسك ، فإنّ ذلك يطامن إليك من طماحك ، ويكف عنك من غربك ، ويفي ء إليك بما عذب عنك من عقلك .

إياك ومساماة الله في عظمته ، والتشبه به في جبروته ، فإنّ الله يذل كل جبار ، ويهين كل مختال .

أنصف الله وأنصف الناس من نفسك ، ومن خاصّة أهلك ، ومن لك فيه هوى من رعبتك ، فإنّك إلا تفعل تظلم ! ومن ظلم عباد الله كان الله خصمه دون عباده ، ومن خصمه الله أدحض حجّته ، وكان لله حرباً حتى ينزع أو يتوب .

وليس شيء أدعى إلى تغيير نعمة الله وتعجيل نقمته من إقامة على ظلم ، فإنّ الله سميع دعوة المضطهدين ، وهو للظالمين بالمرصاد .

وليكن أحب الأمور إليك أوسطها في الحق ، وأعمها في العدل ، وأجمعها لرضى الرعية ، فإنّ سخط العامّة يحجب برضى الخاصّة ، وإنّ سخط الخاصّة يغتفر مع رضى العامّة .

وليس أحد من الرعية أثقل على الوالي مؤونة في الرخاء ، وأقل معونة له في البلاء ، وأكره للإنصاف ، وأسأل بالإلحاف ، وأقل شكراً عند الإعطاء ، وأبطأ عذراً عند المنع ، وأضعف صبراً عند ملات الدهر من أهل الخاصّة .

وإنّما عماد الدين ، وجماع المسلمين ، والعدّة للأعداء ، العامّة من الأمة ، فليكن صغوك لهم ، وميلك معهم .

وليكن أبعد رعيّتك منك ، وأشأنهم عندك ، أطلبهم لمعائب الناس ، فإنّ في الناس عيوباً ، الوالي أحق من سترها ، فلا تكشفن عمّا غاب عنك منها ، فإنّما عليك تطهير ما ظهر لك ، والله يحكم على ما غاب عنك ، فاستر العورة ما استطعت يستر الله منك ما تحب ستره من رعيّتك .

أطلق عن الناس عقدة كل حقد ، واقطع عنك سبب كل وتر ، وتغاب عن كل ما لا يضح لك ، ولا تعجلن إلى تصديق ساع ، فإنّ الساعي غاش ، وإن تشبه بالناصحين ولا تدخلن في مشورتك بخيلاً يعدل بك عن الفضل ، ويعدك الفقر ، ولا جباناً يضعفك عن الأمور ، ولا حريصاً يزين لك الشره بالجور ، فإنّ البخل والجبن والحرص غرائز شتى يجمعها سوء الظن بالله .

إنّ شر وزرائك من كان للأشرار قبلك وزيراً ، ومن شركهم في الآثام ، فلا يكونن لك بطانة ، فإنّهم أعوان الأثمة ، وإخوان الظلمة ، وأنت واجد منهم خير الخلف ممن له مثل آرائهم ونفادهم ، وليس عليه مثل آصارهم وأوزارهم وآثامهم ، ممّن لم يعاون ظالماً على ظلمه ، ولا آثماً على إثمه ، أولئك أخف عليك مؤونة ، وأحسن لك معونة ، وأحنى عليك عطفاً ، وأقل لغيرك إلفاً .

فاتخذ أولئك خاصّة لخلواتك وحفلاتك ، ثمّ ليكن آثرهم عندك أقولهم بمر الحق لك ، وأقلّهم مساعدة فيما يكون منك ممّا كره الله لأوليائه ، واقعاً ذلك من هواك حيث وقع والصق بأهل الورع والصدق ، ثمّ رضهم على ألا يطروك ولا يبجحوك بباطل لم تقعله ، فإنّ كثرة الإطراء تحدث الزهو ، وتدني من العزة .

ولا يكونن المحسن والمسيء عندك بمنزلة سواء ، فإنّ في ذلك تزهداً لأهل الإحسان في الإحسان ، وتدريباً لأهل الإساءة على الإساءة ! وألزم كلاً منهم ما ألزم نفسه .

واعلم أنّه ليس شيء بأدعى إلى حسن ظن راع برعيّته من إحسانه إليهم ، وتخفيفه المؤونات عليهم ، وترك استكراهه إيّاهم على ما ليس له قبله .

فليكن منك في ذلك أمر يجتمع لك به حسن الظن برعيتك ، فإنّ حسن الظن يقطع عنك نصباً طويلاً ، وإن أحق من حسن ظنّك به لمن حسن بلاؤك عنده ، وإن أحق من ساء ظنّك به لمن ساء بلاؤك عنده .

ولا تنقض سنّة صالحة عمل بها صدور هذه الأمّة ، واجتمعت بها الألفة ، وصلحت عليها الرعية ، ولا تحدثن سنّة تضر بشيء من ماضي تلك السنن ، فيكون الأجر لمن سنّها ، والوزر عليك بما نقضت منها .

وأكثر مدارس العلماء ، ومناقشة الحكماء ، في تثبيت ما صلح عليه أمر بلادك ، وإقامة ما استقام به الناس قبلك .

واعلم أنّ الرعية طبقات ، لا يصلح بعضها إلّا ببعض ، ولا غنى ببعضها عن بعض : فمنها جنود الله ، ومنها كتاب العامّة والخاصّة ، ومنها قضاة العدل ، ومنها عمّال الإنصاف والرفق ، ومنها أهل الجزية والخراج من أهل الذمّة ومسلمة الناس ، ومنها التجّار وأهل الصناعات ، ومنها الطبقة السفلى من ذوي الحاجة والمسكنة ، وكل قد سمى الله له سهمه ، ووضع على حدّه فريضة في كتابه أو سنّة نبيه (صلى الله عليه و آله) عهداً منه عندنا محفوظاً .

فالجنود ، بإذن الله ، حصون الرعية ، وزين الولاية ، وعز الدين ، وسبل الأمن ، وليس تقوم الرعية إلّا بهم ، ثم لا قوام للجنود إلّا بما يخرج الله لهم من الخراج الذي يقوون به على جهاد عدّوهم ، ويعتمدون عليه فيما يصلحهم ، ويكون من وراء حاجتهم .

ثمّ لا قوام لهذين الصنفين إلّا بالصنف الثالث من القضاة والعمّال والكتّاب ، لما يحكمون من المعاهد ، ويجمعون من المنافع ، ويؤتمنون عليه من خواص الأمور وعوامها .

ولا قوام لهم جميعاً إلّا بالتجّار وذوي الصناعات ، فيما يجتمعون عليه من مراقبهم ، ويقومونه من أسواقهم ، ويكفونهم من الترفق بأيديهم ما لا يبلغه رفق غيرهم .

ثمّ الطبقة السفلى من أهل الحاجة والمسكنة الذين يحقّ ردهم ومعونتهم ، وفي الله لكل سعة ، ولكل على الوالي حق بقدر ما يصلحه ، وليس يخرج الوالي من حقيقة ما ألزمه الله من ذلك إلاّ بالاهتمام والاستعانة بالله ، وتوطين نفسه على لزوم الحق ، والصبر عليه فيما خف عليه أو ثقل ، فوّل من جنودك أنصحهم في نفسك لله ولرسوله وإمامك ، وأنقاهم جيّاً ، وأفضلهم حلماً ، ممّن يبطن عن الغضب ، ويستريح إلى العذر ، ويرأف بالضعفاء ، وينبو على الأقوياء ، وممّن لا يثيره العنف ولا يقعد به الضعف .

ثمّ الصق بذوي المروءات والأحساب ، وأهل البيوتات الصالحة ، والسوابق الحسنة ، ثمّ أهل النجدة والشجاعة ، والسخاء والسماحة ، فإنّهم جماع من الكرم ، وشعب من العرف .

ثمّ تفقّد من أمورهم ما يتفقّد الوالدان من ولدهما ، ولا يتفاقم في نفسك شيء قويتهم به ، ولا تحقرن لطفاً تعاهدتهم به وإن قل ، فإنّه داعية لهم إلى بذل النصيحة لك ، وحسن الظن بك ، ولا تدع تفقد لطيف أمورهم اتكالاً على جسيمها ، فإنّ لليسير من لطفك موضعاً ينتفعون به ، وللجسيم موضعاً لا يستغنون عنه .

وليكن أثر رؤوس جنديك من واساهم في معونته ، وأفضل عليهم من جدته ، بما يسعهم ويسع من وراءهم من خلوف أهليهم ، حتّى يكون همّهم همّاً واحداً في جهاد العدو ، فإنّ عطفك عليهم يعطف قلوبهم عليك ، وإنّ أفضل قرّة عين الولاة استقامة العدل في البلاد ، وظهور مودّة الرعية .

وإنّه لا تظهر مودّتهم إلاّ بسلامة صدورهم ، ولا تصح نصيحتهم إلاّ بحيطتهم على ولاة الأمور ، وقلة استتقال دولهم ، وترك استبطاء انقطاع مدّتهم ، فافسح في آمالهم وواصل في حسن الثناء عليهم ، وتعدد ما أبلى ذوو البلاء منهم ، فإنّ كثرة الذكر لحسن أفعالهم تهز الشجاع ، وتعرض الناكل ، إن شاء الله ... ، مع حسن الثناء في العباد ، وجميل الأثر في البلاد ، وتمام النعمة ، وتضعيف الكرامة ، وأن يختم

لي ولك بالسعادة والشهادة ، (إنا إليه راجعون) ، والسلام على رسول الله صلى الله عليه وآله الطيبين الطاهرين ، وسلّم تسليماً كثيراً ، والسلام.)

و من المعروف عندنا أن كل واحد يفضل أهله و عشيرته و هذا كان جلياً حتى بالنسبة للصحابة و نذكر على سبيل المثال هذا الحديث فعن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم (يا أنس أول من يدخل عليك من هذا الباب أمير المؤمنين و سيد المسلمين و قائد الغر المحجلين و خاتم الوصيين قال أنس قلت اللهم اجعله من الأنصار و كتمته إذ جاء علي فقال من هذا يا أنس فقلت علي فقام مستبشراً فاعتنقه ثم جعل يمسح عرق وجهه بوجهه ويمسح عرق علي بوجهه قال علي يا رسول الله لقد رأيتك صنعت شيئاً ما صنعته بي من قبل قال و ما يمنعي و أنت تؤدي عني وتسمعهم صوتي و تبين لهم ما اختلفوا فيه من بعدي كما جاء في حلية الأولياء و طبقات الأصفياء. إلا أنني أذكر بأن أهل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ليسوا كغيرهم من البشر فمحببتهم أولى للمسلم من محبة أهل بيته بأمر من الله و رسوله. إذا فكلنا يجب أن نفتخر بهم لا أن نفتخر عليهم. إذا فالأمة و خاصة في هذا الزمان تتقوى و تنمو و تزدهر بعددها و تعددها وتتوعها وعدتها. ولا مجال أبداً للتفاخر والتفاخر. والأعجب أن الكل يقول يشفع لنا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و يفخر بانتسابه له و هذا جيد و تفخر الأمة العربية على الأمم لأن محمداً منها و تعترف لها الأمم بذلك و تفخر قريش على العرب لأن محمداً و منها و تعترف لها العرب بذلك إلا أهل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فلا يعترف لهم بذلك كما بينه لنا علي زين العابدين عليه السلام مع أن ما يروى عن غضب رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم من أجل أهل بيته كثير فهل لا اتعظنا؟ خذ هذه كأمثلة فقط عن ابن عباس قال توفي لصفية بنت عبد المطلب ابن فبكت عليه فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم تبكين يا عمة من توفي له ولد في الإسلام كان له بيت في الجنة يسكنه فلما خرجت لقيها رجل فقال لها إن قرابة محمد لن تغني عنك من الله شيئاً فبكت فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم صوتها ففرغ من ذلك فخرج وكان صلى الله عليه وسلم مكرماً لها يبهرها ويحبها فقال لها يا

عمة تبكين وقد قلت لك ما قلت قالت ليس ذلك أبكاني وأخبرته بما قال الرجل فغضب صلى الله عليه وسلم وقال يا بلال هجر بالصلاة ففعل ثم قام صلى الله عليه وسلم فحمد الله وأثنى عليه وقال ما بال أقوام يزعمون أن قرابتي لا تنفع إن كل سبب ونسب ينقطع يوم القيامة إلا سببي ونسبي وإن رحمي موصلة في الدنيا والآخرة. وعن جابر بن عبد الله قال كان لآل رسول الله صلى الله عليه وسلم خادم تخدمهم يقال لها بريرة فلقبها رجل فقال لها يا بريرة غطي شعيفاتك فإن محمدا صلى الله عليه وسلم لن يغني عنك من الله شيئا قالت فأخبرت النبي صلى الله عليه وسلم فخرج يجرداءه محمارة وجنتاه وكنا معشر الأنصار نعرف غضبه بجر رداءه وحمرة وجنيته فأخذنا السلاح ثم أتيناها فقلنا يا رسول الله مرنا بما شئت والذي بعثك بالحق نبيا لو أمرتنا بآبائنا وأمهاتنا وأولادنا لمضينا لقولك فيهم ثم صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال من أنا قالوا أنت رسول الله قال نعم ولكن من أنا قلنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف قال صلى الله عليه وسلم أنا سيد ولد آدم ولا فخر وأول من ينفض التراب عن رأسه ولا فخر وأول داخل الجنة و لا فخر وصاحب لواء الحمد ولا فخر وفي ظل الرحمن يوم لا ظل إلا ظله ولا فخر ما بال أقوام يزعمون ان رحمي لا تنفع بل تنفع حتى تبلغ حكم وحاء - وهما إحدى قبيلتين من اليمن - إني لأشفع فأشفع حتى إن من أشفع له ليشفع فيشفع حتى إن إبليس ليتناول طمعا في الشفاعة أخرج ابن البخترى و الطبراني في المعجم الأوسط. وأذكر ما يروونه منسوبا إلى معاوية قال: إن القرآن لنا خاصة لأننا قوم محمد واحتج بقول الله تعالى (و إنه لذكر لك و لقومك) فرد عليه أحد من الناس بقوله تعالى (و كذب به قومك و هو الحق). و ألفت الإنتباه إلى أنه لا ينبغي أبدا للمسلم الحق أن يأخذ من القرآن ما يناسب هواه و يترك غيره فليس في القرآن تناقض أبدا و أقول إن أغلب التفسيرات للقرآن و التي لم تأت من المعدن الصافي فهي ليست تفسيرات و إنما تطبيقات لما يعتقدون من أفاض القرآن و إلا فكيف بالله عليك معظم التفاسير تروي الأحاديث الموضوعة و المكذوبة على رسول الله صلى الله عليه و آله. و يجدر بالذكر أنه ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وآله و أن قال من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار وأو صانا أن نتحر من الأقوال

التي قد تنسب له بقوله [إذا سمعتم الحديث عني تعرفه قلوبكم وتلين له أشعاركم وأبشاركم وترون أنه منكم قريب فأنا أولاكم به و إذا سمعتم الحديث عني تنكره قلوبكم وتتفر منه أشعاركم و أبشاركم وترون أنه منكم بعيد فأنا أبعدم منه] المروي في مسند أحمد و في شرح مشكل الآثار و في صحيح بن حبان و في الكفاية وفي علم الرواية للخطيب البغدادي و في موارد الضمان إلى زوائد بن حبان.

و لا تنس أخي الكريم أن كل المسلمين بما فيهم العلماء يستعملون التقية يوميا في حياتهم لأن السياسات التي تطبقها الدول اليوم تفرض عليه ذلك و خاصة فيما يتعلق بالتصريح بالامتلاكات و التصريح برأس المال إلخ...أم تقول إنهم يكذبون؟ روى الصدوق بسنده عن الفضل بن شاذان قال: سأل المأمون علي بن موسى الرضا أن يكتب له محض الإسلام على سبيل الإيجاز والاختصار، فكتب (عليه السلام) له "إن محض الإسلام شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، إلهها واحدا، أحدا، فردا، صمدا، قيوما، سميعا، بصيرا، قديرا، قديما، قائما، باقيا، عالما لا يجهل، قادرا لا يعجز، غنيا لا يحتاج، عدلا لا يجور، وأنه خالق كل شيء، ليس كمثله شيء، لا شبه له، ولا ضد له، ولا ند له، ولا كفو له، وأنه المقصود بالعبادة والدعاء والرغبة والرغبة. وأن محمدا عبده ورسوله وأمينه وصفيه وصفوته من خلقه، وسيد المرسلين وخاتم النبيين وأفضل العالمين، لا نبي بعده ولا تبديل لملته ولا تغيير لشريعته، وأن جميع ما جاء به محمد بن عبد الله هو الحق المبين، والتصديق به وجميع من مضى قبله من رسل الله، وأنبيائه، وحججه والتصديق بكتابه الصادق العزيز الذي: ﴿ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾ وأنه المهيم على الكتب كلها، وأنه حق من فاتحته إلى خاتمته، تؤمن بمحكمه ومتشابهه، وخاصه وعامه، ووعدته ووعدته، وناسخه ومنسوخه، وقصصه وأخباره، لا يقدر أحد من المخلوقين أن يأتي بمثله. وأن الدليل بعده والحجة على المؤمنين والقائم بأمر المسلمين، والناطق عن القرآن، والعالم بأحكامه: أخوه وخليفته ووصيه ووليه، والذي كان منه بمنزلة هارون من موسى: علي بن أبي طالب (عليه السلام) أمير المؤمنين، وإمام المتقين، وقائد الغر المحجلين، وأفضل الوصيين، ووارث علم

النبیین، والمرسلین، وبعده الحسن والحسین سیدا شباب أهل الجنة، ثم علي بن الحسين زين العابدين، ثم محمد بن علي باقر علم النبیین، ثم جعفر بن محمد الصادق وارث علم الوصیین، ثم موسى بن جعفر الكاظم، ثم علي بن موسى الرضا، ثم محمد بن علي، ثم علي بن محمد، ثم الحسن بن علي، ثم الحجة القائم المنتظر صلوات الله عليهم أجمعين أشهد لهم بالوصية والإمامة، وأن الأرض لا تخلو من حجة لله تعالى على خلقه في كل عصر وأوان، وأنهم العروة الوثقى، وأئمة الهدى، والحجة على أهل الدنيا، إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، وأن كل من خالفهم ضال مضل باطل، تارك للحق والهدى، وأنهم المعبرون عن القرآن، والناطقون عن الرسول (صلى الله عليه وآله) بالبيان، ومن مات ولم يعرفهم مات ميتة جاهلية، وأن من دينهم الورع والفقہ والصدق والصلاة والاستقامة والاجتهاد، وأداء الأمانة إلى البر والفاجر، وطول السجود، وصيام النهار وقيام الليل، واجتتاب المحارم، وانتظار الفرج بالصبر، وحسن العزاء وكرم الصحبة [عيون أخبار الرضا].

أعود و أقول و هل رأيت أحدا منهم حرم العري و لو للرياضة؟ و هل رأيت أحدا أفتى بالدية كما هي السنة فكلهم يفتي ببضعة ملايين سنتيم كدية على القتل مع أن الشرع الحكيم جعلها في القتل الخطأ لا العمدي فهم يجعلونها لكل قتل ' مائة إبل أو ألف دينار أي 4.250كغ ذهب تدفعها العاقلة و ليس القاتل لوحدة أي القبيلة أو العشيرة. و هنا أقول لو أن الأمة توحدت على العملة و اتخذت الدينار الإسلامي عملتها يسهل كل شيء بين الدول الإسلامية. أما القتل العمدي فلا كفارة له وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا {النساء/93}. و هل تسمي بالله عليك من أفتى بجعل الزكاة التي جعلها الله سبحانه توتى خلال 355 يوم في يوم واحد فقط و هو يوم عاشوراء ليرضي ساداته بني أمية و أتباعهم الشجرة الملعونة في القرآن بإجماع أهل العلم و ذلك أن رسول الله صلى الله عليه و آله رأى في المنام بني أمية ينزون على منبره كالقردة فأنزل الله عليه و ما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس و الشجرة الملعونة في القرآن. قال : رأى

ناسا من بني أمية على المنابر فساءه ذلك ، فقيل له إنما هي دنيا يعطونها وتضمحل ، عن قليل فسرى عنه.

.... - وقال أبو جعفر الرازي ، عن الربيع ، قال : لما أسري برسول الله (ص) رأى

فلانا وهو من بعض بني أمية على المنبر يخطب الناس فشق ذلك عليه فأنزل
الله وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينِ الأنبياء : 111.

ابن كثير - البداية والنهاية - ثم دخلت سنة ثنتين وثلاثين ومائة

ذكر ما ورد في انقضاء دولة بني أمية وابتداء دولة بني العباس من الأخبار النبوية
وغيرها

[النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد]

.... -قال يعقوب بن سفيان : ثنا : أحمد بن محمد أبو محمد الزرقى ، ثنا :

الزنجي - يعني مسلم بن خالد ، عن العلاء بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن أبي
هريرة : أن رسول الله (ص) ، قال : رأيت في النوم بني الحكم - أو بني أبي
العاص - ينزون على منبري كما تنزو القردة ، قال : فما رأني رسول الله مستجمعا
ضاحكا حتى توفي.

.... -وقال الثوري ، عن علي بن زيد بن جدعان ، عن سعيد بن المسيب ، قال :
رأى رسول الله (ص) بني أمية على منابرهم فساءه ذلك ، فأوحى إليه : إنما هي دنيا
أعطوها ، فقرت به عينه وهي قوله : وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ
وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ الإسراء : 60.

الهيثمي - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد

كتاب الخلافة - باب في أئمة الظلم والجور وأئمة الضلالة

وعن أبي هريرة : أن رسول الله (ص) رأى في منامه كان بني الحكم ينزون على
منبره وينزلون فأصبح كالمتغيظ ، فقال : ما لي رأيت بني الحكم ينزون على منبري

نزو القردة ، قال : فما رؤى رسول الله (ص) مستجمعا ضاحكا بعد ذلك حتى مات ص ، رواه أبو يعلى ، ورجاله رجال الصحيح غير مصعب بن عبد الله ابن الزبير وهو ثقة.

ابن حجر العسقلاني - المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية

كتاب الفتوح - باب لعن رسول الله (ص) الحكم بن أبي العاص وبنيه وبنو أمية

وقال : حدثنا : مصعب بن عبد الله ، قال : حدثنا : ابن أبي حازم ، عن العلاء ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ، قال : أن رسول الله (ص) رأى في المنام كان بني الحكم ينزون على منبره فأصبح كالمتغيظ ، وقال : ما لي رأيت بني الحكم ينزون على منبري نزو القردة ، فما رئي ضاحكا بعد ذلك حتى مات.

البيهقي - دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة

الشمائل ونحوها - باب ما جاء في رؤياه في ملك بني أمية

- أخبرنا : أبو علي بن شاذان البغدادي بها ، أخبرنا : عبد الله بن جعفر ، حدثنا :

يعقوب بن سفيان ، حدثنا : أحمد بن محمد أبو محمد الزرقي ، حدثنا : الزنجي ، عن العلاء بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن أبي هريرة : أن النبي (ص) ، قال : رأيت في النوم بني الحكم أو بني أبي العاص ينزون على منبري كما تنزو القردة ، قال : فما رئي النبي (ص) مستجمعا ضاحكا حتى توفي ص.

أبو يعلى الموصلي - مسند أبي يعلى

مسند أبي هريرة - شهر بن حوشب ، عن أبي هريرة

حدثنا : مصعب بن عبد الله ، قال : حدثني : ابن أبي حازم ، عن العلاء ، عن أبيه عن أبي هريرة : أن رسول الله (ص) رأى في المنام كان بني الحكم ينزون على منبره وينزلون فأصبح كالمتغيظ ، وقال : ما لي رأيت بني الحكم ينزون على منبري

نزو القردة ، قال : فما رأي رسول الله (ص) مستجمعا ضاحكا بعد ذلك حتى مات ص .

السيوطي - الدر المنثور في التفسير بالمأثور - الإسراء 60 :

[النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد]

.... -وأخرج ابن جرير ، عن سهل بن سعد (ر) قال : رأى رسول الله (ص) بني فلان ينزون على منبره نزو القردة فساءه ذلك ، فما استجمع ضاحكا حتى مات وأنزل الله : وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ الإسراء : 60 .

.... -وأخرج ابن أبي حاتم ، عن ابن عمر (ر) : أن النبي (ص) ، قال : رأيت ولد الحكم بن أبي العاص على المنابر كأنهم القردة وأنزل الله في ذلك : وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ الإسراء : 60 يعني الحكم وولده .

.... -وأخرج ابن أبي حاتم ، عن يعلي بن مرة (ر) قال : قال رسول الله (ص) : رأيت بنى أمية على منابر الأرض وسيتملكونكم فتجدونهم أرباب سوء واهتم رسول الله (ص) لذلك ، فأنزل الله : وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ الإسراء : 60 .

.... -وأخرج ابن مردويه ، عن الحسين بن علي (ر) : أن رسول الله (ص) أصبح وهو مهموم ، فقيل : مالك يا رسول الله ، فقال : إني أريت في المنام كان بنى أمية يتعاورون منبري هذا ، فقيل : يا رسول الله لا تهتم فانها دنيا تنالهم فأنزل الله : وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ الإسراء : 60

السيوطي - الدر المنثور في التفسير بالمأثور - الإسراء 60 :

[النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد]

.... -وأخرج ابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، والبيهقي في الدلائل ، وابن عساكر ، عن سعيد بن المسيب (ر) ، قال : رأى رسول الله (ص) (بنى أمية على المنابر فساءه ذلك ، فأوحى الله إليه إنما هي دنيا أعطوها فقرت عينه وهي قوله : وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ الإسراء : 60 يعني بلاء للناس.

المتقي الهندي - كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال

رأيت في النوم بني الحكم ينزون على منبري كما تنزو القردة.

المتقي الهندي - كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال

عن أبي هريرة : أن النبي (ص) ، قال : رأيت في النوم بني الحكم أو بني أبي العاص ينزون على منبري كما ينزو القردة ، قال : فما رئي النبي (ص) مستجمعا ضاحكا حتى فوفى ص.

عن أبي هريرة : أن رسول الله (ص) رأي في المنام أن بني الحكم يرقون على منبره وينزلون فأصبح كالتغيظ ، وقال : إني رأيت بني الحكم ينزون على منبري نزو القردة قال : فما رئي رسول الله (ص) مستجمعا ضاحكا بعد ذلك حتى مات.

الطبري - تاريخ الطبري - سنة اربع وثمانين ومائتين

ذكر كتاب المعتضد في شان بني أمية

[النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد]

.... -ومنه الرؤيا التي رآها النبي (ص) فوجم لها فما رؤى ضاحكا بعدها ، فأنزل الله : وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ الإسراء : 60 فذكروا أنه رأى نفرًا من بني أمية ينزون على منبره.

ابن عساكر - تاريخ دمشق - حرف الميم

مروان بن الحكم بن أبي العاص بن امية...

أخبرنا : أبو عبد الله الفراوي ، أنا : أبو بكر البيهقي ، أنا : أبو علي بن شاذان البغدادي بها ، أنا : عبد الله بن جعفر ، نا : يعقوب ، عن سفيان ، نا : أحمد بن محمد الزرقي ، نا : الزنجي ، عن العلاء بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن أبي هريرة أن النبي (ص) ، قال : رأيت في النوم بني الحكم أو بني أبي العاص ينزون على منبري كما تنزو القرده ، قال : فما رأي النبي (ص) مستجمعا ضاحكا حتى توفي.

وأخبرنا : أبو عبد الله الخلال ، أنا : إبراهيم بن منصور ، نا : أبو بكر بن المقرئ قالا ، أنا : أبي يعلى ، ح وأخبرنا : أبو القاسم زاهر بن طاهر ، أنا : أبو عثمان البحيري ، أنا : أحمد بن أحمد ، أنا : أبي يعلى ، نا : مصعب زاد ابن حمدان بن عبد الله ، حدثنا : وقال ابن حمدان ، حدثني : ابن أبي حازم ، عن العلاء زاد ابن المقرئ بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن أبي هريرة : أن رسول الله (ص) رأى في المنام كان ، وقال ابن المقرئ أن بني الحكم يرقون على منبره وينزلون فأصبح كالتغيظ ، وقال : زاهر كالتغيظ أو كالمغيظ ، وقال : ما لي رأيت بني الحكم ينزون على منبري نزو القرده ، انتهى حديث زاهر ، قال : فما رأي رسول الله (ص) مستجمعا ضاحكا بعد ذلك حتى مات.

ابن عساكر - تاريخ دمشق - حرف الميم

مروان بن محمد بن مروان بن الحكم بن أبي العاص...

وأنا : أبو تمام الواسطي اجازة ، أنا : أبو بكر أحمد بن عبيد قراءة ، أنا : محمد بن الحسين ، نا : ابن أبي خيثمة ، نا : يحيى بن معين ، نا : عبد الله بن نمير ، عن سفيان الثوري ، عن علي بن زيد ، عن سعيد بن المسيب في قوله : وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ الإسراء : 60 قال : رأى ناسا من بني أمية على المنابر فسأه ذلك فقل له : إنما هي دنيا يعطونها فسري عنه.

الصالحى الشامى - سبل الهدى والرشاد فى سيرة خير العباد

جماع أبواب معجزاته (ص) فيما أخبر به من الكوائن بعده فكان كما أخبر غير ما تقدم

الباب الرابع عشر : في إخباره ص بولاية بني أمية

[النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد]

.... -وروى الحاكم ، عن أبي هريرة ، ومعاوية (ر) : أن رسول الله (ص) ، قال : رأيت في منامي كان بني الحكم بن أبي العاص ينزون على منبري كما تنزو القردة. -ورواه البيهقي في الدلائل بلفظ : رأى رسول الله (ص) بني الحكم ينزون على منبره ، فأصبح كالمتهيج ، وذكر الحديث ، قال : فما رؤي رسول الله (ص) مستجمعا ضاحكا حتى مات.

.... - وروى الطبراني ، عن ثوبان (ر) قال : قال رسول الله (ص) رأيت بني مروان يتعاورون منبري ، فسأني ذلك ، ورأيت بني العباس يتعاورون منبري ، فسرني ذلك ، وفي لفظ : بني هاشم مكان بني العباس.

المقريزي - النزاع والتخاصم -

[النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد]

.... -وقد جاء من طرق ، عن أبي هريرة ر : أن رسول الله (ص) ، قال : رأيت في النوم بني الحكم أو بني أبي العاص ينزون على منبري كما تنزوا القردة ، قال : فما رؤي النبي (ص) مستجمعا ضاحكا حتى توفي.

.... -وعن سعيد بن المسيب ، قال : رأي النبي (ص) بني أمية على منابرهم فسأه ذلك فأوحى إليه : إنما هي دنيا اعطوها فقرت عينه ، وهي قوله تعالى

وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ الإسراء :

و في المقابل الشجرة المباركة و هي رسول الله صلى الله عليه و آله و أهل بيته و شجرة الشهداء و لقد ثبت أن رسول الله صلى الله عليه و آله قال ما منا إلا مقتول أو مسموم. أبالصدفة يقتل علي ابن أبي طالب عليه السلام ثم يقتل الحسن ثم يقتل الحسين و يقتل معه ابنه علي الأكبر شبيه رسول الله خلقا و خلقا و منطلقا و يقتل معه أخوه أبو الفضل العباس قمر العشيرة و يقتل معه ابنه عبد الله الرضيع و يقتل معه القاسم بن أخيه الحسن و محمد بن الحسن و هما لا يزالان طفلين وتقتل رقية الطفلة الصغيرة فوق رأس أبيها و يقتل معه أصحابه و نعم الأصحاب و يفعل ببنات رسول الله ما فعل ثم يقتل علي زين العابدين ثم يقتل زيد بن علي و ينبش قبره و يستخرج و يصلب مدة أربع سنين ثم يقتل ابنه يحيى ثم يقتل محمدا الباقر ثم يقتل جعفر الصادق ثم يقتل موسى الكاظم ثم يقتل علي الرضا ثم يقتل محمدا الجواد ثم يقتل علي الهادي ثم يقتل حسن العسكري بل حتى أضرحتهم الطيبة لم تسلم كما قتل الكثير من أهل البيت من غير الأئمة. أليس هذه هي أذيته صلى الله عليه و آله في أهل بيته؟ مع أن الله تعالى يقول إن الذين يؤذون الله و رسوله لعنهم الله في الدنيا و الآخرة و أعد لهم عذابا مهينا {الأحزاب/57} و الذين يؤذون المؤمنين و المؤمنات بغير ما اكتسبوا قد احتملوا بهتاننا و إثما مبينا {الأحزاب/58}. أم ليسوا من المؤمنين؟ أم ليست فاطمة الزهراء عليها السلام من المؤمنات؟ و كذلك قوله تعالى إن الذين فتنوا المومنين و المومنات ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق. رأيت أخي القارئ الكريم ما فعلت أمة محمد بمحمد و آل محمد؟ رأيت كيف عقول هؤلاء؟ والله إني لأعجب لهذه الأمة فإلى متى وإلى أي مدى هذا السكوت من قبل أمة الإسلام؟ هل هناك أهل بيت فوق الأرض جرى لهم ما جرى لأهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قبل أمة أبيهم و جدهم؟ فهل كل هذا إلا حقد و حسد؟

ألا ترى أخي الكريم إلى حديث صوم عاشوراء و ما أريد به فالحديث مروى في البخاري و في مسند الحميدي و في مسند أحمد و في سنن ابن ماجة و في سنن أبي داوود و في مسند البزارو في السنن الكبرى للنسائي و في مسند أبي يعلى و في

صحيح بن خزيمة حدثنا الحميدي قال ثنا سفيان قال ثنا أيوب السختياني قال أخبرني عبد الله بن سعيد بن جبير عن أبيه عن ابن عباس قدم النبي صلى الله عليه وآله المدينة و اليهود تصوم عاشوراء فقال ما هذا اليوم الذي تصومونه قال هذا يوم عظيم أنجى الله فيه موسى و أغرق آل فرعون فيه فصامه موسى شكرا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله فنحن أحق بموسى منكم فصامه و أمر بصيامه ففي كل هذه الكتب جاء بهذا اللفظ قدم النبي صلى الله عليه وآله وسلم المدينة و اليهود تصوم يوم عاشوراء أي منذ قدومه صلى الله عليه وآله المدينة و جد اليهود يصومونه أي السنة الأولى للهجرة ثم يأتي الحديث المروي في صحيح مسلم و غيره و حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة و أبو كريب قالوا حدثنا وكيع عن بن أبي ذئب عن القاسم بن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لئن بقيت إلى قابل لأصومن التاسع و في رواية أبي بكر قال يعني يوم عاشوراء صحيح مسلم. و الملاحظ أن رسول الله صلى الله عليه وآله لم يبق للسنة المقبلة أي كان قد مات صلى الله عليه وآله أي في السنة الأخيرة من عمره صلى الله عليه وآله. إذا يأتي رسول الله صلى الله عليه وآله إلى المدينة و يبقى فيها مدة أكثر من عشر سنوات حتى يرى و أن اليهود يصومون يوم عاشوراء فيأمر بصيامه مع أن الكل يعلم أن اليهود ليس تاريخهم بالأشهر القمرية و إنما عندهم تأريخهم الخاص و هو ثلاثة عشر شهرا ثم هل بالله عليك اليهود هم من يعلم رسول الله صلى الله عليه وآله أم يوحى إليه من قبل الله؟ ثم إن كان اليهود يصومون يوم عاشوراء فأتحدى من يأتي بيهودي واحد يصومه. إذا ما هي والله إلا بنو أمية من جعلوا الإحتفال بقتل الحسين عليه السلام سنة في أمة جده صلى الله عليه وآله. ثم بالله عليك هل يتلقى رسول الله صلى الله عليه وآله دينه من اليهود؟ والله إنها لمسؤولية عظيمة على عاتق علماءنا فليستيقض من كان نائما لينقذ سنة نبيه الكريم من التشوهات و الخرافات و الإسرائيليات و الأجر و الثواب يرجى لكل من ساهم من قريب أو بعيد في هذا العمل الجليل. و إذا سألت أحدا من هؤلاء الذين نصبوا أنفسهم مفتين للأمة لما جعلتم الزكاة إلا في يوم عاشوراء يقولون لك إنما تعود الناس على اتخاذ مطلع السنة الجديدة موعدا لعد أموالهم و تقييم نشاطاتهم التجارية لذا يخرجون يومها الزكاة.

فربطها بهذه المناسبة عادة ومعتقد شعبي بحت وليس له أصل ديني. فهل يا مفتري يجوز للناس التصرف في أمور الدين حسب أهوائهم؟ و ما دورك أنت؟ أليس دورك أن ترشد الأمة و تعلمها دينها؟ لكن أقول لك أخي الكريم بل أفتوا بذلك لأنهم قالوا يجوز لمن وجبت عليه الزكاة بعد عاشوراء تقديمها ليوم عاشوراء و لمن وجبت عليه قبل يوم عاشوراء تأخيرها ليوم عاشوراء. و حتى لما تسألهم عن النصاب يقولون لك نصاب الزكاة لهذا العام كذا. بالله عليك هذا لا يعني عندك أنها تجب في يوم واحد؟ فهل سعر الذهب يبقى سنة كاملة مستقرا أم هل سعر الذهب في تغير دائم؟

و تجد في أمة محمد صلى الله عليه و آله من يكفر وليعاذ بالله والذي رسول الله صلى الله عليه و آله و جده عبد المطلب و عمه أبا طالب و لا من منكر لهؤلاء قولهم. بالله عليك الله سبحانه و تعالى يجعل لكل نبي والدين طاهرين فإنك تعرف حال أم موسى على نبينا و آله و عليهما السلام و مريم أم عيسى عليها السلام ثم يجعل لحبيبه صلى الله عليه و آله كل من حوله وليعاذ بالله مشركين؟ أيعقل هذا؟ إذا يكون و حاشاه صلى الله عليه وآله كما قالوا فقالوا إن مثل محمد كمثل نخلة أنبتت في كبا فعن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه قال: قلت يا رسول الله إن قريشا جلسوا فتذاكروا أحسابهم فجعلوك مثل نخلة تنبت في كبوة من الأرض فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم (إن الله عز وجل يوم خلق الخلق جعلني في خيرهم ثم حين فرقهم جعلني في خير الفريقين ثم حين جعل القبائل جعلني في خير قبيلة ثم حين جعل البيوت جعلني في خير بيوتهم فأنا خيرهم بيتا و خيرهم نفسا) و قال ربيعة: إنا نسمع من قومك حين يقول القائل منهم إنما مثل محمد مثل نخلة تنبت في كبا فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم (ألا إن الله خلق خلقه ثم فرقهم فرقتين فجعلني من خير الفريقين ثم جعل القبائل فجعلني في خيرهم قبيلة فأنا خيركم بيتا و خيركم نفسا) كما روي في شرح أصول إعتقاد أهل السنة و الجماعة و في الطيوريات و في دلائل النبوة للبيهقي و في ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى و في السيرة النبوية لابن كثير و في إمتاع الأسماع و في الخصائص الكبرى و في تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس و في نهاية الإيجاز في سيرة ساكن الحجاز

و في السيرة النبوية على ضوء القرآن و السنة و في السيرة النبوية و الدعوة في العهد المكي و في البداية و النهاية . الكبا مقصور هي الكناسة. فكيف بالله عليك يعاقبهم الله و لم يكلفوا؟ و الشاهد من القرآن الكريم قوله تعالى(و ما كنا معذبين حتى نبعث رسولا) الإسراء 15. و أنهم ثلاثتهم لم يحضروا بعثة رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم فكيف يعذبهم الله و أنهم لم يكلفوا. وقد ادخر عبد الله وهو أحد الذبيحين فنجاه الله من الذبح كما نجا أباه إسماعيل لهذه المهمة العظيمة (إنجاب سيد خلق الله أجمعين) و هو أحد الأصلاب الطاهرة كما عبر عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم. وادخرت كذلك أمنة ابنة وهب لحمل سيد خلق الله فلم تحمل قبله و لا معه و لا بعده أحدا وهي إحدى الأرحام النقية التي ذكرها رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم. والشاهد أيضا من القرآن العظيم (و عهدنا إلى إبراهيم و إسماعيل أن تطهرا بيتي للطائفين و العاكفين و الركع السجود) البقرة 125. أي تولى البيت الحرام من قبلهما وهذا عهد الله إليهما. لكن لما طلب إبراهيم على نبينا وآله وعليه السلام من ربه أن يجعل هذا لذريته قال الله تعالى(لا ينال عهدي الظالمين)أي أعطيت هذا لذريتك غير الظالمين و هم الطاهرين من ولد إسماعيل و لما علم أنه لا ينال عهد الله، الذي هو الإمامة، الظالمين أي عبدة الأصنام دعا ربه فقال و اجنبي و بني أن نعبد الأصنام. و كان هذا لذرية إسماعيل الطاهرين أي الموحدين و هم أجداد رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم فكلهم و لله الحمد كانوا على ملة أبيهم إبراهيم على نبينا وآله و عليه السلام و لم يكونوا مشركين عبدة الأصنام. و هذا ما لمسناه في خطبة أبي طالب: الحمد لله الذي جعلنا من ذرية إبراهيم و زرع إسماعيل و ضاؤني معد و عنصر مضر و جعلنا حضنة بيته إلى آخر الخطبة إنما أردت بهذا فقط تبين أن تولى البيت الحرام هو عهد الله الذي عهد به إلى خليله إبراهيم ثم إسماعيل ثم ذريته الطاهرة ثم محمد صلى الله عليه وآله و سلم ثم آل بيته الطيبين الطاهرين. فاغتصبت منهم و لكن الله بالغ أمره و سيعيدها إليهم و هذا وعد من الله إلينا و إليهم عليهم السلام إذ يقول سبحانه و تعالى و لقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون. و يكون هذا على يد إمام العصر و الزمان المهدي المنتظر عليه السلام و عجل الله فرجه الشريف و جعلنا و جميع

المؤمنين من أتباعه و أعوانه. و كل كتب السيرة و التاريخ تذكر أنه كان يرى في جبهة عبد الله بن عبد المطلب نور رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم. فهل من الممكن أن يكون هؤلاء مشركين و قد قال الله سبحانه و تعالى (إنما المشركون نجس) التوبة 28. و نحن نعلم بأن الله سبحانه و تعالى قد طهر آل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم تطهيرا أي طهر الفرع من أجل الأصل فهل يأتي بفرع طاهر من أصل نجس؟ فيا من قلت و أن أبوي رسول الله صلى الله عليه و آله مشركين و أنت تعلم أن الله سبحانه يقول إنما المشركون نجس فبالله عليك ما ينتج من النجاسة؟ إستغفر ربك و تب عن هذه المقالة التي قد تدخلك النار و ليعاذ بالله و قللي هذا أيضا موجه لمن قال بأن آزر أب إبراهيم الذي ولده. و يحتج المدعون في هذا القول بالحديث الذي يرويه أبي مرثد قال لما فتح رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم مكة أتى قبرا فجلس إليه و جلس حوله الناس فوقف كهيئة المخاطب ثم قام و هو يبكي فاستقبله عمر و كان من أجرا الناس عليه فقال بأبي أنت و أمي يا رسول الله ما الذي يبكيك؟ قال (هذا قبر أمي سألت ربي الزيارة فأذن لي وسألته الإستغفار فلم يأذن لي فذكرتها فوقف فبكيت) قال بن سعد هذا غلط ليس قبرها بمكة إنما قبرها بالأبواء. و عن بن عباس: فلما مر رسول الله في عمرة الحديبية بالأبواء قال (إن الله قد أذن لمحمد في زيارة أمه) فأتاه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فأصلحه و بكى عنده و بكى المسلمون لبكائه فقبل له فقال (أدركتني رحمة رحمتها فبكيت) وهذا أصح و الله أعلم. و في كتب التاريخ أيضا أن قبرها بالأبواء. و حتى لو نأخذ بما جاء في الحديث الأول فتأويل الحديث أنه لم يؤذن له في الإستغفار لأنها لم تكن مكلفة حتى يستغفر لها عن ذنوبها لا أنها في النار و الله أعلم. و التأويل الخاطيء للحديث المقصود به التغليب من الكذب على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و كذا التفسير الخاطيء عمدا للقرآن الكريم من نبذ الكتاب وراء الظهر و الذي يذمه الله في كتابه العزيز حيث يقول (و إذ اخذنا ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس و لا تكتمونه فنذبوه وراء ظهورهم و اشتروا به ثمنا قليلا) آل عمران 187. أي أخذ الله الميثاق و العهد على العلماء أن يبينوا للناس التأويل الحق الذي يريد الله و أكد على هذا مرتين ب (لتبيننه) لام التأكيد في الأول ثم بالنون المشددة للتأكيد أيضا و عدم

الكتمان. و التأويل الخاطيء كذلك من الكتمان. ثم قال فنبذوه وراء ظهورهم أي بدل أن يكون إمامهم و هم تبع له جعلوه وراء ظهورهم أي جعلوه تابعا لهواهم . و الآية الكريمة صريحة في هذا الشأن و إلا فكيف يعارض حديث رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم آية من كتاب الله؟ فهذا محال. و يجدر بالذكر أن رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم قال من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار وأو صانا أن نتحر من الأقوال التي قد تنسب له بقوله [إذا سمعتم الحديث عني تعرفه قلوبكم وتلين له أشعاركم وأبشاركم وترون أنه منكم قريب فأنا أولاكم به و إذا سمعتم الحديث عني تنكره قلوبكم وتنفر منه أشعاركم و أبشاركم وترون أنه منكم بعيد فأنا أبعدمكم منه] المروي في مسند أحمد و في شرح مشكل الآثار و في صحيح بن حبان و في الكفاية و في علم الرواية للخطيب البغدادي و في موارد الضمان إلى زوائد بن حبان.

و يكفيك أخي الكريم وصاياي عليه السلام لهشام بن الحكم لتكون إن شاء الله من المؤمنين إن أنت أخذت بها اللهم وفقنا للأخذ بها و بكل كلامهم عليه السلام.

قال (عليه السلام) : إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى بَشَّرَ أَهْلَ الْعَقْلِ وَ الْفَهْمِ فِي كِتَابِهِ فَقَالَ فَبَشِّرْ عِبَادِ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَ أُولَئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَنْبَابِ

يَا هِشَامُ بَنَ الْحَكَمِ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَكْمَلَ لِلنَّاسِ الْحُجَجَ بِالْعُقُولِ وَ أَفْضَى إِلَيْهِمْ بِالْبَيَانِ وَ دَلَّهُمْ عَلَى رُبُوبِيَّتِهِ بِالْأَدِلَّةِ فَقَالَ وَ إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ إِلَى قَوْلِهِ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ

يَا هِشَامُ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ ذَلِكَ دَلِيلًا عَلَى مَعْرِفَتِهِ بِأَنَّ لَهُمْ مُدَبِّرًا فَقَالَ وَ سَخَّرَ لَكُمْ اللَّيْلَ وَ النَّهَارَ وَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ وَ النُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ وَ قَالَ حَمَّ وَ الْكِتَابِ الْمُبِينِ. إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ وَ قَالَ وَ

مِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمْ الْبَرْقَ خَوْفًا وَ طَمَعًا وَ يُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيُحْيِي بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ
مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ

يَا هِشَامُ ثُمَّ وَعَظَ أَهْلَ الْعَقْلِ وَ رَغَّبَهُمْ فِي الْآخِرَةِ فَقَالَ وَ مَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَ
لَهْوٌ وَ لِلدَّارِ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَ فَلَا تَعْقِلُونَ

وَ قَالَ وَ مَا أَوْتَيْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ زِينَتُهَا وَ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَ أَنْبَى أ
فَلَا تَعْقِلُونَ

يَا هِشَامُ ثُمَّ خَوَّفَ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ عَذَابَهُ فَقَالَ عَزَّ وَ جَلَّ ثُمَّ دَمَّرْنَا الْآخِرِينَ. وَ إِنَّكُمْ
لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ وَ بِاللَّيْلِ أ فَلَا تَعْقِلُونَ

يَا هِشَامُ ثُمَّ بَيَّنَّ أَنَّ الْعَقْلَ مَعَ الْعِلْمِ فَقَالَ وَ تِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَ مَا يَعْقِلُهَا إِلَّا
الْعَالِمُونَ

يَا هِشَامُ ثُمَّ ذَمَّ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ فَقَالَ وَ إِذَا قِيلَ لَهُمْ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا
أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أ وَ لَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئاً

أ وَ لَا يَهْتَدُونَ وَ قَالَ إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ

وَ قَالَ وَ لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ
لَا يَعْلَمُونَ

ثُمَّ ذَمَّ الْكَثْرَةَ فَقَالَ وَ إِنْ تُطِغَ أَكْثَرُ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ

وَ قَالَ وَ لَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ وَ أَكْثَرُهُمْ لَا يَشْعُرُونَ

يَا هِشَامُ ثُمَّ مَدَحَ الْقَلَّةَ فَقَالَ وَ قَلِيلٌ مِنْ عِبَادِي الشَّاكِرُونَ

وَ قَالَ وَ قَلِيلٌ مَا هُمْ

وَ قَالَ وَ مَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ

يَا هِشَامُ ثُمَّ ذَكَرَ أُولِي الْأَلْبَابِ بِأَحْسَنِ الذِّكْرِ وَ حَلَّاهُمْ بِأَحْسَنِ الْحَلِيَةِ فَقَالَ يُؤْتِي
الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَ مَنْ يُؤْتِ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَ مَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُوا الْأَلْبَابِ

يَا هِشَامُ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ - إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ يَعْنِي الْعَقْلَ

وَ قَالَ وَ لَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ قَالَ الْفُهْمَ وَ الْعَقْلَ -

يَا هِشَامُ إِنَّ لُقْمَانَ قَالَ لِابْنِهِ تَوَاضَعْ لِلْحَقِّ تَكُنْ أَعْقَلَ النَّاسِ يَا بُنَيَّ إِنَّ الدُّنْيَا بَحْرٌ
عَمِيقٌ قَدْ غَرِقَ فِيهِ عَالَمٌ كَثِيرٌ فَلْتَكُنْ سَفِينَتَكَ فِيهَا تَقْوَى اللَّهَ وَ حَشَوْهَا الْإِيمَانَ وَ
شِرَاعَهَا التَّوَكُّلَ وَ قِيَمَهَا الْعَقْلَ وَ دَلِيلَهَا الْعِلْمَ وَ سُكَّانَهَا الصَّبْرَ

يَا هِشَامُ لِكُلِّ شَيْءٍ دَلِيلٌ وَ دَلِيلُ الْعَاقِلِ التَّفَكُّرُ وَ دَلِيلُ التَّفَكِّرِ الصَّمْتُ وَ لِكُلِّ شَيْءٍ
مَطِيئَةٌ وَ مَطِيئَةُ الْعَاقِلِ التَّوَاضُّعُ وَ كَفَى بِكَ جَهْلًا أَنْ تَرْكَبَ مَا نُهِيتَ عَنْهُ

يَا هِشَامُ لَوْ كَانَ فِي يَدِكَ جَوْزَةٌ وَ قَالَ النَّاسُ فِي يَدِكَ لَوْلُؤَةٌ مَا كَانَ يَنْفَعُكَ وَ أَنْتَ تَعْلَمُ
أَنَّهَا جَوْزَةٌ وَ لَوْ كَانَ فِي يَدِكَ لَوْلُؤَةٌ وَ قَالَ النَّاسُ إِنَّهَا جَوْزَةٌ مَا ضَرَّكَ وَ أَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهَا
لَوْلُؤَةٌ

يَا هِشَامُ مَا بَعَثَ اللَّهُ أَنْبِيَاءَهُ وَ رُسُلَهُ إِلَى عِبَادِهِ إِلَّا لِيَعْقِلُوا عَنِ اللَّهِ فَأَحْسَنُهُمْ اسْتِجَابَةً
أَحْسَنُهُمْ مَعْرِفَةً لِلَّهِ وَ أَعْلَمُهُمْ بِأَمْرِ اللَّهِ أَحْسَنُهُمْ عَقْلًا وَ أَعْقَلُهُمْ أَفْعُهُمْ دَرَجَةً فِي الدُّنْيَا وَ
الْآخِرَةِ

يَا هِشَامُ مَا مِنْ عَبْدٍ إِلَّا وَ مَلِكٌ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهِ فَلَا يَتَوَاضَعُ إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ وَ لَا يَتَعَاضَمُ
إِلَّا وَضَعَهُ اللَّهُ

يَا هِشَامُ إِنَّ لِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حُجَبَيْنِ حُجَّةٌ ظَاهِرَةٌ وَ حُجَّةٌ بَاطِنَةٌ فَأَمَّا الظَّاهِرَةُ فَالرُّسُلُ وَ
الْأَنْبِيَاءُ وَ الْأَيُّمَةُ وَ أَمَّا البَاطِنَةُ فَالْعُقُوفُ

يَا هِشَامُ إِنَّ الْعَاقِلَ الَّذِي لَا يَشْعَلُ الْحَلَالَ شُكْرَهُ وَ لَا يَغْلِبُ الْحَرَامَ صَبْرَهُ

يَا هِشَامُ مَنْ سَلَطَ ثَلَاثًا عَلَى ثَلَاثٍ فَكَأَنَّمَا أَعَانَ هَوَاهُ عَلَى هَدْمِ عَقْلِهِ مَنْ أَظْلَمَ نُورَ
فِكْرِهِ بِطُولِ أَمَلِهِ وَ مَحَا طَرَائِفَ حِكْمَتِهِ بِفُضُولِ كَلَامِهِ وَ أَطْفَأَ نُورَ عِبْرَتِهِ بِشَهَوَاتِ
نَفْسِهِ فَكَأَنَّمَا أَعَانَ هَوَاهُ عَلَى هَدْمِ عَقْلِهِ وَ مَنْ هَدَمَ عَقْلَهُ أَفْسَدَ عَلَيْهِ دِينَهُ وَ دُنْيَاهُ
يَا هِشَامُ كَيْفَ يَرْكُو عِنْدَ اللَّهِ عَمَلَكَ وَ أَنْتَ قَدْ شَعَلْتَ عَقْلَكَ عَنْ أَمْرِ رَبِّكَ وَ أَطَعْتَ
هَوَاكَ عَلَى غَلْبَةِ عَقْلِكَ

يَا هِشَامُ الصَّبْرُ عَلَى الْوَحْدَةِ عَلَامَةٌ قُوَّةِ الْعَقْلِ فَمَنْ عَقَلَ عَنِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى
اعْتَرَلَ أَهْلَ الدُّنْيَا وَ الرَّاعِبِينَ فِيهَا وَ رَغِبَ فِيهَا عِنْدَ رَبِّهِ وَ كَانَ اللَّهُ أَنَسَهُ فِي الْوَحْشَةِ وَ
صَاحِبَهُ فِي الْوَحْدَةِ وَ غِنَاهُ فِي الْعَيْلَةِ وَ مُعْرَهُ فِي غَيْرِ عَشِيرَةٍ

يَا هِشَامُ نُصِبَ الْخَلْقُ لِبَطَاعَةِ اللَّهِ وَ لَا نَجَاةَ إِلَّا بِالطَّاعَةِ وَ الطَّاعَةُ بِالْعِلْمِ وَ الْعِلْمُ
بِالتَّعَلُّمِ وَ التَّعَلُّمُ بِالْعَقْلِ يُعْتَقَدُ وَ لَا عِلْمَ إِلَّا مِنْ عَالِمٍ رَبَّانِيٍّ وَ مَعْرِفَةُ الْعَالِمِ بِالْعَقْلِ
يَا هِشَامُ قَلِيلُ الْعَمَلِ مِنَ الْعَاقِلِ مَقْبُولٌ مُضَاعَفٌ وَ كَثِيرُ الْعَمَلِ مِنْ أَهْلِ الْهَوَى وَ
الْجَهْلِ مَرْدُودٌ

يَا هِشَامُ إِنَّ الْعَاقِلَ رَضِيَ بِالذُّونِ مِنَ الدُّنْيَا مَعَ الْحِكْمَةِ وَ لَمْ يَرْضَ بِالذُّونِ مِنَ الْحِكْمَةِ
مَعَ الدُّنْيَا فَلِذَلِكَ رِبَحَتْ تِجَارَتُهُمْ

يَا هِشَامُ إِنْ كَانَ يُغْنِيكَ مَا يَكْفِيكَ فَأَدْنَى مَا فِي الدُّنْيَا يَكْفِيكَ وَ إِنْ كَانَ لَا يُغْنِيكَ مَا
يَكْفِيكَ فَلَيْسَ شَيْءٌ مِنَ الدُّنْيَا يُغْنِيكَ

يَا هِشَامُ إِنَّ الْعُقَلَاءَ تَرَكَوا فُضُولَ الدُّنْيَا فَكَيْفَ الذُّنُوبُ وَ تَرَكَ الدُّنْيَا مِنَ الْفَضْلِ وَ تَرَكَ
الذُّنُوبَ مِنَ الْفَرَضِ

يَا هِشَامُ إِنَّ الْعُقَلَاءَ زَهَدُوا فِي الدُّنْيَا وَ رَغِبُوا فِي الْآخِرَةِ لِأَنَّهُمْ عَلِمُوا أَنَّ الدُّنْيَا طَالِبَةٌ وَ
مَطْلُوبَةٌ وَ الْآخِرَةُ طَالِبَةٌ وَ مَطْلُوبَةٌ فَمَنْ طَلَبَ الْآخِرَةَ طَلَبَتْهُ الدُّنْيَا حَتَّى يَسْتَوْفِيَ مِنْهَا
رِزْقَهُ وَ مَنْ طَلَبَ الدُّنْيَا طَلَبَتْهُ الْآخِرَةُ فَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ فَيُفْسِدُ عَلَيْهِ دُنْيَاهُ وَ آخِرَتَهُ

يَا هِشَامُ مَنْ أَرَادَ الْغِنَى بِلَا مَالٍ وَ رَاحَةَ الْقَلْبِ مِنَ الْحَسَدِ وَ السَّلَامَةَ فِي الدِّينِ
فَلْيَتَضَرَّعْ إِلَى اللَّهِ فِي مَسْأَلَتِهِ بِأَنْ يُكَمِّلَ عَقْلَهُ فَمَنْ عَقَلَ قَنَعَ بِمَا يَكْفِيهِ

وَ مَنْ قَنَعَ بِمَا يَكْفِيهِ اسْتَعْنَى

وَ مَنْ لَمْ يَقْنَعْ بِمَا يَكْفِيهِ لَمْ يُدْرِكِ الْغِنَى أَبَدًا

يَا هِشَامُ إِنَّ اللَّهَ جَلٌّ وَ عَزَّ حَكَى عَنْ قَوْمٍ صَالِحِينَ أَنَّهُمْ قَالُوا - رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ
إِذْ هَدَيْتَنَا وَ هَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ حِينَ عَلِمُوا أَنَّ الْقُلُوبَ تَزِيغُ وَ
تَعُودُ إِلَى عَمَّاهَا وَ رَدَّاهَا

إِنَّهُ لَمْ يَخَفِ اللَّهَ مَنْ لَمْ يَعْقِلْ عَنِ اللَّهِ

وَ مَنْ لَمْ يَعْقِلْ عَنِ اللَّهِ لَمْ يُعَقِّدْ قَلْبُهُ عَلَى مَعْرِفَةٍ ثَابِتَةٍ يُبْصِرُهَا وَ يَجِدُ حَقِيقَتَهَا فِي قَلْبِهِ
وَ لَا يَكُونُ أَحَدٌ كَذَلِكَ إِلَّا مَنْ كَانَ قَوْلُهُ لِفِعْلِهِ مُصَدِّقًا وَ سِرُّهُ لِعَلَانِيَتِهِ مُوَافِقًا
لِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَدُلْ عَلَى الْبَاطِنِ الْخَفِيِّ مِنَ الْعَقْلِ إِلَّا بِظَاهِرٍ مِنْهُ وَ نَاطِقٍ عَنْهُ

يَا هِشَامُ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع يَقُولُ مَا مِنْ شَيْءٍ عُبِدَ اللَّهُ بِهِ أَفْضَلَ مِنَ الْعَقْلِ وَ مَا
تَمَّ عَقْلٌ أَمْرِي حَتَّى يَكُونَ فِيهِ خِصَالٌ شَتَّى الْكُفْرِ وَ الشَّرِّ مِنْهُ مَأْمُونَانِ وَ الرُّشْدُ وَ
الْخَيْرُ مِنْهُ مَأْمُولَانِ وَ فَضْلُ مَالِهِ مَبْذُولٌ وَ فَضْلُ قَوْلِهِ مَكْفُوفٌ نَصِيبُهُ مِنَ الدُّنْيَا
الْقَوْتُ وَ لَا يَشْبَعُ مِنَ الْعِلْمِ دَهْرُهُ الذُّلُّ أَحَبُّ إِلَيْهِ مَعَ اللَّهِ مِنَ الْعِزِّ مَعَ غَيْرِهِ وَ التَّوَاضُّعُ
أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنَ الشَّرَفِ يَسْتَكْتِرُ قَلِيلَ الْمَعْرُوفِ مِنْ غَيْرِهِ وَ يَسْتَقِلُّ كَثِيرَ الْمَعْرُوفِ مِنْ
نَفْسِهِ وَ يَرَى النَّاسَ كُلَّهُمْ خَيْرًا مِنْهُ وَ أَنَّهُ شَرُّهُمْ فِي نَفْسِهِ وَ هُوَ تَمَامُ الْأَمْرِ

يَا هِشَامُ مَنْ صَدَقَ لِسَانُهُ زَكَا عَمَلُهُ وَ مَنْ حَسَنَتْ نَبِيَّتُهُ زِيدَ فِي رِزْقِهِ وَ مَنْ حَسَنَ بَرُّهُ
بِإِخْوَانِهِ وَ أَهْلِهِ مَدَّ فِي عُمُرِهِ

يَا هِشَامُ لَا تَمْنَحُوا الْجُهَالَ الْحِكْمَةَ فَتَظْلِمُوهَا وَ لَا تَمْنَعُوهَا أَهْلَهَا فَتَظْلِمُوهُمْ

يَا هِشَامُ كَمَا تَرَكُوا لَكُمْ الْحِكْمَةَ فَاتْرَكُوا لَهُمُ الدُّنْيَا

يَا هِشَامُ لَا دِينَ لِمَنْ لَا مَرْوَةَ لَهُ وَ لَا مَرْوَةَ لِمَنْ لَا عَقْلَ لَهُ

وَ إِنِ اعْظَمَ النَّاسِ قَدْرًا الَّذِي لَا يَرَى الدُّنْيَا لِنَفْسِهِ خَطَرًا

أَمَا إِنَّ أَبْدَانَكُمْ لَيْسَ لَهَا تَمَنُّ إِلَّا الْجَنَّةُ فَلَا تَبِعُوهَا بِغَيْرِهَا

يَا هِشَامُ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع كَانَ يَقُولُ لَا يَجْلِسُ فِي صَدْرِ الْمَجْلِسِ إِلَّا رَجُلٌ فِيهِ
ثَلَاثُ خِصَالٍ يُجِيبُ إِذَا سُئِلَ وَ يَنْطِقُ إِذَا عَجَزَ الْقَوْمُ عَنِ الْكَلَامِ وَ يُشِيرُ بِالرَّأْيِ الَّذِي
فِيهِ صَلَاحٌ أَهْلِهِ فَمَنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ شَيْءٌ مِنْهُنَّ فَجَلَسَ فَهُوَ أَحْمَقُ

وَ قَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ع إِذَا طَلَبْتُمُ الْحَوَائِجَ فَاطْلُبُوهَا مِنْ أَهْلِهَا قِيلَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ
وَ مَنْ أَهْلُهَا قَالَ الَّذِينَ قَصَّ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ وَ ذَكَرَهُمْ فَقَالَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أَوْلُوا الْأَبَابِ قَالَ
هُمُ أَوْلُو الْعُقُولِ

وَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع مُجَالَسَةَ الصَّالِحِينَ دَاعِيَةً إِلَى الصَّلَاحِ

وَ أَدَبُ الْعُلَمَاءِ زِيَادَةٌ فِي الْعَقْلِ

وَ طَاعَةٌ وَ لَاحِظَةٌ الْعَدْلِ تَمَامُ الْعِزِّ

وَ اسْتِثْمَارُ الْمَالِ تَمَامُ الْمَرْوَةِ

وَ إِرْشَادُ الْمُسْتَشِيرِ قِضَاءٌ لِحَقِّ النِّعْمَةِ

وَ كَفُّ الْأَدَى مِنْ كَمَالِ الْعَقْلِ وَ فِيهِ رَاحَةُ الْبَدَنِ عَاجِلًا وَ آجِلًا

يَا هِشَامُ إِنَّ الْعَاقِلَ لَا يُحَدِّثُ مَنْ يَخَافُ تَكْذِيبَهُ وَ لَا يَسْأَلُ مَنْ يَخَافُ مَنَعَهُ وَ لَا يَعِدُ
مَا لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ وَ لَا يَرْجُو مَا يُعْتَفُّ بِرَجَائِهِ وَ لَا يَتَقَدَّمُ عَلَى مَا يَخَافُ الْعَجْزَ عَنْهُ وَ
كَانَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع يُوصِي أَصْحَابَهُ يَقُولُ أَوْصِيكُمْ بِالْخَشْيَةِ مِنَ اللَّهِ فِي السِّرِّ وَ
الْعَلَانِيَةِ وَ الْعَدْلِ فِي الرِّضَا وَ الْعُصْبِ وَ الْإِكْتِسَابِ فِي الْفَقْرِ وَ الْغِنَى وَ أَنْ تَصِلُوا

مَنْ قَطَعَكُمْ وَ تَعَفُّوا عَمَّنْ ظَلَمَكُمْ وَ تَعَطَّفُوا عَلَى مَنْ حَرَمَكُمْ وَ لِيَكُنْ نَظَرُكُمْ عَبْرًا وَ صَمْتُكُمْ فِكْرًا وَ قَوْلُكُمْ ذِكْرًا وَ طَبِيعَتُكُمْ السَّخَاءَ فَإِنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ بَخِيلٌ وَ لَا يَدْخُلُ النَّارَ سَخِيٌّ

يَا هِشَامُ رَحِمَ اللَّهُ مِنْ اسْتَحْيَا مِنْ اللَّهِ حَقَّ الْحَيَاءِ فَحَفِظَ الرَّأْسَ وَ مَا حَوَى وَ الْبَطْنَ وَ مَا وَعَى وَ ذَكَرَ الْمَوْتَ وَ الْبَلَى وَ عَلِمَ أَنَّ الْجَنَّةَ مَحْفُوفَةٌ بِالْمَكَارِهِ وَ النَّارَ مَحْفُوفَةٌ بِالشَّهَوَاتِ

يَا هِشَامُ مَنْ كَفَّ نَفْسَهُ عَنِ أَعْرَاضِ النَّاسِ أَقَالَهُ اللَّهُ عَثْرَتَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ مَنْ كَفَّ غَضَبَهُ عَنِ النَّاسِ كَفَّ اللَّهُ عَنْهُ غَضَبَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

يَا هِشَامُ إِنَّ الْعَاقِلَ لَا يَكْذِبُ وَ إِنْ كَانَ فِيهِ هَوَاهُ

يَا هِشَامُ وَجِدَ فِي دُؤَابَةِ سَيْفِ رَسُولِ اللَّهِ صَ إِنْ أَعْتَى النَّاسِ عَلَى اللَّهِ مَنْ ضَرَبَ غَيْرَ ضَارِبِهِ وَ قَتَلَ غَيْرَ قَاتِلِهِ وَ مَنْ تَوَلَّى غَيْرَ مَوَالِيهِ فَهُوَ كَافِرٌ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صَ وَ مَنْ أَحَدَثَ حَدَثًا أَوْ آوَى مُحَدِّثًا لَمْ يَقْبَلِ اللَّهُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَرَفًا وَ لَا عَدْلًا

يَا هِشَامُ أَفْضَلُ مَا يَتَقَرَّبُ بِهِ الْعَبْدُ إِلَى اللَّهِ بَعْدَ الْمَعْرِفَةِ بِهِ الصَّلَاةُ وَ بُرُّ الْوَالِدَيْنِ وَ تَرْكُ الْحَسَدِ وَ الْعُجْبِ وَ الْفَخْرِ

يَا هِشَامُ أَصْلَحُ أَيَّامِكَ الَّذِي هُوَ أَمَامَكَ فَانظُرْ أَيُّ يَوْمٍ هُوَ وَ أَعِدَّ لَهُ الْجَوَابَ فَإِنَّكَ مَوْقُوفٌ وَ مَسْئُولٌ وَ خُذْ مَوْعِظَتَكَ مِنَ الدَّهْرِ وَ أَهْلِهِ فَإِنَّ الدَّهْرَ طَوِيلَةٌ قَصِيرَةٌ فَاعْمَلْ كَأَنَّكَ تَرَى ثَوَابَ عَمَلِكَ لِتَكُونَ أَطْمَعُ فِي ذَلِكَ وَ اعْقِلْ عَنِ اللَّهِ وَ انظُرْ فِي تَصَرُّفِ الدَّهْرِ وَ أَحْوَالِهِ فَإِنَّ مَا هُوَ آتٍ مِنَ الدُّنْيَا كَمَا وَلَّى مِنْهَا فَاعْتَبِرْ بِهَا

وَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَ إِنْ جَمِيعَ مَا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ فِي مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَ مَغَارِبِهَا بَحْرَهَا وَ بَرَّهَا وَ سَهْلَهَا وَ جَبَلَهَا عِنْدَ وَلِيِّ مِنْ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ وَ أَهْلِ الْمَعْرِفَةِ بِحَقِّ اللَّهِ كَفِيَءِ الظَّلَالِ ثُمَّ قَالَ عَ أَوْ لَا حُرٌّ يَدْعُ هَذِهِ اللَّمَاطَةَ لِأَهْلِهَا يَعْنِي الدُّنْيَا فَلَيْسَ

لِأَنْفُسِكُمْ ثَمَنٌ إِلَّا الْجَنَّةَ فَلَا تَتَّبِعُوهَا بغيرِهَا فَإِنَّهُ مَنْ رَضِيَ مِنَ اللَّهِ بِالْدُنْيَا فَقَدْ رَضِيَ
بِالْخَسِيسِ .

يَا هِشَامُ إِنَّ كُلَّ النَّاسِ يُبْصِرُ النُّجُومَ وَ لَكِنْ لَا يَهْتَدِي بِهَا إِلَّا مَنْ يَعْرِفُ مَجَارِيهَا وَ
مَنَازِلَهَا وَ كَذَلِكَ أَنْتُمْ تَدْرُسُونَ الْحِكْمَةَ وَ لَكِنْ لَا يَهْتَدِي بِهَا مِنْكُمْ إِلَّا مَنْ عَمِلَ بِهَا
يَا هِشَامُ إِنَّ الْمَسِيحَ ع قَالَ لِلْحَوَارِيِّينَ يَا عبيدَ السَّوءِ يَهْوِلُكُمْ طُولُ النَّخْلَةِ وَ تَذْكُرُونَ
شَوْكَهَا وَ مَثُونَةَ مَرَاقِيهَا وَ تَنْسَوْنَ طيبَ ثَمَرِهَا وَ مَرَاقِيهَا كَذَلِكَ تَذْكُرُونَ مَثُونَةَ عَمَلِ
الْآخِرَةِ فَيَطُولُ عَلَيْكُمْ أَمَدُهُ وَ تَنْسَوْنَ مَا تَقْضُونَ إِلَيْهِ مِنْ نَعِيمِهَا وَ نَوْرِهَا وَ ثَمَرِهَا يَا
عبيدَ السَّوءِ تَقُوا الْقَمَحَ وَ طيبُوهُ وَ أدِقُوا طَحْنَهُ تَجِدُوا طَعْمَهُ وَ يَهْنِكُمْ أَكْلُهُ كَذَلِكَ
فَأَخِصُوا الْإِيمَانَ وَ أَكْمِلُوهُ تَجِدُوا حَلَاوَتَهُ وَ يَنْفَعَكُمْ غَيْبُهُ بِحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ لَوْ وَجَدْتُمْ
سِرَاجاً يَتَوَقَّدُ بِالْقَطِرَانِ فِي لَيْلَةٍ مُظْلِمَةٍ لَأَسْتَصَاتِمُ بِهِ وَ لَمْ يَمْنَعَكُمْ مِنْهُ رِيحٌ نَشِبَتْ كَذَلِكَ
يَنْبَغِي لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا الْحِكْمَةَ مِمَّنْ وَجَدْتُمُوهَا مَعَهُ وَ لَا يَمْنَعَكُمْ مِنْهُ سُوءُ رَغْبَتِهِ فِيهَا يَا
عبيدَ الدُّنْيَا بِحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ لَا تَدْرِكُونَ شَرَفَ الْآخِرَةِ إِلَّا بِتَرْكِ مَا تُحِبُّونَ فَلَا تُنْظَرُوا
بِالتَّوْبَةِ غَدَاً فَإِنَّ دُونََ غَدٍ يَوْمًا وَ لَيْلَةً وَ قِضَاءَ اللَّهِ فِيهِمَا يَعْذُو وَ يَرُوحُ بِحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ
إِنَّ مَنْ لَيْسَ عَلَيْهِ دَيْنٌ مِنَ النَّاسِ أَرْوَحَ وَ أَقْلُ هَمًّا مِمَّنْ عَلَيْهِ الدَّيْنُ وَ إِنَّ أَحْسَنَ
الْقِضَاءِ وَ كَذَلِكَ مَنْ لَمْ يَعْمَلِ الْخَطِيئَةَ أَرْوَحَ هَمًّا مِمَّنْ عَمِلَ الْخَطِيئَةَ وَ إِنَّ أَخْلَصَ
التَّوْبَةِ وَ أَنَابَ وَ إِنَّ صِغَارَ الذُّنُوبِ وَ مُحَقَّرَاتِهَا مِنْ مَكَائِدِ إِبْلِيسَ يُحَقِّرُهَا لَكُمْ وَ
يُصَغِّرُهَا فِي أَعْيُنِكُمْ فَتَجْتَمِعُ وَ تَكْثُرُ فَتَحْيِطُ بِكُمْ بِحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ النَّاسَ فِي الْحِكْمَةِ
رَجُلَانِ فَرَجُلٌ أَنْفَعَهَا بِقَوْلِهِ وَ صَدَّقَهَا بِفِعْلِهِ وَ رَجُلٌ أَنْفَعَهَا بِقَوْلِهِ وَ ضَيَّعَهَا بِسُوءِ فِعْلِهِ -
فَشَتَّانَ بَيْنَهُمَا فَطُوبَى لِلْعُلَمَاءِ بِالْفِعْلِ وَ وَيلٌ لِلْعُلَمَاءِ بِالْقَوْلِ يَا عبيدَ السَّوءِ اتَّخِذُوا
مَسَاجِدَ رَبِّكُمْ سُجُوناً لِأَجْسَادِكُمْ وَ جِبَاهِكُمْ وَ اجْعَلُوا قُلُوبَكُمْ بُيُوتاً لِلتَّقْوَى وَ لَا تَجْعَلُوا
قُلُوبَكُمْ مَأْوَى لِلشَّهَوَاتِ إِنَّ أَجْزَعَكُمْ عِنْدَ الْبَلَاءِ لِأَشَدُّكُمْ حُبّاً لِلدُّنْيَا وَ إِنَّ أَصْبِرَكُمْ عَلَى
الْبَلَاءِ لِأَرْهَدُكُمْ فِي الدُّنْيَا يَا عبيدَ السَّوءِ لَا تَكُونُوا شَبِيهاً بِالْحِدَاءِ الْخَاطِئَةِ وَ لَا
بِالتَّعَالِبِ الْخَادِعَةِ وَ لَا بِالذَّنَابِ الْغَادِرَةِ وَ لَا بِالْأَسْدِ الْعَانِيَةِ كَمَا تَفْعَلُ بِالْفَرَائِسِ كَذَلِكَ
تَفْعَلُونَ بِالنَّاسِ فَرِيقاً تَخْطِفُونَ وَ فَرِيقاً تَخْذَعُونَ وَ فَرِيقاً تَعْدِرُونَ بِهِمْ بِحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ لَا
يُغْنِي عَنِ الْجَسَدِ أَنْ يَكُونَ ظَاهِرُهُ صَاحِحاً وَ بَاطِنُهُ فَاسِداً كَذَلِكَ لَا تُغْنِي أَجْسَادُكُمْ

الَّتِي قَدْ أَعْجَبَتْكُمْ وَ قَدْ فَسَدَتْ قُلُوبُكُمْ وَ مَا يُعْنِي عَنْكُمْ أَنْ تُتَّقُوا جُلُودَكُمْ وَ قُلُوبَكُمْ دَنَسَةً
لَا تَكُونُوا كَالْمُنْخُلِ يُخْرَجُ مِنْهُ الدَّقِيقُ الطَّيِّبُ وَ يُمْسِكُ النُّخَالَهَ كَذَلِكَ أَنْتُمْ تُخْرَجُونَ
الْحِكْمَةَ مِنْ أَفْوَاهِكُمْ وَ يَبْقَى الْغُلُّ فِي صُدُورِكُمْ يَا عِبِيدَ الدُّنْيَا إِنَّمَا مَثَلُكُمْ مَثَلُ السِّرَاجِ
يُضِيءُ لِلنَّاسِ وَ يُحْرِقُ نَفْسَهُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ رَاحِمُوا الْعُلَمَاءَ فِي مَجَالِسِهِمْ وَ لَوْ جُنُودًا
عَلَى الرُّكْبِ فَإِنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْقُلُوبَ الْمَيِّتَةَ بِنُورِ الْحِكْمَةِ كَمَا يُحْيِي الْأَرْضَ الْمَيِّتَةَ بِوَابِلِ
الْمَطَرِ

يَا هِشَامُ مَكْتُوبٌ فِي الْإِنْجِيلِ طُوبَى لِلْمُتْرَاحِمِينَ أَوْلِيكَ هُمْ الْمَرْحُومُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
طُوبَى لِلْمُصْلِحِينَ بَيْنَ النَّاسِ أَوْلِيكَ هُمْ الْمُقَرَّبُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ طُوبَى لِلْمُطَهَّرَةِ قُلُوبُهُمْ -
أَوْلِيكَ هُمْ الْمُتَّقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ طُوبَى لِلْمُتَوَاضِعِينَ فِي الدُّنْيَا أَوْلِيكَ يَرْتَقُونَ مَنَابِرَ الْمُلْكِ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ

يَا هِشَامُ قَلَّةُ الْمُنْطِقِ حُكْمٌ عَظِيمٌ فَعَلَيْكُمْ بِالصَّمْتِ فَإِنَّهُ دَعَا حَسَنَةً وَ قَلَّةُ وَزْرِ وَ خِفَّةُ
مِنَ الذُّنُوبِ

فَحَصِّنُوا بَابَ الْحِلْمِ فَإِنَّ بَابَهُ الصَّبْرُ

وَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يُبْغِضُ الضَّحَّاكَ مِنْ غَيْرِ عَجَبٍ وَ الْمَشَاءَ إِلَى غَيْرِ أَرَبٍ

وَ يَجِبُ عَلَى الْوَالِي أَنْ يَكُونَ كَالرَّاعِي لَا يَفْعَلُ عَنْ رَعِيَّتِهِ وَ لَا يَتَكَبَّرُ عَلَيْهِمْ

فَاسْتَحْيُوا مِنَ اللَّهِ فِي سَرَائِرِكُمْ كَمَا تَسْتَحْيُونَ مِنَ النَّاسِ فِي عَلَانِيَتِكُمْ

وَ اعْلَمُوا أَنَّ الْكَلِمَةَ مِنَ الْحِكْمَةِ ضَالَّةٌ الْمُؤْمِنِ فَعَلَيْكُمْ بِالْعِلْمِ قَبْلَ أَنْ يَرْفَعَ وَ رَفَعَهُ غَيْبُهُ
عَالِمِكُمْ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ

يَا هِشَامُ تَعَلَّمْ مِنَ الْعِلْمِ مَا جَهَلْتَ وَ عِلْمِ الْجَاهِلِ مِمَّا عُلِمْتَ

عَظَّمَ الْعَالِمُ لِعِلْمِهِ وَ دَعَا مُنَازَعَتَهُ

وَ صَغَّرَ الْجَاهِلُ لِجَهْلِهِ وَ لَا تَطْرُدْهُ وَ لَكِنْ قَرِّبْهُ وَ عِلْمُهُ

يَا هِشَامُ إِنَّ كُلَّ نِعْمَةٍ عَجَزْتَ عَنْ شُكْرِهَا بِمَنْزِلَةِ سَيِّئَةٍ تُؤَاخَذُ بِهَا وَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ
ص إِنَّ لِلَّهِ عِبَادًا كَسَرَتْ قُلُوبَهُمْ حَشِيئَتُهُ فَأَسْكَتَتْهُمْ عَنِ الْمَنْطِقِ وَ إِنَّهُمْ لَفُصْحَاءُ عُقَلَاءُ
يَسْتَبِقُونَ إِلَى اللَّهِ بِالْأَعْمَالِ الزَّكِيَّةِ لَا يَسْتَكْبِرُونَ لَهُ الْكَثِيرَ وَ لَا يَرْضَوْنَ لَهُمْ مِنْ
أَنْفُسِهِمْ بِالْقَلِيلِ يَرَوْنَ فِي أَنْفُسِهِمْ أَنْهُمْ أَشْرَارٌ وَ إِنَّهُمْ لَأَكْيَاسٌ وَ أَبْرَارٌ

يَا هِشَامُ الْحَيَاءُ مِنَ الْإِيمَانِ وَ الْإِيمَانُ فِي الْجَنَّةِ وَ الْبَدَأُ مِنَ الْجَفَاءِ وَ الْجَفَاءُ فِي
النَّارِ

يَا هِشَامُ الْمُتَكَلِّمُونَ ثَلَاثَةٌ فَرَابِحٌ وَ سَالِمٌ وَ شَاجِبٌ فَأَمَّا الرَّابِحُ فَالذَّاكِرُ لِلَّهِ وَ أَمَّا السَّالِمُ
فَالسَّاكِتُ وَ أَمَّا الشَّاجِبُ فَالَّذِي يَخُوضُ فِي الْبَاطِلِ

إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ الْجَنَّةَ عَلَى كُلِّ فَاحِشٍ بَدِيءٍ قَلِيلِ الْحَيَاءِ .. لَا يُبَالِي مَا قَالَ وَ لَا مَا قِيلَ
فِيهِ

وَ كَانَ أَبُو ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ يَا مُبْتَغِي الْعِلْمِ إِنَّ هَذَا اللِّسَانَ مِفْتَاحُ خَيْرٍ وَ
مِفْتَاحُ شَرٍّ فَاحْتَمِ عَلَى فَيْكِ كَمَا تَحْتَمِ عَلَى ذَهَبِكَ وَ وَرِقِّكَ

يَا هِشَامُ بِنْسِ الْعَبْدِ عَبْدٌ يَكُونُ ذَا وَجْهَيْنِ وَ ذَا لِسَانَيْنِ يُطْرِي أَحَاهُ إِذَا شَاهَدَهُ وَ يَأْكُلُهُ
إِذَا غَابَ عَنْهُ إِنَّ أُعْطِيَ حَسَدَهُ وَ إِنْ ابْتُ

لِي خَذَلَهُ إِنَّ أَسْرَعَ الْخَيْرِ ثَوَابًا الْبِرُّ وَ أَسْرَعَ الشَّرِّ عُقُوبَةً الْبَغْيُ

وَ إِنَّ شَرَّ عِبَادِ اللَّهِ مَنْ تَكَرَّهُ مَجَالَسَتُهُ لِفَحْشِهِ

وَ هَلْ يَكُفُّ النَّاسَ عَلَى مَنَاجِرِهِمْ فِي النَّارِ إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ

وَ مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ تَرَكَ مَا لَا يَغْنِيهِ

يَا هِشَامُ لَا يَكُونُ الرَّجُلُ مُؤْمِنًا حَتَّى يَكُونَ خَائِفًا رَاجِيًا وَ لَا يَكُونُ خَائِفًا رَاجِيًا حَتَّى
يَكُونَ عَامِلًا لِمَا يَخَافُ وَ يَرْجُو

يَا هِشَامُ قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَ عَزَّ وَ عَزَّتِي وَ جَلَالِي وَ عَظَمَتِي وَ قُدْرَتِي وَ بَهَائِي وَ عُلوِي
فِي مَكَانِي لَا يُؤْتِرُ عَبْدٌ هَوَايَ عَلَى هَوَاهُ إِلَّا جَعَلْتُ الْغَنَى فِي نَفْسِهِ وَ هَمَّهُ فِي آخِرَتِهِ

وَ كَفَّفْتُ عَلَيْهِ فِي ضَيْعَتِهِ وَ صَمَّنْتُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ رِزْقَهُ وَ كُنْتُ لَهُ مِنْ وَرَاءِ
تِجَارَةِ كُلِّ تَاجِرٍ

يَا هِشَامُ الْغَضَبُ مِفْتَاحُ الشَّرِّ وَ أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا وَ إِنْ خَالَطْتَ
النَّاسَ فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ لَا تُخَالِطَ أَحَدًا مِنْهُمْ إِلَّا مَنْ كَانَتْ يَدُكَ عَلَيْهِ الْعُلْيَا فَافْعَلْ

يَا هِشَامُ عَلَيْكَ بِالرِّفْقِ فَإِنَّ الرِّفْقَ يُمْنٌ وَ الْخُرْقَ شَوْمٌ إِنَّ الرِّفْقَ وَ الْبِرَّ وَ حُسْنَ الْخُلُقِ
يَعْمُرُ الدِّيَارَ وَ يَزِيدُ فِي الرِّزْقِ

يَا هِشَامُ قَوْلُ اللَّهِ هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ جَرَتْ فِي الْمُؤْمِنِ وَ الْكَافِرِ وَ الْبِرِّ
وَ الْفَاجِرِ مَنْ صُنِعَ إِلَيْهِ مَعْرُوفٌ فَعَلَيْهِ أَنْ يُكَافِيَ بِهِ وَ لَيْسَتْ الْمُكَافَأَةُ أَنْ تَصْنَعَ كَمَا
صَنَعَ حَتَّى تَرَى فَضْلَكَ فَإِنْ صَنَعْتَ كَمَا صَنَعَ فَلَهُ الْفَضْلُ بِالْإِبْتِدَاءِ

يَا هِشَامُ إِنَّ مَثَلَ الدُّنْيَا مَثَلُ الْحَيَّةِ مَسَّهَا لَيْسَ وَ فِي جَوْفِهَا السَّمُّ الْقَاتِلُ يَحْدَرُهَا الرِّجَالُ
ذَوُو الْعُقُولِ وَ يَهْوِي إِلَيْهَا الصِّبْيَانُ بِأَيْدِيهِمْ

يَا هِشَامُ اصْبِرْ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ وَ اصْبِرْ عَنِ مَعَاصِي اللَّهِ فَإِنَّمَا الدُّنْيَا سَاعَةٌ فَمَا
مَضَى مِنْهَا فَلَيْسَ تَجِدُ لَهُ سُرُورًا وَ لَا حُزْنَ وَ مَا لَمْ يَأْتِ مِنْهَا فَلَيْسَ تَعْرِفُهُ فَاصْبِرْ
عَلَى تِلْكَ السَّاعَةِ الَّتِي أَنْتَ فِيهَا فَكَأَنَّكَ قَدْ اغْتَبَطْتَ

يَا هِشَامُ مَثَلُ الدُّنْيَا مَثَلُ مَاءِ الْبَحْرِ كُلَّمَا شَرِبَ مِنْهُ الْعَطْشَانُ ازدَادَ عَطْشًا حَتَّى يَقْتُلَهُ
يَا هِشَامُ إِيَّاكَ وَ الْكِبْرَ فَإِنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ كِبْرِ الْكِبْرِ
رِذَاءُ اللَّهِ فَمَنْ نَارَعَهُ رِذَاءَهُ أَكْبَهُهُ اللَّهُ فِي النَّارِ عَلَى وَجْهِهِ

يَا هِشَامُ لَيْسَ مِنَّْا مَنْ لَمْ يُحَاسِبْ نَفْسَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ فَإِنْ عَمِلَ حَسَنًا اسْتَزَادَ مِنْهُ وَ إِنْ
عَمِلَ سَيِّئًا اسْتَعْفَرَ اللَّهُ مِنْهُ وَ تَابَ إِلَيْهِ

يَا هِشَامُ تَمَثَّلْتَ الدُّنْيَا لِلْمَسِيحِ ع فِي صُورَةِ امْرَأَةٍ زَرْقَاءَ فَقَالَ لَهَا كَمْ تَزَوَّجْتَ فَقَالَتْ
كَثِيرًا قَالَ فَكُلِّ طَلَّقِكِ قَالَتْ لَا بَلْ كَلَّا قَتَلْتُ قَالَ الْمَسِيحُ ع فَوَيْحُ لِأَزْوَاجِكِ الْبَاقِيْنَ
كَيْفَ لَا يَعْتَبِرُونَ بِالْمَاضِيْنَ

يَا هِشَامُ إِنَّ ضَوْءَ الْجَسَدِ فِي عَيْنِهِ فَإِنْ كَانَ الْبَصَرُ مُضِيئاً اسْتَضَاءَ الْجَسَدُ كُلُّهُ وَ إِنَّ
ضَوْءَ الرُّوحِ الْعَقْلُ فَإِذَا كَانَ الْعَبْدُ عَاقِلاً كَانَ عَالِماً بِرَبِّهِ وَ إِذَا كَانَ عَالِماً بِرَبِّهِ أَبْصَرَ
دِينَهُ وَ إِنَّ كَانَ جَاهِلاً بِرَبِّهِ لَمْ يَقُمْ لَهُ دِينٌ وَ كَمَا لَا يَقُومُ الْجَسَدُ إِلَّا بِالنَّفْسِ الْحَيَّةِ
فَكَذَلِكَ لَا يَقُومُ الدِّينُ إِلَّا بِالنِّيَّةِ الصَّادِقَةِ وَ لَا تَنْبُتُ النِّيَّةُ الصَّادِقَةُ إِلَّا بِالْعَقْلِ

يَا هِشَامُ إِنَّ الزَّرْعَ يَنْبُتُ فِي السَّهْلِ وَ لَا يَنْبُتُ فِي الصَّفَا فَكَذَلِكَ الْحِكْمَةُ تَعْمُرُ فِي
قَلْبِ الْمُتَوَاضِعِ وَ لَا تَعْمُرُ فِي قَلْبِ الْمُتَكَبِّرِ الْجَبَّارِ لِأَنَّ اللَّهَ جَعَلَ التَّوَاضِعَ آلَةَ الْعَقْلِ
وَ جَعَلَ التَّكَبُّرَ مِنْ آلَةِ الْجَهْلِ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ مَنْ شَمَخَ إِلَى السَّفْفِ بِرَأْسِهِ شَجَّهُ وَ مَنْ
خَفَضَ رَأْسَهُ اسْتَظَلَّ تَحْتَهُ وَ أَكْنَهُ وَ كَذَلِكَ مَنْ لَمْ يَتَوَاضِعْ لِلَّهِ خَفَضَهُ اللَّهُ وَ مَنْ
تَوَاضَعَ لِلَّهِ رَفَعَهُ

يَا هِشَامُ مَا أَقْبَحَ الْفَقْرَ بَعْدَ الْغِنَى وَ أَقْبَحَ الْخَطِيئَةَ بَعْدَ التُّسْكِ وَ أَقْبَحُ مِنْ ذَلِكَ الْعَابِدُ
لِلَّهِ ثُمَّ يَتْرُكُ عِبَادَتَهُ

يَا هِشَامُ لَا خَيْرَ فِي الْعَيْشِ إِلَّا لِرَجُلَيْنِ لِمُسْتَمِعٍ وَاعٍ وَ عَالِمٍ نَاطِقٍ

يَا هِشَامُ مَا قُسِمَ بَيْنَ الْعِبَادِ أَفْضَلُ مِنَ الْعَقْلِ نَوْمُ الْعَاقِلِ أَفْضَلُ مِنْ سَهْرِ الْجَاهِلِ وَ
مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا إِلَّا عَاقِلاً حَتَّى يَكُونَ عَقْلُهُ أَفْضَلَ مِنْ جَمِيعِ جَهْدِ الْمُجْتَهِدِينَ وَ مَا
أَدَّى الْعَبْدُ فَرِيضَةً مِنْ فَرَائِضِ اللَّهِ حَتَّى عَقَلَ عَنْهُ

يَا هِشَامُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِذَا رَأَيْتُمُ الْمُؤْمِنَ صَمُوتاً فَادْنُوا مِنْهُ فَإِنَّهُ يُلْقِي الْحِكْمَةَ وَ
الْمُؤْمِنُ قَلِيلُ الْكَلَامِ كَثِيرُ الْعَمَلِ وَ الْمُنَافِقُ كَثِيرُ الْكَلَامِ قَلِيلُ الْعَمَلِ

يَا هِشَامُ أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى دَاوُدَ ع قُلْ لِعِبَادِي لَا يَجْعَلُوا بَيْنِي وَ بَيْنَهُمْ عَالِماً مَفْتُوناً
بِالدُّنْيَا فَيَصُدُّهُمْ عَنْ ذِكْرِي وَ عَنْ طَرِيقِ مَحَبَّتِي وَ مُنَاجَاتِي أُولَئِكَ قُطَاعُ الطَّرِيقِ مِنْ
عِبَادِي إِنَّ أَدْنَى مَا أَنَا صَانِعٌ بِهِمْ أَنْ أَنْزِعَ حَلَاوَةَ مَحَبَّتِي وَ مُنَاجَاتِي مِنْ قُلُوبِهِمْ

يَا هِشَامُ مَنْ تَعَظَّمَ فِي نَفْسِهِ لَعَنَتْهُ مَلَائِكَةُ السَّمَاءِ وَ مَلَائِكَةُ الْأَرْضِ وَ مَنْ تَكَبَّرَ عَلَى
إِخْوَانِهِ وَ اسْتَظَالَ عَلَيْهِمْ فَقَدْ ضَادَّ اللَّهَ وَ مَنْ ادَّعَى مَا لَيْسَ لَهُ فَهُوَ أَعْنَى لِعَيْرِ رُشْدِهِ

يَا هِشَامُ أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى دَاوُدَ ع يَا دَاوُدُ حَذِرْ وَ أَنْذِرْ أَصْحَابَكَ عَنْ حُبِّ
الشَّهَوَاتِ فَإِنَّ الْمُعَلَّقَةَ قُلُوبُهُمْ بِشَهَوَاتِ الدُّنْيَا قُلُوبُهُمْ مَحْجُوبَةٌ عَنِّي

يَا هِشَامُ إِيَّاكَ وَ الْكِبَرَ عَلَى أَوْلِيَائِي وَ الْإِسْطِطَالََةَ بِعِلْمِكَ فَيَمْقُتُكَ اللَّهُ فَلَا تَنْفَعُكَ بَعْدَ
مَقْتِهِ دُنْيَاكَ وَ لَا آخِرَتُكَ وَ كُنْ فِي الدُّنْيَا كَسَاكِنِ دَارٍ لَيْسَتْ لَهُ إِنَّمَا يَنْتَظِرُ الرَّحِيلَ
يَا هِشَامُ مُجَالَسَةُ أَهْلِ الدِّينِ شَرَفُ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ وَ مُشَاوَرَةُ الْعَاقِلِ النَّاصِحِ يُمْنٌ وَ
بَرَكَهٌ وَ رُشْدٌ وَ تَوْفِيقٌ مِنَ اللَّهِ فَإِذَا أَشَارَ عَلَيْكَ الْعَاقِلُ النَّاصِحُ فَإِيَّاكَ وَ الْخِلَافَ فَإِنَّ
فِي ذَلِكَ الْعَطَبَ

يَا هِشَامُ إِيَّاكَ وَ مُخَالَطَةَ النَّاسِ وَ الْأُنْسَ بِهِمْ إِلَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُمْ عَاقِلًا وَ مَأْمُونًا فَانْسَ
بِهِ وَ اهْرُبْ مِنْ سَائِرِهِمْ كَهَرَبِكَ مِنَ السَّبَاعِ الضَّارِيَةِ

وَ يَنْبَغِي لِلْعَاقِلِ إِذَا عَمِلَ عَمَلًا أَنْ يَسْتَحْيِيَ مِنَ اللَّهِ وَ إِذَا نَعَّرَدَ لَهُ بِالنِّعَمِ أَنْ يُشَارِكَ
فِي عَمَلِهِ أَحَدًا غَيْرَهُ وَ إِذَا مَرَّ بِكَ أَمْرَانِ لَا تَدْرِي أَيُّهُمَا خَيْرٌ وَ أَصَوْبٌ فَانظُرْ أَيُّهُمَا
أَقْرَبُ إِلَى هَوَاكَ فَخَالَفَهُ فَإِنَّ كَثِيرَ الصَّوَابِ فِي مُخَالَفَةِ هَوَاكَ

وَ إِيَّاكَ أَنْ تَغْلِبَ الْحِكْمَةَ وَ تَضَعَهَا فِي أَهْلِ الْجَهَالَةِ

قَالَ هِشَامُ قُلْتُ لَهُ فَإِنْ وَجَدْتُ رَجُلًا طَالِبًا لَهُ غَيْرَ أَنْ عَقْلُهُ لَا يَتَّسِعُ لِضَبْطِ مَا أُلْفِيَ
إِلَيْهِ

قَالَ ع فَتَلَطَّفْ لَهُ فِي النَّصِيحَةِ فَإِنَّ ضَاقَ قَلْبُهُ فَلَا تَعْرِضَنَّ نَفْسَكَ لِلْفِتْنَةِ وَ اخْذِرْ رَدَّ
الْمُتَكَبِّرِينَ فَإِنَّ الْعِلْمَ يَدُلُّ عَلَى أَنْ يُمْلَى عَلَى مَنْ لَا يُفِيقُ

قُلْتُ فَإِنْ لَمْ أَجِدْ مَنْ يَعْقِلُ السُّؤَالَ عَنْهَا

قَالَ ع فَاعْتَنِمِ جَهْلَهُ عَنِ السُّؤَالِ حَتَّى تَسَلَّمَ مِنْ فِتْنَةِ الْقَوْلِ وَ عَظِيمِ فِتْنَةِ الرَّدِّ

وَ اعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَمْ يَرْفَعْ الْمُتَوَاضِعِينَ بِقَدْرِ تَوَاضُعِهِمْ وَ لَكِنْ رَفَعَهُمْ بِقَدْرِ عَظَمَتِهِ وَ
مَجْدِهِ وَ لَمْ يُؤْمِنِ الْخَائِفِينَ بِقَدْرِ خَوْفِهِمْ وَ لَكِنْ آمَنَهُمْ بِقَدْرِ كَرَمِهِ وَ جُودِهِ وَ لَمْ يُفْرِجِ
الْمَحْزُونِينَ بِقَدْرِ حُزْنِهِمْ وَ لَكِنْ بِقَدْرِ رَأْفَتِهِ وَ رَحْمَتِهِ فَمَا ظَنُّكَ بِالرَّءُوفِ الرَّحِيمِ الَّذِي

يَتَوَدَّدُ إِلَى مَنْ يُؤَدِّيهِ بِأَوْلِيَائِهِ فَكَيْفَ بِمَنْ يُؤَدِّي فِيهِ وَ مَا ظَنُّكَ بِالتَّوَابِ الرَّحِيمِ الَّذِي
يَتُوبُ عَلَى مَنْ يُعَادِيهِ فَكَيْفَ بِمَنْ يَتَرَضَّاهُ وَ يَخْتَارُ عَدَاوَةَ الْخَلْقِ فِيهِ .

يَا هِشَامُ مَنْ أَحَبَّ الدُّنْيَا ذَهَبَ خَوْفُ الْآخِرَةِ مِنْ قَلْبِهِ وَ مَا أُوتِيَ عَبْدٌ عِلْمًا فَازْدَادَ
لِلدُّنْيَا حُبًّا إِلَّا اِزْدَادَ مِنَ اللَّهِ بُعْدًا وَ اِزْدَادَ اللَّهُ عَلَيْهِ غَضَبًا

يَا هِشَامُ إِنَّ الْعَاقِلَ اللَّيِّبَ مَنْ تَرَكَ مَا لَا طَاقَةَ لَهُ بِهِ وَ أَكْثَرَ الصَّوَابِ فِي خِلَافِ
الْهَوَى وَ مَنْ طَالَ أَمَلُهُ سَاءَ عَمَلُهُ

يَا هِشَامُ لَوْ رَأَيْتَ مَسِيرَ الْأَجَلِ لِأَلْهَاكَ عَنِ الْأَمَلِ

يَا هِشَامُ إِيَّاكَ وَ الطَّمَعِ وَ عَلَيْكَ بِالْيَأْسِ مِمَّا فِي أَيْدِي النَّاسِ وَ أَمْتِ الطَّمَعِ مِنَ
المَخْلُوقِينَ فَإِنَّ الطَّمَعِ مِفْتَاحُ لِلذَّلِّ وَ اخْتِلَاسُ الْعَقْلِ وَ اخْتِلَاقُ الْمُرَوَّاتِ وَ تَدْنِيْسُ
العِرْضِ وَ الدَّهَابِ بِالْعِلْمِ

وَ عَلَيْكَ بِالاعتِصَامِ بِرَبِّكَ وَ التَّوَكُّلِ عَلَيْهِ وَ جَاهِدْ نَفْسَكَ لِتَرْدَهَا عَنْ هَوَاهَا فَإِنَّهُ وَاجِبٌ
عَلَيْكَ كَجِهَادِ عَدُوِّكَ

قَالَ هِشَامُ فَقُلْتُ لَهُ فَأَيُّ الْأَعْدَاءِ أَوْجَبُهُمْ مُجَاهَدَةً قَالَ عَ أَقْرَبُهُمْ إِلَيْكَ وَ أَعْدَاهُمْ لَكَ وَ
أَضْرَهُمْ بِكَ وَ أَعْظَمُهُمْ لَكَ عَدَاوَةً وَ أَحْقَاهُمْ لَكَ شَخْصًا مَعَ دُنُوهِ مِنْكَ وَ مَنْ يُحَرِّضُ
أَعْدَاءَكَ عَلَيْكَ - وَ هُوَ إبْلِيسُ الْمُوَكَّلُ بِوَسْوَاسِ مِنَ الْقُلُوبِ فَلَهُ فَلْتَشْتَدَّ عَدَاوَتُكَ وَ لَا
يُكُونَنَّ أَصْبَرَ عَلَى مُجَاهَدَتِهِ لِهَلَاكَتِكَ مِنْكَ عَلَى صَبْرِكَ لِمُجَاهَدَتِهِ فَإِنَّهُ أضعْفُ مِنْكَ
رُكْنًا فِي قُوَّتِهِ وَ أَقْلُ مِنْكَ ضَرَرًا فِي كَثْرَةِ شَرِّهِ إِذَا أَنْتَ اعتَصَمْتَ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدَيْتَ إِلَى
صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ

يَا هِشَامُ مَنْ أَكْرَمَهُ اللَّهُ بِثَلَاثٍ فَقَدْ لَطَفَ لَهُ عَقْلٌ يَكْفِيهِ مَثُونَةٌ هَوَاهُ وَ عِلْمٌ يَكْفِيهِ مَثُونَةٌ
جَهْلُهُ وَ غِنَى يَكْفِيهِ مَخَافَةُ الْفَقْرِ

يَا هِشَامُ اخْذَرْ هَذِهِ الدُّنْيَا وَ اخْذَرْ أَهْلَهَا فَإِنَّ النَّاسَ فِيهَا عَلَى أَرْبَعَةِ أَصْنَافٍ رَجُلٌ
مُتَرَدِّ مُعَانِقٍ لِهَوَاهُ وَ مُتَعَلِّمٍ مُفَرِّئٍ كُلَّمَا اِزْدَادَ عِلْمًا اِزْدَادَ كِبْرًا يَسْتَعْلِي بِقِرَاءَتِهِ وَ عِلْمِهِ
عَلَى مَنْ هُوَ دُونَهُ وَ عَابِدٍ جَاهِلٍ يَسْتَضَعِرُ مَنْ هُوَ دُونَهُ فِي عِبَادَتِهِ يُحِبُّ أَنْ يُعْظَّمَ وَ

يُوقَّرُ وَ ذِي بَصِيرَةٍ عَالِمٍ عَارِفٍ بِطَرِيقِ الْحَقِّ يُحِبُّ الْقِيَامَ بِهِ فَهُوَ عَاجِزٌ أَوْ مَغْلُوبٌ وَ
لَا يَقْدِرُ عَلَى الْقِيَامِ بِمَا يَعْرِفُهُ فَهُوَ مَحْزُونٌ مَغْمُومٌ بِذَلِكَ فَهُوَ أَمْثَلُ أَهْلِ زَمَانِهِ وَ
أَوْجَهُهُمْ عَقْلاً

يَا هِشَامُ اعْرِفِ الْعَقْلَ وَ جُنْدَهُ وَ الْجَهْلَ وَ جُنْدَهُ تَكُنْ مِنَ الْمُهْتَدِينَ

قَالَ هِشَامُ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ لَا نَعْرِفُ إِلَّا مَا عَرَفْتَنَا

فَقَالَ ع يَا هِشَامُ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْعَقْلَ وَ هُوَ أَوَّلُ خَلْقِ خَلْقِهِ اللَّهُ مِنَ الرُّوحَانِيِّينَ عَنْ
يَمِينِ الْعَرْشِ مِنْ نُورِهِ فَقَالَ لَهُ أَدْبِرْ فَأَدْبَرَ ثُمَّ قَالَ لَهُ أَقْبِلْ فَأَقْبَلَ فَقَالَ اللَّهُ جَلَّ وَ عَزَّ
خَلَقْتُكَ خَلْقًا عَظِيمًا وَ كَرَّمْتُكَ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِي ثُمَّ خَلَقَ الْجَهْلَ مِنَ الْبَحْرِ الْأَجَاجِ
الظُّلْمَانِيِّ فَقَالَ لَهُ أَدْبِرْ فَأَدْبَرَ ثُمَّ قَالَ لَهُ أَقْبِلْ فَلَمْ يُقْبَلْ فَقَالَ لَهُ اسْتَكْبَرْتَ فَلَعَنَهُ ثُمَّ جَعَلَ
لِلْعَقْلِ خَمْسَةَ وَ سَبْعِينَ جُنْدًا فَلَمَّا رَأَى الْجَهْلُ مَا كَرَّمَ اللَّهُ بِهِ الْعَقْلَ وَ مَا أَعْطَاهُ أَضْمَرَ
لَهُ الْعِدَاوَةَ فَقَالَ الْجَهْلُ يَا رَبِّ هَذَا خَلْقٌ مِثْلِي خَلَقْتَهُ وَ كَرَّمْتَهُ وَ قَوَّيْتَهُ وَ أَنَا ضِدُّهُ وَ لَا
قُوَّةَ لِي بِهِ أَعْطِنِي مِنَ الْجُنْدِ مِثْلَ مَا أَعْطَيْتَهُ فَقَالَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى نَعَمْ فَإِنْ عَصَيْتَنِي
بَعْدَ ذَلِكَ أَخْرَجْتُكَ وَ جُنْدَكَ مِنْ جَوَارِي وَ مِنْ رَحْمَتِي فَقَالَ قَدْ رَضِيتُ فَأَعْطَاهُ اللَّهُ
خَمْسَةَ وَ سَبْعِينَ جُنْدًا فَكَانَ مِمَّا أَعْطَى الْعَقْلَ مِنَ الْخَمْسَةِ وَ السَّبْعِينَ جُنْدًا الْخَيْرُ وَ
هُوَ وَزِيرُ الْعَقْلِ وَ جَعَلَ ضِدَّهُ الشَّرُّ وَ هُوَ وَزِيرُ الْجَهْلِ.

جنود العقل و الجهل

الإيمان الكفر

التصديق التكذيب

الإخلاص النفاق

الرجاء القنوط

العدل الجور

الرضا السخط

الشُّكْرُ الْكُفْرَانُ

الْيَأْسُ الطَّمَعُ

التَّوَكُّلُ الْحِرْصُ

الرَّأْفَةُ الْغِلْظَةُ

الْعِلْمُ الْجَهْلُ

الْعِفَّةُ التَّهْتِكُ

الزُّهْدُ الرَّغْبَةُ

الرِّفْقُ الْخُرْقُ

الرَّهْبَةُ الْجُرْأَةُ

التَّوَاضُعُ الْكِبْرُ

التُّؤَدَةُ الْعَجَلَةُ

الْحِلْمُ السَّفَهُ

الصَّمْتُ الْهَذْرُ

الِاسْتِسْلَامُ الْإِسْتِكْبَارُ

التَّسْلِيمُ التَّجْبِيرُ

الْعَفْوُ الْحَقْدُ

الرَّحْمَةُ الْقَسْوَةُ

الْيَقِينُ الشَّكُّ

الصَّبْرُ الْجَزَعُ

الصَّنْحُ الْإِنْتِقَامُ

الْغِنَى الْفَقْرُ

التَّكْرُّ السَّهْوُ

الْحِفْظُ النِّسْيَانُ

التَّوَاصُلُ الْقَطِيعَةُ

الْفَنَاءَةُ الشَّرُّ

الْمُؤَاسَاةُ الْمَنْعُ

الْمَوَدَّةُ الْعَدَاوَةُ

الْوَفَاءُ الْعَذْرُ

الطَّاعَةُ الْمَعْصِيَةُ

الْخُضُوعُ التَّطَاوُلُ

السَّلَامَةُ الْبَلَاءُ

الْفَهْمُ الْعِبَاوَةُ

الْمَعْرِفَةُ الْإِنْكَارُ

الْمُدَارَاةُ الْمُكَاشَفَةُ

سَلَامَةُ الْعَيْبِ الْمُمَاكِرَةُ

الْكَيْمَانُ الْإِفْتِسَاءُ

الْبِرُّ الْعُقُوقُ

الْحَقِيقَةُ التَّسْوِيفُ

المَعْرُوفُ المُنْكَرُ

التَّيِّبَةُ الإِذَاعَةُ

الإِنصَافُ الظُّلْمُ

التُّقَى الحَسَدُ

النَّظَافَةُ القَدْرُ

الحَيَاءُ القِحَةُ

القَصْدُ الإِسْرَافُ

الرَّاحَةُ التَّعَبُ

السُّهُولَةُ الصُّعُوبَةُ

العَافِيَةُ البَلْوَى

القَوَامُ المُكَائِرَةُ

الحِكْمَةُ الهَوَى

الوَقَارُ الخِفَّةُ

السَّعَادَةُ الشَّقَاءُ

التَّوْبَةُ الإِصْرَارُ

المُحَافَظَةُ التَّهَافُوتُ

الدُّعَاءُ الإِسْتِثْكَافُ

النَّشَاطُ الكَسَلُ

الْفَرَحُ الحَزَنُ

الألفة الفرقة

السخاء البخل

الخشوع العجب

صون الحديث النميمة

الاستغفار الإغترار

الكياسة الحمق

يَا هَشَامُ لَا تُجْمَعُ هَذِهِ الْخِصَالُ إِلَّا لِلنَّبِيِّ أَوْ وَصِيِّ أَوْ مُؤْمِنٍ ائْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ
وَ أَمَّا سَائِرُ ذَلِكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّ أَحَدَهُمْ لَا يَخْلُو مِنْ أَنْ يَكُونَ فِيهِ بَعْضُ هَذِهِ
الْجُنُودِ مِنَ أَجْنَادِ الْعَقْلِ حَتَّى يَسْتَكْمَلَ الْعَقْلَ وَ يَتَخَلَّصَ مِنْ جُنُودِ الْجَهْلِ فَعِنْدَ ذَلِكَ
يَكُونُ فِي الدَّرَجَةِ الْعُلْيَا مَعَ الْأَنْبِيَاءِ وَ الْأَوْصِيَاءِ ع وَفَقْنَا اللَّهَ وَ إِيَّاكُمْ لَطَاعَتِهِ.

بعض معجزاتهم عليهم السلام

ففي وقعة خيبر في مطلع العام السابع للهجرة فبعث رسول الله صلى الله عليه و آله
و سلم أبا بكر بريته إلى بعض حصون خيبر فقاتل فرجع و لم يك فتح و قد جهد. ثم
بعث في الغد عمر بن الخطاب فقاتل ثم رجع و لم يك فتح و قد جهد و في بعض
الروايات يجبن أصحابه و يجبنونه، فقال الرسول صلى الله عليه و آله و سلم
(لأعطين الراية غدا رجلا يحب الله و رسوله و يحبه الله و رسوله ليس بفرار يفتح الله
على يديه) أخرجه البخاري و مسلم في صحيحهما و سعيد بن منصور في سننه و
ابن أبي شيبة في مصنفه و أحمد بن حنبل في فضائل الصحابة و في مسنده و ابن
ماجة و الترمذي في سننهما و ابن أبي عاصم في سننه و البزار في مسنده و
النسائي في السنن الكبرى و أبو يعلى الموصلي في مسنده و في مسند الشاشي و
معجم بن الأعرابي و غيرهم من الكتب المعتمدة. فتشرف لها أبو بكر و عمر فلما
كان من الغد دعا عليا فجاءه و هو أرمد فتقل في عينيه و دفع الراية إليه فمضى
لسبيله فخرج إليه مرحب و راح يرتجز:

قد علمت خبير أني مرحب
شاكى السلاح بطل مجرب
أطعن أحيانا و حيناً أضرب
إذا الليوث أقبلت تلهب

فقال علي عليه السلام:

أنا الذي سمتني أمي حيدرة
أكلكم بالسيف كيل السندرة
ليث بغابات شديد قسورة.

ثم ضرب علي عليه السلام بسيفه على هامته ضربة وصلت إلى أضراسه فقتله و فتح الله الحصن على يديه عليه السلام. و قال رافع مولى رسول الله خرجنا مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه حين بعثه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم برايته فلما دنا من الحصن خرج إليه أهله فضربه رجل من اليهود فطرح ترسه من يده فتناول علي رضي الله عنه بابا كان عند الحصن فتترس به عن نفسه فلم يزل يقاتل حتى فتح الله عليه ثم ألقاه من يده حين فرغ. فلقد رأيتني في نفر سبعة أنا ثامنهم نجهد على أن نقلب ذلك الباب فما نقلبه كما في تاريخ الطبري. و في رواية فلم يقلبه إلا أربعون رجلا. للتذكير لما يقول الراوي فتشرف لها أبو بكر و عمر و في رواية أخرى فتناولوا لها, إن كنا منصفين, والله لم ينسجم تطاولهما لها مع قول رسول الله صلى الله عليه و آله لأعطين الراية رجلا يحب الله و رسوله و يحبه الله و رسوله, كزار و ليس فرار, و قد فرا فالمفروض يعرفان جيدا أنهما لم يعنيا بقول رسول الله, ليس بفرار, فيتناول لها من لم يفر فاعل الراوي أراد بها تغطية الحقيقة وهذا معروف عند أصحاب الحديث كما في قوله فرجع و لم يك فتح أراد التغطية عن الفرار لكن رسول الله أكد أنهما قد فرا بقوله لأعطين الراية رجلا ليس بفرار مع أن الله سبحانه و تعالى يقول في كتابه و من يولهم يومئذ دبره إلا متحرفا لقتال أو متحيزا إلى فئة فقد باء بغضب من الله و مأواه جهنم و بسئ المصير {الأنفال/16}. و قد جاء في الحديث المذكور في الصحاح و غيرها من الكتب حدثنا عبد العزيز بن عبد الله قال حدثني سليمان بن بلال عن ثور بن زيد المدني عن أبي الغيث عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه و آله قال اجتنبوا السبع الموبقات قالوا يا رسول الله و من هن؟ قال الشرك بالله و السحر و قتل النفس التي حرم الله إلا بالحق

و أكل الربا و أكل مال اليتيم و التولي يوم الزحف و قذف المحصنات المؤمنات الغافلات. للتذكير فإن فرارهما لم يكن للمرة الأولى بل سبق يوم أحد و قد ذكره أبو طاهر المخلص في المخلصيات حدثنا يحيى قال: حدثنا محمد بن يزيد الرفاعي قال: حدثنا أبو بكر بن عياش قال: حدثنا عاصم بن كليب بن شهاب الجرمي، عن أبيه قال: خطب عمر بن الخطاب رضي الله عنه يوم الجمعة على المنبر فقرأ آل عمران، وكان يعجبه إذا خطب أن يقرأها، فلما انتهى إلى قوله إن الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان { [آل عمران: 155] الآية قال: لما كان يوم أحد هزمنا ففررت حتى صعدت الجبل فلقد رأيتني أنزو كأني أروى و الناس يقولون قتل محمد فقلت لا أجد أحدا يقول قتل محمد إلا قتلته حتى اجتمعوا على الجبل فنزلت إن الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان الآية كلها. و يخبرنا ربنا سبحانه كذلك أنهم فروا أيضا يوم حنين فيقول سبحانه و يوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا و ضاقت عليكم الأرض بما رحبت ثم وليتم مدبرين فأنزل الله سكينته على رسوله و على المؤمنين. و يقول الله سبحانه و تعالى في آية أخرى و لقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون الأدبار و كان عهد الله مسؤولا الأحزاب/15. و تقول الكتب أنه لم يبق معه يوم أحد إلا تسعة أو ثمانية كلهم من بني هاشم معهم أيمن ابن أم أيمن و قد كانوا إثنا عشر ألف حسب بعض الروايات أي لم يبق معه إلا أقل من واحد من الألف فلكل فر في ذلك اليوم إلا هؤلاء المخلصين لله و رسوله صلى الله عليه و آله. للتذكير يقول الله سبحانه في هذه الآية ثم أنزل الله سكينته على رسوله و على المؤمنين فمن هم إذا المؤمنون؟ بالطبع هم هؤلاء الذين لم يفروا و بقوا مع رسول الله صلى الله عليه و آله يضحون بأنفسهم من أجله و على رأسهم علي ابن أبي طالب عليه السلام فلنتعظ و نأخذ الدروس و نعتبر لنكون على السراط السوي بإذن الله. و كذا ما روى البيهقي في دلائل النبوة يوم تحدى عمرو بن عبد ود المسلمين أن يخرجوا من يبارزه و نادى عمرو ألا رجل يبر؟ فجعل يؤنبهم و يقول أين جنتكم التي تزعمون أنه من قتل منكم دخلها ألا تبرزون إلي رجلا؟ و راح يرتحز و يقول

ولقد بححت من النداء ... لجمعهم هل من مبارز
 ووقفت إذ جبن المشجع ... موقف القرن المناجز
 و لذلك إني لم أزل ... متسرعا قبل الهزاهز
 إن الشجاعة في الفتى... و الجود من خير العزائز

و سأل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ثلاث مرات (من يخرج لمبارزته) و
 في كل مرة يقول علي أنا فلم يرد عليه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و يعيد
 عليهم السؤال فلما كانت المرة الثالثة و لم يجبه أحد إلا علي أمره بمبارزته و قال
 (برز الإيمان كله للشرك كله) فقال علي عندها لعمر

لا تعجلن فقد أتاك ... مُجِيبُ صَوْتِكَ غَيْرَ عَاجِزٍ
 فِي نِيَّةٍ وَبَصِيرَةٍ ... وَالصَّدْقُ مُنْجِي كُلِّ قَائِزٍ
 إِنِّي لِأَرْجُو أَنْ أَقِيمَ ... عَلَيْكَ نَائِحَةَ الْجَنَائِزِ
 مِنْ ضَرْبَةِ نَجْلَاءٍ ... يَبْقَى ذِكْرُهَا عِنْدَ الْهَرَاهِزِ

فبارزه علي و قتله فكانت يومها كذلك نصرة المسلمين بسببه وقال الله تعالى " و
 كفى الله المومنين القتال " أي بعلي و روي أن ابن مسعود كان يقرأ و كفى الله
 المؤمنين القتال بعلي. و قال أيضا " و من يكفر بالإيمان فقد حبط عمله و هو في
 الآخرة من الخاسرين " أي من يكفر بعلي و إلا كيف الكفر بالإيمان؟ فالإيمان عكس
 الكفر فإما أن يؤمن الإنسان أو يكفر لكن لما قال الله من يكفر بالإيمان أي من يكفر
 بمن يتجلى فيه الإيمان و قد قال رسول الله صلى الله عليه و آله بأمر من ربه برز
 الإيمان كله أي علي . و يروى أن عليا لم يجهز على خصمه إجهازا نهائيا إلا بعد
 أن هدأت موجدته الشخصية على عمرو الذي بصق في وجهه لكي لا يكون عمله
 إلا في سبيل الإسلام. و قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم (ضربة علي يوم
 الخندق خير من عبادة الثقلين). كما روى ابن كثير في البداية و النهاية قَالَ قَالَ ابْن
 هشام و حدثني مسلمة بن علقمة المازني قال لما اشتد القتال يوم أحد جلس رسول
 الله صلى الله عليه و آله تحت راية الأنصار و أرسل إلى علي أن قدم الراية فتقدم
 علي و هو يقول أنا أبو القصم فناده أبو سعد بن أبي طلحة و هو صاحب لواء

المشركين هل لك يا أبو القصم في البراز من حاجة؟ قال نعم فبرزنا بين الصفيين
فاختلفا ضربتين فضربه علي فصرعه ثم انصرف و لم يجهز عليه فقال له بعض
أصحابه أفلا أجهزت عليه؟ فقال إنه استقبلني بعورته فعطفتني عليه الرحم و عرفت
أن الله قد قتله. وروي في مغازي الواقدي و في سبل الهدى وفي السيرة الحلبية. و قد
فعل ذلك علي رضي الله عنه يوم صفيين مع بسر بن أرطأة لما حمل عليه ليقتله
أبدى له عن عورته فرجع عنه و كذلك فعل عمرو بن العاص حين حمل عليه في
بعض أيام صفيين أبدى عن عورته فرجع علي أيضا ففي ذلك يقول الحارث بن
النضر

أفي كل يوم فارس غير منته... و عورته وسط العجاجة بادية
يكف لها عنه علي سنانه... و يضحك منها في الخلاء معاوية

فإذا كان الإيمان كله يتجلى في علي و ضربته يوم الخندق خير من عبادة الثقلين و
من يكفر بعلي يحبط عمله و هو في الآخرة من الخاسرين فهل بقي هناك أدنى شك
في ولايته و إمامته عليه السلام؟

مؤامرتهم لقتل أمير المؤمنين عليه السلام قال ابن عباس: ثم إنهم تآمروا وتذاكروا
فقالوا: (لا يستقيم لنا أمر ما دام هذا الرجل حيا) فقال أبو بكر: من لنا بقتله؟ فقال
(عمر): خالد بن الوليد (فأرسلا إليه فقالا:

(يا خالد، ما رأيك في أمر نحملك عليه؟ قال: احملاني على ما شئتما، فوالله إن
حملتاني على قتل ابن أبي طالب لفعلت. فقالا: والله ما نريد غيره. قال: فإنني له
فقال أبو بكر: إذا قمنا في الصلاة صلاة الفجر فقم إلى جانبه ومعك السيف. فإذا
سلمت فاضرب عنقه. قال: نعم. فافترقوا على ذلك.

ندامة أبي بكر عند إجراء المؤامرة ثم إن أبا بكر تفكر فيما أمر به من قتل علي
عليه السلام وعرف أنه إن فعل ذلك وقعت حرب شديدة وبلاء طويل، فندم على ما
أمره به. فلم ينم ليلته تلك حتى أصبح ثم أتى المسجد وقد أقيمت الصلاة. فتقدم
فصلى بالناس مفكرا لا يدري ما يقول.

وأقبل خالد بن الوليد متقلدا بالسيف حتى قام إلى جانب علي عليه السلام، وقد فطن علي عليه السلام ببعض ذلك. فلما فرغ أبو بكر من تشهده صاح قبل أن يسلم: (يا خالد لا تفعل ما أمرتك، فإن فعلت قتلتك) ثم سلم عن يمينه وشماله. المواجهة لمؤامرة القتل فوثب علي عليه السلام فأخذ بتلابيب خالد وانتزع السيف من يده، ثم صرعه وجلس على صدره وأخذ سيفه ليقتله، واجتمع عليه أهل المسجد ليخلصوا خالدًا فما قدروا عليه.

فقال العباس: حلفوه بحق القبر (لما كفت). فحلفوه بالقبر فتركه، وقام فانطلق إلى منزله.

وجاء الزبير والعباس وأبو ذر والمقداد وبنو هاشم، واختلطوا السيوف وقالوا: (والله لا تنتهون حتى يتكلم ويفعل) واختلف الناس وماجوا واضطربوا. وخرجت نسوة بني هاشم فصرخن وقلن: (يا أعداء الله، ما أسرع ما أبدتكم العداوة لرسول الله وأهل بيته لطالما أردتم هذا من رسول الله صلى الله عليه وآله، فلم تقدروا عليه، فقتلتم ابنته بالأمس، ثم أنتم تريدون اليوم أن تقتلوا أخاه وابن عمه ووصيه وأبا ولده؟ كذبتكم ورب الكعبة. ما كنتم تصلون إلى قتله). حتى تخوف الناس أن تقع فتنة عظيمة. كتاب سليم بن قيس - تحقيق محمد باقر الأنصاري.

التأمر لقتل علي ﷺ:

لا شك في أن غياب علي «عليه السلام» عن الساحة كان سيسعد الكثيرين، ويبهجهم، وحيث إن ذلك لم يحصل، فلا عجب إذا فكر المعنيون بأمره مباشرة بتولي تغييبه بصورة غامضة وذكية، فتأمروا على ذلك، ودبروه وحاولوا تنفيذه، ويبدو أن ذلك كان بعد قتل الزهراء «عليها السلام»، ولكن يظهر من الإحتجاج للطبرسي: أن ذلك كان بعد غضب فدك، وبعد احتجاج السيدة الزهراء وعلي «عليهما السلام» على أبي بكر وحزبه فيها..

وفي جميع الأحوال نقول:

1. قال ابن عباس: «ثم تأمروا وتذاكروا، فقالوا: لا يستقيم لنا أمر ما دام هذا الرجل حياً.

فقال أبو بكر: من لنا بقتله؟

فقال عمر: خالد بن الوليد.

فأرسلا إليه، فقالا: يا خالد، ما رأيك في أمر نحملك عليه؟!!

فقال: احملاني على ما شئتما، فوالله، لو حملتmani على قتل ابن أبي طالب لفعلت.

فقالا: والله ما نريد غيره.

قال: فإني له.

فقال أبو بكر: إذا قمنا في الصلاة، صلاة الفجر، فقم إلى جانبه، ومعك السيف، فإذا سلمت، فاضرب عنقه.

قال: نعم.

فافترقوا على ذلك.

فسمعت ذلك بنت عميس وهي في خدرها، فبعثت خادمتها إلى الزهراء «عليها السلام»، وقالت لها:

إذا دخلت الباب، فقولي: {إِنَّ الْمَلَائِكَةَ يَأْتِمُرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجِي إِلَيَّ لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ} الآية 20 من سورة القصص.

فلما أرادت أن تخرج قرأتها.

فقال لها أمير المؤمنين «عليه السلام»: اقرئي مولاتك مني السلام وقولي لها: إن الله عز وجل يحول بينهم وبين ما يريدون.. إن شاء الله.

ثم إن أبا بكر لما فكّر فيما أمر به من قتل علي «عليه السلام». عرف أن بني هاشم يقتلونه، وستقع حرب شديدة، وبلاء طويل. فندم على ما أمره به، فلم ينم ليلته تلك حتى أصبح، ثم أتى المسجد، وقد أقيمت الصلاة. فتقدم فصلى بالناس مفكراً، لا يدري ما يقول.

وأقبل خالد، وتقلد السيف حتى قام إلى جانب علي «عليه السلام». وقد فطن علي «عليه السلام» ببعض ذلك.

فلما فرغ أبو بكر من تشهده جلس متفكراً حتى كادت الشمس تطلع، وخاف الفتنة، وخاف على نفسه، فقال قبل أن يسلم في صلاته:

«يا خالد، لا تفعل ما أمرتك، فإن فعلت قتلتك»، ثم سلّم عن يمينه وشماله.

قال الصدوق «رحمه الله»:

فقال «عليه السلام»: ما هذا الأمر الذي أمرك به، ثم نهاك قبل أن يسلم.

قال: أمرني بضرب عنقك، وإنما أمرني بعد التسليم.

فقال: أوكنت فاعلاً؟!!

فقال: أي والله، لو لم ينهني لفعلت.. إلخ..

فوثب علي «عليه السلام»، فأخذ بتلابيب خالد، وانتزع السيف من يده، ثم صرعه، وجلس على صدره، وأخذ سيفه ليقتله.

واجتمع عليه أهل المسجد ليخلصوا خالداً، فما قدروا عليه.

فقال العباس: حلفوه بحق القبر وصاحبه لما كفت.

2. وفي نص آخر: فقال علي لخالد: أكنت تريد أن تفعل ذلك؟!!

قال: نعم.

فمدّ يده إلى عنقه، فخنقه بإصبعيه، حتى كادت عيناه تسقطان من رأسه.
فقام أبو بكر، وناشده بالله أن يتركه، وشفع إليه الناس في تخليته، فخلاه.
وانطلق إلى المنزل. وجاء الزبير، والعباس، وأبو ذر، والمقداد، وبنو هاشم،
واخترطوا السيوف، وقالوا: والله، لا تنتهون حتى يتكلم ويفعل. واختلف الناس،
وماجوا، واضطربوا.

وخرجت نسوة بني هاشم يصرخن، وقلن:

«يا أعداء الله، ما أسرع ما أبديتم العداوة لرسول الله وأهل بيته. لطالما أردتم هذا
من رسول الله «صلى الله عليه وآله» فلم تقدرُوا عليه، فقتلتُم ابنته بالأمس. ثم
أنتم تريدون اليوم أن تقتلوا أخاه، وابن عمه ووصيه، وأبا ولده؟! كذبتُم ورب
الكعبة، ما كنتم تصلون إلى قتله».

حتى تخوّف الناس أن تقع فتنة عظيمة.

3. وفي رواية أخرى لأبي ذر «رحمه الله»: أنه لما أراد خالد قتل علي «عليه
السلام»، أخذ أمير المؤمنين «عليه السلام» خالدًا بأصبعيه، السبابة والوسطى
في ذلك الوقت، فعصره عصراً، فصاح خالد صيحة منكراً، ففرغ الناس،
وهمتهم أنفسهم، وأحدث خالد في ثيابه وجعل يضرب برجليه الأرض ولا يتكلم.
فقال أبو بكر لعمر: هذه مشورتك المنكوسة، كأنني كنت أنظر إلى هذا. وأحمد
الله على سلامتنا.

وكلما دنا أحد ليخلصه من يده لحظه، تتحى عنه رعباً، فبعث أبو بكر وعمر
إلى العباس.

فجاء وتشفع إليه، وأقسم عليه، فقال: بحق هذا القبر ومن فيه، وبحق ولديه
وأمهما إلا تركته.

ففعل ذلك، وقبل العباس بين عينيه راجع النصوص المتقدمة في: علل الشرايع

(ط دار المحجة للثقافة) ص 226 و 227 و (ط المكتبة الحيدرية سنة 1385هـ) ج 1 ص 191 و 192 والخرايج والجرايح ج 2 ص 757 و 758 والإستغاثة ص 19 . 21 وتشبيد المطاعن، وإحقاق الحق، وكتاب سليم بن قيس ج 2 ص 871 . 873 و (بتحقيق الأنصاري) ج 2 ص 227 . 228 و 394 و 395 وتفسير القمي ج 2 ص 155 . 159 ونور الثقلين ج 4 ص 186 . 189 ومجمع النورين للمرندي ص 118 . 119 وإثبات الهداة (ط سنة 1366هـ) ج 4 ص 554 و 555 والإحتجاج ج 1 ص 231 . 234 و 251 و 252 و 240 و 241 و (ط دار النعمان سنة 1386هـ) ج 1 ص 117 . 118 وبحار الأنوار ج 28 ص 305 . 306 وج 29 ص 124 . 127 و 131 . 133 و 136 و 138 . 140 و 145 و 159 . 174 . ومدينة المعاجز ج 3 ص 149 و 151 . 153 . وجامع أحاديث الشيعة ج 25 ص 118 . 120 وموسوعة أحاديث أهل البيت «عليهم السلام» للنجفي ج 8 ص 428 . 433 وغاية المرام للسيد هاشم البحراني ج 5 ص 348 . 351 وإرشاد القلوب للدليمي ص 378 . 384 والإيضاح لابن شاذان ص 155 . 159 و 158 عن سفيان بن عيينه، والحسن بن صالح بن حي، وأبي بكر بن عياش، وشريك بن عبد الله، وجماعة من فقهاءهم، ولكنه لم يذكر وضع الطوق في عنق خالد. والمسترشد للطبري ص 451 . 454 والمحلى لابن جمهور الأحسائي.

طوق خالد:

4 . ثم كان خالد بعد ذلك يرصد الفرصة والفرصة لعله يقتل علياً «عليه السلام» غرّةً، ومن حوله شجعان، قد أمروا أن يفعلوا كلما يأمرهم خالد به. فرأى علياً «عليه السلام» يجيء من ضيعة له منفرداً بلا سلاح، فقال خالد في نفسه: الآن وقت ذلك.

فلما دنا منه «عليه السلام»، وكان في يد خالد عمود من حديد، فرفعه ليضرب به على رأس علي، فوثب «عليه السلام» إليه، فانتزعه من يده، وجعله

في عنقه، وقلده كالقلادة، وقتله.

فرجع خالد إلى أبي بكر، واحتال القوم في كسره فلم يتهياً لهم ذلك، فأحضروا جماعة من الحدادين، فقالوا: لا نتمكن من انتزاعه إلا بعد جعله في النار، وفي ذلك هلاك خالد.

ولما علموا بكيفية حاله، قالوا: علي هو الذي يخلصه من ذلك، كما جعله في جيده. وقد ألان الله له الحديد، كما ألانه لداود.

فشفع أبو بكر إلى علي «عليه السلام»، فأخذ العمود، وفك بعضه من بعض الخرائج والجرائح ج 2 ص 757 ومدينة المعاجز ج 3 ص 150 وبحار الأنوار ج 29 ص 160 و (ط حجرية) ج 8 ص 99 وإثبات الهداة ج 2 ص 426 ح 209.

الحدث بتفاصيله المثيرة:

5. عن جابر بن عبد الله الأنصاري، وعبد الله بن العباس، قالوا: كنا جلوساً عند أبي بكر في ولايته وقد أضحى النهار، وإذا بخالد ابن الوليد المخزومي قد وافى في جيش قام غباره، وكثر سهيل خيله، وإذا بقطب رحي ملوي في عنقه قد قتل فتلاً.

فأقبل حتى نزل عن جواده، ودخل المسجد، ووقف بين يدي أبي بكر، فرمقه الناس بأعينهم، فهالهم منظره.

ثم قال: اعدل يا بن أبي قحافة، حيث جعلك الناس في هذا الموضع الذي ليس له أنت بأهل؟! وما ارتفعت إلى هذا المكان إلا كما يرتفع الطافي من السمك على الماء، وإنما يطفو ويعلو حين لا حراك به، ما لك وسياسة الجيوش، وتقدير العساكر، وأنت بحيث أنت، من لين الحسب، ومنقوص النسب، وضعف القوى، وقلة التحصيل، لا تحمي ذماراً، ولا تضرم ناراً، فلا جزى الله أخا ثقيف وولد صهاك خيراً.

إني رجعت منكفئاً من الطائف إلى جدة في طلب المرتدين، فرأيت علي بن أبي طالب، ومعه عتاة من الدين حماليق، شزرات أعينهم من حسدك، بدرت حنقاً عليك، وقرحت آماقهم لمكانك.

منهم: ابن ياسر، والمقداد، وابن جنادة أخو غفار، وابن العوام، وغلaman أعرف أحدهما بوجهه، وغللام أسمر لعله من ولد عقيل أخيه.

فتبين لي المنكر في وجوههم، والحسد في احمرار أعينهم، وقد توشح علي بدرع رسول الله «صلى الله عليه وآله»، ولبس رداءه السحاب، ولقد أسرج له دابته العقاب.

وقد نزل علي عين ماء اسمها روية.

فلما رأني اشماًز وبربر، وأطرق موحشاً يقبض علي لحيته.

فبادرته بالسلام استكفاء، واتقاء، ووحشة. فاستغنمت سعة المناخ، وسهولة المنزلة، فنزلت ومن معي بحيث نزلوا اتقاء عن مراوغته.

فبدأني ابن ياسر بقبيح لفظه، ومحض عداوته، ففرعني هزواً بما تقدمت به إليّ بسوء رأيك.

فالتفت إلي الأصلع الرأس، وقد ازدحم الكلام في حلقه كهمهمة الأسد، أو كقعقة الرعد، فقال لي بغضب منه: أوكنت فاعلاً يا أبا سليمان؟!

فقلت له: إي والله، لو أقام علي رأيه لضربت الذي فيه عيناك.

فأغضبه قولي إذ صدقته، وأخرجه إلي طبعه الذي أعرفه به عند الغضب، فقال: يا بن اللخناء! مثلك من يقدر علي مثلي أن يجسر؟! أو يدير اسمي في لهواته التي لا عهد لها بكلمة حكمة؟! ويليك إنني لست من قتلاك، ولا من قتلي صاحبك، وإنني لأعرف بمنيتي منك بنفسك.

ثم ضرب بيده إلي ترقوتي، فنكسني عن فرسي، وجعل يسوقني، فدعا إلي رحي

للحارث بن كلدة الثقفي، فعمد إلى القطب الغليظ، فمد عنقي بكتلتا يديه وأداره في عنقي، ينفتل له كالعلك المسخن.

وأصحابي هؤلاء وقوف، ما أغنوا عني سطوته، ولا كفوا عني شرته، فلا جزاهم الله عني خيراً، فإنهم لما نظروا إليه كأنهم نظروا إلى ملك موتهم.

فوالذي رفع السماء بلا أعماد، لقد اجتمع على فك هذا القطب مائة رجل أو يزيدون، من أشد العرب، فما قدروا على فكه. فداني عجز الناس عن فتحه أنه سحر منه، أو قوة ملك قد ركبت فيه.

ففكه الآن عني إن كنت فاكه، وخذ لي بحقي إن كنت آخذاً، وإلا لحقت بدار عزي، ومستقر مكرمتي، قد ألبسني ابن أبي طالب من العار ما صرت به ضحكة لأهل الديار.

فالتفت أبو بكر إلى عمر وقال: ما ترى إلى ما يخرج من هذا الرجل؟! كأن ولايتي ثقل على كاهله، وشجاً في صدره.

فالتفت إليه عمر، فقال: فيه دعابة لا تدعه حتى تورده فلا تصدده، وجهل وحسد قد استحكما في خلده، فجريا منه مجرى الدماء، لا يدعانه حتى يهيينا منزلته، ويورطاه ورطة الهلكة.

ثم قال أبو بكر لمن بحضرته: ادعوا إلي قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري، فليس لفك هذا القطب غيره.

قال: وكان قيس سياف النبي، وكان رجلاً طويلاً، طوله ثمانية عشر شبراً في عرض خمسة أشبار، وكان أشد الناس في زمانه بعد أمير المؤمنين «عليه السلام».

فحضر قيس، فقال له: يا قيس! إنك من شدة البدن بحيث أنت، فك هذا القطب من عنق أخيك خالد.

فقال قيس: ولم لا يفكه خالد عن عنقه؟!!

قال: لا يقدر عليه.

قال: فما لا يقدر عليه أبو سليمان . وهو نجم عسكريكم، وسيفكم على أعدائكم .
كيف أقدر عليه أنا؟!!

قال عمر: دعنا من هزئك وهزلك، وخذ فيما حضرت له.

فقال: أحضرت لمسألة تسألونها طوعاً، أو كرهاً تجبروني عليه؟!!

فقال له: إن كان طوعاً، وإلا فكرهاً.

قال قيس: يا بن صهاك! خذل الله من يكرهه مثلك، إن بطنك لعظيمة، وإن
كرشك لكبيرة، فلو فعلت أنت ذلك ما كان منك [عجب].

قال: [فخجل عمر من قيس بن سعد، وجعل ينكت أسنانه بأنامله.

فقال أبو بكر: وما بذلك منه، اقصد لما سألت.

فقال قيس: والله، لو أقدر على ذلك لما فعلت، فدونكم وحدادي المدينة، فإنهم
أقدر على ذلك مني.

فأتوا بجماعة من الحدادين، فقالوا: لا ينفتح حتى نحمله بالنار.

فالتفت أبو بكر إلى قيس مغضباً، فقال: والله، ما بك من ضعف عن فكه،
ولكنك لا تفعل فعلاً يعيب عليك فيه إمامك وحبيبك أبو الحسن، وليس هذا
بأعجب من أن أباك رام الخلافة لبييتي الإسلام عوجاً، فحصد (أو فخضد) الله
شوكته، وأذهب نخوته، وأعز الإسلام بولييه، وأقام دينه بأهل طاعته، وأنت الآن
في حال كيد وشقاق.

قال: فاستشاط قيس بن سعد غضباً، وامتلاً غيظاً، فقال: يا بن أبي قحافة! إن
لك عندي جواباً حمياً، بلسان طلق، وقلب جري، ولولا البيعة التي لك في عنقي

لسمعته مني .

والله، لئن بايعتك يدي لم يبايعك قلبي ولا لساني، ولا حجة لي في علي بعد يوم الغدير، ولا كانت بيعتي لك إلا {كَأَلَّتِي نَقَضْتُ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا} الآية 92 من سورة النحل.

أقول قولي هذا غير هائب منك، ولا خائف من معرفتك، ولو سمعت هذا القول منك بدايةً لما فتح لك مني صلحاً. إن كان أبي رام الخلافة فحقيق من يرومها بعد من ذكرته، لأنه رجل لا يقعقع بالشنان، ولا يغمز جانبه كغمز التينة، ضخم صنديد، وسمك منيف، وعز باذخ أشوس، بخلافك والله أيتها النعجة العرجاء، والديك النافش، لاعز صميم، ولا حسب كريم.

وأيم الله، لئن عاودتني في أبي لأجمنك بلجام من القول يمج فوك منه دماً، دعنا نخوض في عمائتك، ونتردى في غوايتك، على معرفة منا بترك الحق واتباع الباطل.

وأما قولك: إن علياً إمامي، ما أنكر إمامته، ولا أعدل عن ولايته، وكيف أنقض وقد أعطيت الله عهداً بإمامته وولايته، يسألني عنه؟! فأنا إن ألقى الله بنقض بيعتك أحب إلى أن انقض عهده وعهد رسوله، وعهد وصيه وخليله.

وما أنت إلا أمير قومك، إن شأؤوا تركوك، وإن شأؤوا عزلوك.

فتب إلى الله مما اجترمته، وتتصل إليه مما ارتكبته، وسلم الأمر إلى من هو أولى منك بنفسك، فقد ركبت عظيماً بولايته دونه، وجلوسك في موضعه، وتسميتك باسمه، وكأنك بالقليل من دنياك وقد انقشع عنك كما ينقشع السحاب، وتعلم أي الفريقين شر مكاناً وأضعف جنداً.

وأما تعبيرك إياي فإنه (في أنه: ظ.) مولاي، هو والله، مولاي ومولاك ومولى المؤمنين أجمعين.

آه.. آه.. أنى لي بثبات قدم، أو تمكن وطئ حتى ألفظك لفظ المنجنيق الحجرة،

ولعل ذلك يكون قريباً، ونكتفي بالعيان عن الخبر.

ثم قام، ونفض ثوبه ومضى.

وندم أبو بكر عما أسرع إليه من القول إلى قيس.

وجعل خالد يدور في المدينة والقطب في عنقه أياماً.

ثم أتى آت إلى أبي بكر، فقال له: قد وافى علي بن أبي طالب الساعة من سفره، وقد عرق جبينه، واحمر وجهه.

فأنفذ إليه أبو بكر الأقرع بن سراقه الباهلي، والأشوس بن الأشجع الثقفي يسألانه المضي إلى أبي بكر في مسجد رسول الله «صلى الله عليه وآله».

فأتياه فقالا: يا أبا الحسن! إن أبا بكر يدعوك لأمر قد أحزنه، وهو يسألك أن تصير إليه في مسجد رسول الله «صلى الله عليه وآله».

فلم يجبهما.

فقالا: يا أبا الحسن! ما ترد علينا فيما جئناك له!؟

فقال: بئس والله الأدب أدبكم، أليس يجب على القادم أن لا يصير إلى الناس في أجلبتهم إلا بعد دخوله في منزله، فإن كان لكم حاجة فاطلعوني عليها في منزلي حتى أقضيها إن كانت ممكنة إن شاء الله تعالى.

فصارا إلى أبي بكر، فأعلماه بذلك.

فقال أبو بكر: قوموا بنا إليه.

ومضى الجمع بأسرهم إلى منزله، فوجدوا الحسين «عليه السلام» على الباب يقلب سيفاً ليبتاعه، قال له أبو بكر: يا أبا عبد الله! إن رأيت أن تستأذن لنا على أبيك.

فقال: نعم.

ثم استأذن للجماعة، فدخلوا ومعهم خالد بن الوليد، فبدأ به الجمع بالسلام، فرد عليهم السلام مثل ذلك، فلما نظر إلى خالد قال: نعمت صباحاً يا أبا سليمان! نَعَمَ القلادة قلادتك.

فقال: والله يا علي، لا نجوت مني إن ساعدني الأجل.

فقال له علي «عليه السلام»: أف لك يا بن دميمة، إنك . والذي فلق الحبة وبرأ النسمة . عندي لأهون، وما روحك في يدي لو أشاء إلا كذبابة وقعت على إدام حار فطفقت منه، فاغن عن نفسك غناءها، ودعنا بحالنا حكماء، وإلا لألحقنك بمن أنت أحق بالقتل منه، ودع عنك يا أبا سليمان ما مضى، وخذ فيما بقي. والله، لا تجرعت من الجرار المختمة إلا علقمها. والله، لقد رأيت منيتي ومنيتك وروحي وروحك، فروحي في الجنة وروحك في النار.

قال: وحجز الجميع بينهما، وسألوه قطع الكلام.

فقال أبو بكر لعلي «عليه السلام»: إنا ما جئناك لما تناقض منه أبا سليمان، وإنما حضرنا لغيره، وأنت لم تزل . يا أبا الحسن . مقيماً على خلافي، والإجترأ على أصحابي، وقد تركناك فاتركنا، ولا تردنا فيرد عليك منا ما يوحشك، ويزيدك تنوياً إلى تنويمك.

فقال علي «عليه السلام»: لقد أوحشني الله منك ومن جمعك، وآنس بي كل مستوحش.

وأما ابن الوليد الخاسر، فإني أقص عليك نبأه: إنه لما رأى تكاثف جنوده وكثرة جمعه زها في نفسه، فأراد الوضع مني في موضع رفع، ومحل ذي جمع، ليصول بذلك عند أهل الجمع، فوضعت عنه عندما خطر بباله، وهم بي وهو عارف بي حق معرفته، وما كان الله ليرضى بفعله.

فقال له أبو بكر: فنضيف هذا إلى تقاعدك عن نصره الإسلام، وقلة رغبتك في

الجهاد، فبهذا أمرك الله ورسوله؟! أم عن نفسك تفعل هذا؟!!

فقال علي «عليه السلام»: يا أبا بكر! وعلى مثلي يتنقه الجاهلون؟!

إن رسول الله «صلى الله عليه وآله» أمركم ببيعتي، وفرض عليكم طاعتي، وجعلني فيكم كبيت الله الحرام يؤتى ولا يأتي.

فقال: يا علي! ستغدر بك أمتي من بعدي، كما غدرت الأمم بعد مضي الأنبياء بأوصيائها إلا قليل، وسيكون لك ولهم بعدي هناة وهناة، فاصبر، أنت كبيت الله: من دخله كان آمناً، ومن رغب عنه كان كافراً، قال الله عز وجل: {وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا} الآية 125 من سورة البقرة.

وإني وأنت سواء إلا النبوة، فإني خاتم النبيين، وأنت خاتم الوصيين.

وأعلمني عن ربي سبحانه بأني لست أسل سيفاً إلا في ثلاثة مواطن بعد وفاته، فقال: تقاتل الناكثين، والقاسطين، والمارقين، ولم يقرب أوان ذلك بعد.

فقلت: فما أفعل يا رسول الله بمن ينكث بيعتي منهم، ويجحد حقي؟!

قال: فاصبر حتى تلقاني، وتستسلم لمحنك حتى تلقى ناصرهم عليهم.

فقلت: أفتخاف علي منهم أن يقتلونني؟!

فقال: تالله، لا أخاف عليك منهم قتلاً ولا جراحاً، وإني عارف بمنيتك وسببها، وقد أعلمني ربي، ولكني خشيت أن تغنيهم بسيفك فيبطل الدين، وهو حديث، فيرتد القوم عن التوحيد.

ولولا أن ذلك كذلك، وقد سبق ما هو كائن، لكان لي فيما أنت فيه شأن من الشأن، ولرويت أسياً، وقد ظمئت إلى شرب الدماء.

وعند قراءتك صحيفتك تعرف نبأ ما احتملت من وزري، ونعم الخصم محمد والحكم الله.

فقال أبو بكر: يا أبا الحسن! إننا لم نرد هذا كله، ونحن نأمرك أن تفتح لنا الآن عن عنق خالد هذه الحديدية، فقد آلمه بثقله، وأثر في حلقه بحمله، وقد شفيت غليل صدرك منه.

فقال علي «عليه السلام»: لو أردت أن أشفي غليل صدري لكان السيف أشفى للداء، وأقرب للفناء. ولو قتلته والله، ما قدته برجل ممن قتلهم يوم فتح مكة وفي كرتة هذه، وما يخالجنى الشك في أن خالداً ما احتوى قلبه من الإيمان على قدر جناح بعوضة.

وأما الحديد الذي في عنقه فلعلي لا أقدر على فكه، فيفكه خالد عن نفسه، أو فكوه أنتم عنه، فأنتم أولى به إن كان ما تدعونه صحيحاً.

فقام إليه بريدة الأسلمي، وعامر بن الأشجع فقالا: يا أبا الحسن! والله، لا يفكه عن عنقه إلا من حمل باب خيبر بفرد يد، ودحا به وراء ظهره، وحمله وجعله جسراً تعبر الناس عليه وهو فوق زنده.

وقام إليه عمار بن ياسر، فخاطبه أيضاً فيمن خاطبه، فلم يجب أحداً.

إلى أن قال له أبو بكر: سألتك بالله وبحق أخيك المصطفى رسول الله إلا ما رحمت خالداً، وفككته من عنقه.

فلما سأله بذلك استحيى، وكان «عليه السلام» كثير الحياء، ف جذب خالداً إليه، وجعل يخذف من الطوق قطعة قطعة ويفتلها في يده، فانفتل كالشمع.

ثم ضرب بالأولى رأس خالد، ثم الثانية، فقال: آه يا أمير المؤمنين.

فقال أمير المؤمنين «عليه السلام»: قتلها على كره منك، ولو لم تقلها لأخرجت الثالثة من أسفلك، ولم يزل يقطع الحديد جميعه إلى أن أزاله عن عنقه.

وجعل الجماعة يكبرون ويهللون، ويتعجبون من القوة التي أعطاها الله سبحانه أمير المؤمنين «عليه السلام»، وانصرفوا شاكرين إرشاد القلوب للدليمي

ص 378 . 384 والأنوار العلوية ص 148 . 153 وبحار الأنوار ج 29
ص 161 . 174 وقد رواه المجلسي عن بعض الكتب القديمة. وراجع: الثاقب
في المناقب لابن حمزة الطوسي ص 166 . 169.

إيضاح: رأيت هذا الخبر في بعض الكتب القديمة بأدنى تغيير.

ونقول:

إن لنا مع الرواية المتقدمة وقفات عديدة، هي التالية:

لا دليل على كذب الرواية المتقدمة:

إننا قبل كل شيء نقول:

ليس ثمة ما يصلح أن يكون دليلاً على كذب ما ورد في النصوص المتقدمة،
بل لعل هناك الكثير من الشواهد التي تؤكد على أن غياب علي «عليه
السلام»، والخيرة من محبيه عن ساحة الصراع كان غاية أمنياتهم. حتى لو
كان هذا الغياب مستنداً إلى قتلهم إن أمكنهم ذلك.

وقد صرح معاوية في رسالته لمحمد بن أبي بكر، بقوله: «فكان أبوك وفاروقه
أول من ابتزه حقه، وخالفه على أمره. وهما به الهموم، وأرادا به العظيم الخ..»
مروج الذهب ج 3 ص 11 . 13 و (تحقيق شارل پلا) ج 3 ص 200 والإحتجاج
للطبرسي ج 1 ص 272 وبحار الأنوار ج 33 ص 577 وقاموس الرجال = =
للتستري ج 10 ص 119 وصفين للمنقري ص 120 وموسوعة الإمام علي بن
أبي طالب «عليه السلام» في الكتاب والسنة والتاريخ ج 6 ص 44 وغاية المرام
ج 5 ص 309 وج 6 ص 123.

وتقدم أنهم تهددوا علياً «عليه السلام» بالقتل حين جيء به لبيعة أبي بكر.

وسياتي إن شاء الله كيف أن عمر قرر قتل أهل الشورى المخالفين لقرار ابن
عوف.. ومن بينهم علي «عليه السلام».. والشواهد على هذا الأمر عديدة..

الرواية من المشهورات:

قال المجلسي «رحمه الله»: «ثم اعلم أن هذه القصة من المشهورات بين الخاصة والعامة، وإن أنكره بعض المخالفين» بحار الأنوار ج 29 ص 138.

الحديث عند أهل السنة:

أما هذا الحديث عند أهل السنة، فقد قال ابن أبي الحديد: «إنه سأل النقيب أبا جعفر يحيى بن أبي زيد، عن السبب في عدم قتلهم لعلي «عليه السلام»..

إلى أن قال له: «أحق ما يقال في حديث خالد؟!

فقال: إن قوماً من العلوية يذكرون ذلك.

ثم قال: وقد روي: أن رجلاً جاء إلى زفر بن الهذيل، صاحب أبي حنيفة، فسأله عما يقوله أبو حنيفة في جواز الخروج من الصلاة، بنحو الكلام والفعل الكثير، أو الحدث؟!!

فقال: إنه جائز، قد قال أبو بكر في تشهده ما قال!

فقال الرجل: وما الذي قاله أبو بكر؟!

قال: لا عليك.

فأعاد عليه السؤال ثانية، وثالثة، فقال: أخرجوه، أخرجوه، قد كنت أحدث أنه من أصحاب أبي الخطاب.

قلت له: فما الذي تقوله أنت؟!

قال: أنا استبعد ذلك، وإن روته الإمامية..

ثم قال: أما خالد، فلا أستبعد منه الإقدام عليه، بشجاعته في نفسه، ولبغضه إياه.. ولكنني أستبعده من أبي بكر، فإنه كان ذا ورع، ولم يكن ليجمع بين أخذ

الخلافة، ومنع فذك، وإغضاب فاطمة وقتل علي، حاشا لله من ذلك..

فقلت له: أكان خالد يقدر على قتله؟!!

قال: نعم، ولم لا يقدر على ذلك، والسيف في عنقه، وعلي أعزل، غافل عما يراد به؟! قد قتله ابن ملجم غيلة، وخالد أشجع من ابن ملجم.

فسألته عما ترويه الإمامية في ذلك، كيف ألفاظه؟!!

فضحك وقال: «كم عالم بالشيء وهو يسائل».

ثم قال: دعنا من هذا..» شرح نهج البلاغة للمعتزلي ج 13 ص 301 و 302 وغاية المرام للسيد هاشم البحراني ج 5 ص 346 و 347.

ونقول:

من الواضح، أن استدلالات ابن أبي زيد لا تصح.. وذلك لما يلي:

1 . إنه يحاول التأكيد على أن ذلك من مرويات الإمامية.. مع أنه هو نفسه قد روى لنا قصة زفر بن الهذيل.. وفيها: أن دليل أبي حنيفة هو فعل أبي بكر هذا..

2 . إستبعاده صدور ذلك من أبي بكر، وقوله: إنه كان ذا ورع.. يناقض قوله: لم يكن ليجمع بين أخذ الخلافة، ومنع فذك، وإغضاب فاطمة، وقتل علي «عليه السلام»..

فإن من يرتكب تلك الأمور، لا يصح وصفه بما وصفه به، ولا يصح أن يقال: حاشا لله من ذلك.. أو فقل: من هذا لا يتخرج من أن يفعل ذاك، ولا يحجزه عن ذلك شيء.. إلا إن كان هو الإضرار بمصالحه..

وقال أبو القاسم الكوفي:

«احتج بذلك قوم من فقهاء العامة بشهرته منه، فقالوا: لا يجوز الكلام بعد

التشهد وقبل التسليم، فإن أبا بكر فعل ذلك للضرورة.

وقال آخرون: لا يجوز ذلك، فإن أبا بكر قال ذلك بعد أن سلم في نفسه» (الإستغاثة لأبي القاسم الكوفي ج 1 ص 15).

وقال ابن شاذان:

«ف قيل لسفيان وابن حي، ولوكيع: ما تقولون فيما كان من أبي بكر في ذلك؟! فقالوا جميعاً: كانت سيئة لم تتم.

وأما من يجسر من أهل المدينة، فيقولون: وما بأس بقتل رجل في صلاح الأمة، إنه إنما أراد قتله لأن علياً أراد تفريق الأمة وصددهم عن بيعة أبي بكر. فهذه روايتكم على أبي بكر إلا أن منكم من يكتم ذلك، ويستشعنه فلا يظهره. وقد جعلتم هذا الحديث حجة في كتاب الصلاة، في باب من أحدث قبل أن يسلم وقد قضى التشهد: إن صلاته تامة.

وذلك أن أبا بكر أمر خالد بن الوليد بأمر، فقال: إذا أنا سلمت من صلاة الفجر فافعل كذا وكذا.

ثم بدا له في ذلك الأمر، فخاف إن هو سلم أن يفعل خالد ما أمره به، فلما قضى التشهد قال: يا خالد لا تفعل ما أمرتك [به]، ثم سلم.

وقد حدث به أبو يوسف القاضي ببغداد، فقال له بعض أصحابه: يا با يوسف، وما الذي أمر أبو بكر خالد بن الوليد [به]؟!!

فانتهره وقال له: اسكت، وما أنت وذاك؟! (الإيضاح لابن شاذان ص 157 و

159

موقف المعتزلي:

هذا.. ومن الغريب أيضاً: قول ابن أبي الحديد في موضع آخر من كتابه، وهو

يورد مطاعن الشيعة على أبي بكر:

«الطعن الثاني عشر، قولهم: إنه تكلم في الصلاة قبل التسليم، فقال: لا يفعلن خالد ما أمرته.

قالوا: ولذلك جاز عند أبي حنيفة أن يخرج الإنسان من الصلاة بالكلام، وغيره من مفسدات الصلاة، من دون تسليم». وبهذا احتج أبو حنيفة.

والجواب:

أن هذا من الأخبار التي تنفرد بها الإمامية، ولم تثبت.

وأما أبو حنيفة فلم يذهب إلى ما ذهب إليه لأجل هذا الحديث، وإنما احتج بأن التسليم خطاب آدمي، وليس هو من الصلاة وأذكارها، ولا من أركانها، بل هو ضدها، ولذلك يبطلها قبل التمام، ولذلك لا يسلم المسبوق تبعاً لسلام الإمام، بل يقوم من غير تسليم، فدل على أنه ضد للصلاة، وجميع الأضداد بالنسبة إلى رفع الضد على وتيرة واحدة، ولذلك استوى الكل في الإبطال قبل التمام، فيستوي الكل في الإنتهاء بعد التمام.

وما يذكره القوم من سبب كلام أبي بكر في الصلاة أمر بعيد، ولو كان أبو بكر يريد ذلك لأمر خالداً أن يفعل ذلك الفعل بالشخص المعروف وهو نائم ليلاً في بيته، ولا يعلم أحد من الفاعل شرح نهج البلاغة للمعتزلي ج17 ص222 و 223.

ونقول:

إن في كلامه هذا مواضع عديدة للنظر والمناقشة:

فأولاً: إنه قال: إن هذه الأخبار تنفرد بها الإمامية. مع أنه هو نفسه قد ذكر عن زفر بن الهذيل.. أن أبا حنيفة قد استند في فتواه في الخروج من الصلاة بغير التسليم إلى فعل أبي بكر..

ومن الواضح: أن أبا حنيفة، وكذلك زفر، لم يكونا من الإمامية..

ثانياً: قوله: إن أبا حنيفة لم يستند في فتواه إلى هذا الحديث، يكذبه ما نقله هو نفسه عن زفر بن الهذيل من أن أبا حنيفة قد استند في فتواه إلى هذا الحديث بالذات..

ثالثاً: إن مجرد الاستبعاد لا يكفي لتكذيب الأخبار..

رابعاً: ما ذكر، من أنه لو كان أبو بكر يريد ذلك لأمر خالداً بقتله، وهو نائم في بيته، ولا يعلم أحد من الفاعل.

غير مقبول.. فإن المعتزلي لم يكن حاضراً في ذلك الوقت ليعرف: إن كان بإمكان خالد أن يصل إلى علي «عليه السلام» في داخل بيته، أم لم يكن ذلك ممكناً له..

كما أن الوصول إلى علي «عليه السلام»، لأجل قتله لم يكن بالأمر السهل، مع شدة حذره، وكمال يقظته. إلا إن كان في حال الصلاة، كما صنع ابن ملجم. وقد عرفنا: أنه حين بات على فراش النبي «صلى الله عليه وآله» ليلة الهجرة، لم يتمكنوا من إلحاق الأذى به، رغم أنهم كانوا مسلحين، وكان هو أعزلاً.

خامساً: إن تدبير مؤامرات من هذا القبيل يخضع لاعتبارات يلاحظها المعنيون، ربما تخفى على من لم يكن حاضراً، بل شريكاً معهم.. فلعل الخطة كانت تقضي بارتكاب الجريمة، فإذا ثار الهاشميون من جهة، فالأمويون يواجهونهم من الجهة الأخرى.. ويتخذ الخليفة . من ثم . صفة المصلح والساعي في درء الفتنة بين الفريقين، ويقوم بحماية المجرم، وحفظه تحت شعار التقوى والورع، وحفظ الإسلام، والمسلمين.. وإبعاد الأخطار الكبرى و.. و..

سادساً: ما زعم أنه حجة لأبي حنيفة.. لا مجال لنسبته لأبي حنيفة: فلعله لم يخطر على باله أصلاً وفي جميع الأحوال نقول: إن زفر أعرف بأبي حنيفة،

وأقرب إليه منه.

السحاب عمامة، لا رداء:

وقد ذكرت احدى الروايات المتقدمة أن علياً «عليه السلام» كان يلبس رداء رسول الله «صلى الله عليه وآله»، واسمه السحاب..

مع أن المعروف هو أن «السحاب» اسم عمامة رسول الله «صلى الله عليه وآله» فكساها علياً «عليه السلام» راجع: البحار ج16 ص250. وقد عممه بها في غزوة الخندق على رأسه تسعة اكوار البحار ج20 ص203.

بالأمس قتلت ابنته:

1. ذكرت الرواية: أن نساء بني هاشم خرجن يصرخن، وقلن: «قتلت ابنته بالأمس، ثم أنتم تريدون اليوم أن تقتلوا أخاه إلخ..» مع أن الرواية نفسها تقول: إن أسماء بنت عميس لما سمعت ذلك: «بعثت خادمتها إلى الزهراء»:

مما يعني أن الزهراء «عليها السلام» كانت على قيد الحياة، إلا إذا كان المقصود: أنها بعثتها إلى بيت الزهراء «عليها السلام»، التي كانت قد استشهدت..

أو يكون المقصود بقولها: «قتلت ابنته»: أنكم أوردتم عليها ضرباً سوف يؤدي إلى استشهادها «عليها السلام»..

أو يكون الراوي قد ذكر اسم الزهراء «عليها السلام» على سبيل الغلط والإشتباه. وقد كان قصده أن يقول: بعثت بها إلى علي.

2. إن قول الهاشميات هذا يدلنا على أن استشهاد الزهراء على يد تلك العصابة كان معروفاً لدى الناس منذئذ وأنها لم تمت نتيجة مرض عرض لها. كما قد يحلو للبعض أن يسوق له..

طوق خالد من جديد:

ونحن في غنى عن التنويه بالمرارة الكبيرة التي يتركها طوق خالد على نفس خالد، الذي وضعه علي «عليه السلام» في عنقه أمام ذلك الجيش الذي كان بقيادته.. وحوله الأبطال والرجال، وهو يعيش حالة الزهو والغطرسة، والإحساس بالتفوق بسلاحه، وبمن هم حوله من الشجعان الذين تحت إمرته، ورهن إشارته.

والذي يزيد في هذه المرارة، أنه يرى أبغض الناس إليه يتغلب عليه، وهو أعزل من السلاح. وليس حوله من الأعوان من يقدر على مساعدته في شيء.. وقد استفاد من نفس سلاح خالد، الذي كان أعده ليكون وسيلة فتكه به فأذله به، وجعل منه أضحوكة، أو فقل: مثار عجب، ووسيلة تنذر، وسبباً يدعو للفرجة عليه، والعبث به.. وأسف محبيه له، وشعور الجميع بعجزهم عن مساعدته..

ويكفي في ذلك قول خالد: «قد ألبسني ابن أبي طالب من العار ما صرت به أضحوكة لأهل الديار..».

والأغرب والأصعب من ذلك: أن الذي فعل به ذلك كان وحده القادر على مساعدته، وعلى إخراجه مما هو فيه.

فلا بد من الحضور بين يديه، والخضوع له، والتماس رضاه، والصبر على القوارع واللواذع، والإعتراف بالحق الذي طالما جرده خالد وفريقه، وتأمروا على طمسه، وإثارة الشبهات حوله..

وقد خضع خالد، ومعه جميع من وراءه، ممن دبّر وقرّر، وأمر.. خضعوا للأمر الواقع.. ورضي علي «عليه السلام» بتخليص خالد من المأزق الذي وضع نفسه فيه..

ولكن المفاجأة الكبرى كانت بإظهار علي «عليه السلام» لمعجزة هي من أعظم

المعجزات بصورة متأنية وتدرجية، تثير فضول كل ناظر ومراقب، وتدفعه لمراقبتها، وتمني طول مداها واستمرارها، بكل لهفة وشغف.. ألا وهي الطريقة التي اختارها «عليه السلام» لفك الطوق عن خالد.. فإنها أظهرت: أن الرجل الذي يحاولون قتله ليس كسائر الناس، بل هو رجل إلهي، يملك من القدرات الغيبية، ما يحتم على كل عاقل منصف أن يخضع لإمامته، وأن ينقاد له..

وذلك أنه «عليه السلام» جعل يقطع بأصابعه من عمود الحديد الذي هو قطب رحي قطعةً قطعة، ويفتلها بيده، فتفتل كالشمع، ثم ضرب بالأولى رأس خالد، ثم الثانية، فاضطر لأن يقول: آه، يا أمير المؤمنين!!

ولم يزل يقطع الحديد على هذا النحو إلى أن أزاله عن عنق خالد.. وجعل الجماعة يهللون ويكبرون، ويتعجبون الخ..

إخلاص أسماء بنت عميس:

ثم إنه لا شك في أن أسماء بنت عميس حين أخبرت أمير المؤمنين «عليه السلام» بما يجري إنما انطلقت من شعورها بالواجب الشرعي والأخلاقي. ولم تكن تنتظر مكافأة منه «عليه السلام» ولا من غيره، بل لا مانع من أن تتجسس على زوجها لصالح علي «عليه السلام».. إذا كان ذلك هو ما يوجبه الله عليها في حالات كهذه، يراد بها قتل وصي الأوصياء غدرًا وفي الأحاديث ما يدل على ذلك.. وأنه لا يجوز الوفاء لمن يغدر بالمؤمنين، ولا أن يجعل الإنسان نفسه أميناً لمن يخون الله ورسوله، ويخون أماناته.

هذا كله على فرض صحة الرواية المشار إليها. وفقاً لما يذهب إليه أبو حنيفة وغيره..

وقد يقال: كيف جازفت أسماء بإرسال خادمتها بهذا الأمر إلى الزهراء «عليها السلام»، ألا تكون قد عرضت نفسها للخطر، لو أفشت تلك الخادمة سرها لمولاها أبي بكر؟! أو باحت به لمن يواليه أو يميل إليه؟!.. كما أنها

كان يمكنها أن تجعل من هذا السر وسيلة ابتزاز ضد سيدتها، فتهددها بإفشائه،
كلما أرادت الحصول على شيء لا يمكنها الحصول عليه في الظروف
العادية؟!!

ونجيب:

إن النص يقول: إن أسماء فقط هي التي سمعت كلام المتآمرين، وعرفت
نواياهم. وهي طلبت من الخادمة أن تقرأ هذه الآية حين تدخل على الزهراء
«عليها السلام»، وحين تخرج.

فمن الذي قال: إن الخادمة قد عرفت بالأمر ومن قال: إنها كانت قادرة على
أن تستنبط من الكلام وجود مؤامرة فعلية؟!!

ولو فرض أنها أدركت ذلك، فمن الذي قال لها: إن المتآمر هو هذا الشخص
أو ذاك؟!!

ثم إن هذه الخادمة بعد أن شاركت في إفشال المؤامرة، قد أصبحت تخشى من
افتضاح دورها في ذلك.

يضاف إلى ما تقدم: أن الأمور قد تسارعت، وتلاحقت فلم تكن هناك فرصة
لأي تحرك، فإن الحديث جرى ليلاً.. والتنفيذ كان حين فجر تلك الليلة..

على أن من الممكن والمقبول جداً أن تكون تلك الخادمة من الصالحات،
وعلى مثل رأي أسماء.. وكانت مأمونة لدى سيدتها..

وقد يشهد على ذلك: أننا لم نسمع أنه قد بدر منها ما يشير إلى إفشائها سرّاً
أسماء، طيلة حياتها..

أبو بكر في مازق:

وقد يقول قائل هنا: إن أبا بكر إذا كان ندم على ما أمر به خالداً، وخشي
من أن يتعرض بنو هاشم له بسوء، لو أن علياً «عليه السلام» قُتل بسيف

خالد.. وإذا كان لم ينم تلك الليلة.. فلماذا لم يذهب ليلاً إلى خالد في بيته، ويحذره من تنفيذ ما أمره به، وينام من ثم قرير العين؟!!

ويمكن أن يجاب: بأنه لا شيء يدل على أن أبا بكر كان شجاعاً إلى حد أنه يجرؤ على أن يتنقل في الليالي وحده، ولا سيما بعد أن أصبح يواجه النقمة من بني هاشم.. ومن سعد بن عبادة ورهطه، ومن كثيرين من الأوس والخزرج، والمهاجرين والأنصار الذين بايعوه مكرهين، أو مضطرين، فلعله كان يخشى على نفسه من انتقام هؤلاء، حين يصادفونه في تلك الأزقة المظلمة وحده.

ولعلك تقول أيضاً: لماذا لم يخبر خالدًا بما يريد، وبأنه لم يعد راغباً في قتل علي «عليه السلام» حين التقيا في المسجد قبل شروع الصلاة؟!!

ويجاب أيضاً: بأنه لا دليل على أن أبا بكر قد صادف خالدًا قبل شروعه في الصلاة، بل قد يظهر من بعض نصوص هذه الرواية: أن الصلاة قد أقيمت قبل حضور خالد، فلم يكن له سبيل إلى إعلامه بعدوله عن قراره سوى هذه الوسيلة التي أوجبت الإفتضاح له ولخالد على حد سواء.

ولا مجال للقول بأنه كان يمكن لأبي بكر أن يأمر عمر بن الخطاب بإخبار خالد بعزوفه عن هذا الأمر.

إذ لا دليل على حضور عمر لتلك الصلاة بالخصوص، ولو حضر فقد لا يوافق أبا بكر على رأيه هذا.

وحتى لو وافقه على ذلك، فقد كان يجب عليه أن ينتظر مجيء خالد، الذي قد يتأخر، فيكون عدم دخوله في الصلاة مع الناس من موجبات إثارة الظنون والشكوك فيه.

تقرير علي رضي الله عنه لخالد:

وقد لفت نظرنا: تقرير علي «عليه السلام» لخالد، إن كان سيفعل ما أمره به أبو بكر، قبل أن يتخذ في حقه أي إجراء، فلما أجاب بالإيجاب، وظهر أنه

قد أعدّ وسائل التنفيذ، حيث اشتمل على السيف الذي أعده لذلك. بادر إلى إمساكه بإصبعيه، إلى غير ذلك مما ذكرته الرواية.

فلو أن خالداً أنكر ذلك، أو أنه ذكر أمراً آخر زعم أن أبا بكر قد طلبه منه، فإن علياً «عليه السلام» سوف لا يفعل شيئاً تجاه خالد، حتى لو كانت أسماء قد أخبرته بوجود مؤامرة عليه. فإن إخبارها لا يكفي في إدانة خالد ولا غيره.

ومن فوائد هذا التقرير حفظ أسماء بنت عميس وخادمتها من أن تحوم الشكوك حولهما، فيما يرتبط بإفشاء السر الذي قد يحتمل اطلاعهما عليه بنحو أو بآخر.

وأما سبب اعتراف خالد بهذا الأمر رغم خطورته، فلأنه كان يشعر بالأمن من سطوة علي «عليه السلام» ولأنه يعرف أن الخليفة وسائر قريش لن يدعوا علياً «عليه السلام» يقتله.

أو أنه أراد أن يظهر التجلد في هذا المقام العسير، الذي عرف فيه أن أمره قد افتضح، فلا يجديه الإنكار.

أخذه بإصبعيه وتطويقه بقطب الرحي:

ثم إن أخذ علي «عليه السلام» خالداً بإصبعيه، على النحو الذي ذكرته الرواية، حيث صاح صيحة، وأحدث في ثيابه، وكادت عيناه تسقطان من رأسه، يشير إلى مدى ضعف خالد، وسقوطه عن المحل الذي يضع فيه نفسه، أو يضعه فيه أولياؤه ومحبه. فإنه . على حد تعبير أميرالمؤمنين «عليه السلام» .: كان أضيق إستاً من ذلك..

كما أن ظهور هذا الأمر أمام أهل المسجد، ثم وضع الطوق في عنقه، حين لقيه خارج المدينة ففضحه أمام عسكره، الذي كان فيه الأبطال والشجعان.. ولم يكن علي يحمل سلاحاً.. وغير ذلك مما جرى. إن ذلك كله

يدخل في سياق التشهير بخالد لإظهار حقيقته وحجمه الطبيعي أمام الملأ. وأنه إنما يصول بقدرته غيره ويبطش بالناس على سبيل الغدر، ولا شيء أكثر من ذلك.

قتل رسول الله ﷺ:

وقول نساء بني هاشم: لطالما أردتم هذا من رسول الله «صلى الله عليه وآله» فلم تقدرُوا عليه.. يدل على أن استشهاد رسول الله «صلى الله عليه وآله» لم يكن شائعاً بين الناس.. فكيف يجتمع هنا مع ما كنا قد قررناه في كتابنا الصحيح من سيرة النبي من أنه «صلى الله عليه وآله» قد قضى شهيداً مسموماً؟!..

ونجيب بأمرين:

الأول: إن ما ذكرناه لا يدل على معروفة ذلك وشيوعه.. ولذلك استندنا فيه إلى النصوص الواردة عن أهل بيت العصمة «عليهم السلام». ثم إلى قرائن من الروايات التي أوردها غيرهم، وتضمنت الإشارة والتلميح دون التصريح. الثاني: أن يكون مقصود نساء بني هاشم هو القتل بالسلاح، لا القتل بواسطة دس السم الذي قد يخفى على أكثر الناس.

تناقض واختلاف:

1 . قد يقال: إن ثمة تناقضاً واختلافاً بين نصوص هذه الحادثة، فمنها ما صرَّح: بأن علياً «عليه السلام» كان وحده منفرداً وبدون سلاح، حين لقيه خالد، وأراد أن يضربه بعمود من حديد.. فأخذه علي «عليه السلام»، وطوقه إياه..

ومنها: رواية الديلمي، التي تقول: إنه «عليه السلام» كان في جماعة منهم: عمار، والمقداد، وأبو ذر، والزيبر، وغلان آخران أحدهما لعله من ولد عقيل

بن أبي طالب «رحمهما الله تعالى».

ونقول:

لو صح وجود تناقض في بعض النصوص، فهو لا يسقط جميع نصوص الرواية عن الإعتبار، بل هو يدل على سقوط مورد التناقض عن صلاحية الإستدلال به، حيث لا يدري أي النصين هو الصحيح.

ويحتاج لترجيح أحد النصين إلى الرجوع إلى وسائل أخرى، مثل التصحيح السندي لأحدهما، وتضعيف الآخر، ونحو ذلك.

على أن من الجائز أن يكون «عليه السلام» قد انفرد عن أصحابه هؤلاء، بعد أن رآه خالد معهم، فأراد أن يغدر به..

2. وتتأقظ آخر فإن رواية الديلمي تقول: إنه «عليه السلام» أخذ بترقوة خالد، وجعل يسوقه حتى بلغ به إلى رحي للحارث بين كلداه الثقفي. فأدار قطبها على عنقه..

وتقول الرواية الأخرى: إن عمود الحديد كان في يد خالد، فرفعه ليضربه به، فوثب «عليه السلام»، فأخذه من يده ثم طوقه به.

والظاهر: أن الواقعة واحدة لم تتكرر.. فلا محيص لرفع التناقض من القول: بأنه وثب إلى العمود الذي في يد خالد، فانتزعه منه ثم جره إلى موضع الرحي، فوضع ذلك العمود نفسه في عنقه. أو أنه أراد أن يطعنه عموداً أعظم منه فكان عمود الرحي هو المطلوب فطوقه اياه..

بحق القبر ومن فيه:

أظهرت النصوص المتقدمة شدة تأثير القسم بالقبر وبصاحبه على أمير المؤمنين «عليه السلام»، حتى إن العباس هو الذي أشار عليهم بالإستفادة من هذا الأمر، لإقناع علي «عليه السلام» بفك الطوق عن خالد، مظهراً ثقته من

النتيجة.

وهذا أمر بالغ الأهمية، خصوصاً إذا قيس بما أظهره الفريق الآخر من عدم الإهتمام بموت رسول الله «صلى الله عليه وآله».. كما قرره أمير المؤمنين «عليه السلام»، حين قال له أبو بكر: ما لي أراك متحازناً؟!!

فقال أمير المؤمنين «عليه السلام»: إنه عناني ما لم يعنك.. متهماً إياه بعدم الإهتمام لموت سيد المرسلين «صلى الله عليه وآله»، الأمر الذي اضطر أبا بكر إلى محاولة تبرئة نفسه من ذلك، فانقلب موقفه من استهجان حزن علي «عليه السلام» إلى السعي لجمع الشواهد على أنه هو الآخر أيضاً حزين الطبقات الكبرى لابن سعد ج2 ص312 وكنز العمال (ط مؤسسة الرسالة) ج7 ص230 وحياة الصحابة ج2 ص82 وعن نهاية الإرب ج18 ص396 .397.

ولعل من الشواهد الظاهرة على ذلك: قولهم: إن أبا بكر أظهر مزيداً من التماسك أو عدم الإهتمام الظاهر حين وفاة رسول الله «صلى الله عليه وآله»، حتى عدوا ذلك من شجاعته، التي لا تبلغها حتى شجاعة علي «عليه السلام»، الذي كان لا يحسد على حالته حين وفاة رسول الله «صلى الله عليه وآله».

ويؤيد ذلك أنهم تركوا جنازة النبي «صلى الله عليه وآله»، وانصرفوا إلى سقيفة بني ساعدة، سعياً للحصول على الخلافة بعده، فلم يحضروا دفنه، ولم يخبروا بأمرهم هذا صاحب الشرعي لهذا المقام، ولا أحداً من بني هاشم.. رغم بيعتهم لعلي «عليه السلام» في يوم الغدير، برعاية وأمر من رسول الله «صلى الله عليه وآله» نفسه، وفق الهدى والأمر الإلهي الصارم والحازم، حسبما أوضحناه في كتاب: الصحيح من سيرة النبي الأعظم «صلى الله عليه وآله».

خالد يهاجم أبا بكر !!:

وقد لاحظنا: أن خالداً حين قدم على أبي بكر مطوقاً بقطب الرحي بادر أبا بكر بقواذع القول، وقوارصه، واتهمه بالضعف، وبعدم الأهلية للمقام الذي وضع نفسه فيه..

ونظن أن سبب ذلك أنه: أراد تحريض أبي بكر على علي «عليه السلام» من جهة. كما ظهر من قوله لأبي بكر عن علي وجماعته: شذرات أعينهم من حسدك، أبدت حنقاً، وقرحت آماقهم لمكانك. مع أن هذه مجرد ادّعاءات من قبل خالد.

ثم أراد خالد أيضاً أن يغطي بذلك على ضعفه الظاهر بتحميل أمره مسؤولية ما حدث..

مع العلم: بأن أبا بكر لم يحضر ذلك السجال الذي جرى بين أمير المؤمنين «عليه السلام» وبين خالد، ولا عاين ما جرى.. بل كان خالد هو المبادر للتعدي على علي «عليه السلام»، رغم أنه كان قد ذاق مرارة المواجهة معه، في المسجد، في صلاة الصبح، حين أخذ رقبتَه بإصبعيه حتى أحدث في ثيابه، وكادت عيناه أن تسقطا..

الناس جعلوا أبا بكر في ذلك المقام:

وقد صرح خالد بأن: أبا بكر لم يأخذ موقعه الذي هو فيه استناداً إلى تصريح أو تلميح من الله ورسوله، وإنما الناس هم الذين جعلوه فيه مع تحفظنا الشديد حتى على هذا أيضاً. فإن أبا بكر نفسه هو الذي مهد الأمور ليصل إلى هذا المقام. وأعانه على ذلك أولئك الذين دبر الأمر معهم..

الحديث عن المرتدين:

وقد ورد في كلمات خالد إشارة إلى حربه مع المرتدين.. وسيأتي في كتابنا هذا إن شاء الله بعض ما يرتبط بهذا الأمر، حين التعرض لموقف علي «عليه السلام» مما يسمى بحروب الردة.. وقلنا: إنها تسمية غير صحيحة.

أين لقي خالد علياً ﷺ؟!:

ويستوقفنا هنا: ما ورد في رواية الديلمي، من أن خالداً لقي علياً «عليه السلام» ومن معه حين رجوعه من الطائف إلى جدة..

وهذا معناه: أن تطويق خالد قد حصل بعيداً عن مدينة الرسول «صلى الله عليه وآله» بعشرات الكيلومترات.. ولم تذكر لنا الرواية سبب سفر علي «عليه السلام» ومن معه إلى تلك المناطق النائية..

وقد حددت الرواية الموضع وسمته بـ «روية». وربما يكون الصحيح هو: «روية».

قال ابن السكيت: منهل بين مكة والمدينة، وهي على ليلة من المدينة. كذا قال المجد. وصوابه: ليلتين، لأنها بعد وادي الروحاء ببضعة عشرة ميلاً، ولذا قال الأسدي: إنها على ستين ميلاً من المدينة راجع: وفاء الوفاء ج4 ص1224 و1225.

ولكن يبقى الإشكال قائماً، فإن روية لا تقع بين الطائف وجدة.

عمر عظيم البطن، كبير الكرش:

وقد وصف قيس بن سعد عمر بن الخطاب: بأنه عظيم البطن، كبير الكرش. وهي الصفات التي حاولوا أن يلصقوها بعلي أمير المؤمنين «عليه السلام».. وقد بينا بطلان ذلك فيما تقدم..

علي ﷺ يغيب أياماً:

وصرحت رواية الديلمي: بأن علياً «عليه السلام» لم يكن في المدينة، بل بقي غائباً عنها أياماً، وكان خالد يتجول في أزقتها والقطب في عنقه في تلك الأيام إلى أن عاد علي «عليه السلام».

وهذا لا شك مما يزيد في فضح حقيقة ما يدعيه خالد لنفسه من الشجاعة.

ويزيده ذلاً إلى ذل، وخزياً إلى خزي..

نعم القلادة قلادتك:

ولا نريد أن نتوقف كثيراً أمام قول أمير المؤمنين «عليه السلام» لخالد، وهو بين يديه: «نعم القلادة قلادتك». لكي يظهر خالد على حقيقته، وحيث ثارت ثائرة خالد، وأظهر خبث طويته، وسوء نواياه حين أجاب بقوله:

«والله يا علي، لا نجوت مني إن ساعدني الأجل».

فظهر حينئذٍ حلم أمير المؤمنين «عليه السلام» عنه، وسماحته، وسجاجة خُلُقِه، وسلامة نواياه. ولم يكلمه إلا بما هو أهله عند الله.

على مثلي يتفقه الجاهلون!؟:

وقد أظهرت رواية الديلمي أيضاً: كيف أن أبا بكر قد حاول أن يوحى للناس: أن علياً «عليه السلام» هو الذي تعرض لخالد، واعتدى عليه، لمجرد أنه من أصحاب أبي بكر، مما يعني: أن أبا بكر وخالد كانا ضحية ملاحقة علي «عليه السلام» لهما.

وبذلك يكون قد حرّف الوقائع عمداً، وصرف الناس عن الربط بين ما جرى بينه وبين خالد وعلي حين صلاة الصبح.. حيث قال أبو بكر وهو في الصلاة: «لا تفعل يا خالد ما أمرتك، فإن فعلت قتلتك» أو نحو ذلك.

فبادر علي «عليه السلام» إلى حكاية ما جرى، لكي يبطل بذلك ما يسعى إليه أبو بكر.

ولكن أبا بكر واصل حديثه بطريقة تظهر تجاهله لما أجاب به علي «عليه السلام»، حيث أضاف إليه: اتهام علي «عليه السلام» بتقاعده عن نصرته الإسلام، وقلة رغبته في الجهاد.

فصعد علي «عليه السلام» من صراحته وقال له: على مثلي يتفقه

الجاهلون.. ثم بينَ غدرهم به، وذكّرهم بما كان رسول الله «صلى الله عليه وآله» أمرهم به، وأنه فرض طاعته عليهم.. وذكّرهم أيضاً بما أوصاه به من قتال الناكثين، والقاسطين، والمارقين. وأنه لولا خوف ردتهم عن التوحيد لجرّد سيفه في من غدر به، وخان الله ورسوله فيه.

فتراجع أبو بكر.. وطلب منه أن يفك الحديد عن عنق خالد، فقد شفى غليل صدره منه.

وما أشد وقع هذه الكلمة على أبي بكر، الذي يدعي لنفسه مقام خلافة النبي «صلى الله عليه وآله»، ويريد أن يفتي ويقضي بينهم، وهذا علي «عليه السلام» يصمه بوصمة الجاهل الذي يريد أن يتفقه ويتعالم على العالم..
المسألة ليست شخصية:

وحين طلب أبو بكر من علي «عليه السلام» أن يفك خالدًا، قال له: «فقد آلمه بتقله، وأثر في حلقه بحمله، وقد شفيت غليل صدرك منه».

وهذا يعني: أنه اعتبر تصرف علي «عليه السلام» تجاه خالد قد جاء لدوافع شخصية، وأنه يريد أن يشفي غليل صدره منه..

فأوضح علي «عليه السلام»: أن القضية ليست كذلك. وأن ما جرى لخالد هو أقل بكثير مما يستحقه عند الله، ووفق شرائعه.. وأنه لا يزال يرتكب الجرائم والعظائم، ويقتل الأبرياء حتى في مسيره الذي كان راجعاً منه، حيث التقى بأمرير المؤمنين «عليه السلام»، وجرى له معه ما جرى..

فكوه أنتم إن كان ما تدعونه صحيحاً:

واللافت: أنه «عليه السلام» قد وضع معادلة هنا مفادها: أن من يفك خالدًا يكون هو الإمام الحق.. حيث قال: «فكوه أنتم عنه؛ فأنتم أولى به، إن كان ما تدعونه صحيحاً..».

ووجه هذه المعادلة ظاهر، فإن الإمام هو ذلك الذي أعطاه الله القدرة على التصرف في كل ما فيه تأييد للدين، وحفظ للإيمان.. تماماً كما أعطى الله عيسى «عليه السلام» القدرة على إبراء الأكمه والأبرص، وإحياء الموتى، وإخبار الناس بما يأكلون وما يدخرون في بيوتهم قال تعالى في سورة آل عمران الآية 49 حكاية عن قول عيسى لقومه: {وَأَنْبِئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ}.

وهو قد واجههم بالأمر الواقع، فالرجل بين أيديهم، والطوق في عنقه، فإن كانوا صادقين في دعوى أهليتهم لخلافة رسول الله «صلى الله عليه وآله»، فليبادروا إلى فك الطوق عنه..

والإلا.. فليسلموا هذا الأمر لمن يفعل ذلك.. وليس هو إلا علي «عليه السلام» الذي طوقه به أولاً، وقد جاؤوا يلتمسون أن يفكه عنه ثانياً.
بئس الأدب أدبكم:

وحين قال «عليه السلام» للأقرع الباهلي، والأشوس الثقفي: بئس . والله . الأدب أدبكم. خاطبهما بصيغة الجمع، ليشمل الكلام من وراءهما، ممن لم يراع هذا الأدب الرفيع، لكي يفهم الجميع أن هؤلاء الناس لا يعرفون أبسط قواعد الآداب، أوهم على الأقل لا يتقيدون بها، طلباً للرفعة ولو بالأساليب غير المقبولة أخلاقياً.

فهل يمكن أن يكون هؤلاء في موقع رسول الله «صلى الله عليه وآله»، الذي خاطبه الله تعالى بقوله: {وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ} الآية 4 من سورة القلم.

وهل من يفقد الشيء يمكن أن يعطيه لغيره!؟

نحن نأمرك:

أما قول أبي بكر لعلي «عليه السلام»: «نحن نأمرك أن تفتح لنا الآن عن عنق خالد هذه الحديدية»، فلعله أراد أن يتعامل مع علي «عليه السلام» من

موضع التسلط والهيمنة.. التي تقضي بإصدار الأوامر منه، والتنفيذ من الرعية.. ولم يرد أن ينتهج أسلوب الرجاء والإلتماس، لأنه وجد أن ذلك يستبطن ضعفاً وتراجعاً.

وكأنه يريد من جهة ثانية أن يعطي انطباعاً بأن علياً «عليه السلام» قد اعتدى على خالد، وأن على المعتدي أن يتراجع عن عدوانه. وأن أبا بكر سيكون هو المحسن له إن لم يلاحقه لمجازاته بهذا العدوان.

ولكن علياً «عليه السلام» أسقط هذا التدبير، واستباح هذا التفكير حين أظهر الإستهانة بخالد، وتعامل معه بطريقة اضطرته للإستغاثة والإعتراف، واضطرت أبا بكر وسواه للإستسلام للأمر الواقع.. وهكذا كان.

في بيان ظهور آياته في الاخبار بالغائبات

وفيه : ستة أحاديث

1 / 226. عن ابن عباس رضي الله عنه ، قال : قلت لأمير المؤمنين صلوات الله عليه وآله وسلم ، وهو متوجه إلى البصرة : يا أمير المؤمنين ، إنك في نفر يسير ،

فلو تتخيت حتى يلحق بك الناس . فقال « :يجيئكم من غد في فحكم هذا ، من ناحية الكوفة ثلاثة كراديس ، في كلّ كردوس خمسة آلاف وستمائة وخمس وستون رجلاً. »

قال : قلت : ما أصابني والله أعظم من [تلك] الضيقة.

قال : فلما أن صليت الفجر قلت لغلامي : اسرج لي . قال : فتوجهت نحو الكوفة ، فإذا بغبرة قد ارتفعت ، فسرت نحوها ، فلما أن دنوت منهم صيح بي : من أنت ؟

قلت : أنا ابن عباس ؛ فكفوا ، فقلت لهم : لمن هذه الراية ؟ قالوا : لفلان . قلت : كم أنتم ؟ فقالوا : طوي الديوان عند الجسر على خمسة آلاف وستمئة وخمسة وستين رجلاً .

قال : فمضوا ، ومضيت على وجهي ، فإذا أنا بغبرة قد ارتفعت ، قال : فدنوت منهم ، فصيح بي : من أنت ؟ فقلت : أنا ابن عباس .

فأمسكوا ، فقلت : لمن هذه الراية ؟ قالوا : لربيعة . فقلت : من رئيسها ؟ قالوا : زيد بن صوحان العبدي . فقلت : كم أنتم ؟ قالوا : طوي الديوان عند الجسر على خمسة آلاف وستمئة وخمسة وستين رجلاً .

قال : فمضوا ، ومضيت على وجهي ، فإذا بغبرة قد ارتفعت ، فأخذت نحوها ، فصيح بي من أنت ؟ قلت : أنا ابن عباس . فسكتوا عني ، فقلت : لمن هذه الراية ؟ فقالوا : لفلان ، رئيسها الأشتر ، قال : قلت : كم أنتم ؟ قالوا : طوي الديوان عند الجسر على خمسة آلاف وستمئة وخمسة وستين رجلاً .

فرجعت إلى العسكر ، فقال لي أمير المؤمنين « : من أين أقبلت ؟ » فأخبرته ، وقلت له : إنني لما سمعت مقاتلك اغتمت ، مخافة أن يجيء الأمر على خلاف ما قلت .

قال : فقال « : نظفر بهؤلاء القوم غداً إن شاء الله تعالى ، ثم نقسم ما لهم فيصيب كل رجل منا خمسمائة . »

قال : فلما أن كان من الغد أمرهم أمير المؤمنين صلوات الله عليه أن لا يحدثوا شيئاً حتى يكون المبتدأ منهم ، فأقبلوا يرمون رجال أمير المؤمنين صلوات الله عليه فأتوه ، فقال لهم « : ما رأيت أعجب منكم ! تأمروني بالحرب والملائكة لم تنزل بعد ؟ . » !

فلما كان الزوال دعا بدرع رسول الله (ص) فلبسها وصبها عليه ، ثم أقبل على (1) القوم ، فهزمهم الله تعالى ، فقال أمير المؤمنين صلوات الله عليه للخران « : اقسما

المال على الناس خمسمائة خمسمائة « فقسّموها ، ففضل من المال ألفا درهم ، فقال للخازن « : أي شيء بقي عندك ؟ » فقال : ألفا درهم.

فقال « : أعطيت الحسن والحسين ومحمد بن الحنفية خمسمائة خمسمائة ، وعزلت لي خمسمائة ؟ » قال : لا.

قال « : فهذه لنا « فلم تزد (2) درهم ، ولم تنقص درهم.

2 / 227. عن علي بن النعمان ، ومحمد بن سنان ، رفعاه إلى أبي عبد الله صلوات الله عليه ، قال : « إن عائشة قالت : التمسوا لي رجلاً شديد العداوة لهذا الرجل ، حتى ابعثه إليه . فأتيت برجل ، فمثل بين يديها ، فرفعت رأسها وقالت : ما بلغ من عداوتك لهذا الرجل ؟ قال لها : كثيراً ما أتمنى على ربي أنه وأصحابه في وسطي فضربتُ ضربة بالسيف ، فيسبق السيف الدم.

ثم قالت : فأنت له ، فاذهب بكتابي هذا ، فادفعه إليه ، ظاعناً رأيته أو مقيماً ، أما إنك إن وافيته ظاعناً رأيته راكباً على بغلة رسول الله (ص) متكباً قوسه ، معلقاً كنانته بقربوس سرجه ، وأصحابه خلفه كأنهم طيور صواف.

ثم قالت له : إن عرض عليك طعامه وشرابه فلا تتناول (1) منه شيئاً فإن فيه السحر فمضيت واستقبلته راكباً ، فناولته الكتاب ففض خاتمه ، ثم قرأه وقال « : هذا والله ما لا يكون » فثنى رجله ونزل ، فأحرق به أصحابه ، ثم قال : أسألك ، قال : نعم . قال « : وتجيبني » قال : نعم.

قال « : أنشدك بالله ، هل قالت : التمسوا لي رجلاً شديد العداوة لهذا الرجل ؟ » قال : نعم . « . فأتيت بك ، فقالت لك : ما بلغ من عداوتك لهذا الرجل ؟ قلت : كثيراً ما أتمنى على ربي أنه وأصحابه في وسطي وأضرب بالسيف ضربة فيسبق السيف الدم ؟ »

ثم قال « : أنشدك بالله ، أقالت لك إذهب بكتابي هذا فادفعه إليه ظاعناً كان أو مقيماً ، أما إنك إن وافيته ظاعناً رأيته راكباً بغلة رسول الله (ص) ، متكباً قوسه ، معلقاً كنانته بقربوس سرجه ، وأصحابه خلفه كأنهم طير صواف ؟ » قال : اللهم نعم

قال « : أنشدك بالله ، هل قالت لك : إن عرض عليك طعامه وشرابه ، فلا تتناول (2) منه شيئاً ، فإن فيه السحر ؟ » قال : اللهم نعم.

قال « : أفبلغ أنت عني ؟ » قال : اللهم نعم ، فإنني قد أتيتك وما على وجه الأرض خلق أبغض إليّ منك ، وأنا الساعة ما على وجه الأرض خلق أحب إليّ منك ، فمرني بما شئت.

قال « : ادفع إليها كتابي ، وقل لها : ما أطعت الله ولا رسوله حيث أمرك بلزوم بيتك ، فخرجت تتردد في العساكر . وقل لطلحة والزبير : ما أنصفتما الله ولا رسوله حيث خلفتما حلائكما في بيوتكما وأخرجتما حليلة رسول الله (ص) . »

فجاء بكتابه حتى طرحه إليها (3) ، وبلغها رسالته ، ثم رجع إلى أمير المؤمنين صلوات الله عليه فأصيب بصفين ، فقالت : ما نبعث إليه أحد إلا أفسده علينا.

3 / 228. عن صعصعة بن صوحان العبدي ، قال : لما قاتل أبو بكر مسيلمة . وأسرت الحنفية ، وجيء بها إلى المدينة ، ووقفت بين يدي أبي بكر .

4 / 229. وقد روي عن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه ذلك أيضاً ، في حديث طويل ، وأنا أذكر منه نقاوته : فقال : لما وقعت دنا إليها طلحة والزبير فطرحا عليها ثوبهما ، فلما رأت ذلك قامت وقالت : لست بعريانة فتكسواني فقيل لها : إنهما يتزايذان عليك ، فأيهما زاد عليك أخذك من السبي . قالت : لا يكون ذلك أبداً ، ولا يملكني ، ولا يكون لي بعل إلا من يخبرني بالكلام الذي قلته ساعة خروجي من بطن أمي .

فسكت الناس ينظر بعضهم إلى بعض ، وورد عليهم ما بهر عقولهم ، وبقوا في دهشة ، فقال أبو بكر : ما لكم ينظر بعضكم إلى بعض ؟ فقال الزبير : لقولها الذي

سمعت ، جارية من سادات قومها ولم يكن لها عادة بما لقيت ، وقد داخلها الفزع فلا تلوموها إذ قالت ما لا تحصله .

قالت : والله ما داخلني الفزع ولا الجزع ، وما قلت إلا حقاً ولا نطقت إلا فصلاً وما كذبت ولا كذبت . فأخذ أبو بكر وعمر يتحاوران الكلام وأخذ ثوبه من طرحه عليها ، وجلست ناحية من القوم ، فجاء أمير المؤمنين علي صلوات الله عليه وآله فوقف ونظر إليها ، ثم ناداها « : يا خولة » فوثبت فقالت : لبيك .

قال « : لما كانت أمك حاملاً بك ، وضربها الطلق ، واشتدّ بها الأمر دعت الله وقالت : اللهم سلّمني من هذا الولد ⁽¹⁾ سالمًا كان أو هالكاً ؛ وسبقت الدعوة لك بالنجاة ، فناديت من تحتها : لا إله إلا الله ، يا أمّاه لم تدعين عليّ وعمّا قليل سيملكني سيّد ، يكون لي منه ولد ؟! فكتبت أمك ذلك الكلام في لوح نحاس ، فدفنته في الموضع الذي سقطت فيه ، فلما كانت تلك الليلة التي قبضت فيها أمك أوصت إليك بذلك ، فلما كان في وقت سبيك أخذت اللوح وشددته على عضدك الأيمن ؛ هاتي اللوح فأنا صاحبه ، وأنا أبو ذلك الغلام الميمون واسمه (محمد .) »

قال : فأخرجته ، فأخذه أبو بكر ودفعه إلى عمر ⁽²⁾ حتى قرأه عليهم ، فلما قرأ بكت طائفة ، وحركت أخرى ، واهتدت ⁽³⁾ إليه ، فما خالف ما في اللوح كلام عليّ صلوات الله عليه حرفاً وقالوا بأجمعهم : صدق الله ، وصدق رسوله إذ قال « : أنا مدينة العلم وعليّ بابها . »

فقال أبو بكر : خذها يا أبا الحسن ، بارك الله لك فيها .

وفي الحديث طول ، وأنّ أمير المؤمنين صلوات الله عليه قد تزوّجها وأمهرها ، ولم يطأها بملك اليمين .

5 / 230. عن عبد الله بن عباس ، قال : جلس أمير المؤمنين صلوات الله عليه

لأخذ البيعة بذي قار ، وقال « : يأتيكم من قبل الكوفة ألف رجل لا يزيدون ولا ينقصون » فجزعت لذلك وخفت أن ينقص القوم عن العدد أو يزيدون عليه ، ويفسد الأمر علينا ، حتى ورد أوائلهم ، فجعلت أحصيهم فاستوفيت عددهم تسعمائة رجل

وتسعاً وتسعين رجلاً ، ثم انقطع مجيء القوم . فقلت : إنا لله وإنا إليه راجعون ، ماذا حمله على ما قال ؟ فبينما أنا متفكر في ذلك إذ رأيت شخصاً قد أقبل حتى دنا ، وإذا هو رجل عليه قباء صوف ، ومعه سيفه وترسه وإداوته ، فقرب من أمير المؤمنين صلوات الله عليه فقال : امدد يدك أبايعك ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام « : وعلى ما تبايعني ؟ » قال : على السمع والطاعة ، والقتال بين يديك حتى أموت أو يفتح الله على يديك .

فقال « : ما اسمك ؟ » فقال : أويس القرني قال « : أنت أويس القرني ؟ » قال : نعم .

قال « : الله أكبر ، أخبرني حبيبي رسول الله (ص) أنني أدرك رجلاً من أمته يقال له (أويس القرني) يكون من حزب الله وحزب رسوله ، يموت على الشهادة ، ويدخل في شفاعته مثل ربيعة ومضر » قال ابن عباس : فسرى ذلك عني .

6 / 231. عن سويد بن غفلة ، قال : إن رجلاً جاء إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال : يا أمير المؤمنين إني مررت بوادي القرى فرأيت خالد بن عرفطة قد مات بها ، فاستغفر له . فقال أمير المؤمنين « : إنه لم يموت ، ولا يموت حتى يقود جيش ضلالة ، صاحب لوائه حبيب بن جمار » فقال من تحت المنبر فقال : والله يا أمير المؤمنين ، إني لك شيعة ، وإني لك محب ! . فقال « : ومن أنت ؟ » قال : أنا حبيب بن جمار : قال « : إياك أن تحملها ، ولتحملنها ، فتدخل بها من هذا الباب » وأومى بيده إلى باب الفيل ، فلما مضى أمير المؤمنين ، ومضى الحسن بن عليّ من بعده صلوات الله عليهم ، وكان من أمر الحسين عليه السلام ما كان من ظهوره ، بعث ابن زياد لعنه الله عمر بن سعد إلى الحسين صلوات الله عليه ، وجعل خالد بن عرفطة على مقدمته ⁽¹⁾ وحبيب بن جمار صاحبه رايته ، فسار بها حتى دخل المسجد من باب الفيل .

وحديث رشيد الهجري وميثم التمار مشهور عند عامة الأصحاب ، فلا نذكره .

وكذلك حديث حبيب بن عبد الله الأزدي في أخبار أصحاب النهروان .

وحدث الإخبار عن كربلاء ، والإشارة إلى موضع القتال ومصارع الرجال ، وغير ذلك.

وقد اقتصرنا على طرف من آياته صلوات الله عليه ، وقليلٍ من معجزاته.

ارشاد المفيد 166 : ، الخرائج والجرائح 1 : 300 ، ارشاد القلوب : 224 ، باختصار ، إعلام الوري : 170 ، رجال الكشي 1 : 315 / 156 ، اثبات الهداة 2 : 167 / 452 ، مدينة المعاجز : 141 ح ملحق ح 397.

بصائر الدرجات 11 / 398 : ، الاختصاص : 280 ، الخرائج والجرائح 2 : 745 / 63 ، مناقب ابن شهر آشوب 2 : 270 ، ارشاد القلوب : 225 ، اعلام الوري : 175 ، الهداية الكبرى : 161 ، شرح نهج البلاغة 2 : 286 ، ارشاد المفيد : 190 ، مدينة المعاجز : 119 ح 319.

مقتبس من كتاب : [الثاقب في المناقب] / الصفحة : 261 . 268

وروي عن العالم عليه السلام انه قال: الاسم الأعظم على ثلاثة وسبعين حرفا اعطي جميع الأنبياء منه خمسة عشر حرفا واعطي محمد صلى الله عليه وآله اثنين وسبعين حرفا وأعطي أمير المؤمنين عليه السلام ما اعطي رسول الله صلى الله عليه وآله.

وروي ان أمير المؤمنين عليه السلام قال بعد ان حمد الله وأثنى عليه : وعلمنا منطق الطير وأوتينا من كل شيء ان هذا لهو الفضل العظيم.

وروي ان بعض أصحابه أتاه فقال يا أمير المؤمنين عليه السلام: قد نشق الفرات من الزيادة فقام حتى توسط الجسر ثم ضربه بعصاه ضربة فنقص ذراعين ثم ضربه ضربة اخرى فنقص ذراعين.

وروي ان جماعة من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله أتوه فقالوا له: يا رسول الله ان الله اتخذ إبراهيم خليلا وكلم موسى تكليما وكان عيسى عليه السلام يحيي الموتى فما صنع بك ربك؟

فقال: ان كان الله اتخذ إبراهيم خليلاً فقد اتخذني حبيباً، وان كان كلم موسى من وراء حجاب فقد رأيت جلال ربي وكلمني مشافهة، وان كان عيسى يحيي الموتى باذن الله فان شئتم أحببت لكم موتاكم باذن الله.

فقالوا : قد شئنا.

فأرسل معهم أمير المؤمنين عليه السلام بعد أن رداه بردائه الذي كان يقال له المستجاب ثم أخذ طرفيه فجعلهما على كتفيه ورأسه وأمره أن يقدمهم الى قبور موتاهم وأمرهم باتباعه.

فاتبعوه فلما توسط الجبانة سلم على أهل القبور ودعا وتكلم بكلام لم يسمعه القوم فاضطربت الأرض وارتجت فدخلهم من ذلك زعر شديد فقالوا : اقلنا يا أبا الحسن أقالك الله.

ورجعوا الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا له : اقلنا.

فقال لهم: انما رددتم على الله لا أقالكم الله عثرتكم يوم القيامة.

وروي عن أبي اسحاق السبيعي قال: دخلت مسجد الكوفة فاذا أنا بشيخ لا أعرفه ودموعه تسيل على خديه فقلت له : ما يبكيك يا شيخ؟.

قال : انه قد أتت علي مائة سنة ونيف على المائة لم أر فيها عدلاً ولا حقاً إلا ساعة من ليلة أو الا ساعة من يوم.

فقلت: وكيف ذلك؟.

فقال : اني كنت رجلاً من اليهود وكانت لي ضيعة بناحية (سورا) فدخلت الكوفة بطعام على حمير أريد بيعه بها فبينما أنا أسوق الحمير إذ افتقدتها فكأن الأرض ابتلعته فأتيت منزل الحرث الهمداني وكان لي صديقاً فشكوت إليه ما أصابني فأخذ بيدي ومضى بي الى أمير المؤمنين عليه السلام فأخبرته الخبر فقال للحرث : انصرف يا حارث الى منزلك فاني الضامن للحمير والطعام ، وأخذ أمير المؤمنين

عليه السّلام بي فمضى حتى انتهى الى الموضع الذي فقدت فيه الحمير فوجه وجهه القبلة ورفع يده الى السماء ثم سجد وسمعته يقول في سجوده : والله ما على هذا عاهدتموني وبايعتموني يا معشر الجن وأيم الله لئن لم تردوا على اليهودي حميره وطعامه لأنقضن عهدكم ولأجاهدنكم في الله حق جهاده.

قال اليهودي : فو الله ما فرغ من كلامه حتى رأيت الحمير عليها الطعام تجول حولي فتقدم إليّ يسوقها فسقتها معه حتى انتهينا الى الرحبة فقال : يا يهودي عليك بقية من الليل فضع عن حميرك حتى تصبح.
فوضعت عنها.

ثم قال لي : ليس عليك بأس.

ودخل المسجد فلما فرغ من صلاته وبزغت الشمس خرج إليّ فعاونني على الطعام حتى بعته واستوفيت ثمنه وقضيت حوائجي.

فلما فرغت لقيته وقلت: أشهد ان لا إله إلا الله وأشهد ان محمدا رسول الله وأشهد أنك عالم هذه الامة وخليفة الله على الجنّ والإنس فجزاك الله عن الاسلام وأهله والذمة وأهلها خيرا.

ثم انطلقت حتى أتيت ضيعتي فأقمت بها مدة ثم اشتقت الى لقائه فقدمت الآن فوجدته قد قتل، فجلست حيث تراني أبكي عليه.

وروي أن أمير المؤمنين عليه السّلام كان على منبر الكوفة يخطب الناس إذ أقبلت حية من باب الفيل فقال: افرجوا لها فان هذا رسول قوم من الجنّ يقال لهم بنو عامر.

فافرجوا وجاءت الحية حتى صعدت الى أمير المؤمنين عليه السّلام فوضعت فاها في اذنه وهي تنق فكلمها مثل نقيقها وولّت خارجة من حيث دخلت.

فنزّل عليه السّلام بعد فراغه من خطبته فأخبر الناس : ان قتالا وقع بين قوم من الجن فأنت هذه الحية تسأله عمّا يصلح بينهم فعلمها.

وروي أن تلك الحية كانت وصي أمير المؤمنين عليه السّلام على الجن.

وهذه معجزة لعلي بن أبي طالب عليه السلام و قد تكررت له من بين معجزاته الكثيرة جاء في البحار

وروى الكليني في الكافي أنها رجعت بمسجد الفضيح من المدينة ؟ وأما المعروف فمرتان في حياة النبي صلى الله عليه وآله بكراع الغميم وبعد وفاته ببابل. فأما في حال حياته صلى الله عليه وآله فما روته أم سلمة وأسماء بنت عميس وجابر الانصاري وأبو ذر وابن عباس والخدي وأبو هريرة والصادق عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله صلى بكراع الغميم، فلما سلم نزل عليه الوحي وجاء علي عليه السلام وهو على ذلك الحال، فأسنده إلى ظهره، فلم يزل على تلك الحال حتى غابت الشمس، والقرآن أن ينزل على النبي صلى الله عليه وآله، فلما تم الوحي قال: يا علي صليت ؟ قال: لا، وقص عليه، فقال: ادع ليرد الله عليك الشمس فسأل الله فردت عليه الشمس بيضاء نقية. وفي رواية أبي جعفر الطحاوي أن النبي صلى الله عليه وآله قال: اللهم إن عليا كان في طاعتك وطاعة رسولك فاردد عليه الشمس، فردت، فقام وصلى علي عليه السلام، فما فرغ من صلاته وقعت الشمس وبدأت الكواكب. وفي رواية أبي بكر مهرويه قالت أسماء: أم والله لقد سمعنا لها عند غروبها صريرا كصير المنشار في الخشب. قال: وذلك بالضحايا في غزاة خيبر، وروي أنه صلى إيماء، فلما ردت الشمس أعاد الصلاة بأمر رسول الله صلى الله عليه وآله. وأما بعد وفاته صلى الله عليه وآله ما روى جويرية بن مسهر وأبو رافع والحسين بن علي عليهما السلام أن أمير المؤمنين عليه السلام لما عبر الفرات ببابل صلى بنفسه في طائفة معه العصر، ثم لم يفرغ الناس من عبورهم حتى غربت الشمس وفات صلاة العصر الجمهور، فتكلموا في ذلك، فسأل الله تعالى رد الشمس عليه فردها عليه، فكانت في الافق، فلما سلم القوم غابت، فسمع لها وجيب شديد

هال الناس ذلك، وأكثروا التهليل والتسبيح والتكبير، ومسجد الشمس بالصاعدية من أرض بابل شائع ذائع.

وعن ابن عباس بطرق كثيرة أنه لم ترد الشمس إلا لسليمان وصي داود، وليوشع وصي موسى، ولعلي بن أبي طالب وصي محمد صلوات الله عليهم أجمعين.

محمد بن مسلم عن أبي جعفر عن جابر قال: كلمت الشمس علي بن أبي طالب عليه السلام سبع مرات، فأول مرة قال له: يا إمام المسلمين اشفع لي إلى ربي أن لا يعذبني، والثانية قالت: مرني أحرق مبغضيك فإني أعرفهم بسيماهم، والثالثة ببابل وقد فاتته العصر، فكلمها وقال لها: ارجعي إلى موضعك، فأجابته بالتلبية، والرابعة قال: يا أيتها الشمس هل تعرفين لي خطيئة؟ قالت: وعزة ربي لو خلق الله الخلق مثلك لم يخلق النار، والخامسة فإنهم اختلفوا في الصلاة في خلافة أبي بكر فخالفوا عليا، فتكلمت الشمس ظاهرة فقالت: " الحق له وبيده ومعه " سمعته قريش ومن حضره، والسادسة حين دعاها فأنته بسطل من ماء الحياة فتوضأ للصلاة فقال لها: من أنت؟ فقالت: أنا الشمس المضيئة، والسابعة عند وفاته حين جاءت وسلمت عليه وعهد إليها وعهدت إليه. وحدثني شيرويه الديلمي وعبدوس الهمداني والخطيب الخوارزمي من كتبهم وأجازني جدي الكيا شهر آشوب ومحمد الفتال من كتب أصحابنا نحو ابن قولويه والكشي والعبدي وعن سلمان وأبي ذر وابن عباس وعلي بن أبي طالب عليه السلام أنه لما فتح مكة وانتهيا إلى هوازن قال النبي صلى الله عليه وآله: قم يا علي وانظر كرامتك على الله، كلم الشمس إذا طلعت، فقام علي عليه السلام وقال: السلام عليك أيتها العبد الدائب في طاعة الله ربه، فأجابته الشمس وهي تقول: وعليك السلام يا أخا رسول الله ووصيه وحجة الله على خلقه، فانكب علي ساجدا شكرا لله تعالى، فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله يقيمه ويمسح وجهه ويقول: قم حبيبي فقد أبكيت أهل السماء من بكائك، وباهى الله بك حملة عرشه، ثم قال: الحمد لله الذي فضلني على سائر الانبياء وأيدني بوصية سيد الاوصياء، ثم قرأ " وله أسلم من في السماوات والارض طوعا وكرها " الآية .

المرزباني، عن أحمد بن محمد بن عيسى المكي، عن عبد الرحمن بن محمد بن حنبل قال: أخبرت عن عبد الرحمن بن شريك، عن أبيه، عن عروة بن عبيد الله ابن بشير الجعفي قال: دخلت على فاطمة بنت علي بن أبي طالب عليه السلام وهي عجوز كبيرة وفي عنقها خرز وفي يدها مسكتان، فقالت: يكره للنساء أن يتشبهن بالرجال ثم قالت: حدثتني أسماء بنت عميس قالت: أوحى الله إلى نبيه محمد صلى الله عليه وآله فتغشاه الوحي، فستره علي بن أبي طالب صلوات الله عليه بثوبه حتى غابت الشمس فلما سري عنه صلى الله عليه وآله قال: يا علي ما صليت العصر؟ قال: يا رسول الله اشتغلت عنها، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: اللهم اردد الشمس على علي بن أبي طالب، وقد كانت غابت، فرجعت حتى بلغت الشمس حجرتي ونصف المسجد.

القطان، عن القاسم بن العباس، عن أحمد بن يحيى الكوفي عن أبي قتادة، عن جعفر بن برقان، عن ميمون بن مهران، عن زاذان، عن ابن عباس قال: لما فتح الله عزوجل مكة خرجنا ونحن ثمانية آلاف رجل، فلما أمسينا صرنا عشرة آلاف من المسلمين، فرفع رسول الله صلى الله عليه وآله الهجرة فقال: لا هجرة بعد فتح مكة، قال: ثم انتهينا إلى هوازن فقال النبي صلى الله عليه وآله لعلي بن أبي طالب عليه السلام: يا علي قم فانظر كرامتك على الله عزوجل، كلم الشمس إذا طلعت، قال ابن عباس: والله ما حسدت أحدا إلا علي بن أبي طالب عليه السلام في ذلك اليوم، وقلت للفضل: قم ننظر كيف يكلم علي بن أبي طالب عليه السلام الشمس، فلما طلعت الشمس قام علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: السلام عليك أيتها العبد الصالح الدائب في طاعة الله ربه، فأجابته الشمس وهي تقول: وعليك السلام يا أبا رسول الله صلى الله عليه وآله ووصيه وحجة الله على خلقه، قال: فانكبت علي عليه السلام ساجدا شكرا لله عزوجل، قال فوالله لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله قام فأخذ برأس علي عليه السلام يقيمه ويمسح وجهه ويقول: قم حبيبي فقد أبكيت أهل السماء من بكائك وباهي الله عزوجل بك حملة عرشه.

الصدوق، عن ابن موسى، عن أحمد بن جعفر بن نصر، عن عمر بن خالد، عن أبي قتادة مثله.

أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن عبد الله بن بحر، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي المقدام، عن جويرية بن مسهر قال: أقبلنا مع أمير المؤمنين عليه السلام من قتل الخوراج حتى إذا قطعنا في أرض بابل حضرت صلاة العصر، قال: فنزل أمير المؤمنين عليه السلام ونزل الناس، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: يا أيها الناس إن هذه الأرض ملعونة، وقد عذبت من الدهر ثلاث مرات، وهي إحدى المؤتفكات وهي أول أرض عبد فيها وثن، إنه لا يحل لنبي ولوصي نبي أن يصلي فيها، فأمر الناس فمالوا عن جنبي الطريق يصلون، وركب بغلة رسول الله فمضى عليها، قال جويرية: فقلت: والله لا تبعن أمير المؤمنين ولا قلده صلواتي اليوم، قال: فمضيت خلفه، فولل الله ما جزنا جسر سورا حتى غابت الشمس، قال: فسببته أو هممت أن أسبه! قال: فقال: يا جويرية أذن، قال: فقلت: نعم يا أمير المؤمنين، قال: فنزل ناحية فتوضأ ثم قام فنطق بكلام لا أحسبه إلا بالعبرانية، ثم نادى بالصلاة، فنظرت والله إلى الشمس قد خرجت من بين جبليين لها صرير، فصلى العصر وصليت معه، قال: فلما فرغنا من الصلاة عاد الليل كما كان، فالتفت إلي فقال: يا جويرية ابن مسهر إن الله يقول: " فسبح باسم ربك العظيم " فإني سألت الله باسمه العظيم فرد علي الشمس .

محمد بن الحسين، عن عبد الله بن جبلة، عن أبي الجارود قال: سمعت جويرية يقول: أسرى علي بنا من كربلاء إلى الفرات، فلما صرنا ببابل قال لي: أي موضع يسمى هذا يا جويرية؟ قلت: هذه بابل يا أمير المؤمنين، قال: أما إنه لا يحل لنبي ولا وصي نبي أن يصلي بأرض قد عذبت مرتين، قال: قلت: هذه العصر يا أمير المؤمنين فقد وجبت الصلاة يا أمير المؤمنين، قال: قد أخبرتك أنه لا يحل لنبي ولا وصي نبي أن يصلي بأرض قد عذبت مرتين وهي تتوقع الثالثة، إذا طلع كوكب الذنب وعقد جسر بابل قتلوا عليه مائة ألف تخوضه الخيل إلى السنايك قال جويرية: والله لا قلدن صلواتي اليوم أمير المؤمنين عليه السلام، وعطف علي عليه السلام

برأس بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله الدلدل حتى جاز سوراء قال لي: أذن بالعصر يا جويرية فأذنت، وخلا علي ناحية فتكلم بكلام له سرياني أو عبراني، فرأيت للشمس صريرا وانقضاضا حتى عادت بيضاء نقية قال: ثم قال: أقم، فأقمت ثم صلى بنا فصلينا معه، فلما سلم اشتبكت النجوم فقلت: وصي نبي ورب الكعبة. روي عن أسماء بنت عميس قالت: إن عليا بعثه رسول الله صلى الله عليه وآله في حاجة في غزوة حنين وقد صلى النبي صلى الله عليه وآله العصر ولم يصلها علي عليه السلام فلما رجع وضع رسول الله صلى الله عليه وآله رأسه في حجر علي ورفعته، وإن رسول الله صلى الله عليه وآله قد أوحى إليه، فجعله بثوبه، فلم يزل كذلك حتى كادت الشمس تغيب، ثم إنه سري عن النبي صلى الله عليه وآله فقال: أصليت يا علي؟ قال: لا، قال النبي صلى الله عليه وآله: اللهم رد علي علي الشمس، فرجعت حتى بلغت نصف المسجد، قالت أسماء: وذلك بالصهباء.

سليم بن قيس الهلالي قال: سمعت أبا ذر جندب بن جنادة الغفاري قال: رأيت السيد محمدا صلى الله عليه وآله وقد قال لامير المؤمنين عليه السلام ذات ليلة: إذا كان غدا اقصد إلى جبال البقيع وقف على نشز من الارض، فإذا بزغت الشمس فسلم عليها، فإن الله تعالى قد أمرها أن تجيبك بما فيك، فلما كان من الغد خرج أمير المؤمنين عليه السلام و معه أبو بكر وعمر وجماعة من المهاجرين والانصار حتى وافى البقيع، ووقف على نشز من الارض، فلما طلعت الشمس قال عليه السلام: السلام عليك يا خلق الله الجديد المطيع له، فسمعوا دويا من السماء وجواب قائل يقول: وعليك السلام يا أول يا آخر يا ظاهر يا باطن يا من هو بكل شئ عليم، فلما سمع أبو بكر وعمر والمهاجرون والانصار كلام الشمس صعقوا، ثم أفاقوا بعد ساعاتهم وقد انصرف أمير المؤمنين عن المكان، فوافوا رسول الله صلى الله عليه وآله مع الجماعة وقالوا: أنت تقول: إن عليا بشر مثلنا وقد خاطبته الشمس بما خاطب به البارئ نفسه فقال النبي صلى الله عليه وآله: وما سمعتموه منها؟ فقالوا: سمعناها تقول: "السلام عليك يا أول" قال: صدقت هو أول من آمن بي، فقالوا: سمعناها تقول: "يا آخر" قال: صدقت هو آخر الناس عهدا بي يغسلني ويكفني

ويدخلني قبري، فقالوا: سمعناها تقول: " يا ظاهر " قال: صدقت بطن سري كله له، قالوا سمعناها تقول: " يا من هو بكل شئ عليم " قال: صدقت هو العالم بالحلال والحرام والفرائض والسنن وما شاكل ذلك، فقاموا كلهم وقالوا: لقد أوقعنا محمد صلى الله عليه وآله في طخياء ! وخرجوا من باب المسجد، وقال في ذلك أبو محمد العوني:

إمامي كلیم الشمس راجع نورها * فهل لكلیم الشمس في القوم من مثل.

عن أبي ذر مثله.

عن أبي جعفر بن بابويه، عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى، عن الالهوازي عن ابن أبي نجران، عن عاصم بن حميد، عن فضيل الرسان، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أصحاب علي عليه السلام: يا أمير المؤمنين لو أريتنا ما نطمئن إليه مما أنهى إليك رسول الله صلى الله عليه وآله قال: لو رأيتم عجيبة من عجائبي لكفرتم وقتتم: ساحر كذاب وكاهن ! وهو من أحسن قولكم، قالوا: ما منا أحد إلا وهو يعلم أنك ورثت رسول الله صلى الله عليه وآله وصار إليك علمه، قال: علم العالم شديد ولا يحتمله إلا مؤمن امتحن الله قلبه للايمان وأيده بروح منه، ثم قال: أما إذا أبيتم الآن اريكم بعض عجائبي وما آتاني الله من العلم، فاتبعه سبعون رجلا كانوا في أنفسهم خيار الناس من شيعته فقال لهم علي عليه السلام: إني لست اريكم شيئا حتى آخذ عليكم عهد الله وميثاقه ألا تكفر وابي ولا ترموني بمعضلة، فوالله ما اريكم إلا ما علمني رسول الله صلى الله عليه وآله. فأخذ عليهم العهد والميثاق أشد ما أخذه الله على رسله، ثم قال: حولوا وجوهكم عني حتى أدعو بما اريد، فسمعوه يدعو بدعوات لم يسمعوا بمثلهما، ثم قال: حولوا وجوهكم، فحولوها فإذا جنات وأنهار وقصور من جانب والسعير تتلظى من جانب، حتى أنهم لم يشكوا في معاينة الجنة والنار، فقال أحسنهم قولاً: إن هذا لسحر عظيم ! ورجعوا كفاراً إلا رجلين، فلما رجع مع الرجلين قال لهما: قد سمعتم مقالتهن وأخذني عليهم العهود والمواثيق ورجوعهم يكفرون، أما والله إنها لحجتي عليهم غدا عند الله، فإن الله ليعلم أنني لست بكاهن ولا ساحر ولا يعرف ذلك لي ولا لأبائي، ولكنه علم الله وعلم رسوله أنهاه الله إلى رسوله

وأنها رسول الله صلى الله عليه وآله إلي وأنهيته إليكم، فإذا رددتم علي رددتم علي الله، حتى إذا صار إلي مسجد الكوفة دعا بدعوات، فإذا حصى المسجد د وياقوت، فقال لهما: ما الذي تريان ؟ قالوا: هذا در وياقوت، فقال: لو أقسمت علي ربي فيما هو أعظم من هذا لابر قسمني، فرجع أحدهما كافرا، وأما الآخر فثبت، فقال عليه السلام له: إن أخذت شيئا ندمت وإن تركت ندمت، فلم يدعه حرصه حتى أخذ درة فصيرها في كفه، حتى إذا أصبح نظر إليها فإذا هي درة بيضاء لم ينظر الناس إلي مثلها، فقال: يا أمير المؤمنين إنني أخذت من ذلك الدر واحدة، قال: وما دعاك إلي ذلك ؟ قال: أحببت أن أعلم أحق هو أم باطل، قال: إنك إن رددتها إلي الموضع الذي أخذتها منه عوضك الله الجنة، وإن أنت لم تردّها عوضك الله النار، فقام الرجل فردّها إلي موضعها الذي أخذها منه، فحولها الله حصاة كما كان، فبعضهم قال: كان هذا ميثم التمار وقال بعضهم: بل كان عمرو بن الحمق الخزاعي.

من معجزات أمير المؤمنين عليه السلام ما رواه اهل السير واشتهر به الخبر في العامة والخاصة حتى نظمه الشعراء وخطب به البلغاء ورواه الفهماء والعلماء من حديث الراهب بأرض كربلاء والصخرة، وشهرته تغني عن تكلف إيراد الاسناد له، وذلك أن الجماعة روت أن أمير المؤمنين عليه السلام لما توجه إلي صفين لحق أصحابه عطش شديد، ونفد ما كان عندهم من الماء، فأخذوا يمينا وشمالا يلتمسون الماء فلم يجدوا له أثرا، فعدل بهم أمير المؤمنين عليه السلام عن الجادة وسار قليلا، ولاح لهم دير في وسط البرية فسار بهم نحوه حتى إذا صار في فناءه أمر من نادى ساكنه بالاطلاع إليهم، فنادوه فأطلع، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: هل قرب قائمك هذا من ماء يتغوث به هؤلاء القوم ؟ فقال: هيهات بيني وبين الماء أكثر من فرسخين، وما بالقرب مني شيء من الماء، ولولا أنني اوتي بماء يكفيني كل شهر على التقدير لتلفت عطشا، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أسمعتم ما قال الراهب ؟ قالوا: نعم، أفتأمرنا بالمسير إلي حيث أوما إليه لعلنا أن ندرك الماء وبنا قوة ؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام: لا حاجة لكم إلي ذلك، ولوى عنق بغلته نحو القبلة و أشار بهم إلي مكان يقرب من الدير فقال: اكشفوا الارض في هذا المكان، فعدل

منهم جماعة إلى الموضع فكشفوه بالمساحي، فظهرت لهم صخرة عظيمة تلمع، فقالوا: يا أمير المؤمنين ههنا صخرة لاتعمل فيها المساحي، فقال لهم: إن هذه الصخرة على الماء، فإن زالت عن موضعها وجدتم الماء، فاجتهدوا في قلعها فاجتمعوا القوم وراموا تحريكها فلم يجدوا إلى ذلك سبيلا، واستصعبت عليهم، فلما رآهم عليه السلام قد اجتمعوا وبذلوا الجهد في قلع الصخرة واستصعبت عليهم، لوى رجله عن سرجه حتى صار على الأرض، ثم حسر عن ذراعيه ووضع أصابعه تحت جانب الصخرة فحركها، ثم قلعها بيده ودحا بها أذرا كثيرة، فلما زالت من مكانها ظهر لهم بياض الماء، فبادروا إليه فشربوا منه، فكان أعذب ماء شربوا منه في سفرهم وأبرده وأصفاه، فقال لهم: تزودوا وارتووا، ففعلوا ذلك. ثم جاء إلى الصخرة فتناولها بيده ووضعها حيث كانت، فأمر أن يعفى أثرها بالتراب والراهب ينظر من فوق ديره، فلما استوفى علم ما جرى نادى: أيها الناس أنزلوني أنزلوني، فاحتالوا في إنزاله، فوقف بين يدي أمير المؤمنين عليه السلام فقال له: يا هذا أنت نبي مرسل؟ قال: لا، قال: فملك مقرب؟ قال: لا، قال: فمن أنت؟ قال: أنا وصي رسول الله محمد ابن عبد الله خاتم النبيين صلى الله عليه وآله قال: ابسط يدك اسلم الله تبارك وتعالى على يديك، فبسط أمير المؤمنين عليه السلام يده وقال له: اشهد الشهادتين، فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وأشهد أنك وصي رسول الله صلى الله عليه وآله وأحق الناس بالامر من بعده، فأخذ أمير المؤمنين عليه السلام عليه شرائط الاسلام، ثم قال له: ما الذي دعاك الآن إلى الاسلام بعد طول مقامك في هذا الدير على الخلاف؟ قال: أخبرك يا أمير المؤمنين، إن هذا الدير بني على طلب قالع هذه الصخرة ومخرج الماء من تحتها، وقد مضى عالم قبلي فلم يدركوا ذلك، وقد رزقني الله عزوجل، إنا نجد في كتاب من كتبنا ونأثر عن علمائنا أن في هذا الصقع عينا عليها صخرة لا يعرف مكانها إلا نبي أو وصي نبي، وإنه لا بد من ولي لله يدعو إلى الحق آيته معرفة مكان هذه الصخرة وقدرته على قلعها، وإني لما رأيتك قد فعلت ذلك تحققت ما كنا ننتظره وبلغت الامنية منه، فأنا اليوم مسلم على يديك ومؤمن بحقك ومولاك. فلما سمع أمير المؤمنين عليه السلام بكى حتى اخضلت لحيته من الدموع، و قال: الحمد لله الذي كنت في كتبه

مذكورا ثم دعا الناس فقال: اسمعوا ما يقول أخوكم المسلم، فسمعوا مقاله وكثر حمدهم لله وشكرهم على النعمة التي أنعم بها عليهم في معرفتهم بحق أمير المؤمنين عليه السلام، ثم ساروا والراهب بين يديه في جملة أصحابه حتى لقي أهل الشام، وكان الراهب في جملة من استشهد معه، فتولى - عليه الصلاة والسلام - الصلاة عليه ودفنه، وأكثر من الاستغفار له، وكان إذا ذكره يقول: ذاك مولاي. وفي هذا الخبر ضروب من المعجز: أحدهم علم الغيب، والثاني القوة التي خرق العادة بها وتميزه بخصوصيتها من الأنام، مع ما فيه من ثبوت البشارة به في كتب الله الأولى، وذلك مصداق قوله تعالى: " ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل ". فما أتعب له هو أن الأمة اعتادت، من كثرة ضغط الحكام، أن تقبل حتى بالخيالي من القصص أما لو ذكرت أمام بعضهم كرامات أهل البيت مثلا كالذي يرويه أبو ذر رضي الله عنه و أنه بعثه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى علي فلم يجده ولم يجد أحدا في البيت لا علي ولا فاطمة ولا الحسن ولا الحسين و وجد الرحي تدور لوحدها فرجع إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأخبره الخبر فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (أما علمت يا أبا ذر أن الله و كل ملائكة لأهل بيتي)و أبو ذر رضي الله عنه هو من قال فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (إن أبا ذر ليباري بعبادته عيسى بن مريم)و قال أيضا ما أقلت الغبراء ولا أظلت الخضراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذر. فلا يرضون بمثل هذا و يدعون بأنها خرافات و كأنهم يستكثرون عليهم مثل هذه الكرامات وهي كثيرة عند أهل البيت. و سأذكر من بينها قصة لعلي زين العابدين و أخرى لجعفر بن محمد الصادق عليهما السلام.

و يروى أن عبد الملك بن مروان كتب إلى الحجاج بن يوسف: أما بعد فانظر في دماء بني عبد المطلب فاجتنبها فإني رأيت آل أبي سفيان لما أولعوا بها لم يلبثوا إلا قليلا و السلام. و أرسل بالكتاب بعد أن ختمه سرا إلى الحجاج و قال له اكتب ذلك فكوشف بذلك علي بن الحسين عليهما السلام فكتب علي بن الحسين من فوره: بسم الله الرحمن الرحيم من علي بن الحسين إلى عبد الملك بن مروان أمير المؤمنين أما

بعد: فإنك كتبت من يوم كذا من شهر كذا إلى الحجاج بن يوسف في حقنا بني عبد
المطلب بما هو كيت و كيت و قد شكر الله لك ذلك و طوى الكتاب و ختمه و
أرسله مع غلام له من يومه على ناقة له إلى عبد الملك بن مروان من المدينة
المشرفة إلى الشام فلما وقف عبد الملك بن مروان على الكتاب و تأمله و جد تاريخه
موافقا لتاريخ كتابه الذي كتبه إلى الحجاج ووجد مخرج غلام بن الحسين موافقا
لمخرج رسوله إلى الحجاج في يوم واحد و ساعة واحدة فعلم صدقه و صلاحه و أنه
كوشف بذلك فأرسل إليه مع غلامه بوقر راحلته دراهم و كتبا و كسوة فاخرة و سيره
إليه من يومه و سأله ألا يخليه من صالح دعائه. كيف لا و هو بن رسول الله و هو
من قال فيه الفرزدق ما يلي: لما أراد هشام بن عبد الملك الحج في عهد أبيه فطاف
بالبيت و جهد أن يستلم الحجر الأسود فلم يصل إليه لكثرة الزحام فنصب له منبرا
إلى جانب زمزم في الحطيم و جلس عليه ينظر إليه الناس و حوله جماعة من أهل
الشام فبينما هم كذلك إذ أقبل زين العابدين علي بن الحسين عليهما السلام يريد
الطواف فلما انتهى إلى الحجر الأسود تنحى الناس له حتى استلم الحجر الأسود
فقال رجل من أهل الشام من هذا الذي قد هابه الناس هذه المهابة فتتحوا عنه يمينا و
شمالا؟ فقال هشام: لا أعرفه مخافة أن يرغب فيه أهل الشام و كان الشاعر الفرزدق
حاضرا فقال للشامي أنا أعرفه فقال: من هو يا أبا فراس؟ فقال:

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته	و البيت يعرفه و الحل و الحرم
هذا ابن خير عباد الله كلهم	هذا التقي النقي الطاهر العلم
إذا رأته قريش قال قائلها	إلى مكارم هذا ينتهي الكرم
ينمى إلى ذروة العز التي قصر	عن نيلها عرب الإسلام و العجم
يكاد يمسه عرفان راحته	ركن الحطيم إذا ما جاء يستلم
يغضي حياء و يغضي من مهابته	فلا يكلم إلا حين يبتسم
من جده دان فضل الأنبياء له	و فضل أمته دانته له الأمم
ينشق نور الهدى من نور غرته	كالشمس ينجاب عن إشراقها الظلم
مشتقة من رسول الله نبعته	طابت عناصره و الخيم و الشيم

هذا ابن فاطمة إن كنت جاهله بجده أنبياء الله قد ختموا
الله فضله قدما و شرفه جرى بذاك له في لوحة القلم
و ليس قولك من هذا بضائره العرب تعرف من أنكرت و العجم
كلتا يديه غياث عم نفعهما يستو كفان و لا يعرفهما العدم
سهل الخليقة لا تخشى بواده يزينه اثنان: حسن الخلق و الكرم
حمال أثقال أقوام إذا فدحوا حلو الشمائل تحلو عنده نعم
ما قال لا قط إلا في تشهده لو لا التشهد كانت لأؤه نعم
لا يخلف الوعد ميمون بعنته رحب الفناء أريب حين يعترم
عم البرية بالإحسان فانفصلت عنه القنارة و الإملاق و العدم
عن معشر حبهم دين و بغضهم كفر و قربهم منجى و معتصم
إن عد أهل التقى كانوا أئمتهم أو قيل من خير أهل الأرض قيل هم
لا يستطيع جواد بعد غايتهم و لا يدانيهم قوم و إن كرموا
هم الغيوث إذا ما أزمة أزمت و الأسد أسد الشرى و البأس محتدم
لا ينقص العسر بسطا من أكفهم سيان ذلك إن أثروا و إن عدموا
يستدفع السوء و البلوى بحبهم و يستزاد به الإحسان و النعم
مقدم بعد ذكر الله ذكرهم في كل بدء و مختوم به الكلم
يأبى لهم أن يحل الذم ساحتهم خيم كريم و أيد بالندى عصم
أي الخلائق ليست في رقابهم لأولية هذا أوله نعم
من يعرف الله يعرف أولية ذا و الدين من بين هذا ناله الأمم

و ذكر عبد الله بن الفضل بن الربيع عن أبيه قال: لما حج المنصور سنة سبع و
أربعين و مائة قدم المدينة فقال للربيع ابعث إلى جعفر بن محمد من يأتينا به متعبا،
قتلني الله إن لم أقتله فتغافل الربيع عنه و تناساه فأعاد عليه في اليوم الثاني و أغلظ
في القول فأرسل إليه الربيع فلما حضر قال له الربيع: يا أبا عبد الله أذكر الله تعالى
فإنه قد أرسل لك من لا يدفع شره إلا الله و إنني أتخوف عليك، فقال جعفر: لا حول و
لا قوة إلا بالله العلي العظيم ثم إن الربيع دخل به على المنصور فلما رآه المنصور

أغلظ له في القول و قال: يا عدو الله اتخذك أهل العراق إماما يجبون إليك زكاة أموالهم و تلحد في سلطاني و تتبع لي الغوائل قتلني الله إن لم أقتلك. فقال جعفر: يا أمير المؤمنين إن سليمان أعطي فشكر و إن أيوب ابتلي فصبر و إن يوسف ظلم فغفر و هؤلاء أنبياء الله و إليهم يرجع نسبك و لك فيهم أسوة حسنة فقال المنصور أجل يا أبا عبد الله ارتفع إلى هنا عندي ثم قال: يا أبا عبد الله إن فلانا أخبرني عنك بما قلت لك فقال: أحضره يا أمير المؤمنين ليوافقني على ذلك, فأحضر الرجل الذي سعى به إلى المنصور فقال له المنصور : أحقا ما حكيت لي عن جعفر؟ فقال نعم يا أمير المؤمنين فقال جعفر: أستحلفه فبادر الرجل و قال : والله العظيم الذي لا إله إلا هو عالم الغيب و الشهادة الواحد الأحد و أخذ يعدد في صفات الله تعالى فقال جعفر: يحلف بما أستحلفه فقال حلفه بما تختار فقال جعفر: قل برئت من حول الله و قوته و لجأت إلى حولي و قوتي لقد فعل جعفر كذا و كذا, فامتتع الرجل فنظر إليه المنصور نظرة منكرة فحلف بها فما كان بأسرع من أن ضرب برجله الأرض و خر ميتا مكانه. فقال المنصور جروا برجله وأخرجوه ثم قال: لا عليك يا أبا عبد الله أنت البريء الساحة و السليم الناحية و المأمون الغائلة علي بالطيب فأتي بالغالية فجعل يغلف بها لحيته إلى أن تركها تقطر و قال: في حفظ الله و كلاءته, و الحقه يا ربيع بجوائز حسنة و كسوة سنوية قال الربيع: فلحقته بذلك ثم قلت له : يا أبا عبد الله رأيتك تحرك شفتيك وكلما حركتها سكن غضب المنصور بأي شيء كنت تحركها؟ قال: بدعاء جدي الحسين قلت: اللهم يا عدتي عند شدتي ويا غوثي عند كربتي أحرصني بعينك التي لا تنام واكنفني بركنك الذي لا يرام وارحمني بقدرتك علي فلا أهلك و أنت رجائي اللهم إنك أكبر و أجل و أقدر مما أخاف و أحذر اللهم بك أدرا في نحره و أستعيز من شره إنك على كل شيء قدير. قال الربيع فما نزل بي شدة و دعوت به إلا فرج الله عني قال الربيع و قلت له : منعت الساعي بك إلى المنصور أن يحلف بيمينه و أحلفته بيمينك فما كان إلا أن أخذ لوقته ما السر فيه؟ قال لأن في يمينه توحيد الله و تمجيده و تنزيهه فقلت يحلم عليه و يؤخر عنه العقوبة و أحببت تعجيلها فاستحلفته بما سمعت فأخذه الله لوقته. و لم العجب؟ و هذا جعفر بن محمد الصادق بن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم الذي تخرج من

مدرسته حسب أقوال العلماء أربعة آلاف كلهم يقول: حدثني جعفر الصادق و من بين من تتلمذ عنده مالك بن أنس و أبو حنيفة و هما من تتلمذ على يدهما الشافعي و أحمد و بعبارة أخرى تتلمذ عنده أصحاب المذاهب الأربعة. و قال عنه مالك ما رأيت عين و لا سمعت أذن و لا خطر على قلب أفضل من جعفر الصادق , و قال أبو حنيفة: لولا السنن لهلك النعمان (أي السنن التي تتلمذ فيها عنده) و روي أن أبا حنيفة قبل عصا جعفر الصادق فسأله جعفر الصادق عن ذلك فأجابها إنها عصا رسول الله فمد له جعفر يده و قال هذه أبرك من تلك فقبلها أبو حنيفة. و بالطبع فهي أبرك من العصا فإنها لحمه و دمه و عروقه و جلده. و جعفر بن محمد الصادق قال في ولاية علي: إن ولايتي من أمير المؤمنين أحب إلي من ولادتي منه.

و ها هي بعض من معاجز علي زين العابدين و محمد الباقر عليهما السلام التي بهرت العقول ، و مكارم أخلاقه التي ورثها من الرسول و علي فحل الفحول و من آباءه الكرام حملة علم المعقول و المنقول ، و بها أظهرت تلك الأحقاد و الذحول للغل الكامن في صدور أولئك النغول ، و قد جرت مع خلفاء عصره عجائب لا تدركها العقول لأنه عليه السلام قد بقر علم الرسول صلى الله عليه و آله بقرا ، فمنها ما وقع له في حياة أبيه عليهما السلام حيث قد شكت الشيعة لابيه من الظلم و القهر و التشريد و الأمر المهول على ما رواه في عيون المعجزات مرفوعا إلى جابر قال : أفضيت الخلافة إلى بني أمية فسفكوا في أيامهم الدم الحرام ، و لعنوا أمير المؤمنين عليه السلام على منابرهم ألف شهر ، و اغتالوا شيعته في البلدان و قتلوهم و استأصلوا شأفتهم ، و ما لأهم على ذلك علماء سوء رغبة بحطام الدنيا ، و صارت محنتهم على الشيعة لعن أمير المؤمنين عليه السلام فمن لم يلغنه قتلوه ، فلما فشا ذلك في الشيعة و كثر و طال و اشتكت إلى زين العابدين عليه السلام و قالوا : يا ابن رسول الله حلونا عن البلدان بالقتل الذريع ، و قد اعلنوا بلعن أمير المؤمنين عليه السلام في ولا ينكر عليهم منكر و لا يعيرهم معير فإن أنكر واحد منا لعنوه و قالوا : هذا ترابي ، و رفع إلى سلطانهم و كتب إليه أن هذا ترابي أو ذكر أبي تراب عليه السلام بخير فضرب

وحبس وقتل ، فلما سمع عليه السلام ذلك نظر إلى السماء وقال : سبحانك ما أعظم شأنك إنك أمهلت عبادك حتى ظنوا أنك أهملتهم وهذا كله بعينك إذ لا يغلب قضاؤك ولا يرد محتوم أمرك فهو كيف شئت وأنى شئت لما أنت أعلم به منا ، ثم دعا بإبنيه محمد بن علي الباقر عليه السلام فقال يا محمد ، فقال لبيك ، فقال عليه السلام : إذا كان غدا فاغد إلى مسجد رسول الله صلى الله عليه و آلهوحوط الخيط الذي نزل به جبرائيل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه و آلهوحرکه تحريكا لينا ولا تحركه تحريكا شديدا فيهلكوا جميعا . قال : جابر : فبقيت متعجبا من قوله لا أدري ما أقول ، فلما كان من الغد جئته وكان قد طال علي ليلي حرصا لانظر ما يكون من أمر الخيط ، فبينما أنا في الباب إذ خرج عليه السلام فسلمت عليه فرد علي السلام وقال لي : ما غدا بك يا جابر عنا ولم تكن تأتتا في هذا الوقت؟ فقلت لقول الامام عليه السلام بالامس خذ الخيط الذي أتى به جبرائيل عليه السلاموسر به إلى مسجد رسول الله صلى الله عليه و آلهوحرکه تحريكا لينا ولا تحركه تحريكا شديدا فيهلك الناس جميعا ، فقال الباقر عليه السلام: والله لولا الوقت المعلوم والاجل المحتوم والقدر المقدور لخسفت بهذا الخلق المنكوس في طرفه عين بل في لحظة ، ولكننا عباد مكرمون لا نسبقه بالقول ونحن بأمره عاملون . قال جابر : فقلت : يا سيدي ومولاي ولم تفعل هذا بهم؟ قال : ما حضرت بالأمس والشبيعة تشكو إلى والدي عليه السلامما يلقون من هؤلاء الأندال؟ فقلت : يا سيدي ومولاي نعم ، فقال عليه السلام: إنه عليه السلامأمرني أن أربعم لعلمهم ينتهون ، وكنت أحب أن تهلك طائفة منهم ليظهر الله البلاد ويريح العباد منهم . قال جابر : فقلت : سيدي كيف ترعبهم وهم أكثر من أن يحصى ، فقال الباقر عليه السلام: امض بنا إلى مسجد رسول الله صلى الله عليه و آلهأريك قدرة من قدرة الله تعالى التي خصنا الله بها وما من به علينا من دون الناس ، فقال جابر : فمضيت معه إلى المسجد فصلى ركعتين ثم وضع خده في التراب وتكلم بكلام ثم رفع رأسه وأخرج من كفه خيطا دقيقا فاحت منه رائحة المسك ، فكان في المنظر أدق من سم الخياط ثم قال لي : يا جابر خذ إليك طرف الخيط وامض رويدا فمضيت ، فقال عليه السلام: قف يا جابر ، فوقفتم ثم حرك الخيط تحريكا خفيفا ما ظننت أنه حركه من لينة ثم قال عليه السلام:

ناولني طرف الخيط ، فناولته إياه وقلت ما فعلت يا سيدي؟ فقال عليه السلام ويحك أخرج وانظر ما حال الناس . قال جابر رضي الله عنه : فخرجت من المسجد فإذا الناس في صيحة واحدة والصيحة من كل جانب ، فإذا المدينة قد زلزلت زلزلة شديدة وأخذتهم الرجفة والهدمة ، وقد خرجت أكثر دور المدينة وهم يقولون: إنا لله وإنا إليه راجعون ، خربت دار فلان وهلك أهلها ورأيت الناس فزعين إلى مسجد رسول الله صلى الله عليه و آله وهم يقولون : هذه هدمة عظيمة وبعضهم يقول : قد كانت زلزلة وبعضهم يقول : كيف لا نخسف وقد تركنا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وظهر فينا الفسق والفجور وظلم آل محمد صلى الله عليه و آله، والله لينزل بنا أشد من هذا أو نصلح من أنفسنا ما أفسدنا قال جابر رضي الله عنه: فبقيت متحيرا أنظر إلى الناس حيارى يبكون ، فأبكاني بكاء وهم لا يدرون من أين أتوا ، فانصرفت إلى الباقر عليه السلاموقد حف به الناس في مسجد رسول الله صلى الله عليه و آله وهم يقولون : يابن رسول الله ألا ترى إلى ما نزل بنا ؟ فادع الله تعالى لنا ، فقال عليه السلام: افزعوا إلى الصلاة والدعاء والصدقة ، ثم أخذ بيدي وسار بي عليه السلام، فقال : ما حال الناس فقلت : لا تسأل يابن رسول الله ، خربت الدور والمساکن وهلك الناس ، ورأيتهم بحال رحمتهم فيه ، فقال عليه السلاملا رحمهم الله تعالى أما أنه قد بقيت عليك بقية ولولا ذلك لم ترحم أعداءنا وأعداء أوليائنا ثم قال عليه السلامسحقا سحقا وبعدا بعدا للقوم الظالمين ، والله لولا مخالفة والدي عليه السلاملزدت في التحريك وأهلكتهم عن آخرهم وجعلت أعلاها أسفلها ، فكان لا يبقى فيها دار ولا جدار فما أنزلنا وأولياءنا من أعدائنا هذه المنزلة غيرهم ، ولكن أمرني مولاي عليه السلام

أن أحركه تحريكا ساكنا ثم صعد عليه السلامالمنارة فزلزلت المدينة زلزلة خفيفة وتهدمت دور ، ثم تلا الباقر عليه السلام(ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازي إلا الكفور) سورة سبأ ، الآية : 17 وتلا أيضا (فلما جاء أمرنا جعلنا عاليها سافلها) سورة هود ، الآية : 82 و تلا(فخر عليهم السقف من فوقهم وأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون) سورة النمل ، الآية : 16. قال جابر رضي الله عنه: فخرجت

العواتق من خدورهن في الزلزلة الثانية يبكين ويتضرعن مكشفات لا يلتفت إليهن أحد ، فلما نظر الباقر عليه السلام إلى تحير العواتق رق لهن فوضع الخيط بكمه فسكنت الزلزلة ، ثم نزل عليه السلام من المنارة والناس لا يرونه وأخذ بيدي حتى خرجنا من المسجد فمررنا بحداد اجتمع الناس عند حانوته والحداد يقول : أما سمعتم المهمة في الهدم ؟ فقال بعضهم : بل كانت مهمة كثيرة وقال قوم آخرون : والله كلام كثير إلا إنا لم نطلع على الكلام قال جابر رضي الله عنه: فنظر إلى الباقر عليه السلام وتبسم وقال : يا جابر هذا لما طغوا وبغوا فقلت : يا ابن رسول الله ما هذا الخيط الذي فيه العجب ، فقال عليه السلام: بقية مما ترك آل موسى وآل هارون تحمله الملائكة ونزل به جبرائيل عليه السلام، ويحك يا جابر إنا من الله تعالى بمنزلة رفيعة فلولا نحن لم يخلق الله سماء ولا أرضا ولا جنة ولا نارا ولا شمسا ولا قمرا ولا إنسا ولا جنا ، ويحك يا جابر لا يقاس بنا أحد يا جابر بنا والله أنقذكم ، وبنا والله أنعشكم ، وبنا والله هداكم ، ونحن والله دللناكم على ربكم فقفوا عند نهينا وأمرنا ولا تردوا علينا ما وردناه عليكم منا ، فما فهمتموه فاحمدوا الله عليه ، وما جهلتموه فردوه إلينا وقولوا : أئمتنا أعلم بما قالوا . قال جابر رضي الله عنه: ثم استقبله أمير المدينة القيم بها من بني أمية وقد نكب ونكبت حوله حريمه وهو ينادي معاشر الناس احضروا ابن رسول الله صلى الله عليه و آلهوتقربوا به إلى الله تعالى وتضرعوا إليه وأظهروا التوبة والإنابة لعل الله يصرف عنكم العذاب ، قال جابر رضي الله عنه: فلما بصر الأمير بمحمد الباقر عليه السلامسارع نحوه وقال : يا ابن رسول الله أما ترى ما نزل بأمة محمد صلى الله عليه و آلهوقد هلكوا وفنوا؟ ثم قال له : أين أبوك حتى نسأله أن يخرج إلى المسجد فننقرب به إلى الله تعالى فيرجع عن أمة محمد صلى الله عليه و آلهالبلاء ؟ فقال الباقر عليه السلام: يفعل إن شاء الله تعالى ، ولكن أصلحوا ما فسد من أنفسكم ، وعليكم بالتوبة والتورع عما أنتم عليه فإنه لا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون . قال جابر : فأتينا زين العابدين عليه السلامبأجمعنا وهو يصلي فانتظرناه حتى انتقل من الصلاة فأقبل علينا ثم قال لإبنه سرا : يا محمد كدت تهلك الناس جميعا ، قال (ره) : فقلت : والله يا سيدي ما شعرت بتحريكه حين حركه ، فقال عليه السلام: لو شعرت بتحريكه ما بقي نافخ نار

، فما خبر الناس ؟ فأخبرناه ، فقال عليه السلام: ذلك مما استحلوا منا محارم الله تعالى وانتهكوا من حرمتنا ، فقلت : يا بن رسول الله إن سلطانهم بالباب قد سألنا أن نسألك أن تحضر المسجد حتى تحضر الناس إليك فيدعون الله تعالى ويتضرعون إليه ويسألونه الإقالة ، فتبسم عليه السلام ثم قال : (أولم تك تأتكم رسلكم بالبينات قالوا بلى قالوا فادعوا وما دعاء الكافرين إلا في ضلال) سورة غافر ، الآية : 50 قلت : يا سيدي ومولاي العجب أنهم لا يدرون من أين أتوا ، فقال : أجل وتلا (فالיום ننسأهم كما نسوا لقاء يومهم هذا وما كانوا بآيتنا يجحدون) سورة الاعراف ، الآية : 51 هي والله يا جابر آياتنا ، وهذه والله إحداها وهي مما وصف الله تعالى في كتابه (بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق ولكم الويل مما تصفون) سورة الانبياء ، الآية : 18. ثم قال عليه السلام: يا جابر ما ظنك بقوم أماتوا سنتنا وضيعوا عهدنا ووالوا أعدائنا وانتهكوا حرمتنا وظلموا حقنا وغضبوا إرثنا وأعانوا الظالمين علينا وأحيوا سنتهم وساروا بسيرة الفاسقين الكافرين في فساد الدين وإطفاء نور الحق ؟ قال جابر : فقلت : الحمد لله الذي من علينا بمعرفتكم وعرفني فضلكم وألهمني طاعتكم ووقفني لموالاة أوليائكم ومعاداة أعدائكم ، فقال عليه السلام: أتدري ما المعرفة ؟ فأورد عليه الخبر بطوله. والله در من قال :

لقد أظهر الله آياتهم * كما أظهر النور من شمسها

وأحيا معالم دين الآله * وشيدها بعدما أسسها

وقوم أعلامهم في الورى * جهارا وقد كان في نكسها

فوالهفتاه لامام مضى * وأبقى مرائر في نفسها

أيقتل خير الورى جهرة * ويصبح ذي الدين في نكسها

أباقر علم النبي الذي * توالى الخلائق من أنسها

ومن جنها في قفار لها * كذاك الملائك في قدسها

فيا دمعتي فاسكتي دمها * ويا فرحتي فاذهبي امسها

وعيد الانام فما مرّبي * ولا مالت النفس في عرسها

ودمعي مراق ونومي جفا * جفوني ولا ذاق من نعسها

وفي كتاب دلائل الامامة لمحمد بن جرير الطبري رحمه الله تعالى بإسناده عن الصادق عليه السلام قال : حج هشام بن عبد الملك سنة من السنين ، وكان قد حج في تلك السنة محمد بن علي الباقر وابنه جعفر صلوات الله عليهما ، فقال جعفر ابن محمد عليه السلام: الحمد لله الذي بعث محمدا بالحق نبيا وأكرمنا به فنحن صفوة الله تعالى من على خلقه وخيرته من عباده وخلفائه ، فالسعيد من اتبعنا والشقي من عادانا وخالفنا قال : فأخبره مسلمة أخوه بما سمع فلم يعرض لنا حتى انصرف إلى دمشق وانصرفنا إلى المدينة ، فأنفذ بريدا إلى المدينة لأشخاصي وإشخاص أبي عليه السلام، فأشخصنا فلما وردنا مدينة دمشق حببنا ثلاثة أيام ثم أذن لنا في اليوم الرابع ، فأدخلنا عليه وإذا هو قد قعد على سرير الملك وجنده وخاصته وقوف على أرجلهم متسلحون وقد نصب الغرض وأشياخ قومه يرمون ، فلما دخلنا وأبي عليه السلام أمامي وأنا خلفه فنادى أبي وقال : ارم مع أشياخ قومك الغرض ، فقال له أبي عليه السلام: قد كبرت عن الرمي فهل رأيت أن تعفيني ؟ فقال : وحق من أعزنا بدينه ونبيه محمد صلى الله عليه و آلهلا أعفيك ، ثم أومى إلى شيخ من بني أمية وقال : أعطه قوسك ، فتناول أبي عليه السلام عند ذلك قوس الشيخ ثم تناول منه سهماً فوضعه في كبد القوس ، ثم انتزع السهم ورمى الغرض فنصبه فيه ، ثم رمى الثانية فشق فوافق سهمه إلى نصله ، ثم تابع الرمي حتى شق تسعة أسهم بعضها في جوف بعض وهشام يضطرب في مجلسه فلم يتمالك أن قال : أجدت يا أبا جعفر وأنت أرمى العرب والعجم ، زعمت أنك كبرت عن الرمي ثم أدركته ندامة على ما قال ، وكان هشام لم يكن أجل قبل أبي عليه السلامولا بعده في خلافته فهم به وأطرق إلى الارض إطراقه يتروى فيه ، وأنا وأبي عليه السلام واقفان حذاه موجهان نحوه ، فلما طال وقوفنا غضب أبي عليه السلام وهم به وكان أبي عليه السلام إذا غضب نظر إلى السماء نظر غضبان يرى الناظر الغضب في وجهه . فلما نظر هشام من أبي ذلك قال له : إلي إلي يا محمد فصعد أبي السرير وأنا اتبعه ، فلما دنا من هشام قام

إليه واعتنقه وأقعدته عن يمينه ، واعتنقني وأقعدني عن يمين أبي عليه السلام، ثم أقبل على أبي بوجهه ، فقال له : يا محمد لا تزال العرب تسودها قريش ما دام فيها مثلك ، فلهذا درك من علمك هذا الرمي وفي كم تعلمته ؟ فقال أبي : قد علمت أن أهل المدينة يتعاطونه فتعاطيته أيام حادثتي ، فلما أراد أمير المؤمنين ذلك مني عدت إليه ، فقال : ما رأيت مثل هذا الرمي منذ عقلت ، وظننت أن أحدا في الأرض يرمي هذا الرمي أيرمي ابنك جعفر عليه السلام مثل هذا الرمي ؟ فقال عليه السلام: نحن نتوارث في تمام الدين كما قال الله تعالى (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا) سورة المائدة ، الآية : 3 والأرض لا تخلوا ممن يكمل هذه الامور التي يقصر عنها غيرنا . فلما سمع هشام ذلك من أبي عليه السلام إنقلبت عينه اليمنى واحولت واحمر وجهه ، وكان ذلك علامة غضبه إذا غضب ، ثم أطرق هنية ، ثم رفع رأسه ، فقال لأبي عليه السلام: أسنا بني عبد مناف نسبنا ونسبكم واحد ؟ فقال أبي : نحن كذلك ، ولكن الله جل ثناؤه اختصنا من مكنون سره وخالص علمه بما لا يخص به أحدا غيرنا ، فقال : أليس الله جل ثناؤه بعث محمدا صلى الله عليه و آلهمن شجرة عبد مناف إلى الناس كافة أبيضها وأسودها وأحمرها ؟ من أين ورثتم ما ليس لغيركم ورسول الله صلى الله عليه و آلهمبعوث إلى الناس كافة وذلك قول الله تعالى (ولله ميراث السموات والارض) سورة الحديد ، الآية : 10 الآية ، فمن أين ورثتم هذا العلم وليس بعد محمد صلى الله عليه و آلهنبي ولا أنتم أنبياء ؟ فقال عليه السلام: عن قوله تعالى لنبيه : (لا تحرك به لسانك لتعجل به) سورة القيامة ، الآية : 16 لم يحرك به لسانه لغيرنا ، أمره الله أن يخصنا به من دون غيرنا ، فلذلك كان ينجي أخاه عليا عليه السلاممن دون أصحابه ، فأنزل الله تعالى بذلك قرآنا في قوله تعالى (وتعيها أذن واعية) سورة الحاقة ، الآية : 12 ، فقال رسول الله صلى الله عليه و آلهعلي عليه السلام من دون أصحابه : سألت الله عزوجل أن يجعلها أذنك يا علي ، فلذلك قال علي عليه السلام بالكوفة : علمني رسول الله صلى الله عليه و آلهألف باب من العلم ففتح لي من كل باب ألف باب خصه رسول الله صلى الله عليه و آلهمن مكنون سره بما لم يخص به أحدا من قومه حتى صار إلينا فورثناه من دون أهلنا . فقال هشام : إن

عليه السلام كان يدعي علم الغيب والله تعالى لم يطلع على غيبه أحدا ، فكيف ادعى ذلك ؟ فقال أبي عليه السلام: إن الله جل ذكره أنزل على نبيه كتابا بين فيه ما كان وما يكون إلى يوم القيامة (ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين) سورة النحل ، الآية : 89 وفي قوله تعالى (ما فرطنا في الكتاب من شيء) سورة الانعام ، الآية : 38 وأوحى الله تعالى إلى نبيه صلى الله عليه و آله أن لا يبقي في غيبه وعلمه وسره ومكنون علمه شيئا إلا يناجي به عليا عليه السلام، فأمره أن يؤلف القرآن من بعده ويتولى غسله وتكفينه وتحنيطه من دون قومه وقال لأصحابه : حرام على أصحابي وأهلي أن ينظروا إلى عورتى غير أخى علي عليه السلام فإنه منى وأنا منه ، له ما لى وعليه ما لى ، وهو قاضى دينى ومنجز عدايتى ووعدى . ثم قال لأصحابه: إن عليا بن أبي طالب عليه السلام يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت أنا على تنزيله ، ولم يكن عند أحد تأويل القرآن بكماله وتمامه إلا عند علي عليه السلام ولذلك قال رسول الله : أقضاكم علي عليه السلام أي هو قاضيكم ، وقال عمر لولا علي عليه السلام لهلك عمر ، يشهد له عمر ويجحد غيره . فأطرق هشام طويلا ثم رفع رأسه فقال : سل حاجتك فقال : خلفت عيالي وأهلي مستوحشين لخروجي ، فقال قد آنس الله وحشتهم برجوعك إليهم ولا تقم ، سرمن يومك إليهم ، فاعتقه أبي عليه السلام ودعا له ، وفعلت أنا كفعل أبي عليه السلام، ثم نهض ونهضت معه وخرجنا إلى بابه ، وإذا ميدان ببابه وفي آخر الميدان أناس قعود وعدد كثير فقال أبي : من هؤلاء ؟ فقيل : هؤلاء القسيسون والرهبان وهذا عالم لهم يقعد لهم في كل سنة مرة يوما واحدا يستقنونه فيفتيهم ، فلف أبي عليه السلام عند ذلك نفسه بفاضل رداءه ففعلت أنا كفعل أبي ، فأقبل نحوه وقعد وقعدت وراءه ورفع الخبر إلى هشام ، فأمر بعض غلمانة أن يحضر الموضع فينظر ما يصنع أبي عليه السلام، فأقبل وأقبل عدد من المسلمين فأحاطوا بنا وأقبل عالم النصارى قد شد حاجبيه بخرقه صفراء حتى توسطنا ، فقام إليه جمع من القسيسين والرهبان مسلمين عليه فجاءوا به إلى صدر المجلس فقعد فيه وأحاط به أصحابه وأبي عليه السلام أنا بينهم ، فأدار نظره فقال لأبي أمنا أم من هذه الأمة المرحومة ؟ فقال عليه السلام: من هذه الأمة المرحومة فقال : من أين أنت أمن

علمائها أم من جهالها ؟ فقال أبي عليه السلام: لست من جهالها ، فاضطرب
إضطرابا شديدا فقال لأبي : أسألك ؟ فقال أبي : أسأل فقال : من أين ادعيتم أن
أهل الجنة يأكلون ويشربون ولا يحدثون ولا يبولون ؟ وما الدليل على ذلك من شاهد
لا يجهل ؟ فقال أبي عليه السلام: الجنين في بطن أمه يأكل ولا يحدث . قال :
فاضطرب النصراني اضطرابا شديدا ، فقال : هلا زعمت أنك لست من علمائها ؟
فقال أبي عليه السلام: ولست من جهالها وأصحاب هشام يسمعون ذلك ، فقال لأبي
: أسألك مسألة أخرى فقال أبي عليه السلام: إسأل فقال لأبي : من أين ادعيتم أن
فاكهة الجنة غضة طرية موجودة غير معدومة عند أهل الجنة ؟ وما الدليل عليه من
شاهد لا يجهل ؟ فقال أبي عليه السلام: دليل ما ندعيه أن السراج أبدا يكون غضا
طريا موجودا غير معدوم عند أهل الدنيا لا ينقطع أبدا ، فاضطرب اضطرابا شديدا
ثم قال ، هلا زعمت أنك لست من علمائها ؟ فقال أبي ولست من جهالها . فقال
أسألك مسألة فقال : اسأل فقال : أخبرني عن ساعة لا من ساعات الليل ولا من
ساعات النهار فقال له أبي عليه السلام: هي الساعة التي من طلوع الفجر إلى طلوع
الشمس ، يهدأ فيها المبتلئ ويرقد فيها الساهر ويفيق المغمى عليه ، جعلها الله في
الدنيا دليلا للراغبين وفي الآخرة دليلا للعالمين ، لها دلائل واضحة وحجة بالغة على
الجاحدين المتكبرين الناكرين لها ، قال : فصاح النصراني صيحة عظيمة ثم قال :
بقيت مسألة واحدة والله لاسألك مسألة لا تهتدي إلى ردها أبدا فقال له : : سل ما
شئت ، فإنك حانت في يمينك فقال أخبرني عن مولودين ولدا في يوم واحد وماتا في
يوم واحد عمر أحدهما خمسين سنة والآخر عمره مائة وخمسين سنة . فقال له أبي
عليه السلام: ذلك عزيز وعزيرة ولدا في يوم واحد فلما بلغا مبلغ الرجال خمسة
وعشرين سنة مر عزيز على حمارة وهو راكبه على بلد إسمها أنطاكية وهي خاوية
على عروشها فقال : أني يحيي هذه الله بعد موتها ، فأماته الله مائة عام ثم بعثه
على حمارة بعينه وطعامه وشرابه لم يتغير ، وعاد إلى داره وأخوه عزيرة وولده قد
شاخوا وعزير شاب في سن خمسة وعشرين سنة ، فلم يزل يذكر أخاه وولده وهم
يذكرون ما يذكره ويقولون : ما أعلمك بأمر قد مضت عليه السنين والشهور ، وعزيرة
يقول له وهو شيخ كبير ابن مائة وخمسة وعشرين سنة : ما رأيت شابا أعلم بما كان

بيني وبين أخي عزيز أيام شبابي منك ، فمن أهل السماء أنت أم من أهل الأرض ؟ فقال : يا عزيزة أنا عزيز أخوك ، قد سخط الله علي بقول قلته بعد أن اصطفاني الله وهداني ، فأماتني مائة سنة ثم بعثني بعد ذلك لتزدادوا بذلك يقينا أن الله تعالى على كل شئ قدير ، وهذا حماري وطعامي وشرابي الذي خرجت به من عندكم أعاده الله تعالى كما كان ، فعند ذلك أيقنوا فأعاشه الله بينهم خمسة وعشرين سنة ثم قبضه الله تعالى وأخاه في يوم واحد . فنهض عالم النصارى عند ذلك قائما ، وقام النصارى على أرجلهم فقال لهم عالمهم : جئتموني بأعلم مني واقعدتموه معكم حتى هتكني وفضحني وأعلم المسلمين بأنه أحاط بعلومنا وأن عنده ما ليس عندنا ، والله لا كلمتكم من كلمة واحدة ولا قعدت لكم إن عشت بعد هذه فتفرقوا وأبي عليه السلامقاعد مكانه وأنا معه ، ورفع ذلك إلى هشام فبعث إلينا بالجائزة وأمرنا أن ننصرف إلى المدينة من ساعتنا ولا نجلس لأن الناس ماجوا وخاضوا فيما دار بين أبي عليه السلاموعالم النصارى ، فركبنا دوابنا منصرفين وقد سبقنا بريد إلى عامل مدينة مدين أن ابني أبي تراب عليه السلامالساحرين محمد بن علي وجعفر بن محمد عليه السلام الكذابين بل هو الكذاب ، فيما يظهر أن من الإسلام وردا علي فلما صرفتهما إلى المدينة مالا على القسيسين والرهبان من كفار النصارى وتقربا إليهم بالنصرانية ، فكرهت أن أنكل بهما لقربتهما فإذا قرأت كتابي هذا فناد في الناس برئت الذمة ممن يشاريها أو يبائعها أو يوافقها أو يسلم عليها فإنهما قد ارتدا عن الإسلام ، ورأى أمير المؤمنين أن يقتلها ودوابها وغلماها ومن معها أشر قتلة فورد البريد إلى مدينة مدين . فلما شارفنا مدين قدم أبي عليه السلاممغلما له ليرتادوا لنا منزلا ويشتروا لنا ولدوابنا طعاما وعلفا ، فلما قرب غلماننا من باب المدينة أغلقوا الباب في وجوههم وشتموهم وذكروا علي بن أبي طالب عليه السلامونالوا منه ، وقالوا لا نزول لكم عندنا ولا بيع ولا شراء يا كفار يا مشركين يا مرتدين يا كذابين يا أشر الخلق أجمعين . فوقف غلماننا على الباب حتى انتهينا إليهم ، فكلهم أبي عليه السلامولين لهم القول وقال لهم ، اتقوا الله ولا تغلطوا فلسنا كما بلغكم ولا نحن كما يقولون فاسمعونا ، وقال لهم : إن كنا كما قلت فافتحوا لنا الباب وشارونا وبائعونا كما تشارون وتبائعون اليهود والنصارى فقالوا إن هؤلاء يؤدون الجزية وأنتم

ما تؤدون الجزية فقال لهم أبي عليه السلام: افتحوا لنا الباب وأنزلونا وخذوا منا الجزية كما تأخذون منهم ، فقالوا : لا نفتح لكم الباب ولا كرامة لكم حتى تموتوا على ظهور دوابكم جياعا أو تموت دوابكم تحتكم . فوعظهم أبي فإزدادوا عتوا ونفورا فثنى أبي عليه السلامرجله عن سرجه ثم قال لي : مكانك يا جعفر لا تبرح ، ثم صعد عليه السلامالجبل المطل على مدينة مدين وهم ينظرون إليه ما يصنع ، فلما صار في أعلاه إستقبل بوجهه المدينة ثم وضع أصبعه في أذنيه ثم نادى بأعلى صوته (وإلى مدين أخاهم شعيبا - إلى قوله - بقية الله خير لكم) سورة هود ، الآيات : 84 - 86 فأمر الله ريحا سوداء مظلمة فهبت واحتملت صوت أبي عليه السلام وطرحته إلى أسماع الرجال والنساء والصبيان ، فما بقي أحد منهم إلا صعدوا السطوح وأبي عليه السلام: مشرف عليهم . فكان فيمن صعد شيخ من أهل مدين كبير السن ، فنظر إلى أبي عليه السلامعلى الجبل فنادى بأعلى صوته : اتقوا الله يا أهل مدين ، فإنه قد وقف الموقف الذي وقف فيه شعيب عليه السلام حين دعا على قومه ، فإن أنتم لم تفتحوا له الباب ولم تنزلوه جاءكم من الله العذاب وإني أخاف عليكم وقد أعذر من أنذر ، ففرعوا وفتحوا الباب وأنزلونا . وكتب بجميع ذلك إلى هشام ، فارتحلنا في اليوم الثاني فكتب هشام إلى عامل مدين أن يحتال في سم أبي عليه السلام في طعام أو شراب فلم يتهيا من ذلك له شئ :

بني أمية لا قرت عيونكم * بما جنيتم على أبناء ياسين

جددتم لحقوق أوجبت لهم * بنص قرآنه في أي تبيين

حسدتموهم على ما خصهم ودعا * إلهم من ولاة الامر والدين

اسقيتموهم سموما بعد مانهلت * في دمهم عنوة بتر الملاعين

أطفيتم لمصابيح الهدى فعدت * دياجي الكفر عمت كل مسكين

يانسل مروان ماذا قد أباح لكم * دم الرسالة يانسل الملاعين

أمليتم الارض من جاري دمائهم * وقد غدوا بين مأسور ومسجون

فما هشامكم قد عف مذ ملكت * يمينه عنهم من بعد تمكين

سعى لقتلهم حتى أبادهم * عن البسيط بتكيل وتوهين

يا باقر العلم قد جلت رزيتكم * على القلوب فما دمعي بمخزون

وقد تنسى لهاتيك الخطوب وقد * دكت معالم دين الله في حين

الله يجبر كسرا قد أصابكم * بالقائم المرتجى بالنصر والعون

وفي كتاب كامل الزيارات عن أبي بصير رضي الله عنه عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال : بعث هشام إلى أبي فأشخصه إلى الشام فلما دخل عليه قال له : يا أبا جعفر عليه السلام أنا بعثت إليك لاسألك عن مسألة لم يصلح أن يسألك عنها غيري ، ولا ينبغي أن يعرف هذه المسألة إلا رجل واحد فقال أبي عليه السلام : يسألني أمير المؤمنين عما أحب فإن علمت أحبته وإن لم أعلم قلت لا أدري ، وكان الصدوق أولى بي فقال له هشام : أخبرني عن الليلة التي قتل فيها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام بما استدل الغائب عن المصر الذي قتل فيه علي بن أبي طالب عليه السلام؟ وما كانت العلامة فيه للناس؟ وأخبرني هل كانت لغيره في قتله علامة؟ فقال له أبي عليه السلام إنه لما كانت الليلة التي قتل فيها علي عليه السلام لم يرفع فيها حجر عن وجه الأرض إلا وجد تحته دم عبيط حتى طلع الفجر ، وكذلك كانت الليلة التي قتل فيها يوشع بن نون عليه السلام، وكذلك الليلة التي رفع فيها عيسى ابن مريم عليه السلام، وكذلك الليلة التي قتل الحسين بن علي عليه السلام، فتريد وجه هشام وامتعض لونه وهم أن يببطش بأبي عليه السلام فقال أبي : الواجب على الناس الطاعة لإمامهم والصدق له بالنصيحة ، وإن الذي دعاني إلى ما أحببت به أمير المؤمنين فيما سألتني عنه معرفتي بما يجب له من الطاعة فليحسن ظن أمير المؤمنين ، فقال هشام : أعطني عهد الله وميثاقه أن لا ترفع هذا الحديث ماحييت ، فأعطاه أبي من ذلك ما أرضاه فقال هشام : انصرف إلى أهلك إذا شئت فخرج أبي متوجها من الشام إلى الحجاز . فأركب هشام بريدا وكتب معه إلى جميع عماله مابين دمشق إلى يثرب فأمرهم أن لا يأذنوا لأبي في شيء من

مدائنهم ولا يبايعوه في أسواقهم ولا يأذنوا له في مخالطة أهل الشام حتى ينفذ إلى الحجاز ، فلما انتهى إلى مدينة مدين ومعه حشمه وأتاه بعضهم فأخبره أن زادهم قد نفذ وأنهم قد منعوا من السوق ، وأن باب المدينة أغلق عليهم فقال عليه السلام فعلوها ، آتوني بماء للوضوء ، فجئ بماء فتوضأ منه ثم توكأ على غلام له ثم صعد الجبل حتى إذا صار في ثنية الجبل استقبل القبلة فصلى ركعتين ثم قام وأشرف على المدينة ثم نادى بأعلى صوته وقال : (وإلى مدين أخاهم شعيبا - إلى قوله تعالى - بقية الله خير لكم) سورة هود ، الآية : 84 - 86 . ثم وضع يده على صدره ثم نادى بأعلى صوته أنا بقية الله أنا والله بقية . قال : وكان في أهل مدين شيخ كبير وقد بلغ السن به وأدبته التجارب ، وقد قرأ الكتب وعرفه أهل مدين بالصلاح ، فلما سمع النداء نادى وقال : إطرهوني ، فحمل ووضع في وسط المدينة فاجتمعوا إليه فقال لهم : ما هذا الذي سمعته من فوق الجبل ؟ قالوا : هذا رجل يطلب متاعا فمنعه السلطان من ذلك فحال بينه وبين منافعه ، فقال الشيخ : أتطيعوني ؟ فقالوا : نعم فقال : إن قوم صالح إنما ولي عقر الناقة منهم رجل واحد وعذبوا جميعا على الرضى بفعله وهذا رجل قد قام مقام شعيب عليه السلام ونادى نداء شعيب فرفضوا السلطان وأطيعوني وأخرجوا إليه بالسوق واقتضوا حاجته وإلا والله لم آمن لكم الهلكة ، قال : ففتحو الباب وأخرجوا السوق إلى أبي عليه السلام فأخذنا حاجتنا ودخلوا مدينتهم وكتب عامل هشام إليه بما فعلوه وبخبر الشيخ ، فكتب هشام إلى عامله بحمل الشيخ إليه فحمل فمات في الطريق رحمه الله تعالى .

[والله ما عاد أنت بفعالهم * كلا ولا فرعونها وثمود]

[لم يجرموا مثل اجترام هشامهم * ويزيدهم قد زادوهو جحود]

[ما جاء في دين الاله فويله * قد هان عنه ما جنى نمرود]

[يا ويلهم حسدا تمكن فيهم * لريائه ما قدماه حسود]

[قد أظهروا ساداتنا ما قد رأوا * من منكر وعفت بذاك حدود]

[موسى الكلیم يفر من فرعونها * لبلاد مدين فالتقاه سعود]

[وهشام باقر علمهم ما لم ينج * من طغيانه وبها عراه صعود]

[فعليهم وعليه لعن دائم * وعلى يزيد والطغاة يزيد]

وفي كتاب المناقب بإسناده قال : لما أشخص أبي عليه السلام إلى دمشق سمع الناس يقولون : هذا من أولاد أبي تراب عليه السلام، فأسند ظهره إلى جدار مستقبلا القبلة ثم حمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه و آله ثم قال اجتنبوا أهل الشقاق وذرية النفاق وحشو النار وحطب جهنم ، عن البدر الزاهر والبحر الزاخر والشهاب الثاقب علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام، والصراط المستقيم (من قبل أن نطمس وجوها فنردها على أديبارها أو نلعنهم كما لعنا أصحاب السبب وكان أمر الله مفعولا) سورة النساء ، الآية : 74 ثم قال بكلامه : أبصنور رسول الله صلى الله عليه و آلهتستهزؤون؟ أم بيعسوب الدين تلمزون ؟ وأي سبيل بعده تسلكون وأي حزب تدفعون ؟ هيهات هيهات برز والله بالسبق ، وفاز بالخصل ، واستولى على الغاية ، وأحرز الخطاب فانحسرت عنه الأبصار ، وخضعت دونه الرقاب ، وقرع ذروة العليا ، فكذب من رام من نفسه السعي وقد أعياه الطلب ، فأنى لهم التناوش من مكان بعيد وقال : أقلوا أقلوا لا أبا لكم من اللومة أو سدوا مكان الذي سدوا ، أولئك قوم إن بنوا أحسنوا وإن عاهدوا وفوا ، وإن عقدوا شدوا ، فأنى يسد ثلثة أخ رسول الله صلى الله عليه و آله إذ شفعا ، وشقيقه إذ نسبوا ، ونديده إذ قبلوا ، وذو قربي كبيرها إذ فتحوا ، ومصلى القبلتين إذ انحرفوا ، والمشهود له بالايمان إذ كفروا ، والمدعو بمبيد المشركين إذ نكلوا ، والخليفة على المهاد ليلة الحصار إذ جزعوا ، ومستودع الاسرار ساعة الوداع ، إلى آخر كلامه عليه السلام. عن الخليل بن أحمد العروضي قال : حضرت مجلس الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان وقد اسحنفر في سب علي واثغنجر في ثلبه إذ خرج عليه أعرابي على ناقة له وذفراها يسيلان لشدة السير دما ، فما رآه الوليد في منظرته قال : إأذنوا لهذا الاعرابي فإني أراه قد قصدنا ، فجاء الأعرابي فعقل ناقته بطرف زمامها ثم أذن له فدخل فأورده قصيدة لم يسمع مثلها قط جودة فلما انتهى إلى قوله :

ولما أن رأيت الدهر آلا * علي ولح في إضعاف حالي

وفدت إليك أبغي حسن عقبى * أعيل بها خصاصات العيال

وقائلة إلى من قد أراه * يؤم ومن يرجى للمعالي

فقلت إلى الوليد أوم قصدا * وقاه الله من غير الليالي

هو الليث الهصور شديد باس * هو السيف المجرد للقتال

خليفة ربنا الداعي علينا * وذي المجد التليد أخ الكمال

قال : فقبل مدحته وأجزل عطيته وقال : أبا العرب قد قبلنا مدحتك وأجزلنا صلتك فاهج لنا أبي تراب عليه السلام، فوثب الأعرابي يتهافت قطعاً ويزأر حنقاً ويستمد شفقا وقال : والله إن الذي عنيته بالهجاء هو أحق بالمدح منك وأنت أولى بالهجاء منه ، فقال له الجلساء : تحرك الله فقال : علام تترحوني ولا تبشروني فما أبديت سلقا ولا قلت شططا ولا ذهبت غطا ، علام إنكم فضلتم عليه من هو أولى بالفضل منه وهو علي بن أبي طالب عليه السلام الذي تجلبب بالوقار ، ونبذ الشنار ، وعاف العمار ، وقصد الإنصاف ، وأبدا الأوصاف ، وحصن الأطراف ، وتألف الأشراف ، وزال الشكوك في الله بشرح ما استودعه الرسول صلى الله عليه وآله من مكنون العلم الذي شرفه وسلفه في الجاهلية أكرم من سلفه لا تعرف المائدات في الجاهلية إلا عندهم ، ولا الفضل إلا فيهم صفة ، اصطفاه الله تعالى واختارها فلا يغتر الجاهل بأنه قعد عن الخلافة بمثائرة من ثار عليها وجالد بها السلالة المارقة والأعوان الظالمين ، قلتم ذلك كذلك إنما استحقها بالسوء ، تالله ألكم حجة في ذلك فهل سبق صاحبكم إلى المواضع الصعبة والمنازل الشعبة والمعارك المرة كما سبق إليها علي عليه السلام الذي لم يكن بالعقبة ولا الهبة ولا مضطغنا آل الله ولا منافقا كان يدرأ عن الإسلام كل أصبوحة ، ويذب عنه كل أمسية ، ويلج بنفسه في الليل الديجور المظلم المحلوك . مرصدا للعدو تارة ومذلا له تارة ، ويتضكضك أخرى ويأرب لزبة آتية قيسية وإن أور نار قذف نفسه في لهوات وشيحة وعليه وزعقة ابن عمه الفضفاضة ، وبيده خطية عليها سنان لهزم فبرز عمرو بن عبد ود القرم الأود والخصم الألد والفراس الأشد على فرس عنجوج كأنه يجر نحره بالخيلاج فضرب بها

قوسه وقنع بها نفسه أو نسيتم عمر بن معدي كرب الزبيدي إذ أقبل يجر دلدال درعه مدلا بنفسه قد زحزح الناس عن أماكنهم ونهضهم عن مواضعهم ينادي أين المبارزون يمينا وشمالا فانقض عليه كأسود ونيق وكصيخورة منجنيق فوقصه وقض القطام بحجر الحمام وأتى به إلى رسول الله صلى الله عليه وآله كالبعير الشارد يقاد كرها وعينيه تدمع وأنفه يرمع وقلبه يجزع وكم له من يوم عصيب برز فيه إلى المشركين بنية صادقة وبرز غيره وقد كشف أميل أجم أعزل . وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ألا أني أخبركم بخبر علي عليه السلام، إنه مني بأوباش كالمراطة بين الغموص أو حجابة وبقامة ومقدم ومهدم حملت به شوها شوها أقصى مميلها فانت به محصنا وكلهم أهون على علي عليه السلام من سعدانة بغل أفبهذا يستحق من سلبه إليه وأخذ الخلافة وأزالها عن الوارثة وصاحبها ينظر إلى فيئه وكأن الشبا مرعى تلبسه حتى إذا لعب بها فريق بعد فريق وخريق بعد خريق اقتصروا على ضراعة الوهز وكثرة الأبز ولو ردوه إلى سمت الطريق والمرت البسيط والتامور العزيز الفوه قائما واضعا الأشياء في مواضعها لكنهم انتهزوا الفرصة واقتحموا الغصة وبأوا بالحسرة قال : فأريد وجه الوليد وغص بريقه وشرق بعبرته كأنما فقى في عينيه المض الحاذق . فأشار عليه بعض جلسائه بالإنصراف وهو يشك أنه مقتول فوجد بعض الأعراب الداخلين فقال له : هل لك أن تأخذ خلعتي الصفراء وأخذ خلعتك السوداء واجعل لك بعض الجائزة ؟ فقبل الرجل ، فخرج الأعرابي فاستوى على راحلته وغاص في بيئاته وتوغل في صحرائه واعتقل الرجل الآخر فضربت عنقه ، فجئ به إلى الوليد فقال : ما هذا بصاحبنا وأنفذ الخيل السراع في طلبه فالحقوه بعد لاي . فلما أحس بهم أدخل يده في كنانته يخرج سهما فسهما يقتل به فارسا فارسا إلى أن قتل أربعين فارسا وانهزم الباقون ، فجاؤوا إلى الوليد فأخبروه بذلك فأغمي عليه يوما وليلة ، فقالوا : ما تجد ؟ فقال ، أجد على قلبي غمة من فوت هذا الأعرابي والله دره من أعرابي وناهيك به من مادح وممدوح ، وقد بلغ الغاية القصوى وتسمن أوج الفصاحة التي تقصر عنها فصاحة المخلوقين ، وهي دون فصاحة الخالق في القرآن المبين ولو بلغت شمسها من أفتى أسنتهم الناطقة وظهرت كواكب بلاغتهم من بروج أفئدتهم الصادقة ، ولقد أظهر مسحة من مسحات والده الممدوح جلا بها

ظلماته والشبهات من غير أن يحتاج ذلك الكلام من تبين أو شروح وأبرز نبيل
كنانته محجبات شجاعته فما ترى غير مقتول ومطروح :

ورثوا الشجاعة صاغرا عن كابر * حتى انتهت للسيد الممدوح

وإلى الرسول أجل خلق الله في * علم وآداب وكشف فدوح

حسدتهم الأيام حتى أمكنت * منهم طغاة أراذل وجموع

فغدت دماؤهم تسيل بمنصل * قد سله جد لهم بفتوح

يا ويلهم لم يعرفوا لمقامهم * عند الإله أليس بالمشروح

في كتبه التوراة والإنجيل * والفرقان قد بانث بأي وضوح

نفسى الفداء لهم وما أحويه من * مال وولد والجدود وروحي

فلاء جعلن الدهر مدة مدتي * حزنا وأجعل مهجتي في روحي.

و قول رسول الله صلى الله عليه و آله إنا أهل بيت لا يقاس بنا أحد أي لا يجوز أن
يقاس بنا أحد فكيف بمن يفضل عليهم غيرهم؟ إلا أن الناس لا يزالون إلى اليوم
يفضلون عليه غيره و ما فيه من الصفات التي هي لعلي عليه السلام و لا رائحتها.
فقد روى صاحب الإحتجاج عن أحمد بن همام، قال: أتيت عبادة بن الصامت في
ولاية ابي بكر، فقلت يا ابا عمارة كان الناس على تفضيل أبي بكر قبل أن يستخلف
؟ فقال: يا أبا ثعلبة إذا سكتنا عنكم فاستكوا ولا تبحثوا ، فو الله لعلي بن أبي طالب
كان أحق بالخلافة من أبي بكر كما كان رسول الله صلى الله عليه وآله أحق بالنبوة
من أبي جهل، قال: وأزيدك، إنا كنا ذات يوم عند رسول الله، فجاء علي وأبو بكر
وعمر إلى باب رسول الله، فدخل أبو بكر، ثم دخل عمر، ثم دخل علي عليه السلام
على أثرهما فكأنما سفي على وجه رسول الله صلى الله عليه وآله الرماد، ثم قال: يا
علي أيتقدمانك هذان وقد أمرك الله عليهما، قال أبو بكر: نسيت يا رسول الله، وقال
عمر: سهوت يا رسول الله. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما نسيتهما ولا

سهوتما، وكأني بكما قد استلبتما ملكه وتحاربتما عليه وأعانكما على ذلك أعداء الله وأعداء رسوله، وكأني بكما قد تركتما المهاجرين والأنصار بعضهم يضرب وجوه بعض بالسيف على الدنيا. ولكأني بأهل بيتي وهم المقهورون المتشتتون في أقطارها وذلك لأمر قد قضي، ثم بكى رسول الله صلى الله عليه وآله حتى سالت دموعه، ثم قال: يا علي الصبر الصبر حتى ينزل الأمر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، فإن لك من الأجر في كل يوم ما لا يحصيه كاتبك، فإذا أمكنك الأمر، فالسيف السيف، فالقتل القتل، حتى يفيئوا إلى أمر الله وأمر رسوله، فإنك على الحق، ومن نواك على الباطل، وكذلك ذريتك من بعدك إلى يوم القيامة.

فالحمد لله إن رسول الله صلى الله عليه وآله و بأمر من ربه قد مهد لهذا التصيب العظيم لعلي عليه السلام إلى أن جاءه أمر ربه سبحانه و تعالى يوم غدیر خم بقوله يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك و إن لم تفعل فما بلغت رسالته. فهنا كانت خطبته الشهيرة المباركة الشريفة التي نحن بصصدها و التي رويت في كثير من كتب أهل البيت عليهم السلام و أنا أخذها من كتاب اليقين و التي يرويها لنا محمد الباقر عليه السلام و حتما عن آباءه زين العابدين و حسين و علي بن أبي طالب عليهم السلام عن جده رسول الله صلى الله عليه وآله و هم كلهم لا شك صادقون فكيف لا تأخذ الأمة عنهم و تأخذ عن حتى الكذابين و الوضاعين و المتقرين للسلطة و المبررين لأفعالها و تصرفاتها. فلما نقول منعت السنة إنما هذه بالذات هي التي منعت أي الإمامة و التي هي في أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله من بعده. ألا ترى اخي الكريم أن كل خطب رسول الله صلى الله عليه وآله و التي تعد بالمئات لم تصلنا منها و لا واحدة و على رأسها طبعا هذه الفاصلة لكل نزاع و هي من جعلت عمر و من معه يعترضون للتوثيق بالكتابة من قبل رسول الله صلى الله عليه وآله. فهم علموا أن ما يريد كتابته هو هذا الذي قاله يوم غدیر خم فرفضوا رفضا قاطعا و بعد أن استتب له الحكم عمد عمر على جمع كل ما كان عند الصحابة و أحرقه. والشواهد كثيرة على منع عمر الصحابة من نقل الأحاديث النبوية، وذلك من عهد أبي بكر، وبالأخص في أيام خلافته التي امتدت أكثر من

عشر سنوات، أحرق خلالها كل ما جُمع من الأحاديث النبوية، فلقد ناشد الناس أن يأتيه بسنة الرسول صلى الله عليه و آله المكتوبة عندهم لأنه يريد أن يجمعها في كتاب ، كما ناشدهم أن يأتيه بالكتب المحفوظة لديهم حتى ينظر فيها ويقومها ، فلما أتوه بها فما جمعها كما قال في كتاب بل أمر بحرقها ، وحرقت فعلا و منع الصحابة من نقلها، وحبس بعضهم من أجلها كما هو مذكور في الطبقات لابن سعد و في كنز العمال و قال الذهبي في تذكرة الحفاظ : إن عمر حبس ثلاثة : ابن مسعود وأبا الدرداء وأبا مسعود الأنصاري فقال : " لقد أكثرتم الحديث عن رسول الله. و قال ابن عساکر : " ما خرج ابن مسعود إلى الكوفة ببيعة عثمان إلا من حبس عمر في هذا السبب " مختصر تاريخ دمشق وتدوين السنة الشريفة. و ثبت أيضا أن عمر قال لابن مسعود و لأبي الدرداء و لأبي ذر ما هذا الحديث عن رسول الله و أحسبه حبسهم بالمدينة حتى أصيب ذكره الحاكم في المستدرک و قال هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه و وافقه الذهبي في نيل المستدرک و مجمع الزوائد. وقد فعل ذلك كذلك أبو بكر كما ثبت عنه أنه أحرق صحيفة كانت عنده فيها خمسمائة حديث رواه الذهبي في تذكرة الحفاظ كما روي في كنز العمال و الاعتصام بحبل الله المتين .كما فعل ذلك عثمان من بعدهما. فالسنة النبوية لم تلق إلا التعظيم و الحرق و المنع بعد رسول الله صلى الله عليه و آله و هذا ما جعل الكثير من الصحابة يكتمون الحق خوفا منهم.و مع كل هذا الحرص منهم عى منع سنة رسول الله صلى تالله عليه و آله يأتي المبررون لذلك و يقولون منعوها حتى لا تختلط بالقرآن. فكيف بالله عليك يختلط الحديث بالقرآن؟ أليس قد جمعوا القرآن و كتبه؟ فهو إذا مكتوب على جهة و تكتب السنة لوحدها على جهة. فهذا والله تبرير غير مؤسس و مع ذلك كل الناس تقبل به لأنه من مصلحة أبي بكر بن أبي قحافة و عمر بن الخطاب. و فوق التبرير يخلقون لهذا حديثا و يروونه في الصحاح و منها صحيح مسلم من كتب عني غير القرآن فليمحاه إلا أنه من الأحاديث التي ولدت مية لأن الوضاعين لم يكن يهمهم شيء غير الأصفر الرنان و ملوي الأعناق كما يسميه معاوية إذا فلا يبالون إن كان هناك ما يعارضه. فوجد هذا الحديث نفسه معارضا للقرآن و للسنة النبوية الصحيحة فكنا يعلم أن رسول الله صلى الله عليه و

آله و سلم أمر بالكتابة و كان يملي كل شيء على علي عليه السلام و أخبر أنه أعلم أمته من بعده و الكل يعرف هذا و أمر كل قادر على الكتابة أن يكتب إذا نجد أن أبا بكر كان قد كتب صحيفة من خمسمائة حديث بيده و احتفظ بها حتى توفي رسول الله صلى الله عليه و آله و جمع كبير من أصحاب رسول الله كانوا يكتبون. وعن عبد الله بن عمر قال: كنت أكتب كل شيء أسمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم أريد حفظه فنهتني قريش وقالوا: أكتب كل شيء ورسول الله صلى الله عليه وسلم بشر يتكلم في الغضب والرضى! فأمسكت عن الكتاب فذكرت لرسول الله صلى الله عليه وسلم فأوماً بإصبعه إلى فيه فقال: [اكتب فوالذي نفسي بيده ما يخرج منه إلا حق] المروي في سنن أبي داود ، و سنن الدارمي ، و مسند أحمد ، و مستدرك الحاكم ، و جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر. و روى البخاري في صحيحه: (فجاء رجل من أهل اليمن فقال: أكتب لي يا رسول الله ، فقال: أكتبوا لأبي فلان) و بلفظ آخر (فقام أبو شاه رجل من أهل اليمن فقال أكتبوا لي يا رسول الله ، فقال رسول الله صلى الله عليه و آله : أكتبوا لأبي شاه. قلت للأوزاعي: ما قوله أكتبوا لي يا رسول الله؟ قال هذه الخطبة التي سمعها من رسول الله صلى الله عليه و آله و رواه أحمد في مسنده ، و مسلم و أبو داود و الترمذي و قال: هذا حديث حسن صحيح. وقد روى شيبان عن يحيى بن أبي كثير مثل هذا و البيهقي في السنن و السيوطي في الدر المنثور. كما روى الترمذي : أن رجلاً من الأنصار كان يجلس إلى النبي فيسمع من الحديث فيعجبه ولا يحفظه فشكا ذلك إلى النبي فقال له الرسول : استعن بيمينك وأوماً بيده أي خط . و في مسند أحمد عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال قلت يا رسول الله : أكتب كل ما أسمع منك ؟ قال الرسول : نعم ، قال : قلت : في الرضا والغضب ؟ قال الرسول : نعم ، فإني لا أقول في ذلك كله إلا حقا وفي رواية أخرى إني أسمع منك أشياء أفأكتبها ؟ قال الرسول نعم. و في مجمع الزوائد قال عبد الله بن عمرو قال رسول الله : (قيدوا العلم ، قلت وما تقييده ؟ قال الكتابة) قال أنس : قيدوا العلم بالكتابة رواه الطبراني في الكبير ورجاله رجال الصحيح و قال أنس : (شكوا رجل إلى النبي سوء الحفظ فقال النبي استعن بيمينك ، وروى أبو هريرة مثل ذلك). و في مستدرك الحاكم قال عبادة بن الصامت : (

خرجت أنا وأبي نطلب العلم في هذا الحي من الأنصار ، فكان أول من لقينا أبو اليسر صاحب رسول الله ومعه غلام له ... ومعه ضبارة صحف. و القرآن يأمر بكتابة ما هو أقل بكثير من السنة النبوية بقوله يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدِينٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُب بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَلَا يَأْب كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئًا فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَىٰ وَلَا يَأْب الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا وَلَا تَسْأَمُوا أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَىٰ أَجَلِهِ ذَلِكُمْ أَفْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَىٰ أَلَّا تَرْتَابُوا إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَا وَأَشْهِدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ وَإِنْ تَفَعَّلُوا فَإِنَّهُ فَسُوقٌ بِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ {البقرة/282}و كان رسول الله صلى الله عليه و آله قد أخبرنا بأنه سيلي الأمر بعده رجال يطفئون السنة و يحدثون البدعة رواه أحمد بن حنبل في الفتح الرباني و قال حديث صحيح. و الحمد لله أن اختارالله لدينه من خلقه أفضلهم بعد رسول الله صلى الله عليه و آله ليحفظ هذا الدين الذي ارتضاه لنا و الحمد لله أن وفقنا للأخذ به من منبعه الشريف و نحن عليه إن شاء الله لا نبذل و لا نغير و لا نعمل إلا بما أوصانا به رسول الله صلى الله عليه و آله كتاب الله و عترته الطيبة الطاهرة.

أعود فأقول و أما آل البيت فلا يسيد أي أحد منهم رغم كل ما ورد في حقهم من الكتاب و السنة النبوية الشريفة من صفات و على رأسهم علي بن أبي طالب عليه السلام من بينها

أحمد بن الحسين عن أحمد بن إبراهيم عن الحسن بن البراء عن علي ابن حسان عن عبد الرحمان يعني ابن كثير قال: حججت مع أبي عبد الله عليه السلام فلما صرنا فيبعض الطريق صعد على جبل فأشرف فنظر إلى الناس فقال: ما أكثر الضجيج وأقل الحجيج؟ فقال له داود الرقي: يابن رسول الله هل يستجيب الله دعاء

هذا الجمع الذي أرى ؟ قال: ويحك يا أبا سليمان إن الله لا يغفر أن يشرك به، الجاحد لولاية علي كعابدوثن. قال: قلت: جعلت فداك هل تعرفون محبكم ومبغضكم ؟ قال: ويحك يا أبا سليمان إنه ليس من عبد يولد إلا كتب بين عينيه: مؤمن أو كافر، وإن الرجل ليدخل إلينا بولايتنا وبالبراءة من أعدائنا فنرى مكتوبا بين عينيه: مؤمن أو كافر، قال الله عزوجل: (إن في ذلك لآيات للمتوسمين) نعرف عدونا من ولينا. بحار الأنوار.

من هم أهل البيت فهم المعروفون عند الجميع علي و فاطمة و الحسن و الحسين و التسعة من ولد الحسين كما سأبينه لك فعن ابن عباس أنه لما نزلت الآية الكريمة قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى قالوا يا رسول الله من قرابتك هؤلاء التي وجبت علينا مودتهم قال علي و فاطمة و ابناهما و قال إن الله جعل أجري عليكم المودة في أهل بيتي وإني سأئلكم غدا عنهم. و يقول سبحانه و تعالى في آية أخرى إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهركم تطهيرا. لأحزاب 33. يبين لنا الله سبحانه و تعالى بقوله هذا بأنها الفضيلة التي لا يدانيهم فيها أحد من الناس كافة. ولا كرامة أفضل من إذهاب الرجس عنهم من قبل الله وتطهيرهم من العيوب والذنوب كلها بعنايته. و لم يستثن الله سبحانه و تعالى أي رجس فهم إذا مطهرون من قبل الله سبحانه و تعالى من كل عيب و ذنب و رذيلة... و هل هذه إلا العصمة؟ ضف إلى ذلك قول الله سبحانه و تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله و كونوا مع الصادقين أي كمال الصدق إذ لا يعقل أن يأمرنا الله سبحانه باتباع من يصدق في بعض الأحيان و يكذب في البعض الآخر و هل هناك غير عترة رسول الله صلى الله عليه و آله من فيه هذه الصفة؟ فهم إذا لوحدهم مصاديق هذه الآية. ألا ترى إلى قول علي عليه السلام لو أعطيت الأقاليم السبع و ما تحتها على أن أسلب نملة جلب شعيرة ما فعلت و هل يقولها غيره؟ إنه عليه السلام يرى أن سلب نملة واحدة جلب شعيرة واحدة، لا شعيرة، مرة واحدة معصية لله سبحانه و حتى هذه لم يرتكبها عليه السلام فهل هي إلا عصمة؟ و يقول الله تعالى في آية أخرى (أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون) و أهل البيت هم أئمة المتقين فهل يعجب أحد نقول بن

عباس: علي سيد الصادقين؟ و لم يقل الله و كونوا صادقين و لم يقل كونوا من الصادقين بل قال (و كونوا مع الصادقين) أي معيتهم تكفي كقول رسول الله صلى الله عليه وآله في مجالس الذكر (لا يشقى جليسه) أي إن كنتم مع الصادقين فقد اتقيتم الله و مأواكم الجنة فلنعم دار المتقين. وهم من قال الله تعالى فيهم و كذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس و يكون الرسول عليكم شهيدا أي هم من يشهدوا على الناس و هم أمة وسطا أي عدلا و هل العدل إلا معهم و منهم؟ و رسول الله صلى الله عليه وآله يشهد عليهم و يفسر هذه الآية قوله تعالى أفمن كان على بينة من ربه و يتلوه شاهد منه فرسول الله صلى الله عليه وآله على بينة من ربه و يتلوه أي يأتي من بعده مباشرة علي عليه السلام الذي يشهد مع الله لرسول الله صلى الله عليه وآله إذ هو من عنده علم الكتاب لقوله تعالى قل كفى بالله شهيدا بيني و بينكم و من عنده علم الكتاب. و يشهد كذلك على الناس و تشمل الآية الأئمة من ذريته كما يحمل المعنى من الآية و كأن الله سبحانه يقول أفمن كان على بينة من ربه رسول الله و يتلوه من بعده في كل زمان إمام منه شاهد على ناس زمانه و إلا بالله عليك كيف يشهد كل الناس على كل الناس إذا كانت الأمة بمعنى كل الناس؟ وهو نفس قوله يوم ندعو كل أناس بإمامهم و هم من أخبر الله بهم في القرآن بقوله و ممن خلقنا أمة يدعون إلى الخيرو به يعدلون {الأعراف 181} و هو نفس قول رسول الله صلى الله عليه وآله أنت الهادي يا علي بك يهتدي المهتدون من بعدي و بالطبع الأئمة من ذريته من بعده. و والله لو أن الأمة بلغت بصدق عن مكانة أهل البيت لودتهم كما أمر بذلك ربنا عز و جل لأن الفطرة تقتضي محبة الصالحين و محبة كلما هو طيب و قد قال الله تعالى (إن الذين آمنوا و عملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا) مريم 96 فهي والله في حق آل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم إذ هم مصاديق قوله تعالى و عملوا الصالحات أي لم يعملوا إلا الصالحات فلو قصد الله سبحانه و تعالى أنهم عملوا في بعض الأحيان الصالحات و في أحيان أخرى غيرها لدخلوا تحت قوله تعالى خلطوا عملا صالحا و آخر سيئا عسى الله أن يتوب عليهم. والعمل الصالح كما يعلم الجميع مصاديقه الرسل عليهم السلام لقوله تعالى يا أيها الرسل كلوا من الطيبات و اعملوا صالحا. و هؤلاء الأئمة

عليهم السلام جعلهم الله مع الرسل لقوله تعالى وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ {العنكبوت/9}. و الدليل على أنهم لم يعملوا إلا الصالحات و هو الدليل أيضا على عصمتهم قوله تعالى و ما يستوي الأعمى والبصير و الذين آمنوا و عملوا الصالحات و لا المسيء قليلا ما تتذكرون غافر 58. لما يقول الله سبحانه و تعالى و لا المسيء فكل من أساء و لو لمرة واحدة فهو مسيء إذا هم لم يسيئوا أبدا و هم معصومون. ويقول في آية المباهلة فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا و أبناءكم و نساءنا و نساءكم و انفسنا و أنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين. و جاء بالحسن و الحسين كأبناء و بفاطمة كنساء و بعلي كأنفسنا أي علي نفس النبي صلى الله عليه و آله بنص القرآن. وسألوا أحمد بن حنبل عن خصال الصحابة الأولين فذكر كل واحد منهم بما فيه فقالوا له إنك لم تذكر أفضلهم فقال من قالوا علي قال سألتموني عن الصحابة فأجبتكم أما علي فهو نفس النبي صلى الله عليه و آله بنص القرآن أما تقرأون فقل تعالوا ندع أبناءنا.. الآية. و لكن لما ندرس جميع الأحاديث و الروايات الواردة في هذا الباب نفهم أن أهل البيت الذين منعوا الصدقة هم كل الهاشميين لقول رسول الله صلى الله عليه و آله للفضل ابن عباس لما طلب منه أن يجعله على الصدقة ليكون له نصيب فيها إن الصدقة لا تحل لنا أهل البيت إنما هي أوساخ الناس وهذا في عدة كتب منها صحيح مسلم و صحيح بن خزيمة و هذا دليل على أن الصدقة لا تحل لكل أهل البيت, لا للعترة فقط كما يقول البعض و الدليل أن السيدة زينب عليها السلام لما أخذ بهم أسرى و كان الناس يأتونهم بالأكل كانت تمتنع عن الأكل و تقول إنهم لا يأكلون الصدقة مع أن السيدة زينب عليها السلام عالمة غير معلمة و فاهمة غير مفهومة و تعلم جيدا أنهم كانوا مضطرين لأكل الصدقة و لكن امتنعت لتعلمنا نحن. و هذا دليل كذلك على أن كل من الصدقة و الزكاة فهي حرام عليهم لا الزكاة فقط كما يقول البعض. و هم من قال في حقهم الله سبحانه و تعالى وأورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه و منهم مقتصد و منهم سابق بالخيرات بإذن الله ذلك هو الفضل الكبير 32 فاطر جنات عدن يدخلونها يحلون فيها من أساور من ذهب و لؤلؤا و لباسهم فيها حرير 33 فاطر كان المأمون قد

أحضر علماء من أجل أن يحاجوا الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام و كان من بين ما حاج به هذا الإمام الطاهر الطيب الصادق هؤلاء العلماء هذه الآية الكريمة فقال لهم فيمن هذه الآية؟ فقالوا في أمة محمد فقال لهم عليه السلام و هل كل أمة محمد في الجنة؟ قالوا لا قال فالآية الكريمة تقول كلهم في الجنة فالظالم لنفسه و المقتصد و السابق بالخيرات كلهم في الجنة إنما هم أهل البيت. و هذه الآية تطابق تماما قول رسول الله صلى الله عليه و آله سألت ربي ألا يدخل أحدا من أهل بيتي النار فأعطاني ذلك رواه ابن بشران في الآمالي و يؤيده أيضا أخي القارئ الكريم الحديث المروي عن علي عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه و آله أنه قال اللهم إنهم عترة رسولك فهب مسيئهم لمحسنهم و هبهم لي قال ففعل و هو فاعل فقال علي فقلت ما فعل و هو فاعل يا رسول الله قال فعله بكم و يفعله بمن بعدكم. أي استجاب الله لدعاء حبيبه صلى الله عليه و آله و كل أهل بيته يدخلون الجنة بإذن الله لقوله تعالى ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه و منهم مقتصد و منهم سابق بالخيرات بإذن الله ذلك الفوز الكبير جنات عدن يدخلونها يحلون فيها من أساور من ذهب و لؤلؤا و لباسهم فيها حرير أي أهل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله كلهم في الجنة بإذن الله. للتذكير لاحظ معي أخي القارئ الكريم قول الله سبحانه و تعالى يخبرنا عن إبراهيم و إسحاق عليهما السلام فيقول و من ذريتهما محسن و ظالم لنفسه مبین و لم يقل أنهم كلهم في الجنة كما هو الحال لآل بيت رسول الله عليهم السلام. فلنتدبر القرآن إذا. و رسول الله صلى الله عليه و آله و الأئمة من أهل بيته هم من خلق الله من أجلهم الكون و هو قوله سبحانه و تعالى و إذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها و يسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال إني أعلم ما لا تعلمون و علم آدم الأسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال أنبؤوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين قالوا سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت السميع العليم قال يا آدم أنبئهم بأسمائهم فلما أنبأهم بأسمائهم قال ألم أقل لكم إني أعلم غيب السماوات و الأرض و أعلم ما تبدون و ما كنتم تكتمون. لما يقول الله سبحانه للملائكة إني أعلم ما لا تعلمون أي إني إنما خلقت الخلق إلا لأجلهم فهم الشجرة الطيبة في القرآن و

أعداؤهم الشجرة الملعونة في القرآن فلن يسفكوا أبدا دما بل هم من تسفك دماؤهم و
دما من اتبعهم في سبيلي و من أجلهم خلقت الجنة و النار لأملئ الجنة بهم و من
اتبعهم و أملئ النار بمبغضهم. الأسماء كلها أي أسماء أصحاب الكساء و الأئمة
من بعدهم عليهم السلام فلا يعقل أبدا أسماء كل الأشياء و الدليل أن الله سبحانه و
تعالى يكمل بثم عرضهم و لم يقل عرضها والضمير المتصل هم لا يقال إلا للعاقل
و العرض كيف يكون؟ لا بد أن يعرض عليهم الله هؤلاء الأشخاص بعينهم أي
عرض عليهم أرواحهم أي أراهم صورهم ثم يقول لهم أخبروني بأسماء هؤلاء الذين
أريتكم و عرضتهم عليكم فهل من المعقول أن يعرض عليهم كل الأشياء؟ و لما
عجزت الملائكة عن تسميتهم هنا قال الله سبحانه لآدم أنبئهم يا آدم بأسمائهم الذين
علمتكم إياهم فيخبرهم آدم عند ذلك و هؤلاء لا تقال إلا للعاقل و هؤلاء الطيبين
الطاهرين هم من سماهم الله في القرآن العالين إذ يقول سبحانه لإبليس أستكبرت أم
كنت من العالين يقول بعض المفسرين بأن العالين هم الملائكة المقربون لكن ليس
صحيح لأن القرآن يفسر بعضه بعضا و ها هو القرآن يقول في آية أخرى فسجد
الملائكة كلهم أجمعون كلهم أي لم يستثن أحدا منهم و أجمعون أي مجموعين في
وقت واحد. و تأكد أخي الكريم أن رسول الله صلى الله عليه و آله لما قالوا الحسن و
الحسين إمامان قاما أو قعدا إنما قال ذلك لعلمه بأن أمته ستعترض على أن يحكم
أهل بيته فأثبت لهم الإمامة و إن لم يحكموا. و انحرفت الأمة عن العترة فيما عدا
الثلاثة علي والحسن و المهدي عليهم السلام. و لا يختلف إثنان على أن الباقي من
الإثني عشر هو الإمام المهدي المنتظر عجل الله فرجه الشريف. و أما من تجب
مودتهم فهم وإن درسنا الأحاديث و الروايات في هذا الباب هم علي و فاطمة و
ابناهما مع رسول الله صلى الله عليه و آله و يدخل معهم كل ذرية الحسن و الحسين
إذا جمعنا بين هذا الحديث عن رسول الله صلى الله عليه و آله هم علي و فاطمة و
ابناهما و إني سألتكم عنهم غدا و حديث الكساء المروي عن سيدة نساء أهل الجنة
فاطمة الزهراء عليها السلام و فيه لما سأل جبريل عليه السلام ربه من تحت الكساء
يا رب قال هم فاطمة و أبوها و بعلها و بنوها و لم يقل ابناها فلما قال بنوها أي
ابناها و ما في صلبيهما. و أما من يجب التمسك بهم فهم الأئمة عليهم السلام و هم

عترة رسول الله صلى الله عليه وآله. و في هذا الباب أحاديث كثيرة من بينها حديث لا يزال هذا الأمر إلى اثني عشر خليفة كلهم من قريش غرسوا في هذا البطن من هاشم و في البعض بدل خليفة إمام أما هذه الزيادة غرسوا في هذا البطن من هاشم و إن كانت قد بترت من أغلب الكتب السننية إلا أن بني هاشم هم المصطفون من قريش و بالأخص الطالبين. إذا حتى لو لم يقلها رسول الله صلى الله عليه وآله فالطالبون أولى بهذا من غيرهم مع أنه لا بد من التذكير بأن رسول الله صلى الله عليه وآله قد سماهم بالإسم في كتب السنة فضلا عن كتب أهل البيت عليه السلام. سبحان الله فإن رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم بين في حديث الإمام المهدي عليه السلام بأنه يكون من الحسن و الحسين بقوله والذي بعثني بالحق إن منهما مهدي هذه الأمة أي منهما معا وكان كذلك إذ تزوج علي زين العابدين من ابنة عمه الحسن أم عبد الله فأنجبت له محمدا الباقر و منه الأئمة الباقر إلى الإمام المهدي المنتظر عليهم السلام و غيرهم. فكما كان الحسن والحسين من رسول الله و من علي منهما معا فكذلك الأئمة من بعدهم هم منهما معا من الحسن و من الحسين و كلهم من رسول الله و من علي وكلهم من فاطمة الزهراء عليها السلام. و كذلك تزوج حسن المثنى ابن حسن السبط من ابنة عمه الحسين فاطمة فأنجبت له عبد الله الكامل و منه الحسينيون فكل ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله و آلهم الحسن و جدتهم الحسين و جدتهم علي عليه السلام و جدتهما فاطمة عليها السلام و جدتهم رسول الله صلى الله عليه وآله. فلا يجوز إذا أن نفرق بين الحسن و الحسين عليهما السلام كما لا يجوز أن نفرق بين علي و رسول الله صلى الله عليه وآله كما لا يجوز أن نفرق بينهم جميعا. و والله لكل ذريتهم ولدها رسول الله صلى الله عليه وآله مرتين من الحسن و من الحسين و ولدها علي عليه السلام مرتين من الحسن و من الحسين و ولدها الزهراء عليها السلام مرتين من الحسن و من الحسين. لإفضالهم بلا شك أصحاب الكساء رسول الله صلى الله عليه وآله و فاطمة و علي و الحسن و الحسين ثم الأئمة الباقرين ثم غير الأئمة و لكن كلهم تجب مودتهم بالطبع الذين لم ينحرفوا عن طريق جدتهم رسول الله صلى الله عليه وآله. هنيئا لمن أحسن إليهم و أدى حقهم خير أداء و ويل لمن خفر بعدهم و أساء يوم يقف الناس

أمام قاضي السماء. و عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله نحن أهل بيت لا يقاس بنا أحد و كان أبو بكر يقول ارقبوا محمدا في آل بيته رواه البخاري. و قد روى عبد العزيز أن النبي صلى الله عليه وآله قال من حفظني في أهل بيتي فقد اتخذ عند الله عهدا و عنه أيضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله استوصوا بأهل بيتي خيرا فإنني أخاصمكم عنهم غدا و من أكن خصمه أخصمه و من أخصمه دخل النار. و أخرج أحمد عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله النجوم أمان لأهل السماء فإذا ذهبت النجوم ذهب أهل السماء و أهل بيتي أمان لأهل الأرض فإذا ذهب أهل بيتي ذهب أهل الأرض. و روي عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله أربعة أنا لهم شفيع يوم القيامة المكرم لذريتي القاضي حوائجهم و الساعي في أمورهم عند اضطرارهم إليه و المحب لهم بقلبه و بلسانه. و قد أمر رسول الله صلى الله عليه وآله بحب أهل بيته و شدد النكير على مبغضيه و أذرهم سوء المصير و وخيم العاقبة. فعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله أحبوا الله و آله أحبوا الله لما يغذوكم و أحبوني لحب الله و أحبوا أهل بيتي لحبي. أخرجه الترمذي. و عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لو أن رجلا صف بين الركن و المقام فصلى و صام ثم لقي الله مبغضا لآل محمد دخل النار. و عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من أبغض أهل البيت فهو منافق. أخرجه أحمد. و عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يحبنا أهل البيت إلا مؤمن تقي و لا يبغضنا إلا منافق شقي. كما نص رسول الله صلى الله عليه وآله صراحة على أذيته صلى الله عليه وآله و سلم في كثير من الأحيان منها قوله (من آذى عليا فقد آذاني) ذكره أحمد في مسنده و في فضائل الصحابة و ابن أبي شيبة في مصنفه و الترمذي في سننه و ابن أبي عاصم في سنته و في مسند البزار و النسائي في السنن الكبرى و أبو يعلى الموصلي في مسنده و ابن أبي بكر الخلال في السنة و أبي عوانة في مستخرجه و الخرائطي في مساوي الأخلاق و الشاشي في المسند و ابن حبان في صحيحه و الآجري في الشريعة و الطبراني في المعجم الصغير و الأوسط و الكبير و الحاكم في مستدرکه و أبو نعيم في تثبيت الإمامة وترتيب الخلافة و البيهقي في الإعتقاد و

السنن الصغير و السنن الكبرى و ابن المغازلي في مناقب علي و البغوي في شرح السنة و ابن عساكر في المعجم. و قوله أيضا (حرمت الجنة على من ظلم أهل بيتي و آذاني في عترتي و من اصطنع صنيعة إلى أحد من ولد عبد المطلب و لم يجازه عليها فأنا أجازيه عليها غدا إذا لقيني يوم القيامة). و روي عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله يرد الحوض أهل بيتي و من أحبهم كهتين السابيتين. فأى شرف سيلقاه محبوبهم و أي مهانة تنتظر مبغضهم. و قد جاء في الحث على الصلاة عليهم ما رواه جابر بن عبد الله أنه كان يقول لو صليت صلاة لم أصل فيها على محمد و على آل محمد ما رأيت أنها تقبل. و قد روي عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال ألا أهدي لك هدية سمعتها من رسول الله صلى الله عليه و آله فقلت بلى فاهدها قال سألتنا رسول الله صلى الله عليه و آله فقلنا كيف الصلاة عليكم أهل البيت قال قولوا اللهم صل على محمد و على آل محمد كما صليت على إبراهيم و على آل إبراهيم إنك حميد مجيد اللهم و بارك على محمد و على آل محمد كما باركت على إبراهيم و على آل إبراهيم إنك حميد مجيد. أخرجه البخاري. إن الله سبحانه و تعالى جعل الصلاة على حبيبه و آله واجبة علينا بعد أن صلى هو عليه و ملائكته فيقول سبحانه و تعالى إن الله و ملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه و سلموا تسليما. إنما جعل الله صلاته عليهم واجبة لا لأنهم محتاجون إليها منا بل لأننا محتاجون إليها لنزداد بركة بهم و ننال بهم السعادة التامة في الدنيا و الآخرة بإذن الله. و العجب العجاب أن الأمة تمسكت بمن إذا ذكرتهم في صلاتك بطلت و تركوا من يجب ذكرهم في الصلاة و إلا بطلت. فهل بالله عليك لهؤلاء عقول؟

و قد جعل الله الجنة جزاء من ذرفت عيناه بالدموع في آل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله فقد روي عن الربيع بن المنذر عن أبيه قال كان حسين بن علي عليهما السلام يقول من دمعت عيناه فينا دمعة أو قطرت قطرة أتاه الله عز وجل الجنة. أخرجه أحمد. و قد وعد رسول الله صلى الله عليه و آله بمكافأة من يصنع لأهل بيته معروفا فقد روي عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله من

صنع مع أحد من أهل بيتي يدا كافأته عنها يوم القيامة. و أنه صلى الله عليه و آله كان يدعو لأهل بيته فقد روي عن علي عليه السلام قال سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول اللهم إنهم عترة رسولك فهب مسيئهم لمحسنهم و هبهم لي قال ففعل و هو فاعل قلت ما فعل قال فعله بكم و يفعله بمن بعدكم. وهذا الذي بين لنا به رسول الله صلى الله عليه و آله أن آل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله ليسوا فقط الأربعة الذين ذكرناهم مع رسول الله أي أصحاب الكساء بل كل ذريتهم من بعدهم إلى أن تقوم الساعة و كلهم تجب مودتهم بالطبع الذين لم ينحرفوا عن طريق جدتهم عليه و آله السلام. و هذا الحديث موافق تماما للآيتين الكريمتين ثم أوردنا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ يُذِنُ اللَّهُ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ {فاطر/32} جَنَاتٌ عَذْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ {فاطر/33} و يقول الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام في احتجاجه على العلماء من عنى الله بهذه الآية قالوا أمة محمد فقال لهم و هل كل أمة محمد تدخل الجنة قالوا لا فقال إن الآية تقول كلهم في الجنة فالظالم لنفسه و المقتصد و السابق بالخيرات فهم أهل بيت محمد صلى الله عليه و آله. و الدليل على أن الكتاب هو القرآن فإن قبل هاتين الآيتين قال الله سبحانه وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ إِنَّ اللَّهَ بِعِبَادِهِ لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ {فاطر/31}. فلمل يقول الله سبحانه و تعالى ثم أوردنا الكتاب أي القرآن. كما روي عن عمران بن حصين قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله سألت ربي ألا يدخل أحدا من أهل بيتي النار فأعطاني ذلك. و هذا الحديث أيضا مطابق تماما للآيتين الكريمتين السابقتي الذكر. و روي عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله إن الله حرم الجنة على من ظلم أهل بيتي أو قاتلهم أو أغار عليهم أو سبهم. و ذكر عن حميد بن عبد الله بن يزيد أن النبي صلى الله عليه و آله قال الحمد لله الذي جعل الحكمة فينا أهل البيت أخرجهم أحمد. و الحكمة ضالة المؤمن أين وجدها التقطها و قد جاء في التنزيل العزيز يؤتي الحكمة من يشاء و من يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا و ما يذكر إلا أولو الألباب. فما أحوجنا إلى قبس من حكمتهم تضيء أماننا الطريق و تهدينا إلى سواء السبيل و

عسى الله أن يمنحنا ذلك القبس بفضل محبتنا لهم و السير على هديهم و خطاهم الذي بينه لهم و لنا القدوة و الأسوة و المثل سيدنا و حبيبنا محمد صلى الله عليه و آله. و ذلك الفضل من الله و الله يؤتي الحكمة من يشاء و هو ذو الفضل العظيم. و قد مثل رسول الله صلى الله عليه و آله آل بيته الكرام بسفينة نوح فقد روي عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله مثل أهل بيتي كسفينة نوح من ركبها نجا و من تعلق بها فاز و من تخلف عنها غرق. و قد أخبر رسول الله صلى الله عليه و آله أن آل بيته هم أول من يشفع لهم يوم القيامة فقد أخرج صاحب كتاب الفردوس عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله أول من اشفع له يوم القيامة من أمتي أهل بيتي ثم الأقرب فالأقرب ثم الأنصار ثم من آمن بي واتبعني من أهل اليمن ثم سائر العرب ثم الأعاجم. فإن من يتأمل جيدا قصة الزواج الشريف لعلي عليه السلام و فاطمة الزهراء عليها السلام يجد أنهما و من نتج عنهما لم يكونوا إلا أشرف أسرة على الإطلاق. يحدث ابن عباس فيقول قال سعد بن معاذ الأنصاري لعلي عليه السلام إني والله ما أرى أن رسول الله صلى الله عليه و آله يريد لها غيرك. تقدم علي عليه السلام إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و جلس بين يديه و قد أخفر فلا يستطيع الكلام فسأله رسول الله صلى الله عليه و آله حاجته فسكت و ليس من عادته السكوت و لا الإحجام فعرف رسول الله صلى الله عليه و آله أنه جاء لخطبة الزهراء عليها السلام و أنه قد منعه الحياء فأعاد عليه رسول الله صلى الله عليه و آله السؤال فقال ما حاجة علي قال يا رسول الله ذكرت فاطمة بنت رسول الله فقال مرحبا و أهلا. فخرج علي و أخبر الرهط من الأنصار الذين كانوا ينتظرونه الخبر ففهم الناس أن رسول الله صلى الله عليه و آله قد أنزل عليه الوحي و أن الله قد اختار عليا للزهراء و باتوا جميعا ينتظرون إعلان رسول الله صلى الله عليه و آله لهذا الأمر. أرسل رسول الله صلى الله عليه و آله إلى النخبة الممتازة من أصحابه من مهاجرين و أنصار فلما التأم الجمع قال صلى الله عليه و آله الحمد لله المحمود بنعمته المعبود بقدرته المطاع بسلطانه المرهوب من عذابه و سطوته النافذ أمره في سمائه و أرضه الذي خلق الخلق بقدرته و ميزهم بأحكامه و أعزهم بدينه و أكرمهم بنبيه إن الله تبارك اسمه و تعالت عظمته جعل المصاهرة نسبا لاحقا و أمرا

مفترضاً أوشج به الأرحام و ألزم الأنام فقال عز من قائل و هو الذي خلق من الماء بشراً فجعله نسبا و صهراً و كان ربك قديراً. فأمر الله إلى قضائه و قضاؤه يجري إلى قدره و لكل قدر أجل و لكل أجل كتاب يمحو الله ما يشاء و يثبت و عنده أم الكتاب. ثم إن الله تعالى أمرني أن أزوج فاطمة بنت خديجة من علي ابن أبي طالب فاشهدوا أنني زوجته على أربعمئة مثقال من فضة إن رضي بذلك علي بن أبي طالب. ثم دعا بطبق من بسر فوضعبين أيدينا ثم قال انتهبوا فانتهبنا هكذا يحدث أنس بن مالك و يقول أيضاً فبيننا نحن ننتهب إذ دخل علي عليه السلام على النبي صلى الله عليه و آله فتبسم النبي في وجهه ثم قال إن الله قد أمرني أن أزوجك فاطمة على أربعمئة مثقال من فضة إن رضيت بذلك فقال علي قد رضيت بذلك يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه و آله جمع الله شملكما و بارك عليكما و أخرج منكمات كثيرا طيبا. و كان جماعة من المهاجرين خطبوا إلى رسول الله صلى الله عليه و آله فلما زوجها عليا قالوا في ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه و آله ما أنا زوجته و لكن الله زوجه. يقول رسول الله صلى الله عليه و آله لعلعباس أتحب عليا يا عم والله لله أشد حبا له مني و أن الله جعل ذرية كل نبي في صلبه و جعل ذريتي في صلب هذا. باع علي عليه السلام درعه بأربعمئة و ثمانين مثقال من فضة و قد وضعها في حجر النبي صلى الله عليه و آله فقبض منها رسول الله صلى الله عليه و آله قبضة و قال لبلال ابتع لنا بها طيبا و أمرهم أن يجهزوها فجعل لها سرير مشروط و وسادة من أديم حشوها ليف و قرية و كساء خيبري و مخضب. و قد أولم علي عليه السلام وليمة دعا إليها المهاجرين و الأنصار و تحدثنا أسمى عن هذه الوليمة فنقول أولم علي فاطمة فما كان وليمة في ذلك الزمان أفضل من وليمته. و في المساء و بعدما فرغ رسول الله صلى الله عليه و آله من صلاة العشاء قبل النبي إلى بيت علي فيقول مستقهما أها هنا أخي فتقول أم أيمن أخوك و قد زوجته ابنتك فيجيبها نعم إنه أخي فلا يمتنع علي تزويجي إياه ابنتي. دخل صلى الله عليه و آله فامر فاطمة أن تأتيه بالماء فقامت إليه تعثر في ثوبها من الحياء و قد أتته بقعب فيه ماء. فأخذ صلى الله عليه و آله مج فيه ثم قال لها تقدمي فتقدمت فنضح بين ثدييها و على رأسها و قال اللهم إني أعيدها بك و ذريتها

من الشيطان الرجيم ثم قال لها أدبري فلما أدبرت صب بين كتفيها و قال اللهم إني أعيذها بك و ذريتها من الشيطان الرجيم ثم قال رسول الله صلى الله عليه و آله اتنوني بماء قال علي فعلمت الذي يريد فمألت القعب ما و أتيت به فأخذه فمخ فيه و صنع بي كما صنع بفاطمة و دعا لي كما دعا لها. و ها هو رسول الله صلى الله عليه و آله يخبرها بأن عليا أحب أهله إليه فيقول أنكحتك أحب أهل بيتي إلي. و مرة يقول والله ما أردت أن أزوجك إلا خير أهلي. و أراد أن يزيد لها معرفة بمنزلة بن عمها فقال لها زوجتك سيدا في الدنيا و الآخرة و عنه لأول أصحابي إسلاما و أكثرهم علما و أعظمهم حلما. ثم التفت إلى أخيه علي و قال هذه بنتي فمن أكرمها فقد أكرمني و من أهانها فقد أهانني. و دعا لهما أن يبارك لهما و أن يرزقهما ذرية صالحة طيبة ثم ودعها و انصرف مسرورا. و في الصباح زارهما فسلم عليهما و استأذنها بالدخول فدخل ثم قال لعلي كيف وجدت أهلك قال نعم العون على طاعة الله. و سأل فاطمة فقالت خير بعل يا أبتاه. فرفع الرسول صلى الله عليه و آله كفيه و قال اللهم اجمع شملهما و الف بين قلوبهما و اجعلهما و ذريتهما من ورثة الجنة و ارزقهما ذرية طيبة مباركة و اجعل في ذريتهما البركة و اجعلهم أئمة يهدون بأمرك إلى طاعتك. و هكذا شاء الله أن يتخذ النبي صلى الله عليه و آله عليا صهرا كما اتخذ أخا و وزيرا. و لا شك أن دعاء رسول الله صلى الله عليه و آله مستجاب ففعلا أخرج الله منهما كثيرا طيبا و أنهم كانوا أئمة يهدون بأمر الله إلى طاعته و أنهم قدوتنا بعد جدهم رسول الله صلى الله عليه و آله. و الأحاديث النبوية الشريفة في حق آل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله كثيرة و كثيرة جدا أذكر من بينها البعض حتى أعطيتهم بعض النصف. روى ابن أبي عاصم في السنة عن رسول الله صلى الله عليه و آله أنه قال (لو أن أحدا صف بين الركن و المقام فصلى و صام ثم لقي الله و هو ينقص أهل بيت محمد دخل النار)؟ و هذا ما أردت أن أحذر منه لأن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يسألنا عن أهل بيته يوم القيامة فقد روى عبد العزيز أن النبي صلى الله عليه و آله و سلم قال (استوصوا بأهل بيتي خيرا فإنني أخاصمكم عنهم غدا و من أكن خصمه أخصمه و من أخصمه دخل النار). تصور أن البعض ينزعج بمجرد سماع إسم من أسماء أهل البيت و يرى أن كل من

يحب آل البيت هو شيعي و البعض منهم يقول فيه من التشيع قالوا هذا في الكثير من علماء أهل السنة من بينهم الشافعي و الحاكم النيسابوري و علي بن المديني والدارقطني والطبري والنسائي وغيرهم رحمهم الله حتى أننا نشك في بعض الأحيان بأن دولة بني أمية لا زالت قائمة. و لقد قال فيهم الشعراء الكثير من بينهم الشافعي الذي قال

يا آل بيت رسول الله حبكم فرض في القرآن الله أنزله
يكفيكم من عظيم الفخر أنكم من لم يصل عليكم لا صلاة له

و يقول أيضا

قالوا ترفضت قلت كلا ما الرفض ديني و لا اعتقادي
و لكن توليت غير شك خير إمام و خير هاد
إن كان حب الولي رفضا فليشهد الثقلان أني رافضي

و قال أيضا

تأوه قلبي و الفؤاد كئيب و أرق نومي فالسهاد عجيب
فمن مبلغ عني الحسين رسالة و إن كرهتها أنفوس و قلوب
ذبيح بلا جرح كأن قميصه صبيغ بماء الأرجوان خضيب
فللسيف أغوال و للرمح رنة و للخليل من بعد الصهيل نجيب
تزلزلت الدنيا لآل محمد و كادت لهم صب الجبال تذوب
و غارت نجوم و اقشعرت كواكب و هتك أستار و شق جيوب
يصلى على المبعوث من آل هاشم و يغزى بنوه إن ذا لعجيب
لئن كان ذنبي حب آل محمد فذلك ذنب لست عنه أتوب
هم شفعاي يوم حشري و موقفي إذا ما بدت للناظرين خطوب

و قال الزمخشري

كُثِرَ الشك والإختلاف وكلّ يدّعي إنّه السراط السوي
فتمسكتُ بلا إله إلا الله وحبّي لأحمد وعلي
فازَ كلبٌ بحبّ أصحاب كهف فكيف أشقى بحبّ آل النّبي .

وقال مسلم في مقدمة صحيحه الجراح بن مليح يقول سمعت جابرا يقول عندي سبعون ألف حديث عن أبي جعفر الباقر عليه السلام عن النبي صلى الله عليه و سلم كلها فأين هذه الروايات عن محمد الباقر عليه السلام يا مسلم يا عالم يا جليل؟ أليس هذا من باب الحسد أولا لأهل البيت؟ ثم أليس هذا كتمان للعلم؟ والله لا يستحيي من الحق. و في كتب مذهب أهل البيت عليهم السلام نجد أنه لم يرو عن أحد من أئمة أهل البيت ما روي عن الإمام الباقر (عليه السلام) إلا ما روي عن ابنه جعفر الصادق المؤسس للمذهب الجعفري. و نحن لا نفرق بينهم عليهم السلام فكلهم عين صافية و كلهم ورثة رسول الله صلى الله عليه و آله. فالضروف التي نشأ فيها كانت مواتية لنشر العلم و الثقافة الإسلامية بحيث كانت الدولة الأموية في انهيار متزايد. و كان أبوه علي زين العابدين عليه السلام قد نشر من العلم و الفقه و الأدعية و الإبتهالات ما يجعل لأبنة محمد الباقر ثروة هائلة للتأسيس لمذهب علي سنة جده رسول الله صلى الله عليه و آله الذي أكمله فيما بعد ابنه جعفر الصادق عليه السلام.

فعن فرائد السمطين للحموي الشافعي بالإسناد إلى ابن عباس في حديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله جاء فيه: (إن وصيي علي بن أبي طالب وبعده سبطاي الحسن والحسين تتلوه تسعة أئمة من صلب الحسين) ثم قال صلى الله عليه وآله : (فإذا مضى الحسين فابنه علي ، فإذا مضى علي فابنه محمد ، فإذا مضى محمد فابنه جعفر ، فإذا مضى جعفر فابنه موسى ، فإذا مضى موسى فابنه علي ، فإذا مضى علي فابنه محمد ، فإذا مضى محمد فابنه علي ، فإذا مضى علي فابنه الحسن ، فإذا مضى الحسن فابنه الحجة محمد المهدي فهؤلاء اثنا عشر) عن يبابيع المودة للقندوزي الحنفي عن المناقب بسنده عن جابر الأنصاري قال : دخل جندب بن جنادة على النبي صلى الله عليه وآله وسأله عن مسائل ثم قال : أخبرني

يا رسول الله عن أوصيائك بعدك لأتمسك بهم . قال صلى الله عليه وآله : (أوصيائي الاثنا عشر) . قال : (يا رسول الله سمهم لي) . قال صلى الله عليه وآله : (أولهم سيد الأوصياء أبو الأئمة علي ، ثم إبنه الحسن والحسين فاستمسك بهم ولا يغرنك جهل الجاهلين) . قال ابن جنادة : فمن بعد الحسين ؟ قال صلى الله عليه وآله : (إذا انقضت مدة الحسين فالإمام ابنه علي ويلقب بزین العابدين . فبعده ابنه محمد يلقب بالباقر . فبعده ابنه جعفر يدعى بالصادق . فبعده ابنه موسى يدعى بالكاظم . فبعده ابنه علي يدعى بالرضا . فبعده ابنه محمد يدعى بالنقي والزكي . فبعده ابنه علي يدعى بالنقي والهادي . فبعده ابنه الحسن يدعى بالعسكري . فبعده ابنه محمد يدعى بالمهدي والقائم والحجة) . عن كفاية الأثر لأبي القاسم الخزار : بالإسناد عن الحسين بن علي عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام : (أنا أولى بالمؤمنين منهم بأنفسهم . ثم أنت يا علي أولى بالمؤمنين من أنفسهم . ثم بعدك الحسن أولى بالمؤمنين من أنفسهم . ثم بعده الحسين أولى بالمؤمنين من أنفسهم . ثم بعده علي أولى بالمؤمنين من أنفسهم . ثم بعده محمد أولى بالمؤمنين من أنفسهم . ثم بعده جعفر أولى بالمؤمنين من أنفسهم . ثم بعده موسى أولى بالمؤمنين من أنفسهم ثم بعده علي أولى بالمؤمنين من أنفسهم . ثم بعده محمد أولى بالمؤمنين من أنفسهم . ثم بعده علي أولى بالمؤمنين من أنفسهم . ثم بعده الحسن أولى بالمؤمنين من أنفسهم . ثم بعده الحجة بن الحسن أولى بالمؤمنين من أنفسهم . أئمة أبرار هم مع الحق والحق معهم . و يذكر كذلك رواية أخرى بالأسماء دون الألقاب عن الحميني الجويني المصري عن مجاهد عن بن عباس و يذكر فيها يهودي آخر اسمه عرفدو . إن صح هذا فهذا لا ينفي أبداً و أنهم كلهم من قريش بل هم المصطفون من قريش . و إن لم يصح يكفي أن رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم كان قد أوصى أمام ملاً عظيم من الصحابة بالتمسك بالعترة (حديث الثقلين) و روى هذا الحديث أكثر من مائة صحابي وأوصى بإمامة علي بن أبي طالب من بعده . و أما الأسماء يكفي أن كل إمام خلف من يخلفه و لما كان قد فعل هذا رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم مع علي فلما فعل هذا علي كانت هذه إذا هي سنة رسول الله و تتوالى من إمام إلى آخر حتى الإمام المهدي

عجل الله فرجه الشريف. و هؤلاء بلا شك هم حجج الله على خلقه من بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و لما يقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (من خلع يدا من طاعة لقي الله يوم القيامة لا حجة له) رواه مسلم في صحيحه و البيهقي في السنن الكبرى و ابن أبي عاصم في السنة و أبي عوانة في المستخرج. فهذه الطاعة هي الواجبة في حق هؤلاء و لعل المقصود بقوله تعالى (يوم ندعو كل أناس بإمامهم) الإسراء 71. أي كل أناس و على رأسهم إمامهم الذي هو حجتهم. فإن لم يكن له إمام فهذا قوله صلى الله عليه وآله وسلم (لقي الله يوم القيامة لا حجة له) أي لا إمام له و الله أعلم. و العاقل يعي جيدا أن حجج الله على خلقه لم يكونوا ليختارهم الناس و إنما اختارهم الله الذي أرادهم له حجج.

فهم إذا قدوتنا و أسوتنا بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و آله فاللهم وفقنا إلى طاعتك و طاعة رسولك صلى الله عليه وآله وسلم و طاعتهم لنسعد بذلك في الدنيا و الآخرة و بعد فيا أخي الكريم من منا لا يعرف بأن الأمة أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم تعترف و تذكر كل الانقلابات التي وقعت على الأرض عبر التاريخ و البلدان إلا أنها في أغلبيتها تنكر الانقلاب الأكبر الذي وقع في صفوف الأصحاب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و آله بعد استشهاد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الذي أخبرنا به الله سبحانه و تعالى في كتابه العزيز في آية تتلى إلى يوم الدين و ليس عليها غبار حيث يقول وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ {آل عمران/144}. و يشهد التاريخ بوقوع هذا الانقلاب مباشرة بعد رحيل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و آله إلى الرفيق الأعلى إذ لم يحضر كبار الأصحاب لا لتجهيز رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و آله و لا تغسيله و لا تكفينه و لا حتى دفنه صلى الله عليه وآله وسلم و آله و استبقوا إلى سقيفة بني ساعدة حيث كادوا يقتتلون على الحكم و أرادوا حرق بيت فاطمة و علي عليهما السلام بمن فيه و منعوا تدوين سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و آله لمدة قرن من الزمن و فعلوا ما فعلوا بأهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و آله حتى وصل بهم الحال إلى محاربة علي عليه السلام في وقعة

الجمل و صفين و النهروان و كل هذا كان رسول الله صلى الله عليه و آله قد أخبر به عليا عليه السلام و سماهم الناكثين و القاسطين و المارقين بقوله صلى الله عليه و آله روى الحاكم باسناده عن عتاب بن ثعلبة : " حدثني أبو أيوب الأنصاري في خلافة عمر بن خطاب قال : أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علي بن أبي طالب عليه السلام بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين " المستدرك على الصحيحين . وذكرته أعلاه من كثير من المصادر .

قال : حدثني أبي محمد بن علي قال : حدثني أبي علي بن موسى قال : حدثني أبي موسى بن جعفر قال : حدثني أبي جعفر بن محمد قال : حدثني أبي محمد بن علي قال : حدثني أبي علي بن الحسين قال : حدثني أبي الحسين بن علي قال : حدثني أبي علي بن أبي طالب (عليهم السلام) قال : قال لي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : يا علي اكتب : فقلت : وما أكتب ؟ فقال : اكتب بسم الله الرحمن الرحيم الإيمان ما وقّرتة القلوب وصدّقتة الأعمال ، و الإسلام ما جرى على اللسان ، و حلّت به المناكحة . قال أبو دعامة : فقلت : يا ابن رسول الله ، والله ما أدري أيهما أحسن ؟ الحديث أم الإسناد ! فقال : إنّها لصحيفة بخطّ علي بن أبي طالب (عليه السلام) وإملاء رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - نتوارثها صاغراً عن كابر .

قال المسعودي : واعتلّ أبو الحسن (عليه السلام) علّته التي مضى فيها فأحضر أبا محمد ابنه (عليه السلام) فسلم إليه النور والحكمة ومواريث الأنبياء والسلاح . ونصّ عليه وأوصى إليه بمشهد من ثقات أصحابه ومضى (عليه السلام) وله أربعون سنة . ذكر المفيد في (الإرشاد) ، والإربلي في (كشف الغمّة) ، والطبرسي في (إعلام الورى) ، فقالوا : قبض (عليه السلام) في رجب ، ولم يحدّوا يومه . وقال أبو جعفر الطوسي في مصابيحہ ، وابن عيّاش ، وصاحب الدروس : إنّهُ قبض بسرّ من رأى يوم الاثنين ثالث رجب ووافقهم القتال النيسابوري في روضة

الواعظين حيث قال : توفي (عليه السلام) ب (سرّ من رأى) لثلاث ليال خلون نصف النهار من رجب ، وللزرندي قول : بأنه توفي يوم الاثنين الثالث عشر من رجب . ولكن الكلّ متفقون على أنه استشهد في سنة أربع وخمسين ومائتين للهجرة .

فسلام عليه يوم وُلد ويوم تقلد الإمامة وهو صبيّ لم يبلغ الحلم ويوم استشهد ويوم يُبعث حيّاً. إستلم الإمام الهادي عليه السلام الإمامة بعد استشهاد أبيه الإمام الجواد. و هو من أخذت عنه هذه الزيارة الكبيرة الجامعة المباركة.

و إليك أخي الكريم هذه الزيارة الكبيرة الجامعة المباركة

فقد روى مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبَرْمَكِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ النَّخَعِيُّ قَالَ: قُلْتُ لِعَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ: عَلَّمَنِي يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَوْلًا أَقُولُهُ بَلِيغًا كَامِلًا إِذَا زُرْتُ وَاحِدًا مِنْكُمْ، فَقَالَ: إِذَا صِرْتَ إِلَى النَّبَابِ قَفَّفَ وَأَشْهَدَ الشَّهَادَتَيْنِ وَأَنْتَ عَلَى غُسْلٍ، فَإِذَا دَخَلْتَ وَرَأَيْتَ الْقَبْرَ، فَقِفْ وَقُلْ: اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ ثَلَاثِينَ مَرَّةً، ثُمَّ امْشِ قَلِيلًا وَعَلَيْكَ السَّكِينَةُ، وَالْوَقَارُ، وَقَارِبْ بَيْنَ حُطَاكَ، ثُمَّ قِفْ وَكَبِّرِ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ثَلَاثِينَ مَرَّةً، ثُمَّ ادْنُ مِنَ الْقَبْرِ، وَكَبِّرِ اللَّهَ أَرْبَعِينَ مَرَّةً تَمَامَ مِائَةِ تَكْبِيرَةٍ ثُمَّ قُلْ:

السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ بَيْتِ النُّبُوَّةِ وَمَوْضِعِ الرِّسَالَةِ وَمُخْتَلَفِ الْمَلَائِكَةِ وَمَهْبِطِ الْوَحْيِ وَمَعْدِنِ الرَّحْمَةِ وَخَزَانِ الْعِلْمِ وَمُنْتَهَى الْحِلْمِ وَأُضْوَلِ الْكَرَمِ وَقَادَةَ الْأُمَمِ وَأَوْلِيَاءِ النَّعَمِ وَعَنَاصِرِ الْأَبْرَارِ وَدَعَائِمِ الْأَخْيَارِ وَسَاسَةَ الْعِبَادِ وَأَرْكَانِ الْبِلَادِ وَأَبْوَابِ الْإِيمَانِ وَأَمْنَاءِ الرَّحْمَنِ وَسُلَالَةَ النَّبِيِّينَ وَصَفْوَةَ الْمُرْسَلِينَ وَعِثْرَةَ خَيْرَةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَرَحْمَةَ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ. السَّلَامُ عَلَى أَيْمَةِ الْهُدَى وَمَصَابِيحِ الدُّجَى وَأَعْلَامِ النُّقَى وَذَوِي النُّهَى وَأُولِي الْحِجَى وَكُهْفِ الْوَرَى وَوَرَثَةِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمَثَلِ الْأَعْلَى وَالِدَّعْوَةِ الْحُسْنَى وَحُجَجِ اللَّهِ عَلَى أَهْلِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَالْأُولَى وَرَحْمَةِ اللَّهِ وَبَرَكَاتِهِ. السَّلَامُ عَلَى مَحَالِّ مَعْرِفَةِ اللَّهِ وَمَسَاكِنِ بَرَكَةِ اللَّهِ وَمَعَادِنِ حِكْمَةِ اللَّهِ وَحَفْظَةِ سِرِّ اللَّهِ وَحَمَلَةِ كِتَابِ اللَّهِ وَأَوْصِيَاءِ نَبِيِّ اللَّهِ وَذُرِّيَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَرَحْمَةِ اللَّهِ وَبَرَكَاتِهِ. السَّلَامُ عَلَى الدُّعَاةِ إِلَى اللَّهِ وَالْأَدِلَاءِ عَلَى مَرْضَاةِ اللَّهِ وَالْمُسْتَقْرِبِينَ فِي أَمْرِ اللَّهِ وَالتَّامِينَ فِي مَحَبَّةِ اللَّهِ وَالْمُخْلِصِينَ

فِي تَوْحِيدِ اللَّهِ وَالْمُظْهِرِينَ لِأَمْرِ اللَّهِ وَنَهْيِهِ وَعِبَادِهِ الْمُكْرَمِينَ الَّذِينَ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ
 وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ. السَّلَامُ عَلَى الْأَيْمَةِ الدُّعَاةِ وَالْقَادَةِ الْهُدَاةِ وَالسَّادَةِ
 الْوَلَاةِ وَالذَّادَةِ الْحَمَاةِ وَأَهْلِ الذِّكْرِ وَأُولِي الْأَمْرِ وَبَقِيَّةِ اللَّهِ وَخَيْرَتِهِ وَحِزْبِهِ وَعَيْنِيهِ عِلْمِهِ
 وَحُجَّتِهِ وَصِرَاطِهِ وَنُورِهِ وَرَحْمَتِهِ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ. أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ
 كَمَا شَهِدَ اللَّهُ لِنَفْسِهِ وَشَهِدَتْ لَهُ مَلَائِكَتُهُ وَأُولُو الْعِلْمِ مِنْ خَلْقِهِ ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ
 الْحَكِيمُ﴾ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ الْمُنْتَجَبُ وَرَسُولُهُ الْمُرْتَضَى أَرْسَلَهُ ﴿بِالْهُدَى وَدِينِ
 الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾. وَأَشْهَدُ أَنَّكُمْ الْأَيْمَةُ الرَّاشِدُونَ
 الْمَهْدِيُّونَ الْمَعْصُومُونَ الْمُكْرَمُونَ الْمُقَرَّبُونَ الْمُتَّقُونَ الصَّادِقُونَ الْمُصْطَفَوْنَ الْمُطِيعُونَ
 لِلَّهِ الْقَوَامُونَ بِأَمْرِ الْعَامِلُونَ بِإِرَادَتِهِ الْفَائِزُونَ بِكَرَامَتِهِ اصْطِفَاكُمْ بِعِلْمِهِ وَإِرْتِصَاكُمْ لِغَيْبِهِ
 وَاخْتَارَكُمْ لِسِرِّهِ وَاجْتَبَاكُمْ بِقُدْرَتِهِ وَأَعَزَّكُمْ بِهُدَاهُ وَخَصَّكُمْ بِبُرْهَانِهِ وَإِنْتَجَبَكُمْ بِنُورِهِ وَأَيَّدَكُمْ
 بِرُوحِهِ وَرَضِيَكُمْ خُلَفَاءَ فِي أَرْضِهِ وَحُجَبَاءَ عَلَى بَرِّيَّتِهِ وَأَنْصَارًا لِدِينِهِ وَحَفَظَةً لِسِرِّهِ
 وَخَزَنَةً لِعِلْمِهِ وَمُسْتَوْدَعًا لِحِكْمَتِهِ وَتَرَاجِمَةً لَوْحِيهِ وَأَرْكَانًا لِتَوْحِيدِهِ وَشُهَدَاءَ عَلَى خَلْقِهِ
 وَأَعْلَامًا لِعِبَادِهِ وَمَنَارًا فِي بِلَادِهِ وَأَدِلَّةً عَلَى صِرَاطِهِ عَصَمَكُمْ اللَّهُ مِنَ الزَّلَالِ وَأَمَنَكُمْ مِنَ
 الْفِتَنِ وَطَهَّرَكُمْ مِنَ الدَّنَسِ وَأَذْهَبَ عَنْكُمْ الرَّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَطَهَّرَكُمْ تَطْهِيرًا. فَعَظَّمْتُمْ
 جَلَالَهُ وَأَكْبَرْتُمْ شَأْنَهُ وَمَجَّدْتُمْ كَرَمَهُ وَأَدْمَنْتُمْ ذِكْرَهُ وَوَكَّدْتُمْ مِيثَاقَهُ وَأَحْكَمْتُمْ عَقْدَ طَاعَتِهِ
 وَنَصَحْتُمْ لَهُ فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ وَدَعَوْتُمْ إِلَى سَبِيلِهِ ﴿بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾
 وَبَدَلْتُمْ أَنْفُسَكُمْ فِي مَرْضَاتِهِ وَصَبَرْتُمْ عَلَى مَا أَصَابَكُمْ فِي جَنْبِهِ وَأَقَمْتُمْ الصَّلَاةَ وَآتَيْتُمْ
 الزَّكَاةَ وَأَمَرْتُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَيْتُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَجَاهَدْتُمْ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ حَتَّى أَعْلَنْتُمْ
 دَعْوَتَهُ وَبَيَّنَّتُمْ فَرَائِضَهُ وَأَقَمْتُمْ حُدُودَهُ وَنَشَرْتُمْ شَرَائِعَ أَحْكَامِهِ وَسَنَنْتُمْ سُنَّتَهُ وَصِرْتُمْ فِي
 ذَلِكَ مِنْهُ إِلَى الرِّضَا وَسَلَّمْتُمْ لَهُ الْقَضَاءَ وَصَدَّقْتُمْ مِنْ رُسُلِهِ مَنْ مَضَى. فَالرَّاعِبُ عَنْكُمْ
 مَارِقٌ وَاللَّارِزُ لَكُمْ لَاحِقٌ وَالْمَقْصِرُ فِي حَقِّكُمْ زَاهِقٌ وَالْحَقُّ مَعَكُمْ وَفِيكُمْ وَمِنْكُمْ وَإِلَيْكُمْ
 وَأَنْتُمْ أَهْلُهُ وَمَعْدِنُهُ وَمِيرَاثُ النُّبُوَّةِ عِنْدَكُمْ وَإِيَابُ الْخَلْقِ إِلَيْكُمْ وَحِسَابُهُمْ عَلَيْكُمْ وَفَصْلُ
 الْخِطَابِ عِنْدَكُمْ وَآيَاتُ اللَّهِ لَدَيْكُمْ وَعَرَائِمُهُ فِيكُمْ وَنُورُهُ وَبُرْهَانُهُ عِنْدَكُمْ وَأَمْرُهُ إِلَيْكُمْ مَنْ
 وَالَاكُمْ فَقَدْ وَالَى اللَّهُ وَمَنْ عَادَاكُمْ فَقَدْ عَادَى اللَّهُ وَمَنْ أَحْبَبَكُمْ فَقَدْ أَحَبَّ اللَّهُ وَمَنْ أَبْغَضَكُمْ
 فَقَدْ أَبْغَضَ اللَّهُ وَمَنْ اعْتَصَمَ بِكُمْ فَقَدْ اعْتَصَمَ بِاللَّهِ. أَنْتُمْ الصِّرَاطُ الْأَقْوَمُ وَشُهَدَاءُ دَارِ
 الْفَنَاءِ وَشَفَعَاءُ دَارِ الْبَقَاءِ وَالرَّحْمَةُ الْمَوْصُولَةُ وَالْأَيُّهُ الْمَخْزُونَةُ وَالْأَمَانَةُ الْمَحْفُوظَةُ

وَالْبَابُ الْمُبْتَلَىٰ بِهِ النَّاسُ مَنْ آتَاكُمْ نَجَا وَمَنْ لَمْ يَأْتِكُمْ هَلَاكَ إِلَى اللَّهِ تَدْعُونَ وَعَلَيْهِ
تَدْلُونَ وَبِهِ تُؤْمِنُونَ وَلَهُ تُسَلِّمُونَ بِأَمْرِهِ تَعْمَلُونَ وَإِلَىٰ سَبِيلِهِ تُرْشِدُونَ وَبِقَوْلِهِ تَحْكُمُونَ.
سَعِدَ مَنْ وَالَاكُمْ وَهَلَكَ مَنْ عَادَاكُمْ وَخَابَ مَنْ جَدَّكُمْ وَصَلَّ مَنْ فَارَقَكُمْ وَقَارَ مَنْ
تَمَسَّكَ بِكُمْ وَأَمِنَ مَنْ لَجَأَ إِلَيْكُمْ وَسَلِمَ مَنْ صَدَّقَكُمْ وَهُدِيَ مَنْ اعْتَصَمَ بِكُمْ مَنِ اتَّبَعَكُمْ
فَالجَنَّةُ مَأْوَاهُ وَمَنْ خَالَفَكُمْ فَالنَّارُ مَثْوَاهُ وَمَنْ جَدَّكُمْ كَافِرٌ وَمَنْ حَارَبَكُمْ مُشْرِكٌ وَمَنْ رَدَّ
عَلَيْكُمْ فِي أَسْفَلِ دَرَكٍ مِنَ الْجَحِيمِ. أَشْهَدُ أَنَّ هَذَا سَابِقٌ لَكُمْ فِيمَا مَضَىٰ وَجَارٍ لَكُمْ فِيمَا
بَقِيَ وَأَنَّ أَرْوَاحَكُمْ وَنُورَكُمْ وَطِينَتَكُمْ وَاحِدَةٌ طَابَتْ وَطَهَّرَتْ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ خَلَقَكُمْ اللَّهُ
أَنْوَارًا فَجَعَلَكُمْ بَعْرَشِهِ مُخَدِّقِينَ حَتَّىٰ مَنَّ عَلَيْنَا بِكُمْ فَجَعَلَكُمْ فِي بُيُوتِ أَدْنَىٰ اللَّهِ أَنْ تُرْفَعَ
وَيُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ وَجَعَلَ صَلَوَاتِنَا عَلَيْكُمْ وَمَا حَصَّنَا بِهِ مِنْ وَلَايَتِكُمْ طِيبًا لِخَلْقِنَا وَطَهَارَةً
لِأَنْفُسِنَا وَتَرْكِيَةً لَنَا وَكَفَّارَةً لِدُنُوبِنَا فَكُنَّا عِنْدَهُ مُسَلِّمِينَ بِفَضْلِكُمْ وَمَعْرُوفِينَ بِتَصَدِيقِنَا
إِيَّاكُمْ. أَشْهَدُ أَنَّ هَذَا سَابِقٌ لَكُمْ فِيمَا مَضَىٰ وَجَارٍ لَكُمْ فِيمَا بَقِيَ وَأَنَّ أَرْوَاحَكُمْ وَنُورَكُمْ
وَطِينَتَكُمْ وَاحِدَةٌ طَابَتْ وَطَهَّرَتْ ﴿بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ﴾ خَلَقَكُمْ اللَّهُ أَنْوَارًا فَجَعَلَكُمْ بَعْرَشِهِ
مُخَدِّقِينَ حَتَّىٰ مَنَّ عَلَيْنَا بِكُمْ فَجَعَلَكُمْ ﴿فِي بُيُوتِ أَدْنَىٰ اللَّهِ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ﴾
وَجَعَلَ صَلَوَاتِنَا عَلَيْكُمْ وَمَا حَصَّنَا بِهِ مِنْ وَلَايَتِكُمْ طِيبًا لِخَلْقِنَا وَطَهَارَةً لِأَنْفُسِنَا وَتَرْكِيَةً لَنَا
وَكَفَّارَةً لِدُنُوبِنَا فَكُنَّا عِنْدَهُ مُسَلِّمِينَ بِفَضْلِكُمْ وَمَعْرُوفِينَ بِتَصَدِيقِنَا إِيَّاكُمْ. فَبَلَغَ اللَّهُ بِكُمْ
أَشْرَفَ مَحَلِّ الْمُكْرَمِينَ وَأَعْلَىٰ مَنَازِلِ الْمُفَرَّيْنِ وَأَرْفَعَ دَرَجَاتِ الْمُرْسَلِينَ حَيْثُ لَا يَلْحَقُهُ
لَا حِقٌّ وَلَا يَفُوقُهُ فَائِقٌ وَلَا يَسْبِقُهُ سَابِقٌ وَلَا يَطْمَعُ فِي إِدْرَاكِهِ طَامِعٌ حَتَّىٰ لَا يَبْقَىٰ مَلَكٌ
مُقَرَّبٌ وَلَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ وَلَا صَدِيقٌ وَلَا شَهِيدٌ وَلَا عَالِمٌ وَلَا جَاهِلٌ وَلَا دَنِيٌّ وَلَا فَاضِلٌ وَلَا
مُؤْمِنٌ صَالِحٌ وَلَا فَاجِرٌ طَالِحٌ وَلَا جَبَّارٌ عَنِيدٌ وَلَا شَيْطَانٌ مَرِيدٌ وَلَا خَلْقٌ فِيمَا بَيْنَ ذَلِكَ
شَهِيدٌ إِلَّا عَرَفَهُمْ جَلَالَةَ أَمْرِكُمْ وَعِظَمَ خَطْرِكُمْ وَكِبَرَ شَأْنِكُمْ وَتَمَامَ نُورِكُمْ وَصِدْقَ
مَقَاعِدِكُمْ وَثَبَاتَ مَقَامِكُمْ وَشَرَفَ مَحَلِّكُمْ وَمَنْزِلَتِكُمْ عِنْدَهُ وَكَرَامَتِكُمْ عَلَيْهِ وَخَاصَّتِكُمْ لَدَيْهِ
وَقُرْبَ مَنْزِلَتِكُمْ مِنْهُ بِأَبِي أَنْتُمْ وَأُمِّي وَأَهْلِي وَمَالِي وَأُسْرَتِي. أَشْهَدُ اللَّهُ وَأُشْهِدُكُمْ أَنِّي
مُؤْمِنٌ بِكُمْ وَبِمَا آمَنْتُمْ بِهِ كَافِرٌ بِعَدُوكُمْ وَبِمَا كَفَرْتُمْ بِهِ مُسْتَبْصِرٌ بِشَأْنِكُمْ وَبِضَلَالَةِ مَنْ
خَالَفَكُمْ مُوَالٍ لَكُمْ وَلَاوِلِيَائِكُمْ مُبْغِضٌ لِأَعْدَائِكُمْ وَمُعَادٍ لَهُمْ سَلِمٌ لِمَنْ سَالَمَكُمْ وَحَرْبٌ لِمَنْ
حَارَبَكُمْ مُحَقِّقٌ لِمَا حَقَّقْتُمْ مُبْطِلٌ لِمَا أَبْطَلْتُمْ مُطِيعٌ لَكُمْ عَارِفٌ بِحَقِّكُمْ مُقَرَّبٌ بِفَضْلِكُمْ
مُحْتَمِلٌ لِعِلْمِكُمْ مُحْتَجِبٌ بِدِمَّتِكُمْ مُعْتَرِفٌ بِكُمْ وَمُؤْمِنٌ بِإِيَابِكُمْ مُصَدِّقٌ بِرَجْعَتِكُمْ مُنْتَظِرٌ

لَأْمُرِكُمْ مُرْتَقِبٌ لِدَوْلَتِكُمْ. أَخِذْ بِقَوْلِكُمْ عَامِلٌ بِأَمْرِكُمْ مُسْتَجِيرٌ بِكُمْ زَائِرٌ لَكُمْ لَائِذٌ عَائِذٌ
بِقُبُورِكُمْ مُسْتَشْفَعٌ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِكُمْ وَمُنْقَرِبٌ بِكُمْ إِلَيْهِ وَمَقْدِمٌ أَمَامَ طَلِبَتِي
وَحَوَائِجِي وَإِرَادَتِي فِي كُلِّ أَحْوَالِي وَأُمُورِي مُؤْمِنٌ بِسِرِّكُمْ وَعَلَانِيَتِكُمْ وَشَاهِدِكُمْ وَعَائِبِكُمْ
وَأَوْلِكُمْ وَآخِرِكُمْ وَمَقْوِضٌ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ إِلَيْكُمْ وَمُسَلِّمٌ فِيهِ مَعَكُمْ وَقَلْبِي لَكُمْ سَلَمٌ وَرَأْيِي لَكُمْ
تَبَعٌ وَنُصْرَتِي لَكُمْ مُعَدَّةٌ حَتَّى يُحْيِيَ اللَّهُ دِينَهُ بِكُمْ وَيَرُدَّكُمْ فِي أَيَّامِهِ وَيُظْهِرَكُمْ لِعَدْلِهِ
وَيَمَكِّنَكُمْ فِي أَرْضِهِ. فَمَعَكُمْ مَعَكُمْ لَا مَعَ عَدُوِّكُمْ أَمَنْتُ بِكُمْ وَتَوَلَّيْتُ آخِرَكُمْ بِمَا تَوَلَّيْتُ
بِهِ أَوْلَكُمْ وَبَرَّيْتُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ أَعْدَائِكُمْ وَمِنَ الْجَبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَالشَّيَاطِينِ
وَحَزْبِهِمُ الظَّالِمِينَ لَكُمْ الْجَاحِدِينَ لِحَقِّكُمْ وَالْمَارِقِينَ مِنْ وَلَايَتِكُمْ وَالغَاصِبِينَ لِإِرْتِكُمْ
الشَّاكِينَ فِيكُمْ الْمُنْحَرِفِينَ عَنْكُمْ وَمِنْ كُلِّ وَلِيَّةٍ دُونَكُمْ وَكُلِّ مُطَاعٍ سِوَاكُمْ وَمِنَ الْأَيْمَةِ
الَّذِينَ ﴿يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ﴾. فَتَبَّتَنِي اللَّهُ أَبَدًا مَا حَيَّيْتُ عَلَى مَوْلَاتِكُمْ وَمَحَبَّتِكُمْ وَدِينِكُمْ
وَوَفَّقَنِي لِطَاعَتِكُمْ وَرَزَقَنِي شَفَاعَتَكُمْ وَجَعَلَنِي مِنْ خِيَارِ مَوْلِيَكُمُ التَّابِعِينَ لِمَا دَعَوْتُمْ إِلَيْهِ
وَجَعَلَنِي مِمَّنْ يَقْتَصُ آثَارَكُمْ وَيَسْلُكُ سَبِيلَكُمْ وَيَهْتَدِي بِهِدَاكُمُ وَيُحْشِرُ فِي زُمْرَتِكُمْ وَيَكُرُّ
فِي رَجْعَتِكُمْ وَيُمَلِّكُ فِي دَوْلَتِكُمْ وَيُشْرَفُ فِي عَافِيَتِكُمْ وَيُمَكِّنُ فِي أَيَّامِكُمْ وَتَقْرُ عَيْنُهُ عَدَا
بِرُؤْيَتِكُمْ. بِأَبِي أَنْتُمْ وَأُمِّي وَنَفْسِي وَأَهْلِي وَمَالِي مَنْ أَرَادَ اللَّهُ بَدَأَ بِكُمْ وَمَنْ وَحَدَهُ قَبْلَ
عَنْكُمْ وَمَنْ قَصَدَهُ تَوَجَّهَ بِكُمْ مَوْلِيَّيَّ لَا أَحْصِي ثَنَاءَكُمْ وَلَا أَبْلُغُ مِنَ الْمَدْحِ كُنْهَكُمْ وَمِنْ
الْوَصْفِ قَدْرَكُمْ وَأَنْتُمْ نُورُ الْأَخْيَارِ وَهَدَاهُ الْأَبْرَارِ وَحُجَّجُ الْجَبَّارِ بِكُمْ فَتَحَ اللَّهُ وَبِكُمْ يَحْتِمُ
وَبِكُمْ ﴿يُنزِلُ الْعَنِيثَ﴾ وَبِكُمْ ﴿يُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ وَبِكُمْ
يُنْفِسُ اللَّهُ وَيُكْشِفُ الضُّرَّ. وَعِنْدَكُمْ مَا نَزَلَتْ بِهِ رُسُلُهُ وَهَبَطَتْ بِهِ مَلَائِكَتُهُ وَإِلَى جِدِّكُمْ
بُعِثَ الرُّوحُ الْأَمِينُ - وَإِنْ كَانَتْ الزِّيَارَةُ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ - فَقُلْ: وَإِلَى
أَخِيكَ بُعِثَ الرُّوحُ الْأَمِينُ آتَاكُمْ اللَّهُ مَا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ طَاطًا كُلُّ شَرِيفٍ
لِشَرَفِكُمْ وَبَحَعَ كُلُّ مُتَكَبِّرٍ لِطَاعَتِكُمْ وَخَضَعَ كُلُّ جَبَّارٍ لِفَضْلِكُمْ وَذَلَّ كُلُّ شَيْءٍ لَكُمْ
وَأَشْرَقَتْ الْأَرْضُ بِنُورِكُمْ وَفَازَ الْفَائِزُونَ بِوِلَايَتِكُمْ بِكُمْ يُسَلِّكُ إِلَى الرِّضْوَانِ وَعَلَى مَنْ
جَدَدَ وَلَايَتِكُمْ غَضَبُ الرَّحْمَنِ. بِأَبِي أَنْتُمْ وَأُمِّي وَنَفْسِي وَأَهْلِي وَمَالِي ذِكْرُكُمْ فِي
الذَّاكِرِينَ وَأَسْمَاؤُكُمْ فِي الْأَسْمَاءِ وَأَجْسَادُكُمْ فِي الْأَجْسَادِ وَأَرْوَاحُكُمْ فِي الْأَرْوَاحِ وَأَنْفُسُكُمْ
فِي النَّفُوسِ وَآثَارُكُمْ فِي الْآثَارِ وَقُبُورُكُمْ فِي الْقُبُورِ. فَمَا أَحَلَّى أَسْمَاءَكُمْ وَأَكْرَمَ أَنْفُسَكُمْ
وَأَعْظَمَ شَأْنَكُمْ وَأَجَلَّ حَظْرَكُمْ وَأَوْفَى عَهْدَكُمْ كَلَامَكُمْ نُورٌ وَأَمْرُكُمْ رُشْدٌ وَوَصِيَّتُكُمْ التَّقْوَى

وَفِعْلُكُمْ الْخَيْرُ وَعَادَتُكُمْ الْإِحْسَانُ وَسَجِيَّتُكُمْ الْكَرَمُ وَشَأْنُكُمْ الْحَقُّ وَالصِّدْقُ وَالرِّفْقُ وَقَوْلُكُمْ حُكْمٌ وَحَتْمٌ وَرَأْيُكُمْ عِلْمٌ وَحِلْمٌ وَحَزْمٌ إِنَّ ذِكْرَ الْخَيْرِ كُنْتُمْ أَوْلَاهُ وَأَصْلُهُ وَفِرْعُهُ وَمَعْدِنُهُ وَمَأْوَاهُ وَمُنْتَهَاهُ. بِأَبِي أَنْتُمْ وَأُمِّي وَنَفْسِي كَيْفَ أَصِفُ حُسْنَ ثَنَائِكُمْ وَأُحْصِي جَمِيلَ بَلَائِكُمْ وَبِكُمْ أَخْرَجَنَا اللَّهُ مِنَ الذُّلِّ وَفَرَّجَ عَنَّا عَمْرَاتِ الْكُرُوبِ وَأَنْقَذَنَا مِنْ شَقَا جُرْفِ الْهَلَكَاتِ وَمِنَ النَّارِ. بِأَبِي أَنْتُمْ وَأُمِّي وَنَفْسِي بِمُؤَالَاتِكُمْ عَلَّمَنَا اللَّهُ مَعَالِمَ دِينِنَا وَأَصْلَحَ مَا كَانَ فَسَدَ مِنْ دُنْيَانَا وَبِمُؤَالَاتِكُمْ تَمَّتِ الْكَلِمَةُ وَعَظُمَتِ النِّعْمَةُ وَانْتَلَفَتِ الْفُرْقَةُ وَبِمُؤَالَاتِكُمْ نُقْبِلُ الطَّاعَةَ الْمُفْتَرِضَةَ وَلَكُمْ الْمَوَدَّةُ الْوَاجِبَةُ وَالذَّرَجَاتُ الرَّفِيعَةُ وَالْمَقَامُ الْمَحْمُودُ وَالْمَقَامُ الْمَعْلُومُ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَالْجَاهُ الْعَظِيمُ وَالشَّانُ الْكَبِيرُ وَالشَّفَاعَةُ الْمَقْبُولَةُ ﴿رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾ ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ﴾ ﴿سُبْحَانَ رَبَّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا﴾. يَا وَلِيَّ اللَّهِ إِنْ بَيْنِي وَبَيْنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ذُنُوبًا لَا يَأْتِي عَلَيْهَا إِلَّا رِضَاكُمْ فَبِحَقِّ مَنْ ائْتَمَنَكُمْ عَلَى سِرِّهِ وَاسْتَرَعَاكُمْ أَمْرَ خَلْقِهِ وَقَرْنَ طَاعَتَكُمْ بِطَاعَتِهِ لَمَّا اسْتَوْهَبْتُمْ ذُنُوبِي وَكُنْتُمْ شَفَعَائِي فَأَيُّ لَكُمْ مُطِيعٌ مَنْ أَطَاعَكُمْ فَقَدْ ﴿أَطَاعَ اللَّهَ﴾ وَمَنْ عَصَاكُمْ فَقَدْ عَصَى اللَّهَ وَمَنْ أَحَبَّكُمْ فَقَدْ أَحَبَّ اللَّهَ وَمَنْ أَبْغَضَكُمْ فَقَدْ أَبْغَضَ اللَّهَ. اللَّهُمَّ إِنِّي لَوْ وَجَدْتُ شَفَعَاءَ أَقْرَبَ إِلَيْكَ مِنْ مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ الْأَخْيَارِ الْأَيَّمَّةِ الْأَبْرَارِ لَجَعَلْتُهُمْ شَفَعَائِي فَبِحَقِّهِمُ الَّذِي أَوْجَبْتَ لَهُمْ عَلَيْكَ أَسْأَلُكَ أَنْ تُدْخِلَنِي فِي جُمْلَةِ الْعَارِفِينَ بِهِمْ وَبِحَقِّهِمْ وَفِي زُمْرَةِ الْمَرْحُومِينَ بِشَفَاعَتِهِمْ إِنَّكَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا وَ﴿حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾.

و لقد وضعوا اللآلاف من الأحاديث بأمره فقد أرسل إلى جميع عماله على كافة الأقاليم الخاضعة لحكمه ما هذا نصه أن برئت الذمة ممن روى شيئا في فضائل أبي تراب و أهل بيته كما هو في شرح النهج ثم أمر برواية فضائل و مناقب عثمان و لما غصت البلاد بفضائل عثمان أمر برواية فضائل الصحابة و الخلفاء الأولين و جاء في كتابه بالحرف و لا تتركوا خبرا يرويه أحد من المسلمين في أبي تراب و أهل بيته إلا و تأتوني بمناقض له في الصحابة. وهكذا لم يفتح معاوية باب الرواية عن رسول الله في مجالي الفضائل و المناقب فحسب ، بل فتح باب الوضع و الكذب

على رسول الله وخصص معاوية للرواة صلوات وكساء وحباء وقطائع ، فانجست الأرض عن مئات الألوفا من الرواة طمعا بما يعطيه معاوية ، ووضعت الملايين من المناقب والفضائل التي لا وجود لها إلا في خيالات رواة معاوية ، ثم أسندت كلها لرسول الله صلى الله عليه و آله ثم فرض معاوية على الخاصة والعامة الاعتراف بهذه المرويات وحفظها وتدريسها ، واعتبارها من وثائق الدولة الرسمية .

قال ابن نطفويه : " إن أكثر هذه المرويات مفتعلة ، ولا أصل لها ، وكان القصد منها إرغام أنوف بني هاشم. و هذا مذكور في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد و ما نقله عن المدائني في كتابه الأحداث. فبغرض الإساءة إلى رسول الله و آل بيته و الإساءة للإسلام وضعوا الكثير من الأحاديث المكذوبة على رسول الله صلى الله عليه و آله و أدخلوا الكثير من الإسرائيليات فهذا شعبة العالم الجليل عند علماء أهل السنة و المعروف عند جميع الأمة كما يقول عنه صاحب العبر في خبر من غير شعبة بن الحجاج بن الورد، الإمام أبو بسطام العتكي الأزدي. مولاهم، الواسطي، شيخ البصرة. وأمير المؤمنين في الحديث روى عن معاوية بن قررة وعمرو بن مرة وخلق من التابعين. قال الشافعي: لولا شعبة ما عرف الحديث بالعراق. وقال ابن المدني: له نحو ألفي حديث. وقال سفيان لما بلغه موت شعبة: مات الحديث. وقال أبو زيد الهروي: رأيت شعبة يصلي حتى تورم قدماه. وقد أتت جماعة من كبار الأئمة على شعبة ووصفوه بالعلم والزهد والقناعة والرحمة والخير. وكان رأساً في العربية والشعر سوى الحديث. روى عن الحكم بن عيينة وعمرو بن مرة وخلق. و روى عنه نحوه في مرآة الجنان و عبرة اليقظان و زاد قال وقال ابو حاتم: كان أعلم زمانه بحديث ابن مسعود، رضي الله عنه. يقول هذا العالم الجليل عند أهل السنة وقد أخبر الخطيب البغدادي في كتابه الجامع لأخلاق الراوي و آداب السامع يقول أخبرني محمد بن الحسين بن محمد المتوثي أنا أبو سهل أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد القطان نا أبو عباس المبرد نا يزيد بن محمد بن مهلب المهلبى قال حدثني الأصمعي قال سمعت شعبة يقول ما أعلم أحدا فتش الحديث كتفتيشي وفتت على أن ثلاثة أرباعه كذب و هذا أيضا موجود في كتاب حياة التابعين. قال الإمام أحمد كان شعبة أمة وحده في هذا الشأن و قال عبد السلام بن مطهر ما رأيت أحدا أمعن في

العبادة من شعبة و قال بن المبارك كنت عند سفيان إذ جاءه موت شعبة فقال مات الحديث. كما أني قرأت في كتاب عمر الفاروق قول المؤلف على حد تعبير الدارقطني ما الصحيح في المكذوب من الحديث إلا كشجرة بيضاء في جلد ثور أسود. لذا يجب على علماءنا بذل الكثير من الجهد في تبين الأحاديث الصحيحة التي لا لبس فيها و بعيدة كل البعد عن الإسرائيليات و عن كل ما يسوء إلى سيد خلق الله أجمعين و آل بيته الطيبين الطاهرين و إلى الأنبياء من قبلهم. و يجدر بالذكر أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار وأو صانا أن نتحر من الأقوال التي قد تنسب له بقوله [إذا سمعتم الحديث عني تعرفه قلوبكم وتلين له أشعاركم وأبشاركم وترون أنه منكم قريب فأنا أولاكم به و إذا سمعتم الحديث عني تنكره قلوبكم وتتفر منه أشعاركم و أبشاركم وترون أنه منكم بعيد فأنا أبعدكم منه] المروي في مسند أحمد و في شرح مشكل الآثار و في صحيح بن حبان و في الكفاية وفي علم الرواية للخطيب البغدادي و في موارد الضمان إلى زوائد بن حبان. و أنا والله كما هو عليه الكثير من الأمة نرى أن بعض الأحاديث والله لا تليق أبدا بسيد خلق الله صلى الله عليه وآله و أنها موضوعة بقصد لتقص من قيمته صلى الله عليه وآله و سلم و لكن لن يحصل هذا أبدا منها حديث الغرانيق و حديث نزول الوحي و أحاديث أخرى كثيرة حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا المعتمر، قال: سمعت داود، عن أبي العالية، قال: قالت قريش لرسول الله صلى الله عليه وسلم: إنما جلساؤك عبد بني فلان ومولى بني فلان، فلو ذكرت آلهتنا بشيء جالسناك، فإنه يأتيك أشراف العرب فإذا رأوا جلساءك أشراف قومك كان أرغب لهم فيك، قال: فألقى الشيطان في أمنيته، فنزلت هذه الآية: (أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَىٰ) قال: فأجرى الشيطان على لسانه: تلك الغرانيق العلى، وشفاعتهن ترجى، مثلهن لاينسى؛ قال: فسجد النبي حين قرأها وسجد معه المسلمون والمشركون فلما علم الذي أجرى على لسانه كبر ذلك عليه فأنزل الله (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ) ... إلى قوله: (وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ). و معظم كتب التفسير تذكر هذا الحديث. فبالله على كل مسلم هل ينطق إبليس لعنه الله على لسان سيد الخلق و قد عصمه الله؟ و هل يكون

لمن قال له رب العزة، إن عبادي ليس لك عليهم سلطان إلا من اتبعك من الغالوتين، سلطان على حبيبه محمد صلى الله عليه و آله و سلم؟ وفي تفسير سورة اقرأ قال الإمام أحمد: حدثنا عبد الرزاق، حدثنا مَعْمَر، عن الزهري، عن عُرْوَةَ، عن عائشة قالت: أول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح. ثم حُبب إليه الخلاء، فكان يأتي حراء فيتحنث فيه -وهو: التعبد- الليالي نوات العدد، ويتزود لذلك ثم يرجع إلى خديجة فَتَرْوِدُ لمثلها حتى فَجَاهَ الحق وهو في غار حراء، فجاءه الملك فيه فقال: اقرأ. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "فقلت: ما أنا بقارئ". قال: "فأخذني فَعَطَّنِي حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني، فقال: اقرأ. فقلت: ما أنا بقارئ. فَعَطَّنِي الثانية حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني فقال: اقرأ. فقلت: ما أنا بقارئ. فغطني الثالثة حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني فقال: { اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ } حتى بلغ: { مَا لَمْ يَعْلَمْ } قال: فرجع بها تَرْجُفُ بَوَادِرِهِ حتى دخل على خديجة فقال: "زملوني زملوني" . فزملوه حتى ذهب عنه الرَّوْع. فقال: يا خديجة، ما لي: فأخبرها الخبر وقال: "قد خشيت علي". فقالت له: كلا أبشر فوالله لا يخزيك الله أبدا؛ إنك لتصل الرحم، وتصدق الحديث، وتحمل الكل، وتقري الضيف، وتعين على نوائب الحق. ثم انطلقت به خديجة حتى أتت به وَرَقَةَ بن نوفل بن أسد بن عبد العزى ابن قُصَي - وهو ابن عم خديجة، أخي أبيها، وكان امرأ تنصر في الجاهلية، وكان يكتب الكتاب العربي، وكتب بالعربية من الإنجيل ما شاء الله أن يكتب، وكان شيخًا كبيرًا قد عمي -فقالت خديجة: أي ابن عم، اسمع من ابن أخيك. فقال ورقة: ابن أخي، ما ترى؟ فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رأى، فقال ورقة: هذا الناموس الذي أنزل على موسى ليأتي فيها جَدَعَا أكونُ حيا حين يخرجك قومك. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أومخرجي هم؟". فقال ورقة: نعم، لم يأت رجل قط بما جئت به إلا عودي، وإن يدركني يومك أنصرك نصرًا مُؤَزَّرًا. [ثم] لم ينشب وَرَقَةَ أن تُؤْفِي، وفتر الوحي فترة حتى حزن رسول الله صلى الله عليه وسلم -فيما بلغنا- حزنًا غدا منه مرارا كي يتردى من رعوس شَوَاهِقِ الجبال، فكلما أوفى بذروة جبل لكي يلقي نفسه منه، تبدى له جبريل فقال: يا محمد، إنك رسول الله حقًا. فيسكن بذلك جأشه، وتقر

نفسه فيرجع. فإذا طالت عليه فترة الوحي غدا لمثل ذلك، فإذا أوفى بذروة الجبل تَبَدَّى له جبريل، فقال له مثل ذلك. و روي أيضا في الصحيحين و في تفسير الطبري و في تفسير الثعلبي و في تفسير البغوي و كثير من التفاسير الأخرى مع اختلاف في بعض الأفاض. فهل بربك يرسل الله إلى حبيبه ملك ليعلمه بالقوة؟ ثم وهل لم يعرف رسول الله بنبوته حتى يخبره ورقة بن نوفل مع أنه يخبر و أنه كان نبي و آدم بين الطين و الماء؟ و الطامة الكبرى هل سيد الخلق يريد أن ينتحر؟ فكفى ثم كفى ثم كفى. فإلى من؟ و إلى أين؟ و حديث البخاري حدثنا إبراهيم بن موسى أخبرنا عيسى عن هشام عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت سحر النبي صلى الله عليه و آله و قال الليث كتب إلي هشام أنه سمعه و وعاه عن أبيه عن عائشة قالت سحر النبي صلى الله عليه و آله حتى كان يخيل إليه أنه يفعل الشيء و ما يفعله حتى كان ذات يوم دعا و دعا ثم قال أشعرت أن الله أفتاني فيما فيه شفائي أتاني رجلان فقعد أحدهما عند رأسي و الآخر عند رجلي فقال أحدهما للآخر ما وجع الرجل قال مطبوب قال و من طبه قال لبيد بن الأعصم قال فيما قال في مشط و مشاققة و جف طلعة نكر قال فأين قال في بئر ذروان فخرج إليها النبي صلى الله عليه و آله ثم رجع فقال لعائشة حين رجع نخلها كأنه رؤوس الشياطين فقلت استخرجته فقال لا أما أنا فقد شفاني الله و خشيت أن يثير ذلك على الناس شرا ثم دفنت البئر. فهذا الحديث يضرب عصمة رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فكيف يقبله العقل؟ و لم لم يقل عن هذا الذهبي و يشهد القلب أنه موضوع مع أنه كذلك؟ و الله سبحانه و تعالى يقول و الله يعصمك من الناس فكيف يفلت لبيد بن الأعصم هذا من الله و يسحر رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم؟ ثم إذا كان مسحورا فكيف حدثت عائشة بكل تفصيل؟ ثم إن كان رسول الله صلى الله عليه و آله مسحورا فكيف كان أحد من الناس و يسحر ألا يحتمل أنما حدثها به قد يكون من تأثير الجن؟ ألا يتساءل من كان في قلبه مرض أنه ربما ما دام يصاب بالسحر و أنه ليس بعين الله قد يوحى إليه من قبل الجن؟ ثم ألم يقل الله سبحانه لأغلبين أنا و رسلي فكيف بلبيد بن الأعصم يغلب الله و رسوله صلى الله عليه و آله و سلم؟ مع أن الله سبحانه و تعالى كذب من يقول أن الرسول صلى الله عليه و آله يسحر بقوله

و قال الظالمون إن تتبعون إلا رجلا مسحورا. والأحاديث كثيرة التي لا يتقبلها العقل و لا هي موافقة للقرآن الكريم فكيف تقبل الأمة بهذا؟ و الكارثة الكبرى أن البخاري يروي في صحيحه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه و آله قال: «إن الله كتب على ابن آدم حظه من الزنا أدرك ذلك لا محالة فزنا العين النظر و زنا اللسان المنطق و النفس تمنى و تشتهي و الفرج يصدق ذلك كله و يكذبه». أتترك لك التعليق أخي القارئ الكريم. فإذا كذب على رسول الله صلى الله عليه و آله في حياته فكيف بعد مماته. أما في حق الأنبياء من قبل فكذلك تجد في التراث الذي يجب على الأمة تنقيته العجب العجاب كحديث عن سليمان ابن داود على نبينا و آله و عليهما السلام أنه قال لأطوفن على مائة امرأة فتلد كل واحدة منها فارس يجاهد في سبيل الله المروي في صحيح البخاري و مسند أحمد و سنن الترمذي و السنن الكبرى للنسائي و مسند أبي يعلى الموصلي و مستخرج أبي عوانة و شرح مشكل الآثار و معجم ابن الأعرابي و صحيح بن حبان و حلية الأولياء و طبقات الأصفياء و آمالي بن بشران و المختصر النصيح في تهذيب الكتاب الجامع و في الطيوريات. و ما يروونه عن داود عليه السلام أخبرني أبو أحمد محمد بن إسحاق الصفار السلمي ثنا أحمد بن نصر ثنا عمرو بن طلحة القناد ثنا أسباط عن السدي في قوله عز و جل و شددنا ملكه قال كان يحرسه كل يوم و ليلة أربعة ألف قال السدي و كان داوود قد قسم الدهر ثلاثة أيام يوما يقضي فيه بين الناس و يوما يخلو فيه لعبادته و يوما يخلو فيه لنساءه و كان له تسع و تسعون امرأة و كان فيما يقرأ من الكتب أنه يجد فضل إبراهيم و إسحاق و يعقوب فلما وجد ذلك فيما يقرأ من الكتب قال يا رب أرى الخير كله قد ذهب به آبائي الذين كانوا قبلي فاعطني مثل ما أعطيتهم و افعل بي مثل ما فعلت بهم قال فأوحى الله إليه أن آباءك ابتلوا ببلايا لم تبتل بها أنت إبراهيم بذبح ابنه و ابتلي إسحاق بذهاب بصره و ابتلي يعقوب بحزنه على ابنه يوسف و إنك لم تبتل من ذلك بشيء قال يارب ابتلني بمثل ما ابتليتهم به و أعطني مثل ما أعطيتهم قال فأوحى الله إليه إنك مبتلى فاحترس قال فمكث بعد ذلك ما شاء الله أن يمكث إذ جاءه الشيطان قد تمثل في صورة حمامة من ذهب حتى وقع بين رجله و هو قائم يصلي قال فمد يده إليه ليأخذه فطار من الكوة فنظر أين يقع فبعث في أثره

قال فأبصر امرأة تغتسل على سطح لها فرأى امرأة من أجمل النساء خلقا فحانت منها التفاتة فأبصرته فألقت شعرها فاستترت به فزاده ذلك فيها رغبة قال فسأل عنها فأخبر أن لها زوجا و أن زوجها غائب بمسلة كذا و كذا قال فبعث إلى صاحب المسلة فأمره أن يبعثه إلى عدوه كذا و كذا قال فبعثه ففتح له فلم يزل يبعثه إلى أن قتل في المرة الثالثة فتزوج امرأته فلما دخل عليها لم يلبث إلا يسيرا حتى بعث الله عليه ملكين في صورة إنسيين فطلبوا أن يدخلوا عليه فوجداه في يوم عبادة فمنعهما الحرس أن يدخلوا عليه فتسورا عليه المحراب قال فما شعر و هو يصلي إذ هو بهما بين يديه جالسين قال ففرع منهما فقالا لا تخف إنما نحن خصمان بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق و لا تشطط يقول لا تخف و ذكر الحديث بطوله في إقراره بخطيئته. رواه الحاكم في المستدرک على الصحيحين. وفي معجم ابن الأعرابي هكذا نا محمد نا يونس بن محمد نا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن خليفة عن ابن عباس أن داود النبي عليه السلام حدث نفسه إن هو ابتلي اعتصم فقل له إنك تبلى و أعلم اليوم الذي تبلى فيه فأخذ الزبور و أغلق باب المحراب و أقعد منصفا على الباب و قال لا تأذن اليوم لأحد فبينما هو يقرأ في الزبور إذ جاء طائر مذهب كأحسن ما يكون من الطير فجعل يدنو منه حتى أمكنه أن يأخذه فتناوله بيده فبطش فاستوفز خلفه و أطبق الزبور فدنا منه فأخذه فانصب منحدرًا فوق على حصن فنظر فإذا امرأة تغتسل عند بركتها من الحيض فلما رأت ظله حركت رأسها و غطت جسدها بشعرها فقال للمنصف اذهب فقل لها لتجئ فأتاها فأخبرها بقوله و قال إن نبي الله يدعوك فقالت ما شأني و شأن نبي الله إن كانت له حاجة فليجئ أما أنا فلا آتية فرجع المنصف إلى داود فأخبره بذلك فانطلق إليها فلما رآته أغلقت الباب و قالت يا داود ما شأنك أما تعلم أنه من فعل هذا رجتموه فرجع و كان زوجها غازيا في سبيل الله فكتب إلى أميره فانظر أن تجعل أوريا في حملة السرير لعله أن يفتح الله و إما أن يقتل فقدموه في حملة التابوت فقتل فلما انقضت عدتها خطبها و اشترطت عليه إن ولدت غلاما جعله خليفة من بعده و أشهدت على ذلك خمسين رجلا من بني إسرائيل و كتبت عليه كتابا فما شعر بنفسه حتى ولد سليمان بن داود و تسور عليه الملكان المحراب و خر داود ساجدا. و ما يروونه على موسى عليه السلام و قالوا و

قال رسول الله صلى الله عليه و آله كانت بنو إسرائيل يغتسلون عراة ينظر بعضهم إلى سوءة بعض و كان موسى عليه السلام يغتسل وحده فقالوا والله ما يمنع موسى أن يغتسل معنا إلا أنه آدر قال فذهب مرة يغتسل فوضع ثوبه على حجر ففر الحجر بثوبه قال فجمع موسى بأثره يقول ثوبي حجر ثوبي حجر حتى نظرت بنو إسرائيل إلى سوءة موسى و قالوا والله ما بموسى من بأس فقام الحجر بعد حتى نظر إليه فأخذ ثوبه و طفق بالحجر ضربا فقال أبو هريرة والله إن بالحجر ندبا ستة أو سبعة ضرب موسى بالحجر. المروي في صحيح البخاري و صحيح مسلم ومسنند أحمد و مسنند أبي عوانة و صحيح بن حبان و مسنند المستخرج على صحيح مسلم لأبي نعيم و المختصر النصيح في تهذيب الكتاب الجامع و السنن الكبرى للبيهقي. و في إبراهيم و أنه كذب ثلاث كذبات المروي في كثير من الكتب المعتمدة من بينها صحيح البخاري و صحيح مسلم و مسنند أحمد و السنن الكبرى للنسائي و معجم ابن الأعرابي و معجم الأوسط و كسند الشاميين للطبراني و الأسماء و الصفات للبيهقي و السنن الكبرى للبيهقي و غيرها.

معلوم بالضرورة أن القرآن قد أقر بتزيه الأنبياء وعصمتهم وتوقيرهم على عكس الخرافات الإسرائيلية التي تفحش في أعراضهم وأخلاقهم، ولقد كان من المفترض أن تحاكي التفاسير القرآنية روح القرآن وقواعده في الأدب مع الأنبياء ولكن التفاسير وللأسف امتلأت بخلاف ذلك وإذا تساءلنا عن السبب فعند «كعب» الخبر اليقين. فمثلا أورد الطبري وغيره الكثير من المفسرين حول تفسير آية: «وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ» 24 يوسف. ما نصه مختصرا: «عن ابن عباس، سئل عن هم يوسف ما بلغ؟ قال: حل الهميان، وجلس منها مجلس الخائن وفي رواية-الخاتن-، ما بلغ من هم يوسف؟ ولقد همت به وهم بها لولا أن رأى برهان ربه.

ومن الإسرائيليات المكذوبة التي لا توافق عقلا ولا نقلا: ما ذكر ابن جرير في تفسيره، وصاحب " الدر المنثور " وغيرهما من المفسرين في قوله تعالى : ولقد همت

به وهم بها لولا أن رأى برهان ربه {فقد ذكروا في هم يوسف عليه الصلاة والسلام ما ينافي عصمة الأنبياء وما يخجل القلم من تسطيره، لولا أن المقام مقام بيان وتحذير من الكذب على الله وعلى رسله، وهو من أوجب الواجبات على أهل العلم.

فقد رووا عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه سئل عن هم يوسف عليه السلام ما بلغ؟ قال: حل الهميان -يعني السراويل- وجلس منها مجلس الخائن، فصيح به: يا يوسف: لا تكن كالطير له ريش، فإن زنى قعد ليس له ريش، ورووا مثل هذا عن علي رضي الله عنه وعن مجاهد وعن سعيد بن جبير.

وروا أيضا في البرهان الذي رآه، ولولاه لوقع في الفاحشة بأنه نودي: أنت مكتوب في الأنبياء، وتعمل عمل السفهاء وقيل: رأى صورة أبيه يعقوب في الحائط وقيل: في سقف الحجرة وأنه رآه على إبهامه، وأنه لم يتعظ بالنداء، حتى رأى أباه على هذه الحال بل أسرف واضعو هذه الإسرائيليات الباطلة، فزعموا أنه لما لم يرعو من رؤية صورة أبيه عاضا على أصابعه، ضربه أبوه يعقوب، فخرجت شهوته من أنامله.

و في الدر النثور للسيوطي وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لِنَصِّرَفَ عَنْهُ الشُّؤْمَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ 24

أخرج عبد الرزاق والفريابي وسعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ والحاكم وصححه ، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : لما همت به تزينت ثم استلقت على فراشها ، وهم بها وجلس بين رجلها يحل تبانه ، نودي من السماء : يا بن يعقوب ، لا تكن كطائر ينتف ريشه ، فبقي لا ريش له ، فلم يتعظ على النداء شيئا حتى رأى برهان ربه جبريل عليه السلام في صورة يعقوب عاضاً على أصبعيه ، ففزع فخرجت شهوته من أنامله ، فوثب إلى الباب فوجده مغلقاً ، فرفع يوسف رجله فضرب بها الباب الأدنى فانفج له ، واتبعته فأدركته ، فوضعت يديها في قميصه فشقتة حتى بلغت عضلة ساقه ، فألفيا سيدها لدى الباب.

ولأجل أن يؤيد هؤلاء الذين افتروا على الله ونبيه يوسف هذا الافتراء، يزعمون أيضا أن كل أبناء يعقوب قد ولد له اثنا عشر ولدا ما عدا يوسف، فإنه نقص بتلك الشهوة

التي خرجت من أنامله ولدا، فلم يولد له غير أحد عشر ولدا، بل زعموا أيضا في تفسير البرهان، فما روي عن ابن عباس أنه رأى ثلاث آيات من كتاب الله: قوله تعالى وإن عليكم لحافظين، كراما كاتبين وقوله تعالى: وما تكون في شأن وما تتلو منه من قرآن ولا تعملون من عمل إلا كنا عليكم شهودا إذ تفيضون فيه وقوله تعالى: أقمن هو قائم على كل نفس بما كسبت وقيل: رأي: ولا تقربوا الزنى إنه كان فاحشة وساء سبيلا. ومن البديهي أن هذه الآيات بهذا اللفظ العربي لم تنزل على أحد قبل نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وإن كان الذين افتروا هذا لا يعدمون جوابا، بأن يقولوا: رأى ما يدل على معاني هذا الآيات بلغتهم التي يعرفونها، بل قيل في البرهان: إنه أرى تمثال الملك، وهو العزيز، وقيل خياله، وكل ذلك مرجعه إلى أخبار بني إسرائيل وأكاذيبهم التي افتجروها على الله وعلى رسله، وحمله إلى بعض الصحابة والتابعين: كعب الأحبار ووهب بن منبه، وأمثالهما.

وهنا السؤال كيف اجترأ الطبرى وغيره على تدوين نقل فاحش الكذب كهذا على النبى المكرم يوسف بن يعقوب الذى قال فيه المصطفى صلوات الله عليه: «هو الكريم بن الكريم بن الكريم»، ولكن لما فشت الروح الإسرائيلية فى التراث بنصوصها وعقائدها استحل الطبرى و غيره أن يكتبوا هذا عن النبى «ابن الأكرمين» فالإسرائيليات استوطنت العقول قبل الكتب، ولو رجع أحدهم لما قاله الطبرى و السيوطي و غيرهما عن كيفية ذهاب الشهوة عن نبى الله «يوسف» لرأى النقولات الفاحشة مما نمسك عن ذكرها هنا لسوء أدبها، ومن مثل ذلك امتلأت كتب الحديث والتفسير بالكثير عن الأنبياء و هذا بالطبع لينقصوا من قيمتهم عليهم السلام و لكن يأبى الله إلا أن يتم نوره و لو كره المشركون. فلو بالله عليك أخي الكريم كانوا يحسنون اللغة العربية لما ذهبوا إلى هذه الأكاذيب و الخرافات و الإسرائيليات و لفهموا أن الله سبحانه و تعالى أراد أن يوسف لم يهم لأنه قال و لقد همت به و هم بها لولا أن رأى برهان ربه يعني لولا أنه رأى برهان ربه لهم بها و لكن جنبه الله ذلك فلم يهم.

و منها أيضا هذا النوع الأشد فجورا بين الإسرائيليات والذى يهدف من دسّه إلى التأسيس والتثبيت لعلم كبيرهم الذى علمهم السحر «كعب الأحبار» فلننظر لما أورده

الطبرى فى معرض تفسيره لآية: «حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِنْدَهَا قَوْمًا قُلْنَا يَا ذَا الْقُرْنَيْنِ إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا» 86 الكهف. ما نصه مختصراً: «قال: سمعت عبد الله بن عباس يقول: قرأ معاوية هذه الآية، فقال: «عين حامية» فقال ابن عباس: إنها عين حمئة، قال: فجعلنا كعبا بينهما، قال: فأرسلنا إلى كعب الأحبار، فسألناه، فقال كعب: أما الشمس فإنها تغيب فى ثأط، فكانت على ما قال ابن عباس». ثم يورد بعدها بسطور رواية أخرى: «قال: وأخبرنى عمرو بن دينار، عن عطاء بن أبى رباح، عن ابن عباس، قال: قرأت {فى عين حمئة} وقرأ عمرو بن العاص {فى عين حامية} فأرسلنا إلى كعب، فقال: إنها تغرب فى حمأة طينة سوداء.

وهذه الرواية الفاحشة مفادها أن أعلام الصحابة وبعد أن تتلمذوا على يد سيد الأنبياء ونهلوا من علومه فإذا بهم يتحولون للتعلم على يد أستاذ جديد بعد النبى وهو الأستاذ كعب، ولم لا وقد شاع أن عند كعب علوما مثمرة لا تنتهى، فهذا الطبرى وغيره يخبروننا -ولله الحمد- أن تثبيت قراءة لفظة من القرآن إنما كان بفضل الكذاب «كعب الأحبار» وأنه أقر ابن عباس فى معناه، ألهذا الحد وصل التساهل فى قبول الكذب؟ فهل الصحابة أعمار سفهاء ليحتكموا فى آية من القرآن إلى هذا البائس اليهودى الذى يقطر الصحابة فى عرقهم علما يزنه هو وقومه، وما حجية سؤالهم عن غروب الشمس فى كتاب كعب فماذا لو قال إنها تغرب فى الماء فهل بذلك كانت ستثبت قراءة «عين حامية»، فسبحان الله من جرأة القوم من المفسرين على قول ونقل مكذوب على الصحابى «ابن عباس» بل إن من سذاجة واضطراب النص أنه تارة يجعل الواقعة بين ابن عباس ومعاوية، وتارة يجعلها بين ابن عباس وعمرو بن العاص والمضحك أنه فى المرتين يحتكمون للعلامة الكبير الأستاذ كعب رضى الله عنه.

هذه الآثار الكارثية للروح الإسرائيلية التى اصطبغ بها التراث الدينى لم تقب فقط فى جنبات الكتب، بل كما بينا انسحبت وتعدت لتصبح روحا عامة قد يعجز كثير من الباحثين عن افتكاكها من التراث الدينى أصولا وفروعا، كما أنها أحدثت على مر العصور ضمورا فى العقل المسلم، واستعداداً لتلقى وتصديق الخرافة بكل أريحية وما

لهذا جاء الإسلام؛ لذا فإن تفنيد الروايات الإسرائيلية التي خربت النقول والعقول واختلقت عقائد فاسدة هو السبيل إلى مرحلة الخلاص من هذا التراث الثقيل، وخطوة أولى لاستعادة الوعي الحر عند المسلمين وإحياء دور العقل بعيدا عن الغشاوات التي حالت دهورا بينهم وبين النص المنزل و هذه هي مسؤولية علماءنا اليوم و هي أكبر بكثير مما كانت عليه في الأزمنة السابقة إذا فيا علماء كونوا على قدر مسؤوليتكم و حسن ظن أغلبية الأمة المحمدية الممزقة لترجع إلى ما أَرادها لها الله و رسوله صلى الله عليه و آله.

بعض من الإسرائيليات في البخاري

حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب حدثنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال: قال النبي): هاجر إبراهيم عليه السلام بسارة فدخل بها قرية فيها ملك من الملوك أو جبار من الجبابرة، فقيل: دخل إبراهيم بامرأة هي من أحسن النساء، فأرسل إليه أن يا إبراهيم من هذه التي معك؟ قال: أختي، ثم رجع إليها فقال: لا تكذبي فإنني أخبرتهم أنك أختي والله إن على الأرض مؤمن غيري وغيرك فأرسل بها إليه فقام إليها، فقامت توضأ وتصلي، فقالت: اللهم إن كنت آمنت بك وبرسولك وأحصنت فرجي إلا على زوجي فلا تسلط علي الكافر فغط حتى ركض برجله. صحيح البخاري.

حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن يونس عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب وأبي سلمة أن أبا هريرة قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول: (قرصت نملة نبياً من الأنبياء فأمر بقرية النمل فأحرقت، فأوحى الله إليه أن قرصتك نملة أحرقت أمة من الأمم تسبح) (أخرجهم مسلم في السلام باب النهي عن قتل النمل (بقرية النمل) موضع اجتماعه.

حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا وهيب عن خالد عن محمد عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (فقدت أمة من بني إسرائيل لا يدري ما فعلت وإنني لا أراها إلا الفأر إذا وضع لها ألبان الإبل لم تشرب وإذا وضع لها ألبان الشاء شربت (فحدثت كعباً فقال: أنت سمعت النبي صلى الله عليه و آله يقوله؟ قلت: نعم،

قال لي مرار ، فقلت: أفأقرأ التوراة؟ (أخرجه مسلم في الزهد والرقائق باب الفأر وأنه مسخ).

حدثني عبد الله بن محمد الجعفي حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن همام عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه و آله قال: (بينما أيوب يغتسل عريانا خر عليه رجل جراد من ذهب فجعل يحثي في ثوبه فناداه ربه: يا أيوب، ألم أكن أغنيك عما ترى؟ قال: بلى يا رب، ولكن لا غنى لي عن بركتك).

حدثنا محمد بن سعيد الأصبهاني أخبرنا ابن المبارك عن معمر عن همام بن منبه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه و آله قال: (إنما سمي الخضر أنه جلس على فروة بيضاء فإذا هي تهتز من خلفه خضراء).

حدثني إسحاق بن نصر حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن همام بن منبه أنه سمع أبا هريرة يقول: قال رسول الله صلى الله عليه و آله قيل لبني إسرائيل: (ادخلوا الباب سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةً). فبدلوا فدخلوا يزحفون على أستاههم وقالوا حبة في شعرة) (أخرجه مسلم في أول كتاب التفسير).

حدثنا يحيى بن موسى حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن ابن طاوس عن أبيه عن أبي هريرة قال: (أرسل ملك الموت إلى موسى عليهما السلام فلما جاءه صكه، فرجع إلى ربه فقال: أرسلتني إلى عبد لا يريد الموت، قال: ارجع إليه فقل له يضع يده على متن ثور فله بما غطت يده بكل شعرة سنة، قال: أي رب ثم ماذا؟ قال: ثم الموت. قال: فالآن، قال فسأل الله أن يدينه من الأرض المقدسة رمية بحجر). قال أبو هريرة فقال رسول الله صلى الله عليه و آله : (لو كنت ثم لأريتكم قبره إلى جانب الطريق تحت الكثيب الأحمر).

حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن همام عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه و آله قال: (خفف على داود عليه السلام القرآن فكان يأمر بدوابه فتسرج، فيقرأ القرآن قبل أن تسرج دوابه ولا يأكل إلا من عمل يده)

(رواه موسى بن عقبة عن صفوان عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله).

حدثنا خالد بن مخلد حدثنا مغيرة بن عبد الرحمن عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة: عن النبي صلى الله عليه وآله قال: قال سليمان بن داود لأطوفن الليلة على سبعين امرأة تحمل كل امرأة فارساً يجاهد في سبيل الله، فقال له صاحبه: إن شاء الله، فلم يقل، ولم تحمل شيئاً، إلا واحداً ساقطاً أحد شقيه. فقال النبي صلى الله عليه وآله: (لو قالها لجاهدوا في سبيل الله) (أخرجه مسلم في الأيمان باب الاستثناء).

حدثنا آدم حدثنا شيبان عن منصور عن إبراهيم عن عبيدة عن عبد الله قال: جاء خبر من الأحبار إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا محمد، إنا نجد: أن الله يجعل السماوات على إصبع والأرضين على إصبع، والشجر على إصبع، والماء والثرى على إصبع، وسائر الخلائق على إصبع، فيقول أنا الملك، فضحك النبي صلى الله عليه وآله حتى بدت نواجذه تصديقا لقول الخبر، ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله: (وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ).

حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان قال حفظناه من عمرو عن طاوس سمعت أبا هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال احتج آدم وموسى فقال له موسى يا آدم أنت أبونا خيبتنا وأخرجتنا من الجنة قال له آدم يا موسى اصطفاك الله بكلامه وخط لك بيده أتلومني على أمر قدره الله علي قبل أن يخلقني بأربعين سنة فحج آدم موسى فحج آدم موسى ثلاثا وقال سفيان حدثنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله

حدثنا بن أبي الأسود حدثنا حرمي حدثنا شعبة عن قتادة عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يزال يلقي في النار وقال لي خليفة حدثنا يزيد بن زريع حدثنا سعيد عن قتادة عن أنس وعن معتمر سمعت أبي عن قتادة عن أنس عن النبي

صلى الله عليه وسلم قال لا يزال يلقي فيها { وتقول هل من مزيد } حتى يضع فيها رب العالمين قدمه فينزوي بعضها إلى بعض ثم تقول قد قد بعزتكم وكرمك لا تزال الجنة تفضل حتى ينشئ الله لها خلقا فيسكنهم فضل الجنة.

حدثنا مسدد سمع يحيى بن سعيد عن سفيان حدثني منصور وسليمان عن إبراهيم عن عبيدة عن عبد الله أن يهوديا جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد إن الله يمسك السماوات على إصبع والأرضين على إصبع والجبال على إصبع والشجر على إصبع والخلائق على إصبع ثم يقول أنا الملك فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه ثم قرأ { وما قدروا الله حق قدره } قال يحيى بن سعيد وزاد فيه فضيل بن عياض عن منصور عن إبراهيم عن عبيدة عن عبد الله فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم تعجبا وتصديقا له.

حدثنا عمرو بن عون حدثنا خالد أو هشيم عن إسماعيل عن قيس عن جرير قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم إذ نظر إلى القمر ليلة البدر قال إنكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر لا تضامون في رؤيته فإن استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وصلاة قبل غروب الشمس فافعلوا.

حدثنا يوسف بن موسى حدثنا عاصم بن يوسف اليربوعي حدثنا أبو شهاب عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن جرير بن عبد الله قال قال النبي صلى الله عليه وسلم إنكم سترون ربكم عيانا.

حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب حدثنا أبو الزناد عن عبد الرحمن الأعرج عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سليمان لأطوفن الليلة على تسعين امرأة كلهن تأتي بفارس يجاهد في سبيل الله فقال له صاحبه إن شاء الله فلم يقل إن شاء الله فطاف عليهن جميعا فلم تحمل منهن إلا امرأة واحدة جاءت بشق رجل وأيم الذي نفس محمد بيده لو قال إن شاء الله لجاهدوا في سبيل الله فرسانا أجمعون.

حدثنا إسماعيل حدثني مالك عن بن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءه أعرابي فقال يا

رسول الله إن امرأتي ولدت غلاما أسود فقال هل لك من إبل قال نعم قال ما ألوانها قال حمر قال هل فيها من أورك قال نعم قال فأنى كان ذلك قال أراه عرق نزعته قال فلعل ابنك هذا نزعته عرق.

حدثنا أبو اليمان حدثنا حماد بن زيد عن عبيد الله بن أبي بكر بن أنس عن أنس رضى الله تعالى عنه أن رجلا اطلع من حجر في بعض حجر النبي صلى الله عليه وسلم فقام إليه بمشقص أو مشاقص وجعل يختله ليطعنه.

حدثنا مسلم بن إبراهيم حدثنا هشام حدثنا يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تتكح البكر حتى تستأذن ولا الثيب حتى تستأمر فقيل يا رسول الله كيف إذن قال إذا سكتت وقال بعض الناس إن لم تستأذن البكر ولم تزوج فاحتال رجل فأقام شاهدين زورا أنه تزوجها برضاها فأثبت القاضي نكاحها والزوج يعلم أن الشهادة باطلة فلا بأس أن يطأها وهو تزويج صحيح.

حدثنا أبو النعمان حدثنا حماد بن زيد عن الجعد أبي عثمان حدثني أبو رجاء العطاردي قال سمعت بن عباس رضى الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من رأى من أميره شيئا يكرهه فليصبر عليه فإنه من فارق الجماعة شبرا فمات إلا مات ميتة جاهلية.

حدثنا عبدان أخبرنا عبد الله عن يونس عن الزهري أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن أنه سمع أبا هريرة رضى الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أطاعني فقد أطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله ومن أطاع أميرى فقد أطاعني ومن عصى أميرى فقد عصاني.

قال أبو عبد الله وقال الليث حدثني جعفر بن ربيعة عن عبد الرحمن بن هرمز عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه و آله) : أنه نكر رجلا من بني إسرائيل سأل بعضهم بني إسرائيل أن يسلفه ألف دينار، فقال: انتني بالشهداء أشهدهم، فقال كفى بالله شهيدا، قال: فأنتني بالكفيل، قال: كفى بالله كفيلا، قال: صدقت فدفعها إليه إلى أجل مسمى، فخرج في البحر فقضى حاجته ثم التمس مركبا يركبها يقدم عليه

للأجل الذي أجله فلم يجد مركبًا فأخذ خشبة فنقرها فأدخل فيها ألف دينار وصحيفة منه إلى صاحبه ثم زجج موضعها ثم أتى بها إلى البحر فقال: اللهم إنك تعلم أنني كنت تسلفت فلانا ألف دينار فسألني كفيلا فقلت كفى بالله كفيلا فرضي بك، وسألني شهيدًا فقلت كفى بالله شهيدًا فرضي بك، وأني جهدت أن أجد مركبًا أبعث إليه الذي له فلم أقدر، وإني أستودعكها فرمى بها في البحر حتى ولجت فيه ثم انصرف وهو في ذلك يلتمس مركبًا يخرج إلى بلده فخرج الرجل الذي أسلفه ينظر لعل مركبًا قد جاء بماله فإذا بالخشبة التي فيها المال فأخذها لأهله حطبا فلما نشرها وجد المال والصحيفة ثم قدم الذي كان أسلفه فأتى بالألف دينار فقال والله ما زلت جاهدًا في طلب مركب لآتيك بمالك فما وجدت مركبًا قبل الذي أتيت فيه، قال: هل كنت بعثت إلى بشيء؟ قال أخبرك أنني لم أجد مركبًا قبل الذي جنئت فيه قال فإن الله قد أدى عنك الذي بعثت في الخشبة فانصرف بالألف دينار راشدًا.

قد يصعب كثيرا إحصاء كم التشوهات الكارثية التي ألمت بتراثنا الديني الذي إنما سببه الأول منع تدون السنة النبوية الشريفة من قبل السقيفة و تأخر هذا التدوين كثيرا قرنا من الزمن أو ما يزيد على ذلك بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله. وهذه التشوهات القبيحة وعلى الرغم من تعدد طرائقها ومسالكها يتقدمها بلا شك التشوه الإسرائيلي التوراتي، فهو العلامة الأبرز بين جميع الأخطاء التاريخية التي ارتكبت بحق تراثنا، فالإسرائيليات هي الضاربة دائما في الجذور والمستقرة القابعة في الأعماق، أعماق أهم الكتب التراثية كافة، فاستقرت راکزة في كتب التفسير القرآني، وقبعت باطمئنان أيضا في كتب الحديث كبيرها وصغيرها، صحيحها وسقيمها، فضلا عن كتب التاريخ والسيرة النبوية بالتأكيد، بيد أن المشكلة الكبرى في الإسرائيلييات لا تكمن في كونها مجرد خرافات كاذبة انتفخت بها جنبات كتب التراث، بل المعضلة أنها وصلت لأن تصبح في بعض الأحيان من أصول العقائد الإسلامية، ومن هنا أفسدت الفواحش الإسرائيلية ماء الإسلام الرائق بقاذورات خرافية وأسطورية تمتلئ بالكذب على الله وآياته ورسوله. لذا يجب على علماءنا الربانيين اليوم أكثر من أي وقت مضى التمهيص الدقيق في تراثنا القديم و مراجعة ما يمكن

مراجعتة و تصحيح ما يمكن تصحيحه لإزالة كل غبار عليه و العمل على إيجاد سبل تصل بنا إلى أصالة و نقاوة ديننا الحنيف و إرجاع الأمة أمة محمد صلى الله عليه و آله إلى السنة المحمدية الأصيلة الخالصة الصحيحة الواضحة الجليلة السليمة و التي لن تنافي القرآن أبداً.

فالإسرائيليات إنما ابتدأت في التسلسل إلى كتبنا و التي هي كل الروايات الأسطورية والخرافية التي تناقلها المفسرون وأهل الحديث والمؤرخون حول القصص الذي بثه من أسلم من أهل الكتاب من اليهود تغليبا ككعب الأحمبار و وهب بن منبه و غيرهما حول بدء الخلق و قصص الأمم السابقة وأحوال النبوات وكل الغيبات الأخروية من أهوال القبور وأشراط الساعة وأهوال القيامة, وكان تسلل هذه الخرافات الكاذبة إلى كتب التفسير والحديث النبوي على سواء تسلا ممنهجا, حيث يزعم أهل الحديث أن المفسرين فقط هم الذين تقاصروا عن تنقيح ما دونوه, ومن ذلك شاع القول إن الإسرائيليات لم تعرف طريقا لكتب الحديث, وهذا كذب, بل استقرت الإسرائيليات مستترة ومكذوبة على النبي في كتب الحديث كافة.

و كان هذا خاصة لما أعطي لهؤلاء الذين أسلموا ظاهرا من اليهود بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه و آله الفرصة لإعطاء الدروس في مسجد النبي صلى الله عليه و آله من التوراة. و كان البعض من الصحابة يخلطون بينما سمعوه من هؤلاء و ما سمعوه من رسول الله صلى الله عليه و آله مثل العبادلة الثلاثة عبدالله بن عباس وعبدالله بن عمرو بن العاص وعبدالله بن عمر, وكذا أبوهريرة.

وقد كذب عدد لا يحصى من أكابر الصحابة كعباً وكان أمر كذبه فاشيا, إلا أن بعض التابعين ومن ورائهم أهل الحديث والتفسير افتتنوا به لما وجدوا أن أعلاما شهيرة من الصحابة تحدث عن «كعب» فاعتقد التابعون وأهل الحديث أن ذلك إشارة متيقنة لصدق هذا «الكعب», فنافحوا ودافعوا عنه في كتبهم بل جعلوه من الثقات العدول في الرواية رغم تواتر الروايات الدالة على فحش كذبه.

يقول سبحانه في محكم التنزيل واصفا اليهود: «أَفَنظَمُونَ أَن يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِن بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ» البقرة 75,

ويقول عنهم أيضا: «فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُوبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لَيْسَتْ رُؤْيَا بِهِ تَمَنَّا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ» البقرة 79. ورغم صراحة الآيات الدالة على خرافات اليهود وسوء أدبهم مع الله، نجد المجيزين لرواية الفواحش الإسرائيلية والمفتونين بها يقولون إن النبي أجاز ذلك ويستندون إلى حديث أخرجه البخارى أن النبي قال: «بلغوا عنى ولو آية، وحدثوا عن بنى إسرائيل ولا حرج، ومن كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار». وهذا الحديث ليس دليلا البتة على جواز التحدث عنهم فى الدين.

خذوا نصف دينكم فى هذه الحميراء: ومن الذين يسمح لهم بالحديث على نطاق واسع عائشة أم المؤمنين، التى نشرت فى الناس ألوف الأحاديث، التى تصب فى اتجاه معين، لا يتلاءم كثيرا مع خط علي " عليه السلام " وأهل بيته. إن لم نقل: إنه يؤيد الاتجاهات المخالفة له فى كثير من الأحيان. ومنعا لأي ريب أو اعتراض، فقد جاءت الضابطة على صورة حديث منسوب إلى النبي ص (يقول: خذوا نصف دينكم عن هذه الحميراء

ومنها أيضا قصة بدء الخليقة فى القرآن عميقة الفلسفة واسعة البيان ورائقة المعنى، ولكن أصحاب التفاسير وأهل الحديث أبوا إلا أن ينقلوا إلينا الخرافات الإسرائيلية على أنها المذكورة التفسيرية للوقائع التى أوجزها القرآن، فقد أورد الطبرى فى تفسيره لآية: «فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ» 36 البقرة. ما يلى مختصرا: «فلما أراد إبليس أن يستزلهما دخل فى جوف الحية، فلما دخلت الحية الجنة، خرج من جوفها إبليس، فأخذ من الشجرة التى نهى الله عنها آدم وزوجته، فجاء بها إلى حواء، فقال: انظرى إلى هذه الشجرة، ما أطيب طعمها، وأحسن لونها! فأخذت حواء فأكلت منها، ثم ذهبت بها إلى آدم، فقالت: انظر إلى هذه الشجرة، ما أطيب طعمها، وأحسن لونها! فأكل منها آدم، فبذت لهما سوءاتهما.. قال الرب: ملعونة الأرض التى خلقت منها لعنة يتحول ثمرها شوكا. ثم قال: يا حواء أنت التى غررت عبدى، فإنك لا تحملين حملا إلا حملته كرها، فإذا أردت أن تضعى ما فى بطنك أشرفت على

الموت مرارا». ثم يردف الطبرى بعدها قائلاً: «فقال الله: فإن لها على -أى لحواء- أن أدميها فى كل شهر مرة كما أدميت هذه الشجرة، وأن أجعلها سفيةة، فقد كنت خلقتها حليمة.»

فهذه القذارات الفاحشة والكذب على الله سبحانه و تعالى وعلى العقيدة الإسلامية فى جذورها أوردتها الطبرى كتفسير للآية بكل بساطة، وأى كذب على الله أفدح من جعله سبحانه يغير أقواله وأحكامه لتكون رد فعل على عصيان آدم وعصيان زوجته وعصيان الأفعى، وبالمرة المظلومة دائماً فالحيض عقاب لها والحمل عقاب لها، والله جعلها سفيةة بعد أن خلقها حليمة، وهذه هى روح الإسرائيليات فى تحقير المرأة عندهم، لذا فلا يظن أحد أن هذه الخرافات ظلت حبيسة الكتب بل تشكلت بعد ذلك فى الوعى المسلم وأنضجت روايات مكذوبة على النبى عن تحقير المرأة وفتنتها وشورها وسفهاها الدائم، كما أشرنا فى مقالنا «تاريخ تحقير النساء»، ومن وراء هذا نسجت الثقافة الإسرائيلية خيوطها الأفعوانية فى الوعى المسلم وظهرت بقية الخرافات والأسماء: «شجرة التفاح - شجرة التوت - الأفعى - حيض النساء وآلام الولادة - أسماء ابنى آدم هابيل وقايل رغم أننا لا نعلم من هؤلاء - قصة خلق زوج آدم من ضلعه... إلخ، وقس ذلك على كل قصص القرآن الموجزة التى فسرها كذابو بنى إسرائيل. و منها ما تحط من شأن الأنبياء بخلاف ما أمرنا به:

و من هذه الإسرائيليات لا شك هذا التجسيد و التجسيم لله سبحانه و تعالى هو أصل يهودى إسرائيلى، ومن أشباه ذلك ما تسلل وتسرب إلى كتب الحديث والتفسير رغم أن أصل العقيدة الإسلامية يقوم على أن الله ليس كمثله شىء، وأنه منزه عن التشبيه والتجسيم، ولكن هيهات فأين كعب وشركاه؟ فقد أخرج ثلة من أهل الحديث فى كتبهم ومسانيدهم وسننهم حديثاً مكذوباً منكراً عن النبى يقول فيه بزعمهم: «رأيت ربي فى صورة شاب أمرد له ورة جعد قطط فى روضة خضراء»، والمعنى أن النبى رأى الله على صورة شاب جميل ولا شك ولا ريبة تخالج العاقل أن استقرار حديث كاذب كهذا إنما هو من هذه السطوة الإسرائيلية التى سرت فى التراث، ورغم أن كثيراً من أهل الحديث قد ضعفوه فإن آخرين للأسف قد دافعوا عن صحته وبعضهم أوله على رؤيا

المنام، ولكن الذى يعيننا ليس من صحح ومن ضعف لأن نص الحديث فاحش النكران، ولكن السؤال كيف استقر هذا الحديث فى كتب التراث؟

و جاء في كتاب الإحتجاج للشيخ الطبرسي عن سليم بن قيس قال: قدم معاوية بن أبي سفيان حاجا في خلافته فاستقبله أهل المدينة، فنظر فإذا الذين استقبلوه ما فيهم أحد من قريش، فلما نزل قال:

ما فعلت الأنصار وما بالها لم تستقبلني؟

ف قيل له: إنهم محتاجون ليس لهم دواب.

فقال معاوية: فأين نواضحهم؟

فقال قيس بن سعد بن عبادة - وكان سيد الأنصار وابن سيدها - : أفنوها يوم بدر واحد وما بعدهما من مشاهد رسول الله صلى الله عليه وآله، حين ضربوك وأباك على الإسلام حتى ظهر أمر الله وأنتم كارهون، فسكت معاوية، فقال قيس: أما أن رسول الله صلى الله عليه وآله عهد إلينا أنا سنلقي بعده إثرة.

فقال معاوية: فما أمركم به؟

فقال: أمرنا أن نصبر حتى نلقاه.

قال: فاصبروا حتى تلقوه!

ثم إن معاوية مر بحلقة من قريش فلما رأوه قاموا غير عبد الله بن عباس فقال له: يا بن عباس ما منعك من القيام كما قام أصحابك، إلا لموجدة أني قاتلتكم بصفين، فلا تجد من ذلك يا بن عباس! فإن ابن عمي عثمان قد قتل مظلوما!

قال ابن عباس: فعمر بن الخطاب قد قتل مظلوما.

قال: إن عمر قتله كافر.

قال ابن عباس: فمن قتل عثمان؟

قال: قتله المسلمون.

قال: فذلك أدحض لحجتك.

قال: فإننا قد كتبنا في الآفاق ننهى عن ذكر مناقب علي وأهل بيته، فكف لسانك.

فقال: يا معاوية أنتهانا عن قراءة القرآن؟!

قال: لا.

قال: أنتهانا عن تأويله!؟

قال: نعم.

قال: فنقرأه ولا نسأل عما عنى الله به؟ ثم قال: فأيهما أوجب علينا قرائته أو العمل به؟

قال: العمل به.

قال: فكيف نعمل به ولا نعلم ما عنى الله!؟

قال: سل عن ذلك من يتأوله غير ما تتأوله أنت وأهل بيتك.

قال: إنما أنزل القرآن على أهل بيتي فأسأل عنه آل أبي سفيان يا معاوية أنتهانا أن نعبد الله بالقرآن بما فيه من حلال وحرام!؟ فإن لم تسأل الأمة عن ذلك حتى تعلم تهلك وتختلف.

قال: اقرؤا القرآن وتأولوه ولا ترووا شيئاً مما أنزل الله فيكم، وارووا ما سوى ذلك.

قال: فإن الله يقول في القرآن: يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون.

قال: يا بن عباس أربع على نفسك، وكف لسانك، وإن كنت لا بد فاعلا فليكن ذلك سرا لا يسمعه أحد علانية.

ثم رجع إلى بيته فبعث إليه بمائة ألف درهم، ونادى منادي معاوية أن قد برئت الذمة ممن يروي حديثاً من مناقب علي وفضل أهل بيته، وكان أشد الناس بلية أهل الكوفة، لكثرة من بها من الشيعة، فاستعمل زياد ابن أبيه وضم إليه العراقيين: الكوفة والبصرة، فجعل ينتبع الشيعة وهو بهم عارف، يقتلهم تحت كل حجر ومدر وأخافهم، وقطع الأيدي والأرجل، وصلبهم في جنوع النخل، وسمل أعينهم، وطردهم وشردهم، حتى نفوا عن العراق فلم يبق بها أحد معروف مشهور، فهم بين مقتول أو مصلوب، أو محبوس، أو طريد، أو شريد.

وكتب معاوية إلى جميع عماله في جميع الأمصار: أن لا تجيزوا لأحد من شيعة علي وأهل بيته شهادة، وانظروا قبلكم من شيعة عثمان ومحبيه ومحبي أهل بيته وأهل ولايته، والذين يروون فضله ومناقبه فأدنوا مجالسهم، وقربوهم، وأكرمواهم، واكتبوا بمن

يروى من مناقبه واسم أبيه وقبيلته، ففعلوا، حتى كثرت الرواية في عثمان، وافعلوها لما كان يبعث إليهم من الصلات والخلع والقطائع، من العرب والموالي، وكثر ذلك في كل مصر، وتنافسوا في الأموال والدنيا، فليس أحد يجئ من مصر من الأمصار فيروي في عثمان منقبة أو فضيلة إلا كتب اسمه، وأجيز، فلبثوا بذلك ما شاء الله.

ثم كتب إلى عماله: إن الحديث في عثمان قد كثر وفشا في كل مصر، فادعوا الناس إلى الرواية في معاوية وفضله وسوابقه، فإن ذلك أحب إلينا، وأقر لأعيننا، وأدحض لحجة أهل هذا البيت، وأشد عليهم، فقرأ كل أمير وقاض كتابه على الناس، فأخذ الرواة في فضائل معاوية على المنبر في كل كورة وكل مسجد زورا، وألقوا ذلك إلى معلمي الكتاتيب فعلموا ذلك صبيانهم، كما يعلمونهم القرآن، حتى علموه بناتهم ونسأؤهم وحشمهم، فلبثوا بذلك ما شاء الله.

وكتب زياد بن أبيه إليه في حق الحضرميين: أنهم على دين علي، وعلى رأيه فكتب إليه معاوية: أقتل كل من كان على دين علي ورأيه فقتلهم ومثل بهم.

وكتب كتابا آخر انظروا من قبلكم من شيعة علي واتهموه بحبه فاقتلوه وإن لم تقم عليه البينة فاقتلوه على التهمة والظنة والشبهة تحت كل حجر، حتى لو كان الرجل تسقط منه كلمة ضربت عنقه، حتى لو كان الرجل يرمى بالزندقة والكفر كان يكرم ويعظم ولا يتعرض له بمكروه، والرجل من الشيعة لا يأمن على نفسه في بلد من البلدان لا سيما الكوفة والبصرة، حتى لو أن أحدا منهم أراد أن يلقي سرا إلى من يثق به لأتاه في بيته فيخاف خادمه ومملوكه، فلا يحدثه إلا بعد أن يأخذ عليهم الأيمان المغلظة: ليكتمن عليه، ثم لا يزداد الأمر إلا شدة، حتى كثر وظهر أحاديثهم الكاذبة، ونشأ عليه الصبيان يتعلمون ذلك.

وكان أشد الناس في ذلك القراء المرأون المتصنعون الذين يظهرون الخشوع والورع، فكذبوا وانتحلوا الأحاديث وولدوها فيحظون بذلك عند الولاة والقضاة ويدنون مجالسهم، ويصيبيون بذلك الأموال والقطائع والمنازل، حتى صارت أحاديثهم ورواياتهم عندهم حقا وصدقا، فرووها وقبلوها وتعلموها وعلموها، وأحبوا عليها وأبغضوا من ردها أو شك فيها، فاجتمعت على ذلك جماعتهم، وصارت في يد المتسكين والمتدينين منهم الذين لا يحبون الافتعال إلى مثلها، فقبلوها وهم يرون أنها حق، ولو علموا بطلانها

وتيقنوا أنها مفتعلة لأعرضوا عن روايتها ولم يدينوا بها، ولم يبغضوا من خالفها، فصار الحق في ذلك الزمان عندهم باطلاً والباطل عندهم حقاً، والكذب صدقاً، والصدق كذباً.

فلما مات الحسن بن علي ازداد البلاء والفتنة، فلم يبق لله ولي إلا خائف على نفسه، أو مقتول، أو طريد، أو شريد. فلما كان قبل موت معاوية بسنتين حج الحسين بن علي عليه السلام وعبد الله بن جعفر، وعبد الله بن عباس معه. وقد جمع الحسين بن علي عليه السلام بني هاشم، رجالهم ونساءهم، ومواليهم، وشيعتهم، من حج منهم ومن لم يحج، ومن الأنصار ممن يعرفونه، وأهل بيته، ثم لم يدع أحداً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ومن أبنائهم والتابعين، ومن الأنصار المعروفين بالصلاح والنسك إلا جمعهم فاجتمع عليه بمنى أكثر من ألف رجل، والحسين عليه السلام في سرادقه عامتهم التابعون وأبناء الصحابة، فقام الحسين عليه السلام فيهم خطيباً، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال:

أما بعد: فإن الطاغية قد صنع بنا وبشيعتنا ما قد علمتم ورأيتم وشهدتم وبلغكم، وأني أريد أن أسألكم عن أشياء فإن صدقت فصدقوني، وإن كذبت فكذبوني، اسمعوا مقالتي، واكتموا قلبي، ثم ارجعوا إلى أمصاركم وقبائلكم من أمنتموه ووثقتم به فادعوهم إلى ما تعلمون، فإني أخاف أن يندرس هذا الحق ويذهب، والله متم نوره ولو كره الكافرون، فما ترك الحسين شيئاً أنزل الله فيهم من القرآن إلا قاله وفسره، ولا شيئاً قاله الرسول في أبيه وأمه وأهل بيته إلا رواه، وكل ذلك يقول الصحابة: (اللهم نعم، قد سمعناه وشهدناه) ويقول التابعون: (اللهم قد حدثنا من صدقه ونأتمنه) حتى لم يترك شيئاً إلا قاله ثم قال:

أنشدكم بالله إلا رجعتم وحدثتم به من تتقون به، ثم نزل وتفرق الناس على ذلك.

أضف لذلك ما أضافه الأمويون والعباسيون من فقهٍ مخالف لفقهِ أهل البيت (ع)، فدعم العباسيون مالك بن أنس ونشروا كتابه الموطأ كما ذكرت أعلاه، ثم جعلوا من تلاميذ أبي حنيفة وأتباعه قضاةً في أرجاء العالم الإسلامي، واشتروا التمهيد بالمشهد الحنفي للإفتاء وتولي القضاء. وكانت أسسهم في الاستنباط الفقهي القرآن

الكريم والسنة وسيرة الصحابة والقياس ومصادر أخرى هي محلّ خلاف بين فقهاء السنة.

وخلال القرن الأول بدأ المذهب السنّي العقدي بالتشكّل، فأشاع الأمويون عقيدة الجبر ليبرروا توليهم الحكم ويضمنوا عدم معارضة الناس، وهي العقيدة التي عبّر عنها لاحقاً جمهور السنة من الأشاعرة بالكسب. فنستطيع القول إنّ المذهب السنّي تشكّل عبّر أكثر من قرن ومزّ بأكثر من مرحلة ليكون بالصورة التي هو عليها الآن.

مع العلم أن صحيح البخاري و صحيح مسلم و الأربعة كتب الأخرى أي الصحاح الست و أوكد على أن أصحاب هذه الكتب ليسوا عربا و لم يتقنوا اللغة العربية و بالتالي نقلوا الأحاديث بالمعنى و ليست الأمة ملزمة باتباع كل ما جاء في هذه الكتب إلا ما وافق كتاب الله لأن رسول الله صلى الله عليه و آله أمرنا أن نعرض كلامه على كتاب الله فما وافقه و إلا ضربنا به عرض الحائط. وهل جميع أحاديث الصحاح الستة صحيحة حقاً؟ أم أنّ بينها ما هو الضعيف والمرسل وو ... ممّا يجب التوقّف عنده؟ و هنا يجب الإشارة إلى ما قاله مصطفى راشد من علماء الأزهر ردا على بعض التساؤلات عن الصحاح الست و أن مؤلفيهم ليسوا عربا و لا يتقنون اللغة العربية فكيف بأهل السنة تتبعهم في كل شيء يعود للإمام البخاري والإمام مسلم والإمام الترمذي والإمام أبو داود والإمام ابن ماجة والإمام النسائي ومع كامل إحترامى لهم إلا أنه من العجيب والملفت للنظر أن يكون الأئمة الستة من غير العرب وتعود جنسياتهم لأيران وأوزباكستان وتركستان (حاليا) وكانت لغتهم الأولى اللغة الفارسية و يتحدثون العربية ولكن ليس بإتقان كما أن الكتب المنسوبة لهم لا وجود لها فلا توجد مخطوطة واحدة لاي من هذه الكتب والموجود فقط كتب أو مجلدات من حوالى 300 عام لها مؤلفين معروفين من العصر الحديث تتكلم عن هؤلاء الأئمة وكتبهم بلا سند رغم أن هؤلاء الأئمة ماتوا من أكثر من ألف عام لذا نعطي نبذة عن كل واحد من الأئمة الستة لكى نرد على السائل :-

1 - الإمام البخارى :- أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري وهناك من قال أن أسمه محمد ومن قال أن أسمه جمعة (مولود 13شوال 194 هـ - متوفى 1 شوال 256 هـ) / (20 يوليو 810 م - 1 سبتمبر 870 م) ولد فى بخارى بخرسان الكبرى أوزباكستان حالياً ويتحدث لغة بلادة وهى الفارسية . ويعتبر من أهم علماء الحديث وعلوم الرجال والجرح والتعديل والعلل عند أهل السنة والجماعة، وينسب له كتاب الجامع الصحيح، المشهور باسم صحيح البخاري والذي قال بعض علماء أهل السنة والجماعة على أنه أصح الكتب بعد القرآن الكريم. وقيل أنه قد أمضى في جمعه وتصنيفه ستة عشر عاماً. وقد نشأ يتيماً كفيفاً وطلب العلم منذ صغره ، وقيل أنه رحل في أرجاء العالم الإسلامي رحلة طويلة للقاء العلماء وطلب الحديث وسمع من قرابة ألف شيخ، وجمع حوالي ستمائة ألف حديث حتى لقب بأمر المؤمنين في الحديث. وقيل تتلمذ عليه كثير من كبار أئمة الحديث كمسلم بن الحجاج وابن خزيمة والترمذي وغيرهم، وقيل أنه هو أول من وضع في الإسلام كتاباً مجرداً للحديث الصحيح. ومن أول من ألف في تاريخ الرجال. وقيل امثحن أواخر حياته وتُصَّب الناس عليه حتى أُخْرِجَ من نيسابور وبخارى فنزل إحدى قرى سمرقند فمرض وتوفي بها (أوزباكستان حالياً).

2 - الإمام مسلم :- هو مسلم بن الحجاج بن مسلم بن ورد بن كوشاذ القشيري النيسابوري، أبو الحسين، (206 مولود هـ - 25 رجب متوفى 261 هـ) / (822م - 6 يوليو 875م)، ويعتبر من أهم علماء الحديث النبوي عند أهل السنة والجماعة، وهو مصنف كتاب صحيح مسلم الذي يعتبره السنة ثاني أصح كتب الحديث بعد صحيح البخاري، ولد في نيسابور بإيران ، وكانت لغته الفارسية وقيل أنه جمع ما يزيد على ثلاثمائة ألف حديث . وفي يوم الأحد الخامس والعشرين من رجب سنة 261 هـ، توفى وعمره خمس وخمسون سنة، ودفن يوم الاثنين ومقبرته في رأس ميدان زياد بنصر أباد بظاهر نيسابور ايران .

3 - الإمام الترمذى :- هو الترمذى، أبو عيسى (209 مولود هـ - 279 متوفى هـ) / (824م - 892م). هو محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، السلمي الترمذى، أبو عيسى. مصنف كتاب الجامع المعروف بسنن الترمذى، ولد

في مدينة ترمذ جنوب أوزباكستان ونسب له تأليف سنن الترمذي أو جامع الترمذي أشهر مؤلفاته في الحديث فهو من كتب الصحاح الستة، ومن كتب السنن الأربعة، ويبلغ عدد أحاديثه (3956)، وقيل أنه ارتحل لطلب الحديث وتفقه في الحديث بالبخاري، وأصبح ضريراً في كبره بعد رحلته وكتابه العلم، وتوفي في 13 رجب 279 هـ في بلدة ترمذ.

4 - الإمام أبو داود : - أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير الأزدي من منطقة سجستان المشهور بأبي داود (202-275 هـ) قيل أنه إمام أهل الحديث في زمانه، وهو صاحب كتابه المشهور بسنن أبي داود وقيل أنه قد جمع فيه 4800 حديث انتخبها من 500 ألف حديث، ولد أبو داود سنة 202 هـ في إقليم صغير مجاور لمكران أرض البلوش الأزدي سجستان وهو إقليم في إيران يسمى حالياً سيستان وبلوشستان ولغته الفارسية وقيل أنه تنقل بين العديد من مدن الإسلام، ونقل وكتب عن العراقيين والخراسانيين، والشاميين، والمصريين.

5 - الإمام النسائي : - هو أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر بن دينار النسائي (215 مولود هـ - 303 متوفى هـ)، (829م - 915م) قيل أنه محدث، وقاضٍ، وأحد أئمة الحديث النبوي الشريف، صاحب السنن الصغرى والكبرى، المعروف بسنن النسائي، ولد سنة 215 هـ في بلدة نسا من بلاد خراسان قديماً و تقع في تركمانستان حالياً ولغته الفارسية، وقيل أنه طلب العلم والحديث وهو صغير، فرحل إلى خراسان والحجاز والعراق والشام والجزيرة العربية ثم استوطن مصر، و قال أبو سعيد بن يونس في "تاريخه": كان أبو عبد الرحمن النسائي إماماً حافظاً، خرج من مصر في شهر ذي القعدة من سنة اثنتين وثلاث مائة، وقيل أنه توفي شهيداً بمدينة القدس على يد جماعة من الشباب الذين تنازعوا معه على كتابة كتاب باسم العباس وذلك في يوم الاثنين لثلاث عشرة من صفر، سنة 303 هـ، وقيل أنهم ضربوه في الجامع على خصيته وداسوه حتى أُخْرِجَ من الجامع، ثم حمل إلى الرملة فمات شهيداً، وفي رواية أخرى إلى مكة فمات فيها. وقيل الأرجح أنه مات بالرملة.

6 - الإمام ابن ماجه :- أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه الربيعي القزويني إمام

في علم الحديث، ولد سنة 209 هـ (824م) بمدينة قزوين وتوفي في رمضان سنة 273 هـ (886م) وقزوين بلد على ضفاف بحر قزوين من الجهة الجنوبية في الحدود الإيرانية وقد قال الحافظ الرافعي صاحب كتاب " التدوين في أخبار قزوين " : " أنها كانت تُسمى بالفارسية كشوين فعربت اللفظة وقيل قزوين " .. واختلف الفقهاء حول منزلته من كتب السنة. وسنن ابن ماجه منها: الصحيح، والحسن، والضعيف، بل حتى المنكر والموضوع. ، التي تزيد عن 4000 حديثا. وتوفي سنة 273 هجرية.

وبعد عرضنا لنبذة عن حياة ووفاة كل من الأئمة الستة وكيف أنهم كانوا لا يتقنون العربية ولا توجد مخطوطات بكتبهم نقول للأخ السائل وكل مسلم ومسلمة أنكم غير ملزمين بأى حديث يأتي فى هذه الكتب المؤلفة عن الائمة الستة بلا سند إلا ما يتوافق مع نصوص القرآن الكريم .وعلى الله قصد السبيل وإبتغاء رضاه الشيخ د - مصطفى راشد عالم أزهري أستاذ الشريعة ورئيس الاتحاد العالمى لعلماء الإسلام من أجل السلام. فوالله ما أفتى الأستاذ مصطفى راشد إلا بما أمر به رسول الله صلى الله عليه و آله بأن نعرض كلامه على القرآن فما وافقه و إلا ضربنا به عرض الحائط.

فاليوم نحن أمام أمر واضح وضوح الشمس فنحن أمام رجلين أحدهما نصبه الله و آخر عزله الله كما سألينه لاحقا إن شاء الله فمن نتبع إذا و من نترك؟ أبت والله قريش إلا أن نتبع من عزل الله و نترك من نصب الله و سمي الله سبحانه هذا في كتابه العزيز بالإنقلاب بقوله و ما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفئن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم و من ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا و سيجزي الله الشاكرين. و لكن لا يحلو للأمة أن تسمى هذا إنقلاب رغم تسمية الله له كذلك. و كان لها ذلك بسبب جهل الأمة لدينها وقمعها من قبل الحكام رغم الإعتراضات الكثيرة من السلف كما سألينه أيضا إن شاء الله و رغم الإحتجاجات القوية من أهل البيت و على رأسهم علي عليه السلام و فاطمة الزهراء عليها السلام و غيرهم من الأصحاب و غيرهم كما سيأتي. و فوق كل ما نحن فيه أصبحنا لا

نسمي الأشياء بمسمياتها لإرضاء البعض من الأصحاب مع علمنا بأنه ليس كل ما يرضي بعض الأصحاب يرضي الله ورسوله بل في بعض الأحيان يغضبهما ولعياذ بالله. كأن يقول البعض من هذه الشذمة عن عائشة 'و قد قالت و في الصحيح لرسول الله صلى الله عليه و آله أنت الذي تزعم أنك نبي' و لو قالها غيرها لكفر و هو يعلم جيدا أن الله سبحانه وتعالى يقول يا نساء النبي من يأت منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين و كان ذلك على الله يسيرا.

و تعطلت حدود الله و هذا مباشرة بعد استشهاد رسول الله صلى الله عليه و آله و إلى اليوم. فهل رأيت أحدا ممن يدعون العلم حرم أن تأتي النساء كاسيات عاريات كاشفات لشعورهن ونحورهن إلى الفضائيات لتقدم فيها برامج للمسلمين والإلتقاء و يا للأسف بعلماء الفضائيات المتزينين بالألبسة الفاخرة والساعات الباهرة والمكحلين لأعينهم الجالسين مع المتبرجات الكاسيات العاريات الكاشفات لشعورهن و نحورهن و مفاتيهن و أقول لهم و لأباء و أزواج و إخوة هذه النسوة الساكتين عن المنكر و الله إنكم لتتحملون أوزارهن يوم القيامة و أقول لهم هل هذه هي الغيرة عند المسلمين؟ و هؤلاء بالطبع يجهلون أن ابغض شهرتين عند الله شهرة اللباس و شهرة الصلاة. الإمام علي عليه السلام - في صفة المؤمن - يكره الرفعة ولا يحب السمة. عنه عليه السلام : من أحب رفعة الدنيا والآخرة فليمت في الدنيا الرفعة.

عنه عليه السلام : ما من عبد يريد أن يرتفع في الدنيا درجة ، فارتفع في الدنيا درجة ، إلا وضعه الله في الآخرة درجة أكبر منها وأطول .

الإمام الصادق عليه السلام - في صفة المؤمن - لا يرغب في عز الدنيا ولا يجزع من ذلها ، للناس هم قد أقبلوا عليه، وله هم قد شغلته.

ذم شهرة اللباس وشهرة العبادة

الإمام علي عليه السلام : ما أرى شيئا أضر بقلوب الرجال من حقيق التعال وراء ظهورهم. تنبيه الخواطر

الإمام الحسين عليه السلام : مَنْ لَبَسَ ثَوْباً يَشْهَرُهُ ، كَسَاهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثَوْباً مِنْ النَّارِ .

الإمام الصادق عليه السلام : كَفَى بِالْمَرْءِ خِزياً أَنْ يَلْبَسَ ثَوْباً يَشْهَرُهُ ، أَوْ يَرْكَبَ دَابَّةً مَشْهُورَةً .

عنه عليه السلام : إِنَّ اللَّهَ يُبْغِضُ الشُّهْرَتَيْنِ : شُهْرَةَ اللَّبَاسِ وَشُهْرَةَ الصَّلَاةِ

عنه عليه السلام -لَمَّا سُئِلَ عَنْ زِيَارَةِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ - : فِي السَّنَةِ مَرَّةً ؛
إِنِّي أَكْرَهُ الشُّهْرَةَ . بحار الأنوار

عنه عليه السلام : الاشتهارُ بِالْعِبَادَةِ رِيْبَةٌ . بحار الأنوار

عنه عليه السلام : إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يُبْغِضُ شُهْرَةَ اللَّبَاسِ . الكافي

رجال الكشي عن الحسين بن المختار : دَخَلَ عَبَّادُ بْنُ كَثِيرٍ الْبَصْرِيَّ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعَلَيْهِ ثِيَابُ الشُّهْرَةِ غَلاظًا ، فَقَالَ : يَا عَبَّادُ ، مَا هَذِهِ الثِّيَابُ ؟! فَقَالَ : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، تَعَيَّبُ هَذَا عَلَيَّ ؟! قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : مَنْ لَبَسَ ثِيَابَ شُهْرَةٍ فِي الدُّنْيَا أَلْبَسَهُ اللَّهُ ثِيَابَ الدُّلِّ .

لقد نهى الدين الإسلامي عن الكبر والإعجاب بالنفس ، لما له من آثار سيئة في نفوس البشر المحيطين ، ولذلك أمر الله بالتواضع والاعتدال ؛ حيث ان الإسلام دين رحمة وعدل ومودة ، وقد وردت اركان الاسلام في خمس صور رئيسية ذكرها الرسول صلى الله عليه وسلم في قوله "بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ : شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ ، وَالْحَجِّ ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ" ، وهذه هي أعمدة الدين الإسلامي الرئيسية والتي تدعمها الأوامر الإلهية الأخرى التي وردت بالقرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة ومنها عدم التكبر الذي يحمل العديد من المظاهر مثل لباس الشهرة الذي نهى عنه الإسلام . وهي من الأمور المحرمة حيث يقول الله تعالى "وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا" . لقد أمر الإسلام بالاعتدال والتوسط في كل شيء

حتى لا يحدد الإنسان عن الطريق المستقيم ؛ بحيث لا يصل إلى درجة الكبر أو الانحطاط ، وقد قال الله تعالى في ذلك “يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ” ؛ حيث نهى الله عن الإسراف في كل شيء ، كما قال الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ “كُلُوا وَتَصَدَّقُوا وَالْبُسُوفِ فِي غَيْرِ إِسْرَافٍ وَلَا مَخِيلَةٍ” ، ويُعتبر الإسراف في الملابس من الأمور المحرمة المنهي عنها لأنها

تندرج تحت باب الإسراف والكبر. وقد ورد عن الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال “مَنْ لَبَسَ ثَوْبَ شَهْرَةٍ فِي الدُّنْيَا أَلْبَسَهُ اللهُ ثَوْبَ مَدَلَّةٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ” ، وهو إشارة إلى كل

من لبس لباس يبتغي به الشهرة والتكبر أو من لبس ملابس رثة رديئة بهدف

الحصول على الشهرة في العبادة والزهد أو الفقر ؛ حيث أنه في الحالتين يحدد

الإنسان عن القصد والاعتدال. أخي الكريم و تجد عند الفريقين من يأكل بالقرآن

الدنيا و من يأكل بالأئمة عليهم السلام الدنيا و هذا والله ممنوع على المسلمين.

فأصناف الشيعة يقول الإمام الصادق عليه السلام :الشيعة ثلاث: محب واد فهو

منا، ومرتزين بنا ونحن زين لمن تزين بنا، ومستأكل بنا الناس، ومن استأكل بنا

افتقر. الخصال.

الإمام الباقر عليه السلام :شيعتنا ثلاثة أصناف :صنف يأكلون الناس بنا، وصنف

كالزجاج ينم يعني لا يكتم السر ويذيع ما في باطنه من الأسرار. وصنف كالذهب

الأحمر كلما ادخل النار ازداد جودة. البحار.

عنه عليه السلام: الشيعة ثلاثة أصناف: صنف يتزينون بنا، وصنف يستأكلون

بنا، وصنف منا وإلينا. مشكاة الأنوار

الإمام الصادق عليه السلام :افترق الناس فينا على ثلاث فرق: فرقة أحبونا انتظار

قائمتنا ليصيبوا من دنيانا، فقالوا وحفظوا كلامنا وقصروا عن فعلنا، فسيحشرهم الله إلى

النار، وفرقة أحبونا وسمعوا كلامنا، ولم يقصروا عن فعلنا، ليستأكلوا الناس بنا، فيملأ

الله بطونهم نارا يسلط عليهم الجوع والعطش، وفرقة أحبونا وحفظوا قولنا، وأطاعوا

أمرنا، ولم يخالفوا فعلنا، فأولئك منا ونحن منهم. تحف العقول.

و عنه، قال أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال حدثنا أبو الطيب محمد بن الحسين بن حميد بن الربيع اللخمي الكوفي ببغداد، قال حدثنا أبو عبد الله جعفر بن عبد الله بن جعفر العلوي المحمدي، قال حدثنا منصور بن أبي بريرة، قال حدثني نوح بن دراج القاضي، عن ثابت بن أبي صفية، قال حدثني يحيى ابن أم الطويل، عن نوف بن عبد الله البكالي، قال قال لي علي عليه السلام يا نوف، خلقنا من طينة طيبة، و خلق شيعتنا من طينتنا، فإذا كان يوم القيامة ألحقوا بنا. قال نوف فقلت صف لي شيعتك، يا أمير المؤمنين فبكي لذكرى شيعته، ثم قال يا نوف، شيعتي و الله الحلماء العلماء بالله و دينه، العاملون بطاعته و أمره، المهتدون بحبه، أنضاء عبادة، أحلاس زهادة، صفر الوجوه من التهجد، عمش العيون من البكاء، ذبل الشفاه من الذكر، خمص البطون من الطوى، تعرف الربانية في وجوههم، و الرهبانية في سمتهم، مصابيح كل ظلمة، و ريحان كل قبيل، لا يثنون من المسلمين سلفا، و لا يقفون لهم خلفا، شرورهم مكنونة، و قلوبهم محزونة، و أنفسهم عفيفة، و حوائجهم خفيفة، أنفسهم منهم في عناء، و الناس منهم في راحة، فهم الكاسة الألباء، و الخالصة النجباء، و هم الرواغون فرارا بدينهم، إن شهدوا لم يعرفوا، و إن غابوا لم يفتقدوا، أولئك شيعتي الأطيبون، و إخواني الأكرمون، ألا هاه شوقا إليهم.

بل أقول والله إن من المسلمين أيضا في الجهة الأخرى من يأكلون الدنيا بالقرآن و قد حذرنا الله سبحانه و تعالى من هذا في القرآن الكريم إذ يقول و لا تشتروا بآياتي ثنا قليلا و إياي فاتقون عن علي صلوات الله عليهم قال : من قرأ القرآن يأكل به الناس جاء يوم القيامة ووجهه عظم لا لحم فيه .

عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام أن عليا عليه السلام قال : إن في جهنم رحى تطحن أفلا تسألوني ما طحنها ؟ فقل له : فما طحنها يا أمير المؤمنين ؟ قال : العلماء الفجرة ، والقراء الفسقة والجبابرة الظلمة ، والوزراء الخونة ، والعرفاء الكذبة .

قال النبي صلى الله عليه وآله في وصيته : يا علي إن في جهنم رحى من حديد تطحن بها رؤوس القراء ، والعلماء المجرمين .

قال أمير المؤمنين عليه السلام : من قرأ القرآن فمات فدخل النار فهو ممن كان يتخذ آيات الله هزوا.

حتى وصل ثمن من يصلي بهم التراويح التي والله ما سنها رسول الله صلى الله عليه وآله والملايين وكذلك فإنهم يقرأون على الأموات و يأخذون المال من عند الحاضرين... و هذا التقول على آل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله من قبل من يسمون بالشيعة ولو بلسان الحال كما يقولون و بالعامية مع أنهم يعلمون جيدا أنهم عليهم السلام أفصح من عليها.

إن المتأمل جيدا في وضع الأمة اليوم يجد أنها تفتقد لكل ما جاءنا به الإسلام من قيم و أخلاق و كرامة و عزة فإنها اليوم في أغليتها متعلمة و مثقفة فيما يتعلق بعلموم الدنيا لكن فيما يتعلق بالعلم الحقيقي الذي هو علم الدين فهي غير متعلمة بل أقول جاهلة ، والله نجهل الكثير من ديننا الحنيف وكل هذا بسبب من يدعون أنهم علماء هذه الأمة و يفتون بما يرضي السلطان فيقولون مثلا طلب العلم فرض كفاية فقط حتى يمنعوا الناس من تعلم دينهم والبحث فيه ولو أن الأمة علمت أن طلب العلم فرض عين لقول رسول الله صلى الله عليه وآله : طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة وقوله أطلبوا العلم من المهد إلى اللحد وقوله : أطلبوا العلم ولو في الصين لتبين لها ما خفي من وراء منعها التعلم في الدين من قبل هؤلاء المتربعين على سلطة الفتوى ويكفرون المسلمين بمجرد سؤال قد يلقونه عليهم وهم لا يريدون الخوض فيه أو ممنوعون من الخوض فيه . فالأمة عامة بشقيها السني والشيعي قد ورثت ما هي عليه أبا عن جد وورثت من الطقوس التي لا تمت للإسلام بصلة وما أنزل الله بها من سلطان فلو تترك هذه المسائل التي شوهت ديننا الحنيف وجعلت الآخرين ينفرون منه بدل اعتناقه لا شك و أن ديننا يتعافى بإذن الله ولا شك أن ذلك حاصل إن شاء الله بظهور الإمام المهدي عليه السلام و عجل الله فرجه الشريف و ما علينا نحن إلا التحضير لدولة العدل الإلهي بسعيينا للإصلاح في دين محمد صلى الله عليه وآله بإذن الله. فلما يسعى المسلم في البحث في دينه ويوفق بإذن الله لذلك تبدأ تظهر له الحقيقة المرة التي لم يكن يتوقعها ويجد أن ما نحن عليه

مخالف تماما لما أمرنا به الله ورسوله ويجد من كان يقدر من السلف قد ارتكب ما ارتكب من الجرائم ويجد أن أشياء جرت عبر تاريخ هذه الأمة يندى لها الجبين لذا أوصيك أخي القارئ الكريم أن تبدأ اليوم قبل الغد في البحث عن الحق فالحق أحق أن يتبع.

فيا أخي الكريم ترى العجب في أمة خير خلق الله جميعا كيف تتصرف مع الله ورسوله و الأئمة عليهم السلام و الصالحين من عباده فإن الله سبحانه و تعالى يشهد على إنقلاب كبار الأصحاب في آية تتلى إلى يوم الدين و رسوله صلى الله عليه و آله في حديث الحوض و المذكور في كل الصحاح و يشهد عليها علي عليه السلام في احتجاجاته و تشهد فاطمة الزهراء عليها السلام في خطبتها الفدكية و يشهد بذلك حوالي 200 صحابي الذين احتج أمامهم علي عليه السلام و يشهد على ذلك بعض أهل البيت و يشهد إثنا عشر صاحب لرسول الله صلى الله عليه و آله من الذين وصفهم الله بالشاكرين بقوله و سيجزي الله الشاكرين أي الذين لم ينقلبوا على الله ورسوله كما يشهد حتى أبو سفيان على ذلك و يشهد آخرون كثير منهم الخليفة العباسي المأمون و الملك شاه السلجوقي و...و سآبين كل هذا لك لاحقا بإذن الله.

فكما لا يخفى على أحد أن الأحكام الفقهية ظهرت على يد سيد خلق الله أجمعين محمد بن عبد الله صلى الله عليه و آله حيث أن القرآن الكريم كان يتنزل عليه بالأحكام الشرعية و هو الذي أمره الله سبحانه و تعالى بتبيينها للناس و تفصيلها و تحديد شروطها مع تحديد الطرق لتنفيذها بقوله أو فعله أو تقريره بقوله سبحانه و تعالى بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لَتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ {النحل/44}. و بقوله وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِّنْ أَنْفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَى هَؤُلَاءِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ {النحل/89}. و هذه هي سنته صلى الله عليه و آله الواجبة الإلتباع من كل مسلم. فمصدر الأحكام الشرعية إذا هو الكتاب و السنة النبوية الشريفة. و كان هذا منه صلى الله عليه و آله طيلة حياته أي ثلاثة و عشرين سنة. و كان في هذه المدة يملي كل شيء على علي عليه السلام فيكتبه علي بخط يده و إملاء رسول الله

صلى الله عليه و آله بأمر من ربه سبحانه و تعالى إذ هو من أمر رسوله صلى الله عليه و آله أن ينصبه من بعده إماما على أمته و من بعده الأئمة من ذريته بقوله سبحانه و تعالى يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ {المائدة/67}. و قد فعل هذا رسول الله صلى الله عليه و آله و نصبه و الأئمة من بعده بخطبة الغدير الخطبة التي لا ينكرها إلا جاحد أو كافر أمام ما يقرب من 120 ألف صحابي و التي ' وإن لم يعترف بها كل من يدعون أنهم أهل السنة 'فإن مضامينها كلها جاءت متفرقة في مصادر القوم المعتمدة و يعتبر علماءهم البعض منها متواتر و البعض صحيح أو على الأقل حسن. و بعد أن امتثل رسول الله صلى الله عليه و آله إلى أمر ربه سبحانه و نصب عليا والأئمة عليهم السلام نزل عليه جبريل عليه السلام من عند ربه بقوله سبحانه ...الْيَوْمَ يَبْسُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ {المائدة/3}. فكبر رسول الله صلى الله عليه و آله و قال الحمد لله أن أكمل دينه بولاية أخي علي بن أبي طالب. لكن بعد انتقال رسول الله صلى الله عليه و آله إلى الرفيق الأعلى مباشرة اغتصبت الخلافة من علي عليه السلام و منعت السنة النبوية الشريفة من التدوين لمدة قرن من الزمن. و أنت تعرف أخي الكريم ما يمكن أن يحصل من زيادات أو نقصان في سنته صلى الله عليه و آله في كل هذه المدة. و كان قد رأى في حياته من كذب عليه فقال كثرت علي الكذابة إذا جاءكم الحديث عني فأعرضوه على كتاب الله فما وافقه و إلا فاضربوه عرض الحائط. فإذا كان في حياته رأى من يكذب عليه فبالله عليك كيف بهذا بعد وفاته؟

و بعده صلى الله عليه و آله نشأ الفقه الإسلامي الذي هو اصطلاحا العلم بالأحكام الشرعية الفرعية وتحديد وظيفة المكلف العملية عن أدائها التفصيلية المتمثلة بالقرآن والسنة والإجماع والعقل. و هو كما قد تتوافق على ذلك جميع

المصادر لغويًا: بأنّه العلم بالشيء والفهم له. فقد ذكر الجوهري في الصحاح: الفقه: الفهم. وجاء في القاموس المحيط: الفقه (بالكسر): العلم بالشيء والفهم له والفتنة. ولقد احتلّ الفقه مكانة خاصة بين العلوم الإسلامية، حيث كان الراسم لمناهج الحياة، والناظم للنسك والعبادات، والمبيّن لنظام المعاملات، والمناكح، والمواريث، والقضاء، وفصل الخصومات والمنازعات، وغير ذلك.

مرّ هذا العلم لدى المسلمين بجميع طوائفهم من السنة والشيعة بمراحل مختلفة، يطلق على العصر الأوّل والمشارك منها عصر التشريع، وهو الذي يختص بفترة حياة النبي صلى الله عليه وآله. وقد تداول المسلمون هذا المصطلح وتطبيقاته منذ بدايات الإسلام، حتى وُجدت بين المسلمين فرقٌ ومذاهب. فبعد رحيل رسول الله صلى الله عليه وآله إلى الرفيق الأعلى و بعد منع تدوين السنة النبوية من قبل السلطة ظهرت اختلافات كبيرة بين الصحابة حتى بلغت المذاهب حسب بعض الأقوال إلى سبعين مذهباً. وهذه المذاهب لم يأت بها رسول الله صلى الله عليه وآله قط وإنما هي من ابتكار المسلمين. وكانت هذه المذاهب من اختيار السلطات التي فضلت من يستجيب لمصالحها وكانت الأمة قد عرفت اختلافاً كبيراً بعد رسول الله صلى الله عليه وآله حتى قال البعض افتترقت الأمة إلى سبعين مذهباً. ومن بين المذاهب التي لم تكن السلطة راضية عنهم مذهب سفيان الثوري و ابن أبي داوود و حسن البصري و الأوزاعي و أبو عيينة و ابن أبي ذؤيب و ليث بن سعد و غيرهم كثير. فأعطي مالك بن أنس مؤسس المذهب المالكي ما أعطي من الفضل عند العباسيين حتى أسموه بإمام دار الهجرة يقول ابن قتيبة: لما ولي أبو جعفر المنصور الخلافة جمع مالك بن أنس، وابن أبي ذؤيب، وابن سمعان في مجلس واحد وسألهم: أيُّ الرجال أنا عندكم؟ أمن أئمة العدل أم من أئمة الجور؟ قال مالك، فقلت: يا أمير المؤمنين أنا متوسل إليك بالله تعالى، وأتشفع إليك بمحمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وقرابتك منه، إلا ما أعفيتني من الكلام في هذا، قال: قد أعفاك أمير المؤمنين. أمّا ابن سمعان فقال له: أنت والله خير الرجال يا أمير المؤمنين، تحج بيت الله الحرام، وتجاهد العدو، وتؤمن السبل، ويؤمن الضعيف بك أن يأكله القوي،

وبك قوام الدين، فأنت خير الرجال وأعدل الأئمة. أما ابن أبي ذؤيب فقال له: أنت والله عندي شرّ الرجال، استأثرت بمال الله ورسوله، وسهم ذوي القربى واليتامى والمساكين، وأهلكت الضعيف، وأتعبت القوى، وأمسكت أموالهم، فما حُجَّتكَ غداً بين يدي الله؟ فقال له أبو جعفر: ويحك ما تقول؟ أتعقل؟ أنظر ما أمامك؟ قال: نعم قد رأيت أسيفاً، وإنما هو الموت، ولا بدّ منه، عاجله خير من آجله. وبعد هذه المحاوره طرد المنصور ابن أبي ذؤيب وابن سمعان، واختلى بمالك وحده وأمنه وقال له: يا أبا عبد الله انصرف إلى مصرك راشداً مهدياً، وإن أحببت ما عندنا، فنحن لا نُؤثر عليك أحداً، ولا نعدّل بك مخلوقاً. قال: ثم بعث أبو جعفر المنصور من الغد لكلّ واحد منهم صرةً فيها خمسة آلاف دينار مع أحد شرطته وقال له: تدفع لكلّ رجل منهم صرةً، أما مالك بن أنس إن أخذها فبسبيله، وإن ردّها فلا جناح عليه في ما فعل. وأما ابن أبي ذؤيب فائتني برأسه إن أخذها، وإن ردّها عليك، فبسبيله لا جناح عليه. وإن يكن ابن سمعان ردّها فأنت برأسه، وإن أخذها فهي عافيتُه. قال مالك: فنهض بها إلى القوم، فأما ابن سمعان فأخذها فسلم، وأما ابن أبي ذؤيب فردّها فسلم، وأما أنا فكنتُ والله محتاجاً إليها فأخذتها. وقال له المنصور: (يا أبا عبد الله إنه لم يبق على وجه الأرض أعلم مني ومنك، وإني قد شغلتنى الخلافة فضع أنت للناس كتاباً ينتفعون به، تجنب فيه رخص ابن عباس، وشدائد ابن عمر، ووطنه للناس توطئة. قال مالك: فوالله لقد علمني التصنيف يومئذ) (مقدمة ابن خلدون وتاريخه وسير الذهبي). قال مالك: (فقلت له: إن أهل العراق لا يرضون علمنا! فقال أبو جعفر: يُضربُ عليه عامتهم بالسيف وتقطع عليه ظهورهم بالسياط) ! (ترتيب المدارك لعياض). وشرط عليه أن لا يروي في كتابه عن علي. (مستدرك الوسائل). فلا تجد في الموطأ أي رواية عن علي! ثم في عهد هارون فقد فضل أبا حنيفة مؤسس المذهب الحنفي فكان مذهبه هو الأقوى وبقى في عهد العثمانيين وأعطى أبو حنيفة من الفضل أكثر من غيره من المذاهب الأربعة إذ هو الوحيد الذي يجيز الخلافة لغير العربي وبقى حتى اليوم هذا المذهب هو الأكثر تتبعا من غيره من المذاهب الأربعة. و حتى ابن شهاب الزهري الذي أمر بتدوين الحديث فقد كان رئيس شرطة مروان بن الحكم. و مع أن هذه المذاهب تختلف عن بعضها البعض

في كثير من الأمور بل الإختلافات كثيرة حتى داخل المذهب الواحد و مع ذلك كان في نظر الحكام لا بد لها و أن تعد كالمذهب الواحد في مقابل المذهب الجعفري المذهب الذي أسسه جعفر الصادق عليه السلام أخذا كل شيء عن آباءه عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه و آله لقوله عليه السلام حديثي حديث أبي محمد الباقر و حديث أبي حديث جدي زين العابدين و حديث جدي حديث جدي الحسين و حديث جدي حديث جدي علي بن أبي طالب و حديث جدي حديث جدي رسول الله صلى الله عليه و آله و حديث جدي رسول الله كلام الله سبحانه و تعالى. لأن مذهب أهل البيت رغم كل التعتيمات و بفضل الله ما ازداد إلا إنتشارا فهو وإن حسب كل مذهب على حدة، الأكبر و الأقوى والأصلح ، والله الحمد والمنة لأن علماءهم أخذوا دينهم من منبعه الأصلي وهو سنة رسول الله صلى الله عليه و آله.

ثم إنه لمن الخطأ أن نقول : المذهبُ الشيعيُّ أو الجعفريُّ، فنهج أئمة أهل البيت عليهم السلام الذي يسيرُ عليه الشيعة ليس مذهباً وإنما هو الإسلامُ عينه، ولكن يقول الناس المذهب الشيعي أو المذهب الجعفري تجوّزاً، وإلا كما قلت فهما نهجٌ واحد وهو نهج الإسلام الخالص لرسول الله صلى الله عليه و آله، وإنما قالوا المذهب الجعفري لأنّ أكثر أحاديث الإمامية ترجعُ للإمام جعفر الصادق عليه السلام الذي أتيحت له فرصةٌ جيدةٌ لنشر تعاليم الإسلام الأصيل خلافاً لما أصَّلهُ الأمويونَ والعباسيونَ والذي صار لاحقاً منهجاً للسنة في الفقه والعقيدة.

و كانت للإختلافات بعد رسول الله صلى الله عليه و آله كثيرة حتى في الصلاة التي إنما صلاها بهم رسول الله صلى الله عليه و آله لمدة ثلاث و عشرين سنة و هذا بسبب منع سنة رسول الله صلى الله عليه و آله. فهذه السياسات التي اعتمدت على الإقصاء تسببت في حرمان جماهير كبيرة من الفيض النبوي الشريف فمنعوا هدي أهل البيت أن يصل إلى الناس و أغلق باب الإستفادة من أهل البيت من قبل هؤلاء الحكام والتاريخ يشهد. و لما كان الإجتهد مقابل النص سائد و هذا بعد موت رسول الله صلى الله عليه و آله مباشرة إذ منعت السنة من التدوين و منع الحديث فاختلف العلماء فيما بينهم ألا ترى أن رسول الله صلى الله عليه و آله صلى بهم ثلاث و

عشرين سنة ثم اختلفوا في الصلاة حتى قال أنس بن مالك و هو يبكي كما روي في صحيح البخاري حدثنا عمرو بن زرارة قال أخبرنا عبد الواحد بن واصل أبو عبيدة الحداد عن عثمان بن أبي رواد أخي عبد العزيز بن أبي رواد قال سمعت الزهري يقول دخلت على أنس بن مالك بدمشق و هو يبكي فقلت ما يبكيك؟ فقال لا أعرف شيئاً مما أدركت إلا هذه الصلاة و هذه الصلاة قد ضيعت . وقد أخرج البخاري أيضاً عن أنس أنه قال ما أعرف شيئاً مما كان على عهد النبي صلى الله عليه و سلم قيل الصلاة قال أليس ضيعتم ما ضيعتم فيها؟ ويروي عن أم الدرداء قالت دخل علي أبو الدرداء و هو مغضب فقلت ما أغضبك؟ فقال والله ما أعرف من أمة محمد صلى الله عليه و سلم شيئاً إلا أنهم يصلون جميعاً. و أخرج أحمد بسنده عن أم الدرداء الحديث نفسه. و هذا وضع ما كانت الأمة عليه في عهد هذين الصحابين فكيف بوضعنا اليوم؟ فالعجب أن رسول الله صلى الله عليه و آله صلى بهم جميعاً ثلاث و عشرين سنة كاملة فكيف يختلفون بعده في الصلاة؟ بل اختلفوا حتى في الأذان فقد روى مالك في موطأه مالك عن يحيى بن سعيد أنه قال كان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قد أراد أن يتخذ خشبتين يضرب بهما ليجمع الناس للصلاة فأري عبد الله بن زيد الأنصاري من بني الحارث بن الخزرج خشبتين في النوم فقال إن هاتين لنحو مما يريد رسول الله صلى الله عليه و آله فليل للصلوة؟ فأتى رسول الله صلى الله عليه و آله حين استيقض فذكر له ذلك فأمر رسول الله صلى الله عليه و آله بالأذان. و روى عبد الرزاق في مصنفه أخبرنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد بن بشر العبدي البصري قال حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن عباد الدبري قال قرأنا على عبد الرزاق بن همام عن معمر عن الزهري عن المسيب قال كان المسلمون يهتم شيء يجمعون به لصلاتهم فقال بعضهم ناقوس و قال بعضهم بوق فأري عبد الله بن زيد الأنصاري في المنام أن رجلاً مر به معه ناقوس فقال له عبد الله تبيع هذا؟ فقال الرجل و ما تصنع به؟ قال نضرب به لصلاتنا قال أفلا أدلك على خير؟ قال بلى قال تقول الله أكبر الله أكبر أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن محمداً رسول الله أشهد أن محمداً رسول الله حي على الصلاة حي على الصلاة حي على الفلاح حي على الفلاح الله أكبر

الله أكبر لا إله إلا الله قال و رأى عمر بن الخطاب في منامه مثل ذلك فلما صلى عبد الله الصبح غدا إلى رسول الله صلى الله عليه و آله ليخبره و غدا عمر إلى النبي فوجد عبد الله قد سبقه و وجد النبي صلى الله عليه و آله قد أمر بلالا بالأذان و في رواية عنه قال عطاء سمعت عبيد بن عمير يقول إئتمر النبي صلى الله عليه و آله و أصحابه كيف يجعلون شيئا إذا أرادوا جمع الصلاة اجتمعوا لها فأتمروا بالناقوس قال فبينما عمر بن الخطاب يريد أن يشتري خشبتين للناقوس إذ رأى في المنام ألا تجعلوا الناقوس بل أذنوا بالصلاة قال فذهب عمر إلى النبي ليخبره بالذي رأى و قد جاء النبي صلى الله عليه و آله الوحي بذلك فما راع عمر إلا بلالا يؤذن فقال النبي صلى الله عليه و آله قد سبقك بذلك الوحي حين أخبره بذلك عمر و في رواية أخرى عنه عن عبد الله بن زيد أخي بني الحارث بن الخزرج أنه بينا هو نائم إذ رأى في المنام رجلا معه خشبتان قال فقلت له إن النبي صلى الله عليه و آله يريد أن يشتري هذين العودين يجعلهما ناقوسا يضرب به للصلاة قال فالتفت إلى صاحب العودين برأسه فقال أنا أدلكم على ما هو خير من هذا فبلغه رسول الله صلى الله عليه و آله فأمره بالتأذين فاستيقض عبد الله بن زيد قال و رأى عمر مثل رؤيا عبد الله بن زيد فسبقه عبد الله إلى رسول الله صلى الله عليه و آله فأخبره بذلك فقال له النبي صلى الله عليه و آله قم فأذن فقال يا رسول الله إني فضيع الصوت فقال له فعلم بلالا ما رأيت فعلمه فكان بلال يؤذن و في رواية أخرى كذلك عن الثوري عن عمرو بن مرة و حصين بن عبد الرحمن أنهما سمعا عبد الرحمن بن أبي ليلى يقول كان النبي صلى الله عليه و آله قد أهمه الأذان حتى هم أن يأمر رجلا فيقومون على أطام المدينة فينادون للصلاة حتى نقسوا أو كادوا أن ينقسوا قال فرأى رجل من الأنصار يقال له عبد الله بن زيد رجلا على حائط المسجد عليه بردان أخضران و هو يقول الله أكبر الله أكبر أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن محمدا رسول الله أشهد أن محمدا رسول الله حي على الصلاة حي على الصلاة حي على الفلاح حي على الفلاح الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله ثم قعد قعدة ثم عاد فقال مثلها ثم قال قد قامت الصلاة مرتين الإقامة فغدا على النبي صلى الله عليه و آله فحدثه فقال علمها بلالا ثم قام عمر فقال لقد أطاف بي الليلة الذي أطاف به

عبد الله و لكنه سبقني. إذا الغالب فيما روي عن الآذان هو أن عبد الله بن زيد هو من رأى كيفية الآذان في المنام و أخبر رسول الله صلى الله عليه و آله فهل بالله عليك يعتبر هذا من الوحي الذي أخبرنا الله و رسوله أنه يكون عن طريق جبرائيل عليه السلام؟ و إن كان كذلك و لم يكن وحيًا، فربما لذا غير منه عمر و قد يبرر هذا لعمر، من يتعصب له، و يقول إن عمرا لم يغير شيئاً من الوحي إنما كان هذا من منام عبد من عباد الله فحسب. و إن أخذنا بالرواية التي تقول سبقك بها الوحي أي أنها وحي من الله، و لا أشك أبدا بأنها وحي من الله، ولهذا يقول الإمام الصادق عليه السلام مستكراً : ينزل الوحي على نبيكم فتزعمون أنه أخذ الآذان من عبد الله بن زيد و عمر بن الخطاب. فكيف بعمر إذا يتجرأ على تغيير الوحي و تتبعه الأمة في ذلك؟ كما روى مالك أخبرنا مالك أخبرنا نافع عن ابن عمر أنه كان يكبر في النداء ثلاثاً و يتشهد ثلاثاً و كان أحياناً إذا قال حي على الفلاح قال على إثرها حي على خير العمل . و في البحر الزخار عن أبي محذورة مؤذن رسول الله صلى الله عليه و آله أنه قال : أمرني رسول الله صلى الله عليه و آله أن أقول في الآذان حي على خير العمل و في نفس الكتاب عن هذيل بن بلال المدائني قال : سمعت ابن أبي محذورة يقول : حي على خير العمل. و في مختصر كنز العمال في هامش مسند أحمد بن حنبل عن بلال أنه كان يؤذن بالصبح فيقول حي على خير العمل. قال محمد الصلاة خير من النوم يكون ذلك في نداء الصبح بعد الفراغ من النداء و لا يجب أن يزداد في النداء ما لم يكن منه و يقول عبد الرزاق عن ابن جريج عن نافع عن ابن عمر أنه كان يقيم الصلاة في السفر يقولها مرتين أو ثلاثاً يقول حي على الصلاة حي على الصلاة حي على خير العمل كما روي في مصنف ابن أبي شيبة حدثنا أبو أسامة قال نا عبيد الله عن نافع قال كان ابن عمر زاد في آذانه حي على خير العمل أخبرنا أبو عبيد الله الحافظ و أبو سعيد ابن أبي عمرو قالوا ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا يحيى بن أبي طالب ثنا عبد الوهاب بن عطاء ثنا مالك بن أنس عن نافع قال كان ابن عمر يكبر في النداء ثلاثاً و كان أحياناً إذا قال حي على الفلاح قال على إثرها حي على خير العمل و رواه الليث بن سعد عن نافع السنن الكبرى للبيهقي و كما في البيهقي بهذا اللفظ أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد

ابن الحارث الفقيه ثنا أبو محمد ابن حيان أبو الشيخ الأصفهاني ثنا محمد بن عبد الله بن رسته ثنا يعقوب بن حميد بن كاسب ثنا عبد الرحمن بن سعد المؤذن عن عبد الله بن محمد بن عمار و عمار و عمر ابني حفص بن عمر بن سعد عن آباءهم عن أجدادهم عن بلال أنه كان ينادي بالصبح فيقول حي على خير العمل فأمره النبي صلى الله عليه و آله أن يجعل مكانها الصلاة خير من النوم و ترك حي على خير العمل قال الشيخ و هذه اللقطة لم تثبت عن النبي صلى الله عليه و آله فيما علم بلالا و أبا محذورة و نحن نكره الزيادة فيه و بالله التوفيق. و هذا ما يدل على أن حي على خير العمل هي من الأذان لا شك و هو وحي من الله و لا ريب و الصلاة خير من النوم ما هي إلا وضع من عمر و الله لا يستحيي من الحق كما يروي مالك بن أنس في كتابه الموطأ قال : إن المؤذن جاء إلى عمر بن الخطاب يؤذنه بصلاة الصبح فوجده نائما فقال الصلاة خير من النوم فأمره عمر أن يجعلها في نداء الصبح. ويروي الدارقطني في السنن عن العمري عن نافع عن ابن عمر عن عمر أنه قال لمؤذنه إذا بلغت حي على الفلاح في صلاة الفجر فقل الصلاة خير من النوم. ويروي سعد الدين التفتازاني في حاشيته على شرح العضد للنجي في البحر الزخار عن عمر أنه كان يقول ثلاث : كن على عهد رسول الله صلى الله عليه و آله أنا أحرمهن وأنهى عنهن متعة الحج ، و متعة النكاح ، وحي على خير العمل. و في البحر الزخار أيضا عن الإمام الباقر عليه السلام قال : كانت هذه الكلمة (حي على خير العمل) في الأذان فأمر عمر بن الخطاب أن يكفوا عنها مخافة أن تثبط الناس عن الجهاد ويتكلموا على الصلاة. بل الأغلبية الساحقة من الأمة لا تتوضأ كما أمر به الله و رسوله فظاهر القرآن يأمر بمسح الرجلين لا بغسلهما و قد اختلف في الوضوء مع أن الآية الكريمة صريحة في هذا الشأن إذ يقول الله سبحانه و تعالى يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا و جوهكم و أيديكم إلى المرافق و امسحوا برؤوسكم و أرجلكم إلى الكعبين أي غسلتان و مسحتان كما ذكره ابن أبي شيبه في مصنفه قال حدثنا ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن عكرمة قال غسلتان ومسحتان و كما ذكر عبد الرزاق في مصنفه قال عن معمر عن قتادة عن عكرمة و الحسن قالوا في هذه الآية يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم

إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم و أيديكم إلى المرافق و امسحوا برؤوسكم و أرجلكم إلى الكعبين قالوا تمسح الرجلين. ولقوله صلى الله عليه و آله : (لا يقبل الله صلاة أحدكم أحدث حتى يتوضأ كما أمره الله تعالى يغسل وجهه ويديه إلى المرفقين ويمسح برأسه ورجليه إلى الكعبين) سنن أبي داوود. وقال الشوكاني في نيل الأوطار : أخرج الطبراني في معجمه الكبير ، عن عباد بن تميم عن أبيه قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه و آله يتوضأ ويمسح على رجليه. وقد أخرج هذا الحديث ابن حجر وقال : رجاله ثقات كلهم. و في الإصابة في تمييز الصحابة عن عباده عن أبيه أيضا قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه و آله يتوضأ ويمسح الماء على رجليه ثم قال رجال هذا الحديث ثقات كلهم. وحديث عثمان بن عفان : أنه دعا بوضوء فمضمض واستنشق وغسل وجهه ثلاثا وذراعيه ثلاثا ثلاثا ومسح برأسه وظهر قدميه ، ثم ضحك : قال : ألا تسألوني ما أضحكني ، قلنا ما أضحكك يا أمير المؤمنين ، قال : ضحكت أن رسول الله صلى الله عليه و آله دعى بوضوء قريبا من هذا المكان فتوضأ رسول الله صلى الله عليه و آله كما توضأت ثم ضحك كما ضحكت ، ثم قال : ألا تسألوني ما أضحكني ، قلنا ما أضحكك يا نبي الله ، قال : أضحكني أن العبد إذا توضأ فغسل وجهه حط الله عنه كل خطيئة ، أصاب بوجهه فإذا غسل ذراعيه كان كذلك فإذا مسح رأسه كان كذلك فإذا مسح ظهر قدميه كان كذلك أخرج الهيثمي في مجمع الزوائد و أحمد في مسنده شرح أحمد بن شاکر. عن بشر بن سعيد قال : أتى عثمان بن عفان المقاعد فدعا بوضوء فتمضمض واستنشق ثم غسل وجهه ثلاثا ويديه ثلاثا ثم مسح برأسه ورجليه ثلاثا ، ثم قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه و آله هكذا توضأ يا هؤلاء أذكاء ، قالوا : نعم أخرج أحمد بن حنبل شرح أحمد بن شاکر. و الكل يعلم أن القرآت للقرآن سبع منها ما قرئ بالجر ومنها ما قرئ بالنصب وذلك أن ابن كثير وأبا عمرو وأبا بكر و حمزة عن عاصم قرأوا و أرجلكم بالجر. و حتى لمن يقرأ بالنصب فهذا معلوم في علم اللغة أنه قد يعطف على محل الشيء ، هنا و أرجلكم واو العطف و أرجلكم معطوف على محل رؤوسكم بالنصب لأن الباء كما يعرف الجميع فهي للتبعية أما الأصل فامسحوا رؤوسكم وأرجلكم ونجد هذا في مواضع أخرى في القرآن الكريم كقوله تعالى و أذان من الله و رسوله

إلى الناس يوم الحج الأكبر أن الله بريء من المشركين ورسوله لفضة الجلالة الله بالنصب و محلها الرفع للإبتداء ورسوله معطوف على محل الله الرفع فجاءت ورسوله بالضم أي في أصلها الله بريء من المشركين ورسوله و هذا جائز فيكون على هذا من قرأ الآية بنصب الأرجل كمن قرأها بجرها، وهي في القراءتين جميعا معطوفة على الرؤوس التي هي أقرب إليها في الذكر من الأيدي و لا يعقل أبدا العطف للأبعد، ويخرج ذلك عن طريق التعسف، ويجب المسح بهما جميعا، والحمد لله. و قد تكون الواو ليست واو عطف بل واو ناصبة أي واو المعية و ما بعدها مفعول معه هذا من كتاب الله، أما من سنة نبينا صلى الله عليه و آله و سلم فنجد أن الطبري و بن ماجة و أبو داوود و النسائي كلهم يروون وأن أنس و بن عباس و عكرمة و غيرهم كانوا يقولون الوضوء غسلتان و مسحتان و يروون أن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال لا تتم صلاة أحدكم حتى يسبغ الوضوء كما أمر الله عز و جل فيغسل وجهه و يديه إلى المرفقين و يمسح برأسه و رجليه إلى الكعبين ثم يذكر كيفية الصلاة. فالنبي صلى الله عليه و آله علمهم كيف يتوضأون فمنها: أن النبي صلى الله عليه وآله قام بحيث يراه أصحابه، ثم توضأ فغسل وجهه وذراعيه، ومسح برأسه ورجليه . رواه الطبري . ومنها: أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال للناس في الرحبة ألا أدلكم على وضوء رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قالوا: بلى. فدعا بقعب فيه ماء، فغسل وجهه وذراعيه، ومسح على رأسه ورجليه، وقال: هذا وضوء من لم يحدث حدثا. و يروى أن الشعبي قال ألا ترى إلى التيمم فإننا نمسح ما هو مغسول في الوضوء و نلغي ما هو ممسوح في الوضوء. فينبغي على أمة محمد صلى الله عليه و آله أن تأخذ بكل ما ثبت عن رسول الله صلى الله عليه و آله أو عن أحد أئمة آل بيت رسول الله و أقول هذا لأنني أرى و أن بعض ما يعتقده اصحاب مذهب أهل البيت اليوم لم يثبت و يا للأسف لا عن رسول الله و لا عن الأئمة عليهم السلام مثل على عجلة الزيادة في الأذان و التطبير و النقول على أهل البيت و لو كما يقولون على لسان الحال لأن أحوالهم ليست كأحوالنا و خاصة باللغة العامية و هم يعرفون أنهم أفصح من عليها و التغني بالخطب و الأدعية و الزيارات و الإختلافات الكثيرة حول صلاة الجمعة و حول

الرجعة وحول الخمس و غيرها... و هل هؤلاء الأئمة أصحاب المذاهب الذين اعترف كل منهم بأن جعفر الصادق عليه السلام هو أستاذه و معلمه التزموا بإمام زمانهم و اهدتوا بهديه أم تركوه؟ و إلا بالله عليك أخي القارئ الكريم فهل نص رسول الله صلى الله عليه و آله على اتباع أصحاب المذاهب الأربعة؟ و هل قال بإمامتهم؟ و هل من كان قبلهم لم يكن على سنة رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم إذ لم يكونوا على مذهبهم؟ بل نص صلى الله عليه و آله على العترة الطاهرة مع الكتاب بقوله صلى الله عليه و آله أمام ما يقرب من 120 ألف صحابي كما ذكرت لك أعلاه حديث الثقلين الذي اختلقوا في مقابله تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أبدا كتاب الله و سنتي الذي إنما ذكره مالك في موطنه بدون سند يقول بلغني و ذكر في كتاب آخر بسند فيه صالح بن موسى الطلحي و هذا لم يسلم عند أي من المحققين فكل قال فيه مقالته منهم من قال ضعيف جدا منهم من قال يروي المناكير منهم من قال لا يكتب حديثه...و حتى و إن صح هذا الحديث فهذا لا ينفي أن العترة هي من كلفت بتبليغ لنا السنة و هذا واضح تماما إذ بعث رسول الله صلى الله عليه و آله أبا بكر لتبليغ سورة براءة فجاءه جبريل عليه السلام من عند ربه وقال له إن الله يأمرك ألا يبلغ عنك إلا أنت أو علي فبعث رسول الله صلى الله عليه و آله عليا عليه السلام و قال له خذها من أبي بكر و بلغها أنت فرجع أبو بكر إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و قال له أنزل في شيء قال لا و لكن أمرت ألا يبلغ عني إلا أنا أو أحد مني. و هذه الحادثة مذكورة في كل الكتب المعتمدة و هي بمثابة عزل لأبي بكر من قبل الله سبحانه و تكليف لعلي عليه السلام بالتبليغ عن رسول الله صلى الله عليه و آله من قبل الله سبحانه و تعالى و الله لا يستحيي من الحق.

أما أئمة المذاهب الأربعة وغيرهم من أئمة الاجتهاد، هم نتاج المدارس المختلفة للاستدلال، والتي نشأت من زمن الصحابة بعد الاختلافات الكثيرة بينهم. وكلهم كان يفتي الدليل، و يبحث عن سنة النبي صلى الله عليه و آله وينصرها. ولم يدع أحد منهم لنفسه، ولا قام بتأسيس مذهب مستقل، وإنما كانوا يجتهدون بحسب ما أوتوا من علم، و يقررون أحكام الشرع وفق ما ظهر لهم. لكن أخي الكريم اجتهادهم هذا كان

أحيانا مقابل النص و لا يجوز لأحد أن يجتهد مقابل النص فهذا رد على الله و رسوله صلى الله عليه و آله و اختلقوا لهذا حديث من اجتهد فأخطأ فله أجر و من اجتهد فأصاب فله أجران كما اختلقوا قاعدة كل الصحابة عدول. مع أنه تنسفا كثيرا من الأدلة القاطعة تنسفا الآية الكريمة من كتاب الله و مَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَصُرَ اللَّهُ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ {آل عمران/144}. و لا يخالفني أحد أن الخطاب كان من الله للصحابة لا لنا نحن و قد جئنا بعد أربعة عشر قرنا. و هذا إخبار من الله بأن الكثير منهم سينقلب على عقبه بعد رسول الله صلى الله عليه و آله و إلا بالله عليك فالسؤال من الله لهم توبخ لأنه سبق في علمه أنهم سينقلبون إلا القليل منهم. ثم يا أخي الكريم لما يقول الله سبحانه و تعالى أو قتل فأو هنا ليست للتخيير فهل الله سبحانه لا يعلم حتى يستعمل أو للتخيير؟ لا و حاشاه فقد سبق في علمه أنه سيقتل و أو هنا بمعنى بل أي بل قتل لما سبق في علمه أو بالأحرى قتل. و آيات أخرى كثيرة مثل آيات الفرار التي تخبر بفرارهم كم من مرة تنسف هذا المدعى بل أنزل الله سبحانه و تعالى سورة كاملة تسمى سورة المنافقون و كذلك سورة التوبة التي أسموها بالفاضحة لأنها فضحت الكثير منهم. و كذلك حديث الحوض مع أحاديث أخرى تنسف زعمهم بأن كل الصحابة عدول إذ يقول رسول الله صلى الله عليه و آله في الحديث عن جابر عن عمر قال دخل رجلان على رسول الله يسألانه في شيء فأعانهما بدينارين فخرجا فإذا هما يثنيان خيرا فدخلت عليه فقلت يا رسول الله رأيت فلانا و فلانا خرجا من عندك يثنيان خيرا قال لكن فلان ما يقول ذاك و قد أعطيته ما بين عشرة إلى مائة فما يقول ذاك و إن أحدكم ليخرج بصدقته من عندي متأبطها و إنما هي له نار قلت يا رسول الله تعطيه و قد علمت أنها له نار قال فما أصنع يأتوني يسألوني و يأبى الله لي البخل. أخرجه أحمد في مسنده و أبو يعلى الموصلي في مسنده و ابن الأعرابي في معجمه و ابن حبان في صحيحه و الحاكم في مستدركه و ابن عساكر في معجمه و في مسند الفاروق لابن كثير و في المقصد العلى في زوائد أبي يعلى و في موارد الضمان إلى زوائد ابن حبان. و كذلك كلنا يعلم بأن حذيفة رضي الله عنه كان يعلم أسماء المنافقين أي أن

منهم المنافقين و الأدلة كثيرة منها ما رواه مسلم و حدثنا أبو كريب و واصل بن عبد الأعلى و اللفض لواصل قالا حدثنا ابن فضيل عن أبي مالك الأشجعي عن أبي حازم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله ترد علي أمتي الحوض و أنا أنود الناس عنه كما يزود الرجل إبل الرجل عن إبله قالوا يا نبي الله أتعرفنا قال نعم لكم سيما ليست لأحد غيركم تردون علي غرا محجلين من آثار الوضوء و ليصدن عني طائفة منكم فلا يصلون فأقول يا رب هؤلاء من أصحابي فيجيبني ملك فيقول و هل تدري ما أحدثوا بعدك وما رواه البخاري حدثنا أبو الوليد حدثنا شعبة أخبرنا المغيرة بن النعمان قال سمعت سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال خطب رسول الله صلى الله عليه و آله فقال يا أيها الناس إنكم محشورون إلى الله حفاة عراة غرلا ثم قال كما بدأنا أول خلق نعيده وعدا علينا إنا كنا فاعلين إلى آخر الآية ثم قال ألا و إن أول الخلائق يكسى يوم القيامة إبراهيم ألا و إنه يجاء برجال من أمتي فيؤخذ بهم ذات الشمال فأقول يا رب أصحابي فيقال إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك فأقول كما قال العبد الصالح و كنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم و أنت على كل شيء شهيد فيقال إن هؤلاء لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم و في رواية أخرى للبخاري حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي حدثنا محمد بن فليح حدثنا أبي قال حدثني هلال بن علي عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه و آله قال بينا أنا قائم إذا زمرة حتى إذا عرفتهم خرج رجل من بيني و بينهم فقال هلم فقلت أين قال إلى النار والله قلت و ما شأنهم قال إنهم ارتدوا بعدك على أدبارهم القهقري ثم إذا زمرة حتى إذا عرفتهم خرج رجل من بيني و بينهم فقال هلم قلت أين قال إلى النار والله قلت و ما شأنهم قال إنهم ارتدوا بعدك على أدبارهم القهقري فلا أراه يخلص منهم إلا مثل همل النعم و في هذه الرواية يتبين أنها زمرة من الصحابة تقاد إلى النار و يقول فلا أراه يخلص منهم إلا مثل الشاردة من النعم إي لا يخلص من النار إلا القليل. والروايات كثيرة وفي كل الصحاح.

شيء من علمهم عليهم السلام و توحيدهم و لن تجد منه شيئا أبدا عند غيرهم.

فهو الذي شهد له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بأنه أعطي تسعة أعشار العلم فقال (قسمت الحكمة عشرة أجزاء فأعطي علي تسعة أجزاء و الناس جزء)
 فالحكمة عند كثير من العلماء السنة و قد قال الله تعالى (و يعلمهم الكتاب و الحكمة) فلما قرن الحكمة بالكتاب فالكتاب هو القرآن و الحكمة هي السنة و قوله تعالى (ذلك مما أوحى إليك ربك من الحكمة) الإسراء 39. دل على أن الحكمة هي السنة و هي كذلك من الوحي إذ لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى. و قوله تعالى كذلك (و اذكرون ما يتلى في بيوتكن من آيات الله و الحكمة) الأحزاب 34. و قال بهذا كثير من العلماء منهم علي بن أبي كثير و قتادة و الشافعي و غيرهم أي أن الحكمة هي السنة لأن الله أمر أزواج نبيه أن يذكرن ما يتلى في بيوتهن من الكتاب و الحكمة و الكتاب القرآن و ما سوى ذلك مما كان الرسول صلى الله عليه وآله وسلم يتلوه هو السنة. و كان بن عباس يقول أعطي علي تسعة أعشار العلم و الناس عشر و ايم الله لقد شاركهم في العشر العاشر. و كان يقول أيضا وهو ترجمان القرآن و حبر الأمة: ما علمي من علم بن عمي علي إلا كقطرة في بحر.

روي أنه في المرض الذي توفي فيه رسول الله استدنى عليا منه فقرب علي أذنه من فم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولما سئل ماذا قال لك قال: علمني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ألف باب من العلم يفتح لي من كل باب ألف باب فإن كان هذا فقط في هذه اللحظة علمه كل هذه العلوم فما بالك ولم يفارقه قبل هذا أبدا فكان ملازما له ملازمة الظل لصاحبه. ووالله لم يبخل علي عليه السلام بعلمه أبدا فسقى منه كل من أراد به بل حتى أعداؤه أخذوا من علمه و هو القائل: سلوني قبل أن تفقدوني فوالله إني لأعلم بطرق السماء مني بطرق الأرض. فوالله إن الأمة قد تخلت عن تسعة أعشار العلم إذ تركت ما كان عند علي عليه السلام. و كان علي قد أشار إلى هذا في إحدى خطبه فقال وكيع عن عمرو بن منبه عن أوفى بن دهم عن علي بن أبي طالب أنه قال تعلموا العلم تعرفوا به و اعملوا به تكونوا من أهله فإنه يأتي من بعدكم زمان ينكر فيه من الحق تسعة أعشاره و إنه لا ينجو منه إلا كل أواب منيب أولئك أئمة الهدى و مصابيح العلم ليسوا بالعجل المذاييع البذر.

وقال (عليه السلام) : «ياكميل العلم دينٌ يدان به ، به يكسب الإنسان الطاعة في حياته وجميل الأحدثه بعد وفاته. والعلم حاكمٌ والمال محكومٌ عليه. يا كميل هلك خزان الأموال وهم أحياء والعلماء باقون ما بقي الدهر . أعيانهم مفقودة وأمثالهم في القلوب موجودة . ها إن هاهنا لعلماً جماً ، وأشار إلى صدره ، لو أصبت له حملة ! بلى أصبت لقناً غير مأمون عليه مستعملاً آلة الدين للدنيا، ومستظهِراً بنعم الله على عباده ، وبججه على أوليائه. أو منقاداً لحملة الحق ، لا بصيرة له في أحنائه ، ينقدح الشك في قلبه لأول عارض من شبهة . ألا لا ذا ، ولا ذاك ! أو منهوماً باللذة ، سلس القياد للشهوة ، أو مغرماً بالجمع والإدخار ، ليسا من رعاة الدين في شئ ، أقرب شئ شَبهاً بهما الأنعام السائمة ! كذلك يموت العلم بموت حامله ! اللهم بلى ، لا تخلو الأرض من قائم لله بحجة ، إما ظاهراً مشهوراً أو خائفاً مغموراً ، لئلا تبطل حجج الله وبياناته وكم ذا ، وأين أولئك؟ أولئك والله الأقلون عدداً والأعظمون قدراً ، يحفظ الله بهم حججه وبياناته حتى يودعوها نظراءهم، ويزرعوها في قلوب أشباههم . هجم بهم العلم على حقيقة البصيرة ، وباشروا روح اليقين ، واستلانوا ما استوعره المترفون ، وأنسوا بما استوحش منه الجاهلون ، وصحبوا الدنيا بأبدان أرواحها معلقة بالمحل الأعلى. أولئك خلفاء الله في أرضه والدعاة إلى دينه . آه آه شوقاً إلى رؤيتهم! إنصرف ياكميل إذا شئت» . و بالطبع هذا كله و لا شك كان عند ذريته من بعده على نبينا و عليهم السلام و جعفر الصادق عليه السلام يقول حديثي حديث أبي محمد الباقر و حديث أبي حديث جدي علي زين العابدين و حديث جدي حديث جدي الحسين و حديث جدي علي بن أبي طالب و حديث جدي حديث جدي رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و حديث رسول الله كلام الله سبحانه و تعالى. و يكفيك قراءة نهج البلاغة ليكون دليلك أولاً إلى علم علي عليه السلام ثم دليلك إلى القرآن و السنة النبوية الأصيلة إذ هو مع القرآن و القرآن معه لقول رسول الله صلى الله عليه و آله علي مع القرآن و القرآن مع علي. و لنستعرض خطبة من خطبه عليه السلام الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا يَبْلُغُ مِدْحَتَهُ الْقَائِلُونَ وَ لَا يُخْصِي نِعْمَاءَهُ الْعَادُونَ وَ لَا يُؤَدِّي حَقَّهُ الْمُجْتَهِدُونَ الَّذِي لَا يُدْرِكُهُ بَعْدُ الْهَمَمُ وَ لَا يَنَالُهُ غَوْصُ الْفِطَنِ الَّذِي لَيْسَ لِصِفَتِهِ حَدٌّ مَحْدُودٌ وَ لَا نَعْتٌ مَوْجُودٌ وَ لَا وَقْتُ مَعْدُودٌ

وَ لَا أَجَلَ مَمْدُودٍ فَطَرَ الْخَلَائِقَ بِقُدْرَتِهِ وَ نَشَرَ الرِّيَّاحَ بِرَحْمَتِهِ وَ وَتَدَّ بِالصُّخُورِ مِيدَانَ
 أَرْضِهِ أَوَّلَ الدِّينِ مَعْرِفَتُهُ وَ كَمَالَ مَعْرِفَتِهِ التَّصَدِيقُ بِهِ وَ كَمَالَ التَّصَدِيقِ بِهِ تَوْحِيدُهُ وَ
 كَمَالَ تَوْحِيدِهِ الْإِخْلَاصُ لَهُ وَ كَمَالَ الْإِخْلَاصِ لَهُ نُفْيُ الصِّفَاتِ عَنْهُ لِشَهَادَةِ كُلِّ صِفَةٍ
 أَنَّهَا غَيْرُ الْمُوصُوفِ وَ شَهَادَةِ كُلِّ مَوْصُوفٍ أَنَّهُ غَيْرُ الصِّفَةِ فَمَنْ وَصَفَ اللَّهَ سُبْحَانَهُ
 فَقَدْ قَرَنَهُ وَ مَنْ قَرَنَهُ فَقَدْ تَنَاهَا وَ مَنْ تَنَاهَا فَقَدْ جَزَّاهُ وَ مَنْ جَزَّاهُ فَقَدْ جَهَلَهُ وَ مَنْ جَهَلَهُ فَقَدْ
 أَشَارَ إِلَيْهِ وَ مَنْ أَشَارَ إِلَيْهِ فَقَدْ حَدَّهُ وَ مَنْ حَدَّهُ فَقَدْ عَدَّهُ وَ مَنْ قَالَ فِيهِ فَقَدْ ضَمَّنَهُ وَ
 مَنْ قَالَ عَلَاً فَقَدْ أَخْلَى مِنْهُ كَائِنٌ لَا عَنْ حَدِيثٍ مَوْجُودٍ لَا عَنْ عَدَمٍ مَعَ كُلِّ شَيْءٍ لَا
 بِمُقَارَنَةٍ وَ غَيْرُ كُلِّ شَيْءٍ لَا بِمُرَائِلَةٍ فَاعِلٌ لَا بِمَعْنَى الْحَرَكَاتِ وَ الْأَلَةِ بِصِيرٍ إِذْ لَا
 مَنظُورَ إِلَيْهِ مِنْ خَلْقِهِ مُتَّوَحِّدٌ إِذْ لَا سَكْنَ يَسْتَأْنِسُ بِهِ وَ لَا يَسْتَوْحِشُ لِقَعْدِهِ أَنْشَأَ الْخَلْقَ
 إِنْشَاءً وَ ابْتَدَأَهُ ابْتِدَاءً بِلَا رَوِيَّةٍ أَجَالَهَا وَ لَا تَجْرِبَةَ اسْتِقَادَهَا وَ لَا حَرَكَةَ أَحَدَثَهَا وَ لَا
 هَمَامَةَ نَفْسٍ اضْطَرَبَ فِيهَا أَحَالَ الْأَشْيَاءَ لِأَوْقَاتِهَا وَ لَأَمَّ بَيْنَ مُخْتَلِفَاتِهَا وَ عَرَّرَ
 غَرَائِزَهَا وَ أَلْزَمَهَا أَشْبَاحَهَا عَالِمًا بِهَا قَبْلَ ابْتِدَائِهَا مُحِيطًا بِحُدُودِهَا وَ انْتِهَائِهَا عَارِفًا
 بِقِرَائِنِهَا وَ أَحْنَائِهَا ثُمَّ أَنْشَأَ سُبْحَانَهُ فَتَقَّ الْأَجْوَاءَ وَ شَقَّ الْأَرْجَاءَ وَ سَكَّائِكَ الْهَوَاءَ
 فَأَجْرَى فِيهَا مَاءً مُتَلَاطِمًا نَبَّارُهُ مُتْرَاكِمًا رَحَّارُهُ حَمَلُهُ عَلَى مَنَنِ الرِّيحِ الْعَاصِفَةِ وَ
 الزَّرْعِ الْقَاصِفَةِ فَأَمَرَهَا بِرِدِّهِ وَ سَلَطَهَا عَلَى شِدِّهِ وَ قَرَنَهَا إِلَى حَدِّهِ الْهَوَاءَ مِنْ تَحْتِهَا
 فَتَيْقٌ وَ الْمَاءُ مِنْ فَوْقِهَا دَفِيقٌ ثُمَّ أَنْشَأَ سُبْحَانَهُ رِيحًا اعْتَقَمَ مَهَبُّهَا وَ أَدَامَ مُرَبِّهَا وَ
 أَعْصَفَ مَجْرَاهَا وَ أَبْعَدَ مَنْشَأَهَا فَأَمَرَهَا بِتَصْفِيقِ الْمَاءِ الرَّخَّارِ وَ إِثَارَةِ مَوْجِ الْبِحَارِ
 فَمَخَصَّتُهُ مَخْضَالِالسِّقَاءِ وَ عَصَفَتْ بِهِ عَصْفَهَا بِالْفَضَاءِ تَرُدُّ أَوْلَهُ إِلَى آخِرِهِ وَ سَاجِيَهُ
 إِلَى مَا بَرِّهِ حَتَّى عَبَّ عُبَابُهُ وَ رَمَى بِالزَّبِيدِ رُكَامَهُ فَرَفَعَهُ فِي هَوَاءٍ مُنْفَتِقٍ وَ جَوٍّ مُنْفَهَقٍ
 فَسَوَّى مِنْهُ سَبْعَ سَمَوَاتٍ جَعَلَ سُفْلَاهُنَّ مَوْجًا مَكْفُوفًا وَ عَلِيَاهُنَّ سَقْفًا مَحْفُوظًا وَ سَمَكًا
 مَرْفُوعًا بِغَيْرِ عَمَدٍ يَدْعُمُهَا وَ لَا دِسَارٍ يَنْظِمُهَا ثُمَّ زَيَّنَّهَا بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ وَ ضِيَاءِ
 النُّوَابِقِ وَ أَجْرَى فِيهَا سِرَاجًا مُسْتَطِيرًا وَ قَمَرًا مُنِيرًا فِي فَلَكَ دَائِرٍ وَ سَقْفٍ سَائِرٍ وَ رَقِيمٍ
 مَائِرٍ . ثُمَّ فَتَقَّ مَا بَيْنَ السَّمَوَاتِ الْعُلَا فَمَلَأَهُنَّ أَطْوَارًا مِنْ مَلَائِكَتِهِ مِنْهُمُ سُجُودٌ لَا
 يَرْكَعُونَ وَ رُكُوعٌ لَا يَنْتَصِبُونَ وَ صَافُونَ لَا يَتَزِيلُونَ وَ مُسَبِّحُونَ لَا يَسْأَمُونَ لَا يَعْشَاهُمْ
 نَوْمُ الْعُيُونِ وَ لَا سَهُوُ الْعُقُولِ وَ لَا فَتْرَةُ الْأَبْدَانِ وَ لَا غَفْلَةُ النَّسِيَانِ وَ مِنْهُمْ أَمْنَاءٌ عَلَى
 وَحْيِهِ وَ أَلْسِنَةٌ إِلَى رُسُلِهِ وَ مُخْتَلِفُونَ بِقَضَائِهِ وَ أَمْرِهِ وَ مِنْهُمْ الْحَفَظَةُ لِعِبَادِهِ وَ السَّدَنَةُ

لِأَبْوَابِ جَنَانِهِ وَ مِنْهُمْ الثَّابِتَةُ فِي الْأَرْضِينَ السُّفْلَى أَقْدَامُهُمْ وَ الْمَارِقَةُ مِنَ السَّمَاءِ الْعُلْيَا
أَعْنَافُهُمْ وَ الْخَارِجَةُ مِنَ الْأَفْطَارِ أَرْكَانُهُمْ وَ الْمُنَاسِبَةُ لِقَوَائِمِ الْعَرْشِ أَكْتَافُهُمْ نَاكِسَةٌ دُونَهُ
أَبْصَارُهُمْ مُتَلَفِعُونَ تَحْتَهُ بِأَجْنَحَتِهِمْ مَضْرُوبَةٌ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ مَنْ دُونَهُمْ حُجُبُ الْعِزَّةِ وَ
أَسْتَارُ الْقُدْرَةِ لَا يَتَوَهَّمُونَ رَبَّهُمْ بِالتَّصْوِيرِ وَ لَا يُجْرُونَ عَلَيْهِ صِفَاتِ الْمَصْنُوعِينَ وَ لَا
يَحْدُونَهُ بِالْأَمَاكِنِ وَ لَا يُشِيرُونَ إِلَيْهِ بِالنَّظَائِرِ . ثُمَّ جَمَعَ سُبْحَانَهُ مِنْ حَزَنِ الْأَرْضِ وَ
سَهْلِهَا وَ عَذْبِهَا وَ سَبَخَهَا تَرْبَةً سَنَّهَا بِالمَاءِ حَتَّى خَلَصَتْ وَ لَاطَهَا بِالْبَلَّةِ حَتَّى لَزِبَتْ
فَجَبَلَ مِنْهَا صُورَةً ذَاتَ أَعْخَاءٍ وَ وُضُوعٍ وَ أَعْضَاءٍ وَ فُضُولٍ أَجْمَدَهَا حَتَّى اسْتَمْسَكَتْ
وَ أَصْلَدَهَا حَتَّى صَلَصَلَتْ لَوْقَتِ مَعْدُودٍ وَ أَمَدٍ مَعْلُومٍ ثُمَّ نَفَخَ فِيهَا مِنْ رُوحِهِ فَمَثَلَتْ
إِنْسَانًا ذَا أَدْهَانٍ يُجِيلُهَا وَ فِكْرٍ يَنْصَرِفُ بِهَا وَ جَوَارِحٍ يَخْتَدِمُهَا وَ أَدَوَاتٍ يُقَلِّبُهَا وَ
مَعْرِفَةٍ يَفْرُقُ بِهَا بَيْنَ الْحَقِّ وَ الْبَاطِلِ وَ الْأَذْوَاقِ وَ الْمَشَامِّ وَ الْأَلْوَانِ وَ الْأَجْنَاسِ
مَعْجُونًا بِطِينَةِ الْأَلْوَانِ الْمُخْتَلِفَةِ وَ الْأَشْبَاهِ الْمُتَوَلِّفَةِ وَ الْأَضْدَادِ الْمُتَعَادِيَةِ وَ الْأَخْلَاطِ
الْمُتَبَايِنَةِ مِنَ الْحَرِّ وَ الْبُرْدِ وَ الْبَلَّةِ وَ الْجُمُودِ وَ اسْتَأْدَى اللَّهُ سُبْحَانَهُ الْمَلَائِكَةَ وَ دِيْعَتَهُ
لَدَيْهِمْ وَ عَهْدَ وَصِيَّتِهِ إِلَيْهِمْ فِي الْإِدْعَانِ بِالسُّجُودِ لَهُ وَ الْخُنُوعِ لِتَكْرِمَتِهِ فَقَالَ سُبْحَانَهُ
اسْجُدُوا لِأَدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ اعْتَرَّتْهُ الْحَمِيَّةُ وَ غَلَبَتْ عَلَيْهِ الشَّفْوَةُ وَ تَعَزَّزَ بِخَلْقِهِ
النَّارِ وَ اسْتَوَهَنَ خَلْقَ الصَّلْصَالِ فَأَعْطَاهُ اللَّهُ النَّظْرَةَ اسْتِحْقَاقًا لِلْسُّخْطَةِ وَ اسْتِثْمَامًا
لِلْبَلِيَّةِ وَ إِنْجَازًا لِلْعِدَّةِ فَقَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ . ثُمَّ أَسْكَنَ
سُبْحَانَهُ آدَمَ دَارًا أَرْغَدَ فِيهَا عَيْشُهُ وَ آمَنَ فِيهَا مَحَلَّتَهُ وَ حَذَّرَهُ إِبْلِيسَ وَ عَدَاوَتَهُ فَاعْتَرَهُ
عَدُوُّهُ نَفَاسَةً عَلَيْهِ بِدَارِ الْمَقَامِ وَ مُرَافَقَةِ الْأَبْرَارِ فَبَاعَ الْيَقِينَ بِشَكِّهِ وَ الْعَزِيمَةَ بِوَهْنِهِ وَ
اسْتَبَدَّلَ بِالْجَدَلِ وَجَلًّا وَ بِالْإِعْتِرَارِ نَدْمًا ثُمَّ بَسَطَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ لَهُ فِي تَوْبَتِهِ وَ لِقَاءِ كَلِمَةِ
رَحْمَتِهِ وَ وَعَدَهُ الْمَرَدَّ إِلَى جَنَّتِهِ وَ أَهْبَطَهُ إِلَى دَارِ الْبَلِيَّةِ وَ تَنَاسَلَ الذُّرِّيَّةُ . وَ اضْطَفَى
سُبْحَانَهُ مِنْ وَلَدِهِ أَنْبِيَاءَ أَحَدًا عَلَى الْوَحْيِ مِيثَاقَهُمْ وَ عَلَى تَبْلِيغِ الرِّسَالَةِ أَمَانَتَهُمْ لَمَّا بَدَّلَ
أَكْثَرَ خَلْقِهِ عَهْدَ اللَّهِ إِلَيْهِمْ فَجَهَلُوا حَقَّهُ وَ اتَّخَذُوا الْأَنْدَادَ مَعَهُ وَ اجْتَالَتْهُمْ الشَّيَاطِينُ عَنْ
مَعْرِفَتِهِ وَ اقْتَطَعَتْهُمْ عَنْ عِبَادَتِهِ فَبَعَثَ فِيهِمْ رُسُلَهُ وَ وَاتَرَ إِلَيْهِمْ أَنْبِيَاءَهُ لِيَسْتَأْذِنُوهُمْ
مِيثَاقَ فِطْرَتِهِ وَ يُذَكِّرُوهُمْ مَنْسِيَّ نِعْمَتِهِ وَ يَحْتَجُّوا عَلَيْهِمْ بِالتَّبْلِيغِ وَ يُثِيرُوا لَهُمْ دَفَائِنَ
العُقُولِ وَ يُرُوهُمْ آيَاتِ الْمَقْدَرَةِ مِنْ سَفَفِ فَوْقَهُمْ مَرْفُوعٍ وَ مِهَادٍ تَحْتَهُمْ مَوْضُوعٍ وَ
مَعَايِشَ نُحْيِيهِمْ وَ آجَالَ نُفْنِيهِمْ وَ أَوْصَابٍ نُهْرِمُهُمْ وَ أَحْدَاثٍ تَتَابَعُ عَلَيْهِمْ وَ لَمْ يُحَلِّ

اللَّهُ سُبْحَانَهُ خَلَقَهُ مِنْ نَبِيِّ مُرْسَلٍ أَوْ كِتَابٍ مُنْزَلٍ أَوْ حُجَّةٍ لَازِمَةٍ أَوْ مَحَجَّةٍ قَائِمَةٍ رُسُلًا
 لَا تُقْصِرُ بِهِمْ قَلَّةٌ عَدَدِهِمْ وَ لَا كَثْرَةُ الْمُكَدِّبِينَ لَهُمْ مِنْ سَابِقِ سُمِّيَ لَهُ مَنْ بَعْدَهَا وَ
 غَابِرٍ عَرَفَهُ مَنْ قَبْلَهُ عَلَى ذَلِكَ نَسَلَتِ الْفُرُونَ وَ مَضَتِ الدُّهُورُ وَ سَلَفَتِ الْأَبَاءُ وَ
 خَلَفَتِ الْأَبْنَاؤُ .إِلَى أَنْ بَعَثَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ مُحَمَّدًا رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله)
 لِإِنْجَازِ عِدَّتِهِ وَ إِتْمَامِ نُبُوتِهِ مَأْخُودًا عَلَى النَّبِيِّينَ مِيثَاقُهُ مَشْهُورَةٌ سِمَاتُهُ كَرِيمًا مِيلَادُهُ وَ
 أَهْلُ الْأَرْضِ يَوْمَئِذٍ مِلًّا مُتَفَرِّقَةً وَ أَهْوَاءُ مُنْتَشِرَةً وَ طَرَائِقُ مُتَشَتِّتَةٌ بَيْنَ مُشَبِّهِهِ لِلَّهِ بِخَلْقِهِ
 أَوْ مُلْحَدٍ فِي اسْمِهِ أَوْ مُشِيرٍ إِلَى غَيْرِهِ فَهَدَاهُمْ بِهِ مِنَ الضَّلَالَةِ وَ أَنْقَذَهُمْ بِمَكَانِهِ مِنَ
 الْجَهَالَةِ ثُمَّ اخْتَارَ سُبْحَانَهُ لِمُحَمَّدٍ (صلى الله عليه وآله) لِقَاءَهُ وَ رَضِيَ لَهُ مَا عِنْدَهُ
 وَ أَكْرَمَهُ عَنِ دَارِ الدُّنْيَا وَ رَغِبَ بِهِ عَنِ مَقَامِ الْبُلُوَى فَغَبَضَهُ إِلَيْهِ كَرِيمًا (صلى الله
 عليه وآله) وَ خَلَفَ فِيكُمْ مَا خَلَفَتِ الْأَنْبِيَاءُ فِي أُمَّهَاتِهِمْ إِذْ لَمْ يَتْرُكُوهُمْ هَمَلًا بغيرِ طَرِيقٍ
 وَاضِحٍ وَ لَا عِلْمٍ قَائِمٍ .كِتَابَ رَبِّكُمْ فِيكُمْ مُبَيَّنًّا حَلَالَهُ وَ حَرَامَهُ وَ فَرَائِضَهُ وَ فَضَائِلَهُ وَ
 نَاسِخَهُ وَ مَنْسُوخَهُ وَ رُخْصَهُ وَ عَزَائِمَهُ وَ خَاصَّهُ وَ عَامَّهُ وَ عِبْرَهُ وَ أَمْثَالَهُ وَ مُرْسَلَهُ وَ
 مَحْدُودَهُ وَ مُحْكَمَهُ وَ مُتَشَابِهَهُ مُفَسَّرًا مُجْمَلًا وَ مُبَيَّنًّا غَوَامِضَهُ بَيْنَ مَاخُودٍ مِيثَاقِ عِلْمِهِ
 وَ مُوسَّعٍ عَلَى الْعِبَادِ فِي جَهْلِهِ وَ بَيِّنَ مُنْتَبِتٍ فِي الْكِتَابِ فَرَضَهُ وَ مَعْلُومٍ فِي السُّنَّةِ
 نَسَخَهُ وَ وَاجِبٍ فِي السُّنَّةِ أَخَذَهُ وَ مَرَحَّصٍ فِي الْكِتَابِ تَرَكَّهُ وَ بَيِّنَ وَاجِبٍ بِوَقْتِهِ وَ زَائِلٍ
 فِي مُسْتَقْبَلِهِ وَ مُبَايِنٍ بَيْنَ مَحَارِمِهِ مِنْ كَبِيرٍ أَوْ عَدَدٍ عَلَيْهِ نَيْرَانُهُ أَوْ صَغِيرٍ أَرَصَدَ لَهُ
 غُفْرَانَهُ وَ بَيِّنَ مَقْبُولٍ فِي أَدْنَاهُ مُوسَّعٍ فِي أَفْصَاهُ .وَ فَرَضَ عَلَيْكُمْ حَجَّ بَيْتِهِ الْحَرَامِ الَّذِي
 جَعَلَهُ قِبْلَةً لِلْأَنَامِ يَرِدُونَهُ وَرُودَ الْأَنْعَامِ وَ يَأْلَهُونَ إِلَيْهِ وَ لُؤَى الْحَمَامِ وَ جَعَلَهُ سُبْحَانَهُ
 عِلْمًا لِنَوَاضِعِهِمْ لِعِظَمَتِهِ وَ إِدْعَانِهِمْ لِعِزَّتِهِ وَ اخْتَارَ مِنْ خَلْقِهِ سَمَاعًا أَجَابُوا إِلَيْهِ
 دَعْوَتَهُ وَ صَدَّقُوا كَلِمَتَهُ وَ وَقَفُوا مَوَاقِفَ أَنْبِيَائِهِ وَ تَشَبَّهُوا بِمَلَائِكَتِهِ الْمُطِيفِينَ بِعَرْشِهِ
 يُحْرِرُونَ الْأَرْبَابَ فِي مَنْجَرِ عِبَادَتِهِ وَ يَتَّبَادِرُونَ عِنْدَهُ مَوْعِدَ مَغْفِرَتِهِ جَعَلَهُ سُبْحَانَهُ وَ
 تَعَالَى لِلْإِسْلَامِ عِلْمًا وَ لِلْعَائِدِينَ حَرَمًا فَرَضَ حَقَّهُ وَ أَوْجَبَ حَجَّهُ وَ كَتَبَ عَلَيْكُمْ وَفَادَتَهُ
 فَقَالَ سُبْحَانَهُ وَ لِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَ مَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ
 غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ .

وكيف لا يكونوا أعلم الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله و من أجلهم عليهم السلام خلق الله الكون؟ فما هو رسول الله صلى الله عليه وآله كما جادل عنه علي عليه السلام روي عن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام، عن الحسين بن علي عليهما السلام قال: (ان يهوديا من يهود الشام وأخبارهم كان قد قرأ التوراة والانجيل والزبور وصحف الانبياء عليهم السلام وعرف دلائلهم، جاء إلى مجلس فيه اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وفيهم علي بن أبي طالب، وابن عباس وابن مسعود، وأبو سعيد الجهني. فقال: يا امة محمد ما تركتم لنبي درجة، ولا لمرسل فضيلة، إلا أنحلتموها نبيكم، فهل تجيبوني عما أسألكم عنه؟ فكاع القوم عنه. فقال علي بن أبي طالب عليه السلام: نعم ما أعطى الله نبيا درجة، ولا مرسلا فضيلة، إلا وقد جمعها لمحمد صلى الله عليه وآله وزاد محمدا على الانبياء أضعافا مضاعفة. فقال له اليهودي: فهل أنت مجيبي؟ قال له: نعم سأذكر لك اليوم من فضائل رسول الله صلى الله عليه وآله ما يقر الله به عين المؤمنين، ويكون فيه ازالة لشك الشاكين في فضائله صلى الله عليه وآله انه كان إذا ذكر لنفسه فضيلة قال: (ولا فخر)، وانا اذكر لك فضائله غير مزر بالانبياء، ولا منتقص لهم، ولكن شكرا لله على ما اعطى محمدا صلى الله عليه وآله مثل ما اعطاهم، وما زاده الله وما فضله عليه. قال له اليهودي: إني أسألك فأعد له جوابا. قال له علي عليه السلام: هات ! قال اليهودي: هذا آدم عليه السلام أسجد الله له ملائكته، فهل فعل لمحمد شيئا من هذا ؟ فقال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، أسجد الله لادم ملائكته، فإن سجودهم له لم يكن سجود طاعة، وإنما عبدوا آدم من دون الله عزوجل، ولكن اعترافا بالفضيلة، ورحمة من الله له. ومحمد صلى الله عليه وآله أعطي ما هو أفضل من هذا، إن الله عزوجل صلى عليه في جبروته والملائكة بأجمعها، وتعبد المؤمنون بالصلاة عليه، فهذه زيادة يا يهودي. قال له اليهودي: فان آدم عليه السلام تاب الله عليه بعد خطيئته ؟ قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد نزل فيه ما هو أكبر من هذا من غير ذنب أتى، قال الله عز وجل: ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر إن محمدا غير مواف يوم القيامة بوزر، ولا مطلوب فيها بذنب. قال اليهودي: فإن هذا إدريس رفعه الله عزوجل مكانا عليا، وأطعمه من تحف الجنة بعد

وفاته؟ قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله أعطي ما هو أفضل من هذا إن الله جل ثناؤه قال فيه: ورفعنا لك ذكرك فكفى بهذا من الله رفعة، ولئن أطعم إدريس من تحف الجنة بعد وفاته، فإن محمداً أطعم في الدنيا في حياته: بينما يتضور جوعاً فأتاه جبرئيل عليه السلام بجام من الجنة فيه تحفة، فهلل الجام وهللت التحفة في يده، وسبحا، وكبرا، وحمداً، فناولها أهل بيته، ففعلت الجام مثل ذلك، فهم أن يناولها بعض أصحابه فتناولها جبرئيل عليه السلام وقال له: كلها فإنها تحفة من الجنة أتحتك الله بها، وإنما لا تصلح إلا لنبي أو وصي نبي، فأكل منها صلى الله عليه وآله وأكلنا معه، وإني لأجد حلاوتها ساعتها هذه. قال اليهودي: فهذا نوح عليه السلام صبر في ذات الله تعالى، وأعذر قومه إذ كذب. قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله صبر في ذات الله عزوجل فأعذر قومه إذ كذب وشرد، وحصب بالحصا، وعلاه أبو لهب بسلا ناقة وشاة، فأوحى الله تبارك وتعالى إلى جابيل ملك الجبال: أن شق الجبال وانته إلى أمر محمد ! فأتاه فقال: إني امرت لك بالطاعة، فإن أمرت أن اطبق عليهم الجبال فأهلكتهم بها، قال صلى الله عليه وآله: (إنما بعثت رحمة، رب اهد امتي فإنهم لا يعلمون)، ويحك يا يهودي إن نوحاً لما شاهد غرق قومه رق عليهم رقة القرية، وأظهر عليهم شفقة، فقال: رب إن ابني من أهلي فقال الله تعالى: إنه ليس من أهلك إنه عمل غير صالح أراد جل ذكره أن يسليه بذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله لما غلبت عليه من قومه المعاندة شهر عليهم سيف النعمة، ولم تدركه فيهم رقة القرية، ولم ينظر إليهم بعين رحمة. فقال اليهودي: فإن نوحاً دعا ربه، فمطرت السماء بماء منهمر؟ قال له عليه السلام: لقد كان كذلك، وكانت دعوته دعوة غضب، ومحمد صلى الله عليه وآله هطلت له السماء بماء منهمر رحمة، وذلك أنه صلى الله عليه وآله لما هاجر إلى المدينة أتاه أهلها في يوم الجمعة فقالوا له: يا رسول الله صلى الله عليه وآله احتبس القطر، واصفر العود، وتهافت الورق، فرفع يده المباركة حتى رئي بياض إبطه، وما ترى في السماء سحابة، فما برح حتى سقاهم الله، حتى أن الشاب المعجب بشبابه لهفته نفسه في الرجوع إلى منزله فما يقدر على ذلك من شدة السيل، فدام اسبوعاً، فأتوه في الجمعة الثانية فقالوا: يا رسول الله تهدمت الجدر، واحتبس

الركب والسفر ، فضحك صلى الله عليه وآله وقال: هذه سرعة ملالة ابن آدم، ثم قال: (اللهم حوالينا ولا علينا، اللهم في اصول الشيخ ومراتع البقع) فرئي حوالي المدينة المطر يقطر قطرا، وما يقع بالمدينة قطرة لكرامته صلى الله عليه وآله على الله عزوجل. قال له اليهودي: فإن هذا هود قد انتصر الله له من أعدائه بالريح، فهل فعل لمحمد صلى الله عليه وآله شيئا من هذا ؟ قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله اعطي ما هو أفضل من هذا إن الله عزوجل قد انتصر له من أعدائه بالريح يوم الخندق، إذ أرسل عليهم ريحا تذرو الحصى، وجنودا لم يروها، فزاد الله تعالى محمدا صلى الله عليه وآله بثمانية ألف ملك، وفضله على هود: بأن ريح عاد ريح سخط، وريح محمد ريح رحمة، قال الله تعالى: يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ جاءكم جنود فأرسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها. قال له اليهودي: فهذا صالح أخرج الله له ناقة جعلها لقومه عبرة ؟ قال علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله اعطي ما هو أفضل من ذلك، إن ناقة صالح لم تكلم صالحا، ولم تناطقه، ولم تشهد له بالنبوة، ومحمد صلى الله عليه وآله بينما نحن معه في بعض غزواته إذ هو ببعير قد دنا، ثم رغا فأنطقه الله عزوجل فقال: (يا رسول الله فلان استعملني حتى كبرت، ويريد نحري، فأنا أستعيز بك منه) فأرسل رسول الله صلى الله عليه وآله إلى صاحبه فاستوهبه منه، فوهبه له وخلاه، ولقد كنا معه فإذا نحن بأعرابي معه ناقة له يسوقها، وقد استسلم للقطع لما زور عليه من الشهود فنطقت الناقة فقالت: (يا رسول الله إن فلانا مني برئ، وإن الشهود يشهدون عليه بالزور، وإن سارقي فلان اليهودي) قال له اليهودي: فإن هذا إبراهيم قد تيقظ بالاعتبار على معرفة الله تعالى وأحاطت دلالاته بعلم الايمان ؟ قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، واعطي محمد أفضل منه، وتيقظ إبراهيم وهو ابن خمسة عشر سنة ومحمد ابن سبع سنين، قدم تجار من النصارى فنزلوا بتجارتهم بين الصفا والمروة، فنظر إليه بعضهم فعرفه بصفته ورفعته، وخبر مبعثه وآياته، فقالوا: يا غلام ما اسمك ؟ قال محمد. قالوا ما اسم أبيك ؟ قال عبد الله. قالوا: ما اسم هذه ؟ وأشاروا بأيديهم إلى الأرض. قال الأرض قالوا: وما اسم هذه ؟ - وأشاروا بأيديهم إلى السماء - قال: السماء. قالوا: فمن ربهما ؟ قال: الله، ثم انتهرهم

وقال: أتشككوني في الله عزوجل ؟ ويحك يا يهودي لقد تيقظ بالاعتبار على معرفة الله عزوجل مع كفر قومه إذ هو بينهم: يستقسمون بالازلام، ويعبدون الاوثان، وهو يقول: لا إله إلا الله. قال له اليهودي: فإن إبراهيم عليه السلام حجب عن نمرود بحجب ثلاث ؟ قال علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله حجب عن أراد قتله بحجب خمس، فثلاثة بثلاثة واثنان فضل، قال الله عزوجل - وهو يصف أمر محمد صلى الله عليه وآله -: وجعلنا من بين أيديهم سدا فهذا الحجاب الاول، ومن خلفهم سدا فهذا الحجاب الثاني، فأغشيناهم فهم لا يبصرون فهذا الحجاب الثالث، ثم قال: إذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا فهذا الحجاب الرابع ثم قال: فهي إلى الانقان فهم مقمحون فهذه حجب خمس. قال له اليهودي: فإن هذا إبراهيم قد بهت الذي كفر ببرهان نبوته ؟ قال علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله أتاه مكذب بالبعث بعد الموت وهو: أبي بن خلف الجمحي معه عظم نخر ففركه ثم قال: يا محمد من يحيى العظام وهي رميم ؟ فأنطق محمدا بمحكم آياته، وبهتته ببرهان نبوته، فقال: يحييها الذي أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم ، فانصرف مبهورا. قال له اليهودي: فهذا إبراهيم جذ أصنام قومه غضبا لله عزوجل ؟ قال علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله قد نكس عن الكعبة ثلاثمائة وستين صنما، ونفاها عن جزيرة العرب، وأذل من عبدها بالسيف. قال له اليهودي: فإن إبراهيم قد أضجع ولده وتله للجبين ؟ فقال علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ولقد اعطي إبراهيم بعد الاضطجاع الفداء، ومحمد اصيب بأفجع منه فجيعة، إنه وقف على عمه حمزة أسد الله، وأسد رسوله وناصر دينه، وقد فرق بين روحه وجسده، فلم بين عليه حرقة، ولم يفيض عليه عبرة، ولم ينظر إلى موضعه من قلبه وقلوب أهل بيته ليرضي الله عزوجل بصبره، ويستسلم لامره في جميع الفعال، وقال صلى الله عليه وآله: لولا أن تحزن صافية لتركته حتى يحشر من بطون السباع، وحواصل الطير، ولولا أن يكون سنة بعدي لفعلت ذلك. قال له اليهودي: فإن إبراهيم عليه السلام قد أسلمه قومه إلى الحريق، فصبر، فجعل الله عز وجل عليه بردا وسلاما فهل فعل بمحمد شيئا من ذلك ؟ قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك،

ومحمد صلى الله عليه وآله لما نزل بخبير سمته الخيبرية، فصير الله السم في جوفه بردا وسلاما إلى منتهى أجله، فالسم يحرق إذا استقر في الجوف كما أن النار تحرق، فهذا من قدرته لا تنكره. قال له اليهودي: فإن هذا يعقوب عليه السلام أعظم في الخير نصيبا إذ جعل الاسباط من سلالة صلبه، ومريم بنت عمران من بناته؟ قال علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله أعظم في الخير نصيبا إذ جعل فاطمة سيدة نساء العالمين من بناته، والحسن والحسين من حفدته. قال له اليهودي: فإن يعقوب عليه السلام قد صبر على فراق ولده حتى كاد يحرض من الحزن. قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، حزن يعقوب حزنا بعده تلاق، و محمد صلى الله عليه وآله قبض ولده إبراهيم عليه السلام قرّة عينه في حياته منه، فخسه بالاختيار، ليعلم له الادخار، فقال صلى الله عليه وآله: يحزن النفس، ويجزع القلب، وأنا عليك يا إبراهيم لمحزونون، ولا نقول ما يسخط الرب، في كل ذلك يؤثر الرضا عن الله عز وجل والاستسلام له في جميع الفعال. قال له اليهودي: فان هذا يوسف قاسى مرارة الفرقة، وحبس في السجن توقيا للمعصية، وألقي في الجب وحيدا؟ قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله قاسى مرارة الغربة، وفراق الاهل والاولاد والمال، مهاجرا من حرم الله تعالى وأمنه، فلما رأى الله عز وجل كآبته واستشعاره والحزن، أراه تبارك أسمه رؤيا توازي رؤيا يوسف في تأويلها، وأبان للعالمين صدق تحقيقها، فقال: لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين محلقين رؤوسكم ومقصرين لا تخافون ولئن كان يوسف عليه السلام حبس في السجن، فلقد حبس رسول الله نفسه في الشعب ثلاث سنين، وقطع منه أقاربه وذوو الرحم وألجأوه إلى أضيق المضيق، ولقد كادهم الله عز ذكره له كيدا مستبينا إذ بعث أضعف خلقه فأكل عهدهم الذي كتبوه بينهم في قطيعة رحمه، ولئن كان يوسف القي في الجب، فلقد حبس محمد نفسه مخافة عدوه في الغار حتى قال لصاحبه: لا تحزن كتابه. فقال له اليهودي: فهذا موسى بن عمران آتاه الله عز وجل التوراة التي فيها حكمه؟ قال له علي عليه السلام: فلقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله أعطي ما هو أفضل منه أعطي محمد البقرة وسورة المائدة بالانجيل، وطواسين وطه ونصف المفصل و الحواميم بالتوراة، وأعطي

نصف المفصل والتسابيح بالزبور، وأعطى سورة بني إسرائيل وبراءة بصحف إبراهيم وموسى عليهما السلام، وزاد الله عز وجل محمدا السبع الطوال وفتحة الكتاب وهي السبع المثاني والقرآن العظيم، وأعطى الكتاب والحكمة. قال له اليهودي فإن موسى ناجاه الله على طور سيناء؟ فقال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ولقد أوحى الله إلى محمد صلى الله عليه وآله عند سدرة المنتهى، فمقامه في السماء محمود، وعند منتهى العرش مذكور. قال اليهودي: فلقد ألقى الله على موسى بن عمران محبة منه؟ قال علي عليه السلام: لقد كان كذلك، وقد أعطي محمدا صلى الله عليه وآله ما هو أفضل من هذا، لقد ألقى الله محبة منه فمن هذا الذي يشركه في هذا الاسم إذ تم من الله به الشهادة، فلاتتم الشهادة إلا أن يقال: (أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله)، ينادى به على المنابر، فلا يرفع صوت بذكر الله إلا رفع بذكر محمد صلى الله عليه وآله معه. قال له اليهودي: فلقد أوحى الله إلى أم موسى لفضل منزلة موسى عليه السلام عند الله. قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك. ولقد لطف الله جل ثناؤه لأم محمد صلى الله عليه وآله بأن أوصل إليها اسمه، حتى قالت: أشهد والعالمون أن محمدا رسول الله منتظر، وشهد الملائكة على الأنبياء أنهم أثبتوه في الاسفار، وبلطف من الله ساقه إليها، و أوصل إليها اسمه لفضل منزلته عنده، حتى رأت في المنام أنه قيل لها: إن ما في بطنك سيد فإذا ولدته فسميه محمدا، فاشتق الله له اسما من أسمائه، فالله المحمود وهذا محمد. قال له اليهودي: فإن هذا موسى بن عمران قد أرسله الله إلى فرعون وأراه الآية الكبرى؟ قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد ارسل إلى فراعنة شتى، مثل أبي جهل بن هشام، وعتبة ابن ربيعة، وشيبة، وأبي البختري، والنضر بن الحرث، و أبي بن خلف، ومنبه ونبيه ابني الحجاج، وإلى الخمسة المستهزئين: الوليد بن المغيرة المخزومي، والعاص بن وائل السهمي، والاسود بن عبد يغوث الزهري، والاسود بن المطلب، والحرث بن أبي الطلالة، فأراهم الايات في الافاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق. قال له اليهودي: لقد انتقم الله عز وجل لموسى من فرعون؟ قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ولقد انتقم الله جل اسمه لمحمد صلى الله عليه وآله من الفراعنة، فأما المستهزئون فقال الله: إنا كفيناك المستهزئين فقتل الله

خمسهم، كل واحد منهم بغير قتلة صاحبه في يوم واحد. فأما الوليد بن المغيرة: فمر بنبل لرجل من خزاعة قد راشه ووضعه في الطريق فأصابه شظية منه، فانقطع أكله حتى أدماه، فمات وهو يقول: (قتلني رب محمد). وأما العاص بن وائل السهمي: فإنه خرج في حاجة له إلى موضع فتدهده تحته حجر، فسقط فتقطع قطعة قطعة، فمات وهو يقول: (قتلني رب محمد). وأما الاسود بن عبد يغوث: فإنه خرج يستقبل ابنه زمعة، فاستظل بشجرة، فأتاه جبرئيل فأخذ رأسه فنطح به الشجرة، فقال لغلامه: امنع هذا عني! فقال: ما ارى أحدا يصنع شيئاً إلا نفسك، فقتله وهو يقول: (قتلني رب محمد). وأما الاسود بن الحرث: فإن النبي صلى الله عليه وآله دعا عليه أن يعمي الله بصره، وأن يثكله ولده، فلما كان في ذلك اليوم خرج حتى صار إلى موضع أتاه جبرئيل بورقة خضراء فضرب بها وجهه فعمي، فبقي حتى أكله الله ولده. وأما الحرث بن أبي الطلالة: فإنه خرج من بيته في السموم فتحول حبشياً، فرجع إلى أهله فقال: أنا الحرث، فغضبوا عليه فقتلوه وهو يقول: (قتلني رب محمد). وروي أن الاسود بن الحرث أكل حوتا مالحا فأصابه غلبة العطش، فلم يزل يشرب الماء حتى انشق بطنه، فمات وهو يقول: (قتلني رب محمد). كل ذلك في ساعة واحدة، وذلك أنهم كانوا بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا له: يا محمد ننتظر بك إلى الظهر، فإن رجعت عن قولك وإلا قتلناك، فدخل النبي صلى الله عليه وآله منزلة فأغلق عليه بابيه مغتما لقولهم، فأتاه جبرئيل عن الله من ساعته فقال: يا محمد السلام يقرأ عليك السلام وهو يقول لك: إصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين يعني أظهر أمرك لاهل مكة، وادعهم إلى الايمان، قال: يا جبرئيل كيف أصنع بالمستهزئين وما المستهزئين قال: يا جبرئيل كانوا الساعة بين يدي، قال: كفيتهم، وأظهر أمره عند ذلك. وأما بقية الفراعنة: قتلوا يوم بدر بالسيف، فهزم الله الجميع وولوا الدبر. قال له اليهودي: فإن هذا موسى بن عمران قد اعطي العصا فكان تحول ثعبانا؟ قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله اعطي ما هو أفضل من هذا، إن رجلا كان يطالب أبا جهل بدين ثمن جزور قد اشتراه، فاشتغل عنه وجلس يشرب، فطلبه الرجل فلم يقدر عليه، فقال له بعض المستهزئين: من تطلب؟ فقال: عمرو بن هشام - يعني أبا جهل - لي عليه دين. قال: فأذلك

على من يستخرج منه الحقوق ؟ قال: نعم. فدلله على النبي صلى الله عليه وآله وكان أبو جهل يقول: ليت لمحمد إلي حاجة فأسخر به وأرده، فأتى الرجل النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا محمد بلغني أن بينك وبين عمرو بن هشام حسن صداقة، وأنا استشفع بك إليه، فقام معه رسول الله صلى الله عليه وآله فأتى بابه، فقال له: قم يا أبا جهل فأد إلى الرجل حقه، وإنما كناه بأبي جهل ذلك اليوم، فقام مسرعا حتى أدى إليه حقه، فلما رجع إلى مجلسه قال له بعض أصحابه: فعلت ذلك فرقا من محمد قال: ويحكم اعذروني، إنه لما أقبل رأيت عن يمينه رجالا معهم حراب تتلأأ، وعن يساره ثعبانين تصطك أسنانهما، وتلمع النيران من أبصارهما، لو امتنعت لم آمن أن يبعجوا بالحراب بطني وتقضمني الثعبانان. هذا أكبر مما اعطي موسى، وزاد الله محمدا ثعبانا وثمانية أملاك معهم الحراب، ولقد كان النبي صلى أبو جهل: والله للموت خير لنا من الحياة، فليس فيكم معاشر قريش أحد يقتل محمدا فيقتل به، قالوا: لا. قال: فأنا أقتله، فإن شاءت بنو عبد المطلب قتلوني به، وإلا تركوني، قال: إنك إن فعلت ذلك اصطنعت إلى أهل الوادي معروفا لا تزال تذكر به، قال: إنه كثير السجود حول الكعبة، فإذا جاء وسجد أخذت حجرا فشدخته به. فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله فطاف بالبيت اسبوعا، ثم صلى وأطال السجود، فأخذ أبو جهل حجرا فأتاه من قبل رأسه، فلما أن قرب منه أقبل فحل من قبل رسول الله صلى الله عليه وآله فإغرا فان نحوه، فلما أن راه أبو جهل فزع منه وارتعدت يده، و طرح الحجر فشدخ رجله، فرجع مدمى، متغير اللون، يفيض عرقا. فقال له أصحابه: ما رأيناك كاليوم ؟ ! قال: ويحكم اعذروني ! فإنه أقبل من عنده فحل فإغرا فاه فكاد يبتلعني، فرميت بالحجر فشدخت رجلي. قال اليهودي: فإن موسى قد اعطي اليد البيضاء، فهل فعل بمحمد شيئا من ذلك ؟ قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله اعطي ما هو أفضل من هذا، إن نورا كان يضيء عن يمينه حيثما جلس، وعن يساره حيثما جلس، وكان يراه الناس كلهم. قال له اليهودي: فإن موسى عليه السلام قد ضرب له طريق في البحر، فهل فعل بمحمد شيء من هذا ؟ فقال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد اعطي ما هو أفضل من هذا، خرجنا معه إلى حنين، فإذا نحن بواد يشخب، فقدرناه فإذا هو أربعة عشر قامة،

فقالوا: يا رسول الله العدو وراءنا والوادي أمامنا، كما قال أصحاب موسى، انا لمدركون فنزل رسول الله ثم قال: (اللهم إنك جعلت لكل مرسل دلالة، فأرني قدرتك)، وركب صلوات الله عليه فعبرت الخيل لاتتدى حوافرها، والابل لاتتدى أخفافها، فرجعنا فكان فتحنا. قال له اليهودي: فإن موسى عليه السلام قد اعطي الحجر فانبجست منه اثنتا عشرة عينا. قال علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله لما نزل الحديبية وحاصره أهل مكة، قد أعطي ما هو أفضل من ذلك، وذلك أن أصحابه شكوا إليه الظمأ و أصابهم ذلك حتى انقت خواصر الخيل، فذكروا له صلى الله عليه وآله، فدعا بركوة يمانية ثم نصب يده المباركة فيها، فتفجرت من بين أصابعه عيون الماء، فصدرنا وصدرت الخيل رواء، وملانا كل مزادة وسقاء. ولقد كنا معه بالحديبية فإذا ثم قليب جافة، فأخرج صلى الله عليه وآله سهماً من كنانته، فناوله البراء بن عازب وقال له: اذهب بهذا السهم إلى تلك القليب الجافة فاغرسه فيها، ففعل ذلك فتفجرت اثنتا عشرة عينا من تحت السهم. ولقد كان يوم الميضاة عبرة وعلامة للمنكرين لنبوته، كحجر موسى حيث دعا بالميضاة فنصب يده فيها فغاضت الماء وارتفع، حتى توضع منه ثمانية آلاف رجل فشرّبوا حاجتهم، وسقوا دوابهم، وحملوا ما أرادوا. قال اليهودي: فإن موسى عليه السلام اعطي المن والسلوى فهل اعطي لمحمد نظير هذا. قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله اعطي ما هو أفضل من هذا، ان الله عزوجل احل له الغنائم ولأمته، ولم تحل الغنائم لاحد غيره قبله، يجعل لاحد من الامم ذلك قبله، فإذا هم احدهم بحسنة ولم يعملها كتبت له حسنة، فإن عملها كتب له عشرة. قال له اليهودي: ان موسى عليه السلام قد ظلل عليه الغمام؟ قال له على عليه السلام: لقد كان كذلك وقد فعل ذلك بموسى في التيه واعطى محمد صلى الله عليه وسلم افضل من هذه ان الغمامة كانت تظله من يوم ولد الى يوم قبض في حضره واسفاره. فهذا افضل مما أعطى موسى. قال له اليهودي: فهذا داوود عليه السلام قد لئى الله له الحديد، فعمل منه الدروع؟ قال له على عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله قد اعطى ما هو افضل من انه لئى الله له الصم الصخور الصلاب وجعلها غارا، لقد غارت الصخرة تحت يده ببيت

المقدس لينة حتى صارت كهيئة العجين، وقد رأينا ذلك والتمسناه تحت رايته. قال له اليهودي: هذا داوود بكى على خطيئته حتى سارت الجبل معه لخوفه. قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله اعطي ما أفضل من هذا، إنه كان إذا قام إلى الصلاة سمع لصدرة وجوفه أريز كأريز المرجل على الاثافي من شدة البكاء، وقد آمنه الله عز وجل من عقابه، فأراد أن يتخشع لربه ببيكائه فيكون أماما لمن اقتدى به، ولقد قام صلى الله عليه وآله عشر سنين على أطراف أصابعه حتى تورمت قدماه واصفر وجهه، يقوم الليل أجمع، حتى عوتب في ذلك فقال الله عز وجل: (طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى) بل لتسعد به، ولقد كان يبكي حتى يغطي عليه، فقيل له: يا رسول الله أليس الله ولئن سارت الجبال وسبحت معه لقد عمل بمحمد صلى الله عليه وآله ما هو أفضل من هذا، إذ كنا معه على جبل حراء إذ تحرك الجبل فقال له: (قرفانه ليس عليك إلا نبي أو صديق شهيد)، ففر الجبل مطيعا لأمره ومنتھيا إلى طاعته، ولقد مررنا معه بجبل واذ الدموع تخرج من بعضه، فقال له النبي صلى الله عليه وآله: (ما يبكيك يا جبل؟) فقال: يا رسول الله كان المسيح مر بي وهو يخوف الناس من نار وقودها الناس والحجارة، وأنا أخاف أن أكون من تلك الحجارة، قال له: (لا تخف تلك الحجارة الكبرى)، ففر الجبل وسكن وهداً وأجاب لقوله صلى الله عليه وآله. قال له اليهودي: فإن هذا سليمان اعطي ملكا لا ينبغي لاحد من بعده؟ فقال علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله اعطي ما هو أفضل من هذا، إنه هبط إليه ملك لم يهبط إلى الأرض قبله، وهو ميكائيل، فقال له: يا محمد عش ملكا منعما وهذه مفاتيح خزائن الأرض معك، ويسير معك جبالها ذهباً وفضة، ولا ينقص لك مما ادخر لك في الآخرة شئ، فأومى إلى جبرئيل - وكان خليله من الملائكة - فأشار عليه: أن تواضع فقال له: بل أعيش نبيا عبداً آكل يوماً ولا آكل يومين، وألحق بإخواني من الأنبياء، فزاده الله تبارك وتعالى الكوثر وأعطاه الشفاعة، وذلك أعظم من ملك الدنيا من أولها ألى آخرها سبعين مرة، ووعدته المقام المحمود، فإذا كان يوم القيامة أقعده الله عز وجل على العرش، فهذا أفضل مما اعطي سليمان. قال له اليهودي: فإن هذا سليمان قد سخرت له انتهى إلى ساق العرش، فدنى بالعلم فتدلى من الجنة رفرف أخضر،

وغشى النور بصره، فرأى عظمة ربه عز وجل بفؤاده، ولم يرها بعينه، فكان كقاب قوسين بينه و بينها أو أدنى، فأوحى الله إلى عبده ما أوحى، وكان فيما أوحى إليه: الآية التي في سورة البقرة قوله: لله ما في السماوات وما في الاعرض وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله على كل شئ قدير. وكانت الآية قد عرضت على الأنبياء من لدن آدم عليه السلام الى أن بعث الله تبارك وتعالى محمدا، وعرضت على الامم فأبوا أن يقبلوها من ثقلها، وقبلها رسول الله، وعرضها على امته فقبلوها، فما رأى الله تبارك وتعالى منهم القبول علم أنهم لا يطيقونها، فلما أن سار إلى ساق العرش كرر عليه الكلام ليفهمه، فقال: آمن الرسول بما انزل إليه من ربه - فأجاب صلى الله عليه وآله مجيبا عنه وعن امته - والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله فقال جل ذكره: لهم الجنة والمغفرة على أن فعلوا ذلك، فقال النبي صلى الله عليه وآله: أما إذا فعلت ذلك بنا، فغفرانك ربنا وإليك المصير، يعني المرجع في الآخرة. قال: فأجابه الله عز وجل قد فعلت ذلك بك وبامتك، ثم قال عز وجل: اما إذا قبلت الآية بتشديدها وعظم ما فيها وقد عرضتها على الامم فأبوا أن يقبلوها قبلتها أمتك، حق علي أن أرفعها عن امتك، وقال: لا يكلف الله نفسا إلا وسعها لها ما كسبت - من خير - وعليها ما اكتسبت من شر فقال النبي صلى الله عليه وآله - لما سمع - ذلك: أما إذا فعلت ذلك بي وبامتي فزدني، قال: سل، قال: ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ، قال الله عز وجل: لست اؤاخذ امتك بالنسيان والخطأ لكرامتك علي، وكانت الامم السالفة إذا نسوا ما ذكروا به فتحت عليهم ابواب العذاب، وقد دفعت ذلك عن امتك، وكانت الامم السالفة إذا أخطأوا اخذوا بالخطأ وعوقبوا عليه. وقد رفعت ذلك عن أمتك لكرامتك علي. فقال صلى الله عليه وآله: (اللهم إذا أعطيتني ذلك فزدني)، قال الله تبارك وتعالى له: سل، قال: ربنا ولا تحمل علينا إصرا كما حملته على الذين من قبلنا ، يعني بالاصر: الشدائد التي كانت على من كان من قبلنا، فأجابه الله عز وجل إلى ذلك، وقال تبارك اسمه: قد رفعت عن امتك الاصر التي كانت على الامم السالفة كنت لا أقبل صلاتهم إلا في بقاع معلومة من الارض اخترتها لهم وإن بعدت، وقد جعلت الارض كلها لامتك مسجدا وطهورا، فهذه من الاصر التي كانت

على الامم قبلك فرفعتها عن امتك، وكانت الامم السالفة إذا اصابهم أذى من نجاسة قرضوه من اجسادهم، وقد جعلت الماء لامتك طهورا، فهذا من الاصار التي كانت عليهم فرفعتها عن امتك، وكانت الامم السالفة تحمل قرابينها على اعناقها إلى بيت المقدس، فمن قبلت ذلك منه أرسلت عليه نارا فأكلته فرجع مسرورا، ومن لم أقبل منه ذلك رجع مثورا، وقد جعلت قربان امتك في بطون فقراءها ومساكينها فمن قبلت ذلك منه أضعفت ذلك له أضعافا مضاعفة، ومن لم أقبل ذلك منه رفعت عنه عقوبات الدنيا، وقد رفعت ذلك عن امتك، وهي من الاصار التي كانت على الامم من كان من قبلك، وكانت الامم السالفة صلواتها مفروضة عليها في ظلم الليل وأنصاف النهار، وهي من الشدائد التي كانت عليهم، فرفعتها عن امتك و فرضت صلاتهم في أطراف الليل وكانت الامم السالفة قد فرضت عليهم خمسين صلاة في خمسين وقتا، وهي من الاصار التي كانت عليهم، فرفعتها عن امتك وجعلتها خمسا في خمسة أوقات، وهي إحدى وخمسون ركعة، وجعلت لهم أجر خمسين صلاة، وكانت الامم السالفة حسنتهم بحسنة وسيئتهم بسيئة، وهي من الاصار التي كانت عليهم، فرفعتها عن امتك وجعلت الحسنة بعشرة والسيئة بواحدة، وكانت الامم السالفة إذا نوى أحدهم حسنة فلم يعملها لم تكتب له، وإن عملها كتبت له حسنة، وإن امتك إذا هم أحدهم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة، وإن عملها كتبت له عشرة، وهي من الاصار التي كانت عليهم فرفعتها عن امتك، وكانت الامم السالفة إذا هم أحدهم بسيئة فلم يعملها لم تكتب عليه، وإن عملها كتبت عليه سيئة، وإن امتك إذا هم أحدهم بسيئة ثم لم يعملها كتبت له حسنة، وهذه من الاصار التي كانت عليهم فرفعتها عن امتك.

وكانت الامم السالفة إذا أذنبوا كتبت ذنوبهم على أبوابهم، وجعلت توبتهم من الذنوب: أن حرمت عليهم بعد التوبة أحب الطعام إليهم، وقد رفعت ذلك عن امتك وجعلت ذنوبهم فيما بيني وبينهم وجعلت عليهم ستورا كثيفة، وقبلت توبتهم بلا عقوبة، ولا اعاقبهم بأن احرم عليهم أحب الطعام إليهم، وكانت الامم السالفة يتوب أحدهم إلى الله من الذنب الواحد مائة سنة، أو ثمانين سنة، أو خمسين سنة، ثم لا أقبل توبته دون أن اعاقبه في الدنيا بعقوبة، وهي من الاصار التي كانت عليهم فرفعتها عن امتك، وإن الرجل من امتك ليذنب عنهم عظم بلايا الامم، وذلك حكمي في جميع

الامم: أن لا أكلف خلقا فوق طاقتهم، فقال النبي صلى الله عليه وآله: واعف عنا
واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا قال الله عز وجل: قد فعلت ذلك بتائب امتك ثم قال
صلى الله عليه وآله: فانصرنا على القوم الكافرين قال الله جل اسمه: إن امتك في
الارض كالشامة البيضاء في الثور الاسود، هم القادرون، وهم القاهرون، يستخدمون
ولا يستخدمون، لكرامتك علي، وحق علي أن اظهر دينك على الاديان، حتى لا يبقى
في شرق الارض وغربها دين الا دينك، ويؤدون إلى أهل دينك الجزية. قال اليهودي:
فإن هذا سليمان سخرت له الشياطين، يعملون له ما يشاء: من محاريب، وتماثيل؟
قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ولقد اعطي محمد صلى الله عليه وآله
أفضل من هذا، إن الشياطين سخرت لسليمان وهي مقيمة على كفرها، ولقد سخرت
لنبوة محمد صلى الله عليه وآله الشياطين بالايمن، فأقبل إليه من الجنة التسعة من
أشرافهم، واحد من جن نصيبين، والثمان من بني عمرو بن عامر من الاحبة منهم
شواه، ومضاه والمهلكان، والمرزبان، والمازمان، ونضاه، وهاضب، وهضب
وعمرو، وهم الذين يقول الله تبارك اسمه فيهم: واذ صرفنا إليك نفرا من الجن
يستمعون القرآن وهم التسعة، فأقبل إليه الجن والنبي صلى الله عليه وآله ببطن
النخل فاعتذروا بأنهم ظنوا كما ظننتم أن لن يبعث الله أحدا، ولقد أقبل إليه أحد
وسبعون ألفا منهم فبايعوه على: الصوم، والصلاة، والزكاة، والحج، والجهاد، ونصح
المسلمين، واعتذروا بأنهم قالوا على الله شططا، وهذا أفضل مما اعطي سليمان،
فسبحان من سخرها لنبوة محمد صلى الله عليه وآله بعد أن كانت تتمرد، وتزعم أن
لله والانس ما لا يحصى. قال له اليهودي: هذا يحيى بن زكريا عليه السلام يقال:
إنه اوتي الحكم صبيا والحلم، والفهم، وأنه كان يبكي من غير ذنب، وكان يواصل
الصوم؟ قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله
اعطي ما هو أفضل من هذا، إن يحيى بن زكريا كان في عصر لا أوثان فيه ولا
جاهلية، ومحمد صلى الله عليه وآله اوتي الحكم والفهم صبيا بين عبدة الاوثان،
وحزب الشيطان، فلم يرغب لهم في صنم قط ولم ينشط لاعيادهم، ولم ير منه كذب
قط، وكان أمينا، صدوقا، حليما، وكان يواصل الصوم الاسبوع والاقبل والاكثر، فيقال
له في ذلك، فيقول: إني لست كأحدكم إني أظل عند ربي، فيطعمني، ويسقيني،

وكان يبكي صلى الله عليه وآله حتى تبطل مصلاه خشية من الله عز وجل من غير جرم. قال له اليهودي: فإن هذا عيسى بن مريم يزعمون أنه تكلم في المهد صبيا؟ قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله سقط من بطن أمه واضعا يده اليسرى على الأرض، ورافعا يده اليمنى إلى السماء، يحرك شفثيه بالتوحيد، وبدأ من فيه نور رأى أهل مكة منه قصور بصرى من الشام وما يليها، والقصور الحمر من أرض اليمن وما يليها، والقصور البيض من إسخر وما يليها، ولقد أضاءت الدنيا ليلة ولد النبي صلى الله عليه وآله حتى فرغت الجن والانس والشياطين، وقالوا حدث في الأرض حدث، ولقد رأى الملائكة ليلة ولد تصعد وتنزل، وتسبح وتقدس، وتضطرب النجوم وتتساقط، علامة لميلاده. ولقد هم إبليس بالظعن في السماء لما رأى من الاعاجيب في تلك الليلة، وكان له مقعد في السماء الثالثة والشياطين يسترقون السمع، فلما رأوا العجائب أرادوا أن يسترقوا قال له اليهودي: فإن عيسى عليه السلام يزعمون أنه قد أبرأ الأكمه والأبرص بإذن الله؟ فقال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله اعطي ما هو أفضل من ذلك: أبرأ ذا العاهة من عاهته، وبينما هو جالس إذ سأل عن رجل من أصحابه فقالوا: يا رسول الله إنه قد صار من البلاء كهيئة الفرخ الذي لا ريش عليه، فأتاه صلى الله عليه وآله فإذا هو كهيئة الفرخ من شدة البلاء، فقال له: قد كنت تدعو في صحتك دعاء؟ قال: نعم كنت أقول: (يا رب أيما عقوبة أنت معاقبي بها في الآخرة فاجعلها لي في الدنيا) فقال له النبي صلى الله عليه وآله ألا قلت: (اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار) فقالها الرجل فكأنما نشط من عقال، وقام صحيحا وخرج معنا. ولقد أتاه رجل من جهينة أجذم ينقطع من الجذام، فشكا إليه صلى الله عليه وآله، فأخذ قدحا من ماء فتقل عليه، ثم قال: امسح جسديك ففعل فبرئ حتى لم يوجد عليه شيء، ولقد أتى النبي بأعرابي أبرص فتقل صلى الله عليه وآله من فيه عليه فما قام من عنده إلا صحيحا. ولئن زعمت أن عيسى أبرأ ذا العاهات من عاهاتهم، فإن محمدا صلى الله عليه وآله وبينما هو في أصحابه إذ هو بامرأة فقالت: يا رسول الله إن ابني قد أشرف على حياض الموت، كلما أتته بطعام وقع عليه التثاؤب، فقام النبي صلى الله عليه وآله وقمنا معه فلما أتيناها قال له:

جانب يا عدو الله ولي الله، فأنا رسول الله، فجانبه الشيطان، فقام صحيحا وهو معنا في عسكرنا. ولئن زعمت أن عيسى أبرأ العميان فإن محمدا قد فعل ما هو أكبر من ذلك: إن قتادة بن ربيع كان رجلا صحيحا، فلما أن كان يوم احد أصابته طعنة في عينه فبدرت حدقته، فأخذها بيده ثم أتى بها إلى تعرف إلا بفضل حسنها وفضل ضوئها على العين الاخرى، ولقد جرح عبد الله بن عبيد وبانت يده يوم حنين، فجاء إلى النبي صلى الله عليه وآله فمسح عليه يده فلم تكن تعرف من اليد الاخرى، ولقد أصاب محمد بن مسلم يوم كعب بن أشرف مثل ذلك في عينه ويده، فمسحه رسول الله صلى الله عليه وآله فلم تستبيننا، ولقد أصاب عبد الله بن أنيس مثل ذلك في عينه، فمسحها فما عرفت من الاخرى، فهذه كلها دلالة لنبوته صلى الله عليه وآله. قال له اليهودي: فإن عيسى يزعمون أنه أحيى الموتى بإذن الله؟ قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد سبحت في يده تسع حصيات تسمع نغماتها في جمودها ولا روح فيها لتمام حجة نبوته، ولقد كلمه الموتى من بعد موتهم، واستغاثوه مما خافوا تبعته، ولقد صلى بأصحابه ذات يوم فقال: ما هاهنا من بني النجار أحد وصاحبهم محتبس على باب الجنة بثلاثة دراهم لفلان اليهودي - وكان شهيدا - ؟ ولئن زعمت: أن عيسى كلم الموتى، فلقد كان لمحمد ما هو أعجب من هذا: إن النبي لما نزل بالطائف وحاصر أهلها، بعثوا إليه بشاة مسلوخة مطلية بسم، فنطق الذراع منها فقالت: يا رسول الله لا تأكلني فإني مسمومة، فلو كلمته البهيمة وهي حية لكانت من أعظم حجج الله على المنكرين لنبوته، فكيف وقد كلمته من بعد ذبح وسلخ وشي ! ولقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله يدعو بالشجرة فتجيبه، وتكلمه البهيمة، وتكلمه السباع، وتشهد له بالنبوة، وتحذرهم عصيانه، فهذا أكثر مما اعطي عيسى عليه السلام. قال له اليهودي: إن عيسى يزعمون أنه أنبا قومه بما يأكلون وما يدخرون في بيوتهم؟ قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد كان له أكثر من هذا: إن يسأله عن شيء فيقول صلى الله عليه وآله: تقول أو أقول؟ فيقول: بل قل يا رسول الله، فيقول: جئتني في كذا وكذا حتى يفرغ من حاجته، ولقد كان صلى الله عليه وآله يخبر أهل مكة بأسرارهم بمكة حتى لا يترك من أسرارهم شيئا. منها: ما كان بين صفوان بن امية وبين عمير بن وهب، إذ أتاه عمير فقال: جئت

في فكاك ابني، فقال له: كذبت بل قلت لصفوان بن امية وقد اجتمعتم في الحطيم
وذكرتم قتلى بدر وقتلتم: والله للموت أهون علينا من البقاء مع ما صنع محمد بنا،
وهل حياة بعد أهل القليب، فقلت أنت: لولا عيالي، ودين علي لارحتك من محمد،
فقال صفوان: علي أن أقضي دينك، وأن أجعل بناتك مع بناتي يصيبهن ما يصيبهن
من خير أو شر، فقلت أنت: فاكنمها علي وجهزني حتى أذهب فأقتله، فجئت لقتلي،
فقال: صدقت يا رسول الله، فأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأنت رسول الله، وأشباه هذا
مما لا يحصى. قال له اليهودي: فإن عيسى يزعمون: أنه خلق من الطين كهيئة
الطير فنفخ فيه فكان طيرا باذن الله؟ فقال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك،
ومحمد صلى الله عليه وآله قد فعل ما هو شبيه لهذا، إذ أخذ يوم حنين حجرا فسمعنا
للحجر تسبيحا وتقديسا، ثم قال للحجر: انفلق فانفلق ثلاث فلق، يسمع لكل فلقة منها
تسبيحا لا يسمع للآخرى، ولقد بعث إلى شجرة يوم البطحاء فأجابته، ولكل غصن
منها تسبيح وتهليل وتقديس، ثم قال لها: انشقي، فانشقت نصفين، ثم قال لها: التزقي
فالتزقت، ثم قال لها: اشهدي بالنبوة، فشهدت ثم قال لها: ارجعي إلى مكانك بالتسبيح
والتهليل والتقديس ففعلت، وكان موضعها حيث الجزارين بمكة. قال له اليهودي: فإن
عيسى يزعمون أنه كان سياحا؟ قال له علي في عشر سنين مالا يحصى من
حاضر وباد، وأفنى فئاما من العرب من منعوت بالسيف لا يداري بالكلام ولا ينام إلا
عن دم، ولا يسافر إلا وهو متجهز لقتال عدوه. قال له اليهودي: فإن عيسى يزعمون
أنه كان زاهدا؟ قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه
وآله أزهد الانبياء عليهم السلام: كان له ثلاثة عشر زوجة سوى من يطيف به من
الاماء، ما رفعت له مائدة قط وعليها طعام، ولا أكل خبز بر قط، ولا شبع من خبز
شعير ثلاث ليال متواليات قط، توفي رسول الله صلى الله عليه وآله ودرعه مرهونة
عند يهودي بأربعة دراهم، ما ترك صفراء ولا بيضاء مع ما وطئ له من البلاد،
ومكن له من غنائم العباد، ولقد كان يقسم في اليوم الواحد الثلاثمائة ألف وأربعمائة
ألف، ويأتيه السائل بالعشي فيقول: والذي بعث محمدا بالحق ما أمسي في آل محمد
صاع من شعير، ولا صاع من بر، ولا درهم، ولا دينار. قال له اليهودي، فاني أشهد
أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، وأشهد أنه ما أعطى الله نبيا درجة ولا مرسلا

فضيلة إلا وقد جمعها لمحمد صلى الله عليه وآله، وزاد محمداً على الانبياء أضعاف ذلك درجات. فقال ابن عباس لعلى بن أبي طالب عليه السلام: أشهد يا أبا الحسن أنك من الراسخين في العلم. فقال: ويحك وما لي لا أقول ما قلت في نفس من استعظمه الله عزوجل في عظمته فقال: وإنك لعلى خلق عظيم. روي في كتاب كلمات الإمام الحسين للشيخ الشريفي.

هل تجد أخي الكريم من يجادل عن رسول الله صلى الله عليه وآله بكل هذه القوة و العلم اليقيني من الصحابة؟

إِعْتِرَافُ أَهْلِ السُّنَّةِ بَوْلَادَةِ الْإِمَامِ الْمَهْدِيِّ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْعَسْكَرِيِّ ﴿عَلَيْهِمَا السَّلَامُ﴾
 هُوَ أَمْرٌ ثَابِتٌ وَمَفْرُوعٌ مِنْهُ، وَسَنَذَكُرُ هُنَا طَرِيقَيْنِ لِإِثْبَاتِ الْوَلَادَةِ الْمِيمُونَةِ
 مِنْ خِلَالِهِمَا: الْأَوَّلُ: شَهَادَةُ عُلَمَاءِ الْأَنْسَابِ عِنْدَهُمْ بِهَذِهِ الْوَلَادَةِ
 الثَّانِي: إِعْتِرَافُ عُلَمَاءِ أَهْلِ السُّنَّةِ أَنْفُسِهِمْ بِالْوَلَادَةِ

أَمَّا الطَّرِيقُ الْأَوَّلُ، فَقَدْ شَهِدَ عُلَمَاءُ الْأَنْسَابِ وَالْمُتَخَصِّصُونَ مِنْهُمْ وِلَادَةَ الْإِمَامِ
 الْمَهْدِيِّ ﴿عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾، وَأَنَّهُ ابْنُ الْإِمَامِ الْحَسَنِ الْعَسْكَرِيِّ ﴿عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾، وَنَذَكُرُ
 مِنْهُمْ بِحَسَبِ التَّسْلُسِلِ الرَّمْنِيِّ

1- النَّسَابَةُ الشَّهِيرُ أَبُو نَصْرٍ سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دَاوُدَ بْنِ سُلَيْمَانَ الْبُخَارِيِّ، مِنْ
 أَعْلَامِ الْقَرْنِ الرَّابِعِ الْهَجْرِيِّ، وَالَّذِي كَانَ حَيًّا سَنَةَ (341 هـ)، وَهُوَ مِنْ أَشْهُرِ عُلَمَاءِ
 الْأَنْسَابِ الْمَعَاصِرِينَ لُغَيْبَةِ الْإِمَامِ الْمَهْدِيِّ الصُّغْرَى الَّتِي انْتَهَتْ سَنَةَ 329 هـ.

قال في "سِرِّ السِّلْسِلَةِ الْعُلُوِّيَّةِ": ((وَوَلَدَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّقِّيُّ ﴿عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾: الْحَسَنَ
 بْنَ عَلِيٍّ الْعَسْكَرِيِّ ﴿عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾ مِنْ أُمِّ وَلَدٍ نَوْبِيَّةٍ تُدْعَى: رِيحَانَةُ، وَوُلِدَ سَنَةَ إِحْدَى
 وَثَلَاثِينَ وَمِائَتَيْنِ وَقُبُضَ سَنَةَ سِتِّينَ وَمِائَتَيْنِ بِسَامِرَاءَ، وَهُوَ ابْنُ تِسْعٍ وَعَشْرِينَ سَنَةً..
 وَوَلَدَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّقِّيُّ ﴿عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾ جَعْفَرَ وَهُوَ الَّذِي تُسَمِّيهِ الْإِمَامِيَّةُ جَعْفَرَ
 الْكَذَّابَ، وَإِنَّمَا تُسَمِّيهِ الْإِمَامِيَّةُ بِذَلِكَ؛ لِإِدْعَائِهِ مِيرَاثَ أَخِيهِ الْحَسَنِ ﴿عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾
 دُونَ ابْنِهِ الْقَائِمِ الْحُجَّةِ ﴿عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾. لَا طَعْنَ فِي نَسَبِهِ)) إِنَّتَهَى.

2- النَّسَابَةُ الْعَمْرِيُّ المشهورُ مِنْ أعلامِ القرنِ الخامسِ الهجريِّ والذي قال ما نَصَّهُ في [المُجدي في أنسابِ الطَّالِبِيِّينَ : 130] : ((ومات أبو محمَّد ﴿عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾ ووَلَدُهُ مِنْ نرجس ﴿عَلَيْهَا السَّلَامُ﴾ معلومٌ عندَ خاصَّةِ أصحابِهِ وثقاتِ أهله، وسنذكرُ حالَ وُلادَتِهِ والأخبارَ التي سَمِعناها بذلك، وامْتَحِنَ الْمُؤْمِنُونَ بل كَأَقَّةِ النَّاسِ بِغِيْبَتِهِ، وَشَرَهُ جَعْفَرُ بْنُ عَلِيٍّ إلى مالِ أَخِيهِ وَحَالَهُ فَدَفَعَ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ، وَأَعَانَهُ بَعْضُ الْفِرَاعِنَةِ على قبضِ جوارِي أَخِيهِ)) إنتهَى.

3- الفخرُ الرَّازِيُّ الشافعي (ت : 606 هـ)، قال في كتابه "الشجرة المباركة في أنسابِ الطالبيَّة" تحت عنوان : أولادِ الامامِ العسكري عليه السلام ما هذا نصه: ((أمَّا الحسنُ العسكريُّ الإمامُ ﴿عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾ فَلهُ ابنانِ وَبِنْتانِ: أمَّا الابنانِ، فَأَحَدُهُما : صَاحِبُ الزَّمانِ ﴿عجلَ اللهُ فرجةَ الشَّريفِ﴾، والثَّانِي موسى، دَرَجَ في حياةِ أبِيهِ. وأمَّا البِنْتانِ: ففاطمةُ، دَرَجَتْ في حياةِ أبِيها، وأمُّ موسى دَرَجَتْ أيضاً)) إنتهَى.

4. النَّسَابَةُ مُحَمَّدُ الحُسَيْنِيُّ اليمانيُّ الصنعانيُّ، مِنْ أعيانِ القرنِ الحادي عَشَرَ. ذُكِرَ في المُشجَّرةِ التي رسمها؛ لبيانِ نسبِ أولادِ أبي جعفرِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الباقِرِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ابنِ أبي طالبٍ ﴿عَلَيْهِمُ السَّلَامُ﴾ [روضةُ الألبابِ لمعرفةِ الأنسابِ] ، وتحتَ اسمِ الإمامِ عليِّ التَّقِيِّ المعروفِ بالهاديِّ ﴿عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾ خمسةٌ مِنَ البَنينِ وهُم: الإمامُ العسكريُّ ﴿ع﴾، الحُسَيْنُ، موسى، مُحَمَّدٌ، عليٌّ. وتحتَ اسمِ الإمامِ العسكريِّ ﴿عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾ مباشرةً كُتِبَ: (مُحَمَّدُ بْنُ) وَبِإِزَائِهِ: (مَنْظَرُ الإِمَامِيَّةِ) إنتهَى.

5. مُحَمَّدُ أمينُ السُّويديُّ (ت: 1246 هـ) قال في "سَبَائِكِ الذَّهَبِ في معرفةِ قبائلِ العربِ": ((مُحَمَّدُ المهديُّ: وكانَ عمرُهُ عندَ وفاةِ أبِيهِ خمسَ سِنينَ، وكانَ مَرَبوعَ القامةِ، حَسَنَ الوجهِ والشَّعْرِ، أَقنَى الأنفِ، صَبِيحَ الجبهةِ)) إنتهَى.

فهذه أقوالٌ جملةٌ مِنْ علماءِ الأنسابِ المشهورينَ على مَرِّ القُرُونِ يُثَبِّتُونَ الوِلادَةَ الميمونةَ للإمامِ المهديِّ ﴿عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾ وَأَنَّهُ ابنُ الإمامِ الحَسَنِ العسكريِّ ﴿عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾...

وَأَمَّا اعْتِرَافُ عُلَمَاءِ أَهْلِ السُّنَّةِ بِهَذِهِ الْوَلَادَةِ فَحَدِيثٌ وَلَا حَرَجَ، فَقَدْ أَحْصَى السَّيِّدُ ثَامِرُ الْعَمِيدِيِّ فِي كِتَابِهِ "دِفَاعٌ عَنِ الْكَافِي" 128 عَالِمًا مِنْ عُلَمَاءِ أَهْلِ السُّنَّةِ مِنْ فُقَهَاءِ وَمُحَدِّثِينَ وَمُفَسِّرِينَ وَغَيْرِهِمْ، وَعَلَى مَرِّ الْقُرُونِ، مَمَّنْ اعْتَرَفَ بِهَذِهِ الْوَلَادَةِ الْمُبَارَكَةِ.

وَنَذَكُرُ هُنَا جَمَلَةً مِنْهُمْ وَحَسَبَ التَّسْلُسِلِ الزَّمَنِيِّ

1. ابْنُ الْأَثِيرِ الْجَزْرِيِّ (ت: 630 هـ) فِي كِتَابِهِ (الْكَامِلُ فِي التَّأْرِيخِ آخِرِ حَوَادِثِ سَنَةِ 260 هـ).

2. ابْنُ الْخَشَّابِ الْبَغْدَادِيُّ الْمَوْرِيخُ (ت: 643 هـ) فِي تَأْرِيخِ مَوَالِيدِ الْأُمَّةِ

3. مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ الشَّافِعِيِّ (ت: 652 هـ) فِي مَطَالِبِ السَّؤُولِ فِي مَنَاقِبِ آلِ

الرَّسُولِ

4. مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ الْكَنْجِيِّ الشَّافِعِيِّ (ت: 658 هـ) فِي (الْبَيَانِ فِي أَخْبَارِ صَاحِبِ

الزَّمَانِ

5- ابْنُ خَلِّكَانَ (ت: 681 هـ) فِي وَفِيَاتِ الْأَعْيَانِ

6. شَمْسُ الدِّينِ الدَّهَبِيُّ (ت: 748 هـ) فِي كُتُبِهِ: الْعَبْرُ، وَتَأْرِيخِ دَوْلِ الْإِسْلَامِ،

وَسِيرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ حَوَادِثِ سِنَوَاتِ (251 . 260 هـ).

7. ابْنُ الْوَرْدِيِّ (ت: 749 هـ) فِي ذَيْلِ تَتِمَّةِ الْمُخْتَصَرِ، الْمَعْرُوفِ بِتَأْرِيخِ ابْنِ

الْوَرْدِيِّ نَقَلَ ذَلِكَ عَنْهُ الشُّبْلَنْجِيُّ فِي نُورِ الْأَبْصَارِ.

8. ابْنُ الصَّبَّاحِ الْمَالِكِيُّ (ت: 855 هـ) فِي الْفُصُولِ الْمَهْمَةِ

9. عَبْدُ الْوَهَّابِ الشَّعْرَانِيُّ (ت: 973 هـ) فِي الْيَوَاقِيْتِ وَالْجَوَاهِرِ

10. ابْنُ حَجَرَ الْهَيْتَمِيِّ الشَّافِعِيِّ (ت: 974 هـ) فِي الصَّوَاعِقِ الْمَحْرَقَةِ

11. الشُّبْرَاوِيُّ الشَّافِعِيُّ (ت: 1171 هـ) فِي الْإِتْحَافِ بِحَبِّ الْأَشْرَافِ

12. الْقَنْدُوزِيُّ الْحَنْفِيُّ (ت: 1293 هـ) فِي يَنَابِيعِ الْمَوَدَّةِ

13. مؤمن بن حسن الشبلنجي (ت : 1308 هـ) في نور الأبصار .

14. خير الدين الزركلي (ت : 1396 هـ) في كتابه الأعلام

ومن العلماء المتقدمين ممن نص على أن الإمام محمد بن الحسن العسكري هو المهدي المنتظر نفسه، نذكر منهم:

1- محيي الدين بن عربي، على ما نقله عنه الشعراني الشافعي في "اليواقيت والجواهر" ، حيث قال : ((وعبارة الشيخ محيي الدين في الباب السادس والسيتين وثلاثمائة من الفتوحات: واعلموا أنه لا بد من خروج المهدي ﴿عليه السلام﴾، ولكن لا يخرج حتى تمتلئ الأرض جوراً وظلماً فيملؤها قسطاً وعدلاً، ولو لم يكن من الدنيا إلا يومٌ واحدٌ لَطَوَّلَ اللهُ تعالى ذلك اليومَ حتى يلي ذلك الخليفة، وهو من عتره رسول الله ﴿ﷺ﴾، من ولد فاطمة ﴿عليها السلام﴾، وجده الحسين بن علي ابن أبي طالب، ووالده الحسن العسكري ابن الإمام علي النقي)) إنتهى.

2- محمد بن طلحة الشافعي - الذي يصفه الذهبي في "سير أعلام النبلاء" بالعلامة الأوحد عند ترجمته له - قال في كتابه "مطالب السؤل": ((أبي القاسم محمد بن الحسن الخالص بن علي المتوكل بن القانع بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين الزكي بن علي المرتضى أمير المؤمنين ابن أبي طالب، المهدي، الحجة الخلف الصالح، المنتظر ﴿عليهم السلام﴾ ورحمة الله وبركاته)) إنتهى.

3- سبط ابن جوزي الحنبلي قال في "تذكرة الخواص" عن الإمام المهدي: ((هو محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى الرضا بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب ﴿عليهم السلام﴾، وكنيته أبو عبد الله، وأبو القاسم، وهو الخلف الحجة، صاحب الزمان، القائم، والمنتظر، والتالي، وهو آخر الأئمة)) إنتهى.

4- شمس الدين محمد بن طولون الحنفي مؤرخ دمشق (ت: 953 هـ) قال في كتابه "الأئمة الاثنا عشر" عن الإمام المهدي ﴿عليه السلام﴾: ((كانت ولادته رضي

الله عنه يوم الجمعة ، منتصف شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين ، ولما تُوفِّي أبوه المتقدِّمُ ذكره (رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا) كَانَ عَمْرُهُ خَمْسَ سِنِينَ.

(ثُمَّ ذَكَرَ الْأَئِمَّةُ الْإِثْنَا عَشَرَ ﴿عَلَيْهِمُ السَّلَامُ﴾ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ وَقَالَ فِي آخِرِهَا :

عسكريُّ الحسنُ المطهَّرُ * مُحَمَّدُ المَهْدِيُّ سَوفَ يَظْهَرُ ((إِنْتَهَى .

5. نور الدين علي بن محمد بن الصَّبَاغِ ، الفقيه المالكي (أنظر ترجمته في الأعلام للزركلي) ، قال في أوَّلِ الفَصْلِ الثَّانِي عَشَرَ مِنْ كِتَابِهِ "الفصول المهمة" : ((فِي ذِكْرِ أَبِي القَاسِمِ الحُجَّةِ ، الخلفِ الصَّالِحِ ، ابنِ أَبِي مُحَمَّدِ الحَسَنِ الخَالِصِ ، وَهُوَ الإِمَامُ الثَّانِي عَشَرَ ، وَتَارِيخِ وِلَادَتِهِ ، وَدَلَائِلِ إِمَامَتِهِ ، وَطَرَفًا مِنْ أَخْبَارِهِ ، وَغَيْبَتِهِ ، وَمَدَّةِ قِيَامِ دَوْلَتِهِ الكَرِيمَةِ ، وَذِكْرِ كُنْيَتِهِ ، وَنَسَبِهِ ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا يَنْصَلُ بِهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَأَرْضَاهُ)) إِنْتَهَى .

6- أحمدُ بنُ يوسُفَ بنِ سِنانِ القَرَمَانِيِّ الدِّمَشْقِيِّ (ت: 1019 هـ) قال في كتابه "أخبار الدول وأثار الأول" في الفصل الحادي عشر: في ذكر أبي القاسم محمد الحجة الخلف الصالح:

وَكَانَ عَمْرُهُ عِنْدَ وَفَاةِ أَبِيهِ خَمْسَ سِنِينَ ، أَتَاهُ اللهُ فِيهَا الحِكْمَةَ كَمَا أُوتِيهَا يحيى ﴿عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾ صَبِيًّا . وَكَانَ مَرَبُوعَ القَامَةِ ، حَسَنَ الوَجْهِ والشَّعْرِ ، أَقْنَى الأنْفِ ، أَجْلَى الجِبْهَةِ ... وَاتَّفَقَ العُلَمَاءُ عَلَى أَنَّ المَهْدِيَّ هُوَ القَائِمُ فِي آخِرِ الوَقْتِ ، وَقَدْ تَعَاصَدَتِ الأَخْبَارُ عَلَى ظُهُورِهِ ، وَتَظَاهَرَتِ الرُّوَايَاتُ عَلَى إِشْرَاقِ نَوْرِهِ ، وَسُتُسْفِرُ ظِلْمَةُ الأَيَّامِ وَاللَّيَالِي بِسُفُورِهِ ، وَيَنْجَلِي بِرُؤْيَيْهِ الظُّلْمُ أَنْجِلَاءَ الصُّبْحِ عَنِ دِيَجُورِهِ ، وَيَسِيرُ عَدْلُهُ فِي الأَفَاقِ فَيَكُونُ أَضْوَاءً مِنَ البَدْرِ المُنِيرِ فِي مَسِيرِهِ)) إِنْتَهَى .

وَمِنْ هَؤُلَاءِ الأَعْلَامِ ، المَتَقَدِّمِ ذِكْرَهُمْ ، مِمَّنْ صَرَّحَ بِغَيْبَتِهِ ﴿عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾ وَبِقَائِهِ حَيًّا إِلَى أَنْ يَأِذَا اللهُ بِظُهُورِهِ المَبَارِكِ ، قَالَ العَلَامَةُ الأَوْحَدُ مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ الشَّافِعِيِّ فِي كِتَابِهِ "مطالب السؤل في مناقب آل الرسول":

وَأَمَّا عُمُرُهُ: فَإِنَّهُ وُلِدَ فِي أَيَّامِ الْمُعْتَمِدِ عَلَى اللَّهِ، خَافَ فَاخْتَفَى وَإِلَى الْآنِ، فَلَمْ يُمَكَّنْ ذِكْرُ ذَلِكَ إِذْ مَنْ غَابَ وَإِنْ انْقَطَعَ خَبْرُهُ لَا تُوجِبُ غَيْبَتُهُ وَانْقِطَاعُ خَبْرِهِ الْحُكْمَ بِمُقَدَّارِ عَمْرِهِ وَلَا بِانْقِضَاءِ حَيَاتِهِ، وَقَدْرَةَ اللَّهِ وَاسِعَةً وَحُكْمَهُ وَأَلْطَافِهِ بِعِبَادِهِ عَظِيمَةً عَامَّةً، وَلِوِازِمِ عِظَمَاءِ الْعُلَمَاءِ أَنْ يُدْرِكُوا حَقَائِقَ مَقْدُورَاتِهِ وَكُنْهَ قُدْرَتِهِ لَمْ يَجِدُوا إِلَى ذَلِكَ سَبِيلًا، وَلَا نَقَلَ طَرْفٍ تَطَّلَعَهُمْ إِلَيْهِ حَسِيرًا وَحَدَهُ كَلِيلًا، وَأَمَلَى عَلَيْهِمْ لِسَانُ عَجْزِهِمْ عَنِ الْإِحَاطَةِ بِهِ وَمَا أُوتِيْتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا.

وَلَيْسَ بِبَدْعٍ وَلَا مُسْتَعْرَبٍ تَعْمِيرُ بَعْضِ عِبَادِ اللَّهِ الْمُخْلِصِينَ، وَلَا امْتِدَادُ عَمْرِهِ إِلَى حِينٍ، فَقَدْ مَدَّ اللَّهُ تَعَالَى أَعْمَارَ جَمْعٍ كَثِيرٍ مِنْ خَلْقِهِ مِنْ أَصْفِيَائِهِ وَأَوْلِيَائِهِ وَمِنْ مَطْرُودِيهِ وَأَعْدَائِهِ، فَمِنْ الْأَصْفِيَاءِ: عَيْسَى ﴿ع﴾، وَمِنْهُمْ الْخِضْرُ، وَخَلَقَ آخَرُونَ مِنْ الْأَنْبِيَاءِ طَالَتْ أَعْمَارُهُمْ، حَتَّى جَازَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ أَلْفَ سَنَةٍ أَوْ قَارِبَهَا كَنُوحٍ ﴿ع﴾ وَغَيْرِهِ.

وَأَمَّا مِنَ الْأَعْدَاءِ الْمَطْرُودِينَ: فَبَابِلِيُسُ، وَكَذَلِكَ الدَّجَالُ، وَمِنْ غَيْرِهِمْ كَعَادِ الْأُولَى، كَانَ فِيهِمْ مِنْ عَمْرِهِ مَا يُقَارِبُ الْأَلْفَ، وَكَذَلِكَ لِقَمَانُ صَاحِبُ لَبَدٍ.

وَكُلُّ هَذِهِ لِبَيَانِ اتِّسَاعِ الْقُدْرَةِ الرَّبَّانِيَّةِ فِي تَعْمِيرِ بَعْضِ خَلْقِهِ، فَأَيُّ مَانِعٍ يَمْنَعُ مِنْ امْتِدَادِ عُمُرِ الصَّالِحِ الْخَلْفِ النَّاصِحِ إِلَى أَنْ يَظْهَرَ فَيَعْمَلُ مَا حَكَّمَ اللَّهُ لَهُ بِهِ؟ ((إِنْتَهَى.

وَهَذَا الْمَعْنَى مِنَ الْبَيَانِ الَّذِي صَدَعَ بِهِ الْعَلَّامَةُ مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ الشَّافِعِيُّ هُنَا هُوَ الْمَوْافِقُ عَمَلِيًّا لِمَا صَرَّحَ بِهِ عُلَمَاءُ الْأَنْسَابِ فِي حَقِّ الْإِمَامِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْعَسْكَرِيِّ ﴿عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾. فَهَاهُوَ النَّسَابَةُ الْعَمْرِيُّ الْمَشْهُورُ مِنْ أَعْلَامِ الْقَرْنِ الْخَامِسِ الْهَجْرِيِّ يُصْرِّحُ فِي كِتَابِهِ "الْمُجْدِي فِي أَنْسَابِ الطَّالِبِيِّينَ" وَيَقُولُ مَا نَصَّهُ: ((وَمَاتَ أَبُو مُحَمَّدٍ ﴿عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾ وَوُلِدَهُ مِنْ نَرْجَسَ ﴿عَلَيْهَا السَّلَامُ﴾ مَعْلُومٌ عِنْدَ خَاصَّةِ أَصْحَابِهِ وَثِقَاتِ أَهْلِهِ، وَسَنَذَكُرُ حَالِ وِلَادَتِهِ وَالْأَخْبَارَ الَّتِي سَمِعْنَاهَا بِذَلِكَ، وَامْتَحِنَ الْمُؤْمِنُونَ بَلْ كَأَفَّةِ النَّاسِ بِغَيْبَتِهِ، وَشَرَّهَ جَعْفَرُ بْنُ عَلِيٍّ إِلَى مَالِ أَخِيهِ وَحَالَهُ، فَدَفَعَ أَنْ يَكُونَ لَهُ وُلْدٌ، وَأَعَانَهُ بَعْضُ الْفِرَاعِنَةِ عَلَى قَبْضِ جَوَارِي أَخِيهِ ((إِنْتَهَى.

وهاهو الفخرُ الرَّزِيُّ الَّذِي نَجْدُهُ بَعْدَ أَنْ يُثَبَّتَ وَجُودَ أَبْنَاءِ وَبَنَاتِ لِلِإِمَامِ الْحَسَنِ الْعَسْكَرِيِّ يُنْصُ عَلَى وَفَاتِهِمْ فِي حَيَاةِ أَبِيهِمْ وَاحِدًا وَاحِدًا يَتْرُكُ التَّعَرُّضَ لِذِكْرِ وَفَاةِ الْإِمَامِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بِالْمَرَّةِ وَلَا يُشِيرُ إِلَى شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ الْبِتَّةَ، قَالَ فِي كِتَابِهِ الشَّجَرَةَ الْمُبَارَكَةَ فِي أَنْسَابِ الطَّالِبِيَّةِ تَحْتَ عِنْوَانٍ: أَوْلَادِ الْإِمَامِ الْعَسْكَرِيِّ ﴿عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾ مَا نَصَّهُ: ((أَمَّا الْحَسَنُ الْعَسْكَرِيُّ الْإِمَامُ ﴿عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾ فَلَهُ ابْنَانِ وَبِنْتَانِ: أَمَّا الْإِبْنَانِ، فَأَحَدُهُمَا : صَاحِبُ الزَّمَانِ ﴿عَجَّلَ اللَّهُ فَرْجَهُ الشَّرِيفَ﴾، وَالثَّانِي مُوسَى دَرَجَ فِي حَيَاةِ أَبِيهِ. وَأَمَّا الْبِنْتَانِ: فَفَاطِمَةُ دَرَجَتْ فِي حَيَاةِ أَبِيهَا، وَأُمُّ مُوسَى دَرَجَتْ أَيْضًا)) إِنَّتَهَى.

وَمَا هُوَ نَسَابَةُ الْمَدِينَةِ الشَّرِيفِ أَنَسُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكَتَبِيُّ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ "الْأُصُولُ فِي ذَرِيَّةِ الْبُضْعَةِ الْبَتُولِ": ((وَمِنَ الثَّابِتِ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنْ مُتَقَدِّمِينَ وَمَتَأَخِّرِينَ انْقِطَاعُ خَبْرِهِ، وَعَدَمُ مَعْرِفَةِ قَبْرِهِ وَلَا مَكَانِهِ... (إِلَى أَنْ يَقُولَ) وَمِنَ التَّحَالِيلِ السَّابِقَةِ وَالَّتِي اسْتَقْصَيْنَاهَا مِنَ الْكُتُبِ الْمَعْتَمَدَةِ الَّتِي تُؤَكِّدُ لَنَا صِحَّةَ اخْتِفَاءِ الْإِمَامِ الْمَهْدِيِّ فِي سِنِّ مُبَكِّرٍ وَعَدَمِ ظُهُورِهِ، فَلَمْ يَكُنْ لَهُ عَقَبٌ بِالْإِجْمَاعِ، وَهَذَا مَا أَثَبَّتَهُ كُتُبُ الْأَنْسَابِ وَالْمُشْجَرَاتِ الْمُتَقَدِّمَةِ الْمَعْتَمَدَةِ، بِأَنْ لَيْسَ لَهُ عَقَبٌ بِإِجْمَاعِ كِبَارِ النَّسَابِيِّينَ، وَبِذَلِكَ لَمْ يُعْرِفْ مَكَانَهُ وَلَا ذَرَارِيهِ)) إِنَّتَهَى.

فَهَا هِيَ أَدَلَّتُنَا عَلَى وِلَادَةِ إِمَامِنَا الْمَهْدِيِّ ﴿عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾ وَاسْتِمْرَارِ وَجُودِهِ وَغَيْبِيَّتِهِ مِنْ طُرُقِ مُخَالَفِينَا تَشْهَدُ عَلَى مُدَّعَانَا، وَلَا نَنْفَرِدُ نَحْنُ فَقَطْ بِمَا نَقُولُ، فَهَلْ وَجَدْتُمْ عَقِيدَةً مِنْ عَقَائِدِ أَهْلِ الدُّنْيَا يَشْهَدُ الْمُخَالَفُونَ لَهَا بِمِثْلِ هَذِهِ الْقُوَّةِ فِي كُتُبِهِمْ !!؟

من أهل السنة من قالوا : بولادة المهدي عليه السلام

عدد الروايات (40) :

الذهبي - العبر في خبر من غير -

-وفيهما [أي : في سنة 256 هـ] ولد محمد بن الحسن بن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق العلوي الحسيني ، أبو

القاسم الذي تلقبه الرافضة الخلف الحجة ، وتلقبه بالمهدي ، والمنتظر ، وتلقبه بصاحب الزمان ، وهو خاتمة الإثني عشر.

الذهبي - تاريخ دول الإسلام - ترجمة الإمام الحسن العسكري ع

- الحسن بن علي بن محمد بن علي الرضا بن موسى بن جعفر الصادق ، أبو محمد

الهاشمي الحسيني أحد أئمة الشيعة الذين تدعي الشيعة عصمتهم ، ويقال له : الحسن العسكري لكونه سكن سامراء ، فإنها يقال لها : العسكر ، وهو والد منتظر الرافضة ، توفي إلى رضوان الله بسامراء في ثامن ربيع الأول سنة ستين ، وله تسع وعشرون سنة ، ودفن إلى جانب والده ، وأمه أمة ، وأما ابنه محمد بن الحسن الذي يدعوه الرافضة القائم الخلف الحجة ، فولد سنة ثمان وخمسين ، وقيل : سنة ست وخمسين ، عاش بعد أبيه سنتين ثم عدم ، ولم يعلم كيف مات ، وأمه أم ولد ، وهم يدعون بقاءه في السرداب من أربعمئة وخمسين سنة ، وأنه صاحب الزمان ، وأنه حي يعلم علم الأولين والآخرين ، ويعترفون أن أحد لم يره إبدأً ، فنسأل الله أن يثبت علينا عقولنا وإيماننا.

الذهبي - سير أعلام النبلاء - - رقم الترجمة : 60

- المنتظر الشريف محمد بن الحسن العسكري بن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين علي بن الحسين الشهيد بن الإمام علي بن أبي طالب الحسيني خاتمة الإثني عشر سيداً.

السبط ابن الجوزي - تذكرة الخواص - طبعة طهران

- محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، وكنيته أبو عبد الله وأبو القاسم وهو

الخلف الحجة صاحب الزمان القائم والمنتظر والتالي وهو آخر الأئمة ، وقال :
ويقال له : نو الإسمين محمد وأبو القاسم قالوا : أمه أم ولد يقال لها : صقيل .

إبن صباغ المالكي - الفصول طبعة الغري

- ولد إبو القاسم محمد الحجة بن الحسن الخالص بسر من رأى ليلة النصف من شعبان سنة 255 للهجرة ، وأما نسبه أباً وأماً فهو أبو القاسم محمد الحجة بن الحسن الخالص بن علي الهادي بت محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلاموأما أمه فأم ولد يقال لها : نرجس خير أمة ، وقيل : إسمها غير ذلك ، وأما كنيته فأبو القاسم ، وأما لقبه فالحجة والمهدي والخلف الصالح والقائم المنتظر وصاحب الزمان وأشهرها المهدي .

إبن حجر الهيتمي - الصواعق طبعة مصر

- ولم يخلف غير ولده أبي القاسم محمد الحجة ، وعمره عند وفاة أبيه خمس سنين ، لكن آتاه الله فيها الحكمة ، ويسمى القائم المنتظر ، قيل : لأنه ستر بالمدينة وغاب ، فلم يعرف أين ذهب ، ومر في الآية الثانية عشر قول الرافضة فيه إنه المهدي ، وروي ذلك مبسوطاً ، فراجعه فإنه مهم .

إبن الأثير - الكامل في التاريخ - في حوادث سنة 260

- وفيها توفي الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، وهو أبو محمد العلوي العسكري وهو أحد الأئمة الإثني عشر على مذهب الإمامية ، وهو والد محمد الذي يعتقدونه المنتظر بسرداب سامرا ، وكان مولده سنة إثنيتين وثلاثين ومائتين .

الفخر الرازي الشافعي - الشجرة المباركة في أنساب الطالبية -

- أما الحسن العسكري الإمام عليه السلامفه إبنان وبنتان أما الإبنان فأحدهما صاحب الزمان عجل الله فرجه الشريف والثاني موسى درج في حياة أبيه وأم البنتان فقاطمة درجت في حياة أبيها وأم موسى درجت أيضاً.

السيد أبو الحسن اليماني الصنعاني - روضة الألباب لمعرفة الأنساب

ذكر في المشجرة التي رسمها لبيان نسب أولاد أبي جعفر محمد بن علي الباقر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، وتحت إسم الإمام علي التقي المعروف بالهادي عليه السلامخمسة من البنين وهم : الإمام العسكري ، الحسين ، موسى ، محمد ، علي ، وتحت إسم الإمام العسكري عليه السلاممباشرة كتب : (محمد بن) وبإزائه : منتظر الإمامية.

القندوزي الحنفي - ينابيع المودة -

[النص طويل لذا إستقطع منه موضع الشاهد]

..... -ورجع الحسن إلى داره ، وتوفي رضي الله عنه ، ويقال : إنه مات بالسم ، ولم يخلف غير ولده أبي القاسم محمد الحجة ، وعمره عند وفاة أبيه خمس سنين ، لكن آتاه الله تعالى الحكمة ، ويسمى القائم المنتظر ، لأنه ستر وغاب فلم يعرف أين ذهب فالخبر المعلوم المحقق عند الثقات أن ولادة القائم عليه السلامكانت ليلة الخامس عشر من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين في بلدة سامراء عند القرآن الأصغر الذي كان في القوس ، وهو رابع القرآن الأكبر الذي كان في القوس ، وكان الطالع الدرجة الخامسة والعشرين من السرطان.

شمس الدين بن طولون الدمشقي - الشذرات الذهبية - طبعة بيروت

[النص طويل لذا إستقطع منه موضع الشاهد]

-ثاني عشرهم إبنه محمد بن الحسن ، وهو أبو القاسم محمد بن الحسن بن علي الهادي ، بن محمد الجواد ، بن علي الرضا ، بن موسى الكاظم ، بن جعفر الصادق ، بن محمد الباقر ، بن علي زين العابدين ، بن الحسين بن علي بن أبي طالب

ر وكانت ولادته رضي الله عنه يوم الجمعة منتصف شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين ، ولما توفي أبوه المتقدم ذكره رضي الله عنه كان عمره خمس سنين ، وإسم أمه خمت ، وقيل : نرجس إلى أن قال : وذكر ابن الأزرقي في تاريخ ميفارقين : أن الحجة المذكور ولد تاسع ربيع الآخر سنة ثمان وخمسين ومائتين ، وقيل : في ثامن شعبان سنة ست وخمسين ، وهو الأصح إلى أن قال : وقد نظمتهم على ذلك ، فقلت :

عليك بالأئمة الإثني عشر من آل بيت المصطفى خير البشر

أبو تراب حسن حسين وبغض زين العابدين شين محمد الباقر كم علم دري

والصادق إدع جعفرأ بين الوري موسى هو الكاظم وأبنه علي

لقبه بالرضا وقدره علي محمد النقي قلبه معمور علي النقي دره منشور والعسكري

الحسن المطهر محمد المهدي سوف يظهر

العلامة كمال الدين الشامي الشافعي - مطالب السؤل - طبعة طهران

- الباب الثاني عشر : في أبي القاسم محمد بن الحسن الخالص بن علي المتوكل بن محمد القانع بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين الزكي بن علي المرتضى بن أبي طالب المهدي الحجة ، الخلف الصالح المنتظر ، فأما مولده فبسر من رأى ، وأما نسبه أبا فأبوه الحسن الخالص ، ثم أورد عدة أخبار واردة في المهدي من طريق أبي داود ، والترمذي ومسلم ، والبخاري وغيرهم ، ثم ذكر بعض الاعتراضات بالنسبة إلى أحواله عليه السلام من حيث الغيبة وطول العمر وغير ذلك ، وأجاب عنها جميعاً ، ثم قال راداً على تأويل البعض لهذه الروايات بأنها لا تدل على أنه محمد بن الحسن العسكري قائلاً : بأن الرسول لما وصفه وذكر إسمه ونسبه ، وجدنا تلك الصفات والعلامات موجودة في محمد بن الحسن العسكري علمنا إنه هو المهدي .

إبن خلكان - وفيات الأعيان - طبعة بولاق بمصر

- 562 أبو القاسم المنتظر أبو القاسم محمد بن الحسن العسكري بن علي الهادي بن محمد الجواد ، المذكور قبله ثاني عشر الأئمة الإثني عشر على إعتقاد الإمامية المعروف بالحجة ، وهو الذي تزعم الشيعة أنه المنتظر والقائم والمهدي ، وهو صاحب السرداب عندهم وأقاويلهم فيه كثيرة ، وهم ينتظرون ظهوره في آخر الزمان من السرداب بسر من رأى ، كانت ولادته يوم الجمعة منتصف شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين ولما توفي أبوه ، وقد سبق ذكره كان عمره خمس سنين وإسم أمه خمط وقيل نرجس والشيعة يقولون : إنه دخل السرداب في دار أبيه وأمه تنظر إليه ، فلم يعد يخرج إليها وذلك في سنة خمس وستين ومائتين وعمره يومئذ تسع سنين ، وذكر ابن الأزرقي في تاريخ ميفارقين أن الحجة المذكور ولد تاسع شهر ربيع الأول سنة ثمان وخمسين ومائتين ، وقيل في ثامن شعبان سنة ست وخمسين وهو الأصح وإنه لما دخل السرداب كان عمره أربع سنين ، وقيل خمس سنين ، وقيل إنه دخل السرداب سنة خمس وسبعين ومائتين وعمره سبع عشرة سنة ، والله أعلم أي ذلك كان رضي الله عنه.

العلامة المولوي الهندي - وسيلة النجاة - - طبعة مطبعة كلشن فيض في لكنهو

- ونقل ، عن كشف الغمة قولاً بأنه عليه السلام ولد في ثلاث وعشرين من رمضان وقد إنفقوا على أن ولادته في سر من رأى وهو سمي رسول الله صلى الله عليه و آله إسمه وإسمه وكنيته كنيته ، ولا يجوز ذكر إسمه في زمان الغيبة ، وألقابه الشريف المهدي والقائم والمنتظر والحجة ، وأما صفته عليه السلام مشاب مرفوع القامة حسن الوجه والشعر يسيل شعره على منكبيه ألقى الأنف أجلى الجبهة ، بوابه محمد بن عثمان ، معاصره المعتمد قيل : غاب في السرداب والحرس عليه ، وكان ذلك سنة ست وسبعين ومائتين للهجرة ، وهذا طرف يسير مما جاء من النصوص الدالة على الإمام الثاني عشر ، عن الأئمة الثقات ، والروايات في ذلك كثيرة أضربنا ، عن ذكرها وقد دونها أصحاب الحديث في كتبهم وإعتنوا بجمعها ولم يتركوا شيئاً ، وممن إعتنى بذلك وجمعه إلى الشرح والتفصيل (الشيخ الإمام جمال الدين أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الشهير بالنعمانى) في كتابه الذي صنفه ملاً الغيبة في طول

الغيبة ، وجمع الحافظ أبو نعيم أربعين حديثاً في أمر المهدي خاصة ، وصنف الشيخ أبو عبد الله محمد بن يوسف الكنجي الشافعي في ذلك كتاباً سماه البيان في أخبار صاحب الزمان ، وقال : روى ابن الخشاب في كتابه مواليد أهل البيت يرفعه بسنده إلى علي بن موسى الرضا عليه السلام أنه قال : الخلف الصالح من ولد أبي محمد الحسن بن علي وهو صاحب الزمان القائم المهدي.

العلامة عثمان العثماني - تاريخ الإسلام والرجال مخطوط

-الثاني عشر : محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن علي الرضي يكنى أبا القاسم ، وتلقبه الإمامية بالحجة والقائم والمنتظر وصاحب الزمان ، إلى أن قال : ولد في سر من رأى في الثالث والعشرين من رمضان سنة ثمان وخمسين ومائتين ، وفي جامع الأصول في أشرطة الساعة وعلاماتها.

العلامة الحمداوي - مشارق الأنوار - طبعة مصر

- قال : سيدي عبد الوهاب الشعراني في اليواقيت والجواهر : المهدي من ولد الإمام الحسن العسكري ومولده ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين وهو باق إلى أن يجتمع بعيسى بن مريم عليه السلام، هكذا أخبرني : الشيخ حسن العراقي المدفون فوق كوم الريش المطل بركة الرطل بمصر المحروسة ، ووافقه على ذلك سيدي علي الخواص.

السالك عبد الرحمن با علوي (مفتي الديار الحضرية - بغية المسترشدين - طبعة مصر

- نقل السيوطي ، عن شيخه العراقي أن المهدي عليه السلام ولد سنة 255 ، قال ووافقه الشيخ علي الخواص ، فيكون عمره في وقتنا سنة 958 سبعمائة وثلاث سنين وذكر أحمد الرملي أن المهدي [عليه السلام] موجود ، وكذلك الشعراني أه ، من خط الحبيب علوي بن أحمد الحداد ، وعلى هذا يكون عمره في سنة 1301 = 1046 سنة.

العلامة الشبلنجي - نور الأبصار - طبعة الشعبية

- فصل : في ذكر مناقب محمد بن الحسن الخالص بن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، أمه أم ولد يقال لها : نرجس ، وقيل صقيل ، وقيل سوسن ، وكنيته أبو القاسم ، ولقبه الإمامية بالحجة والمهدي والخلف الصالح والقائم والمنتظر وصاحب الزمان ، وأشهرها المهدي ، صفته رضي الله عنه شاب مربع القامة حسن الوجه والشعر يسيل شعره على منكبيه أقنى الأنف أجلى

الجبهة ، نوابه محمد بن عثمان ، معاصره المعتمد كذا في الفصول المهمة ، وهو آخر الأئمة الإثني عشر على ما ذهب إليه الإمامية ، إلى أن قال : وفي تاريخ ابن الوردي : ولد محمد بن الحسن الخالص سنة خمس وخمسين ومائتين ، وتزعم الشيعة أنه دخل السرداب في دار أبيه بسر من رأى وأمه تنتظر إليه فلم يعد إليها ، وكان عمره تسع سنين ، وذلك في سنة مائتين وخمس وستين على خلاف.

أبو نصر بن داود البخاري - سر السلسلة العلوية

- وولد علي بن محمد النقي الحسن بن علي العسكري ، من أم ولد نوبيه تدعى ریحانه وولد سنة 231 وقبض سنة 260 بسامراء وهو ابن تسع وعشرين سنه ، وولد علي بن محمد النقي جعفرأ ، وهو الذي تسميه الإماميه جعفر الكذاب ، وإنما تسميه الإماميه بذلك لإدعائه ميراث أخيه الحسن دون ابنه القائم الحجة لا طعنأ في نسبه.

علي بن محمد العلوي - المجدي في أنساب الطالبين -

- ومات أبو محمد عليه السلام وولده من نرجس عليه السلام معلوم عند خاصة أصحابه وثقات أهله ، وسنذكر حال ولادته والأخبار التي سمعناها في ذلك ، وإمتحن المؤمنون بل كافة الناس بغيبته ، وشره جعفر بن علي إلى ما أخيه وحاله ، فدفع أن يكون له ولد وأعانه بعض الفراعنة على قبض جواري أخيه ، وكان تحرم جعفر بن علي مشهوراً معروفاً.

محمد أمين السويدي - سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب - طبعة دار الكتب العلمية بيروت

- محمد المهدي : وكان عمره عند وفاة أبيه خمس سنين ، وكان مربع القامة ، حسن الوجه والشعر ، ألقى الأنف ، صبيح الجبهة ، وزعم الشيعة أنه غاب في السرداب بسر من رأى والحرس عليه ، سنة مائتين وإثنتين وستين ، وأنه صاحب السيف القائم المنتظر قبل قيام الساعة ، وله قبل قيامه غيبتان ، إحداها أطول من الأخرى ، قلت : ومما يبطل كون المهدي محمد هذا هو المنتظر قبل الساعة : أصولهم التي أصلوها للإمامة ، وهي ما ذكروا في كتبهم من أن نصب الإمام واجب على الله تعالى ، وأنه لا يجوز على الله أن يخلو الزمان من الإمام ، وعندهم الإمامة محصورة في هؤلاء الإثني عشر الذين ذكرناهم ، وهم الذين يوجبون العصمة لهم ، فيقتضي أن الله : قد ترك ما هو واجب عليه من عدم نصب المهدي إماماً بعد موت أبيه ، بل آخر ذلك إلى آخر الزمان.

جمال الدين الحسيني المعروف بإبن عنبه - عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب

- أما علي الهادي فيلقب العسكري لمقامه بسر من رأى ، وكانت تسمى العسكر ، وأمه أم ولد ، وكان في غاية الفضل ونهاية النبل ، أشخصه المتوكل إلى سر من رأى فأقام بها إلى أن توفي ، وأعقب من رجلين هما : الإمام أبو محمد الحسن العسكري عليه السلام وكان من الزهد والعلم على أمر عظيم ، وهو والد الإمام محمد المهدي صلوات الله عليه ثاني عشر الأئمة عند الإمامية وهو القائم المنتظر عندهم من أم ولد إسمها نرجس ، وإسم أخيه أبو عبد الله جعفر الملقب بالكذاب ، لإدعائه الإمامة بعد أخيه الحسن ، وقال في الفصول الفخرية (مطبوع باللغة الفارسية) ما ترجمته : أبو محمد الحسن الذي يقال له : العسكري ، والعسكر هو سامراء ، جلبه المتوكل وأباه إلى سامراء من المدينة ، وإعتقلهما ، وهو الحادي عشر من الأئمة الإثني عشر ، وهو والد محمد المهدي عليه السلام ثاني عشرهم.

محمد ويس الحيدري السوري - الدرر البهية في أنساب الحيدرية والأويسية -
 - في بيان أولاد الإمام الهادي عليه السلام : أعقب خمسة أولاد : محمد وجعفر
 والحسين والإمام الحسن العسكري وعائشة ، فالحسن العسكري أعقب محمد المهدي
 صاحب السرداب ، ثم قال : بعد ذلك مباشرة وتحت عنوان : (الإمامان محمد
 المهدي والحسن العسكري) : الإمام الحسن العسكري : ولد بالمدينة سنة 231 هـ
 وتوفي بسامراء سنة 260 هـ ، الإمام محمد المهدي : لم يذكر له ذرية ولا أولاد له
 إبدأً.

ثم علق في هامش العبارة الأخيرة بما هذا نصه : ولد في النصف من شعبان سنة
 255 هـ ، وأمه نرجس ، وصف فقالوا عنه : ناصع اللون ، واضح الجبين ، أبلج
 الحاجب ، مسنون الخد ، ألقى الأنف ، أشم ، أروع ، كأنه غصن بان ، وكأن غرته
 كوكب دري ، في خده الأيمن خال كأنه فتات مسك على بياض الفضة ، وله وفرة
 سمحاء تطالع شحمة إذاه ، ما رأت العيون أقصد منه ولا أكثر حسناً وسكينة وحياء
 وبعد ، فهذه هي أقوال علماء الأنساب في ولادة الإمام المهدي عليه السلام وفيهم
 السني والزيدي إلى جانب الشيعي ، وفي المثل : أهل مكة أعرف بشعابها.

إبن الوردي - تاريخ إبن الوردي - في ذيل تنمة المختصر

- ولد محمد بن الحسن الخالص سنة خمس وخمسين ومائتين ، ويزعم الشيعة أنه
 دخل السرداب في دار أبيه ب (سر من رأى) وأمه تنتظر إليه فلم يعد إليها ، وكان
 عمره تسع سنين ، وذلك في سنة مائتين وخمس وستين ، على خلاف.

العلامة عبدالله الشبراوي الشافعي - الإتحاف بحب الأشراف - طبعة مصطفى
 البابي الحلبي بمصر - الثاني عشر من الأئمة أبو القاسم محمد الحجة الإمام ، قيل
 هو المهدي المنتظر ، ولد الإمام محمد الحجة بن الإمام الحسن الخالص رضي الله
 عنه بسر من رأى ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين قبل موت
 أبيه بخمس سنين ، وكان أبوه قد أخفاه حين ولد وستر أمره لصعوبة الوقت وخوفه
 من الخلفاء ، فإنهم كانوا في ذلك الوقت يتطلبون الهاشميين ويقصدونهم بالحبس

والقتل ويريدون إعدامهم ، وكان الإمام محمد الحجة يلقب أيضاً بالمهدي والقائم والمنتظر والخلف الصالح وصاحب الزمان ، وأشهرها المهدي ، ولذلك ذهب الشيعية إلى أنه الذي صحت الأحاديث بأنه يظهر آخر الزمان وأنه موجود في السرداب الذي دخله في سر من رأى ، ولهم في ذلك تأليف والصحيح خلاف ما ذهبوا إليه ، وإن المهدي الذي صحت به الأحاديث وأنه يظهر آخر الزمان خلافه ، وإن كان أيضاً من أشرف آل البيت الكريم لكنه يولد وينشأ كغيره لا أنه من المعمرين ، وقد أشرق نور هذه السلسلة الهاشمية والبيضة الطاهرة النبوية والعصابة العلوية ، وهم اثنا عشر إماماً مناقبهم عالية وصفاتهم سنية ونفوسهم شريفة أبية وأرومتهم كريمة محمديّة ، وهم محمد الحجة بن الحسن الخالص بن علي الهادي ابن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الإمام الحسين أخي الإمام الحسن ولدي الليث الغالب علي بن أبي طالب رضي الله عنه أجمعين.

خير الدين الزركلي - الأعلام - ترجمة الإمام المهدي عليه السلام

- محمد بن الحسن العسكري الخالص بن علي الهادي أبو القاسم ، آخر الأئمة الإثني عشر عند الإمامية ، وهو المعروف عندهم بالمهدي ، وصاحب الزمان ، والمنتظر ، والحجة وصاحب السرداب ، ولد في سامراء ، ومات أبوه وله من العمر نحو خمس سنين ، ولما بلغ التاسعة أو العاشرة أو التاسعة عشر دخل سرداباً في دار أبيه ولم يخرج منه ، قال ابن خلكان : والشيعية ينتظرون خروجه في آخر الزمان من السرداب بسر من رأى إن الشيعية لا تنتظر خروج الإمام المصلح من السرداب في سامراء وإنما تنتظر خروجه من بيت الله الحرام ، وقد أشرنا إلى ذلك ودلنا عليه في كثير من بحوث هذا الكتاب.

عبد الوهاب الشعراني - اليواقيت والجواهر -

- المهدي من ولد الإمام الحسن العسكري ومولده ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين ، وهو باق إلى أن يجتمع بعيسى بن مريم عليه السلام هكذا

أخبرني : الشيخ حسن العراقي المدفون فوق كوم الريش المطل بركة الرطل بمصر المحروسة ووافقه على ذلك سيدي علي الخواص .

محمد الكنجي الشافعي - كفاية الطالب - طبعة الغري

- وهو الإمام بعد الهادي ، مولده بالمدينة في شهر ربيع الآخر سنة إثنين وثلاثين ومأتين وقبض يوم الجمعة لثمان خلون من شهر ربيع الأول سنة ستين ومأتين له يومئذ ثمان وعشرون سنة ودفن في داره بسر من رأى في البيت الذي دفن فيه أبوه وخلف إبنه وهو الإمام المنتظر .

أحمد القرمانى الحنفى - أخبار الدول وآثار الأول -

[النص طويل لذا إستقطع منه موضع الشاهد]

-في ذكر أبي القاسم محمد الحجة الخلف الصالح : وكان عمره عند وفاة أبيه خمس سنين ، أتاه الله فيها الحكمة كما أوتيتها يحيى عليه السلامصبياً ، وكان مربع القامة حسن الوجه والشعر ، ألقى الأنف ، أجلى الجبهة وإتفق العلماء على أن المهدي هو القائم في آخر الوقت ، وقد تعاضدت الأخبار على ظهوره ، وتظاهرت الروايات على إشراق نوره ، وستسفر ظلمة الأيام والليالي بسفوره ، وينجلي برؤيته الظلم إنجلاء الصبح ، عن ديجوره ، ويسير عدله في الآفاق فيكون أضوء من البدر المنير في مسيره .

العارف عبد الرحمن من مشايخ الصوفية - مرآة الأسرار -

- ذكر شمس الدين والدوله هادي المله والدوله : من هو القائم في المقام المطهري الأحمدى الإمام بالحق أبو القاسم محمد بن الحسن المهدي رضي الله عنه ، وهو الإمام الثاني عشر من أئمة أهل البيت أمه ، كانت أم ولد إسمها نرجس ولادته ليلة الجمعة خامس عشر شعبان سنة 255 ، وعلى روايه شواهد النبوه أنها في ثلاث وعشرين من شهر رمضان سنة ثمان وخمسين في سر من رأى المعروفه بسامراء وافق رسول الله صلى الله عليه و آله في الإسم والكنيه ، وألقابه المهدي والحجه

والقائم والمنتظر وصاحب الزمان وخاتم الإثني عشر ، وصاحب الزمان كان عمره عند وفاة أبيه خمس سنين ، وجلس على مسند الإمامه ومثله مثل يحيى بن زكريا حيث أعطاه الله في الطفوليته الحكمه والكرامه ، ومثل عيسى بن مريم حيث أعطاه الله النبوه في صغر سنه ، كذلك المهدي جعله الله إماماً في صغر سنه ، وما ظهر له من خوارق العادات كثير لا يسعها هذا المختصر ، لف ابنه وهو الإمام المنتظر صلوات الله عليه ، ثم أفرد لذكر الإمام المهدي محمد بن الحسن العسكري كتاباً أطلق عليه إسم البيان في أخبار صاحب الزمان.

السيد عباس بن علي المكي - نزهة الجليس - طبعة القاهرة

-ترجمة الإمام المهدي المنتظر أبي القاسم محمد بن الحسن العسكري بن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، هو القائم المنتظر على رأي الإمامية ، وهو صاحب السرداب ، وقد تقدم ذكر السرداب في أوائل الكتاب ، ولالإمامية فيه أقوال كثيرة وهم ينتظرون خروجه آخر الزمان ، كانت ولادته يوم الجمعة منتصف شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين ، ولما توفي أبوه وقد تقدم ذكره كان عمره خمس سنين وإسم أمه نرجس ، إلى أن قال : والصحيح أن ولادته في ثامن شعبان سنة ست وخمسين ومائتين ودخل السرداب سنة خمس وسبعين ومائتين وعمره سبع عشرة سنة ، والله الموفق للصواب وإليه المآب.

العلامة الأبياري - جالية الكدر في شرح منظومة البرزنجي - طبعة مصر

- قال : صاحب الفصول المهمه : كان عمره عند وفاة إبيه خمس سنين آتاه الله فيها الحكمه كما آتاها يحيى صبيهاً وله قبل قيامه غيبتان : أحدهما أطول من الأخرى أما الأولى فمن منذ ولادته إلى إنقطاع السعاه في شيعته لصعوبة الوقت وخوف السلطان إلى أن قالوا لثانيه بعد ذلك ، وهي أطول وذلك في زمن المعتمد (سنة 266) إختفى في سرداب الحرس فلم يقفوا له على خبر ، ثم قال : ومن

الدلائل على كون المهدي حياً باقياً منذ غيبته إلى آخر الزمان بقاء عيسى بن مريم والخضر.

العلامة البدخشي - مفتاح النجا - مخطوط

-وأما المفيد والطبرسي فإنهما قالوا : ولد ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين ، يكنى أبا القاسم ويلقب بالخلف الصالح والحجة والمنتظر والقائم والمهدي وصاحب الزمان ، قد آتاه الله الحكمة وفصل الخطاب في الطفولية كما آتاها يحيى وجعله إماماً في المهدي ، وكما جعل عيسى نبياً ، وأما عمره فإنه خاف على نفسه في زمن المعتد فإختفى في سنة خمس وستين ومائتين ، قيل : بل إختفى حين مات أبوه ، وقال بعضهم : إختفى حين ولد ولم يسمع بمولده إلا خاصة أبيه ولم يزل مختفياً حياً باقياً ، حتى يؤمر بالخروج فيخرج ويملاً الأرض عدلاً كما ملئت جوراً ، ولا إستحالة في طول حياته فإنه قد عمر كثير من الناس حتى جاوزوا الألف كنوح ولقمان والخضر سلام الله على نبينا وعليهم.

نور الدين الدشتي الحنفي - شواهد النبوة - طبعة بغداد

- روى ، عن حكيمة عمة أبي محمد الزكي عليه السلام أنها قالت : كنت يوماً عند أبي محمد عليه السلام، فقال : يا عمة باتي الليلة عندنا فإن الله تعالى يعطينا خلفاً فقلت : يا ولدي ممن ؟ فإني لا أرى في نرجس أثر حمل إبدأً ، فقال : يا عمة مثل نرجس مثل أم موسى لا يظهر حملها إلا في وقت الولادة ، فبت عنده ، فلما إنتصف الليل قمت فتهجدت وقامت نرجس وتهجدت وقلت : في نفسي قرب الفجر ولم يظهر ما قاله أبو محمد عليه السلامفنادى أبو محمد عليه السلامن مقامه لا تعجلي : يا عمة فرجعت إلى بيت كانت فيه نرجس فرأيتها وهي ترتعد فضممتها إلى صدري وقرأت عليها : قل هو الله أحد ، وأنا أنزلناه ، وآية الكرسي ، فسمعت صوتاً من بطنها يقرأ ما قرأت ، ثم أضاء البيت فرأيت الولد على الأرض ساجداً فأخذته فناداني أبو محمد من حجرته يا عمة إنتني بولدي فأنتيته به فأجلسه في حجره ووضع لسانه في فمه وقال : تكلم يا ولدي بإذن الله تعالى فقال : بسم الله الرحمن الرحيم ، ونريد

أن نمّن على الذين إستضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمةً ونجعلهم الوارثين ، ثم رأيت طيوراً خضراً أحاطت به ، فدعا أبو محمد عليه السلام واحداً منها ، وقال : خذه وإحفظه حتى يإذا الله تعالى فيه ، فإن الله بالغ أمره ، فسألت أبا محمد عليه السلام ما هذا الطير وما هذه الطيور ؟ ، فقال : هذا جبرئيل ، وهؤلاء ملائكة الرحمة ثم قال : يا عمّة رديه إلى أمه كي تقر عينها ولا تحزن ولتعلم أن وعد الله حق ولكن أكثرهم لا يعلمون ، فرددته إلى أمه ولما كان مقطوع السرة مختوناً مكتوباً على ذراعه الأيمن : جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً ، إنتهى.

محمد خواجه باساري البخاري - فصل الخطاب على ما في ينابيع المودة - طبعة إسلامبول

- ويروى : أن حكيمة بنت محمد الجواد كانت عمّة أبي محمد الحسن العسكري رضي الله عنه ، تحبه وتدعو له وتتضرع إلى الله تعالى : إن يرى ولده ، فلما كانت ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين دخلت حكيمة عند الحسن فقال لها يا عمّة كوني الليلة عندنا لأمر قالت : فلما كان وقت الفجر اضطربت نرجس ، فقامت إليها حكيمة فوضعت المولود المبارك فلما رأته حكيمة أتت به الحسن رضي الله عنه وهو مختون فأخذه ومسح بيده على ظهره وعينيه وأدخل لسانه في فيه ، وإذا في إذاه اليمنى وأقام في الأخرى ، ثم قال : يا عمّة إذهبي إلى أمه فردته إلى أمه قالت حكيمة : ثم جئت من بيتي إلى أبي محمد الحسن ، فإذا المولود بين يديه في ثياب صفر وعليه من البهاء والنور أخذ حبه مجامع قلبي ، فقلت : يا سيدي هل عندك من علم في هذا المولود المبارك ؟ ، فقال : يا عمّة هذا المنتظر الذي بشرنا به ، فخررت لله ساجدة شكراً على ذلك ثم كنت أتردد إلى الحسن فلا أرى المولود فقلت : يا مولاي ما فعل سيدنا المنتظر ؟ ، قال : إستودعناه الله الذي إستودعته أم موسى عليه السلامإنها ، وقالوا : آتاه الله تبارك وتعالى الحكمة ، وفصل الخطاب وجعله آية للعالمين كما قال تعالى : يا يحيى خذ الكتاب بقوة وآتيناه الحكم صبياً ، وقال تعالى : وقالوا : كيف نكلم من كان في المهد صبياً ، وطول الله تبارك وتعالى عمره كما طول عمر الخضر واليأس عليه السلام.

سراج الدين الرفاعي ثم المخزومي - صحاح الأخبار - طبعة بومباي 1306

- وأما الإمام علي الهادي ابن الإمام محمد الجواد ، ولقبه النقي ، والعالم ، والفقير ، والأمير ، والدليل ، والعسكري ، والنقيب ، ولد في المدينة سنة إثني عشرة ومائتين من الهجرة ، وتوفي شهيداً بالسم في خلافة المعتز العباسي يوم الإثنين بسر من رأى ثلاث ليال خلون في رجب سنة أربع وخمسين ومائتين ، وكان له خمسة أولاد :
الإمام الحسن العسكري ، والحسين ، ومحمد ، وجعفر ، وعائشة ، فالحسن العسكري أعقب صاحب السرداب الحجة المنتظر ولي الله الإمام محمد المهدي .

الشيخ نجم الدين الشافعي - منال الطالب - مخطوط

- القسم الثاني في ذكر المعاني التي ذكر إختصاصهم بها ، وهي : الإمامة الثابتة لكل واحد منهم ، وكون عددهم مختصراً في إثني عشر إماماً ، فأما ثبوت الإمامة لكل واحد منهم فإنه حصل ذلك لكل واحد من قبله ، فحصلت للحسن النقي عليه السلامن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلاموحصلت بعده لأخيه الحسين الزكي منه ، وحصلت بعد الحسين لإبنه علي زين العابدين منه ، وحصلت بعد زين العابدين لولده محمد الباقر [منه] ، وحصلت بعد الباقر لولده جعفر الصادق منه ، وحصلت بعد الصادق لولده موسى الكاظم منه ، وحصلت بعد الكاظم لولده علي الرضا منه ، وحصلت بعد الرضا لولده محمد القانع منه ، وحصلت بعد القانع لولده علي المتوكل منه ، وحصلت بعد المتوكل لولده الحسن الخالص منه وحصلت بعد الخالص لولده محمد الحجة المهدي .

الحافظ أبو نعيم - البيان في أخبار آخر الزمان

- روى ابن الخشاب في كتابه مواليد أهل البيت يرفعه بسنده إلى علي ابن موسى الرضا عليه السلام: أنه قال : الخلف الصالح من ولد أبي محمد للحسن ابن علي ، وهو صاحب الزمان القائم المهدي .

العلامة محيي الدين بن العربي - الفتوحات

[النص طويل لذا إستقطع منه موضع الشاهد]

-كما في (مشارق الأنوار ص 125 ط مصر) قال : إعلموا أنه لابد من خروج المهدي لكن لا يخرج حتى تملأ الأرض جوراً وظلماً فيملأها قسطاً وعدلاً ، وهو من عترة رسول الله صلى الله عليه و آله ، من ولد فاطمة رضي الله عنه ، جده الحسين بن علي بن أبي طالب ، ووالده الإمام الحسن العسكري ، ابن الإمام علي النقي بالنون ، ابن الإمام محمد التقي بالتاء ، ابن الإمام علي الرضا ، ابن الإمام موسى الكاظم ، ابن الإمام جعفر الصادق ، ابن الإمام محمد الباقر ، ابن الإمام زين العابدين علي ، ابن الإمام الحسين ابن الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، يواطى اسمه اسم رسول الله صلى الله عليه و آله ، يبايعه المسلمون بين الركن والمقام الخ.

العلامة بهجت أفندي - تاريخ آل محمد

- ولما كان حديث : من مات ولم يعرف إمام زمانه متفقاً عليه بين علماء المسلمين ، فلا يوجد مسلم لا يعتقد بوجود الإمام المنتظر ، ونحن نعتقد أن المهدي صاحب العصر والزمان ولد ببلدة سامراء ، وإليه إنتهت وراثته النبوة والوصاية والإمامة ، وقد إقتضت الحكمة الإلهية حفظ سلسلة الإمامة إلى يوم القيامة : فإن عدد الأئمة بعد رسول الله محصورة معلومة ، وهي إثنا عشر بمقتضى الحديث المروي في الصحيحين : خلفاء بعدي إثنا عشر .

إن أهل البيت عليهم السلام حللوا الخمس للشيعة رغم أنهم أخذوا الخمس في بعض الاحيان من الاغنياء ولكنهم في الغالب والأعم حللوا الخمس للشيعة ، لأن الخمس هو للإمام عليه السلام إن شاء أحله وإن شاء أخذه حسب ما أتاه الله سبحانه وتعالى من العلم فالامام علي عليه السلام أول أمام من الأئمة الأثنى عشر حلل الخمس للشيعة ولم يكن يأخذ خمسا في عهده من أحد حتى الشيعة ففي رواية عنه عليه السلام تقول قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «إن فلانا وفلانا وفلانا غصبونا حقنا

واشتروا به الإمام وتزوجوا به النساء ، ألا وإنا قد جعلنا شيعتنا من ذلك في حل لتطيب مواليدهم». تفسير القمي.

ومن ذلك أيضا عن زرة عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال إن أمير المؤمنين عليه السلام حللهم من الخمس يعني الشيعة ليطيب مولدهم وسائل الشيعة.

وبين الامام علي عليه السلام و ابنه الامام المهدي عليه السلام هناك من الأئمة من حلل الخمس للشيعة ومنهم الامام الباقر وابنه جعفر الصادق عليهما السلام ورد ذلك في رواية عنه تقول عن حكيم مؤذن بني عيس عن أبي عبد الله عليه السلام : قال قلت له واعلموا أنما غنمتم من شئ فإن لله خمسه وللرسول قال هي والله الأفادة يوم بيوم إلا أن أبي جعل شيعتنا من ذلك في حل ليزكوا وسائل الشيعة.

أما الامام المهدي عليه السلام فقد أحل الخمس للشيعة ورد ذلك في توقيعه عن طريق السفير (محمد بن عثمان العمري رحمه الله) وأما الخمس فقد أبيع لشيعتنا وجعلوا منه في حل إلى وقت ظهور أمرنا لتطيب ولادتهم ولا تخبث (كمال الدين) للصدوق. والاحتجاج للشيخ الطبرسي .

وبهذا فالامام المهدي عليه السلام أسدل الستار على قضية الخمس قبل الغيبة وقال فيها قوله الفصل وهو التحليل للشيعة إلى أن يظهر أمره عليه السلام لعلمه بأن الفقهاء وغيرهم فيما بعد سوف يستولون على أمواله ولا يحكمون فيها بالعدل لذلك قطع دابرهم بهذا التوقيع ولكن الشيطان أستولى عليها عن طريق الفقهاء المتأخرين أصحاب الاجتهاد والتقليد ، فكلما بعد الزمان عن الأئمة عليهم السلام أزدادوا بعدا عنهم ، فإظهروا بدعا جديدة أعظم من بدع الأولين ومنها بدعة توجب الخمس على الناس وأخذة منهم بلا دليل محكم وقطعي سوى أجتهدات ظنية وأراء شخصية

وقد قال أئمتنا عليهم السلام بالأخذ بما قاله الامام الحي أو بالقول الأخير من أقوالهم والامام المهدي عليه السلام هو آخر إمام من الاثنى عشر وقد أباح الخمس للشيعة وكان كلامه هو الأخير في ذلك والذي يدل على الأخذ بقول الإمام الحي والأخير رواية وردت عن المعلى بن خنيس ، قال : قلت لابي عبدالله (عليه السلام) : إذا

جاء حديث عن أولكم وحديث عن آخركم ، بأيهما نأخذ ؟ فقال : خذوا به حتى يبلغكم عن الحي ، فإن بلغكم عن الحي فخذوا بقوله ، قال : ثم قال أبو عبدالله (عليه السلام) : إنا . والله . لا ندخلكم إلا فيما يسعكم (وسائل الشيعة باب الجمع بين الاحاديث . والامام المهدي عليه السلام هو الامام الحي الآن لذلك علينا أن نأخذ بقوله .

وهناك رواية أخرى تقول عن أبي عبدالله (عليه السلام) ، قال : رأيتك لو حدثتك بحديث العام ، ثم جئني من قابل فحدثتك بخلافه ، بأيهما كنت تأخذ ؟ قال : كنت آخذ بالآخر ، فقال لي : رحمك الله (نفس المصدر السابق . وقول الامام المهدي عليه السلام هو الأخير ، وبهذا يعتبر الخمس مباح للشيعة زمن الغيبة حسب قوله عليه السلام لذلك كثير من الفقهاء الكبار الذين مضوا الى رحمة الله تعالى أفتوا باعفاء الشيعة من الخمس مستدلين على ذلك بالكثير من الروايات التي أباحت الخمس للشيعة لأن ذلك هو الأقوى والأشهر عندهم .

فتاوى الفقهاء الاعلام في إعفاء الشيعة من دفع الخمس:

بناء على الروايات الكثير التي تقول بإعفاء الشيعة من الخمس ومنها آخر توقيع للامام المهدي عليه السلام صدرت فتاوى من كبار الفقهاء والمجتهدين الذين واحتلوا مكانة رفيعة بين العلماء ، أباحوا فيها الخمس للشيعة وعدم دفعه لأي شخص كان حتى يقوم قائم أهل البيت:

1- المحقق الحلي نجم الدين جعفر بن الحسن المتوفى 676هـ . أكد ثبوت إباحتها

المنافع والمساكن والمتجر حال الغيبة وقال: لا يجب إخراج حصة الموجودين من أرباب الخمس منها انظر كتاب شرائع الإسلام كتاب الخمس .

2- يحيى بن سعيد الحلي المتوفى 690هـ . مال إلى نظرية إباحتها الخمس وغيره للشيعة كراماً من الأئمة وفضلاً كما في كتابه الجامع للشرائع .

3- الحسن بن المطهر الحلي الذي عاش في القرن الثامن أفتى بإباحتها الخمس للشيعة وإعفائهم من دفعه كما في كتاب تحرير الأحكام .

- 4- الشهيد الثاني المتوفى (966هـ) قال في (مجمع الفائدة والبرهان) ذهب إلى إباحة الخمس بشكل مطلق وقال: إن الأصح هو ذلك كما في كتاب مسالك الأفهام.
- 5- المقدس الأردبيلي المتوفى (993هـ) وهو أفقه فقهاء عصره حتى لقبوه بالمقدس قال بإباحة مطلق التصرف في أموال الغائب للشيعة خصوصاً مع الاحتياج، وقال: إن عموم الأخبار تدل على السقوط بالكلية في زمان الغيبة والحضور بمعنى عدم الوجوب والحتم لعدم وجود دليل قوي على الأرباح والمكاسب ولعدم وجود الغنيمة. قلت: وقوله هذا مستنبط من قوله تعالى: **وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِّن شَيْءٍ؟** [الأنفال: 41]، ثم بين أن هناك روايات عن المهدي تقول أبحننا الخمس للشيعة.
- 6- العلامة سلاّر قال: إن الأئمة قد أحلوا الخمس في زمان الغيبة فضلاً وكرماً للشيعة خاصة انظر كتاب المراسيم.
- 7- السيد محمّد علي طباطبائي المتوفى أول القرن الحادي عشر قال: إن الأصح هو الإباحة مدارك الأفهام.
- 8- محمّد باقر السبزواري المتوفى أواخر القرن الحادي عشر قال: المستفاد من الأخبار الكثيرة في بحث الأرباح كصحيحة الحارث بن المغيرة وصحيحة الفضلاء ورواية محمّد بن مسلم ورواية داود بن كثير ورواية إسحاق بن يعقوب ورواية عبد الله بن سنان وصحيحة زرارة وصحيحة علي بن مهزيار وصحيحة كريب: إباحة الخمس للشيعة. وتصدى للرد على بعض الإشكاليات الواردة على هذا الرأي وقال: إن أخبار الإباحة أصح وأصرح فلا يسوغ العدول عنها بالإخبار المذكورة. وبالجملة فإن القول بإباحة الخمس في زمان الغيبة لا يخلو من قوة انظر كتاب ذخيرة المعاد .
- 9- محمّد حسن الفيض الكاشاني في كتابه مفاتيح الشريعة (229) مفتاح (260) اختار القول بسقوط ما يختص بالمهدي، قال: لتحليل الأئمة ذلك للشيعة.
- 10- جعفر كاشف الغطاء المتوفى (1227هـ) في كشف الغطاء (364): ذكر إباحة الأئمة للخمس وعدم وجوب دفعه إليهم.
- 11- محمّد حسن النجفي المتوفى (1266) في جواهر الكلام قطع بإباحة الخمس

للشيعة في زمن الغيبة بل والحضور الذي هو كالغيبة، وبين أن الأخبار تكاد تكون متواترة.

12- ونختم بالشيخ رضا الهمداني المتوفى (1310هـ) في كتابه مصباح الفقيه: (155) فقد أباح الخمس حال الغيبة، والشيخ الهمداني هذا متأخر جداً قبل حوالي قرن من الزمان أو أكثر.

13 - السيد يوسف البحراني المتوفى عام 1083 هـ في كتابه الحدائق الناظرة ذكر إباحة الخمس للشيعة زمن الغيبة في حق الامام عليه السلام وقال : الظاهر عندي الأباحة في حق الامام عليه السلام فقط ثم قال مترددا والذي يريد أن يحتاط يدفعه للهاشمين أيضا فهو تخيير بين أن تدفع حق الامام للهاشمين احتياطا أو لا تدفعه بتاتا.

وهكذا نرى أن القول بإباحة الخمس لعوام الشيعة وإعفائهم من دفعه هو قول مشتهر عند كل الفقهاء محدثين و مجتهدين متقدمين منهم أو متأخرين، وقد جرى العمل عليه إلى أوائل القرن الرابع عشر.

الخاتمة:

بما أن القول في الخمس متشابه وليس فيه قول فصل ومحكم كما يظن البعض فهذا يدل على أنه غير مباح دفعه للفقهاء على أقل تقدير ويتوقف الانسان فيه ، رغم أن الاشهر قديما إلى بداية القرن الرابع عشر هو التحليل للشيعة بسبب الروايات الكثيرة التي تدل على ذلك ، وفتاوى فقهاء الشيعة القدماء، ولكن جاء بعدهم كما قال الله تعالى : فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهْوَاتِ فَسُوفَ يَلْقَوْنَ غِيًّا فكان همهم جمع المال لتوسيع زعاماتهم الدينية على حساب المغفلين من عوام الشيعة الذين يدفعون لهم المال رغم عدم وجود نص ديني يحل لهم أخذ الخمس في زمن الغيبة . هذا افترضنا أن دفعه جائز زمن الغيبة ولكن الاغلب والاشهر هو تحليل الخمس للشيعة والله الهادي الى سواء السبيل . اباحة الخمس في روايات اهل البيت عليهم السلام

-قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام:

هلك الناس في بطونهم وفروجهم لأنهم لم يؤدوا إلينا حقنا
ألا وإن شيعتنا من ذلك وآبائهم في حل.

-عن علي بن مهزيار قال: قرأت في كتاب لأبي جعفر

عليه السلام من رجل يسأله أن يجعله في حل من مأكله ومشربه من الخمس فكتب
بخطه: من أعوزه شئ من حقي فهو في حل.

-عن ضريس الكناسي قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: أتدري من أين دخل علي
الناس الزنا؟ فقلت: لا أدري، فقال: من قبل خمسننا أهل البيت إلا لشيعتنا الأتبيين
فإنه محلل لهم ولميلادهم.

-عن أبي سلمة سالم بن مكرم وهو أبو خديجة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:
قال رجل وأنا حاضر: حل لي الفروج، ففرع أبو عبد الله عليه السلام، فقال له رجل:
ليس يسألك أن يعترض الطريق إنما يسألك خادما يشتريها أو امرأة يتزوجها أو ميراثا
يصيبه أو تجارة أو شيئا أعطيه، فقال: هذا لشيعتنا حلال الشاهد منهم والغائب
والميت منهم والحي وما يولد منهم إلى يوم القيامة فهو لهم حلال، أما والله لا يحل
إلا لمن أحلنا له، ولا والله ما أعطينا أحدا ذمة وما عندنا لأحد عهد (هوادة) ولا
لأحد عندنا ميثاق.

-عن محمد بن مسلم، عن أحدهما عليه السلام قال: إن أشد ما فيه الناس يوم
القيامة أن يقوم صاحب الخمس فيقول: يا رب خمسي، وقد طيبنا ذلك لشيعتنا
لنتطيب ولادتهم ولتذكوا أولادهم.

-عن يونس بن يعقوب قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فدخل عليه رجل
من القمطين فقال: جعلت فداك

تقع في أيدينا الأموال والأرباح وتجارات نعلم أن حَقك فيها ثابت، وأنا عن ذلك مقصرون، فقال أبو عبد الله عليه السلام: ما أنصفناكم إن كلفناكم ذلك اليوم.

- عن داود بن كثير الرقي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: الناس كلهم يعيشون في فضل مظلمتنا إلا أنا أحلنا شيعتنا من ذلك.

- عن حكيم مؤذن بني عيس (ابن عيسى) عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: "واعلموا أنما غنمتم من شيء فإن لله خمسة وللرسول" قال: هي والله الإفاضة يوماً بيوم إلا أن أبي جعل شيعتنا من ذلك في حل ليزكوا.

- عن الحارث بن المغيرة النصري عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: إن لنا أموالاً من غلات وتجارات ونحو ذلك، وقد علمت أن لك فيها حقاً، قال: فلم أحلنا إذا لشيعتنا إلا لتطيب ولادتهم، وكل من والى آبائي فهو في حل مما في أيديهم في حقنا فليبلغ الشاهد الغائب.

- عن الفضيل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من

وجد برد حبنا في كبده فليحمد الله على أول النعم، قال: قلت: جعلت فداك ما أول النعم؟ قال: طيب الولادة، ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: قال أمير المؤمنين عليه السلام لفاطمة عليها السلام: أحلي نصيبك من الفئ لأبائ شيعتنا ليطيبوا، ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: إنا أحلنا أمهات شيعتنا لأبائهم ليطيبوا.

- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: موسع على شيعتنا أن ينفقوا مما في أيديهم بالمعروف، فإذا قام قائمنا حرم على كل ذي كنز كنزه حتى يأتوه به ويستعين به.

- وبإسناده عن أبي سيار مسمع بن عبد الملك (في حديث) قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إني كنت وليت الغوص فأصببت أربعمأة ألف درهم، وقد جئت بخمسها ثمانين ألف درهم، وكرهت أن احبسها عنك، وأعرض لها وهي حَقك الذي جعل الله تعالى لك في أموالنا، فقال: وما لنا من الأرض وما أخرج الله منها إلا الخمس، يا أبا سيار الأرض كلها لنا، فما أخرج الله منها من شيء فهو لنا، قال: قلت له: أنا

أحمل إليك المال كله، فقال لي: يا أبا سيار قد طيبناه لك وحللناك منه فضم إليك مالك، وكل ما كان في أيدي شيعتنا من الأرض فهم فيه محللون، ومحلل لهم ذلك إلى أن يقوم قائمنا فيجيبهم طسق ما كان في أيدي سواهم، فإن كسبهم من الأرض حرام عليهم حتى يقوم قائمنا فيأخذ الأرض من أيديهم ويخرجهم منها صغرة.

- عن الحارث بن المغيرة النصري قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام فجلست عنده، فإذا بخية قد استأذن، عليه فأذن له، فدخل فجثا على ركبتيه، ثم قال: جعلت فداك إنني أريد أن أسألك عن مسألة والله ما أريد بها إلا فكاك رقبتي من النار، فكأنه رق له فاستوى جالسا فقال: يا بخية سلني فلا تسألني عن شيء إلا أخبرتك به، قال: جعلت فداك ما تقول في فلان وفلان؟ قال: يا بخية إن لنا الخمس في كتاب الله، ولنا الأنفال، ولنا صفو المال، وهما والله أول من ظلمنا حقنا في كتاب الله (إلى أن قال: اللهم إنا قد أحللنا ذلك لشيعتنا، قال. ثم أقبل علينا بوجهه فقال: يا بخية ما على فطرة إبراهيم غيرنا وغير شيعتنا.

- عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: إن أمير المؤمنين عليه السلام حللهم من الخمس يعني الشيعة ليطيب مولدهم.

- وفي كتاب (إكمال الدين) عن محمد بن محمد بن عصام الكليني، عن محمد بن يعقوب الكليني، عن إسحاق بن يعقوب فيما ورد عليه من التوقيعات بخط صاحب الزمان عليه السلام أما ما سألت عنه من أمر المنكرين لي (إلى أن قال:) وأما المتلبسون بأموالنا فمن استحل منها شيئا فأكله فإنما يأكل النيران، وأما الخمس فقد أبيع لشيعتنا وجعلوا منه في حل إلى أن يظهر أمرنا لتطيب ولادتهم ولا تخبت.

- المعلى بن خنيس قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما لكم من هذه الأرض؟ فتبسم ثم قال: إن الله بعث جبرئيل وأمره أن يخرق بإبهامه ثمانية أنهار في الأرض منها سيحان وجيهان وهو نهر بلخ، والخشوع وهو نهر الشاش، ومهران وهو نهر الهند، ونيل مصر، ودجلة والفرات، فما سقت أو استقت فهو لنا، وما كان لنا فهو لشيعتنا، وليس لعدونا منه شيء إلا ما غصب عليه، وإن ولينا لفي أوسع فيما بين ذه

إلى ذه يعني ما بين السماء والأرض، ثم تلا هذه الآية: " قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا " المغضوبين عليها " خالصة لهم يوم القيامة " بلا غضب.

- عن أبي جعفر عليه السلام (في حديث) قال: إن الله جعل لنا أهل البيت سهاما ثلاثة في جميع الفئ، فقال تبارك وتعالى: " واعلموا أنما غنمتم من شئ فأن لله خمسة وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل " فنحن أصحاب الخمس والفئ، وقد حرمنا على جميع الناس ما خلا شيعتنا والله يا أبا حمزة ما من أرض تفتح ولا خمس يخمس فيضرب على شئ منه إلا كان حراما على من يصيبه فرجا كان أو مالا الحديث.

- الحسن بن علي العسكري عليه السلام في (تفسيره) عن آبائه عن أمير المؤمنين عليهم السلام إنه قال لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: قد علمت يا رسول الله إنه سيكون بعدك ملك عضوض وجبر فيستولى على خمسي من السبي والغنائم، ويبيعونه فلا يحل لمشتريه، لأن نصيبي فيه، فقد وهبت نصيبي منه لكل من ملك شيئا من ذلك من شيعتي لتحل لهم منافعهم من مأكول ومشرب، ولتطيب موالدهم ولا يكون أولادهم أولاد حرام، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ما تصدق أحد أفضل من صدقتك، وقد تبعك رسول الله صلى الله عليه وآله في فعلك أحل الشيعة كل ما كان فيه من غنيمة وبيع من نصيبه على واحد من شيعتي، ولا أحلها أنا ولا أنت لغيرهم. { وسائل الشيعة }.

- عوالي اللآلي: سئل الصادق (عليه السلام)، فقيل له:

يا ابن رسول الله، ما حال شيعتكم فيما خصكم الله به، إذا غاب غائبكم واستتر قائمكم؟ فقال (عليه السلام): " ما أنصفناهم إن واخذناهم ولا أحببناهم إن عاقبناهم، بل نبيح لهم المساكن لتصح عبادتهم، ونبيح لهم المناكح لتطيب ولادتهم، ونبيح لهم المتاجر ليزكوا أموالهم ". { مستدرك الوسائل }.

عن الصادق عليه السلام: " ليس منّا من لم يؤمن برجعتنا... الهدية للشيخ الصدوق".

أ- في ظلال الحديث

من الأمور العقائدية الهامة قضية الرجعة، التي ورد فيها عن آل البيت عليهم السلام أن الله تعالى يعيد قوماً من الأموات إلى الدنيا في صورهم التي كانوا عليها، لا في صور أخرى، فيعزّ فريقياً، ويزلّ فريقياً آخر، وذلك عند قيام مهدي آل محمد صلى الله عليه وآله.

وعن الإمام الرضا عليه السلام وقد سأله المأمون: يا أبا الحسن ما تقول في الرجعة؟ قال عليه السلام إنها لحق قد كانت في الأمم السالفة ونطق بها القرآن وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: "يكون في هذه الأمة كل ما كان في الأمم السالفة حذو النعل بالنعل والقدة بالقدة ميزان الحكمة".

وفي الحديث: إذا قام (يعني القائم عليه السلام) أتى المؤمن في قبره فيقال له: "يا هذا إنه قد ظهر صاحبك، فإن تشأ أن تلحق به فالحق، وإن تشأ أن تقيم في كرامة ربك فأقم نفس المصدر".

ووقوع الرجعة في الأمم السالفة كما ذكر مولانا الرضا عليه السلام نصّ عليه القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِئَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (البقرة: 259).

فهذه الآية صريحة في أن المذكور فيها مات مائة سنة ثم أحياه الله تعالى وبعثه إلى الدنيا وأحيا حماره، وهناك شواهد قرآنية كثيرة على هذا الموضوع راجع سورة البقرة الآيات 243' 260' 57' 260.

والشيء الذي ينبغي التأكيد عليه أن الرجعة ليست انتقال النفس من بدن إلى بدن آخر منفصل عن الأول، بل هي رجوع النفس إلى البدن الأول بمشخصاته النفسية، والفرق بين المعاد والرجعة، أن الرجعة عود ورجوع موقوت في الدنيا والمعاد هو عود ورجوع في الآخرة.

ب- الرجعة عامة أو خاصة؟

ليست الرجعة عامة أي أن كل الناس يرجعون بالمعنى الذي قدّمناه فهي بخلاف المعاد في الآخرة حيث هو عام وغير مختص بمجموعة من الناس دون أخرى، فما من إنسان إلا ويعاد في الحياة الآخرة.

يقول الصادق عليه السلام: "إن الرجعة ليست بعامة وهي خاصة لا يرجع إلا من محض الإيمان محضاً أو محض الشرك محضاً البحار".

وعن الباقر والصادق عليهما السلام: "﴿وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ (الانبياء:95)": كل قرية أهلك الله أهلها بالعذاب لا يرجعون في الرجعة فهذه الآية من أعظم الدلالة على الرجعة لأن أحداً من أهل الإسلام لا ينكر أن الناس كلّهم يرجعون إلى القيامة من هلك ومن لم يهلك، فقلوه: "لا يرجعون" أيضاً عني في الرجعة فأما القيامة فيرجعون حتى يدخلوا النار تفسير القمي.

ومما قاله الشيخ الطبري رحمه الله في تفسيره: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا﴾ (النمل:83): "قد تظاهرت تلك الأخبار عن أئمة الهدى من آل محمد صلى الله عليه وآله في أن الله سيعيد عند قيام المهدي عليه السلام قوماً ممن تقدم موتهم من أوليائه وشيعته ليفوزوا بثواب نصرته ومعونته، وابتهجوا بظهور دولته، ويعيد أيضاً قوماً من أعدائه لينتقم منهم، وينالوا بعض ما يستحقونه من العذاب والقتل على أيدي شيعته والذلل والخزي بما يشاهدون من علو كلمته الإيقاظ من الهجعة".

فالمستفاد هو اختصاص الرجعة بفريقين من الناس أطلق الأئمة عليهم السلام على الفريق الأول وصف من محض الإيمان محضاً وهو مقام عظيم ومكانة عالية فلا يكون إلا للصفوة ونخبة النخبة من أحبه الله وأكرمه بهذه الكرامة.

وعلى الفريق الثاني الذي يقابل الأول: من محض الشرك محضاً وهو للآيسين من رحمة الله ومن هم غاية في الكفر والفساد والإضلال من الأوصاف المذمومة والدنيّة، وليس لسوى هذين الفريقين رجعة.

ج- رجعة النبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام

ما من شك أن النبي صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام هم أدلاء الفريق الأول ومصابيح دربه، فضلاً عما ورد في حقهم بالخصوص في أحاديثهم وأدعيتهم وزياراتهم.

في الحديث: "لا والله لا تنقضي الدنيا ولا تذهب حتى يجتمع رسول الله صلى الله عليه وآله وعليه وآله وعليه السلام بالثوية، فيلتقيان وبينان بالثوية مسجداً له اثنا عشر ألف باب البحار".

وعن الباقر عليه السلام: "أن رسول الله صلى الله عليه وآله وعلياً عليه السلام سيرجعان ميزان الحكمة".

وفي بعض الزيارات: "إني من القائلين بفضلك مقرّ برجعتكم الإيقاظ من الهجعة". وفي الزيارة الجامعة: "فثبتني الله أبداً ما حييت على مولاتكم... وجعلني ممن يقتص آثاركم ويسلك سبيلكم ويهتدي بهديكم ويحشر في زمركم ويكرّ في رجعتكم المصدر نفسه".

وفي زيارة الحسين عليه السلام: "أشهدكم أنني بكم مؤمن وبإيابكم موقن المصدر نفسه".

وعن مولانا زين العابدين في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَيَّ مَعَادٍ﴾ (القصص: 85) قال: "يرجع إليكم نبيكم وأمير المؤمنين والأئمة المصدر نفسه".

د- أول من يرجع

ورد في بعض الأخبار أن أول من يرجع هو سيد الشهداء أبو عبد الله الحسين عليه السلام ومن تلك الأخبار ما يلي ما ذكره الإمام الحسين عليه السلام نفسه مخبراً عن ذلك يقول عليه السلام: "أكون أول من تتشق الأرض عنه، فأخرج خرقة يوافق ذلك خرقة أمير المؤمنين وقيام قائمنا البحار".

عن مولانا الصادق عليه السلام: "أول من تتشق الأرض عنه ويرجع إلى الدنيا الحسين بن علي عليه السلام المصدر نفسه".

هـ - أسماء في سجل الرجعة

لقد خصّ أئمتنا عليهم السلام بعض الكرام من أتباعهم وأنصارهم بتسميتهم صريحاً في الأخبار والحديث عن أنهم سيرجعون عند قيام الإمام صاحب الزمان عليه السلام ومن هؤلاء

1- عبد الله بن شريك العامري ميزان الحكمة.

2 - يوشع بن نون. المصدر نفسه

3 - سلمان.

4 - أبو دجانة الأنصاري.

5 - المقداد.

6 - مالك الأشتر.

7 - حمران بن أعين.

8 - ميسر بن عبد العزيز المصدر نفسه.

و- دعاء العهد والرجعة

روي عن مولانا الصادق عليه السلام أنه قال: "من دعا إلى الله تعالى أربعين صباحاً بهذا العهد كان من أنصار قائمنا فإن مات قبله أخرجه الله تعالى من قبره وأعطاه بكل كلمة ألف حسنة ومحا عنه ألف سيئة مفاتيح الجنان طبعة بيروت".

ومعنى قوله عليه السلام: "أخرجه الله تعالى من قبره" أي أرجعه في زمن قيام الإمام المهدي عليه السلام ولذلك ينبغي أن لا يترك هذا الدعاء لعظمة شأنه.

ومما جاء فيه عن الرجعة: "اللهم إن حال بيني وبينه الموت الذي جعلته على عبادك حتماً مقضياً فأخرجني من قبري مؤتزرراً كفني شاهراً سيفي مجرداً قناتي ملبياً دعوة الداعي في الحاضر والبادي المصدر نفسه".

* صفات الموالين، إعداد ونشر جمعية المعارف الثقافية، ط1، محرم 1424هـ.

و هذا دعاء الندبة

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ نَبِيِّهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا، اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَلَى مَا جَرَى بِهِ قِضَاؤُكَ فِي أَوْلِيَائِكَ الَّذِينَ اسْتَخْلَصْتَهُمْ لِنَفْسِكَ وَدِينِكَ، إِذْ اخْتَرْتَ لَهُمْ جَزِيلَ مَا عِنْدَكَ مِنَ النِّعَمِ الْمُقِيمِ الَّذِي لَا زَوَالَ لَهُ وَلَا اضْمَحْلَالَ، بَعْدَ أَنْ شَرَطْتَ عَلَيْهِمُ الزُّهْدَ فِي دَرَجَاتِ هَذِهِ الدُّنْيَا الدَّنِيَّةِ وَزَخْرَفَهَا وَزَبْرَجَهَا، فَشَرَطُوا لَكَ ذَلِكَ وَعَلِمْتَ مِنْهُمْ الْوَفَاءَ بِهِ فَقَبَلْتَهُمْ وَقَرَّبْتَهُمْ، وَقَدَّمْتَ لَهُمُ الذِّكْرَ الْعَلِيِّ وَالثَّنَاءَ الْجَلِيَّ، وَاهْبَطْتَ عَلَيْهِمْ مَلَائِكَتَكَ وَكَرَّمْتَهُمْ بِوَحْيِكَ، وَرَفَدْتَهُمْ بِعِلْمِكَ، وَجَعَلْتَهُمُ الدَّرِيْعَةَ لِيُكَ

والوسيلة الى رضوانك، فبعض اسكنته جنّتك الى ان اخرجته منها، وبعض حملته في فلكك ونجّيته ومن آمن معه من الهلكة برحمتك، وبعض اتخذته لنفسك خليلاً وسألك لسان صدق في الآخرين فاجبته وجعلت ذلك علياً، وبعض كلمته من شجرة تكليماً وجعلت له من اخيه رداءً ووزيراً، وبعض اولدته من غير اب واتيته البينات وايدته بروح القدس، وكل شرعت له شريعة، ونهجت له منهاجاً، وتخيّرت له اوصياء، مستخفظاً بعد مستخفظ من مدة الى مدة، اقامة لدينك، وحبّة على عبادك، ولئلا يزول الحق عن مقره ويغلب الباطل على اهله، ولا يقول احد لولا ارسلت الينا رسولاً منذراً واقمت لنا علماً هادياً فنتبع آياتك من قبل ان نذل ونخزي، الى ان انتهيت بالأمر الى حبيبك ونجيبك محمد صلى الله عليه وآله، فكان كما انتجبتة سيّد من خلقته، وصفوة من اصطفيته، وافضل من اجتبيته، واكرم من اعتمدته، قدّمته على انبيائك، وبعثته الى الثقلين من عبادك، واوطأته مشارقك ومغاريبك، وسخّرت له البراق، وعرجت (به) بروحه الى سمائك، واودعته علم ما كان وما يكون الى انقضاء خلقك، ثم نصرته بالرعب، وحففته بجبرئيل وميكائيل والمسومين من ملائكتك ووعده ان تظهر دينه على الدين كله ولو كره المشركون، وذلك بعد ان بوّأته ميوماً صدق من اهله، وجعلت له ولهم اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركاً وهدى للعالمين، فيه آيات بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان آمناً، وقلت (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيراً) ثم جعلت اجر محمد صلواتك عليه وآله مودّتهم في كتابك فقلت: (قل لا اسالكم عليه اجراً الا المودة في القربى) وقلت (ما سألتكم من اجر فهو لكم) وقلت: (ما اسالكم عليه من اجر الا من شاء ان يتخذ الى ربه سبيلاً)، فكانوا هم السبيل اليك والمسلك الى رضوانك، فلما انقضت ايامه اقام وليه علي بن ابي طالب صلواتك عليهما وآلهما هادياً، اذ كان هو المنذر ولكل قوم هاد، فقال والملا امامه: من كنت مؤلاه فعلي مؤلاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله، وقال: من كنت انا نبيّه فعلي اميره، وقال انا وعلي من شجرة واحدة وسائر الناس من شجر شتى، واحله محلّ هارون من موسى، فقال له انت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي، وزوجه ابنته سيّدة نساء العالمين، واحلّ له من مسجده ما حلّ له، وسدّ الأبواب الا بابه، ثم اودعه

علمه وحكمته فقال: انا مدينة العلم وعليّ بابها، فمن اراد المدينة والحكمة فليأتها من بابها، ثم قال: انت اخي ووصيّي ووارثي، لحكم من لحمي ودمك من دمي وسلمك سلمي وحزبك حزبي والإيمان مخالط لحكمك ودمك كما خالط لحمي ودمي، وانت غداً على الحوض خليفتي وانت تفضي ديني وتنجز عداتي وشيعتك على منابر من نور مبيضة وجوههم حولي في الجنة وهم جيرانني، ولولا انت يا عليّ لم يعرف المؤمنون بعدي، وكان بعده هدى من الضلال ونوراً من العمى، وحبل الله المتين وصراطه المستقيم، لا يسبق بقرابة في رحم ولا بسابقة في دين، ولا يلحق في منقبة من مناقبه، يخذو حذو الرسول صلى الله عليهما وآلهما، ويقا تل على التأويل ولا تأخذه في الله لومة لائم، قد وتر فيه صناديد العرب وقتل ابطالهم وناوش (ناهش) ذؤبانهم، فاودع قلوبهم احقاداً بدرية وخيبرية وحنينية وغيرهن، فاضبت على عداوته واكبت على منابذته، حتى قتل التاكثين والقاسطين والمارقين، ولما قضى نحبه وقتله اشقى الآخرين يتبع اشقى الأولين، لم يمتثل امر رسول الله صلى الله عليه وآله في الهادين بعد الهادين، والامة مصرّة على مقتته مجتمعة على قطيعة رحمه واقضاء ولده الا القليل ممن وفي لرعاية الحق فيهم، فقتل من قتل، وسبي من سبي واقصي من اقصي وجرى القضاء لهم بما يزجي له حسن المثوبة، اذ كانت الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين، وسبحان ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولاً، ولن يخلف الله وعده وهو العزيز الحكيم، فعلى الأطائب من اهل بيت محمد وعليّ صلى الله عليهما وآلهما فلينبك الباكون، واياهم فليئذب التاديبون، ولمثلهم فلتذرف (فلتذر) الدموع، وليصرخ الصارخون، ويضج الصاجون، ويعج العاجون، اين الحسن اين الحسين اين ابناء الحسين، صالح بعد صالح، وصادق بعد صادق، اين السبيل بعد السبيل، اين الخيرة بعد الخيرة، اين الشمس الطالعة، اين الأقمار المنيرة، اين الأنجم الزاهرة، اين اعلام الدين وقواعد العلم، اين بقية الله التي لا تخلو من العترة الهادية، اين المعد لقطع دابر الظلمة، اين المنتظر لإقامة الامت والعوج، اين المرتجى لازالة الجور والعدوان، اين المدخر لتجديد الفرائض و السنن، اين المتخير لإعادة الملة والشريعة، اين المؤمل لإحياء الكتاب وحدوده، اين مخيي معالم الدين واهله، اين قاصم شوكة المعتدين، اين هادم ائنية الشرك والنفاق، اين مبيد اهل الفسوق

والعُضَيان والطَّغْيَان، اَيْن حاصد فروع الغيِّ والشَّقَاق (النفاق)، اَيْن طامس آثار الرِّيع والأهواء، اَيْن قاطع حبال الكُذْب (الكذب) والأفْتراء، اَيْن مبيد العتاة والمردة، اَيْن مستأصل أهل العناد والتَّضليل والألحاد، اَيْن معزُّ الأولياء ومذلُّ الأعداء، اَيْن جامع الكلمة (الكلم) على التَّقوى، اَيْن باب الله الَّذي منه يُؤتى، اَيْن وجه الله الَّذي إليه يتوجَّه الأولياء، اَيْن السَّبب المُتَّصل بين الأرض والسَّماء، اَيْن صاحب يوم الفُتْح وناشر راية الهدى، اَيْن مؤلِّف شمل الصِّلاح والرِّضا، اَيْن الطَّالِب بذحول الأنبياء وانباء الأنبياء، اَيْن الطَّالِب (المطالب) بدم المُقتول بكرِبلَاء، اَيْن المُنصور على من اعتدى عليه وافْتري، اَيْن المُضطرَّ الَّذي يجاب اذا دعا اَيْن صدر الخلائق ذوالبرِّ والتَّقوى، اَيْن اِبْن النَّبِيِّ المُصطفى، وَاِبْن عَلِيٍّ المُرتضى، وَاِبْن خديجة العرَّاء، وَاِبْن فاطمة الكُبرى، بابي انت وامِّي ونفسي لك أوقاء والحمى، يا بِن السَّادة المُقرَّبين، يا بِن النِّجباء الأكرمين، يا بِن الهداة المُهديين (المهتدين)، يا بِن الخيرة المُهديين، يا بِن الغطارفة الأنجيين، يا بِن الأطائب المُطهِّرين (المتطهِّرين)، يا بِن الخضارمة المُنتجبين، يا بِن القماقة الأكرمين (الأكبرين)، يا بِن البدور المنيرة، يا بِن السَّرج المُضيئة، يا بِن الشَّهب الثَّاقبة، يا بِن الأنجم الزَّاهرة، يا بِن السَّبل الواضحة، يا بِن الأعلام اللَّائحة، يا بِن العلوم الكاملة، يا بِن السنن المشهورة، يا بِن المعالم المأثورة، يا بِن المعجزات المُوجودة، يا بِن الدَّلائل المُشهودة (المشهوره)، يا بِن الصِّراط المُستقيم، يا بِن النَّبأ العَظيم، يا بِن مَنْ هو في امِّ الكتاب لدى الله عليَّ حَكيمٌ، يا بِن الآيات والبيِّنات، يا بِن الدَّلائل الظَّاهرات، يا بِن البراهين الواضحات البَاهرات، يا بِن الحجج البالغات، يا بِن النِّعم السَّابغات، يا بِن طه والمُحكِّمات، يا بِن يس والذَّاريات، يا بِن الطَّور والعاديات، يا بِن مَنْ دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى دنواً واقتراباً من العليِّ الأعلى، لَيْت شعري اَيْن استقرَّت بك النُّوى، بل اِيَّ ارض تقلِّك أو ثرى، ابرضوى أو غيرها ام ذى طوى، عزيزٌ عليَّ ان ارى الخلق ولا ترى ولا اسمع لك حسيماً ولا نجوى، عزيزٌ عليَّ ان (لا تحيط بي دونك) تحيط بك دوني البُلوى ولا ينالك مني ضجيجٌ ولا شكوى، بنفسى انت من مغيب لم يخل منا، بنفسى انت من نازح ما نزع (ينزع) عتاً، بنفسى انت امنية شائق يتمنى، من مؤمن ومؤمنة ذكرا فحناً، بنفسى انت من عقيد عز لايسامى، بنفسى انت من ائيل مجد لا يجارى،

بنفسي انت من تلاد نعم لا تضاهي، بنفسي انت من نصيف شرف لا يساوي، الى
متى احار فيك يا مؤلاي والى متى، وای خطاب اصف فيك وای نجوى، عزيز علي
ان اجاب دونك واناغى، عزيز علي ان ابكيك ويخذلك الورى، عزيز علي ان يجري
عليك دونهم ما جرى، هل من معين فاطيل معه العويل والبكاء، هل من جزوع
فاساعد جزعه اذا خلا، هل قذيت عين فساعدتها عيني على القذى، هل اليك يا بن
احمد سبيل فتلقى، هل يتصل يؤمنا منك بعدة فنحظى، متى نرد مناهلك الروية
فنزوى، متى ننتقع من عذب مائك فقد طال الصدى، متى نغاديك ونراوحك فنقر عيناً
(فتقر عيوننا)، متى ترانا ونراك وقد نشرت لواء النصر ترى، اترانا نحف بك وانت
تامّ الملاً وقد ملأت الأرض عدلاً واذقت اعداءك هواناً وعقاباً، وابزت العتاة وجحده
الحق، وقطعت دابر المتكبرين، واجتثت اصول الظالمين، ونحن نقول الحمد لله رب
العالمين، اللهم انت كشاف الكرب والبلوى، واليك استعدى فعندك العدى، وانت رب
الآخرة والذنيا (الاول؟)، فاغث يا غياث المستغيثين عبيدك المبتلى، واره سيده يا
شديد القوى، وازل عنه به الأسى والنجوى، وبرّد غليله يا من على العرش استوى،
ومن اليه الرجعى والمنتهى، اللهم ونحن عبيدك التائقون (الشائقون) الى وليك المنكر
بك وبنبيك، خلقتنا لنا عظمةً وملاذاً، واقمته لنا قواماً ومعاداً، وجعلته للمؤمنين منا
اماماً، فبلّغه منا تحيةً وسلاماً، وزدنا بذلك يارب اكراماً، واجعل مستقره لنا مستقراً
ومقاماً، واتمم نعمتك بتقديمك اياه امامنا حتى توردنا جنانك (جناتك) ومرافقة الشهداء
من خلصائك، اللهم صل على محمد وآل محمد، وصل على محمد جدّه ورسولك
السيد الاكبر، وعلى ابيه السيد الاضغر، وجدته الصديقة الكبرى فاطمة بنت محمد
صلّى الله عليه وآله، وعلى من اضطفيت من آبائه البررة، وعليه افضل واكمل واتم
وادوم واكثر واوفر ما صلّيت على احد من اضفيائك وخيرتك من خلقك، وصل عليه
صلاةً لا غاية لعددّها ولا نهاية لمددّها ولا نفاذ لإمدّها، اللهم واقم به الحقّ وادحض
به الباطل وادل به اوليائك واذلل به اعداءك وصل اللهم بيننا وبينه وصلةً تؤدى الى
مرافقة سلفه، واجعلنا ممن يأخذ بحجزتهم، ويمكث في ظلهم، واعنا على تأدية حقوقه
اليه، والاجتهاد في طاعته، واجتنب معصيته، وامنن علينا برضاه، وهب لنا رأفته
ورحمته ودعاءه وخيره ماننال به سعةً من رحمتك وفوزاً عندك، واجعل صلاتنا به

مقبولةً، وذنوبنا به مغفورةً، ودعاءنا به مستجاباً واجعلْ ارزاقنا به مبسوطَةً، وهمومنا به مكفيةً، وحوادثنا به مفضيةً، واقبلْ اليْنَا بوجهك الكريم واقبلْ تقربنا اليك، وانظرْ اليْنَا نظرةً رحيمةً نستكمل بها الكرامة عندك، ثم لا تصرفها عنَّا بجودك، واسئنا من حوض جدّه صلى الله عليه وآله بكأسه وبيده رِيًّا رويًّا هنيئًا سائغًا لا ظما بغده يا ارحم الراحمين . مفاتيح الجنان.

فمن المنصف حقا على المسلم الحق أن يقول بأن علم الرجال وعلم الأصول و علم الكلام هذه العلوم من ابتكار المسلمين و ليست من قبل الله و رسوله فلسنا ملزمين بالأخذ بها و يبقى الفيصل الوحيد هو عرض كلام رسول الله صلى الله عليه وآله على كتاب الله و سنته الصحيحة الأخرى فما وافقهما أخذنا به و ما خالفهما ضربنا به عرض الحائط كما أوصانا به هو صلى الله عليه وآله إذ لا يمكن للعقل أن يقبل بالشيء و ضده في آن واحد. ووالله ما ترك رسول الله صلى الله عليه وآله و عترته الطيبة الطاهرة شيئا من أمور الدين إلا و بينوه فلا إجتهد إذا إلا في مسائل قليلة جدا من تغيرات في المكان أو الزمان. وهذا لا يضر إن شاء الله أمة محمد صلى الله عليه وآله. و كفى من القول المكذوب و المبين كذبه و المنسوب لرسول الله صلى الله عليه وآله من اجتهد فأخطأ فله أجر و من اجتهد فأصاب فله أجران و أن كل من حارب عليا عليه السلام و أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله و قتلهم و شردهم و سبى ذراريهم و حمل رؤوسهم على الرماح و ... فقد اجتهد و له أجر. فوالله لهذا يؤلم رسول الله صلى الله عليه وآله و كل من اتبعه حق الإتياع إلى يوم الدين. و من المؤسف أن نرى و أن كلتي الفرقتين لأمتنا الإسلامية إنما تعتمد اعتمادا يكاد يكون مطلقا لدينها على مثل هذه الكتب. و هذا العلم أي علم الرجال والله هو من ابتكار النواصب و ما جاء بخير قط لأمة محمد صلى الله عليه وآله و نحن لسنا ملزمين به بل أوصانا رسول الله صلى الله عليه وآله أن نعرض أقواله على الكتاب فما وافقه و إلا فلنضرب به عرض الحائط و لم يقل لنا إذا صححه لكم علماء الرجال فخذوا به و إذا ضعفه لكم هؤلاء فاتركوه. و الكل يعلم أن الحديث يحتمل احتمالين لا غير إما أن يكون فعلا قاله رسول الله صلى الله عليه وآله و آله و في

هذه الحالة فالسمع والطاعة له صلى الله عليه وآله و إنما أن يكون مكنوباً و منسوباً إليه فيبينه لنا العلماء فنضرب به عرض الحائط. ثم من يكون هذا الذي يضعف و يقوي و يوثق و يكذب و... كل من أراد هل هو معصوم؟ لا والله بل قد يخطئ و قد يصيب في كل من يقومه. ولنعلم أن الكثير من أصحاب هذا العلم ما لهم اتجاه الله و رسوله صلى الله عليه وآله إلا التكذيب و العناد. ألم تر أن رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يا علي لا يحبك إلا مؤمن و لا يبغضك إلا منافق و الكثير من هؤلاء بمجرد أن يجدوا من بين السند من يحب علياً إلا و يقولون السند فيه فلان رافضي جلد خبيث أليس هذا عندهم بمعنى يا علي لا يحبك إلا رافضي خبيث و لا يبغضك إلا مؤمن ثقة صدوق. و في المقابل يوثقون كل النواصب بل حتى قتلة الحسين عليه السلام و بدون استحياء. أليس هذا تكذيب لله و لرسوله صلى الله عليه وآله و عناد لهما؟ و أين الإيمان من تكذيب الله و رسوله صلى الله عليه وآله و معاندتهما؟

أقول للشرفاء أو الأشراف أو السادة إن هؤلاء الذين يصعدون على منبر جدكم رسول الله صلى الله عليه وآله في أغلبيتهم يطالبونكم من على منبر جدكم أن تكرهوا أجدادكم الأظهار و تذكروا أجدادهم ناصبي العدا لجدكم رسول الله و أهل بيته الطيبين الطاهرين بكل خير فما أنتم قائلون؟ لا شك أنكم توافقوني الرأي فلنستيقض من رقدتنا و نقول لهؤلاء بصوت عال و موحد أتركوا منبر جدنا و اذكروا أجدادكم من على منابرهم إن كانت لهم منابر هذا إن كانت لديكم مثقال شعرة من مروءة أو رجولة إلا تفعلوا تمسخوا قرده و خنازير بجاه محمد و أهل بيته الطيبين الطاهرين اللهم إنا نتوجه إليك بنبيك محمد نبي الرحمة و أهل بيته الذين اخترتهم على علم على العالمين أن تذلل لنا صعوبتهم و تكفنا شرهم إنك الكافي المعافي و الغالب القاهر. ومن بين الوجوه للقرآن التي شملها التعظيم الوجوه التي قال بها هؤلاء المطهرين تطهيراً. لذا فإن التبليغ عن رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم من اختصاص أهل بيته الطيبين الطاهرين أولاً ثم الصالحين من هذه الأمة. لا شك و أنه عند الإختلاف يرجح قول آل البيت. و الشاهد على هذا قول الله تعالى في القرآن

الكريم (و من يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا) البقرة 269. و قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم (الحمد لله الذي جعل فينا الحكمة أهل البيت) لما قدم فينا أي فينا خاصة. قال علماء اللغة بأن تقديم الجار و المجرور يفيد الخصوصية واستدلوا بقوله تعالى (آمنا به و عليه توكلنا) أي التوكل عليه وحده لما قدم عليه. قيل لعالم لم لم يقل الله به آمنا كما قال عليه توكلنا قال لا ينبغي ذلك لأن قول به آمنا أي به وحده و هذا كفر لأنه يجب الإيمان بالملائكة و الكتب و الرسل و اليوم الآخر و القدر مع الإيمان بالله.

ومن السنة النبوية الشريفة مما لا يختلف عليه اثنان بل السنة بعينها تركت فيكم ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي أبدا كتاب الله وعترتي أهل بيتي وأنهما لن يفترقا حتى يرثا علي الحوض حديث الثقلين المتواتر المروي عن مائة صحابي حسب قول بعض العلماء في أمهات الكتب من بينها كما ذكرته أعلاه. وأحاديث أخرى كثيرة جدا و قد ذكرت لك منها البعض مع أن هذا الحديث المتواتر لوحده يثبت إمامتهم عليهم السلام. مما لا يترك أي شك عند القارئ الكريم مع التدبر طبعاً في كتاب الله والسنة النبوية الشريفة الصحيحة الصريحة الواضحة الجليلة السليمة التي لن تنافي القرآن أبدا لا باعتماده على الشراح الذين كثروا لا لشيء إلا لطمس معالم السنة المحمدية الأصيلة الخالصة وجعل مكانها سنة غير رسول الله ممن يعبدون من بعض الأصحاب و يحق للمسلم الحق اليوم أن يقول مثل المقالة التي قالها أبو بكر عند استشهاد رسول الله صلى الله عليه وآله من كان يعبد محمدا فإن محمدا قد مات و من كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت بهذه الصيغة من كان يعبد السلف فإن السلف قد ماتوا ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت. وهذه والله لا يستحيي من الحق ' أحق أن يقال من مقولة أبي بكر فإنها وإن كنا منصفين طعن في رسول الله صلى الله عليه وآله إذ لم يأمر الأصحاب بعبادته ولا عبده من عند أنفسهم و رضي بذلك و سكت و طعن كذلك في الأصحاب الأخيار مثل أبي ذر و المقداد و عمار و سلمان وغيرهم ممن كانوا يلقبونهم بعباد محمد لحبهم لرسول الله صلى الله عليه وآله و لأهل بيته عليهم السلام. و أين كان ' أخي الكريم ' أبو بكر بقوله هذا

من قول الله تعالى ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكمة والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب و بما كنتم تدرسون {آل عمران/79} و لا يأمركم أن تتخذوا الملائكة و النبيين أربابا أيأمركم بالكفر بعد إذ أنتم مسلمون {آل عمران /80}. ثم احذر أخي الكريم فمن قال و أن ابا بكر قد صدق في مقولته هذه فقد كفر لأنه إذا يتهم رسول الله صلى الله عليه و آله بأنه أمرهم بعبادته أو على الأقل عبود من عند أنفسه و رضي بذلك و سكت عنهم و يتهم أخيار الصحابة مثل أبي ذر و المقداد و عمار و سلمان و...بأنهم فعلا عبا محمد كما يسميهم المنقلبون.

كما أنكر كذلك علي عليه السلام على من كان قبله بقوله في خطبة له خطب أمير المؤمنين فحمد الله وأثنى عليه ثم صلى على النبي، ثم قال: ألا إن أخوف ما أخاف عليكم خلتان: اتباع الهوى ، وطول الأمل ، أما اتباع الهوى فيصد عن الحق ، وأما طول الأمل فينسي الآخرة .إلا إن الدنيا قد ترحلت مدبرة ، وإن الآخرة قد ترحلت مقبلة ، ولكل واحدة بنون، فكونوا من أبناء الآخرة ولا تكونوا من أبناء الدنيا فإن اليوم عملٌ ولا حساب ، وإن غداً حسابٌ ولا عمل .وإنما بدءٌ وقوع الفتن من أهواءٍ تتبع وأحكام تبتدع ، يخالف فيها حكم الله يتولى فيها رجالٌ رجالاً ألا إن الحق لو خُلصَ لم يكن اختلاف ، ولو أن الباطل خُص لم يخفَ على ذي حجي ، لكنه يؤخذ من هذا ضِعْفٌ ومن هذا ضِعْفٌ فيمزجان فيجللان معاً فهناك يستولي الشيطان على أوليائه ، ونجا الذين سبقت لهم من الله الحسنى . إنني سمعت رسول الله يقول: كيف أنتم إذا لبستم فتنة يربو فيها الصغير ويهرم فيها الكبير ، يجري الناس عليها ويتخذونها سنة ، فإذا غير منها شئ قيل: قد غيرت السنة وقد أتى الناس منكراً ! ثم تشتد البلية وتسبى الذرية وتدهم الفتنة كما تدق النار الحطب وكما تدق الرجا بنقالها ويتفقهون لغير الله ويتعلمون لغير العمل ، ويطلبون الدنيا بأعمال الآخرة . ثم أقبل بوجهه وحوله ناس من أهل بيته وخاصته وشيعته فقال: قد عملت الولاية قبلي أعمالاً خالفوا فيها رسول الله متعمدين لخلافه ، ناقضين لعهدده ، مغيرين لسنته ، ولو حَمَلْتُ الناس على تركها وحولتها إلى مواضعها وإلى ما كانت في عهد رسول الله لتفرق

عني جندي ، حتى أبقى وحدي ، أو في قليل من شيعتي الذين عرفوا فضلي وفرض إمامتي من كتاب الله عز وجل وسنة رسول الله أرأيتم لوأمرت بمقام إبراهيم فرددته إلى الموضع الذي وضعه فيه رسول الله، ورددتُ فدك إلى ورثة فاطمة، ورددتُ صاع رسول الله كما كان وأمضيتُ قطائع أقطعها رسول الله لأقوام لم تمض لهم ولم تنفذ ، ورددت دار جعفر إلى ورثته وهدمتها من المسجد ، ورددت قضايا من الجور قضي بها ، ونزعت نساءً تحت رجال بغير حق فرددتهن إلى أزواجهن واستقبلت بهن الحكم في الفروج والأرحام ، وسبيت ذراري بني تغلب ، ورددت ما قسم من أرض خيبر ، ومحوت دواوين العطايا وأعطيت كما كان رسول الله يُعطي بالسوية ، ولم أجعلها دولة بين الأغنياء ، وألقيت المساحة ، وسويت بين المناكح وأنفذت خمس الرسول كما أنزل الله عز وجل وفرضه، ورددت مسجد رسول الله إلى ما كان عليه ، وسددت ما فتح فيه من الأبواب ، وفتحت ما سدَّ منه ، وحرمت المسح على الخفين ، وحددت على النبيذ ، وأمرت بإحلال المتعتين ، وأمرت بالتكبير على الجنائز خمس تكبيرات ، وألزمت الناس الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم وأخرجت من أدخل مع رسول الله في مسجده ممن كان رسول الله أخرجه، وأدخلت من أخرج بعد رسول الله ممن كان رسول الله أدخله وحملت الناس على حكم القرآن وعلى الطلاق على السنة ، وأخذت الصدقات على أصنافها وحدودها ورددت الوضوء والغسل والصلاة إلى مواقيتها وشرائعها ومواضعها ، ورددت أهل نجران إلى مواضعهم ، ورددت سبايا فارس وسائر الأمم إلى كتاب الله وسنة نبيه، إذن لتفرقوا عني! والله لقد أمرت الناس أن لا يجتمعوا في شهر رمضان إلا في فريضة ، وأعلمتهم أن اجتماعهم في النوافل بدعة ، فتنادى بعض أهل عسكري ممن يقاتل معي: يا أهل الإسلام غيِّرتُ سنة عمر ، ينهانا عن الصلاة في شهر رمضان تطوعاً! ولقد خفت أن يثوروا في ناحية جانب عسكري! ما لقيتُ من هذه الأمة من الفرقة ، وطاعة أئمة الضلالة والدعاة إلى النار!) و هنا أود أن أطلب من علماءنا الربانيين المخلصين لله و رسوله أن يعملوا مجدين على الإصلاح ما استطاعوا في دينهم الذي ارتضاه لهم الله و رسوله و كلهم إنني متيقن أنهم لا ينكرون إمامة علي بن أبي طالب و لو بينهم و بين ربهم و لكن أن الأوان لتعليم الناس أن إمامة العترة الطاهرة لرسول الله واجبة على كل

المسلمين في الكتاب و السنة و لا يمكن الكتمان إلى الأبد. إذا فعلى علماءنا أن يعملوا بكل ما آتاهم الله من قوة و ثبات وأن يصحح كل واحد منهم داخل مذهبه ولا شك أن في النهاية يكون اقتراب المذاهب لبعضها البعض قد تحقق و هذا والله هو المرجو لأن الله سبحانه أمرنا بالوحدة بقوله واعتصموا بحبل الله جميعا و لا تتفرقوا أخرج الثعلبي في تفسيره لهذه الآية قال نزلت في أهل البيت محمد و علي و فاطمة و الحسن و الحسين و قال الشافعي كما نقله في رشفة الصادي للإمام أبي بكر بن شهاب الدين لما رأيت الناس قد ذهبت بهم مذاهبهم في أبحر الغي و الجهل ركبت في سفن النجاة و هم أهل بيت المصطفى و أمسكت حبل الله و هو كما قد أمرنا بالتمسك بالحبل ولاؤهم. أي أمرنا أن نطلب العصمة من الضلالة بهم. للتذكير لو لم تمنع السنة من التدوين لكان عدد الصحابة الذين يروون حديث الثقلين أكثر بكثير إذ حضر الخطبة يومئذ حوالي مائة و عشرون ألف صحابي فلما نرى مائة منهم فقط هم الذين رووا الحديث هذا، مع أنهم كثير، إلا أن هذا لم يمثل إلا أقل من واحد من الألف من عدد الحاضرين فهل كل الباقيين كتموا متعمدين الحق؟ بالطبع لا إنما أكرهوا على ذلك و الله لا يستحيي من الحق و هل منعت السنة إلا لمثل هذه الفضائل لآل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله؟ فلو لم يمنع هذا الحديث لكنا والله بخير و لعرف كل الناس كل الحقيقة. لكن ولله الحمد رغم كل ما فعلوا إلا أن الحديث هذا و أمثاله بلغنا بالتواتر وباللفظ الذي هو أعلى درجات التواتر و لم و لن تحجب الحقيقة و لله الحمد. وأما الآن فلا مجال للكتمان فالضروف تختلف عما كانت عليه فكل الوسائل مسخرة لنا و نحن و لله الحمد ننعم بمثل هذه الحريات يجب إذا على علماءنا الخروج من صمتهم ليعلنوا للعالم عامة و للمسلمين خاصة الحق كاملا فالمسؤولية عليهم أكبر بكثير مما كانت على أسلافهم الذين ذاقوا من الويل و العذاب ما ذاقوا و لم يكن بإمكانهم القول الصريح في كل ما كتموا مرغمين في أكثر الأحيان على ذلك. ألم يزدجر العلماء بوعيد الله إذ يقول إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات و الهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله و يلعنهم اللاعنون {البقرة/159} إلا الذين تابوا و أصلحوا و بينوا فأولئك أتوب عليهم و أنا التواب الرحيم {البقرة/160}. أفلا يتوبون و يبينوا ما قد أخفوا أم لا يزال عندهم متسع

من الوقت؟ و قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم من كتم علما ألجم لجاما من نار يوم القيامة. فالعاقل يتساءل لم كل هذه الكراهية و الحسد لآل بيت النبوة؟ و هذا التأكيد على التمسك بهم من قبل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و كأنه يؤكد بأن في مودتهم و التمسك بهم تمسك بالسنة الصحيحة الواضحة إذ هم من يدافعوا عن السنة حق الدفاع و هم من يعلموها و هم معلموها الحقيقيون لقول رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم في الحديث المشهور والمتواتر في حجة الوداع بعد ذكر العترة(و لا تعلموهم فإنهم أعلم منكم). إذا فهم السنة بعينها. فإن عليا عليه السلام بين لنا في هذه الخطبة أن الأمة وقتها كانت قد استتبت فيها ما رسخه فيهم الولاية قبله عليه السلام من تغيير لسنة رسول الله صلى الله عليه و آله. و حتى علي عليه السلام يقول بأنه لو حاول أن يرد كل شيء على ما كان عليه في عهد رسول الله صلى الله عليه و آله لبقي وحده أو في قليل من شيعته الذين عرفوا فضله و فرض إمامته من قبل الله سبحانه و تعالى و سنة رسوله صلى الله عليه و آله. فالعلماء الربانيون المخلصون اليوم بإمكانهم والله إن تضافرت الجهود على أن يأتوا بإصلاحات لهذا الدين و لو في بعض ما أراد علي عليه السلام أن يرده كما كان عليه في عهد رسول الله صلى الله عليه و آله. فيقدرون مثلا على تحريم المسح على الخفين و يحرمون النبيذ و يأمرون بإحلال المتعتين و يأمرون بالتكبير على الجنائز خمس تكبيرات و يلزمون الناس في الصلاة بالجهر بيسم الله الرحمن الرحيم و التأكيد على قراءة الفاتحة كاملة و هي 7 آيات أولها بسم الله الرحمن الرحيم لأن رسول الله صلى الله عليه و آله قال في الصحيح من قوله صلى الله عليه آله "لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب" أي قالها على الإطلاق سواء كان ذلك في الفرض أم في النفل، ويقوله صلى الله عليه وسلم: "كل صلاة لا يقرأ فيها بفاتحة الكتاب فهي خداج هي خداج هي خداج" أي ناقص غير تام.. ومن لم يذكر البسملة فلم يقرأ الفاتحة و تكون صلاته باطلة و يمنعون من أن يقال آمين. والعجب فكيف لا يهتم العلماء بهذه القضية الخطيرة و الخطيرة جدا؟ ولقد رأيت و أن هذه الشرذمة التكفيرية بدأت فعلا في التحريف في الكثير من الكتب السنية و خاصة في المصحف الشريف حيث بدأت بمحو رقم 1 بعد بسم الله الرحمن الرحيم لكي يوهموا الناس أنها ليست من

الفاتحة بل ليست من القرآن كله و هذا بعد ما اتهموهم بأن صلاتهم باطلة و أضافوا رقم 6 بعد لفضة أنعمت عليهم لتكون الفاتحة 7 آيات و بدون بسملة. فما أنصح به هو أن يتحر القارئ الكريم الطبقات القديمة للكتب السنية و المصاحف لأنه و يا للأسف كل ما هو جديد فقد طالته يد التحريف و قد وجدت هذا.

و يحملون الناس على حكم القرآن و على الطلاق على السنة و يأخذون الصدقات على أصنافها و حدودها فإن الأمة قد جعلت الزكاة واجبة يوم عاشوراء بالتحديد أي جعلتها واجبة في يوم واحد و قد جعلها الله واجبة في 355 يوم فاحذر أخي المؤمن من هذه التحريفات الواضحة لما جاء به محمد صلى الله عليه و آله.

و يردون الوضوء و الغسل و الصلاة إلى مواقيتها و شرائعها و مواضعها و قد بينت هذا أعلاه و يأمرون الناس على ألا يجتمعوا في شهر رمضان إلا في فريضة و أن الإجتماع في النوافل بدعة . فإن قضية التراويح هذا المصطلح الذي لم يأت قط من قبل رسول الله صلى الله عليه و آله و الذي يصفها عمر بنفسه ب "نعم البدعة" و كأن هناك نعم البدعة و بنس البدعة مع أن الكل يعلم أن البدعة كل ما أحدث في أمر رسول الله صلى الله عليه و آله لقوله من أحدث في أمرنا هذا فهو رد و لقوله كل محدثة بدعة و كل بدعة ضلالة و كل ضلالة في النار و لم يستثن رسول الله صلى الله عليه و آله بدعة أحد. و لا بد أن نذكر ما ورد في هذا الباب في الكتب المعتمدة و عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عبد الرحمن عن عبد القارئ أنه قال خرجت مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه ليلة في رمضان إلى المسجد فإذا الناس أوزاع متفرقون يصلي الرجل لنفسه و يصلي الرجل فيصلي بصلاته الرهط فقال عمر إنني أرى لو جمعت هؤلاء على قارئ و احد لكان أمثل ثم عزم فجمعهم على أبي بن كعب ثم خرجت معه ليلة أخرى و الناس يصلون بصلاة قارئهم قال عمر نعم البدعة هذه و التي ينامون عنها أفضل من التي يقومون يريد آخر الليل و كان الناس يقومون أوله صحيح البخاري. كما روي هذا الحديث في السنن الكبرى للبيهقي و في صحيح ابن خزيمة و في مصنف عبد الرزاق و في معرفة السنن و الآثار للبيهقي. مع أن رسول الله صلى الله عليه و آله نهى أن يصلوها إلا في

بيوتهم كما جاء في البخاري و مسلم و غيرهما حدثنا عبد الأعلى بن حماد قال حدثنا وهيب قال حدثنا موسى بن عقبة عن سالم أبي النضر عن بسر بن سعيد عن زيد بن ثابت أن رسول الله صلى الله عليه و آله اتخذ حجرة قال حسبت أنه قال من حصير في رمضان فصلى فيها ليالي فصلى بصلاته ناس من أصحابه فلما علم بهم جعل يقعد فخرج إليهم فقال قد عرفت الذي رأيت من صنعكم فصلوا أيها الناس في بيوتكم فإن أفضل الصلاة صلاة المرء في بيته إلا المكتوبة قال عفان حدثنا وهيب حدثنا موسى سمعت أبا النضر عن بسر عن زيد عن النبي صلى الله عليه و آله صحيح البخاري و كثير من الكتب الأخرى. و روي في صحيح مسلم كما يلي و حدثنا محمد بن المثنى حدثنا محمد بن جعفر حدثنا عبد الله بن سعيد حدثنا سالم أبو النضر مولى عمر بن عبيد الله عن بسر بن سعيد عن زيد بن ثابت قال احتجر رسول الله صلى الله عليه و آله حجرة بخصفة أو حصير فخرج رسول الله صلى الله عليه و آله يصلي فيها قال فتتبع إليه رجال و جاءوا يصلون بصلاته قال ثم جاءوا ليلة فحضروا و أبطأ رسول الله صلى الله عليه و آله عنهم قال فلم يخرج إليهم فرفعوا أصواتهم و حصبوا الباب فخرج إليهم رسول الله صلى الله عليه و آله مغضبا فقال ما زال بكم صنعكم حتى ظننت أنه سيكتب عليكم فعليكم بالصلاة في بيوتكم فإن خير صلاة المرء في بيته إلا الصلاة المكتوبة. و حدثني محمد بن حاتم حدثنا بهز حدثنا وهيب حدثنا موسى بن عقبة قال سمعت أبا النضر عن بسر بن سعيد عن زيد بن ثابت أن النبي صلى الله عليه و آله اتخذ حجرة في المسجد من حصير فصلى رسول الله صلى الله عليه و آله فيها ليالي حتى اجتمع إليه ناس فذكر نحوه و زاد فيه و لو كتب عليكم ما قتمت به. و نلاحظ حسب الحديث أن عمر جمعهم على أبي بن كعب لكن لم يصلها هو معهم لأن الراوي يقول خرجت مع عمر ليلة أخرى و الناس يصلون لصلاة قارئهم يعني وجدوهم يصلون.

و يمنعون أن تصور العبادات إذ أصبحت كلها رياء الناس و هذا هو الشرك بعينه لقوله سبحانه و تعالى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَدَى كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ

فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ
 الْكَافِرِينَ {البقرة/264} فالله سبحانه ذكر هنا الصدقات و أنها تبطل بالمن و الأذى
 كالذي ينفق ماله رياء الناس أي أنه يكون بهذا قد أشرك مع الله غيره فكذاك كل
 العبادات إذا لم تكن لله خالصة فهي باطلة. فأصبحت الأمة سنة و شيعة تصور كل
 شيء فأشركت مع الله سبحانه و تعالى الفيديوهات و الصور لكل العبادات و لا من
 ينهي عن ذلك من العلماء حتى بلغنا درجة أن الإنسان لما يرى و أن جريمة ما
 ترتكب لا يحاول منعها بل يبذل كل ما في وسعه ليصورها... ومع أن القوانين
 الوضعية السائرة المفعول تنص على عقاب من لم ينقذ إنسانا في خطر فلا نرى
 الحكومات تعاقب من راح يصور بدل أن ينقذ.

و يمنعون الأمة من هذه الطقوس التي لا تمت للإسلام بصلة و ما أنزل الله بها من
 سلطان و والله فإن أصحابها لمصداق قول سيدي و مولاي جعفر الصادق عليه
 السلام ينتحلون مودتنا يأكلون بها الدنيا. و يمنعون الناس من التقول على آل بيت
 رسول الله صلى الله عليه و آله ولو بلسان الحال كما يقولون و بالعامية مع أنهم
 يعلمون جيدا أنهم عليهم السلام أفصح من عليها. و يمنعونهم من التغني بالأدعية و
 الزيارات و الخطب. و يرجعون الأذان كما أوحى به على رسول الله صلى الله عليه
 و آله و يمنعون التغني به لأن حلال محمد حلال إلى يوم الدين و حرامه حرام إلى
 يوم الدين.

و ما يجري أخي الكريم في الجهة الأخرى من طقوس لا تمت للإسلام و لا لرسول
 الله صلى الله عليه و آله و لا للأئمة عليهم السلام بصلة إليك ما يقول فيها بعض
 العلماء.

آية الله العظمى الشيخ محمد اليعقوبي: لا يجوز في الشريعة القيام بكل عمل غير
 عقلائي أو فيه ضرر على النفس أو يوجب إهانةً للدين وللمدرسة أهل البيت (سلام
 الله عليهم)، وإنما خرج الإمام الحسين (عليه السلام) طلباً للإصلاح في أمة جده
 (صلى الله عليه وآله وسلم) والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فمن أراد مواساته
 بصدق فليعمل على تحقيق أهدافه المباركة . لقد ورثنا عن أئمتنا المعصومين (سلام

الله عليهم) طرقاً لإحياء الشعائر الحسينية وتجديد ذكرى عاشوراء، بإقامة مجالس العزاء ونظم الشعر الواعي في رثائهم، والطم على الصدور، وليس منها التطبير وأمثاله، كضرب الظهر بالآلات الحادة والمشي على النار ونحوها، فإنها تسربت إلينا من أمم أخرى، وقد رأينا في التقارير المصورة مسيحين يقومون بذلك ويصلبون أجسادهم على الأعواد ويدمون ظهورهم، فلسان حال أئمتنا (عليهم السلام) (لو كان خيراً لما سبقونا إليه). أما بالنسبة للتطبير وضرب الظهر بالآلات الحادة والمشي على الجمر ونحوها، فقد وجَّهنا أتباعنا ومن يأخذ برأينا إلى تركه والعمل على تجسيد المبادئ والقيم التي تحرك الإمام الحسين (عليه السلام) لإقامتها، وأن يكون تعبيرهم عن إحياء النهضة الحسينية حضارياً؛ لأن العالم أصبح كالقريّة الواحدة وقد أمرنا بأن نخاطب الناس على قدر عقولهم، وهذا الأمر فيه إطلاق شامل للأقوال والأفعال، أي أن لا تكون أفعالنا فوق تحملهم خصوصاً تطبير النساء والأطفال، وشامل لكل الناس أي للمسلمين وغيرهم. نأمل من جميع إخواننا أن لا يصدر منهم قول أو فعل إلا بعد مراجعة ولاية أمورهم ومراجعهم من أهل البصيرة في أمور الدين والدنيا، فهم الذين يقدرّون الفعل المناسب في الظرف المناسب، وان يكونوا كما أراد لهم الأمام الصادق (عليه السلام) (دعاة صامتين) جاذبين لولاية أهل البيت (عليه السلام) وليسوا طاردين أو منقّرين والعياذ بالله.

أية الله العظمى السيد محمد باقر الصدر في جوابه لسؤال (الدكتور التيجاني حين زاره في النجف الاشراف ان ما تراه من ضرب الأجسام وإسالة الدماء هو من فعل عوام الناس وجهالهم ولا يفعل ذلك أي واحد من العلماء بل هم دائبون على منعه وتحريمه كل الحلول عند آل الرسول الطبعة الأولى 1997 م للتيجاني).

أية الله الشيخ ناصر مكارم الشيرازي على المؤمنين الأخوة والأخوات السعي إلى إقامة مراسم العزاء بإخلاص واجتتاب الأمور المخالفة للشريعة الإسلامية وأوامر الأئمة (عليهم السلام) ويتركوا جميع الأعمال التي تكون وسيلة بيد الأعداء ضد الإسلام، إذ عليهم اجتناب التطبير وشد القفل وأمثال ذلك...؟

أيه الله العظمى السيد كاظم الحائري إن تضمين الشعائر الحسينية لبعض الخرافات من أمثال التطبير يوجب وصم الإسلام والتشيع بالذات بوصمة الخرافات خاصة في هذه الأيام التي أصبح إعلام الكفر العالمي مسخرا لذلك ولهذا فممارسة أمثال هذه الخرافات باسم شعائر الحسين (عليه السلام) من أعظم المحرمات.

أيه الله العظمى السيد محمد حسين فضل الله ... كضرب الرأس بالسيف أو جرح الجسد أو حرقه حزنا على الإمام الحسين (عليه السلام) فإنه يحرم إيقاع النفس في أمثال ذلك الضرر حتى لو صار مألوفاً أو مغلفاً ببعض التقاليد الدينية التي لم يأمر بها الشرع ولم يرغب بها .إحكام الشريعة.

أية الله الشيخ محمد مهدي الاصفهني لقد دخلت في الشعائر الحسينية بعض الأعمال والطقوس فكان له دور سلبي في عطاء الثورة الحسينية وأصبحت مبعثاً للاستخفاف بهذه الشعائر مثل ضرب القامات (عن كيهان العربي 3 محرم 1410 هـ).

أيه الله العظمى السيد محسن الأمين كما ان ما يفعله جملة من الناس من جرح أنفسهم بالسيوف أو اللطم المؤذي إلى إيذاء البدن إنما هو من تسويلات الشيطان وتزيينه سوء الأعمال (.كتاب المجالس السنوية الطبعة الثالثة).

أيه الله محمد جواد مغنية ما يفعله بعض عوام الشيعة في لبنان والعراق وإيران كلبس الأكفان وضرب الرؤوس والجباه بالسيوف في العاشر من المحرم ان هذه العادات المشينة بدعة في الدين والمذهب وقد أحدثها لأنفسهم أهل الجهالة دون ان يإذا بها إمام أو عالم كبير كما هو الشأن في كل دين ومذهب حيث توجد فيه عادات لا تقرها العقيدة التي ينتسبون إليها ويسكت عنها من يسكت خوف الاهانة والضرر (.كتاب تجارب محمد جواد مغنية).

أية الله الدكتور مرتضى المطهري ان التطبير والطبل عادات ومراسيم جاءتنا من ارتودوكس القفقاز وسرت في مجتمعنا كالنار في الهشيم (كتاب الجذب والدفع في شخصية الإمام علي) عليه السلام.

أما آية الله المحقق السيد هاشم معروف الحسني (رض)، فاعتبرها ظاهرة شاذة ودخيلة، وأنها من الزيادات التي أساءت للمآتم الحسينية وإلى التشيع، وقد استغلها أعداء الشيعة للتدريج والتشويه والسخرية، حيث يقول: "في العصور المتأخرة تطورت بشكل أخرجها عما وجدت من اجله وعما كان الائمة عليه السلام قد رسموه لها لتبقى منطلقاً ورمزاً لمعارضة الحكم المستبد الظالم وأدخلت عليها بعض الزيادات التي تسيء اليها وإلى التشيع ويستغلها أعداء الشيعة للتدريج والتشويه والسخرية وهذه الزيادات لقد أدخلت عليها كما هو الراجح عن طريق الاقطار الشيعية بعد ان حكمها الشيعة وغلب على اهلها التشيع كإيران وأفغانستان وغيرهما من الاقطار التي تسربت اليها عادات الهنود القدامى كالضرب بالسلاسل الحديدية والسيوف وما الى ذلك من المظاهر التي لا يقرها الشرع ولا تحقق الاهداف التي كان الائمة يحرصون عليها من تلك الذكريات. ولا يزال هذا النوع من المظاهر الدخيلة يمارس خلال الايام الاولى من شهر المحرم في العراق وايران، في حين ان الذين يضربون ظهورهم بالسلاسل الحديدية ورؤوسهم بالسيوف ليصبغوا ابدانهم بالدماء ليسوا من الملتزمين بالدين ويمارسون الكثير من المنكرات، وقد انتقلت هذه الظاهرة الشاذة عن طريق بعض الفئات الى بعض القرى الشيعية من جنوب لبنان في مطلع النصف الثاني من القرن الهجري المنصرم ولا تزال حتى يومنا هذا مصدر لسخرية الاجانب الذين يقصدون تلك البلدة في اليوم العاشر من المحرم ويسمونهم يوم جنون الشيعة، وبلا شك ان الائمة عليه السلام لا يرضون بهذه المظاهر ويتبرأون منها". [من وحي الثورة الحسينية، الطبعة الأولى].

و حتى الجزع الذين يقولون عنه و أنه جائز في حق الحسين عليه السلام فهذه هي الروايات التي استشهد بها أصحاب المقال كنماذج لمفهوم جزع المعصومين. ومهما تأملنا في هذه النصوص لم نعثر على شيء سوى البكاء بحرقه. أليس جزع يعقوب × على يوسف × من أبرز قصص الجزع النادرة في التاريخ الإنساني، حتى أن الإمام السجاد × كان يستشهد به كثيراً؟ فالنبي الذي بات جزعه مضرِباً للأمثال لم

يصدر منه شيء سوى البكاء . ولو كان هناك جزع غيره فلماذا لم يُقْم به؟
فلماذا . مثلاً . لم يلطم أو يضرب رأسه بشيءٍ ما؟!!

لقد تطرق النقاد الأعزاء إلى بكاء النبي يوسف × في فراق النبي يعقوب ×، وهذا بكاء، وليس ضرب الرأس بالجدران! فقد بلغ الجزع مبلغه عند يوسف ×، حتى صار يبكي ليلاً ونهاراً بلا انقطاع، أي إنه كان في قمة مراحل الجزع، ومع ذلك لم يتعدَّ جزعه حدود البكاء .

لقد تحدّثوا أيضاً عن بكاء الإمام السجاد × فقيل فيه: هو ذلك الإمام الذي كابد المعاناة لحظة بلحظة، وظل متألِّماً كثيراً؛ لعجزه عن نصرته أبيه، وهو الإمام الذي بكى سيد الشهداء × أكثر من غيره، كان يذهب إلى الصحراء فيضع رأسه الشريف على صخرة ويشرع بالبكاء، ويواصل بكاءه حتى يبتلّ الصخر من دموع عينيه. ومع هذا كله لم ينقل عنه لطمّ ذات مرة.

كذلك نقلوا عن الإمام صاحب العصر والزمان # ندبته، وهو الإمام الذي تمنى الحرب إلى جانب جده، غير أن الأزمان حالت بينه وبينه.

وقد ورد في مراثيه ذكر البكاء والدموع، لا اللطم والأعمال التي نطلق عليها اليوم اسم الجزع. ألا يمكن أن تكون طريقة الإمام في العزاء هنا تفسيراً لمفهوم الجزع؟ هل هناك من جزع على مصاب أكثر من جزع السجاد والمهدي؟ أو هل سيأتي من يجزع على مثل ما جزعوا عليه؟ ومع ذلك كان جزعهما هو الدمع والحزن فقط.

لقد ذكروا في المقال أيضاً روايات أخرى بشيء من التفصيل والإطالة، وهي:

1. عن الإمام علي × أنه قال في رثاء الرسول: «إن الصبر لجميل إلا عنك، وإن الجزع لقبيح إلا عليك.

وهنا سؤال ملح: هل حقاً جزع الإمام × في رثاء الرسول ' أو لا؟ فإن كان لم يجزع فقد ترك ما يستحقه منه النبي'، وإذا كان قد جزع فكيف كان جزعه؟ هل لطم رأسه أو وجهه؟ بعد تتبّعي للنصوص لم أعثر على رواية معتبرة في هذا الموضوع. والثابت

من الروايات هو بكاؤه ×في رثاء سيد الرسل'، بمعنى أن الجزع عند الإمام هو ذلك العمل الذي قام به. ومما يؤيد ذلك كلام له ×عند تغسيل الرسول: «بأبي أنت وأمي يا رسول الله، لقد انقطع بموتك ما لم ينقطع بموت غيرك من النبوة والإنباء وأخبار السماء. خصصت حتى صرت مسلماً عمَّن سواك، وعممت حتى صار الناس فيك سواء، ولولا أنك أمرت بالصبر، ونهيت عن الجزع، لأنفدنا عليك ماء الشؤون، ولكان الداء مماطلاً، والكمد محالفاً، وقلا لك، ولكنه ما لا يُملك رُدّه، ولا يستطيع دفعه، بأبي أنت وأمي، اذكرنا عند ربك، واجعلنا من بالك.

تضمنت هذه الرواية . المذكورة في نهج البلاغة وغيره من الكتب الروائية . مسألة في غاية الأهمية، وهي أن الإمام ×هنا يخبر عن نهى الرسول' عن الجزع قبل وفاته. وقد جاء في رواية أخرى . تقدمت . في نهج البلاغة أيضاً: إن الجزع لقبيح إلا عليك. والحال أن الجزع منهي عنه من قبل الرسول' نفسه؛ لقول الأمير: «ولولا أنك أمرت بالصبر، ونهيت عن الجزع.»...

فكيف يمكن الجمع بين هاتين الروايتين؟

يبدو أن أفضل طريقة في الجمع أن نقول: إن الجزع الذي نهى عنه النبي' هو الجزع اللغوي والعرفي، الذي كان أهل الجاهلية يمارسونه، ويشمل كل أنواع الجزع غير المعقول، أما الجزع الذي يعدّه الإمام جائزاً في حق الرسول' فهو البكاء والحزن السرمدى. وهذا ما فعله الإمام ×في حياته الشريفة.

وحين قال الإمام: «ولولا أنك أمرت بالصبر، ونهيت عن الجزع، لأنفدنا عليك ماء الشؤون، ولكان الداء مماطلاً، والكمد محالفاً» فهو بصدد بيان قمة الجزع المنهي عنه، ومع ذلك اكتفى بنزول الدمع وسرمدية الحزن، أي إن قوله لم يستبطن أعمالاً أخرى، كاللطم، مما هو متعارف عليه بين نساء الجاهلية، بمعنى أنه ×حتى في كلامه عن الجزع المنهي عنه لم يُشِرْ إلى الأعمال الجاهلية، فضلاً عما هو غير منهي عنه في الجزع.

2. جاء في رواية: «إن البكاء والجزع مكروه للعبد في كل ما جزع، ما خلا البكاء والجزع على الحسين بن عليؑ، فإنه فيه مأجور .

3. جاء في دعاء الندبة: «...فعلى الأطائب من أهل بيت محمد وعلي . صلى الله عليهما وآلهما . فليبك الباكون، وإياهم فليندب النادبون، ولمثلهم فلتذرف الدموع، وليصرخ الصارخون، ويضج الضاجون، ويعجّ العاجون.

لقد ورد في هذا النص دعوة الناس إلى البكاء والندبة وذرف الدموع والصرخ والضجيج والعجيج. واللافت في ذلك أن الإمام لم يذكر شيئاً سوى البكاء والعويل والنياحة، وكلها من الأعمال المألوفة، في حين كان كلامنا يدور حول ما هو غير مألوف في مراسم العزاء.

4. روي عن صفوان الجمال أنه قال: «خرجت مع الإمام الصادقؑ من المدينة نقصد الكوفة، فاجتزنا الحيرة، هنا وقف الإمام عند موضع قبر أمير المؤمنينؑ، وأخذ قبضة من ترابه فشمّها، ثم شفق شهقة حتى ظننت أنه فارق الدنيا، وعندما أفاق قال: هنا والله مشهد أمير المؤمنينؑ، ثم سأل صفوان عن سبب اختفاء مشهد أمير المؤمنينؑ، فأجابه الإمام: «حذراً من بني مروان والخوارج أن تحتال في أذاه. وهنا نتساءل: هل تدل هذه الرواية على جواز الأعمال غير المألوفة؟ فهي تذكر بأن الإمامؑ حين شمّ تراب قبر جدّه شفق من شدة الحزن والحسرة، حتى ظن صفوان أنه فارق الدنيا، وهذا ليس عملاً مستهجناً، ولا تدل الرواية على جواز اللطم ونحوه.

5. محمد بن يعقوب بإسناده... عن معاوية بن وهب، قال: «استأذنت على أبي عبد اللهؑ، فقيل لي: ادخل، فدخلت، فوجدته في مصلاه في بيته، فجلست حتى قضى صلاته، فسمعت، وهو يناجي ربه، ويقول: يا من خصنا بالكرامة، وخصنا بالوصاية، ووعدنا الشفاعة، وأعطانا علم ما مضى وما بقي، وجعل أفئدة من الناس تهوي إلينا، اغفر لإخواني، ولزوار قبر أبي عبد الله...، فارحم تلك الأعين التي جرت دموعها رحمة لنا، وارحم تلك القلوب التي جزعت واحتقرت لنا، وارحم الصرخة التي كانت لنا.»

كانت هذه الرواية من جملة الروايات التي استندوا إليها في إثبات جواز بعض الأعمال، كاللطم ونحوه، في حين أنها من الأدلة التي يمكن التمسك بها في عدم جواز اللطم والتطبير وغيرهما، فالإمام × هنا يدعو لزائري ومعزّي الإمام الحسين ×، والأعين التي تذرف الدموع في مصاب أهل البيت^٨، والقلوب الجازعة، والصرخات الصاعدة، ولا يوجد ذكر للطم وشق الثوب على الإطلاق.

6. وعن محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن علي بن محمد بن سالم، عن محمد بن خالد، عن عبد الله بن حماد، عن الأصم، عن مسمع بن عبد الملك، قال: قال لي أبو عبد الله ×. في حديث: : أما تذكر ما صنع به . ويعني الحسين ؟! قلت: بلى، قال: أتجزع؟ قلت: إي والله، وأستعبر بذلك، حتى يرى أهلي أثر ذلك عليّ، فأمتنع من الطعام، حتى يستبين ذلك في وجهي، فقال: رحم الله دمعك، أما إنك من الذين يعدّون من أهل الجزع لنا، والذي يفرحون لفرحنا، ويحزنون لحزننا.

دهشت كثيراً وأنا أطالع ملاحظات أصحاب المقال والروايات التي يستشهدون بها؛ لأن جميع ما ذكره من روايات إنما هي ضد آرائهم. ففي هذه الرواية يسأل الإمام ×: أتجزع؟ وهو سؤال عن الجزع، ولا بد أن يكون جوابه عن الجزع أيضاً، وليس شيئاً آخر، ولهذا قال المخاطب بالسؤال، أي مسمع بن عبد الملك: إي والله، وأستعبر بذلك، حتى يرى أهلي أثر ذلك عليّ، فأمتنع من الطعام، حتى يستبين ذلك في وجهي. والملفت في الأمر أن هذا الجواب كان من بواعث ارتياح الإمام ×، فوصف صاحبه بقوله: أما إنك من الذين يعدّون من أهل الجزع لنا.

ألا يدلّ كلام الإمام هذا على أن هذه الأعمال . البكاء والحزن لأهل البيت^٨. تمثّل مفهوم الجزع عنده ×؟

والعجيب أن الإمام كان قد وضع الجزع في عزاء أهل البيت^٨ في مقابل الفرح في أفراحهم. وكما قيل: تُعرف الأشياء بأضدادها. فيمكن بيان معنى الجزع من خلال

مقارنته بالفرح، أي هل يجوز لنا أن نفرح في فرح أهل البيت^٨، كما يفرح أهل الدنيا، فنجزع في عزائمهم كما يجزع أهل الدنيا أيضاً؟

وقد حملت هذه الرواية رسالة أخرى، فليس أهل البيت^٨ وحدهم من يفسر الجزع بالبكاء والحزن، بل هذا هو انطباع أصحابهم أيضاً عن مفهوم الجزع، فلو كان الجزع غير البكاء لما أجاب مسمع بن عبد الملك عن سؤال «أتجزع؟» بأنه يبكي و...، ولكان ينبغي أن يقول: أَنْفَعُلُ فَأُضْرِبُ رَأْسِي بِالْحَائِطِ وَالْبَابِ، وَأَلْطَمُ عَلَى وَجْهِهِ وَرَأْسِي حَتَّى يَسِيلَ الدَّمُ مِنْهُمَا، ثُمَّ أَشَقُّ ثَوْبِي، وَأَنْثُرُ التُّرَابَ عَلَى رَأْسِي... كما تضمن نص الرواية قضية أخرى، وهي أن الراوي مسمع وغيره من الأصحاب كانوا يحزنون، بدلاً من ضرب الرأس أو اللطم، وكان يبلغ بهم الحزن مبلغاً، فيعزفون عن الطعام. والمفارقة أننا نشاهد عاشوراء اليوم مهرجاناً للإطعام وألوان الموائد. علينا أن نعترف إذاً بابتعادنا عن حقيقة معنى الجزع والحزن، فقد جردنا العزاء من جوهره، كما هو الحال بالنسبة للصلاة وغيرها من العبادات، وإلا كيف يمكن لمن يجزع على الحسين[×]، ويكنّ الولاء له في قلبه، أن يظلم الآخرين، ويستغيب الناس، ويظنّ السوء بهم، ولا يعتني بصلاته، ولا يراعي حدود الله؟! إنما الحسين[×] نور للهداية، ومن يدعي بلوغ هذا النور، ولا نورانية في سلوكه، فلا بد من التشكيك في انتمائه. فالحسين سفينة النجاة، وليس معنى ادعاء الغارق في معصية الله تمسكه بالحسين وحبّه إياه إلا ازدواجيةً ونفاقاً. وبشكل عام فإن العمل الذي يختلف ظاهره عن الباطن كثيراً هو رياء محض. وعليه فإن من يلطم على الحسين[×]، ولا أثر للحسين في تصرفاته، مُرَاءٍ، وهو لا يمارس تلك الأعمال إلا من أجل الإمتاع وجلب الأنظار.

ومن غرائب الزمن أن أصحاب الأئمة^٨ لم يفهموا من الجزع ممارسة هكذا نوع من الأعمال، لكننا بعد مئات السنين استنتجناها ومارسناها! فعلينا تتبّع سبب ذلك في الروايات التي ذكرها الزملاء، وفي المواضيع التي سنعرض لها تباعاً.

وفي خاتمة القسم الأول من هذه الروايات عبّوا بقولهم: «في هذه الروايات المعتمدة دلالة واضحة على أن الجزع. فضلاً عن البكاء. على أبي عبد الله والمعصومين^٨ مستحبّ، ومن مدعاة سرور أهل البيت، ويستحق الأجر والثواب؛

حيث جاء في رواية مسمع أنه امتنع عن الطعام حتى استبان ذلك في وجهه، ومع ذلك شجَّعه الإمام × على ذلك بقوله: رحم الله دمعك، أما إنك من الذين يعدون من أهل الجزع لنا. كما ورد في دعاء الندبة التصريح بالصراخ والعيول؛ وعليه لم تقتصر الروايات على ذكر البكاء وحده.»

هل . حقاً . اشتملت هذه الروايات على أعمال مستهجنة وغير مألوفة حكماً بحرمتها؟! نحن لم نقل بحرمة النياحة أو الصراخ؛ بل مرادنا هو الأعمال المستهجنة والمنافية للوقار مما كان على العهود الجاهلية، فهي محرمة حتى وإن كانت من أجل أهل البيت^٨؛ إذ لا تخرج بذلك من عمومات التحريم.

إنه في مثل هذه الحالات يكون عمل المعصوم ×، المصاحب لأمره، كاشفاً عن مراده من ذلك الأمر. وعليه فإن أمر الإمام × بالجزع على الإمام الحسين × وسائر الأئمة^٨، وتقديمه طريقة خاصة لذلك، يعني أن مراده من الجزع هو هذه الطريقة بعينها، لذا لا يصح هنا العمل بالإطلاق اللغوي والعرفي للفظ.

وهنا نسأل عن جزع أهل البيت^٨، وهم الأقرب، والأكثر تأثراً بمأساة الحسين ×، والأبلغ جزعاً، كما والأجدر بأشد حالات الجزع وأنواعه، فهل جزعوا بالطريقة التي ذكرها السادة في مقالهم؟

لقد ادَّعى هؤلاء الزملاء أن رواية الباقر × مفسِّرة لمفهوم الجزع، وأنه «عبارة عن صراخ الشخص بالويل والعيول، وضرب الوجه والصدر، وجرَّ الشعر من أعلى الناصية، وإقامة النياحة الجاهلية.»

وسؤالنا لهؤلاء الأعزاء: لماذا لم يمارس الأئمة^٨. وهم الأكثر جزعاً على الحسين . هذه الأعمال المذكورة؟ فمتى نذكر عن السجاد × أو الباقر . مثلاً . أنه ضرب وجهه حتى نزع منه الدم؟ ومتى نذكر عن أهل البيت^٨ أنهم لطموا عرأة على الحسين؟ فإن كان واقع الجزع كما ادَّعى هؤلاء فأين هي أمثلته؟ فلو كانت لذكروها لنا بلا شك.

إن ما ذكروه من روايات إنما يدل على بكاء الأئمة^{هـ} في رثاء الحسين^ص لا غير .
وعلى الرغم من اتضاح معنى الجزع في الروايات التي قبلها نقادنا، وانحصاره في
البكاء والحزن، فإنهم لا يزالون يحاولون البرهنة على استحباب اللطم!

ألم نُثِّه عن توظيف فرضيَّاتنا المسبقة في فهم وتفسير الروايات؟!

وبقي أن نسأل: إذا كان اللطم ونحوه من مصاديق الجزع البارزة فلماذا امتنع مَنْ أمر
به عن العمل به طيلة حياته؟! لا يمكنكم العثور على رواية تذكر أن الأئمة^{هـ} لطموا
أيضاً. وأما التقية فإنها لم تكن موجودة في كل الأوقات. إذاً لماذا ننسب إلى أهل
البيت^{هـ} أعمالاً لم يرتكبوها؟

فالروايات الواردة في تحريم اللطم والخدش ونحوهما على ثلاثة أقسام:

الأول: الروايات التي نهت عن هذه الأعمال بشكل مطلق، وعدَّتْها منافية للعبودية.
وهي كثيرة، وقد ذكرنا جانباً منها في مقالنا السابق.

الثاني: الروايات التي لم تجوّز تلك الأعمال في عزاء الأولياء، كجعفر بن أبي
طالب.

الثالث: الروايات التي تحرّم هذه الأعمال، حتى في عزاء ورثاء المعصومين^{هـ}، ونهت
عنها بشدة قاطعة. وبعبارة أخرى: إن هذه الروايات تردّ على الزعم القائل بأن رثاء
المعصومين مستثنى من عموم اللطم.

1. عن الإمام الباقر^ص، في تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ﴾، وهي في
ما يخصّ بيعة النساء مع الرسول^ص: «إن رسول الله^ص قال لفاطمة: إذا أنا متّ فلا
تخمشي عليّ وجهاً، ولا تنشري عليّ شعراً، ولا تنادي بالويل، ولا تقيمي عليّ نائحة،
قال: ثم قال: هذا المعروف الذي قال الله عز وجل.

لقد اتُّهمت هذه الرواية والرواية الثانية بضعف السند. والواقع أن هذه الرواية مقبولة
تماماً، ويمكن الاستناد عليها؛ لأن من أفضل معضدات الرواية هو انسجامها مع
سيرة المعصوم^ص العملية. فلو نسب كلام للإمام^ص، وهو مطابق لسيرته العملية، فإن

ذلك سيكون أفضل دليل على صدوره عنه. ومضمون هذه الرواية منسجم أيضاً مع سيرة الأئمة⁸؛ حيث لم ينقل عن الزهراء ÷. مثلاً. أنها لطمت وجهها أو رأسها، أو نشرت شعرها، أو شقت ثوبها، لوفاة أبيها.

كما استشهد كتاب المقال بكلام أمير المؤمنين × في مناسبة رثاء الرسول⁹، حيث قال: «إن الجزع لقبيح إلا عليك»، بمعنى أن الجزع جائز في حق الرسول⁹.

وقد فصلنا القول في هذه المسألة، وقلنا: ليس بالضرورة أن يكون المقصود من الجزع هنا الخدش واللطم، وإذا كان الجزع لغةً يشمل هذه الموارد فهو لا يشملها شرعاً.

أما بالنسبة لإشكالهم حول النياحة الملتزمة بالأصول والآداب، والقول بجوازها، فهذا رأينا أيضاً؛ إذ إنها - نظراً للروايات الأخرى الواردة في النوح والنياحة - من لوازم البكاء، وإن نهي الرسول⁹ كان عن النياحة الجاهلية حصراً.

2. جاء في حديث مطوّل عن السجاد × أن الحسين × قد نهى السيدة زينب ÷ ليلة عاشوراء عن أي لطم وجزع

وقد خضنا في تفاصيل الرواية في المقال السابق.

إن أبرز الطعون الموجّهة إلى هذه الرواية هو تضعيف سندها، حيث أشكل نقاد المقال بأنها ذكرت لأول مرة في كتاب تاريخ الطبري، وهو غير معتبر لدى علماء الشيعة، ولا يمكن الاستناد إليه. كما ادّعوا أن الشيخ المفيد وصاحب المناقب كانا قد نقلوا الرواية ذاتها عن الطبري نفسه. وعليه لا قيمة لنقلهما.

ونقول لهم: لقد وردت هذه الرواية في معظم كتب التاريخ الشيعة والسنية. وقلما ذكرت حادثة في هذا الكمّ من المصادر التي أوردنا بعضها في الهامش. ولم يكن الطبري هو أول من رواها، بل سبقه من قبل أبو الحسن البلاذري في كتابه «أنساب الأشراف»، واليعقوبي المعاصر للطبري، وهو من الشيعة طبعاً.

وفضلاً عن هذا كله لو لم تصل الرواية مبلغ الحجية بنفسها فيعضدها في ذلك الروايات الأخرى وعموماتها في تحريم اللطم، والروايات المخصصة بتحريم تلك الأعمال في رثاء المعصومين^٨. والأهم من ذلك تعضيد السيرة العملية لأهل البيت^٨، ومطابقة هذه الرواية لها. وعليه فإن مجرد إهمال العلماء لها في السابق، وعدم نقلها في الكتب الفقهية، ليس دليلاً على نفي حجيتها.

3. عن جعفر بن محمد × أنه أوصى عندما احتضر فقال: لا يُطمَن عليّ خدٌّ، ولا يشقنَّ عليّ جيبٌ، فما من امرأة تشقّ جيبها إلا صدع لها في جهنم صدع، كلما زادت زيدت.

وعلى الرغم من أن هذه الرواية مرسلة ومروية عن الدعائم، لكنها تعضد كما عضدت الرواية السابقة. فالرواية تتحدث عن رثاء الإمام الصادق × بُعيد وفاته. إذاً فهي صريحة في بيان المقصود.

لم تكن الروايات التي استشهد بها كتّاب المقال في إثبات الاستحباب في اللطم ونحوه مجدية في ذلك، بل كانت تفيد استحباب البكاء والحزن؛ حيث لم يرد لفظ اللطم في أيّ من تلك الروايات، وإنما كانت تتحدث عن البكاء والحزن والندبة والصراخ، وهي أعمال مألوفة في المجتمع، ولا يعترض عليها أحدٌ.

كما كانت سيرة المعصومين^٨ في عزاء سيد الشهداء × أقوى الأدلة في إثبات أن الجزع ليس بمعنى اللطم والأعمال المستهجنة. نعم، الجزع بمعناه اللغوي يشمل هذه الموارد، لكن بيان سيرة أهل البيت^٨ يدل على أن الجزع لا ينبغي أن يصل. ولو في أشد حالاته. إلى هذا الحد؛ وذلك لأنهم^٨ كانوا يعيشون المأساة في عنفوانها، وفي أشد أنواع الجزع، ومع ذلك لم يمارسوا أيّاً من تلك الأعمال المذكورة.

ويضاف إلى الروايات العامة. في الدلالة على تحريم اللطم والخذش وكل عمل غير مألوف. روايات خاصة تدل أيضاً على تحريم تلك الأعمال حتى في عزاء أهل البيت^٨. إذاً هناك أدلة دامغة في تحريم هذا العمل، في حين لم يُقدّم دليل واضح على جواز اللطم ونحوه. و النتيجة أخي الكريم أن كل الطقوس ' ما عدا البكاء و

ذكر ثورة الحسين عليه السلام ' لا تجوز. أخي الكريم بعد أن تدرس كل هذه التساؤلات و ربما معها غيرها فهل بالله عليك نحن على السنة النبوية الشريفة الحقيقية؟ و مباشرة بعد جوابك عليها بادر و تب و اسع نحو هذه السنة المحمدية الخالصة الأصيلة النقية الصحيحة الواضحة الجليلة السليمة التي لن تنافي القرآن أبدا.

كما أنه بإمكان العلماء أن يأمرُوا بإقامة الحدود كما فرضها الله و رسوله لأنه سبحانه و تعالى قد أخبرنا بقوله ...وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ {المائدة/44}

وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ {المائدة/45}

وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ {المائدة/47}

فالإعتقاد بالإمامة والولاية إذا واجب على كل مؤمن من الكتاب و السنة كما بينت و من يعتقد بها فهو مؤمن خلاف من لم يعتقد بها فهو على أكثر تقدير مسلم و لم يشمله خطاب ربنا سبحانه و تعالى يا أيها الذين آمنوا فلم لا يهتم المسلم بهذا الأمر العظيم الذي منع منه عنوة. فالأمور بدت واضحة إلا من عميت بصيرته.

كما يمكنهم إبطال قاعدة كل الصحابة عدول مع أنه تنسفها الكثير من الأدلة القاطعة تنسفها الآية الكريمة من كتاب الله وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَبْصُرَ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ {آل عمران/144}. و آية وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُوا إِلَيْهَا وَتَرَكَوْكَ قَائِمًا قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ {الجمعة/11}. و آيات الفرار لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ

كَثَرْتُمْ فَلَمْ تَغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ {التوبة/25} ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَعَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ {التوبة/26} و وَمَنْ يُؤْلَمْ يَوْمَئِذٍ دُبْرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَى فِتْنَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ

{الأنفال/16} و لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحَبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ {التوبة/25} ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ {التوبة/26}. كما أنزل الله سورة كاملة سورة 'المنافقون' و كذلك سورة التوبة التي أسموها بالفاضحة لأنها فضحت الكثير منهم. و حديث الحوض و غيره كما ذكرت أعلاه.

و يمنعون قاعدة من اجتهد فأخطأ فله أجر و من اجتهد فأصاب فله أجران و الإجتهد مقابل النص لا يجوز.

كما يمكنهم منع ذكر أعداء رسول الله صلى الله عليه و آله على منبره والأمر بذكر الله و رسوله و أهل بيته على منبره لقوله صلى الله عليه و آله استوصوا بأهل بيتي خيرا فإنني أخاصمكم عنهم غدا و من أكن خصمه أخصمه و من أخصمه دخل النار. و يجب على العلماء خاصة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إذ أصبحت الأمة لا تهتم أبدا بهذا الموضوع الحساس جدا بل في بعض الأحيان نرى الأمر بالمنكر و النهي عن المعروف. كما يمكنهم الأمر بإحياء ذكرى مولد النبي صلى الله عليه و آله و الأئمة عليهم السلام بالطبع في حدود الشرع لا بالطرب و الغناء و أشياء ما أربأ بنفسي أن أذكرها لفحشها.

و هذه من بعض مناجاته عليه السلام مع ربه كما جاء في البلد الأمين.

اللهم إني أسألك الأمان الأمان يوم لا ينفع مال و لا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم و أسألك الأمان الأمان يوم يعرض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا و أسألك الأمان الأمان يوم يعرف المجرمون بسيماهم فيؤخذ بالنواصي و الأقدام و أسألك الأمان الأمان يوم لا يجزي والد عن ولده و لا مولود هو جاز عن والده شيئا إن وعد الله حق و أسألك الأمان الأمان يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم و لهم اللعنة و لهم سوء الدار و أسألك الأمان الأمان يوم لا تملك نفس لنفس شيئا و الأمر يومئذ لله و أسألك الأمان الأمان يوم يفر المرء من أخيه و أمه و أبيه و

صاحبته و بنيه لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه و أسألك الأمان الأمان يوم يود
المجرم لو يفتدي من عذاب يومئذ ببنيه و صاحبته و أخيه و فصيلته التي تقويه و
من في الأرض جميعا ثم ينجيه مولاي يا مولاي أنت المولى و أنا العبد و هل يرحم
العبد إلا المولى مولاي يا مولاي أنت المالك و أنا المملوك و هل يرحم المملوك إلا
المالك مولاي يا مولاي أنت العزيز و أنا الذليل و هل يرحم الذليل إلا العزيز مولاي
يا مولاي أنت الخالق و أنا المخلوق و هل يرحم المخلوق إلا الخالق مولاي يا مولاي
أنت العظيم و أنا الحقير و هل يرحم الحقير إلا العظيم مولاي يا مولاي أنت القوي و
أنا الضعيف و هل يرحم الضعيف إلا القوي مولاي يا مولاي أنت الغني و أنا الفقير
و هل يرحم الفقير إلا الغني مولاي يا مولاي أنت المعطي و أنا السائل و هل يرحم
السائل إلا المعطي مولاي يا مولاي أنت الحي و أنا الميت و هل يرحم الميت إلا
الحي مولاي يا مولاي أنت الباقي و أنا الفاني و هل يرحم الفاني إلا الباقي مولاي يا
مولاي أنت الدائم و أنا الزائل و هل يرحم الزائل إلا الدائم مولاي يا مولاي أنت الرازق
و أنا المرزوق و هل يرحم المرزوق إلا الرازق مولاي يا مولاي أنت الجواد و أنا
البخيل و هل يرحم البخيل إلا الجواد مولاي يا مولاي أنت المعافي و أنا المبتلى و
هل يرحم المبتلى إلا المعافي مولاي يا مولاي أنت الكبير و أنا الصغير و هل يرحم
الصغير إلا الكبير مولاي يا مولاي أنت الهادي و أنا الضال و هل يرحم الضال إلا
الهادي مولاي يا مولاي أنت الرحمن و أنا المرحوم و هل يرحم المرحوم إلا الرحمن
مولاي يا مولاي أنت السلطان و أنا الممتحن و هل يرحم الممتحن إلا السلطان
مولاي يا مولاي أنت الدليل و أنا المتحير و هل يرحم المتحير إلا الدليل مولاي يا
مولاي أنت الغفور و أنا المذنب و هل يرحم المذنب إلا الغفور مولاي يا مولاي أنت
الغالب و أنا المغلوب و هل يرحم المغلوب إلا الغالب مولاي يا مولاي أنت الرب و
أنا المربوب و هل يرحم المربوب إلا الرب مولاي يا مولاي أنت المتكبر و أنا الخاشع
و هل يرحم الخاشع إلا المتكبر مولاي يا مولاي ارحمني برحمتك و ارض عني
بجودك و كرمك يا ذا الجود و الإحسان و الطول و الامتتان يا أرحم الراحمين و
صلى الله على نبينا محمد و آله أجمعين.

و بهذا إن شاء الله ينتهي ما وفقني الله تعالى لجمعه في هذا البحث المتواضع الذي أردت من خلاله تسهيل الوصول إلى بعض ما ورد في حق آل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله و وضعه بين أيدي المتشوقين إلى معرفتهم و حبهم و مودتهم كما أمرنا الله و رسوله لنكون إن شاء الله من مواليهم و محبيهم و موالي من والاهم و من معادي من عاداهم و ندعوه أن يجعلنا من شيعتهم الفائزين معهم لقوله سبحانه إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ {البينة/7} و قال رسول الله صلى الله عليه و آله هم أنت و شيعتك يا علي تأتون يوم القيامة راضين مرضيين ويأتي عدوك غضابا مقمحين كما ذكرناه سابقا دون كلل و دون اللجوء إلى تصفح العديد من الكتب الأمر الذي قد يكون عائقا للبعض و قد لا يتوفر للبعض الآخر و للبحث على موالاتهم و معادات أعدائهم. وفقني الله و إياكم للفوز بمودتهم و محبتهم في الدنيا و النجاة من النار و الفوز بالجنة معهم بشفاعتهم في الآخرة إنه ولي ذلك و القادر عليه. و أخيرا أسأل الله سبحانه و تعالى أن يتقبل مني هذا العمل المتواضع خالصا لوجهه الكريم و أن ينفعني به و المسلمين و صلى الله على سيدنا محمد و آله الطيبين الطاهرين. سبحانه اللهم و بحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك و أتوب إليك. و آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

كتبه أحمد أبركان.